

نراشنا

النجوم الزاهرة

ملوك مصر والقاهرة

تأليف

جمال الدين أبي الحسان يوسف بن تغري بردى الأتابكي

الجزء الخامس عشر

تحقيق

الدكتور إبراهيم على طرخان

استاذ تاريخ العصور الوسطى
ورئيس قسم التاريخ بكلية الآداب
جامعة القاهرة بالخرطوم

مراجعة

الدكتور محمد مصطفى زياده

الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر

١٣٩١ هـ - ١٩٧١ م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة

يبدأ الجزء الخامس عشر من هذا الكتاب الكبير من حوادث يوم الخميس ١٩ رجب من سنة ٨٣٦ هـ (١٤٣٣ م) ، وهو تاريخ سفر السلطان الأشرف برسبای إلى آمد ، وذلك على رأس حملة حربية ضد ترکان الشاة البيضاء (آق قیونلو) ؛ وينتهي بنهاية السنة الثالثة عشرة من سنوات حكم السلطان أبي سعيد جَمَقْ ، وهي سنة ٨٥٤ هـ (١٤٥٠ م) ، وبعبارة أخرى يتناول هذا الجزء سنوات العهد الأخير من سلطنة برسبای ، ثم سلطنة يوسف آبنه ، الذي حكم أربعة وتسعين يوماً ، ثم معظم سلطنة جَمَقْ .

أما الخلفاء المعاصرون لهؤلاء السلاطين فهم :

- ١ — المعتضد بالله داود (٨١٥ — ٨٤٥ هـ) .
- ٢ — المستكنف بالله سليمان (٨٤٥ — ٨٥٥ هـ) .
- ٣ — القائم بأمر الله حمزة (٨٥٥ — ٨٥٩ هـ) .

واعتمدت في تحقيق هذا الجزء الخامس عشر ، على صور شمسية بدار الكتب المصرية رقم ١٣٤٣ ، وهي منتولة عن الأجزاء المخطوطة المحفوظة بمكتبة « آياصوفيا » بالقسطنطينية رقم ٤٣٩٨ ، ٤٤٩٩ ؛ ولذا يرمز لهذه النسخة من المخطوطة بحرف (ا) ، وهذا الجزء الخامس عشر ، يقابل القسم الأول من الجزء السابع من هذه المخطوطة ، بالإضافة إلى نحو

خمس ورقات من القسم الثانى منها ، وذلك لتسكلة وفيات السنة الثالثة عشرة من سلطنة جتمق ، وهى السنة التى انتهى بها هذا الجزء . كما تقدم .

كما اعتمدت فى التحقيق على طبعة كاليفورنيا التى نشرها المستشرق وليام يوبر . وتنبنى الإشارة هنا إلى أن طبعة كاليفورنيا لم تستخدم هذه المخطوطة ، وهى التى اعتمدت عليها وجعلتها أصلا للتحقيق ، والدليل على ذلك كثرة الفقرات التى توجد فى هذه المخطوطة ولا توجد فى تلك الطبعة ، ويكفى دليلا على هذه الكثرة ، أن الحمين ورقة الأولى من المخطوطة ، فيها ست عشرة فقرة ساقطة فى طبعة كاليفورنيا ، فماعد الكلمات . ويوجد بهامش هذه المخطوطة عناوين لبعض الموضوعات الهامة الواردة بالمتن ، فضلا عن استندراكات لما وقع للناسخ من سهو أو خطأ بالمتن أيضا .

وقد أشرت إلى ذلك كله فى مواضعه وحرصت على إيراد هذه العناوين الهامشية فى فهرس خاص ، كما جاءت بالأصل دون تغيير ، وهذا بالإضافة إلى العناوين الكبيرة الواردة خلال الصفحات .

وقد استعنت فى تحقيق هذا المتن ، بالمصادر التى تناولت هذه السنوات من التاريخ المصرى ؛ ومن أهم هذه المصادر : المنهل الصافى ، وحوادث الدهور ، وكلاهما لابن تفرى بردى ؛ ثم : المقرئى (ت ٨٤٥) وابن حجر (ت ٨٥٢) واليعنى (ت ٨٥٥) صاحب الفضل فى توجيه ابن تفرى بردى إلى الاشتغال بالتاريخ ، وابن شاهين (ت ٨٧٢) والسخاوى (ت ٩٠٢) والسيوطى (ت ٩١١) وابن إياس (ت ٩٣٠) وغيرهم . (انظر قائمة المراجع) .

وشرحت مادعت الضرورة لشرحه من ألفاظ لغوية ونظم إدارية ومصطلحات وألقاب .

ومما يؤخذ على ابن تفرى بردى ، فى بعض المواضع ، أنه يشير أحياناً إلى أنه فصل فى كتبه الأخرى ، بعض ما أوجز فى كتاب «النجوم» ، واتضح فى بعض الحالات ، بعد الرجوع إلى ما أحال عليه ، أنه لم يورد ذلك التفصيل ، الذى أشار إليه ، وأن ما أورده ، لم يزد عما ذكره فى «النجوم» . وقد أشرت إلى ذلك فى مواضعه (انظر حوادث السنة الحادية عشرة من سلطنة جَمَقْ) .

أما بعد ، فإنى أرجو أن أكون قد وفقت — بمساهتى فى تحقيق كتاب النجوم الزاهرة — إلى أداء بعض ما على من واجب نحو تراثنا القومى .

والله الموفق والهادى إلى الصواب .

د . إبراهيم على طرخان

٢٧ جمادى الأولى سنة ١٣٩٠ هـ

٣٠ يونيو سنة ١٩٧٠ م

[٣] ذكر سفر السلطان الملك الأشرف

[برسبای] إلى آميد

لما كان يوم الخميس تاسع عشر شهر رجب من سنة ست وثلاثين وثمانمائة ، الموافق لأول فصل الربيع ، وانتقال الشمس إلى بُرْج الحَمَل ، ركب السلطان ^(١) الملك الأشرف بَرَسبای من قلعة الجبل ببقية أمرائه ^(٢) ومماليكه ، وعَبَّى أَطْلَابَهُ ^(٣) ، وتوجه في الساعة الثالثة من النهار المذكور إلى مُخَيَّمِهِ بِالرَّيْدَانِيَّةِ ^(٤) ، [خارج القاهرة] ^(٥) ، تجاه مسجد التَّبَنِّ ^(٦) ، فسار في موكب جليل إلى الغاية ، وقد خرج الناس لرؤيته ، إلى أن وصل إلى مخيمه ، وصحبته من الأمراء المقدمين : الأمير جَمَقَقُ العَلائى أمير آخُور ^(٧) ، والأمير

(١) هذه الكلمة مستدركة من الناسخ في هامش المخطوطة ١ ، وسوف يدأب المحقق على وضع مثل هذه الكلمات أو العبارات أو الحروف في أماكنها من المتن دون الإشارة إليها ، إلا ما تدعو الضرورة إلى ذكره .
(٢) في ١ (امرايه) ، وهذه الصيغة وأشباهاها مكررة في كثير من صفحات المخطوطة ، وسوف يسمعها المحقق في صيتها الصحيحة دون تعليق ، ما عدا عند الضرورة .

(٣) أطلاب جمع طُلُب ، وهو لفظ كرى ، ومعناه الكتيبة التي تبلغ مائتى فارس (انظر المقرئى : كتاب السلوك - تحقيق زيادة - ١ ص ٢٤٨ حاشية ٢) .

(٤) راجع الجزء العاشر من النجوم الزاهرة ص ٧ حاشية ٥ ؛ والجزء الثانى عشر ص ٢ حاشية ٤٢ وانظر المأوك ١ ص ١٣٧ حاشية ٦ .

(٥) أضيف ما بين الحاصرتين من ابن تغرى بردى : النجوم الزاهرة ٦ ص ٦٩١ - طبعة كاليفورنيا - تحقيق وإيام پوپر W. Popper ، وسوف يكتفى المحقق بالإشارة إلى نسخة پوپر هذه فيما يلى ، بعبارة (طبعة كاليفورنيا) .

(٦) يقع هذا المسجد خارج القاهرة قريبا من المطرية ، وكان يعرف باسم مسجد البئر ، وكذلك عرف بانهم مسجد الجميرة ، وبني عام ١٤٥ هـ / ٧٦٢ م ، ونسب إلى الأمير تبر أحد كبار الأمراء زمن الأستاذ كافور الإخشيدي ، ثم حرفته العامة إلى مسجد التبَنِّ ، غير أن لهذا التحريف أساسا معقولا ، وهو أن تبر هذا ثار ضد جوهر الصقلي في جمع من الكافورية ، فقتل عليه وسلب جلد به موته وحشى قبتا وصلب . (انظر المقرئى : المواعظ والاعتبار ٢ ص ٤١٣ ؛ السلوك ١ ص ٦٨٤ حاشية ٤١ وراجع النجوم الزاهرة ١٢ ص ١٩٨ حاشية ٢)

(٧) الأمير جَمَقَقُ العَلائى هذا ، هو الذى صار سلطانا فيما بعد ، وحكم من ٨٤٢ إلى ٨٥٧ هـ /

أَرْكَمَاسَ الظَاهِرِي الدَّوَادَارَ ، وَالْأَمِيرَ تَمْرَازَ الْقَرْمُشِي رَأْسَ نُوبَةِ التُّوبِ ، وَالْأَمِيرَ يَشْمَكَ السُّودُونِي الْمَعْرُوفَ بِالْمُشَدِّ (١) ، وَالْأَمِيرَ جَانِمَ أَخُو (٢) الْمَلِكِ الْأَشْرَفِ ، وَالْأَمِيرَ جَانِي بَكِ الْحَمَزَاوِي ، فَهَؤُلَاءِ (٣) مِنْ مَقْدَمِي الْأُلُوفِ ؛ وَسَافِرٌ مَعَهُ جَمَاعَةٌ كَثِيرَةٌ مِنْ أَمْرَاءِ الطَّبَاحَانَاةِ ، مِثْلَ الْأَمِيرِ قَرَاخُجَا الشَّعْبَانِي الظَّاهِرِي بَرْقُوقَ ، ثَانِي رَأْسَ نُوبَةِ ، وَالْأَمِيرِ قَرَا سُنْقَرُ مِنْ (٤) عَبْدِ الرَّحْمَنِ الظَّاهِرِي بَرْقُوقَ ، وَالْأَمِيرِ قَرَا جَا الْأَشْرَفِي شَادَةَ الشَّرَابْجَانَانَاةِ (٥) ، وَالْأَمِيرَ تَمَرُ بَايَ التَّمَرُ بَقَاوِي الدَّوَادَارِ الثَّانِي ، وَالْأَمِيرَ شَيْخَ الرَّسْكَانِي الْأَمِيرِ آخُورِ الثَّانِي ، وَالْأَمِيرَ خُجَا سُوْدُونِ السَّنِّي بَلَاطُ الْأَعْرَجِ ، أَحَدَ رُؤُوسِ النُّوبِ ، وَالْأَمِيرَ تَغْرِي بَرْدِي الْبَكْلَمُشِي الْمُوْدِي (٦) ، أَحَدَ رُؤُوسِ النُّوبِ ، فَهَؤُلَاءِ الَّذِينَ يَحْضُرُنِي الْآنَ أَسْمَاؤُهُمْ (٧) .

وسافر معه عدة كبيرة من الأمراء العشرات ، وخلع^(٨) على الأمير حسين بن أحمد

- (١) المشد والمشدون ، موزغون متصل اختصاصات وظائفهم غالباً بالشئون المالية ، فقد ذكر المقرئى
بصدد حديثه عن اختصاصات وظيفة ناظر الدولة ، أنه يقوم مقام الوزير إذا غاب ويتقدم إلى « شاد »
الدواوين بتحصيل الأموال وصرفها في النفقات والكاف . (خطوط ٢٤ ص ٢٢٢) .
- (٢) في ا (أخى) .
- (٣) في ا (فهولا) .
- (٤) كثير ا ما ورد حرف الجر (من) مقترنا بكثير من أسماء المماليك ، وقد استخدم هذا الحرف للدلالة
على أنواع مختلفة من التبعية المملوكية ، وأولها : مرادف لكلمة (ابن) ، مثل الأمير سودون من عبد الرحمن
الظاهرى برقوق ؛ وثانيها للدلالة على تبعية الشخص لسيده أو أستاذه ، مثل طوخ من ترماز الناصرى فرج ،
نسبة لأستاذه المقر السني ترماز الناصرى ؛ وثالثها للدلالة على تبعية الشخص للتاجر الذى جلبه أو باعه
أول مرة ، مثل خشقدم من ناصر الدين ، نسبة للتاجر ناصر الدين ؛ وقد ينسب الشخص لمبتوعه بدون
هذا الحرف . (انظر السخاوى : الضوء اللامع ١٥ ص ٢٧٠-٢٧٢ ، ٢٤ ص ٣١٦ ، ٣٥ ص ٧ ، ٣٠-٣٤ ، ٤٤ ، ١٧٥ ، ٢٧٥-٢٧٦ ، ٦٥ ص ٢٣٥ ؛ التبر المسبوك ١٦٨ ، ١٧٤ ، ١٨٩ ؛
المهمل الصافي ١٥ ورقة ١٩٤ ، ٢٥ ورقة ٢٩٤ ، م ٢ من نفس الجزء ورقة ١٥٥-١٥٧ ؛ النجوم
الزاهرة ١٢ ص ٨٠-٨١ ؛ ابن لياس : بدائع الزهور ١٥ ص ٢٥٩ ، ٣٢٨ ، ٢٤ ص ٣ ، ١٦-١٧٠) .
- (٥) الشرا بجاناه من ملحقات القصر السلطاني وبها أنواع الأثرية . (انظر نهاية الأرب ٨ ص ٢٢٤-
٢٢٥ ؛ القلقلشتى : صبح الأعشى ٥ ص ٤٥٨ ؛ ابن شاهين : زبدة كشف المالك ص ١٢٤ ، ٢٥
١٢٦-١٢٧ ؛ السلوك ١٥ ص ١٩٠ حاشية ٣ ، ص ٤٥٨ حاشية ٣) .
- (٦) في ا (المودى) .
- (٧) في ا (اسامهم) .
- (٨) في ا (وأخلع) ، وقد دأب المؤلف على استخدام هذه الصيغة في كل الصفحات وسوف يضعها
المحقق في الصيغة الصحيحة دون إشارة أو تعليق .

المدعو تَغْرِي بِرْمَش ، باستقراره في نيابة الغيبة ، ورسم له بسكنى باب السلسلة^(١) والحكم بين الناس . ورسم باستقرار الأمير آقْبَسَا التَّمَرَازِي ، أمير مجلس ، بإقامته بالقاهرة ، وبسكنه بقصر بَكْتَمُر عند الكُشْبِش ، والأمير بَرْد بك الإسماعيلي قَصَصًا الحاجب الثاني . وعيّن أيضًا عدة من أمراء العشرات والحجاب بالإقامة بالقاهرة ، واستقر بالقلعة [المقام]^(٢) الجمالي يوسف ابن السلطان الملك الأشرف ، وهو أعظم مقدمى الألوف ، والأمير خُشَقْدَم الظاهري الزمام الرومي ، والأمير تَنْبَك البردبكي نائب قلعة الجبل ، والأمير إينال الظاهري أحد رؤوس النوب المعروف بأَبْرِي^(٣) .

وخلع على الأمير إينال الششمانى أحد أمراء العشرات ورأس نوبة باستقراره أمير حاجّ الموسم ، وخلع على الوزير الأستاذار صاحب كريم الدين بإقامته بالقاهرة ، وأن يتوجه أمين الدين إبراهيم بن الهيفم^(٤) ، ناظر الدولة مُحَبَّة السلطان .

وبات السلطان ليلة الجمعة بالريْدانية ، واشتغل بالسير من الفد ، في يوم الجمعة ، بعد الظهر إلى البلاد الشامية ، ومعه مَن ذكرنا من الأمراء والخليفة المُعْتَصِد بالله داود والقضاة الأربعة ، وهم : قاضى القضاة شهاب الدين أحمد بن حَجَر الشافى^(٥) ، وقاضى القضاة بدر الدين محمود العيْنَتَابى الحنفى^(٦) ، وقاضى القضاة شمس الدين محمد البساطى .

١٥ (١) باب السلسلة أحد أبواب القلعة (راجع النجوم الزاهرة ٧ ص ١٦٣ حاشية ١ ، ٩ ص ٥٣ حاشية ٤ ، ص ٩٩ حاشية ٣ ؛ وانظر المواعظ والاعتبار ١ ص ٤٥٧ ، ٢ ص ٤٦٢) .

(٢) أضيف ما بين الحاصرتين عن طبعة كاليفورنيا ، وهذه الكلمة ساقطة في أ .

(٣) في أ (أبزا) . (٤) في أ (الحيفم) .

(٥) شهاب الدين أحمد بن حجر المتوفى عام ٨٥٢ هـ / ١٤٤٩ م ، له ترجمة وافية ذكرها ابن تغرى بردى فيما يلى (انظر حوادث الدهور ١ ص ٨٤-٨٥ ؛ المنهل الصافى ١ ص ١٠٢-١٠٧ ، وهذا المرجعان لابن تغرى بردى ؛ انظر كذلك السخاوى : التبر المسبوك ص ٢٣٠-٢٣٦ ؛ ابن إياس : بدائع الزهور ص ٢٢-٢٣ ؛ راجع النجوم الزاهرة ١١ ص ١٤٢-١٤٣ ؛ زيادة : المؤرخون في مصر في القرن الخامس عشر ص ١٧-٢٠) .

(٦) بدر الدين محمود الميْتَابى : من أئمة العلماء والمؤرخين في مصر ، توفى سنة ٨٥٥ هـ / ١٤٥١ م . (انظر : ابن الهاد الحنبلى : شذرات الذهب في أخبار من ذهب ص ٧٨-٢٨٦ ؛ السخاوى : التبر المسبوك ص ٣٧٥-٣٨٠ ؛ المنهل الصافى ٣ ص ٣٣٧-٣٣٩ ، حوادث الدهور ١ ص ١٩٥ ؛ زيادة : المؤرخون في مصر في القرن الخامس عشر ص ٢٠-٢١) .

المالكي ، وقاضى القضاة محب الدين أحمد البغدادى الحنبلى .

ومن مباشرى الدولة : القاضى كمال الدين محمد بن البارزى كاتب السر ، وزير الدين إبراهيم ابن كاتب جكم ناظر الخواص ، والقاضى شرف الدين أبوبكر الأشقر نائب كاتب السر ، وأئمة السلطان الذين يصلون به الخمس ، ونديته ولئ الدين بن قاسم الشيشنى ؛ فهذا الذين سمحت القرية بذكرهم . وكان سفر السلطان فى الغد من يوم خروجه من القاهرة ، بخلاف عادة الملوك - انتهى .

وسار السلطان بعساكره ، لا يتجاوز فى سيره المنازل ، إلى أن وصل إلى مدينة غزة ، فى أول شعبان ، بعد أن خرج نائبها^(١) الأمير إينال العلأى الناصرى ، أعنى الملك الأشرف إينال ، إلى ملاقاته هو وأعيان غزة ؛ ودخل السلطان إليها فى موكب عظيم [سلطانى]^(٢) ، وأقام بها ، إلى أن رحل منها فى يوم الخميس رابعه ، بعد أن [٤] نزل بالمسطبة ١٠ خارج غزة ثلاثة أيام ؛ وسار إلى جهة دمشق ، ونحن فى خدمته ، إلى أن وصل إلى مدينة دمشق فى يوم الاثنين خامس عشر شعبان ، واجتاز بمدينة دمشق بأبهة السلطنة وشعار الملك فى موكب جليل ، وحمل الأمير جارقطلو^(٣) نائب الشام القبة والطير على رأسه ، إلى أن نزل بالدلهيز السلطانى بمنزلة برزة^(٤) خارج دمشق ، وكذلك جميع أمرائه وعساكره نزلوا^(٥) بخيامهم بالمنزلة المذكورة ، ولم ينزلوا بمدينة دمشق ، شفقة على أهل دمشق^(٦) .

وأقام السلطان بمخيمه خمسة أيام ، وركب فيها غير مرة ، ودخل دمشق ، وطلع

(١) فى ١ (بها) .

(٢) أضيف ما بين الحاصرتين عن طبعة كاليفورنيا .

(٣) فى ١ (قطلى) ، وقد دأب المؤلف على استخدام هذه الصيغة ، فى معظم صفحات الكتاب ، غير أن الصيغة المشهورة هى قطلو ؛ وقد استخدمها المؤلف كذلك فى مواضع قليلة ، ولذا سوف يستخدم المحقق الصيغة المشهورة دون الإشارة إلى غيرها (انظر عقد الجمان للمبى ٢٣٣ ق ٤ ورقة ٦٣٢ ، ٦٤٩) .

(٤) برزة قرية من غوطة دمشق (راجع النجوم الزاهرة ١١٨ ص ٢٦٤ حاشية ٤ ؛ السلوك ١٨

ص ٢٢٣ حاشية ٤ ؛ معجم البلدان ٢٨ ص ١٢٤) .

(٥) ، (٦) ما بين هذين الرقعتين ساقط فى طبعة كاليفورنيا .

إلى قلعتها مراراً ؛ ثم رحل السلطان من دمشق بأمرائه وعساكره ، في يوم السبت
عشر ربه ، يريد البلاد الحلبية ، فحصل للعسكر بُعْيُضٌ مَشَقَّةٌ لعدم إقامته بدمشق ، من أجل
راحة البهائم . ولم يعلم أحدٌ قصدَ السلطان في سرعة السير لماذا [؟] وسار حتى وصل
إلى حمص ثم إلى حماه ، ففرج الأمير جانبان نائب حماه إلى ملاقاته السلطان بمساكر حماه ،
فأقام السلطان بظاهر^(١) حماه المذكورة ثلاثة أيام ، ثم رحل منها يريد حلب . ولم يدخل
السلطان حماه بأبهة السلطنة كما دخل دمشق لما سبق ذلك من قواعد الملوك السالفة :
أن السلطان لا يدخل أبداً من مدن البلاد الشامية بأبهة السلطنة إلا دمشق وحلب ثم مصر ،
وباقى البلاد يدخلها على عادة سفره إلا الملك المؤيد شيخ ، فإنه لما سافر إلى البلاد الشامية
في واقعة نوروز الحافظي^(٢) ، عمل بحماه الموكب الساطي ودخلها بأبهة السلطنة ، وحمل على
رأسه القبة والطيور الأمير الكبير ، استقلالاً^(٣) بنائبها ، فإنه لا يحمل القبة والطيور على
رأس السلطان إلا أحد هؤلاء الأربعة : الأمير الكبير ، أو ابن السلطان ، أو نائب
الشام ، أو نائب حلب .

وكان لعمل الملك المؤيد الموكب بحماه سببٌ ، وهو أنه كان في أيام إمرته ، في الدولة
الناصرية [فرج] لما حاصر الأمير نوروز الحافظي بها تلك المدة الطويلة ، وقع في حقه
من أهل حماه أمورٌ شنيعة ، صار في نفسه من ذلك حَزَازَةٌ^(٤) ، فلما ملك البلاد وتسلطن ،
أراد أن ينسكهم^(٥) بما هو فيه من العظمة ، ويربهم ما آل أمره إليه — [انتهى]^(٦) .

وسار السلطان [الملك]^(٧) الأشرف من حماه إلى أن وصل إلى حلب في يوم الثلاثاء ،
خامس شهر رمضان ، ودخلها على هيئة دخوله إلى دمشق ، بأبهة السلطنة ؛ وحمل القبة

(١) في طبعة كاليفورنيا (بساكر) ، والصواب ما أثبت بالمتن عن ١ .

(٢) انظر مزيداً من أخبار نوروز الحافظي في ابن إياس : بدائع الزهور ١٠ ، ص ٣٠٨ وما بعدها .

(٣) بمعنى أن نائب حماه دون مقام من يحمل القبة على رأس السلطان .

(٤) في طبعة كاليفورنيا (حزاز) .

(٥) نكى العدو ، وفيه نكاية ، قتل وجرح (القاموس المحيط) : ولعل المراد تهديدهم وإرهابهم .

(٦) ، (٧) الإضافات عن طبعة كاليفورنيا .

والطَّيْرَ على رأسه ، الأميرُ [سيف الدين] ^(١) قَصْرُوهُ [بن عبد الله] ^(٢) ، مِنْ ^(٣) تَمَرَّازِ نَائِبِ حَلَبٍ ؛ وَشَقَّ السُّلْطَانُ مَدِينَةَ حَلَبٍ فِي مَوْكَبٍ عَظِيمٍ ، إِلَى أَنْ خَرَجَ مِنْهَا عَلَى هَيْئَتِهِ ، وَنَزَلَ بِمَخِيْمِهِ بِظَاهِرِ حَلَبٍ بِرَأْسِ الْعَيْنِ ^(٤) ، وَنَزَلَ مَعَهُ جَمِيعُ عَسَاكِرِهِ بِخِيْلِهِمْ ، وَلَمْ يَنْزَلْ أَحَدٌ مِنْهُمْ بِمَدِينَةِ حَلَبٍ ، فَأَقَامَ السُّلْطَانُ بِمَكَانِهِ الْمَذْكُورِ خَمْسَةَ عَشَرَ يَوْمًا ، يَرْكَبُ فِيهَا وَيَدْخُلُ إِلَى حَلَبٍ وَيُطْلِعُ إِلَى قَلْعَتِهَا .

وكانت إقامة السلطان بحلب هذه المدة ، لِيَرِدَ عَلَيْهِ بِهَا قُصَادُ الْأَمِيرِ عُثْمَانَ بْنِ طَرْغُوتَيْ ، الْمَدْعُو قَرَأَيْلُكَ ^(٥) ، فِي طَلَبِ الصَّلَاحِ ، فَلَمْ يَرِدْ عَلَيْهِ أَحَدٌ مِمَّنْ يَعْتَمِدُ السُّلْطَانُ عَلَى كَلَامِهِ ، فَعِنْدَ ذَلِكَ تَهَيَّأَ السُّلْطَانُ لِلْخُرُوجِ إِلَى جِهَةِ آمِدَ .

وسار من حلب في يوم الاثنين ، حادى عشرين شهر رمضان ، مُخَفِّفًا مِنَ الْأَثْقَالِ وَالْخِيَامِ الْمَهَالِثَةِ ؛ وَنَزَلَ الْقَضَاةَ بِمَدِينَةِ حَلَبٍ ، وَصَحْبَ الْخَلِيفَةِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ الْمُعْتَضِدِ دَاوُدَ ، وَهُوَ فِي تَرْسِيمِ الْأَمِيرِ قَرَأَسُنْقَرُ الْعَبْدِ الرَّحْمَانِيِّ ^(٦) ، أَحَدِ أَمْرَاءِ الطَّبْلُخَانَاةِ ، كَمَا هِيَ الْعَادَةُ فِي مَشْيِ بَعْضِ الْأَمْرَاءِ مَعَ الْخُلَفَاءِ فِي الْأَسْفَارِ ، كَالْتَرْسِيمِ عَلَيْهِ ، وَهَذَا ^(٧) أَيْضًا مِنَ الْقَوَاعِدِ الْقَدِيمَةِ .

(١) ، (٢) ما بين الجواهر عن السخاوي : الضوء اللامع ج ٦ ص ٢٢٢ .

(٣) راجع شرح هذا المصطلح في ص ٨ تعليق ٤ .

(٤) رأس العين ، مدينة مشهورة من مدن الجزيرة (راجع النجوم الزاهرة ج ١ ص ٣١ حاشية ٣)

وانظر معجم البلدان ج ٤ ص ٢٠٥-٢٠٧ .

(٥) عثمان قرايوك هو المؤسس الحقيقي لدولة الشاة البيضاء التركمانية ، أو دولة آق قويونلو ، وأصل هذه الدولة منحة ظفر بها عثمان من تيمورلنك حوالي سنة ٧٨٠ هـ / ١٣٧٨ م ، في أرض أرمينية ومنطقة الفرات العليا ، مقابل خدمات عثمان لتيمورلنك ؛ وورد اسم قرايوك في ابن أبياس (بداية الزهور ج ٢ ص ٢٠١-٢٠٢) «قرايوك» ؛ وكانت دولة الشاة البيضاء هذه في أغلب أيامها معادية لدولة المماليك ، وكثيرا ما أغارت على بلاد الدولة المملوكية . (انظر الترماني : أخبار الدول ص ٣٢٦-٣٣٩ ؛ ابن عربشاه : عجائب المقفود في أخبار تيمور ص ٨٢ ، ٨٤ ، ٨٦ ؛ السلوك - المخطوط - ج ٣ ص ٤٢-٤٣ ؛ Malcolm, Sir J. : The History of Persia, pp. 318-326 ؛ وانظر مادة «آق قويونلو» في دائرة المعارف الإسلامية (الترجمة العربية) ج ٢ ص ٤٨١-٤٨٢) .

(٦) في طبعة كاليفورنيا (العبد رحمان) ، والمثبت عن أ ؛ على أن الصواب في النسبة إلى عبد الرحمن ، لغويا ، (رحمان) .

(٧) في أ (وهو) .

واستمر السلطان في سيره بجميع عساكره ، غير أنهم في خِفة من أقتلهم ، إلى أن وصل البيرة ، وقد نصب جسر المراكب على بحر الفرات لتعديّة العساكر السلطانية عليه إلى جهة الشرق ، فنزل السلطان في البر الغربي الذي جهة حلب ، وأقام بمخيمه ، وأمر الأمراء أن تعدى إلى تلك الجهة بأطلائها قبله ، ثم يسير السلطان بالعساكر بعدهم لثلاث تزدهم (١) العساكر على الجسر المذكور ، لأن الجسر ، وإن كان محكمًا ، فهو موضوع على المراكب ، والمراكب مربوطة موثوقة (٢) بالسلاسل ، فهو على كل حال ، ليس بالثابت تحت الأقدام ، ولا بد أن يرتج عند المرور عليه ؛ وكانت (٣) سعة الجسر بنحو أن يمر عليه قطاران (٤) من الجبال المحملة — انتهى .

فأخذت الأمراء في التعديّة إلى جهة البيرة [٥] — والسلطان بعساكره في خيامهم — إلى أن انتهى حال الأمراء ، فأذن السلطان عند ذلك للعساكر بالمرور على الجسر المذكور إلى البيرة من غير عجلة ، فكأنه استحثهم على السرعة ، فحملوا جهلهم (٥) للتعديّة ، ووقع بينهم أمور وضراب ومخاصمة بسبب التعديّة ، يطول شرحها ، إلى أن عدّى غالبهم . فعند ذلك ركب السلطان بخواصه ومرت على الجسر المذكور إلى أن عداه ، ونزل بقلعة البيرة في يوم السبت سادس عشرين شهر رمضان ، ونزلت العساكر المصرية (٦) والشامية (٧) على شاطئ بحر الفرات وغيره ، فأقام السلطان بالبيرة إلى أن رتب أمورها وترك بها أشياء كثيرة من الأتقال السلطانية ، ورحل منها في أواخر شهر رمضان المذكور إلى جهة آمد حتى نزل على مدينة الرها في ليلة عيد الفطر ، فوجدناها (٨) خرابًا خالية من أهاليها وأصحابها لم يسكنها

(١) في طبعة كاليفورنيا (تروح) ، والمثبت من أ .

(٢) في طبعة كاليفورنيا (موثقة) ، وما هنا عن أ .

(٣) في أ (وكان) وكذلك في طبعة كاليفورنيا .

(٤) في أ (قطران) والمثبت عن طبعة كاليفورنيا .

(٥) في طبعة كاليفورنيا (أجلهم) ، والمثبت عن أ .

(٦) في أ (المصرى) .

(٧) في أ (الشمى) .

(٨) في أ (فوجدناها) ، والمثبت عن طبعة كاليفورنيا ، وهو الأنسب ، إذ أن أبا الهامس كان مرافقًا

للسلطان برسبى في حملته على آمد (انظر ما يلي بالمتن) .

إلا من عجز^(١) عن الحركة من ضعف بدنه أو ثقله^(٢) ماله . ونزل السلطان على ظاهرها من جهة الشرق وعيّد بها عيد الفطر ، ودخلت أنا إلى مدينة الرّها . وطلعت إلى قلعتهما ، فلذا هي مدينة لطيفة ، وقلعتهما^(٣) في غاية الحسن ، على أنها صغيرة جداً .

ثم أصبح السلطان يومَ عيد الفطر ، وقد اشتغل بالسير إلى جهة آمد ، وإلى الآن لم يعرف لثرائك خبر ، والأقوال فيه مختلفة ، فمن الناس من يقول إنه تهيأ ويريد قتال العساكر السلطانية ، ومن الناس من يقول إنه دخل إلى آمد وحصنها ، ومن الناس من يقول إنه ترك بمدينة آمد ابنه بعد أن حصنها ، وتوجه إلى قلعة أرقّنين^(٤) ، وأرقّنين على يسار المتوجّه إلى آمد . وسار السلطان بعساكره من الرّها وعليهم الأسلحة وآلة الحرب ، إلى أن نزل على آمد في يوم الخميس ثامن شوال ؛ وقبل نزول السلطان عليها صفّ عساكره عدة صفوف ، ووراءهم الثقل والخدم ، حتى ملأوا^(٥) الفضاء طولاً وعرضاً . يومشئ السلطان هو والخليفة ، ومباشرو^(٦) الدولة حولها بغير سلاح ، يوم أن المباشرين المذكورين هم قضاة الشرع ، لكون لبسهم على هيئة لبس الفقهاء ، وليس بينهم وبين القضاة فرق ، بل كان فيهم مثل القاضي كمال الدين [بن البارزى]^(٧) كاتب السر ، وهو أفضل من قضاة كثيرة ، وسار السلطان بهم أمام عسكره .

وقد هال أهل آمد مارأوه من كثرة العساكر وتلك الهيئة المزعجة التي قل أن يجتمع في عساكر الإسلام مثلاً ، من ترادف العساكر بعضها على بعض ، حتى ضاق عليهم اتساع

(١) في ا (عمر)

(٢) في ا (لعله) .

(٣) في ا (وقلعهما) .

(٤) أرقّنين بلدة بأطراف آسيا الصغرى ، وقد أشار إليها أبو فراس الحمداني في شعره :

إل أن وردنا أرقّنين نسوقها وقد نكلت أعقابنا والمخاض

وذكر البعض هذه البلدة بالغاء (أرقّنين) ، والصيغة الأولى أشهر (انظر ياقوت : معجم البلدان

١٠ ص ١٩٤) .

(٥) في ا (ملا) .

(٦) في ا (ومباشري) .

٢٥

(٧) أضيف ما بين الحاصرتين عن طبعة كاليفورنيا .

تلك البرارى ، وخلف العساكر المذكورة الأطلاب الهائلة ، والكؤوس تدق ، والبوقات تزق ، وقد تجاوز عدد أطلاب الأمراء ، لكثرة ما اجتمع على السلطان من العساكر المصرية والنواب بالبلاد الشامية وأمراء التركان والعربان ؛ فكانت عدة الأطلاب التي بها الطبول والزمور تزيد على مائة طُلب ، ما بين أمراء مصر المتقدمين وبعض الطبَّيخانات ونائب دمشق وأمرائها ، وهم عدة كثيرة ، ونائب حلب وأمرائها وطرابلس وأمرائها ، وكذلك حماء وصفد وغزة ونواب القلاع^(١) وأمراء التركان^(٢) الذين تُضرب على بابهم الطُّبول^(٣) ، فذقت عند قدوم السلطان جميع طبول هؤلاء وزعقت الزمور يداً واحدة ، فانطبق النضاء طبلا وزمراً حربية ، هذا مع كثرة البراشيم^(٤) والأجراس المعلقة على خيول الحرب الملبَّسة بالعدد الكاملة وقلائل الجمال .

١٠ وعند القرب من مدينة آمِد ، أخذت العساكر تلتئم حتى أشرف أجناد كثيرة على الهلاك^(٥) من عظم ازدحام بعضهم على بعض ، ومع هذا أعرض^(٦)

(١) في (العلاص) . (٢) في (وامرا) .

(٣) من المعروف في النظام الإقطاعي المملوكي ، أنه ليس من حق كل أمير أن يُدق بالطنبل على بابه ، وهذا امتياز أدبي يتبع رتبة الأمير ، وأول رتبة تحوّل لصاحبها دق الطبول على بابه كل مساء ، رتبة أمير أربعين ، معنى أن من حقه أن يشتري أربعين مملوكاً على الأقل ليشارك بهم في جيش السلطان ، ويعطى من الأقطاع ما يكفي لإقامتهم وتجهيزهم ، وعصفت هذه الرتبة كذلك في المصطلح الإقطاعي المملوكي باسم «إمرة طبلخاناه» . وليس هذا فقط ، بل يختلف عدد الطبول باختلاف الرتبة ، فصاحب إمرة طبلخاناه ، من حقه أن يدق على بابه بثلاثة أحمال طبلخاناه وتفيرين ، ثم قلّ هذا العدد فصار طبلين وزمرين ؛ وفوق هذه الرتبة أمير مائة ومقدم ألف ، وهى أعلى رتبة في الجيش الإقطاعي المملوكي ، ومعنى ذلك أن من حقه أن يشتري مائة مملوك على الأقل ، وأن يقود ألفاً من أجناد الحلقة في جيش السلطان ، و الطبول التي تدق على بابه : ثمانية أحمال طبلخاناه وطبلان دهل وزمران وأربعة أنقرة ، وإذا كان هذا المقدم أتابكاً للمساكر ، أى قائداً عاماً ، بعد السلطان بطبيعة الحال ، ضوعف هذا العدد . وأما السلطان ، وهو رأس المدرج الهرمي في النظام الإقطاعي المملوكي ، فله : أربعون حملاً طبلخاناه وأربعة طبول دهل وأربعة زمور وعشرون تفيراً ؛ على أن عادة دق الطبول على أبواب الأمراء بطالت عندما دخل العثمانيون مصر (١٥١٧ م) .

٢٥ (انظر : ابن شاهين : زبدة كشف الممالك ص ١١٣ ، ١٢٥ ؛ ابن تغرى بردى : النجوم الزاهرة ص ٩٨ ؛ ٢٨٢ ؛ ابن إياس : بدائع الزهور ص ٣ ؛ ١٧٨ ؛ ابن حبيب : درة الأسلاك في دولة الأتراك (مخطوط) ١٨ ص ٧٦-١٤٢ ؛ العمري : مسالك الأبصار (مخطوط) ٢٨ ورقة ٢٨٢) .

(٤) براشيم جمع برشوم وهو البرقع (القاموس المحيط) .

(٥) هذه الكلمة ساقطة في طبعة كاليفورنيا .

(٦) في (غرض) .

٣٠

العساكر مدد العين ، وصار الرجل من العسكر إذا تكلم مع رفيقه لا يسمع رفيقه كلامه إلا بعد جهد كبير لعظم الغوغاء ، فأنذهل أهلُ آمد مما عاينوا من كثرة هذه العساكر وشدة بأسها وحسن زيئهم ، ومن التَّجَمُّل الزائد في العدد والآلات والخيول والأسلحة ، والكثرة الخارجة عن الحد في العدد .

- وكان قرأيلك قبل أن يخرج^(١) من مدينة آمد ، أمر أن يُطلق الماء على أراضى آمد من خارج البلد من درجة ، ففعلوا ذلك فارتطمت^(٢) خيول كثير من العسكر بالماء والطين ، فلم يكثر أحد بذلك ، ومشى العسكر صفاً واحداً ، وخلف كل صف صفوف لاتمتد . واستمروا في سيرهم المذكور [٦] إلى أن حاذوا خندق آمد ، وقد بهت أهلها لما داخلهم من الرعب والخوف مما طرقهم من العساكر ، ولم يرم منهم أحدٌ بسهم في اليوم المذكور إلا نادراً ، ولا علاً^(٣) أحدٌ منهم على شُرُفات البلد إلا في النادر أيضاً ، وصاروا ينظرون العساكر من الفروج التي بين الشرفات^(٤) .

ولم يكن لآمد المذكورة قلعة بل سور المدينة لا غير ، إلا أنه في غاية الحسن من إحكام بنيانه ، وكل بدنة بالسور المذكور تحمي البدنة الأخرى ، فهذا يصعب^(٥) حصارها ، ويعد أخذها عنوة ؛ فوقف العسكر حول آمد ساعة .

- ثم مال السلطان بفرسه إلى جهة بالقرب من مدينة آمد ، ونزل به في خيمه ، وأمر الناس بالنزول في منازلهم ، وأمرهم بعدم قتال أهل آمد ؛ على أن أوباش القوم تراموا بالسهم قليلاً ، فتوجه كل واحد^(٦) إلى خيمه ، ونزل الجميع بالقرب من آمد ، كالحلقة عليها ، غير أنهم على بعد منها ، بحيث أنه لا يلحقهم الرمي من السور ، وأحدثت العساكر بالمدينة من جهتها الغربية ، وكان الموضع الذي نزلنا به هو أقرب الجهات^(٧) للمدينة المذكورة .

٢٠

(١) في (أ) مخرج .

(٢) أي وحلت ، وفي الأصل : ارتطمت .

(٣) في (أ) على ، وفي طبعة كاليفورنيا (غلا) .

(٤) في (أ) الشرفات .

(٥) في (أ) يصعب .

(٦) في (أ) كل أحد .

(٧) في طبعة كاليفورنيا (الأماكن) ، والمعنى واحد .

٢٥

ونزل السلطان بمخيمه وقد ثبت عنده رحيل قرأيلك من آمد ، وأنه ترك أحد أولاده بها ، فأقام بمخيمه إلى صبيحة يوم السبت عاشر شوال ، فركب ^(١) وزحف بعساكره على مدينة آمد بعد أن كلهم السلطان في تسليمها قبل ذلك ؛ وترددت الرسل بينه وبينهم ، فأبى من بها من الإذعان ^(٢) لطاعة السلطان وتسليم المدينة إلا بإذن قرأيلك .

ولما زحف السلطان على المدينة اقتحمت عساكر السلطان خندق آمد ، وقاتلوا من بها قتالاً شديداً ، حتى أشرف القوم على الظفر وأخذ المدينة ، ورُدْم غالب خندق مدينة آمد بالحجارة والأخشاب .

وبينما الناس في أشد ^(٣) ما [هم] ^(٤) فيه من القتال ، أخذ السلطان في مَقَت الممالك وتوبيخهم ، وصار كلما جرح واحد من عساكره وآتى له به يزدرية ويهزأ ^(٥) به ، وينسب القوم للتراخي في القتال .

ثم لبس هو سلاحه بالكامل ، وأراد أن يقتحم المدينة بنفسه حتى أعاقه عن ذلك أعيان أمرائه ، وهو راكب على فرسه ، وعليه السلاح الكامل من الخوذة إلى الركب ، واقف على فرسه بمخيمه حيث يجلس ، والناس وقوف ورُكبان بين يديه ، تعده بالنصر والظفر في اليوم المذكور ، وإن لم يكن في هذا اليوم فيكون في الغد ^(٦) ، وتذكرُ له أن القلاع لا تؤخذ ^(٧) في يوم ولا في ^(٨) يومين ، وهو يتكلم بكلام [معناه] ^(٩) : أن عساكره تتهاون ^(١٠) في قتال أهل آمد ، فلا زالت الأمراء به ، حتى خلع عن رأسه خوذه ولبس

(١) في ١ (ركب) .

(٢) في ١ (الاعان) .

(٣) في ١ (أسد) .

(٤) ما بين الحاصرتين عن طبعة كاليفورنيا .

(٥) في ١ (يهزوا) ، والمثبت عن طبعة كاليفورنيا .

(٦) في ١ (في عد) ، والمثبت عن طبعة كاليفورنيا .

(٧) في ١ (لا يوحده) .

(٨) حرف (في) ساقط في طبعة كاليفورنيا .

(٩) الإضافة عن طبعة كاليفورنيا .

(١٠) في طبعة كاليفورنيا (تهاون) ، والمثبت عن ١ .

تحقيقاً على العادة ، واستمر القَرَقَل^(١) عليه ، إلى أن ترَضَّاهُ الأمراء ، وخلع قَرَقَلَه^(٢) ،
غنى^(٣) الحر واشتدت القائلة وسُمّت^(٤) الناسُ من القتال ، هذا مع ما بلغهم من
غضب السلطان ، بعد أن لم يُبقوا مَمَكناً^(٥) في القتال ؛ وقد أُنخِئت جراحاتُ الأمراء
والمهالك من عظم القتال .

- كل^(٦) ذلك والسلطان ساخط عليهم بغير حق ، فعند ذلك فترعزم القوم عن
القتال^(٧) من يومئذ ، وما أرى هذا الذي وقع إلا خذلانا^(٨) من الله تعالى لأمر سبق،
وإلا فالعساكر الذين^(٩) اجتمعوا^(١٠) على آمِد ، كان يمكنهم أخذ عدة مدن ، مثل
آمِد وغيرها .

ولما انقضى القتال ، وتوجه كل واحد إلى مخيمه ، وهو غير راض في الباطن ،
وجد^(١١) أهلُ آمِد راحة كبيرة بعودة القوم عنهم ، وبامواريقهم ، وأخذوا في تقوية
أبراج المدينة وسورها ، بعد أن كان أمرهم قد تلاشى ، مما دهمهم من شدة قتال مَنْ
لا قبل لهم بقتاله. ونزل السلطان بمخيمه ، ونذب الأمراء [والعساكر]^(١٢) للزحف^(١٣) على
هيئة ركوبهم يوم السبت ، في يوم الثلاثاء ، وهو أيضاً في حال غضبه ، فابتدأ الأمير
قَصْرُوهُ نائب حلب ، والأمير مُقبل نائب صَفَد ، والأمير جَعَمَقُ العلاني الأمير آخُور ،

-
- (١) القَرَقَل مفرد والجمع القرقلات ، وهو غطاء للرأس يتخذ من صفائح الحديد المفشاة بالدباج
 - الأحمر والأصفر (انظر السلوك ١٥ ص ٧٤٧ حاشية ٤) .
 - (٢) في ١ (غوذة) ، والمثبت عن طبعة كاليفورنيا .
 - (٣) في ١ (حمى) .
 - (٤) في ١ (سامت) .
 - (٥) في ١ (مكن) .
 - ٢٠ (٦) ، (٧) ما بين هذين الرقمين ساقط في طبعة كاليفورنيا .
 - (٨) في ١ (خذلان) .
 - (٩) في ١ (الذي) .
 - (١٠) في ١ (اجتمعت) .
 - (١١) في ١ (وجدوا) .
 - ٢٥ (١٢) الإضافة عن طبعة كاليفورنيا .
 - (١٣) في ١ (بالزحف) وكذلك في طبعة كاليفورنيا ، والمثبت هو الصحيح لغويا .

في الكلام مع السلطان في تسكين غضبه ، وقالوا : « يامولانا السلطان ، القلاع [كما في علم السلطان]^(١) ، ماتوا في يوم [واحد]^(٢) ، ولا في شهر^(٣) ؛ وثم من القلاع ما^(٤) حاصره تيمورلنك مع كثرة عساكره ، عشر سنين . يامولانا السلطان ، الحصون ماتتني إلا لمنع ، ولولا ذلك ما بنى أحد حصنا ، وقد اجتهد ممالك السلطان وأمرأؤه^(٥) في القتال ، وجرح الغالب منهم » .

وكان ممن جرح من الأعيان : الأمير [٧] تفرى بردى الحمودى ، رأس نوبة النوب ، وهو كان يوم ذاك أتابك العساكر^(٦) بدمشق ، والأمير سودون ميق ، أحد مقدمى الألوف بديار مصر ، والأمير تنبك من سيدي بك الناصرى المعروف بالهلوآن ، أحد أمراء العشرات ورأس نوبة ؛ وأما من الممالك والخاصكية فكثير . فكان آخر كلام السلطان للأمراء : « إن العساكر تركب حجة الأمراء في يوم الثلاثاء ، وتزحف على المدينة ، ويكون الذى يركب مع الأمراء للزحف ، الممالك القرائيص^(٧) ، وأنا وماليسى

(١) ، (٢) الإضافة عن طبعة كاليفورنيا .

(٣) في طبعة كاليفورنيا (شبر) ، والمثبت عن ١ .

(٤) في ١ (من) .

(٥) في ١ (امراه) .

(٦) هذه الكلمة ساقطة في طبعة كاليفورنيا ومثبتة عن ١ .

(٧) الممالك القرائيص فريق من الجيش المملوك في مستوى أمراء الخمسאות ، وهم - كما وصفهم ابن شاهين - القديمو الهجرة ، غير أنهم بقوا في إمراتهم دون ترقية ، وهذا هو السبب في أن هذا الفريق ظل حاقداً كثير الثورات ، حتى قيل إن من أسباب هزيمة الغورى في مرج دابق سنة ١٥١٦ م ، عدم ولاء هذا الفريق للسلطان ، وإن كان الأمير علان زعيم القرائصة لم يتقاعد عن أداء واجبه بعد مقتل الغورى ، وظل القرائيص مادة للفتن والخيانات حتى في العصر العثماني (انظر ابن شاهين : زبدة كشف الممالك ص ١١٣ - ١١٥ ؛ ابن إياس : بدائع الزهور ص ٣ ص ٤٧ ؛ ابن زنبيل الرمال : كتاب تاريخ السلطان سليم خان ص ١٦ - ١٨ : الجبرق : عجائب الآثار ص ١٦ - ٤٢٢ - ٤٢٣ ؛ زيادة : نهاية سلاطين الممالك (محنة الجمعية المصرية للدراسات التاريخية) م ٤ مايو ١٩٥١) .

الأجلاب^(١) نكون خلفهم ، ، أراد بذلك عدم معرفة مماليكه بطرق الحرب ، فحمل الناس كلامه على أنه يفعل ذلك شفقةً على مماليكه ، وأنه يريد هلاك من سواهم .

وقامت قيامة القوم ، وتنكرت القلوب على السلطان في الباطن ، وتناولت^(٢) أعناق أمرائه إلى الوثوب عليه ، واتفق كثير منهم على ذلك لولا أن بعضهم مات من جراحه ، وتخوف بعضهم أيضاً من بعض ، وعدم موافقة جماعة آخر من أعيان الأمراء لذلك .

وكان من أشهر بالوثوب، على ما قيل، الأتابك جَار قُطْلُو نائب الشام، وطَرَبَاي نائب طَرَابُلُس، ومقبل نائب صَفَد، وتَغَرَى بِرْدَى الحمودى — مات بعد أيام من جرح أصابه — وسُودُون مِيق — مات أيضاً من جرح أصابه — والأمير جَانِيك الحِزَاوى — مات في عود الملك الأشرف إلى مصر بعد أن ولاه نيابة غزة على كره منه ، وجماعة كثيرة غير هؤلاء، على ما قيل .

وكان الذى لم يوافقهم على الوثوب ، الأمير قصر وه والأمير إِيْنَال الجِمْكَمى أمير سلاح ، والأمير جَمِيق الأمير آخُور ؛ وأما الأمير سُودُون من عبد الرحمن أتابك العساكر ، فلم يكن^(٣) من هؤلاء^(٤) ولا من هؤلاء ، لطول مرضه : من يوم خرج من مصر وهو فى محفة ، وكل ذلك لم يتحققه أحدٌ ، غير أن القرائن الواقعة بعد ذلك تدل على صدق هذه المقالة — انتهى .

ولما خرج الأمراء من عند السلطان ، بعد أن امتثلوا ما رسم به من الزحف فى

(١) الأجلاب أو الجربان أو المشتريات أو المشتروات : فريق من الممالك اشتراهم السلطان أو الأمير المملوكي ، بقدر ما تسع به رتبته فى الإمرة ، وإقطاعه المخصص لهذه الرتبة ، وهم عند السلطان جزء من الممالك السلطانية ، وعند غيره من الأمراء فريق من أجناده أو مماليكه ؛ وكان هؤلاء الأجلاب موضع إيفاز عند أستاذهم دائماً . (انظر ابن لياس : بدائع الزهور ص ٢ ص ٨٩ ، ١٢٦ ، ١٥٠ ، ١٧٣ ، ١٧٥ ، ٢٠٠ ، ٣١٣ ، ٤ ص ١٣٦ ؛ النويرى : نهاية الأرب ص ٨ ص ٢٠٦-٢٠٧ ؛ زبدة كشف الممالك ص ١٠٤-١٠٥ ؛ النجوم الزاهرة ص ٩ ص ٤٤ ؛ العمرى : مسالك الأبصار ص ٢٠ ق ٣ ورقة ٣٨٣-٣٨٤) .

(٢) فى ١ (وتناول) .

(٣) فى ١ (طن) .

(٤) فى ١ (من هؤلاء) .

يوم الثلاثاء ، بلغ السلطان عن الأمراء والمالِك نوع مما ذكرناه ، فاضطرب أمره وصار يحاصر^(١) [المدينة]^(٢) ، وهو في الحقيقة محصور من احتراسه من أمرائه وعماليكه ، وأخذ في الندم على سفره^(٣) ، وقتر عزمه عن أخذ المدينة في الباطن ، وضعف عن تدبير القتال .

كل ذلك والموكب السلطاني يُعمل في كل يوم ، والأمراء تحضره ، ويركب السلطان ويسير إلى حيث شاء^(٤) ، ومعه الأمراء والنواب ، غير أن البواطن معمورة بالغش ، ويمنعهم من إظهار مافي ضائرهم موانع ؛ هذا والقتال مستمر في كل يوم ، بل في كل ساعة ، بين العسكر السلطاني وبين أهل آمد ، غير أنه لم يقع يوم مثل^(٥) يوم السبت المذكور ، وقتل خلائق من الطائفتين كثيرة ، وصار السلطان يضايق أهل آمد بكل ما^(٦) وصلت قدرته إليه ، هذا وقد قوى أمرهم واشتد بأمرهم لما بلنهم من اختلاف عساكر السلطان ، وصاروا يصيحون من أعلى السور : «الله ينصر جاز قُتلُو» ، وانطلقت^(٧) ألسنتهم بالوقعة والسب والتوبيخ ، من السلطان إلى من^(٨) دونه .

وبينا السلطان فيما هو فيه ، قدم عليه الأمير دُولات شاه الكردي صاحب أكيل^(٩) من ديار بكر ، فأكرمه السلطان وخلع عليه .

١٥ (١) في (أ) محاصر ، والمثبت عن طبعة كاليفورنيا .

(٢) الإضافة عن طبعة كاليفورنيا .

(٣) في طبعة كاليفورنيا (سره) ، والمثبت عن ! .

(٤) في (أ) (سا) .

(٥) في (أ) (مل) .

(٦) في (أ) (بكلا) .

(٧) في (أ) (وانطلق) .

(٨) ساقط في طبعة كاليفورنيا ومثبت عن ! .

(٩) أكيل من قرى ماردين ، وينسب إليها أبو بكر بن قاضي أكيل الشاعر ، وهو الذي مدح الملك

المنصور صاحب حماه بقصيدة مظلها :

ما ضرَّها لو حَيَّتَ المسَّام

ما بال سلمي بخلت بالسلام

(ياقوت : معجم البلدان ١ ص ٣١٧) .

ثم لما بلغ الملك الأشرف أحمد ابن الملك العادل سليمان ابن المجاهد غازى ابن الكامل محمد ابن العادل أبى بكر ابن الأوحى عبد الله ابن المعظم توران شاه ابن السلطان الملك الصالح نجم الدين [أيوب] ^(١) ابن [السلطان] ^(٢) الملك الكامل محمد ابن السلطان الملك العادل أبى بكر بن أيوب بن شاذى الأيوبي ، صاحب حصن « كَيْفَا » قدوم السلطان الملك الأشرف إلى آمد ، خرج من الحصن فى قليل من عسكره فى أوائل ذى القعدة ، • يريد القدوم ^(٣) على السلطان ، ^(٤) فاعترضه فى مسيره جماعة من أعوان قرأيلك على حين غفلة ، وقد نزل عن فرسه لصلاة العصر ، وقتلوه إلى أن قُتل الملك الأشرف المذكور من سهم أصابه ، وانهمز بقية من كان معه واتَّهبوا ، فقدم جماعة ^(٥) منهم [على الملك] ^(٦) الأشرف ، وعرفوه بقتل الملك الأشرف صاحب الحصن ، فغظم عليه ذلك إلى الغاية .

١٠

ومن هذا اليوم أخذ السلطان فى أسباب الرحيل عن آمد ، غير أنه صار يتربص [٨] حركة يرحل بها لتكون لرحيله ^(٧) مندوحة . ثم ندب السلطان جماعة كبيرة من التركان والعربان من عسكره لتتبع قتلة الملك الأشرف صاحب الحصن . وكان منذ نزل السلطان على آمد و ^(٨) أتباع العسكر السلطاني من التركان والعربان تعيث ^(٩) وتنهب فى قرى آمد وغيرها ويأتون ^(١٠) بما يأخذونه للعساكر المذكورة ، ١٥

(١) ، (٢) الإضافة عن طبعة كاليفورنيا .

(٣) فى (١) القعدة ، والمثبت عن طبعة كاليفورنيا .

(٤) هذه الكلمة ماقطة فى طبعة كاليفورنيا .

(٥) فى (١) تقديم كلمة عن أخرى دون تغيير فى المعنى .

(٦) ما بين الحاصرتين عن طبعة كاليفورنيا .

(٧) فى (١) (برحله) .

(٨) حرف (و) ساقط فى طبعة كاليفورنيا ومثبت عن (١) .

(٩) فى (١) (يعيب) .

(١٠) فى (١) (ويأتون) .

٢٠

وصارت الفلمان تخرج من الوطاق إلى جهات آمِد وتحصد الزروع^(١) وتأتى بها الأجناد، حتى صار أمام خيمة كل جندى جرن كبير من الزرع، وهو الذى قام بعلوقة خيول العسكر فى طول مدة الإقامة على آمِد، ولولا ذلك لكان لهم شأن آخر.

ولما ندب السلطان الجماعة المذكورة لتتبع قتلة الملك الأشرف وغيره، خرجوا إلى جهة من الجهات فوافوا جماعة كبيرة من أمراء قرأيلك وقاتلوم حتى هزموهم، وأسروا منهم جماعة كبيرة من أمراء قرأيلك وفرسانه وأتوا بهم إلى السلطان، وهم نيف على عشرين نفساً، فأمر السلطان بقيدهم فتيديوا.

ثم توجهوا ثانياً فوافقوا جماعة آخر، قاتلوم أيضاً وأسروا منهم نحو الثلاثين، ومن جلتهم قرأ محمد أحد أعيان أمراء قرأيلك؛ فأحضر السلطان قرأ محمد وهدده بالتوسيط^(٢) إن لم يسلم له آمِد، فأخذوا^(٣) قرأ محمد المذكور ومرثوا إلى تحت سور المدينة، فكلّمهم قرأ محمد المذكور فى تسليم المدينة، فلم يلتفتوا إليه، فأخذوه وعادوا، فأصبح السلطان وسط منهم تحت سور آمِد عشرين رجلاً، من جلتهم قرأ محمد المذكور.

واتفق فى توسيط هؤلاء غريبة، وهو أن بعضهم حُل للتوسيط فاضطرب من أيدى حَمَلته فوقع منهم إلى الأرض، قام بسرعة وهرب إلى أن ألقى بنفسه إلى الخندق، بعد أن تبعه جماعة، فلم يقدروا على تحصيله؛ ثم خرج من الخندق وقد أُرِخى إليه من سور آمِد جبل^(٤)، وتثبت به إلى قريب الشرفة، فاقطع الجبل فوق إلى الأرض، ثم جُرّ ثانياً إلى أعلى المدينة ونجا، وقيل إنه مات بعد ثلاثة أيام من طلوعه، والله أعلم.

(١) فى (الزرع)، والمثبت عن طبعة كاليفورنيا.

(٢) التوسيط هو القطع نصفين، ووسطه توسيطاً قطعه نصفين (القاموس المحيط).

(٣) فى (وأخذوا)، والمثبت عن طبعة كاليفورنيا.

(٤) فى (جبل).

ثم بلغ السلطان أن قرأ إليك نزل من قلعة أرقنين^(١) بنجاعة من عساكره، يريد أن يكبس على السلطان في الليل أو يتوجه بهم إلى حلب. فندب السلطان جماعة من الأمراء والمماليك في عمل السير^(٢) بالنوبة، في كل ليلة لحفظ العساكر؛ ثم رسم السلطان للأمير قُطْلُو نائب الشام بالتوجه لقرأ إليك بقلعة أرقنين، وندب معه جماعة من النواب والأمراء والعساكر المصرية — وكنت أنا معهم — فخرجنا من الوطاق السلطاني في الليل بجموع كثيرة، وجددنا^(٣) في السير حتى وافينا قرأ إليك وهو بمخيمه تحت قلعة أرقنين بين الظهر والعصر، وكان غالب العسكر قد تخلف. بعدنا، فتقدم بعض العسكر السلطاني من التركان والعربان، ومثل الأمير مُقبل الحسامي نائب صفد وأقْبَعَا الجمالي المعزول عن الأستادارية وجماعة آخر من الأعيان من أمراء مصر والشام، واقتتلوا مع القرائياكية قتالاً جيداً ١٠ إلى أن [كانت]^(٤) الكسرة فينا، وقتل منا جماعة كثيرة من التركان والعربان وأمراء دمشق وغيرهم، مثل الأمير تَمْرُبَاي الجَقْمَقِي أحد أمراء دمشق، [والأمير]^(٥) بخت خُجَا أيضاً من أمراء دمشق، وجرح أكثر من كان معنا من الخاصكية والمماليك، كل ذلك وسنجق السلطان إلى الآن لم يصل إلينا.

وأما جارقُطْلُو، فإنه لما قوى الحرث عليه نزل على نهر بالقرب من أرقنين ليروى خيوله^(٦) ١٥ منه، وصار الرائد^(٧) يرد عليه بأن القوم قد التقوا مع عساكر قرأ إليك، وهم^(٨) في قلة وقد عزموا على القتال، فلم يلتفت إلى ذلك وسار على هيئته، فتركه^(٩) بعض

(١) راجع ما سبق ص ١٤ حاشية ٤.

(٢) السيرك لفظ فارسي معناه انطلاق (انظر المقرئزي: السلوك - ص ١٠٥ حاشية ٣).

(٣) في ١ (وجدنا)، والمثبت عن طبعة كاليفورنيا.

(٤)، (٥) ما بين الحواصر عن طبعة كاليفورنيا.

(٦) في ١ (خيله)، ولا فرق يذكر.

(٧) في ١ (الرايد) ..

(٨) في طبعة كاليفورنيا (وهو)، والمثبت عن ١.

(٩) في ١ (فزل)، والمثبت عن طبعة كاليفورنيا.

عساكره وساقوا^(١) حتى لحقوا بمن تقدمهم وقاتلوا القرايُلكية ، وهم من تقدم ذكرهم ممن قتل من أمراء دمشق .

ولما أن بلغ من معنا من الأمراء المصريين ما وقع لجماعتنا ، ساقوا أيضاً حتى وافى^(٢) جماعة منهم العسكر السلطاني ، فعند ذلك تراجع القوم وكروا على القرايُلكية وهزمهم^(٣) أقبح هزيمة ، وتعلق قرايُلك بقلعة أرفقين وتحصن بها ، ونهبت عساكره وتمزقوا كل ممزق . ثم عدنا إلى جهة الوطاق بآمد في آخر النهار المذكور على أقبح وجه من باثر القتال ، وهم القليل ، وأما غالب [٩] العسكر فلم ير القتال بعينه . وصار الأمير أربك جُحّا^(٤) بين يدي السلطان يثنى^(٥) على التركان والعربان ، ويقول : « يامولانا هؤلاء هم العسكر الذي ينتصر الملوك بهم لا غيرهم » ، فعظم ذلك على طائفة من المماليك إلى الغاية ، وشنعوا القالة فيه لكونه تكلم الحق ، ومن يومئذ تحقق السلطان ما قيل عن جارتُطلو من تقاعده عن قتال قرايُلك ، وأكثر أهل آمد من هذا اليوم الدعاء للأمير جارتُطلو المذكور من أعلى السور ، حتى خرجوا عن الحد ، فلم يدر الناس هل كان ذلك مكيدة من مكاييد قرايُلك ليوقع الخلف^(٦) بين العسكر بسبب ذلك ، أم كان ذلك عن حقيقة^(٧) ، والله أعلم .

١٥ (١) في طبعة كاليفورنيا (وساروا) ، والمثبت هو الأنسب عن ١ .

(٢) في ١ (وافا) .

(٣) في طبعة كاليفورنيا (وهزمهم) .

(٤) في ١ (حجا) ، وفي طبعة كاليفورنيا (خجا) ، والصواب هو المثبت عن المنهل الصافي (ح ١ ورقة ١٩٣-١٩٤) . وكلمة جُحّا لقب ألحق بالأمير أربك . يقول ابن تغري بردى في المنهل : « وكان عبده

٢٥ - أي عند الأمير أربك - مروءة وكرم مع خفة روح ومجون ودعابة ، ولهذا سمي بجحّا » ، وأوضح هذه اللفظة ، بما لا يدع مجالاً للشك ، حين قال : « جُحّا » بتقديم الجيم .

(٥) في ١ (يسى) .

(٦) في ١ (الخلف) .

(٧) في ١ (حقيقه) .

- هذا والسلطان مجتهد في عمارة قلعة من الخشب تجاه أبراج آمِد ، ومكاحل^(١) النفط تُرمى في كل يوم بالمدافع والمناجنيق^(٢) منصوبة ، يُرمى بها أيضا على الأبراج ، وأهل آمِد في أسوأ ما يكون من الحال ؛ هذا مع عدم التفات السلطان لحصار آمِد الالتفات الكلي ، لشغل خاطره من جهة التفاته^(٣) [إلى^(٤) اختلاف عساكره ، وهو بتلك البلاد بين يدي عدوه ، وقد تورط في الإقامة على حصار آمِد ، والشروع ملزم . وطالت إقامته على آمِد بمساكره نحو خمسة وثلاثين يوما ، وقد ضاق الحال أيضا على أهل آمِد ، فعند ذلك ترددت الرسل بين السلطان وبين قرأيلك في الصلح ، وكان قرأيلك هو البادئ في ذلك ، حتى تم واتفهم^(٥) الصلح بينهما على أن قرأيلك يقبل الأرض للسلطان ، ويخطب باسمه في بلاده ويضرب السكة على الدينار والدرهم باسمه ، فأجاب إلى ذلك ، فأرسل إليه السلطان^(٦) حمى القاضي شرف الدين الأشقر نائب كاتب السر ، وأرسلت أنا معه بعض أعيان ممالك الوالد من كان في صحبتي من الممالك السلطانية ، فتوجه إليه القاضي شرف الدين المذكور بالخلع والفرس الذي جهزه السلطان إليه بقماش ذهب ، ونحو ثلاثين قطعة من القماش السكندري .

- ولما بلغ قرأيلك بحمى القاضي شرف الدين ، نزل من قلعة أرتقنين بمخيمه ، ولقى القاضي شرف الدين المذكور ، وسلم عليه ، ثم قام وقبِل الأرض فألبسه القاضي شرف الدين

(١) المكاحل ، وتعرف كذلك بمكاحل البارود ، هي المدافع التي يُرمى عنها بالنفط ، وبعضها يُرمى عنه بأسهم عظام تكاد تخرق الحجر ، وبعضها يُرمى عنه ببندق من حديد ، من زنة عشرة أرتال بالمصرى إلى ما يزيد عن مائة رطل (صبح الأعشى ٢٠ ص ١٤٤) .

(٢) كذا في اوفى طبعة كاليفورنيا ، ولقويا الجمع : مناجنيق أو منجنقات أو مناجنق ، وكذلك وردت صيغة أخرى للجمع وهي المنجنوقات ، والمفرد مناجنيق ، وهي لفظة فارسية معربة معناها «أنا ما أجودى» ، والمنجنيق آلة ترمى بها الحجارة ، وكانت معروفة منذ العصر الجاهل ، وأول من استعملها في الإسلام الرسول صل الله عليه وسلم ، في حصار الطائف . ووردت صورة المنجنيق في كتاب القروسية والمناصب الحرية لمؤلفه حسن الرماح - مخطوطة بمكتبة الحرم المكي رقم ٥٠ ؛ (انظر القاموس المحيط وتلج العروس) (٣) هذه الكلمة ساقطة في طبعة كاليفورنيا .

(٤) اقتضت العبارة إضافة هذا الحرف .

(٥) في طبعة كاليفورنيا (وانضم) ، والمنثبت عن ا .

(٦) في ا (حموى) .

الخلعة ، وكانت كاميئةٌ مُحمَلٌ كَفَوِيٌّ^(١) بِمَقْلَبِ سَمُور ، وَفَوْقَانِيًّا^(٢) بوجهين أحمر وأخضر^(٣) ، بطرازعريض إلى الغاية . ثم قدم له الفرس صعبة الأوجاق^(٤) ، فقام إليه^(٥) ، فأمره القاضي شرف الدين بتقبيل حافر الفرس ، فامتنع من ذلك قليلا ، ثم أجاب بعد أن قال : « والله إن هذه عادة تعيسة » ، أو معنى ذلك .

ثم أخذ^(٦) في الكلام مع القاضي شرف الدين ، فأخذ القاضي^(٧) شرف الدين يعظه ويحذره مخالفة السلطان وسوء عاقبة ذلك ، فقال : « وأنا من أين ! والسلطان من أين ! أنا رجل تركاني في جهة من الجهات ! » . ثم شرع^(٨) يذكر قلة رأى السلطان في مجيئه^(٩) إلى بلاده ، وقال : « أنا يكفيني نائب حلب ، وهو بعض نواب السلطان » ، [و]^(١٠) ما عسى كان يفعل السلطان لو أخذ آمد ؟ وكل شيء في آمد ما يساوى بعض ما تكلفه » ، ثم قال : « والله لو أعطاني السلطان نصف ما ذهب من الكلف في نعل خيوله وخيول عساكره ، لرضيتُ ودخلتُ في طاعته » ، ثم قال : « لو كان مع السلطان أمير من جنس هذا — وأشار إلى مملوك الوالد الذي توجه مع القاضي شرف الدين — ما خلاه يجيء^(١١) إلى هنا » ، وكان المملوك المذكور تَتَرِيًّا^(١٢) ، فقال شرف الدين : « بلى ، مع السلطان جماعة من جنسه » ؛ فقال : « لا والله ، كان عندكم واحد نغيتموه إلى القدس

١٥ (١) مُحمَلٌ كَفَوِيٌّ ، لعله نسبة إلى مدينة كينى الواقعة بين آمد وجزيرة ابن عمر بديار بكر .

(٢) في ١ (فوقاني) .

(٣) في ١ (احضر) .

(٤) الأوجاق أو الأوشاق ، هو الذى يتولى وكوب الخيل للتسيير والرياضة (انظر السلوك ج ١

ص ٤٣٣ حاشية ٣) .

(٥) في طبعة كاليفورنيا (فأقام) ، والمثبت عن ١ .

(٦) في ١ (أحد) .

(٧) هذه الكلمة ساقطة في طبعة كاليفورنيا .

(٨) في ١ (سرع) .

(٩) في ١ (بحسه) .

(١٠) حرف ز و) مثبت عن طبعة كاليفورنيا .

(١١) في ١ (يحى) .

(١٢) في ١ (تترى) .

بَطَّالاً^(١)، يعنى بذلك^(٢) الأمير قرامراد خُجَا الشَّعْبَانِي ، أمير جَانْدَار ، وأحد متدعي الأُلُوف . ثم قام قَرَأَيْكَ وقلع الخِلْعَةَ من عليه وألبسها بعضَ حواشيه ؛ ثم فعل بالكاملية أيضاً كذلك ؛ وانفض المجلس ، وبات شرف الدين تلك الليلة عنده ، ولم يجتمع به غير المرة الأولى .

- وعند السفر دخل إليه من الغد وسلم عليه ، فأنعم عليه قرأَيْكَ بأربعة .
 أكاديش يساوى ثمنها^(٣) أربعة آلاف درهم فلو سأ عند صاحب [١٠] الغرض ، وعاد القاضي شرف الدين إلى السلطان ، فاجتمعتُ به قبل السلطان^(٤) ، وعرفتني جميع ما حكيتُ ؛ فاتفقنا على جواب نَمَقْنَاهُ يحسنُ ببال السلطان ، من جنس كلام قرأَيْكَ ، لا يخفى على الذوق السليم معناه . فلما دخل إلى السلطان وأعاد عليه الجواب المذكور مُرَّ السلطان قليلاً بذلك ، وعظم سرور من حضر من القوم ، ومعظم سرورهم بعودهم إلى بلادهم .
 ١٠ وأوطنهم سالمين مما هالمهم^(٥) كانوا فيه من المشقة ، وقد اعتادوا بالترف والأمن وقلة^(٦) القتال . وفي الحال أخذ السلطان في أسباب الرحيل ، ورحل في ليلة الخميس ثالث عشر ذى القعدة في النصف الثاني من الليل من غير ترتيب ولا تَطْلِيب^(٧) ، ولا تعبيء ، ورحلت العساكر من آمِد كالمهزمين لا يلوى أحد على أحد ، بل صار كل واحد يسير على رأيه .
 وعند رحيل القوم أطلق العلمان النيران في الزروع المحصودة برسم علق خيول الأجناد ، ١٥

(١) البَطَّال من الأجناد والأمراء ورجال القلم ، هو : العاقل من أعمال الدولة ووظائفها وإقطاعاتها ، عقاباً أو استغناءً ، وقد يسمي السلطان للبطل يتناول أجر ، عُرف في المصطلح باسم «المعلوم» . وللبطالين من الأمراء زى معين ، وأحياناً يعاد البطل إلى العمل عند الحاجة ، والأمنلة أكثر من أن تحصى (انظر النجوم الزاهرة ج ٨ ص ٣٦٤ - ٣٦٧ ؛ السلوك ج ١ ص ٧٣ حاشية ١ ؛ بدائع الزهور ج ٢ ص ٤٨ ؛ ابن الفرات ص ٣١٩ ، ٣٥٩ ؛ النسخة المخطوطة من السلوك ج ٣ ص ٣٢١-٣٢٢) .

٢٠

(٢) يوجد في أ بعد كلمة (بذلك) حرف (عن) ولا وضع له ، والمثبت عن طبعة كاليفورنيا .

(٣) في (تساوى كلها) ، والمثبت عن طبعة كاليفورنيا ، ولا فرق يذكر .

(٤) في (واجتمعت به قبل ذلك) ، والمثبت عن طبعة كاليفورنيا .

(٥) في (ما) .

٢٥

(٦) في (وعدم) ، والمثبت أنسب ، وهو عن طبعة كاليفورنيا .

(٧) المقصود بالتطليب ، هو ترتيب العساكر في أطلاب ، أى في كتائب ، وذلك لاستعجال القوم وسأهمهم من المقام والحرب .

فإنه كان كل واحد^(١) من الأجناد صار أمام خيمته جرن كبير مما يحصده غلامه ويأتيه به من زروع^(٢) آمِد ، فلما انطلق النار^(٣) في هذه الأجران ، انطبق الوطاق بالدخان^(٤) إلى^(٥) الجو ، حتى صار الرجل لا ينظر إلى الرجل الذي بجانبه .

ورحل الناس على هذه الهيئة مسرعين ، مخافة أن يسير السلطان ويتركهم غنيمة لأهل آمِد . وبالله لو نزلوا في ذلك الوقت لأمسكوا من اختاروا مَسْكَه^(٦) قبضاً باليد ، ولو أرادوا النهب لفنموا وسعدوا إلى الأبد ، لأن السلطان سار قبل رحيل نصف عسكره . وسار القوم من آمِد إلى جهات متفرقة ، إلى أن طلع النهار ، وقد تمزقت العساكر في طرقات متعددة ، لا تعرف طائفة خبر طائفة أخرى ، لبعد ما بينهم من المسافة . فتوجه أتابك العساكر سُودون من عبد الرحمن ، وهو مريض ملازم ركوب الحفة ، من طريق ماردين السالكة إلى مدينة الرها ، ومعه طائفة كبيرة ممن تبعه من العسكر السلطاني ، وتوجهت طائفة أخرى من العسكر من الطريق التي^(٧) سلكناها في الذهاب إلى آمِد من جهة قلعة أرْقِنين التي^(٨) بها قرابلك ، وتبعهم خلائق وعدة أطلاب .

فافترق الأمراء من مماليكهم وأطلابهم ، وتشتت شملهم ، وسار السلطان من الطريق الوسطى من على الجبل المعروف قَرَا ضَاغ^(٩) ، وهذا الطريق أقرب الطرق كالمفازة ، غير أنه عسر المسلك إلى الغاية من الطلوع والنزول وضيق الطرقات . وكنت أنا معه بهذا الطريق المذكور^(١٠) ، وأكل السبع رجلاً^(١١) من غلماننا ، ووقع ذلك لجماعة آخر ، واصطادت الناس السباع من الأوكار ، وصرنا حتى نزلنا عن الجبل إلى

(١) في طبعة كاليفورنيا (كل جندي) ، ولا فرق يذكر .

(٢) في ١ (رزوع) .

(٣) في ١ (النيران) .

٢٠

(٤) هذه الكلمة ساقطة في طبعة كاليفورنيا .

(٥) هذا الحرف ساقط في طبعة كاليفورنيا .

(٦) كلمة (مسكه) ساقطة في طبعة كاليفورنيا ومثبتة عن ١ .

(٧) في ١ (الذي) ، والمثبت عن طبعة كاليفورنيا .

(٨) في ١ (الذي) .

٢٥

(٩) في ١ (قراطاغ) ، والمثبت عن طبعة كاليفورنيا .

(١٠) في ١ (المذكور) .

(١١) في ١ (رجل) .

فضاء^(١) غربي الجبل المذكور ، ومسافة الموضع الذي نزل السلطان به عن أرقفين التي بها قرأُيُلك مقدار نصف بريد^(٢) تخمينًا .

- وعند نزول السلطان بالمنزلة المذكورة ، علم بمن فقدته من عساكره ، وتأمل من معه منهم ، فإذا هم^(٣) على النصف من عسكره ، وأيضًا فيهم الذي تاه عن جماله ، ومنهم من لا يعرف طلبه أين ذهب ، وهو الأمير قرّقامس الشّعباني .
- حاجب الحجاب ، نزل بالمنزلة المذكورة وأيس معه غير أصحابه وطائفة نحو خمسة أنفس وهجّان وغلّام ، فنصّب السيّبة^(٤) واستظلّ تحتها من الشمس ، وقد سار طلبه بجميع مماليكه ورخته^(٥) من جهة لا يعرف^(٦) متى تعود إليه ، ومثله فكثير من الأجناد والأمرأ .
- فلما رأى الملك الأشرف نفسه في قلة من عساكره ، ولم يبق معه إلا شردمة قليلة ، ولم يعلم أين ذهب الباقون ، شقّ عليه ذلك وتخوّف من كبس قرّايُلك عليه في الليل ، ولم يجد
- ١٠ بُدًا من المبيت في المكان المذكور ، لتمزق عساكره . فلما أن دخل الليل ، ندب السلطان الأمير جقمق الملائي الأمير آخور الكبير ومعه جماعة لحفظ العسكر في الليل ، فركب الأمير جقمق بماليكه ومن انضاف إليه وضرب اليزك^(٧) على العسكر ، وقام بحفظه أحسن قيام إلى الصباح .
- قلت : ومن تلك الليلة [المذكورة]^(٨) علمت منها^(٩) حال قرّايُلك وهمتّه ،

(١) في (فضا) .

(٢) البريد : كلمة اختلّف في أصلها ، فقيل : إنها عربية مشتقة من يرد أو أبرّد بمعنى أرسل ، وقيل : إنها فارسية معربة من « بريد دم » أي « متصوص الذنب » ، لأن الفرس من عادتهم أن يتقصوا ذنب الخيول والبغال التي يقيمونها في البريد ، علامة لها ، وعن المرحوم الأستاذ عبد الحميد العبادي : أن هذه الكلمة أصلها لاتيني Veredus أي الدابة التي يركبها العامل في نقل مكاتبة من مكان إلى آخر ، ثم نقلت مجازًا إلى المسافة المنطوقة . والراجع أن الأصل فارسي . والبريد يساوي أربعة فراسخ ، وطول الفرسخ ثلاثة أميال ، وطول الميل ٢٠٠٠ ذراع . (انظر : نظير حسان : نظام البريد في الدولة الإسلامية ص ١٩-٢١ ؛ صبح الأعشى ص ١٤ ص ٣٦٦ ؛ ابن مفاي : قوانين الدواوين ص ١٢٥ ؛ الخطط ص ١١٩) .

(٣) في (وهو) .

(٤) في (السبيه) . والسبيه هي المظلة ، كما هو مشروح بالمتن .

(٥) انرخت لفظ فارسي معناه : المتاع (انظر السلوك ص ١٩٠ حاشية ٤ ؛ صبح الأعشى ص ٤٧١) .

(٦) في (لا يعرف) .

(٧) راجع حاشية ٢ ص ٢٤ فيما سبق .

(٨) التكنمة عن طبعة كاليفورنيا .

(٩) هذا اللفظ ساقط في طبعة كاليفورنيا .

فإنه لو كان فيه بقية ما ترك عساكرنا في تلك الليلة بخير ، [١١] لأن الصلح الذي كان وقع بينه وبين السلطان [الملك] الأشرف كلا شيء .^(١) : كان فسَخَ مجلس لاغير ، وقد بلغه ما وقع لعسكرنا من الشتات والتفرق ، وعلم بجميع^(٢) مانحن فيه ، لتقرب^(٣) المسافة بيننا ، وما ترك الإيقاع بنا إلا عجزاً وجبناً وضعفاً . وأيضاً من كان بمدينة آمد ، لو كان فيهم منعة وقوة بعد ما عاينوا ما وقع العسكرنا عند الرحيل من التمرق وعظم الاضطراب ، لتزلوا واستولوا على جماعة كبيرة^(٤) من العسكر ، وباقي العسكر لا يعرفون بذلك ، من عظم الفوغاء وشغل كل واحد بنفسه ، مع شدة سواد الليل وظلمته — انتهى .

ولما أصبح السلطان بكرة يوم الجمعة بهذه المنزلة المذكورة ، سار منها يريد مدينة الرُّها ، حتى وصلها بمن معه من العسكر ، وأقام بها ، حتى اجتمع به من كان ذهب من عساكره في الطرقات . وأخذ السلطان في إصلاح أمر مدينة الرها ، وطلب الأمير إينال العالائي الناصري نائب غزة ، وأراد أن يخلع عليه بنبابة الرها ، فامتنع من ذلك أشد امتناع وأخش في الرد وخاشن السلطان في اللفظ ، وصمم على عدم القبول لذلك ؛ فغضب السلطان منه ، واشتد حنقه وهم بالإيقاع به ، فغشى عاقبة ذلك من عظم شوكة إينال المذكور ، وأخذ يُثني^(٥) على نفسه من كونه يحكم^(٦) على أمرائه ومماليكه وأشياء من هذا المعنى ، إلى أن قال : « أنا حكى ما يسمعه الإماميكي » ، وطلب الأمير قراجا الأشرفي شاد الشراب خاناه وخلع عليه باستقراره في نيابة الرها ، وخلع على القاضي شرف الدين نائب كاتب السر باستقراره كاتب سر الرُّها ، وخرجا من بين يدي السلطان [بالخلم]^(٧) على كره . ثم لما توجه الأمير إينال العالائي نائب غزة إلى مخيمه ، كلمه الناس من أصحابه

(١) في ١ (كلاسي) .

(٢) في ١ (بجميع) .

(٣) في ١ (لعوب) .

(٤) هذه الكلمة ساقطة في طبعة كاليفورنيا .

(٥) في ١ (سى) .

(٦) في طبعة كاليفورنيا (حكم) .

(٧) ما بين الحاصرتين عن طبعة كاليفورنيا .

فما وقع منه من تمتعه ومُحَاشَنَتِه في الكلام مع السلطان ، أو كأنه خشى عواقب ما وقع منه ، فاعتذر من خراب مدينة الرُّهَّا ، وأنه ليس بها ما يقوم بأوده ، وبلغ السلطان ذلك فضمن له ما طلبه ، وخلع عليه من يومه المذكور باستقراره في نيابة الرُّهَّا ؛ ثم استعفى شرفُ الدين من كتابة سر الرها ، فأعفى بعد أن حمل خمسمائة دينار للخزانة الشريفة ، ثم أمر السلطانُ الممالك السلطانية بدفع مامعهم من الشمير^(١) [للاُمير]^(٢) إينال المذكور . ليكون له حاصل بالرها ، فبعث كل واحد منهم بشيء من عقيق خيوله ، فاجتمع من ذلك شونة كبيرة . ثم أنعم السلطان على الأمير إينال المذكور بأشياء كثيرة ، وأصلح أمره ، وسار بعساكره عن الرها ، إلى أن نزل البيرة . قلت : وإينال هذا هو الملك الأشرف ، سلطان زماننا .

- ولما نزل السلطان بالبيرة أقام بها إلى أن عدَّت عساكره الجسر الذي نصب على بحر الفرات^(٣) إلى البر الغربي ، ثم عدى السلطان إلى البر الغربي [المذكور]^(٤) وأقام به يومه ، ورحل من آخر النهار المذكور بعساكره ، حتى وصل إلى حلب في خامس عشر ذي القعدة ، ونزل بظاهرها بالمنزلة التي^(٥) نزل بها في ذهابه إلى آمد ، ونزل^(٦) حوله جميع عساكره ، بعد أن أجهدهم التعب ، وماتت خيولهم ، وتلفت أموالهم من غير فائدة ولا قيام حرمة ، غير أن لسان الحال ينشد قول القائل : [الوافر]^(٧)
- مَشِينَاها خُطَى كُتِبَتْ عَلَيْنَا وَمِنْ كُتِبَتْ عَلَيْهِ خُطَى مَشَاهَا

(١) في (لسمير) .

(٢) ما بين الحاصرتين عن طبعة كاليفورنيا .

(٣) في (الفرة) .

(٤) عن طبعة كاليفورنيا .

(٥) في (الذي) .

(٦) في (ورل) .

(٧) أنواع بحور الشعر المذكورة بين الحواصر ليست موجودة بالأصل ، وقد أثبتتها طبعة كاليفورنيا بين حواصر ، وسنجرى هنا على ما جاء في طبعة كاليفورنيا .

وأقام السلطان بحلب نحو العشرة أيام ، وأمر النواب بالبلاد الشامية بالسير إلى محل كفاتهم ؛ وخلع على الأمير جانبيك الجزاوى ، أحد مقدمى الألوف باستقراره في نيابة غزة ، عوضاً عن إينال العلائى ، المنتقل إلى نيابة الرُّها ، فامتنع جانبيك الجزاوى من ذلك امتناعاً كلياً ؛ فألبسه الخلعة كرها . قيل : إن جانبيك المذكور ، لما لبس الخلعة وخرج ^(١) هز رأسه وأمسك لحية [نفسه] ^(٢) كالمُتَوَعَّد ؛ وبلغ الأشرف ذلك ، فقال : « حتى يصل ^(٣) إلى غزة » ، فمات بالقرب من بعلبك .

وكان جانبيك ممن اتهم بالملافة مع الأمراء في آمد ، وتكلم الناس في موت جانبيك المذكور : أنه اغتيل بالسهم لقول [١٧] [الملك] ^(٤) الأشرف في حقه : « حتى يصل إلى غزة » ، فقلت لبعض الإخوان : « يمكن أن يكون [ذلك] ^(٥) من طريق الكشف والولاية ^(٦) والكرامة » ، فضحك الحاضرون ، وانفض المجلس . ثم خلع السلطان على الأمير قانى باى الأبوبكرى الناصرى ، المعروف بالبهلولان ، أتابك حلب ، بانتقاله إلى أتابكية دمشق ، بعد موت الأمير تَنْزَى ^(٧) بَرْدَى الحمودى بآمد ، من جرح أصابه في حصار آمد ، وكان الحمودى أيضاً ممن اتهم بالوثوب على [الملك] ^(٨) الأشرف . وخلع على الأمير مُطْعَمُج ^(٩) من تِمراز ، أحد مقدمى ألوف حلب ، باستقراره أتابك حلب ، عوضاً عن قانى باى المذكور ^(١٠) ؛ وخلع السلطان على الأمير كَمَشْبَغَا ^(١١) الأحمدي الظاهري ، أحد أمراء

(١) في ١ (ورح) . (٢) عن طبعة كاليفورنيا .

(٣) في ١ (فصل) .

(٤) ، (٥) ما بين الحواصر عن طبعة كاليفورنيا .

(٦) هذه الكلمة ساقطة في طبعة كاليفورنيا .

(٧) في ١ (تمرى) .

(٨) عن طبعة كاليفورنيا .

(٩) في ١ (فطع) .

(١٠) في ١ (الدور) .

(١١) كَشْبَغَا بمعنى فعل فضة ، ولشرح ذلك : من الملحوظ على الأسماء والألقاب التركية التى انتشرت في عصر السلاطين المماليك ، أنها كثيراً ما تطلق لتدل على معنى من معاني القوة . وقد أوضح القلقشندي هذا بقوله : « وغاليا ما يسمون باسم بَشَا ، ومعناه بلغتهم الفحل ، إما مفرداً ، وهو قليل ، وإما موصوفاً بحيوان من الحيوانات ، مقدمين الصفة على الموصوف ، مثل طَبَشْبَغَا بمعنى فعل مُبْهَر ، أو موصوفاً بمعدن من المعادن مثل الطَبَشْبَغَا بمعنى فعل ذهب ... » (انظر صبح الأعشى ج ٥ ص ٤٢٥-٤٢٦) .

العشرات ورأس نوبة ، بتوجهه إلى الديار المصرية ، مبشرا بعود السلطان إلى الديار المصرية .
 وصار السلطان يركب ويسير بحلب ، وطلع إلى قلعتها غير مرة ، إلى أن خرج منها
 في يوم الخميس خامس ذى الحجة من سنة ست وثلاثين المقدم ذكرها ، يريد جهة دمشق ،
 وسار حتى نزل بجاه ، وأقام بها أياماً ، ثم رحل منها بعساكره إلى جهة دمشق حتى دخلها
 في يوم الخميس تاسع عشر ذى الحجة ، ونزل بقلعتها ، ونزلت عساكره بمدينة دمشق ،
 ودام بدمشق إلى أن برز منها يوم السبت ثامن عشرين ذى الحجة ، يريد الديار المصرية ،
 بعد أن خلع على جميع نواب البلاد الشامية باستمرارهم ، ولم يحرك ساكن في الظاهر والله
 متولى السرائر . ثم سار السلطان حتى وصل غزة ، وقد استقر في نياتها من دمشق الأمير
 يُونس الرُّكني ، أحد مقدمي الألو ف بدمشق ، وكان يونس المذكور وليها مرة أخرى
 قبل ذلك .

١٠

وأقام السلطان بغزة ثلاثة أيام ، ثم رحل منها يريد القاهرة ، حتى وصلها في يوم
 الأحد العشرين من محرم سنة سبع وثلاثين وثمانمائة ، ودخل في موكب عظيم^(١)
 جليل من باب النصر بأبهة الملك وشعار السلطنة ، وعلى رأسه القبة والطير ، تولى حملة
 الأمير الكبير سودون من عبد الرحمن وهو مريض ، وقد ساعده جماعة من حواشيه
 في حملها . وشق السلطان القاهرة وقد زينت لقدمه أحسن زينة ، وسار حتى نزل بمدرسته
 التي أنشأها بخط العنبريين^(٢) من القاهرة ، وصلى بها ركعتين ، ثم ركب منها وسار حتى
 خرج من باب زويلة ، وطلع إلى القلعة بعد أن خرج المقام الجمالي يوسف ولده إلى ملاقاته
 بالخاقاه ، وعاد معه . وكان لقدمه يوم مشهود^(٣) ، وصر الناس بسلامته ، وعاد السلطان
 إلى مصر بعد أن أنفد في هذه السفرة نحو الخمسمائة ألف دينار من النقد ، وتلف له من

٢٠

(١) كلمة (عظيم) ساقة في طبعة كاليفورنيا .

(٢) خط العنبريين نسبة لتجار العنبر ، ولهم سوق يعرف باسمهم ، وهو الذي أنشأه السلطان قلاوون .
 وكان للعنبر إذ ذاك سوق رائجة في مصر « لا يكاد يوجد بأرض مصر امرأة ، وإن سفلت ، إلا ولها قلادة
 من عنبر ، وكان يتخذ منه المخاد والكلل والستور وغيرها... » . والعنبر ليس هو ذلك الطيب المعروف
 بالمأخوذ من الحيوان البحري المعروف بهذا الاسم (القاموس المحيط) ، وإنما هو ، كما يبدو من وصف

المقرئزي ، نوع من الحرير أو غيوط الحرير أو الغزل الفاخر (راجع المخطوط ٢٠ ص ١٠٢-١٠٣) .

٢٥

(٣) في ١ (يوماً مشهوداً) .

السلاح والمتاع والخيول والجمال والبغال مثل ذلك ، وأُتقى الأمراء بمصر والشام والعساكر المصرية والشامية مثل ذلك ، وتلف لأهل آمِد وما حولها من الغلال والزراعات والمواشي شيء كثير^(١) إلى الغاية ، وقتل أيضاً خلائق ، ومع هذا كله كانت سفرة كثيرة^(٢) الضرر قليلة النفع .

ولم ينل أحد في هذه السفرة غرضاً من الأغراض ، ولا سكنت فتنة ولا قامت حرمة ، ولا ارتدع عدو . ولهج غالب الناس بأن السلطان سَعْدُهُ لا يعمل إلا وهو بقلعة الجبل^(٣) ، وحيثما تحرك بنفسه بطل سَعْدُهُ ، وعدوا حركته مع التركان في نيابته بطرابلس ، ثم واقفته مع الأمير جقمق نائب الشام لما أمسكه جقمق وحبسه ، ثم سفرته [هذه]^(٤) إلى آمِد ؛ قلت : الحركات والسكون بيد الله ، والحرب سجال : يوم لك ويوم عليك ، والذهر تارة وتارة ، والفَيْبُ مُسْتَرٌّ ما هو مُخْبَرٌ^(٥) — انتهى .

ولما طلع السلطان إلى القلعة خلع على الأمراء ، وأخذ في إصلاح أمره ، وخلع على التاج بإعادته إلى ولاية القاهرة ، بعد عزل دُولَات خُجَا الظاهري ، ثم خلع السلطان على الأمير آقْبَغَا الجمالي المعزول عن الأُسْتَاذَارِيَّة قبل تاريخه ، باستقراره في ولاية الوجه القبلي ، عوضاً عن داوُد^(٦) التركاني ، وكان السلطان أنعم على آقْبَغَا^(٧) المذكور بإمرة عشرة بعد موت الأمير تنبك من سيدى بك [١٣] المعروف بالبهلوان بآمِد .

ثم في يوم الثلاثاء ثانی عشر شهر ربيع [الأول]^(٨) من سنة سبع وثلاثين المذكورة ، رسم السلطان بإخراج الأمير الكبير سُودُون من عبد الرحمن إلى القدس بطَّالاً ،

(١) في ١ (شينا كثيرا) .

(٢) في ١ (كبيرة) ، والمثبت عن طبعة كاليغورنيا .

(٣) في طبعة كاليغورنيا (سده لا يعمل إلا وهو بقلعته) دون حاجة لذكر كلمة (الجبل) ، غير أن إثبات كلمة الجبل عن ١ ، يزيد العبارة وضوحاً ودقة .

(٤) الإضافة عن طبعة كاليغورنيا .

(٥) العبارة الواردة في ١ (ولعل مسير ما هو مُخْبَرٌ) ، والمثبت عن طبعة كاليغورنيا أنسب لصياق العبارة .

(٦) في ١ (دوا دار) ، والمثبت عن طبعة كاليغورنيا .

(٧) في ١ (آقبا) .

(٨) من طبعة كاليغورنيا .

فاستعفى من السفر، وسأل أن يقيم بداره بطّالاً ، فأجيب إلى ذلك ، ولزم داره إلى ما يأتي ذكره . وأنعم السلطان بأقطاعه على الديوان المفرد ، ولم يقرر أحداً غيره في أتابكية العساكر بديار مصر^(١) ؛ وهذا شيء لم نعهده بمثله .

- وضرب رنك^(٢) السلطان على البيارستان المنصوري بالقاهرة ، وكانت العادة جرت من مدة سنين ، أن كل من بلى الإمرة الكبرى ، يكون هو الناظر على البيارستان المذكور ، فلما شدت^(٣) هذه الوظيفة ، تكلم السلطان على نظارها ، وضرب اسمه على بابها . ثم في يوم السبت أول شهر ربيع الآخر ، خلع السلطان على دُولات حُجبا المعزول عن ولاية القاهرة ، باستقراره في ولاية المنوفية والقليوبية ، ثم في يوم الاثنين ثالث شهر ربيع الآخر [المذكور]^(٤) ركب السلطان من قلعة الجبل ونزل إلى الصيد ، وعاد في خامسه . ثم في يوم الاثنين عاشره خلع السلطان على الأمير إينال الششمانى الناصرى ، ثانياً رأس^{١٠} نوبة ، باستقراره في نيابة صفد ، بعد موت الأمير مُقبل الحُسامى الدوادار ، ومقبل أيضاً هو أحد من اتهم^(٥) بالوثوب على السلطان في آمِد . ثم في حادى عشره خلع السلطان

(١) في طبعة كاليفورنيا (بالديار المصرية) ، والمثبت عن ا . وقد وردت هذه العبارة أكثر من مرة بما يخالف عبارة طبعة كاليفورنيا لفظاً ، وسوف يضمها المحقق بحسب ورودها في ا ، دون إشارة لما في طبعة كاليفورنيا تجنباً للتكرار .

١٥

- (٢) الرنك لفظ فارسى بمعنى اللون ، واستخدم بمعنى الإشارة أو الشعار أو الرمز الذى يتخذه الأمير أو السلطان المملوك لنفسه ، وكذلك للدلالة على وظيفة الأمير . والأصل المباشر لرنوك الممالك هو أساتذتهم الأيوبيون ؛ وقد يمثل الرنك معنى من المعانى التى يهواها الأمير أو السلطان ، كالشجاعة التى تمثلها السلطان ببرس في الأسد ، فاتخذ الأسد رنكا له ونقشه على نقوده . ومن أمثلة الرنوك الدالة على مهنة أصحابها : الدواة والمقلمة لكتاب السروا الإدارية ، والكأس للساق ، والسيف والخنجر للسلاح دار ، والإبريق أو البقمجة للعثمدار وهكذا (للزبد عن موضوع الرنوك وأصولها انظر : السلوك - ١ ص ٦٧٢ حاشية ٤ ؛ صبح الأعشى - ٤ ص ٦١-٦٢ ؛ محمد مصطفى : بحث عن الرنوك بمجلة الرسالة عدد ٤٠٠ مارس ١٩٤١ ص ٢٦٨-٢٧١ ؛ النجوم الزاهرة ٧ ص ٤ ؛ طرخان : دولة المماليك الجراكسة ص ٣٢٤-٣٢٩ ؛ لنفس المؤلف : تآكيوتوس والشعوب الجرمانية (ترجمة) ص ٥٢-٥٣ وحاشية ١٢٨ :

٢٥ ARTIN, Y. Contribution à l'Etude du Blason en Orient ; Mayer, L.A., Saracenic Heraldry

(٣) في ا (فقدت) ، والمثبت عن طبعة كاليفورنيا .

(٤) عن طبعة كاليفورنيا .

(٥) في طبعة كاليفورنيا (أهم) . والمثبت عن ا .

على آقبغا الجالى [المقدم ذكره ^(١)] باستقراره كاشف الوجه البحرى عوضا عن حسن بك ابن سالم الدوكرى ، وأضيف إليه كشف الجسور أيضا . ثم فى ثالث عشره ، ركب السلطان ونزل إلى البيارستان المنصورى للنظر فى أحواله ، فنزل به وأقام ساعة ثم ركب وعاد إلى القلعة .

ثم فى يوم الأحد ثامن عشرين جمادى الأولى خلع السلطان على حسين الكردي ، باستقراره كاشف الوجه القبلى ، بعد قتل آقبغا الجالى فى خامس عشرينه فى حرب كان يئنه وبين عرب البحيرة ^(٢) ، وقتل معه جماعة من مماليكه ومن العربان ، ثم خلع السلطان

(١) أضيف ما بين الحاصرتين عن طبعة كاليفورنيا .

(٢) المعروف عن ثورات العربان فى مصر المملوكية أنها مزمنة وعنيفة ، رغم تمتع زعاه العربان بالإقطاعات الوفيرة والاستقلال المحلى المحدود ، بل ووراثة المشيخات فى تباثلهم ونواحيهم بما لم يتبع لأمره المالك أنفسهم . والسبب الأساسى فى ثورات العربان ، بجميع أقاليم مصر وخارجها ، هو الكراهة العنصرية للممالك الذين حكموا وسادوا وهم أصلا رقيق . وترجع هذه الكراهة إلى عصر الأيوبيين ، وربما إلى عهد أقدم من ذلك ، إلى ذلك العهد الذى طرد فيه الخليفة المعتصم العباسى الجند العرب ؛ من ديوان الجيش فى القرن الثالث الهجرى والتاسع الميلادى ، وأحل محلهم الترك . وظلت مشكلة العربان قائمة منذ بداية العصر المملوكى حتى نهايته ، فعملوا منذ البداية على تمويق قيام سلطنة الممالك وهدمها فى مهدها ، ومن أقوالهم : « إنا أحق بالملك من المالك » ، وقد كفانا أنا خدمنا بنى أيوب ، وهم خوارج خرجوا على البلاد . وقالوا كذلك : « نحن أصحاب البلاد » . وذكر المقرئى فى الإعراب : أن زعيم عرب الجفارة - فى منتصف القرن الثالث عشر الميلادى - « أنف من سلطنة الممالك الأنراك وجمع رهطه ونار فى سلطنة أبيك ... »

وظل العرب يترصون الدوائر بالممالك ؛ وما فن عربان البحيرة إلا صورة من هذه الثورات المستمرة ، من ذلك ثورتهم فى عام ٧٨٣ هـ / ١٣٨١ م ونهبهم محاصيل الإقطاعات المملوكية زمن برقوق . وفى مطلع حكم قايتباى فعل زعيما عرب البحيرة وهما : الجويل ومرعى ، الشنانق فى ذلك الإقليم ، حتى أقدم الجويل أنه « لا يمكن أحدا من أرباب الدولة أن يأخذ خراجا من بلاد الغربية والبحيرة » . ولشدة بأس عربان البحيرة ، لم يجرؤ رجال الحملة التى أعدت لقمعهم فى ذلك الوقت ، على الخروج إليهم ؛ وفى أحلك الساعات التى تقرر فيها مصير الإمبراطورية المملوكية برمتها ، رفض السلطان طومان باى اشتراك العربان معه فى الجهاد الأخير ، رغم حاجته إلى مزيد من القوات فى ذلك الوقت ، فرد من تطوع منهم إلى بلادهم ، وطومان باى هو الذى وقع ضحية الحيانة المشهورة من عربان البحيرة . وامتد حقد العرب على الممالك حتى نهاية العصر العثماني ودخول نابليون (انظر : المقرئى : الإعراب ورقة ٩٣ ؛ ابن إياس : بدائع الزهور ١ ص ٢٥٤ ، ٢٥٦ ، ٣٤٠ ، ٢٤٢ ، ١٦٣ ، ١٨٠ ، ٢١٦ ، ٢٣٨ ، ٣٤ ص ٩٩ ، ١١٤ ، ١٤٥ ؛ النجوم الزاهرة ٩ ص ٣٦ ، ٦٠-٦١ ؛ السلوك - مخطوط - ٣ ص ١٣ ؛ الجبرق : عجائب الآثار ٣ ص ١٤-١٥) .

على الوزير الأستاذار كريم الدين ابن كاتب المناخ ، كاميّية بفرو وسمّور [بمقلب سمور] ^(١) لتوجهه إلى البحيرة ، وصحبته حسين الكردي المقدم ذكره ، لعمل مصالحها واسترجاع ما نهبه أهل البحيرة من متاع آقبغا الجالى بعد قتله ، وكتب إليهم السلطان بالعمو عنهم ، وأن آقبغا تعدى عليهم فى تحريق بيوتهم وسبى أولادهم ونحو ذلك ، قصد السلطان تطمينهم ، عسى أن يؤخذوا من غير قتال ولا فتنة .

ثم أمر السلطان بعد من بالإسكندرية من القزّازين وهم الحياك ، فأحصى فى يوم الثلاثاء أول جمادى الآخرة [المذكورون] ^(٢) ، فبلغت عدّتهم ثمانمائة نول ، بعد ما بلغت عدّتهم فى أيام نيابة ابن محمود الأستاذار فى سنة بضع وتسعين وسبعائة أربعة عشر ألف نول ونيقا ، فانظر إلى هذا ^(٣) التفاوت فى هذه السنين القليلة ^(٤) ، وذلك لظلم ولاية الأمور ، وسوء ^(٥) سيرتهم ، وعدم معرفتهم ، لكونهم يطعمون ^(٦) ١٠ فى النزر اليسير بالظلم ، فيفوتهم أموال كثيرة مع العدل ؛ والفرق بين العامر والخراب ظاهر .

ثم فى يوم الاثنين ثانى عشر شهر رجب ، أدير محمل الحاج على العادة فى كل سنة . ثم فى سابع عشرين [شهر] ^(٧) رجب المذكور ، قدم الأمير برّبعّا التمنى الحاجب الثالث بدمشق ، إلى القاهرة بسيف الأمير جازقُطلو نائب الشام ^(٨) ، وقدمات بعد مرضه خمسة ١٥ وأربعين يوما ، فى يوم تاسع عشره ، فعين السلطان عوضه لنيابة دمشق ، الأمير قَصْرُوه من تمراز نائب حلب ، وكتب له بذلك . ثم ^(٩) فى يوم تاسع عشرينه ، عين السلطان

(١) ، (٢) أضيف ما بين الحواصر عن طبعة كاليفورنيا .

(٣) فى ١ (وهذه) .

(٤) فى ١ (الليله) .

(٥) فى ١ (وهو) .

(٦) فى ١ (يطعمو) .

(٧) عن طبعة كاليفورنيا .

(٨) فى طبعة كاليفورنيا (دمشق) ، ولا فرق يذكر .

(٩) ساقطة فى طبعة كاليفورنيا .

الأمير خُجَا سُودُون السيفي بلاط الأعرج ، أحد أمراء الطبلخانا ، ورأس نوبة ، أن يتوجه إلى قصره بالتقليد والتشريف .

وفي اليوم خلع السلطان على الأمير قرقاس الشعباني الناصري ، المعروف بأهرام ضاغ^(١) ، حاجب الحجاب ، باستقراره في نيابة حلب عوضاً عن قصره ، وأن يكون مُسَفَّرَ الأمير شاد بك الحكمي أحدُ أمراء الطبلخانات ورأس نوبة . [١٤] وخلع السلطان على الأمير يَشْبَك السُودُوني ثم الظاهري طَطَر المعروف بِالمُشْدِ باستقراره حاجب الحجاب عوضاً عن قرقاس المذكور ، وأنهم يَلْقَطاع قرقاس على الأمير آقْبَا التمرّازي أمير مجلس ، وخلع عليه باستقراره أمير سلاح ، ويَلْقَطاع آقْبَا على الأمير يَشْبَك المذكور . وخلع السلطان على الأمير إينال الحكمي أمير سلاح ، باستقراره أتابك العساكر ، وكانت شاغرة من يوم لزم سُودُون من عبد الرحمن بيته ، واستقر عوضه في إمرة سلاح ، آقْبَا التمرّازي المقدم ذكره . وخلع السلطان على الأمير جَمْعَق العلّائي الأمير آخور باستقراره أمير مجلس ، عوضاً عن آقْبَا التمرّازي ، [المقدم ذكره]^(٢) . وخلع على الأمير حسين ابن أحمد المدعو تَغْرِي بَرْمَشْ باستقراره أمير آخور ، عوضاً عن جَمْعَق العلّائي .

فخرج الجميع ، وعليهم الخلع والتشريف ، وجلسوا على المسطبة التي يجلس عليها مقدم المالك عند باب السر^(٣) ، في انتظار الخيول التي أخرجها السلطان لهم ، بسروج الذهب والكنائش ما خلا تَغْرِي بَرْمَشْ ، فإنه فارقهم من داخل القصر ، ونزل إلى باب السلسلة . تسلمه من وقته ، فعدوا^(٤) الجميع على المسطبة صفّاً واحداً ، [و]^(٥) جلس فوق الجميع إينال الحكمي ، ثم تحته قرقاس نائب حلب ، ثم آقْبَا التمرّازي ، الذي استقر أمير سلاح ، ثم الأمير جَمْعَق الذي استقر أمير مجلس ، ثم الأمير يَشْبَك المولّي حاجب الحجاب ،

٢٠ (١) ورد هذا المصطلح (أهرام ضاغ) في أكثر من موضوع ، وقد شرحه ابن تغري بردي فيما بعد فقال : « ومعنى أهرام ضاغ : أي جبل الأهرام ، سمي بذلك قديماً لتكرره وتماظمه » (انظر ترجمة هذا الأمير فيما يلي ، تحت حوادث السنة الأولى من سلطنة جَمْعَق ، وهي سنة ٨٤٢ هـ) .

(٢) عن طبعة كاليفورنيا .

(٣) باب السر أحد أبواب القلعة ، ويطل على سوق الخيل . (انظر المواعظ والاعتبار - ص ٢٠٢) .

(٤) كذا في الأصل وفي طبعة كاليفورنيا .

(٥) أضيف حرف (و) لتقويم العبارة .

إلى أن حضرت الخيول وركبوا ، ونزل^(١) كل واحد إلى داره .
فلما نزل جتمع العالائي إلى داره ، عرفه أصحابه وحواشيه أن وظيفة الأمير آخورية
كانت خيراً له^(٢) من وظيفة أمير مجلس ، وإن كان ولا بد فيولّي^(٣) أمير سلاح ،
فيكون ما فاتته من منفوع الأمير آخورية ، يتعوضه من قيام الحرمة بوظيفة أمير^(٤) سلاح .
وبلغ السلطان ذلك ، فرسم في الحال إلى آقبا التمرآزي أن يكون أمير مجلس على عادته ،
وتكون الخلة التي لبسها خلعة الرضى^(٥) والاستمرار ، وأن يكون جتمع أمير سلاح ؛
ونزل الأمر إلى كل منهما بذلك ، فامثلا المرسوم [الشريف]^(٦) ، واستمر كل
منهما على ما قرره السلطان ثانيًا .

وفي اليوم المذكور رسم السلطان بإخراج الأمير سودون من عبد الرحمن إلى نفر دمياط ،
وسببه أن السلطان لما بلغه^(٧) موت جارتلوق ، استشار بعض خواصه فيمن يوليه نيابة الشام ،
فذكروا له سودون من عبد الرحمن ، وأنه يقوم للسلطان بمبلغ كبير من ذهب في نظير ذلك .
وكان في ظن السلطان أن سودون من عبد الرحمن قد استرخت أعضاؤه ، وتعطلت حركته
من طول تمدادى الرضى به ، وقد أمن من جهته ما يحتمشه^(٨) ، فقال السلطان : سودون من
عبد الرحمن تلف ، ولم يبق فيه بقية لذلك ، فقالوا : يامولانا السلطان ، هو المتكلم في ذلك .
فلم يحملهم السلطان على الصدق ، وأرسل إليه في الحال يعرض عليه نيابة الشام ، فقبل ،
وقال : مهما أراد السلطان منى فعلته له ؛ فلما عاد الجواب على السلطان بذلك علم أن غالب
ما به تضاعف ، وأن فيه بقية لكل شيء ؛ فأمر في الحال بإخراجه إلى نفر دمياط .
ثم خلع السلطان على الأمير بُرْبَقَا التَنَمَى أحد حجاب دمشق ، وأعاده إلى دمشق .
ثم في يوم الخميس سابع شعبان من سنة سبع وثلاثين المذكورة ، خلع

٢٠ (١) في ١ (ونزلوا) .

(٢) في ١ (خير) .

(٣) هذه الكلمة ساقطة في طبعة كاليفورنيا .

(٤) في ١ (امره) وماها عن طبعة كاليفورنيا ، والمعنى واحد .

(٥) في ١ (الرضا) .

(٦) عن طبعة كاليفورنيا .

(٧) في ١ (بلعه) .

(٨) أى (يخشاه) .

السلطان على الأمير [الكبير] ^(١) إينال الجكمى باستقراره في نزار البيمارستان المنصوري على العادة ^(٢) ، وكانت تولية إينال المذكور للإمرة الكبرى بغير إقطاع الأتابكية ، بل باستمراره على إقطاعه القديم ، غير أنه أنعم السلطان عليه بقرية حجة ومردة من أعمال نابلس ، وكانت من جملة إقطاع الأمير الكبير ، ثم خلع عليه بنظر البيمارستان المذكور ، فهذا الذي حصل له من جهة الأتابكية ؛ ولم ينله منها إلا مجرد الاسم فقط .

وفي شهر رجب وشعبان ، قرر السلطان على جميع بلاد الشرقية والغربية والمنوفية والبحيرة وسائر الوجه القبلي ، خيولا تؤخذ من أهل النواحي ، فكان يؤخذ ^(٣) من كل قرية خمسة آلاف درهم فلوساً ، عن ثمن الفرس المقرر عليها ، ويؤخذ من بعض النواحي عشرة آلاف عن ثمن فرسين ، [١٥] ويحتاج أهل الناحية إلى مغرم آخر لمن يتولى أخذ ذلك منهم ، فنزل بسبب ذلك على فلاحي القرى ^(٤) بلاء ^(٥) الله المنزل . وأحصى كتاب ديوان الجيش قري أرض ^(٦) مصر العامرة كلها قبليها وبحريها ^(٧) ، فكانت ألفين ومائة وسبعين قرية ، وقد ذكر المستحي ^(٨) في تاريخه : أنها كانت في القرن الرابع : عشرة آلاف قرية عامرة ، فانظر إلى تفاوت ما بين الزمنين ، مع أمن هذا الزمان وكثرة فتن ذلك ^(٩) الزمان ، غير أن السبب معروف والسكات أجل .

ثم في يوم الخميس رابع عشر شعبان ، برز قرقاس نائب حلب إلى محل كفالتة وعليه جل كبيرة من الديوان ؛ ثم في تاسع عشر شعبان ختن السلطان ولده المقام الجلالى يوسف ،

(١) عن طبعة كاليفورنيا .

(٢) ، (٣) ما بين هذين الرقمين ساقط في طبعة كاليفورنيا ومثبت عن ا .

(٤) في ا (بوخذ) .

(٥) في ا (المرى) .

(٦) في ا (يلا) .

(٧) في ا (أهل) ، والمثبت عن طبعة كاليفورنيا .

(٨) في ا (ومحريها) .

(٩) في ا (المسيحي) .

(١٠) في ا (تلك) وكذلك في طبعة كاليفورنيا ، والمثبت هو الأصح .

وختن معه نحو الأربعين صبيًا ، بعدما كساهم وعمل لذلك مهمًا هائلًا^(١) للرجال بالحوش السلطاني ، وللنساء^(٢) بالدور بالقلعة^(٣) .

ثم في يوم السبت ثالث عشرينه ، قُدد [الوزير]^(٤) كريم الدين ابن كاتب المناخ ، بعد أن كان استعفى غير مرة من إحدى الوظائف : إما الوزارة^(٥) [أ] و^(٦) الأستاذارية ، فلم يُعفه السلطان ، فلما تسحب في هذا اليوم ، طلب السلطان [أمين الدين]^(٧) إبراهيم ابن الهيصم ، ناظر الدولة ، وخلع عليه باستقراره وزيراً عوضاً عن صاحب كريم الدين المذكور .

ثم في يوم الأربعاء سابع عشرين شعبان المذكور ، ظهر صاحب كريم الدين المذكور^(٨) ، وطلع إلى القلعة ، نخلع عليه السلطان سلاًرياً^(٩) من قاشه . ثم طلع [كريم الدين] من القد ، نخلع عليه [السلطان] ثانياً خلعة جليّة^(١٠) ، باستمراره على وظيفة الأستاذارية ؛ ونزل إلى داره في موكب جليل ، وقد سُرّ به غالب أعيان الدولة ، فإِنَّ السلطان ، كان أُلزم زين الدين عبدالباسط بوظيفة الأستاذارية ، فقال له : « يا مولانا

(١) في ا (هائل)

(٢) في ا (للنساء) .

(٣) في طبعة كاليفورنيا (من القلعة) ، وما هنا عن ا .

(٤) عن طبعة كاليفورنيا .

(٥) في ا (الوزر) وكذلك في طبعة كاليفورنيا ، وقد وردت هذه الكلمة بصور مختلفة في أكثر من موضع بالمتن ، فتارة انوزر وتارة الوزر وتارة الوزارة . ومادة هذه الكلمة الأصلية (وَزَرَ) ، والوزر بالكسر : الإثم والثقل والحمل الثقيل ، ومنها الوزير ، وهو حبيب الملك الذي يحمل ثقله ويعينه برأيه ، وقد استوزره فتوزر له ووازروه ، وحالُه الوزارة بالكسر والفتح - والجمع أوزار ووزراء . وعليه فالصواب وجهان : الوزر والوزارة : فأما الوزر فلا شك أنها تصحيف أو خطأ من الناسخ ، ولذلك سداب المحقق على تصحيح هذه اللفظة واستعمال كلمة الوزارة دون الإشارة إلى الصيغة الإملائية الخاطئة أو المحرفة بالمتن .

(٦) ، (٧) الإضافة عن طبعة كاليفورنيا .

(٨) في طبعة كاليفورنيا (المقدم ذكره) والمثبت عن ا ، ولا فرق يذكر .

(٩) في ا (سلارى) ، والسلارى ما ينسب للأمير سيف الدين سلاى التترى الأصل ونائب السلطنة زمن بيبرس الجاشنكير في الدولة المملوكية الأولى ، وقد نسب لهذا الأمير الكثير من الملابس والأسلحة وآلات الخيل ، وغاللت تنسب إليه حتى نهاية عصر المماليك ، (انظر بدائع الزهور ص ١٥٥) .

(١٠) وردت عبارة (خلعة جليّة) في طبعة كاليفورنيا متأخرة عن موضعها الذي أثبت فيه بالمتن ، والمثبت عن ا .

السلطان ، ما يليق بي هذه الوظيفة » ، فقال : « يا أيها دوا دارك جانبك » ، فتبرم أيضاً من ذلك ، نفاشته السلطان في الكلام وأهانته ، فأوعده بحمل مبلغ كبير من المال مساعدة للأستادار ، ثم حسن للسلطان في الباطن ولاية القاضي سعد الدين إبراهيم ناظر الخصاص ، أستاذاراً ، وكله السلطان في ذلك ، فأبى سعد الدين إبراهيم أيضاً ، وأخذ يستعفى ؛ وبينما هم في ذلك ، ظهر كريم الدين ، فتنس^(١) خناق عبد الباسط وغيره بظهور كرم الدين واستمراره على وظيفته .

وقدم الخبر في هذا الشهر من مكة [المشرقة]^(٢) ، بأن الوباء^(٣) ، قد اشتد بها وبأوديتها ، حتى بلغ عدة من يموت بمكة^(٤) ، في اليوم خمسين نفساً ، ما بين رجل وامرأة .

وفي شهر رمضان المذكور تحرك عزم السلطان على السفر إلى جهة آمد ، لقتال قرايلىك ، وكتب إلى بلاد الشام بتعبئة الإقامات من الشعير وغيره على العادة ، وكان سبب حركة السلطان لذلك ، لما ورد عليه الخبر في يوم ثامن عشره ، أن الأمير إينال العلائى نائب الرها ، كان بينه وبين أعوان قرايلىك وقعة هائلة^(٥) . وسببه أن بعض عساكر حلب أو عساكر الرها خرج يسير فرسه ، فلما كان بين بساتين الرها ، صادف طائفة^(٦) من التركان ، قاتلهم وهزمهم ؛ وبلغ [ذلك]^(٧) الأمير إينال ، فخرج مسرعاً من مدينة الرها ، بجدة لمن تقدم ذكره ، فخرجت عليه ثلاثة^(٨) كائن^(٩) من القرايلىكية ، قاتلهم ، فكانت بينهم وقعة هائلة ، قتل فيها من الفريقين عدة .

(١) في ١ (فتنس) .

(٢) عن طيبة كاليغورنيا .

(٣) في ١ (الوباء) .

(٤) في ١ (عله) .

(٥) ، (٦) في ١ (هايله وطايقه) .

(٧) عن طيبة كاليغورنيا .

(٨) في ١ (ثلاث) .

(٩) في ١ (كائن) .

فلما بلغ السلطان ذلك ، شق عليه ، وعزم على السفر ؛ ثم كتب السلطانُ إلى سائر البلاد الشامية ، بخروج نواب الممالك^(١) للحاق^(٢) الأمير قرقياس^(٣) نائب حلب بالرُّها ؛ ثم بطل ذلك ، وكتب بمنعهم من السير ، حتى يصح عندهم نزول قرأيلك على الرها بساكره وجوعه^(٤) ، فإذا صح لهم ذلك ، ساروا لقتاله .

وفي يوم الثلاثاء ثالث^(٥) عشرين شوال ، كتب السلطان باستقرا خليل بن شاهين الشيشي ، ناظر الإسكندرية وحاجبها ، في نيابة الإسكندرية ، مضافاً على النظر والحجوبة ، عوضاً عن الأمير جانيك^(٦) [السيني يَلْبَقَا] ^(٧) الناصري [فرج] ^(٨) [المعروف] ^(٩) بالنور^(١٠) .

وفي شوال هذا ، قدم على السلطان الخبر من بغداد ، على يد قاصد كان السلطان وجهه قبل ذلك لكشف أخبار الشرق ، وأخبر : أن أصفهان بن قرايوسف^(١١) ، لما

- ١٠ (١) في (١ الممالك) والمثبت عن طبعة كاليغورنيا ، فضلاً عن سياق الكلام .
- (٢) في (١ للحوق) ، والمثبت عن طبعة كاليغورنيا وهو الأصوب (انظر القاموس المحيط) .
- (٣) ورد اسم هذا الأمير في متأخر عن وصفه الذي أثبت فيه بالمتن ، والمثبت عن طبعة كاليغورنيا .
- (٤) في طبعة كاليغورنيا (بجمانه وعساكره) والمثبت عن ١ ، ولا فرق يذكر .
- (٥) هذه الكلمة ساقطة في طبعة كاليغورنيا .
- ١٥ (٦) في طبعة كاليغورنيا (جانداز) ، والمثبت هو الصواب عن ١ (انظر ما يلي) .
- (٧) انظر ما يلي ص ٤٨ س ٤ .
- (٨) عن الفسوف اللامع .
- (٩) عن طبعة كاليغورنيا .
- (١٠) في طبعة كاليغورنيا (النور) ، والمثبت عن ١ والفسوف اللامع (٣٦ ص ٥٦) .
- ٢٠ وترجع تسميته بالنور إلى أنه لما ولي بندر جدّة ، عزم على هدم المصطبة التي كانت بها ، يقول أبو المحاسن : وفكاهه بعض أعيان الناس في عدم هدمها ، فأبى إلا هدمها ، وكان هذا شأنه : لا يسمع لأحد ، ولهذا سمي جانيك النور » (انظر المجلد الصافي ٢ ورقة ٤٦٠-٤٦١)
- (١١) قرايوسف أشهر أمراء دولة الشاة السوداء التركانية ، أو دولة قراقويونلو ، ومنى هذه الكلمة الأخيرة : أصحاب الشاة السوداء ، وقد ظهرت هذه الدولة في المنطقة الواقعة جنوب بحيرة وان واستقرت أملاكها في بعض أرمينية وأذربيجان وعاصمتها تبريز ، ومؤسساها قرايوسف نويان بن محمد ؛ وكانت علاقة الشاة
- ٢٥ سوداء بمصر المملوكية أقرب إلى الصداقة منها إلى النداء ، بل إنها ساعدت المماليك خلال غزوة تيمورلنك ، وعهد منافستها دولة الشاة البيضاء . (انظر : القرماني : أخبار الدول وآثار الأول ص ٣٣٦ ؛ زامباور ٢٨ ص ٣٨٣ ؛

مَلَكَ بغداد من أخيه شاه محمد بن قرايوسف ، أساء^(١) السيرة ، بحيث [١٦] أنه أخرج جميع أهل بغداد منها بعيالهم ، بعد أن أخذ جميع أموالهم ، من جليل وحقير فتشتتوا بنسائهم^(٢) وأولادهم في نواحي الأقطار ، وصارت بغداد ليس بها سوى نحو ألف رجل من جند أصهبان المذكور لاغير ، وأنه لم يبق بها سوى ثلاثة أفران تخبز الخبز^(٣) فقط ، ولم يبق بها سكان ، ولا بيعة ، ولا أسواق . فكان فعل أصهبان هذا أقبح من فعل أخيه شاه محمد ، فإن شاه محمد لما تنصّر ومال إلى دين النصرانية ، قتل العلماء وأباد الفقهاء والصلحاء لاغير ، وترك من دونهم . فجاء هذا الزنديق الفاسق ، تجاوز^(٤) فعل شاه محمد من أنه أخرج جميع أهل بغداد ، وكان غرض أصهبان بذلك أن يخرب بغداد ، حتى لا يبقى لأخيه إسكندر ولاغيره طمع فيها ، فدیده في ذلك ، حتى صارت بغداد خرابا يبابا لا يؤولها إلا البوم — انتهى . ١٠

قال : ولما أخرب أيضا الموصل ، حتى صارت مثل بغداد وأعظم ، من أنه سلب نعم أهلها وأمر بهم فأخرجوا منها وتمزقوا في البلاد ، واستولت عليها العربان ، فصارت الموصل منزلة من منازل العرب ، بعد أن كانت تضاهي دار السلام . قال — أعنى القاصد : وأن أصهبان أيضا أخذ أموال أهل المشهد^(٥) ، وأزال نعمهم وتشتتوا في البلاد . ١٥

قلت : لا أعلم في طوائف التركان ولا في أوباش عساكر جغتای^(٦) ، ولا في

(١) في (أ) أساء .

(٢) في (أ) بنسائهم .

(٣) في (أ) نحر الخبز .

(٤) في (أ) محاور .

(٥) في (أ) المشهد .

(٦) جغتای بن جنکیز خان ، تولى هو وسلالته من بعده حكم بلاد ما وراء النهر ، وعرفوا بخانات ما وراء النهر . وتوفي جغتای عام حوال ٦٣٩ هـ / ١٢٤١ م . (زامباور = ٢ ص ٣٥٩-٣٧١) .

جَهال التَّار ، أوحش سريرة ، ولا أقيح طريقة ولا أسوأ سيرة ، ولا أضعف ديناً^(١) ولا أعدم مروءة ، ولا أقل نخوة ولا أبشع خيراً^(٢) من هؤلاء الزنادقة الكفرة الفسقة ، أولاد قرأ يوسف ، وعندى أن النصرارى أمثل من هؤلاء ، فإنهم متمسكون بدين على زعمهم^(٣) ، وهؤلاء زنادقة لا يتدينون بدين ، كفره ملحدون^(٤) .

٥ حَدَّثَنِي الأمير على باى المؤيدى المعجى رحمه الله — بعد عوده من عند أصحابان المذكور ، لما أرسله [السلطان الملك] ^(٥) الظاهر جَمْعُ ، فى الرُّسُلِيَّةِ إليه — بأشياء : منها أنه كان يمد السماط بين يديه فى بكرة أيام شهر ^(٦) رمضان ، وأنه سأل على باى فى الأكل معه من جملة عساكره ، فامتنع ، فقال له : « [أمير على باى] ^(٧) ، بَتُّعِبَ نَفْسُكَ سَخْرَةً . بنى آدم ، هو مثاله ^(٨) مثال الزرع : يطلع ويكبر ، ثم يحصد ويَزُولُ إلى الأبد ، وما ثم شيء غير ذلك ، نخلٌ عنك ما أنت فيه ، وكل واشرب » .

قال : ثم سألت عن أصحابان من بعض خواصه ، عن أحواله ، فكان من جملة ما قاله : أنه لم يتعبد على ملة من الملل منذ بلغ الحلم ، إلى يومنا ، بخلاف أخيه شاه محمد ، فإنه كان أولاً أيام أبيه قرأ يوسف ، يصوم ويصلى ويظهر الإسلام ^(٩) والتنسك إلى أن مات أبوه [فـ] ^(١٠) أظهر الميل إلى دين النصرانية ، وصار يتعبد على ملتهم .

١٥

(١) فى (دين) .

(٢) فى (خير) .

(٣) فى (زعمهم) .

(٤) فى (ملحدين) .

(٥) عن طبعة كاليفورنيا .

(٦) كلمة (نهر) ساقطة فى طبعة كاليفورنيا .

(٧) عن طبعة كاليفورنيا .

(٨) فى (مثل له) ، والمثبت عن طبعة كاليفورنيا .

(٩) ساقطة فى طبعة كاليفورنيا .

(١٠) عن طبعة كاليفورنيا .

٢٠

فهذا الخبر عن شاه محمد وأصبهان ، وأضيف إليهما إسكندر أيضا ، فإنه كان أيضا من هذه المقولة في الباطن ، ثم من بعدهم^(١) أخوهم^(٢) جهان شاه بن قرايوسف ملك تبريز في زماننا هذا ، فإنه أيضا على طريقهم من الفسق والنجور والانهماك في المسكرات ، وجميع أفعاله في الباطن تقارب أفعال إخوته ، غير أنه يظهر خلاف ذلك ، لثلا ينقر الناس عنه وتسوء القالة^(٣) فيه ؛ وقد استوعبنا أحوال هؤلاء الفسقة في تاريخنا والمنهل الصافي [والمستوفى بعد الوافي]^(٤) بأوسع من هذا ، فلينظر هناك^(٥) .

ثم في يوم الأربعاء أول ذي القعدة ، توجه الأمير جتق العلأى أمير سلاح ، إلى مكة المشرفة حاجا ، وسار معه كثير من قدم من المغاربة وغيرهم ، وبسط يده بالإحسان إليهم ذهابا وإيابا .

قال المترى : وفي هذه السنة ، يعنى عن سنة سبع وثلاثين ، طلق رجل من بنى مهدى^{١٠} من أرض البلقاء امرأة وهى حامل ، فنكحها رجل غيره ، ثم فارقتها فنكحها رجل ثالث ، فولدت عنده ضفدعا في قدر الطفل ، فأخذه ودفنوه خوف العار .

ثم في يوم الاثنين ثالث محرم سنة ثمان وثلاثين^(٦) وثمانمائة ، قدم قاصد قرايلىك صاحب آيد ، بكتاب قرايلىك ومعه تسعة أكاديش^(٧) ، تقدمه للسلطان ، ودراهم قليلة عليها اسم السلطان^(٨) لاغير ، فلم يحسن ذلك ببال أحد .^{١٥}

(١) فى ١ (بده) ، والمثبت عن طبعة كاليفورنيا فضلا عن سياق الكلام .

(٢) فى ١ (أخوه) . (٣) فى ١ (العالة) .

(٤) أضيف ما بين الحاصرتين عن طبعة كاليفورنيا .

(٥) راجع المنهل الصافي ١٥ ق ٢ ورقة ٧ .

(٦) فى ١ (وعناتين) ، والصواب ما أثبت عن طبعة كاليفورنيا (انظر ما يلى) .^{٢٠}

(٧) أكاديش مفردا أكديش ، وهو لفظ فارسى الأصل ، ومعناه : الإنسان أو الحيوان الذى يكون أبوه من جنس وأمه من جنس آخر ؛ وقد استعمله المؤرخون للدلالة على الرجل الذى لا يقتسب إلى أصل واحد ، وعلى الحصان غير الأصيل (السلوك ١٥ ص ٧٠٣ حاشية ١) .

(٨) المعروف أن قرايولك كان كثير السخريه بسلطنة الممالك ، وأنه كان يرسل وموز ولاءه وخضوعه بطريقة وقحة ساخرة ، ولذا كانت هذه النقود التى أرسلها من أسباب إثارة غضب السلطان وعزيمه على الانتقام ، غير أن الانتقام تأجل إلى حين (انظر طرخان : مصر فى عصر دولة الممالك الجراكسة ص ١٢٣) .^{٢٥}

ثم في يوم الاثنين حادى عشر الحرم [سنة ثمان وثلاثين المذكورة] ^(١)، أمسك السلطان الأمير بردبك الإسماعلى، أحد أمراء الطبائخانات، وحاجب ثانى، وأخرجه إلى دمياط، وأنعم بإقطاعه على الأمير تغرى بردى البكلمشى المعروف بالمؤذى، أحد رؤوس النوب، وخلع على الأمير جانك السيفى [١٧] يلبغا الناصرى المعروف بالشور، المعزول قبل تاريخه عن نيابة الإسكندرية، باستقراره حاجبا ثانيا عوضا عن بردبك الإسماعلى المقدم ذكره.

وفي هذا الشهر أيضا خلع السلطان على دُولات خُجا وأعيد إلى ولاية القاهرة عوضا عن التاج بن سيفة الشوبكى.

ثم في يوم الخميس سابع عشرين الحرم، عملت الخدمة السلطانية بالإيوان المسعى دار العدل ^(٢) من قلعة الجبل، بعد ما هجرت مدة، لتدوم رسول القان معين الدين شاه رُخ ^(٣) بن تيمور ملك الشرق، وأحضر الرسول المذكور إلى الموكب بدار العدل

(١) أضيف ما بين الحاصرتين عن طبعة كاليفورنيا.

(٢) الإيوان المسمى بدار العدل، هو من إنشاء السلطان قلاوون، وجدده ابنه الأشرف خليل، ثم هدمه ابنه الملك الناصر محمد وأعاد بناءه، وظل على ما هو عليه إلى زمن المتمرزى وابن تغرى بردى (القرن الخامس عشر الميلادى) وكان الناصر محمد قد زاد فيه وجعل له «قبة جليلة وأقام به عمدا عظيمة، نقلها إليه من بلاد الصعيد ورخمه ونصب في صدره مرير الملك، وعمله من العاج والأبنيس ورفع سلك هذا الإيوان وعمل أمامه رحبة فسيحة مستطيلة، وجعل بالإيوان باب سر من داخل القصر». وكان يجلس فيه مرتين في كل أسبوع؛ مرة في يوم الاثنين والأخرى في يوم الخميس، ومعه أمراء الدولة وكبارها، وفيه كان الجنود يقفون بين يديه. وهذا الإيوان غير دار العدل القديمة التى كان السلطان يبرس أنشأها عام ٦٦١ هـ / ١٢٦٢ م تحت القلعة، ليجلس فيها لعرض العساكر في كل اثنين وخميس، ثم زالت هذه الدار وبني مكانها الطبائخانات السلطانية (خطط ٢ ص ٢٠٥-٢٠٧).

(٣) ترجع تسمية شاه رخ بهذا الاسم، إلى أن خبر ولادته بلغ أباه تيمور وهو يلعب الشطرنج، فأطلق عليه في الحال اسم شاه رخ بمعنى الملك والقلعة. وقد حكم شاه رخ بعد أبيه من ٨٠٧ إلى ٨٥٠ هـ / ١٤٠٥-١٤٤٧ م. وأول علاقة قامت بين شاه رخ ودولة المماليك، كانت زمن السلطان برسبای، حين أرسل شاه رخ عام ٨٣٤ هـ / ١٤٢٩ م سفيراً من قبله إلى سلطان مصر يطلب منه إرسال بعض مؤلفات العلماء المصريين منها: فتح البارى في شرح انبخارى لابن حجر المسقلاى، وهو في ثلثة عشر مجلداً، وكذلك طلب تاريخ المتمرزى، كما طلب السماح له بكنوة الكعبة.

(راجع زامباورح ٢ ص ٤٠١-٤٠٢، د. زيادة: المؤرخون في مصر ص ١٧؛

SYKES, *Op. Cit'* pp. 134-137; WIET, G. *L'Egypte Arabe* (Hist. de la Nation Egyptienne,

٣٠ T, IV), pp. 564-5.)

وقد هاله ما رآه من حسن زى هذا الموكب ، وكان الرسول المذكور من أشرف شيراز يقال له السيد تاج الدين [على ، فحضر ^(١)] تاج الدين المذكور إلى بين يدى السلطان ، ولم يقبل الأرض لكونه من السادة الأشراف .

ودفع ما على يده ^(٢) من الكتاب ، ثم قدّم ما معه من الهدية ، ف تضمن كتابه وصوله هدية السلطان المجهرة إليه ، وأنه نذر أن يكسو الكعبة [البيت الحرام] ^(٣) ، وطلب أن يبعث إليه من يتسلها ويعلتها من داخل البيت .

وتاريخ الكتاب ، فى ذى الحجة سنة ست وثلاثين ، وكان قدوم القاصد من هراة إلى هُرْمُزْ ومن هُرْمُزْ إلى مكة ، ثم قدم صحبة [ركب] ^(٤) الحاج ، فأنزله السلطان [بمكان] ^(٥) ، وأجرى عليه ما يابق به من الرواتب ، واشتملت هدية شاه رُخْ [المذكور] ^(٦) على ثمانين ثوب حرير ^(٧) ، وألف قطعة فَيْرُوزَجْ ، ليست بذاك ، ١٠ مبلغ ^(٨) قيمة الجميع ثلاثة آلاف دينار لا غير .

ثم فى يوم السبت سادس صفر ، عقد السلطان مجلسا ^(٩) بين يديه ، بالقضاة الأربعة ^(١٠) ، بسبب نذر شاه رخ بن تيمور أن يكسو الكعبة ؛ فلما جلسوا للكلام ، بعد أن سألهم السلطان فى معنى ذلك ، أجاب قاضى القضاة بدر الدين محمود العميى الحنفى ، بأن نذره لا ينعقد ، فلم يتكلم أحد ، وانقض المجلس على ذلك ، وصار السلطان يقول : ١٥

(١) أضيف ما بين الحاصرتين عن طبعة كاليفورنيا .

(٢) فى أ (ورفع على ما بيده) ، والمثبت عن طبعة كاليفورنيا .

(٣) عن طبعة كاليفورنيا .

(٤) ، (٥) ، (٦) ما بين الحواصر عن طبعة كاليفورنيا .

(٧) فى أ (أطلس حرير) ، والمثبت عن طبعة كاليفورنيا ولا فرق يذكر .

(٨) فى أ (فبلغ) والمثبت عن طبعه كاليفورنيا .

(٩) فى أ (مجلس) .

(١٠) فى أ (الأربع) .

للعيني^(١) مهندوحة في منع شاه رُخ من الكسوة .

ثم عيّن السلطان الأمير أقطوه الموساوى المَهَنْدَار^(٢) أحد أمراء العشرات^(٣) ،
[الظاهري برقوق]^(٤) للتوجه^(٥) إلى^(٦) شاه رخ برد^(٧) الجواب ، صحية قاصده^(٨)
الشريف تاج الدين^(٩) — انتهى .

ثم في يوم الإثنين خامس عشر^(١٠) [المذكور]^(١١) ، ثارت ممالك السلطان
الأجلاب^(١٢) ، سُكَّان الطَّبَاق بقلعة الجبل ، وطلبوا القبض على مباشرى الدولة ، بسبب
تأخر جوامعهم ، فقر المباشرون منهم ، ونزلوا إلى بيوتهم ، فنزل في أثرهم جمع كبير
منهم ، ومضوا إلى بيت عبد الباسط ناظر الجيش ونهبوه ، وأخذوا ما قدروا عليه .
ثم خرجوا وقصدوا بيت الوزير [أمين الدين]^(١٣) بن الهَيَّصَم ، وبيت الأستاذ آدَار
كرم الدين ابن كاتب المناخ ، ونهبوها أيضاً ، ولم يقدروا على قبض أحد من هؤلاء
الثلاثة لفرارهم منهم ، وغلقت الأسواق وخاف كل أحد [على]^(١٤) بيته .

هذا وقد صم الممالك على الفتك بعبد الباسط ، والعجب أن السلطان لم يفضب
لعبد الباسط بل انحرف عليه ، وأمر بنفيه إلى الإسكندرية لكسر الشر ، ولم يقع منه في
حق ممالكه المذكورين أمر من الأمور ، إما لمحبتهم فيه ، أو لبفضه في عبد الباسط ، ولزم

(١) في أ (العيني) وكذلك في طبعة كاليفورنيا .

(٢) ، (٣) ما بين هذين الرقمين ساقط في طبعة كاليفورنيا .

(٤) عن طبعة كاليفورنيا .

(٥) في أ (بالتوجه) .

(٦) ، (٧) ما بين هذين الرقمين ساقط في طبعة كاليفورنيا .

(٨) ، (٩) ما بين هذين الرقمين ساقط في طبعة كاليفورنيا .

(١٠) في أ (عشرين) والصواب ما أثبت بالمتن عن طبعة كاليفورنيا فضلاً على سياق الحديث : وتتم

تواريخ الحوادث فيما سبق .

(١١) عن طبعة كاليفورنيا .

(١٢) في طبعة كاليفورنيا (الجلبان) والمعنى واحد .

(١٣) ، (١٤) ما بين الحواصر عن طبعة كاليفورنيا .

عبد الباسط داره ؛ وتردد الناس للسلام عليه ، والسلطان مصمم على سفره إلى [نقر] ^(١) الإسكندرية .

وأصبح الناس يوم الثلاثاء سادس عشره ، وإذا بهجة عظيمة ، ففُتلت جميع شوارع المدينة لإشاعة كاذبة بأن المماليك [قد] ^(٢) نزلوا ثانياً لنهب بيت عبد الباسط ، فاضطرب الناس ، وهرب عبد الباسط من داره ، وانزعج إلى الغاية ، فكان هذا اليوم أعظم وأشنع من يوم النهب . ثم ظهر للناس أن المماليك لم يتحركوا ولا نزل أحد منهم ، وأما عبد الباسط ، فإنه لازال يسعى ويتكلم له خواص السلطان في عدم خروجه إلى الإسكندرية حتى تتم له ذلك ، وطلع إلى القلعة في يوم سابع عشره ، بعد أن التزم عبد الباسط بأن يقوم للوزير من ماله بخمسمائة ^(٣) ألف درهم مصرية تقوية له ، وأن السلطان يساعداستاداره كريم الدين بعليق المماليك شهراً ^(٤) ، هذا بعد أن قدم عبد الباسط للأشرف مقدمة من المال في خفية من الناس لإقامة حرمة ، ولم يخف ذلك عن ^(٥) أحد ، وأخذ أمرعبدالباسط في انحطاط ، وصارالسلطان يهدده إن لم يل الأستاذارية هو [١٨] أو مملوكه جانبك ، وهو يتبرم من ذلك كله .

ثم استعفى صاحب أمين الدين إبراهيم بن الهيصم من الوزارة ^(٦) ، فعين السلطان شمس الدين بن سعد الدين بن قطارة القبطى لنظر الدولة ، وألزمه بتكفية يومه . ورسم ^(٧) السلطان بطلب أرغون شاه النوروزى من دمشق ، وهو يومذاك أستاذار السلطان بها ، ليستقر في الوزارة ، عوضاً عن ابن الهيصم على عادته قديماً ، بعد ما عرض السلطان الوزارة على الأستاذار كريم الدين ابن كاتب المناخ ، فأبى كريم الدين قبول ذلك ، وقال : يا مولانا السلطان ، يختار السلطان إما أكون وزيراً أو أستاذاراً ، وأما جمعهما ^(٨) معاً

(١) ، (٢) ما بين الحواصر عن طبعة كاليفورنيا . ٢٠

(٣) في أ (عما به) .

(٤) في أ (سهر) .

(٥) في أ (عند) والمثبت عن طبعة كاليفورنيا ، والمعنى واحد .

(٦) راجع حاشية ٥ ص ٤٢ .

(٧) في طبعة كاليفورنيا (بدمشق) والمثبت عن أ ، والمعنى واحد . ٢٥

(٨) في طبعة كاليفورنيا (جمعها) .

فلا أقدر على ذلك . فغضب السلطان عليه وهم بضربه ومَسَكِه ، فضمنه القاضي سعد الدين ابن كاتب جَكمَ ، ناظر الخالص ، ونزل الجميع إلى دورهم ، إلى أن علمت مصالح الجماعة .

فلما كان يوم السبت عشرين صفر خلع السلطان على أستاذاره صاحب كريم الدين باستمراره ، وخلع على صاحب أمين الدين بن الهيثم باستقراره في نظَر الدولة على عاداته قديماً كما كان قبل الوزارة ، وألزمه بتكفية الدولة إلى حين قدوم أرغون^(١) شاه من الشام ، وانقض الموكب . فلما نزل صاحب أمين الدين بالخلعة إلى داره ، اختفى في ليلة الاثنين ولم يُعَلِّمْ له خبر ، فأصبح السلطان في يوم الاثنين ثانی عشرينه ، أمسك صاحب كريم الدين الأستاذار ، وخلع في الحال على جانبك دودار عبد الباسط باستقراره أستاذارا عوضاً عن صاحب كريم الدين [بن كاتب المناخ] ،^(٢) فلبس جانبك الخلعة ، ولم يقدر عبد الباسط أن يتكلم في حقه كلمة واحدة ، وكان قصد الملك^(٣) الأشرف ، أنه متى تكلم أو^(٤) تمنع عبد الباسط من ذلك ، قبض عليه ، فأحس عبد الباسط بالشر ، فكف عن الكلام ، ثم ألزم السلطان القاضي سعد الدين إبراهيم ابن كاتب جَكمَ ناظر الخواص بوظيفة الوزارة ، فلم يوافق على ذلك ، وانقض المجلس على ذلك .

وفي هذا اليوم خرج قاصد شاه رخ ، الشريف تاج الدين ، من الديار المصرية إلى جهة مُرسِلِه ، وصحبته الأمير أقطوه الموساوي ، وعلى يده هدية من السلطان إلى شاه رخ [المذكور]^(٥) ، وكتاب جواب [كتابه]^(٦) يتضمن منة من كسوة الكعبة ، بأن العادة [قد]^(٧) جرت قديماً وحديثاً ، أن لا يكسو الكعبة إلا ملوك مصر ، والعادة قد اعتبرت في الشرع في مواضع ، وأن للكسوة أوقافاً^(٨) تقوم بعملها ، لا يحتاج إلى مساعدة في ذلك ؛ وإن أراد الملك وفاء نذره ، فليع الكسوة ويتصدق بثلثها^(٩) في

(١) كلمة (أرغون) ساقطة في طبعة كاليفورنيا .

(٢) ، (٣) ما بين الحواصر عن طبعة كاليفورنيا .

(٤) ساقطة في طبعة كاليفورنيا .

(٥) ، (٦) ، (٧) ما بين الحواصر عن طبعة كاليفورنيا .

(٨) في أ (أوقاف) . (٩) في طبعة كاليفورنيا (ثلثها) .

فقراء مكة ، فهو أكثر ثواباً^(١) ، حيث يتعدى نفع ذلك إلى جماعة كبيرة ، وأشياء من هذه المقولة .

ثم في يوم الخميس خامس عشرينه ، بعد انتضاء الموكب من القصر ، و^(٢) توجه السلطان إلى الحوش على العادة ، غضب على القاضى سعد الدين إبراهيم^(٣) ناظر الخواص ، بسبب تمنّعه من ولاية الوزارة ، وأمر به فضرب [بين يديه]^(٤) ضرباً مبرحاً ، ثم أقيم ، ونزل إلى داره . ثم طلب السلطان [الصاحب]^(٥) كريم الدين ابن كاتب المناخ من محبسه بالقلعة ، وأمر به ، فعرّى من ثيابه ، وضربه بالمقارع زيادة على مائة شيب^(٦) ، ثم ضربه على أكتافه بالعصى ضرباً مبرحاً ، وعُصرت رجلاه بالمعصير^(٧) ، ثم أُعيد إلى محبسه يومه ؛ وأُنزل من القلعة في يوم الجمعة على بغل^(٨) في أسوأ حال ، ومضى به إلى بيت التاج^(٩) وإلى القاهرة كان^(١٠) ، وهو يومذاك شاداً الدواوين ، ليورد ما أُلزم به ، بعد أن حوسب ، فوقف عليه خمسة وخمسون ألف دينار ذهباً ، صولح عنها بعشرين ألف دينار ، [فنزل إلى بيت التاج وأخذ في بيع موجوده وإيراد المال المتر علىه ، إلى أن

(١) في (أ) ثواب .

(٢) حرف (و) ساقط في طبعة كاليفورنيا .

(٣) هذا الاسم (إبراهيم) ساقط في طبعة كاليفورنيا .

(٤) ، (٥) ما بين الخواصر عن طبعة كاليفورنيا .

(٦) اشيب بالكسر سير السوط (القاموس المحيط ، النجوم الزاهرة ١٢٥ ص ٢٢) .

(٧) المعاصير جمع : معصرة ، هي آلة للتعذيب ، وكانت مكونة من خشبتين مربوطتين ببعضهما ، يوضع بينهما وجه المعاقب أو رأسه أو رجلاه أو عقباه ، ثم تشد الخشبتيان شداً وثيقاً ، وكثيراً ما أدى ذلك إلى كسر العظم المصور بين الخشبتيين (انظر السلوك ١٥ ص ٧٤٠ حاشية ٣) .

(٨) في أ (بعل) .

(٩) في أ (التاج) .

(١٠) كثيراً ما يرد فعل (كان) مؤخرًا بعد اسم المملوك أو الأمير ووظيفته ، وهذا الاستعمال مصطلح معروف في أساليب العربية ، وتدل على معنى الوظيفة السابقة ، والتفسير بصدد الاسم الوارد بالمعنى أنه كان يشغل وظيفة والى القاهرة سابقاً .

أُفرج عنه في ثامن عشر ربيع الأول، بعدما حُمِّل نحو العشرين ألف دينار، وضمنه فيما بقي أعيان الدولة . [(١)]

ثم في يوم الثلاثاء أول شهر ربيع الآخر من سنة ثمان وثلاثين المذكورة، خلع السلطان على القاضي سعد الدين ناظر الخواص، خلة الرضى والاستمرار على وظيفته .
نظر الخواص، وخلع على أخيه القاضي جمال الدين يوسف ابن القاضي كريم الدين عبد الكريم ابن كاتب حكم باستقراره وزيراً، على كره منه، بعد تمتع زائد؛ وكان منذ تغيب ابن الهيصم، [لا يلى الوزارة أحد] (٢)، والقاضي سعد الدين ناظر الخواص يباشرها، ويسد أمورهما من غير لبس تشريف، ففرم فيها جملة كبيرة، لعجز جهاتها عن مصارفها، والقاضي جمال الدين يوسف [المذكور] (٣)، هو يوسف (٤) عظيم الدولة في زماننا هذا، وناظر جيشها وخاصها كان (٥)، رحمه الله تعالى . (٦) وهى أول ولاياته (٧) للمناصب الجليلة على ما يأتى ذكر ولاياته (٨) لغيرها مفصلاً، فى هذا الكتاب وغيره .

وخلع [١٩] السلطان على شمس الدين بن قطارة باستقراره ناظر الدولة، فكان الوزير ناظر الدولة فى طرفى تقيض، فالوزير فى الغاية من حسن الشكالة والذى البهيج، وسنه دون العشرين سنة، وناظر الدولة فى الغاية من قبح الشكالة والذى الردى وسنه نحو السبعين (٩) سنة — انتهى .

ثم فى يوم الأحد رابع شهر ربيع الآخر، قدم الأمير أرغون شاه النوروزى الأعور، أستاذار السلطان بدمشق إلى مصر بطلب حسبما تقدم ذكره، لىلى الوزارة . وطلع

(١) ما بين الحاصرتين ساقط فى أ، وأضيف عن طبعة كاليفورنيا .

(٢)، (٣) ما بين الحواصر عن طبعة كاليفورنيا .

(٤) هذا الاسم ساقط فى طبعة كاليفورنيا .

(٥) راجع تفسير هذه الكلمة فى ص ٥٣ حاشية ١٠ .

(٥)، (٦) ما بين هذين الرقمين ساقط فى طبعة كاليفورنيا .

(٧)، (٨) وردت كلمة (ولاياته) الملتبئة بالمتن، فى صيغة المفرد بطبعة كاليفورنيا، والأنسب

٢٥ ما أثبت عن أ .

(٩) فى أ (السبعون) .

إلى القلعة من القد بتقادم جلية ، وخُلع عليه باستمراره على أستاذارية السلطان بدمشق ، على عادته . وفي هذا الشهر تسكر ركوب السلطان إلى الصيد غير مرة .

ثم في جمادى الأولى وقع الشروع في حركة السلطان إلى السفر ، لقتال قرابكك والفحص أيضا عن جانبك الصوفي . وفي خامس عشره خلع على دُولات خُجا^(١) والى القاهرة باستقراره في ولاية منلوط ، وشغرت الولاية إلى يوم الأحد سابع عشره ، فاستقر^(٢) فيها علاء الدين على بن الطبلاوى .

ثم في يوم السبت أول جمادى الآخرة ، خلع السلطان على صاحب كريم الدين عبد الكريم ابن كاتب المناخ باستقراره كاشف^(٣) الوجه القبلى ، ورسم السلطان أن يستقر محمد الصغير المعزول عن الكشف قبل تاريخه دوا دار صاحب كريم الدين ، وأمير على الذى كان كاشفاً بالوجه القبلى والوجه البحرى رأس نوبته ، ونزل إلى داره ١٠ من القلعة في موكب جليل ، كل ذلك والصاحب^(٤) كريم الدين لم يغير^(٥) زيّه من لبس الكتبة ، ولم يلبس الكلفته^(٦) ، ولا تقلد بسيف .

وكان صاحب أمين الدين إبراهيم بن الهيصم قد خرج من اختفائه ، وطلع إلى السلطان بشفاعة الأمير إينال الأبو بكرى الأشرفى الخازندار ، فطلبه السلطان في هذا اليوم وخلع عليه باستقراره شريكا لعبد العظيم بن صدقة الأسلى في نظر ديوان الفرد . ١٥ ثم في يوم الأحد سادس [عشر]^(٧) جمادى الآخرة [المذكورة]^(٨) أمسك السلطان القاضى سعد الدين إبراهيم ناظر الخصاص ، وأخاه الصاحب جمال الدين يوسف ،

(١) فى أ (حجا) .

(٢) فى أ (استقر) .

(٣) فى أ (كاشفا) .

(٤) فى أ (والسلطان) ، والمثبت هو الصواب عن طبعة كاليفورنيا .

(٥) فى طبعة كاليفورنيا (يتبر) والمثبت عن أ ، ولا فرق يذكر .

(٦) الكلفته والكلفته والكلفته وكذلك كلفته ، كلها بمعنى واحد ، وهى غطاء للرأس تلبس

وحدها أو بهامة (انظر السلوك ١ ص ٤٩٣ حاشية ١ ، ففيها تفصيل واف) .

(٧) ، (٨) ما بين الحواصر عن طبعة كاليفورنيا .

ورسم عليهما ، ثم أفرج عنهما من الفد ، وخلع على سعد الدين المذكور باستمراره ، وأعفى الصاحب جمال الدين من الوزارة ، بعد أن ألزمهما بحمل ثلاثين ألف دينار . وألزم السلطانُ تاج الدين عبد الوهاب بن الشمس نصر الله الخطير ابن الوجهي توما ناظر الإسطنبول بولاية الوزارة ، وخلع عليه من الفد في يوم الثلاثاء ثامن عشره ، فباشر ابن الخطير هذه الوزارةَ أقبح مباشرة من العجز والتشكي والتلق وعدم القيام بالكلف السلطانية ، مع قيام السلطان معه وإقامة حرمة ، وهو مع ذلك ^(١) لا يزداد في أعين الناس إلا بهدلة . وظهر منه في أيام مباشرته الوزارة حدة زائدة ، وطيش وخفة ، بحيث أنه جالس مرة للبشارة ، فكثرت الناس عنده لقضاء ^(٢) حوائجهم فضاقت خلقه منهم ، فقام إلى باب الدخول ، وضم جميع سَرَامِيَج ^(٣) الناس الذين ^(٤) كانوا في مجلسه في ذيله ، وخرج حافياً إلى خارج داره وألقاهم إلى الأرض ، ودخل بسرعة ^(٥) والناس ^(٦) تنظر إليه ^(٧) ، وقال : اخرجوا إلى سَرَامِيَجكم لا يأخذوها فقال له بعضهم : تعيش رأس مولانا الصاحب . وسخر الناس من ذلك مدة طويلة ، وهو إلى الآن في قيد الحياة ، يتشحط ^(٨) في أذيال الخول — انتهى .

ثم في يوم الأربعاء تاسع عشر جمادى الآخرة [المذكورة] ^(٩) ، أنعم السلطان على تِمْرَاز المؤيدى الخازندار بإمرة مائة وتقدمة ألف بدمشق ، بعد موت الأمير أَرَكْكَاس الجلباني ، وأنعم بطلبخانة تِمْرَاز المذكور على الأمير سُنُقُر العزى الناصرى نائب

(١) في أ (ذاك) والمثبت عن طبعة كاليفورنيا ، والمعنى واحد .

(٢) في أ (لقضا) .

(٣) السراميج ، لعلها السراميز ، ومفردتها : سراموزة بمعنى : الخذاء ، وهى لفظة فارسية (انظر السلوك

٢٥ ١٠ ص ٢٩٤ حاشية ٣) .

(٤) في أ (الذي) .

(٥) في طبعة كاليفورنيا (سرعه) .

(٦) ، (٧) ما بين هذين الرقمين ساقط في طبعة كاليفورنيا .

(٨) في أ (سحط) .

(٩) عن طبعة كاليفورنيا .

- حمص ، بعد^(١) عزله عن نيابة حمص بالأمير طفرق أحد أمراء دمشق .
- ثم في يوم الأحد ثالث عشرينه خرجت تجريدة من القاهرة إلى البحيرة^(٢) ، ومقدم العساكر الأمير الكبير إينال الحكى ، والأمير جقمق أمير سلاح ، والأمير يَشْنِك حاجب الحجاب ، والأمير قانى بى الجزاوى ، في عدة من الأمراء ، وسبب ذلك أن ليبدأ^(٣) قدم منها^(٤) طائفة إلى السلطان بهدية ، وسألوا أن ينزلوا البحيرة ، فلم يجابوا . إلى ذلك ، ولكن خلع عليهم وتوجهوا ، فعارضهم أهل البحيرة في طريقهم ، وأخذوا منهم خلعهم . [٢٠] وكان السلطان يهيج كثيراً بإخراج تجريدة إلى البحيرة ، فبلغهم ذلك فأخذوا حذرهم^(٥) . واتفق مع ذلك أن شتاء^(٦) هذه السنة لم يقع فيه المطر^(٧) المعتاد بأراضى مصر ، قدمت طائفة من ليبدأ إلى البحيرة لِمَجَلِّ بلادهم ، وصالحوا أهل البحيرة ، وساروا إلى مُحَارِبٍ وغيرها بالوجه القبلى لرعى الكشيح من أراضى البور من أعمال الصعيد ، وكان السلطان قد كتب إلى كاشف الصعيد ، بأن لا يمكنهم من المراعى حتى يأخذ منهم مالا ، ففضبوا من ذلك وأظهروا الخلاف ، فخرجت إليهم هذه التجريدة المقدم ذكرها .

وفى هذا الشهر ندب السلطان قاضى القضاة شهاب الدين بن حَجَرَ أن يكشف عن شروط واقفى المدارس والخوانك^(٨) ، ويعمل بها ، فسرَّ الناس بذلك غاية السرور ، ١٥

(١) ساقط في طبعة كاليفورنيا .

(٢) فى أ (الحيرة)

(٣) فى أ (ليبدأ) .

(٤) فى طبعة كاليفورنيا (منهم) والمثبت عن أ ، ولا فرق يذكر .

(٥) فى أ (حذرهم) .

(٦) فى أ (شتا) .

(٧) فى أ (مطر) ، وما هنا عن طبعة كاليفورنيا فضلا عن سياق العبارة .

(٨) الخوانك أو الخوانق ، كلمة فارسية معناها « بيت » . وحدثت الخوانق فى الإسلام حوالى

القرن الخامس الهجرى ، وفيها يتفرغ الصوفية للعبادة والتبتل ، ويسمى شيخ الخانقاه بالشيخ أو شيخ الشيوخ ، ويؤمن بتوقيع من السلطان ، وأول من لقب بهذا اللقب : شيخ خانقاه سعيد السعداء الذى بناها صلاح الدين الأيوبي . ول هذه الخوانق أوقاف للفقرة عليها ، ويختلف نصيب الفرد من الصوفية من المخصصات بحسب الأوقاف الجارية على الخانقاه وعدد من فيها من الصوفية وبحسب ما يقرره الواقف ، والمتوسط عادة = ٢٥

وكثر الدعاء للسلطان بسبب ذلك ، فبدأ أولا بمدرسة الأمير صرغتمش^(١) بخط الصليبية ،
وقرأ كتاب وقفها ، وقد حضر معه القضاة الثلاثة ، فأجل ابن حجر في الأمر فلم يجب
الناس ذلك ، لاستيلاء المباشرين^(٢) على الأوقاف ، والتصرف فيها بعدم شرط الواقف ،
وضياع مصالحها ، فشد في ذلك وأراد عزل جماعة من أرباب وظائفها ، فروجع في ذلك ،
وانقض المجلس ، وقد اجتهد الأكك في السعي بإبطال ذلك ، حتى أبطله السلطان .

قلت : ولو ندب السلطان لهذا الأمر أحد فقهاء الأمراء والأجناد الذين هم أهل الدين
والصلاح ، لينظر في ذلك بالمعروف ، لكانت هذه الفعلة تقاوم فتحه لتبرس ، لضياع
مصلح أوقاف الجوامع والمساجد بالديار المصرية والبلاد الشامية ، لاستيلاء الطمعة عليها ،
وتقرير من لا يستحق في كثير من وظائفها ، بغير شرط الواقف ، ومنع من يستحق
العطاء بشرط الواقف ، ولهذا قررت الملوك السالفة وظيفة نظر الأوقاف لهذا المعنى وغيره ،
فترك ذلك ، وصار الذي يلي نظر الأوقاف شريكا^(٣) لمن تقدم ذكره ، فيما يتناولونه من
ربع^(٤) الأوقاف ، والكلام فيما يعود نفعه عليه من جهة حل وقف وبيعه أو لواحد

— أن يأخذ الصوق في اليوم نحو رطل لحم ضأن وأربعة أرطال خبز ، ورطل حلوى ورطابن زيت زيتون
ورطابن صابون ، وفي الشهر ٤٠ درهما فضة ، وفي السنة ثمن كسوة وتوسعة في رمضان والعديد ومواهم
عاشوراء ورجب وشعبان ، وكلما ظهرت فاكهة صرف لهم مبلغ لشراؤها ، وتبييض قدورهم في رمضان .
وبالخانقاه مخبز ومطبخ وحمام وخزانة للسكر والأشربة والأدوية ، وبها الطبائعي (طبيب باطنى) والجراحي
(جراح) والكحال (طبيب العيون) ومصلح للشعر . (انظر صبح الأعشى ج ١١ ص ٣٧٦-٣٧٧ :
خطوط ج ٢ ص ٤١٤-٤٢٦) .

(١) مدرسة الأمير صرغتمش بخط الصليبية بجوار جامع الأمير أبي العباس أحمد بن طولون ، وافتتحت
هذه المدرسة في موكب حافل عام ٨٧٥ هـ / ١٣٥٦ م . ورتب لها صاحبها مدرس الفقه ، وهو يتايل ما نعرفه
اليوم باسم أستاذ الكرسي أو أستاذ المادة ، في المصطلح الجامعى ، وجعلها الأمير صرغتمش وقفا على الفقهاء
الحنفية ، كذلك رتب فيها درسا للحديث ، وقد تفتى الشعراء بها . (انظر الخطوط ج ٢ ص ٤٠٣-٤٠٦) .

(٢) في أ (المباشرين) .

(٣) في أ (شريك) .

(٤) في أ (زنع) .

استولى على جهة وقف ، وأكله بتمامه ، فبيعت خلفه ويُبلّصه^(١) في شيء له ولأعوانه ، ويترك الذي قُررت هذه الوظيفة بسببه ، من قديم الزمان ، وهو ما تقدم ذكره ، من النظر في أمر الأوقاف والعمل بمصالحها^(٢) فيما يعود نفعه على الوقف وعلى أرباب وظائفه من الفقهاء والفقراء والأيتام وغير ذلك ؛ فلا قوة إلا بالله .

- ثم في يوم الاثنين ثامن شهر رجب ، أدير الحمل على العادة في كل سنة .
 ثم في يوم الأربعاء خامس عشر شعبان ، وصل سيف الأمير طرباى نائب طرباى ، فرسم السلطان بنقل الأمير جُلبان ، نائب حمه ، إلى نيابة طراباس ، عوضاً عن طرباى ، وأصبح من الغد في يوم الخميس سادس عشر شعبان ، خلع السلطان على الأمير قانى باى الجزاوى أحد مقدمى الألوف باستمراره في نيابة حمه ، وأنعم بإقطاع قانى باى الجزاوى وتقدمته ، على الأمير خُجبا سُدودون السَّيْنى بلاط الأعرج ، وأضاف طبليخانة خجاسودون المذكور إلى الدولة ، تقوية للوزير التاج الخطير .

وفي هذا الشهر خرج الأمير قرقمآنس الشعبانى نائب حلب منها بالعساكر ، ونزل العمق^(٣) ، على ما سنحكيه بعد عوده إلى حلب مفصلاً^(٤) .

- ثم في يوم الثلاثاء رابع شوال قدم على السلطان كتاب القان شاه رُخ ملك الشرق ، يتضمن الوعيد ، وأنه عازم على زيارة القدس الشريف ، وأرعد في كتابه وأبرق ، وأنكر
 ١٥ على السلطان أخذ الرشوة من القضاة ، وأخذ المكوس من التجار بيندرجدة ، وتعاطيه نوع المتجر ، فلم ياتفت السلطان إلى كلامه ولا استوعب الكتاب لآخره ، بل طلب التاج ابن سيفه وخلع عليه بإعادته إلى ولاية القاهرة ، عوضاً عن علاء الدين على بن الطلاوى بحكم عزله ولزومه داره ، بعد ما غرم جملة مستكثرة ، فكان حاله كقول

القائل : [الرمل]

٢٠

(١) تبلّص الشئ بمعنى طلبه في خفاء ، وهو الاختلاس (القاموس المحيط) .

(٢) هذه الكلمة ساقطة في طبعة كاليفورنيا .

(٣) العمق بلدة بنواحي حلب ، وهي كثيرة الخيرات (ياقوت : معجم البلدان ج ٦ ص ٢٢٤) .

(٤) انظر ما يلى ص ٦١ .

ركب الأهـوال في زورته ثم ما سـلم حتى ودّعـا

ثم في ثامن عشره ، خرج محل الحاج صحة أمير الحاج الأمير تمرُباي التمرُبـاوى
الدوادر الثاني ، وأمير الركب الأول ، الأمير صلاح الدين محمد بن نصر الله محتسب^(١)
القاهرة . وحجّت في هذه السنة خـونـد^(٢) فاطمه بنت [الملك]^(٣) الظاهر [٢١] طَطَر ، زوجة
السلطان [الملك]^(٤)

وفي هذا الشهر ظهر الأميرُ جانبك الصوفى ببلاد الروم ، وكان السلطانُ — من يوم
فر من سجن الإسكندرية إلى يومنا هذا — لم يقف له على خير ، بعد أن اجتهد في تحصيله
غاية الاجتهاد ، وأودى بسببه خلّاق لا تدخل تحت حصر ، فأخذ السلطانُ في خبره
وأعطى ، إلى أن قدم عليه في أواخر هذا الشهر كتاب الأمير قرقاس نائب حلب
بذلك ، وكان خبر معرفة^(٥) قَرَقَاس بظهوره ، أنه وصل معه إلى حلب في يوم الثلاثاء

(١) المعروف في عصر السلاطين المماليك ، أن وظيفة الحسبة لا يلها إلا أحد العلماء من رجال القلم
أمثال المقرئى ، والعينى ، وابن العديم ، غير أن هذه القاعدة لم تطرّد ، فقد وليها بعض الأمراء المماليك من رجال
السيف ، وأول من وليها منهم الأمير منكلى بـغـا الشمسى ، من قبل السلطان المؤيد شيخ عام ٨١٦ هـ / ١٤١٣ م ،
ومنهم هذا الأمير ، المذكور بالمتن ، وغيره . وفي أواخر عصر المماليك وليها جان بُردى الغزالي وهو
من ممالك السلطان قايتباي ، وذلك زمن القورى ، كذلك وليها الأمير مامى زمن طومان باي .

ومهمة المحتسب ونوابه ، مراقبة أرباب الحرف المختلفة في الحوانيت والأسواق ، والنظر في المكاييل
والموازين ، ويدخل في عمله كذلك ، كما يقول المقرئى ، إلزام « رؤساء المراكب أن لا يحملوا أكثر من
وسق السلامة » وإنذار « معلمى المكاتب ألا يضربوا الصبيان ضربا مبرحا ولا في مقتل ، وكذلك معلمى
العدم بتحذيرهم من التغرير بأولاد الناس » ؛ ومن أغل المحتسب جباية الضريبة المعروفة باسم « المشاهرة »
و « المجامة » وهى ضريبة غير ثابتة ، وفي حالة جبايتها من الأسواق ، يترك المحتسب البيع حرا ، فيتغالى
التجار في الأسعار ، بحجة توفية ما عليهم من هذه الضريبة ، وكثيرا ما تعرض المحتسب للإيذاء من جانب
العامة والمماليك الجلبان بصفة خاصة ، بسبب التسعير الجبرى ، وكذلك من جانب السلطان إذا حدث ارتفاع
في الأسعار ، فيضرب المحتسب لأنه « لم ينظر في أحوال المسلمين » ، (انظر السلوك ١ ص ١٢٠ حاشية ٢ ؛
بدائع الزهور ١ ص ٣٥٩ ، ٣ ص ١٢ ، ١٣ ، ٩٣ ، ١٢٤ ، ٢٥٨ ، ٢٩٣ ؛ طرخان :
الجراسة ص ٢٧٣-٢٧٥) .

(٢) خـونـد أو خـونـد ، لفظ فارسى أو تركى يطلق على الذكر والأنثى ، بمعنى مالك أو صاحب ،
ومنها خوندى بمعنى الأكبر ، واستعملت بمعنى الكبير في عصر المماليك ، ولقب به السلطان وزوجاته
وكبار المماليك (القاموس الفارسى ؛ السلوك ١ ص ٢٢٤ حاشية ٢) .

(٣) ، (٤) ما بين الحواصر عن طبعة كاليفورنيا .

(٥) فى كلمة (خبر) مقدمة على كلمة (معرفة) والمثبت عن طبعة كاليفورنيا وهو الأنسب .

حادى عشر شوال ، رجل تركانى يقال له محمد ، كان قبض عليه قرقاس بالعمق^(١) ، ومعه كتاب جانبك المذكور ، فى سابع شوال ، إليه وإلى غيره ، فسجنه قرقاس بقلعة حلب ، وجهاز الكتاب فى ضمن كتابه إلى السلطان ، فلما بلغ السلطان ذلك وتحققه ، انزعج غاية^(٢) الانزعاج .

- ثم قدم كتاب الأمير بلبكان نائب درندة^(٣) أنه ورد عليه كتاب الأمير جانبك الصوفي يدعوهُ إلى طاعته ، قبض على قاصده وحبسه ، وأرسل بكتابه إلى السلطان .

ثم فى يوم السبت سابع عشرين ذى القعدة ، عاد الأمير قرقاس نائب حلب إليها ، بعد ما كانت غيبته عنها بالعمق ومرج دابق وعينتَاب خمسة وسبعين يوماً ، وقد فاته أخذ قيصرية لاستيلاء إبراهيم بن قرمان عليها ، وكان قصد السلطان أخذها ، واستنابة أحد من أمراء السلطان بها .
١٠ قلت : ولذا كرمنا وعدنا بذكره لسبب سفر قرقاس نائب حلب منها ، وسببه أن الأمير صارم الدين إبراهيم بن قرمان صاحب لارندة وقونية من بلاد الروم^(٤) ، أراد أخذ مدينة قيصرية من الأمير ناصر الدين محمد بن دُلغادر ، وقد تغلب عليها ناصر الدين المذكور ، وأخذها من بنى قرمان وولى عليها ابنه سليمان ، فترامى ابن قرمان فى هذه الأيام على السلطان بأن يملكه قيصرية ، ووعد بعشرة آلاف دينار .
١٥ فى كل سنة ، وثلاثين^(٥) بُخْتِيَّ^(٦) وثلثين^(٧) فرسا ، سوى خدمة أركان الدولة ، فكتب السلطان إلى نائب حلب أن يخرج إلى العمق ويجمع العساكر لأخذ قيصرية ،

(١) راجع ما سبق ص ٥٩ حاشية ٣ .

(٢) فى طبعة كاليفورنيا (عليه) والمثبت عن أ .

(٣) درندة أو درندا : بلدة بآسيا الصغرى ، ضمن بلاد إمارة دلفادر التركانية (القرماني : أخبار الدول ص ٣٣٩-٣٤٠ ؛ زامباور ٢٨ ص ٢٣٥ ؛ الجراكسة ص ١١٧-١١٨) .

(٤) بنو قرمان ، أمراء ترکان بآسيا الصغرى ، وأول أمير فيهم هو كريم الدين قرمان بن ثوره ، ظهر فى مطلع الدولة المملوكية الثانية (الجراكسة) ، وشملت إمارتهم : لارندة وسيواس وقونية وقرمان وأرمناك وما حوّلها (انظر أخبار الدول ص ٢٩٢-٢٩٣ ؛ زامباور ٢٨ ص ٢٣٦ ؛ الجراكسة ص ١١٨) .

(٥) ، (٧) فى أ (ثلاثون) .

(٦) البُخْتِيَّ بالضم ، الإبل الخُراسانية (القاموس المحيط) .

نخرج قرقاس إلى العمق ، وجمع تركان الطاعة وكتب إلى ابن قرمان : أن يسير بمسكره إلى قيصرية .

فلما بلغ ابن دُلغادر خروج عسكر حلب لأخذ قيصرية منه ، بعث في الحال بامرأته خديجة خاتون بتقدمة للسلطان ومعها مفاتيح قيصرية ، وأن يكون زوجها المذكور نائب السلطنة بها ، وأن يفرج عن ولدها فياض المقبوض عليه قبل تاريخه من سجنه بقلعة الجبل ، ووعد لذلك أيضاً بمال . فقدمت خديجة خاتون المذكورة في أواخر شوال إلى مصر ، وقدمت مامعها من الهدية ، وتكلمت بما هو غرض زوجها ، قبيل (١) هديتها وأفرج [لها] (٢) عن ولدها فياض ، وخلع عليه بناية مرعش .

وبينا السلطان في ذلك ، كان نزول قرقاس نائب حلب في يوم الاثنين أول ذي القعدة ، من العساكر على عينتاب ، فاتاه الخبر : بأن حمزة بن دُلغادر (٣) خرج عن طاعة السلطان بمن معه وتوجه إلى ابن عمه سليمان بن ناصر الدين بك ابن دُلغادر ، بعد ما بعث إليه وحلفه ، وأن دوادار جانبك الصوفي ومحمد بن كندغدي بن رمضان التركاني وصلا إلى الأمير ناصر الدين محمد بن دُلغادر ، بأبُلستين وحلفاه ، أنه إذا قدم عليه الأمير جانبك الصوفي لا يسلمه إلى أحد ولا يخذله ، وأن جانبك كان عند الأمير إسفنديار (٤) أحد ملوك الروم ، فسار من عنده يريد سليمان بن دُلغادر ، فخرج إليه سليمان ، وتلقاه (٥) هو وأمرأه التركان .

وقبل أن يصل هذا الخبر إلى السلطان ، جهز خديجة خاتون إلى العود إلى زوجها ناصر الدين بك ، فخرجت خديجة ومعها ولدها فياض ، وسارت والسلطان ليس له علم بما وقع لابن دُلغادر مع جانبك الصوفي ، واستمر قرقاس على عينتاب ، إلى أن باغته أن الأمير صارم الدين

(١) في أ (فقبلت) . (٢) عن طبعة كاليغورنيا .

(٣) في أ (دلغادر) .

(٤) هذا الأمير هو مبارز الدين إسفنديار بن بايزيد ، من الأمراء التركمان بآسيا الصغرى ، ويشتهر هؤلاء الأمراء باسم « الإسفندياريين » وأملأهم في قسطنطين وسبوتوب وبِرغلو وغيرها . وهذا الأمير هو الثامن في سلسلة حكام هذه الإمارة ، تولى عرشها عام ١٤٠٢/٨٠٥ م (وتوفي عام ١٤٤٣/٨٤٣ م ، وكان معاصراً للسلطان محمد الفاتح العثماني ، والسلطان الأشرف برسباي ، وأول عهد السلطان جتقمق (زامباور) (٥) في أ (فتلقاه) وما هنا عن طبعة كاليغورنيا .

إبراهيم بن قِرْمَان جمع عساكره ونزل على قَيْصَرِيَّة ، فوافقه أهلها وسلموها له ، وفر سليمان بن ناصر الدين بك منها ، فبلغه ظهور جَانِيك الصوفي ، وأنه اجتمع عليه الأميرُ أسلماس بن كبك ، ومحمد بن قطبكي ، وهما من أمراء التركن ، ونزلوا على مَلَطِيَّة .
 تقدم سليمان على أبيه ناصر الدين [٢٢] بأبلستين ، ولم يباغهما إلى الآن خبر الإفراج عن ولده فياض ، وخروجه من مصر مع أمه خديجة . وأخذ ناصر الدين بك يدارى السلطنة ليفرج عن ابنه فياض ، وندب ابنه سليمان لقتال أعوان جَانِيك الصوفي ، كل ذلك قبل أن يرد عليه جَانِيك الصوفي بمدة ، وقيل إنه كان أنه خفية ، وبينما هم في ذلك وصلت خديجة خاتون ولدها فياض إلى زوجها ناصر الدين محمد بن دُلْعَادِر ، فبلغ ناصر الدين مراده بالإفراج عن ولده ، وترك مداراة السلطان ، وانضم على جَانِيك الصوفي حسبما نذّكره في مواضعه من هذه الترجمة إن شاء الله تعالى . وبلغ ذلك قرقاس نائب حلب ،
 فعاد من سفره بغير طائل .

ومن يومئذ اشتغل فكر السلطان الملك الأشرف بأمر جَانِيك الصوفي ، وتحقيق أمره بعدما كان يظنه ، وأخذ في عزل جماعة من النواب ممن يُحشَى شرهم ، وتخوف من قَرَقَاس تخوفا عظيما في الباطن ، لئلا^(١) يميل إلى جَانِيك الصوفي ، فأول ما بدأ به السلطان ، أن عزل الأمير قَانَصُوه النُّورُوزِي عن نيابة طرسوس ، ونقله إلى حجوبية^{١٥} الحجاب بحلب عوضاً عن الأمير طُوغَان^(٢) السيفي تغرى بردى أحد مماليك الوالد ، ونقل طوغان المذكور إلى إمرة مائة وتقدمة ألف بدمشق ، واستقر الأمير جمال الدين يوسف ابن قلدر في نيابة طرسوس عوضاً عن قَانَصُوه .

ثم في صفر من سنة تسع وثلاثين وثمانمائة ، ورد الخبر على السلطان : أن شاه رخ ابن تيمورلنك أرسل إلى السلطان مراد بك ابن عثمان ، متملك الروم ، وإلى الأمير صارم الدين إبراهيم بن قِرْمَان المقدم ذكره ، وإلى قرايُنك وأولاده ، وإلى ناصر الدين بك ابن دُلْعَادِر ، بَخْلَع ، على أنهم نوابه في ممالكهم ، فلبس الجميع خِلْعَه ، فشَقَّ ذلك

(١) في أ (يلا) .

(٢) في أ (طوغان) .

على السلطان من كَوْن ابن عثمان^(١) لبس خلعتَه ، حتى قيل له : إنه فعل ذلك في مجلس أنسه استهزاء به . قلت : لبس الخلعة والفُشار ما إليه .

ثم في يوم الاثنين ثاني شهر ربيع الأول من سنة تسع وثلاثين للذكورة ، خلع السلطان على القاضي شرف الدين أبي بكر نائب كاتب السر باستقراره في كتابة سر حلب ، عوضاً عن زين الدين عمر بن السفاح ، بعد امتناع شرف الدين من ذلك أشد امتناع . وسبب ذلك : أن ابن السفاح المذكور كتب إلى السلطان مراراً عديدة بالحطّ على قرقمّاس نائب حلب ، وأنه يريد الوثوب على السلطان والخروج عن الطاعة ، وآخر ما ورد كتابه بذلك في نصف صفر من هذه السنة ، [أعني سنة تسع وثلاثين ، فلما وقع ذلك كتب السلطان إلى الأمير قرقمّاس المذكور بالحضور ، وقد ينس السلطان من حضوره]^(٢) لما قوى عنده من خروجه عن الطاعة ، وقلق السلطان قلقاً زائداً بعدما^(٣) طلبه خوفاً من عدم حضوره ، فلم يكن بأسرع من مجيء نجاب قرقمّاس نائب حلب للمقدم ذكره ، في خامس عشرين صفر ، يستأذن في قدوم قرقمّاس إلى الديار المصرية ، وقد بلغه شيء مما رمي به ، فغضب السلطان عند ذلك على زين الدين عمر بن السفاح ، ورسم بعزله واستقرار شرف الدين المذكور عوضه ، وتحقيق السلطان أنه لو كان قرقمّاس مخامراً ، لما استأذن في الحضور ، فسرّ السلطان بذلك ، وكتب له الجواب بأنه تقدم الطلب له .

وأما قرقمّاس فإنه لما ورد عليه الطلب من السلطان ، خرج على الفور من حلب على الميجن في خواصه ، وسار حتى قدم إلى خارج القاهرة في يوم الجمعة سادس شهر ربيع الأول المذكور ، وطلع من القند إلى القلعة ، فلم يخلع السلطان عليه خلعة الاستمرار لكونه استعفى عن نيابة حلب ، فما صدق السلطان بأنه تلفظ بذلك .

(١) في أ (عس) .

(٢) من طبعة كاليفورنيا .

(٣) حرف (ما) ساقط في طبعة كاليفورنيا ومثبت عن أ .

ولما كان يوم الاثنين تاسع شهر ربيع الأول ، خلع السلطان على الأمير الكبير إينال الحكيم أتابك العساكر بالديار المصرية باستقراره في نيابة حلب عوضاً عن الأمير قرقمّاس الشعباني المذكور^(١) ، وخلع على الأمير جقمق العلاني أمير سلاح باستقراره أتابك العساكر بالديار المصرية عوضاً عن إينال الحكيم ، وخلع على قرقمّاس نائب حلب باستقراره أمير سلاح عوضاً عن الأمير جقمق العلاني . وكان استقرار إينال الحكيم [٢٣] بعد الأتابكية في نيابة حلب ، بخلاف القاعدة ، غير أن السلطان أكرمه غاية^(٢) الإكرام ، ووعدّه بزيادة دمشق ، لطول مرض الأمير قصره نائب الشام ، وبالع حتى أنه أسرّ له إن مات قصره قبل وصول إينال إلى حلب فليقم بدمشق ، حتى يرسل إليه السلطان بنيايتها ، وظهر أيضاً للناس أنه لم يولّه نيابة حلب إلا لثقتّه به ؛ [ثم]^(٣) خرج الأمير إينال إلى محل كفالته في ثالث عشره .

ثم في سابع عشره خلع السلطان على الأمير الكبير جقمق العلاني بنظر البيمارستان المنصوري على العادة ، وورد الخبر على السلطان : أن بمدينة بروسا ، التي يقال لها بُرُصا من بلاد الروم ، وباء عظيماً^(٤) دام بممالك الروم نحو أربعة أشهر .

ثم ورد الخبر على السلطان بأن الأمير ناصر الدين بك ابن دُلغادر قبض على الأمير جانبك الصوفي في سابع عشر [شهر]^(٥) ربيع الأول ، وكان السلطان قدم عليه من البلاد الشامية كتاب ، وفي ضمنه كتاب من عند شاه رُخ بن تيمورلنك ، يتضمن تحريض جانبك الصوفي على أخذ البلاد الشامية ، وأنه سيقدم عليه ابنه^(٦) أحمد جوكي^(٧) وبابا حاجي نجدة له على قتال سلطان مصر ، فقبض على حامل هذا الكتاب

(١) في طبعة كاليفورنيا (المقدم ذكره) والمثبت عن ١ ، ولا فرق يذكر .

(٢) في أ (عاه) .

(٣) في أ (و) والمثبت عن طبعة كاليفورنيا ، ولا فرق يذكر .

(٤) في أ (وبا عظيم) .

(٥) عن طبعة كاليفورنيا .

(٦) الهاء في ابنه تمود على شاه رخ بن تيمورلنك ، وأحمد جوكي هو ابن شاه رخ (انظر ما يلي)

(٧) في أ (لوجي) .

وحبس ، فلما بلغ السلطان ذلك كتب إلى نواب البلاد الشامية بالتأهب والاستعداد
لنجدة نائب حلب الأمير إينال الحكيم إذا استدعاهم ، ولم يكثر السلطان بقبض
جانبك الصوفي وقال : هذه حيلة .

وكان من خبر جانبك الصوفي والقبض عليه وهو خلاف ما نقل عنه قبل ذلك
لاختلاف الأقوال في أمره ، فغيره من هذا الوجه : أنه لما فر^(١) من الإسكندرية ، دخل
القاهرة بعد أمور ، ودام بها سنين مخفياً^(٢) في حاراتها وظواهرها ، إلى أن خرج منها
متكرراً وسار إلى البلاد الشامية ، ثم إلى بلاد الروم ، فظهر بثوقات^(٣) في شوال من
السنة الماضية ، أغنى سنة ثمان وثلاثين وثمانمائة ، فقام متوليا الأمير أر كنج
باشا بمعاونته وأكرمه^(٤) وأنعم عليه ، وكتب إلى ناصر الدين محمد بن دُلغادر نائب
أُبُلُسْتين ، وإلى أسلماس بن كبك ، وإلى محمد بن قطبكي ، وإلى قراييك ونحوهم من أمراء
التركان بالقيام معه والاستعداد لنصرته ، فانضم على جانبك الصوفي عند ذلك جماعة
كبيرة ، قهياً وخرج بهم من توقات ، فوافاه الأمير قُرْمُش الأتور أحد مقدمي الألوف
بالدار المصرية المقدم ذكره في واقعة جانبك الصوفي لما قبض عليه بالقاهرة .

وكان من خبر قُرْمُش المذكور ، أن الملك الأشرف أمسكه بعد أن قبض على
الأمير جانبك الصوفي بمدة يسيرة ، وحبسه بغير الإسكندرية ، ثم أطلقه وأنعم عليه
بإمرة مائة وخدمة ألف بدمشق ، فلما خرج الأمير تَنَبُك البجاسي عن طاعة [الملك] ^(٥)
الأشرف واقعه قرمش هذا وبقى من حزبه ، إلى أن انكسر البجاسي وقبض عليه ،
فاختفى^(٦) قرمش المذكور ولم يظهر له خبر إلى هذا اليوم ، فكانه كان مخفياً بتلك

(١) في أ (سافر) ، والمثبت عن طبعة كاليفورنيا .

(٢) في أ (مخف) .

(٣) تَوَقَّات مدينة بآسيا الصغرى (راجع زامباور ٢٠ ص ٢٢٠) .

(٤) كلمة (وأكرمه) ساقطة في طبعة كاليفورنيا .

(٥) عن طبعة كاليفورنيا .

(٦) في أ (اختفى) ، والمثبت عن طبعة كاليفورنيا .

البلاد ، فلما ظهر أمر جانبك الصوفي توجه إليه — انتهى .

وسار الأمير جانبك الصوفي بمن انضم عليه ، ومعه الأمير قُرْمُش ، من ثوقات إلى الأمير محمد بن قرايُلك صاحب قلعة جركشك ، فأكرمهم محمد المذكور وقوام ، فشنوا منها الغارات على مدينة دوركي وضائقوا أهلها ونهبوا نواحيها ، فانفق ورود كتاب شاه رُخ ملك الشرق على قرايُلك يأمره^(١) بالسير بأولاده وعساكره لقتال إسكندر بن قرا يوسف سريعاً عاجلاً ، فكتب^(٢) قرايُلك إلى ولده محمد بالقدوم عليه لذلك ، فترك محمد جانبك الصوفي ومن معه على دوركي وتوجه إلى أبيه .

فسار جانبك إلى أسلماس وابن قطبكي ، واجتمعوا ونزلوا على مَلَطِيَّة وحصروها ، وكادهم سليمان بن ناصر الدين بك ابن دُلغادر ، وكتب إلى جانبك : أنه معه ؛ فكتب إليه أنه يقدم عليه ، وكان تقدم بينهما مكاتبات حسبما تقدم ذكره ،^{١٠} ومواعيدات (بمجيء^(٣)) جانبك إلى أبلُسْتَيْن^(٤) ، فلم يقع ذلك وأرسل جانبك إليه بالقدوم عليه مع الأمير قُرْمُش الأعور ، فأكرمه سليمان ، وركب وسار [٢٤] مع الأمير قُرْمُش في مائة وخمسين فارساً إلى جهة جانبك الصوفي ، حتى قدم عليه ، فتلقاه جانبك وعاقه وعادا بمن معهما على حصار مَلَطِيَّة ، فأظهر سليمان من النصيحة ما أوجب ركون جانبك إليه ، فأخذ سليمان في الحيلة على جانبك المذكور بكل ما تصل قدرته إليه ،^{١٥} ولازال به حتى خرج جانبك معه في عدة من أصحابه ليستريحاً بمسكن للنزهة فيه ؛ ورتب^(٥) قُرْمُش وبقية العسكر على حصار مَلَطِيَّة ، فلما نزل^(٦) سليمان وجانبك للنزهة ورأى أن حيلته تمت ، وثب جماعة سليمان على جانبك الصوفي وقيدوه وأركبوه^(٧)

(١) ، (٢) ما بين هذين الرقمين ساقط في طبعة كاليفورنيا .

(٣) عن طبعة كاليفورنيا .

(٤) أبلُسْتَيْن أو أبلستان أو أبلستان ، مدينة مشهورة بآسيا الصغرى وهى عاصمة إمارة بنى دُلغادر

التركانية (ياقوت : معجم البلدان ١ ص ٨٦ ؛ القرمانى : أخبار الدول ص ٣٣٩) .

(٥) ق أ (وركب) .

(٦) ق أ (جلس) ، والمثبت عن طبعة كاليفورنيا .

(٧) ق طبعة كاليفورنيا (وأركبه) ، والمثبت عن أ .

على أكديش، وسار به ليلته و^(١) من الغد حتى وصل إلى بيوته بأبُلُستين وحبه عنده، فلم يفتن قُرْمُش وأصحابه بمسك جانبك، حتى جاوز جانبك بلادًا بعيدة، ولما قبض سليمان على جانبك الصوفي أرسل يُعرف السلطان بذلك ويطلب من يأتيه من قبل السلطان ويتسلمه — انتهى .

٥ وأما السلطان لما بلغه خبر القبض على جانبك الصوفي، لم يحمل ذلك على الصدق وأخذ فيما هو فيه، فورد عليه في يوم الخميس حادى عشر شهر ربيع الآخر سيفُ الأمير قَصْرُوه نائب الشام، على يد الأمير على بن إينال باى بن قجماس، فعين السلطانُ الأميرَ إينالَ الحكيمى نائب حلب إلى نيابة دمشق عوضاً عن قَصْرُوه، ورسم لتغرى بَرْمَشُ الأمير آخور الكبير بناية حلب عوضاً عن إينال الحكيمى، غير أنه لم يخلع على تغرى بَرْمَشُ المذكور إلا بعد أيام حسبما يأتى ذكره .

١٥ ثم في ثالث عشره نودى بعرض أجناد الحلقة ليستعدوا للسفر إلى الشام ولا يبق أحد منهم، وجع السلطانُ قضاةَ القضاة بين يديه وسألهم في أخذ أموال الناس للنفقة المتحوجة^(٢) لقتال شاه رُخ بن تيمور، فكثرت الكلام وانقضوا من غير أن يفتوه بذلك، فقيل إن بعض الفقهاء قال : « كيف نقتيه بأخذ أموال المسلمين، وكان لبس زوجته يوم طهور ولدها — يعنى [الملك] ^(٣) العزيز يوسف — ما قيمته ثلاثون ألف دينار، وهى بدلة واحدة، وإحدى نسائه ! »، ولم يعرف القائل لذلك من هو من الفقهاء، غير أنه أشيع ذلك في أفواه الناس . ولما بلغ الناس ذلك كثرت قاتمهم من هذا الخبر .

٢٠ ثم في يوم الاثنين خامس عشر [شهر]^(٤) ربيع الآخر المذكور ابتداء السلطان بعرض أجناد الحلقة، فتجمع بالحوش السلطاني منهم عدة مشايخ وأطفال ومُحميان، وعرضوا على السلطان فقال لهم : « أنا ما أعمل كما عمل الملك المؤيد شيخ من أخذ المال منكم، ولكن اخرجوا

(١) حرف (و) ساقط في طبعة كاليفورنيا .

(٢) في أ (المتوجه) والمثبت عن طبعة كاليفورنيا ، والمراد : النفقة اللازمة .

(٣) ، (٤) ما بين الحواصر عن طبعة كاليفورنيا .

جميعكم ، فن قدر منكم على فرس ركب فرساً ، ومن قدر على حمار ركب حماراً ؛ فنزلوا على ذلك إلى بيت الأمير أركلس الظاهري الدوادر الكبير ، فخل بهم عند ذلك بلاء الله المنزل ، وتحكم فيهم الأكلَّة ، وصاروا في أيديهم كالفرسة في يد فارسها ، وذلك لعدم معرفة أركلس المذكور بالأحكام ، وقلة دربته بالأمور — فإنه كان رجلاً غُتَمِيًّا لا يعرف باللغة التركية فكيف اللغة العربية ؟ — فجاز المتمولون وتورط المغلسون .

قلت : وعُدَّتْ (١) هذه الفعل من غلطات [الملك] (٢) الأشرف ، كونه يندب (٣) لهذا الأمر المهم (٤) مثل أركلس هذا ، وقد تقدم أن الملوك السالفة كانت تندب لهذا الأمر (٥) مثل الأمير طشتمر الدوادر ، ومثل سُودون الشَّيْخُونِي ، ومثل يونس الدوادر ، وآخرهم جقمق دوادر المؤيد ، وكل واحد من هؤلاء كان شأنه مع من يعرضه كالطبيب الخلاق العارف بمرض من يعالجه : ينظر إلى وجه العروض عليه ، ويسأله ١٠ عن إقطاعه (٦) وعن متحصله (٧) سؤالاً لا يخفاه بعد [ذلك] (٨) شيء من حاله ، فعند ذلك ينظر في أمره بفراسته ، إن كان إقطاعه يقوم بسفره أُلزمه بالسفر غصباً على رغم أنه ، لا يسمع في أمره رسالة ولا شفاعة ، وإن كان لا يقوم بسفره أُلزمه بالإقامة ، ونذبه لحفظ جهة من الجهات ، ومشى في جميع عرضه على ذلك . وقد انتصف الناس من كونه أُلزم كل واحد بما هو في قدرته ، فكان هذا العرض بخلاف [٢٥] هذا جميعه : تُرك فيه ١٥ مَنْ إقطاعه يعمل في السنة مائة (٩) ألف ، حيث هو من جهته رجل من أرباب الشوكة أو باذل مال ، وأُلزم بالسفر مَنْ إقطاعه يعمل في السنة (١٠) خمسة آلاف درهم فلوساً ، كونه فقيراً ولا عصبية له — انتهى .

(١) في أ (وعد) .

(٢) عن طبعة كاليفورنيا .

(٣) في طبعة كاليفورنيا (لا يندب) بالنز ، والمثبت هو الصواب عن أ .

(٤) ، (٥) ما بين هذين الرقمين ساقط في طبعة كاليفورنيا .

(٦) ، (٧) ما بين هذين الرقمين ساقط في طبعة كاليفورنيا .

(٨) عن طبعة كاليفورنيا .

(٩) ، (١٠) ما بين هذين الرقمين ساقط في طبعة كاليفورنيا .

وبينا السلطان في ذلك ورد عليه كتاب أصهبان بن قرأ يوسف صاحب بغداد ،
يشتمل على التودد وأنه هو وأخاه^(١) إسكندر يقانلان شاه رُخ ؛ وتاريخه قبل قدوم
أحمد جوكي بن شاه رُخ وبابا حاجي بعساكر شاه رخ ، وقبل موت قرأيلك .

ثم في سابع عشره قدم أيضاً قصاد إسكندر بن قرأ يوسف صحبة الأمير شاهين
الأيدكاري الناصري أحد حجاب حلب ، وعلى يدهم رأس الأمير عثمان بن طر على
المدعو قرأيلك ، ورأس ولديه وثلاثة رؤوس أخر ، وكان السلطان توجه في هذا اليوم إلى
الصيد ، فقدم من الغد يوم الخميس ثامن عشره ، فأمر بالرؤوس الستة فطيف بها على
رماح ، وقد زينت القاهرة لذلك فرحاً بموت قرأيلك ، ثم علقت الرؤوس على باب زويلة
ثلاثة أيام .

وكان من خبر موته أنه لما سار إسكندر بن قرأ يوسف من تبريز لنتاله
إلى أن نزل بالقرب من أرزن^(٢) ، وبلغ قرأيلك بجيئته^(٣) ، جهز ابنه على بك ومعه فرقة
من العسكر وهو تابعهم ، فالتقوا هم وإسكندر فاستظهر عسكر قرأيلك في أول الأمر ،
ثم إن إسكندر ثبت وحمل عليه بمن معه حملة رجل واحد على عسكر قرأيلك فكسروهم ،
وذلك خارج أرزن الروم المذكورة ، فعند ما انهزم قرأيلك ساق إسكندر خلفه ، فقصده
عسكر قرأيلك أرزن الروم ، ليتحصنوا بها فحبل بينهم وبينها ؛ وقبل أن يتجاوزوا عنها ،
أرعى قرأيلك نفسه إلى خندقها ليفوز بمهجته ، وعليه آلة الحرب ، فوقع على حجر فشج
دماغه ، ثم قام فحمل إلى قلعة أرزن الروم بحبال فدام بها أياماً قليلة ، ومات في العشر
الأول من صفر في هذه السنة ، بعد أن أقام في الأمر نيفاً وخمسين سنة ، ومات وقد قارب
المائة سنة من العمر ، ودفن خارج أرزن الروم ، فتتبع إسكندر بن قرأ يوسف قبره ، حتى

(١) في أ (وأخوه) .

(٢) في أ (ارزن) ، وأرزن هي المعروفة باسم أرزن الروم ، وهي بلدة بأرمينية في الشمال الشرقي
من خلاط ، واسمها الأصل Theodosiopolis ثم ساءها العرب قالقلا أيام الفتوح الإسلامية الأولى ؛ ويرجع
اسم أرزن الروم إلى سنة ٤٤١ هـ / ١٠٤٩ م حين هدم السلاجقة بلدة أرزن ، وهي قرب خلاط أيضاً ،
فخرج أهلها الأرمين إلى قالقلا ، وأطلقوا عليها أرزن الروم (انظر السلوك ١٤ ص ٣٠٤ حاشية ٢ وما بها

(٣) في أ (مجه) .

٢٥ من مراجع) .

عرفه ونبش عليه وأخرجه وقطع رأسه ورأس ولديه وثلاثة رؤوس آخر من أمرائه ممن ظفر به إسكندر في الواقعة ، وأرسل الجميع مع قاصده إلى الملك الأشرف ، حسبما تقدم ذكره . هذا ما كان من مودة قرايئك ، ويأتى بقية ترجمته وأصله في الوفيات [من هذا الكتاب إن شاء الله تعالى] (١).

- ثم في [يوم] (٢) السبت عشرينه خلع السلطان على الأمير حسين بن أحمد البهسى (٣) المدعو قبرى برمش ، الأمير آخور الكبير باستقراره نائب حلب ، عوضاً عن الأتابك إينال الحكيم وسافر من القد إلى محل كفالته (٤) ، وتولى الأمير آخورية عوضه الأمير جانم الأشرفى ، وكتب بانتقال الحكيم إلى نيابة الشام عوضاً عن قَصْرُوهُ بحكم وفاته (٥) .

- [و] (٦) في هذا اليوم حضر قصاد إسكندر بن قرا يوسف بين يدي السلطان بكتابه ، قرئ وأجيب بالشكر والثناء ، وحمل إليه مآلاً وغيره من القماش السكندري ما قيمته عشرة آلاف دينار ، ووعده بمسير السلطان إلى تلك البلاد . ثم نزل السلطان إلى الإسطبل السلطاني وعرضه بنفسه ، وأرسل إلى صاحب كريم الدين ابن كاتب المناخ وإلى الأمير بلخجا بجمال كثيرة ، وكان نديهما للسفر إلى بندر جدة .

- ثم في تاسع عشرين [شهر] (٧) ربيع الآخر المذكور توجه الأمير شاد بك الحكيم ، أحد أمراء الطبلخانات ورأس نوبة ، إلى الأمير ناصر الدين محمد بن دُلغادر بجال وخيل وقماش سَكندري وغير ذلك ، وإلى ولده سليمان بمثل ذلك ، وكتب لهما أن يسلما شاد بك المذكور الأمير جانبك الصوفي ليحمله إلى قلعة حلب ، فسار شاد بك في هذا اليوم ؛ تآى بقية أمره في عوده .

(١) ، (٢) أضيف ما بين الحواصر عن طبعة كاليفورنيا .
 (٣) في أ (البهسى) والصواب البهسى نسبة إلى بلدة بهسى أو بهسى الواقعة في أملاك إمارة دُلغادر التركمانية بآسيا الصغرى (زامباور ٢ ص ٢٣٥) .
 (٤) ، (٥) في العبارة الواقعة بين هذين الرقمين بعض الاضطراب في طبعة كاليفورنيا ، والمثبت عن أ .
 (٦) ، (٧) عن طبعة كاليفورنيا .

ثم في يوم الثلاثاء خامس عشر جمادى الأولى خلع السلطان على جوهر الصفوى^(١) الجلباني اللآل^(٢) باستقراره زمام الدار ، بعد موت خُشَقَدَم الظاهري الرومي ، وكانت شاغرة من يوم مات خُشَقَدَم المذكور .

[٢٦] ولما^(٣) كان يوم السبت ثامن عشر جمادى الآخرة^(٤) المذكورة برز صاحب كريم الدين والأمير يلخجا الساق ، أحد أمراء العشرات ورأس نوبة ، بمن معه^(٥) من الحاج إلى ظاهر القاهرة ، ثم ساروا في تاسع عشره إلى جهة مكة المشرفة .

ثم في يوم الخميس ثالث عشرين جمادى الآخرة المذكورة^(٦) خلع السلطان على السيفي آقبای اليشبيكي الجاموس أحد دواديرية السلطان الأجناد باستقراره في نيابة الإسكندرية عوضاً عن خليل بن شاهين الشينخي بحكم عزله .

ثم في ثاني عشرينه وصل الأمير أقطوه الموساوي الظاهري برقوق المتوجه في الرسالة إلى شاه رُخ بن تيمورلنك ، وقدم من الغد إلى القاهرة الشيخ^(٧) صفا رسول شاه رُخ المذكور بكتابه ، فأنزل وأجرى عليه الرواتب ؛ ثم ورد الخبر على السلطان : أن رسل أصبهان بن قرا يوسف صاحب بغداد سارت إلى القان معين الدين شاه رُخ ، وهو مقيم على قرا باغ^(٨) بدخوله تحت طاعته وأنه من جملة خدمه ، فأقامت رسله ثلاثين يوماً لا تصل إلى شاه رُخ ، ثم قدموا بين يديه فأجابه بالإنكار على أصبهان المذكور من كونه أخرب

(١) في أ (جوهري) مؤخره عن (الصفوى) ، والمثبت عن طبعة كاليفورنيا ، ولا فرق يذكر .
(٢) اللآل لفظ فارسي معناه الشخص المكلف بالعناية بالأطفال وجمعه : لالات ؛ ومن عادة اللالات ألا يظهرُوا الأولاد للناس إلا بعد أن يتجاوز سن الواحد منهم سبع سنوات (السلوك ١٨ ص ٤١٨ حاشية ٣ ؛ النسخة المخطوطة من السلوك ٣ ص ٢٦١ ؛ زبدة كشف المالك ص ١١١ ؛ النجوم الزاهرة ١٠ ص ٨٥) .

(٣) في أ (فلأ) .

(٤) في أ (الآخر) والتأنيث أشهر .

(٥) في أ (معه) .

(٦) في أ (جمادى الآخر المذكور) .

(٧) في أ (شيخ) .

(٨) راجع النجوم الزاهرة ١٢ ص ٢٦٤ حاشية ٥ .

العراق وبغداد^(١) وأبطل مسير الحج من بغداد ، ثم أمره بعبارة بغداد وأن يعمرها ، وإلا فقد^(٢) مشى عليه وأخرب دياره ، وأكثله من الوعيد ، وأنه أمهله في ذلك مدة سنة ؛ وكان أصبهان بعث بهدية فأخذها ولم يعوضه عنها شيئاً^(٣) وإنما جهز له خلعةً بنبابة بغداد وتقليداً ، ثم خلع^(٤) على رسله وأمرهم بالعود إليه وتبليغه ما ذكره لهم بتمامه وكأله . قلت : وفي الجملة أن جور أولاد تيمورلنك أحسن من عدل بنى قرا يوسف .

ثم في يوم السبت ثانی [شهر]^(٥) رجب أحضر السلطان [الملك الأشرف]^(٦) الشيخ صفار رسول شاه رُخ إلى بين يديه ، وهو جالس على المقعد^(٧) بالإسطنبول السلطاني ، بمن معه من قصاد شاه رُخ ، وقرئ كتابه فإذا هو يتضمن : أنه يأمر السلطان أن يخطب له ، ويضرب السكة باسمه ؛ ثم أخرج الشيخ صفا خلعة السلطان بنبابة مصر ، ومعها تاج ليلبسه^(٨) السلطان ، وخطب السلطان بكلام^(٩) لم يسع السلطان معه صبراً .

وعند ما رأى السلطان الخلعة أمر بها فمزقت تمزيقاً ، وأمر بالشيخ صفا المذكور فضرب ضرباً مبرحاً خارجاً^(١٠) عن الحد ، ثم أقيم بعد ذلك وأمر به فسحب إلى بركة ماء بالإسطنبول ، فألقى فيها منكوساً وغمس فيها غير مرة حتى أشرف على الهلاك ، وكان الوقت شتاء شديد البرد . كل ذلك ولم يستجري^(١١) أحد من الأمراء أن يتكلم في أمر الشيخ صفا بكلمة واحدة من نوع الشفاعة لشدة غضب السلطان ، ولقد لازمتُ الملك الأشرف

(١) في أ (أخرب بغداد والعراق) والمعنى واحد .

(٢) في طبعة كاليفورنيا (وإلا فعل) ، والمثبت عن أ .

(٣) هذه الكلمة مطموسة في أ ومثبتة عن طبعة كاليفورنيا .

(٤) في أ (أخرج) وانصوب ما أثبت عن طبعة كاليفورنيا .

(٥) ، (٦) ما بين الحواصر عن طبعة كاليفورنيا .

(٧) في طبعة كاليفورنيا (المقعد) والمثبت عن أ ، وليس بينهما خلاف لغوي ، إذ المقعد والمقعد مكان التعمود أو الجلوس (القاموس المحيط) .

(٨) في أ (يلبسه) ، والمثبت عن طبعة كاليفورنيا .

(٩) في س (ليس) ، والمثبت عن طبعة كاليفورنيا .

(١٠) في أ (خارج) .

(١١) في أ (ولم يستجر) .

كثيراً من أوائل سلطنته إلى هذا اليوم ، [و] ^(١) لم أره غضب مثلاً [قبلها] ^(٢) .

ثم طلب السلطان الشيخ صفا المذكور وحديثه بكلام طويل ، محصولة يقول لصفا : إنك تتوجه إلى شاه رُخ وتذكر له ما حلَّ بك من الإخراق والبهذلة والعذاب ، وأنه قد ولّاني نيابة مصر إلا أنا فإني لا أرتضيه شحنة ^(٣) لي على بعض قرى أقل أعمالاً ، وإن كان له قوة فهو يظهر ^(٤) ذلك بعد هذا الإخراق بك ويمشي على أعمالنا ^(٥) ، وإن لم يأت في العام القابل فكل ما ^(٦) يأتي منه بعد ذلك فهو من المهملات ، ويظهر عجزه وضعف حالته وكثرة فشاره لكل أحد .

ثم رسم السلطان بإخراجه مع رفقته في البحر المالح إلى مكة ، فتوجهوا وحجّوا ثم عادوا إلى شاه رخ وبلغوه ذلك فلم يتحرك بحركة ، وهاب ملوك مصر بهذه الفعلة إلى أن مات . ولعمري ^(٧) لقد كانت هذه الواقعة من الملك الأشرف حسنة من حسناته التي قامت بفعلتها حرمة السّاكر المصرية إلى يوم القيامة .

قلت : ولا أعرف للملك الأشرف فعلة فعلها في أيام سلطنته أحسن ولا أعظم ولا أجل من إقدامه على هذا الأمر ، من ضرب قاصد [٣٧] شاه رُخ وتمزيق خاتمته ، فإنه خالف في ذلك جميع أمرائه وأرباب دولته ، لأن الجميع أشاروا عليه بالحاسنة في رد الجواب ، إلا هو ، فإن الله عز وجل وقفه إلى ما فعل والله الحمد ؛ ومن يومئذ عظم أمر [الملك] ^(٨) الأشرف وتلاشى أمر شاه رُخ في جميع بلاد الإسلام .

ثم خلع [السلطان] ^(٩) على شيخ الشيوخ بخانقاه ميرياقوس محب الدين [محمد] ^(١٠) .

(١) ، (٢) ما بين الحواصر عن طبعة كاليفورنيا .

(٣) الشحنة والشحنة كية والشحنة كية ، هي رئاسة الشرطة ، ويسمى متوليها صاحب الشحنة أو شحنة وجمعه شحان (الساوك ١٦ ص ٣٥ حاشية ١ ، ص ٤٠ حاشية ٥ وص ٩٧٩ حاشية ٣) . ولعل المراد بهذه العبارة : « ... وأنه مع توليته لي نيابة مصر لا أرتضيه شحنة لي ... إلخ » .

(٤) في أ (نظير) ، والمثبت عن طبعة كاليفورنيا .

(٥) في أ (اعمالها) ، والمثبت عن طبعة كاليفورنيا .

(٦) في أ (فكلم) .

(٧) حرف (و) ساقط في طبعة كاليفورنيا .

(٨) ، (٩) ، (١٠) ما بين الحواصر عن طبعة كاليفورنيا .

ابن الأشقر ، باستقراره في كتابة السّر بالديار المصرية^(١) عوضاً عن القاضي كمال الدين ابن البارزي بحكم عزله .

ثم جهز السلطان تجريدة من الأمراء والماليك السلطانية إلى البلاد الشامية ، بسبب ظهور جانبك الصوفي وغيره ، وقد بلغ السلطان أن ابن دُلغادر أطلق جانبك الصوفي . ثم في حادى عشر [شهر]^(٢) رجب المذكور قدم الأمير شاد بك الجكمى من بلاد أبلستين لأخذ جانبك الصوفي بغير طائل ، بعد أن قاسى شتائد من عظم البرد والمطر والثلوج ، حتى أنه هلك من أصحابه جماعة كبيرة من ذلك ، وكان من خبر شاد بك : أنه لما وصل إلى ناصر الدين بك ابن دُلغادر ، تلقاه وأكرمه وأخذ مامعه من الهدية والتحف والمال .

١٠ قلت : الدورة على هذا لا [على]^(٤) غيره .

ثم أخذ ناصر الدين بك ابن دُلغادر يُسوِّفُ بالأمير شاد بك من يوم إلى يوم ، إلى أن طال الأمر وظهر لشاد بك أنه^(٥) لا يمكنه منه ، فكلّمه في ذلك فاعتذر ناصر الدين [بك]^(٦) [بعد]م^(٧) تسليمه من أنه يخاف من أن يعاير بذلك ، وأيضاً بما ورد عليه من كتب شاه رُخ وغيره من ملوك الأقطار بالتوصية عليه وأشياء من هذه المقولة ؛ والمقصود : أنه منعه منه ، ثم أطلقه وأعادته إلى حاله الأول وأحسن ، فعظم ذلك على السلطان إلى الغاية ، ولم أسأل الأمير شاد بك هل اجتمع بالأمير جانبك الصوفي عند ابن دُلغادر أم لا .

ولما أن عاد شاد بك من عند ابن دُلغادر^(٨) من غير قضاء حاجة اضطرب الناس ، وتحدث كل أحد بما في نفسه من الغيبيات ، وكثر القلق وأخذ السلطان يستحث

٢٠ (١) في أ (بمصر) والمعنى واحد .

(٢) كلمة (ابن) ساقطة في طبعة كاليفورنيا .

(٣) ، (٤) ما بين الحواصر ساقط في طبعة كاليفورنيا .

(٥) في أ (أن) والمثبت عن طبعة كاليفورنيا .

(٦) ، (٧) ما بين الحواصر عن طبعة كاليفورنيا .

(٨) كلمة (دلغادر) مصححة هامش المخطوطة أ ، اذ وردت بالمتن خطأ (ابن قرمان) ، وكذلك في

طبعة كاليفورنيا (ابن قرمان) ، والصواب ما أثبت بالمتن .

الأمراء^(١) المجردين في السفر . وأدير محمل الحاج في يوم الاثنين خامس عشرين [شهر]^(٢) رجب من غير لعب الرماحة^(٣) على العادة في كل سنة ، لشغل خاطر السلطان .

[ثم في يوم الأربعاء خامس عشرين شعبان ، برز الأمراء المجردون من القاهرة إلى الريدانية خارج القاهرة]^(٤) ، وهم : الأمير الكبير جَمَقُ العلّائي الناصري الظاهري ، والأمير أركلس الظاهري الدوادار ، والأمير يشبك السودوني المشد ، وهو يومذاك حاجب الحجاب ، والأمير تَنْبُك البردبكي نائب القلعة كان ، والأمير قرا خُجا الحسني ، والأمير تَفَرَى بَرْدَى البَكَامُشِي المؤذَى^(٥) والأمير خُجا سُودُون السيفي بلاط الأعرج ، فأقاموا إلى يوم سابع عشرينه ، وسافروا إلى جهة البلاد الشامية ؛ ثم ثقل حسن بن أحمد البهسي نائب القدس إلى حجووية الحجاب بحلب ، بسفارة أخيه تَفَرَى بَرْمَشْ نائب حلب ، عوضاً عن الأمير قانصوه النوروزي ، بحكم انتقال قانصوه إلى إمرة مائة وتقدمة ألف بدمشق .

ثم في يوم الاثنين سابع [شهر]^(٦) رمضان خلع السلطان على الأمير غرَس الدين خليل بن شاهين الشينخي المعزول عن نيابة الإسكندرية ، باستقراره وزيراً بالديار المصرية ،

(١) المثبت عن أ . وفي طبعة كاليفورنيا (وكرر قلق السلطان ، وأخذ يستحث الأمراء) ، ولا فرق يذكر .

(٢) عن طبعة كاليفورنيا . ١٥

(٣) جرت العادة عند إدارة المحمل وعرض الكسوة قبيل السفر إلى الحجاز في موسم الحج في كل سنة ، أن يقوم فريق من الفرسان الرماحة باللبع بالرمح والمبارزة ، ويتكون هذا الفريق من رئيس يلتقب معلم الرماحة وهو من المقدسين ، ومعه أربعة أعوان من أمراء الطليخاناه ، يلتقب الواحد منهم باسم «باش» ، ومع هؤلاء أربعة فارسا ؛ وفي هذه المناسبة يلبسون الزي الأحمر ، وبعد اللعب يزلون عن خيولهم ويقبلون الأرض بين يدي السلطان . ٢٠

(إبن إياس : بدائع الزهور - ص ٧٢ ، ٣٩١) .

(٤) عن طبعة كاليفورنيا .

(٥) في أ (المقيدى) ، والمثبت هو الصواب عن ابن إياس (بدائع الزهور - ص ٢٥ ، وعن طبعة كاليفورنيا) .

(٦) عن طبعة كاليفورنيا . ٢٥

عوضاً عن التاج الخطير الأسلمى .

ثم في يوم الخميس رابع عشرين [شهر]^(١) رمضان قدم إلى القاهرة الأمير أسلماس ابن بكب التركمانى مفارقاً لجانبك الصوفى ، فأكرمه السلطان وأنعم عليه ، ثم خلع عليه في يوم الخميس أول شوال خلعة السفر و رسم بتجهيزه .

ثم في يوم الخميس ثامن شوال عزل السلطان [الوزير]^(٢) خليل بن شاهين الشينخى عن الوزارة ، وألزم الصاحب أمين الدين بن الهيصم بشدّ أمور الدولة ، ومراجعة عبد الباسط في جميع أحوال الدولة ، فشتت الأحوال . قلت : وهذا كان قصد السلطان أن يلقى الأستاذارية والوزارة في رقبة عبد الباسط ، وقد وقع ذلك — انتهى .

ومن [يوم]^(٣) ذلك ، أخذ عبدُ الباسط يحسن [٢٨] للسلطان طلبَ الصاحب كريم الدين ابن كاتب المناخ وإعادته للوزارة ، فيقول له السلطان : « هذا شيء صار يتعلق بك ، افعل [فيه]^(٤) ما شئت » ؛ فكتب في يوم تاسعه بإحضار الصاحب كريم الدين من^(٥) بندر جدة على يد نجّاب بعد فراغ شغله ليلى الوزارة .

حدثنى الصاحبُ كريم الدين^(٦) قال : « كان أولاً إذا كتب إلى عبد الباسط ورقة في حاجة ، يخاطبني فيها مخاطبة ليست بذاك ، إلى أن أضيف إليه التكلم في الوزارة وطلبتُ^(٧) من بندر جدة ، فصارت كتبه تأتيني بعبارة عظيمة وترقّق زائد وتحمّش كبير ، فلما أن قدمتُ وعدتُ إلى الوزارة ، امتنع مما كان يفعله معى في ولايتى الأولى من الإفراجات التى كان^(٨) لا يخلو يوم^(٩) إلا ويأتينى شيء منها ، فصار فى ولايتى هذه كلما قيل له أن يرسل إلى لأفرج^(١٠) له عن شيء ، يقول : خلّوه ! يكفيه الذى هو فيه ، نحن

٢٠ (١) ، ٢ ، ٣ ، ٤) ما بين الحواصر عن طبعة كاليفورنيا .

(٥) ، (٦) ما بين هذين الرقمين ساقط في طبعة كاليفورنيا .

(٧) فى أ (فطابت) ، والمثبت عن طبعة كاليفورنيا .

(٨) فى أ (كانت) .

(٩) فى أ (يوما) .

(١٠) فى أ (ليفرج) ، والمثبت عن طبعة كاليفورنيا فضلاً عن سياق الكلام .

يجب علينا مساعدته » ؛ قلت له : « فكان يساعد ؟ » ، قال : « أى والله ! غصباً ومروءة » - انتهى .

ثم فى سابع عشرين شوال ، كتب بعزل الأمير إينال العلأى الناصرى نائب الرُّها وقدمه إلى القاهرة . وخلع [السلطان]^(١) على الأمير شادبك الجكمى أحد أمراء الطبلخاناه ورأس نوبة ثانى باستقراره فى نيابة الرُّها على إقطاعه ، عوضاً عن إينال المذكور . وكتب أيضاً بعزل الأمير إينال الشمانى الناصرى عن نيابة صَدد ، وأن يتوجه إلى القدس بطالا ، وأن يستقر عوضى نيابة صفد الأمير تَمراز المؤيدى أحد مقدمى الألوف بدمشق . ثم فى أواخر ذى القعدة قدم الخبر على السلطان : أن شاه رخ بن تيمورلنك رحل عن مملكة أذربيجان ، وهى تَبَرِيز ، بعد أن استناب عليها جهان شاه بن قرأ يوسف عوضاً عن أخيه إسكندر ، وزوج جهان شاه المذكور أيضاً بنساء إسكندر المذكور بحكم الشرع ، لكون إسكندر كان فى عصمته أزيد من ثمانين امرأة .

ونزل شاه رُخ فى أواخر ذى القعدة على مدينة السلطانية ، وعزم [على]^(٢) أن^(٣) لا يرحل عنها إلى ممالكه حتى يبلغ غرضه من إسكندر بن قرأ يوسف ، فلم يلتفت السلطان إلى ذلك وأخذ فيما هو فيه من أمر جانبك الصوفى ، غير أنه صار فى تخوف من أن يُردَفَ شاه رُخ جانبك الصوفى بعسكر ، إذا تم أمره من إسكندر .

وأما العسكر المجرد من مصر وغيرها فإنه لما توجه إلى حلب ، سار منها نائبها تَغْرِى بَرْمَش البَهْمَنى بعساكر حلب ، وصحبته الأمير قانى باى الحزاوى نائب حماء بعساكر حماء ، ونزل على عَيْنْتَاب ، وقد نزل جانبك الصوفى على مَرَعَش ، فتوجهوا إليه من الدَّربند أمام العسكر المصرى ، ونزلوا على بَرَزَجَق - معنى : سوقة باللغة العربية - ثم عدوا الجسر ، وقصدوا ناصر الدين بك ابن دُلْفادر نائب أبلُسْتَيْن من طريق دَرَبَنْد كِينوك ، فلم يقدروا على سلوكه لكثرة الثلوج ، ففضوا إلى دَرَبَنْد آخر من عمل بهْمَنَسَا ، وساروا منه بعد مشقة يريدون أبلُسْتَيْن ، وساروا حتى طرقها تَغْرِى بَرْمَش المذكور بمن معه فى يوم

(٢، ١) عن طبعة كاليفورنيا .

(٢) فى طبعة كاليفورنيا (أنه) والمثبت عن أ ، ولا فرق يذكر .

الثلاثاء ناسع شهر رمضان ، فلم يدرك ناصر الدين بن دُلغادر بها ، فأمر تَفَرَّى برمش بنهب أبلستين وإحراقها فنهبت^(١) وأحرقت بأجمعها ، ثم أمر العسكر بنهب جميع قراها وإحراقها^(٢) فنهبوا وأخذوا منها شيئاً كثيراً ، ثم عاد نائب حلب بمن معه والأغنام تساق بين يديه بعد أن امتلأت أيدي العساكر من النهب ، وترك أبلستين خراباً قاعاً صاففاً ، وعاد إلى حلب بعد غيبته عنها خمسين يوماً ، كل ذلك وأمراء مصر بحلب .

ثم بلغ تَفَرَّى بِرْمَش بعد قدومه إلى حلب : أن ناصر الدين بن دُلغادر نزل [بالقرب]^(٣) من كينوك فجُهِز إليه أخاه حسناً^(٤) حاجب حجاب حلب ، وحسن هو الأسنّ ، ومعه مائة وخمسون فارساً إلى عينتاب تقويةً للأمير خُجّا سُودون ، وقد نزل بها بعد أن انفرد عن العسكر المصري [٢٩] من [يوم]^(٥) خرج من الديار المصرية ، فتوجه حسن المذكور بمن معه إلى خُجّا سُودون وأقام عنده ، فلما كان يوم رابع عشرين ذى الحجة من سنة تسع وثلاثين المذكورة ، وصل إليهم الأمير جانبك الصوّفى ، ومعه الأمير^(٦) قرمش الأعور ، والأمير كَمَشْبَغَا^(٧) المعروف بأمير [عشرة]^(٨) أحد أمراء حلب ، وكان توجه من حلب وانضم على جانبك الصوّفى قبل تاريخه بمدة طويلة ، ومعه أيضاً أولاد ناصر الدين بك ابن دُلغادر الجميع ، ما عدا سليمان ، فنزلوا على مرج دُلوك^(٩) ، ثم ركبوا وساروا منه إلى قتال خُجّا سُودون بعينتاب ، فركب خُجّا سُودون أيضاً

(١) ، (٢) ما بين هذين الرقمين ساقط في طبعة كاليفورنيا .

(٣) ، (٥) عن طبعة كاليفورنيا .

(٤) في أ (حسن) .

(٦) كلمة (الأمير) ساقطة في طبعة كاليفورنيا .

(٧) راجع ص ٣٣ حاشية ١١ .

(٨) عن طبعة كاليفورنيا .

(٩) دُلوك بليدة بنواحي حلب ، وهى التى صارت تعرف باسم عين تاب أو عينتاب ، وأوضحت دُلوك رُسْمَاتُهَا أى من لواحقها وقراها . وكان بدلوك وقعة لأبى فراس بن حمدان مع الروم ، وقال بعضهم يذكروها :

وإني إن نزلت على دُلوك تركتك غير متّصل النظام

٢٥

(ياقوت : معجم البلدان ٤ ص ٦٨ ؛ القاموس المحيط ؛ السلوك ١ ص ١٨١ حاشية ١) .

بماليكه وبمن معه من التركان والعربان وقاتلهم آخر النهار ، وباتوا ليلتهم .
وأصبحوا يوم الثلاثاء خامس عشرين ذى الحجة تقدم حسن حاجب الحجاب
بمن معه من التركان والعربان أمام خُجَا سُودُون ، فتقدم إليهم جانبك الصُوفى بمن معه ،
وهم نحو الألفى فارس ، فقاتلته العساكر المذكورة وقد تفرقوا [فرقتين]^(١) : فرقة
عليها خُجَا سُودُون وحسن حاجب الحجاب المقدم ذكره ، وفرقة عليها الأمير
تَمْرَبَاى اليوسفى المؤيدى دوادار السلطان بحلب ، وتركبان الطاعة فى كل فرقة منهما .
وتصادم الفريقان فكانت بينهم وقعة هائلة انكسر فيها جانبك الصُوفى ،
وأُتْسِك الأمير قُرْمُش الأعور ، والأمير كَمَشْبَغَا أمير عشرة ، وهما كانا جناحى مملكته ،
وثمانية عشر فارساً من أصحاب جانبك الصوفى ، وانهزم جانبك فى أناس وتبهم
العساكر فلم يقدروا عليهم فمادوا ؛ فأخذ خُجَا سُودُون قُرْمُش وكَمَشْبَغَا بمن معهما ،
وقيد الجميع وسيرهم إلى حلب ؛ وكتب بذلك إلى السلطان . فقدم الخبر على السلطان
فى صفر من سنة أربعين وثمانمائة ، ومع الخبر رأس الأمير قُرْمُش الأعور ورأس
الأمير كَمَشْبَغَا أمير عشرة ، وأنه وسط من قبض معهما بحلب ، فشهر الرأسان بالقاهرة ،
ثم ألقيا فى سراب الأقدار بأمر السلطان ، ولم يدفنا . ودقت البشائر لذلك أياما ، وفرح
السلطان بذلك أياماً^(٢) ، وأرسل إلى نائب حلب وإلى خُجَا سُودُون بالشكر والثناء .
ومن يوم ذاك ، أخذ أمر جانبك الصُوفى فى إيدبار ، بعد ما كان اجتمع عليه ملوك
وخلائق ، لقلعة سعده .

قلت : كان جانبك الصُوفى خاملاً لا يتحرك بحركة إلا وانعكست عليه طول
عمره ؛ وقد استوعبنا أحواله فى تاريخنا « المنهل الصافى »^(٣) ، ويأتى من ذكره هنا أيضا
نبذة فى الوفيات وغيرها إن شاء الله تعالى .

ثم فى أول شهر ربيع الأول من سنة أربعين المذكورة ، رسم السلطان بعزل
تَمْرَاز المؤيدى عن نيابة صند لسوء سيرته وكثرة ظلمه ؛ ونقله إلى نيابة غزة ، عوضا عن

(١) عن طبعة كاليفورنيا . (٢) ساقطة فى طبعة كاليفورنيا .

(٣) راجع المنهل الصافى ٢٨ ورقة ٤٥٨-٤٦٠ .

الأمير يونس الركني ؛ وقتل يونس المذكور إلى نيابة صفد عوضاً عن تمرّاز المذكور ،
أعنى أن كلا منهما ولي عن الآخر ، وحمل إليهما التقليد والتشريف الأمير دُولات باي
الحمودى الساق أحدُ أمراء العشرات ورأس نوبة ، بسفارة صهره الأمير جانم الأشرفى
الأمير الآخور الكبير .

- ثم في يوم الثلاثاء سادس شهر ربيع الأول المذكور ، خلع السلطان على صاحب
كريم الدين عبد الكريم ابن كاتب المناخ ، بعد قدومه من بندر جدّة ، باستقراره
وزيراً على عادته ، وكانت شاغرة من مدة طويلة ، ويقوم بمصارفها الزينى عبد الباسط
ابن خليل .

- ثم أرسل السلطان يطلب الأمراء المجردين إلى الديار المصرية ، بعدما أنعم على الأمير
الكبير جَمْعُ ب ألف دينار ، وعلى كل مقدم ألف أيضاً [من المجردين]^(١) بخمسمائة
دينار ؛ فقدموا القاهرة في يوم الاثنين سابع عشر جمادى الأولى من سنة أربعين
[المذكورة]^(٢) ، وطلعوا إلى القاعة وقبلوا الأرض ، وخاع السلطان عليهم الخلع
السنية ، وأركبهم خيولاً بقمّاش ذهب . وتأخر عن الأمراء المذكورين ، الأمير
حُجّاب سُودون ، وكانت هذه عادته ، إلى أن قدم في يوم الاثنين ثامن جمادى الآخرة
[من سنة أربعين المذكورة]^(٣) وطلع^(٤) [٣٠٠] إلى القاعة وخلع السلطان عليه وأنعم عليه بإمرة
١٥ طبائخانة زيادة على ما بيده من تقدمة ألف . ثم خاع السلطان على القاضي كحل الدين
ابن البارزى باستقراره قاضى قضاء دمشق ، عوضاً عن السراج عمرو بن موسى الحمصى ،
مستولاً في ذلك مرغوباً في ولايته .

- ثم في يوم الخميس عاشر شهر رجب من سنة أربعين المذكورة ، خلع السلطان على
الأمير إينال العالائى الناصرى ، المعزول عن نيابة الرها ، وهو يوم ذاك من جملة مقدمى
٢٠ الألوف بالديار المصرية ، باستقراره في نيابة صفد عوضاً عن الأمير يونس الركني ،

(١) ، (٢) ، (٣) ما بين الحوامر عن طبعة كاليغورنيا .

(٤) في طبعة كاليغورنيا (وطلعوا) .

- ورسم بتوجه يونس المذكور إلى القدس بطالا . وخلع على الأمير طوخ من تِمراز المعروف بِسِنَى بازق^(١) ، أن يستقر مُسَقَّرُ الأمير إينال [المذكور . ثم في رابع عشر شهر رجب المذكور ، أنتم بإقطاع الأمير إينال^(٢) وتقدمته على الأمير قراجا الأشرفي شاذ الشراب خاناة ؛ وأنتم بطلبخانة قراجا على الأمير إينال الأبو بكرى الأشرفي الخازندار ، وخلع عليه باستقراره شاذ الشراب خاناة عوضه أيضاً ؛ وخلع السلطان على الأمير^(٣) [السيفي]^(٤) على باي [الساقى]^(٥) الخاصكى الأشرفي باستقراره خازنداراً عوضاً عن إينال المذكور .
- ثم في يوم الأحد عاشر [شهر]^(٦) رمضان عمل السلطان مشورة^(٧) بالأمرء ، لما ورد عليه الخبر بأن ناصر الدين بك^(٨) بن دُلنادِر ونزله جانِك الصوفي زحفا بمن معه على بلاد ابن قرمان ، فاتفق رأى الجميع على سفر السلطان إلى بلاد الشام .
- وأخذ الأمرء في أهبة السفر ، ثم انتفض ذلك بعد أيام ، وكتب لنواب الشام بالمسير إلى نحو بلاد ابن قرمان بجدة لابن قرمان ، فإن القوم أخذوا آتى شهر^(٩) ونازلوا قلاعاً آخر .
- ثم في يوم الخميس خامس شوال خلع السلطان على قاضى القضاة علم الدين صالح البُلقينى وأعيد إلى قضاء القضاة بالديار المصرية ، عوضاً عن الحافظ شهاب الدين بن حجر .
- ثم في يوم الثلاثاء أول ذى القعدة ، قدم سيف الأمير تمرُباي اليوسفى المؤيدى

(١) بنى بازق أو بونى بازق ، لفظة تركية معناها حنوبل الرقبة أو غليظ الرقبة (انظر الضوء اللامع ج٤ ص ٩ ، التبر المسبوك ص ٩٣ ؛ انظر ما يلى) .

(٢) ، (٤) ، (٥) ما بين الحواصر عن طبعة كاليفورنيا .

(٣) هذه الكلمة ساقطة في طبعة كاليفورنيا .

(٦) الإضافة عن طبعة كاليفورنيا .

(٧) فى ا (بشوره) ، والمثبت عن طبعة كاليفورنيا .

(٨) كلمة (بك) ساقطة في طبعة كاليفورنيا .

(٩) آتى شهر بلدة فى آسيا الصغرى ، وتكتب أحياناً أقتبر أو أتچشهر ، وكانت ضمن أملاك إمارة بنى أيدين التركمانية ، وتدولت بين أكثر من إمارة (راجع زامباور ج٢ ص ٢٢٧ ، ٢٢٩ ، ٢٣١)

دوادار السلطان بحلب ؛ وفيه أيضاً قدم سيفُ الأمير آقبای اليشْبَكِي الجاموس نائب الإسكندرية ، بعد موتهما ، فخلع السلطان في ثلثه على الزينى عبد الرحمن^(١) ابن علم الدين داؤد^(٢) بن الكُوَيْز أحد الدوادارية الصغار باستقراره في نيابة الإسكندرية عوضاً عن آقبای اليشْبَكِي بحكم وفاته .

- ثم في يوم الخميس ثلثي عشرين ذى الحجة خلع السلطان على الأمير صلاح الدين محمد بن صاحب بدر الدين حسن بن نصر الله ، باستقراره كاتب السر الشريف بالسيار المصرية ، بعد عزل القاضي محب الدين بن الأشقر ، مضافاً لما بيده من حصة القاهرة ونظر دار الضرب ونظر الأوقاف ومنادمة السلطان ؛ ونزل في موكب جليل وقد لبس العمامة المدورة والفرجية هيئة^(٣) أرباب الأقلام وترك زى الأجناد ، فإنه كان في^(٤) مبدأ أمره على هيئة الأجناد ، وكانت ولايته بغير خاطر عبد الباسط بل على رغم أنفسه^(٥) .
- ثم في ليلة الأحد تاسع محرم سنة إحدى وأربعين وثمانمائة ، بلغ الزينى عبد الباسط والوزير كريم الدين والقاضي سعد الدين ناظر الخالص بأن المالك السلطانية على عزم نهب^(٦) دورهم فوزعوا ما عندهم واختفوا^(٧) ، ثم طلعوا إلى الخدمة السلطانية على تخوف ، وقد بلغ السلطان ذلك فأخذ يتوعدهم ويدعو عليهم بالطاعون ، فلم يلتفت منهم أحد إلى كلامه ، ونزل عدة كبيرة منهم في يوم الأحد سادس عشره إلى دار عبد الباسط وإلى بيت مملوكه جانبك الأستاذار ودار الوزير كريم الدين ، ونهبوا ما وجدوا فيها وأخشوا إلى

(١) مصححة بهامش أ .

(٢) في أ (دوادار) ، والمثبت هو الصواب عن طبعة كاليفورنيا .

(٣) في أ (يه) .

(٤) في طبعة كاليفورنيا (من) والمثبت عن أ ، ولا فرق يذكر .

(٥) كلمة (أنفه) ساقطة في طبعة كاليفورنيا .

(٦) كلمة (نهب) ساقطة في طبعة كاليفورنيا .

(٧) في طبعة كاليفورنيا (واختفوا) وكذلك في أ ، والمثبت هو الصواب من سياق الكلام .

الغاية ، ولم يعترضوا لأحد في الطرقات خوفاً من العامة^(١) .

ثم في ثانی عشرین المحرم ورد الخبر على السلطان بأن نائب دُوركي توجه في^(٢) خامس عشر المحرم ، في عدة نواب تلك الجهات وغيرهم^(٣) في نحو أثنى فارس ، وساروا حتى طرّقا بيوت الأمير ناصر الدين بن دُلغادر ، وقد نزل هو والأمير جانبك الصوفي بمكان على بعد يومين من مَرَعَش فحببوا ما هناك وأحرقوا ، فقرا بن دلفادر وجانبك الصوفي في نفر قليل ، وذلك أن جموعهما كانت مع سليمان بن ناصر الدين

(١) المقصود بالعامة في المجتمع الإقطاعي المملوكي : سكان المدن باستثناء رجال القلم وطبقة المماليك ، حتى أن «مياسير» التجار كانوا يعرفون أحيانا باسم «بياض العامة» ، وأما السواد الأعظم من العامة فهم دون بياض العامة ثروة ومكانة ، حتى نصل إلى زمرة الخرافيش أو الزعر أو العرياق ، وهؤلاء أدنى مراتب العامة ، ممن لا عمل ثابت لهم أو تطلوا أو انخرطوا في «مناسر الحرامية» . وربما أطلقت كلمة العوام وأريد بها في أغلب الأحيان هذه الطبقة السفلى ، فيقال : نهب العوام بيت الأمير الفلاني ، ونادى الأمير الفلاني الناصر في العوام لإحراق بيت منافسه ووعدهم كذا وكذا إلخ ... ولقد استعان المماليك بالعوام استعانة إيجابية ، فأنفقوا فيهم الأموال وبذلوا لهم الوعود ، خلال منافساتهم وفتنهم ، وهكذا فعل برقوق حين وزع المال على العوام ، واستعان بهم يلبغا الناصر في القبض على السلطان برقوق ووعده من يحضره منهم خلعة وألف دينار ، وخلال الصراع بين الناصر وبين يلبغا ومنطاش ، زمن برقوق ، تفاق العامة في خدمة منطاش . ثم إن عوام الكرك هم الذين أطلقوا مراح برقوق من سجنه ، على غير رغبة الأعيان . وهكذا كان العوام عنصرا فعالا في المجتمع المملوكي . وتنقل العوام بين الخصوم من وقت لآخر ، ولم يترددوا البتة في الانقلاب ضد صاحبهم إن أحسوا بإدبار أمره ، فعين أدبر أمر يلبغا وأقبل سعد منطاش ، تفاق العوام في مظاهرة الأخير ، وكان منطاش يقول لهم : أنا واحد منكم وأنتم إخواننا وأصحابنا ، وتول فريق من العوام معاونته بالأحجار والمقاليح ، بينما وقف خريق آخر منهم للقبض على أعوان يلبغا ، فإذا رأوا واحدا استجوبوه : ناصري ؟ - نسبة إلى يلبغا الناصري - أم منطاشي ؟ وانويل لمن قال إنه ناصري ، إذ كان يعري وينهب ويؤق به إلى منطاش . وعندما أدبر أمر منطاش لسوء تصرفاته ، انقلبوا ضده ؛ ولم يتردد عوام حلب في نهب قلول العساكر المملوكية المهزومة في مرج دابق ١٥١٦ م جزاء لما ارتكبوه في حلب خلال الاستعداد للقائه سليم الممالي . والخلاصة أن العوام كانوا قوة يخشى بأسها ويحسب حسابها خلال ذلك العصر الصاخب بالفتن والمنافسات .

(انظر : المقريزي : إغاثة الأمة - نشر زيادة والشيل ص ٧٢ - ٧٣ ؛ السيكي : معيد النعم ص ١٤٣ - ١٧٢ ؛ بدائع الزهور ص ١ ص ٢٤٦ ، ٢٤٧ ، ٢٧٨ ، ٢ ص ٢٢٦ ؛ طرخان : مصر في عصر دولة المماليك الجراكسة ص ٢٥٠ وما بعدها ؛

POLIAK, A. N. *Les Revoltes Populaires en Egypte à l'Epoque des Mamelukes* (Extrait de la Revue des Etudes Islamiques, 1934) .

(٢) حرف (في) ساقط في طبعة كاليفورنيا .

(٣) في (ا) ونحوهم ، والمثبت عن طبعة كاليفورنيا .

ابن دُنَادِرٍ على حصار قَيْصَرِيَّةِ الروم ، فسرّ [٣١] السلطان بذلك وأرسل إلى نائب دوركى بخملة وشكره . ثم قدم الخبر على السلطان أن الأمير إينال الجسكى نائب الشام خرج من دمشق بمساكرها يريد حلب ، وقد سارت جميع نواب الشام ليوافوا نائب حلب ويتوجهوا الجميع مدداً لابن قرمان ، بعد أن أرسل إينال الجسكى مقدمة هائلة للسلطان . ووصلت المقدمة المذكورة إلى القاهرة في يوم السبت سابع صفر المذكور ، وهي ذهب نقد عشرة آلاف دينار ، وخيول مائتا^(١) فرس ، منها ثلاثة أرؤس بسروج ذهب وكنائش^(٢) زَرَكَش ، وسمّور عشرة أبدان ، ووشق عشرة أبدان ، وقائم عشرة أبدان ، وسنجا مائة بدن ، وبعلبكي خمسمائة ثوب ، وأقواس حاتمة مائة قوس ، وجمال بخاتي ثلاث قطر^(٣) ، وجمال عراب ثلاثمائة جل ، وثياب صوف مربع مائة ثوب .

ثم في يوم السبت خامس شهر ربيع الأول ، خلع السلطان على الأمير خليل ابن شاهين الشيعي المعزول عن نيابة الإسكندرية والوزارة قبل تاريخه ، باستقراره في نيابة الكرك ، وسار إليها من وقته .

ثم في يوم السبت تاسع عشر [شهر] ربيع الأول المذكور من سنة إحدى وأربعين المذكورة ، خلع السلطان على صاحب جمال الدين يوسف ابن القاضي كريم الدين عبد الكريم ابن سعد الدين بركة المعروف بابن كاتب جكم ، باستقراره ناظر الخالص الشريف بعد موت أخيه القاضي سعد الدين إبراهيم الآتي ذكره في الوفيات [إن شاء الله تعالى]^(٥) .

ثم في شهر ربيع الآخر كملت عمارة الجامع الذي أنشأه السلطان بخانقاه سرياقوس على الدرب السلوك ، وطوله خمسون ذراعاً [في عرض خمسين ذراعاً]^(٦) ، ورتب فيه

(١) في أ (مائتي) .

(٢) الكنائش جمع كُنْبُوش ، وهي البرذعة تجعل تحت سرج الفرس ، ومن معانيها أيضاً الفاشية وهي السرج أو الفطاء المزركش الذي يوضع على ظهر الفرس ؛ والكُنْبُوش بالفتح ، الثام أو الخمار الذي يستعمله أهل المغرب لتغطية وجوههم اتقاء لبرودة هواء الصباح ورطوبته (انظر السلوك ١٠ ص ٢١٤ حاشية ٥ وص ٤٥٢ حاشية ٥ ؛ النجوم الزاهرة ٩ ص ٧٦) .

(٣) أي ثلاث مجموعات من الإبل . وقطر الإبل قطراً أو قطرها قرب بعضها إلى بعض على نسق ، وجاءت الإبل قطاراً أي متطورة (القاموس المحيط) .

(٤) ، (٥) ، (٦) ما بين الحواصر من طبعة كاليغورنيا .

إماماً للصلوات الخمس ، وخطيباً وقراء يتناوبون^(١) القراءة ، وأرباب وظائف من المؤذنين والقراشين ؛ وجاء الجامع المذكور في غاية الحسن ، إلا أن سقفه واطئة قليلاً .

ثم في يوم السبت ثالث جادى الأولى ، ركب السلطان من قلعة الجبل إلى الصيد ، بعد ماشق القاهرة ، وخرج من باب القنطرة ؛ وهذه أول ركبة ركبها للصيد في هذه السنة ، وتداول ذلك منه في هذا الشهر غير مرة .

وفيه قدم الأمير تِمْرَازُ المؤيدى نائب غزّة والسلطان يتصيد ، وعاد السلطان في خامسه وشق القاهرة حتى خرج من باب زويلة ومضى إلى القلعة ، ثم أصبح من الغد أمسك تِمْرَازُ المؤيدى المذكور وقيده وأرسله إلى سجن الإسكندرية فسجن بها ، وذلك لسوء^(٢) سيرته ولِكَمِين كان عنده من^(٣) [الملك]^(٤) الأشرف ، فإن تِمْرَازُ هذا كان ممن ركب مع الأمير تَنْبُكُ البجاسى نائب الشام ، ثم اختفى وظهر وأنعم عليه السلطان بإقطاع بدمشق ، ثم نقله إلى إمرة مائة بعد سفرة آمد لشجاعة ظهرت منه في قتال التراكىكية ، ثم نقله إلى نيابة صفد فلم يُحمد سيرته فعرّله وولاه نيابة غزّة ، فشكى منه أيضاً ورُمى بفظاظم فطلبه وأمسكه ثم قتله بعد مدة .

فكان ماعاشه من يوم واقعة البجاسى ليوم تاريخه فائدة .

ولما أن مسك السلطان تِمْرَازُ استدعى الأمير جَرِ بِاشَ الكرىمى فاشق من ثغر دمياط ليوليه نيابة غزّة ، فقدم^(٥) جَرِ بِاشَ وامتنع عن نيابة غزّة^(٦) فرسم له بالعود إلى الثغر بطالاً كما كان أولاً . ثم في سابع عشره خلع السلطان على [الأمير]^(٧)

(١) في طبعة كاليفورنيا (يتناوبون) ، والمثبت عن أ .

(٢) في أ (سوء) .

(٣) المثبت عن أ ، وفي طبعة كاليفورنيا (ولكمين كان منه عن ...)

(٤) عن طبعة كاليفورنيا .

(٥) ، (٦) ما بين هذين الرقمين ساقط في طبعة كاليفورنيا .

(٧) عن طبعة كاليفورنيا .

آق بُردى^(١) السيفي قَجَمَاسُ أحد أمراء العشرات باستقراره في نيابة غزة عوضاً عن تمرّاز المذكور ، بمال بذله في ذلك .

وقدم الخبر على السلطان بموت جانبك الصوفي ؛ واختلفت الأقاويل في أمره إلى أن كان يوم السبت سابع عشر جمادى الأولى من سنة إحدى وأربعين المذكورة ، قدم^(٢) بملوك^(٣) تَفَرَّى بَرْمَشُ نائب حلب إلى القاهرة برأس الأمير جانبك الصوفي ، فدُفِتَ البشائر لذلك وسرَّ السلطان غاية السرور بموته ولمجت الناس أن السلطان تمَّ سعده ، [وقد قيل]^(٤) : [المتقارب] إذا تَمَّ أمرٌ بدا نَقْصُهُ

تَوَقَّ زوالاً إذا قيل تَمَّ

[٣٢] فأمر السلطان بالرأس فطيف^(٥) بها على رمح بشوارع القاهرة ، والشاعلي^(٦) ينادى عليها : « هذا جزاء^(٧) من يخالف على الملوك ويخرج عن الطاعة ! » ، ثم أُلْتِيت في قناة سراب .

وكان من خبر موت جانبك [الصوفي]^(٨) المذكور أنه لما كَبَسَ عليه وعلى ابن دُلْغادر نائب دوركي ، في محرم هذه السنة كما تقدم ، وانكسر هو وابن دُلْغادر ، فتمته^(٩) ابن دُلْغادر وافترقا من يومئذ ، فسار ابن دُلْغادر على وجهه يريد بلاد الروم وقد تشّتت شمله ، وقصد جانبك الصوفي أولاد قَرَايُلك : عمداً

(١) تكتب آق بردى أحياناً كلمة واحدة : أفردى .

(٢) في طبعة كاليفورنيا (فقدّم) .

(٣) كلمة (ملوك) ساقطة في طبعة كاليفورنيا .

(٤) عن طبعة كاليفورنيا .

(٥) في أ (فطيفت) .

(٦) الشاعلي هو المكلف بأعمال الإضاعة ، واستعمل هذا المصطلح في عصر المماليك كذلك ليدل على الجلاء المنوط به تنفيذ حكم الإعدام في المحكوم عليه (انظر السلوك ١ ص ٢٥٥ حاشية ٢ ؛ بدائع الزهور ٣ ص ١٠٤-١٠٥) .

(٧) في أ (جرا) .

(٨) عن طبعة كاليفورنيا .

(٩) في أ (معمته) .

ومحموداً^(١) ، وقدم عليهما فأكرماه وأنزلاه عندهما . فأخذ تفرى برمش نائب حلب يُدبّر عليه بكل ما تصل القدرة إليه ، ولا زال حتى استألفها ، أعنى^(٢) محمداً ومحموداً ابني قرأيلك ، ووعدهما بجملة مال إن قبضا على جانبك المذكور^(٣) ، يحمل إليهما خمسة آلاف دينار ، فلما إليه ووعداه أن يقبضا على جانبك المذكور^(٤) ، فلم^(٥) جانبك بالخبر فشاور أصحابه في ذلك فأشاروا عليه بالقرار إلى جهة من الجهات ، فبادر جانبك وخرج من عندهما ومعه عشرون فارساً من أصحابه لينجو بنفسه . وبانغ ذلك القرأيلكية فركبوا وأدركوه قتلهم فأصابه سهم سقط منه عن فرسه ، فأخذوه وسجنوه عندهم وذلك في يوم الجمعة خامس عشرين شهر ربيع الآخر من هذه السنة ، فمات من الغد فقطع رأسه وحمل إلى السلطان ، فهذا القول هو المشهور .

وقيل إن جانبك الصوفي مات بالطاعون عند أولاد قرأيلك بعد أن أوعدهما تفرى برمش بالمال المقدم ذكره ، ولم يقبلأ منه ذلك واستمرا على إكرامه . فلما مات جانبك الصوفي بالطاعون أخفيا ذلك وقطعا رأسه وبعثا به^(٦) إلى تفرى برمش .

قلت : والقول الأول هو المتداول بين الناس . ويأتي بقية ذكر جانبك الصوفي في الوفيات [من هذا الكتاب]^(٧) في محله [إن شاء الله تعالى]^(٨) .

قال القرزى ، بعد أن ساق نحو ما حكيناه بالمعنى ، واللفظ مخالف : ومُحلت إليه الرأس — يعنى عن [الملك]^(٩) الأشرف — فكاد يطير فرحاً وظن أنه قد أمن ، فأجبرى الله على الألسنة أنه قد انقضت^(١٠) أيامه وزالت دولته فكان كذلك هذا ، وقد قابل نيم^(١١) الله عليه في كفاية عدوه بأن تزايد عتوه وكثر ظلمه

(١) في أ (محمد ومحمود)

(٢) في أ (يعنى) ، والمعنى واحد .

(٣) ، (٤) ما بين هذين الرقمين ساقط في طبعة كاليفورنيا .

(٥) في أ (فظطن) ، والملايت عن طبعة كاليفورنيا ؛ ولا فرق يذكر .

(٦) في طبعة كاليفورنيا (بها) .

(٧) ، (٨) ، (٩) ما بين الحواصر عن طبعة كاليفورنيا .

(١٠) في طبعة كاليفورنيا (تنقضت) ، والمعنى واحد .

(١١) المثبت عن طبعة كاليفورنيا ، وفي أ (نعمة) بالمفرد ، والأنسب صيغة الجمع .

وساءت^(١) سيرته فأخذه الله أخذاً وبلاء، وعاجله بنقمته فلم يُهَمَّه — انتهى كلام المقرئى .

قلت : وما عسى الملكُ الأشرفُ كان يظلم في تلك المدة القصيرة ؟ فإن خبر جانبك الصوفى ورد عليه في سابع عشر جمادى الأولى^(٢) وابتدأ بالسلطان مرضُ موته من أوائل شعبان ، ولزم الفراش من اليوم المذكور ، وهو ينصل ثم ينتكس إلى أن مات في ذى الحجة . غير أن الشيخ تقى الدين المقرئى رحمه الله كان له انحرافات^(٣) معروفة عنه وهو معذور في ذلك ، فإنه أحد من أدركنا من أرباب الكمالات في فنه ومؤرخ زمانه ، لا يدانيه في ذلك أحد ، مع معرفتى بمن عاصره من مؤرخى العلماء ؛ ومع هذا كله كان مَبْعُوداً في الدولة ، لا يُدْنِيهِ السلطان مع حسن محاضرتيه وحلو منادمته . على أن [الملك]^(٤) الظاهر برقوق كان قرّبه ونادمه وولاه حسيبة القاهرة في أواخر دولته ، ومات [الملك]^(٥) الظاهر فلم يَمُشْ حاله على من جاء بعده . من الملوك وأبدوه من غير إحسان ؛ فأخذ هو أيضاً في ضبط مساوئهم وقبائحهم ، فن أساء لا يستوحش . على أنه كان ثقة في نفسه ديناً خيراً ؛ وقد قيل لبعض الشعراء : إلى متى تمدح وتهجو ؟ فقال : ما دام الحسن يحسن والمسيء يسيء — انتهى .

ثم في يوم الجمعة ثامن جمادى الآخرة ورد الخبر على السلطان بأن إسكندر بن قراً يوسف ، نزل قريباً من مدينة تبريز ، فبرز إليه أخوه جهان شاه بن قرا يوسف المقيم بها من قبل شاه رُخ بن تيمورلنك ، فكانت بينهما وقعة هائلة انهزم فيها إسكندر إلى قلعة أَلِنْجَا من عمل تَبْرِيز فنازله^(٦) جهان شاه إلى أن حصره بها أياماً ، وأن الأمير حمزة بن قَرَايُلكَ متملك ماردین وأرزن أخرج أخاه على بك من مدينة آمِد وملكها منه ، فقلق السلطان من هذين الخبرين وعزم على أن يسافر بنفسه إلى البلاد

(١) في أ (سات) .

(٢) في أ (الأول) .

(٣) في أ (انحرافات) ، والمثبت عن طبعة كاليفورنيا ، لأنه الأشهر في التعبير في عصر الماليك .

(٤) ، (٥) ما بين الحواصر عن طبعة كاليفورنيا .

(٦) في طبعة كاليفورنيا (فنازله) ، والمثبت عن أ .

الشامية ، وكتب [٣٣] بتجهيز الإقامات بالشام ، ثم أبطل ذلك بعد أيام .
ورسم في يوم السبت سابع شهر رجب بخروج تجريدة من الأمراء إلى البلاد الشامية ،
وعين ثمانية نفر من الأمراء مقدمي الألوف : وهم قرقماس أمير سلاح ، وأقبغا التمرآزي
أمير مجلس ، وأزكماس الظاهري الدوادار الكبير ، وتمراز القرمشتي رأس نوبة النوب ،
ويشيك السودوني حاجب الحجاب ، وجايم الأشرفي الأمير آخور الكبير ، وخُجبا
سُودون وقرآجا الأشرفي .

ثم في يوم الاثنين تاسع شهر رجب نودي بأن أحداً^(١) من العبيد لا يحمل
سلاحاً ولا يمشي بعد المغرب ، وأن المالك السلطانية لا يتعرض لأحد من العبيد ،
وكان سبب هذه المنادة أنه لما أدير الحمل في يوم الخميس خامس [شهر]^(٢) رجب
المذكور ، فلما كان أول ليلة من الزينة نزل جماعة كبيرة من^(٣) المالك الأشرفية
الذين بالأطباق من قلعة الجبل وأخذوا في نهب الناس وخطف النساء^(٤) والصبيان ،
فاجتمع عدد كبير من العبيد السود وقاتلوا المالك الأجلاب ، فقتل من العبيد خمسة
نفر وجرح عدة من المالك ، وخطفت العائم وأخذت الأمتعة ، ثم أخذت
المالك تتبع العبيد فقتلوا منهم جماعة ، وقد كفت^(٥) العبيد أيديهم عن قتالهم خوفاً
من السلطنة ، واختفى كثير من العبيد وقلَّ مشي المالك في الليل إلى أن نودي لهم
بهذه المنادة ، فسكن^(٦) الشر ومشى كُلُّ من الطائفتين على حاله الأول ؛ ثم رسم
السلطان بمنع المالك من النزول من الأطباق إلى القاهرة إلا لضرورة .

ثم في عاشر [شهر]^(٧) رجب أثنى السلطان على الأمراء المجردين لكل أمير
ألقى ديناراً أشرقية .

(١) في أ (أحد) .

(٢) عن طبعة كاليفورنيا .

(٣) ، (٤) ما بين هذين الرقمين ساقط في طبعة كاليفورنيا .

(٥) في أ (كف) ، ولا فرق يذكر .

(٦) في أ (وسكن) ، والمثبت عن طبعة كاليفورنيا .

(٧) عن طبعة كاليفورنيا .

ثم في يوم الأربعاء ثامن عشره ركب السلطان من قلعة الجبل ، ونزل إلى خليج الزعفران فنزل به وأكل السمط ، ثم ركب في يومه وعاد إلى القلعة ، فأصبح من الغد متوعلك البدن ساقط الشهوة للغذاء ، ولزم الفراش ، وهذا أوائل مرضه الذي مات منه ؛ غير أنه تعافى بمض أيام ، ثم مرض ثم تعافى حسبما يأتي ذكره .

وورد الخبر فيه بوقوع الوباء في بلاد الصعيد ؛ واستهل شعبان يوم الاثنين والسلطان مريض ، فأخرج فيه مالا وفرة على الفقراء والمساكين . فلما كان يوم الثلاثاء تاسعه^(١) تعافى السلطان وخلع على الأطباء لعافيته ، وركب من الغد ونزل من القلعة إلى القرافة وتصدق على أهل القرافين ، وعاد وهو غير صحيح البدن . ثم في يوم السبت ثالث عشر شعبان المذكور ، نزل السلطان من القلعة إلى خارج القاهرة ، وعاد ودخل ١٠ من باب النصر ، ثم نزل بالجامع الحاكمي ، وقد قيل له إن بالجامع المذكور دعامة قد ملئت ذهباً ، ملاها الحاكم بأمر الله لمعنى أنه إذا خرب يُعمر بما في تلك الدعامة ، فلما بلغ [الملك]^(٢) الأشرف ذلك شرهت نفسه لأخذ المال [المذكور]^(٣) ، فقيل له إنك تحتاج إلى هدم جميع الدعائم التي بالجامع المذكور حتى تظفر بتلك الدعامة المذكورة ، ثم لا بد لك من عمارتها ، ويصرف على عمارتها^(٤) جملة كثيرة ١٥ لاندخل تحت حصر ، فقال السلطان ما معناه إن الذي نأخذه من الدعامة يُصرف على عمارة ما نهدمه ، ولا يتوبنا غير تعب السر ؛ وركب فرسه وعاد إلى القلعة .

ثم في يوم الخميس خامس عشرين شعبان [المذكور]^(٥) برز الأمير قرقمأس أمير سلاح ، [وقد]^(٦) صار مقدّم المساكر ، وصحبته من تقدم ذكره من الأمراء ، إلى الريدانية [خارج القاهرة]^(٧) من غير أن يراهم في هذه التجربة أحد من الممالك السلطانية ، فأقاموا ٢٠

(١) في أ (سابعه) ، والمثبت عن طبعة كاليفورنيا فضلاً عن سياق الحديث (راجع أول الفقرة) .

(٢) ، (٣) ما بين الحواصر عن طبعة كاليفورنيا .

(٤) في أ (ويصرف على ذلك) ، والمثبت أوضح وهو عن طبعة كاليفورنيا .

(٥) ، (٦) ، (٧) ما بين الحواصر عن طبعة كاليفورنيا .

بالريمانية إلى أن سافروا منها في يوم السبت سابع عشرين شعبان ، وهذه التجربة آخرُ
تجربة جرّدها الملك الأشرف من الأمراء ، وكتب السلطان إلى الأمير إينال الجككي
نائب الشام وغيره من النواب أن يسافروا صُحبة الأمراء المذكورين^(١) إلى حلب ،
ويستدعوا [٣٤] حمزة بك بن قرايُلك إلى عندهم ، فإن قدم عليهم خلع عليه بنبابة السلطنة
فيما يليه من أعمال ديار بكر ، وإن لم يقدم عليهم مشوا عليه بأجمعهم وقتلوه حتى أخذوه ،
قلت^(٢) : [الطويل]

أيا دارها بالخيـفِ إن مزارها قريبٌ ولكن بين ذلك أهوالٌ
ثم قدم الخبير على السلطان بأن محمد بن قرايُلك توجه إلى أخيه حمزة بك المقدم ذكره ،
باستدعائه ، وقد حقد عليه حمزة قتلَه للأمير جانبك الصوفي . فإن حمزة لما بلغه نزول
جانبك الصوفي على أخويه محمد ومحمود وكتب في الحال إلى أخيه محمد هذا بأن يبعث
بالأمير جانبك الصوفي إليه مكرماً مبعجلاً ، أراد حمزة يأخذ جانبك إلى عنده ليخوف
به الملك الأشرف ، فقال محمد إلى ما وعد به تنفري برُمس نائب حلب وقتل جانبك
الصوفي وبعث برأسه إليه ، فأمرها حمزة في نفسه وما زال يعد أخاه المذكور ويمنيه إلى
أن قدم عليه ، وفي ظن محمد أن أخاه حمزة يولّيه بعض بلاده ، فسا هو إلا أن صار
في قبضته قتلَه في الحال .

قلت : هذا شأن الباغي ، الجزاء من جنس عمله ، وذلك أنه مثل^(٣) ما فعل بجانبك
الصوفي فعل به — انتهى .

ثم في يوم الثلاثاء أول شهر رمضان ظهر الطاعون بالقاهرة وظواهرها ، وأول^(٤)
مابداً في الأطفال والإماء^(٥) والعبيد والماليك ، وكان الطاعون أيضاً قد عمّ البلاد
الشامية بأسرها .

(١) المثبت عن طبعة كاليفورنيا ، وفي أ (الأمير المذكور) في صيغة المفرد .

(٢) كلمة (قلت) ساقطة في طبعة كاليفورنيا .

(٣) في أ (كما) بدلاً من مثل ، وما أثبت بالمتن عن طبعة كاليفورنيا ، ولا فرق يذكر .

(٤) في أ (وأما) .

(٥) في أ (والإماء) .

ثم في يوم الأربعاء ثالث عشرين [شهر]^(١) رمضان [المذكور]^(٢) حُتِمَت قراءة البخارى بين يدي السلطان بقلعة الجبل ، وقد حضر قضاة القضاة والعلماء والفقهاء على العادة ؛ هذا وقد تحوَّى السلطان من الوباء فسأل من حضر من الفقهاء عن الذنوب التي ترتكبها الناس ، هل يعاقبهم الله بالطاعون ؟ فقال له بعض الجماعة : إن الزنا إذا فشا في الناس ظهر فيهم الطاعون ، وأن النساء يتزينَّ ويمشين في الطرقات ليلاً ونهاراً ؛ فأشار آخر أن المصلحة تمنع النساء من المشي في الأسواق ، فنازعه آخر فقال : لا تمنع إلا المتبرجات ، وأما العجائز ومن ليس لها من يقوم بأمرها لا تمنع من تعاطي حاجتها . وتباحثوا في ذلك بحثاً كبيراً ، إلى أن مال السلطان إلى منعهم من الخروج إلى الطرقات مطلقاً ، خلثاً من السلطان أن بمنعهم^(٣) يرتفع الطاعون . ثم خلع السلطان على من له عادة بابس الخلعة^(٤) عند ختم البخارى^(٥) .

ثم أمرهم باجتماعهم عنده من الفد ، فاجتمعوا يوم الخميس واتفقوا على ما مال إليه السلطان ، فنودي بالقاهرة ومصر وظواهرهما بمنع جميع النساء بأسره من الخروج من بيوتهن ، وأن لا تمر امرأة في شارع ولا في سوق البتة ، وتهدد من خرجت من بيتها بالقتل وأنواع البهدة ، فامتنع جميع النساء من الخروج فاطبة ، [فمنع]^(٦) فتياتهن وعجائزهن وإماءهن من الخروج إلى الطرقات . وأخذ والى القاهرة والحجاب في تتبع الطرقات وضرب من وجدوا من النساء ، وتشددوا في الردع والضرب والتهديد ، فامتنعوا بأجمعهم ؛ فعند ذلك نزل بالأرامل أرباب الصنائع

(١) ، (٢) ما بين الحواصر عن طبعة كاليفورنيا .

(٣) في طبعة كاليفورنيا (يمتنعهم) .

(٤) في أ (الخلع) بصيغة الجمع ، والأنسب ما أثبت عن طبعة كاليفورنيا .

(٥) جرت عادة السلاطين المماليك على الاحتفال بختم البخارى ، إذ كان يجتمع بالقلعة طائفة من الفقهاء لقراءة كتاب البخارى ، ويختم بحفل كل ثلاثة شهور ، وفي هذا الحفل يخلع السلطان على القضاة ومشايخ العلم ، كما تفرق (الصرر) على الفقهاء (زبدة كشف المالك ص ٩٠-٩٢) .

(٦) عن طبعة كاليفورنيا .

ومن^(١) لا يقوم عليها أحد لقضاء حاجتها ومن تطوف على الأبواب تسأل الناس^(٢) من الضر والحاجة ، بأس شديد .

ثم في يوم السبت سادس عشرينه أفرج السلطان عن جميع المسجونين حتى أرباب الجرائم ، وأغلقت السجون بالقاهرة ومصر ، وانتشرت السراق والمفسدون في البلد ، وامتنع من له عند شخص حق أنه يطالبه .

قلت : كان حال الملك الأشرف في هذه الحركة كقول القائل : [الخفيف]

رَامَ نَفْعًا فَضَرَّ مِنْ غَيْرِ قَصْدٍ

وَمِنْ الْبَرِّ مَا يَكُونُ عَثْوًا

ثم في سابع عشرينه عزم السلطان على أن يولى الحسبة لرجل ناهض ، فدكر له جماعة فلم يرضهم ، ثم قال : « عندي واحد ليس بمسلم^(٣) ، ولا يخاف الله » ، وأمر فأحضر إليه دولات خُجَا الظاهري [برقوق]^(٤) المزعول [٣٥] عن ولاية القاهرة قبل تاريخه غير مرة ، نفع عليه باستقراره في حسبة القاهرة عوضاً عن القاضي صلاح الدين محمد ابن الصاحب بدر الدين بن نصر الله كاتب السر بحكم عزله ، وكان رغبة السلطان في ولاية دولات خُجَا هذا بسبب النساء ، لما يعلم من شدته وقلة رحمته وجبروته .

وعندما خلع عليه حرّضه على عدم إخراج النسوة إلى الطرقات ؛ هذا بعد أن تكلم جماعة كبيرة من أرباب الدولة مع السلطان بسبب ما حل بالنسوة من الضرر لعدم خروجهن ، فأمر السلطان عند ذلك فنودى بخروج الإمام لشراء حوائج مواليهن^(٥) من الأسواق وأن لا تنتقب واحدة منهن بل يكنّ سافرات عن وجوههن ، قصد بذلك حتى لا تتسكّر إحداهن^(٦) في صفة الجوارى وتخرج إلى الأسواق ، وأن تخرج المعازر

(١) ، (٢) ما بين هذين الرقمين ساقط في طبعة كاليفورنيا .

(٣) في أ (للمسلم) ، والمثبت من طبعة كاليفورنيا .

(٤) عن الضوء اللاسع (٣٨ ص ٢٢١) والمنهل الصافي (٣٨ ورقة ١٩٣) .

(٥) في أ (مولاهن) .

(٦) في أ (أحد منهن) .

لقضاء أشغالهن ، وأن تخرج النساء إلى الحمامات ولا يقمن بها إلى الليل ، وصار
دُولات خُجًا يشد على النسوة ، وعاقب منهن جماعة كبيرة حتى انكف الجميع
عن الخروج البتة .

وأهل شوال يوم الخميس وقد حلّ بالناس من الأنكاد والضرر مالا يوصف من (١)

تزايد الطاعون ، وتعطل كثير من البضائع المتباعة على النسوة لامتناعهن من المشي
في الطرقات ، وأيضاً مما نزل بالنسوة من موت أولادهن وأقاربهن ، فصارت المرأة
يموت ولدها فلا تستطيع أن ترى قبره خوفاً من الخروج إلى الطرقات ، ويموت أعز
أقاربها من غير أن تزوره في مرضه ، فشق ذلك عليهن إلى الغاية ، هذا مع تزايد
الطاعون .

قلت : كل ذلك لعدم أهلية الحكام واستحسان الولاة على الخواطي ، وإلا
فالحرمة معروفة ولو كانت في الخُمارة ، والفاجرة معروفة ولو كانت في البيت (٢) الحرام ،
ولا يخفى ذلك على الذوق السليم ؛ غير أن هذا كله وأمثاله لولاية المناصب غير أهلها ،
وأما الحاكم التحرير الحاذق الفطن إذا قام بأمر نهض به وتبع الماء من مجاريه ،
وأخذ ما هو بصده حتى أزاله في أسرع وقت وأهون حال ، ولا يحتاج ذلك إلى بعض
ما الناس فيه ، وهو ذهاب الصالح بالطالح والبرى مع (٣) الجرم ، وتحكم مثل هذا
الجاهل في المسلمين الذي هو من مقولة من [قال] (٤) : [الطويل]

وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَخَصَّصَهُمْ بِثَلَاثَةِ قُرُونٍ وَأَذْنَابٍ وَشَقَّ حَوَافِرِ

(١) في أ (حتى) ، والمثبت أنسب ، وهو عن طبعة كاليفورنيا .

(٢) في أ (المسجد) ، وفي طبعة كاليفورنيا (البيت) ، والمعنى واحد .

(٣) في أ (من) ، والمثبت عن طبعة كاليفورنيا .

(٤) ما بين الحاصرتين عن طبعة كاليفورنيا ، ومكانها فراغ في أ .

وما أحسن قول أبي الطيب المتنبي في هذا المعنى : [الطويل]

ووضَّع النَّدى في موضع السيف بالعلَّاء^(١)

مُضِرٌّ كوضع السيف في موضع النَّدى

انتهى .

٥ كل ذلك والسلطان شهوته ضعيفة عن الأكل ، ولونه مصفر ، وآثار المرض تلوح على وجهه ، غير أنه يتجاد [كقول القائل]^(٢) : [الكامل]

وَتَجَلَدِي لِلشَّامَتِينَ أَرْيَهُمْ أَتَى لِرَيْبِ الدَّهْرِ لَا أَتَضَمَّعُ

ثم في هذا اليوم خلع السلطان على الأمير أَسَدْبَقَا [بن عبد الله الناصري]^(٣) الطَّيَّارِ^(٤) باستقراره حاجباً ثانياً ، عوضاً عن الأمير جَانِيك [السيفي يَلْبَقَا]^(٥) الناصري المعروف بالثور ، بحكم وفاته بمكة المشرفة [في]^(٦) حادى عشر شعبان . ١٠

ثم في يوم الثلاثاء سادس شوال المذكور ، خلع السلطان على قاضى القضاة شهاب الدين بن حجر ، وأعيد إلى القضاء بعد عزل القاضى علم الدين صالح البُلْقِينِ ، بعد أن أُلْزِمَ أنه يقوم لعلم الدين صالح المذكور بما^(٧) حمله إلى الخزانة الشريفة ، وقد بدا للسلطان أنه لا يؤتى بعد ذلك أحداً من القضاة بمال ، مما داخله من الوم بسبب عظم الطاعون وأيضاً لمرضٍ تَمَادَى به^(٨) . ١٥

وفيه ركب السلطان من قلعة الجبل ونزل إلى خليج الزعفران وأقام به يومه في مخيمه ينتزه ، ثم ركب وعاد إلى القلعة في آخر النهار بعد أن تصدق على الفقراء بمال

(١) في طبعة كاليفورنيا (العلى) .

(٢) ما بين الحاصرتين عن طبعة كاليفورنيا .

(٣) عن المنهل الصافي .

٢٠

(٤) الطَّيَّارُ نسبة إلى سيده الأمير سودون الطَّيَّار (المنهل الصافي ١٥ ورقة ٢٢٢) .

(٥) ، (٦) ما بين الحواصر عن طبعة كاليفورنيا .

(٧) في أ (ما) ، والمثبت عن طبعة كاليفورنيا .

(٨) في طبعة كاليفورنيا (له) ، والمثبت عن أ .

كثير ، فتكاثر الفقراء على متولى الصدقة وجذبوه حتى أرموه عن فرسه ، فغضب السلطان من ذلك وطلب سلطان الحرافيش^(١) وشيخ الطوائف وألزمهما بمنع الجمعيدية من السؤال في الطرقات [٣٦] وألزمهم بالتكسب ، وأن من يشحذ منهم قبض عليه وأخرج لعمل الحفير . فامتنعوا من الشحادة ، وخت الطرقات ، ولم يبق من السؤال إلا العميان والزمنى^(٢) وأرباب العاهات .

قلت : وكان هذا من أكبر المصالح ، وعُدّ ذلك من حسن نظر الملك الأشرف في أحوال الرعية ، فإن هؤلاء الجمعيدية غالبهم قوى سوى صاحب صنعة في يده ، فيتركها ويشارك ذوى العاهات الذين^(٣) لا كسب لهم إلا السؤال ولولا ذلك لما اتوا^(٤) جوعاً ، وأيضاً أن غالبهم يجلس بالشوارع ويتنصّل ، ثم يقسم على الناس بالأنبياء والصالحاء وهو يتنصّر من قسوة قلوب الناس ويقول : لى مقدار كيت وكيت باقول فى حب رسول الله أعطونى هذا القدر^(٥) اليسير فلم يعطنى أحد . ويحتاز به وهو يقول : « ذلك اليهودى والنصرانى ! » ، فيسمعون لمقالته^(٦) فى هذا المعنى . وهذا من المنكرات التى [لا]^(٧) ترضيها الحكام ، وكان من شأنهم أنهم إذا سمعوا هذا القول أخذوا القائل وأوجعوه بالضرب والحبس والمناذاة على الفقراء بعدم التقسيم

١٥ (١) الحرافيش جمع حرفوش وحرفش كقصففر ، وهو الجاني الغليظ المتجسّ للشر والسافل من الناس ، ومن معانيها : الفقراء والمقشردون والمتسولون وكذلك الجمعيدية ، وكثيراً ما كان يقع هؤلاء فريسة للطواغيت وأحداث الغلاء ، فمثلاً فى غلاء سنة ٦٦١ هـ / ١٢٦٢ م أمر السلطان بيبرس فى الدولة المملوكية الأولى ، بتوزيع الحرافيش على الأمراء وأخذ لنفسه ٥٠٠ حرفوش وأعطى السعيد ابنه ٥٠٠ ، وأعطى نائبه ٣٠٠ ووزع الباقي على الأمراء ، ورسم أن يعطى كل منهم فى اليوم رطلين خبز (انظر : دول الإسلام ص ٢٨ ؛ بدائع الزهور ص ٢٠ ص ١٠٣ ؛ القاموس المحيط ؛ DOZY, Supplement aux Dictionnaires Arabes)

(٢) فى (الزمن) ، والزمنى هم أرباب العاهات والأمراض المزمنة .

(٣) فى (الذى) .

(٤) فى الأصل (لما تواجموا جوعاً) ، ولعله خطأ من الناسخ .

(٥) فى طبعة كاليفورنيا (النزر) والمعنى واحد .

(٦) فى (فيسمعوا مقالته) ، والمثبث عن طبعة كاليفورنيا .

(٧) عن طبعة كاليفورنيا .

في سؤالهم^(١)، والتحجر عليهم بسبب ذلك فلم يلتفت أحد منهم إلى ذلك، حتى ظهر للسلطان^(٢) بعض ما هم عليه في هذه المرة فمنهم، فما كان أحسن هذا لودام واستمر - انتهى .

كل ذلك والسلطان يقشغل بركوبه وتنزهه مما به من التوعك وهو لا يظهره .
فلما كان يوم الأربعاء سابع شوال انعكس السلطان ولزم الفراش، كل ذلك ودولات خُجًا محتسبُ القاهرة يتتبع النسوة ويردعهن بالعذاب والنكال، حتى أنه ظفر مرة بامرأة وأراد أن يضربها فذهب^(٣) عقلها من الخوف وتلفت وُحلت إلى بيتها مجنونة، وتم بها ذلك أشهرًا؛ وامرأة أخرى أرادت أن تخرج خلف جنازة ولدها فنمت من ذلك فأرمت بنفسها من أعلى الدار فماتت .

ثم في يوم الجمعة تاسع شوال اتفق حادثة غريبة، وهو أن العامة لمجت بأن الناس يموتون يوم الجمعة بأجمعهم قاطبة وتقوم القيامة، فتخوف غالب العامة من ذلك . فلما كان وقت الصلاة من يوم الجمعة المذكور حضر الناس إلى الصلاة، وركبت أنا أيضا إلى جامع الأزهر، والناس تزدهم على الحمامات ليموتوا على طهارة كاملة؛ فوصلتُ إلى الجامع وجلست به، وأذن المؤذنون، ثم خرج الخطيب على المادة ورق^(٤) المنبر، وخطب وأسمع الناس إلى أن فرغ من الخطبة الأولى، وجلس للاستراحة بين الخطبتين فطال جلوسه ساعة كبيرة، فتعلق^(٥) الناس إلى أن قام وبدأ في الخطبة الثانية، وقبل أن يتم كلامه قعد ثانيا واستند إلى جانب المنبر ساعة طويلة كالغشي عليه، فاضطرب الناس لما سبق من أن [الناس تموت]^(٦) في يوم الجمعة بأجمعهم،

(١) في طبعة كاليفورنيا (السؤال)، والمثبت عن ١، ولا فرق يذكر. ولعل المؤلف يقصد بمبارته هذه (نهي الفقراء عن التسلم على الناس عند سؤالهم، والحجر على من يفعل ذلك منهم) .

(٢) في طبعة كاليفورنيا (إلى السلطان) .

(٣) في ١ (ذهب) .

(٤) في ١ (ورقا) .

(٥) في ١ (فعلق) .

(٦) (الإضافة عن طبعة كاليفورنيا) .

وظنوا صدق المقالة وأن الموت أول ما بدأ بالخطيب . وبينما الناس في ذلك قال رجل :
 « الخطيب مات ! » ، فارتج [الجامع] ^(١) وضج الناس ^(٢) وتباكوا ، وقاموا إلى المنبر وكثر
 الزحام على الخطيب ، حتى أفاق وقام على قدميه ونزل عن ^(٣) المنبر ودخل إلى الحراب ،
 وصلى من غير أن يجهر بالقراءة ، وأوجز في صلاته حتى أتم الركعتين . وقدمت عدة جناز
 فصلى عليها ^(٤) الناس ، وأمهم بعضهم . وبينما الناس في الصلاة على الموقى إذا الفوغاء ^(٥) صاحت
 بأن الجمعة ماصحت ، والخطيب صلى بعد أن انتقض وضوؤه ^(٦) لما غشى عليه ؛ وتقدم رجل
 من الناس وأقام وصلى الظهر أربعاً . وبعد فراغ هذا الذى صلى أربعاً قام جماعة أخر
 وأمروا فأذن المؤذنون بين يدي المنبر ، وطلع رجل إلى المنبر وخطب خطبتين على
 العادة ونزل ليصلى ، فنعوه من التقدم إلى الحراب وأتوا بإمام الخس قدّموه
 حتى صلى بهم جمعة ثانية . فلما انقضت صلاته بالناس قام آخرون وصاحوا بأن هذه
 الجمعة الثانية لم تصح ، وأقاموا الصلاة وصلى بهم رجل آخر الظهر أربع ركعات ،
 فكان في هذا اليوم بجامع الأزهر إقامة الخطبة مرتين وصلاة الظهر مرتين ، قمت أنا
 في الحال وإذا بالناس تطير على السلطان بزواله من أجل إقامة خطبتين في موضع [٣٧]
 واحد [في يوم واحد] ^(٧) .

١٠ هذا ومرض السلطان في زيادة ونمو ، وكلما ترجح قليلا خلع على الأطباء ودقت
 البشائر ، إلى أن عجز عن القيام في ^(٨) العشر الثاني من شوال ، هذا وقد كثر الموت
 بالماليك السلطانية ثم بالدور السلطانية ؛ ^(٩) ومات عدة من أولاد السلطان والحرم

(١) و (٢) في (٢) فارتج الناس وضجوا ، والمثبت عن طبعة كاليغورنيا .

(٣) في (١ من) ، والمثبت عن طبعة كاليغورنيا .

(٤) في (١ عليه) .

(٥) في (١ والفوغاء) .

(٦) في (١ وضوؤه) .

(٧) عن طبعة كاليغورنيا .

(٨) في طبعة كاليغورنيا (من) ، والمثبت من ١ .

(٩) في (١ السلطاني) .

والجوارى، وخرج الحاج في يوم الاثنين تاسع عشره صُحبة أمير الحاج آقيقاً من مامش^(١) الناصرى المعروف بالتركانى^(٢)، ونزل إلى بركة الحاج، فمات به عدة كبيرة من الحجاج منهم ابن أمير الحاج وابنته في القدر. وبعده^(٣) في يوم الأربعاء حادى عشرينه، ضُبط عدة من صُلّى عليه من الأموات بالمصليات فزادت عدتهم على ألف إنسان.

ثم في يوم الخميس ثانى عشرينه خلع السلطان على الأطباء اعافيته وفرح الناس، وبينما هم في ذلك إذ وسط السلطان طبيبين في يوم السبت رابع عشرينه، وهما اللذان^(٤) خلع عليهما بالأمس. وكان من خبر الأطباء أنه لما خلع السلطان عليهما بالأمس، وأصبح السلطان من القدر فرأى حاله في إدبار، وكان قد قلق من طول مرضه، فشكا ما به لرئيس الأطباء العفيف الأسلى فأمر له بشئ يشربه، فشربه السلطان فلم يوافق مزاجه وتقياه لضعف معدته. وكان خضر الحكيم كثيراً ما يتجشّر^(٥) عند رؤساء الدولة، حتى صار يداخل السلطان في أيام مرضه اقتناعاً على الرئاسة، واستمر يلاطف السلطان مع العفيف. وأصبح العفيف طلع إلى القلعة، ودخل على عادته، وإذا بالسلطان^(٦) قد امتلأ عليه غضباً، وقد ظن في نفسه أن الحكماء متصرفون في علاجه ومداواته، وأنهم أخطأوا في التدبير والملاطحة، فحال ما وقع بصره على العفيف سبّه ونهره. وكان في المجلس القاضى صلاح الدين بن نصر الله كاتب السر، والصفوى جوهر الخازندار وعدة آخر من الأمراء الخاصكية، ثم قال له السلطان: «إيش هذا الذى أسقيتني البارحة؟». فقال العفيف: «هو^(٧) كيت وكيت يا مولانا

(١) في (ماس)، والمثبت عن طبعة كاليفورنيا.

(٢) في طبعة كاليفورنيا (التركان)، والمثبت عن ٢٠.

(٣) في (ثم)، والمثبت عن طبعة كاليفورنيا.

(٤) في (الذى).

(٥) في الأصل (يتجشّر)، ولعل المقصود بهذا التعبير أن خضر الحكيم كان كثير التردد على رجال الدولة تملقاً وزلى.

(٦) في (وأما السلطان)، والمثبت عن طبعة كاليفورنيا.

(٧) المثبت عن طبعة كاليفورنيا وفي (ما هو).

السلطان ، واطلب الأطباء واسألهم هل هو موافق أم لا » ، فلم يلتفت السلطان إلى كلامه وطلب عمر بن سيفا وإلى القاهرة وأمره بتوسيطه ، فأخذه وخرج وتماهل في أمره حتى تأتته الشفاعة . وبينما العفيف في ذلك إذ طلع^(١) خَضِر الحكيم وهو مسرع ، كَوْن العفيف قد سبقه إلى مجلس السلطان ، فكلّمه العفيف في أن السلطان إذا سأله عما وصفه له العفيف في أمسه لا يعترض عليه ، ليسكن بذلك غضب السلطان^(٢) .

فحالَ ما دخل خضر^(٣) المذكور على السلطان أمر بتوسيطه أيضاً ، فأخذ من بين يدي السلطان أخذاً مزعجاً وأضيف إلى العفيف ، وهو يظن أن ذلك من حنق السلطان ، وليس الأمر على حقيقته . وتربّص الوالى في أمرهما^(٤) ، فأرسل السلطان من استحثه في توسيطهما ، هذا بعد أن وقف ندماء السلطان إلى الاثرف^(٥) وقبلوا له الأرض غير مرة ، وقَبَلُوا يده مراراً عديدة بسببهما والشفاعة فيهما وسألوه أن يعاقبهما^(٦) .

[بالضرب]^(٧) ، فأبى^(٨) إلا توسيطهما . وأخذ السلطان يستحث الوالى برسول بعد رسول من الخاضكية ، والوالى يتنقل بهما^(٩) من مكان إلى آخر تسويقاً ، إلى أن أتى بهما^(١٠) إلى الحدرّة عند باب الساقية من قلعة الجبل . وبينما عمر^(١١) في ذلك أتاه رجل من قبل السلطان ، وقال له : « أمرنى السلطان أن أحضر توسيطهما أو تحضر تحييب السلطان بما تختاره من الجواب عن ذلك » ؛ فلم يجد عمر بداً من أن أخذ العفيف

(١) في طبعة كاليفورنيا (انطلع) .

(٢) المثبت عن طبعة كاليفورنيا وفي عبارة مضطربة غير واضحة: (لكونه سأل بذلك غضب السلطان)

(٣) كلمة (خضر) ساقطة في طبعة كاليفورنيا .

(٤) في ١ (أمرهم) .

(٥) في طبعة كاليفورنيا (السلطان) .

(٦) في ١ (يعاقبهما) .

(٧) عن طبعة كاليفورنيا .

(٨) في ١ (فأبى) .

(٩) ، (١٠) في ١ (بهم) .

(١١) في طبعة كاليفورنيا (وبيناهم) ، والمثبت عن ١ .

أولاً وحمله ، فاستسلم ولم يتحرك حتى وُسِّط . فلما رأى^(١) خضر ذلك طار عقله وصاح وهو يقول : « عمر ! الحكيم اتوسَّط ! »^(٢) عندى للسلطان ثلاثة آلاف دينار ويدعى أعيش » ، فلم يلتفت الوالى إلى كلامه وأمر به فأخذ ، فدافع عن نفسه بكل ما تصل قدرته إليه وخاف خوفاً شديداً ، فتكاثروا عليه أعوان الوالى حتى حملوه وهو يتمرغ^(٣) ، فوسَّط توسيطاً معذباً لتلويِّه واضطرابه ؛^(٤) ثم حملاً إلى أهلهم . فعند ذلك تحقق الناس عظم ما بالسلطان من المرض وشنعت القالة فيه ؛ ومن يومئذ تزايد مرض [٣٨] السلطان وصارت الأطباء متخوفة من معالجته ، ولا يصفون^(٥) له شيئاً حتى يكون ذلك بمشورة جماعة من الأطباء ، واستغنى أكثرهم ، وحُمِلَ الرسائل على عدم الطلوع للملاطفته^(٦) .

١٠ واستمر السلطان ومرضه يتزايد ، فلما كان يوم الثلاثاء رابع ذى القعدة ، جمع السلطان الخليفة والقضاة الأربعة^(٧) والأمراء وأعيان الدولة ، وعهد بالسلطنة إلى ولده المقام الجمالى يوسف ، وكتب العهد القاضى شرف الدين أبو بكر نائب كاتب السر ، لمرض كاتب السر القاضى صلاح الدين بن نصر الله بالطاعون . وجلس السلطان بالمقعد الذى أنشأه على باب الدهيشة^(٨) المطل على الحوش السلطانى ، وقد أخرج إليه

١٥ (١) في طبعة كاليفورنيا (فلما حضر) .
(٢) في طبعة كاليفورنيا (عمر حكم توسط) ، والمثبت عن .
(٢) في طبعة كاليفورنيا (يتمرغ) ، ويتمرغ لفويا بمعنى يتقلب ويتلوى من وجع يحده (القاموس المحيط) .

(٤) راجع عقد الجبان - ٢٣ ق ٤ ورقة ٦٨٦ .
(٥) ق ١ (يصفوا) .
٢٠ (٦) في طبعة كاليفورنيا (للملاطفة السلطان) ، والمعنى واحد .
(٧) ق ١ (الأربع) .

(٨) باب الدهيشة نسبة إلى القاعة المعروفة بهذا الاسم في قلعة الجبل . وهى التى بناها السلطان الملك الصالح عماد الدين إسماعيل بن الناصر محمد بن قلاوون سنة ٧٤٥ هـ / ١٣٤٤ م ، وسميت بالدهيشة لأنها تدهش كل من نظر إليها افخامة بناؤها وحسن زخرفها وجمال فرشها ، وسبب بناؤها كما يقول المقرئى ، أن السلطان بلغه « أن الملك المؤيد عماد الدين صاحب حماه ، عمّر بحماه دهيشة لم يُعِن مثلها ، فقصد مضاهاته » (انظر المخطوط - ٢ ص ٢١٢ ؛ وراجع النجوم الزاهرة - ١٠ ص ٨٩ حاشية ٤) .

محمولا من شدة مرضه وضعف قوته ، ووقف بين يديه الأميرُ خُشَقَدَمُ الشَّيْبَكِي مُقَدِّمُ
المالِكِ السلطانية بالحوش ، ومعه غالب المالِكِ السلطانية : الجلبان والقراييص ، وجلس
بجانب السلطانِ الخليفة المعتضد بالله أبو الفتح داؤد ، والقضاة والأمير الكبير جَمَعَمُ
العلائى ، ومن تأخر عن التجريدة من الأمراء بالديار المصرية .

- وقام عبدُ الباسط ، لغبة كاتب السر صلاح الدين بن نصر الله وشدة مرضه بالطاعون ،
وابتداً بالكلام^(١) في عهد السلطانِ بالمُلك من بعده لابنه المقام الجلالى يوسف ، وقد حضر
أيضا يوسف المذكور^(٢) مع أبيه في المجلس ، فاستحسن الخليفة هذا الرأى وشكر السلطان
على فعله لذلك ، فقام في الحال القاضى شرفُ الدين أبو بكر [سبط]^(٣) ابن المعجى
نائب كاتب السر بالعهْد إلى بين يدي السلطان . وأشهد السلطانُ على نفسه ، أنه عهد
بالمُلك إلى ولده يوسف من بعده ، وأمضى الخليفة العهدَ ، وشهد بذلك القضاةُ ،
وجعل الأميرَ الكبيرَ جَمَعَمُ العلائى هو القائم بتدبير أمر مملكة المقام الجلالى يوسف ،
وأشهد السلطانُ على نفسه بذلك أيضاً في العهد . ثم التفت السلطانُ إلى جهة الحوش ، وكلم
الأميرَ خُشَقَدَمَ مُقَدِّمَ المالِكِ — وقصد يُسمع ذلك القول للمالِكِ السلطانية الجلبان —
بكلام طويل ، محصولة يعتب عليهم^(٤) فيما كانوا يفعلونه في أيامه وأنه كان تغير عليهم
ودنا عليهم ، فأرسل الله [تعالى] ^(٥) عليهم الطاعون في سنتي ثلاث وثلاثين ثم إحدى وأربعين
فوات منهم جماعة كبيرة ، والآن قد عفا^(٦) عنهم . ثم أوصاهم بوصايا كثيرة ، منها أن
يكونوا في العاعة ولده ، وأن لا يغيروا على أحد من الأمراء ، وأن لا يختلفوا فيدخل
فيهم الأجانب فيهلكوا ، وأشياء من ذلك كثيرة سمعها من لفظه لكن لم أحفظ

(١) في ا (الكلام) دون استخدام حرف الجر ، والمثبت عن طبعة كاليفورنيا .

(٢) هذه الكلمة ساقطة في طبعة كاليفورنيا .

(٣) عن طبعة كاليفورنيا .

(٤) في طبعة كاليفورنيا (عليه) ، والمثبت عن ا .

(٥) عن طبعة كاليفورنيا .

(٦) في ا (عن) .

أكثرها لطول الكلام .

ثم ^(١) أخذ يعرف الجميع ^(٢) : القرائيص والجلبان ، أنه يموت وأنه كان عندهم ضعيفاً وقد أخذ في الرحيل عنهم ؛ وبكى فأبكى الناس وعظم الضجيج من البكاء ، ثم أمرهم بنفقة لجميع المالك السلطانية قاطبة ، لكل واحد ثلاثين ديناراً ، وقبل الجميع الأرض وضجوا له بالدعاء بما فيه وتأييده ؛ كل ذلك وهو يبكي وعقله صحيح وتديره جيد . وفي الحال جلس كاتب المالك واستدعى اسم واحد واحد ، وقد صرّت النفقة المذكورة ، حتى أخذوا الجميع النفقة ، فحسّن ذلك ببال جميع الناس ، وكانت جملة النفقة مائة وعشرين ^(٣) ألف دينار ؛ وانقضّ المجلس ، وحلّ السلطان وأعيد إلى مكانه .

ثم في يوم الجمعة سابع ذى القعدة خلع السلطان على صاحب بدر الدين حسن بن نصر الله باستقراره في كتابة السر بعد موت [ولده] ^(٤) صلاح الدين محمد بن حسن بن نصر الله بالطاعون ، وخلع أيضاً في اليوم المذكور على نور الدين على الشؤيفي إمام السلطان باستقراره محتسب القاهرة بعد موت دُولات خُجّا بالطاعون ، وفرح الناس بموته كثيراً .

وتزايد الطاعون في هذه الأيام بالديار المصرية وظواهرها حتى بلغ [عدة] ^(٥) من صُلّي عليه بمصلاة باب ^(٦) النصر فقط في يوم واحد أربعائة ميّت ، وهي من جملة إحدى عشرة مصلاة بالقاهرة وظواهرها .

وأما الأمراء الجردون إلى البلاد الشامية ، فإنهم كانوا في هذا الشهر رحلوا من أبلستين وتوجهوا إلى آق شهر ^(٧) ، حتى نزلوا عليها وحصروها وليس لهم علم بالسلطان فيه .

٢٠ (١) ، (٢) هذه العبارة الواقعة بين هذين الرقمين ، بعض الاضطراب . فقد وردت في (١) ثم أخذ الجميع يعرفهم القرائيص ... ، وانثبت عن طبعة كاليفورنيا .

(٣) في (١) عشرون .

(٤) ، (٥) عن طبعة كاليفورنيا .

(٦) كلمة (باب) ساقطة في طبعة كاليفورنيا .

٢٥ (٧) راجع الحاشية رقم ٩ ص ٨٢ من هذا الجزء .

ثم اشتد مرض السلطان في يوم الثلاثاء خامس عشرين ذى القعدة واحتجب عن الناس ، ومُنِعَ الناس قاطبةً من الدخول عليه ، سوى الأمير إينال الأوبكرى [٣٩] الأشرفى شادَ الشراب خاناه ، وعلى باى الأشرفى الخازندار ، وجوهر اللال الزمام ؛ وصار إذا طلع مباشرو الدولة إلى الخدمة السلطانية على العادة يعرفهم هؤلاء بحال السلطان ، وليس أحد من أكابر الأمراء يطلع إلى القلعة ، لمعرفتهم بما السلطان فيه من شدة المرض ، وأيضاً .
لكثرة الكلام في الملكة . وقد صارت الممالك طوائف ، وتركوا التسيير إلى خارج القاهرة وجعلوا دأبهم التسيير بسوق الخيل تحت القلعة^(١) والكلام في أمر السلطان . وبطلت العلامة^(٢) ، وتوقف أحوال الناس لاختلاط عقل السلطان من غلبة المرض عليه ، وخيفت السبل ونقل الناس^(٣) أقشمتهم من بيوتهم إلى الخواصل مخافة من وقوع فتنة . وأخذ الطاعون يتناقص في^(٤) هذه الأيام وهو أوائل ذى الحجة ، ومرض السلطان يتزايد . وكان ابتداء مرض السلطان ضعف الشهوة للأكل ، فتولد له من ذلك أمراض كثيرة آخرها نوع من أنواع المنخوليا ، وكثر هذيانه وتخليطه في الكلام ، ولازمه الأرق والسهر مع ضعف قوته .

هذا مع أن الممالك في هذه الأيام صاروا طائفة وطائفة : فطائفة منهم يريدون أن يكون الأمير الكبير جَمْعَ الملأى هو مدبر المملكة كما أوصاه الملك الأشرف ، وهم الظاهرية .
البروقية والناصرية والمؤيدية والسيفية ؛ وطائفة وهم الأشرفية ، يريدون الاستبداد بأمران أستاذهم ، كل ذلك من غير مفاوضة في الكلام . وبلغ الأمير إينال الأوبكرى المُشَدَّ ذلك ، وكان أعقل الممالك الأشرفية وأمثلهم وأعلمهم ، فأخذ في إصلاح الأمر بين الطائفتين ، بأن طَيَّبَ^(٥) الممالك الأشرفية إلى الحلف على طاعة ابن السلطان والأمير الكبير جَمْعَ الملأى ، حتى أذعنوا ورضوا . فتولى تحليفهم القاضي شرف الدين نائب كاتب السر .

(١) المثلث عن ١ ، وفي طبعة كاليفورنيا بعض خلاف لفظي لم يغير في المعنى شيئاً .

(٢) المقصود بالعلامة ، توقيع السلطان بالشعار الذي يتخذ لنفسه مثل «الله أمل» ، وهذه كانت علامة

السلطان الناصر محمد بن قلاوون في الدولة المملوكية الأولى .

(٣) ، (٤) ما بين هذين الرقمين ساقط في طبعة كاليفورنيا .

(٥) في ١ (يطيب) بصيغة المضارع .

وحلف الجميع ، ثم نزل عبدُ الباسط إلى الأمير الكبير جَمَقَق وحلفه على طاعة السلطان ، وبعد تحليفه نزل إليه الأميرُ إينالُ المُشَدِّ والأميرُ على باي الخازندار ، وقبِل كل منهما يده بمن معها من أصحابهما ، فأكرمهم جَمَقَق ووعدهم بكل خير ، وعادوا^(١) إلى القلعة وسكن الناس وبطل الكلام بين الطائفتين .

فما كان يوم الأربعاء عاشر ذى الحجة ، وهو يوم عيد النحر ، خرج المقامُ الجمالى يوسف ولّى العهد الشريف وصلى صلاةَ العيد بجامع القلعة ، وصلى معه الأمير الكبير جَمَقَق العلأى وغالب أمراء الدولة ، ومشوا في خدمته بعد انقضاء الصلاة والخطبة ، حتى جلس على باب الستارة ، وخلع على الأمير الكبير جَمَقَق وعلى من له عادة بلبس الخلع في يوم عيد النحر ، ثم نزلوا إلى دورهم ، وقام المقامُ الجمالى ونحر ضحايه بالحوش السلطاني . هذا وقد حصل للسلطان ثوبٌ كثيرة من الصرع حتى خارت قواه ولم يبق إلا أوقات يقضيها ؛ واستمر على ذلك والإزجاف يتواتر بموته في كل وقت ، إلى أن مات قبيل عصر يوم السبت ثالث عشر ذى الحجة [من]^(٢) سنة إحدى وأربعين وثمانمائة^(٣) ، وسنَّه يوم مات بضع وستون سنة تحمينا ؛ فارتجت القلعة لموته ساعة ثم سكنوا . وفي الحال حضر الخليفة والقضاة الأربعة^(٤) والأمير الكبير جَمَقَق العلأى وسائر أمراء الدولة ، وسلطنوا المقامُ الجمالى يوسف ولقبوه بالملك العزيز يوسف ، حسبما يأتي ذكره في محله . ثم أخذ الأمراء في تجهيز السلطان ، فجهز وغسل وكفن بحضرة الأمير إينال الأحمدي الققيه الظاهري [برقوق]^(٥) أحد أمراء العشرات بوصية السلطان له ، وهو الذى أخرج عليه كلفة تجهيزه وخرجته من مال كان الأشرف دفعه إليه في حياته ، وأوصاه أن يحضر غسله وتكفينه ودفنه .

(١) في (١) وعادا .

(٢) الإضافة عن طبعة كاليفورنيا .

(٣) في طبعة كاليفورنيا (المذكورة) ، والمثبت عن ١ ، والمعنى واحد .

(٤) في (١) الأربع .

(٥) هذه الكلمة ساقطة في طبعة كاليفورنيا .

ولما انتهى أمر تجهيز [الملك] ^(١) الأشرف حُل من الدور السلطانية إلى أن صُلّي عليه
بباب القاعة من قلعة الجبل ، وتقدم للصلاة عليه قاضي القضاة شهاب الدين أحمد ^(٢)
ابن حجر ، لكون الخليفة كان [خَلع] ^(٣) عليه خَلعة ^(٤) أَطْلَسَيْن التي ^(٥) خلعها عليه الملكُ
[٤٠] العزيز . ثم حُل من المصلّى على أعناق الخاضكية والأمراء الأصاغر ، إلى أن دُفِن
بترتبه التي أنشأها بالصحراء خارج القاهرة ؛ وحضرتُ أنا الصلاة عليه ودفنه ، وكانت
جنازته مشهودة بخلاف جناز الملوك ، ولم يقع في يوم موته اضطراب ولا حركة ولا فتنة ،
ونزل إلى قبره قبيل المغرب . وكانت مدة سلطنته بمصر سبع عشرة ^(٦) سنة تنقص
أربعة وتسعين يوماً ، وتسطن بعده ابنه الملك العزيزُ يوسف المقدم ذكره بعد
منه إليه .

وخلف الملك الأشرفُ من الأولاد ^(٧) العزيزَ يوسفَ وابناً ^(٨) آخرَ رضيعاً أو حملاً ^(٩) ،
وهما في قيد الحياة إلى يومنا هذا . فأما العزيز ففسجون بشفر الإسكندرية ، وأما الآخر
فاسمه أحمد عند عمه زوج أمه الأمير قرقمّاس الأشرفي رأس نوبة ، وهو الذي تولى
تربيته ، ومن أجل المقام الشهاى أحمد هذا كانت الفتنة بين المماليك الأشرفية والممالك
الظاهرية في الباطن ، لما أراد الظاهرية إخراجه إلى الإسكندرية . وأما من مات من أولاد
[الملك] ^(١٠) الأشرف فكثير ، وخلف من الأموال والتحف والخيول والجمال ^(١١) والسلاح
شيئاً كثيراً إلى الغاية . [و] ^(١٢) كان سلطاناً جليلاً سيّوساً مدبراً عاقلاً شهماً متجعلاً في ممالكه

(١) عن طبعة كاليفورنيا .

(٢) ساقطة في طبعة كاليفورنيا .

(٣) إضافة يقتضيها السياق .

(٤) ، (٥) ساقطة في طبعة كاليفورنيا .

(٦) في (١) (سبعة عشر سنة) .

(٧) في (١) (أولاده) .

(٨) في (١) (وابن) .

(٩) في (١) (أو حمل) .

(١٠) عن طبعة كاليفورنيا .

(١١) هذه الكلمة ساقطة في طبعة كاليفورنيا .

(١٢) عن طبعة كاليفورنيا .

وخيله ، وكانت صفته أشقرطوالا^(١) نحيفا رشيقا مُنَوَّر الشَّيْبَة بهيَّ الشَّكْل ، غير سَبَّاب ولا فَحَّاش في لفظه ، حسن الخلق لين الجانب حريصاً على إقامة ناموس الملك ، يميل إلى الخير ، يحب سماع تلاوة القرآن العزيز حتى أنه رتب عدة أجواق تقرأ عنده في ليالي الموابك^(٢) بالقصر السلطاني دواما . وكان يكرم أرباب الصلاح ويُبجل مقامهم ، وكان يُكثِّر من الصوم صيفاً وشتاءً^(٣) ؛ فإنه كان يصوم في الغالب يوم الثالث عشر [من الشهر]^(٤) والرابع عشر والخامس عشر ، يديم على ذلك . وكان يصوم أيضا أول يوم في الشهر وآخر يوم فيه^(٥) ، مع المواظبة^(٦) على صيام يومي الاثنين والخميس في الجمعة ، حتى أنه^(٧) كان يتوجه في أيام صومه إلى الصيد ويجلس على السَّاط^(٨) وهو صائم ويطعم الأمراء والنخاضكية بيده ، ثم يغسل يديه بعد رفع السَّاط كأنه واكَّل القوم . وكان لا يتعاطى المسكرات ولا يحب من يفعل ذلك من مماليكه وحواشييه . وكان يحب الاستكثار من الممالك حتى أنه زادت عدة ممالكه المشتروات على أُلْفى مملوك ، لولا ما أفنَاهم طاعون سنة ثلاث وثلاثين ثم طاعون سنة إحدى وأربعين هذا ، فمات فيهما من مماليكه خلائق . وكان يميل إلى جنس الجراكسة على غيرهم في الباطن ، يظهر ذلك منه في بعض الأحيان ، وكان لا يحب أن يُشهر عنه ذلك لئلا تنفر الخواطر منه ؛ فإن ذلك مما يُعاب به على الملوك . وكانت مماليكه أشبه الناس بممالك [الملك]^(٩) الظاهر برقوق في كثيرهم ، وأيضا في تحصيل فنون الفروسية ؛ ولولم يكن من مماليكه إلا الأمير إينال

(١) المثبت عن ا ، وكثيرا ما تستخدم هذه الصيغة في عصر الممالك ، وفي طبعة كاليفورنيا (طويلا) .

(٢) في ا (الموكب) ، والمثبت عن طبعة كاليفورنيا .

(٣) في طبعة كاليفورنيا (في الصيف والشتاء) ، والمثبت عن ا .

(٤) عن طبعة كاليفورنيا .

(٥) في طبعة كاليفورنيا (منه) .

(٦) في طبعة كاليفورنيا (المواظبة) .

(٧) كلمة (أنه) ساقطة في طبعة كاليفورنيا .

(٨) في ا (الصَّاط) .

(٩) عن طبعة كاليفورنيا .

الأبو بكرى الخازندار ثم المُشِدِّ ، لكفاه نفراً لما اشتمل عليه من المحاسن ؛ ولم يكن في عصرنا من يدانيه فكيف يشابهه ؟ — انتهى .

وإلى الآن مالىكهُ هم معظم عسكر الإسلام ، وكانت أيامه فى غاية الأمن والرخاء من قلة الفتن وسفر التجار يد ، هذا مع طول مدته فى السلطنة . وعمر فى أيامه غالب قرى مصر قبلتيها وبحريتها مما كان خرب فى دولة [الملك]^(١) الناصر فرج ، [ثم]^(٢) فى دولة [الملك]^(٣) المؤيد شيخ لكثرة الفتن فى أيامهما^(٤) ، وترادف الشرور والأسفار إلى البلاد الشامية وغيرها فى كل سنة . ومع هذا كله كان [الملك]^(٥) الأشرف مُنْفَصَّ العيش من جهة الأمير جانبك الصوفى من يوم فرّ من سجنه بقر الإسكندرية فى سابع شعبان سنة ست وعشرين وثمانمائة ، إلى أن مات جانبك قبل موته فى سنة أربعين وثمانمائة^(٦) حسبما تقدم ذكره .

وكان الأشرف يتصدّى [للأحكام]^(٧) بنفسه ، ويقتدى فى غالب أموره بطريق [الملك]^(٨) المؤيد شيخ ، غير أنه كان يعيب على المؤيد سَفَهَ لسانه ، إلا [الملك]^(٩) الأشرف فإنه [٤١] كان لا يسه على أحد من مماليكه ولا خدمه جملة كافية ، فكان أعظم ما شتم به أحداً أن يقول له : « حمار ! » ، وكان ذلك فى الغالب [يكون]^(١٠) مزحاً . ولقد داومت^(١١) خدمته من^(١٢) أوائل سلطنته إلى أن مات ، ما سمعته أخش فى سب واحد بعينه كائن من كان . وفى الجملة كانت محاسنه أكثر من مساوئه ، وأما ما ذكره عنه الشيخ تقي الدين المقرئ فى تاريخه من المساوى ، فلا أقول إنه مفرض فى ذلك بل أقول بقول القائل : [الطويل]

من (١) إلى (٣) عن طبعة كاليفورنيا .

(٤) فى ١ (أيامهم) .

من (٥) إلى (٨) عن طبعة كاليفورنيا .

(٧) فى ١ (الأحكام) .

(٩) ، (١٠) ما بين الحواصر عن طبعة كاليفورنيا .

(١١) فى طبعة كاليفورنيا (دامت) .

(١٢) فى ١ (فى) ، والمثبت عن طبعة كاليفورنيا هو الأنسب .

ومن ذا الذى تُرضى سجاياه كلها كفى المرء فخراً أن تُعَدَّ معاييه

وكان الأليق الإضراب عن تلك المقالة الشنعة في حقه من وجوه عديدة ، غير أن الشيخ تقي الدين كان ينكر^(١) عليه أموراً ، منها اتقياده إلى مباشرى دولته في مظالم العباد ، ومنها شدة حرصه على المال وشرهه في جمعه ، وأنا أقول في حق [الملك]^(٢) الأشرف ما^(٣) قلته في حق [الملك]^(٤) الظاهر برقوق فيما تقدم ، فهو بخيل بالنسبة لمن تقدمه^(٥) من الملوك ، وكريم بالنسبة لمن جاء بعده إلى يومنا هذا ؛ وما أطرف قول من قال : [الكامل]

ما إن وصلتُ إلى زمانٍ آخر إلا بكيْتُ على الزمانِ الأوَّل

وأما قول المقرئى : « واتقياده لمباشره » — يشير بذلك إلى الزينى عبد الباسط — فإنه كان يخاف على ماله منه ، فلا يزال يحسن له القبايح في وجوه تحصيل المال ، ويهون عليه فعلها حتى يفعلها الأشرف وينقاد إليه بكائيته ، وحسن له أموراً^(٦) لو فعلها الأشرف لكان فيها زوال ملكه ، ومال الأشرف إلى شيء منها لولا معارضة قاضى القضاة بدر الدين محمود العيني له فيها عندما كان يسامره بقراءة التاريخ ، فإنه كان كثيراً ما يقرأ عنده تواريخ الملوك السالفة وأفعالهم الجليّة ، ويذكر له ما وقع لهم من الحروب والخطوب والأسفار والحن ، ثم يفسر له ذلك باللغة التركية ، وينمقها بلفظه الفصيح ، ثم يأخذ في تحبيبه لفعل الخير والنظر في مصالح المسلمين ، ويرجعه عن كثير من المظالم ، حتى لقد^(٧) تكرر من الأشرف قوله في الملا : « لولا القاضى العيني ما حسن إسلامنا ، ولا عرفنا كيف نسير في المملكة » . وكان الأشرف أغتنى بقراءة العيني له في التاريخ عن مشورة الأمراء في المهمات . لما تدرب بسماعه للوقائع السالفة

(١) في (ينظر) .

(٢) ، (٤) عن طبعة كاليغورنيا .

(٣) في الأصل (كما) .

(٥) في طبعة كاليغورنيا (تقدم) .

(٦) في (أمور) .

(٧) هذه الكلمة ساقطة في طبعة كاليغورنيا .

- للملوك ؛ قلت : وما قاله الأشرفُ في حق العيني هو الصحيح ، فإن الملك الأشرف كان أمياً صغير السن لما تسلطن ، بالنسبة للملوك الترك الذين^(١) مستهم الرق ، فإنه تسلطن^(٢) وسنّه يوم ذاك نيف على أربعين سنة ، وهو غرّ لم يمارس التجارب ، ففقّهه العيني بقراءة التاريخ ، وعرفّه بأمور كان يعجز عن تدبيرها قبل ذلك ، منها : لما كُمرت مراكبُ الغزاة في غزوة قُبرُس ، فإن الأشرف كان عزم على تبطيلها في تلك السنة ويسيرها في القابل ، حتى كلفه العيني في ذلك ، وحكى له عدة وقائع صعب أولها وسهل آخرها ، فلذلك كان العيني هو أعظمَ ندمائه^(٣) وأقربَ الناس إليه ، على أنه كان لا يداخله في أمور المملكة البتة ، بل كان مجلسه لا ينقضى معه إلا في قراءة التاريخ ، وأيام الناس وما أشبه ذلك ؛ ومن يوم ذاك حُبب إلى التاريخ وملتُ إليه واشتغلتُ به — انتهى .

١٠

وقد تقدم الكلام على أصل^(٤) الملك الأشرف وكيف ملّكه [السلطانُ الملك]^(٥) الظاهر برقوق ، وعلى نسبته بالدُقماق في أول ترجمته ، فلا حاجة للعبادة هنا ثانياً .

انتهى ترجمة الملك الأشرف برُسباي رحمه الله تعالى .

(١) في أ (الذى) .

(٢) ساقطة في طبعة كاليفورنيا .

(٣) في أ (ندماوه) .

(٤) ساقطة في طبعة كاليفورنيا .

(٥) ما بين الحواصر من طبعة كاليفورنيا .

السنة الأولى من سلطنة الملك الأشرف

برسبای [على مصر] (١)

وهي سنة خمس وعشرين وثمانمائة ؛ على أن الملك الصالح محمد ابن [الملك] (٢)
الظاهر طَطَّر ، حكم منها إلى ثامن شهر [ربيع] (٣) الآخر ، ثم حكم [في] (٤) باقيها
[الملك] (٥) الأشرف هذا .

وفيها — أعنى سنة خمس وعشرين المذكورة — توفي الشيخ الإمام العالم بدر الدين
محمود ابن الشيخ الإمام شمس الدين محمد الأقصرأى الحنفى فى ليلة الثلاثاء خامس المحرم ،
ولم يبلغ الثلاثين من العمر ، وكان بارعاً ذكياً فاضلاً فقيهاً مشاركاً فى عدة فنون ، حسن
الحاضرة ، مقرباً من الملوك . وكان [٤٢] يجالس الملك المؤيد شيخاً (٦) ويناديه ، ثم عظم
أمره عند [الملك] (٧) الظاهر طَطَّر واختص به [إلى] (٨) الغاية ، وتردد الناس إلى
بابه ، ورُشِح إلى الوظائف السنية (٩) ، فعاجلته المنية (١٠) ومات بعد مدة يسيرة .

وتوفى الشيخ علاء الدين على ابن قاضى القضاة تقي الدين عبد الرحمن الزبيرى
الشافعى ، فى ليلة الأحد ثالث المحرم وقد أناف على ستين سنة ، بعد أن ناب فى الحكم
ودرس بعدة مدارس وبرع فى الحساب والفرائض .

وتوفى الأمير سيف الدين آق خُجَا بن عبد الله (١١) الأحدى الظاهرى ، وهو بلى

من (١) إلى (٥) ما بين الحواصر عن طبعة كاليفورنيا .

(٦) فى أ (شيخ) .

(٧) ، (٨) ما بين الحواصر عن طبعة كاليفورنيا .

(٩) ، (١٠) ما بين هذين الرقمين ساقط فى طبعة كاليفورنيا .

(١١) يلاحظ أن اسم (عبد الله) قد ورد كثيراً فى أسماء الممالك والأمراء ، باعتباره أياً لمن اقترن
اسمه به ، وكانت كثرة وروده داعية للبحث والتقصى ؛ وفمر السخاوى هذا الاسم — الذى غدا مصطلحاً
فى العصر المملوكى — تفسيراً معقولاً ، فقال بصدد ترجمة الأمير سيف الدين جُتْمَق (ت ٨٢٤ هـ) :
« وسمى بمفسهم والده عبد الله ، وهو اسم لمن لا يعلم اسمه غالباً » (الفضوء اللامع - ٣ ص ٧٤) . وهذا =

الكشف بالوجه القبلى فى العشرين من المحرم . وكان تركى الجنس ، أصله من ممالك [الملك]^(١) الظاهر برقوق وترقى حتى صار من جملة أمراء الطبائخاناه وحاجبا ثانيا^(٢) ، وتولى الكشف بالوجه [القبلى]^(٣) ومات^(٤) هناك . ولم يكن من المشكورين .

- وتوفى الشيخ الحدّث شمس الدين محمد بن أحمد بن معالى الحبّى الحنبلى الدمشقى فى يوم الخميس ثامن عشرين المحرم ، وكان يقرأ البخارى عند السلطان ، وهو أحد قتهاء الحنابلة

=تفسير معقول، لأن مصادر الحصول على الممالك متنوعة، فهم من بلاد مختلفة ومن أسواق متباينة وأجناس شتى، وجاءوا بطرق متنوعة، كالبيع والإهداء أو الأسر فى الحروب، كما أن غالبهم جلب صغير السن، لا يعرف أسرته فى أغلب الأحيان، فضلا عن تداوله رقيقا كالسلعة من يد إلى يد، واختلاف تبعيته بين وقت وآخر، لذلك يبدو أن العرف جرى فى العصر المملوكى، على أن يسمى أبو المملوك اسما إسلاميا عاما هو «عبد الله». وقد ألحق هذا الاسم ببعض السلاطين الذين لم تعرف أسماء آبائهم - مثل السلطان المؤيد شيخ المحمودى (ت ٨٢٤ هـ)، فقيل إنه: شيخ بن عبد الله المحمودى، والمعروف أن شيخا هذا جاء إلى مصر وهو فى سن الثانية عشرة تقريبا ومات جالبه فاشتراه محمود تاجر الممالك، وهو الذى انتسب إليه (شذرات الذهب ٧ ص ١٦٤-١٦٥؛ المهمل الصافى ٢ م ٢ ورقة ١٨٩).

- ثم إن السلطان برسباى نفسه لم يعرف اسم أبيه، ولم يشتر بأنه ابن عبد الله، على حين ألحق اسم عبد الله بأخى برسباى، وهذا الأخ هو الأمير سيف الدين يشبك بن عبد الله (ت ٨٣٣ هـ) (انظر حوادث السنة التاسعة من سلطنة برسباى فيما يلى، وهى سنة ٨٣٣ هـ). و برسباى جلبه بمضى التجار وهو صغير السن، فاشتراه الأمير دقاق المهدى نائب ملطية، مع جملة ممالك صغار وقدمه إلى الظاهر برقوق إلخ... (بدائع الزهور ٢ ص ١٥-١٦؛ المهمل الصافى ٢ م ٢ ورقة ٨٧). كذلك السلطان جقمق نفسه (المتوفى عام ٨٥٧ هـ، قيل فى اسمه إنه جقمق بن عبد الله العلانى الظاهرى (شذرات الذهب ٧ ص ٢٩١ - ٢٩٢). وهناك عدد كبير أكثر من أن يحصى من الممالك والأمراء الذين ألحق هذا المصطلح بأسمائهم، منهم الأمير يخشباى بن عبد الله (ت ٨٤٢ هـ) (الفضوء اللامع ١٠ ص ٢٦٨)، الأمير طوخ بن عبد الله الناصرى (ت ٨٤٣ هـ) (الفضوء اللامع ٤ ص ٩)؛ كذلك الأمير تفرى يرمش بن عبد الله الجلالى (ت ٨٥٢ هـ) (شذرات الذهب ٧ ص ٢٧٣-٢٧٤)، والأمير شاد بك بن عبد الله الجكمكى (ت ٨٥٤ هـ) (التبر المسبوك ٣٢٩) وهكذا..

٢٥

(١)، (٣) عن طبعة كاليفورنيا.

(٢) فى أ (حاجب ثانى).

(٤) فى أ (وتوفى ومات).

وأحد نداء [الملك] المؤيد شيخ وأصحابه قديماً ، وولاه مشيخة المدرسة الخروئية^(١) بالجزيرة .
وتوفي مقرئ زمانه القلامة شمس الدين محمد بن علي بن أحمد المعروف بالزراينى
الحنفى ، إمام الخمس بالمدرسة الظاهرية برقوق ، فى يوم الخميس سادس جمادى
الآخرة وقد جاوز سبعين سنة ؛ بعد أن كُفَّ بصره وانتهت إليه الرئاسة فى الإقراء
بالديار المصرية ورُحل إليه من الأقطار .

وتوفى الأمير بدر الدين حسن بن السيفى سودون النقيہ الظاهرى صهر [الملك] (٢)
الظاهر طَطَّر وخال ولده الملك الصالح المقدم ذكره ، وهو أحد مقدمى الألوْف
بالديار المصرية ، فى يوم الجمعة ثالث عشر صفر بقلة الجبل فى حياة والده سودون
الفقيه . وكان والده سودون الفقيه حو [الملك] (٣) الظاهر [طَطَّر] (٤) جندياً لم يتأمر ، وصار
ولده حسن هذا أميراً مائة ومقدم ألف ؛ فلم تطل أيامه فى السعادة فإنه كان أولاً
بخدمه صهر [هـ] (٥) [الملك الظاهر] (٦) طَطَّر ؛ فلما تسلطن أنعم عليه بإمرة طبلخاناه
دفعه واحدة ؛ ثم نقله بعد مدة يسيرة إلى إمرة مائة وتقدمه ألف فاجلته المنية ومات
بعد مرض طويل . قلت — وهو مثل — : « إلى أن يسعد الممتر » (٧) فرغ عمره . وكان
حسن المذكور شاباً جميلاً حسن الشكالة ، إلا أنه كان ياحدى عينيه خلل .

وتوفى الشيخ الإمام العالم برهان الدين إبراهيم بن أحمد^(٨) بن على البيجورى الشافعى
فى يوم السبت رابع عشر [شهر] (٩) رجب وقد أناف على السبعين سنة ، ولم يخلف
بعده أحفظ منه لفروع فقه مذهبه ، مع قلة الاكتراث بالملبس والتقشف وعدم الالتفات
إلى الرئاسة .

(١) أنشأ هذه المدرسة كبير الخروئية بدر الدين محمد بن محمد بن على الخروى التاجر ، بعد سنة
٢٠ خمسين وسبعمائة من الهجرة ، وكان العالم الجليل الشيخ سراج الدين عمر البلقينى قد عمل معيدا فى هذه المدرسة
فترة من الزمن (خطوط ٢٥ ص ٣٦٩) .
من (٢) إلى (٦) عن طبعة كاليفورنيا .
(٧) المعتر هو الفقير (القاموس المحيط) .
(٨) كلمتا (ابن أحمد) ساقطتان فى طبعة كاليفورنيا .
٢٥ (٩) عن طبعة كاليفورنيا .

وتوفى مقدم العشير^(١) بالبلاد الشامية ، بدر الدين حسن بن أحمد المعروف بابن
بشاره في سابع ذى الحجة ؛ وكان له رئاسة ضخمة بالنسبة لأبناء جنسه وثرورة
ومال كثير .

أمر النيل في هذه السنة : الماء القديم خمسة أذرع وسبعة أصابع ، مبلغ الزيادة
عشرون ذراعاً ونصف .



(١) العشير وجمعها عشيران ، اسم أطلق على بدو الشام . وأطلق أيضا على الدروز ، وعشير الشام
فرقتان هما القيسية واليمينية ، وهما لا تتفقان قط . وكانوا كثيرى الخروج والثورات ضد سلطنة المماليك ،
فمضوا ثاروا زمن قلاوون في الدولة المملوكية الأولى ، فقمعهم ورتب أميراً بالبلاد الساحلية « لردع
المشران » (السلوك ١ ص ٦٨٩ حاشية ٣ ؛ تاريخ بيروت ص ٣٥-٣٦) .

السنة الثانية من سلطنة الملك الأشرف

برزسبای [على مصر]^(١)

وهي سنة ست وعشرين وثمانمائة :

[فيها]^(٢) توفي قاضي القضاة بالمدينة النبوية ، ناصر الدين عبد الرحمن بن محمد بن صالح في ليلة السبت رابع عشرين صفر ، وكان من الفقهاء أعيان أهل المدينة .

وتوفي تاج الدين فضل الله بن الرملی القبطی ناظر الدولة في يوم حادى عشرين صفر ، بعدما باشر وظيفة ناظر الدولة عدة سنين وبسئل بالوزارة غير مرة فامتنع واستمر على وظيفته ، ومات وقد أناف على الثمانين سنة . قال المقرئى : وكان من ظلمة الأقباط وفسأتهم .

وتوفي الأمير ناصر الدين بك محمد بن على بك بن قرمان مُتَمَلِّك بلاد قرمان^(٣) ١٠
في صفر ، من حجر أصابه في حربه مع عساكر خوندكار مراد بك بن عثمان متملك برُصّا ؛ وكان ابن قرمان هذا أسرى أيام [الملك]^(٤) المؤيد شيخ حسبا ذكرناه في ترجمة [الملك]^(٥) المؤيد ، وحُبس بقلعة الجبل ، إلى أن أفرج عنه [الملك]^(٦) الظاهر طَطَّرَ بعد موت [الملك]^(٧) المؤيد شيخ^(٨) حسبا ذكرناه في ترجمة المؤيد^(٩) [٤٣]
ووجهه إلى بلاده أميراً عليها ؛ وأولاد قرمان هؤلاء هم [من]^(١٠) ذرية السلطان علاء الدين كيقباد السلجوقى ، المقدم ذكره في هذا التاريخ في محله — انتهى .
وتوفي الأمير علاء الدين قُطْلُوبَغَا بن عبد الله التَّنَمِي أحد أمراء الألواف بالديار

(١) ، (٢) عن طبعة كاليفورنيا .

(٣) قَرَمَان أو قَرَمَان إقليم ومدينة بآسيا الصغرى .

من (٤) إلى (٧) إضافات عن طبعة كاليفورنيا .

(٨) ، (٩) ما بين هذين الرقمين ساقط في طبعة كاليفورنيا .

(١٠) عن طبعة كاليفورنيا .

المصرية ثم نائب صفد ، بطّالا بدمشق في ليلة السبت سادس عشر^(١) [شهر]^(٢) ربيع الأول ، وأصله من عماليك [الأمير]^(٣) تَنَم الحسنى نائب الشام ، ورقاه [الملك]^(٤) المؤيد ، لكون الملك^(٥) انؤيد كان تزوج بينت تَنَم فصار لذلك حواشي تَنَم كأحد أصحابه .

وتوفى قاضى القضاة مجد الدين سالم المقدسى الحنبلى في يوم الخميس تاسع عشرين^(٦) .
 ذى القعدة وقد بلغ الثمانين وتكسّح وتعطل عدة سنين ، وكان معدودا من قهماء الحنابلة وخيارهم .

وتوفيت خَوْنْدَزِين بنت [السلطان]^(٧) الملك الظاهر برقوق وزوجة [الملك]^(٨) المؤيد شيخ ثم من بعده الأتابك قُجُتُ العيساوى^(٩) ؛ وماتت تحته في ليلة السبت ثامن عشرين [شهر]^(١٠) ربيع الآخر ، وهى آخر من بقى من أولاد [الملك]^(١١) .
 الظاهر برقوق لصلبه ؛ وأُمها أم ولد رومية .

وتوفى الأمير سيف الدين تَنَبُك بن عبد الله العلأى الظاهرى المعروف بَنَبُك مِيق نائب الشام بها في يوم الاثنين ثامن شعبان ، وتولى نيابة دمشق من بعد الأمير تنبك البجاسى نائب حلب الآتى ذكره ، وكان تَنَبُك مِيق أصله من مماليك الملك الظاهر برقوق وترقى بعد موته إلى أن صار أمير مائة ومقدم ألف في دولة [الملك]^(١٢) المؤيد شيخ ، ثم صار رأس نوبة النوب ، ثم أمير آخور كبيراً ، ثم ولّاه نيابة دمشق بعد مَسْكَ آقْبَاى المؤيدى ثم عزله بعد سنين وأنعم عليه بإمرة مائة وتقدمة ألف بالديار المصرية ، ولازال على ذلك حتى خلع عليه [الملك]^(١٣) الظاهر طَطَر

(١) في أ (عشرين) والمثبت هو الصواب عن طبعة كاليفورنيا .

(٢) (٣) ، (٤) ما بين الحواصر عن طبعة كاليفورنيا .

(٥) هذه الكلمة ساطعة في طبعة كاليفورنيا .

(٦) في أ (عشر) والمثبت هو الصواب عن طبعة كاليفورنيا .

(٧) (٨) ، (١٠) ، (١١) ، (١٢) ، (١٣) ما بين الحواصر عن طبعة كاليفورنيا .

(٩) في أ (الشعبانى) والمثبت هو الصواب عن طبعة كاليفورنيا .

باستقراره في نيابة دمشق ثانيا بعد جَعَمَق الأَرْغُون شَاوَى الدوادار ، فأقام على نيابة دمشق إلى أن مات في التاريخ المذكور ، وكان من أكابر الماليك الظاهرية غير أنه لم يُشهر بدين ولا شجاعة .

وتوفي الحافظ قاضى القضاة ولى الدين أبو زَرْعَة أحمد بن الحافظ زين الدين عبد الرحيم بن الحسين [بن عبد الرحمن بن أبي بكر بن إبراهيم]^(١) المراقى الشافعى مصروفاً عن القضاء ، في يوم الخميس سابع عشرين شعبان ، ومولده في ثالث ذى الحجة سنة اثنتين وستين وسبعمائة ، واعتنى به والده الحافظ زين الدين عبد الرحيم وأسمعه الكثير ونشأ وبرع في علم الحديث ، ثم غلب عليه الفقه فبرع فيه أيضاً ، وأفتى ودرس سنين ، وتولى نيابة الحكم بالقاهرة ، ثم تنزه عن ذلك ولزم داره مدة طويلة ، إلى أن طلبه السلطان وخلع عليه باستقراره قاضى قضاة الديار المصرية بعد وفاة شيخ الإسلام قاضى القضاة جلال الدين عبد الرحمن البُلْقِينى في شوال سنة أربع وعشرين وثمانمائة ، فباشر القضاء بمقعة وديانة وصيانة إلى أن صُرف بقاضى القضاة علم الدين صالح البُلْقِينى فلزم داره إلى أن مات ، ولم يخلف بعده مثله في جمعه بين الفقه والحديث والدين والصلاح ، وله مصنفات كثيرة ذكرناها^(٢) في ترجمته في تاريخنا « المنهل الصافى » إذ هو محل الإطناب في التراجم^(٣) .

وتوفي الرئيس علم الدين داؤد بن عبد الرحمن بن الكُوَيْزِ^(٤) الكركى الأصل للملكى كاتب السر الشريف بالديار المصرية ، في يوم الاثنين سابع شوال ولم يبلغ

(١) ما بين الحاصرتين عن المنهل الصافى ١ - ورقة ٧٩ .

(٢) في طبعة كاليفورنيا (ذكرها) والمثبت عن أ .

(٣) ذكر ابن تفرى بردى في « المنهل الصافى » (١٥ - ورقة ٧٩ - ٨٠) أن لأبى زرعة هذا تواليف كثيرة ، من ذلك كتاب « الإطراف بأوهام الأطراف » ، و« الدليل القويم على صحة جمع التقدیم » ؛ وله كذلك تذييل على الكاشف للحافظ الذهبي ، وتذييل آخر على تذييل والده على العبر للذهبي أيضاً ؛ وكتب تعقيبات على الرافعى وشرح منهاج البيضاء واختصر الكشاف للزغنى الخ .. (راجع المنهل الصافى) .

(٤) في أ (الكور) .

الخمين سنة ، ودفن خارج القاهرة ، وكان اتصل بخدمة [الملك]^(١) المؤيد بالبلاد الشامية وخدم في ديوانه وعُرف به ، فلما تسلطن ولاء بعد مدة نظر الجيش بالديار المصرية سنين إلى أن نقل إلى كتابة السر في أيام [الملك]^(٢) الظاهر طَطَّر بعد عزل صهره القاضي كمال الدين البارزى بسعيه في ذلك ، فلم يُشكر على فعلته ، وتُقل كمال الدين المذكور إلى وظيفة نظر الجيش عوضاً عنه . وقد تقدم ذلك كله في أصل ترجمة الملك الأشرف .
منصلاً فلينظر هناك ؛ ودام علم الدين هذا في وظيفة كتابة السرسنين إلى أن مات في التاريخ المقدم ذكره . وكان عاقلاً ديناراً رئيساً ضخماً وجبها في الدول ، غير أنه كان عارياً من كل علم وفن ، لا يعرف إلا قلم الدِّيُونَة كما هي عادة الكتبة ، وتولَّى كتابة السر من بعده جمال الدين يوسف بن الصفي الكركي ، فعضات المصيبة بولاية جمال الدين [٤٤] هذا لهذه الوظيفة الشريفة التي هي الآن أعظم رتب المتعممين ، لكونه غاية في الجهل وعديم المعرفة بهذا الشأن وغيره .

أمر النيل في هذه السنة : الماء القديم ثمانية أذرع وعشرة أصابع ؛ مبلغ الزيادة ثمانية عشر ذراعاً وثلاثة وعشرون أصبغاً .

السنة الثالثة من سلطنة الملك الأشرف

برسبای [على مصر] (١)

وهى سنة سبع وعشرين وثمانمائة :

[فيها] (٢) خرج الأمير تَنْبُكُ البَجَاسى عن الطاعة وهو على نيابة دمشق ، وقاتله سودون من عبد الرحمن وظفر به وقطع رأسه وبعث به إلى الديار المصرية ، وقد تقدم ذكر ذلك كله فى أصل ترجمة [الملك] (٣) الأشرف ، ويأتى ذكر تَنْبُكُ البَجَاسى فى وفيات هذه السنة .

وفىها قبض الملك الأشرف على الأتابك بَيْنَغَا المظفرى وحبسه بالإسكندرية ، وقد تقدم أيضاً .

وفىها مات قتيلاً الأمير تنبك بن عبد الله البجاسى نائب الشام ، بعد خروجه عن الطاعة فى أول شهر ربيع الأول ؛ وهو أحد من ترقى فى الدولة الناصرية [فرج] (٤) ثم ولاء [الملك] (٥) المؤيد شيخ نيابة حماه ، فخرج عن طاعته مع الأمير قانى باى العلانى نائب الشام والأمير إينال الصصلى نائب حاب وغيرهما من النواب ، ودام معهما إلى أن انكسرا وقبض عليهما ففرت تنبك هذا مع من فر من الأمراء إلى قرا يوسف ببلاد الشرق ، فقام عنده هو والأمير سودون من عبد الرحمن والأمير طرباى إلى أن قدموا على الأمير ططر بالبلاد الشامية فى دولة [الملك] (٦) المظفر أحمد ، ثم لما تسلمن ططر ولاء نيابة حماه ثانياً ، ثم نقله [الملك] (٧) الأشرف إلى نيابة حلب بعد تغرى بردى أخى قصروه ، وتولى بعده نيابة حماه [أغاته جاز قتلوه . والمجيب بعد تغرى بردى المذكور كان أغاة تَنْبُكُ البَجَاسى ، وولى بعده نيابة حماه] (٨) مرتين :

الأولى في الدولة المؤيدية والثانية في دولة طَطَار ، ثم نقل تَنَبُكُ البَجَاسِي إلى نيابة الشام بعد موت الأمير تَنَبُكُ مِيق فلم تطل مدته بها وخرج عن الطاعة ؛ وتولى سُودُون مِن عبد الرحمن نيابة الشام عِوَضَه وقاتله حسبما تقدم ذكره حتى ظفر به وقتله ، وكان تَنَبُكُ شاباً جميلاً شجاعاً مقداماً ، وهو أستاذ [جميع] ^(١) البَجَاسِيَةِ أمراء زماننا هذا بمصر والشام .

وتوفي الإمام العلامة شرف الدين يعقوب بن جلال الدين رسولاً بن أحد ابن يوسف التَّبَّانِي ^(٢) الحنفِي شيخ شيوخ خانقاه شيخون ، في يوم الأربعاء سادس عشر صفر ؛ وكان قتيهاً بارعاً في العربية والأصول وعلمى المعاني والبيان والعقليات ، واختص [بالملك] ^(٣) المؤيد شيخ اختصاصاً كبيراً ، وتولى نظار الكسوة ووكالة بيت المال ومشيخة خانقاه شيخون ، وأقْبَى ودرّس واشتغل وصنّف عدة سنين ، ١٠ وكان معدوداً من علماء الحنفية .

وتوفي الوزيرُ تاج الدين عبد الرزاق بن شمس الدين بن عبد الله المعروف بابن كاتب المناخ في يوم الجمعة حادى عشرين جمادى الأولى وهو غير وزير ، وابنه الصاحب كريم الدين [عبد الكريم] ^(٤) قد ولي الوَزَرَ في حياته ؛ وكان جد أبيه بِاشَرَ دين النصرانية ثم حسن إسلام آبائه ، وكان مشكور السيرة في ولايته للوزارة ١٥ لكنه استجعد في أيام ولايته مكس الفاكهة ^(٥) ، ثم عزل بعد مدة يسيرة وصار ذلك

(١) عن طبعة كاليفورنيا .

(٢) التَّبَّانِي نسبة إلى بلدة تَبَّان ، ويتنال لها تَوْيِّن كذلك ، وهي من قرى ما وراء النهر من نواحي نَسَف (ياقوت : معجم البلدان ٢ ص ٣٥٨) .

(٣) ، (٤) عن طبعة كاليفورنيا .

(٥) مكس الفاكهة : ضريبة تؤخذ من تجار الفاكهة . والمكوس في مصطلح مؤرخي مصر الإسلامية : كل ما تحصل من الأموال لديوان السلطان أو لأصحاب الإقطاعات أو لموظفي الدولة خارجاً عن الخراج الشرعي ، وتسمى هذه المكوس كذلك : المال الهلائي ، تمييزاً لها عن المال الخراجي الذي يجبي مسانته ، أما المال الهلائي فهو طارئ ويسأدى مشاهرة كأجر الأملاك المسقفة . يقول المقرئزي : « وأول من أحدث بمصر مالا سوى مال الخراج هو أحمد بن محمد بن مدبر ، لما ولي خراج مصر بعد سنة خمسين ومائتين ، فإنه كان من دهاة الناس وشياطين الكتاب ، فابتدع في مصر بدعا صارت مستمرة من بعده لانتقص ، فأحاط بالنظرون وحجّر عليه ، بعد ما كان مباحاً لجميع الناس ، وقرر على الكلا* الذي ترعاه

في صحيفته إلى يوم القيامة ؛ قلت : هذا هو الشقي الذي ظلم^(١) الناس لغيره .

وتوفي الأمير سيف الدين سُودون بن عبد الله الظاهري المعروف بالأشقر ، وهو أحد أمراء دمشق ، بها في جمادى الأولى . وكان ولي شاد الشراب خاتنة في للدولة الناصرية ، ثم صار في الدولة المؤيدية رأس نوبة النوب ثم أمير مجلس ثم نُسكب وانحط قدره وحبس سنين ، إلى أن أخرجه الأمير ططر وأنعم عليه بإمرة عشرين بالقاهرة ، فدام على ذلك إلى أن أخرجه [الملك]^(٢) الأشرف [بَرْسبای]^(٣) إلى الشام على إمرة مائة وتقدمة ألف ، فدام بدمشق إلى أن مات ؛ وكان غير مشكور السيرة في دينه ودنياه .

وتوفي الملك العادل نغر الدين أبو المفاخر سليمان ابن الملك الكامل شهاب الدين غازي ابن الملك العادل مجير الدين محمد ابن الملك الكامل سيف الدين أبي بكر ابن شادي ، وقيل : ابن محمد بن تقي الدين عبد الله ابن الملك المعظم غياث الدين توران شاه ابن السلطان الملك الصالح نجم الدين [٤٥] أيوب ابن السلطان الملك الكامل محمد ابن السلطان الملك العادل أبي بكر بن أيوب بن شادي بن مروان الأيوبي صاحب حصن كيفا من ديار بكر ، ومَلَكَ بعده الحصن ابنة الملك الأشرف ؛ وكان العادل

١٥ = البهائم مالا ساء المرامي ، وقرر على ما يعلم الله من البحر مالا ومياه المصايد ، إلى غير ذلك . فانقم حيثنذ مال مصر إلى خراجي وهلال ، وكان الهلال يعرف في زمنه وما بعده بالمرافق والمعاون . وبلغت حصيلة هذه الأموال الهلالية في مصر مائة ألف دينار في كل سنة ، ولكن ابن طولون أنفاه ، ثم أعيدت زمن الفاطميين وصارت تعرف بالمكوس ، وأبطالها صلاح الدين ؛ وفي عصر المماليك صارت تفرض وتقطع وتلغى ثم تماد وهكذا ، وكان سلاطين المماليك ينظرون إلى إلغائها كنوع من التقرب إلى الله ، لمخفرة الذنوب ، غير أن إقرارها والإكثار منها كان أقرب إلى الاستمرار .

(انظر : السلوك ١ ص ٨٥ حاشية ٣ ، ص ٢٦٧ حاشية ٤ ، ص ٢٨ ص ١٥١-١٥٢ ؛ خطط ٢٨ ص ١٠٣-١٠٨ ؛ صبح الأعشى ٣ ص ٤٦٨ ، النجوم الزاهرة ٩ ص ٤٥-٤٦) .

(١) في (١) (يظلم) ، والمثبت عن طبعة كاليفورنيا .

(٢) ، (٣) عن طبعة كاليفورنيا .

أديباً شاعراً عاقلاً ، وله نظم جيد ذكرناه في ترجمته في « المنهل الصافي »^(١) .
وتوفى خطيب مكة جمال الدين أبو الفضل ابن قاضي مكة محب الدين أحمد
ابن قاضي مكة أبي الفضل محمد النويري الشافعي المكي في شهر ربيع الآخر بمكة ، وهو
والد صاحبنا الخطيب أبي^(٢) الفضل محمد^(٣) النويري ، وهم من أعيان فقهاء مكة أبا^(٤)
عن جد .

وتوفيت^(٥) خَوْنَد الكبري فاطمة زوجة السلطان الملك الأشرف وأم ابنه المقام
الناصرى محمد في خامس عشر جمادى الآخرة ، وكانت قبل الأشرف تحت الأمير
دُقَاق الحمدي ، الذى ينتسب إليه الأشرف بالدُقَاق ، وكان والدها من أعيان تجار
القرم ، وكانت من الخيرات ، ودفنت بقبة المدرسة الأشرفية بخط العنبريين ، وكان لها
مقام كبير عند زوجها الملك الأشرف .

وتوفى الملك الناصر أحمد ابن الملك الأشرف إسماعيل ابن الملك الأفضل عباس

(١) مما ذكره ابن تغرى بردى في ترجمة الملك العادل هذا (في المنهل الصافي ٢٠ ورقة ١٢٢-١٢٣) :
« أنه كان مشكور السيرة محباً للرعية ، وهذا مع الفضيلة التامة والذكاء والمشاركة الحسنة ، وله نظم ونثر
وديون شعر لطيف » .

١٥

أريمان الشباب عليك مئى
مرورى مع زمانك قد تنهى
فلا برحت لياليك الفواى
سلام كلما هب النسيم
وعندى بعمد وجد مقيم
وبدر التم لى فيها نديم

ومن شعره :

وله أيضا :

٢٠

لم يطرف النفض جفنى بعد فرقتكم
أقضى نهارى كتيب القلب مكتئبا
وقد كسا السقم جسمى بعدكم حلا
لا أرعى قط فى يوم لمن عذرا

(٢) فى ١ (ابو) .

(٣) ساقطة فى طيبة كاليفورنيا .

(٤) فى ١ (أب) .

(٥) فى ١ (وتوفى) .

٢٥

ابن الملك المجاهد عليّ ابن^(١) الملك المؤيد داود^(٢) بن الملك المظفر يحيى ابن الملك المنصور عمر ابن رسول ، التركمانى الأصل البمنى المولد والنشأ والوفاة ، صاحب بلاد اليمن ومدن ممالكه : زبيد وتغزّ وعدن والمُهْجَم وَحَرَضَ وَجَبَلَة والنصورة والحالب والجوّة والدُمْلُوتَة وقوارير والشحر وغيرهم (كذا) . وكان موته فى سادس عشر جمادى الآخرة بصاعقة سقطت عليهم بحصن قوارير خارج مدينة زَبِيد ، فارتاع الملكُ الناصر هذا من ذلك ولزم الفراش أياماً إلى أن مات ، وأقيم بعده فى ممالك اليمن الملك المنصور عبد الله ؛ وكان الناصر هذا من شرار ملوك اليمن .

وتوفى قاضى القضاة وشيخ الشيوخ بالجامع المؤيدى شمسُ الدين محمد بن عبد الله ابن سعد العيسى الديرى الحنفى المقدسى بالقدس ، وقد توجه إليه زائراً فى يوم عرفة ؛ ومولده فى سنة أربع وأربعين وسبعائة بالقدس ، وهو والد شيخ الإسلام سعد الدين سعد الديرى ، وكان إماماً فى الفقه وفروعه ، بارعاً فى العربية والتفسير والأصول والحديث ، وأفتى ودرس سنين بالقدس ؛ ثم طلبه [الملك]^(٣) المؤيد فى سنة تسع عشرة وثمانمائة ، وولاه قاضى قضاة الحنفية بعد موت قاضى القضاة ناصر الدين محمد ابن العديم مسؤولاً فى ذلك ، فباشر القضاء بعفة وديانة وصيانة عدة^(٤) سنين ، إلى أن تركه رغبةً ، وولى مشيخة الجامع المؤيدى داخل باب زويلة إلى أن مات فى التاريخ المقدم ذكره .

وتوفى الشيخُ الصالح الزاهد المسلك أبو بكر بن عمر بن محمد الطرىنى الفقيه المالكي ، فى يوم عيد النحر^(٥) بالغربية بمدينة الحلة [من الوجه البحرى من أعمال

(١) ، (٢) ما بين هذين الرقمين ساقط فى طبعة كاليفورنيا .

(٣) عن طبعة كاليفورنيا .

(٤) فى (وعدة) .

(٥) جاء فى الكلمة (الفطر) قبل كلمة (النحر) ، ولا وضع لها .

القاهرة، [١] ولم يخلف بعده مثله في كثرة العبادة والتقشف وترك الدنيا ولذتها حتى
لعله مات من قلة^(٢) الغذاء ؛ وكان يُقصد للزيارة من البلاد البعيدة ، وله كرامات
ومصالح ،^(٣) يعرفه كل أحد .

أمر النيل في هذه السنة : الماء القديم ستة أذرع وعشرون أصبعا ؛ مبلغ الزيادة
سبعة عشر ذراعاً وأربعة عشر أصبعا .

(١) ما بين الحاصرتين عن طبعة كاليفورنيا .

(٢) في ا (علة) ، وفي طبعة كاليفورنيا (قلعة) .

(٣) في ا (وصالح) ، والمثبت عن طبعة كاليفورنيا .

السنة الرابعة من سلطنة الملك الأشرف

برسبای [على مصر]^(١)

وهي سنة ثمان وعشرين وثمانمائة :

[فيها]^(٢) كانت أول غزوات الملك الأشرف التي^(٣) سبّرها في البحر حسبما تقدم ذكره .
وفيها قُتل الأمير تَقْرَى بَرْدَى [بن عبدالله]^(٤) المؤيدى المعروف بأخى قصروه نائب حلب .
— كان — بقلعة حلب ، بعد أن حُبِس بها مدة في شهر ربيع الأول ؛ وأصله من ممالك
[الملك]^(٥) المؤيد شيخ وأحد خاصكيتيه ، ثم أمره المؤيدُ عشرةً ، ولما مات [الملك]^(٦)
المؤيد أنعم عليه الأمير طَطَّر في دفعة واحدة بلمرة مائة وتقدمة ألف وجعله أميرَ
آخوريٍّ كبيراً عوضاً عن طوغان الأمير آخور ، ثم ولاه نيابة حلب فقصى في أواخر
دولة طَطَّر وخرج عن الطاعة ، فوُلّي تَنَبُكُ البَجَاسى عوضه في نيابة حلب ؛ ومات طَطَّر
فتوجه تَنَبُكُ إليه وقتلوه وهزمه [٤٦] ومَلَكَ حلب ، ثم حاصره بقلعة بهسنا حتى أخذه بالأمان
وحمله إلى قلعة حلب فحبس بها إلى يوم تاريخه ؛ وكان شاباً طائشاً خفيفاً غير مشكور
السيرة ، [و]^(٧) اقتحم الرئاسة فناها فلم يمهله الدهر وأخذ قبل أن تم سنته .

وتوفى قاضى القضاة علاء الدين أبو الحسن على ابن التاجر بدر الدين أبى الثناء
محمود بن أبى الجود أبى بكر الحموى الحنبلى المعروف بابن مُغَلّى ، قاضى قضاة الديار
المصرية ، في يوم الخميس العشرين من الحرم وقد قارب السبعين سنة ؛ وأصله من
سَلَمِيَّة ، وكان آباؤه يعانون المتجر ، وولد هو بحماه وطلب العلم وقدم القاهرة
شاباً في زى التجار في سنة إحدى وتسعين ، ثم عاد إلى حماه وأكب على طلب العلم ،

(١) ، (٢) ، (٣) ، (٤) ، (٥) ما بين الحواصر عن طبعة كاليفورنيا .

(٦) في (الذى) .

(٧) ، (٦) إضافات عن طبعة كاليفورنيا .

- حتى برع واشتهر بكثرة الحفظ حتى أنه كان يحفظ في كل مذهب من المذاهب الأربعة كتاباً في الفقه، ويحفظ في مذهبه كثيراً إلى الغاية، مع مشاركة جيدة في الحديث والنحو والأصول والتفسير؛ وتولى قضاء حماه في عنفوان شبخته ودام بها^(١) إلى أن طلبه [الملك] ^(٢) المؤيد وولاه قضاء الديار المصرية؛ ونزل ^(٣) بالقاهرة في جوارنا بالسبع قاعات^(٤) وسكن بها إلى أن مات. حدثني صاحبنا قاضي القضاة جلال الدين أبو السعادات محمد بن ظهيرة قاضي مكة بها، قال: قدمت القاهرة فدخلت إلى ابن مُغلى هذا فإذا بالقاضي ولي الدين السُّقَطى عنده؛ فسلمتُ وجلسْتُ، فأخذ السُّقَطى يثنى على ابن مُغلى ويعرفني بمقامه في كثرة العلوم، وكان^(٥) مما قاله: مولانا قاضي القضاة يحيط علمه بالمذاهب الأربعة؛ فقال ابن مغلى: يا قاضي ولي الدين، أسأت في التعريف! لم لا قلت بجميع مذاهب السلف؟ قال: فمن يومئذ لم أجمع به. قلت: كان عنده زهو وإعجاب بنفسه، لعزيز فضله وكثرة ماله. وقد وقع له مع العلامة نظام الدين يحيى السيرامى الحنفى بحث^(٦) بحضرة السلطان الملك المؤيد، فقال له القاضي علاء الدين المذكور^(٧): يا شيخ نظام الدين، أسمع مذهبك. وسرد المسألة من حفظه— وهذه كانت عادته، وبذلك كان يقطع العلماء في الأبحاث — فجاءه الشيخ نظام الدين في المسألة ولازال ينقله من شيء إلى شيء حتى دخل به إلى علم العقول، فارتبك ابن مُغلى، واستظاهر الشيخ نظام الدين وصاح عليه في الملأ: مولانا قاضي القضاة

(١) في (ب).

(٢) عن طبعة كاليغورنيا.

(٣) في (أ) وتولى والمثبت عن طبعة كاليغورنيا فضلاً عن سياق الكلام.

(٤) بنيت هذه القاعات بالقلمة ونزل على الميدان وباب القرافة، وكان السامعان الناصر محمد بن قلاوون، في الدولة المملوكية الأولى، هو الذي أنشأها وأسكنها سراريه، فيذكر عنه أنه مات عن ألف ومائتي وصيفة مولدة، سوى من عداهن من بقية الأجناس. ومكان هذه القاعات اليوم هو سراي الجوهرة (انظر: خطط المتريزي ٢ ص ٢١٢؛ وراجع النجوم الزاهرة ٩ ص ١١١، ص ١٨١ حاشية ١).

(٥) في (أ) فكان.

(٦) في (أ) بحثنا.

(٧) هذه الكلمة ساقطة في طبعة كاليغورنيا.

حِفْظُهُ^(١) طاح ، هذا مقام التحقيق . فلم يردّ عليه — انتهى .

والذى اشتهر به ابن مغلّ كثرة الحفوظ^(٢) . حكى بعض طلبية العلم ، قال : استعار منى ابن مغلّ أوراقياً نحو عشرة كراريس ، فلما أخذها منى احتجت إلى مراجعة شئ منها فى اليوم المذكور ، فرجعت إليه وقلت له : أريد أنظر فى الكراريس نظرة ثم خذها ثانية ، فقال : ما بقى لى بها حاجة ، قد حفظتها ؛ ثم ألقاها إلى وسرّدها من حفظه ، فأخذتها وعدت وأنا متمجب من قوة حافظته .

وتوفى الأديب الشاعر زين الدين شعبان بن محمد بن داؤد الآثارى فى سابع جمادى الآخرة ، وكان ولى حسبة مصر القديمة فى الدولة الظاهرية برقوق بمال عجز عن أدائه ، ففرّ إلى اليمن واتصل بملوكها لفضيلة كانت فيه من كتابة المنسوب ونظم الشعر ومعرفة الأدب فأقام باليمن مدة ثم عاد إلى مكة وحج وقدم القاهرة ، ثم رحل إلى الشام ثم عاد إلى مصر فمات بعد قدومه إليها بأيام قليلة . وكان له نظم جيد ، من ذلك ما قاله فى مدح قاضى القضاة جلال الدين البلقينى لما عُزل عن القضاء بالقاضى شمس الدين الهروى ، واتفق مع ذلك زينة القاهرة لدوران الحمل ، فتعالى فى الزينة شخص يسمى الترجمان ، وعاق على باب بيته حماراً بسرّ ياقات على رؤوس الناس ، بأحسن هيئة ؛ وتردد الناس إلى الفرجة على الحمار المذكور أفواجاً ، فقال شعبان هذه الأبيات : [الوافر]

أقام الترجمانُ لسانَ حالٍ عن الدنيا يقول لها^(٣) جهارا :

زمانٌ فيه قدّ وضَمُّوا جَلالاً عن المَلَيّا وقد رَفَعُوا حِمَارا

وتوفى الشيخ الإمام الأديب الشاعر العلامة بدر الدين محمد [أبى بكر]^(٤) بن عمر بن أبى بكر [بن محمد بن سليمان بن جعفر]^(٥) الدَّمَامِينِي المَالِكِي الإسْكَندَرِي [٤٧] شاعر

(١) فى اوفى طبعة كاليفورنيا (حفظ) .

(٢) فى (الحفظ) وما هنا عن طبعة كاليفورنيا .

(٣) فى طبعة كاليفورنيا (لنا) والمثبت عن ا .

(٤) ، (٥) ما بين الحواصر عن « المنهل الصافى » ٣ - ورقة ٩٧ .

عصره بمدينة كبريكا^(١) من بلاد الهند ، في شعبان عن^(٢) نحو سبعين سنة ، وكان مولده ومنشأه بغير الإسكندرية ، وبرع في الأدبيات وقال الشعر الفائق الرائع ، وعانى دَوَلَةً عمل التماس الحرير بإسكندرية ، فتحمل الديون بسبب ذلك ، حتى ألجأته الضرورة إلى الفرار^(٣) ، فذهب إلى الهند ، فأقبل عليه ملوكها وحسن حاله بها ، وأثرى وكثر ماله ، فلم تطل أيامه ، حتى مات . ومن شعره : [السريع]

لأما عِذَارِيكَ هُما أَوْقما قَلْبَ الحَبِّ الصَّبِّ في الحَيْنِ
فَجَدُّ لَه بِالْوَصْلِ واسْمَحْ به قَفِيكَ قَد هَامَ بِلَامَيْنِ
وله ، ساعه الله^(٤) : [البسيط]

قُلْتُ لَه والدُّجى مُوَلِّ وَنَحْنُ بالأنس في التَّلَاقِ
قَد عَطَسَ الصَّبْحُ يا حَبِيبِي فلا تُسَمِّتُهُ بالفِرَاقِ^(٥)
وله أيضا^(٦) ، غفر الله له^(٧) : [الرجز]

بَدَا وَقَد كان اختفى [الرقيب]^(٨) مِنْ سَرَاقِبِهِ
قُلْتُ : هَذَا قَاتِلِي بِعَيْنِهِ وَحَاجِيهِ
[وله] : [الرمل]

١٠ (١) كبريكا بإقليم الدكن بالهند ، والاسم الصحيح لها كَلْبَرْگا Kulbarga ، وفي هذا الإقليم حكم

ملوك آل بهمان Bahmani (راجع Lane-Poole, *Muhammadian Dynasties*, pp. 304-306)

(٢) في طبعة كاليفورنيا (عل) ، والمثبت من أ .

(٣) ومما وقع له في التهاجرة قبل فراره ، أن شخصا يسمى الحافظي ، كان الدمامي مدينا له ، فلزمه هذا الدائن ، «واشتكاه وأباه» ، فكتب الدمامي إلى السلطان الملك المؤيد شيخ يشكوه هذا الشخص ويشير إلى اشتغال السلطان بفتنة الأمير نوروز الحافظي الخارج على السلطان :

٢٠ أيا ملك العصر ومن جوده
أشكو إليك الحافظي المتهدي
فرض على الصامت واللائظ
بكل لفظ في الدجى غايظ
وما عسى أشكو وأنت الذي
صح لك البغي من الحافظ

إلخ .. (انظر المجلد السابع ٣٠ ورقة ٩٧-٩٨) .

٢٥ (٤) جملة (ساعه الله) ساقطة في طبعة كاليفورنيا .

(٥) في أ (بالفِرَاق) وكذلك في طبعة كاليفورنيا .

(٦) ، (٧) ما بين هذين الرقبين ساقط في طبعة كاليفورنيا .

(٨) من طبعة كاليفورنيا .

قُمْ [بنا] ^(١) نركب طِرْفَ اللَّهِو سَبَقًا للـدام
وإثن يا صاح عناني لَكُمَيْتٍ وِلِجَامٍ ^(٢)

وتوفى الأمير سيف الدين أبو بكر حاجب حُجَّاب طراباس [بها] ^(٣) ، وكان يُعرف بدوادار الأمير جَكَمَ نائب طراباس ، أظنه تركانيا ، فإني رأيت كلامه يشبه ذلك ، ولا عرفت أصله .

وتوفى الأمير سيف الدين طُوغَان بن عبد الله الأمير آخور ، قتيلا بقلعة المَرْقَب في ذى الحجة ، وكان أصله تركانياً مكَّارياً لبغال الأمير طُولُو الظاهري نائب صفد ، ثم تنقل في الخدم حتى اتصل بالملك المؤيد شيخ أيام إمرته ، وترقى عنده ليقظة كانت فيه ، حتى صار أميرَ آخوره ، فلما تسلطن أمره وولاه حجوية دمشق ، ثم نيابة صفد ، ثم جعله أمير مائةٍ ومقدمَ ألفٍ بالديار المصرية ، وأميرَ آخورٍ كبيراً بعد الأمير تَذْبَك مِيقَ لما نُقِلَ إلى نيابة دمشق بعد مَسْك آقبای .
ولما ولي الأمير آخورية نالته السعادة وعظُم في الدولة ، إلى أن عيّنه المؤيد للسفر صُحبة الأتابك الطُنْبُغَا القَرْمُشِي إلى البلاد الشامية من جملة من عيّنه من الأمراء . ومات [الملك] ^(٤) للمؤيد ، فوقع ^(٥) ما حكيناه من اضطراب المملكة الشامية وعصيان جَمْعَم ، فانضم ^(٦) طُوغَان هذا مع جَمْعَم ، ولا زال من حزبه إلى أن انكسر وتوجه معه إلى قلعة صَرَّخَد . ولما قُبِض على جَمْعَم ، قُبِض على طُوغَان هذا معه ونُقِيَ إلى القدس ، ثم أمسك ثم أطلق ، ورُسم له أن يكون بطراً بُلُس فدام بها

(١) عن طبعة كاليفورنيا .

(٢) انظر المجلد السادس ٣ ورقة ٩٧-٩٨ .

٢٠ والكُمَيْت على وزن زُبَيْر ، لون ليس بأشقر ولا أدهم ، أو هو الذي خالط حمرة قنوه أي شدة الحمرة ، ويكون في الخيل والإبل وغيرها ، فيقال فرس كيت ومهرة كيت وبغير كيت وناق كيت ، (القاموس المحيط ؛ تاج العروس) ، والمقصود بالكيت في هذا البيت الفرس الكيت .

(٣) ، (٤) عن طبعة كاليفورنيا .

(٥) في أ (وُفِع) والمثبت عن طبعة كاليفورنيا .

٢٥ (٦) في أ (انضم) والمثبت عن طبعة كاليفورنيا .

مدة ، فبلغ السلطان عنه ما أوجب القبض عليه وحبسه بالمرقب ، ثم قتله في التاريخ
المقدم ذكره ؛ وكان لافارس الخليل ولا وجه العرب .

وتوفى الأمير ناصر الدين محمد بن أحمد بن عمر بن يوسف بن عبد الله
ابن عبد الرحمن^(١) بن إبراهيم بن محمد بن أبي بكر التَّنُوخِي الحموي الشهير بابن المطار ،
في ثالث عشر شوال بالخليل عليه السلام ، وهو متول^(٢) نظره ، ومولده في سنة أربع
وسبعين وسبعائة بحماه ، وبها نشأ ، وتولى حجوبيتها ، ثم نُقل إلى دمشق ، وولى
دوادارية الأمير قاني باي نائب الشام [بأمره]^(٣) إلى أن نوه القاضي ناصر الدين
ابن البارزي بذكره ، واستقدمه إلى القاهرة لمصاهرة كانت بينهما ، فولاه [الملك]^(٤)
المؤيد نيابة الإسكندرية ، إلى أن عزله الأمير ططر في الدولة المُطَمَّرِيَّة ، وتعطل في داره
سنين حتى ولاه [الملك]^(٥) الأشرف نزار القدس والخليل ، فدام به إلى أن مات ؛
وكان فاضلاً عاقلاً سيّوساً حلو المحاضرة ، يذاكر بالتاريخ والشعر ، وهو والد صاحبنا
الشهابي أحمد بن المطار^(٦) رحمه الله .

(١) في أ (عبد الرحيم) والمثبت هو الصواب عن طبعة كاليفورنيا .

(٢) في الأصل متولى .

من (٣) إلى (٥) ما بين الحواصر عن طبعة كاليفورنيا .
(٦) الشهابي أحمد بن المطار هو الشيخ شهاب الدين أحمد بن محمد بن علي بن المطار الشاعر ، وله
شعر كثير في المناسبات المختلفة ، فمدح الأمراء والسلطين ، وتكلم في الأحداث الجارية في عصره ،
وله مصنفات كثيرة ، منها : كتاب نزهة الناظر في المثل السائر ، وكتاب : عنوان السعادة في المدائح
النبوية ، ونطائف الظرفاء ، وفوائد الأعصار في مدائح النبي المختار ، والمسلك الفاخر ، ومرجى في أمر
النصارى واليهود ، وبيدع المعاني في أنواع التَّهَانِي ، والدر الثمين في حسن التصديق ، وحسن الاقتراح .
في وصف الملاح ، وقد ذكر في هذا الكتاب الأخير ألف ملج ووصفهم . ولد المطار بالقاهرة عام ٧٤٦ هـ
وتوفى عام ٧٩٤ هـ .

ومن طرائف شعره ، وقد رُشِّح لوظيفة ناظر جيش مدينة سيس بآسيا الصغرى ، قوله :

طلبتُ رزقا قيل رُحُّ ناظرأ جيوش سيس ، قلت : رأي تميمس
لو أن ذا الحكم في سلطة ما طلبوا أني أبقي بيسس
وقوله في التندر بالأقباط الذين ظفروا بمناصب كبرى في الدولة المملوكية :
قالوا : ترى الأقباط قد رزقوا حظا وأضحوا كالسلطين
وتملكوا الأملاك ، قلت لهم : رزق الكلاب على الجبانين
(انظر المثل الصافي ١٠ ورقة ١٤٥ - ١٤٦ ؛ وراجع النجوم الزاهرة ١٢ ص ١٢٨) .

وتوفي الشيخ شمس الدين محمد بن أحمد البيرو الشافعي ، شيخ خانقاه سعيد السعداء^(١) ، في يوم الجمعة رابع عشرين ذى الحجة [على^(٢)] نحو الثمانين سنة ، وهو أخو جمال الدين يوسف البيرو الأستاذار المقدم ذكره في [٤٨] الدولة الناصرية فرج .
أمر النيل في هذه السنة : للماء القديم خمسة أذرع وعشرة أصابع ؛ مبلغ الزيادة عشرون ذراعاً سواء .

(١) خانقاه سعيد السعداء ، أنشأها صلاح الدين عام ٥٦٩ هـ / ١١٧٣ م بالقاهرة ، وكانت داراً لرجال من رجال الدولة الفاطمية ، يسمى عنبراً أو قنبراً ويلقب بسعيد السعداء ، وهو أحد الأستاذين المتهنكين خدام قصر الخليفة المستنصر . وكانت أول خانقاه تبنى في مصر ، وعرفت كذلك باسم « حويرة الصوفية » وينمت شيوخها بـشيخ الشيخ ، ثم استمر هذا اللقب وصار يطلق على شيخ كل خانقاه أخرى (راجع المواعظ والاعتبار ٢ ص ٤١٥-٤١٦) .
(٢) عن طبعة كاليفورنيا .

السنة الخامسة من سلطنة [الملك] ^(١) الأشرف

برسبای [على مصر] ^(٢)

وهي سنة تسع وعشرين وثمانمائة .

فيها كان فتح قبرس وأخذ ملكها أسيراً حسبما تقدم ذكره في أصل ترجمة الأشرف هذا مفصلاً . [وفيها] ^(٣) توفي شيخ الإسلام وأحد الأئمة الأعلام ، سراج الدين عمر [ابن علي] ^(٤) بن فارس شيخ شيوخ خاقاه شيخون ، المعروف بقارئ الهداية ^(٥) في شهر ربيع الآخر ، بعد أن انتهت إليه رئاسة مذهب أبي حنيفة في زمانه ، هذا مع من كان في عصره من العلماء ، كان بارعاً مفتناً في الفقه وأصوله وفروعه ، إماماً في العربية والنحو ، وله مشاركة كبيرة في فنون كثيرة ؛ وهو أول من أقرأ القرآن بعد موت الوالد . ومات وقد صار المول على فتواه بالديار المصرية ، بعد أن تصدى للافتاء والإقراء عدة سنين وانتفع به غالب الطلبة . وكان مقتصرأ في مايسه ومركبه ، يتعاطى حوائجه من الأسواق بنفسه ، مع جميل السيرة وعظم المهابة في النفوس ، يهابه حتى السلطان ، مع عدم التفاته لأهل الدولة بالكلية ، حتى لعل لم أنظره دخل لأحد منهم في عمره ، وهو مع ذلك لا يزداد إلا عظمة ومهابة .

من (١) إلى (٣) ما بين الحواصر عن طبعة كاليفورنيا .

(٤) عن عقد الجمان وطبعة كاليفورنيا .

(٥) شرح بدر الدين العيني سبب شهرته بقارئ الهداية . فقال إنه « قرأ الهداية في مذهب الحنفية

على الشيخ الإمام العلامة علاء الدين السيرامي ، في المدرسة البرقوقية بين القصرين ، وكان قد قرأ الهداية

قبل ذلك مرتين أو ثلاثاً ، فلذلك سمي قارئ الهداية ، وكانت شهرته بذلك » .

(عقد الجمان - ٢٣ ، ق ٣ ورقة ٥٩٤) .

ولما ولّاه [الملك] ^(١) الأشرف مشيخة ^(٢) الشيخونية مسئولاً في ذلك، أراد الشيخُ سراج الدين المذكور أن يحضر إلى الخانقاه المذكورة ماشياً ، وكان سكنته ^(٣) بالمدرسة الظاهرية بين القصرين ، وامتنع من ركوب الخيل ، فأرسل إليه [الملك] ^(٤) الأشرف فرساً وألزمه بركوبها ، فلما ركبها أخذ بيده عصاة يسوقها بها ، حتى وصل إلى الخانقاه المذكورة فنزل عنها كما ينزل عن الحمار ^(٥) برجليه من ناحية واحدة ، هذا كله وعليه من الوقار والأبهة ما لم تنلها أصحاب الشكائم ولا كبار العائم ؛ وهو أحد من أدركنا من الأفراد الذين مشوا على طريق قتهاء السلف رحمه الله [تعالى] . وتولى ^(٦) بعده [في] ^(٧) مشيخة الشيخونية قاضي القضاة زين الدين عبد الرحمن التتّهني ^(٨) الحنفى بعد عزله عن القضاء بقاضى القضاة بدر الدين محمود العيني .

وتوفى الشيخ المعتقد خليفة المغربى نزىل جامع الأزهر في حادى عشرين الحرم ، فجاءة في الحمام ، [بعد ما كان انقطع بالجامع المذكور مكباً على العبادة نيفاً وأربعين سنة ، وكان للناس فيه اعتقاد كبير] ^(٩) ويقصد للزيارة والتبرك به . ولما مات خلف مالا له صورة ، وكانت جنازته مشهورة .

وتوفى الأمير سيف الدين إينال بن عبد الله التّوّزوى أمير سلاح في أول شهر

(١) ، (٤) ما بين الحواصر عن طبعة كاليفورنيا .

(٢) في طبعة كاليفورنيا (شيخ) والمثبت عن أ .

والشيخونية هي الخانقاه التي بناها الأمير سيف الدين شيخو العمرى في سنة ٧٥٦ هـ / ١٣٥٥ م ، وبني معها حامين وعدة حوائث يعملوها بيوت لسكنى العامة ، ورتب بها دروساً على المذاهب الأربعة ، ودرس الحديث ودرس لإقراء القرآن بالقراءات السبع ، ورتب للطلبة فيها الطعام واللحم والخبز في كل يوم والصابون في كل شهر (انظر المواعظ والاعتبار ج ٢ ص ٤٢١) .

(٣) في طبعة كاليفورنيا (مسكنه) ، ولا فرق يذكر .

(٥) في أ (الحمار) ، والمثبت عن طبعة كاليفورنيا .

(٦) في طبعة كاليفورنيا (ونزل) والمثبت عن أ .

(٧) عن طبعة كاليفورنيا .

(٨) التتّهني نسبة إلى تتّهنا وهي قرية بمركز زفتى ، وتسمى أيضاً تتّهنا الغرب (السلوك ج ١ ص ٥٨٩ حاشية ٣) .

(٩) عن طبعة كاليفورنيا .

ربيع الآخر بالقاهرة ، وأصله من ممالك الأمير نوزوز الحافظي ودواداره ، ثم ولى بعده نيابة غزة ثم حماء ثم طرابلس ، إلى أن نقله [الملك]^(١) الأشرف إلى إمرة مائة وتقدمة ألف بالديار المصرية ، وخلع عليه باستقواره أمير مجلس ، ثم أمير سلاح ، فاستمر على ذلك إلى أن مات وفي نفسه أمور ، فأخذ الله قبل ذلك . وكان متجملًا في ملبسه وماليكه ومركبه وسماطه إلى الغاية ، وفيه مكارم وحب للعظمة مع ظلم وخلق سيئ وقلّة دين وبطش بحواشيه وماليكه وغلمانة وإظهار جبروت . وهو صهرى ، زوج أختي خوند فاطمة ومات عنها ، ولكن الحق يقال على أى وجه كان ؛ وفرح الناس بموته كثيراً وأولم السلطان [الملك الأشرف]^(٢) برُسباى .

- وتوفى السيد الشريف حسن بن عجلان بن رُمَيْثَة ، واسم رُمَيْثَة مُنَجَّد ابن أبى نُعمى محمد بن أبى سعد حسن بن أبى غرير قتادة بن إدريس بن مطاعن ابن عبد الكريم بن عيسى بن حسين بن سليمان بن على بن عبد الله بن محمد ابن موسى بن عبد الله بن الحسن المُتَنَبِّى بن أبى محمد الحسن السبط ابن أمير المؤمنين على بن أبى طالب رضى الله عنه ، فى يوم الخميس سادس عشر جمادى الآخرة بالقاهرة ، ودُفن بالصحرَاء بحوش [الملك]^(٣) الأشرف برُسباى وقد أناف على الستين سنة . ومولده بمكة ، وولى إمارتها فى دولة [الملك]^(٤) الظاهر برقوق فى سنة ثمان وتسعين وسبعمائة ، ثم ولى سلطنة الحجاز كله : مكة والمدينة والينبوع من قبل الملك الناصر [٤٩] فرج فى شهر ربيع الأول سنة إحدى عشرة وثمانمائة ، واستناب عنه بالمدينة الشريفة وخطب له على منبرها . وطالت أيامه فى السعادة ، على أنه وقع له أمور وحوادث ومحن ، وحمله ذلك على فعل أشياء ليست بمشكورة ، من مصادرة التجار ، وأخذ الأموال ؛ وقد ذكرنا أمر خروجه من مكة وقدمه مع الأمير

من (١) إلى (٤) ما بين الحواصر عن طبعة كاليفورنيا .

تفري بردى الحمودى إلى القاهرة ، فى أصل هذه الترجمة واستقراره فى إمرة^(١) مكة على عادته ، إلى أن مات بها قبل أن يتوجه إلى مكة . واستقر^(٢) بعده فى إمرة مكة ابنه الشريف بركات الآتى ذكره فى محله .

وتوفى العلامة قاضى القضاة شمس الدين محمد بن عطاء الله بن محمد بن محمود بن أحمد ابن فضل الله بن محمد الرازى المرورى الشافعى بالقدس فى ثامن عشر ذى الحجة ، ومولده بهراة سنة سبع وستين وسبعائة ، وكان إماماً بارعاً فى فنون من العلوم ، وكان يقرئ على مذهب أبى حنيفة ومذهب الشافعى ، والدريّة وعلى^(٣) المعافى والبيان ، وبذا كر بالأدب والتاريخ ، ويستحضر كثيرا من الأحاديث حفظاً . وصحب تيمور لىك مدة طويلة ثم قدم القاهرة ، وصحب والده ، وولى قضاء الشافعية بالديار المصرية مرتين فلم ينتج أمره فىهما لبغض أولاد العرب له ، كما هى عادة المباشنة بين أولاد العرب والأعاجم ، وتعصبوا عليه وأبادوه وجحدوا علومه . وولى كتابة السر [أيضاً]^(٤) بالديار المصرية أشهراً^(٥) ، ثم عُزل ونُكب ووقع له أمور فى ولايته للقضاء فى المرة الثانية ، إلى أن تولى نظار القدس والخليل ، إلى أن مات هناك . وكان شيخاً ضخماً طويلاً أبيض اللحية مليح الشكل ، غير أنه كان فى لسانه مَسَكَةٌ تمنعه عن الطلاقة ، وله مصنفات تدل على غزير علمه واتساع نظره وتبحره فى العلوم^(٦) .

وتوفى قاضى القضاة جمال الدين أبو المحاسن يوسف بن خالد بن نعيم بن مقدم بن محمد ابن حسن^(٧) بن غانم بن محمد بن على الطائى البساطى المالكي وهو غير قاض ، فى يوم الاثنين العشرين من جمادى الآخرة ، عن ثمان وثمانين سنة ، وكان قتيها مشاركا

(١) ، (٢) ما بين هذين الرقمين ساقط فى طبعة كاليفورنيا .

(٣) فى أ (وعلم) .

(٤) عن طبعة كاليفورنيا .

(٥) فى أ (اشهر) .

(٦) راجع عقد الجمان ٢٣ ، ق ٣ ورقة ٥٩٥-٥٩٦ .

(٧) فى أ (حسين) ، والمثبت عن المنهل الصافى ٣٠ ورقة ٤٤٤ وعن طبعة كاليفورنيا .

في فنون ، وعنده معرفة بالأحكام وسياسة ودربة بالأمر ؛ وقد تولى قضاء الديار المصرية سنين كثيرة ، وولى حسبة القاهرة أشهراً ، ثم صُرف ولزم داره إلى أن مات .

- وتوفي الأمير الكبير سيف الدين قُجُوق بن عبد الله العيساوى الظاهري أتابك المساكر بالديار المصرية ، في تاسع شهر رمضان ، وهو أحد المماليك الظاهرية ومن أنشأه [الملك] ^(١) الناصر فرج ، وصار أميراً مائة ومقدم ألف بالديار المصرية ، ثم ولى حجوية الحجاب في الدولة المؤيدية [شيخ] ^(٢) ، ثم أمسك وحُبس إلى أن أطلقه الأمير طَطَّر وولاه أمير مجلس ثم صار أمير سلاح في أوائل دولة الملك الصالح ، ثم صار أتابك المساكر بالديار المصرية بعد مسك الأتابك يديغا [بن عبد الله] ^(٣) المظفرى ، إلى أن مات في التاريخ المذكور . وكان قُجُوق أميراً عاقلاً عارفاً بفنون الفروسية رأساً في ركوب الخيل ولعب الكرة ، مع بخل وشح زائد وحسن شكالة ، وكان تركي الجنس رحمه الله تعالى .

وتوفي تاج الدين محمد بن أحمد المعروف بابن المكَلَّة وبابن جَمَاعَة ، في ثامن شهر ربيع الآخر ، وكان ولى حسبة القاهرة بالمسال فلم تطل مدته وعُزل عنها .

- وتوفي القاضي شمس الدين محمد بن عبد الله أحد أعيان موقَّعى الدست ^(٤) بالديار

(١) ، (٢) عن طبعة كاليفورنيا .

(٣) انظر الضوء اللامع ج ٣ ص ٢٢ ، وانظر فيما يلى حوادث السنة التاسعة من سلطنة برسباى .

(٤) الدست هو دست السلطان أو مرتبة جلوسه ، وموقَّعُ الدست هو الكاتب الذى يجلس للكتابة بين يدى السلطان ، أى بالقرب من مرتبة جلوسه أو دسسته . وموقعو الدست أو كتاب الدست ، فريق من كتاب ديوان الإنشاء ، عرفوا بالموقَّعين لتوقيعهم على جوابات القصص ، وكان عددهم ثلاثة في أول عصر المماليك ثم ازدادوا بالتدريج حتى أربوا على العشرين خلال عصر الجراكسة . وهناك فريق آخر من كتاب ديوان الإنشاء يعرفون باسم «كتاب الدرَج» لأنهم يكتبون في درج الورق ، وهو الورق المستطيل المكون من عدة أوصال ، وهؤلاء يكتبون ما يوقع به كتاب الدست ، وازداد عددهم تدريجياً حتى أربوا على المائة ، وكتاب الدست أرفع منزلة من كتاب الدرَج (انظر السلوك ج ١ ص ٨٩ حاشية ٣ وما بها من مراجع) .

المصرية المعروف بابن كاتب السَّمْسَرَة وبابن العمري ، في يوم الأربعاء العشرين من شعبان ، وكان له وجاهة في الدولة ، معدوداً من أعيان الديار المصرية رحمه الله [تعالى] (١) ؛

أمر النيل في هذه السنة : الماء القديم أربعة أذرع وخمسة أصابع ؛ مبلغ الزيادة عشرون ذراعاً سواء كالسنة الخالية .

(١) ما بين الحواصر عن طبعة كاليفورنيا .

السنة السادسة من سلطنة الملك الأشرف

برسبای^(١) على [مصر]^(٢)

وهي سنة ثلاثين وثمانمائة .

[فيها]^(٣) توفي الشيخ الإمام المعتقد زاهد وقته وفريد عصره ، أحد بن إبراهيم ابن محمد اليميني الأصل الرومي البُرساوي^(٤) المولد والمنشأ ، المصري الدار والوفاة ، المعروف بابن عرب الحنفي ، في ليلة الأربعاء ثاني شهر ربيع الأول بمخلوته بخانقاه شيخون ، ففُسل بها ومُحِل إلى مصلاة المؤمني على رؤوس الأصابع ، [٥٠] ونزل السلطان [الملك]^(٥) الأشرف وحضر الصلاة عليه ، وأُمَّ بالناس قاضي القضاة بدر الدين محمود العيني الحنفي ، ثم مُحِل وأُعيد إلى الشيوخونية فدفن بها ؛ وكان له مشهد عظيم إلى الغاية ، وأُبيع بعده ما كان عليه من الثياب بأثمان غالية للتبرك بها . ١٠

قلت : وابن عرب هذا أعظم من أدركناه من العبّاد الزهاد في الدنيا وعدم الاجتماع بالملوك ومن دونهم ، والاقتصار في المأكل والملبس ؛ وكان أولاً ينسخ للناس بالأجرة ، وهو مكب على طلب العلم والعبادة سنين طويلة ، إلى أن استقر من جملة صوفية خانقاه شيخون^(٦) ، بمبلغ ثلاثين درهما [في]^(٧) الشهر^(٨) ، فتعفّف بذلك عن النسخ ، واقطع عن مجالسة الناس ، وسكن بمخلوة في الخانقاه المذكورة وأعرض عن كل أحد ، وأخذ في الاجتهاد في العبادة ، واقتصر على ملبس خشن حقير إلى الغاية ، وصار يقنع بيسير القوت ولا ينزل من خلوته إلا ليلا لشراء قوته ،

(١) اسم السلطان ساقط في طبعة كاليفورنيا .

(٢) ، (٣) ما بين الحواصر عن طبعة كاليفورنيا .

(٤) في طبعة كاليفورنيا (البرماوى) والمثبت هو الصواب عن ١ .

(٥) عن طبعة كاليفورنيا .

(٦) راجع ما ذكر عن هذه الخانقاه ص ١٣٤ حاشية ٢ .

(٧) استلزم سياق الكلام إضافة حرف الجر (في) لتقويم العبارة .

(٨) هذه الكلمة ساقطة في طبعة كاليفورنيا .

ثم يعود إلى منزله في كل ثلاثة أيام مرة واحدة بعد عشاء الآخرة . وكان من شأنه إذا حابه أحد من السوق فيما يشتريه من قوته ، تركه وما حابه به . فلما عُرِفَ منه ذلك ترك الباعة محاباته ووقفوا عندما يشير إليهم به . وكان في كل شهر خادم الخانقاه يحمل إليه الثلاثين درهماً^(١) فلا يأخذها إلا عدداً ، لأنَّ المعاملة بالفلوس وزناً^(٢) حدثت بعد انقطاعه عن الناس ، وكان لا يعرف إلا المعادَّة^(٣) ، وكان لا يقبل من أحد شيئاً البتة . وكان يغتسل بالماء البارد صيفاً وشتاءً في بكرة نهار الجمعة ، ويمضي إلى صلاة الجمعة من أول نهار الجمعة ، ويأخذ في الصلاة والقراءة . وكان يطيل قيامه في الصلاة بمقدار أن يقرأ في كل ركعة حزين من غير أن يُسمع له قراءة ولا تسبيح ، وكان لا يرى نهاراً إلا عند ذهابه يوم الجمعة إلى الجامع ، وكان يُعجِّز السلطان ومن دونه في الاجتماع به ؛ ويحكى عنه كرامات كثيرة ، ذكرنا بعضها في ترجمته في المنهل الصافي ، رحمه الله تعالى وفقنا ببركته^(٤) .

(١) في أ (درهم) .

(٢) كلمة (وزناً) ساقطة في طبعة كاليفورنيا .

(٣) المقصود بالوزن والمعادَّة في التقود في عصر السلاطين المماليك ، أن الفلوس كانت أولاً في مطلع ذلك العصر ، تقدر بالعدد ثم تطور أمرها حتى قُومَت بالوزن ، فكان كل ٤٨ فلساً عدداً تقدر قيمتها بدرهم نُقُورَة ، ثم تقرر بعد ذلك أن يكون الرطل من الفلوس وزناً ، بدرهمين نُقُورَة عدا . والدرهم المعروف باسم النُقُورَة ، أجود أنواع الدراهم ، إذ يتكون من ثلث فضة وثلث نحاس ووزنه ١٦ قيراطاً . واحتوى الرطل على عدد من الفلوس تراوح بين ٢٤ ، ٣٦ ، ٤٠ فلساً تقريباً ، تبعاً لوزن الفلوس ، والعادة أن يكون وزن الفلوس مثقالاً ، ووزن المثقال ٢٤ حبة خروب أو من ٧٢ إلى ٨٤ حبة شعير . ولكن الوزن لم يثبت ، بل تناقص في أواخر عصر المماليك ، حتى قدر كل ١١٨ رطلاً من الفلوس بمبلغ ٥٠٠ درهم نقرة أي نصف وزن الفلوس إلى مقدار النصف تقريباً (انظر إغاثة الأمة ص ٧٠ ؛ صبح الأعشى ٣ ص ٤٤٣-٤٤٤ ؛ مسالك الأبصار ٢ ص ٣٧٦ ؛ الكرمل ص ٧٦ ، ٧٧ ، ١٥٦ ، ١٦١ ؛ إنباء القمر ١ ص ٦٦٥-٦٦٦ ؛ النجوم الزاهرة ٩ ص ٧٧-٧٨) .

(٤) من كرامات هذا الشيخ ، عن أبي المعاسن (في المنهل الصافي - طبعة دار الكتب - ص ٢٠٣-٢٠٥) : « من ذلك ما أخبرني من أثق به من بعض أهل الخانقاه ، أنه اشترى في بعض الأحيان كنفقة ، وصبَّ فوقها خلاً ، فرآه ذلك الرجل والشيخ لا يشعر به ، والشيخ يقول لنفسه : « ما تأكل إلا كنفقة ! كل ! » فتقدم ذلك الرجل من الشيخ ، وكان يعرفه قديماً ، وقال : أنا أكل ممه من هذه الكنفقة تبركا . فقال له الشيخ : بسم الله ، كل يا فلان . فصار الرجل يأكل الكنفقة بمسل غاية الخلابة ، والشيخ يأكل معه ، إلى أن فرغوا معا . ورؤي مرة بسطح الخانقاه وقد مد يده وفيها فتات الخبز والطيور تأكل مما في يده ، إلخ .

وتوفى الأمير سيف الدين قشتم بن عبد الله المؤيدى الدوادار ، الذى كان ولي نيابة الإسكندرية فى دولة [الملك] ^(١) المظفر أحمد ، ثم قبض عليه وأخرج بعد مدة إلى حلب على إمرة بها ، واستمر بحلب إلى أن خرج مع نائبها الأمير قصره لقتال التركان ، قُتِلَ فى المعركة فى الحرم . وكان غير مشكور السيرة ، وهو أخو إينال المؤيدى المعروف بأخى قشتم ؛ وكلاهما ليس بشئ . من المهملين .

وتوفى الشيخ المحدث الفاضل شهاب الدين أحمد بن موسى بن نصير المتبولى المالكي ^(٢) فى يوم الأربعاء ثامن شهر ^(٣) ربيع الأول ، عن خمس وثمانين سنة . وقد حدث عن عمر ابن [الحسن بن مزيد المعمر المسند الرحلة زين الدين أبى حفص المراغى الحلبى الشهير بابن] ^(٤) أميله ، وست العرب ^(٥) ، وجماعة ؛ وناب فى الحكم سنين [رحمه الله تعالى] ^(٦)

وتوفى الشيخ شهاب الدين أحمد بن يوسف بن محمد بن الزعفرانى ^(٧) الدمشقى الشاعر . فى شهر ربيع الأول ، وكان ينظم الشعر ، ويكتب النسوب ، ويتكلم فى معرفة علم الحرف ^(٨) ، ويتكلم أيضاً فى المغنيات ، ومال إليه بسبب ذلك جماعة من الأكابر ،

(١) عن طبعة كاليفورنيا

(٢) كلمة (المالكي) ساقطة فى طبعة كاليفورنيا .

(٣) كلمة (شهر) ساقطة فى طبعة كاليفورنيا .

(٤) ولد ابن أميله سنة ٦٨٠ هـ وتوفى عام ٧٧٨ هـ ، والإضافة عن المجلد الصاقي (٢٠ ورقة ٤٧٢-٤٧٣) .

(٥) ست العرب هى ابنة الجمال إبراهيم بن ناصر الدين محمد بن الكمال عمر بن عبد العزيز بن أبى جراحة ،

حدثت عام ٨٢٩ هـ / ١٤٢٥ م بإجازتها من أبى محمد عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن المهندس ؛ وأخذ عنها المحب محمد بن الشحنة (الضوء الأوسع ١٢ ص ٥٦) .

(٦) عن طبعة كاليفورنيا .

(٧) فى طبعة كاليفورنيا (الزعفرانى) والمثبت عن أ وعن المجلد الصاقي (١٢ ورقة ١٧٣) .

(٨) علم الحرف أو علم أسرار الحروف ، شرحه ابن خلدون فى مقدمته (ص ٥٦١-٥٦٥) ، وخلاصة شرحه : أن غلاة المتصوفة زعموا أن طيناع الحروف وأسرارها سارية فى الأسماء ، وقسموا

الحروف بقسمة الطيناع إلى أربعة أصناف ، اختصت كل طبعة بطائفة من الحروف ؛ وهذه الطائعات هى : الثارية والهوائية والمائية والترابية .

وقال هؤلاء الغلاة : إن الألف النار والباء الهواء والجيم الماء والدال التراب ، وهكذا على التوالى فى بقية الحروف ، ولذلك تعين لعنصر النار سبعة حروف هى : ا - د - ط - م - ف - س - ذ ، =

وأثرى^(١)، وامتحن في سنة اثنتى عشرة وثمانمائة، وقطع الملك الناصر لسانه وعقدتين من أصابعه، ورفق به المشاعلى عند قطع لسانه فلم يمنعه ذلك من الكلام .
 وكان سبب هذه الحنة أنه نظم لجمال الدين الأستاذار ملحمة^(٢) أوهمه أنها ملحمة^(٣) قديمة، وأنه يملك مصر؛ وبلغ ذلك الملك الناصر [فرج]^(٤) فأمر به ما ذكرناه .
 ولما قُطعت أصابعه، صار يكتب بعد موت [الملك]^(٥) الناصر بشماله، فكتب مرة إلى قاضى القضاة صدر الدين على [بن محمد]^(٦) بن الآدى [الدمشقى]^(٧) الخنفي يقول :
 [الطويل]

لقد عِشْتُ دهرًا فى الكتابة مُردًا
 أُصَوِّرُ منها أحرُفًا تُشَبِّهُ الدُّرَا
 وقد عاد خطى اليوم أضعفَ ما تَرَى^(٨)

وهذا الذى يَسِّرُ اللهَ لليُسْرِى

فأجابه قاضى القضاة صدر الدين المذكور : [الطويل]
 لَنْ قَقَدْتُ يَمْنَاكَ حُسْنَ كِتَابَةٍ
 فَلَاحْتَمَلْ هَمًّا وَلَا تَعْتَقِدْ عُسْرًا

١٥ = ولعنصر الهواء سبعة هي : ب - و - ي - ن - ض - ت - ظ .

ولعنصر الماء سبعة هي : ج - ز - ك - ص - ق - ث - غ .

ولعنصر التراب سبعة هي : د - ح - ل - ع - ر - خ - ش .

ثم قالوا : إن الحروف النارية لدفع الأمراض الباردة ولمضاعفة قوة الحرارة ، والمائية لدفع الأمراض الحارة من حميات وغيرها .

٢٠ ويقول بعض العارفين بهذا العلم : « ولا تظن أن سر الحروف مما يتوصل إليه بالقياس العقل ، وإنما هو بطريق المشاهدة والتوفيق الإلهي » .

(١) في أ (أثرى) .

(٢) ، (٣) في أ (ملحمة) والمثبت عن طبعة كاليفورنيا .

(٤) ، (٥) ما بين الحواصر عن طبعة كاليفورنيا .

(٦) من المنهل الصافي .

(٧) عن النجوم الزاهرة ١١٠ ص ٢٤٩ .

(٨) في طبعة كاليفورنيا (لو) والمثبت عن أ .

(٩) في أ (تراء) .

[٥١] وأبشِرْ بِبَشِيرٍ دَائِمٍ وَمَسَرَّةٍ

قَدْ يَسِّرَ اللَّهُ الْعَظِيمُ لَكَ الْيُسْرَى^(١)

- وتوفي الأمير الطواشي الرومي شَيْل الدولة كافور الصَّرْغَتْمُشِي زمام دار السلطان وقد قارب الثمانين سنة من العمر ، في يوم الأحد خامس عشرين شهر^(٢) ربيع الآخر ، وأصله من خدام الأمير صَرْغَتْمُش الأشرقي ، ثم أخذه الأتابك منسكلي بَغَا الشمسي وأعتقه . وترقى إلى أن ولاة الملك الناصر فرج زمام داره ، فدام على ذلك إلى أن عُزِل بعد موت الملك المؤيد بمرجان الخازندار الهندي ، ثم أعيد إليها بعد مدة . وهو صاحب^(٣) التربة العظيمة بالصحراء ، وبها خطبة وعمارة^(٤) هائلة ، وله مدرسة أخرى أنشأها بخط حارة الديلم من القاهرة . وتولى بعده الزمامية الأمير الطواشي جُشْقَدَم الظاهري الخازندار .

١٠

- وتوفي الشيخ الأديب البارع المفنن بدر الدين محمد بن إبراهيم بن محمد المعروف بالبَشْتَكِي الظاهري المذهب ، في يوم الاثنين ثالث عشرين جمادى الآخر ، فجأة^(٥) في حوض الحمام . وكان من تلامذة الشيخ جمال الدين بن نباتة في الأدب ، وكان أحد الأفراد في كثرة النسخ : كان ينسخ في اليوم خمس كراريس ، فإذا تعب اضطلع على جنبه وكتب كما يكتب وهو جالس ، فكتب ما لا يدخل تحت حصر ، وكثيراً ما يوجد ديوان شعر ابن نباتة بخطه^(٦) ؛ [ومن شعره] :^(٧) [الوافر]

(١) في أ (اليسرا) .

(٢) كلمة (شهر) ساقطة في طبعة كاليفورنيا .

(٣) المثبت عن أ ؛ وفي طبعة كاليفورنيا (الذي أنشأ) بدلاً من كلمة (صاحب) المثبتة بالمتن . ولعل ناشر طبعة كاليفورنيا أضاف هذه العبارة ، بدليل أنه أشار في الهامش إلى خلل المخطوطة التي اعتمد عليها من هذه الكلمة .

(٤) في طبعة كاليفورنيا (عمار) في صيغة الجمع والمثبت عن أ ، ولا فرق يذكر .

(٥) في أ (فجاء) .

(٦) في طبعة كاليفورنيا (إلا بخطه) والمثبت عن أ .

(٧) عن طبعة كاليفورنيا .

وكنْتُ إِذَا الْحَوَادِثُ دَنَسَتْني فَرَعْتُ إِلَى الْمُدَامَةِ وَالنَّدِيمِ ^(١)
لَاغْزِيلَ بِالْكُؤُوسِ الهمَّ عَنِي لِأَنَّ الرَّاحَ ^(٢) صَابُونَ الْمُهْمُومِ ^(٣)

وكان بينه وبين ابن خطيب دارياً ^(٤) : أهاجى ومكاثبات ، ثم بينه وبين شرف الدين عيسى العالية المعروف بمويس ^(٥) ؛ [وفيه يقول عويس المذكور] ^(٦) : [المتقارب]

[أ] ^(٧) يَامَعَشَرَ الصَّحْبِ مِنِّي اسْمَعُوا مَقَالِي وَكُؤُ أختٍ مَن يَنْتَشِكِي
أَلَا فَالْعَنُوا آكلين الحشيش وبُولُوا على شارب البشتكى

قلت : والبشتكى ضرب من المسكرات مثل التمر بَقَاوَى والشُّشُ . [وله
أيضاً فيه] ^(٨) :

صحبت جندي لوغَّيه في السكر وأنواع الشروب ^(٩)
كيف ما أجي ألقاه سكران والبشتكى تحنّو مكبوب

وتوفى قاضي القضاة نجم الدين عمر بن حجّج بن موسى بن أحمد بن سعد الحسابي السَّعْدِي الدمشقي الشافعي ، قاضي قضاة دمشق وكتب السر بالديار المصرية ، مذبوحاً على فراشه بستانه بالتَّيرَب ^(١٠) خارج دمشق ، في ليلة الأحد مستهل ذي القعدة ، عن ثلاث

(١) في أ (النديم) .

(٢) في أ (الخمر) والمثبت من طبعة كاليفورنيا .

(٣) في أ (المومى) .

(٤) دارياً قرية كبيرة من قرى دمشق بالقوطة ، والنسبة إليها داراني ، على غير قياس ، وبها قبر أبي سليمان الداراني وابنه سليمان ، وبها من العبّاد الزهاد ، وظهر في هذه التّرية كذلك عدد من العلماء والصلحاء (ياقوت : معجم البلدان ٤ : ص ٢٤) .

(٥) في أ (بمولس) وانثبت من طبعة كاليفورنيا .

من (٦) إلى (٨) عن طبعة كاليفورنيا .

(٩) في أ (المشروب) والمثبت من طبعة كاليفورنيا .

(١٠) التَّيرَب قرية مشهورة من قرى دمشق على بعد نصف فرسخ وسط البساتين ، وهي أنزه موضع رآه الحموي ، ويقال إن في هذا الموضع مصل الخضر عليه السلام ، وقد أشار إليه أبو المطاع وجيه الدولة

٢٥ ابن حمدان في شعر له وسماها التَّهْرِيمَيْن ، بلفظ التثنية ، فقال :

وستين سنة ، ونسب قتله للزيفى عبد الباسط ، وللشريف شهاب الدين أحمد كاتب
سر دمشق ثم مصر ؛ وكان القاضى نجم الدين قتيبا بارعا فاضلا كريما حثما وقورا ،
له مكارم وأفضال وسؤدد^(١) ، وهو أحد أعيان أهل دمشق وقتها^(٢) [رحمه الله تعالى]^(٣) .
وقد تقدم ذكر محنته^(٤) عندما ولى كتابة سر مصر في ترجمة [الملك]^(٥) الأشرف
[هذا]^(٦) ، فليُنظر هناك .

وتوفى الملك المنصور عبد الله ابن الملك الناصر أحمد ابن الملك الأشرف إسماعيل ،
صاحب اليمن فى جمادى الأولى بها ، وأقيم بعده أخوه الملك الأشرف^(٧) إسماعيل ثم
خُلع بعد مدة ، وأقيم بعده الملك الظاهر هزبر الدين يحيى ابن [الملك]^(٨) الأشرف إسماعيل
فى ثالث شهر رجب ؛ وقد تقدم ذكر نسبه فى ترجمة والده من هذا الكتاب فى سنة سبع
وعشرين وثمانمائة^(٩) . وفى أيام هؤلاء الملوك ، تلاشى أمر اليمن ، وطمع فيها كل أحد .
وتوفى القاضى بدر الدين محمد بن محمد^(١٠) بن محمد [بن إسماعيل بن على البدر أبو عبد الله
القرشى]^(١١) القلقشندى الشافعى أمين الحكم بالقاهرة ، فى يوم الاثنين^(١٢) رابع عشرين
الحرم ؛ وكان مولده أيضاً فى أول الحرم من سنة إحدى وأربعين وسبعائة ، وكانت
لديه فضيلة وعنده مشاركة .

سقى الله أرض الفوطيين وأهلها - فلى بجنوب النوطيين شجون^{١٥}
فما ذكرتها النفس إلا استغنى إلى برد ماء النيريين حنين
وقد كان شكى للفراق يروغنى فكيف يكون اليوم وهو يقين ؟
(انظر معجم البلدان - ٨ ص ٣٥٥) .

- (١) فى ١ (وسودد) .
(٢) ، (٤) ، (٥) ما بين الحواصر عن طبعة كاليفورنيا .
(٣) فى طبعة كاليفورنيا (محنة) بصيغة الجمع ، والمثبت عن أ .
(٤) فى طبعة كاليفورنيا (الأحمد) والمثبت هو الصواب عن أ .
(٥) عن طبعة كاليفورنيا .
(٦) راجع حوادث السنة الثالثة من سلطنة برسباى فيما سبق .
(٧) كلمة (ابن محمد) ساقطة فى طبعة كاليفورنيا ومثبتة عن أ .
(٨) عن الضوء اللامع .

(٩) فى ١ (الأحد) والمثبت بالمتن هو الصواب عن طبعة كاليفورنيا فضلا عن مراجعة التواريخ
السابقة ، إذ أن الحرم سنة ٨٣٠ هـ بدأ يوم السبت . (انظر كذلك عقد الجمان - ٢٣ ق ٤ ورقة ٥٩٨) .

وتوفى القاضى تقى الدين محمد بن زكى الدين عبد الواحد بن عماد الدين محمد ابن قاضى القضاة علم الدين أحمد الإخنائى المالكى أحمد نواب الحكم بالقاهرة وهو بمكة ، فى ثالث ذى الحجة ، عن ثلاث وستين سنة ، وكان من بيت فضل وعلم ورئاسة .

• [٥٢] أمر النيل فى هذه السنة : الماء القديم أربعة أذرع وخمسة أصابع ؛ مبلغ الزيادة عشرون ذراعاً سواء .

السنة السابعة من سلطنة الملك الأشرف

برسباى [على مصر]^(١)

وهى سنة إحدى وثلاثين وثمانمائة .

[و]^(٢) فيها توفى أميرُ الملأُ عدرا بن نَعِير بن حَيَّار بن مُهَنَّأ مقتولا في

الحرم .

- وتوفى الأمير الفقيه سيف الدين بَكْتَمُر بن عبدالله السمدى^(٣) ، أحد أمراء الطبائخانات بالديار المصرية ، في يوم الخميس ثالث عشر [شهر]^(٤) ربيع الأول ، بسكنه بدار أستاذه القاضى سمد الدين إبراهيم بن غُرَاب بنحط قنطرة طُقَزْدَمَر ، ولم يَخْلَفْ بعده فى أبناء جنسه مثله بل ولا فى غير أبناء جنسه ، لما اشتمل عليه من الحاسن : كان فاضلا ديننا عاقلا شجاعا بارعا فى فنون الفروسية ، ١٠ انتهت إليه الرئاسة فى حمل المُقَيَّرَةِ^(٥) ورمى النُّشَاب فى زمانه ، هذا مع البشاشة والكرم وحنن الشكل والتواضع وحسن المحاضرة وجودة المشاركة فى كل علم وفن ، مع الفصاحة فى اللغة التركية والعربية ، والدين المتين والعفة عن المنكرات والفروج ؛ ولا أعرف من يدانيه فى محاسنه ، فكيف يشابهه ! وكان طوالا جسيما ضخما ذا قوة مفرطة ، مليح الشكل ، واللحية مدورة بادية الشيب ، قبض مرة ١٥ بأ كتاف شخص من أعيان الخاصكية المشاهير بالقوة ، وهزّه وأفلته ، ثم قال له : مابق

(١) عن طبعة كاليفورنيا .

(٢) حرف (و) ساقطة فى طبعة كاليفورنيا .

(٣) كلمة (السمدى) ساقطة فى طبعة كاليفورنيا .

(٤) عن طبعة كاليفورنيا .

(٥) ذكر وليام هوبر أن المقيرة والتجارة مقرعة أو سوط لها سير من شعر مفتول (النجوم الزاهرة

٦٦ - طبعة كاليفورنيا - ص ١١١) ؛ وفى القاموس المحيط : القَيَّرُ ، كَيَّهَيْتُ ، هو الحاذق من الرماة ،

وهو لفظ معرب .

فيك شيء يا فلان ، فلم ينطق ذلك الرجل بكلمة وذهب خجلاً لكثرة دعاويه ، فقلت لبكتمر : هذا الذي أنت فيه من كثرة الإدمان ، فقال : منذ ^(١) بلغت الحلم وأنا متزوج ، غير أنني لا أهمل نفسي ، فقلت له : هذه منح إلهية . ولما مات أنعم [السلطان] ^(٢) بطبلخاته على الأمير قُجقَار جَفَتَاي السيفي بكتمر جِلَق ، ومات بكتمر السعدى هذا وسنه نحو خمسين ^(٣) سنة تخميناً ، وكان روى الجنس رحمه الله تعالى .

وتوفى الأمير سيف الدين جانبك [بن عبد الله] ^(٤) الأشرفي الدوادار الثاني وعظيم دولة أستاذه الأشرف برَسْبَاي في يوم الخميس سابع عشرين [شهر] ^(٥) ربيع الأول ، وسنه نحو خمسة وعشرين ^(٦) سنة تخميناً ، ودفن بمدرسته التي أنشأها بخط القرييين خارج باب زويلة على الشارع ، ثم نقل منها بعد مدة إلى تربة ^(٧) أستاذه بالصحرَاء ، وحضر السلطانُ غسله ثم الصلاة عليه ؛ وكان أشيع عنه أن نفسه تحدثه بالملك ، فاجلته المنية . وكان أصله من ممالك [الملك] ^(٨) الأشرف برَسْبَاي ، اشتراه صغيراً في أيام إمرته وقاسى ^(٩) معه خطوب الدهر أيام حبسه بقلعة المَرْقَب وغيرها ، ولما تسلم [الملك] ^(١٠) الأشرف عرف له ذلك مع محبته له ، فرقاه وأنعم عليه بإمرة عشرة وجعله خازن داراً ، ثم أرسله بتقاليد الأمراء نواب الشام : تَذَبَّك البجاسى وغيره ، ثم أنعم عليه بعد حضوره بإمرة طباخانة ، وخلع عليه بالدوادارية الثانية عوضاً عن [الأمير] ^(١١) قَرَقَمَاس الشعباني الناصرى بحكم انتقاله إلى إمرة مائة وتقدمة ألف ، فظُم في الدولة ونالته السعادة ، حتى تزايد أمره وخرج عن الحد من كثرة إنعامه وإظهار الجليل والأخذ بالخواطر ، حتى ركن إليه غالب أعيان الدولة من الخاصكية ،

(١) في طبعة كاليفورنيا (منه) والمثبت عن ١ .

(٢) ، (٤) ، (٥) عن طبعة كاليفورنيا .

(٣) في ١ (خمدون) .

(٦) في ١ وفي طبعة كاليفورنيا (عشرون) .

(٧) في ١ (التربة) ، والمثبت عن طبعة كاليفورنيا ، والمعنى واحد .

(٨) ، (١٠) عن طبعة كاليفورنيا .

(٩) في ١ (قاسا) .

(١١) عن طبعة كاليفورنيا .

وكثر ترداد^(١) الناس إليه ، وصار أكابر الدولة مثل عبد الباسط وغيره تتردد أيضاً إليه^(٢) إلى خدمته ، [إذا سمح لهم بذلك ، وله عليهم الفضل]^(٣) ؛ وصار أمره في نمو وزيادة ، وقصده الناس من الأقطار لقضاء حوائجهم . وبينما هو^(٤) في ذلك وقد اشتغل الناس به وأشير إليه بالأصابع ، وقد مرض ولزم الفراش مدة ونزل [السلطان]^(٥) إلى عيادته مرة ، ثم رسم بطويعه إلى التاعة ، فحُمل إليها وتولى السلطان تمريره ، فأفاق قليلاً وترعرع ، فأُنزل إلى داره . وكان سكنه بالدار التي في^(٦) سوق القيو الحسيني^(٧) ، وللدار باب من حدة البقر ، وهي الآن سكن الأمير يشبك الفقيه المؤيدى ؛ وعند نزوله إليها عاوده المرض ، ونزل إليه ثانياً فوجده كما قيل : [السريع]

لم يبيحْ إِلَّا نَفْسَ خَافَتْْ وَمُقَلَّةٌ إِنْسَانُهَا بَاهَتْ
يَرْتِي لَهُ الشَّامْتُ مِمَّا بِهِ يَؤْوِجُ مِنْ يَرْتِي لَهُ^(٨) الشَّامْتُ
[٥٣] وبعد طلوعه مات في تلك الليلة ، فنزل السلطان إلى داره وحضر غسله - كما

تقدم - والصلاة عليه .

وكان أميراً شاباً حلو الشكالة ، للقصر أقرب ، أخضر اللون مليح الوجه صغير اللحية مدوّرها ، فصيحاً ذكياً حاذقاً ، متحرّكاً متجملًا في مركبه وملبسه وسماطه إلى الغاية ، يكتب كتابة ضميّة ويقرأ ، إلا أنه كان عارياً لم يسبق له اشتغال ، وما كان دأبه إلا فيما هو فيه من الأمر والنهى وتنفيذ الأمور ؛ واتهم السلطان بموته ، والله أعلم بحاله .

وتوفى الشيخ المعتد الصالح سعيد المغربي نزيل جامع الأزهر ، به ، في يوم

(١) في طبعة كاليفورنيا (تردد) والمثبت عن ١ ، والمعنى واحد .

(٢) هذه الكلمة ساقطة في طبعة كاليفورنيا .

(٣) عن طبعة كاليفورنيا .

(٤) في طبعة كاليفورنيا (هم) والمثبت عن ١ .

(٥) أضيفت هذه الكلمة لاقتضاء المعنى .

(٦) في ١ (من) ، والمثبت عن طبعة كاليفورنيا .

(٧) في طبعة كاليفورنيا (الحسن) والمثبت هو الصواب عن ١ .

(٨) ساقطة في طبعة كاليفورنيا .

الأربعاء تاسع عشر شهر ربيع الأول، بعد أن جاور بجامع الأزهر عدة سنين . وكان للناس فيه اعتقاد كبير ، وله كرامات ويُقصد للزيارة والتبرك بدعائه ؛ زرتُه غير مرة ، ومات وقد علا^(١) سنه وطال مرضه ، وترك نحو الألف دينار ما بين ذهب وفضة وفلوس .

٥ وتوفي الأمير سيف الدين أزدَمُر [بن عبد الله]^(٢) من على جان الظاهري المعروف بأزْدَمُر شايًا ، في سادس [شهر]^(٣) ربيع الآخر ، وهو أحد أمراء حلب بعد أن تنقل في عدة إمارات بالشام ومصر ، وصار أمير مائة ومقدم ألف بديار مصر ، ثم أخرج إلى نيابة ملطية ، ثم نقل إلى إمرة بحلب إلى أن مات بها . وقد تقدم التعريف بحاله عند إخراجاه من مصر في ترجمة [الملك]^(٤) الأشرف ، ومات سنه ١٠ نيف على خمسين سنة . وكان من سيئات^(٥) الدهر : لم يشهر^(٦) بدين ولا كرم ولا شجاعة ولا معرفة ولا عقل ، مع كبر وجبروت وظلم وسوء خلق ، وكان قصيراً نحيفاً أصفر دميماً حقيراً في الأعين ، وعدَّ إخراجاه من مصر [من]^(٧) محاسن [الملك الأشرف]^(٨) .

١٥ وتوفي الأمير [سيف الدين]^(٩) كَمَشُبَغَا [بن عبد الله]^(١٠) الجالبي الظاهري أحد أمراء الطليخانات بطّالا ، في يوم الجمعة رابع جمادى الأولى ، وقد علا سنه ؛ وكان من أكابر الماليك الظاهرية [برقوق]^(١١) ومن تأمّر في أيام أستاذه . وكان تركي الجنس عاقلاً قتيهاً ديناً خيراً عفيفاً عن المنكرات والفروج ، وطالت أيامه في الإمرة ، وتولى نيابة قلعة الجبل في الدولة الناصرية [فرج]^(١٢) ، واستمرّ من جملة

(١) في (١) على .

(٢) إلى (٤) ما بين الحواصر عن طيبة كاليفورنيا .

(٥) في (١) سيات .

(٦) في (١) يشهد .

(٧) إلى (١٢) ما بين الحواصر عن طيبة كاليفورنيا .

أمراء الطبلخانات في صدر من الدولة الأشرفية [برسبای] ^(١) إلى أن أخرج [الملك] ^(٢) الأشرف إقطاعه ، فلزم داره على أحسن وجه إلى أن مات وهو في عشر ^(٣) الثمانين .

وتوفي الأمير الكبير سيف الدين يشبك بن عبد الله ^(٤) الساقى الظاهري الأعرج ^(٥) أتابك العساكر بالديار المصرية ، في يوم السبت ثالث جمادى الآخرة ؛ . وكان أصله من ممالك الملك الظاهر برقوق ومن أعيان خاصكيتته ، وصار ساقياً في أيام أستاذه الظاهر .

ثم ثار على الملك الناصر في أيام تلك الفتن ، ووقع له أمور وحروب انصاب في بعضها بجرح أصابه ، بطل منه شقته وصار يعرج منه عرجاً فاحشاً ، ثم عوفي ، واتفق للأمير نوروز الحافظي إلى أن ولّاه نيابة قلعة حلب ^(٦) ، ١٠ إلى أن أمسكه [الملك] ^(٧) المؤيد شيخ وحبسه بعد قتل نوروز ؛ ثم نفاه إلى مكة بطالاً سنين عديدة ، إلى أن استقدمه [الملك] ^(٨) الظاهر ططّر [إلى القاهرة] ^(٩) ، ومات قبل أن ينعم عليه بإمرة ؛ فأنعم عليه الملك الأشرف برسبای بإمرة مائة وتقدمة ألف عوضاً عن قرْمُش الأتور دفعة واحدة ، ثم صار أمير سلاح ، ثم ولي أتابكية العساكر بعد الأمير قُجُوق العيساوى ، فاستمر على ذلك إلى أن مات ١٥ [في التاريخ المقدم ذكره] ^(١٠) .

وكان من رجال الدهر عقلاً وحزماً ودهاءاً ^(١١) ومعرفة وتديراً ، مع مشاركة جيدة في الفقه والقراءات ^(١٢) ، ومعرفة تامة بفنون الفروسية وأنواع الملاعب ، كالرمح

(١) ، (٢) ما بين الحواصر عن طبعة كاليفورنيا .

(٣) في أ (عرد) .

(٤) كلمة (ابن عبد الله) ساقطة في طبعة كاليفورنيا .

(٥) انظر ما يلي لتفسير هذه الكلمة .

(٦) في أ (صفد) والمثبت هو الصواب عن طبعة كاليفورنيا .

من (٧) إلى (١٠) ما بين الحواصر عن طبعة كاليفورنيا .

(١١) في أ (ودعا) .

(١٢) في أ (وقرات) .

والنشاب وغيره ، وكان يكتب المنسوب ويحفظ القرآن . وكانت نفسه تحدّثه بأمور ، فإنه كان يكثر من ذكر أخبار تيمور لنك وشدة بأسه لكونه كان أعرج^(١) ، وقد صار أمره إلى ما صار ، وهو الذي حسن [للهلك]^(٢) الأشرف الاستيلاء على بندر جدة ، والقبض على حسن بن عجلان ، ولو عاش لحسن له أخذ اليمن كله^(٣) . وتولى الأتابكية بعده الأمير جارقُطلو [٥٤] الظاهري^(٤) .

وتوفى بدر الدين حسن كاتب سر دمشق وناظر جيشها ، بها ، في يوم الأربعاء لستّ بقين من جمادى الآخرة ؛ وكان أصله من سكرة دمشق ، وخدم عند الأمير بكتمر جلق نائب دمشق ، ثم ترقّى إلى أن جمع له بين كتابة سر دمشق ونظر جيشها ، بسفارة الأمير أربك الحمدى الدوادار الكبير ، كون أربك كان متزوجا ببنت زوجته . ١٠

وتوفى الشيخ الإمام العالم المغنن شمس الدين محمد بن عبد الدائم بن موسى البرماوى الشافى ، أحد فقهاء الشافعية ومدرس المدرسة الصلاحية بالقدس الشريف ، في يوم الخميس ثمانى عشر من جمادى الآخرة وقد أناف على ستين سنة ، بعد ما أفتى وأشغل عدة سنين .

وتوفى القاضى بدر الدين حسن بن أحمد بن محمد البردبني الشافى أحد نواب القضاة الشافعية^(٥) ، في يوم الاثنين خامس عشر [شهر]^(٦) رجب وقد أناف على الثمانين سنة ، وكان قاضى سوء لم يُشهر بعلم ولا دين . ١٥

أمر النيل [في هذه السنة]^(٧) : للماء القديم ثلاثة أذرع سواء ، مبلغ الزيادة : عشرون ذراعاً سواء .

(١) في (١) اعرجا .

(٢) عن طبعة كاليفورنيا .

(٣) ، (٤) ما بين هذين الرقبين ساقط في طبعة كاليفورنيا .

(٥) في (١) أحد نواب الحكم الشافى ، والمثبت عن طبعة كاليفورنيا ، والمعنى واحد .

(٦) ، (٧) ما بين الحواصر عن طبعة كاليفورنيا .

السنة الثامنة من سلطنة^(١) الملك الأشرف

برسبای [على مصر]^(٢)

وهي سنة اثنين وثلاثين وثمانمائة :

- [فيها]^(٣) توفي الشيخ ناصر الدين محمد بن عبد الوهاب بن محمد البارنباري^(٤)
الشافعي أحد فقهاء الشافعية ، في ليلة الأحد حادى عشر [شهر]^(٥) ربيع الأول ، وقد أناف
على التسعين سنة ، وكان بارعا في الفقه وأصوله والعربية والحساب مشاركا في عدة
فنون ، وخطب ودرس وأفتى وأقرأ عدة سنين بدمياط والقاهرة .

- وتوفي القاضي نور الدين على الصفطى وكيل بيت المال وناظر الكسوة ، في
ليلة الثلاثاء سلع جادى الآخرة ، وكان يياشر الشهادة بديوان الملاى آقبغا التمرزى
أمير مجلس ، وعند أستاذه تمرز من قبله .

- وتوفي الشريف عجلان بن نصير بن منصور بن ججاز بن منصور بن حماد
ابن شيعة بن هاشم بن قاسم بن مهنا بن حسين بن مهنا بن داود بن قاسم بن عبد الله
ابن طاهر بن يحيى بن الحسين بن جعفر بن الحسين بن على بن أبى طالب رضى الله عنه ،
مقتولا في ذى الحجة ، بعدما ولى إمارة المدينة النبوية غير مرة .

- وتوفي الأديب المعتقد نور الدين على بن عبد الله الشهير بابن عامرية ، في يوم ١٥

(١) في طبعة كاليفورنيا (ولاية) والمثبت عن ١ .

(٢) ، (٣) ، (٥) ما بين الحواصر عن طبعة كاليفورنيا .

(٤) بارنبار بليدة قرب دمياط على خارج أشموم ، وهي مكتوبة كما ينطقها عوام مصر ، إلا أنها

تكتب في العواوين ربيز نيبارة (ياقوت : معجم البلدان - ١ ص ٣٤ ؛ رمزى : القاموس الجغرافى

- ١ ص ١٤٠) .

الخميس سادس عشر [شهر] ^(١) ربيع الآخر بمدينة التحريرية بالغربية من أعمال القاهرة ؛ وكان شاعرا أديبا مُكثراً ، وأكث شعره في المدائح النبوية .

وتوفي الواعظ المذكر شهاب الدين أحمد بن عمر بن عبد الله المعروف بالشاب التائب بدمشق ، في يوم الجمعة ثاني عشر [شهر] ^(٢) رجب عن نحو سبعين سنة ؛ وكانت لديه فضيلة ، ورحل إلى البلاد ، وصحب المشايخ ، ونظم الشعر على قاعدة الصوفية ، وحصل له قبول تام من الناس .

وتوفي العبد الصالح شمس الدين محمد بن إبراهيم بن أحمد الصوفي ، بعد ما عي بسنين ، في ليلة الثلاثاء ثالث عشر المحرم ، ومولده في سنة تسع وأربعين .

قال المقرئ : وهو أحد من صَحِبْتِه من أهل العبادة والنسك ، ورأس مدة ، واتصل بالملك الظاهر برقوق ، وولى نظراً إليمارستان المنصوري بالقاهرة ، وجال في الأقطار ورحل إلى بغداد والحجاز واليمن والهند رحمه الله تعالى ^(٣) .

وتوفي الأمير شمس الدين محمد بن سعيد المعروف بسويدان ، أحد أئمة السلطان ، في يوم الاثنين سابع صفر ؛ وكان أبوه عبداً أسود ، سكن القراقة ووُلد له ابنه هذا ، وحفظ القرآن الكريم وقرأ مع الأجواق فأعجب الملك الظاهر برقوق صوته فجعله أحد أئمته ، واستمر على ذلك إلى دولة [الملك] ^(٤) الناصر فرج فوله حسة القاهرة ، ثم عزله بعد مدة فعاد كما كان أولاً ، يقرأ في الأجواق عند الناس ويأخذ الأجرة على ذلك ، وصار رئيس جوقة واستقرأته ^(٥) أنا كثيراً ، وكان أسود اللون طوالاً .

وتوفي الشيخ المعتقد [محمد بن عبد الله بن حسن بن الموازي في يوم الأحد حادي عشر ربيع الأول] ^(٦) .

(١) ، (٢) عن طبعة كاليغورنيا .

(٣) كلمة (تعالى) ساقطة في طبعة كاليغورنيا .

(٤) عن طبعة كاليغورنيا .

(٥) في (واستقرته) .

(٦) ما بين الحاصرتين مستدرك بهامش ١ .

- [وتوفى] ^(١) الشيخ شمس الدين محمد بن إبراهيم بن عبد الله ^(٢) الشطنوفى الشافعى فى ليلة الاثنين سادس عشرين [شهر] ^(٣) ربيع الأول وقد قارب الثمانين ، وبرع فى الفقه والفرائض، وغير ذلك ودرس عدة سنين وانتفع به جماعة كبيرة من الطلبة .
- وتوفى القاضى بدر الدين محمد بن محمد بن أحمد بن مُزهر الدمشقى النابلسى كاتب السر [٥٥] الشريف بالديار المصرية ، بها ، فى ليلة الأحد سابع عشرين جمادى الآخرة عن نحو الخمسين سنة ؛ وكان من بيت رئاسة ، ولى أبوه كتابةً نمر دمشق ، وباشر بدرُ الدين هذا كتابة الإنشاء بدمشق ، واتصل بخدمة الأمير شيخ الحمودى نائب دمشق .
- فلما قدم شيخ إلى مصر بعد قتل [الملك] ^(٤) الناصر فرج ، قدم ابن مُزهر هذا معه مع من قدم من الشاميين ، ولما تسلطن شيخ ولآه نظر الإسطلب الساطانى فدام على ذلك سنين ، ثم ناب عن القاضى كمال الدين محمد بن البارزى فى كتابة السر ، وقام بأعباء الديوان فى أيام علم الدين داود بن السكُوز ومن بعده ، إلى أن خلع عليه [السلطان الملك] ^(٥) الأشرفُ برُسباى باستقراره كاتب السر [الشريف] ^(٦) بالديار المصرية ، فبشر الوظيفة بحزمة وافرة ، وأثرى ^(٧) وكثر ماله ، إلى أن مات فى التاريخ المذكور .
- قال : وخلف مالا كثيراً لطمع كان فيه وشج .
- وتوفى الشريف خَشْرَم بن دُوغان ^(٨) بن جعفر بن هبة الله بن جَمَاز بن منصور بن جَمَاز بن شيعة الحسينى ، أمير المدينة ، مقتولا أيضاً فى حرب فى ذى الحجة .
- أمر النيل فى هذه السنة : الماء القديم خمسة أذرع وسبعة أصابع ، مبلغ الزيادة : تسعة عشر ذراعاً وستة عشر أصبعاً .

(١) ، (٢) عن طبعة كاليفورنيا .

(٣) كلمة (ابن عبد الله) ساقطة فى طبعة كاليفورنيا .

من (٤) إلى (٦) ما بين الحواصر عن طبعة كاليفورنيا .

(٧) فى ١ (وأثرى) .

(٨) فى ١ (دوقان) وفى طبعة كاليفورنيا (دوغان ودوقان) ، والمثبت بالمتن هو الصواب عن عقد

الجمان (ح ٢٣ ق ٤ ورقة ٦٢٥) .

السنة التاسعة من سلطنة^(١) [الملك^(٢)] الأشرف

برسبای [على مصر^(٣)]

وهي سنة ثلاث وثلاثين [وثمانمائة^(٤)]:

فيها كان الطاعون العظيم الذي لم تُدرك بمثله بمصر وقراها، بل وبغالب البلاد الشامية، حسبا ذكرناه في ترجمة [الملك^(٥)] الأشرف هذا في وقته .

وكان هذا الطاعون أعظم من هذه الطواعين كلها وأفظعها، ولم يقع بالقاهرة ومصر بعد الطاعون العام الذي كان سنة تسع وأربعين وسبعمائة^(٦) نظير هذا الطاعون؛ وخالف هذا الطاعونُ الطواعين الماضية في أمور كثيرة، منها أنه وقع في الشتاء وارتفع في فصل الربيع، وكانت الطواعين تقع في فصل الربيع وترتفع في أوائل الصيف، وأشياء غير ذلك ذكرناها في محلها^(٧) .

[وفيها^(٨)] توفي القاضي شرف الدين أبو الطيب محمد ابن القاضي تاج الدين

(١) في طبعة كاليفورنيا (ولاية) .

من (٢) إلى (٥) ، (٨) ما بين الحواصر عن طبعة كاليفورنيا .

(٦) كان هذا الطاعون الذي أشار إليه ابن تهرى بردى في المتن، زمن السلطان الناصر حسن في الدولة المملوكية الأولى، ووقع سنة ٧٤٩ هـ / ١٣٤٨ م، وكان مروعا، حتى قيل إنه كان « يخرج من القاهرة في كل يوم ما يتوف عن عشرين ألف جنازة »، وقد ضبط في شهر شعبان ورمضان، فبلغ عدة من مات فيها من الناس، نحو تسعمائة ألف لإنسان، وكادت مصر أن تخرب في تلك السنة، ووقع الطعن أيضا في القلط والكلاب والوحوش؛ ولقد شوهد كثير من الوحوش وهي مطروحة في البراري، وتحت إبطها الطواعين، وكذلك الخيل والجمال والحمير وسائر الحيوان، حتى العيور مثل النعام وغير ذلك » (انظر بدائع الزهور ١٠ ص ١٩٠-١٩١) .

وفي هذا الطاعون يقول الصلاح الصفدي :

لما افترست أصحابي يا عام تسع وأربعين
ما كنت والله تسعا بل كنت سبعمائة يقينا

وتبارى الشعراء في وصفه، ويبدو أن هناك مبالغة في تقدير عدد من ماتوا بهذا الطاعون .

(راجع المقرئى : إغاثة الأمة بكشف الغمة ص ١٧ وما يليها) .

(٧) الفقرة من أول عبارة (وكان هذا الطاعون) حتى كلمة (محلها) ساقطة في طبعة كاليفورنيا .

عبد الوهاب بن نصر الله الغزّي الأصل، المصري، في ليلة الأربعاء سابع عشر ربيع الأول، ودفن بالصجراء، ومات بغير الطاعون^(١)؛ ومولده في ليلة السبت حادى عشرين ذى القعدة سنة سبع وتسعين وسبعمائة، ونشأ بالقاهرة واشتغل يسيراً وخدم الأمير ططّر موقماً^(٢) عدة سنين، فلما تسلطن رشحه لنظر الجيش فلم يتم له ذلك، وولى نظراً الكسوة، ونظر أوقاف الأشراف، ثم نظر دار الضرب إلى أن مات. وكان شاباً كريماً وفيه محبة لأهل العلم والفضل^(٣) والصلاح، إلا أنه كان فيه حدة^(٤) مزاج وبادرة مع تدين وتحشّم.

وتوفى الأمير سيف الدين أذربك [بن عبد الله]^(٥) المحمدى الظاهري برقوق^(٦) الدوادار الكبير، بالقدس بطّالاً، في يوم الثلاثاء سادس عشر [شهر]^(٧) ربيع الأول؛ وهو أحد المماليك الظاهرية [برقوق]^(٨) وترقى إلى أن صار أميراً مائة ومقدم ألف بدمشق، ثم قبض عليه [الملك]^(٩) المؤيد شيخ بعد واقعة نوروز وجبسه سنين، إلى أن أطلقه في أواخر دولته، وأنعم عليه بإقطاع هيّ بدمشق أمير عشرة.

فلما أن صار الأمر إلى [الأمير]^(١٠) ططّر أنعم عليه بإمرة طبخانة بديار مصر، ثم صار أميراً مائة ومقدم ألف، ثم رأس نوبة الثوب بعد الأمير قسرويه [من تمرّاز]^(١١) في

(١) في طبعة كاليفورنيا (طاعون) بدون ال التعريف، ولا فرق يذكر. وأورد بن إياس بعض أخبار هذا الطاعون (٨٣٣ هـ)، فقال: «وكانت قوة عمله في الغرباء والأطفال والمماليك والعبيد والجواري، فمات فيه من الناس ما لا يحصى عددهم، حتى قيل: انتهى من مات في يوم واحد إلى أربعة وعشرين ألف جنازة، حتى ضج الناس من ذلك وصار يودع بعضهم بعضاً، وفي ذلك يقول القائل:

قد نقص الطاعون ثلث الوري وأهلك الوالد والوالدة

كم منزل كالشمع مكانه أطفأهموا في نفخة واحدة

(بدائع الزهور ٢ ص ١٨-١٩).

(٢) راجع الخاتمة رقم ٤ ص ١٣٧ فيما سبق.

(٣) في طبعة كاليفورنيا تقديم كلمة عن أخرى ما لا يغير في المعنى شيئاً، والمثبت عن أ.

(٤) هذه الكلمة ساقطة في طبعة كاليفورنيا.

(٥) ومن (٧) إلى (١١) عن طبعة كاليفورنيا.

(٦) كلمة (برقوق) ساقطة في طبعة كاليفورنيا.

أوائل الدولة الأشرفية ، ثم نقل إلى الدوادارية الكبرى بعد سُودون من عبد الرحمن ، لما نقل إلى نيابة دمشق بعد عصيان تَنْبَك البجّاسي ، فدام في الدوادارية إلى أن أشيع عنه أنه يريد الوثوب على السلطان ، ولم يكن لذلك صحة ، فأخْرَجَه السلطان إلى القدس بطّالاً ، ومُسَفَّرَه الأمير قراخُجَا الحسني رأس نوبة ، فدام بالقدس إلى أن مات .

٥. وكان أميراً ضحماً عاقلاً حشماً مهاباً ديناً عفيفاً عن المنكرات والفروج ، خليقاً للإمارة ، وهو أحد من تولى تربيته رحمه الله تعالى^(١) ، ولقد كان به تجلُّل في الزمان وأهله . وتوفي القاضي كريم الدين عبد الكريم بن سعد الدين بركة المعروف بابن كاتب جَكم ، ناظر الخاص [الشريف]^(٢) في ليلة الجمعة العشرين من [شهر]^(٣) ربيع الأول بغير طاعون ودفن بالقرافة ، وحضر السلطان الصلاة عليه بمصلاة المؤمني ؛ وتولى ابنه القاضي [٥٦] سعد الدين إبراهيم وظيفة ناظر الخاص من بعده ، وقد تناول أعناق بني نصر الله وغيرهم إلى الوظيفة فلم يلتفت السلطان إلى أحد ، وولاه سعد الدين المذكور .
- وكان القاضي كريم الدين المذكور رئيساً حشماً متواضعاً كريماً بشوشاً هيناً ليناً ساكناً عاقلاً ، باشر في ابتداء أمره استيفاء الدولة^(٤) ، ثم نظر الدولة^(٥) ، وغيرهما من خدم أعيان الأمراء ، آخِرم [الملك]^(٦) الأشرف برُسْباي ، إلى أن طلبه [السلطان الملك]^(٧) الأشرف وولاه ناظر الخاص [الشريف]^(٨) بعد عزل صاحب بدر الدين حسن بن نصر الله عنها ، واستقراره أستاذاراً ؛ في يوم الاثنين ثاني عشر جمادى الأولى سنة

من (١) إلى (٣) عن طبعة كاليغورنيا .

(٤) وظيفة استيفاء الدولة يتولاها موظف يلقب باسم «مستوفى الدولة» وهو من كتاب الأموال بالدواوين ، وعمله كما يصفه القلقشندي : « ضبط الديوان التابع له والتنبيه على ما فيه مصلحته من استخراج أمواله ونحو ذلك » (السلوك ١٠ ص ١٩٢ حاشية ١)

(٥) وظيفة «نظر الدولة» يتولاها موظف يعرف باسم «ناظر الدولة» أو «ناظر الدواوين» ، وعمله مشاركة الوزير في التصرفات عامة ، وكذلك النظر في المالية وأرزاق أصحاب القلم من الموظفين خاصة ، وتشمل تصرفاته سائر شئون الدولة بمصر والشام ، ويطلق عليه أحياناً لقب «ناظر النظار» أو «الصاحب الشريف» ومقره ديوان النظر (انظر السلوك ١٠ ص ٥٣ حاشية ٤) .

(٦) عن طبعة كاليغورنيا .

(٧) ، (٨) عن طبعة كاليغورنيا

ثمان وعشرين وثمانمائة ، وكان ذلك آخر عهد بنى نصر الله بهذه الوظيفة . واستقر في نظر الدولة من بعده أمين الدين إبراهيم بن الهيثم .

وباشر التاضى كريم الدين الوظيفة بحزمة وافرة ، ونالته السعادة وعظام في الدولة وأثرى ، ومشى حال الخالص في أيامه ، حتى قيل إنه منذ ولى الخالص إلى أن توفي لم يبطل الواصل عنه يوماً واحداً ، مبالغة في إقبال سعده وتأيمن الناس بولايته ، ومات من غير نكبة [رحمه الله تعالى] (١) .

وتوفي الأمير [سيف الدين] (٢) كَمَشْبَعًا بن عبد الله الفيسى المزوق الظاهري منفيًا بدمشق ، في رابع عشر [شهر] (٣) ربيع الآخر وقد ناهز الستين سنة من العمر ؛ وأصله من مماليك [الملك] (٤) الظاهر برقوق ، ورقاه [الملك] (٥) الناصر فرج إلى أن جعله أميراً آخور كبيراً مدة يسيرة ، ثم عزله [الملك] (٦) الناصر أيضاً ، ثم وقع له أمور وانحطَّ قدره في دولة [الملك] (٧) الأشرف برُسْبَاي ، وتولى كشف البر ، وساءت (٨) سيرته من كثرة ظلمه وقلة دينه مع الإسراف على نفسه ؛ وفي الجملة فمستراح منه ومن مساوئه .

وتوفي السيد الشريف على بن عنان بن مغامس بن رُمَيْثَة ، تقدّم أن اسم رميته منجد بن أبي عُثْمَى ، وقد ذكرنا بقية نسبة في ترجمة الشريف حسن بن عجلان وغيره ، [فليُنظر هناك] (٩) . وكانت وفاته بقلعة الجبل في يوم الأحد ثالث جمادى الآخرة بالطاعون ، وكانت لديه فضيلة ، وبذاكر [بد] (١٠) الشعر وغيره .

وتوفي الأمير الكبير سيف الدين بَيْبَعًا بن عبد الله المظفرى ، وهو أمير مجلس ، في ليلة الأربعاء سادس جمادى الآخرة بالطاعون ، وهو أحد أعيان المماليك الظاهرية

من (١) إلى (٧) عن طبعة كاليفورنيا .

(٨) في « صات » .

(٩) ، (١٠) عن طبعة كاليفورنيا .

[برقوق] ^(١) ومن ترقى في الدولة الناصرية [فرج] ^(٢) حتى صار أمير مائة ومقدم ألف بالديار المصرية ، وصار من يوم ذاك ^(٣) ينتقل في الإمرة ^(٤) والحبوس شاماً ومصرأ وإسكندرية ، فكان حاله أشبه بقول القائل : [المتقارب]

[و] ^(٥) يوم سمين ويوم هزيل

ويوم أمـر من الحنظله

وليل ^(٦) أيت جليس الملوك

وليل ^(٧) أيت على مزبـله

إلى أن خلع عليه الأشرف [برسباي] ^(٨) باستقراره أتابك العساكر بالديار المصرية بعد الأمير طربكاي ، فأقام على ذلك نحو ثلاث سنين أو دونها ، وقبض عليه [الملك] ^(٩) الأشرف وحسبه أيضاً بالإسكندرية ، وذلك لبادة كانت فيه ، وخاشنة في كلامه مع الملوك ، مع سلامة الباطن ، ولذلك كان كثيراً ما يُحبس ثم يُفرج عنه . وقد تقدم التعريف بحاله عندما أمسكه [الملك] ^(١٠) الأشرف ^(١١) في أصل ترجمة الأشرف ^(١٢) مستوفاة ، فدام بئبباً المذكور في السجن مدة طويلة ، ثم أطلقه السلطان ^(١٣) وسيره إلى دمياط بطالاً ، ثم نقله إلى القدس فلم تطل مدته ، وطلبه السلطان ^(١٤) وأنعم عليه بإمرة مائة وتقدمة ألف ، وخلع عليه باستقراره أمير مجلس . ولما ولي إمرة مجلس ، صار يقعد على ميسرة السلطان فوق أمير سلاح ، مراعاة لما سبق له من الرئاسة من الأتابكية وغيرها ، وكون أمير سلاح كان الأمير إينال الجلكي

(١) ، (٢) ، (٥) ما بين الحواصر عن طبعة كاليفورنيا .

(٣) في طبعة كاليفورنيا (ذلك) ، ولا فرق يذكر .

(٤) في طبعة كاليفورنيا (الأمر)

(٦) ، (٧) في (ليل)

من (٨) إلى (١٠) عن طبعة كاليفورنيا .

(١١) ، (١٢) ما بين هذين الرقمين ساقط في طبعة كاليفورنيا .

(١٣) ، (١٤) ما بين هذين الرقمين ساقط في طبعة كاليفورنيا .

— أحد السيفية^(١) — ينظره في عينه أنه مملوكُ بعض خُجْدَاشِيَّة^(٢). وكان بَيْتِغَا^(٣) أميراً جليلاً شجاعاً مهاباً مقداماً ، مع كرم وسلامة باطن وخش في خطابه ، [من غير سفه على عادة جنس الأتراك ، ومع هذا كله كان فيه دعابة حلوة يُحْتَمَلُ بها خش خطابه وانحرافه] ^(٤) ، وهو أعظم من رأيناه من الملوك في أبناء جنسه [رحمه الله] ^(٥) .

- وتوفي الأمير سيف الدين بردبك [السيفي] ^(٦) يَشْبُك بن أزدُمَر المعروف بالأمير آخور ، وهو أحد مقدمى الألوف بالديار المصرية في يوم الأحد ^(٧) عاشر جمادى الآخرة بالطاعون ، وهو في السكهولية ، وكان ^(٨) خدَم بعد موت أستاذه يَشْبُك ابن أزدُمَر [٥٧] عند ^(٩) الأمير طَطَر وصار أمير آخوره ، فلما تسلطن ولّاه الأمير آخورية الثانية بإمرة طبلخانة دفعة واحدة ، ودام على ذلك سنين إلى أن قله [الملك] ^(١٠) الأشرف إلى إمرة مائة وتقدمة ألف بالديار المصرية ؛ فدام على ذلك إلى أن مات .
• وكان شاباً أشقرَ مليح الشكل حلو الوجه معتدل القامة عاقلاً حشماً ساكتاً كريماً متواضعاً وقوراً ، قل أن ترى العيون مثله ، وهو والد صاحبنا الزينى فرج ابن بُردبك أحد الحجاب بالديار المصرية .

(١) السيفية : هم إحدى الفرق الثلاث التي تتكون منها فرق الممالك السلطانية . وهؤلاء السيفية هم المنسوبون للأمرء مقدمى الألوف ، إلا أنهم نقلوا إلى الديوان السلطاني لسبب من أسباب النقل كوفاء أستاذهم أو نفيه أو قتله . ومن أمثلة السيفية : الجكنية نسبة للأمير جكم والثوروزية نسبة للأمير ثوروز . والفرقتان الأخريان من الممالك السلطانية : المشتروات أو الجلبان أو الأجلاب ، والممالك السلطانية المنسوبون للسلطان السابق . وهؤلاء جميعاً يقيمون بطباق القلعة وهم أصحاب الجوامك والرواتب مشاهرة على وجه العموم (زبدة كشف الممالك ص ٢٧ ؛ غلط ص ٢٨ ص ٢١٣-٢١٤) .

(٢) الخجداش أو الخجداش : معرب اللفظ الفارسي خواجاتاش ، بمعنى الزميل ، والخجداشية في عصر الممالك هم الذين نشأوا عند أستاذ واحد ويقابلها في الفرنسية camarades ؛ ومن القواعد المعروفة عند الممالك أن الأجناد إذا مات أحدهم استولى خجداشيته على موجوده (السلوك ١ ص ٣٨٨ حاشية ١)

(٣) في ا (يلغا) .

من (٤) إلى (٦) عن طبعة كاليفورنيا .

(٧) ساقتة في طبعة كاليفورنيا .

(٨) هذه الكلمة مطموسة غير واضحة في ا والمثبت عن طبعة كاليفورنيا .

(٩) مكان هذه الكلمة بياض في ا والمثبت عن طبعة كاليفورنيا .

(١٠) عن طبعة كاليفورنيا .

وتوفى المقامُ الناصرى محمد ابن السلطان [الملك] ^(١) الأشرف برسباى [صاحب الترجمة] ^(٢) فى يوم الثلاثاء سادس عشرين جمادى الأولى بالطاعون وقد ناهز الاحتلام، ودفن بمدرسة والده الأشرفية بخط العنبريين من القاهرة، وأمه خَوْنَد فاطمة من أولاد تجار القِرْم ^(٣)، وكانت قبل [الملك] ^(٤) الأشرف تحت أستاذه الأمير دُقْماق الحمدي .

وكان المقام الناصرى [المذكور] ^(٥) من أحسن الناس شكلا ، تظهر فيه مخايل النجابة والسكون والعقل .

وتوفى المقامُ الناصرى محمد ابن السلطان الملك الناصر فرج ابن [السلطان الملك الظاهر] ^(٦) برقوق ابن [الأمير] ^(٧) أنص [الجاركسى] ^(٨) بسجن الإسكندرية فى يوم الاثنين حادى عشرين جمادى الآخرة بالطاعون ، وله من العمر إحدى وعشرون سنة ، وأمه أم ولد مولدة تسمى عاقولة ، ودفن بالإسكندرية ثم نقل منها إلى تربة جده بالصحراء فيما أظن .

وتوفى الشيخُ الإمام العالم العلامة ، فريد عصره ووحيد دهره ، نظام الدين يحيى ابن العلامة سيف الدين يوسف بن محمد بن عيسى السيراى الحنفى شيخ الشيوخ بالمدرسة الظاهرية البرقوقية ، فى جمادى الآخرة ^(٩) بالطاعون ، وتولى مشيخة الظاهرية من بعده ولده عضدُ الدين عبد الرحمن ، أخذها عن أبيه ، وكان أبوه أخذها عن أبيه أيضا . وكان الشيخ نظامُ الدين إماما مفننا بارعا فى العقول والمنقول عارفا بالنطق والفهوم ، شاركا فى فنون كثيرة ، وأفتى ودرّس وأشغل سنين عديدة إلى أن مات .

وتوفى السلطانُ الملك الصالح محمد ابن [السلطان] ^(١٠) الملك الظاهر طَطَرَ ، والسلطانُ الملك

(١) ، (٢) ومن (٤) إلى (٨) ما بين المواصر عن طبعة كاليفورنيا .

(٣) فى ١ (القوم) والمثبت عن طبعة كاليفورنيا .

(٩) فى ١ (الآخر) .

(١٠) عن طبعة كاليفورنيا .

المظفر أحمد ابن [السلطان] ^(١) الملك المؤيد شيخ ، والخليفة المستعين بالله العباسي ، الثلاثة بالطاعون ، كلاهما في إسكندرية ، والصالح بقلعة الجبل ، وقد تقدم ذكر ذلك في ترجمتهم غير أننا ذكرناهم هنا في ^(٢) جملة من مات بالطاعون ، ولهذا لم يحمر يوم وفاتهم لأنه تقدم [— انتهى] ^(٣).

- وتوفي الأمير الطواشي زين الدين مرجان ^(٤) الهندي السلي خازندار [الملك] ^(٥) .
 المؤيد شيخ بالطاعون في سادس جمادى الآخرة ، وكان أصله من خدام التاجر ابن مسلم المصري ^(٦) ، ثم اتصل بخدمة [الملك] ^(٧) المؤيد شيخ ^(٨) أيام إمرته واختص به ، فلما تسلم جملته خازنداراً ، ثم أمره بالتكلم في وظيفة نظر الخالص عوضاً عن صاحب بدر الدين حسن بن نصر الله فتكلم عليها أياماً . ومات المؤيد ، وأعيد ابن نصر الله ، ثم ولّاه الأمير ططر زماماً بعد ^(٩) أن قبض عليه بدمشق ، ثم أطلقه ، فدام في وظيفة الزمامية إلى أن عزله [الملك] ^(١٠) الأشرف برسباي ونسبه وصادره ^(١١) فتحوّل ^(١٢) ولزم داره إلى أن مات . وكان من المهمّين أرباب الحفظ .

وتوفي الأمير زين الدين عبد القادر ابن الأمير نغر الدين عبد الغنى ابن الوزير

(١) ، (٣) ، (٥) عن طبعة كاليفورنيا .

(٢) في (١ من) والمثبت عن طبعة كاليفورنيا .

١٥ (٤) في طبعة كاليفورنيا (كافور) والمثبت هو الصواب عن ١٤ وقد أشار بوبر إلى الاسم الصواب بالهامش لكنه لم يشته بالمتن . (انظر التجرم الزاهرة - طبعة كاليفورنيا - ٦٥ ص ٥١٤ ، ٥٤٣) .
 وورد اسم مرجان الهندي في مواضع كثيرة - في طبعة كاليفورنيا - فشلا ورد في ص ٥١٤ من الطبعة المذكورة : أنه في سنة ٨٢٤ م خلع السلطان على الطواشي مرجان الهندي الخازندار باستقراره زماماً ، وفي ص ٥٤٣ : قبض على الطواشي مرجان الهندي وهكذا .. أما الأمير كافور الهندي فهو شخص آخر ، كان من خدام الملك الناصر محمد بن قلاوون في الدولة المملوكية الأولى وتولى الزمامية لسلطان حسن ومات سنة ٥٧٨٦ - ١٣٨٤ م (انظر ابن إياس : بدائع الزهور ١٥ ص ٢٦٢) .

(٦) في (١) (الصرفي) والمثبت هو الصواب عن طبعة كاليفورنيا .

(٧) : (١٥) عن طبعة كاليفورنيا .

(٨) سابقة في طبعة كاليفورنيا .

(٩) في (١) (بعض) .

(١١) في (١) (صادر) .

(١٢) في (١) (فصول) .

تاج الدين عبد الرزاق بن أبي الفرج ، بعد ما عزل عن الأستاذارية ، في يوم الأربعاء سابع جمادى الآخرة بالطاعون ، ودفن على أبيه بمدرسته ببين السورين^(١) خارج القاهرة . وكان شاباً جليلاً عاقلاً ساكناً قليل الشر بالنسبة إلى آباءه وأقاربه ، كثير الشر بالنسبة إلى غيرهم . باشر الأستاذارية بقلّة حرمة وعدم التفات أهل الدولة إليه ، وقامى في مباشرته خطوب الدهر ألواناً من العجز والقلّ وبيع موجوده وأملاكه ، إلى أن أعفى فلم تطل أيامه ومات .

وتوفى السيد الشريف شهاب الدين أحمد^(٢) بن علاء الدين على بن إبراهيم بن عدنان الحسيني الدمشقي ، كاتب السر الشريف بالديار المصرية ، في ليلة الخميس ثامن جمادى الآخرة بالطاعون ، ومولده في شوال سنة أربع وسبعين وسبعائة بدمشق وبها نشأ ، وتولى عدة وظائف بدمشق مثل كتابة السر [٥٨] وقضاء الشافعية ونظر الجيش ، ثم طُلب إلى مصر وولى كتابة سرها فلم تطل أيامه ومات .

وتولى أخوه الشريف عماد الدين أبوبكر كتابة السر من بعده ، فركب إلى القلعة ثم مرض من يومه قبل أن يلبس خلة كتابة السر ، ومات بالطاعون أيضاً في ليلة الجمعة ثالث عشر شهر رجب ولم يبلغ الأربعين سنة ، وكان أحسن سيرة من أخيه شهاب الدين صاحب الترجمة .

وتوفى السيد الشريف مرداج بن مقبل بن نخباز^(٣) بن مقبل بن محمد بن راجح ابن إدريس بن حسن بن قتادة بن إدريس ، ومن هنا يُعرف نسبه من نسب حسن ابن عجلان ؛ مات في أواخر جمادى الآخرة بالطاعون .

وتوفى الأمير الطوائى افتخار الدين ياقوت بن عبد الله الأرغونى^(٤) شاوى الحبشى مقدم المالك السلطانية بالطاعون ، في يوم الاثنين ثاني [شهر]^(٥) رجب

(١) في (الصورين) والمثبت عن طبعة كاليفورنيا .

(٢) ساقطة في طبعة كاليفورنيا .

(٣) في (بحار)

(٤) في طبعة كاليفورنيا (الأرغون) والمثبت عن (انظر مايل) .

(٥) عن طبعة كاليفورنيا .

ودفن بترته التي أنشأها بالصحراء ، وتولى عوضه التقدمة نائبه خُشْقَدَمَ الشَّيْبَكِي الرومي ، وتولى نيابةَ المقدم الطواشي فيروز الركني الرومي الجمدار . وأصل ياقوت هذا من خدام الأمير أرغون شاه أمير مجلس الظاهر برقوق ، تنقل في الخدم إلى أن صار مقدم الممالك السلطانية ، وكان ديناً خيراً جميل الطريقة محمود السيرة ، سافر أمير حاج الحمل مرتين رحمه الله تعالى .

وتوفي الأمير سيف الدين يَشْبَك بن عبد الله أخو الملك الأشرف برسبای في رابع [شهر] ^(١) رجب بالطاعون ودفن بالتربة الأشرفية ، بعد أن صار من جملة أمراء الألوף أياما ؛ فلن السلطان كان أنتم عليه في أول قدومه إلى مصر في حدود سنة ثلاثين وثمانمائة بإمرة طبلخاناة دفعة واحدة ، فدام على ذلك إلى أن توفي الأمير بردك الأمير أخور المقدم ذكره بالطاعون ، فأنتم ^(٢) على يَشْبَك هذا بتقدمته فمات هو أيضا بعد أيام ، وقد تقدم في أصل ترجمة [الملك] ^(٣) الأشرف ذكر هذا الطاعون وعظمه ، وأنه كان ينتقل على الإقطاع الواحد الخمسة والستة من الممالك في مدة يسيرة ، والكل يموتون ^(٤) بالطاعون [— انتهى] ^(٥) .

وأظن يَشْبَك ^(٦) أنه كان أسنَّ من السلطان الأشرف ، فإنه لما استقدمه من بلاده مع جملة أقاربه ^(٧) قام له واعتنقه ، وعرض عليه الإسلام فأسلم وحسن إسلامه ، وكان لا بأس به في أمثاله مع قصر مدة إقامته بالديار المصرية .

وتوفي الشيخ نصر الله بن عبد الله بن محمد بن إسماعيل المجمى الحنفى ، في ليلة الجمعة سادس [شهر] ^(٨) رجب وهو في عشر الثمانين . وكان جميل الهيئة مقربا من خواطر الملوك ، ورشح لكتابة السر ، وكان يكتب المنسوب ويتكلم في علم التصوف

(١) . (٢) عن طبعة كاليفورنيا .

(٢) في (أنتم) .

(٤) في (يموتوا) .

(٥) ، (٨) عن طبعة كاليفورنيا .

(٦) ، (٧) ما بين هذين الرتمين ساقط في طبعة كاليفورنيا .

على طريق ابن عربي ، ويعرف علم الحَرْف^(١) على زعمه ، مع مشاركة في فنون ، وصحب الوالدَ مدة ، وهو الذي نوه بذكره وأنتم عليه بِرِزْقَةٍ^(٢) هائلة ، وهي التي^(٣) أوقفها نصرُ الله المذكور على داره التي^(٤) جعلها بعد موته مدرسةً بالقرب من خان الخليلي بالقاهرة .

وتوفي القاضي نحر الدين ماجد—ويدعى أيضا^(٥) عبد الله بن السَّيد أبي الفضائل بن سناء الملك — المعروف بابن المزوق ، في ليلة الخميس ثانی عشر [شهر]^(٦) رجب ، بعد أن تولى نظراً للجيش ، ثم كتابة السر بالديار المصرية في دولة [الملك]^(٧) الناصر فرج ، بسفارة سعد الدين إبراهيم بن غراب ، ثم عزل وتولى نظر الإسطنبول

(١) راجع حاشية ٨ ص ١٤١ .

(٢) الرزقة ، والرزق أصلاً : هي الأطنان التي يمنحها الخلفاء والسلاطين إلى بعض الناس بمقتضى حجاج شرعية ، رزقةً بلامال ، أي معفاة من الضرائب ، وتعرف هذه الأراضي باسم الرزق أو أراضى رزقة . وقد كثرت زمن المماليك ، وروعى في التوزيع الإقطاعى ، استثنائها من المساحات المقطعة ، كأن يقال : بإقليم الشرقية مدينة الدهتمون من كفور العلاقة ، مساحتها ١٤٩٠ فداناً بها رزق ٦٠ فداناً ، وهي من إقطاع الأمير يشبك ، وطلعا بالقرب مساحتها ٦٢٠ فداناً ، بها رزق ٢٥ فداناً ، وهكذا .

وقد تنحل هذه الرزق عن أصحابها بعد وفاتهم وتمود إلى الدولة ، كما فعل الناصر محمد بن قلاوون خلال الدولة المملوكية الأولى ، عندما ارتجع الرزق من واضعى اليد عليها ، وهي التي كانت بيد بيبرس الجاشنكير وصحبه . ويعرف الموقوف منها باسم «الرزق الإحيائية» . وقد بلغت الرزق الإحيائية على عهد الناصر محمد بن قلاوون ١٣٢ ألف فدان ، ويشرف عليها دوا دار السلطان ومعه ناظر الأحباس الملقب بناظر «الأحباس المبرورة» . ويقال إن أول من دون في مصر ديواناً للأحباس الإمام الليث بن سعد (ت ١٧٥ هـ / ٧٩١ م) ، إذ أفرد لها ديواناً مستقلاً عن ديوان الجيش . وتمرعت الرزق—الموقوف منها وغير الموقوف—للحل والإقطاع أكثر من مرة خلال عصر المماليك ، ووقعت محاولات لحلها في مطلع العصر العثماني في مصر .

(٣) انظر التحفة السنية لابن الجيعان ص ١٧-١٨ ، ٨٥ ، ١٦١ ، ١٦٢ ، ١٦٥ ؛ النجوم الزاهرة ٩٨ ص ٥٣-٥٤ ؛ خطط ٢ ص ٢٩٤-٢٩٦ ؛ صبح الأعشى ٦ ص ٣٨ ؛ بدائع الزهور ٣ ص ٣٠٤-٣٠٥ ؛ السلوك (مخطوط) ٣ ص ١٥ ؛ ابن نجيم : رسالة في بيان الإقطاعات ومحلها ومن يستحقها ص ٢٣٩ ؛ الصنفى : عطية الرحمن في صحة إرصاد الجوامك والأطنان ص ٢٢٠ .

(٤) ، (٥) ، (٦) في (١) الذي .

(٥) ساقطة في طبعة كاليفورنيا .

(٦) ، (٧) عن طبعة كاليفورنيا .

السلطان ثم عزله عنه أيضاً ، وانحطّ قدره في الدولة إلى أن نكبه [السلطان]^(١) الملك الأشرف وأمسكه وضربه بالمقارع بسبب الأتابك جانيك الصوفي ، وقاسى بسببه أهوالاً^(٢) ثم لزم داره على أقبح حالة من الخوف والرجف إلى أن مات .

وتوفي الشيخ الإمام العالم الفقيه زين الدين أبو بكر بن عمر بن عرفات القمّي^(٣) .
الشافعي العالم المشهور ، في ليلة الجمعة ثالث عشر [شهر]^(٤) رجب بالطاعون عن ثمانين سنة ؛ وكان من أعيان قتهاء الشافعية وفضلائهم ، وله سمعة وصيت وترداد للأكابر ، وأفتى ودرّس بعدة مدارس سنين [كثيرة]^(٥) .

وتوفي الأمير سيف الدين هايل بن عثمان المدعو قرأيلك بن طرغلي التركاني الأصل بسجنه بقلعة الجبل ، في يوم الجمعة ثالث عشر [شهر]^(٦) رجب المذكور . وكان قبض على هايل [٥٩] هذا وهو نائب لأبيه قرأيلك بمدينة الرها في واقعة بين العساكر المصرية وبينه ، حسبما تقدم ذكره كله في أصل هذه الترجمة . ولما قبض عليه نُحِل إلى القاهرة فحبسه [الملك]^(٧) الأشرف بالبرج بقلعة الجبل ، إلى أن مات بالطاعون بعد أن سأل أبوه السلطان في إطلاقه غير مرة .

وتوفي الشيخ الإمام العالم العلامة صدر الدين أحمد ابن القاضي جمال الدين محمود ابن محمد بن عبد الله القيصر الحنفى المعروف بابن العجمي ، شيخ الشيوخ بخانقاه شيخون ، في يوم السبت رابع عشر [شهر]^(٨) رجب بالطاعون ، بعد أن ولى نظراً

(١) ، (٤) عن طبعة كاليفورنيا .

(٢) في (أهوال) .

(٣) القمّي نسبة إلى قرية قم بمصر الوسطى ، ونسب إليها جماعة من أهل العالم ، وهي المعروفة حالياً باسم قم العروس مركز الواسطي ببني سويف (ياقوت : معجم البلدان ٧ ص ١٦١ ؛ الدليل الجغرافى لمصلحة المساحة ص ٦٣) .

(٥) ساقطة في طبعة كاليفورنيا .

من (٦) إلى (٨) عن طبعة كاليفورنيا .

جيش دمشق وحسبة القاهرة غير مرة ، وعدة وظائف دينية ، ودرّس بعدة مدارس آخرها استقراره في مشيخة الشيوخية وتدريسها . وكان إماماً بارعاً فاضلاً فقيهاً نحوياً مفتناً في علوم كثيرة ، معدوداً من علماء الحنفية ، مع الذكاء^(١) وحسن التصور وجودة الفهم ، رحمه الله تعالى .

٥. وتوفي القاضي جلال الدين محمد ابن القاضي بدر الدين محمد بن مزهر في يوم الاثنين سادس عشرين [شهر]^(٢) رجب ولم يبلغ العشرين سنة من العمر ، وكان ولى كتابة السر بالديار المصرية [بعد وفاة أبيه أشهراً صورةً ، والقاضي شرف الدين أبو بكر بن العجمي نائب كاتب السر]^(٣) هو المتكفل بمهمات ديوان الإنشاء ، إلى أن عزله السلطان وخلع عليه بعد مدة بتوقيع المقام الناصري محمد ابن السلطان ، فاننا جميعاً في هذا الطاعون . وكان جلال الدين [المذكور]^(٤) من أحسن الشباب شكلاً^(٥) .

وتوفي القاضي زين الدين محمد بن شمس الدين محمد بن محمد بن أحمد بن عبد الملك الدميرى المالكي في يوم الأربعاء ثالث شعبان ، بعدما ولى حسبة القاهرة ونظر البيارستان المنصوري ؛ وكان معدوداً من الرؤساء .

١٥. وتوفي شمس الدين محمد بن العملة السكندري المالكي في سابع شعبان ، وكان يشارك في العربية وغيرها ؛ وولى حسبة القاهرة في وقت ، وكان مسرفاً على نفسه .

وتوفي الأمير مدّلاج بن علي بن نعيم بن حيار بن مهنّا أمير آل فضل مقتولاً في ثانی شوال بظاهر حلب .

(١) في (الذكاء) .

من (٢) إلى (٤) عن طبعة كاليفورنيا .

(٥) أورد المعنى له ترجمة وافية (راجع عقد الجمان ٢٣ ق ٤ ورقة ٦٣٦) .

وتوفيت خَوْنَدَ هَاجِر — زوجة [الملك]^(١) الظاهر برقوق وبنت الأتابك
مَنْسُكَلِي بَغَا الشَّمْسِي — في رابع [شهر]^(٢) رجب ، وكانت تُعرف بِخَوْنَدِ الكَمَكِيِّين ،
[لكنها بِحُط الكَمَكِيِّين بالقاهرة]^(٣) وأمها خَوْنَدُ فاطمة بنت [الملك]^(٤) الأشرف
شعبان [بن حسين بن محمد بن قلاوون]^(٥) وماتت وهي أعظم نساء عصرها رئاسةً
وعراقة .

وتوفي القاضي تقي الدين يحيى ابن العلامة شمس الدين محمد الكرمانى الشافى
في يوم الخميس ثمانى عشرين جمادى الآخرة ، وكان بارعاً في عدة فنون . وقدم
من بغداد قبيل سنة ثمان مائة ومعه شرح أبيه على صحيح البخارى ، ثم صحب
[الملك]^(٦) المؤيد شيخ أيام تلك الفتن ، وسافر^(٧) معه إلى طرابلس وغيرها وتقلب
معه في سائر تقلباته ، ثم قسدم معه القاهرة ، فلما تسلطن أقره في نظر البيمارستان
[المنصورى]^(٨) ، وكان يقبل السمع ، ثم عزل ولزم داره حتى مات .
أمر النيل في هذه السنة : الماء القديم ستة أذرع وثلاثة أصابع ؛ مبالغ الزيادة عشرون
ذراعاً ونصف ذراع .

من (١) إلى (٦) ، (٨) إضافات عن طبعة كاليفورنيا .

(٧) في (سار) ، والمثبت عن طبعة كاليفورنيا .

السنة العاشرة من سلطنة الملك الأشرف

برسبای [على مصر] (١)

وهي سنة أربع وثلاثين وثمانمائة .

[فيها] (٢) توفي الأمير شهاب الدين أحمد الدوادار نائب الإسكندرية المعروف بابن الأقطع ، بعد أن قدم القاهرة مريضاً في يوم الأحد تاسع جادى الآخرة ، وكان أبوه أوجاقياً في الإسطنبول السلطاني ، وقيل بل كان أقطع (٣) يتكسب بالتكدي (٤) ، وهو الأقرب . ونشأ ابنه أحمد هذا تبعاً عند بعض الأجناد ، ثم ترقى حتى خدم جندياً عند جماعة من الأمراء ، إلى أن صار دواداراً ثانياً عند الأمير على باي المؤيدى ، ثم انصل بخدمة [الملك] (٥) الأشرف وصار عنده دواداراً ، فلما تسلطن جعله من جملة الدوادارية الصغار ، واختص بالسلطان ونالته السعادة ، ثم أمّره عشرة وجعله زرد كاشاً (٦) كبيراً ، ثم نقله إلى نيابة الإسكندرية بعد عزل آقبنّا التمرأزى فلم تطل مدته ومات بعد مرض طويل . ولم أدر لأى معنى كانت خصوصية أحمد هذا وعلى بن خيمة السلاخورى (٧) بالسلطان ، [٦٠] مع ما اشتغلا عليه من الجهل المفرط وقبح الشكالة ودناوة الأصل . وكان

(١) ، (٢) ما بين الحواصر عن طيبة كاليفورنيا .

١٥ (٣) فى الأصل (أقطما) ، والتصويب من طيبة كاليفورنيا ؛ والأقطع لغويا هو المقطوع اليد . (٤) التكدي هو التسول .

(٥) إضافة عن طيبة كاليفورنيا .

(٦) الزردكاش هو صانع الأسلحة عامة ، ويعمل الزردكاشية فى الزردخانة أى بيت الزرد ، أو السلاح خاناه وهى بيت السلاح ، ويشتمل هذا البيت على جميع أنواع الأسلحة من السيوف والقمى والنشاب والرماح والدروع المتخذة من الزرد . (انظر السلوك ١٥ ص ٧٤٧ حاشية ١ وما بها من مراجع) . ٢٠

(٧) السلاخورى أو السراخورى كلمة فارسية مركبة من لفظين : أحدهما سرا بمعنى الكبير والثانى آخور بمعنى العلف ، والمراد كبير الجماعة الذين يتولون علف الدواب ، بمعنى آخر : هو المشرف على العلف بالاصطبلات السلطانية أو اصطبلات الأمير (انظر زبدة كشف الممالك ص ١٢٦ ؛ صبح الأعشى ٥٥ ص ٤٦٠ ؛ السلوك ١٥ ص ٤٣٨ حاشية ٣) .

على السِّلَاخُورَى يبدل القاف بالهمزة كما هي عادة أوباش الناس^(١) من العامة ، وكان أحمد إذا تكلم أيضاً يتلفظ بألفاظ العامة السوقية . وقد جالسته بالخدمة السلطانية كثيراً فلم أجده معرفة بفن من الفنون ولا علم من العلوم ، وكان إذا أخذ يتلاطف ويتذوق يصحّف ويقول : بسردي شي ؟ فأعرقه — فيما بيني وبينه — بأنه يقول : تسرت ، وأوضح له [أنها]^(٢) تصحيفة تشرب ، فينهما بعد جهد كبير . ثم إذا طال الأمر ينساها ويقولها أيضاً بالدال ، وأظنه^(٣) دام على ذلك إلى أن مات .

ومع هذا كان في نفسه أمور ، وله دعاوى بالعرفان والتَّعَمُّق ، لاسيما إذا تمثل بأمثال العامة السافلة ، فيتعجب من ذلك الأتراك ، ويُثَنِّي على ذوقه ومعرفته وغزير علمه وحسن تأديبه في الخطاب ، وأولهم [السلطان الملك]^(٤) الأشرف برسباي^(٥) فإنه كان كثيراً ما يقتدى برأيه ويفاتحه في الكلام ، فيكلم أحمد في أمور المملكة بكلام لا يعرف ١٠ هو معناه ، ويسكت من عداه من أرباب [الدولة و]^(٦) المعرفة ، فأذكر أنا عند ذلك قول أبي العلاء المعري حيث قال :

فوا عجباً كم يدعى الفضل ناقص^(٧) ووا أسفاً كم يدعى النقص فاضل^(٨)

وتوفي الشيخ الإمام العالم المفسر مجد الدين إسماعيل بن أبي الحسن علي بن عبد الله البرماوى الشافعى ، في يوم الأحد خامس عشر [شهر]^(٩) ربيع الآخر ، عن أربع ١٥ وثمانين سنة . وكان إماماً في الفقه والعربية والأصول وعدة فنون ، وتصدى للإقراء والتدريس عدة سنين .

(١) كلمة (الناس) ساقطة في طبعة كاليفورنيا .

(٢) عن طبعة كاليفورنيا .

(٣) في ١ (وأظنها) .

(٤) ، (٦) ما بين الحواصر عن طبعة كاليفورنيا .

(٥) هذه الكلمة ساقطة في طبعة كاليفورنيا .

(٦) في طبعة كاليفورنيا (ناقصا) .

(٨) في طبعة كاليفورنيا (فاضلا) .

(٩) انظر حوادث الدهور ج ٢ ورقة ٢٣٥ ، وراجع كذلك شروح سقط الزند ، السفر الثاني) . ٢٥

(٩) عن طبعة كاليفورنيا .

وتوفى صاحبُ الوزيرِ تاجُ الدين عبد الرزاق بن إبراهيم بن الميَّصَم ، في يوم الخميس العشرين من ذى الحجة ، بعدما ولى الوزارة والأستادارية ونظر ديوان المُقَرَّد مراراً عديدة ، وهو من يت كبير في الكتبة قيل إنهم من ذرية المقوقس صاحب مصر قبل الإسلام ، والله أعلم .

وتوفى الشيخُ سراجُ الدين عمر بن منصور البهادرِي الفقيه الطيب الحنفِي في يوم السبت ثاني عشر شوال ، بعدما برع في الفقه والنحو وانتهت إليه الرئاسة في الطب ، وناب في الحكم عن القضاة الحنفية بالقاهرة ؛ ومات ولم يخلف بعده مثله في التقدم في علم الطب ومتونه .

وتوفى القاضي برهانُ الدين إبراهيم بن عليّ بن إسماعيل — المعروف بابن الظريف — أمين الحكم بالقاهرة ، في يوم السبت خامس شوال عن نحو ستين سنة ؛ وكان معدوداً من بياض الناس ^(١) .

أمر النيل في هذه السنة : الماء القديم ستة أذرع وثلاثة أصابع ؛ مبلغ الزيادة عشرون ذراعاً ، وكان الوفاء ثامن عشرين أيب قبل مسرى بيومين ، وهذا من خرق العادة ؛ فسبحانه ^(٢) يفعل ما يشاء ويختار ^(٣) .

١٥ (١) بياض الناس هم الأثرياء من طبقة العامة ، وقد نُعت مياسير التجار بهذه الصفة . يقول المقرئزي في وصف تجار سوق الحوائصين — وهم باعة الحوائص ، وهي المناطق التي يشدها الأمير في وسطه — : « وما برج تجار هذا السوق من بياض العامة » .

(انظر المواعظ والاعتبار ٢ ص ٩٩ ، وراجع حاشية ١ ص ٨٤ من هذا الجزء) .

(٢) في طبعة كاليفورنيا (سبجانه) .

٢٠ (٣) في طبعة كاليفورنيا (يحكم ما يريد) ، وبدلاً من (ويختار) والمثبت عن ١ ، ولا فرق يذكر .

السنة الحادية عشر [ة] من سلطنة الملك الأشرف

برسبای [على مصر] (١)

وهي سنة خمس وثلاثين وثمانمائة .

[فيها] (٢) توفي القاضي شرف الدين عيسى بن محمد بن عيسى الأقفهسي (٣) الشافعي ، أحد عظماء نواب الحكم بالديار المصرية ، في ليلة الجمعة سادس عشرين جمادى الآخرة . ومولده في سنة خمسين (٤) وسبعائة ؛ وكان إماماً فقيهاً بارعاً في الفقه وفروعه مُشاركاً في عدة فنون ، وتولى الحكم عن قاضي (٥) القضاة عماد الدين الكرّكي في سنة اثنتين وتسعين وسبعائة ؛ وشُكرت سيرته وُحُدت طاريقته لتحريره في الأحكام ، ولفته عما (٦) يُرمى به قضاة السوء (٧) ، ولقد شاهدت منه من الثبّت في أحكامه ما لم أشاهده من قضاة (٨) زماننا ، رحمه الله [تعالى] (٩) .

١٠

وتوفي السلطان حسين بن علاء الدولة ابن السلطان أحمد بن أُويس ، قتيلاً بيد الكافر أَصْبَهَان بن قَرَا يوسف التركاني في ثالث صفر ، بعد أن حصره سبعة أشهر ، حتى أخذه وقتله ، وانقرضت بقتله دولة بني أُويس الأتراك من العراق (١٠) وصار عراقاً (١١) العرب والعجم بيد إسكندر بن قرا يوسف وإخوته ، وهم كانوا سبباً لخراب

١٥

(١) ، (٢) ما بين الحواصر عن طبعة كاليفورنيا .

(٣) أقفّس أو أقفّص بلدة بصعيد مصر في كورة الهمسا ، وينسبها العوام : الأقفاص وينسب إليها الأقفاص (ياقوت : معجم البلدان ١٥ ص ٣١٢ ؛ مراصد الاطلاع ١٥ ص ٨٤) .

(٤) في ١ (خمس) والمثبت هو الصواب عن طبعة كاليفورنيا .

(٥) في ١ (قضا) .

(٦) في ١ كلمة مرسومة هكذا (حي) .

٢٠

(٧) ، (٨) ما بين هذين الرقمين ساقط في طبعة كاليفورنيا .

(٩) عن طبعة كاليفورنيا .

(١٠) انظر زامبلور ٢ ص ٣٧٧-٣٧٨ .

(١١) في ١ (عراق) .

تلك الممالك التي كانت كرسى الإسلام ومنيع العلوم ، أعنى بنى قرا يوسف .

وتوفى القاضى شهاب الدين أحمد ابن القاضى صلاح الدين صالح بن أحمد بن عمر المعروف [٦١] بابن السَّقَّاح الحلبي الشافعي ، كاتب سر حلب ثم كاتب سر مصر وبها مات ، في ليلة الأربعاء رابع عشر [شهر] (١) رمضان عن ثلاث وستين سنة ، بعد أن باشر فيها كتابة (٢) سر حلب سنين عديدة بعد أخيه وأبيه (٣) ، وصار لشهاب الدين هذا رئاسة بحلب وتمكّن ، فلما ولى كتابة سر مصر ابتلعه المنصب ولم يظهر لمباشرته نتيجة ، وانحطّ قدره في الدولة بحيث أن المصريين صاروا يسخرون منه ، لأنه كان يكلم نفسه في حال ركوبه بين الناس في الشوارع وفي جلوسه أيضاً بين الملاّ بكلام كثير ، ويفضّ بمضّ الأحيان من نفسه ويشير بالضرب بيده ولبسانه من غير أن يفهم أحد كلامه ، وكان يتع ذلك منه حتى في الصلاة ، ومع هذا كان فيه بغيض حدة ونزاقة ، مع (٤) دين وعفة وصيانة (٥) ، مع أنه كانت بضاعته من العلوم مَزْجاةً ، وخطه في غاية القبح ، و (٦) يظهر من كلامه عدم ممارسته للعلوم (٧) .

ووقع بينه وبين قاضى القضاة عز الدين عبد العزيز بن العز البغدادى الحنبلى مفاوضة في بعض (٨) مجالس السلطان لمعنى من المعانى ، فسكان من جملة كلام ابن السَّقَّاح (٩) هذا ، أن قال : رَجَّع الوقف — وشدّد الياء — فقال عز الدين المذكور : اسكت يا مرمد (١٠) ، فضحك السلطان ومن حضر ، وانتصف عليه الحنبلى . فلما نزلوا من القلعة ، سألت من عز الدين عن قوله مرمد ، فقال : الأتراك كثيراً ما يلعبون

(١) عن طبعة كاليفورنيا .

(٢) في ١ (كاتبه) .

(٣) في ١ (رابته) ، والمثبت عن طبعة كاليفورنيا .

(٤) ، (٥) ما بين هذين الرقيمين ساقط في طبعة كاليفورنيا .

(٦) حرف (و) ساقط في طبعة كاليفورنيا .

(٧) راجع عقد الجمان ٢٣٠ ق ٤ ورقة ٦٥٠-٦٥١ .

(٨) هذه الكلمة ساقطة في طبعة كاليفورنيا .

(٩) في ١ (الفصاح) .

(١٠) انظر ما يلى .

الشرنج ، وقد صار بينهم أن الذي لا يعرف شيء يسمى مرماذ ، فقصدت الكلام بما اعتادوه وعرفتهم أنه لا يعرف شيء ، وأنه جاهل بما يقول ، وتم لي ما قصده . ولما مات ابن السَّفَّاح تولى كتابة السر من بعده الصاحبُ كريم الدين عبد الكريم ابن كاتب المناخ ، ومع عدم أهلية الصاحب كريم الدين لهذه الوظيفة نتج فيها أمره وهابته الناس ، ونفَّذَ الأمورَ أحسنَ من ابن السَّفَّاح .

وتوفي قاضي القضاة زين الدين عبد الرحمن التَّنَهَنِي^(١) الحنفي^(٢) ، وهو غير قاض ، في ليلة الأحد ثامن شوال بعد مرض . ومولده في سنة أربع وستين وسبعائة^(٣) ، ونشأ فقيراً مملقاً ، واشتغل حتى برع في الفقه والأصول والعربية وشارك في فنون ، وأفتى ودرَّس وناب في الحكم سنين كثيرة ، ثم استقل بوظيفة القضاء ، ولم تُشكر سيرته في ولايته لحدة كانت فيه وسوء خلقه ، مع القيام في حَظٍّ^(٤) نفسه ، وقصته مشهورة مع الميموني لما كفره التَّنَهَنِي هذا وحكم بإراقة دمه في الملأ بالمدرسة الصالحية . ولما حكم بإراقة [دم]^(٥) الميموني [المذكور]^(٦) أراد ابن حجر بنفَّذَ حكمه ، فقال^(٧) ابن حجر : قاضي القضاة منفاظ^(٨) ، حتى يسكن خلقه . وانفض^(٩) المجلس وتلاشى حكم التَّنَهَنِي ؛ وعاش الميموني بعد ذلك دهرًا ، بعد أن أوسعه الميموني إساءة^(١٠) في المجلس ، وهو يقول له : اتَّقِ الله يا عبد الرحمن ، أو نسيت قبابك

(١) تَنَهَّنِي بليدة بمصر من ناحية جزيرة قوسنيا (قويسنا) (ياقوت : معجم البلدان ٢ ص ٣٩٨ ؛ مرصد الاطلاع ١٠ ص ٢٠٨) .

(٢) ساقطة في طبعة كاليفورنيا .

(٣) ساقطة في طبعة كاليفورنيا .

(٤) في ١ وفي طبعة كاليفورنيا (حط) .

(٥) ، (٦) عن طبعة كاليفورنيا .

(٧) في ١ (وقال) .

(٨) في ١ (منفاص) ، والمثبت عن طبعة كاليفورنيا .

(٩) في ١ (والقس) ، والمثبت عن طبعة كاليفورنيا .

(١٠) في ١ (اساء) .

الزحاف (١) وعمامتك القطن ؟ والتفهنى يُصفر ويكرر حكمه بإقامة دمه .

وكان سبب إبقاء الميعونى فى هذه القضية أنه شهد بعض الحكماء أنه يعتبره شئاً فى عقله فى الأوقات ، فأبقى لذلك ؛ وكان أيضاً للناس فيه اعتقاد ، فإنه يكثر التلاوة ، ولقراءته (٢) موقع فى النفوس ، وعلى شيعته (٣) نور ووقار ؛ وأنا من كان يعتقده — انتهى .

وتوفى جينوس بن جاك بن بيدو بن أنطون بن جينوس (٤) ممتلك قبرس وصاحب الواقعة مع المسلمين ، وقد تقدم ذكر غزوه والظفر به وقدمه إلى مصر فى أوائل هذا الجزء مفصلاً (٥) ، ثم ذكر عوده إلى بلاده ومملكته (٦) ، وتولى ابنه قبرس من بعده .

وتوفى صاحب علم الدين يحيى — المعروف بأبى كمّ القبطى — فى ليلة الخميس ثمانى عشرين [شهر] (٧) رمضان وقد أضاف على السبعين سنة ، بعد أن ولى الوزارة فى دولة [الملك] (٨) الناصر فرج .

(١) فى طبعة كاليفورنيا (الزحاف) .

(٢) فى ١ (ولقراءته) وفى طبعة كاليفورنيا (ولقراءه) .

(٣) فى الأصل (شيعته) . ١٥

(٤) جينوس هذا (Janus) ، هو سليل أسرة لوزنيان Lusignan الفرنجية (الفرنسية) الصليبية التى حكمت قبرص ومملكة بيت المقدس الصليبية ، وهو الملك الثالث عشر فى سلسلة ملوك قبرص من هذه الأسرة . وقد ذكر ابن تفرى بردى — كما هو واضح بالمتن — أن جينوس هو ابن جاك بن بيدو الخ . ؛ وجاك أبو جانوس هو نفسه جيمس الأول James (١٣٨٢ — ١٣٩٨) ، وورد اسم جيمس هذا فى بعض الكتب العربية بلفظ (جاكم) ، وكلمة (بيدو) المذكورة بالمتن تحريف لكلمة بطرس (Pedro أو Pierre أو Peter) ؛ أما الترتيب الذى ذكره أبو المحاسن فى المتن ، فيبدو أنه غير صحيح ، كما أن اسم جينوس الأخير لم يرد ذكره فى سلسلة ملوك قبرص .

(راجع :) ALASTROS, Cyprus in History, pp. 167-8, 185-211, 234-263;

RUNCIMAN, A History of Crusades, Vol. III, pp. 66-67, 149, 179-184,

441; Appendix III, (Genealogical Trees — Royal Houses of Jerusalem and Cyprus).

(٥) راجع الجزء الرابع عشر من النجوم الزاهرة من هذه الطبعة .

(٦) ساقطة فى طبعة كاليفورنيا .

(٧) ، (٨) ما بين الحواصر من طبعة كاليفورنيا .

وكان قد حسن إسلامه وترك معاشرته النصارى وحج وجاور بمكة ، وصار يكثر من زيارة الصالحين الأحياء والأموات ، وانسلخ من أبناء جنسه انسلخاً كلياً ، بحيث أنه كان لا يجتمع بنصراني إلا عن ضرورة عظيمة . وكان دأبه الأفعال الجميلة ،^(١) رحمه الله [تعالى]^(٢) .

أمر النيل في هذه السنة : الماء القديم لم يظهر ، فإنها حولت^(٣) هذه السنة إلى سنة ست وثلاثين [وثمانمائة] .

(١) وردت في طبعة كاليفورنيا عبارة (وما كان دأبه إلا أفعال الجميلة) ، والمثبت عن ١ .

(٢) ما بين الحواصر عن طبعة كاليفورنيا .

(٣) المقصود بتحويل السنين ، هو تقديم السنة الخراجية سنة ، للتوفيق بينها وبين السنة الشمسية ، لأن السنة الخراجية - وهي السنة القمرية - هي المعتمد عليها في جباية الخراج ، والسنة الشمسية هي التي تضبط بها الزروع والثمار . والمعروف أن السنة القمرية تنقص عن السنة الشمسية بمقدار أحد عشر يوماً وسدس يوم تقريباً ، ولذلك تنقص السنة القمرية عن السنة الشمسية سنة كاملة تقريباً كل ثلاث وثلاثين سنة ، فإذا مضت ثلاث وثلاثون سنة ، حولت هذه السنة إلى تلو السنة التي بعدها أي إلى السنة الخامسة والثلاثين وتلغى السنة الرابعة والثلاثون ، وهو إلغاء نظري ، كما يقول ابن أبي الفضائل : تحويل بالكلام ، تنطق به السنة الأقلام .

و السبب في ذلك : أنه قد يحدث أن توافق مواعيد تحصيل الخراج أول السنة الهلالية ، ثم تزحف هذه المواعيد ، بسبب التفاوت بين السنة الشمسية والسنة الخراجية ، حتى تكون في وسط السنة الهلالية أو أواخرها أو في السنة التالية وهكذا ، وحينئذ يجبي الخراج المستحق عن السنة الماضية في السنة التي بعدها ، فتدعو الضرورة إلى تحويل السنة الخراجية السابقة إلى التي بعدها ، بعد أن يجبي خراج سنتين دفعة واحدة ، ويلغى خراج السنة السابقة ، وبذلك ينتقل خراج السنة الثالثة والثلاثين إلى السنة الخامسة والثلاثين ، ويأفى خراج السنة الرابعة والثلاثين ، للتوفيق بين السنة الخراجية والسنة الشمسية . (انظر : صبح الأعشى ١٣ ص ٥٤-٥٥ ، ٥٧-٥٨ ، ٦١ ، ٦٤ ، ٧٨ ؛ المواعظ والاعتبار ١ ص ٢٧٣ ؛ السلوك ١ ص ٨٤٥ حاشية ١ ؛ التهجديد ص ٦٠٠ ؛ نزهة الأنام ورقة ٢٣٤-٢٣٥) .

(النجوم الزاهرة ج ١٥)

السنة الثانية عشرة من سلطنة الملك^(١) الأشرف

برسبای [على مصر]^(٢)

وهي سنة ست وثلاثين وثمانمائة :

فيها كانت سفرة السلطان الملك الأشرف هذا إلى آمد ، وعاد في أوائل سنة سبع وثلاثين ، وقد تقدم ذكر ذلك كله .

وفيها توفى قاضى القضاة شهاب الدين أحمد بن محمد بن محمد الأموى المالكي بدمشق ، في يوم الثلاثاء حادى عشر صفر ؛ وكان ولي في دولة [الملك]^(٣) المؤيد [شيخ]^(٤) قضاء المالكية بالديار المصرية ، وكان قبل العلم^(٥) .

وتوفى التاجر نور الدين على بن جلال الدين محمد الطنبذى^(٦) ، في ليلة الجمعة رابع عشر صفر ، عن سبعين سنة ، وترك مالا كبيرا لم يبارك الله فيه لذريته من بعده ، ولم يشهر نور الدين هذا بكرم ولا دين ولا علم .

وتوفى الأمير علاء الدين منكلى بعا الصلاحى الظاهرى المعروف بالجمى ، أحد الحجاب بالديار المصرية ، في ليلة الخميس حادى عشر [شهر]^(٧) ربيع الأول ، بعد مرض طال به سنين ؛ وكان أحد الدوادارية الصغار في أيام أستاذه [الملك]^(٨) الظاهر برقوق ، وتوجه رسولا إلى تيمور^(٩) لك في دولة [الملك]^(١٠) الناصر فرج ، ثم ولي حسبة القاهرة في دولة [الملك]^(١١) المؤيد شيخ ، ثم صار من جملة الحجاب إلى أن مات .

(١) هذه الكلمة ساقطة في طبعة كاليفورنيا .

من (٢) إلى (٤) ما بين الحراصر عن طبعة كاليفورنيا .

(٥) هذه الكلمة ساقطة في طبعة كاليفورنيا .

(٦) في (١) الطنبذى ، وطنبذة قرية من أعمال الهندسا من صعيد مصر ، وهي المعروفة اليوم باسم طنبذى مركز مغاغة بمحافظة المنيا (انظر ياقوت معجم البلدان ٦ ص ٦١ ؛ الدليل الجغرافى لمصلحة المساحة)

(٧) ، (٨) ما بين الحواصر عن طبعة كاليفورنيا .

(٩) ذكر أبو المحاسن فى المنهل الصافى (١٠ ورقة ٤١٤-٤٣١) أن تيمور لك يسمى كذلك تيمور كوركزان ، ومعنى هذه الكلمة الأخيرة باللغة الفارسية «صهر الملوك» .

(١٠) ، (١١) ما بين الحواصر عن طبعة كاليفورنيا .

وكان قهياً صاحب محاضرة حلوة ومجالسة حسنة ، وبذا كر بالشعر باللغات الثلاث^(١) :
العربية والعجمية والتركية ، ويكتب الخط المنسوب ، ويحضر مجالس الفقهاء ،
ويرقص في السماع ويميل إلى التصوف ، جالسته^(٢) كثيراً وأسعدت من محاسنه
رحمه الله^(٣) .

- وتوفي الأمير تغرى بردى بن عبد الله الحمودى الناصرى ، رأس نوبة النوب .
أولاً ، ثم أتابك دمشق آخرًا ، من جرح أصابه في رجله بسهم من مدينة آمد ،
مات منه بعد أيام قليلة بآمد ، مات منه^(٤) في شوال ودفن بآمد ، ثم نقل منها في سحلية
عند رحيل السكر ، وساروا به إلى الزها ، فدفن بها لمشقة نالت العساكر من ظهور
رأعته .
- وكان أصله من مماليك [الملك]^(٥) الناصر فرج ، ومن تأمر في دولة أستاذه فيما
أظن . ثم انتهى للأمير نوروز الحافظى بعد موت أستاذه ، إلى أن أمسكه [الملك]^(٦)
المؤيد شيخ . وجبسه بعد قتل نوروز ، فدام في السجن سنين إلى أن أخرجه
المؤيد في أواخر دولته . فلما آل الأمر إلى الأمير طاهر أنعم عليه بإمرة طبلخانة ،
ثم نقل إلى مقدمة ألف بعد موت طاهر . ثم صار رأس نوبة النوب بعد الأمير أربك
الحمدي بحكم انتقال أربك إلى الدوادية الكبرى ، بعد ولاية سودون [من]^(٧) .
- عبد الرحمن لنياية دمشق ، عند ما خرج ننبك البجامى عن الطاعة . كل ذلك في سنة
ست وعشرين وثمانمائة ، ودام الحمودى على ذلك سنين ، سافر فيها أمير حاج الحمل ،
وقدم بالشريف حسن بن عجلان ، ثم توجه إلى غزوة قبرس وقدم بملكها أسيراً .

(١) في ١ (الثلاثة) .

(٢) ، (٣) ما بين هذين الرقمين ساقط في طبعة كاليفورنيا .

(٤) ساقطة في طبعة كاليفورنيا .

(٥) ، (٦) عن طبعة كاليفورنيا .

(٧) في ١ سودون عبد الرحمن ، بدون استخدام حرف (من) والمثبت عن طبعة كاليفورنيا ،

والنقى واحد .

وقد تقدم ذكر ذلك كله في أول هذا الجزء ، ثم بعد عوده من قبرس بمدة يسيرة أمسكه السلطان وحبسه بسجن الإسكندرية ، ثم نقله إلى نهر دمياط بطالا ، ثم أنعم عليه بأتابكية دمشق عوضاً عن قاني باي الحمزاوى ، بحكم انتقال الحمزاوى إلى تقدمه ألف بمصر ، ثم سافر الحمودى صحبة السلطان إلى آمد ، فأصيب بسهم فوات منه حسباً ذكرناه . وكان أميراً جليلاً شجاعاً مقداماً طوالاً رشيقاً مليح الشكل ، كثير التجميل فى ملبسه ومركبه وممايكه ، وهو أول من لبس التخافيف الكبار المالية من الأمراء ، وتداول الناس ذلك من بعده حتى خرجوا عن الحد ، وصارت التخفيفة الآن تلف شبه الكلفته حتى تصير كالطبق الهائل ؛ وعندى أنها غير لائقة ، وللناس فيما يشقون مذاهب .

١٠ وتوفى الأمير [سيف الدين] ^(١) سودون بن عبد الله الظاهرى ، المعروف سودون ميق ، أحد أمراء الألوف بالديار المصرية ، من جرح أصابه بآمد ، من سهم من مدينتها ، لزم منه الفراش أياماً ^(٢) ، ومات أيضاً فى أواخر شوال .

١٥ وكان أصله من ممالك الظاهر برقوق الصغار ، وصار خاصكياً ، ومن جملة الدوادارية فى دولة [الملك] ^(٣) المؤيد شيخ ، ثم ترقى إلى أن صار من جملة أمراء الطبلخانات ورأس نوبة ، ثم نقل إلى الأمير آخورية الثانية ، كل ذلك فى دولة [الملك] ^(٤) الأشرف برسباى ، فدام على ذلك سنتين ، إلى أن أنعم عليه بإمرة مائة وتقدمة ألف ، فاستمر على ذلك إلى أن مات . وكان متوسط السيرة فى غالب خصاله ، لا بأس به ، رحمه الله .

٢٠ وتوفى الأمير سيف الدين جانبك بن عبد الله الحمزاوى ، بعد أن ولى نيابة غزة ، فوات قبل أن يصلها فى عوده من آمد ، فى ذى الحجة . وكان أصله من [٦٣] ممالك الأمير

(١) ، (٢) ، (٤) ما بين الحواصر عن طبعة كاليفورنيا .

(٢) فى ١ (أيام) .

سُودون الحمزاوى الدوادار الكبير في الدولة الناصرية ، ثم تنقل في الخدم من بعد أستاذه ، إلى أن ولى نيابة بعض القلاع بالبلاد الشامية ؛ ولما خرج قانى باى نائب الشام^(١) وانضم معه غالب نواب البلاد الشامية ، كان جانبك هذا من انضم عليه وهرب بعد مسك قانى باى مع من هرب من الأمراء إلى قرايوسف ، ثم قدم أيضاً معهم على الأمير ططر بدمشق فأنتم عليه ططر بإمرة بدمشق ، ثم صار حاجب حجاب طرابلس مدة سنين ، ثم نقل إلى إمرة مائة وتقدمة ألف بالديار المصرية ، وسافر صحبة السلطان إلى آمد ، وبعد عوده خلع السلطان [عليه]^(٢) بحلب بنيابة غزة عوضاً عن الأمير إينال العلانى الناصرى المنتقل إلى نيابة الرها ، لكونها كانت خراباً ليس بها ما يقوم بكلفته ، وقد حكينا ذلك فيما سبق . وكان جانبك هذا ممن اتهم بأنه يريد الوثوب على السلطان ، فلما وصل السلطان إلى حلب أقره في نيابة ١٠ غزة على كره منه ، فhez رأسه وأمسك لحيته بعد لبسه الخامة^(٣) ، وبلغ الأشرف ذلك على ما قيل ، فقال : حتى يصل إلى غزة ، فمات حول بعلبك .

وكان شيخاً طوالاً مشهوراً بالشجاعة ، غير أنى لم أعرف منه إلا الإسراف على نفسه والانهماك في السكر ، وأما لفظه وعبارته في الغاية من الجهل والإهمال ، ومن ركوبه على الفرس كنت [أعرف]^(٤) أنه لم يمارس أنواع الفروسية ١٥ كالرمح والبرجاس وغيره ، وبالجملة فإنه كان من المهملين ، وقد خفف [الله]^(٥) بموته ، عفا الله عنه .

وتوفى الأمير سيف الدين تنك بن عبد الله ، من سيّدى بك الناصرى ، أحدُ أمراء العشرات ورأس نوبة ، المعروف بالبهلولان^(٦) ، من جرح أصابه

(١) في ا تكرار لعبارة (ولما خرج قانباى نائب الشام) في غير ضرورة . ٢٠

(٢) عن طبعة كاليفورنيا .

(٣) في ١ (للخلة) والمثبت عن طبعة كاليفورنيا .

(٤) ، (٥) عن طبعة كاليفورنيا .

(٦) كنية البهلولان ، لقب يطلق على من يجيد فن الصراع ، وقد أطلق على كثير من أمراء المماليك

بآمد في شوال أيضاً بها ، وكان عارفاً بفن الصراع من الاقوياء^(١) في ذلك ، مع تكبر وشمم وادعاء زائد ، وقد حكى لى عنه بعض أصحابه : أنه كان إماماً في فن الصراع ، ويمجد لعب الرمح لا غير ، وليس عنده من الشجاعة والإقدام بمقدار القيراط من صناعته ، وأظنه صادقاً في نقله لأن سجنه [كانت]^(٢) تدل على ذلك .

وتوفي الملك الأشرف شهاب الدين أحمد ابن الملك العادل سليمان ابن الملك المجاهد غازي ابن الملك الكامل محمد ابن الملك العادل أبي بكر ابن الملك الأوحده الله ابن الملك المعظم توران شاه ابن السلطان الملك الصالح نجم الدين أيوب صاحب مصر [ابن السلطان الملك الكامل محمد صاحب مصر ، ابن السلطان الملك العادل أبي بكر صاحب مصر ، ابن الأمير نجم الدين أيوب بن شاذي بن مروان]^(٣) الأيوبي صاحب حصن كيفا ، قتيلاً بيد أعوان قراييك ، بين آمد والحصن ، وقد سار من بلده حصن كيفا ، يريد القدوم على السلطان الملك الأشرف برسبای على آمد ، فقتل في طريقه غدرًا ، فإنه كان خرج من الحصن بغير استعداد لقتال ، وإلتامتهياً للسلام على الملك الأشرف ، وبينما هو في طريقه أدركته بعض الصلوات ، فقتل وتوضاً وقام في صلاته ، وإذا بالقرايكية طرقوه هو وعساكره بفتة ، وقبل أن يركب أصابه سهم قتل منه ، ووجد السلطان الملك الأشرف عليه كثيراً وتأسف لموته . وكان ابتداء ملكه بحصن كيفا ، بعد موت أبيه العادل في سنة سبع وعشرين وثمانمائة ، وكان فاضلاً أديباً بارعاً ، وله ديوان شعر ، ووقفت على كثير من شعره ، وكتبت منه نبذة كبيرة في ترجمته في المنهل الصافي^(٤).

(١) في الأصل (الأقوية) .

(٢) ، (٣) عن طبعة كاليفورنيا .

(٤) جاء في المنهل الصافي (ج ١ ص ٢٩٥ - تحقيق الاستاذ أحمد يوسف نجات) حاشية ١ : « قال

شمس الدين السخاوي : وقفت على ديوانه - ديوان شهاب الدين أحمد الأيوبي صاحب - حصن كيفا - وهو يشتمل على نوائح في أبيه وغزل وزهديات وغير ذلك ، ومن نفسه : -

وتولى بعده سلطنة الحصن ابنه الملك الكامل صلاح الدين خليل .

وتوفي القاضي تاج الدين عبد الوهاب بن أفتكين الدمشقي ، كاتب سر دمشق بها ، في ذي القعدة ، وتولى كتابة السر من بعده القاضي نجم الدين [يحيى]^(١) ابن المدني ناظر جيش حلب ، قلت : لا أعرف من أحوال تاج الدين هذا شيئاً ، غير أنني علمت بولايته ثم بوفاته .

وتوفي الشيخ شهاب الدين أحمد بن غلام الله بن أحمد بن محمد الكوم ريشي^(٢) ، في سادس عشرين [شهر]^(٣) صفر ، وقد أناف على خمسين سنة . وكان أستاذاً في علم الميقات ، ويحل التقويم من الزيج ، ويشارك في أحكام النجوم ؛ ومات ولم يخلف بعده مثله في فنونه ، رحمه الله .

أمر النيل في هذه السنة : الماء القديم ستة أذرع وثلاثة أصابع ؛ مبلغ الزيادة ١٠ عشرون ذراعاً وخمسة أصابع .

<p>فأنلف مهجتي بالحاجين كما بين الذي أهوى وبينى لتنعم بالرضا عيني بعيني يُجرحه الجبالُ بقائدين أرى لك عند قلبي شفيعين</p>	<p>بدا حبي وقد خضب اليردين وبين النوم والجفن اختلاف ترفت يا حبيب القلب واعطف إذا رمت السلو رأيت قلبي وإن أذنبت ذنبا يا غزالي الغ ...</p>
---	--

(١) عن طبعة كاليفورنيا .
(٢) كوم الريش من ضواحي القاهرة ، واسمها الأصل ياق ، وصفها المقرئ بأنّها كانت من أجل متغزاهات القاهرة ، ورغب أعيان الناس في سكنها للتنزه بها ، واتخذها الكثير من الأمراء سكناً لهم ، كما كان يسكنها نحو الثمانمائة من الجند السلطاني . ولما خربت رثاها المقرئ شجراً :
فقرأ كأنك لم تكن تلهوها في نعمة وأوائس أتراب
ثم علق على ما آل إليه أمرها بقوله تعالى : « وكذلك أخذ ربك إذا أخذ القرى وهي ظالمة ، إن أخذهم أليم شديد » - ١٠٢ سورة هود .

ومكان كوم الريش الآن الزاوية الحمراء بضمواحي القاهرة . لكنها تتبع البلدية الإدارية . (المرآة ٢٥ والاعتبار ١ ص ١٣٠ ، راجع النجوم الزاهرة ج ٩ ص ٢٠٣ حاشية ٤ ؛ الدليل الجغرافي لمصلحة المساحة ؛ محمد رمزي : القاموس الجغرافي ج ١ ص ٣٩٣-٣٩٤ ، ٤٧٦) .
(٣) عن طبعة كاليفورنيا .

السنة الثالثة عشرة من سلطنة الملك^(١) الأشرف

برسبای [على مصر]^(٢)

وهي سنة سبع وثلاثين وثمانمائة^(٣) :

وفيه [٦٤] توفي الأمير سيف الدين مُقبِل بن عبد الله الحسامي الدوادار ، نائب صفد
 بها ، في يوم الجمعة تاسع عشرين شهر ربيع الأول ، وأصله من ممالك شخص يسمى
 حسام الدين لاجين ، من أمراء دمشق أو^(٤) البلاد الشامية ، ثم خدم عند الملك
 المؤيد شيخ أيام إمرته ، فاخص به لغيره^(٥) محاسنه ؛ ولما تسلطن المؤيد ، جعله خاصكياً
 رأس نوبة الجَمْدَارِيَّة ، وحبج على تلك الوظيفة ، ثم بعد قدومه ، أنعم عليه بإمرة عشرة ،
 ثم جعله أميراً طبخاناه ودواداراً ثانياً بعد جقمق الأَرغُون شَاوِي^(٦) ، بحكم انتقال جقمق
 إلى الدوادارية الكبرى بعد انتقال آقباي المؤيدي إلى نيابة حلب بعد عصيان
 إينال الصصلافي ، ثم بعد سنين نقله إلى الدوادارية الكبرى بعد جقمق أيضاً بحكم
 انتقاله إلى نيابة الشام^(٧) بعد عزل الأمير تَنْبُك مِيق وقدمه إلى القاهرة أميراً مائة
 ومقدّم ألف ، فدام مُقبِل على ذلك إلى أن مات الملك المؤيد ، وآل الأمر إلى الأمير
 طَطَار ، وأمسك قُبْجَار القَرْدَمِي فَرَّ مُقبِل المذكور من القاهرة ، ومعه السيفي^(٨)
 يَلْخُجَا مِنْ مامش^(٩) الساقى الناصري ومماليكه إلى جهة البلاد الشامية ،

(١) ساقطة في طبعة كاليفورنيا .

(٢) عن طبعة كاليفورنيا .

(٣) العنوان كله من أول (السنة الثالثة عشرة) إلى نهايته ، مستدرك هاشم ا ، وليس مكتوباً
 في موضعه بالمتن .

(٤) في طبعة كاليفورنيا (دمشق والبلاد الشامية) .

(٥) في ا (لمرر) .

(٦) وردت هذه الكلمة في متن ا (شاه) ومستدرك صوابها (شاوى) وهو المثبت بالمتن ، هاشم
 المخطوطة .

(٧) في ا (دمشق) والمثبت عن طبعة كاليفورنيا والمعنى واحد .

(٨) في ا (السيفى) .

(٩) في ا (مامش)

فماقتهم العُربان أرباب الإدراك عن التوصل إلى قَطْيا ، وقَاتلوه^(١) بعد أن تكاثروا عليهم .

وكان مُقبل من الشجعان ، فثبت لهم ولا زال يقاتلهم وهو منهزم منهم إلى الطَّيْنَة^(٢) ، فوجدوا بها مركبا فركبوا فيه ، وتركوا ما معهم من الخيول والأثقال أخذوها العرب ، وساروا في البحر إلى الشام ، واجتمع مقبل مع الأمير جتقم وصار من حزبه ، ووقع له أمور ذكرناها في ترجمة [الملك]^(٣) المظفر أحمد ، إلى أن آل أمره أنه أمسك وحُبس ، ثم أطلق ، وولى حجوية دمشق .

ثم نقله [الملك]^(٤) الأشرف إلى نيابة صفد ، بعد عصيان نائبها الأمير إينال الظاهري طَطَّر ، فاستمر في نيابة صفد إلى أن مات . وكان رومي الجنس شجاعا مقداما رأسا في رمي النشاب ، يُضرب برميهِ المثل ، وكان أستاذهُ الملك المؤيد .^{١٠} يُعجب به ، وناهيك بمن كان يُعجب [الملك]^(٥) المؤيد به من الممالك .

وتوفي قاضي القضاة شهاب الدين أحمد بن محمود بن أحمد بن إسماعيل بن محمد بن أبي العز الدمشقي الحنفي ، المعروف بابن كَشْك ، بدمشق ، في ليلة الخميس سابع^(٦) [شهر]^(٧) ربيع الأول ، بعد أن ولي قضاء الحنفية بدمشق سنين كثيرة ، وجمع بينها وبين نظر الجيش بدمشق في بعض الأحيان ، وطُلب لكتابة سر مصر فأبى وامتنع واستغنى^{١٥} من ذلك حتى أعفى .

وكان من أعيان أهل دمشق في زمانه ، [و]^(٨) لم يكن في الشاميين من يدانيه

(١) في طبعة كاليغورنيا (قاتلهم) .

(٢) الطَّيْنَة بُلية بين الفرماوتيين من أرض مصر ، ينسب إليها أبو الحسن علي بن منصور الطيبي ؛ وكانت نقطة عسكرية لحراسة الحدود ، وسميت بالطينة لوقوعها في أرض رخوة تعالوها مياه البحر في بعض الأوقات ، ولا تزال آثار قلعة الطينة باقية إلى اليوم شرق بور سعيد على بعد ٢٤ كيلو مترا منها (ياقوت : معجم البلدان ٦٨ ص ٨١ ؛ راجع النجوم الزاهرة ١٠٥ ص ٢٢١ حاشية ١) .

(٣) (٤) ، (٥) عن طبعة كاليغورنيا .

(٦) في (١) سادس) والمثبت هو الصواب عن طبعة كاليغورنيا فضلا عن سياق الحوادث وتتبع تواريخها .

(٧) ، (٨) عن طبعة كاليغورنيا .

في العراقة والرئاسة ، وقد رشح بعض^(١) أجداده من بنى العز لخطابة جامع تنكز^(٢) عندما عمره^(٣) تنكز^(٤) ، ولم يبت علم وفضل ورئاسة ، ليس بالبلاد الشامية من هو أعرق منهم غير بنى العديم الحلبيين ، ثم بعد بنى العز هؤلاء بنو^(٥) البارزى الحمويون^(٦) — انتهى .

وتوفى قاضى القضاة جمال الدين محمد بن على بن أبى بكر الشيبى الشافعى المكي^(٧) قاضى قضاة مكة وشيخ الحجة بباب الكعبة ، بها ، فى ليلة الجمعة ثامن عشرين [شهر]^(٨) ربيع الأول ، عن نحو سبعين سنة ، وهو قاض . وكان خيراً ديناً مشكور السيرة سمحاً متواضعاً بارعاً فى الأدب ، وله مشاركة جيدة فى التاريخ وغيره ، لـ^(٩) رآه ، فإنه كان رحل إلى اليمن وغيره وجال فى البلاد ، رحمه الله .

وتوفى الأمير سيف الدين آقبة بن عبد الله الجالى الأستاذار وهو بلى كشف البحيرة ، قتيلاً بيد العرب فى واقعة كانت بينه وبينهم ، فى حادى عشرين [شهر]^(١٠)

(١) فى ١ (بعد) والمثبت عن طبعة كاليفورنيا .

(٢) فى طبعة كاليفورنيا (دنكز) والمثبت عن ١ ، ولا فرق يذكر .

(٣) فى ١ (عمر) .

(٤) أورد ابن تفرى بردى فى المنهل الصافى (١٥٦-١٥٧) قصة تعمير مسجد تنكز و— فقد بعض من له غرض فى تولية الخطابة لغير الكشك ، وخلاصتها : أن الأمير تنكز نائب الشام رشح ابن الكشك للخطابة فى جامعه الذى بناه ، واتفق أن توجه تنكز لينظر عبارة الجامع ، وكان المرغمون بصحن الجامع يعملون الرخام ، فقال تنكز : والله صحن مليح . فأجابه بعض الحاقدين ، ليصرفوه عن ترشيح ابن الكشك ، وقال : أى والله يا خوند ، إلا ما يصلح أن يكون فى مثل هذا الصحن كشك ! فضحك تنكز وهن لهدفه . كما أن ابن الكشك تعرض لهجاء بعض شعراء عصره . من ذلك :

الكشك فظ غليظ محمرك للسواكن

أبواء در وتمر نعم الجلود واكن !

(٥) فى ١ (بنى) .

(٦) فى ١ (الحمويين) ، راجع عقد الجمان ٢٣٣ ق ٤ ورقة ٦١٩ .

(٧) هذه الكلمة ساقطة فى طبعة كاليفورنيا .

(٨) عن طبعة كاليفورنيا .

(٩) فى طبعة كاليفورنيا (بما) والمثبت عن .

(١٠) عن طبعة كاليفورنيا .

ربيع الآخر ؛ وكان أصله من ممالك الأمير كَمَشَبَعَا الجمالى أحد أمراء الطبلخانات المقدم ذكره في سنة ثلاث وثلاثين ، وكان يسافر إلى إقطاعه ، ثم تعانَى البَلَص (١) ولا زال يترقى إلى أن ولى الكشف بعدة أقاليم ، ثم ولى الأستاذارية مرتين حسبما تقدم ذكره . كل ذلك في حياة أستاذه كَمَشَبَعَا الجمالى ، ونُكِب في ولايته الثانية وأُمْتُعِن وضرب وصودر ، ثم سافر مع [الملك] (٢) الأشرَف إلى آمِد فظهر منه هناك شجاعة وإقدام في قتال القَرَأَيْلَسْكِيَّة ؛ فأنتم عليه السلطان بإقطاع تَنَبَك البهلوان بعد موته ، ثم ولاه بعد قدومه [٦٥] إلى مصر كشف [الوجه] (٣) القبلى ، ثم نقله إلى كشف الوجه البحرى فقتل هناك .

وكان وضيعاً من الأوباش ، لا يشبه فعله أفعال الممالك في حركاته وسكونه ولا في قتاله ، على أنه كان مشهوراً بالشجاعة ، وشجاعته كانت مشتركة بجنون وسرعة حركة ، وكان أهوج (٤) قليل الحشمة ، ليس عليه رونق ولا أبهة ؛ وكان إذا تكلم يكرر في كلامه اسم « دا » غير مرة . بحيث أنه كان يتكلم الكلمة الواحدة ثم يقول اسم « دا » ، وفي الجملة أنه كان من الأوغاد ، ولولا أنه ولى الأستاذارية ما ذكرته في هذا الكتاب ولا غيره .

وتوفى الأمير الكبير سيف الدين جَارْقُطُلُو (٥) بن عبد الله الظاهري أنابك العساكر بالديار المصرية ، ثم كافل للملكة الشامية بها ، في ليلة الاثنين ناسع عشر

(١) تعانى البَلَص ، أى صار من حملة الأجناد البلاصية ، وهؤلاء يخدمون عادة عند الكشف ، ويتولون جباية الضرائب . والفرد بلاصى والجمع بلاصية ، وقد وردت هذه الكلمة في مواضع كثيرة ، ففى طبعة كاليغورنيا (٦٢ من ٦٥١-٦٥٢) أن هذا الأمير المذكور بالمتن أصله « من الأوباش ، من ممالك كَشَبَعَا الجمالى ، ثم خدم بلاصياً عند الكشف ، ثم ترقى حتى ولى الكشف الخ ... » .

(٢) عن طبعة كاليغورنيا .

(٣) اقتضى السياق إضافة هذه الكلمة ، لزيادة الإيضاح ، واقتضت هذه الإضافة تعريف الكلمة التالية لها .

(٤) فى الأصل (أهوجا)

(٥) فى متن (قتل) واستدركت الصيغة المشهورة بالهامش .

[شهر] ^(١) رجب ، وهو في عشر السبعين ، وأصله من ممالك [الملك] ^(٢) الظاهر برقوق ، ومن إنيات ^(٣) سودون المارداني ، وتأمر في الدولة الناصرية ، ثم ولي في الدولة المؤيدية نيابة حماه ، ثم نيابة صند ، ثم أعاده الأمير ططر إلى نيابة حماه ثانياً بعد إنيته تنبك البجاسي لما نقل إلى نيابة طرابلس ، فدام بحماه إلى أن نقله [الملك] ^(٤) الأشرف إلى نيابة حلب بعد إنيته تنبك البجاسي أيضاً ، لما نقل تنبك إلى نيابة الشام ^(٥) ، بعد موت تنبك ميق ، فدام جارقطلو في نيابة حلب إلى أن عزله [الملك] ^(٦) الأشرف ، واستقدمه إلى القاهرة أميراً مائة ومقدم ألف ، ثم خلع عليه باستقراره أميراً مجلس ، ثم نقله إلى الأتابكية بالديار المصرية بعد موت الأمير يشبك الساقى الأعرج ، فدام على ذلك سنين إلى أن ولاه [الملك] ^(٧) الأشرف نيابة دمشق بعد عزل سودون من عبد الرحمن عنها ، واستقر سودون من عبد الرحمن أتابكاً عوضه ^(٨) فاستمر على نيابة دمشق إلى أن مات في التاريخ المتقدم ذكره .

وكان أميراً جليلاً مهابةً شهماً متجملًا في جميع أحواله ، وكان قصيراً بطيناً أبيض الرأس واللحية ، وفيه دعابة وهزل مع إسراف على نفسه ، وسيرته ^(٩) مشكورة

(١) عن طبعة كاليفورنيا .

(٢) ، (٤) ، (٦) ما بين الحواجز عن طبعة كاليفورنيا .

(٣) إنيات جمع ومفردها إني أو إنيا ، ومعناها الزميل أو الخيداش أو الخشداش . وقد وردت هذه الكلمة بصيغة المفرد والجمع ، في واضح كثيرة من هذا الكتاب ، كما هو واضح بالمتن ، فمثلاً : الأمير برسبغا الحمدي إني برسبغا الدوادار (٦٨ من طبعة كاليفورنيا ص ٥١٢) ، وكذلك « جمع له الأمير يشبك جماعة من إنياته من الممالك المؤيدية ومن أصحابهم » (ص ٥٢٨ من الطبعة المذكورة سابقاً) ، وفي ص ٥٥٥ : « أن برسبغا عندما كان ملوكاً صغيراً زمن برقوق ، سكن الطباقي ، وصار « إنيّاً للأمير جركس القاسي المصارع » كما صار « قمرائز القرمشي إنيا ليلبنا الناصري » وهكذا . (راجع حاشية ٢ ص ١٦١ فيما سبق عن الخيداش) .

(٥) أشاروليام بوير في هامش طبعة كاليفورنيا (٦٨ ص ٥٦٦) إلى بعض هذه العبارة واستعمل سقوطها من المتن ، لكنه لم يثبتها بالمتن .

(٦) عن طبعة كاليفورنيا .

(٨) في (١) عنده (والمثبت عن طبعة كاليفورنيا .

(٩) في (١) وسيره .

في ولايته ؛ قلت : كان ظلمه على نفسه لا على غيره ، والله تعالى يساعده بمنه وكرمه .

وكان له خصوصية زائدة عند [الملك] ^(١) الأشرف برسباي ، بحيث أنى سمعته مراراً يبالغ في شيء ^(٢) لا يفعله بقوله : لو سألتني جَارٌ قُطِلُوْ في هذا ما فعلته ؛ وكان إذا جالس قاضي القضاة بدر الدين العيني عند السلطان في ليالي الخدم ، وأخذ في قراءة شيء من التواريخ ، يشير إليه السلطان بحيث لا يعلم جَارٌ قُطِلُوْ ، فينتقل بما هو فيه إلى شيء من الوعظيات ، ويأخذ في التشديد على شراب ^(٣) الخمر وما أشبه ذلك ، ويبالغ في حقهم ، والأشرف أيضاً يهوّل الأمر ويستغفر ، فإذا زاد عن الحد يقول جَارٌ قُطِلُوْ : [يا قاضي] ^(٤) ، ما تذكر إلا شرّبة الخمر وتبالغ في حقهم بأنواع العذاب ؟ ليس ما تذكر ^(٥) القضاة وأخذهم الرشوة والبراطيل وأموال الأيتام ^(٦) ؟ .. يقول ذلك بحدة وانحراف حلو ، فلما يسمع [الملك] ^(٧) الأشرف كلامه يضحك وينبسط هو وجميع أمرائه ؛ وكان يقع له أشياء كثيرة من ذلك — انتهى .

^(٨) وتوفي السيد الشريف رميثة بن محمد بن عجلان مقتولاً خارج مكة في خامس رجب بعد أن ولي إمرة مكة في بعض الأحيان ، فلم تحمد سيرته وعزل ^(٩) .

وتوفي الشيخ الإمام الأديب الشاعر الملقب تقي الدين أبو بكر بن علي بن حجة — ^(١٠) بكسر الحاء المهملة — الحموي الحنفي الشاعر المشهور ، صاحب القصيدة البديعية ^(١٠) وشرحها وغيرها من المصنفات . مات بحماه ، في خامس عشرين شعبان ، ومولده

(١) عن طبعة كاليفورنيا .

(٢) في (سر) والمثبت عن طبعة كاليفورنيا .

(٣) في طبعة كاليفورنيا (شرية) والمثبت عن (١) .

(٤) عن طبعة كاليفورنيا .

(٥) في (ثم لا تذكر) والمثبت عن طبعة كاليفورنيا ولا فرق يذكر .

(٦) في (الأيام) .

(٧) عن طبعة كاليفورنيا .

(٨) ، (٩) ما بين هذين الرقمين ساقط في طبعة كاليفورنيا .

(١٠) في (البديعية) والمثبت عن طبعة كاليفورنيا .

سنة سبع وسبعين وسبعائة . وكان أحد ندماء الملك ^(١) المؤيد وشعرائه وأخصائه ، وولى
إمامة ^(٢) عدة وظائف دينية ، وعظم في الدولة ، ثم خرج من مصر بعد موت [الملك] ^(٣)
المؤيد إلى مدينة حماه واستوطنها ؛ إلى أن مات بها . وكان بارعا في الاثوب ^(٤)
ونظم القريض وغيره من ضروب الشعر ، مفننا لا يحجد فضله إلا حسود ؛ ومن شعره
مُضْمَنًا مع حسن التورية : [الرجز]

سرنا وليلُ شعره مُنْسَدِلٌ وقد غدا يَنُومِنَا مُضْفَرًا
فقال صبحُ نَفَرِهِ مُبَسِّمًا عند الصبح يَحْمَدُ القومُ السَّرِيَّ ^(٥)
^(٦) وله عفا الله عنه ^(٧) : [الخفيف]

في سويداء مُقَلَّةٍ الحُبِّ نَادَى ^(٨) جَفَنُهُ وهو يَقْنُصُ الأَسَدَ صَيْدًا
لا تقولوا ما في السُّوَيْدَا رِجَالٌ فأنا اليومَ من رجالِ سُوَيْدَا ^(٩)
قلت : وهذا بعكس ما قاله ابن نباتة والصلاح الصفدى ؛ يقول ابن نباتة :
[السريع]

من قال بِالْمُرْدِ فَإِنِ امْرُؤٌ ^(١٠) إلى النسا ميلى ذوات الجمال
ما في سويدائى إلا النسا ^(١١) ما حياتى ؟ ما فى السُّوَيْدَا رجال !

١٥

(١) ساقطة في طبعة كاليفورنيا .

(٢) في ١ (أيامه) والمثبت عن طبعة كاليفورنيا .

(٣) عن طبعة كاليفورنيا .

(٤) ساقطة في طبعة كاليفورنيا .

(٥) في ١ (المرأ) .

(٦) ، (٧) ما بين هذين الرقعتين ساقطة في طبعة كاليفورنيا .

٢٠

(٨) في ١ (نادا) .

(٩) في ١ (السويدا) .

(١٠) في ١ (امر) .

(١١) في ١ (النساء) والمثبت عن طبعة كاليفورنيا .

[وقول الصفي :]

المقالة الكحلاء^(١) أجفأها ترشق في وسط فؤادي نبال
وتقطع الطرق^(٢) على سلوكي حتى حسبنا في السويداء رجال^(٣)
ومن نظم الشيخ تقي الدين [أيضا] ، قوله : [المنصرح]
أرشفني ريقه وعافني وخصره يلتوي من الرقة
فصرت من خصره وربقته أهيمن بين الفرات والرقة^(٤)
ومما كتب إليه قاضي القضاة صدر الدين علي بن الآدمي الحنفي ، مضمناً لشعر
أمرى القيس : [الطويل]

أحن إلى تلك السجيا وإن نأت حنين أخى ذكرى حبيب ومنزل
وأذكر ليلايتكم قد نصرمت^(٥) بدار حبيب لا بدارة جلجل^(٦)
شكوت إلى الصبر^(٧) اشقياقى فقال لي :

ترقق ولا تهلك أمي وتجمعل^(٨)
قلت له : إني عليك ممول وهل عند ربّع دارس من ممول ؟
فأجابه الشيخ تقي الدين بن حجة المذكور بقوله :

سرت نسمة منكم إلى كأنها يريح الصبا جاءت^(٩) برباً القر نفل^(١٠)

(١) في المنهل الصافي (مقالاته السوداء) والمثبت عن ا ، ولا فرق يذكر .

(٢) في ا (الطريق) .

(٣) ما بين الحاصرتين ساقط في طبعة كاليفورنيا ومثبت عن ا وعن المنهل الصافي (٢٠ ورقة ٧٣-٦٥) وعن النجوم الزاهرة ١١٠ ص ٢٠ ؛ فقد ورد هذان البيتان بصدد ترجمة الصفي (ت ٧٦٤ / ٨)

(١٣٦٣ م) .

(٤) الرقة مدينة في أعالي الفرات .

(٥) في ا (جلجل) .

(٦) في الأصل (صبر) وما أثبتناه لتدويم الوزن .

(٧) المثبت عن ا وعن المعاني نفسها ، وفي طبعة كاليفورنيا (اساء تجمعل) .

(٨) في ا (رحات) .

(٩) في ا (بزي القر نفل) .

قَلْتُ لِلَّيْلِ مُذْ بَدَأَ صُبْحُ طَرِيْمِهَا: أَلَا أَيُّهَا اللَّيْلُ الطَّوِيلُ أَلَا تُنْجِلِ
وَرَقَّتْ فَأَشَارَ أَمْرِي الْقَيْسَ عِنْدَهَا كَجَلُودِ صَخْرٍ حَطَّ السَّيْلُ مِنْ عَكْرِ
قَلْتُ (١): قِنَا نَضْحَكَ لِرَقَّتِهَا عَلَى (٢)

« قِفَانِكَ مِنْ ذَكَرِي حَيْبٍ وَمَنْزِلٍ »

وتوفى ملك الغرب (٣) وسلطانها ، أبو فارس عبد العزيز [التوكل] (٤)
ابن أبي العباس أحمد بن محمد بن أبي بكر بن يحيى (٥) بن إبراهيم بن يحيى بن عبد الواحد
ابن عمر المُنْتَقَى الحَفْصَى ، في رابع عشر ذى الحجة ، عن ست وسبعين سنة ،
بعد أن خطب له بقايس وتلمسان وما والاها من المدن والقرى ، إحدى وأربعين
سنة وأربعة أشهر وأياماً (٦) .

وكان خير ملوك زمانه شجاعة ومهابة وكرماً وجوداً وعدلاً وحزماً وعزماً ودينياً ،
وقام من بعده في الملك حفيده المنتصر أبو عبد الله محمد ابن الأمير أبي عبد الله محمد بن أبي
فارس المذكور .

وتوفى سلطان بَنْجَالَه (٧) من بلاد الهند ، جلال الدين أبو المظفر محمد بن قَنْدُو ؛

(١) مكان هذه الكلمة خال في أ ، والمثبت عن طبعة كاليفورنيا .

(٢) في طبعة كاليفورنيا (علا) .

(٣) في أ (الغرب) .

(٤) عن زامباور (١٦ ص ١١٧) .

(٥) (ابن يحيى) مكرر مرتين في أ ، والمثبت هو العداوب عن زامباور (١٦ ص ١١٧) وعن طبعة
كاليفورنيا .

(٦) في أ (وايم) .

(٧) المعروف عن ملوك بنغاله أو بنجاله ، كما يسميها ابن تفرى بردى وابن بطوطة ، أنهم حكموا
إحدى العول الإسلامية السبع التي انقسمت إليها إمبراطورية محمد بن طلق (ت ١٧٥٢ / ١٣٥١ م) ؛
وكان حكام بنغاله يحكمون أولاً من قبل سلاطين دهل ، ولما استقلت بنغاله ، صار هؤلاء الحكام يلقبون
أنفسهم بالسلاطين ، والأسرة السلطانية التي ينتسب إليها السلطان جلال الدين - المذكور بالمتن - هي أسرة
راجه كَنْس ، وأول سلاطينها شهاب الدين بايزيد شاه ثم راجه كَنْس شاه ، وقد حكمهما في عام ٨١٢ هـ ،
وجاء بعدها جلال الدين محمد شاه بن راجه كَنْس وهو الذي اعتنق الإسلام (راجع LANE-POOLE ,

Op. Cit., p. 304. ؛ زامباور ٢٠ ص ٤٢٧ ؛ عقد الجاهن ٢٣ ق ٤ ورقة ٦٧٥-٦٧٦)

وكان فَنَدُو يعرف بكاس . كان أبوه^(١) فندو المذكور كافراً ، فأسلم جلال الدين هذا ، وحسُن إسلامه ، وبنى الجوامع والمساجد [وعمر^(٢)] أيضاً ما خرب في أيام أبيه ، من المدن ، وأقام شعائر الإسلام ، وأرسل بمال إلى مكة ، وبهدية إلى مصر ، وطلب من الخليفة المعتضد بالله [أبي الفتح داؤد]^(٣) تقليداً بسلطنة الهند ، فبعث إليه الخليفة [الخلعة]^(٤) والقشريف مع بعض الأشراف ، فوصلت الخلعة إليه ولبسها ، ودام بعدها إلى أن مات ؛ وأقيم بعده ولده المظفر أحمد شاه ، وعمره أربع عشرة^(٥) سنة .

وتوفي صاحب بغداد شاه محمد بن قرا يوسف بن قرا محمد ، في ذى الحجة مقتولاً على حصن من بلاد القان شاه رُمُخ بن تيمورلنك ، يقال له شنكان ، وأقيم بعده على مُلك بغداد أميرزه عليّ [ابن]^(٦) أخى قرا يوسف . وكان شاه محمد المذكور ردىء [٦٧] العقيدة يميل إلى دين النصرانية — قَبَّحه الله وامنه — وأبطل شعائر الإسلام ١٠ من دار السلام وغيرها بمالكة ، وقتل العلماء وقربب النصارى ، ثم أبعدهم ، ومال إلى دين الجوس وأخرب البلاد وأباد العباد ، أسكنه الله سقر ومن يلوذ به من إخوته وأقاربه ممن هو على اعتقاله ودينه .

وتوفي الشيخ الإمام أبو الحسن علي بن حسين بن عروة بن زكنون^(٧) الحنبلى الزاهد الورع في ثمانى جمادى الآخرة خارج دمشق ، وقد أناف على الستين سنة ، وكان فقيهاً عالماً ، ١٤ شرح مسند الإمام أحمد ، وكان غاية في الزهد والعبادة والورع والصلاح^(٨) ، رحمه الله .
أمر النيل في هذه السنة : الماء القديم ستة أذرع وثلاثة أصابع ؛ مبلغ الزيادة : سبعة عشر ذراعاً وسبعة عشر أصبعا .

(١) في ١ (أباه) .

من (٢) إلى (٤) ما بين الحواصر عن طبعة كاليفورنيا .

(٥) في ١ (عشر) .

(٦) عن طبعة كاليفورنيا .

(٧) في ١ (كنون) ، والمثبت عن طبعة كاليفورنيا .

(٨) في ١ (الصلاح) ، والمثبت عن طبعة كاليفورنيا .

السنة الرابعة عشرة من سلطنة الملك الأشرف

برسبای [على مصر] (١)

وهي سنة ثمان وثلاثين وثمانمائة :

[فيها] (٢) توفي سلطان كربرج (٣) من بلاد الهند شهاب الدين أبو المغازي أحمد شاه بن أحمد بن حسن شاه بن بهمن في شهر [رجب] (٤) بعد ما أقام في ملك كربرج أربع عشرة (٥) سنة . وتسلمن من بعده ابنه ظفر شاه ، واسمه أيضا أحمد ؛ وكان السلطان شهاب الدين هذا من خير ملوك زمانه (٦) وله مآثر بمكة معروفة ، رحمه الله تعالى (٧) .

وتوفي الأمير الكبير سيف الدين طرباي بن عبد الله الظاهري جَمَقُ نائب طرابُلُس ، في بكرة نهار السبت رابع شهر رجب (٨) ، من غير مرض ، فجأة ،

(١) ، (٢) ما بين الحواصر عن طبعة كاليفورنيا .

(٣) ورد هذا الاسم فيما سبق (كربركا) ، راجع حاشية رقم ١ ص ١٢٩ من هذا الجزء .

(٤) ما بين الحاصرتين عن زامباور (ص ٢٧) .

(٥) في (عشر) .

(٦) المعروف عن البهانيين Bahmani Dynasty أنهم حكموا بالمكن من بلاد الهند ، وعرفوا كذلك باسم ملوك كلبركة Kulbarga ، وشمل سلطانهم : أحسن آباد وريكل وييدر . وأول هؤلاء الملوك حسن كنگو (جانجو) علاء الدين ظفر خان ، ولي العرش سنة ٧٤٨ هـ / ١٣٤٧ م وتوفي سنة ٧٥٩ هـ / ١٣٥٨ م ؛ والملك المشار إليه بالمتن هو التاسع في سلسلة البهانيين ، وهو الذي نقل العاصمة إلى أحمد آباد ييدر .

(راجع زامباور ص ٢٧) (LANE POOLE, Op. Cit., pp. 316-319.)

(٧) هذه الكلمة ساقطة في طبعة كاليفورنيا .

(٨) المثبت عن اوعن طبعة كاليفورنيا ، لكن يلاحظ أن ٤ من شهر رجب (٨٣٨ هـ) لا توافق يوم السبت المذكور بالمتن ، وإنما توافق يوم الخميس ، وأن السبت يوافق ٦ رجب ، فقد ورد فيما سبق (ص ٥٩) أن الحمل أدير في يوم الاثنين ٨ رجب (٨٣٨ هـ) ، وفي نفس الصحيفة أن الأمير سيف الدين طرباي وصل إلى مصر في يوم الأربعاء ١٥ شعبان من نفس السنة . وبالرجوع إلى ترجمة هذا الأمير في المنهل الصافي (ص ٢٢١-٢٢٣) وفي الفقه اللامع (ص ٧) ، اتضح أن الأمير طرباي ظل على نيابة طرابلس حتى وفاته فجأة ، ولذلك يحتمل أن وفاته وقعت في شهر شعبان وليست في شهر رجب كما هو وارد بالمتن .

بعد صلاة الصبح وهو جالس بمصلاه ؛ وقد تقدم من ذكره نبذة كبيرة في ترجمة الملك الصالح محمد بن ططّر ، بما وقع له مع جانيك الصوفي ، ثم مع الملك الأشرف ، حتى قبض عليه وحبس به بالإسكندرية مدة طويلة ، ثم أخرجه إلى القدس ، ثم ولاه نيابة طرابلس ، فدام به إلى أن مات .

- ٥ . وكان أميراً ضخماً جيلاً شهماً متداماً ديناً خيراً معظماً في الدول ، لم يُشهر عنه تعاطى شيء من التماذورات ، غير أنه كان يقتحم الرئاسة ، وفي أمه أمور ، فمات قبلها . وهو أحد أعيان المماليك الظاهرية [برقوق]^(١) ورؤوس الفتن في تلك الأيام ، وكان أكبر منزلة من [الملك]^(٢) الأشرف برسباي قديماً وحديثاً ، وكان بينهما صيحة أكيدة عرفها له الأشرف ، وأخرجه من السجن وولاه طرابلس ، ولو كان غيره ما فعل معه ذلك ، لما سبق بينهما من التشاحن على الملك — انتهى .

- ١٠ . وتوفي السلطان أميرزه إبراهيم بن القان معين الدين شاه رخ ابن الطاغية تيمور [لَنك]^(٣) كُوركان^(٤) ، صاحب شيراز ، في شهر رمضان . وكان من أجل ملوك جغتاي^(٥) وأعظمهم ؛ كان يكتب الخط المنسوب إلى الغاية في الحسن ، يقارب فيه ياقوت المستعصي^(٦) ، ووجد عليه أبوه^(٧) شاه رخ كثيراً ، وكذلك أهل شيراز .
- ثم في السنة أيضاً^(٨) ، توفي^(٩) أخوه^(١٠) باي سُنقر بن شاه رخ بن تيمور

من (١) إلى (٣) ما بين الحواصر عن طبعة كاليفورنيا .

(٤) كوركان أو كورخان بمعنى واحد ، ومعناها « صهر الملوك » ، وكذلك يلقب تيمورلنك ؛ (قطب الدين) (راجع زامباور ج ٢ ص ٤٠١ ؛ المجلد الثاني ج ١٠ ورقة ٤١٤-٤٣١ ، وانظر ما سبق ص ١٧٨ حاشية ٩) .

(٥) جغتاي هو : ابن جنكيز خان ، توفي حوالي شوال سنة ٦٣٩ هـ .

(٦) في طبعة كاليفورنيا (المتعصب) ، والصواب هو المثبت عن ا . ياقوت هذا هو ابن عبد الله المستعصي جمال الدين أبو الحيد الرومي الطوائفي صاحب الخط المنسوب ، وكان أستاذ الخليفة المستعصم قد رياه فبرع في الأدب والنظم والنثر وانتهت إليه الرئاسة في الخط المنسوب (راجع النجوم الزاهرة ج ٨ ص ١٨٧-١٨٨)

(٧) ، (٨) ما بين هذين الرقمين ساقط في طبعة كاليفورنيا .

(٩) في ا (وتوفي) ، غير أن سياق العبارة اقتضى حذف حرف الواو .

(١٠) هذه الكلمة ساقطة في طبعة كاليفورنيا .

صاحب مملكة كرمان ، في العشر الأول من ذى الحجة . وكان باى سُنْقُرُولى عهد أبيه^(١) شاه رخ في الملك ، وهو أشجع أولاد شاه رخ وأعظمهم إقداما وجبروتا^(٢) ، وهو والد من بقى الآن من ملوك جَفَتَاى بِمَالِك العجم ، وهم : بابور وعلاء الدولة ومحمد ، والجميع أولاد باى سُنْقُرُ هذا ، تولى تربيتهم جدتهم كهرشاه خاتون لحببتها لأبيهم باى سنقر دون جميع أولادها ، ولهذا المعنى كان قدّمه شاه رخ على ولده ألوغ بك صاحب سَمَرَقَنْد ، كل ذلك لميل زوجته كهرشاه إليه ، على أن ألوغ بك أيضا ، ولدها بكرها ، غير أنها ما كانت تُقدّم على باى سُنْقُرُ أحداً من أولادها — انتهى .

وتوفى الشريف زهير بن سليمان بن ريان بن منصور بن جَمَّاز^(٣) بن شيعة الحسينى ، في محاربة كانت بينه وبين أمير المدينة النبوية مانع بن على بن عطية بن منصور ابن جَمَّاز بن شيعة ، في شهر رجب ، وقتل معه عدة من بنى حسين . وكان زهير المذکور من أفبح الأشراف سيرة^(٤) ، كان خارجا عن الطاعة ، ويخيف^(٥) السبيل ، ويقطع الطريق ببلاد نجد والعراق وأرض الحجاز في جمع كبير ، فية نحو الثلاثمائة فارس وعدة رماة بالسهام^(٦) ، وأعيان الناس أمره ، إلى أن أخذه الله وأراح الناس منه .

وتوفى الخطيئ ملك الحبشة الكافر صاحب أمْحَرَة من بلاد الحبشة^(٧) ، وممالكه متسمة [٦٨] جداً بعد أن وقع له مع السلطان سعد الدين صاحب جَبَرْت حروب . أمر النيل في هذه السنة : الماء القديم^(٨) خمسة أذرع واثنتان وعشرون إصبعا ؛ مبلغ الزيادة : عشرون ذراعا وثمانية عشر إصبعا .

(١) في (١) ابنة . (٢) في (٢) وجبروت .

(٣) في (١) حمار . (٤) هذه الكلمة ساقطة في طبعة كاليفورنيا .

(٥) في الأصل (ويخاف) .

(٦) في طبعة كاليفورنيا (بالسهم) في صيغة المفرد ، والمثبت عن أ .

(٧) الملك المشار إليه بالمتن هو المعروف في سلسلة ماوك الأسرة السلجانية في الحبشة باسم باهل نان ، الذى لم تزد مدة حكمه عن ثمانية شهور ، وتوفى عام ٨٣٨ هـ / ١٤٣٤ م ، وخلفه الملك المشهور في تاريخ الحبشة وتاريخ المملكات المصرية الحبشية ، وهو زره يعقوب Zara Yacob ، وفي الكتب العربية زَرْع يعقوب ، وحكم من ١٤٣٤ إلى ١٤٦٨ م . (انظر :

BUDGE, A History of Ethiopia, Vol. I, p. 303; KAMMERER, Essai sur l'histoire antique d'Abyssinie, pp. 366-7.

وانظر : طرخان : الإسلام والممالك الإسلامية بالحبشة في المصور الوسطى — مجلة الجمعية المصرية للدراسات التاريخية عدد ٨ سنة ١٩٥٩ — ص ٦٠ ؛ المقرئى : الإلمام ص ١٩ . (٨) في (١) العليل .

السنة الخامسة عشرة من سلطنة الملك^(١) الأشرف

برسبای [على مصر]^(٢)

وهي سنة تسع وثلاثين وثمانمائة :

- [وفيها]^(٣) توفي ملك تونس من بلاد إفريقية بالمغرب ، السلطان المنتصر بالله أبو عبد الله محمد ابن الأمير أبي عبد الله محمد ابن السلطان أبي فارس عبد العزيز ، المقدم ذكره ، ابن أحمد الهنتاقى الحفصى^(٤) ، في يوم الخميس حادى عشرين صفر^(٥) بتونس . وكان ملكاً بعد جده أبي فارس ، فلم يَهَنَّ بالملك لطول مرضه ، وكثرت الفتن في أيامه وعظم سفك الدماء ، إلى أن مات . وأقيم في مملكة تونس من بعده أخوه شقيقه عثمان ، قَتَلَ عدة من أقاربه وغيرهم .
- وكان من خبر المنتصر أنه ثَقُلَ في مرضه حتى أقعد ، وصار إذا سار إلى مكان يركب في عمارية^(٦) على بقل ، وتردد كثيراً في أيام مرضه إلى قصره خارج تونس للزهة به ، إلى أن خرج يوماً ومعه أخوه أبو عمرو عثمان المقدم ذكره ، وهو يوم ذاك صاحب قسطنطينة ، وقد قدم عليه [الخبر]^(٧) وولاه الحكم بين الناس ، ومعه أيضاً القائد محمد الهلالى ، فصار لهما مرجعُ أمور الدولة بأسرها ، وحجبا^(٨) المنتصر .
- هذا عن كل أحد . فلما صاروا معه في هذه المرة إلى القصر المذكور ، تركاه به ، وقد أغلقا عليه ، يوهمان أنه نائم ، ودخلا المدينة . واستولى أبو عمرو عثمان المقدم ذكره على تحت الملك ، ودعا الناس إلى طاعته ومبايعته ، والهلالي قائم بين يديه ،

(١) ساقطة في طبعة كاليفورنيا .

(٢) ، (٣) ما بين الخواصر عن طبعة كاليفورنيا .

(٤) السلطان أبو عبد الله محمد المنتصر الحفصى : هو الثامن عشر في سلسلة ملوك آل حفص بتونس

(٥) راجع : ابن خلدون ٦٠ ص ٢٧٥ ؛ زامباور ١٠ ص ١١٥-١١٨ ؛ الترمذى ص ٢٥٤-٢٥٥ .

(٦) ساقطة في طبعة كاليفورنيا .

(٧) المسمارية هودج يحمل على الدابة (DOZY, Supplement aux Dictionnaires Arabes)

(٨) عن طبعة كاليفورنيا .

(٩) في (١) وحجبا) ، والمثبت عن طبعة كاليفورنيا فضلاً عن سياق الكلام .

فلما ثبت دولته ، قبض أيضاً على الهلالى وسجنه وغيبه عن كل أحد . ثم التفت إلى أقاربه ، فقتل عم أبيه وجماعةً كبيرة من أقاربه ، فنفرت عنه قلوب الناس ، وخرج عليه الأمير أبو الحسن ابن السلطان أبي فارس عبد العزيز متولى بحاية وحاربه ، ووقع له معه أمور يطول شرحها ، إلى أن مات أبو عمرو المذكور حسباً يأتي ذكره في محله ؛ وأما المنتصر فإنه قُتل بعد خلعه بمدة ، وقيل مات من شدة القهر .

[وفيها ^(١)] توفي قاضى القضاة الشريف ركن الدين عبد الرحمن بن علي بن محمد الحنفى الدمشقى ، المعروف بدخان ^(٢) ، قاضى قضاة دمشق بها ، في ليلة الأحد سابع الحرم ، وقد أناف على ستين سنة ؛ وكان فقيهاً حنفياً ماهراً بارعاً في معرفة فروع مذهبه ، وله مشاركة في عدة فنون ، ونشأ بدمشق ، وبها تفقه وناب في الحكم ، ثم استقل بالقضاء [بعد موت ابن الكشك ^(٣)] ، ومُحِدت سيرته ، وهو ممن ولى القضاء بغير سعى ولا بذل ، ولو لم يكن من ^(٤) محاسنه إلا ذلك لكفاه نغراً ، مع عريض جاهه بالشرف .

وتوفي التاج بن سيف الشوبكى الدمشقى القازانى الأصل ، والى القاهرة ، في ليلة الجمعة حادى عشرين ^(٥) [شهر] ^(٦) ربيع الأول بالقاهرة ، وقد أناف على ثمانين سنة ، وهو مُصِرٌّ على المعاصى والإسراف على نفسه وظلم غيره ، والتكلم بالكفریات . وكان من قبائح الدهر ، ومن سيئات [الملك] ^(٧) المؤيد شيخ [الحمودى] ^(٨) ، لما اشتهل عليه من المساوى ؛ وقد ذكر التريزى عنه أموراً شنعاء ،

(١) عن طبعة كاليفورنيا .

(٢) فى (دخان) ، ويقال له كذلك الدخانى (راجع عقد الجبان ٢٣٠ ق ٤ ورقة ٦٧٣) .

(٣) عن شذرات الذهب (ص ٧٠ ص ٢٣١) .

(٤) فى (ف) ، والمثبت عن طبعة كاليفورنيا .

(٥) فى طبعة كاليفورنيا (حادى عشر) ، والمثبت هو الصواب عن ؛ ذلك أن ليلة الجمعة لا توافق ١١ ربيع أول سنة ٨٣٩ هـ ، فقد سبق فى ص ٦٤ ، ٦٥ بصدد حوادث هذا الشهر من السنة المذكورة ، أن يوم الجمعة يوافق ٦ ربيع أول ، ويوم الاثنين يوافق ٩ منه وهكذا ؛ جاء تاريخ وفاة الأمير الوارد بالمتن ، وبمراجعة تواريخ هذه الفترة ، ما بين ليلة الجمعة حادى عشرين ربيع أول وليلة الأربعاء ثالث شهر ربيع آخر ، اتضح أن التاريخ المثبت بالمتن هو الصواب .

من (٦) إلى (٨) ما بين الحواصر عن طبعة كاليفورنيا .

واستوعبنا نحن أيضاً أحواله في ترجمته من تاريخنا « المنهل الصافي »^(١) [والمستوفى بعد الوافي]^(٢) . وكان^(٣) من جملة ما قاله الشيخ تقي الدين المقرئ [رحمه الله]^(٤) في حقه : وكان وجوده عاراً على بني آدم قاطبة ؛ قلت : وهو من قبيل من قيل في حقه : [الكامل]

قومٌ إذا صَفَّحَ النعالُ قَذَاهُمْ^(٥)

قال النعالُ : بأي ذنب نُصَفِّعُ ؟

وتوفي الأمير سيف الدين قُصْرُوهُ بن عبد الله من تَمْرَاز الظاهري ، نائب دمشق ، في ليلة الأربعاء ثالث [شهر]^(٦) ربيع الآخر ، وكان أصله من ممالك [الملك]^(٧) الظاهر برقوق من إنيات جَرِبَاش الشيخى من طبقة الرَّفَرَف ، وترقى بعد موت أستاذه الظاهر ، إلى أن صار من جملة أمراء العشرات ، ثم أمسكه [الملك]^(٨) المؤيد وحبسه مدة ، ثم أطلقه في أواخر دولته ، ولما آل التحدث في المملكة للأمير طَطَر ، أنعم على قُصْرُوهُ المذكور بإمرة مائة وتقدمة ألف ، ثم صار رأس نوبة الثوب ، ثم أمير آخوٍ كبيراً في أواخر دولة الملك الصالح محمد بن طَطَر ، ودام على ذلك سنين ، إلى أن نقله السلطان [الملك الأشرف]^(٩) بَرَسْبَإِىَ^(١٠) إلى نيابة طَرَابُلُوس [٦٩٠] بعد عزل إيتال النوروزى وقدمه القاهرة على إقطاع قُصْرُوهُ المذكور ، واستقر ١٥ في الأمير آخوٍ بعده الأمير جَمَقُ العلاءى ، فدام قُصْرُوهُ على نيابة طَرَابُلُوس سنين ،

(١) أشار ابن تغرى بردى ، فيما ذكره في ترجمة أتابج بن سيف ، في المنهل الصافي ، إلى أنه كان يعمل في مطلع حياته بِلَاغاً بمجامع دمشق (راجع المنهل ٢٠ ورقة ٣٨٣-٣٨٤) .

(٢) ما بين الحواصير عن طاعة كاليفورنيا .

(٣) في طبعة كاليفورنيا ركائت .

(٤) ، (٦) ، (٧) ما بين الحواصير عن طبعة كاليفورنيا .

(٥) في طبعة كاليفورنيا (تقاهم) والمثبت عن ا .

(٨) ، (٩) ما بين الحواصير عن طبعة كاليفورنيا .

(١٠) اسم بَرَسْبَإِىَ سابق في طبعة كاليفورنيا .

ثم نُقل [بعد سنين] ^(١) إلى نياحة دمشق ، بعد موت الأتابك جارقُطلو أيضاً ، فدام في نياحة دمشق إلى أن مات في التاريخ المقدم ذكره .

وكان أميراً عاقلاً مدبراً سيّوساً معظماً في الدول ، وهو أحد من أدركناه من عظماء الملوك ورؤسائهم ^(٢) ، وهو أحد من كان سبياً لسلطنة [الملك] ^(٣) الأشرف برّسبای ، وأعظم من قام معه حتى وثب على الملك ، وهو أيضاً أستاذ كل من ^(٤) يدعى بالقَصْرَوِي ، لأننا لا نعلم أحداً سُمي بهذا الاسم ، ونالته السعادة غيره ، وتولى بعده نياحة دمشق الأميرُ إينال الجسکمی .

وتوفي الأميرُ نغر الدين عثمان المدعو قرأيلك ابن الحاج قُطْلُبُك ، ويقال : قطبك ابن طرعلی التركي الأصل التركمانی صاحب ماردين وآمد وأرزن وغيرها ^(٥) من ديار بكر ، في خامس صفر ، بعد أن انهزم من إسكندر بن قرايوسف ، وقصد قلعة أرزن فحبل بينه وبينها ، فرمى بنفسه في خندق المدينة لينجو بمهجته فوقع على حجر فشج دماغه ^(٦) ، ثم نُحِل إلى أرزن فمات بها بسد أيام ، وقيل بل غرق في خندق المدينة ، ومات وقد ناهز المائة سنة من العمر فدفن خارج ^(٧) مدينة أرزن الروم ، فنُشِئ إسكندر عليه وقطع رأسه وبعث بها إلى الملك الأشرف ، فطيف بها ، ثم علقت أياماً .

وكان أصل أبيه من أمراء الدولة الأرمنية الأتراك ^(٨) ، ونشأ ابنه عثمان هذا

(١) (٣) التكملة عن طبعة كاليفورنيا .

(٢) في ١ (راسم) .

(٤) في ١ (كلن) .

(٥) في ١ (غيرهم) وكذلك في طبعة كاليفورنيا .

(٦) في ١ (دغامه) .

(٧) في ١ (بخارج) .

(٨) بنو أرمنق أو الدولة الأرمنية ، تنسب إلى أرمنق بك بن أكسب التركمان ، بن الأمراء الذين خدموا السلاجقة ، وأول ملوك الدولة الأرمنية ظهوراً هو الأمير معين الدين سُفْيان بن أرتمق (ت ٤٩٥ هـ / ١١٠٢ م) ،

ولي القدس نياحة عن تَشْتِش أخى السلطان ملكشاه السلاجوقي (ت ٤٨٥ هـ / ١٠٩٢ م) ، إذ كان ملكشاه أقطع الشام كله وما يفتح لأخيه تاج الدولة تَشْتِش ، فأقطع هذا بدوره فلسطين إلى سُفْيان ، وبعد رحيل =

بتلك البلاد ، ووقع له مع ملوك الشرق وقائع ، ثم اتصل بخدمة تيمور لَنك ، وكان جاليسه^(١) لما قدم إلى البلاد الشامية في سنة ثلاث وثمانمائة ، وطال عمره ولقى منه أهل ديار بكر وملوكها شدائد ، لاسيما ملوك حصن كيفا الأيوبية ، فإنهم كانوا معه في ضنك^(٢) وبلاء ، وتداول حروبه وشروبه مع الملوك سنين طويلة ، وكان صَبَّاراً على القتال ، طويل الروح على محاصرة القلاع والمدن ، يباشر الحروب بنفسه . ومع هذا كله لم يُشهر بشجاعة ، وكان في الغالب ينزّم من يقاتله ، ثم يمود إليه غير مرة حتى يأخذه إما بالمصاهرة أو بالندى والحيلة ، وكذا وقع له مع القاضي برهان الدين أحمد صاحب سيواس^(٣) ، ومع بير عمر^(٤) حتى قتلها . ومع هذا^(٥) ، إنه كان من أشرار^(٦) الملوك ، غير أنه خير من بنى قرايوسف ، لَتَمَسُّكهُ بدين الإسلام ، واعتقاده في الفقراء والعلماء . ولما مات خلف عدة أولاد [وأولاد الأولاد]^(٧) ، وهم ١٠ إلى الآن ملوك ديار بكر ، وبينهم فتن^(٨) وحروب تدوم^(٩) بينهم إلى أن يفنوا جميعاً إن شاء الله تعالى^(١٠) .

= ستهان عن فلسطين أمام الغزو الفاطمي ، توجه إلى العراق . وقام هذه الأسرة فرعان : يحكم أحدهما في ماردين والثاني في حصن كيفا (انظر القلائص : ذيل تاريخ دمشق ص ١٣١-١٣٢ ؛ السلوك ص ١٠ ص ٨٦ ، ٢٤٥ ؛ النجوم الزاهرة ص ١٠٦ ، ٢٧٩ ؛ زامبور ص ٢٤٤-٣٤٥ ؛ القرمانى ص ٢٧٧-٢٧٩) .

(١) الجاليس بمعنى الراية أو مقدمة الجيش أو الطليعة (انظر السلوك ص ١٠ ص ١٢٤ حاشية ١ ، ص ٦٢٨ حاشية ٤ ، ص ٦٩٢ حاشية ٤) .

(٢) في (١) ضند .

(٣) القاضي برهان الدين أحمد صاحب سيواس ، كان وزيراً للأمير علاء الدين محمد بن أرسلان صاحب سيواس وغيرها بآسيا الصغرى ، وبعد موت هذا الأمير سنة ٧٨٢ هـ / ١٣٨٠ م ، بويع برهان الدين أميراً على هذه الإمارة ، واتخذ لقب سلطان ، وقتل في معركة حربية أمام قرايوك عثمان أواخر عام ٨٠٠ هـ / ١٣٨٠ م (انظر زامبور ص ٢٣٢-٢٣٣) .

(٤) بير محمد بن عمر شيخ بن تيمورلنك ، قتل عام ٨١٢ هـ / ١٤٠٩ م . (زامبور ص ٢٠٢-٢٠٣) .

(٥) في طبعة كاليفورنيا (رفي الجملة) ، والمثبت عن أ .

(٦) في طبعة كاليفورنيا (أشرف) ، والمثبت عن أ .

(٧) ما بين الحاصرتين عن طبعة كاليفورنيا .

(٨) في طبعة كاليفورنيا (قتل) .

(٩) في (١) تداول ، والمثبت عن طبعة كاليفورنيا .

(١٠) راجع المهمل الصافي ص ٢٧٢-٢٧٤ ؛ عقد الجمان ص ٢٣٣ ؛ ورقة ٦٧١ .

وتوفي الشريف مانع بن عطية بن منصور بن جَمَّاز بن شَيْحَة الحسيني أمير المدينة النبوية ؛ وقد خرج للصيد خارج المدينة في عاشر جمادى الآخرة ، وثب عليه الشريف حيدر بن دوغان بن جعفر بن هبة الله بن جَمَّاز بن منصور بن شَيْحَة وقتله بدم أخيه خَشْرَم بن دوغان [بن جعفر بن هبة الله بن جَمَّاز بن منصور الحسيني] أمير المدينة . وكان [الشريف] (١) مشكور السيرة ، غير أنه كان على مذهب القوم (٢) .

وتوفي الشيخ المُسلِّك زين الدين أبو بكر بن محمد بن علي الخلق الهروي المجي ، في يوم الخميس ثالث شهر رمضان بمدينة هَرَاة (٣) ، في الوفاء ، وكان أحد أفراد زمانه . و « خاف » (٤) : قرية من قرى (٥) خُرَّاسان بالقرب من مدينة هَرَاة ؛ قلت : وفي الشيخ زين الدين نادرة : وهي (٦) أنه عصى واسمه أبو بكر ، وهذا من الغرائب ، ومن لم يستغرب ذلك يأت (٧) بعصى يكون اسمه أبابكر أو عمر ، سُنِّيًّا كان أو شيعيًّا (٨) .

وتوفي القاضي بدر الدين محمد بن أحمد بن عبد العزيز ، أحد أعيان الفقهاء الشافعية ونواب الحكم ، المعروف بابن الأمانة ، في ليلة الثلاثاء ثالث عشر شعبان ومولده في سنة اثنتين وستين وسبعائة تحمينًا ، وكان قاضيًا بارعًا في الفقه والأصول والعربية ، كثير الاستحضار لقروع مذهبه ، وأفقي ودرّس سنين ، وناب في الحكم مدة طويلة ، وشُكرت سيرته ، وكان في لسانه مَسَكَةٌ تمنعه عن سرعة الجواب (٩) ، رحمه الله .

(١) عن طبعة كاليفورنيا .

(٢) كان أشراف المدينة في صراع دموي حول منصب الشريف ، ومنهم من كان يقطع السبل وينهب

ما تصل إليه يده (راجع حوادث هذه السنة وغيرها فيما سبق) .

(٣) في (الرها) ، والمثبت هو الصواب عن طبعة كاليفورنيا .

(٤) في (وحان) ، والمثبت عن طبعة كاليفورنيا .

(٥) في (قرا) .

(٦) في (وهو) .

(٧) في (يأتي) .

(٨) انظر عقد الجمان ٢٣٣ ق ٤ ورقة ٦٧٦ .

(٩) في طبعة كاليفورنيا (الكلام) ، والمثبت عن ١ .

وتوفيت^(١) خَوْنَد جُلْبَان بنت يَشْبَك طَطَّر الجَارَ كَسِيَّة زوجة [السلطان] (٢) الملك الأشرف [بَرْسبای] (٣)، وأمُّ ولده [الملك] (٤) العزيز يوسف ، في يوم الجمعة ثاني شوال ، بعد مرض طويل ، ودفنت بتربة السلطان [الملك] (٥) الأشرف بالصحرَاء خارج الباب المحروق (٦) . كان [الملك] (٧) الأشرف اشتراها في أوائل سلطنته واستولدها ابنه الملك عبد العزيز يوسف [٧٠] ، فلما ماتت خَوْنَد الكبرى أمُّ ولده محمد المقدم ذكرها تزوجها السلطان وأسكنها قاعة العواميد ، فصارت خَوْنَد الكبرى ونالها السعادة . وكانت جميلة عاقلة حسنة (٨) التدبير ، ولو عاشت إلى أن مَلَكَ ابنُها لقامت بتدبير دولته أحسن قيام .

وتوفى أحمد جُوكِي ابن القان معين الدين شاه رُخ بن (٩) تيمورلَنك ، في شعبان ، بعد مرض تمادى به عدة أيام ، فعظم مصابه على أبيه شاه رُخ (١٠) ووالدته كهرشاه خاتون ، ١٠ فإنهما قدما ثلاثة أولادٍ ملوكٍ في أقل من سنة ، وهم : السلطان إبراهيم صاحب شيراز ، وبای سُنُقُر صاحب كرمان المقدم ذكرهما في السنة الخالية ، وأحمد جُوكِي هذا في هذه السنة .

وتوفى السلطانُ ملكُ بِنَجَالَة من بلاد الهند ، الملكُ المظفر شهاب (١١) الدين أحمد شاه ابن السلطان جلال الدين محمد (١٢) شاه بن فندوكاس ، في شهر ربيع الآخر ، ١٥

(١) في طبعة كاليفورنيا (توفى) .

من (٢) إلى (٤) ، (٥) ، (٧) ما بين الحواصر عن طبعة كاليفورنيا .

(٦) الباب المحروق سعى كذلك لأن الأمراء الذين فروا من مصر عقب مقتل زعيمهم الفارس أقطاي

عام ٦٥٢ هـ / ١٢٥٤ م على يد السلطان أيلك ، أحرقوه ، وكان يعرف باسم باب القراطين . (راجع

النجوم الزاهرة ٩ ص ١٨٧ حاشية ١ ، ١١ ص ٨ حاشية ٤١ وانظر السلوك ١ ص ٣٩١ حاشية ٤١ ٢٠

خطط ١ ص ٢٨٣ ؛ صبح الأعشى ٣ ص ٣٥٤ .

(٨) في (١) حسنت) .

(٩) ، (١٠) ما بين هذين الرقمين ساقط في طبعة كاليفورنيا .

(١١) في زامباور (٢ ص ٤٢٧) شمس الدين ، وكذلك في LANE POOLE, Op. Cit., p. 307.

(١٢) في (١) أحمد ، والمثبت هو الصواب عن طبعة كاليفورنيا وعن زامباور (٢ ص ٤٢٧) . ٢٥

وثب عليه مملوك أبيه كالو ، الملقب مصباح خان ثم وزير خان ، وقتله واستولى على بنجالة ؛ وقد تقدم وفاة^(١) أبيه في سنة سبع^(٢) وثلاثين وثمانمائة [من هذا الكتاب]^(٣) .

أمر النيل في هذه السنة : الماء القديم أحد عشر ذراعاً وعشرة أصابع ؛ مبلغ الزيادة : عشرون ذراعاً ونصف ذراع^(٤) .

(١) في طبعة كاليفورنيا (ذكر) ، والمثبت عن ١ .

(٢) في ١ (ثلاث) ، والمثبت هو الصواب عن طبعة كاليفورنيا وعما سبق في حوادث عام ٨٣٧ هـ في هذا الكتاب (راجع ما سبق) .

(٣) من طبعة كاليفورنيا .

(٤) هذه الكلمة ساقطة في طبعة كاليفورنيا

السنة السادسة عشرة من سلطنة الملك الأشرف

برسبای [على مصر] (١)

وهي سنة أربعين وثمانمائة :

[فيها] (٢) كانت الواقعة بين الأمير خُجَّاسُودُون أحد أمراء السلطان ، وبين الأتابك جَانِيك الصوفي ، وانكسر جَانِيك ، وأمسك قُرْمُش الأعمور الظاهري . وكَمَشَبَغَا أميرُ عشرة ، وقتلا حسباً تقدم ذكرهما في ترجمة [الملك] (٣) الأشرف . وكان قُرْمُش [المذكور] (٤) من أعيان المالك الظاهرية [برقوق] (٥) وترقى حتى صار أميراً مائة ومقدم ألف بالديار المصرية ، وانضم على جَانِيك الصوفي أولاً وآخراً ، وقبض عليه [الملك] (٦) الأشرف وحبسه بالإسكندرية ، ثم أطلقه وأرسله إلى الشام أميراً مائة ومقدم ألف بها .

فلما عصى البَجَامِي صار من حزبه ، ثم اختفى بعد كسرة البَجَامِي إلى أن ظهر ، لما سمع بظهور جَانِيك الصوفي وانضم عليه وصار من حزبه ، إلى أن واقع خُجَّاسُودُون وانكسر وقبض عليه .

وأما كَمَشَبَغَا أميرُ عشرة فإنه كان أيضاً من المالك الظاهرية [برقوق] (٧) ومن جملة أمراء حلب ، فلما بلغه خروج جَانِيك الصوفي سار إليه وقام بنصرته ، وقد تقدم ذكر ذلك كله ، غير أننا نذكره هنا ثانياً لكون هذا محل الكشف عنه والإخبار بأحواله .

وتوفي الشيخ الأديب زين الدين عبيد الرحمن بن محمد بن سليمان بن عبد الله المِرْوَزِي الأصل الحموي ، المعروف بابن الخراط ، أحد موثقِي الدست بالقاهرة وأعيان الشراء ، في ليلة الاثنين أول المحرم بالقاهرة ، عن نحو ستين سنة ، ودفن .

من الغد . وكان صاحبنا وأنشدنا كثيراً من شعره . [ومن شعره] ^(١) في ملبح
على شفته أثر يياض : [البسيط]

لا والذي صاغَ فوق الثَّغر خاتمه

ما ذاك صدعُ يياضٍ في عَقَائِه ^(٢)

وإنما البرقُ للتوديع قَبْلَه

أبقى به لُئمةً من نُورٍ بارِقِه

وتوفى قاضى القضاة شمسُ الدين محمد ابن قاضى القضاة شهاب الدين أحمد بن محمود
الدمشقى الحنفى ، المعروف بابن الكَشْك ، قاضى قضاة دمشق ، فى يوم الثلاثاء
ثالث ^(٣) عشر [شهر] ^(٤) ربيع الأول بدمشق ؛ وقد تقدم ذكر وفاة أبيه فى سنة
١٠ تسع وثلاثين وثمانمائة من هذا الجزء ^(٥) .

وتوفى قاضى القضاة شهابُ الدين أحمد بن محمد بن صلاح الشافعى المصرى ،
المعروف بابن المُجَمَّرَة ^(٦) بالقدس ، على مشيخة الصلاحية ، فى يوم السبت سادس عشر
[شهر] ^(٧) ربيع الآخر ، ومولده فى صفر سنة تسع وستين وسبعمائة [بالمُقَيْر] ^(٨)
خارج القاهرة ، [وتكسَّب بالجلوس فى حانوت اليهود سنين] ^(٩) . وكان فقيهاً
١٥ بارعاً مَفَنِّناً كثير الاستحضار لفروع مذهبه ، وأفتى ودرَّس سنين ، وناب فى الحكم ،

(١) عن طبعة كاليفورنيا .

(٢) فى ا (عَقَائِه) .

(٣) فى ا (رابع) ، والمثبت هو الصواب عن طبعة كاليفورنيا .

(٤) عن طبعة كاليفورنيا .

(٥) فى طبعة كاليفورنيا (الكتاب) ، والمثبت عن ا والمعنى واحد .

(٦) ذكر ابن تغرى بردى فى المنهل الصافى (١٥ ورقة ١٣٦ أن المضمرة نسبة إلى التعمير
من الحمرة ، ويعرف كذلك بابن مُجَمَّرِه (راجع كذلك عقد الجمان ٢٣ ق ؛ ورقة ٦٨٢)

(٧) و (٨) عن طبعة كاليفورنيا .

(٩) عن المنهل الصافى .

وتولى مشيخة خلتاه سعيد السعداء^(١) ، ثم قضاء دمشق ، ثم مشيخة الصلاحية بالقلم ، إلى أن حاز^(٢) ؛ [وكان يُنسب إلى البخل العظيم] ^(٣) .

وتوفي الأمير الوزير سيف الدين أرغون شاه بن عبد الله التوروزي الأعور استاذًا للسلطان بالمشق بها ، في حادى عشرين [شهر] ^(٤) رجب ، وقد جاوز الستين سنة^(٥) تخميساً ، بعد ما ولى الوزارة بالديار المصرية ، والاستاذية غير مرة ، وكان من الظلمة النشم^(٦) القسمة ؛ كان شيخاً طوالاً أعور فصيحاً باللغة العربية ، عارفاً بفنون المباشرة وتنويع الظالم .

وتوفي الأمير حمزة بك بن على بك بن دلقادر مقتولاً بقلعة الجبل في ليلة الخميس سابع عشر جمادى الأولى .

وتوفي الأمير سيف الدين بردك بن عبد الله الإسماعيلي الظاهري [برقوق] ^(٧) وهو يوم ذاك أحد أمراء العشرات ، في جمادى الأولى بالقاهرة . [٧٢] وكان جلاله [الملك] ^(٨) الأشرف أميراً طبائخانة وحاجباً ثانياً ، ثم نفاه مدة ، ثم أعاده إلى القاهرة وأنعم عليه بإمرة عشرة ، وكان لا للسيف ولا للضيف ، يأكل ما كان ويضيق المكان .

وتوفي القاضي شمس الدين محمد بن يوسف بن صلاح الممشق المعروف بالخلوي ،

(١) راجع ما ذكره عن هذه الخلتاه فيما سبق .

(٢) نقل ابن تفرى بردى في المنهل الصافي عن المقرئى أن أبا صاحب الترجمة وعمه كانا من أسرة الغلال بساحل بولاق (المنهل ١٥ ورقة ١٤٥-١٤٥) .

(٣) عن عقد الجمان .

(٤) تكملة عن طبعة كاليفورنيا .

(٥) ، (٦) ساقطة في طبعة كاليفورنيا .

(٧) ، (٨) عن طبعة كاليفورنيا .

وكيل بيت المال ، في ليلة الخميس سادس شوال ، ومولده في سنة خمس وستين وسبعائه بدمشق ، وقدم القاهرة ، واتصل بسعد الدين بن غراب ، ورشحه سعد الدين لكتابة السر ، ثم تردد لجماعة من الأكابر بعد سعد الدين وأخيه نغر الدين ابني غراب ، مثل بدر الدين الطوخى الوزير وغيره ؛ وكان حلو المحاضرة حسن المذاكرة ، مع قصر الباع في العلوم ، وكان كبير اللحية جداً ، يُضرب بطول لحيته المثل ، ولما مات سعد الدين بن غراب وأخوه نغر الدين ، ثم توفى الوزير بدر الدين الطوخى أيضاً ، قال فيه بعض شعراء مصر : [البسيط]

إِنْ الْخَلَاوَى لَمْ يَصْحَبْ أَخَا نِفَّةٍ
إِلَّا مَحَا شَوْؤُهُ مِنْهُمْ (١) مَحَاسِنُهُمُ
السَّعْدُ وَالْفَخْرُ وَالطُّوخَى لَا زَمَهُمُ
فَأَصْبَحُوا لَا تَرَى إِلَّا مَسَاكِينَهُمُ
فزاد الحافظ شهاب الدين أحمد بن حجر [بأن قال : (٢)]

وَابْنُ الْكُوَيْزِ وَعَنْ قُرْبِ أَخُوهِ نَوَى
وَالْبَدْرُ ، وَالنَّجْمُ رَبٌّ اجْعَلْهُ ثَامِنَهُمُ
قلت : يعنى بابن الكويز صلاح الدين بن الكويز ، وبأخيه (٣) علم الدين ،
وبالبدرد الدين بن محب الدين المشير ، وبالنجم القاضى نجم الدين عمر بن حجت .
وفى طول لحيته يقول (٤) صاحبنا الشيخ شمس الدين الدجوى ، من أبيات
كثيرة ، أنشدنى غالبها ، أضربت عن ذكرها لفحش ألفاظها ، غير أننى أعجبنى
منها براعتها : [البسيط]

(١) فى ١ (مته) ، والمثبت عن طبعة كاليفورنيا .

(٢) عن طبعة كاليفورنيا .

(٣) فى ١ (أخيه) ، والمثبت عن طبعة كاليفورنيا .

(٤) فى ١ (قول) ، والمثبت عن طبعة كاليفورنيا .

ظن الخلاوي جهلاً أن ليحيته تُغنيه في مجلس الإفتاء والنظر
وأشعريتها طولاً قد اعتزلت بالعرض باحثة في مذهب القدر

[وتوفى] ^(١) الأمير قرقياس بن عدرا بن نعيم بن حيار بن مهنا [في هذه

السنة] ^(٢).

- وتوفى الشيخ شهاب الدين أحمد بن أبي بكر بن إسماعيل بن سليم بن قايماز بن عثمان
ابن عمر الأبوصيري ^(٣) الشافعي ، أحد مشايخ الحديث ، في ليلة الأحد ثامن عشرين
الحرم .

- وتوفى صاحبُ صنعاء الين الإمام المنصور نجاح الدين أبو الحسن على ابن الإمام
صلاح الدين محمد بن علي بن محمد بن علي بن منصور بن حجاج بن يوسف الحسيني
العلوي الشريف في سابع صفر ، بعد ما أقام في الإمامة بعد أبيه ستاً وأربعين سنة ١٠
وثلاثة أشهر وأضاف إلى صنعاء وصعدة عدة من حصون الإسماعيلية ، أخذها منهم بعد
حروب وحصار . ولما مات قام من بعده ابنه الإمام الناصر صلاح الدين محمد بعهدة إليه
فوات بعد ثمانية وعشرين يوماً ، فأجمع الزيدية بعده على رجل منهم يقال له صلاح
ابن علي بن محمد بن أبي القاسم وبايعوه ولقبوه بالمهدي ، وهو من بني [عمرو] ^(٤)
عم الإمام المنصور . قلت : والجميع زيدية بمعزل عن أهل السنة . ١٥

أمر النيل [في هذه السنة] ^(٥) : الماء القديم ستة أذرع وثمانية عشر أصبعاً ؛ مبلغ
الزيادة : تسعة عشر ذراعاً وستة أصابع .

(١) ، (٢) عن طبعة كاليفورنيا .

(٣) في (الأبوصيري) .

(٤) و (٥) إضافتان عن طبعة كاليفورنيا .

السنة السابعة عشرة من سلطنة الملك الأشرف

برسبای [على مصر] (١)

وهي سنة إحدى وأربعين وثمانمائة .

[فيها] (٢) كانت وفاة الأشرف المذكور في ذي الحجة حسبا تقدم ذكره .

[و] (٣) فيها كان الطاعون بالديار المصرية وكان (٤) مبدؤه من شهر رمضان وارتفع في ذي القعدة في آخره ، ومات فيه خلائق من الأعيان والرؤساء وغيرهم ، لكنه في الجملة كان أضعف من طاعون سنة ثلاث وثلاثين وثمانمائة (٥) .

[وفيها] (٦) توفي القاضي سعد الدين إبراهيم ابن القاضي كرم الدين عبد الكريم ابن سعد الدين بركة ، ناظر الخصاص الشريف [وابن ناظر الخصاص] (٧) المعروف بابن كاتب جكم ، في يوم الخميس سابع عشر [شهر] (٨) ربيع الأول ، بعد مرض طويل وسنه دون الثلاثين سنة ؛ وحضر السلطان الصلاة عليه بمصلاة المؤمني (٩) [من تحت القلعة] (١٠) ودُفن عند أبيه بالقرافة .

وكان شابا عاقلا سيوسا كريما مدبرا ، ولي الخصاص صغيرا (١١) بعد وفاة أبيه ، فباشر بحرمة ونقد الأمور وساس الناس وقام بالكلف السلطانية أتم قيام ، [٧٢] لاسيما لما سافر [الملك] (١٢) الأشرف إلى آمد فإنه تكفل عن السلطان بأمر كثيرة تكلف فيها كلفة كبيرة ، كل ذلك وسيرته مشكورة ، إلا أنه كان منهمكا في اللذات التي تهواها النفوس ، مع ستر وتجميل ؛ سأل الله [تعالى] (١٣) .

٢٠. (١) إل (٣) عن طبعة كاليفورنيا .

(٤)، (٥)، ١٠٠، بين هذين الرقمين ساقط في طبعة كاليفورنيا .

من (٠) إل (٨) و (١٠) عن طبعة كاليفورنيا .

(٩) كلمة (المؤمن) ساقطة في طبعة كاليفورنيا .

(١١) هكذا وردت مضبوطة بطبعة كاليفورنيا .

(١٢) ، (١٣) عن طبعة كاليفورنيا .

وتولى نظار^١ الخالص من بعده أخوه الصاحب جمال الدين يوسف ابن القاضي كريم الدين عبد الكريم ، وهو مستمر على وظيفته مضافاً لنظر الجيش وتدير الممالك في زماننا هذا^(١) ، إلى أن مات^(٢) حسبما يأتي ذكره في مواطن كثيرة من هذا الكتاب [وغيره إن شاء الله تعالى]^(٣).

- وتوفى الأمير الكبير سيف الدين جانبك بن عبد الله الصوفي الظاهري صاحب الوقائع والأحوال والحروب ، في يوم الجمعة خامس عشرين^(٤) [شهر] ربيع الآخر بديار بكر وقُطعت رأسه وحُمِلت إلى مصر وطيف بها على رمح ثم أُلقيت في قناة سراب ، وقد تقدم ذكر ذلك كله مفصلاً في مواضع كثيرة وما وقع للناس بسببه بالديار المصرية والبلاد الشرقية ، غير أننا نذكر هنا أصله ومنشأه إلى أن مات ، على طريق الإنجاز :

- كان أصله من مماليك [الملك]^(٥) الظاهر برقوق الصغار ، وترقى في الدولة الناصرية [فرج]^(٦) إلى أن صار أميراً مائة ومقدم ألف ، ثم ولاه الملك المؤيد رأس نوبة الثوب ، ثم نقله بعد مدة إلى إمرة سلاح ، ثم أمسكه وحبسه إلى أن أطلقه الأمير ططر بعد موت المؤيد ، وأنعم عليه بإمرة وتقدمة ألف ثم خلع عليه باستقراره أمير^(٨) سلاح بعد مسك قُجُتَار التردمي ، ثم خلع عليه بعد سلطنته باستقراره^(٩) أنابك العساكر بالديار المصرية ، ثم أوصاه الملك الظاهر ططر عند موته بتدبير مُلك ولده الملك الصالح محمد .

ومات [الملك]^(١٠) الظاهر ططر ، فصار جانبك المذكور « نظام الملك » و« مدبر الممالك » ، فلم يحسن التدبير ولا استمال أحداً من أعيان خُجُداشيتِه من الأمراء ، فنفروا

(١) في طبعة كاليفورنيا (إلى يومنا هذا) ، والمثبت عن أول فرق يذكر .

(٢) ساقطة في طبعة كاليفورنيا .

(٣) ، (٥) ، (٦) عن طبعة كاليفورنيا .

(٤) في (١) عشر (المثبت هو الصراب عن طبعة كاليفورنيا .

(٧) ، (١٠) عن طبعة كاليفورنيا .

(٨) ، (٩) ما بين هذين الرقمين ساقط في طبعة كاليفورنيا .

عنه الجميع ومالوا إلى الأمير طَرَبَاىَ وبرَسْبَاىَ حسبما ذكرنا ذلك كله مفصلاً مشبعاً^(١) ؛ ولا زالوا في التدبير عليه حتى خذلوه في يوم عيد النحر ، بعد ما لبس آلة الحرب هو والأمير يَشْبُكُ الجَكمَى الأمير آخور ، وأنزلوه من باب السلسلة بإرادته راكباً وعليه آلة الحرب إلى بيت الأمير بَيْتَغَا المظفرى ، فحال دخوله إلى البيت قبض عليه وقيد وحمل إلى القاعة ، ثم إلى ثغر الإسكندرية ، [بعد أن كان مُلك مصر في قبضته ، وأمسك معه يَشْبُكُ الجَكمَى أيضاً وحُبس بثغر الإسكندرية]^(٢) ، كل ذلك في أواخر ذى الحجة من سنة أربع وعشرين .

ودام جانبك في سجن الإسكندرية مكرماً مبعجلاً ، إلى أن حسن له شيطانُهُ الفرارَ منه فأوسع الحيلة في ذلك ، حتى فر من سجنه^(٣) في سنة سبع وعشرين وثمانمائة ، فعند ذلك حلَّ به وبالناس بلاءُ الله المنزل المتداول سنين عديدة ، ذهب فيها أرزاق جماعة ، وحبس فيها جماعة كثيرة من أعيان الملوك وضُرب فيها جماعة من أعيان الناس وأمائهم بالمقارع ، وجماعة كثيرة من الخاصكية أيضاً ضُربوا بالتارح [والكسارات]^(٤) ، وأما ما قاساه الناس من كبس البيوت ونهب أقمشتهم^(٥) وما دخل عليهم من الخوف والرجف فكثير إلى الغاية ، ودام ذلك نحو العشرين ، فهذا ما حل بالناس لأجل هروبه .

وأما ما وقع له فأضاعف ذلك ، فإنه صار ينتقل من بيت إلى بيت والفحص مستمر عليه في كل يوم وساعة ، حتى ضاقت عليه الدنيا بأسرها وأراد أن يسلم نفسه غير مرة ، وقاسى أهوالاً كثيرة إلى أن خرج من مصر إلى البلاد الشامية وتوصل إلى بلاد الروم حسبما حكيناه ، وانضم إليه جماعة من التركان الأمراء وغيرهم ، وقاموا

(١) ساقطة في طبعة كاليفورنيا .

(٢) عن طبعة كاليفورنيا .

(٣) المثبت عن طبعة كاليفورنيا وفي (منه) و المبنى واحد .

(٤) عن طبعة كاليفورنيا .

(٥) في طبعة كاليفورنيا (أقمشهم) .

بأمره أحسن قيام حتى استفحل أمره ، فغلب خموله وقلة سعادته تدبيرهم واجتمع آدمهم ، إلى أن مات .

وكان شجاعاً فارساً مفنناً مليح الشكل رشيق القد كريماً رئيساً ، إلا أنه كان قليل السعد غمحول الحركات مخذولاً في حروبه ، حُبس غير مرة ونفذ عمره على أقبح وجه ، ما بين حبس وخوف وذل وشتات وغربة ، إلى أن مات بعد أن تعب . وأتعب وأراح بموته^(١) واستراح .

وتوفي الأمير سيف الدين تَمراز المؤيدى نائب صَفَد ثم نائب غزة مخنوقاً [٧٣] بسجن الإسكندرية ، في^(٢) ثالث عشرين جمادى الآخرة ، وكان أصله من مماليك [الملك] ^(٣) المؤيد شيخ وخاصكيته ، وكان مقرباً عنده ثم تغير عليه لأمر اقتضى ذلك ، وضربه وأخرجه إلى الشام على إقطاع هَيْنَ بَطْرَايُلس ، ثم نُقل بعد موت ١٠ [الملك] ^(٤) المؤيد إلى إمرة بدمشق . فلما كانت وقعة تَنْبُك البَجَاسى واقعه على العصيان ، فلما ظفر [الملك] ^(٥) الأشرف بالبَجَاسى فر تَمراز هذا واختفى مدة ، ثم ظفربه وسُجن بقاعة دمشق ، ثم أطلق وأنعم عليه بإقطاع بها ، ثم نقله الأشرف إلى إمرة مائة وقدمية ألف بدمشق ، ثم أقره في نيابة صَفَد فلم تُشكر سيرته ورُمى بعظامه ، فمزله السلطان وولاه نيابة غزة عوضاً عن يونس الرُّكنى . وانتقل يونس إلى نيابة صَفَد ، ١٥ فلما ولي غزة أساء السيرة [أيضاً] ^(٦) وظلم وعسف وأخس في القتل وغيره ، فغلبه السلطان إلى الديار المصرية وأمسكه وحبسه بالإسكندرية ثم قتله خنقاً ؛ ولا أعرف من أحوال تَمراز غير ما ذكرته أنه مذموم السيرة كثير الظلم .

وتوفي الأمير جانِك بن عبد الله السيفي يَلْبَغَا الناصرى المعروف بالثور ، أحد

(١) ساقطة في طبعة كاليفورنيا .

(٢) في ١ (إلى) والمثبت عن طبعة كاليفورنيا .

من (٣) إن (٦) عن طبعة كاليفورنيا .

في خامس [سهر] ^(١) رمضان بدمشق . [وسمّاه بعضهم عَلِيًّا وهو غلط] ^(٢) ، ومولده في سنة تسع وسبعين وسبعمائة ببلاد العجم ، ونشأ بمدينة بخارى ^(٣) ، وتفقّه بأبيه وعمه علاء الدين عبد الرحمن ، وأخذ الأدبيات والعقليات عن العلامة سعد الدين التفتازاني وغيره ، ورحل في شببته في طلب العلم إلى الأقطار ، واشتغل ^(٤) على علماء عصره إلى أن برع في المثل والمثول والفهوم والمنظوم واللغة العربية ، [وترقى في التصوف والتسليك] ^(٥) . وصار إمام عصره ، وتوجه إلى الهند واستوطنه مدة ^(٦) ، وعظم أمره عند ملوك الهند إلى الغاية ، لما شاهدوه من غزير علمه وعظيم زهده وورعه .

ثم قدم إلى مكة المشرفة وأقرأ ^(٧) بها مدة ، ثم قدم إلى الديار المصرية واستوطنها سنين كثيرة وتصدّى للإقراء والتدريس ، وقرأ عليه غالب علماء عصرنا من كل مذهب وانتفع الجميع بعلمه وجاهه وماله ، وعظم أمره بالديار المصرية بحيث أنه منذ قدم القاهرة ١٠ إلى أن خرج منها لم يتردد إلى واحد من أعيان الدولة حتى ولا السلطان ، وتردد إليه جميع أعيان أهل مصر من السلطان إلى من دونه ؛ كل ذلك وهو مكسب على الأشغال ، مع ضعف كان يعتريه ويلازمه في كثير من الأوقات ، وهو لا يبرح عن الأمر بالعرف والنهي عن المنكر والقيام في ذات الله بكل ما تصل قدرته إليه .

ثم بدّله التوجه إلى دمشق فسار إليها ، بعد أن سأله السلطان في الإقامة ^(٨) . بمصر [غير مرة] ^(٩) فلم يقبل ؛ وتوجه [٧٤] إلى دمشق وسكنها إلى أن مات بها .

(١) عن طبعة كاليفورنيا .

(٢) عن الضوء اللامع .

(٣) في (بخارا) .

(٤) ساقطة في طبعة كاليفورنيا .

(٥) عن الضوء اللامع ج ٩ ص ٢٩١-٢٩٤ .

(٦) أقام في بلاد كلبركه بالهند .

(٧) في (وأقرى) .

(٨) في (بالإقامة) .

(٩) عن طبعة كاليفورنيا .

ولم يخلف بعده مثله ، لأنه كان جمع بين العلم والعمل مع الورع الزائد والزهد والعبادة والتحرى فى مأكله ومشربه من الشبهة وغيرها ، وعدم قبوله العطاء من السلطان وغيره ، وقوة قيامه فى إزالة البدع ومخاشنته لعظماء الدولة فى الكلام ، وعدم اكترائه بالملك واستجلاب خواطرم ، وهو مع ذلك لا يزداد إلا مهابة وعظمة فى نفوسهم ، بحيث أن السلطان كان إذا دخل عليه لزيارته يصير فى مجلسه كآحاد الأمراء ، من حين يجلس عنده إلى أن يقوم عنه ، والشيخ علاء الدين يكلمه فى مصالح المسلمين ويعظه بكلام غير مُتمق ، خارج عن الحد فى الكثرة ، والسلطان^(١) سامع له مطيع . وكذلك لما سافر السلطان إلى آمد ، أول ما دخل إلى دمشق ركب إليه وزاره وسلم عليه ، فهذا شئ لم نره وقع لعالم من علماء عصرنا جملة كافية . وهو أحد من أدر كناه من العلماء الزهاد العبّاد ، رحمه الله [تعالى]^(٢) ونفعنا بعلمه وبركته . ١٠

وتوفى الشيخ الإمام العالم^(٣) العلامة علاء الدين على بن موسى بن إبراهيم الرومى الحنفى فى قدّمته الثانية إلى مصر ، فى يوم الأحد العشرين من شهر رمضان بالقاهرة ، وكان وليّ مشيخة المدرسة الأشرفية المستجدة بخط العنبريين بالقاهرة ، ثم تركها وسافر إلى الروم ، ثم قدم بعد سنين إلى مصر ثانيا وأقام بها إلى أن مات .

وكان بارعا فى علوم كثيرة محققا بجاما إماما فى المعقول والمنقول ، تخرّج بالشيخين : الشريف الجرجاني والسعد التفتازانى ، إلى أن برع وتصدى للإقراء والتدريس مدة طويلة ، ووقع له أمور طويلة مع قهاء الديار المصرية ، وتمصّبوا عليه ، وهو يفتصف عليهم وأبادهم ، لأنه كان عارفاً بعلم الجدل ، كان يُلزم أخصامه بأجوبة مُسكتة ، ولهذا حطّ عليه بعض علماء عصرنا بأن قال : كان يُفحش فى اللفظ ، ولم ينسبه إلى جهل بل ذكر عنه [العلم]^(٤) الوافر ، والفضل ما شهدت ٢٠

(١) فى ١ (والفاظ) .

(٢) عن طبعة كاليفورنيا .

(٣) هذه الكلمة ساقطة فى طبعة كاليفورنيا .

(٤) عن طبعة كاليفورنيا .

به الأعداء ؛ ولا أعلم فيه ما يُنقصه غير أنه كان مستخفا بعملاء مصر ، لا ينظر أحداً منهم في درجة الكمال .

وكان مما يقطع به أخصامه في المباحث أنه كان حضر عدة مباحث بين الجرجاني والتفتازاني وغيرهما من العلماء ، وحفظ ما وقع بينهم من الأجوبة والأسئلة^(١) ، وصار يسأل الناس بتلك الأسئلة والتوم ليس^(٢) فيهم من هو [في]^(٣) تلك الطبقة ، فكل من سأل سؤالاً من ذلك وقف وعجز عن الجواب المرضي وقصر ، فيتقدم عند ذلك الشيخ علاء الدين ويذكر الجواب فيمجب كل أحد . وبالجملة فإنه كان عالماً مفنناً ، رحمه الله [تعالى]^(٤) .

وتوفي القاضي ناصر الدين محمد بن بدر الدين حسن النافوسى الشافعى ، أحد أعيان موقعى الدست بالديار المصرية ، في ليلة الاثنين تاسع شوال بالطاعون ، عن بضع^(٥) ١٠ وسبعين سنة ؛ وكان حشماً وقوراً ، وله فضل وأفضال ، وحدث سنين ، وسمع منه خلائق ، وكان معدوداً من الرؤساء^(٦) بالديار المصرية . وكان مولده بالقاهرة في ليلة الجمعة خامس عشرين صفر سنة ثلاث وستين وسبعائة ، والنافوسى نسبة إلى قرية بالشرقية من أعمال مصر تدعى منية النافوس .

وتوفي الأمير سيف الدين آقبردى بن عبد الله النجماسى نائب غزة بها ، وكان أصله من مماليك الأمير قجماس والدر إينال باى ، ترقى بعده إلى أن صار أمير عشرة بمصر ودام على ذلك سنين كثيرة ، إلى أن ولي نيابة غزة بالبذل^(٧) بعد أن قبض تمرّاز المؤيدى ، فلم تطل مدته ومات ، وكان تركى الجنس غير مشكور السيرة .

وتوفي دُولات خجّا الظاهرى ، والى القاهرة ثم محتسبها ، بالطاعون في يوم السبت

(١) في أ (الإسالة) .

(٢) ساقطة في طبعة كاليفورنيا .

(٣) ، (٤) عن طبعة كاليفورنيا .

(٥) في طبعة كاليفورنيا (بعض) .

(٦) في طبعة كاليفورنيا (رؤساء) من غير تعريف .

(٧) البذل هو الرشوة .

أول ذى القعدة . وكان أصله تركى الجنس من أوباش ممالك الظاهر برقوق ، أعرفه قبل أن يلى الوظائف وهو من جملة حرافيش الممالك السلطانية ، ثم ولّاه [الملك]^(١) الأشرف الكشف ببعض الأقاليم فأباد المفسدين وقويت حرمة ، فمن يومئذ صار ينقله من وظيفة إلى أخرى ، حتى ولى التاهرة مرتين وعدة أقاليم ، ثم ولّاه حِسبة القاهرة . [٧٥]

وقد تقدم من ذكره نبذة كبيرة فى ترجمة [الملك]^(٢) الأشرف ، وفى الجملة أنه كان ظالماً فاجراً فاسقاً غشوماً شيخاً جاهلاً^(٣) ضالاً^(٤) خبيثاً ، عليه من الله ما يستحقه ، ولولا أنه شاع ذكره لكثرة ولاياته وأرخته جماعة من أعيان المؤرخين ، ما ذكرته فى هذا الكتاب وتزّهته عن ذكر مثله .

١٠ وتوفى الأمير — ثم القاضى — صلاح الدين محمد ابن صاحب بدر الدين حسن ابن نصر الله الفوّى الأصل المصرى ، كاتب السر الشريف بالديار المصرية ، بالطاعون فى ليلة الأربعاء خامس ذى القعدة . [و]^(٥) مولده فى [شهر]^(٦) رمضان سنة تسعين وسبعائة ، ونشأ بالتاهرة تحت كنف والده صاحب بدر الدين ، وتربياً برى الجند وولى الحجوبية فى دولة [الملك]^(٧) الناصر فرج ، ثم ولى الأستاذارية فى الدولة المظفرية ثم عزّل ، ثم أعيد إليها بعد سنين ، ثم عزّل بأبيه ، وصودر ولزم داره سنين طويلة هو ووالده ، إلى أن ولّاه [الملك]^(٨) الأشرف بعد سنة خمس وثلاثين حِسبة القاهرة .

وأخذ صلاح الدين بعد ذلك يقترب بالتحف والهدايا للسلطان ولخواصه ، إلى أن اختص به وناداه ، وصار يبيت عنده فى ليالى البطالة بالقلعة ، وحج أمير الركب

(١) ، (٢) عن طبعة كاليفورنيا .

(٣) ساقطة فى طبعة كاليفورنيا .

(٤) فى طبعة كاليفورنيا (ظالماً) .

من (٥) إلى (٨) عن طبعة كاليفورنيا .

الأول ، وعاد فولاه كتابة السر على حين غفلة ، بعد عزل القاضي محب الدين محمد بن الأشتر ، من غير سعى ، في يوم الخميس ثانی عشرین ذی الحجة سنة أربعین وثمانمائة ، وترك زى الجند ولبس زى الفقهاء ، وصار يدعى بالقاضى بعد الأمير ، فبأشر كتابة السر بجرمة وافرة وعظم في الدولة ، فلم تطل أيامه ومات في حياة والده ، واستقر والده عوضه في كتابة السر .

وكان صلاح الدين حشماً متواضعاً كريماً ، يكتب المنسوب ، إلا أنه كان من الكذبة الذين ^(١) يضرب بكذبهم المثل ، يحكى عنه من ذلك أشياء كثيرة ، ورأيتُ أنا منه نوعاً ، غير أن الذى حُكى [لى] ^(٢) عنه أغرب ، وقد جربتُ أنا كذبه بأنه لا يضر ولا ينفع ، وهو أن غالب كذبه كان على نفسه ، فيما وقع له قديماً وحديثاً ، فهذا شيء لا يضر أحداً ، ولعل الله أن يسامحه في ذلك .

وتوفى الشهابى أحمد بن [على] ^(٣) ابن الأمير سيف الدين قرطاي بن عبد الله سبط بكتمر الساقى ، بالطاعون في ليلة الاثنين عاشر ذى القعدة . ومولده في يوم الأحد ثالث عشرين شعبان سنة ست وثمانين وسبعائة بالقاهرة ، ومات ولم يخلف بعده مثله في أبناء جنسه ، لفضائل جمعت فيه ، من حسن كتابة ونظم القريض ، وحلو محاضرة وجودة مذاكرة ؛ وكان سميناً جداً لا يحمله إلا الحياض من الخيل ، رحمه الله .
تعالى ^(٤) . [ومن شعره] ^(٥) : [الجنث]

حييُّ المَـدْرُ وافي ^(٦) [من] ^(٧) بعد هَجْرٍ يَوْضَلِ

(١) في أ (الذى)

(٢) عن طبعة كاليفورنيا .

(٣) عن المثل الصافي ١٠ ورقة ٩٣ .

(٤) ساقطة في طبعة كاليفورنيا .

(٥) ، (٧) عن طبعة كاليفورنيا .

(٦) في أ (واقا) .

وقال : صِفْ لِي عِذَارِي قَلْتُ : يَا حَبِيبُ تَمَلِّي^(١)

وله [أيضاً]^(٢) في مליح يسمى خصيب^(٣) : [الطويل]

رعى الله أيامَ الرِّيعِ ورَوْضَها بها الورْدُ يزهو مثل خَدِّ حَبِيبِي

ولمَّا نِيَّ وَحَقَّ الحُبُّ^(٤) ليس تَرَحُّلِي سوى لمكانٍ ممرِّعٍ وخَصِيبِ

وتوفي الأميرُ إسكندر بن قرا يوسف صاحبُ زَبْرِيزٍ مشقّاً عن بلاده بقلعة

الزَّنجِ^(٥) ، ذبحه ابنه شاه قوماط^(٦) في ذى القعدة خوفاً من شره ؛ ومَلِكٌ بعده

البلادَ أخوه جهان شاه بن قرا يوسف . وكان شجاعاً مقداماً^(٧) قوياً في الحروب ،

أباد قرايُنك في مدة عمره ، وتنازل مع شاه رُخ بن تيمور لَنك غير مرة ، وهو ينهزم

على أقبح وجه . وكان إسكندر أيضاً على قاعدة أولاد قرا يوسف : لا يتدين بدين ،

إلا أنه كان أحسنَ حالا من أخويه شاه محمد وأصبهان ؛ وقد مرَّ من ذكر إسكندر هذا

وإخوته جملة كبيرة تعرف منها أحوالهم .

وتوفي نور الدين على بن مُفْلَح وكيلُ بيت المال ، وناظر البيارستان

[النصوري]^(٨) في يوم الجمعة ثمانى عشرين ذى القعدة ، بالطاعون . وكان

معدوداً من بياض الناس^(٩) ، وله تردد إلى الرؤساء ، غير أنه كان عارياً

من العلوم . ١٥

(١) وله فيمن اسمه إبراهيم :

إن إبراهيم أوري في الحشا منه غراما

بيت قلبي يلقاه نال بردا وسلاما

(المهمل الصافي ١٠ ورقة ٩٣-٩٤)

(٢) عن طبعة كاليفورنيا .

(٣) ساقطة في طبعة كاليفورنيا .

(٤) في أ (البيت) والمثبت عن طبعة كاليفورنيا والمهمل الصافي .

(٥) الزنج من أعمال زَبْرِيز .

(٦) في أ (قوناخ) والمثبت عن طبعة كاليفورنيا .

(٧) ساقطة في طبعة كاليفورنيا .

(٨) عن طبعة كاليفورنيا .

(٩) راجع ما سبق ص ٨٤ حاشية ١ ، ١٧٢ حاشية ١ . ٢٥

وتوفى الأمير الكبير سُودون من عبد الرحمن نائب [٧٦] الشام ثم أتابك
العساكر بالديار المصرية بطّالا بشفر دمياط في يوم السبت العشرين من ذى الحجة ؛
لم يخلف بعده مثله حشمةً ورئاسة وعقلا وتديراً وشكالة .

وقد مرّ من ذكره في واقعة الأمير قاني باى نائب الشام في الدولة المؤيدية أنه
كان نائب طرابلس ، ووافق قاني باى المذكور ، وانهمزم بعد قتل قاني باى إلى
قرا يوسف بالشرق ، وأنه كان وليّ نيابة غزة في الدولة الناصرية فرج ، وتقديمه
ألف بالقاهرة ، وأنه قدم على الأمير ططر بعد موت المؤيد ، واستقر بعد سلطنة
[الملك]^(١) الأشرف ذواداراً كبيراً عوضاً عن الأشرف المذكور ، ثم نقل إلى
نيابة دمشق بعد عصيان تنبك البجّامي فدام مدة يسيرة ، ثم نقل إلى أتابكية
العساكر بالديار المصرية عوضاً عن جارقُطّاو [بحكم انتقال جارقُطّاو]^(٢) إلى نيابة
دمشق عوضه ، ثم مرض وطال مرضه إلى أن أخرج عنه السلطان إقطاعه وعزله عن
الأتابكية ، ثم سيّره بعد مدة أشهر إلى ثغر دمياط بطّالا فدام به إلى أن مات . وكان
أجلّ المماليك الفاهرية [برقوق]^(٣) ، وهو أحد من أدركناه من ضخماء الملوك
وعظماهم ، مع حسن الشكالة والزي البهيج رحمه الله تعالى .

أمر النيل في هذه السنة : الماء القديم خمسة أذرع وثلاثة وعشرون أصبعاً ؛ مبالغ
الزيادة : عشرون ذراعاً وخمسة عشر أصبعاً^(٤) .

من (١) إلى (٣) عن طبعة كاليفورنيا .

(٤) انتهى هنا الجزء السادس من طبعة كاليفورنيا ، ويبدأ الجزء السابع بسلطنة العزيز بن برسبای .

ذكر سلطنة الملك العزيز [يوسف] ^(١)

ابن السلطان ^(٢) الملك الأشرف برّسبای الدُقْمَاقِي ^(٣)

السلطانُ الملكُ العزيزُ جمالُ الدين أبو الحاسن يوسف ابن السلطان الملك الأشرف
[سيف الدين أبي نصر] ^(٤) برّسبای الدُقْمَاقِي الظاهري الجارِ كسي ، التاسع من ملوك الجراكسة
وأولادهم ، والثالث والثلاثون من ملوك الترك وأولادهم بالديار المصرية ، تسلطن بعد
موت أبيه بعهدٍ منه إليه ، في آخر يوم السبت ثالث عشر ذي الحجة قبل غروب
الشمس بنحو ساعة ، ولبس خلمة السلطنة من باب الستارة بقاعة الجبل ، وقد تكامل
حضورُ الخليفة والنضاة والأمراء وأعيان الدولة ، وبايعه الخليفة المعتضد بالله داود
وفوض عليه خلمة السلطنة السوداء ^(٥) الخليفة ، وركب من باب الستارة وجميعُ
الأمراء مشاة بين يديه ، حتى نزل على باب النصر السلطاني من قلعة الجبل ، ودخل
إليه وجلس على سرير الملك وعمره يومئذ أربع عشرة سنة وسبعة أشهر ، وقبل
الأمراء الأرض بين يديه على العادة ونودي بسلطنته بالقاهرة ومصر ، ثم أخذ الأمراء في
تجهيز والده فجهز وغسل وكفن وصلى عليه ، ودفن بالصحراء حسبما ذكرناه في ترجمته ،
ولقبوه بالملك العزيز وتم أمره في الملك ودوّت الكُوسات ^(٦) بالقلعة .

وكان خليفة الوقت يوم سلطنته ، المعتضد بالله داود العباسي ، والقضاة : قاضي
القضاة شهاب الدين أحمد بن [علي] بن حجر الشافعي ، وقاضي القضاة بدر الدين محمود
العيني الحنفي ، وقاضي القضاة شمس الدين محمد البساطي المالكي ، وقاضي القضاة محبُ
الدين أحمد بن نصر الله البغدادى الحنبلي .

(١) ، (٤) عن طبعة كاليفورنيا (٧٨) .

(٢) ، (٣) ما بين هذين الرقمين ساقط في طبعة كاليفورنيا .

(٥) في أ (السود) .

(٦) الكُوسات من رسوم السلطان وآلاته ، وهي « صنوجات من نحاس شبه الترس الصغير ، يدق
بأحدها على الأخرى بإيقاع مخصوص » (انظر السلوك ١٨ ص ١٢٦ حاشية ٣) .

ومن الأمراء أصحاب الوظائف من المقدمين ، وغالبهم كان مجرداً بالبلاد الشامية ، فالذين ^(١) كانوا بالديار المصرية : الأمير الكبير أتابك العساكر جَمْعُ العَلَّائِي ، والأمير قرأخجاً الحسنى ، والأمير تَنَبَك من بَرْدِك الظاهري ، والأمير تَغْرِي بَرْدِي البَسْكَمُشِي المعروف بالمؤدّي ؛ والذين ^(٢) كانوا بالتجريدة بالبلاد الشامية : مقدم العساكر الأمير قَرَقَمَاس الشهباني الناصري أمير سلاح ، وأَقْبَعَا التَّمَرَازِي أمير مجلس ، وأُرْ كَمَاس الظاهري الدوادار الكبير ، وتِمَرَّاز التُّرْمُشِي الظاهري رأس نوبة الثَّوْب ، وجَانِم الأشرفي الأمير آخور الكبير ، وَيَشْبَك السُّودُونِي حاجب الحجاب ، وَخُجَا سُودُون السِّنْفِي بلاط الأعرج ، وقَرَا جَا الأشرفي ، لثمّة ثمانية من مقدمي الألوف ، فجَمْلَةُ الحاضرين والمسافرين ثلاثة عشر أميراً من المتقدمين .

- وأما من كان من أصحاب الوظائف من أمراء الطبلخاناه والعشرات : فشَادُ الشراب ١٠ خاناه عظيم المالك الأشرفية إينال أبو بكرى الأشرفي الفقيه العالم ، ونائب القلعة تَنَبَك السِّنْفِي نَوَزُوز الخضرى المعروف بالْجَمْعَمَقِي كلاً شَيْء ، والحاجب الثاني أَسَنَبَا الناصري [٧٧] المعروف بالطَّيَّارِي ، والزَّرْدَ كَاش تَغْرِي بَرْمَش السِّنْفِي يَشْبَك بن أَزْدَمُر ، فهو لاء وإن كانوا أمراء طبلخاناه وعشرات فنزلهم منازلُ مقدمي الألوف ، لأن الأعصار الخالية كان لا يلى كلَّ وظيفة من هذه الوظائف إلا ١٥ مقدم ألف ، ويظهر ذلك من لبسهم الخِلْع في المواسم وغيرها ؛ وكان الدوادار الثاني تَمَرُّ بَاي السِّنْفِي تَمَرَّبَقَا المشطوب ، ورأس نوبة ثاني طوخ من تِمَرَّاز الناصري ، والأمير آخور الثاني يَحْشَبَاي المؤيدى ثم الأشرفي ، والغازندار على بلى الساقى الأشرفي وهو أمير عشرة ، وأستاذار الصعبة مُنْلبَاي الجَمْعَمَقِي ^(٣) أمير عشرة ، والزمام الطواشى الحبشى جوهر الجَلْبَكَانِي اللالآ ، والغازندار الطواشى الحبشى جوهر القَنْقَبَائِي أمير ٢٠ عشرة أيضاً ، ومقدم المالك الطواشى الرومى خُشَقَم اليَشْبَكِي أمير طبلخاناه ، ونائبه قَيْرُوز الرُّكْنِي أمير عشرة .

(١) ، (٢) في أ (فالدّي) .

(٣) ساقطة في طبعة كاليغورنيا .

ومباشرو الدولة كاتب السر صاحب بدر الدين حسن بن نصر الله القوّى ،
 وناظر الجيش زين الدين عبد الباسط بن خليل الدمشقى ، والوزير صاحب كريم الدين
 عبد الكريم ابن كاتب المناخ ، وناظر الخصاص الشريف صاحب جمال الدين يوسف
 ابن كاتب جَكم ، والأستاذار جانبِك ، ملوك عبد الباسط صورة — ومعناها أستاذة
 عبد الباسط ، ولولا مخافة أن أتهم بالنسيان لوظيفة الأستاذارية ما ذكرناه هنا —
 ومحسب القاهرة القاضى الإمام نور الدين على السوّفى أحد أئمة السلطان ، ووالى
 القاهرة عمر الشوّبكى .

و [مَنْ] ^(١) عاصره من ملوك الأقطار وأمراء الحجاز ونواب البلاد الشامية
 وغيرها : فهالك العجم بيد القان مُعين الدين شاه رُخ بن تيمور آنك ، وهو صاحب
 خُراسان وجُرجان وخوارزم وما وراء النهر ومازندران وجميع عراق العجم وغالب
 ممالك الشرق ، إلى دلي من بلاد الهند ، وإلى حدود أذربيجان التى كرسىها مدينة
 نيريز ؛ وصاحب تبريز يومذاك إسكندر بن قرا يوسف ، وقد تشّت عنها منهزماً
 من شاه رُخ ؛ وقتل فى هذه السنة أخوه أصبهان بن قرا يوسف صاحب بغداد
 وغالب عراق العرب ^(٢) ، وقد خربت تلك الممالك فى أيامه وأيام أخيه شاه محمد ؛
 وملوك ديار بكر [من وائل] ^(٣) عدة كبيرة ، فصاحب ماردين وآمد وأرزن
 وأرقنين وغيرهم أولاد قرأينك ؛ وحصن كيفا بيد الملك الكامل صلاح الدين
 خليل الأيوبي ، وقلة أكل بيد دُولات شاه الكردي ، والجزيرة بيد عمر
 البختى ، وإقليم شِماخى بيد السلطان خليل ، والروم بيد ثلاثة ملوك ، أعظمهم
 السلطان مراد بك بن محمد بن عثمان صاحب بُرصة ، وأذربابولى ^(٤) ، وغيرها .

(١) عن طبعة كاليفورنيا .

(٢) فى أ (العجم) والمثبت عن طبعة كاليفورنيا .

(٣) عن طبعة كاليفورنيا .

(٤) هى مدينة أدرنة بالبلقان ، واسمها الأصل Adrianopolis أو Adrianople وقد اتخذها ؛
 العثمانيون عاصمة لهم زمن السلطان أورخان فى القرن الرابع عشر الميلادى .

وبجانب آخر: إسفنديار^(١) بن أبي يزيد ، وباقي أطراف الروم مع السلطان إبراهيم بن قرمان ، مثل لارنده وقونية وغيرها ؛ وبلاد المغرب : فصاحب تونس وبجاية وبلاد إفريقية أبو عمرو عثمان بن أبي عبد الله محمد ابن مولاي أبي فارس عبد العزيز الحفصى ، وبلاد تلمسان والنرب الأوسط : أبو يحيى بن أبي حمود ، [و] ^(٢) بمالك فاس ثلاثة^(٣) ملوك : أعظمهم صاحب فاس ، وهو أبو محمد عبد الحق بن عثمان بن أحمد بن إبراهيم ابن السلطان أبي الحسن المربني ، وملك أندلس أبو عبد الله محمد بن الأيسر ابن الأمير نصر ابن السلطان أبي عبد الله بن نصر المعروف بابن الأحمر صاحب غرناطة .

وصاحب مكة المشرفة زين الدين أبو زهير بركات بن حسن بن عجلان الحسيني^(٤) ؛ وأمير المدينة الشريف إيمان بن مانع بن علي الحسيني ؛ وأمير ينبوع الشريف عقيل بن زيير بن نخبار . وبلاد^(٥) اليمن : الظاهر يحيى ابن الملك الأشرف إسماعيل من بني رسول^(٦) ، وهو صاحب تعز وعدن وزيد وما والاها^(٧) ؛ وصاحب صنعاء وبلاد صعدة الإمام صلاح الدين محمد ؛ وبلاد الفرنج ست عشرة^(٨) مملكة يطول الشرح في تسميتها^(٩) ؛ وبلاد الحبشة : الخطي الكافر ومجاربها ملك المسلمين شهاب الدين أحمد بن بدلاي^(١٠) ابن السلطان سعد الدين أبي البركات محمد

(١) راجع ما سبق ص ٦٢ حاشية ٤ . (٢) عن طبعة كاليفورنيا .

(٣) في ١ (ثلاث) .

(٥) في ١ (وبلاد) .

(٦) راجع حوادث الدهور ١٦ ق ٢ ورقة ٣٩٧-٤٠١ .

(٧) في ١ (رالاهم) وكذلك في طبعة كاليفورنيا .

(٨) في ١ (ستة عشر) .

(٩) في ١ (تسميتها) وكذلك في طبعة كاليفورنيا .

(١٠) السلطان شهاب الدين أحمد بن بدلاي - وفي عقد الجان بدلان - هو سلطان مملكة عدال الإسلامية

بالحبشة ، وهي إحدى ممالك الطراز الإسلامي بالحبشة ، وكانت هذه المملكة مع غيرها من الممالك الإسلامية

في صراع مستمر ضد ملك الحبشة ، والملك الحبشي المعاصر للسلطان بدلاي هو زره يعقوب (١٤٣٤ -

١٤٦٨ م) (انظر الإلام ص ١٨-٢٠ ؛ عقد الجان ٢٣ ق ٤ ورقة ٦٧٨ ؛ طرخان : الممالك الإسلامية

بالحبشة ص ٦١ ؛ TRIMINGHAM, Islam in Ethiopia, p. 78)

ابن أحمد بن علي بن ناصر الدين محمد بن دحوى بن منصور بن عمر بن ولشَمَع^(١) الجَبَرَتِي^(٢) الحنفى .

ونوابُ البلاد الشامية : نائب [٧٨] دمشق الأتابك إينال الجسكى ، ونائب حلب حسين بن أحمد البهسى المدعو تَفَرى بِرَمَش ، ونائب طرابلس جُلبان الأمير آخور ، [وفى معتقده أقوال كثيرة^(٣)] ، ونائب حماة قانى باى الجزاوى ، ونائب صَدَد إينال العلائى الناصرى ، أعنى السلطان الملك^(٤) الأشرف إينال ؛ ونائب غزاة آقَبَرْدَى القَجَماسى ، ومات بعد أيام ؛ ونائب الكرك خليل بن شاهين ؛ ونائب القدس طوغان العثمانى ؛ ونائب مَلَطِيَّة حسن بن أحمد أخو نائب حلب ؛ وحسن الأكبر — انتهى .

قلت : وفائدة ما ذكرناه هنا من ذكر أصحاب الوظائف من الأمراء وغيرهم ، يظهر بتغيير الجميع وولاية غيرهم بعد مدة يسيرة فى أوائل سلطنة [الملك^(٥)] الظاهر جَمَعَق ، لتعلم تقلبات الدهر وأن الله على كل شيء قدير .

وأما ذكرُ ملوك الأطراف وغيرهم فهو نوع استطراد لا يخلو من فائدة ، وليس فيه خروج مما نحن بصدده — انتهى .

ولما تم أمرُ السلطان الملك العزيز ونودى بسلطنته وبالنفقة على الممالك السلطانية فى يوم الاثنين خامس عشر ذى الحجة ، لكل ملوك مائة دينار ، سكنَ قلقُ الناس وسرُّوا جميعاً بولايته ، ولم يقع فى ذلك اليوم هرج ولا فتنة ولا حركة ، وإطمأنت

(١) المثبت عن الإمام من ٩-١١ وفى ١ (ولشع) وكذلك فى طبعة كاليفورنيا .

(٢) الجبرق نسبة إلى جبرة أو جيسرت ، وهى نفسها المعروفة بامم «أوفات» إحدى ممالك الطراز الإسلامى بالحيشة (صبح الأعشى ج ٣ ص ٣٢٥ ؛ الإسلام والممالك الإسلامية بالحيشة ص ٣٨) .

من (٣) إلى (٥) عن طبعة كاليفورنيا .

الناس ، وبناتوا على ذلك وأصبحوا في بيعهم وشراهم^(١) ؛ غير أن الممالك صاروا فرقا^(٢) مختلفة ، والقالة موجودة بينهم في الباطن .

ولما كان يوم الأحد رابع عشر ذى الحجة ، حضر الأمراء والخاصكية للخدمة بالقصر على العادة ، وأنعم السلطان الملك العزيز على الخليفة أمير المؤمنين المعتض بالله بحزيرة الصابوني^(٣) زيادة على ما بيده ، وكتب إلى البلاد الشامية ولجميع الممالك بسلطنته .

ثم في يوم^(٤) الاثنين ابتدأ السلطان بنفقة الممالك السلطانية بعد أن جلس بالقمع الملاصق [لقاعة]^(٥) الدهيشة المطل على الحوش السلطاني ، وبجانبه الأمير الكبير جُمعَ العلاني وبقية الأمراء . وشرع السلطان في دفع النفقة إلى الممالك السلطانية ، لكل واحد مائة [دينار]^(٦) ، كبيرهم وصغيرهم وجليلهم وحقيرهم بالسوية ، لحسن ذلك ببال الناس وكثر الدعاء للسلطان وعظفت القلوب على محبته . ثم عين للتوجه إلى البلاد الشامية للشارة الأمير إينال الأحمدي الظاهري الفقيه أحد أمراء العشرات ورأس نوبة ، وعلى يده مع البشائر كتب للأمراء المجردين بالبلاد الشامية تتضمن موت [الملك]^(٧) الأشرف وسلطنة ولده الملك العزيز هذا .

ثم قدم رسول الأمير حمزة بن قرأيلك صاحب ماردن وأرزن وصُحبتَه شمس الدين القمطأوى ، ومعهما هدية وكتاب يتضمن دخول حمزة [المذكور]^(٨) في طاعة السلطان ، وأنه أقام الخطبة وضرب السكة إلى السلطان ببلاده ، وأنه صار من

(١) في (شراهم) .

(٢) في (فرق) .

(٣) تقع هذه الجزيرة تجاه رباط الآثار (ساحل أثر النبي) ، وكان نجم الدين أيوب قد أوقف هذه الجزيرة وقطعة من بركة الحبش ، فبُيع نصف ذلك على الشيخ الصابوني وأولاده ، والنصف الآخر على صوفية بمكان بحار قرية الإمام الشافعي ، (انظر المواعظ والاعتبار ج ٢ ص ١٨٥ ، ٢٩٩ ؛ وراجع النجوم الزاهرة ج ١٠ ص ١٢٩ حاشية ٢) .

(٤) ساقطة في طبعة كاليفورنيا .

من (٥) إلى (٨) عن طبعة كاليفورنيا .

جملة نواب السلطان ، وكان الأمراء الجردون^(١) كاتبوه في دخوله في طاعة السلطان فأجاب ؛ وفي جملة الهدية دراهم ودنانير بسكة السلطان [الملك]^(٢) الأشرف برزباي ، فخلع على قاصده وأكومه .

ثم خلع السلطان في يوم الثلاثاء سادس عشر ذى الحجة على الأمير طوخ مازي الناصري — ثاني رأس نوبة — باستقراره في نيابة غزة بعد موت آقبردي التجماسي .
كل ذلك والسلطان يطيل السكوت في المواكب السلطانية [و]^(٣) لا يتكلم في شيء من الأمور ، وصار المتكلم في الدولة ثلاثة أنفس : الأمير الكبير جقمق العلاتي ، والأمير إينال أبو بكرى الأشرفى شادّ الشراب خاناه ، والزيفى عبد الباسط ناظر الجيش ؛ ففشى الحال على ذلك أباماً ثلاثة^(٤) .

فما كان يوم السبت العشرين من ذى الحجة ، وقع بين الأمير إينال أبو بكرى المذكور وبين جكم الخاضكى — خال [الملك]^(٥) العزيز — مفاوضة آت إلى شر ؛ وابتدأت الفتنة من يومئذ ، وعظم الأمر بينهما^(٦) من له غرض في إثارة الفتن لغرض من الأغراض . وكان سبب الشر إنكار جكم على إينال لتحكمه في الدولة ، وأمره ونهيه ، وكونه صار يبيت بالقاعة ، ففضب إينال أيضا ونزل إلى داره ، ومال إليه جماعة كبيرة من إنيآته بطبقة الأشرفية . ثم نزل عبد الباسط إلى داره من الخدمة ، فجمع عليه جماعة كبيرة من الممالك الأشرفية وأحاطوا به وأوسعوه سباً ، وربما أراد بعضهم ضربه والأخفاف به ، لولا ما خلّصه [٧٩] بعض من كان معه من أمراء المؤيدية بأن تضرع للممالك المذكورين ووعدهم بعمل المصلحة حتى تفرقوا عنه ، وتوجه إلى داره على أقبح وجه .

(١) في (الجردين) .

(٢) ، (٣) ، (٥) عن طبعة كاليغورنيا .

(٤) ساقطة في طبعة كاليغورنيا .

(٦) في (بينهم) .

واستمر من هذا اليوم الكلمة مختلفة وأحوال الناس متوقفة ، وصار كل من
الممالك الأشرقية يريد أن يكون هو المتكلم في الدولة ، ويقدم إنياته ويجعلهم خاصكية .
كل ذلك والأمير الكبير جتمع سامع لهم ومطيع ، وصار يدور معهم كيف ما أرادوا ،
وإينال المشد يزداد غضبه ويكثر من القالة ، لتحكم جكم في الباطن ، والشرساكن
في الظاهر ، والمملكة مضطربة ليس للناس [فيها]^(١) من يرجع إلى كلامه .

فلما كان يوم السبت سابع عشرين ذى الحجة أنعم السلطان الملك العزيز على
الأنابك جتمع العلائى بإقطاعه الذى كان^(٢) بيده في حياة والده ، بعد أن سأل السلطان
الأنابك جتمع في ذلك غير مرة ، وأنعم بإقطاع الأنابك جتمع على الأمير ترمز القرمشى
رأس نوبة النوب ، وهو أحد الأبراء المجردين إلى البلاد الشامية ، وأنعم بإقطاع ترمز
المذكور على ترمبى الترمبغاوى الدوادار الثانى ، والجميع تقادم ألوف لكن النناوت
في كثرة الخراج وزيادة المغل في السنة .

وأنعم بإقطاع ترمبى المذكور على الأمير على باى الأشرفى الساقى الخازندار ، وأنعم
بإقطاع طوخ مازى الناصرى — المنتقل إلى نيابة غزة قبل تاريخه — على الأمير يمشباى
الأشرفى الأمير آخور الثانى ، وأنعم بإقطاع يمشباى المذكور على الأمير يمشباى من مامش
الساقى الناصرى رأس نوبة ، والجميع أيضاً طباخانة .

وأنعم بإقطاع يمشباى الساقى على السيفى قانى باى الجار كسى وصار أمير عشرة ،
بعد أن جهد الأنابك جتمع في أمره وسعى في ذلك غاية السعى ، وأرسل بسببه إلى
عبد الباسط وإلى الأمير إينال المشد غير مرة حتى تم له ذلك . وخلع السلطان على الأمير
إينال أبو بكرى المشد باستقراره دواداراً ثانياً عوضاً عن ترمبى باى : كل ذلك والثالثة
موجودة بين جميع العسكر ظاهراً وباطناً .

(١) عن طبعة كاليفورنيا .

(٢) ساقطة في طبعة كاليفورنيا .

ثم أصبح من الغد في يوم الأحد خلع السلطان على الأمير على باى الخازندار ، باستقراره شاذَّ الشراب خاناه ، عوضاً عن إينال الأوبكرى .

ثم في يوم الاثنين استقر دمرُ داش الأشرفى ، أحد أصاغر الممالك الأشرفية ، والى القاهرة عوضاً عن [عمر]^(١) الشوبكى ، وانفض الموكب ونزل الأتابكُ إلى جهة بيته . فلما كان في أثناء الطريق اجتمع عليه جماعة كبيرة من الممالك الأشرفية وطلبوا منه أرزاقاً ، فأوعدم وخادعهم وتخلص منهم ، فتوجهوا إلى الزينى عبد الباسط ناظر الجيش فاختفى منهم ، وقد صار في أقبح حال منذ مات [الملك]^(٢) الأشرفى ، من الذلة والهوان ومما داخله [من]^(٣) الخوف من الممالك الأشرفية من كثرة التهديد والوعيد ، وقد احتار في أمره وهم على الهروب غير مرة .

واستهلت سنة اثنتين وأربعين وثمانمائة يوم الثلاثاء ، وقد ورد الخبر بقدم عربٍ لبَّيد إلى البحيرة ، فندب السلطانُ تغرى بردى البكلمشئى المؤذى^(٤) أحدَ مقدمى الألوف ، فخرج من القاهرة في يوم الجمعة رابع الحرم وصحبته عدة من الممالك السلطانية^(٥) . وفي هذا اليوم خلع السلطانُ على خاله جَكَم باستقراره خازنداراً كبيراً عوضاً عن على باى الأشرفى ، واستمر على إقطاع جنديته من غير إمرة .

ثم في يوم الاثنين خامس عشر المحرم نزل الطالبُ إلى شيخ الشيوخ سعد الدين سعد الديرى ، وخلع عليه باستقراره قاضى قضاة الحنفية بالديار المصرية بعد عزل قاضى القضاة بدر الدين محمود العيسى ، بعد تمتع كبير وشروط منها : أنه لا يقبل رسالة أحد منهم — أعنى أكابر الدولة — وأنه لا يتجوه عليه فى شىء ، وأشياء غير ذلك ؛ ونزل إلى داره بالجامع المؤيدى وقد مر الناس بولايته غاية السرور .

من (١) إلى (٢) عن طبة كاليفورنيا .

(٤) عن بدائع الزهور ٢ ص ٢٥ ، وعن طيمة كاليفورنيا ، وفى ١ (المؤيدى) .

(٥) عن بعض أخبار عرب لبَّيد ، راجع معجم قبائل العرب لعمر رضا كحالة (٣ ص ١٠٠٩) .

وفيه أنعم السلطانُ على سبعة من الخصاصكية ، لكل منهم بإمرة عشرة ، وهم : قائم من صَفَر خُجَا المؤيَّدى المعروف بالتاجر أحد الدوادارية ، وَجَكَم النُّورُوزى المجنون ، وقائِك الأبى بكرى الأشرفى الساقى ، وجانبِك الساقى الأشرفى المعروف بقلق سيز^(١) ، وجانم الأشرفى أحد الدوادارية المعروف برأس نوبة سيدي ، وجرباش الأشرفى رأس نوبة [٨٠] الجدارية المعروف بِمُشَدِّ سيدي ، والسابع ما أدرى : أهو جَكَم خال [الملك] ^(٢) المزيز أو هو آقبردي المظفرى الظاهرى [برقوق] ^(٣) رأس نوبة الجدارية ؟

وفيه أيضا خلع السلطان على مراد قاصد الأمير حمزة بك بن قرائك ورسم بسفره وصحبه شمس الدين القلمطاوى أحد موقعى حلب ، وجهز السلطان صحبتهما مبارك شاه البريدى وعلى يده جوابُ كتاب الأمير حمزة بشكره والثناء عليه ، وتشريف له بنياية السلطنة بممالكه ، وفرس بقماش ذهب ، وهدية هائلة ، ما ^(٤) بين قاش سكندرى وسلاح وغيره ، ونسخة يمين ، وأجيب الأمراء المجردون أيضا عن كتبهم ، ورسم لهم أن يسرعوا فى الحضور إلى الديار المصرية .

وفى هذه الأيام كثر الكلام بين الأمراء والخاصكية بسبب التوجه إلى البلاد الشامية وحمل تقاليد النواب بالاستمرار ، إلى [أن كان] ^(٥) يوم السبت تاسع عشر المحرم خلع السلطانُ على الأمير أَرُزْبَك ^(٦) السبقى قانى باى ^(٧) أحد أمراء العشرات ورأس نوبة — المعروف بِجُحَا — وعين لتقليد الأمير إينال الحكيمى نائب الشام ، باستمراره على عادته ، وكان تقدم أن السلطان خلع على الأمير إينال الفقيه بتوجهه إلى نائب حلب ، وخلع السلطانُ على إينال الخصاصكى بتوجهه إلى الأمير جَلْبَان نائب طرابلس ،

٢٠ (١) يكتب هذا الاسم أحيانا كلمة واحدة : قلقسيز .

(٢) ، (٣) عن طبعة كاليفورنيا .

(٤) فى طبعة كاليفورنيا (من) .

(٥) عن طبعة كاليفورنيا .

(٦) فى ١ (يزبك) .

(٧) يكتب قانى باى أحيانا : قانبك .

وعلى دُولات باى الخاصكى [بالتوجه ^(١)] إلى قانى باى الجزاوى نائب حمه ، وعلى
يَشْبَك الخاصكى بالتوجه إلى إينال العلائى الناصرى نائب صفد ، كل ذلك والنواب
فى التجريدة صجة الأمراء المصريين .

[و ^(٢)] فى هذا اليوم حل بالزنى عبد الباسط أمور غير مرضية من بعض
الماليك الأشرية فى وقت الخدمة السلطانية ، هذا بعدما نزل به قبل تاريخه فى هذه
الأيام من ^(٣) أنواع من السكره ، ما بين تهديد و لَكُمْ وإساءة ، احتاج من أجلها
إلى بذل الأموال لهم وإن يحميه منهم ليخلص ^(٤) من شرهم ، فلم يتم له ذلك .

ثم فى ثالث عشرين الحرم قدم ركب الحاج إلى القاهرة ، وأمير [حاج] ^(٥)
الحمل آقبغا من مامش الناصرى المعروف بالتركانى ^(٦) ، أحد أمراء العشرات ورأس
نوبة ، بعد أن حل بالحاج من البلاء مالا مزيد عليه ، من أخذهم وأخذ أموالهم
ونهبهم ، وقد فطت الأعراب بهم ما فعله التمرية ^(٧) فى أهل البلاد الشامية ، ومعظم
المصيبة كانت بالركب الفزاوى ، فلم يلتفت أحد من أهل الدولة لذلك ^(٨) ، لشغل
كل واحد بما يرومه من الوظائف والإقطاعات وغيرها ^(٩) ، ودع الدنيا تخرب ويحصل
له مراده .

ثم فى يوم الثلاثاء تاسع عشرين ^(١٠) الحرم قدم إلى القاهرة ماليك نواب البلاد

(١) ، (٢) عن طبعة كاليفورنيا .

(٣) هذا الحرف ساقط فى طبعة كاليفورنيا .

(٤) فى (١) يخلص) والمثبت عن طبعة كاليفورنيا .

(٥) عن طبعة كاليفورنيا .

(٦) بشرح صاحب القاموس المحيط كلمة تركانى فيقول إن التركان جبل من الترك ، سموا كذلك لأنه
آمن منهم مائتا ألف فى شهر واحد ، فقالوا : ترك إيمان ، ثم خفف فقيل : تركان .

(٧) الصرية هم جيش تيمورلنك .

(٨) فى (١) بذلك) والمثبت عن طبعة كاليفورنيا .

(٩) فى (١) وعربها) .

(١٠) فى (١) عشر) ، والمثبت عن طبعة كاليفورنيا وعن سياق الحديث فيما يلى .

الشامية ، وعلى أيديهم مطالعات تتضمن أنهم ملكوا مدينة أرزنكان^(١) وأنه خُطب بها باسم [السلطان]^(٢) الملك الأشرف برسباي ، ولم يعملوا إذ ذاك بموته .

ثم في يوم الخميس أول صفر عُمِلت الخدمة السلطانية ونزل كل واحد إلى داره ، فلما كان عبدُ الباسط بالقرب من باب الوزير تجمع عليه عدة من المالك الأشرفية وتحاولوه وأوسعوه سباً ووعيدا ، وهَمُّوا به ، وأراد [بعضهم]^(٣) ضربه ، حتى منعه عنه من كان معه من الأمراء ، وتخلص منهم وولى هاربا يريد القلعة ، حتى دخلها وهم في أثره ؛ فامتنع بها فأقام بالقلعة يومه كله وبات بها وهو يطلب الإغفاء من وظيفتي نظر الجيش والأستادارية .

وأصبح السلطان من الفد جلس بالحوش السلطاني على الدَّكَّة ، وطلع الأمير الكبير جَمْعَ نظام الملك واستدعى عبدَ الباسط إلى حضرة السلطان ، والسلطان على عادته من السكات لا يتكلم في شيء من أمور المملوكة ، وليس ذلك لصغر سنِّه ، وإنما هو لأمر يريده الله تعالى . فلما حضر عبدُ الباسط كلمه الأمير الكبير في استمراره على وظيفته ، فشكا^(٤) له ما يحلُّ^(٥) به ، فلم يأنف إلى شكواه وخلع عليه باستمراره ، وعلى مملوك جانبك باستمراره على وظيفته الأستادارية ، ونزلا إلى دورهما ومعهما جماعة كبيرة .

ثم في يوم الأحد رابع صفر ورد على السلطان كتابُ الأمير إينال الجُكمي نائب الشام بوصوله بالعساكر المصرية والشامية من البلاد النملية إلى حلب ، وأن الأمير حسين بن أحمد المدعو تَغْرِي بِرْمَشْ نائب حلب تأخر عنهم لما بلغه موت [الملك]^(٦)

(١) أرزنكان أو أرزنجان : بلدة مشهورة كثيرة الخيرات في أرمينية ، وأغلب أهلها من الأرمن وفيها مسلمون ، والمسلمون أعيان أهلها ، وعرفت هذه البلدة بانتشار الخمر والفسق فيها (معجم البلدان ٢٠ ص ١٩٠) .

(٢) عن طبعة كاليفورنيا .

(٣) عن طبعة كاليفورنيا . وفي (١) وأرادوا ضربه .

(٤) في (١) فشكى .

(٥) في طبعة كاليفورنيا (يخط) .

(٦) عن طبعة كاليفورنيا .

الأشرف، وأنه أراد أن يكبس على الأمراء المصريين، فبلغهم ذلك فاحترزوا على نفوسهم [٨١] منه إلى أن دخلوا إلى حلب .

ثم في يوم السبت عاشر صفر رسم [السلطان^(١)] بأن تقتصر الخدمة السلطانية على أربعة أيام في الجمعة، وأن تكون الخدمة بالقصر فقط عندما يحضر الأتابك جَقْمَقَ، وأن تبطل خدمة الحوش لغبية الأتابك منه، وهذا ابتداء أمر الأتابك جقمق وظهوره في الدولة، لكثرة من انضم عليه من الطوائف من الأمراء وأعيان الممالك السلطانية .

ثم قدم كتاب نائب حلب يتضمن رحيل العساكر من حلب إلى دمشق في سادس عشرين المحرم، وأنه قدم إلى حلب بعدد في ثامن عشرينه، وأنه كان تخوف من الأمراء المصريين أن يقبضوا عليه فلماذا تخلف عنهم، وأنه في طاعة السلطان وتحت أوامره، فلم يجب بشيء لشغل أهل الدولة بتمام فيه من تنافر قلوب بعضهم من بعض، وقد وقع أيضاً بين الممالك الأشرفية [وبين خُجْدَاشِهِم، وأعظمهم الأمير إينال الأبوكبرى الدوادار الثاني] .

فلما كان يوم الاثنين ثاني عشر تجمع الممالك الأشرفية [^(٢)] بالقاعة يريدون قتل الأمير إينال الأبوكبرى الدوادار الثاني [^(٣)] [المقدم ذكره] ^(٤)، فقر منهم بحماية بعضهم له، ونزل إلى داره، فوقفوا خارج القصر وسألوا الأمير جَقْمَقَ بأن يكون هو المستبد في الأمر والنهي والتحكم في الدولة، وأن ترفع يد إينال وغيره من الحكم في المملكة، فأجاب إلى ذلك ووعدهم بكل خير، ونزل . وقد اتسع للأتابك جقمق بهذا الكلام — الميدان، ووجد لدخوله في المملكة باباً كبيراً، فإنه كان عَظَمَ جَمْعُهُ قبل ذلك لكنه كان تَخَشَّى كثرة الممالك الأشرفية، فلما وقع الآن بينهم البينة خفت عنه أمرهم قليلاً وقوى أمره؛ كل ذلك ولم يظهر منه الميل للوثوب على [الملك] ^(٥) .

(١)، (٢)، (٤)، (٥) عن طبعة كاليفورنيا .

(٣) ساقطه في طبعة كاليفورنيا .

العزیز بالكلية ، غير أنه يوافق القوم في الإنكار على فعل الممالیک الأشرفية وكثرة شرورهم لاغير .

ولما كان صباح النهار المذكور ، وهو يوم الثلاثاء ثالث عشر صفر ، وقف جماعة كبيرة^(١) من الأشرفية تحت القلعة بغير سلاح ووقع بينهم وبين خُجْدَاشِيَّتِهِم الذين هم من طبقة الأشرفية من إنيَّات^(٢) إينال وإخوته ، وقعة هائلة بالديابيس ، ثم انفصوا . وعادوا من الغد في يوم الأربعاء إلى مكانهم بسوق الخليل .

فلما وقع ذلك تحقق الممالیکُ القَرَائِصُ وقوعَ الخلف بين الممالیک الأشرفية ، فقاموا عند ذلك وتجمعوا عند الأمير الكبير ، ومعهم الأمير إينال المذكور بإنيَّاته وخُجْدَاشِيَّتِهِ من الممالیک الأشرفية وهم جمع كبير أيضاً ، وتكلموا مع الأمير الكبير بالقيام في نصره إينال المذكور ، وليس ذلك مرادهم وإنما قصدُهم غير ذلك ، لكنهم لم يجدوا مندوحة لغرضهم أحسنَ من هذه الحركة ، وأظهروا الميل السكلى إلى نصره إينال ، وصاروا له أصدقاء وهم في الحقيقة أعدى العدى^(٣) ، قال الأتابكُ جَمَعُ إلى نصره إينال لكونهم كانت عنده من القوم ، وقد صار بهذه القضية في عسكر هائل وجمع كبير من الممالیک الظاهرية [برقوق]^(٤) وهم خُجْدَاشِيَّتِهِ ، والممالیک الناصرية [فرج]^(٥) ، والممالیک المؤيدية شيخ والسَّيفِية وعالم كبير من الممالیک الأشرفية أصحاب إينال .

وبقي العسكر قسمين : قسم مع الأمير الكبير جَمَعُ ، وهم من ذكرنا ومعظم الأمراء من مقدمى الألوف ، وغالب أمراء الطبلخانات والعشرات ، ما خلا جماعة من أمراء الأشرفية ؛ وقسم آخر بالقلعة عند السلطان الملك العزیز ، وهم أكثر الممالیک الأشرفية ، وعندهم الخليفة والخزائن والزَّرْدُخانة ، إلا أنهم جهال بمكايد الأخصام .

(١) ساقطة في طبعة كاليفورنيا .

(٢) راجع الحاشية ٣ ص ١٨٨ فيما سبق .

(٣) في (الهدا) .

(٤) ، (٥) عن طبعة كاليفورنيا .

ووقائع الحروب ، لم تمر بهم التجارب ولا مارسوا الوقائع . وأعظم من هذا أنهم لم يقرَّبوا أحداً من الأكابر وأرباب المعرفة ، فضلُّوا وأضلُّوا وذهبوا وأذهبوا وأضعفوا بسوء تديبرهم قواهم ، وتركوا الملك باختلاف آرائهم^(١) لمن عداهم ، على ما سيأتى بيان ذلك كله فى محله .

هذا ، وكل من الطائفتين يدعى طاعة الملك العزيز غير أن انطصم^(٢) هو إينال ، وقد التجأ إلى الأمير الكبير جتمق نظام السُّلك فقبله الأمير الكبير بمن معه ، وقام فى الظاهر بنصرة إينال أتم قيام وفى الحقيقة إنما هو قام بنصرة نفسه ، وقد ظهر ذلك لكل أحد حتى لإينال غير أنه صار يستبعد ذلك لعظم خديعة جتمق له ، وأيضا لأنه أحوجه الدهر أن يكون من حزبه ، كما قيل :

وما من حُبِّه أخنو عليه ولكن بُغضُ قومٍ آخرين

[٨٢] ولما وقع ذلك استفحل أمر الأتابك ، وتكاثف جمعه ، ومعظم من قام فى هذه القضية معه الممالِك المؤبدية ، وقد أظهروا ما كان فى ضمائرهم من الأحقاد القديمة فى الدولة الأشرفية ، وأخذوا فى الكلام مع الأتابك وتقوية جنابه على الوثوب بالممالك الأشرفية الذين بقلعة الجبل ، وهو يتناقل عن ذلك حتى يتحقق من أمرهم ما يثق به ، وصار يعتذر لهم بأعذار كثيرة : منها قلة المال والسلاح ، وأن الذين^(٣) بقلعة الجبل أقوىاء بالقلعة والمال والسلطان والسلاح . قتالوا : هو ما قلت ، غير أن هؤلاء جهلة لا يدرون الوقائع ولا مقاومة الحروب ولا أمر العواقب ، ونحن أعرف بذلك منهم ، وجمعنا يقاتل معك من غير أن تبذل لهم الأموال .

ولا زالوا به حتى أذعن لهم ، بعد أن بلننه عن بعضهم أنه يقول عنه : « الأمير

(١) فى (إراهم) .

(٢) فى طبعة كاليفورنيا (الحطم) .

(٣) فى (النى) .

الكبير دقن المرأة » ، وأشياء غير ذلك ، كونه لا يوافقهم على الركوب ، وأنهم يقولون :
« إن كان الأمير الكبير ما يوافقنا أقننا لنا أستاذاً غيره » .

ولما وافقهم الأمير الكبير على الركوب ، أشاروا عليه بعدم الطلوع إلى الخدمة
السلطانية من الغد في موكب يوم الخميس خامس عشر صفر ، فقبل منهم ذلك وأصبح
يوم الخميس المذكور وقد كثر جمعه ، وتحول من داره التي تجاه الكبش على بركة الفيل ،
إلى بيت نوروز الحافظي تجاه مصلاة المؤمني ، وقد اجتمع عليه خلائق من الممالك من
سائر الطوائف وعليهم السلاح الكامل وآلة الحرب . وقبل أن يركب الأمير الكبير
جَمَعَ عند وضع رجله في الركاب قال : « هذا دقن المرأة يركب [حتى] ^(١) نبصر إيش
تعمل الرجال الفحول » فصاحوا بأجمعهم : « نقاتل بين يديك إلى أن نفنى أو ينصرك الله على
من يعاديك » .

١٠

ثم سار بجموعه حتى وافي البيت المذكور فوقف على باب الدار ، وقد اجتمع
عليه جمع من الممالك والزُّعُر ^(٢) والعامة ، فوعدهم الأمير الكبير بالنفقة والإحسان
إليهم ، كل ذلك ولم يقع إلى الآن قتال . فلما تحقق الممالك الأشرفية ركوب الأمير
الكبير ، ورأوهم من أعلى قلعة الجبل ، أخرجوا السلطان من الدور إلى القصر المطل
على ^(٣) الرُّميلة واجتمعوا عليه بالقصر وغيره ، وقد لبسوا السلاح أيضاً .

١٥

وكان كبار الأشرفية الذين ^(٤) بالنلمة عند الملك العزيز ، من أمراء الأشرفية وغيرهم
جماعة : منهم الأمير ينشباي الأشرفي الأمير ^(٥) أخور الثاني ، وعلى باي شاد الشراب

(١) عن طبعة كاليفورنيا .

(٢) الزُّعارة لغويا شرارة الخلق ، وزهر ورسيء الخلق ، وفي المصطلح كذلك ، فقه استعمل هذا اللفظ
في عصر المماليك للدلالة على المفسدين وقطاع الطرق الذين يتعرضون للمارة ولا ميا في الأماكن المهجورة .
يقول المقرئ بزي بصدد حديثه عن حكر الأمير آقبا أستاذ السلطان الناصر محمد بن قلاوون أنه كان « مخوفا
يقطع فيه الزُّعارة الطريق على المارة من القاهرة إلى مصر » (خطوط ٢٠ ص ١١٦ : التاموس المحيط) .

(٣) في (إل) .

(٤) في (الذي) .

(٥) في (الامور) .

خانة وتنبك النوروزى المعروف بالجمعى نائب قلعة الجبل ، وحشكندى من سيدى بك الناعرى رأس نوبة ، وكزل السودوفى المعلم رأس نوبة ، وجكم الخازندار خال [الملك]^(١) العزيز ، وجماعة أخر ممن تأخر فى أمسه من الماليك الأشرفية ، ومعظم الخاصكية الأشرفية ، أصحاب الوظائف وغيرهم ، ما خلا من نزل منهم مع الأمير إينال أبو بكرى ، واستعدوا لقتال الأمير الكبير ومن معه ، وباتوا تلك الليلة ، بعد أن تناوشوا فى بعض الأحيان بالرعى بالنشاب ، ولم يقع قتال فى مقابله .

وأصبحوا فى^(٢) يوم الجمعة سادس عشر صفر على ما بانوا عليه ، واستمر كل طائفة من الفريقين على تعبيتهم إلى بعد صلاة العصر ، فزحف بعض^(٣) أصحاب الأمير الكبير إلى باب القرافة ، وهدموا جانباً من سور ميدان التلعة وغيره ، ودخلوا إلى الميدان ، فنزل إليهم طائفة من السلطانية ركبانا ومشاة وقتلهم مواجهة ، حتى هزموهم وأخرجوهم من الميدان ، وتراموا بالنشاب ساعة فحال بينهم الليل ، وبات كل طائفة منهم على حذر . وتوجهت الأشرفية الذين بالقلعة ، وفتحوا [باب]^(٤) الزردخانه السلطانية ، وأخذوا من السلاح الذى بها ما أرادوا ، ونصبوا^(٥) مكاحل النفط على سور التلعة ، وأخذوا فى أهبة القتال .

حتى أصبحوا يوم السبت سابع عشر صفر وقد استنحل أمر السلطانية من عصر أمسه ، فجمعت الجقمقية وابتدأوا بقتال السلطانية ، فوقع بين الطائفتين قتال بالنشاب والنفوط ، فهلك من العامة خلائق ممن كان من حزب الأمير جقمقى ؛ كل ذلك وأمر السلطانية^(٦) يقوى إلى بعيد^(٧) الظهر ، فلاح^(٨) عليهم الخذلان من غير أمر

(١) عن طبعة كاليفورنيا .

(٢) ساقط فى طبعة كاليفورنيا .

(٣) ساقطة فى طبعة كاليفورنيا .

(٤) عن طبعة كاليفورنيا .

(٥) فى طبعة كاليفورنيا (وأنصبوا) .

(٦) فى ١ (السلطان) والمثبت عن طبعة كاليفورنيا فضلاً عن سياق الكلام .

(٧) فى ١ (بعد) .

(٨) فى ١ (لَح) .

بوجب [٨٣] ذلك ، ومشت القضاة^(١) بين السلطان والأمير الكبير جَمَقَ غير مرة ، في الصلح والكف^٢ عن القتال وحقن دماء المسلمين ، وإخماد الفتنة .

هذا وقد ترجع جهة الأمير الكبير جَمَقَ ، وطمعت عساكره في السلطانية ، فقال الأمير الكبير : أصطاح بشرط أن يرسل السلطان إلى بأربعة نفر ، وهم : جَكَم خال [الملك] ^(٢) العزيز الخالزندار ، وتَنَم الساقى ، وأزَبَك البواب ، ويشمَبَك^٣ الفقيه الأشرفى الدوادار ؛ فأذن السلطان ومن عنده لذلك بعد كلام كثير ، فنزل^(٣) الأربعة من القلعة ، بعد صلاة العصر من يوم السبت المذكور ، مع من كان تردد في الصلح ، وساروا حتى دخلوا بيت الأمير الكبير ، فخال^٤ وقع بصره عليهم قبض عليهم واحتفظوا بهم .

وركب الأمير الكبير فرسه وساروا معه أعيانُ أصحابه إلى أن صار في وسط الرُمَيْلة تجاه باب السلسلة ، فنزل عن فرسه بعد أن فرش [له] ^(٤) ثوب مرج جوخ ، وقبل الأرض بين يدي السلطان الملك العزيز لكونه أرسل إليه أخصامه ، ثم ركب في أصحابه وعاد إلى بيته بالكبش ومعه المقبوض عليهم ، إلى أن نزل بإداره في موكب جليل إلى الغاية .

وأخذ أمر [الأمير] ^(٥) الكبير [جَمَقَ] ^(٦) من هذا اليوم في زيادة وقوة ، وأمر [الملك] ^(٧) العزيز وملك^٨ أبيه [الأشرفية] ^(٨) في قص ووهن^(٩) وإدبار . وأصبح بكرة يوم الأحد ثامن عشر صفر أرسل الأمير الكبير إلى السلطان^(١٠)

(١) في طبعة كاليفورنيا (القصاد) والمثبت عن ١

(٢) عن طبعة كاليفورنيا .

(٣) في ١ (فنزلت) .

من (٤) إلى (٨) عن طبعة كاليفورنيا .

(٩) في ١ (وهم)

(١٠) في ١ (البطلان) .

في طلب جماعة آخر من المماليك الأشرفية ، فنزل إليه الأميرُ يَحْشَبَايُ الأميرُ آخُورُ الثاني ، والأميرُ على باي شادَ الشراب خاناه ، وهما من عظماء القوم والمشار إليهما من القلعية الأشرفية ، وقبلًا يد الأمير الكبير جَمْعَمَقُ ، فأكرمهما الأميرُ الكبير ووعدهما بكل خير ، ثم أمر في الحال بطلب [للأمير] الطواشي خُشْقَمَدَمُ اليَشْبَكِي مقدم المماليك السلطانية فحضر إليه وقبلَ يده ، فأمره الأميرُ الكبير أن يتقدم بنزول جميع من في الأطباق من المماليك الأشرفية وهدده إن لم يفعل ذلك ، فاستبد الناس وقوع ذلك لكثرة المماليك الأشرفية وشدة بأسهم .

فحالما طلع خُشْقَمَدَمُ وأمرهم بالنزول أجابه الجميع بالسمع والطاعة ، ونزل صبيان طبقة بعد طبقة إلى بيت الأمير الكبير ، وقد حضر عنده قضاءُ القضاة الأربعة^(١) وأهل الدولة وأعيانها ، وحلفوا الأميرَ الكبير على طاعة السلطان ، ثم حلفوا المماليك الأشرفية على طاعة الأمير الكبير ، وحكم قاضي القضاة سعدُ الدين [بن]^(٢) الديري الحنفى بسنك دم من خالف هذا اليمين .

وعند انقضاء الحلف ، أمر الأمير الكبير بنزول جميع المماليك الأشرفية من أطباقهم بالقلعة إلى إسبيلاتهم ، ما خلا المماليك الصغار فاعتذروا عن قلة مساكنهم بالقاهرة ، فلم يقبل الأمير الكبير أعذارهم وشدد عليهم ، والناس تظن غير ذلك ، فخرجوا . وفي الحال أخذوا في تحويل متاعهم ونزلوا من الأطباق ، بعد أن ظن كل أحد منهم أنه لا بد له من إثارة فتنة وشركبير تسفك فيه دماء كثيرة قبل نزولهم ، فلم يقع شيء من ذلك ، ونزلوا من غير قتال ولا إكراه ؛ وخلت الطبايق منهم في أسرع وقت خذلاناً^(٣) من الله تعالى ، وتركوا السلطانَ والخزائن والسلاح والقلعة ، ونزلوا من غير أمر بوجوب النزول ، وهم نحو الآف وخمسمائة فر ، هذا خلاف من كان انضم عليهم من الناصرية والمؤيدية والسيفية ، والله در القاتل : [السريع]

(١) في (الأربع) .

(٢) عن طبعة كاليفورنيا .

(٣) في (خذلان) .

ما يفعل الأعداء في حاهلٍ ما يفعل الجاهلُ في نفسه

وتعجب الناسُ من نزولهم ، حتى الأمير الكبير جَمَعَى ، وصار يتحدث بذلك أوقاتاً في سلطنته ، فإنه كان أولاً تخوف منهم أن يقبضوا عليه عند دُلُوعه إلى القلعة غير مرة ، ولهج الناس بذلك كثيراً وبلغ الأتابك أنهم يريدون أن يقبضوا عليه وعلى عبد الباسط وعلى الصاحب جمال الدين ناظر الخاص ، فقال : وإيش يمنعهم من ذلك ؟ وانقطع عن الخدمة السلطانية أياماً ، حتى كله أصحابه في الطلوع وشجعوه وقالوا له : نحن نطلع في خدمتك ولا يصيبك مكروه حتى تذهب أرواحنا . كل ذلك قبل أن يقع الشرُّ بين الأمير إينال وخُجْدَاشِيتهُ ، فهذا كله ذكرناه لتعرف به شدة بأس المماليك الأشرية وكثرة عددهم .

- [٨٤] فلما تكامل نزول [الممالك] ^(١) الأشرية من الأطباق إلى حال سبيلهم ، وهذا أول مبدأ زوال مُلك السلطان الملك العزيز [يوسف] ^(٢) ، ومن يومئذ أخذ الأمير إينال أبو بكرى الأشرى في الندم بما وقع منه من الافراد عن خُجْدَاشِيته والانضمام على الأتابك جَمَعَى ، حتى إنه صار يبكي في خلواته ويقول : « ليتنى كنتُ حُجبت بغير الإسكندرية ، ودام تحمك ابن أستاذى ^(٣) وخُجْدَاشِيتى . وما عسى خُجْدَاشِيتى كانوا يفعلون بي ؟ » . وندم حيث لا ينفع الندم ، وربما بلغ الأمير الكبير عنه ^(٤) ذلك . فآخذ يحلف له أنه لا يريد الوثوب على السلطنة ، ولا خلع الملك العزيز ، وأنه لا يريد إلا أن يكون نظامَ مُلكه ومدبّرَ ممالكه ، وأشياء غير ذلك .

قلت : وأنا أظن أن الأمير إينال ما طال حبسه إلا بهذا المقتضى ، والله أعلم . ثم في يوم الأحد هذا قدم الأمير تفرى بردى البَكْلَمُشَى الوذى أحد مقدمى

(١) ، (٢) من طبعة كاليفورنيا .

(٣) في أ (الاستاذ) ، والمثبت عن طبعة كاليفورنيا .

(٤) في أ (عند) .

الألوف من البحيرة بمن كان صاحبته من الممالك السلطانية ، وكان الأتابك أرسل يستحثه^(١) في القدوم عليه ليكون من حزبه على قتال الأشرفية ؛ فتقاعد عنه إلى أن انتهى أمر الوقعة وحضر ، فأخذ الأتابك جَمْعَ يوبخه لدم حضوره ، وهو يعتذر بعدم وصول الخبر إليه ويتبَلُّ يده .

ثم ورد الخبرُ على السلطان بأن العسكر المجرد من الأمراء وصل إلى دمشق في خامس صفر .

ثم في يوم الثلاثاء العشرين من صفر شفع الملك العزيز في خاله جَكَم ورقفته ، فأفرج عنهم الأتابك جَمْعَ وخلع على كل منهم كامليةً مُخَمَلٍ بفرو سمورٍ [و]^(٢) بمِغْلَبِ سمورٍ .

ثم في يوم الخميس ثاني عشرين صفر طاع الأمير الكبير جَمْعَ إلى الخدمة السلطانية ومعه سائر الأمراء وأرباب الدولة ، ومنع الممالك الأشرافية من الدخول إلى القصر في وقت الخدمة ، إلا من له نوبة عند السلطان من أصحاب الوظائف ، وكان الأتابك جَمْعَ شَرَطَ عليهم ذلك عند تخليفهم .

وحضر الأمير الكبير الخدمة ، وخلع عليه السلطان تشريفا عظيما^(٣) باستمراره على حاله ، ونزل من وقته إلى باب السلسلة ، وسكن الحراقة من الإسطبل السلطاني بعد أن نقل إليها قماشه ورَحَّتَه^(٤) في أمسه ؛ وبعد أن أمر الأمير يَحْشَبَاي الأمير أَخُور الثاني بالانزِل من الإسطبل إلى بيته قبل تاريخه ، فنزل يَحْشَبَاي إلى داره ، وكانت دار قُطْلُو بَنَّا الكركي التي^(٥) تجاه دار مَنجَك اليوسفي بالقرب من الجامع الحسيني ، وجلس وأغلق عليه باب الدار ، ومنع الناس من التردد إليه ، وصار كالرسم عليه ؛ وهذا أيضاً من أعجب العجب ، كون الشخص يكون على إقطاعه ووظيفته ويصير على هذه المثابة .

(١) في أ (يستحثه) .

(٢) من طبعة كاليفورنيا .

(٣) في أ (تشریف عظیم) .

(٤) راجع شرح هذا اللفظ فيما سبق .

(٥) ساقط في طبعة كاليفورنيا .

وسكن الأمير الكبير بالسلسلة وتصرف في أمور الملكة من غير مشارك ، واستبد بتدبير أحوال السلطنة من ولاية الوظائف والإنعام بالإقطاعات والإمرات على من يريد ويختار ، فصار الملك العزيز ليس له من السلطنة إلا مجرد الاسم فقط . فعظم ذلك على الممالك الأشرفية ، وأنكروا سكنى الأمير الكبير بباب السلسلة ، وانفقوا ووقفوا في جمع كبير بالرؤيَّة وأكثروا من الكلام في ذلك ، ثم انفضوا . من غير طائل وفي أملهم أن الأمراء إذا قدموا من سفرهم أنكروا على الأمير الكبير ما فعله وقاموا بنصرة [الملك]^(١) العزيز ، وانتظروا ذلك .

وأخذ الأتابك جَمْعَق في تحصين باب السلسلة والقاعة وأشحنهما بالسلاح والرجال ، وصارت الأعيان من كل طائفة تبيت عنده بباب السلسلة في كل ليلة ، والأمراء والأعيان تتردد^(٢) إلى خدمته وترك الخدمه السلطانية ، واحتج الأمير الكبير بتركها أنه بلغه أن الممالك الأشرفية اتفقوا على قتله إذا طلع إلى الخدمه السلطانية ، وجعل ذلك عذراً له عن عدم حضور الخدمه ، وصار هو الخدم والمشار إليه ، وتردد مباشرة الدولة إلى بابه وسائر الناس ، وتلاشى أمر السلطان [الملك]^(٣) العزيز إلى الغاية .

ولهج الناس بسلطنة الأتابك جَمْعَق ، وشاع ذلك بين الناس ، وصار الأتابك كلما بلغه ذلك أنكره وأسكت القائل بذلك [ولسان حاله يشد]^(٤) : [الكامل]

[٨٥] لا تَنْطِقَنَّ بِمَحَادَثٍ فَلربما نطقَ اللسانُ بِمَحَادَثٍ فيكونُ

هذا والأتابك جمعق متخوف في الباطن من الأمراء الجردين ، لكونهم جمعا كبيرا^(٥) وفيهم جماعة من حواشي [الملك]^(٦) الأشرف وماليكه ، مثل أركليس

(١) عن طبعة كاليفورنيا .

(٢) في أ (تردد) .

(٣) ، (٤) ، (٦) عن طبعة كاليفورنيا .

(٥) في أ (جمع كبير) .

الظاهرى الدوادر الكبير ، وَنِراز التُّرْمُشَى رأس نوبة التُّوب ، وَجَانِمِ الأَشْرَفَى
الأمير آخُور الكبير ، وَقَرَا جَا الأَشْرَفَى ، وَخُجَا سُوْدُون السَّيْنَى بِلَاطِ الأعْرَج ، وَفِيهِمْ
أَيْضًا مِنْ تَحْدِثِهِ نَفْسُهُ بِالْوُثُوبِ عَلَى الأَمْرِ وَهُوَ الأَمِيرُ قَرْقَاسُ الشَّعْبَانَى النَّاصِرَى
أَمِيرُ سِلَاحِ المَعْرُوفِ بِأَهْرَامِ صَاغ^(١) ؛ فَلِهَذَا صَارَ الأَتَايَاكَ جَتَمَقُ يَتَدَمُّ رَجُلًا وَيُؤَخَّرُ
أُخْرَى .

ثُمَّ قَدِمَ الْخَبِيرُ بِمَخْرُوجِ الأَمْرَاءِ مِنْ مَدِينَةِ غَزَّةَ إِلَى جِهَةِ الدِّيَارِ الْمِصْرِيَّةِ ، وَأَنَّ خُجَا
سُوْدُونِ الْبِلَاطَى أَحَدَ مَقْدِمَى الأَلُوفِ تَأَخَّرَ عَنْهُمْ عَلَى عَادَتِهِ فِي كُلِّ سَفَرَةٍ ، فَتَدَبَّ
الأَتَايَاكَ السَّيْفِيَّ دِمِرْدَاشَ الْحَسَنِ الظَّاهِرَى بِرُقُوقِ الْخَاصِكِيِّ بِالتَّوَجُّهِ إِلَى غَزَّةَ ، وَعَلَى يَدِهِ
مَرْسُومُ شَرِيفٍ بِتَوَجُّهِ خُجَا سُوْدُونِ إِلَى الْقُدْسِ بِطَالَا ، فَضَى دِمِرْدَاشَ الْمَذْكُورَ وَفَعَلَ
مَا نُدِبَ إِلَيْهِ . ١٠

فَلَمَّا كَانَ يَوْمَ الأَرْبَعَاءِ خَامِسَ شَهْرِ رَجَبِ الأَوَّلِ وَصَلَ الأَمْرَاءُ إِلَى الدِّيَارِ الْمِصْرِيَّةِ
وَدَلِمُوا الْجَمِيعُ إِلَى الأَتَايَاكَ جَتَمَقُ ، مَا خَلَا الأَمِيرَ يَشْبَكُ الشُّودُونِيَّ حَاجِبَ الْحِجَابِ فَإِنَّهُ
قَدِمَ الْقَاهِرَةَ فِي اللَّيْلِ مَرِيضًا فِي مَحْفَةٍ إِلَى دَارِهِ ، وَلَمْ يَنْزِلِ الأَتَايَاكَ إِلَى تَلْقَى الأَمْرَاءِ
الْمَذْكُورِينَ ، وَكَانَ أُرْسِلَ إِلَيْهِمْ بِخَوْفِهِمْ مِنَ المَمَالِكِ الأَشْرَفِيَّةِ ، وَذَكَرَ لَمْ أَنَّهُمْ يَرِيدُونَ
الرَّكُوبَ عَلَيْهِمْ يَوْمَ دُخُولِهِمْ ، فَدَخَلُوا الْجَمِيعَ بِأَطْلَاقِهِمْ ، وَلَمَّا طَاعُوا إِلَى جَتَمَقُ قَامَ لَهُمْ
وَاعْتَنَقَهُمْ وَأَكْرَمَهُمْ غَايَةَ الْإِكْرَامِ . ١٥

وَأُرْسِلَ إِلَى الْمَلِكِ الْعَزِيزِ أَنَّهُ يَخْرُجُ وَيَجْلِسُ بِشَبَاكِ الْقَصْرِ حَتَّى يَقْبَلُوا لَهُ الأَمْرَاءَ
الأَرْضَ مِنَ الْإِسْطِيلِ السُّلْطَانِيِّ وَلَا يَطْلُعُ إِلَيْهِ أَحَدٌ ، فَعَمِلَ [الْمَلِكُ]^(٢) الْعَزِيزُ ذَلِكَ
وَجَلَسَ بِشَبَاكِ الْقَصْرِ حَتَّى أَخَذَ الأَتَايَاكَ جَتَمَقُ الأَمْرَاءَ وَسَارَ بِهِمْ مِنَ الْحِرَاقَةِ يَرِيدُ
الْإِسْطِيلِ السُّلْطَانِيَّ وَالْجَمِيعَ مَشَاءً ؛ وَقَدْ جَلَسَ السُّلْطَانُ [الْمَلِكُ]^(٣) الْعَزِيزُ بِشَبَاكِ
الْقَصْرِ فَوَقَفَ الأَمْرَاءُ تَحْتَ شَبَاكِ الْقَصْرِ وَأَوْمَأُوا بِرُؤُوسِهِمْ كَأَنَّهُمْ قَبِلُوا لَهُ^(٤) الأَرْضَ ، ٢٠

(١) راجع حاشية ١ صفحة ٢٩ من هذا الجزء ، وانظر تفسير هذا اللفظ كذلك فيما يلي بالمتن .

(٢) ، (٣) عن طبعة كاليفورنيا .

(٤) ساقطة في طبعة كاليفورنيا .

وأحضر إليهم القشاريف السلطانية في الحال فلبسوها ، وقبّلوا الأرض ثانياً كآرة الأولى ، وعادوا راجعين في خدمة [الأمير الكبير]^(١) حتى طلّعوا معه إلى الحرّاقة ، ثم سلّموا عليه وعادوا وركبوا خيولهم وتوجّهوا إلى دورهم .

وكنّت لما لاقيتُ الأميرَ أقْبَعًا التَّمَرَازِي أمير مجلس سألني عن أحوال الأتابك جقمق ، فقلت له كلاماً متحصّله أنه ليس بينه وبين السلطنة إلا أن تُضَرَّبَ له السكة ويُخَطَّبَ باسمه ، فاستبعد ذلك لقوة بأس الممالك الأشرفية وعظم شوكتهم ، فلما نزل من القلعة وعليه الخلع قلت له قبل أن يصل إلى داره : كيف رأيتَ جقمق ؟ قال : سلطانٌ على رغم الأنف . ومعنى قوله : « على رغم الأنف » لأنه كان بينهما حضوض أنفٍ قديمة .

ثم أصبحوا يوم الخميس سادس شهر ربيع الأول حضروا الجميع إلى عند الأتابك جَقْمَقَ بِياب السلسلة ، وجلس الأتابك في الصدر وكل^(٢) من الأمراء على يمينه ١٠ وشماله ، إلا قَرَقَمَاسَ أمير سلاح فإنه زاحم الأتابك جقمق في مجلسه وجلس معه على فراشه ، والأميرُ جَقْمَقَ يجذبه إلى عنده ويخدعه بأنه لا يفعل شيئاً إلا بمشورته ، وأنه قوى أمره بقدومه وأنه شيخ كبير عاجز عن الحركة واقتحام الأهوال ، إلا إن كان بقوة قَرَقَمَاسَ المذكور ، كل ذلك وهما جلوس على المرتبة ، فانخدع قَرَقَمَاسَ وطابت نفسه بما سمعه من الأتابك جَقْمَقَ ، أنه ربما [إن]^(٣) تحرك بعد ذلك بحركة تمت له لضعف ١٥ جقمق عن تلاومته .

هذا وقد برز الطلب للجماعة من الأشرفية وغيرهم ، وجميع من هو بالقلعة من الأعيان ، فلما حضروا أشار قَرَقَمَاسَ للجماعة من الرؤوس نُوب ، وأمراء جندار ممن حضر المجلس أن اقبضوا على هؤلاء .

وأول ما بدأ برفيقه الأمير جائِمَ الأشرفي الأمير آخور الكبير^(٤) ، ثم أشار ٢٠

(١) عن طبعة كاليفورنيا .

(٢) في أ (كان) والمثبت عن طبعة كاليفورنيا .

(٣) عن طبعة كاليفورنيا .

(٤) ساقطة في طبعة كاليفورنيا .

لواحد بهد واحد إلى أن قبضوا على جماعة كبيرة من الأمراء والخاصكية ، وهم :
 الأميرُ جَانِمُ القدم ذكره ، ويَحْشَبَايُ الأميرُ آخُورَانثَانِي ، وعلى باي شاذَّ الشراب
 خاناه ، وَتَنْبَكُ السيفي نَوْرُوزُ الخُضْرِي [المعروف] ^(١) بلجتمقي نائب قلعة الجبل ،
 وَخُسُقْدَمُ الطواشي الرومي اليَشْبَكِي مقدم الممالك [٨٦] ، ونائبه الطواشي فيروز الرُّكْنِي
 الرومي أيضاً ، وَخَشْكَادِي من سَيِّدِي بك الناصري أحد أمراء العشرات ورأس نوبة ،
 وَجَكَمُ خال [الملك] ^(٢) العزيز ، وَجَرِبَاشُ الأشرفي أحد أمراء العشرات المعروف بمشدَّ
 سَيِّدِي ، وَجَانِيكُ قَلْقُ سِيَز ^(٣) الساقى أحد أمراء العشرات ؛ ومن الخاصكية : تَنَمُ
 الساقى ، وَأَزْبَكُ البواب ، وَيَشْبَكُ الفقيه ؛ وكل من هؤلاء الثلاثة أحد الأربعة
 المقدم ذكرهم ، وَتَنْبَكُ الفيسي المؤيدي رأس نوبة الجَمْدَارِيَّة ، وَأَرْغُونُ شاه الساقى ،
 وَبِيرَمُ خُجَا أمير مشوى ، وَدِمِرْدَاشُ الأشرفي والى القاهرة ، وَبَايَزِرُ خال الملك
 العزيز ، وَقَيِّدُوا الجميع ،

وفى الحال خلع على الأمير تَمْرُبَايُ التَّمْرَبَقَاوِي أحد مقدمى الألوف باستقراره
 فى نيابة الإسكندرية عوضاً عن الزينى عبد الرحمن بن الكوكُزِ بِحُكْمِ عزله ، وأمر
 بالسفر إلى الإسكندرية من يومه ، وخلع على قَرَاجَا العمرى الخاصكى الناصرى
 باستقراره فى ولاية القاهرة عوضاً عن دِمِرْدَاشُ الأشرفي بِحُكْمِ القبض عليه .

ثم ندب الأمير الكبير الأمير تَنْبَكُ البردَبَكِي أحد مقدمى الألوف ، والأمير
 أقطوه الموساوى أحد أمراء العشرات ، البرقوقيين ، فى عدة من الممالك السلطانية ،
 أن يظلموا إلى التلمة ويقيموا بها لحفظها . وكان تَنْبَكُ المذكور ولى نيابة القلعة قبل
 تاريخه سنين كثيرة فى الدولة الأشرفية ، فطلع إلى القلعة وسكن بمكانه أولاً
 على العادة .

ثم انفضَّ الموكب وقد تزايد عظمة الأمير الكبير جَقْمَقِي ، وهابته النفوس

(١) ، (٢) عن طبعة كاليفورنيا .

(٣) نى أ (قلعشیر) .

بما فعله قَرَقَمَاس بين يديه من القبض على الأمراء المذكورين ، وفهم الناس أنه فعل ذلك خدمةً للأمير الكبير ، وكان غرض قَرَقَمَاس غير ذلك ، فإنه رام نفع نفسه فنفع غيره ، فكان حاله [كقول من قال ^(١)] :

مع الخواطي سَهْمٌ [صائبٌ] ^(٢) ربَّ رميةٍ من غير رام

ونزل الأمراء إلى دورهم وقد استخف الناس عتلَ قَرَقَمَاس وخَفَّتْهُ وَطَيْشُهُ .
في سرعة ما فعله ، كل ذلك لاقتحامه على [حب] ^(٣) الرئاسة . ونزل قرقاس إلى داره ، وفي زعمه أن جميع من هو بخدمة الأمير الكبير ينقلبون ^(٤) عن الأمير الكبير إليه ، ويترددون ^(٥) إلى بابه لأنه هو كان الحاكم في هذا اليوم ، ولم يدر أن القلوب فرت منه لتحقيقهم ما يظنونه من كبره وجبروته وبطشه ، وقد اعتادوا بلين الأمير الكبير وبأخذه لخواطريهم في هذه المدة وتمسكه عن قبض من كان لهم غرض في قبضه ، وقد صاروا له كالماليك والخدم لطول ترددهم إليه في باب السلسلة وغيرها ، وقد انتهى أمره وحصل لهم ما كان في أملهم . وأيضاً أنهم لما رأوا قَرَقَمَاس فعل ما فعل لم يشكوا في أمره أنه من جملة من يقوم بنصرة الاتّابك وأنه كواحد منهم ، فلم يطرق أحد منهم بابه ولم يدخل إليه في ذلك اليوم إلا من يلوذه من حواشيه ومماليكه .

١٥

وسافر تمرّباي نائب الإسكندرية من الفد في يوم الجمعة ، وأصبح في يوم السبت ثامن [شهر] ^(٦) ربيع الأول أنزل من باب السلسلة من تقدم ذكره من الأمراء الناضكية المسوكين على البغال بالقيود إلى سجن الإسكندرية ، وقد اجتمع رؤيتهم خلائق لا محصى وهم قيمان : قسم باك عليهم ، وقسم شامت لتقاعدهم عن

من (١) إلى (٣) عن طبعة كاليفورنيا .

(٤) في أ (ينقلبوا) .

(٥) في أ (ويترددوا) .

(٦) عن طبعة كاليفورنيا .

القتال في خدمة ابن أستاذهم الملك العزيز [يوسف] ^(١) ، وأيضاً لما كان يقع منهم في أيام ابن ^(٢) أستاذهم من التكبر والجبروت .

ثم أرسل الأمير الكبير في اليوم المذكور إلى الأمراء القادمين من التجريدة بمال كبير له صورة ، لا سيما ما حمّله إلى قرْقَمَاس فإنه كان جملة مستكثرة .

٥ ثم في يوم الأحد ناسع شهر ربيع الأول خلع على الزينى عبد اللطيف [بن عبد الله] ^(٣) الطواشى الرومى المَنجَكى المعروف بالعماني ^(٤) أحد الجَمَدَارِيَّة باستقراره مقدم الممالك السلطانية ، وأنعم عليه بأمرة عشرة لا غير وهو إقطاع النيابة الذى كان بيد فيروز الرُّكنى نائب مقدم الممالك ، وكانت الخلامة عليه بين يدى العزيز [٨٧] بعثه الأمير الكبير إليه وأمره أن يخلع عليه ، واستقر في نيابة المقدم جَوهر المَنجَكى الحبشى أحد خدام الأطباق الضعفاء الحال ولم تسبق له رئاسة قبل ذلك . ١٠

ثم في يوم الاثنين عاشره ركب السلطان الملك العزيز من القلعة ونزل إلى الميدان ، ومعه الزينى عبد الباسط ناظر الجيش وجماعة أخرى من خواصه الأصاغر ، وركب الأمير الكبير من الحرّافَة وفي خدمته جميع الأمراء مشاة ما عدا أَرْكَمَاس الظاهرى الدوادار الكبير وأَقْبَقَا التَّمَرَاذَى أمير مجلس ، وساروا الثلاثة على خيولهم من الإسطبل السلطاني حتى نزلوا إلى الميدان وبه السلطانُ يسير . ١٥

ف عندما رأوا الأمراء الملك العزيز ترجلوا عن خيولهم وقبلوا الأرض ، وتقدم الأمير الكبير جَمْعَق وقَبَّلَ رِجْلَ السلطان في الركاب ، ثم بعده جميعُ الأمراء فعلوا مثلَ فعله ، ثم تقدم الأمير يَشْبُكُ الشُّودُونى حاجب الحجاب قَبْلَ الأرض ، وخلع عليه خلمة السفر لأنه كان انقطع عن رفقته لتوعلك كان به ، وطلع في هذا

(١) عن طبعة كاليفورنيا .

(٢) ساقطة في طبعة كاليفورنيا .

(٣) عن المنهل الصائى .

(٤) العماني نسبة ، لأنه خدم عند الأمير الكبير أنطونيَّاً العماني (المنهل الصائى ٢٠ ورقة ٣٥٢) .

اليوم ؛ ثم انصرف الجميع عائدين في خدمة الأمير الكبير إلى أن أوصلوه إلى سلم الحرقاة ، ووقفوا له هناك حتى سلم عليهم ، وعادوا إلى دورهم .

وكان سبب تأخر قرّقامس عن الطلوع في هذا اليوم والذي قبله ، أمور : منها أنه كان في نفسه الوثوب على الأمر ، وفعل ما فعل من مسك الأمراء وغيرهم ليروج أمره بذلك ، فلم ينتج أمره وتقهقر وزادت عظمة الأتابك جقمق ، فمزّ عليه ذلك في الباطن ، وكان في ظنه أنه لا بد أن يملك الديار المصرية من يوم توجه إلى مكة وحكّمها . فلما عرف منه ذلك تقرب إليه جماعة من الذين يوهمون الناس أنهم صلحاء ، ولهم اطلاع على المنيات ، وصاروا ييشرونه بسلطنة مصر ، وتخبره جماعة آخر [بمنامات] (١) تدل على قصده فينعم عليهم بأشياء كثيرة .

ثم كلما نظر من (٢) يدعى معرفة علم النجوم (٣) يسأله عما في خاطره — وقد أشيع عنه حُب الرئاسة — فيشير له الرّمال أو المنجم أيضا بما يسره من قبله وحسب اجتهداه لأخذ دراهمه .

فكان قرّقامس ينتظر موت [الملك] (٤) الأشرف [يوما بيوم ، فاتفق موت الملك الأشرف برسباي] (٥) وهو مسافر ، وإلى أن يحضر انتظم أمر الأتابك جقمق وتمّ ، فلم يلتفت إلى ما رأى من أمر جقمق بما سبق عنده أنه لا بد له من السلطنة ، وأخذ يسلك طريقا تصادف ما هو قصده .

فدخل القاهرة مُطَلِّبًا (٦) ، فلم يلتفت إليه أحد . وطلع إلى الأتابك جقمق وامتنع من طلوع القلعة إلى الملك العزيز حتى قبل الأرض من الإسطبل خوفاً من أن يُقبض عليه ، يريد بذلك أن ينتبه إليه الناس ، فلم ينظر إليه أحد .

(١) عن طبعة كاليفورنيا .

(٢) في أ (فيمن) والمثبت عن طبعة كاليفورنيا .

(٣) وردت هذه العبارة في أ وبها بعض الاضطراب ؛ والمثبت عن طبعة كاليفورنيا .

(٤) ، (٥) عن طبعة كاليفورنيا .

(٦) أي على رأس طلبه استعدادا للحرب .

ثم أخذ في مسك الأمراء ، حتى يعظم في النفوس ، فلم يقع ذلك . فانقطع بداره عن الطلوع إلى الأتابك مدة أيام وتعلم بأنه بلغه عن الأمير الكبير وحواشيه ما غير خاطره ، يُظهر ذلك لتسامع بفضبه الناس ويأتوه ليثور بهم ، فلم ينضم إليه أحد ؛ فاستدرك فارطه واستمر بداره إلى هذا اليوم .

٥ فلما عاد الأتابك من عند الملك العزيز إلى سكنه بالحرّاقة من باب السلسلة ، أرسل إلى الأمير قرقمّاس المذكور الأمير تِمراز القُرْمُشِي رأس نوبة الثّواب ، وقرّاجا الأشرقي أحد مقنعي الأولف ، والزيّني عبد الباسط ناظر الجيش ، يسأله عن سبب انقطاعه عن [الطلوع] ^(١) إلى الأمير الكبير في هذه الأيام ، فذكر لهم أنه بلغه عن حواشي الأمير الكبير من المؤيّدية أنهم يهتموه بالركوب وإثارة الفتن وأنه يريد ينسلطن ولم يكن له علم بشيء من ذلك ، فزالوا به حتى ركب معهم .

١٥ وطلع إلى الأمير الكبير بالحرّاقة من الإسطبل السلطاني ، قام الأمير الكبير واعتنقه وأخذ بيده ودخلا مع أعيان الحاضرين إلى ميّت الحرّاقة ، وجلسا في خلوة وتناوبا قليلا ، وأخذ الأمير الكبير يقول له ^(٢) إن قرقمّاس عنده في مقام روحه ، وأنه لم يتصل إلى هذا الموصل إلا بقوته وكونه معه ، وأخذ في مخادعته والأخذ بخاطره ، إلى أن تحقق قرقمّاس أنه لا يأتيه ما يكره من قبل الأتابك ، إلى أن يدبر لنفسه ما يوصله [٨٨] إلى غرضه ، ثم حلف له الأتابك على هذا المعنى جميعه وبكى واعتنقه ، وخرجا من البيت وقد صفا ^(٣) ما بينهما ظاهراً ، والباطن فلا يعلم ما فيه إلا الله تعالى .

٢٠ وهو أن قرقمّاس لم يطلع في هذا اليوم إلى الأتابك إلا بعد أن عجز عما في خاطره ، فاحتاج إلى المداينة حتى يطول أمره إلى أن يحصل له مراده ، ولم يخف ذلك عن

(١) من طبعة كالمفردنيا .

(٢) ساقط في طبعة كالمفردنيا .

(٣) في أ (صلى) .

الأنابك جَعَمَقَ ، غير أنه رأى [أنه]^(١) لا يتم أمره فيما يروم إلا بمواقفة قرقماس له أولاً ، ثم بعد ذلك يفعل ما بدا له .

وعندما قام قرقماس من مجلس الأنابك ليتوجه إلى داره ، قدم له الأنابك فرساً بهماش ذهب من مراكيبه ، فركبه قرقماس ونزل إلى داره ، ومعه أيضاً الأمير تيمراز رأس نوبة النواب ، وقراجا ، وهما في خدمته إلى داره ، فأركب قرقماس كلاهما فرساً بهماش ذهب .

ثم أخذ القاق وأخذ يدبر في تأليف الممالك الأشرفية عليه ، فرأى أنه لا^(٢) يتم له ذلك بالعطاء ولا بالملق ، لكثرةهم ، وإنما يتم له ذلك بسلطنة الأنابك جَعَمَقَ ، لينفر عنه من كان من حزبه من الممالك الأشرفية وينضموا عليه ؛ وكان هذا حدساً صائباً^(٣) ، ووقع له ما أراد ، غير أنه استعجل لأمر يريده^(٤) الله .

فأخذ قرقماس من يومذاك يحسن للأنابك جَعَمَقَ توليته السلطنة وخلع [الملك]^(٥) العزيز ، ولا زال يلح عليه في ذلك وهو يلين تارة ويتوقف تارة ؛ وكان هذا الأمر في خاطر الأنابك وأصحابه غير أنه كان يستعظم الأمر ويخاف من نفور قرقماس عنه ، إذا فعل ذلك ، وأخذ ينتظر فرصة للوثوب بعد حين ، فحرك الله تعالى قرقماس حتى سأل في ذلك وألح عليه لما في غرضه في أيسر مدة ، لتعلم أن الله على كل شيء قدير .

ومن يومئذ هان الأمر على الأنابك وأخذ في أسباب السلطنة ، وكتب يطلب صهره القاضي كمال الدين محمد بن البارزى من دمشق .

ثم أصبح يوم الخميس ثالث عشر [شهر]^(٦) ربيع الأول عملت الخدمة السلطانية

(١) عن طبعة كاليفورنيا .

(٢) في طبعة كاليفورنيا (لم) .

(٣) في أ (حدس صائب) .

(٤) في أ (مده) .

(٥)، (٦) عن طبعة كاليفورنيا .

وحضرها الأمير الكبير جَمَعَقُ والأميرُ قَرَقَاسُ أمير سلاح المذكور ، وعامةُ
الأمراء وأربابُ الدولة على العادة .

وكانت الخدمةُ السلطانية قد تُركت من مدة أيام ، فأجراهم السلطانُ الملك العزيز
على عادته من الشُّكَاكِ وعدم الكلام ، وانقض الموكب .

ثم دُلِعَ الأميرُ قرقاس من الغد في يوم الجمعة وحضر الصلاة مع السلطان
بالمقصورة من جامع القلعة ، ولم يطلع الأتابكُ جَمَعَقُ . ونزل قرقاس ولم يتكلم مع
السلطان كلمة واحدة .

ثم في يوم السبت عملت الخدمةُ أيضا بالقصر على العادة ، وحضر الأمير
الكبير .

ثم في يوم الاثنين عملت الخدمةُ أيضا .

كلُّ ذلك بتدبير قرقاس ، وهو أنه لما علم أن الأميرَ الكبير جَمَعَقُ تم أمره ولم
يبق له منازع يعيقه عن السلطنة ، أخذ في عمل الخدمة حتى يجد نفساً من الملك العزيز
أو من أحد من حواشيه ، حتى تصير له مندوحةٌ لمطاولَةِ الأتابك على ^(١) السلطنة ، لأنه
ندم على ما تفوّه به ولم يجد لنفسه قوةً حتى يرجع عن قوله ، لقوة شوكة الأتابك وكثرة
أعدائه ممن اجتمع عليه من الطوائف ، لاسيما الطائفة المؤيدية فإنهم صاروا عصياً له
وغيرِيةً على قرقاس ، لما كان بين قرقاس وبين الأمير دُولَات الحمودى المؤيدى من
العداوة قديماً ، لسببِ الشُّكَاكِ عنه أليق ، ودُولَات هو يومذاك عينُ المؤيدية ورئيسهم ،
غير أن جميع طائفة الناصرية كانت مع قرقاس في الباطن لكونه خُجِنْدَ أشهم ، ولكن
هم أيضاً ممن كان انضم على الأتابك وصار لهم به إلمام كبير ، فلم يظهروا الميلَ لقرقاس
في الظاهر مخافة أن لا يتم أمره وينحط قدرُهم عند الأتابك ؛ فصاروا يلاحظونه

(١) في (أ) عن .

بالتلب والخطار لا بالنمل والقيام معه ، والأتابك جَقَمَق (١) يعرف جميع ذلك ، غير أنه يتجاهل عليهم تجاهل العارف ، لقضاء حاجته — انتهى .

ولما عُمِلت الخدمة في هذه الأيام [و] (٢) لم يحصل لقرقاس غرضه ، عاد إلى رأيه الأول من الكلام في سلطنة الأتابك جقمق ، وألح عليه حتى أجابه [٨٩] صريحاً . وكان في هذه الأيام كلها كلما طلع الأمراء إلى الخدمة السلطانية ، ينزل الجميع من القصر بعد انقضاء الخدمة إلى الأمير جقمق ويأكلون السمط عنده .

فلما كان آخر خدمة عُمِلت عند [الملك] (٣) العزيز يوسف في يوم الاثنين سابع عشر [شهر] (٤) ربيع الأول ، نزل قرقاس من عند السلطان مع جملة الأمراء ، واجتمع بالأمير الكبير وألح عليه بأنه يتسلطن في اليوم المذكور ، فلم يوافق جقمق على ذلك وواعده على يوم الأربعاء تاسع عشر [شهر] (٥) ربيع الأول .

وواقفه جميعُ الأمراء على خلع الملك العزيز وسلطنته ، إلا آقْبَنَّا التَّمْرَازِي فإنه أشار عليه أن يؤخر ذلك ويتجرد إلى البلاد الشامية ويمهدا ، كما فعل [الملك] (٦) الظاهر طَطَّر ثم يتسلطن ، مخافةً من عصيان النواب بالبلاد الشامية عليه عقيب سلطنته ، قبل أن يرسخ قدمه ، فردَّ قوله قرقاس ، وأشار بسلطنته في يوم الأربعاء ، وواقفه على ذلك جماعة المؤيديه ؛ فتم الأمر على ما قاله قرقاس .

وكان الحزم ما قاله آقْبَنَّا التَّمْرَازِي ، وبيانه أنه لولا سعدُ [الملك] (٧) الظاهر جَقَمَق حرك قرقاس للركوب في غير وقته ، لكان قرقاس انتصر عليه لكثرة من كان (٨) انضم عليه من المماليك الأشرقية وغيرهم ؛ وأيضاً لولا استمجالُ إينال الجُكْمِي في صدمته العساكر المصرية ، لكان تم أمره إعظام ميل الناس إليه .

(١) ساقطة في طبعة كاليفورنيا .

(٢) من (٢) إلى (٧) من طبعة كاليفورنيا .

(٨) ساقطة في طبعة كاليفورنيا .

وأما تَغْرِى بَرْمَشْ نائب حلب فكان مَسْكُهُ على غير القياس ، فإنه كان تركانياً
ووائمه جماعة كبيرة من التركان ، مع قوته وكثرة ماله ، فكان يمكنه أن يُتَعَب
[الملك] ^(١) الظاهرَ جَمْعُ بَتلِكَ البلاد طولَ عمره ، فلهذا أشار آقْبغا التَّمَرَاى بسفره
قبل سلطنته . وقد حسب البعيد ونظر في العواقب ، فلم يسمع [الملك] ^(٢) الظاهر له
وتسلطن ، وقامى بعد ذلك شدائد وأهوالاً ، أشرف منها غير مرة على زوال مُلكه ،
لولا مساعدة المقادير وخدمة السعد ، لما سبق له فى التقدم .

ولما كان يوم الأربعاء تاسع عشر [شهر] ^(٣) ربيع الأول من سنة اثنتين
وأربعين وثمانمائة خُلع الملك العزيزُ يوسف من الملك ، وتسلطن الأميرُ الكبيرُ جَمْعُ
العلائى . وتلقب بالملك الظاهر ، حسبما يأتى ذكره فى أوائل سلطنته . وكانت مدةُ
سلطنة [الملك] ^(٤) العزيز على مصر أربعة ^(٥) وتسعين يوماً وزال بخلعه الدولةُ
الأشرافية ، وتمزقت ممالك أبيه وتشتتت فى البلاد سنين ، وحُبس أعيانهم .

ولم يكن [للك] ^(٦) العزيز فى السلطنة إلا مجرد الاسم فقط ، ولم تطل أيامه ولا
تحكم فى الأمور لشكر أفعاله أو تدم ^(٧) ، وإنما كان آلةً فى المُلك والمتصرف غيره ،
لصغر سنه وعدم أهلية ممالك أبيه .

ولما خُلع [الملك] ^(٨) العزيز ، أُدخل إلى الدور السلطانية واحتُنظ به ، وسكن بقاعة
البربرية ^(٩) أشهراً ، حتى تَسَحَّبَ منها ونزل إلى القاهرة واختفى أياماً كثيرة ، حتى
ظُفر به وحُبس بالقلعة أياماً قليلة ، ثم نقل إلى سجن الإسكندرية ، حسبما يأتى ذكر ذلك
[كله] ^(١٠) مفصلاً فى ترجمة [الملك] ^(١١) الظاهر جَمْعُ [إن شاء الله تعالى] ^(١٢) .

من (١) إلى (٤) عن طبعة كاليفورنيا .

(٥) فى أ (أربما) .

(٦) عن طبعة كاليفورنيا .

(٧) فى أ (وتلم) .

(٨) عن طبعة كاليفورنيا .

(٩) قاعة البربرية إحدى قاعات القلعة ، وهى مخصصة لمرارى السلطان (السلوك) ص ١٥٠ حاشية (١) .

من (١٠) إلى (١٢) عن طبعة كاليفورنيا .

واستمر الملك العزيز بسجن الإسكندرية على أجمل حال وأحسن طريقة من طلب العلم وفعل الخير إلى يومنا هذا ؛ أحسن الله عاقبته [بمحمد وآله] ^(١) . وهو ثاني سلطان لقب بالملك العزيز من ملوك مصر ، والأول : العزيز عثمان بن [السلطان] ^(٢) صلاح الدين [يوسف] ^(٣) بن أيوب ، والثاني : العزيز هذا . وهو أيضاً ثاني من سمي يوسف ، من ملوك مصر ، فالأول : [السلطان] ^(٤) صلاح الدين يوسف هذا ، [والله تعالى أعظم] ^(٥) .

من (١) إلى (٥) عن طبعة كالفورنيا .

[٩٠] ذكر سلطنة الملك الظاهر أبي^(١) سعيد^(٢) جقمق

على مصر

السلطان الملك الظاهر سيف الدين أبو سعيد جَقْمَقُ المَلَكِيُّ الظَاهِرِيُّ الجُرْكِيُّ ، وهو الرابع والثلاثون من ملوك الترك وأولادهم بالديار المصرية ، والعاشر من الجراكسة وأولادهم ، تـسـاطـن بعد خلع [الملك]^(٣) العزيز يوسف ابن [الملك]^(٤) الأشرف بـرْسَبَـيْ ، باتفاق الأمراء وأعيان المملكة على سلطنته .

ولما تم أمره استدعى الخليفة المعتضد بالله داؤد والقضاة الأربعة^(٥) والأمير قرقماس أمير سلاح ، وسائر الأمراء وجميع أعيان الدولة ، إلى الحرّاقة بباب السلسلة من الإسطبل السلطاني ، وجلس كل واحد في مجلسه^(٦) فافتتح الأمير قرقماس بالكلام مع الخليفة والقضاة بأن قال : السلطان صغير والأحوال ضائعة لعدم اجتماع الكلمة في واحد بعينه ، ولا بد من سلطان ينظر في مصالح المسلمين ويفرد بالكامة ، ولم يكن يصلح لهذا الأمر سوى الأمير الكبير جَقْمَقُ هذا . فقال جقمق : هذا لا يتم إلا برضا الأمراء والجماعة . فصاح الجميع : نحن راضون بالأمير الكبير . فعند ذلك مد الخليفة يده وبايعه بالسلطنة ؛ ثم بايعه القضاة والأمراء على العادة .

ثم قام من فوره إلى مبيت الحرّاقة ، ولبس الخلعة الخليفية السوداء ، وتقلّد بالسيف وخرج ركب فرسا أعد له بأبهة السلطنة وشعار الملك ، وحملت على رأسه القبة والطيور ، حملها الأمير قرقماس أمير سلاح ، والأمراء مشاة بين يديه ، وسار إلى أن طلع إلى

(١) ق أ (ابو) .

(٢) ساقطة في طبعة كاليفورنيا .

(٣) ، (٤) عن طبعة كاليفورنيا .

(٥) ق أ (الأربع) .

(٦) ق أ (منزلة) ، والثابت عن طبعة كاليفورنيا .

القصر السلطاني بقلعة الجبل ، وجلس على تخت الملك ، وقَبِلَ^(١) الأمراء الأرض بين يديه على العادة .

وكان جلوسه على تخت الملك في يوم الأربعاء التاسع عشر من [شهر]^(٢) ربيع الأول سنة اثنتين وأربعين وثمانمائة ، على مضي سبعة عشر^(٣) درجة من النهار المذكور ، والعالجُ برجُ الميزان بعشر درجات وخمس وعشرين^(٤) دقيقة ، وكانت^(٥) الشمسُ في السادس والعشرين من السُّنْبِلَةِ ، والقمر في العاشر من الجوزاء ، وزُحَل في الثاني والعشرين من الحَمَل ، والمشتري في السابع عشر من القوس ، والمريخ في الخامس من الميزان ، والزهرة في الحادي عشر من الأسد ، وعطارد في الرابع عشر من السنبلة ، والرأس في الثاني من الميزان .

(١) في ١ (وقبلت) .

(٢) عن طبعة كاليفورنيا .

(٣) في ١ (سبعة عشر) .

(٤) في ١ (عشرون) .

(٥) في ١ (وكان) .

ذكر أصل [الملك الظاهر جقمق] ^(١) وقدمه إلى مصر

ونسبته بالعلائي ثم بالظاهري

فنقول : [كان] جاركسي ^(٢) الجنس ، وأخذ من بلاده صغيرا فاشتره خواجا كزلك ، وكزلك بفتح الكاف وسكون الزاي وفتح اللام وكسرهما وسكون الكاف الثانية . وجلبه خواجا كزلك المذكور إلى الديار المصرية فابتاعه منه الأتابك إينال اليوسفي ، وقيل ولده أمير على بن إينال المذكور وهو الأصح ، ورباه عنده ، وأرسله مع والدته ^(٣) إلى الحج ، ثم عاد جقمق إلى القاهرة في خدمة والده أمير على [المذكور ، وكانت والدته أمير على] ^(٤) متزوجة بشخص من الأجناد [من] ^(٥) أمير آخورية السلطان يسمى نفتاي ، ونفتاي بفتح النون والفين المعجمة ، وبمدها تاء مفتوحة وألف وياه ساكنة . ١٠

ولما قدم جقمق إلى القاهرة أقام بها مدة يسيرة ، وتعارف مع أخيه جاركس القاسمي المضارع ، وكان جاركس يوم ذاك من أعيان خاصكية أستاذه [الملك] ^(٦) الظاهر برقوق ، فكلم جاركس [الملك] ^(٧) الظاهر برقوقا في أخذ جقمق هذا من أستاذه أمير على بن إينال ، فطلبه [الملك] ^(٨) الظاهر منه في سرحة سرياقوس ، وأخذه وأعطاه لأخيه جاركس ، إننيًا بطبقه الزمام من قلعة الجبل . وقد اختلفت ^(٩) الأقوال في أمر عتقه : فمن الناس من قال إن أمير على كان أعتقه قبل أن يطلبه [الملك] ^(١٠) الظاهر منه ، فلما طلبه [الملك] ^(١١) الظاهر سكت أمير على

(١) في ١ ذكر أصله ، وحذف الضمير وإبقاء المائد ، لتوضيح ؛ وهو عن طبعة كاليفورنيا .

(٢) عن طبعة كاليفورنيا .

(٣) في ١ (والده) والمثبت عن طبعة كاليفورنيا .

من (٤) إل (٨) عن طبعة كاليفورنيا .

(٩) في ١ (اختلف) .

(١٠) ، (١١) عن طبعة كاليفورنيا .

عن عتقه لتنال جَمْعُ السعادة بأن يكون من جملة مشروعات [الملك] ^(١) الظاهر ، وكان كذلك . وهذا القول هو الأقوى [و] ^(٢) المتواتر بين الناس ولما يأتي بيانه .

ومن الناس من قال إنه كان في الرق وقدمه أمير على إلى الملك الظاهر لما طلبه منه ، ولو كان حرًّا يوم ذاك لا عتذر بعتقه ، وهذا أيضا مقبول ، [٩١] غير أن الذي يقوى القول الأول يحتج بأن الملك الظاهر [جَمْعُ] ^(٣) هذا لما كان أمير طبلخانة وخازنداراً في الدولة المؤيدية [شيخ] ^(٤) ، أخذ الشهابي أحمد بن أمير على بن إينال اليوسفي وهو صغير ، ووقف به إلى السلطان الملك المؤيد ، وسأل السلطان فيه ليكون من جملة المالك السلطانية ، فسأل المؤيد عن أحمد المذكور فقال جَمْعُ : ياخوند ، هذا ابن أستاذي أمير على ، قتال المؤيد : ومن أين يكون هذا ابن أستاذك ؟ [الملك] ^(٥) الظاهر أعتقك بحضرتنا الجميع ، وأخرج لك خيلاً على العادة . فقال جَمْعُ : نعم هو كما قال السلطان ، غير أن أمير على كان أعتقني قبل ذلك ، وسكت عن عتقي لما طلبني [الملك] ^(٦) الظاهر منه ، فغضب الملك المؤيد من ذلك وبجّه ، كونه أنكر عتاقه [الملك] ^(٧) الظاهر له واعترف بعتاقه أمير على ؛ ولم يُنزل لذلك أحمد المذكور في جملة المالك السلطانية ، فأخذه جَمْعُ عنده وتولى تربيته .

قلت : وعندي اعتراض آخر ، وهو أنه يمكن أن الملك الظاهر كان هو الذي أعتقه ، وإنما أراد [الملك] ^(٨) الظاهر جَمْعُ بقوله إن أمير على أعتقه ، ليعظم الأمر على الملك المؤيد ، ليُنزل أحمد المذكور في جملة المالك السلطانية ، لكثرة حنوه على أحمد المذكور ، ولم يدر أن [الملك] ^(٩) المؤيد يفضيه ذلك ، فإنه يقال في الأمثال : « صاحب الحاجة أعمى لا يريد إلاقضاءها » .

من (١) إلى (٩) عن طبعة كاليفورنيا .

وكان [الملك] ^(١) الظاهر جَمَعَ في طبعه ^(٢) الرأفة والشفقة على أيتام الأجانب ، فكيف الأقارب ؟ ولا أستبعد ذلك — انتهى .

ذكر ما وقع له من ابتداء أمره إلى أن تسلطن

- فقول : واستمر جَمَعَ هذا عند أخيه بطيعة الزمامية ^(٣) مدة يسيرة ، وأعتقه [الملك] ^(٤) الظاهر برقوق ، وأخرج له خيلاً وقاشاً على العادة بمفرده ، وهو أن بعض الممالك السلطانية من طيعة الزمام المذكورة توفي ، فقام جاركس في مساعدة أخيه جَمَعَ هذا حتى أخذ له جامكيتته وخيله . وأعتقه [الملك] ^(٥) الظاهر ، ثم جعله بعد قليل خَاصَكِيّاً ، كل ذلك بسفارة أخيه جاركس المذكور . واستمر جَمَعَ خَاصَكِيّاً إلى أن مات [الظاهر] ^(٦) برقوق ، وصار ساقياً في سلطنة [الملك الناصر فرج] ^(٧) ، ثم تأمر عشرة ، إلى أن خرج أخوه جاركس عن طاعة [الملك] ^(٨) الناصر [فرج] ^(٩) فأمسك السلطان جَمَعَ هذا ، وحبسه بواسطة عصيان أخيه ، فدام في السجن إلى أن شفع فيه الوالد جمال الدين يوسف الأستاذار وأطلق من السجن ، ثم قُتل جاركس فانكف جَمَعَ هذا عن الدولة بتلطف ، إلى أن قُتل [الملك] ^(١٠) الناصر ، ومَلَكَ شيخ [المحمودى] ^(١١) الديار المصرية ، فأنعم عليه بإمرة عشرة ، ثم نقله بعد سلطنته بمدة إلى إمرة طبلخاناه ، ثم جعله خازنداراً كبيراً بعد انتقال الأمير يونس الركنى إلى نيابة غزة ، ثم نُقل إلى إمرة مائة وتقدمة ألف في دولة المظفر أحمد ابن [الملك] ^(١٢) المؤيد شيخ ، ثم صار حاجب الحجاب بعد الأمير طربكاي ، في أواخر الدولة الصالحية محمد أو في أوائل الدولة الأثرافية [برسبای] ^(١٣) ، ثم نُقل إلى الأمير آخورية الكبرى عوضاً عن الأمير قصره من تَمراز ، بحكم انتقال قصره إلى نيابة طرابُلس في أوائل صفر من سنة ست وعشرين [وثمانمائة] ^(١٤) ، وتولى الحجوية

(١) عن طيعة كاليغورنيا .

(٢) في (طبعه) .

(٣) في طيعة كاليغورنيا (الزمام) .

من (٤) إلى (١٤) عن طيعة كاليغورنيا .

من بعده الأمير جَرَبَاشَ الكريمي المعروف بقاشق^(١) ، ثم نُقل من الأمير آخورية إلى إمرة سلاح بعد إينال الجسكى ، واستقر عوضه في الأمير آخورية الأمير حسين بن أحمد البهنسي التركاني المدعو تغرى برمش ، ودام على ذلك سنين إلى أن نُقل إلى أتابكية المساكر بالديار المصرية ، عوضاً عن إينال الجسكى أيضاً بحكم انتقال الجسكى إلى نيابة حلب ، بعد عزل قرقرماس الشعباني وقدمه على إقطاع إينال الجسكى مقدم ألف .
بالقاهرة . فاستمر أتابكاً إلى أن مات [الملك] ^(٢) الأشرف [رئسبای] ^(٣) في ذى الحجة سنة إحدى وأربعين [وثمانمائة] ^(٤) ، بعد أن أوصى جقمق على ولده وجعله مدبر مملكته ، إلى أن صار من أمره مارقاً إلى السلطنة . وقد ذكرنا ذلك كله مفصلاً ، غير أننا أعدناه هنا لينتظم سياق الكلام مع سياقه — انتهى .

ولنعُد^(٥) الآن إلى ما كنا فيه :

ولما جلس الملك الظاهر جقمق على تخت الملك وتم أمره ، خلع على الخليفة وعلى الأمير [٩٢] قرقرماس وقيدَ لهما فرسنيں بقاش ذهب ، ولُقب بالملك الظاهر أبي^(٦) سعيد جقمق ، ثم نودي في الحال بالقاهرة ومصر بسلطنته والدعاء له ، وأن النفقة لكل ملوك من الممالك السلطانية مائة دينار ، فابتهج الناس بسلطنته . ثم أمر السلطان قبض على الطواشي صفي الدين جوهر الجلباني الحبشي لآل الملك^(٧) المميز وهو يومئذ زمام الدار السلطاني^(٨) ، وخلع على الزيني قيروز الجاركي الطواشي الرومي باستقراره زماماً عوضاً عن جوهر المذكور .

ثم أصبح في يوم الخميس العشرين من شهر ربيع الأول المذكور خلع على الأمير

(١) في (قاسق) .

من (٢) إلى (٤) عن طبعة كاليفورنيا .

(٥) في الأصل (ولنعود) .

(٦) في (ابو) .

(٧) زمام الدار السلطاني : هو الموظف الموكل إليه أمر الحريم . وأصل الكلمة : زنان دار ، وهما

لفظان فارسيان : زنان بمعنى النساء ودار بمعنى ممسك ، فيكون المعنى ممسك النساء ، أي هو الذي يتحدث

على باب ستارة السلطان أو الأمير من الخدام والخصيان ، وحرف العامة هذا المصطلح إلى زمام دار (صبح

الأعشى ٥ ص ٤٥٩-٤٦٠ ؛ السلوك ١ ص ٥٧٧ راشية ١) .

قرقاس الشعباني الناصري — أمير سلاح المعروف بأهرام ضاغ — باستقراره أتابك العساكر بالديار المصرية عوضاً عن نفسه ، وخلع على الأمير آقبا التمرّازي أمير مجلس باستقراره أمير سلاح عوضاً عن قرقاس المذكور ، وخلع على الأمير يشبك السودوني حاجب الحجاب باستقراره أمير مجلس عوضاً عن آقبا التمرّازي ، وكان السلطان خير تمارّز القرمشي رأس نوبة النوب في وظيفة أمير مجلس أو الأمير آخورية الكبرى ، فال إلى الأمير آخورية الكبرى ، فخلع عليه بها عوضاً عن الأمير جانم الأشرفي بحكم حبسه بشفر الإسكندرية ، وخلع على أركماس الظاهري الدوادار الكبير باستمراره على وظيفة الدوادارية ، وعلى الأمير قرأخبا الحسني الظاهري باستقراره رأس نوبة النوب عوضاً عن تمارّز القرمشي ، وعلى الأمير تغري بردي البكلمشي المؤذري باستقراره حاجب الحجاب عوضاً عن يشبك السودوني ، وعلى الأمير تنبك البرديكي أحد أمراء الألوف باستقراره في نيابة قلعة الجبل ، ثاني مرة عوضاً عن تنبك النوروزي الجقمقي ، وخلع على الأمير قرأجا الأشرفي فوقانيّاً^(١) وهو آخر من بقى من مقدمي الألوف ، وباقي الإقطاعات شاغرة إلى الآن عن أصحابها ، وكتب بحضور الأمير جرباش الكريمي قاشق من ثغر دمياط ، وكان له به سنين كثيرة بطالا ، ثم خلع السلطان على دولات باي الحمودي الساق المؤيدي — أحد أمراء العشرات ورأس نوبة — باستقراره أمير آخور ثانياً ، عوضاً عن يخشبای المقبوض عليه قبل تاريخه ، وعلى الأمير تنم من عبد الرزاق المؤيدي — أحد أمراء العشرات ورأس نوبة — باستقراره محاسب الناهرة عوضاً عن الإمام نور الدين السويفي ، وعلى قاني باي الجار كسي — الذي تأمر قبل تاريخه بمدة يسيرة — باستقراره شاذّ الشراب خاناه عوضاً عن علي باي الأشرفي بحكم القبض عليه ، واستمر على إمرة عشرة ؛ وعلى الأمير قاني باي أبو بكرى الأشرفي الساقى باستقراره خازن داراً عوضاً عن جكم خال العزيز بحكم القبض عليه [أيضاً]^(٢).

(١) في ١ (فوقاني) .

(٢) عن طبعة كاليغورنيا .

ثم أنعم السلطان على جماعة كثيرة جداً باستقرارهم أمراء عشرات يطول الشرح في ذكرهم ، لأنها دولة أقيمت بعد ذهاب دولة ، وتغير جميع من ^(١) كان من أرباب الوظائف الذين كانوا في الدولة الأشرفية من الخاصكية وغيرهم ، واستقر جماعة كبيرة رؤوس نوب ، منهم من خلع عليه قبل أن يلبس قوفاني الإمرة ، وهو إلى الآن بخصاصة ذهب ، ونالت السعادة جميع المالك المؤيدية الأصغر ، بحيث أن بعضهم كان فقيراً يعيش بالتكدس فأخذ إقطاعاً هائلاً واستقر بواباً دفعة واحدة ، وأشياء كثيرة من هذا ذكرناها في غير هذا الحل .

ثم في يوم الاثنين رابع عشرين شهر ربيع الأول المذكور ، جلس السلطان الملك الظاهر جعق بالمقدم المثل على الحوش ، تجاه باب الحوش المذكور ، وابتدأ فيه بنفقة المالك السلطانية لكل واحد مائة دينار ، واستمرت النفقة فيهم في كل [يوم] ^(٢) .
موكب ، إلى أن انتهى أمرهم فيها .

ثم في يوم الثلاثاء خامس عشرينه وصل الأمير جرباش فاشق [من نفر دمياط] ^(٣) فأنعم عليه بإمرة مائة وتقدمة ألف بالقاهرة .

ثم في يوم الخميس سابع عشرينه عمل السلطان المولد النبوي بالحوش على العادة ، وزاد فيه زيادات حسنة [٩٣] من كثرة الأسمطة والحلاوات ؛ وانقض الجميع بعد صلاة المغرب .

ثم في يوم السبت تاسع عشرينه تجمع تحت القامة نحو ألف ملوك من ممالك الأمراء ، يريدون النفقة كما نفق على المالك السلطانية ، فأمر لهم السلطان بنفقة ، فنفعت فيهم ؛ ولم يكن لذلك عادة قبل تاريخه .

ثم في يوم الاثنين ثالث ^(٤) شهر ربيع الآخر قبض السلطان على تاج الدين .

(١) في (١)

(٢) ، (٣) عن طبعة كاليفورنيا .

(٤) في (١) ثالث عشر ، والصواب ما أثبت بالمتن عن طبعة كاليفورنيا ، فضلاً عن سياق الكلام .

عبد الوهاب الأسلمى — المدعو بالخطير — ناظر الإسطنبول السلطاني وعلى ولديه ،
والثلاثة أشكال عجيبة .

وفيه كانت [مبادئ^(١)] وقعة قرقاس مع الملك الظاهر جقمق ، وخبره أنه لما كان
يوم الثلاثاء المذكور ، ثار جماعة كبيرة من المماليك القرائص ممن كان قام مع الملك
الظاهر جقمق ، على المماليك الأشرفية ، وطلبوا زيادة جواميكهم ورواتب لهم ، ووقفوا
تحت التلعة فأرسل إليهم السلطان يعدم بعمل المصلحة ، فلم يرضوا بذلك وأصبحوا من
الغد في يوم الأربعاء رابع شهر ربيع الآخر على مواقفهم . وركب السلطان ولعب الكرة
بالخوش السلطاني مع الأتابك قرقاس الشعباني وغيره من الأمراء إلى أن انتهى لعبهم ،
فأسر بعض من تأمر من المماليك المؤيديّة إلى السلطان ، بأن الأتابك قرقاس يريد
الركوب على السلطان ، فبهز السلطان واستبعد وقوع ذلك من قرقاس ، لاسيما في
هذا اليوم .

هذا وقد كثر جمع المماليك السلطانية من الأشرفية وغيرهم ، ووقفوا تحت التلعة
كما كانوا في أمسه ، ثم [وقفوا^(٢)] عند باب المدرج أحد أبواب التلعة ، وصاروا كلما
نزل أمير من الخدمة السلطانية اجتمعوا به وكلوه في عمل مصالحهم ، ووقع لهم ذلك مع
جماعة كبيرة من الأمراء ، إلى أن نزل الأتابك قرقاس فأحاطوا به وحدثوه في ذلك
وأغلظوا في حق السلطان ، فوعدهم قرقاس بأنه يتحدث بسببهم مع السلطان ، وبش لهم
وألان مهمهم في الكلام ، فطمعوا فيه وأبوا أن يمكنوه من الرجوع إلى السلطان ،
وكلوه في الركوب على السلطان وهم يوافقوه على ذلك ، فأخذ يمتنع تمنعاً ليس
بذلك .

وظهر من كلامه في القرائن أنه يريد كثرة من يكون معه ، وأن ذلك لا يكون
في هذا اليوم ، فلما فهموا منه ذلك تحركت كوامن المماليك الأشرفية من الملك

(١) ، (٢) عن طبعة كاليفورنيا .

الظاهر جَمَعَتْ ، [و] ^(١) انتهزوا الفرصة وقصدوا الركوب ووقوع الحرب في الحال ،
 بجعل وعدم درية بالوقائع والحروب ، وأخذوه ومضوا وهم في خدمته إلى بيته ، وكان
 سكنه بملكه بالقرب من المدافع خارج باب زويلة . وتلاحق بهم جماعة كثيرة من أعيان
 الممالك السلطانية وبعض الأمراء وعليهم السلاح ، وراودوه على الركوب فلم يعجبه
 ذلك ، وقال لهم ما معناه أن له أصحابا ^(٢) وخُجْدَاشِيَّة كثيرة وجماعة من أكابر الأمراء .
 لهم معه ميل وغرض ، فاصبروا إلى باكر النهار من الغد لتشاور معهم في أمرنا هذا
 وفيما فعله ، فامتنعوا من ذلك وأظهروا له إن لم يركب في هذا اليوم لم يوافقوه بعد
 ذلك .

وكان جمعهم قد كثر إلى الغاية ، ولكن غالبهم الممالك الأشرفية ، وكان
 الذي قال له ذلك الأمير مُغْلِبَاي الجَمَعَتْ أستاذار الصجبة على لسان بعض أصحابه ،
 وقيل إن قرّ قَاس أراد بهذا الكلام توقفهم حتى يتفرقوا عنه ثم يصعد هو إلى القامة
 ويُعلم السلطان بذلك .

وعندى أن الصحيح [أنه] ^(٣) لم يُرد بقوله هذا إلا تحكيم أمره حتى يأتوه من
 الغد بجمعهم ، ويأخذوه غصبا كما فعل القوم بالملك الظاهر جَمَعَتْ ، ويجتمع عليه
 حواشيه وأصحابه — وأنا أعرف بحاله من غيري — فأبوا عليه وألحوا في ركوبه في
 الوقت ، وخوفوه تفرق من اجتمع عليه في هذا اليوم ، وكانوا خلائق كثيرة إلى
 الغاية . فنظر عند ذلك في أمره ، فلم يجد بدا من موافقتهم وركوبه معهم في هذا اليوم
 لما في نفسه من الوثوب على السلطنة [والاستبداد بالأمر] ^(٤) ، وكان فيه طيش وخفة
 [في صفة] ^(٥) عقل ورزانة [٩٤] لا يفهم منه ذلك إلا من له ذوق ومعرفة بنقد الرجال .
 وخاف قرّ قَاس إن لم يركب في هذا اليوم وأراد الركوب بعد ذلك ، لا يوافقته أحد من

(١) عن طبعة كاليفورنيا .

(٢) في ١ (أصحاب) .

من (٣) إلى (٥) عن طبعة كاليفورنيا .

هؤلاء ، فيجعلُ بذلك برَّهٗمهُ ويطول عليه الأمر ، اعظم ما كان داخله الحسد للملك
الظاهر جَمْعُ ، والله دار القاتل : « الحاسد ظالم في صفة مظلوم مُبْتَلَى غيرُ مرحوم » .
وأحسن من هذا قول القاتل ، وهو لسان حال الملك الظاهر جَمْعُ : [الطويل]

وَكُلُّ أَدَارِيهِ عَلَى حَسْبِ حَالِهِ سَوَى حَاسِدِي فَهَى الَّتِي لَا أَنَالُهَا

وكيف يدارى المرء حاسداً نعمة إذا كان لا يرضيه إلا زوالها

فبعد ذلك قام ولبس آلة الحرب هو ومماليكه ، وركب من وقته قرب الظهر
من يوم الأربعاء رابع شهر ربيع الآخر المذكور ، وخرج من بيته بعساكر عظيمة ،
ومعه أمراء العشرات : الأمير أَرْبُك السبكي قاضي باي نائب الشام المعروف بأربك ججا ،
والأمير جَانِم الأشرفي [المعروف برأس نوبة سيدي ، وكلاهما أمير عشرة ^(١)] ، وقد وافته
غيرهما مثل الأمير قراجا ^(٢) الأشرفي أحد متدعي الألوف ، والأمير مُغْلَبَاي الجَمْعُ
أستادار الصحة ، ووعدها أنهما يوافياه ^(٣) بمماليكهما ^(٤) بالرملة .

وخرج الأمير قَرْقَاس من بيته بمجموعه فوافيته خارج باب زويلة من غير ميعة ،
وسرت معه ، وصحبته عساكر كثيرة من الأشرافية وغيرهم ، وأنا بجانبه . فتأملتُ
في أمره فلم يعجبني حاله ، لاضطراب عساكره ولعدم من يرأسهم من أعيان الأمراء
من مرت بهم التجارب ، وأيضاً لكثرة قلقه في مسيره وعدم ثباته في كلامه ،
وظهر لي منه أيضاً أنه لم يعجبه ما هو فيه من اختلاف كلمة من هو معه من المماليك
السلطانية وآرائهم المفلوكة وكثرة هرجهم ، ثم صار يقول في مسيره : الله ينصر
الحق ، فيقول آخر : الله ينصر الملك العزيز يوسف ، ويقول آخر : الله ينصر
الأمير قرقاس ، ومنهم من قال : الله ينصر السلطان ، ولم أدر أرى سلطاناً قصد ؛
كل ذلك في تلك المسافة القريبة من بيته إلى الرملة .

(١) في ١ (أشره) وكذلك في طبعة كاليفورنيا .

(٢) عن طبعة كاليفورنيا .

(٣) في ١ (يوافوه) وفي طبعة كاليفورنيا (يوافاه) .

(٤) في ١ (بماليكهم) .

ثم كشف قرقاس رأسه وصاح : « الله ينصر الحق » غير مرة ، فتمجبت أنا من دعائه ، لأى حق يريد ؟ فلما أن كشف رأسه تفاهل الناس بخذلانه ، وظهر لى منه أيضاً أنه كان يتخوف من المالك الأشرفية ، لما بلغنى بعد ذلك أنه بلغه فى اليوم المذكور أنهم إذا انتصروا على [الملك]^(١) الظاهر جَعَمَقَ وملكوا القلعة ضربوا رقة قرقاس ، فنفر خاطره من ذلك . وكأنه بلغه ذلك بعد ركوبه وشروعه فيما هو فيه ، فبقى لا يمكنه إلا الإتمام ، لأن الشروع ملزم ؛ والمقصود أنه سار إلى أن وصل قريباً من جامع السلطان حسن ، فوافاه الأمير قراجا بطلنيه وماليكه وعليهم السلاح ، والأمير مغلباى الجقمقى ، وسارا معه من تحت مدرسة السلطان حسن إلى بيت قوصون تجاه باب السلسلة .

وكان يسكنه يوم ذاك الأمير أركس الظاهرى الدوادر الكبير ، وقد أغلقه بماليك أركس [المذكور]^(٢) ، فقصد قرقاس [المذكور]^(٣) عبور البيت المذكور فوجده مغلقاً ، ثم دخله بعد أمور ، فإذا بأركس الظاهرى قد خرج من باب سر البيت المذكور ، ومضى إلى حال سبيله [محملاً]^(٤) لهجزه عن الحركة لوجع كان يعتريه برجليه ، وأيضاً لم يكن من هذا القبيل .

وملك قرقاس البيت ودخله ، وأخذ فيما يفعله مع عساكر السلطان من القتال وغيره ، فلم ينظم له أمر ولا رتب له طلب من كثرة الفوغاء والهرج ، حتى أن باب السلسلة كان مفتوحاً منذ قدم قرقاس إلى الزمالة وأخذ يت أركس الظاهرى ، والأمير تيمراز القرمشى الأمير آخور الكبير لم يلتفت إلى غاقه ولا تحرك من مجلسه ولا ألبس أحداً من ممالكه السلاح ، ومن عظم تراخيه فى ذلك^(٥) نسبوه للألأة مع قرقاس — ولا يبعد ذلك . ومع هذا كله لم يلتفت أحد من أصحاب قرقاس إلى أخذ باب السلسلة ، ولا سار أحد إلى جهته جملة كافية ، لعظم

من (١) إلى (٤) عن طبعة كاليغورنيا .

(٥) فى (لذلك) .

اضطرابهم وقلة سعادتهم . [٩٥] كل ذلك والسلطانُ الملكُ الظاهرُ إلى الآن بالقلة في أناس قليلة من خواصه ، وهو لا يصدق ما قيل له في حق قرقماس ، إلى أن حضر قرقاس إلى الرملة وملك بيت قوصون ، فعند ذلك ركب من الحوش السلطاني ونزل في أمرائه الصغار وخاصكيته إلى باب السلسلة وجلس بالمقعد المثل على الرملة ، وقد صحب معه فرساً عليه قماش ذهب يوم به أنه لأجل قرقاس إذا طلع إليه طائماً ، وأن قرقاس أرسل يقول له أنه يريد أن يفر من الممالك الأشرفية ويطلع إلى القلعة ، فأمسك بهذه الحركة جماعة كبيرة عن التوجه إلى قرقاس من خجداشته وأصحابه . وكان هذا الذي فعله [الملك] ^(١) الظاهر من أكبر المصالح ، فإن كان على حقيقته فقد نفع ، وإن كان حيلة من [الملك] ^(٢) الظاهر جتمق فكانت في غاية الحسن ومن أجود الحيل . ١٠

ولما جلس الملكُ الظاهر بالمقعد من الإسطبل السلطاني المثل على الرملة ، نزلت جماعة من خاصكيته مشاةً وعليهم السلاحُ وناوشوا القرقاسية بالقتال قليلاً . ثم أمر السلطانُ فنودي : من كان من حزب السلطان فليتوجه إلى بيت الأمير آقبا التمرأزي أمير سلاح ، وكان سكن آقبا المذكور بقصر بكتمر الساق بالقرب من الكبش تجاه مدرسة سنجر الجاولي ^(٣) ، فلما سمع الأمراء والممالك المناداة ذهبوا إلى بيت الأمير آقبا التمرأزي ، فاجتمع عنده خلّاق وجماعة كبيرة من الأمراء ، فممن اجتمع عنده من مقدمي الألف : الأمير قرأخجا الحسني رأس نوبة النوب ، وحاجب الحجاب تغرى بردى البكلمشي المؤذي ، ومن الطلبخانا وغيرهم : الأمير أسنبغا الطياري وعدة كبيرة . ١٥

٢٠ (١) ، (٢) عن طبعة كاليفورنيا .

(٣) مدرسة سنجر الجاولي هي المعروفة أحياناً باسم المدرسة الجاولية ، أنشأها الأمير علم الدين سنجر الجاول سنة ٧٢٣ هـ / ١٣٢٣ م ورتب بها درساً للصوفية وأوقف عليها الأوقاف ؛ توفي سنجر عام ٧٤٥ هـ / ١٣٤٤ م . (خط ٢ ص ٣٩٨) .

ثم أرسل آقبنّا التمرّزى رأسَ نوبته لكشف خبر قرقّاس ومن واقفه من الأمراء ، فتوجه المذكور وعاد إليه بالخبر أنه ليس معه من الأمراء إلا قراجا وأزبك ججّا ومُغلباى الجقمقى وجانم الأشرفى ، فقال آقبنّا : إذن فلا شيء . وركب فرسه وركب الأمراء معه بمن انضم عليهم من المماليك السلطانية ، وساروا إلى أن وصلوا إلى صليبة أحمد بن طولون عند الخاقاه الشيخونية ، ووقفوا هناك وتشاوروا في مرورهم إلى باب السلسلة ، وقسملات عساكر قرقّاس الرميّة^(١) ؛ فمن الناس من قال : تتوجه من على المشهد الدفيسى إلى باب القرافة ثم نطلع إلى القلعة ، ومنهم من قال غير ذلك . وبينما^(٢) هم فى ذلك ، ورد عليهم الخبر أن الأمير قراجا ومُغلباى الجقمقى خرجا من عسكر قرقّاس ولحقا بالسلطان ؛ فعند ذلك قوى عزم الأمراء على الطلوع إلى القلعة من سويقه منعم^(٣) ، فساروا بمن معهم إلى أن صاروا بآخر سوقة منعم فحركوا خيولهم يداً واحدة ، إلى أن وصلوا إلى القلعة ، بعد أن كبا بأقبنّا التمرّزى فرسه ثم قام به ولم يفارق السرج . وطلعوا الجميع إلى القلعة ، وقبلوا الأرض بين يدى السلطان ، فأكرمهم السلطان غاية الإكرام وندبهم لقتال قرقّاس ، فنزلوا من وقهم بأطلابهم ومماليكهم ، وقد انضم معهم جميع أمراء الألوف وغيرها ، وصَفَّ آقبنّا عساكره والأطلاب الذين معه^(٤) ، وقبل أن يعبى عساكر السلطان صدمته القرقاسية من غير تعب ولا مصاففة ، لأن قرقّاس لما وقف تجاه باب السلسلة لم يقدر على تعبئة عساكره لكثرة المماليك وقلة من معه من الأمراء ، ووقف هو بينهم فى الوسط ، ولم يكن لمسكره قلب ولا ميمنة ولا ميسرة ، وذلك لقلة معرفة أصحابه بممارسة الحروب وتعبية العساكر ، وكان ذلك من أكبر الأسباب فى هزيمة قرقّاس ، فإنه تعب فى موقفه ذلك اليوم غاية التعب ، فصار

(١) فى طبعة كاليفورنيا (الرملة) والفسطاط من عقد الجبان (٢٣٨ ق ٤ ورقة ٦١٤) .

(٢) فى طبعة كاليفورنيا (بيتا) .

(٣) تقع هذه السوقة بين الصليبة والرميلة تحت قلعة الجبل ، ومكانها اليوم شارع شيخون بقسم الخليفة بالقاهرة (راجع الخطط ٢٨ ص ٣١٣ ؛ النجوم الزاهرة ١٠ ص ٢٦٩ حاشية ١ ، ١١ ص ٣٩ حاشية ١) .

(٤) فى (معهم) .

تارةً يكرّ في الميمنة [وتارة في الميسرة] ^(١) وتارة يقاتل بنفسه حتى أئمن جراحه ، وتارة يعود إلى سنجته ، ولم يقع ذلك لما كر السلطان فإن غالبهم كانوا أمراء ألوف وطلبخانات وعشرات ، فأما مقدمو ^(٢) الألوف فوقفت أطلابهم تحت القلعة تجاه قرقاس ، كلُّ طُلب على حدته ، فصاروا كالتعمية .

٥ . [٩٦] وبرزت الأمراء والخاصية لقتال قرقاس ، طائفةً بعد أخرى ، هذا مع معرفتهم بمكايد الحروب وأحوال الوقائع ، وأقبعاً التمرّازي في اجتهاد يعي العساكر السلطانية ميمنةً وميسرةً وقلباً ^(٣) وجناحين ، وكان قصده تسمية الجُنح فلم يمهله القرقاسية ، وبادروه بالقتال والتزال من غير إذن قرقاس ، فتصادم الفريقان غير مرة ، والهزيمة فيها على السلطانية ، وتداول ذلك بينهم مراراً كثيرة . واشتد القتال وفشت الجراحات في الطائفتين ، وقُتل الأمير جكم التوروزي أحد أمراء العشرات بوسط الرملة وهو من حزب السلطان ، كل ذلك ومنادى قرقاس ينادى في الناس : من يأتي قرقاس من الممالك السلطانية فله مائتا دينار ، ومن يأتيه من الزُعر فله عشرون دينار ، فكثر جمعه من الزُعر والعامّة ، فأخذ [الملك] ^(٤) الظاهر جتمع ينثر الذهب على الزُعر فآلوا إليه بأجمعهم ، وقال لسان حالهم : « دِرّة معجّلة ولا دُرّة مؤجّلة » .

١٥ . ثم أمر السلطان بمنّا فنادى من أعلى سور القلعة : « من كان في طاعة السلطان فليحضر وله الأمان كائن من كان وله كذا وكذا » ، وأوعد بأشياء كثيرة . كل ذلك والقتال في أشد ما يكون ، ولم يكن غير ساعة جيدة إلا وأخذ عسكر قرقاس في تقهقر ، وتوجهت الناس إلى السلطان شيئاً بعد شيء . وكان جماعة من أصحابنا من الناصرية وقفوا عند الصوّة من تحت الطلبخانا [السلطانية] ^(٥) حتى يروا ما يكون

(١) عن طبعة كاليفورنيا .

(٢) في ١ (مقدى) .

(٣) في ١ (وقلب) .

(٤) ، (٥) عن طبعة كاليفورنيا .

من أمر خُشْدَاشِيم الأتابكِ قَرَقَاس ، وهو أهم وميلهم إليه ، فإنه قيل في الأعصار الخالية : « لا أفلح من هُجِيتَ قِبَلَتُهُ » ؛ فلما رأوا أمر قَرَقَاس في إدبار ، وأخذ أصحابه في التفرق عنه ، انحازوا بأنجمعهم إلى جهة باب السلسلة ، وأظهر كل واحد منهم أنه كان ^(١) من قاتل قَرَقَاس . لم يخف ذلك على [الملك] ^(٢) الظاهر ، لكنه لم يسعه يوم ذلك إلا السكات . وبالله لقد رأيتُ الأميرَ آقْبَعًا التركاني الناصري وهو يدق برُخْمَتِه على طبله ، ويندب الناس لأخذ قرقاس بعد أن أشرف على الهزيمة ، وعَبرته قد خفقت حتى إنه لا يستطيع الكلام من ذلك .

ولما كان بين الظهر والعصر أخذ قرقاس في إدبار ، واضمحت عساكره وذهبت أصحابه ، وجرح هو في وجهه وبده ، وكلّ وتعب ، وانفكت عنه جموعه ، وصار الرجل من أصحابه يغير لبسه ثم يطلع في الحال إلى القلعة حتى ينظره السلطان ، هذا والرمي عليه من أعلى القلعة مترادف بالسهام والنفوط .

وكان أصحاب قرقاس في أول حضوره إلى الرميّة اقتحموا باب السلطان حسن فلم يقدروا على فتحه ، فأحرقوه ودخلوا المدرسة وصعدوا على سطحها وأرموا على السلطان وهم أيضا ^(٣) بالنشاب والكفيات ، إلى أن أبادوا القلميين ، ومع هذا كله وأمر قرقاس في إدبار .

وقبل أن تقع الهزيمة على عساكر قرقاس من الذين ثبتوا معه ، فرّ هو في العاجل فانهزم عند ذلك عسكره بعد أن ثبتوا بعد ذهابه ساعة ، ثم انقلبوا وولوا الأدبار فما أذن العصر إلا وقد تمت الهزيمة [بعد أن جرح خلائق من الطائفتين] ^(٤) ، فكان ممن جرح من أعيان السلطانية : الأمير آقْبَعًا التمرّازي أمير سلاح ، والأمير تَغْرِي بردى

(١) ساقطة في طبعة كاليفورنيا .

(٢) عن طبعة كاليفورنيا .

(٣) ساقطة في طبعة كاليفورنيا .

(٤) عن طبعة كاليفورنيا .

المؤذى حاجب الحجاب برمحٍ أخرج شدقه ، لزم منه الفراش مدة طويلة وأشرف على الموت ، والأمير أسنُبغا الطيارى أيضاً من طعنة رمح أصابه في ضلعه ، وجماعة كثيرة من الخاصكية والماليك يطول الشرح في تسميتهم .

وعندما انهزمت عساكرُ قرقماس أخذوا سنجقه وطلعوا به إلى السلطان ، وفتر قرقماس فلم يعرف أين ذهب ؛ فتوهم السلطان أنه توجه إلى جهة الشام فندب الأمير آقبا التمرأزى في جماعة إلى جهة الخانقاه ، فسار إلى أن قارب المَرَج والزبَّات ، فلم يجد في طريقه أثر أحد من العساكر ، فلم أن قرقماس اختفى بالقاهرة ، فساد .

وأما الزُّعر ، فإنهم لما رأوا المزيمة على الترقاسية [٩٧] أخذوا في نهيمهم ، ثم توجهوا إلى داره فتهبوا وأخذوا جميع ما فيها ، وفي الحال سكنت الفتنة وفتحت الدكاكين ، ونودى بالأمان والبيع والشراء . وأخذ أهل الحرس في تتبع قرقماس وحواشيه ، وندب السلطان أيضاً جماعة من خواصه في الفحص عن أمره ، وما أمسى الليل حتى ذهب أثر الفتنة كأنها لم تكن ، وبات الناس في أمن وسلام .

وأما السلطان فإنه لما تحقق هزيمة قرقماس ، قام من مجلسه بمقعد الإسطبل وطلع إلى القلعة مؤيداً منصوراً كأول يوم تسلطن ، فإنه كان في بحران كبير من أمر قرقماس وشدة بأسه وعظم شوكته وجلالته في النفوس . وقد كان [الملك] ^(١) الظاهر يتحقق أن قرقماس لا بد له من الركوب عليه ، لحبه للرئاسة وتَشَبُّب ^(٢) رأسه بالسلطنة ، ولا يمكنه القبض عليه لاضطراب أمره كما هي أوائل الدول ، فكان السلطان يريد مطاولته من يوم إلى يوم ، إلى أن يتمكن منه بأمر من الأمور ، فعجل الله له أمره بعد شدة هائلته عقبها فرَجٌ وأمن .

ولما أصبح يوم الخميس خامس شهر ربيع الآخر ، عُمِلت الخدمة السلطانية بالتقصير

(١) عن طبعة كاليفورنيا .

(٢) في (شغب) .

السلطاني ، وطلع القضاة والأعيان وهنأوه^(١) بالنصر والظفر ، وقد وقف على باب النصر جماعة من أمراء المؤيدية الرؤوس نواب ، مثل جانيك الحمودى ، وعلى باى المجبى ، وأمثالهما^(٢) ، ومنعوا للمالك الأشرفية من الدخول إلى الخدمة السلطانية ؛ وصار كل واحد منهم يضرب الملوك من الأشرفية على رأسه وأكتافه بالعصى حتى يمنعه من الدخول . هذا بعد أن يوسعه سباً وتوبيخاً ، وقطع رواتب جماعة كثيرة منهم .

ثم أمر السلطان القضاة ، فجلسوا بجامع القلعة ، بسبب قطع سلام مآذن المدرسة الحسينية^(٣) ، فحكم قاضى القضاة شمس الدين محمد بن البساطى المالكي بقطعها ، وأزم الناظر على المدرسة بقطع السلام المذكورة ، فقطعت في الحال .

ثم أمر السلطان بالفحص عن قرقراس ، ونودى عليه بشوارع القاهرة ، وهدد^{١٠} من أخفاه ، فظفر به من القد في يوم الجمعة سادس شهر ربيع الآخر ، وكان من خبره : أنه لما انهزم سار وحده إلى جهة الرصد^(٤) ، وقيل معه واحد من حواشيه ، فأقام به نهاره ، ثم عاد من ليلته — وهى ليلة الخميس — إلى جهة الجزيرة ، ثم مضى منه إلى بستانه بالقرب من ماردة الجبس^(٥) وقد ضاقت عليه الدنيا بأسرها ، وكاد يهلك من الجوع [والعطش]^(٦) ، فلما رأى ما حل به ، بعث إلى الزينى عبد الباسط يعرفه^{١٥} بمكانه ، ويأخذ له أماناً من السلطان . فركب عبد الباسط في الحال وطلع إلى السلطان

(١) فى ١ (وهنؤه) .

(٢) فى ١ (وامثال ذلك) والمثبت عن طبعة كاليفورنيا .

(٣) فى طبعة كاليفورنيا (مآذن السلطان حسن) والمثبت عن ١ .

(٤) الرصد مكان جنوبي مصر القديمة ، كان يعرف كذلك باسم الشرف والجرف ، وعرف بالرصد لأن الأفضل بن بدر الجبال الوزير الفاطمى أقام فوقه كرة لرصد الكواكب .
(انظر الخطط ١٨ ص ١٢٥ ، وراجع النجوم الزاهرة ٩٨ ص ١٦٠ حاشية ٤) .

(٥) تعرف ماردة الجبس كذلك باسم ماردة البلاط ، لأن المراكب كانت تفرغ ما تحمله من بلاط وجبس في ذلك الموضع قرب ما هو فم الخليج حالياً (راجع النجوم الزاهرة ٩٨ ص ٨١ حاشية ٢ ،

٢٥ ١١٨ ص ١٧٠ حاشية ١) .

(٦) عن طبعة كاليفورنيا .

(النجوم الزاهرة ١٥)

في بُكرة يوم الجمعة المذكور ، وعرفه بأمر قرقاس ، فندب السلطان ولده المقام
الناصري محمداً للنزول إليه ، فركب وسار في خدمته عبدُ الباسط حتى أتوا إلى موضع
كان فيه قرقاس .

حدثني المقامُ الناصري محمد المذكور ، قال : لما دخلتُ على قرقاس قام إلى
وانحطَّ يقبل قدمي ففتحه من ذلك فقلبني وقبل قدمي ، ثم يدي ، ثم شرع يتنصَّع
إليَّ ويتضرع ، وقد علاه الذل والصغار ، ولم أر في عمرى رجلاً ذلَّ كذلته ،
ولا جزع جزعه ، وأخذت أسكن روعه ، وجعلتُ في عنقه منديل الأمان الذي
أرسله والدي إليه ، فقبل يدي ثانياً ثم أراد الدخولَ تحت ذيلي ، فلم أمكنه من ذلك
إجلالاً له ، ثم خرجنا من ذلك المجلس وركبنا وأركبناه فرساً من جنائبي ، ومضينا به
إلى القلعة ، وهو في طول طريقه يبكي ويتضرع إليَّ بحيث أنه رقَّ عليه قلبي ، وكلما
مررنا به على أحد من العامة ، شتمه ووبخه ، وأسمعه من المكروه ما لا مزيد عليه ، حتى
لو أمكنهم رجْمه لرجموه .

هذا ما حكاه المقامُ الناصري ، ولما أن وصل قرقاس إلى القلعة ، وبلغ السلطان وصوله
جلس على عادته ، فحال ما مثل بين يديه خرَّ على وجهه يقبل الأرض ، ثم قام ومشى
قليلاً ، ثم خرَّ وقبل الأرض ثانياً ، هذا ووجهه صار ^(١) كلون الزعفران من الصغار
وشدة الخوف ، فلما قرب من السلطان أراد أن يقبل رجله ، فمنعوه أربابُ الوظائف من
ذلك ، ثم أخذ يتضرع ، فلم يُطل السلطان وقوفه [٩٨] ووعد ^(٢) بخير على هيئته .
ثم أمر به ، فأخذ وأدخل إلى مكان بالحوش ، فقيد في الحال ، وهو يشكو الجوع ،
وذكر أنه من يوم الوقعة ما استطعم بظمام ، فأتى له بظمام فأكله ، وقد زال عنه الأبهة
والحشمة من عظم ما داخله من الخوف والذل ، ولهجت العامة تقول في الطرقات :
« الفقر والإفلاس ولا ذلتك يا قرقاس » . قلت : وما أبلغ قول القائل في معناه :

[الوافر]

(١) ساقطة في طبعة كاليفورنيا .

(٢) في (١) ووعد .

أرى الدنيا تقول بلاء فيها
 حذار حذار تويعني وفنكي
 ولا يفرزكم متى ابتسام
 فقولي مضحك والفعل مُبكي

• وأبلغ من هذا قول أبي نواس [في الزهد] ^(١) :

إذا امتحن الدنيا لبيبٌ تكشفت

له عن عَدُوٍّ في ثياب صديق ^(٢)

ولما أمسك قرقياس المذكور تمَّ سرورُ السلطان ، وهدأ ^(٣) سرُّه ، وأخذ في
 مسك جماعةٍ من أعيان الأشرية ، فأمسك في يوم واحد أزيد من ستين خاصكياً من
 أعيان المالك الأشرية ، وحبس الجميع بالبرج من قلعة الجبل .

ثم في يوم السبت سابع ربيع الآخر ، خلع السلطان على الأمير آقبا التُّمَازي أمير
 سلاح ، باستقراره أتابك الساكر عوضاً عن قرقياس المتقدم ذكره ، وخلع على يشبك
 السودوني أمير مجلس ، باستقراره أمير سلاح عوضاً عن آقبا التُّمَازي ، وعلى الأمير

(١) عن ديوان أبي نواس .

(٢) هذا البيت بما قال أبو نواس في الزهد ، ضمن بضعة أبيات مطلعها :

١ - أيارب وجه في التراب عتيق ويارب حسن في التراب رقيق
 ٢ - ويارب حزم في التراب وتجدة ويارب رأي في التراب وثيق
 ٣ - أرى كل حى هالكا وابن هالك وذا حسب في العالمين عريق
 ٤ - فقل لقريب الدار إنك ضائع إلى منزل نافي المحل سحيق
 ٥ - إذا امتحن الدنيا لبيبٌ تكشفت له عن عدو في ثياب صديق

(راجع ديوان أبي نواس ص ١٩٢ - شرح محمود أفندي ناصف - مصر ١٨٩٨) .

(٣) في (وهلى) .

جَرِّبَ باش قاشق ، باستقراره أميرَ مجلس عوضاً عن يَشْبَك المذكور . وفي هذا اليوم أيضاً أنزل بالأمير^(١) قَرَقَاس الشعباني المتقدم ذكره مقيداً من القلعة على بغل على العادة إلى الإسكندرية ، بعد أن سمع من العامة مكروها كثيراً إلى الغاية ، كل ذلك لأنه كان لما ولى الحجوبية بالديار المصرية ، شدّد على الناس وعاقب على المسكرات العقوبات الخارجة عن الحد ، فإنه كان فيه ظلم وجبروت ، فلما أن وقع له ما وقع ، صار من كان^(٢) في نفسه شيء ، انتقم منه في هذا اليوم ، ويوم طلوعه ، فنعوذ بالله من زوال النعم .

ثم في يوم الاثنين تاسعه ، قرئ عهدُ السلطان الملك الظاهر جَقْمَق ، بالقصر السلطاني من قلعة الجبل ، وقد حضر الخليفةُ أميرُ المؤمنين أبو الفتح داؤد ، والقضاةُ الأربعة^(٣) ، وتولى قراءته كاتبُ السر صاحبُ بدر الدين حسن بن نصر الله ، وكان العهدُ من إنشاء القاضي شرفِ الدين الأشقر نائب كاتب السر . ولما انتهى كاتبُ السر من قراءة العهد ، خلع السلطانُ على الخليفةِ والقضاة ، وعلى كاتب السر ونائبه شرفِ الدين المذكور ، وانفض الموكب .

ثم في يوم السبت رابع عشر شهر ربيع الآخر ، أنعم السلطانُ على الأمير قَرَاجا الأشرفي أحدِ مقدمي الألوف ، بإقطاع الأتابكِ آقَبَا التَّمَرَاي ، بحكم انتقال آقَبَا على إقطاع الأتابكِ قَرَقَاس الذي هو برسم من يكون أتابكَ العساكر ، وكان السلطانُ زادَ قَرَقَاسَ تقدمةً أخرى ، زيادةً على إقطاع الأتابكية بترضاء بذلك ، فلم يُنعمِ السلطانُ بالزيادة على آقَبَا ، بل أنعم بها على بعض الأمراء ، وأنعم السلطانُ بتقدمة قَرَاجا على الأمير الطُنْبُجَا المَرَقَبِي المؤيدي ، الذي كان ولى حجوبية الحجاب في الدولة المؤيدية ، وكان له مدة طويلة بغيلاً ، ثم صار أميرَ عشرة ، وأنعم السلطانُ بإمرة مائةٍ وتقدمة ألفٍ على الأمير إينال أبو بكرى الأشرفي ، عوضاً عن قَرَقَاس ، وهذه التقدمة التي كانت مع قَرَقَاس زيادةً

(١) ساقطة في طبعة كاليفورنيا .

(٢) في ١ (صار كلمين) .

(٣) في ١ (الأربع) .

على إقطاع الأتابكية القدم ذكرها ، وأنعم بإقطاع إينال ووظيفته الدوادارية الثانية على الأمير أسنبغا الطياري الحاجب الثاني .

وفيه حضر المقر السكالي محمد بن البارزي من دمشق بطلب ، بعد أن تلقاه جميع أعيان الديار المصرية ، وأصبح من الغد في يوم الثلاثاء سابع عشر ربيع الآخر المذكور ، خلع السلطان عليه باستقراره في كتابة السر الشريف بالديار المصرية ، عوضاً عن .
الصاحب بدر الدين بن نصر الله بحكم عزله ، وهذه ولاية [٩٩] كحل الدين المذكور لوظيفة كتابة السر ثالث مرة ، وهي أعظم ولاياته ، لأنه صار صهر السلطان وكتب سره .

وفي يوم الثلاثاء هذا ، خلع السلطان على الأمير أسنبغا الطياري بالدوادارية الثانية ، وخلع على الأمير يلبغا البهائي^(١) الظاهري أحد أمراء العشرات ، باستقراره حاجباً .
ثانياً ، عوضاً عن أسنبغا الطياري .

ثم في يوم الخميس تاسع عشره ، خلع السلطان على الأمير إينال الأبو بكرى الأشرفي باستقراره أمير حاج الحمل ، وأنعم عليه بعشرة آلاف دينار . هذا والقبض على الممالك الأشرفية مستمر في كل يوم ، وكل من قبض عليه منهم ، أخرج إقطاعه ووظيفته ، وحُبس بالبرج من القلعة ؛ وقد عين السلطان جماعة منهم للنفي إلى .
الواحات .

ثم في يوم الأربعاء خامس عشرينه ، أخرج السلطان جماعة كبيرة من الممالك الأشرفية من برج القلعة ، وأمر بنفيهم إلى الواحات ؛ فخرجوا من القاهرة من يومهم ، وكانوا عدة كبيرة .

[ثم]^(٢) في يوم السبت خامس جمادى الأولى ، رسم السلطان بالإفراج عن .
الأمير خشتقدم الطواشي الشبكي مقدم الممالك كان ، ونائبه فيروز الركني من

(١) في ١ (لهي) .

(٢) عن طبعة كاليفورنيا .

سجن الإسكندرية ، ورسم لها بالتوجه إلى دمياط على حل خمسة عشرة ألف دينار .
وفيه ورد كتابُ الأميرِ حسين بن أحمد ، المدعو تَفْرَى بَرَمَشْ نائب حلب ،
على السلطان ، يتضمن : أنه مقيم على طاعة السلطان ، وأنه ليس الشريفَ المجهزله ،
وقبل الأرض ؛ فلم يكثر الملكُ الظاهر بذلك ، وكتب مُلَطَّفات إلى أمراء حلب ،
بالقبض عليه إن أمكنهم ذلك .

ثم في ثامن جمادى الأولى ، استقر الشريفُ صخرة بن مقبل بن نخبار ، في إمرة
الْيَنْبُغ ، عوضاً عن الشريف عقيل بن زبير بن نخبار

ثم في يوم الخميس عاشره ، استقر زين الدين يحيى بن كاتب حلوان الأشقر ،
المعروف بقریب بن أبي الفرج ، ناظرَ الإسطبل السلطاني ، على مال بذله في ذلك ،
بعد سمي كبير ؛ وخلع السلطانُ أيضاً على محمد الصغير ، مُعَلِّمُ النَّشَاب ، أحدَ ندماء
السلطان ، باستقراره في نيابة دمياط ، بعد عزْلِ الأميرِ أَسْنَبَاي الزردكاش
الظاهري .

ثم في يوم الثلاثاء خامس [عشر]^(١) جمادى الأولى المذكور ، طلب السلطانُ
الشيخَ حسن المعجمي ، أحدَ ندماء [الملك]^(٢) الأشرَف بَرَسْبَاي ، فلما مثل^(٣)
بين يديه ، تقدم الشيخُ حسن المذكور^(٤) ليقبل يدَ السلطان فضربه السلطانُ بيده
على خده [لَطْشَةً]^(٥) كاد أن يسقط منها إلى الأرض ، ثم أمر به فعرَّي وضُرِب
بالمقارع ضرباً مبرحاً ، وشهر بالقاهرة ، ثم سُجن بيمض الحبوس ، وذلك لسوء
سيرة حسن المذكور وقلة أدبه مع الأمراء في أيام [الملك]^(٦) الأشرَف [بَرَسْبَاي]^(٧) .
وكان أصل هذا حسن من أوباش الأعاجم المولدة من الجفنتاي ، واتصل [بالملك]^(٨)

(١)، (٢)، (٥) - (٨) من طبعة كاليفورنيا .

(٣) في طبعة كاليفورنيا (تمثل) .

(٤) ساقطة في طبعة كاليفورنيا .

الأشرف بعد سلطنته بسنين ، ونادّمه واختص به ، فالثّة السعادة وعمر له الملك الأشرف زاويةً بالصحراء بالقرب من تربة [الملك] ^(١) الظاهر بقوق ، وأوقف عليها وقفًا جيدًا ، وكان حسنُ المذکور ، في أيام أستاذة [الملك] ^(٢) الأشرف ، يدخل إلى أكابر الأمراء ويكلفهم ويأخذ منهم ما أراد من غير تحشم وعدم اكتراث بهم ، فكانه طرق [الملك] ^(٣) الظاهر جقمق وفعل معه ذلك ، فأمّرها [الملك] ^(٤) الظاهر له إلى وقتها ؛ مع ذنوب أخر ، حتى فعل معه ما فعل ؛ ثم نفاه إلى قوص ، فدام به إلى أن مات فيما أظن .

ثم جهّز السلطان الأمير سودون المهدى ، وخلع عليه بنظر مكة المشرفة ، وندبه أيضاً لقتال عرب بليّ ، وصحبته جماعة من المالك السلطانية ، وعرب بليّ هؤلاء [م] ^(٥) الذين فعلوا بالحجاج ما فعلوه في موسم السنة الخالية . وندّب بعده ١٠ أيضاً الشهابي أحمد بن إينال اليوسفي ، أحد أمراء العشرات ، لإصلاح مناهل الحجاز وتقوية سودون المهدى . ثم خلع السلطان على الأمير أقبا من مامش التركاني الناصري ، أحد أمراء العشرات ورأس نوبة ، باستقراره في نيابة الكرك ، بعد عزل صاحب خليل بن شاهين الشينخي ، وانتقاله إلى أتابكية صفد .

ثم في يوم الخميس أول شهر رجب ، أفتق السلطان في المالك [١٠٠] السلطانية ١٠ نفقة الكسوة ، وكانت عادتهم أن يدفع لكل واحد منهم خمسمائة درهم من الفلوس ، فلما قرب أوان تفرقة الكسوة ، وقفوا في يوم الاثنين ثامن عشرين جمادى الآخرة وطلبوا أن ينفق فيهم ، عن ثمن الكسوة عشرة دنانير

لكل واحد ، فما زالوا به حتى أنفق فيهم ألف درهم الواحد ، ولكل خاصكي ألفاً^(١) وخمسمائة .

وفيه رسم السلطان ، بأن يكون نواب القاضى الشافى خمسة عشر ، ونواب الخنفي عشرة ، ونواب المالكي والحنبلي أربعة أربعة ، ووقع ذلك أياماً ، ثم عادوا إلى ما كانوا عليه .

(١) في (الف) .

ذكر قتل قرقماس الشعباني الناصري

المقدم ذكره

ولما كان يوم الخميس ثامن شهر رجب ، جمع السلطان القضاة بالقصر ، بعد الخدمة السلطانية ، وادعى القاضي علاء الدين على بن أقبرس ، أحد نواب الحكم الشافعية ، عند القاضي المالكي شمس الدين البساطي ، على الأمير قرقماس المذكور ، بأنه خرج عن الطاعة وحارب الله ورسوله ، وأن بقاءه بالسجن مفسدة وإثارة فتنة ، وأن في قتله مصلحة ؛ وشهد بخروجه عن الطاعة ومحاربه جماعة من أكابر الأمراء ، فحكم البساطي بموجب ذلك ، فقيل له : ما موجبه ؟ فقال : القتل ، وانقض المجلس . فندب السلطان طوغان السيفي أقبردي المنقار أحد الخاصكية لقتله ، فسافر طوغان إلى الإسكندرية ، ودفع لنائبها ماعلى يده من المحضر المكتتب على قرقماس ، وحكم القاضي المالكي ١٠ بقتله ، فأخرجه النائب من السجن فقرأ عليه حكم القاضي ، وسئل عن الحكم المذكور ، فأعذر .

حدثني طوغان المذكور بعد عوده من الإسكندرية ، قال : لما وصلت إلى الإسكندرية ، ودفعت إلى الأمير تمرباي التمربقاوي نائب الإسكندرية ، ما كان على يدي من المراسيم السلطانية وغيرها بقتل قرقماس ، فأمر به تمرباي فأخرج من سجنه بقيده إلى بين يدي النائب ، فقام النائب وأجلسه مكانه ، وسأله في الأعدار ، فأعذر ، وقد امتلأ المجلس بالناس ، وصار النائب يستحي أن يأمره بالقيام ، حتى تكلم بعض من حضر بانفضاض المجلس ، وقد حضر المشاعلي والوالي ، وأقيم قرقماس ، وأخذ لتضرب رقبته ، فجزع جزعاً عظيماً وشرع يقول لي : يا أخى يا طوغان ، تضرب رقبتي في هذا الملاء ؟ وكرر ذلك غير مرة . قلت له : يا خوند ، أنا عبد ٢٠

مأمورٌ ، والشرعُ حكمٌ بذلك . فقدم وأجلس على ركبته ، وأخرج المشاعلي سيفاً من غير قراب ، بل كان ملفوفاً بحاشية من حواشي الجوخ التي لا يُنتفع بها ، فلما رأيتُ ذلك ، قلت للمشاعلي : إيش هذا السيف الوحش ؟ قال : لا ، بل هو سيف جيد . ثم أخذ المشاعلي السيفَ المذكورَ وضرب به رقبة قرقماس ، فقطعت من رقبته مقدارُ نصف قيراط لا غير ، وعند وقوع الضربة في رقبة قرقماس صاح صيحةً واحدة مات فيها من عظم الوهم ، ثم ضربه المشاعلي أخرى ثم ثالثة ، وفي الثالثة حَزَّها حَزًّا حتى تَخَلَّصَتْ ، كلُّ ذلك وقرقماس لا يتكلم ولا يتحرك ، سوى الصيحة الأولى ، فعلتُ بذلك أنه مات في الضربة الأولى ، من عظم ما داخله من الوهم ؛ وكان ذلك في يوم الاثنين ثاني عشر [شهر]^(١) رجب من سنة اثنتين وأربعين وثمانمائة . ومات قرقماس وسنه نيف على الخمسين سنة تحميناً ، ويأتي بقية أحواله عند ذكر الوفيات^(٢) من هذا الكتاب [إن شاء الله تعالى]^(٣) .

ثم في يوم الاثنين ثاني عشر [شهر]^(٤) رجب ، خلع السلطانُ على الأميرِ يلبغا البهائي الظاهري [برقوق]^(٥) ، أحد أمراء الطبليخانات وثاني حاجب ، باستقراره في نيابة الإسكندرية ، هوضاً عن الأميرِ تمرُباي التمرُبقاوي بحُكم عزله ، ثم ندبَ السلطانُ الأميرَ يشبك السودوي الأميرَ سلاح ، لسفر الصعيد ، وعين معه عدة كبيرة من المماليك الأشرفية [نجدة لمن تقدم قبله]^(٦) لقتالِ عربِ الصعيد ؛ وخرج في يوم الاثنين ثاني شهر رمضان بمن معه من المماليك الأشرفية .

ثم في يوم الاثنين تاسع شهر رمضان ، قدم الأميرُ الطوائبي خُشقدمُ اليشباكِي ، ونائبه فيروز الرُكَي الرومي ، من نهر دمياط ، وأمرهما السلطانُ بالتوجه إلى المدينة النبوية محبة ركب الحاج ليقيا بها .

(١) عن طبعة كاليفورنيا .

(٢) في طبعة كاليفورنيا (وفاته) والمثبت عن أنصب .

من (٣) إلى (٦) عن طبعة كاليفورنيا .

ثم في يوم الأربعاء حادى عشر [شهر]^(١) رمضان المذكور ، ورد على السلطان كتابُ الأمير قانى باى الحزاوى ، نائبِ حماه ، يتضمن ورودَ الأميرِ برَدِ بكِ العجمى الجسمى ، حاجبِ الحجاب [١٠١] بحلب ، عليه وصُحبته من أمراء حلب ، أميران ، بعد هزيمتهم من الأميرِ تَقْرِى برَمَشِ نائبِ حلب ، بعد خروجه عن طاعة السلطان وعصيانه . وكان أشيع خبرُ عصيانهِ إشاعات ، فلما ورد هذا الخبر ، تحقق كلُّ .
أحدٍ صحة ما أُشيع .

(١) عن طبعة كاليفورنيا .

ذكر خبر عصيان تغرى برمش المذكور^(١)

وهو أنه كان له من يوم مات [الملك]^(٢) الأشرفُ برنسبای ، أخذ في أسباب الخروج ، واحتز على نفسه في عَوْدَه صُحْبَةَ العساكر إلى حلب غاية الاحتراز ، حتى إنه لم يدخل حلب إلا بعد خروج العساكر المصرية منها بعد أيام ، ولما دخل حلب شرع في تدبير أمره والنظر في ما يفعله لنفسه ، ولم يكن له غرض في طلب الملك لمعرفة أن القوم لا يرضونه لذلك ، غير أنه يعلم أنهم لا يدعونه^(٣) في نيابة حلب إن أمكنهم ذلك ، لكونه كان^(٤) تركانياً غير الجنس . وتحقق هذا ، فأخذ في عمل^(٥) مصلحة نفسه ، واستدعى أمراء التركان للقيام معه ، فأجابه جماعة كبيرة ، وانضم عليه خلائق .

وكان تغرى برمش من رجال الدهر ، عارفاً بتدبير أمورهِ ، جيد التصرف ، وعنده عقل ومكر وحس صائب ، وتدبير جيد ، وهمة عالية ، على أنه كان لا يعرف المسألة الواحدة في دين الله ، مع جموده في مجالسته وخشونة ألفاظه تظهر منه كما هي عادة أوباش التركان ، وجميع جهده ومعرفة كانت في أمور دنياه لا غير ، مع جبن وبخل ، إلا في مستحقته .

فلما استفحل أمره بمن واقته من أمراء التركان في الباطن ، وبكثرة مماليكه وخدمه ، مع ما كان حصّله من الأموال ، وبلغه مع ذلك أن الماطّفات السلطانية وردت على أمراء حلب في القبض عليه ، رأى أنه يُظهر ما استكتمه من الخروج عن الطاعة ، ويملك حلب وأعمالها طول عمره ، لما دبره أنه إذا غلب عليها وكثرت

(١) ، (٢) ساقطة في طبعة كاليفورنيا .

(٣) في (لا يدعوه) .

(٤-٥) ساقطة في طبعة كاليفورنيا .

عساكره بها ، يحصنها ويقيم بها ، فإن جاءه ^(١) عسكر هو قبيلة ، قاتله ، وإن كانت الأخرى ، انهزم أماله بعد تحصين قلعتهما ، وتوجه ^(٢) إلى جهة بلاد التركن ، إلى أن يعود عنها من أتاها من العساكر ، ولم يبق بها إلا من استنيب بها ، [و] ^(٣) قدمها تغرى برمش ومأسكها منه ، كما كان يفعل شيخ ونوروز مع الملك الناصر [فرج ابن برقوق] ^(٤) ، مع أن تغرى برمش هذا ، كان أرسخ منهما قدما بتلك البلاد ، لكونه كان تركانياً ، وله أموال جمّة ، وأكثر دهاء ومكرًا ، وإن كان شيخ ونوروز أعظم في النفوس وأشجع ، فليس هذا محلّ شجاعة وعظمة ، وإنما هو محلّ تشويش وتنكيد . وتأيسد ما قلته : أن [الملك] ^(٥) الظاهر جقمق ، قاق لمصيان تغرى برمش [هذا] ^(٦) أكثر من عصيان الأمير إينال الحكيم نائب الشام الآتي ذكره ، وأرسل [الملك] ^(٧) الظاهر خافي وكلمني في الحضر المكتتب في حق تغرى برمش هذا قديما ، من قتله لبعض ممالك الوالد ، لما كان تغرى برمش المذكور بخدمة الوالد ، على ما سيأتي بيانه في [ذكر وفيات هذا الكتاب إن شاء الله تعالى] ^(٨) ، وكلمني الملك الظاهر في أمر تغرى برمش بسبب الحضر وغيره ، فلمحضته منه ما ذكرته من تخوفه من طول أمر تغرى برمش المذكور . انتهى .

- وكان أول ما بدأ به تغرى برمش أنه أخذ يستميل الأمير حطّط نائب قلعة حلب ، فلم يتم له ذلك ، فأخذ يدبر على أخذ القلعة بالحيل ، فأحسن حطّط وكلم أمراء حلب بسببه ، وانفقوا على قتاله ، وبادروه وركبوا عليه بعد أمور وقعت يطول شرحها ، ورمى عليه حطّط من أعلى قلعة حلب ؛ وركب الأمير بردبك المعجمي الحكيم حاجب حلب ، والأمير قطنج من تمتاز أنابك حلب ، وجماعة أمراء حلب ، وعساكرها ، وواقعوه ، فصدّهم بماليتهم صدمة بدد شملهم فيها ، وانهزموا

(١) في (جاء) .

(٢) في (ويتوجه) .

(٣) عن طبعة كاليفورنيا .

(٤ - ٨) عن طبعة كاليفورنيا .

وتشتتوا ، فتوجه قطع إلى جهة البيرة^(١) فيما أظن ، وتوجه برّدبك العجى ومعه أيضا جماعة إلى حمّاه ، وكانت الوقعة في ليلة الجمعة ثامن عشرين شعبان ، ودخل برّدبك حمّاه في آخر يوم السبت سلخ شعبان ؛ هذا ما كان من أمر تغرى برّمش ، ويأتى بيان أمر هذه الوقعة ، في كتاب تغرى برمش المذكور [إلى السلطان]^(٢) فيما بعد .

وأما ما كان من أمر السلطان ، فإنه لما بلغه خبر عصيانه ، طلب الأمراء وعمل معهم مشورة بسببه ، فوقع الاتفاق بوزله عن نيابة حلب ، وتولية غيره ، ثم ينتظر السلطان بعد ذلك ما يرد عليه من الأخبار من البلاد الشامية ، لما كان أشيع بالقاهرة أن الأمير [١٠٢] إينال الحكى هو الذى أشار لتغرى برمش المذكور بالخروج عن الطاعة ، وأنه موافقه فى الباطن ، فذلك لم يعين السلطان أحداً من العساكر المصرية ، ولا نواب البلاد الشامية ، لقتال تغرى برمش .

فلما كان يوم الخميس ثانى عشر [شهر]^(٣) رمضان المذكور ، كتب السلطان بنقل الأمير جُلبان أمير آخور نائب طرابلس ، إلى نيابة حلب ، عوضاً عن تغرى برّمش المذكور ، وأن يستقر الأمير قانى باى الحزواى نائب حمّاه المقدم ذكره^(٤) فى نيابة طرابلس [عوضاً عن جُلبان ، وأن يستقر برّدبك العجى الحكى حاجب حجاب حلب ، المقدم ذكره]^(٥) فى نيابة حمّاه ، عوضاً عن قانى باى الحزواى .

وتوجه الأمير على باى العجى المؤيدى ، أحد أمراء العشرات ، ورأس نوبة ،

(١) البيرة : مدينة على نهر الفرات ، وهى المقصوده ، وهناك مدن أخرى بهذا الاسم ، منها مدينة البيرة بين بيت المقدس ونابلس ، وهذه خرجها صلاح الدين يوسف بن أيوب حين استنقذها من الصليبيين ، وهناك مدينة البيرة فى الأندلس (مجمع البلدان ٢ ص ٣٣٠) .

(٢) ، (٣) عن طبعة كاليفورنيا .

(٤) ساقطة فى طبعة كاليفورنيا .

(٥) عن طبعة كاليفورنيا .

بتقليد جُلْبَان وتشريفه بنباية حلب ، وتقليد برْد بك المعجمى بنباية حماه ، وبرْد بك المذكور هو خال على باى المتوجه وجاليه وبه يُعرف بالمعجمى ، على شهرة خاله المذكور .

وتوجه الأميرُ جانبِك الحمودى المؤيدى ، أحدُ أمراء العشرات ورأسُ نوبة ، بتقليد الأميرِ قانى باى الحزاوى وتشريفه بنباية طرابلس ، وعلى باى وجانبِك هما يوم ذاك عَقْدُ الملكة وحَلُّها . وبقى السلطانُ فى قلق بسبب إينال الجكمى نائب الشام ، لكونه أشيع أن سودونَ أخا^(١) إينال الجكمى ، منذ قدم من عند إينال إلى القاهرة يستميل الناس إليه ، وكان السلطانُ لما تسلمن أرسلَ سودون المذكور إلى جميع نواب البلاد الشامية ، وكانت العادةُ جرت ، أنه يتوجه لكل نائبٍ أميرٌ ، يشره بجلوس السلطان على تحت الملك ، كلُّ ذلك مراعاةً^(٢) لخاطر أخيه إينال الجكمى ، وكان السلطان أيضاً أرسل إلى إينال المذكور ، بخلمة ثانية مع الأمير ناصر الدين محمد بن إبراهيم بن منجك باستمراره على نيابة دِمَشق .

فلما كان يوم الاثنين سادس عشر شهر رمضان ، ورد الخبرُ على السلطان من الأمير طوخ مازى الناصرى نائب غزة : بأن الأميرَ ناصر الدين محمد بن منجك المقدم ذكره ، لما وصل من عند السلطان بما على يده من الخلمة إلى جسر يعقوب ، بعث إليه إينال الجكمى ساعياً يستعنه على سرعة القدوم إلى دمشق ، ثم أوقفه بآخر حتى قدم ابن منجك إلى دمشق فى يوم السبت سابع شهر رمضان المذكور ، وخرج إينال إلى لقائه ، ولبس التَّشْرِيفَ السلطانيَّ المجهزَ إليه على يد ابن منجك ، وقبَّل الأرض ،

(١) فى ١ (اخو) .

(٢) فى ١ وفى طبعة كاليفورنيا (مراعا) .

وركب الفرس المحضر معه ^(١) أيضاً ، ودخل إلى دمشق في موكب جليل ، ونزل بدار السعادة ، فاطمان أهل دمشق بذلك ، فإنه كان قد أشيع أيضاً بدمشق بعصيان نائبا المذکور .

فلما كان يوم الاثنين تاسعه ، ركب الأميرُ إينالُ الجسكى الموكبَ على العادة ، ودخل إلى دار السعادة ، وجميعُ أمراء دمشق وسائرُ المباشرين بين يديه ، وقد اطمأن كلُّ أحدٍ بأن ملكَ الأمراء مستمرٌّ على الطاعة ، فها هو إلا أن استقر في مجلسه أشار بالقبض على أعيان أمراء دمشق ، فأغلق البابَ وقبض على جميع الأمراء والمباشرين ، وكان القائم في قبض الأمراء [الأميرُ] ^(٢) قاني باي الأبوبكرى الناصرى أتابكُ دمشق ، وقائضوه النوروزى أحدُ مقدمي دمشق . والمقبوض عليهم أجلُّهم : الأميرُ برسباي الحالبُ وعدةٌ كبيرةٌ أُخـرَ يأتى ذكـرهم ^(٣) . قال : وإن على باي العجمى وجانيك الحمودى المتوجهين بتقليد نائب حلب وطرابلس وصلا ^(٤) إلى غزة وأقاما بها .

فلما سمع السلطانُ هذا الخبرَ ، اضطرب وتشوش غاية التشوش ، لأنه كان عليه أدهى وأمر ، وجمع الأمراء واستشارهم في أمر إينال وتغرى برمش فأشاروا ^(٥) الجميع بسفره ، وتذكر السلطان قولَ آقينا التمرآزى لما أشار عليه ^(٦) قبل سلطنته أن يتوجه إلى البلاد الشامية ثم يتسلطن ، فلم تفده التذكرة الآن ، وانقض الموكبُ على أن السلطان يسافر لقتال المذكورين .

ثم في يوم الأربعاء ، ورد الخبرُ على السلطان : أن الأميرَ قطنج أتابك حلب ، وصل أيضاً إلى حماة ، وأن تغرى برمش أخذ مدينة عين تاب وقلمتها ، وأن عدة

(١) في أ منه والمثبت عن طبعة كاليفورنيا .

(٢) عن طبعة كاليفورنيا .

(٣) في أ (ذكرها) .

(٤) في أ (رحلا) والمثبت عن طبعة كاليفورنيا .

(٥) كذا في أ وفي طبعة كاليفورنيا .

(٦) في أ (إليه) والمثبت عن طبعة كاليفورنيا .

من قبض عليه الأميرُ إينال الجسكى من أمراء دمشق تسعة عشر أميراً ، وأنه قبض أيضاً على جمال الدين يوسف بن الصفي السرككي ناظر جيش دمشق ، وعلى القاضي بهاء الدين محمد بن حجى كاتب سر دمشق ، وأن على باى [١٠٣] وجانيك الحمودى توجّها من غزة إلى الأمير إينال الناصرى العلانى نائب صفد .

- ثم في يوم الخميس عشرينه ، ورد على السلطان كتابُ الأمير تغرى برمّش نائب حلب مؤرخاً^(١) بثانى شهر رمضان ، يتضمن أنه في اليوم^(٢) الثالث والعشرين من شعبان لبس الأميرُ حطّط نائب القاعة ومن معه بالقلعة السلاح ، وقاموا على سور القلعة ونصبوا المكاحل وغيرها ، وأمروا من تحت القلعة من أبواب المعاش وسكان الحوانيت بالقلعة من هناك . وأنه لما رأى ذلك ، بعث يسأل حطّط عن سبب هذا فلم يجبه ، إلى أن كان ليلة التاسع والعشرين منه ركب الأميرُ قُطُج أتابكُ العساكر والأميرُ برّديك الحاجب في عدة أمراء لابسين السلاح ووقفوا تحت القلعة ، فبعث إليهم جماعة من عسكره فكانت بين الفريقين وقعة هائلة انهزم فيها قطعج ، وأنه باقى على طاعة السلطان ، وأنه بعث يسأل حطّط ثانياً عن سبب هذه الحركة ، فأجاب بأن الأميرَ برّديك الحاجب ورد عليه مرسومُ السلطان بالركوب عليك وأخذك . وجهز تغرى برمّش أيضاً محضراً ثانياً على قضاة حلب بمعنى ما ذكره ، وأنه باقى على طاعة السلطان ، وأنه لم يتعرض إلى القلعة ، فلم يعول السلطان على كتابه ولا على ما ذكره لما سبقَ عنده من خروجه عن الطاعة — انتهى ما تضمنه كتاب تغرى برمّش .

- ثم ورد على السلطان كتابُ الأميرِ فارس نائب قلعة دمشق ، بأن الأميرَ إينال الجسكى أمرَ فتودى بدمشق بالأمان والاطمئنان والدعاء للسلطان الملك العزيز يوسف ، وأن القاضي تقي الدين بن قاضى شهبه ، قاضى قضاء دمشق ، دعا لملك العزيز على منبر جامع بنى أمية في يوم الجمعة ، وأن الخطبة بقلعة دمشق باقية باسم السلطان الملك

(١) في ١ (مورخ)

(٢) في طبعة كاليفورنيا (يوم) .

الظاهر جَمَعَ ؛ كل ذلك والسلطانُ قد اجتمع^(١) رأيه على إخراج تجريدة إلى البلاد الشامية .

ثم في يوم السبت حادى عشرين [شهر]^(٢) رمضان ، استقر القاضى بدر الدين محمدُ ابن قاضى القضاة ناصر^(٣) الدين أحمد التَّنْصِي أحدِ خلفاء الحكم المالكية قاضى قضاة الديار المصرية ، بعد موت العلامة شمس الدين محمد بن أحمد البساطى .

ثم أصبح السلطانُ من الغد في يوم الأحد ابتداء بعرض الممالك السلطانية ، وعين من الخاضعية ثلاثمائة وعشرين قرأ^(٤) ، لسفر الشام مع من^(٥) يأتى ذكره من أمراء الألو ف وغيرهم .

ثم في يوم الاثنين ثالث عشرينه ، خلع السلطانُ على الأمير الكبير آقبا التمرأزى باستقراره في نيازة دمشق ، عوضاً عن إينال الجكمى بحكم عصبائه ، على ذكره منه وتمنع كبير .

ثم في يوم الثلاثاء أيضا عرض السلطانُ الخاضعية وعين منهم للسفر ثلاثمائة وثلاثين خاصكياً ، لتتمة ستمائة وستين خاصكياً ، ثم نقص منهم خمسة بعد أيام .

ثم في يوم الأربعاء خامس عشرينه عين السلطانُ للسفر من أمراء الألو ف : قرأخجا الحسنى رأسَ نوبة النوب ، وتمرباى السينفى تمربقا المشطوب ، ومن أمراء الطبلخانات : [الأمير]^(٦) طوخ من تمرأز الناصرى رأسَ نوبة ثانى ، وهو مُسَفَّر الأتابك آقبا التمرأزى ؛ ومن أمراء المشرات عشرة ، وهم : أقطوه الموساوى ، وقد صار أميرَ طبلخانة ، وتنف من عبد الرازق المؤيدى محتسب القاهرة ورأسَ نوبة ،

(١) في طبعة كاليفورنيا (اتفق) .

(٢) عن طبعة كاليفورنيا .

(٣) في ١ (شراب) والمثبت هو الصواب عن طبعة كاليفورنيا .

(٤) في طبعة كاليفورنيا (خاصكيا) .

(٥) في ١ (ما) .

(٦) عن طبعة كاليفورنيا .

ثم أعفى بعد ذلك ، ويشبك من أروباى الناصرى رأس نوبة ، وبايزير^(١) من صقر
خجا الأشرفى رأس نوبة ، وأقبردى الأشرفى أمير آخور ثالث ، وقيز طوغان العلائى ،
وسودون الإينالى المؤيدى المعروف بقراقاس رأس نوبة ، وسودون المعجمى النوروزى
رأس نوبة ، وسودون النوروزى السلاح دار رأس نوبة ، وجانيك النوروزى رأس
نوبة ، وخشكلى الناصرى الهلوان .

ثم ورد الخبر على السلطان من الأمير طوغان العثماني نائب القدس بأن إينال
الجكمى ، أطلق الأمراء الذين قبض عليهم قبل تاريخه ، وحنّهم للملك العزيز يوسف ،
وذلك بشفاعته قانى باى الناصرى الهلوان أتابك دمشق ، فحز أهل المعرفة أن أمر
إينال الجكمى لا يتم لتضييعه الحزم فيما فعل من الإفراج عن الأمراء بعد أن تأكدت
الوحشة بينهم ، ومع ما كان بينه وبين الأمير برسباى الحاجب من خضوض^(٢) الانفس .
قدما ، ونفرت القلوب بذلك عن إينال الجكمى ، وأول من فرغ عنه تقرى برمش
نائب حلب ، وقال فى نفسه عن إينال المذكور : هذا فى الحقيقة ليس بخارج عن الطاعة ،
ولما قصد بالإشاعة عنه أنه عاص حتى أقدم عليه ويقبض على تقرّبا لخاطر السلطان ،
وهو معذور فى ذلك ، فإن مثل هؤلاء [١٠٤] ما كان يفرج عنهم بشفاعته ولا شفقة عليهم ،
وقد قصد ما قصد ، [والله در المتنبي فى قوله] (٣) : [الكامل]

لا يَخْدَعَنَّكَ مِنْ عَدُوِّكَ دَمْعُهُ وَاِرْحَمْ شَبَابَكَ مِنْ عَدُوِّ تَرْحَمُ
لَا يَسْلَمُ الشَّرْفُ الرِّفِيعُ مِنَ الْأَذَى حَتَّى يُرَاقَ عَلَى جَوَانِبِهِ الدَّمُ

ومن يومئذ أخذ أمر إينال الجكمى فى الاضمحلال قليلا ، واستخف كل أحد
عقله وتعجب من سوء تدبيره ، وكاد أخوه سودون المعجمى^(٤) أن يموت قهرا لما بلغه عن
أخيه إينال [ذلك] ،^(٥) وهو يوم ذاك من جملة أمراء العشرات بالديار المصرية .

(١) فى (با ر ر)

(٢) فى طبعة كاليفورنيا (حظوظ) .

(٣) ، (٥) عن طبعة كاليفورنيا .

(٤) فى (الجكمى) والمثبت هو الصواب عن طبعة كاليفورنيا .

ثم ورد الخبرُ على السلطان بأن الأمير إينال العلاني الناصري نائب صفد خرج منها، وسار حتى نزل بالرَّملة في سابع عشر [شهر] ^(١) رمضان، بعد ما أرسل إليه إينالُ الجسكي يدعوهُ لمواقفته، وأعلمه أيضا أنه ما قام في هذا الأمر إلا وقد واثقه نواب الممالك، وأركان الدولة وعظماء أمراء مصر، فلم يلتفت إينال العلاني لكلامه، ثم خشي أن يُكَبَس بصفد، فخرج منها بعد أن جعل حريمه بقاعة صفد، وسار حتى نزل الرملة، فسُرَّ السلطانُ بذلك وكتب إليه بالفناء والشكر.

ثم في يوم الخميس سابع عشرين [شهر] ^(٢) رمضان المذكور أفق السلطان في السكر المجرد إلى الشام — وعدتهم ما بين خاضكِي ومملوك : ستمائة واثنتان وخمسون نفرا — كل واحد ثمانين ^(٣) ديناراً.

ثم قدم الخبر بأن الأمير جُلْبَان، المستقر في نيابة حلب، وصل إلى الرملة في يوم الاثنين ثالث عشرين شهر رمضان فارًّا من تفرى برمش نائب حلب، وكان من خبر تفرى برمش نائب حلب أنه لما قوى أمرهُ وبلغه عصيانُ إينال الجسكي أيضا، عظم أمرهُ واستدعى التركان إلى حلب، فقدم عليه منهم جماعة كبيرة إلى الغاية؛ ثم عمل مَكْرَجَلَةً ^(٤) عظيمة من نحاس، ليرمي بها على قلعة حلب، وأخذ مع هذا كله يستميل جماعة من أهل قلعة حلب فإلوا له في الباطن، وواعدوه على ^(٥) تسليم القلعة له، وهو مع ذلك مستمر في حصار القلعة المذكورة، والنقب في جُدَر ^(٦) القلعة [عمال] ^(٧)، والتتالُ بينه وبينهم في كل يوم يزداد، إلى أن بلغ الأمير حَطَاط نائب قلعة حلب، عن ^(٨) وافق تفرى برمش المذكور، من أهل القلعة، فقبض على الجميع، وأخذ

(١)، (٢) عن طبعة كاليفورنيا.

(٣) في ١ (ثمانون).

٢٠

(٤) راجع ما سبق لشرح هذه الكلمة، وانظر صبح الأعشى ٢٠ ص ١٣٦.

(٥) في ١ (ق) والمثبت عن طبعة كاليفورنيا.

(٦) في ١ (جدور).

(٧) عن طبعة كاليفورنيا.

(٨) في ١ (لن) والمثبت عن طبعة كاليفورنيا.

٢٥

بعضهم وجعله في المنجنيق ورمى به على تفرى برمش ، ثم قتل جماعة منهم وجعل رؤوسهم على سور قلعة حلب ، فلم يكثر تفرى برمش بذلك واستمر على ما هو عليه من حصار القلعة حتى أشرف على أخذها ، فخوفه بعض أصحابه من وثوب أهل مدينة حلب عليه وأشاروا عليه بأن ينادى لهم بالأمان ، فأمر بذلك .

- وكان بلغ أهل حلب أن تفرى برمش يريد يأمر التركان بنهب حلب ، فلما نودى بالأمان تحقروا ما كان قيل من نهب حلب ، وألقى الله في قلوبهم أن يركبوا عليه ويقالوه قبل أن يأمر بنهبهم . فثارت العامة وأهل حلب بأجمعهم^(١) بتسيهم وسلاحهم على حين غفلة ، وساروا يداً واحدة واحتاطوا بدار السعادة وبه النائب تفرى برمش ؛ وقد تقدم أن تفرى برمش المذكور كان جباناً غير ثابت في الحروب ، ضعيف القلب عند ملاقة العدو ، وليس فيه [سوى]^(٢) جودة التدبير وحسن السياسة بحسب الحال ، وبالنسبة لأمثاله من الجهلة فعندما بلغه وثوب أهل حلب عليه لم يثبت ، وذهب فاراً يريد الخروج من المدينة ، وسار حتى خرج^(٣) من السور ، وصار^(٤) واقفاً^(٥) خارج السور في نحو الأربعين فارساً تحميماً ، وقد نهبت العامة جميع ما كان له بدار السعادة ، من الخيول والأموال والسلاح وامتدت أيديهم إلى ممالك تفرى برمش وأتباعه يقتلونهم وينهبونهم .

وكان له المالك الكثرة المتجمل في لبسهم وسلاحهم ، غير أنهم كانوا على مذهب أستاذهم في الجبن والخوف^(٦) وعدم الثبات في القتال ، ولم يظهر لأحد منهم نتيجة في هذا اليوم ولا في يوم مصاففته للعسكر المصري ، بل هرب غالبيتهم وجاء^(٧) إلى العساكر المصرية قبل وقوع القتال ، وتركوا أستاذهم في مثل ذلك اليوم مع عظم

(١) في ١ (بأجمعها) .

(٢) عن طبعة كاليفورنيا .

(٣) ، (٤) ما بين هذين الرقمين ساقط في طبعة كاليفورنيا .

(٥) في ١ (واقف) .

(٦) في طبعة كاليفورنيا (الخور) والمثبت من ١ ، والمعنى واحد .

(٧) في ١ (وجاء) .

إحسانه لم ، وَتَحَوَّلُوا فِي النَّعَمِ . وَكَانَتْ هَذِهِ الْوَقْعَةُ فِي يَوْمِ الثَّلَاثَاءِ عَاشِرِ شَهْرِ رَمَضَانَ ،
 بَعْدَ مَا كَانَ تَغْرَى بِرَمَشٍ حَاصِرِ الْقَلْعَةِ ثَلَاثَةَ عَشْرِ يَوْمًا وَتَلَاحَقَ عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِ
 تَغْرَى بِرَمَشٍ وَمَعَالِيكَ بِهِ وَلَمْ يَجِدْ لَهُ قُوَّةً لِلصُّودِ إِلَى حَلْبٍ لِقِتَالِ أَهْلِهَا ، فَسَارَ يَمُنْ مَعَهُ
 يَرِيدُ طَرَابِلُسَ ، وَانْضَمَّ عَلَيْهِ الْأَمِيرُ طُرُقُ عَلَى بْنِ صَقْلٍ^(١) سَيْزِ التُّرْكَانِي بِأَصْحَابِهِ ،
 فَلَمَّا قَارَبَ طَرَابِلُسَ لَمْ يَثْبِتِ الْأَمِيرُ [١٠٥] جَلْبَانَ ، وَانْهَزَمَ مِنْ طَرَابِلُسَ فِي الْعَاجِلِ ،
 إِلَى نَحْوِ الرَّمْلَةِ حَتَّى قَدَمَهَا ، وَانْضَمَّ عَلَى مَنْ كَانَ بِالرَّمْلَةِ مِنَ النَّوَابِ وَغَيْرِهِمْ . وَكَانَ
 جَلْبَانُ أَيْضًا مِنْ مَقُولَةِ تَغْرَى بِرَمَشٍ فِي الْقِتَالِ ، غَيْرَ أَنَّ أَمْرَهُ كَانَ فِي سِتْرِ الْأُمُورِ
 لَا تَخْفَى عَلَى أَحَدٍ ، فَدَقَّتِ الْبِشَائِرُ لِذَلِكَ ، وَسَرَّ السُّلْطَانُ بِهَذَا الْخَبَرِ ، وَتَعَجَّبَ
 النَّاسُ مِنْ نَكْبَةِ تَغْرَى بِرَمَشٍ الْمَذْكُورِ ، مَعَ قُوَّةِ أَسْرِهِ وَكَثْرَةِ جُوعِهِ .

١٠ وَلَمَّا وَصَلَ جَلْبَانُ إِلَى الرَّمْلَةِ وَاجْتَمَعَ بِالْأَمِيرِ إِبْنِ الْعَلَاءِ نَائِبِ صَفَدَ ، وَالْأَمِيرِ
 طُوحَ مَازَى نَائِبِ غَزَةِ ، وَالْأَمِيرِ طُوحَانَ الْعُمَانِي نَائِبِ الْقُدْسِ ، اتَّفَقُوا عَلَى مَكَاتِبَةِ
 السُّلْطَانِ ، فَكَتَبُوا لَهُ يَسْتَدْعُوهُ لِلْسَّيْرِ بِنَفْسِهِ ، بَعْدَ تَجْهِيزِ الْعَاكِرِينَ بِيَدِهِ سَرِيعًا ،
 وَكَانَ قَدَمَ بِهِذَا الْخَبَرِ صَرَّغَشْمُشُ السَّيْفِي تَغْرَى بِرَدِي أَحَدَ مَمَالِكِ الْوَالِدِ ،
 وَهُوَ يَوْمَ ذَلِكَ دَوَادَارُ الْأَمِيرِ جَلْبَانَ ، نَفَخَ عَلَيْهِ السُّلْطَانُ فِي يَوْمِ الْأَحَدِ تَاسِعِ عَشْرِيهِ
 ١٥ بِاسْتِقْرَارِهِ دَوَادَارَ السُّلْطَانِ بِحَلْبَ ، عَوْضًا عَنْ سُودُونِ التَّوْرُوزِيِّ بِحُكْمِ انْتِقَالِهِ
 إِلَى حُجُوبِيَّةِ حَلْبَ ، بَعْدَ بَرْدُوبِكِ الْعَجَمِيِّ الْمُنْتَقِلِ إِلَى نِيَابَةِ حَمَاهُ .

ثم في هذا اليوم قدم الأمير جانبك المحمدي المتوجه بتقليد قاني باي الحمازاي
 بزيادة طرابلس ، بعد أن وصل إلى الرَّمْلَةِ ولم يتمكن من التوجه إلى حماه
 خوفًا من إبنال الجسكي ، فأثَّار عند قدومه إلى القاهرة سرورًا عظيمًا^(٢) ، فإنه زعم
 ٢٠ أنه ظفر بكتب جماعة من الأمراء وغيرهم إلى العصاة ببلاد الشام ، أوقف عليها
 السلطان ، فتهجَّب السلطان من ذلك غاية العجب ، فإنه كان من يوم جلس على

(١) في (١) (سقل) وفي عقد الجمان ٢٣٨ ق ٤ ورقة ٦٧٥ (سقلوز) .

(٢) في طبعة كاليفورنيا (شرورا كبيرة) والمثبت عن ١ .

نحت الملك ويده ممدودة بالإحسان لكل أحد ، حتى أنه ترقى في أيامه إلى الوظائف السنية والإقطاعات المائلة جماعة من الأوباش لم يكن لهم ذكر بين الناس قبل ذلك ، وفيهم من لم أره قبل تاريخه ولا أعرف شكله جملة كافية ، وصار منهم السقا ، ورؤوس نوب الجندارية ، وبجَمَقَدَارِيَّة ، وسلاح دارية ، وغير ذلك ، وأثرى^(١) منهم جماعة ممن كان غالب معيشتهم بالشحاذة والتكدي ، لكثرة ما أعقد عليهم [الملك]^(٢) الظاهر جَمَقَ بالعطاء ، وصار ينم عليهم بالأنقشة الفاخرة ، حتى أنه وهب لبعضهم الكوامل الحمل المنقوشة بأطواق السمور وبالطرز الزركش العريضة ، وهو مستمر على ما هو عليه ليوم تاريخه ؛ فلما وقف على الكتب قال : هذه مفتعلة ، ولم ينتقم على أحد ، وأخذ فيما هو فيه من تجهيز المساكر .

١٠

فرار الملك العزيز

ثم أصبح من الغد في يوم الاثنين سلخه عُمِلَت الخدمة بالقصر على العادة ، وبينما هو في ذلك بلغه من الأمير قَرَاخَجَا الحَسَنِي رأس نوبة النوب فرارُ الملك العزيز يوسف من محبسه بدور قلعة الجبل — أعنى سكنه ، فإنه كان سكن بقاعة البربرية^(٣) من الحرم السلطاني — فاستبعد السلطان ذلك وندب بعض خواصه أن يتوجه إلى الأمير فيروز الزمام ويدأله عن صحة هذا الخبر ، فضى المذكور لفيروز وسأله عن لسان السلطان فأنكر فيروز ذلك ، ودخل من وقته فلم يجد العزيز في مكانه ، ووجد نقباً بقاعة البربرية يتوصل منه إلى المطبخ السلطاني فماد القاصد بصحة الخبر على السلطان . فلما تحقق السلطان ذهاب [الملك]^(٤) العزيز كادت روحه أن تهرق ، وعظم عليه الخبر ، ونسى ما كان فيه من أمر إينال الجكمي وتفرى برَمْش ، وعرف السلطان الأمراء

٢٠

(١) في (١) واثرا .

(٢) من طبعة كاليفورنيا .

(٣) راجع ما سبق .

(٤) من طبعة كاليفورنيا .

وأكابر الدولة بذلك ، فما منهم إلا من ظهر عليه الخوف والفرع . وماجت المملكة ، وكثر الكلام ، واختلفت الأقاويل في أمر [الملك] ^(١) العزيز وفراره ، وفي أين توجه .

وكان من خبر العزيز — على اختلاف النقول — أن الملك العزيز لما حبس بقاعة البربرية من الدور السلطانية ^(٢) ، أقر [الملك] ^(٣) الظاهر عنده دأته سرّ النديم الحبشية ومعها عدة جوار آخر سراريّ الملك العزيز ، ومرضعته أيضا ، ورسم لرضعته أنها تخرج إلى حيث شاءت ، وجعل القائم في خدمة [الملك] ^(٤) العزيز لقضاء حوائجه طواشيأ ^(٥) هنديا من عتقاء أمه خوند جلبان يسمى صندلا ^(٦) ، وسنه دون العشرين سنة ، فصار صندل المذكور يتقاضى [حوائج العزيز] ، ويقبض له ما رتب له من النفقة من أوقاف أبيه ، فاحتوى صندل على جميع أمور الملك العزيز ، وعرف جميع ^(٧) أحواله .

وكان عند الطواشي يقظة ومعرفة ، وبقي كلما بلغه عن الملك العزيز شيء يبلغه له ، فأشيع بالقاهرة أن السلطان يريد يرسل [الملك] ^(٨) العزيز إلى سجن الإسكندرية ، ثم أشيع أنه يريد يكحله ؛ فبلغه صندل المذكور جميع ذلك ، فخاف العزيز خوفا عظيما ، ثم بلغه أن بعض علماء العصر أفتى بقتل العزيز صيانةً لدماء المسلمين ، من كونه مخلوعا ^(٩) عن الملك وله شوكة ، والملك الظاهر متولٍّ ولم يكن له شوكة ، فإن أبقى على العزيز ربما تشور شوكته ويقاتل السلطان ، [١٠٦] فيقع بذلك الفساد وتسفك دماء كثيرة من المسلمين .

(١) عن طبعة كاليفورنيا .

(٢) في (السلطان) .

(٣) ، (٤) عن طبعة كاليفورنيا .

(٥) في (أرفي طبعة كاليفورنيا (طواشي) .

(٦) في (صندل) .

(٧) ما بين اغاصرتين عن طبعة كاليفورنيا .

(٨) عن طبعة كاليفورنيا .

(٩) في (مخلوع) .

فلما بلغ العزيز ذلك — على ما قيل — حار في أمره ، فحسن له صندلُ المذكور الفرار ، فاسقعد العزيزُ وقوعَ ذلك ، ثم واقفه . وكان لذلك العزيز طباط^(١) يسمى إبراهيم من أيام والده ، فداخله صندلُ في الكلام بفرار العزيز ، فأجابه إبراهيمُ المذكور أنه ينهض بذلك ، ويقدر على خروجه من القلعة بحيلة يدبرها . ثم أمر إبراهيمُ الطباطَ صندلا أن ينتقب من داخل القاعة نقبا يصل إلى المطبخ المذكور ، وأن إبراهيم ينتقب من خارج المطبخ متابعه ، فأمر العزيزُ جواريه بالنقب من داخل القاعة مساعدةً للطباط ، حتى تهيأ ذلك . وتم هذا ، وصندلُ يتحدث مع جماعة من المماليك الأشرافية في مساعدة [الملك]^(٢) العزيز إذا خرج وتزل من القلعة ، فدل إلى ذلك جماعة : منهم طوغان الزردُ كاش ، وأزدمر مُشد [الملك]^(٣) العزيز أيام أبيه ، في آخرين من [المماليك]^(٤) الأشرافية ، وبذلوا لصندل الطاعة في ذلك ، ورغبوه في نزول الملك العزيز إليهم ، واستحثوه على ذلك .

وتكلم طوغانُ الزردُ كاش مع جماعة آخر من الأشرافية ، فمال الجميع إلى نزوله إليهم ، مع عدم الاتفاق مع أكبر الأشرافية ، ولا تشاوروا في ذلك ، بل صاروا يحرضون [صندلا]^(٥) على نزوله ، ولم يعينوا له^(٦) مكانا^(٧) يجلس فيه إلى^(٨) أن يفعلوا له ما هو قصدهم ، فلم يُعرف صندلُ العزيز ذلك ، بل صار يعمل به بخلاف الواقع ، إلى أن انتهى النقبُ المذكور .

فلما كان وقت الإفطار من ليلة الاثنين سابع شهر رمضان من سنة اثنتين وأربعين ، والناس في شغل بالصلاة والفطر ، أخرج الطباطُ الملكَ العزيزَ من النقب عريانا مكشوف الرأس ، فألبسه الطباطُ من ثيابه ثوباً مملوءاً بسواد التدور والأوساخ ، وحمله قدراً فيه

(١) في (طباط) .

من (٢) إل (٥) عن طبعة كاليفورنيا .

(٦) في (لم) .

(٧) في (مكان) .

(٨) في (إلا) .

طعام ، وقيل صَحَنًا فيه منفوع الطباخين من الطعام ، يوم الطباخُ بذلك أنه صبيهُ ، ثم جعل على يده خاقيةً فيها طعام ، وغيرَ وجه الملكِ العزيز ويديه بالزفر وسواد القدور .

وخرجا جميعاً من غير هرج ولا اضطراب ولا خوف حتى وصلا إلى باب القلعة ، فوافاهم^(١) الأمراء والخاصكية وقد خرجوا بعد إفطارهم من عند السلطان ، فلما رأى^(٢) إبراهيمُ الطباخُ الأمراء والخاصكية خاف أن^(٣) يفتن به أحد ، لجمال وجهه وحسن سمته ولما عليه من الرَوَاقِ ، فضربه^(٤) ضربةً بيده وسبه ، يريد بذلك أنه صبيهُ ، ويستحنه على سرعة الحركة والمشى ، ليردَّ الوهم عنه بذلك ، فأسرع الملكُ العزيز في المشى وساراً^(٥) حتى نزلا من قلعة الجبل ، فإذا صندلُ وطوغانُ الزَرْدُ كاش وأزْدَمُرُ مُشْدُّ العزيز في آخرين واقفين في انتظاره^(٦) ، فحال ما رأوه قبلوا يده وأخذوه إلى دار بعضهم ، فأنكر العزيزُ ذلك منهم ، ونهر صندلاً الطواشي ، وقال : ما على هذا أنزلت ؛ وكان في ظن العزيز أنه ساعة ما ينزل إليهم ، يأخذوه ويركبون^(٧) به إلى جهة قبة النصر أو غيرها بمجموعهم ، ويقاتلون^(٨) السلطانَ الملكَ الظاهر ، حتى يملكوا منه القلعة ، على ما كان صندلُ يقول له مثل ذلك .

وأراد العزيزُ العَوْدَ إلى مكانه بالقلعة فلم يمكنه ذلك ، وقام طوغانُ في منعه ووعده بقيام جميع خُشْدَاشِيَّتِهِ من الأشرافية بنصرته ، وأنهم اتفقوا على ذلك ، وأنهم إلى الآن لم يصدّقوا بنزول الملك العزيز ، فإذا علموا ذلك

(١) في (١) وافاهم .

(٢) في (١) را .

(٣) في (١) لا) والمثبت عن طبعة كاليفورنيا .

(٤) في (١) ضربه .

(٥) في (١) وصاراً .

(٦) في (١) انتظاره .

(٧) في (١) ويركبون .

(٨) في (١) ويقاتلوا .

اجتمع^(١) الكلُّ في القيام بنصرة الملك العزيز، فإن^(٢) لم يفعلوا ذلك أخذه هو وسار به إلى بلاد الصعيد، عند الأمير يَشْبَك السُّودوني أمير سلاح الجرد قبل تاريخه لقتال عرب الصعيد، وكان حجة يشبك جماعة كبيرة من المماليك الأشرفية نحو سبعمائة مملوك، مع ميل يَشْبَك إلى الأشرفية في الباطن، لكونه كان ممن أنشأه الملك الأشرف بَرَسْبای ورقاه.

ثم افترقوا، واختفى الملكُ العزيز ومعه صندل وأزْدَمُر وإبراهيم الطباخ في مكانٍ ليلته، ثم تنقّل في عدة أماكنٍ آخر، وأخذ طُوغانُ في الكلام مع خُجْدَاشِيته الأشرفية في القيام بنصرة ابن أستاذهم الملك العزيز، فاعتلّوا بأن غالبهم قد توجه إلى بلاد الصعيد ولم يجيبوا له دعوة، فلما علم منهم ذلك ركب هجنا وسار إلى بلاد الصعيد لإعلام الأمير يَشْبَك والمماليك الأشرفية بنزول الملك العزيز إليه، ودخل جماعة كبيرة منهم إلى الأمير إينال الأبوبكرى الأشرفي، وكمّوه في القيام بنصرة ابن أستاذ^(٣)، نفاق العواقب ولم يوافقهم، وتسحب من داره على بغل ثم نزل ماشيا واختفى.

هذا ما بلغنا من أفواه الناس، فإنّ لم أجمع مع إينال المذكور بعد ذلك؛ هذا والسلطان وحاشيته^(٤) قد عظم قلقهم، وصار السلطان لا يعلم أين ذهب [الملك]^(٥) العزيز، ولم يشك هو وغيره أن [١٠٧] الأمير إينال الأبوبكرى أخذ العزيز على هجته الحجرة ١٥ لسفر الحجاز، فإنه كان ولي إمرة الحاج، وسار إلى الأمير إينال الجسكمي. قلت: ولو فعل إينال ذلك لكان تم له ما قصد، لكثرة هجته^(٦) ورواحله وعظم حواشيه من

(١) في (١) اجتمعوا.

(٢) في (١) وان.

(٣) في (١) استاذهم.

(٤) في (١) وحاشيتهم.

(٥) عن طبعة كاليفورنيا.

(٦) في (١) جسّه.

خُجْدَاشِيَّة^(١) وغيرهم ، وكان ذلك هو الرأي لحسن الله له^(٢) غير ذلك ، حتى يصل كل موعود إلى ما وُعد .

كل ذلك في يوم سلخ رمضان . فلما كان الليل ، وهي ليلة عيد الفطر التي تَسَحَّبَ فيها إينالُ المذكور ، تفرقت الممالك المؤيدية وغيرهم إلى طرقات القاهرة ، ودار منهم طائفة كبيرة حول القلعة وبالقرب من بيت إينال المذكور ، مخافة أن يخرج إينال في الليل بالملك العزيز ، وكثر هرجُ الناس في تلك الليلة وتحوَّروا من وقوع فتنة من الفد . ومضت تلك الليلة على أشنع وجه من اضطراب الناس وتخوفهم ، وأصبح السلطان صلي صلاة العيد بجامع القلعة وهو على تخوف ، وقد وقف جماعة بالسلاح مصلتين على رأسه حتى قضى صلاته . وخطب قاضي القضاة شهاب الدين بن حجر وأوجز في خطبته ، كما أسرع في صلاته ، وعندما فرغ من الخطبة ، وصل الخبر للسلطان بأن الأمير إينال تسحب في الليل ، فعظام الخطب . فلما علم^(٣) السلطان بتسحب إينال أمر فنودي بالتهامة أن لا يتخلف أحد من الممالك [عن الخدمة ، وهدد من تخلف بالقتل ، فلما طامعوا قبض على جماعة من الممالك]^(٤) الأشرفية ، ثم نودي أيضاً في الناس بإصلاح الدروب وغلقهم أبواب دورهم ، وأن لا يخرج أحد من بيته بعد عشاء الآخرة ، وصارت أبواب القاهرة تغلق قبل عادة إغلاقها^(٥) من الليل ، فكانت ليلة هذا العيد ويومه وثانيه من الأيام النكدية البشعة .

ثم في يوم الخميس ثالث شوال خلع السلطان على الأمير تنبك البردبكي ، أحد مقدمي الألو ف باستقراره أمير حاج الحمل ، عوضاً عن إينال المذكور ، بحكم تسجبه ، وخلع على قراجا الناصري الخاصكي البواب باستقراره وإلى القاهرة ،

(١) في ١ (خجداشيم) .

(٢) ساقطة في طبعة كاليفورنيا .

(٣) في ١ (اعلم) .

(٤) من طبعة كاليفورنيا .

(٥) ساقطة في طبعة كاليفورنيا .

بعد عزل علاء الدين على بن الطَّبْلَاوى ، وخلع على الأمير ممجى التَّوَرُوزى أحد أمراء العشرات باستقراره في نيابة قاعة الجبل عوضاً عن تنبك المستقر في إمرة حاج الحمل ، وفيه أيضاً أمسك السلطان جماعةً [كبيرة]^(١) من المماليك الأشرفية .

ثم في يوم الجمعة رابع شوال سار عسكر من الخاصكية إلى جهة الغربية تزيد عدتهم على سبعين فارساً ، لمسك الأمير قراجا الأشرفي أحد مدعى الألوف ، وكان وليّ كشف الجسور^(٢) بالغربية ، فسار العسكر المذكور إلى جهة الحلة ، وبلغ قراجا ذلك فخرج إليهم وسلم نفسه ، فأخذ وقيد وحمل إلى الإسكندرية فسجن بها .

وأما السلطان فإنه أصبح في يوم [السبت] خامس^(٣) شوال عزل الأمير أركماس الظاهري عن الدوادارية الكبرى ، وأخذت خيوله وخيول الأمير قراجا المقدم ذكره .

(١) عن طبعة كاليفورنيا .

(٢) المقصود بكشف الجسور ، هو الإشراف على الجسور المعروفة باسم الجسور السلطانية ، وهي الجسور عامة النفع ، التي تقيمها الدولة ، ممثلة في شخص السلطان . وكشّاف الجسور مرظفون من قبل السلطان يعمدون في كل إقليم ، يتغيرون من وقت إلى آخر . ومن هؤلاء الكشاف فريق يعرف باسم « كشّاف التراب » يتدبّون مرة في كل عام زمن الربيع ، لاستخراج ما هو مقرر على البلاد من « الحفير والجراقي » . والحفير هو التراب الذي يوضع في الأماكن التي يحرقها ماء الفيضان كل سنة . أما الجراقي أو الجرايف ، فهي الآلات التي يحرق بها التراب لإقامة الجسور وحفظها عند الفيضان . وبجانب هذا المقرر ، هناك رسم يعرف باسم « مقرر الجسور » ، يجبي من أصحاب الإقطاعات ، نظير تكفل الدولة بإقامة هذه الجسور العامة . يقزل المقرريزي ، إنه منذ عهد السلطان فرج بن برقوق « صار يجبي من البلاد مال عظيم ولا يصرف منه شيء البتة » ، بل يرفع إلى السلطان ، ويتفرق أكثره بأيدي الأعوان ، ويسخر أهل البلاد في عمل الجسور ، فيجبي الخلل » .

أما الجسور الخاصة ، فهي التي اشتهرت في العصر المملوكي باسم (الجسور البلدية) ، وهي التي « يخص نفعها ناحية دون أخرى ، وليس للشرفين من كشاف التراب عليها أية سلطة » ، وهذه يقيمها المقطعون والفلاحون ، وإذا حدث وانتقل إقطاع عن صاحبه خلال السنة ، حوسب المقطع الجديد على ما أنفق سابقه في إقامة الجسور (انظر : الخطط - طبعة النيل - ١٦٢-١٦٣ ، ١٧٨ ، طبعة بولاق ٢٠٠٢ ص ١٦٥ وما يليها ؛ زبدة كشف الممالك ص ١٢٩ ؛ السلوك ١٠ ص ٦٣٨ حاشية ٣ ؛ ٢٠ ص ١٣٧-١٣٨ ؛ التاجم الزاهرة ٢ ص ٩ ؛ ٣٨-٤٠ ؛ بدائع الزهور ٢ ص ١١٢ ، ١١٧ ؛ ٢٣٣ ؛ صبح الأعشى ٣ ص ٤٤٨-٤٥٠ ؛ ٤٠ ص ٢٥ ، ٦٥) .

(٣) في ١ (في يوم الخميس خامس شوال) - انظر الفقرة السابقة .

ثم في يوم الاثنين سابع شوال نودى بأن من وجد أحدا من غرماء السلطان وطلع به فله خمسمائة دينار وإقطاع ، ومن عُجز عليه أنه أخفى أحدا منهم حلّ ماله ودّمه ، هذا والمؤيدية قد تجردت للفحص عن الملك العزيز وعن الممالك الأشرفية في جميع الأماكن ، وقبضوا على جماعة من غلمانهم حتى دلّوهم على أماكن بعضهم ، وصاروا يكبسون الدور والترب وديارات^(١) النصارى والبساتين وضواحي القاهرة ومصر ، ويعرون في الليل في الأزقة متنكرين ، فإنهم صاروا [م]^(٢) أكثر تخوفا^(٣) من السلطان على نفوسهم^(٤) .

وسبب ذلك أن طائفة الممالك المؤيدية كانوا قاموا مع السلطان الملك الظاهر في [أمر]^(٥) سلطنته أتم قيام ، مع من ساعدتهم من جميع الطوائف ، غير أنهم كانوا هم أشدّ بأسا في ذلك ؛ فلما تسلطن الملك الظاهر عرف لهم ذلك ورقاهم وقرّبهم ، حتى صاروا هم عقد المملكة وحملها وتحكموا في الدولة ، وأخرجوا الممالك الأشرفية من الديار المصرية إلى السجون وإلى الثغور وإلى البلاد ، وأهانوهم بعد عزم واتضع جانبهم بعد [١٠٨] رفتهم .

فلما وقع لهم ذلك جدّوا في الإغراء بالملك العزيز وقتله خوف العواقب ، فلم يسمع لهم السلطان ، فحسّنوا له أن يكحله فلم يوافق أيضا على ذلك ، فلما ثار الأمير إينال الجكمي نائب الشام ودعا للملك العزيز ، وكان تفرى برّمش نائب حلب أيضا أعظم ميلا^(٦) للملك العزيز لكونه نشأ والده الملك الأشرف [برسبای]^(٧) ، تحققت المؤيدية أنهم مقتولون أشر قتلة ، إن ملك العزيز ثانيا وصار لشوكتة دولة ، فخرصوا

(١) ديارات النصارى هي الأديرة التي يعيش فيها الرهبان . والمعروف أن مصر هي مهد الرهبانية والديرية ، إذ قام فيها هذا النظام لأول مرة في تاريخ المسيحية منذ القرن الثالث الميلادي ، ومصر يوشد تحت الحكم البيزنطي .

(٢) ، (٥) ، (٧) من طبعة كاليفورنيا .

(٣) في ١ (تخوف) .

(٤) في ١ (نفسم) .

(٦) في ١ (ميل) .

عند ذلك السلطان على قتله ، واستفتوا العلماء في ذلك فكتب بعضهم على قدر ما أنهى له في الفتوى ، وامتنع البعض . ثم اشتهر بالتمهارة أنه إذا فرغ شهر رمضان يفعل بالعزیز ما هو القصد ، وتسكلم الناس بذلك . واتفق فرارُ العزیز ، إما لما بلغه هذا الخبر أو لمضى آخر ، وأكثر قول الناس أنه لم يفر إلا لما خامر قلبه من الخوف ، والله أعلم .

ثم لما بلغ إينال الأشرفي خبر العزیز وتسجیه ، واستدعته خُجْدَ أَشِدَّتِهِ بِالْقِيَامِ فِي نصرته ابن أستاذة فلم يوافق ، وخاف إن طلع القلعة من الغد يُسَكَّ ، اختفى . فلما أصبح النهار وبلغ السلطان والناس فرارُ العزیز وتسحبُ إينال ، لم يشك الناس في أن إينال أخذ العزیز ومضى إلى إينال الجسكى ، ثم اختلفت الأقوال ، فند ذلك علموا المؤيدية أنهم أشرفوا على الهلاك ، وأنهم ركبوا الأخطار فيما فعلوه في أمر [الملك]^(١) العزیز ، فحينئذ جدوا في الفحص عن أمره ، لبقاء مهجتهم لانسرة الملك الظاهر جَمَقَ ، وصار الملك الظاهر يأخذ النارَ بيد غيره ، وهو فيما هو فيه من تجهيز العساكر لقتال الجسكى وتفرى برَمَشَ .

ثم في يوم الثلاثاء ثامن شوال أنعم السلطان بإقطاع الأمير قراجا الأشرفي على ولده المقام الناصري محمد ، وصار محمد [المذكور]^(٢) من جملة أمراء الألوف ، وأجلس تحت الأمير جرباش الكريمي أمير مجلس ، وهذا بخلاف العادة ، فإن العادة جرت من دولة [الملك]^(٣) الظاهر برقوق إلى يومنا هذا ، أن ابن السلطان لا يجلس إلا رأس الميسرة فوق أمير سلاح ، فكله الأمراء في ذلك فلم يرض ، وما فعل^(٤) [الملك]^(٥) الظاهر هذا الأمر وأمثاله إلا لعدم ثبات ملكه ولاضطراب دولته ، بسبب خروج النواب عن الطاعة ، وأيضاً تسحب العزیز — انتهى .

من (١) إلى (٣) ، (٥) عن طبعة كاليفورنيا .

(٤) المثبت عن طبعة كاليفورنيا وفي (١) (وكان ما فعله) .

ثم أنعم السلطان بإقطاع إينال الأشرفي الأبوبكري على الأمير جرباش الكريي قاشق ، وأنعم بإقطاع جرباش على الأمير شادبك الجكمي المزعول عن نيابة الرها ، وهو يوم ذاك أحد أمراء الطبلخانة ، وإقطاع جرباش والذي أخذه كلاهما مقدمة ألف ، غير أن الخراج يتفاوت بينهما . وأنعم السلطان بإقطاع أر كماس الظاهري على الأمير أسنبغا الطياري الدوادر الثاني ، وأنعم بإقطاع شادبك على الأمير جرباش الحمدي الناصري المعروف بكرد^(١) ، وأنعم بإقطاع الأمير أسنبغا الطياري على الأمير دولاب المؤيدي الأمير آخور الثاني ، وكلاهما طبلخانة . كل ذلك والتبض على الأشرية مستمر ، مع الكتابة إلى الأعمال بأخذ الطرقات عليهم برأ وبجرأ ، والسلطان يستحث آقبغا التمرزي نائب الشام على السفر في كل قليل .

فما كان يوم الخميس عاشر شوال برز آقبغا التمرزي بمن معه من القاهرة إلى الريدانية ، بعد أن خلع عليه السلطان خلعة السفر ، فلما لبسها وجاء إلى السلطان ليقبل يده قام له السلطان واعتنقه ، فسك آقبغا يده وقال له : يا خوند ، لا تغير نيتك ، فقال السلطان : لا والله . ثم تأخر بخلته ووقف على ميمنة السلطان ، لأن السلطان [كان]^(٢) شرط له أنه لا يخرج عنه إقطاع الأتابكية ووظيفتها إلى أن ينظر في أمر الجكمي ماسيكون ، فلهذا المقتضى وقف آقبغا في منزلة الأتابكية على ميمنة السلطان ، وكان حقه الوقوف على الليرة كما هي عادة منازل نواب دمشق ، مع أن الأمير يشبك الشودوني أمير سلاح ترشح للأتابكية وهو مجرد ببلاد الصعيد ، وأخرجت وظيفة إمرة سلاح عنه في هذا اليوم ، ولكن بغياب يشبك فالأتابكية شاغرة .

ثم خلع السلطان بحضرة آقبغا المذكور على الأمير تميزاز [١٠٩] القرمشي

(١) في (كرد) وتكتب أحيانا (كرت) ومعناها كثير الشعر (عن الضوء اللامع) .

(٢) عن طبعة كاليفورنيا .

الأمير آخور الكبير باستقراره أمير سلاح عوضاً عن يشبك الشودوني ، وقد رشح يشبك للأنابكية عوضاً عن آقبغا التمرأزي المذكور ، وخلع على الأمير قراخجا الحسنى رأس نوبة النوب باستقراره أمير آخور كبيراً عوضاً عن تمرأز القرُمشي وهو يومَ ذاك مقدم العساكر ؛ وأمر السلطان ولده المقام الناصري محمداً بسكنى الحرّاقة من باب السلسلة ، إلى أن يعود الأمير قراخجا الحسنى من سفره .
بالبلاط الشامية ، ونزل تمرأز القرُمشي من باب السلسلة في يومه .

وخلع السلطان على الأمير تفرى برزدي البكلمشي المعروف بالمؤذي ، حاجب الحجاب ، باستقراره دواداراً كبيراً عوضاً عن أر كمّاس الظاهري ، واستقر الأمير تنبك البردبكي أمير حاج الحمل حاجب الحجاب ، غير أنه لم يلبس خلعة الحجوبية في هذا اليوم ؛ ثم خلع السلطان على الأمير تمرباي التمربغاوي المعزول عن نيابة الإسكندرية باستقراره رأس نوبة النوب عوضاً عن قراخجا الحسنى بحكم انتقاله أمير آخور ؛ وتمرباي هذا أيضاً من عين لسفر التجريدة .

ثم خلع السلطان على دُولات باي الحمودي [الساق المؤيدي]^(١) الأمير آخور الثاني باستقراره دواداراً ثانياً عوضاً عن أسنبغا الطياري ؛ وخلع السلطان على الأمير جرباش الحمدي كُرْد باستقراره أمير آخور ثانياً بعد دُولات باي المؤيدي ،
فامتنع جرباش المذكور من قبول ذلك لكونه على الأمير آخورية الثانية عن دُولات باي وهو أقل منه رتبة ، حتى استعطفه السلطان وقرّره على رتبته ، ونزل آقبغا وقراخجا وتمرباي — الجميع بخلعهم — إلى تخيمهم بالريّانية حسبما تقدم ذكره ، ثم تبعهم العساكرُ المجردة من الممالك السلطانية وأمرأء الطبّخانات والمشرات وغيرهم .

وفي هذا اليوم قديم الأمير يونس الرُّكني الأعور ، أحد مقدمي الألف

(١) عن طبعة كاليغورنيا .

بدمشق، فأرأى من إينال الجكمي، فأكرمه السلطان وأنعم عليه بزيادة جيدة على إقطاعه وتقدمته^(١) بدمشق.

وأقام آقبغا التمرآزي بالرَّيدانية إلى يوم السبت ثاني عشر شوال، فرحل منها واستقل بالسير إلى الشام.

وفي يوم السبت هذا نفى السلطانُ إمامَ الملك الأشرف نور الدين علياً السويفي إلى دمياط.

ثم في يوم الاثنين رابع عشر شوال رحل الأمير قرأخجا الحسني الأميرُ آخور الكبير، والأميرُ تمرْباي التمرْباوي رأسُ نوبة الثوب بمن معه من الأمراء والمماليك السلطانية من الرَّيدانية إلى جهة الشام.

وفيه ورد الخبر على السلطان بأن إينال الجكمي برز بمخيمه من مدينة دمشق إلى ظاهرها، فذا كان يوم الخميس ثالث شوال المذكور، عزم هو على الخروج من المدينة بنفسه إلى مخيمه ليسير بمن معه إلى نحو الديار المصرية، فبينما هو في ذلك ركب عليه الأميرُ قاي باي الأبوبكرى الناصري البهلوان أنابكُ دمشق، وكان ممن وافق الجكمي على العصيان وحسن له ذلك ثم تركه ومال إلى جهة السلطان، وركب معه الأميرُ برْسبای الناصري حاجبُ الحجاب بدمشق وجميع أمراء دمشق وعساكرها، ولم يبق مع إينال من أعيان أمراء دمشق إلا جماعة يسيرة، مثل الأمير قنصوه النوروزي أحد متدعي الألوف بدمشق، والأمير تَمَّ العَلَّاي المؤيدي الدوادار، أحد أمراء الطبائعات بدمشق، والأمير بيزم صوفي [أحد الطبائعات بدمشق أيضاً]^(٢) والأمير مسروق أخو الملك الظاهر طَطَر، وجماعة أخر يسيرة جدا، أعيانهم من ذكرناه.

فلما بلغ إينال الجكمي ركوب هؤلاء عليه، مال عليهم وقتلهم، فلم يثبتوا له وانهمزوا أفبح هزيمة، ثم تراجعوا لحمل عليهم فانكسروا وتمزقوا شذر مذر، وطاع

(١) في (١) نقلة .

(٢) عن طبعة كاليفورنيا .

فأبى البهلولان إلى قلعة دمشق في جماعة كبيرة من الأمراء ، وتوجه غيرهم إلى عدة
أما كن . وكان سبب مخالفة فاني بأى وغيره لإينال الجكمى بعد موافقتهم له ، أن
السلطان أرسل مُلَطَّنَات إلى فاني بأى المذكور وغيره من أمراء دمشق يستميلهم إليه ،
ووعدهم بأشياء كثيرة ، فلما سمعوا ذلك مالوا إليه وتركوا ما كان بينهم وبين إينال
الجكمى من العهود والمواثيق ، ولم يستعملوا ذلك لكون [أن] ^(١) هذا الفدر صار
عادة لمن تقدمهم .

والا كتب السلطان المُلَطَّنَات المذكورة ، أرسلها [١١٠] إلى الأمير خُشْكَلْدَى
السيفى يَشْبَك بن أزدَمَر ، وهو يوم ذاك نائب قلعه صَفَد ، فبعث بها خُشْكَلْدَى المذكور
على يد نصرانى إلى بهاء الدين محمد بن حجي كاتب سر دمشق ، فقرّرها بهاء الدين
على أربابها ، فحال ما وقفوا عليها مالوا بأجمعهم إلا ^(٢) من ذكرناه ممن ثبت مع
إينال ، وقالوا : نحن واقفناه ، فلا ^(٣) نبرح عنه إلى المات أو يقضى الله أمراً كان
منهولاً . وكان أكثر من وعد من أمراء دمشق الأمير سُودُون أخو مامش المؤيدى ،
والأمير تَمّ العلائى المؤيدى من خجندا شيهما المؤيدية ، فلم يلتفتوا إلى كتبهم واستقبلوا
الفدر والخيانة ، فلهذا درهما .

وأنا أقول : أما طاعة السلطان فهي واجبة على كل أحد ، والعصيان ومخالفة
السلطان لا يجوز ولا يستحسن ، لكن أيضاً يقبح بارجل أن يدخل إلى ملك ويحسن
له العصيان والثوران ، ولا يزال به حتى يقع في ذلك ، بعد أن يعطيه العهود والمواثيق
على موافقته ^(٤) والقيام بنصرته ، ثم يتركه بعد تورطه ودخوله في ذلك ، لأجل
التزّر اليسير من حطام الدنيا ^(٥) أو لتناوله ولاية من الولايات ؛ وعندى أن هذا لا يقع

(١) عن طبعة كاليفورنيا .

(٢) في ا (إلى) .

(٣) في ا (فلح) .

(٤) في ا (على مخالفته وموافقته) ولا موضع للكلمة الأولى ، والمثبت عن طبعة كاليفورنيا .

(٥) ساقطة في طبعة كاليفورنيا .

إلا من نذل ساقط [الهمة]^(١) والمروءة لا نخوة له ، والأنفس الكريمة تأبى ذلك ولو مسهم الضر ، والرجل الفحل^(٢) هو الثابت على قوله ، والمصر^(٣) على طاعة سلطانته حفظا لدينه ودينه ، فإن لم يكن ذلك وأطاع شيطانه وركب هواه ، فليتم على ما قصده من ركوب الأهوال واقتحام الخطوب وهجوم الحروب ، فإما وإما ؛ وما أحسن قول عنتره في ذلك حيث يقول :

أروم من المعالي منتهاها ولا أرضى بمنزلة دنيه
فإما أن أشال على العوالى وإما أن توسدنى المنيه

فلما وصل هذا الخبر إلى السلطان ، سرَّ بذلك ودقت البشائر بالديار المصرية . ثم ورد الخبر على السلطان من بلاد الصعيد أن الأمير يشبك أمير سلاح انتهى بمن معه من العساكر السلطانية في طلب عرب هواراة إلى مدينه إسنا ، فلم يقع بهم ، وأنه رجع بالعساكر إلى مدينه هو^(٤) ، فقدم عليه بها من المشايخ الصلحاء جماعة ومعهم طائفة من مشايخ هواراة ، راغبين في [دخول]^(٥) الطاعة [للسلطان]^(٦) وحلفوا على ذلك ، وأنه^(٧) قدم عليهم بعد ذلك في يوم الأحد سادس شوال طوغان الأشرفي السررد كاش ، أحد الدوادارية الصغار ، ودعا العسكر إلى طاعة الملك العزيز والقيام بنصرته ، وذكر لهم أنه خرج من محبسه بقلعة الجبل ونزل إلى القاهرة ، واجتمع عليه جماعة من ممالك أبيه ، وأنه رآه بعينه ووعده بالوثوب [معه]^(٨) هو وخُجْدَ أَشِيَّتِهِ الأشرفية ، وأنه أمره أن يخفى^(٩) فاختفى حتى ينتظم أمره بعود ممالك أبيه من بلاد الصعيد ، ثم حرضهم

(١) عن طيبة كاليفورنيا .

(٢) الفعل لغويا الذكر من كل حيوان والجمع فعول وأفحل وفعال ، ومن معانيه الكريم

(القاموس المحيط) . ٢٠

(٣) في طيبة كاليفورنيا (المقر) .

(٤) مدينة هو^١ أو هو^٢ ، بلدة بالصعيد الأعلى من عمل قوص ، وكانت تعرف أيضا باسم «هم» . وهي

الآن تابعة لمركز نجع حمادى بقنا (السلوك ١ ص ٨٤٣ حاشية ٤ ؛ معجم البلدان ٨ ص ٤٨٦ ؛ راجع

النجوم الزاهرة ٨ ص ٩٣ حاشية ٣) .

(٥) ، (٦) ، (٨) عن طيبة كاليفورنيا .

٢٥

(٧) في ١ (وانهم) . (٩) ساقطة في طيبة كاليفورنيا .

طُوغانُ على ذلك فقال منهم طائفة وتخوفت طائفة ، واضطرب العسكر قليلا إلى أن اجتمع الجميع على طاعة السلطان بعد أمور صدرت ، وحلَفُوا أنهم مقيمون على الطاعة ، فدقت البشائر لذلك ، وخلع على الواصل بهذا الخبر ، وأجيب الأميرُ يَشْبَكُ بالشكر ، وبحمل طُوغانُ المذكور في الحديد .

- وكان عَلِمَ السلطانُ قبل ذلك بتوجُّه طُوغانُ المذكور إلى بلا الصعيد ، وكتب إلى الأمير يَشْبَكُ وإلى حكام الصعيد بحمله في الحديد ، ثم ورد الخبر بعد ذلك من الأمير يَشْبَكُ بأنه نازل على مدينة أسيوط^(١) ، وأن يونس الخاصكي ورد عليه بمرسوم [شريف]^(٢) يتضمن القبض على طوغان المذكور ، وأن الممالك الأشرفية لم يَكُنْه من ذلك ، فكثُر قلق السلطان والدولة لورود هذا الخبر وخشوا وقوع فتنة ، فلما من الممالك الأشرفية أنهم من هذا القبيل ؛ ورسم السلطان في هذا اليوم بخروج الأمير أَرْكَمَاسَ —
المعزول عن الدوايرية قبل تاريخه — إلى فردمياط بطالاً .

- ثم أخذ السلطانُ وحواشيه في الفحص عن الملك العزيز ، وكُيسَت عدة أما كن وقُبِضَ على جماعة من الممالك الأشرفية ، وتزايد تحريض السلطان في طلب العزيز ، وقاسى الناس بسبب ذلك شدايد ، وكثرت الأراجيف بخروج الأمير يَشْبَكُ أمير سلاح ومن معه من الممالك الأشرفية عن طاعة السلطان ، وأنهم عادوا يريدون القاهرة ،
فمنعت المراكب من التعمدية [١١١] في النيل بكثير من الناس المتهمة بالخروج على السلطان ، هذا مع عظم التفتيش على العزيز ، والسكس على البيوت والبساتين والتراب ، وغُلِّقت بعض أبواب القاهرة نهارا ، وأخذ أهل الدولة في الاستعداد للحرب ، هذا مع ما بالبلاد الشامية من الفتنة العظيمة من خروج نائب الشام ونائب حلب ، وصار السلطانُ في هذه الأيام في أشد ما يكون من القلق والتخوف ؛ وتكلم الناس بزوال ملكه .

(١) في طبعة كاليفورنيا (سيوط) والصيقتان مستخدمتان في ذلك العصر . والمثبت من ١ .

(٢) عن طبعة كاليفورنيا .

فلما كان يوم السبت تاسع عشره برز أميرُ حاجِّ الحمل الأميرُ تَمَبَّكُ بالحمل، وبعد خروجه من القاهرة قدم الخبر بالقبض على طوغان الزرد كاش وحمله في الحديد؛ ووصل طوغان المذكور في آخر النهار المذكور، وكان أشيع الخبر بمسكه قبل ذلك فلم يصدقه أحد، استبعاداً من تسليم خُجْدَ أَشِيَّتِهِ له مع كثرتهم وشدة بأسهم.

وكان من خبر طوغان أنه لما نزل الملك العزيز من قلعة الجبل واجتمع به ووعده بالقيام معه، توجه إلى الأمير إينال الأبوبكرى الأشرفي فلم يحصل منه على طائل، فمضى هو وجماعة إلى خُجْدَ أَشِيَّتِهِم الأشرية ووعدهم بالوثوب على الملك الظاهر والقيام بنصرة ابن أستاذهم، فأجاب منهم طائفة كبيرة، غير أنهم اعتذروا بغياب أعيانهم ببلاد الصعيد في التجريدة صُحبة الأمير يَشْبَك، وأنهم في قلة لأن معظمهم بالصعيد، وطلبوا منه أن يرسل يُعَلِّم خُجْدَ أَشِيَّتِهِم بذلك، فلم يجد لأحد منهم قوة للتوجه فقام هو بذلك بعد أن تحقق منهم الوثوب؛ وخرج من القاهرة على المجن.

وبلغ السلطان خبره، فكتب بالقبض عليه في الطريق فلم يدر كه أحد، وسار حتى وصل إلى خُجْدَ أَشِيَّتِهِ واجتمع بهم حسبما تقدم ذكره، غير أنه أراد قضاء حاجته، فأملى^(١) لخُجْدَ أَشِيَّتِهِ أخباراً في حق العزيز غير صحيحة يريد بذلك تمييز^(٢) أمره، فالوا إلى كلامه فورد عليهم بعد ذلك الأخبار من المسافرين وغيرهم بهروب إينال واختفاء [الملك]^(٣) العزيز، على غير ما قاله لهم طوغان، وأن الفحص على [الملك]^(٤) العزيز في كل يوم مستمر، فعند ذلك اختلفت كلمتهم على القيام بأمر العزيز، وعلموا أن غالب كلام طوغان غير صحيح.

هذا والأمير يَشْبَك يستميلهم إلى طاعة السلطان، ويخوفهم عاقبة مخالفة السلطان، حتى أفضى به وبهم أن جمع عليه الكاشف بالوجه القبلي وعدة كبيرة من عريان الطاعة

(١) في (أ) أملا .

(٢) في طبعة كاليفورنيا (تهير) والمثبت عن ١ .

(٣) ، (٤) عن طبعة كاليفورنيا .

وهم بمحاربتهم ، فلم يكن لهم طاقة بمحاربته مع ما تبين^(١) لهم من فساد أمرهم واختلاف كلام طوغان ، فأسلموه بعد أن كانوا اقبلوا جميعهم للخروج [معه]^(٢) ، وهو أن طوغان لما جدَّ في مسيره حتى وصل إليهم ، أعلمهم بأن [الملك]^(٣) العزيز خرج من سجنه ونزل من القلعة ، واجتمع عليه خلائق من الأشرية وغيرهم ، وأنه محاصر [للك]^(٤) الظاهر جَمَعَتْ بِقاعة الجبل ، فهتج هذا الكلام خواطرم وتحركت كوامنهم ، وأجمعوا على القيام بنصرة ابن أستاذهم ، ومال إليهم كل أحد حتى الأمير يَشْبَك في الباطن .

وكادت الفتنة تقوم ، ويظهر كل أحد الميل [للك]^(٥) العزيز ، فترادفت كتب السلطان والقُصَاد بغير ما قاله طوغان ، فتوقَّعوا عما كانوا عزموا عليه . ولا زال أمر [الملك]^(٦) العزيز يتضح لهم ، حتى أسفرت القضية على أنه مختفٍ ، وأن إينال تسحب ، فعند ذلك رجع كل أحد عما كان في ضميره وأظهر طاعة السلطان ، وأسلموا طوغان فقيِّد وحُمِل إلى القاهرة .

ولما طلع طوغان إلى القلعة حُبس بها وأجرى عليه أنواع العقوبة والمذاب المتلف ، وكسروا غالب أعضائه بالمعاصير ، وعوقب مع ثلاثة^(٧) نفر من الخاصكية فلم يقر أحد منهم على غير ما قاله طوغان ، أن العزيز لما نزل من القلعة ومعه إبراهيم الطباخ ، وقف بمكان بالمصنع^(٨) بالقرب من قلعة الجبل ، واجتمع عدة من الممالك الأشرية — وسمام — فكان غالبهم ممن لا يعرف ، فأجمع رأيهم بأن يسيروا إلى الشام

(١) في (١ بين) .

من (٢) إلى (٦) عن طبعة كاليفورنيا .

(٧) في (١ ثلاث) .

٢٠

(٨) وردت كلمة المصنع فيما كتبه المقرئى (خطوط ٢٠ ص ٢٢٩ - ٢٣٠) ، بصدد حديثه عن المياه التي بقلعة الجبل ، وكيف تنقل إلى القلعة من النيل ، قال : «فأنشأ الملك الناصر محمد بن قلاوون سنة ٧١٢ أربع - وواق هل بحر النيل ، تنقل الماء إلى السور ثم من السور إلى القلعة ، وعمل نقالة من المصنع التي عمله الظاهر بيبرس بجوار زاوية تقى الدين رجب التي بالرميلة ، تحت القلعة ، إلى بئر الاصطبل ...» . والمصنع - أو المصنعة - مكان يصنع كالخوض يجمع فيه ماء المطر (انظر القاموس المحيط) .

٢٠

بالعزيز، ثم انصرفوا عن هذا الرأي عجزاً؛ وتوجه طوغان لياتي بالماليك الأشرفية من بلاد الصعيد، فلما تحقق السلطان ذلك كَفَّ عن عقوبة طوغان بعد أن تلف وأخرجه في يوم الثلاثاء ثاني عشرين شوال محمولا، لعجزه عن الحركة من شدة العقوبة، ومعه خبر بك الأشرفي وقد عوقب أيضا، وحمل إلى الرُميلة عند باب الميدان، من تحت [١١٢] القاعة ووُسِّط طوغان هناك، وأعيد خير بك من داخل القلعة ثم وُسِّط بعد أيام.

وكان أمر طوغان [هذا] من أعجب العجب، فإنه كان في دولة أستاذه الأشرف زَرَدَكَاشًا، فلما مات الأشرف، خالف خُجْدَاشِيَّةً وانتمى إلى الملك الظاهر جَمَمَق قبل سلطنته، مع الأمير إينال الأشرفي، وصار خَصِيصًا عند الملك الظاهر، وولاه دواداراً وصار مقرَّباً عنده، ثم استحال عن السلطان ودبرَّ عليه، وأخرج الملك العزيز، وقام في أمره من غير موافقة أحد من أعيان خجداشيته ولا مشاورة أحد من أرباب العقول، ولم يكن هو من هذا القبيل من سائر الوجوه، فكان من فعله وتديره ما ساقه إلى حتفه وتدميره، وكان طوغان المذكور طوالا غير لائق في طوله، وعنده طيش وخفة، مع جهل وعدم تثبت في أموره، ولم يكن من أعيان الأشرفية، ولا ممن يُلتفت إليه في الدولة — انتهى.

ثم في يوم الأربعاء ثالث عشرين شوال قبض على سرِّ النديم الحبشية دادة الملك العزيز بعد ما كُبِس عليها بعدة أماكن، وعوقب بسببها خلائق، فلم يعترضها السلطان بسوء بل قررها على الملك العزيز، فأعلمته أنه محتفٍ بالقاهرة^(١).

ثم قبض على صَنْدَل الطواشي وقرره السلطان أيضا، فقال كما قالت الدادة، فتحقق السلطان منهما أن [الملك]^(٢) العزيز وإينال لم يخرجوا من القاهرة، وأن الذي أشيع من خروجهما غير صحيح، وأن الملك العزيز لم يجتمع مع إينال البتة، وأنه كان هو وصندلُ هذا وطباخهُ إبراهيمُ ومُشدُّهُ أزدَمَرُ، من غير زيادة على ذلك، والملك^(٣) العزيز

(١) يوجد في انكرار لهذه العبارة.

(٢) عن طبعة كاليفورنيا.

(٣) ساقطة في طبعة كاليفورنيا.

ينتقل بهم من مكان إلى مكان ، وأن صندلا فارقه من منذ أربعة أيام ، وقد طرده
أَزْدَمَرُ المذكور لأمر وقع بينهما ، فلما قصد صندلُ مفارقتهم دفع له العزيزُ خمسين
ديناراً ، ففارقهم صندل وصار يتردد إلى بيوت أصحابه في زى امرأة ، حتى دخل
على بعض أصحابه من النسوة في الليل فأوثته حتى أصبح فدلّ عليه زوجها حتى أُمسك
وعوقب ، حتى أقر على جميع ما ذكرناه ، وأنه الآن لا يعرف مكان العزيز ، فسجنه .
السلطان ، وهم بعقوبة الدادة فشتمت^(١) فيها حَوْنْدُمُفْل بنتُ البارزى زوجة السلطان ،
وتسلمتها^(٢) من السلطان من غير عقوبة وتمت عندها .

فخفف عن السلطان ما كان به تليلاً من أمر الملك العزيز ، فإنه كان [ظن]^(٣)
كلّ الظن أن إينال أخذه وتوجه إلى إينال الجسكى بدمشق ؛ ثم قبض على موضوعة
الملك العزيز وزوجها وعلى جماعة آخر من الرجال والنساء ممن كان من جوارى
الأشرف ومعارفهم ، ومن أمهم بأنه معرفة أَزْدَمَرُ وإبراهيم الطباخ .

ثم في يوم الخميس رابع عشرين شوال عزل السلطان الطواشيَّ فَيَرْوُزَ الجار كسى
عن الزمامية لكونه تهاون في أمر [الملك]^(٤) العزيز حتى تسحب من الدور
السلطانية ، وعيّن السلطان عوضه زمناً الطواشي جوهرًا القنقبياني الخازندار ، مضافاً
إلى الخازندارية .

وفي ليلة الجمعة ويوم^(٥) الجمعة كبست المؤيدية على مواضع كثيرة بالقاهرة
وظواهرها ، ومضوا إلى دور صاحب أمين الدين إبراهيم بن الهيصم وكبسوا عليه وعلى
جيرانه في طلب الأمير إينال الأشرفي والملك العزيز ، فلم يجدوا أحداً وهرب صاحب
أمين الدين ، ثم ظهر وخلع عليه بعد ذلك ، واشتد طلب السلطان على [الملك]^(٦)
العزيز ، وهدد من أخفاه بأنواع العذاب والنكال ، فشمّل الخوفُ غالبَ الناس .

(١) في (فشفع) .

(٢) في (وتسلمها) .

(٣)، (٤) و (٦) عن طبعة كاليغورنيا .

(٥) في (وليلة) والمثبت عن طبعة كاليغورنيا .

ثم في يوم السبت سادس عشرين شوال خلع السلطان على جوهر الخازن دار باستقراره
 زماماً عوضاً عن فيروز الجار كسى بحكم عزله مضافاً للخازندارية ، والفحص على
 [الملك]^(١) العزيز مستمر في كل يوم وليلة ، وقد دخل الناس من الرعب والخوف
 مالا مزيد عليه بسببه ، إلى أن كشف الله هذا البلاء عن الناس ، وقُبض على الملك
 العزيز يوسف في ليلة الأحد سابع عشرين شوال ، واطمأن كل أحد على نفسه وماله
 بظهور [الملك]^(٢) العزيز والقبض عليه .

وكان من خبر [الملك]^(٣) العزيز أنه لما اشتد الطلبُ عليه ضاقت عليه الأرض ،
 وكان له من يوم فرّ من القلعة وهو ينتقل من مكان إلى مكان ، لا [١١٣] سيما لما
 كثّر الفحص عنه تخوّف غاية الخوف ، حتى أُلجأه ذلك إلى الاثراء مع أزدُمّر لا غير ،
 ليخفّ بذلك أمرهما على من أخفاهما ، ومع هذا تَغَلَّبَا^(٤) آيُن^(٥) يذهبَان^(٦) ، واحتاج
 [الملك]^(٧) العزيز أن أرسل إلى خاله الأمير بيبرس الأشرفي ، أحد أمراء العشرات
 ورأس نوبة ، بأنّه يريد الحمى إليه في الليل ، ويختفي عنده على ما قيل ، فواعده بيبرس
 على أن يأتيه ليلاً .

ثم خاف بيبرس عاقبة أمره ، فإنه كان [الملك]^(٨) الظاهر جَمَعَ اختص به ،
 وأمره دون إخوته وأكرمه غاية الإكرام ، ورأى بيبرس أنه لا يحسن به أن يقبض
 عليه ويطلع به إلى السلطان ، فأعلم جاره يَلْبَايَ الإينالى المؤيدى أحد أمراء العشرات
 ورأس نوبة بمجيء [الملك]^(٩) العزيز إليه في الليلة المذكورة ، وأعلمه أيضاً أنه يمر
 من موضع كذا وكذا ، فخرج يَلْبَايَ في الليل متنكراً ، ومعه اثنان من حُجْدَاشِيَّتِهِ

(١) عن طبعة كاليفورنيا .

(٢) في (ق) والمثبت عن طبعة كاليفورنيا .

(٣) ، (٤) عن طبعة كاليفورنيا .

(٥) في (معلقا) .

(٦) في (أن) .

(٧) في (يذهب) .

(٨) ، (٩) ، (١٠) عن طبعة كاليفورنيا .

المؤيدية ، وترصد للعزير بِحُطُّ زُقاق حلب بعد عشاء الآخرة ، وبينما هم في ذلك إذ مرّ بهم العزيرُ ومعه أزدُمُرٌ مُشْدُهُ ، وهما في هيئة منزيّنين ، فوثب يلبأى بأزدمر ليقبض عليه فامتنع منه ودفع عن نفسه فضربه يلبأى أدنى وجهه وأعانه عليه رفقته ، حتى قبض عليه وعلى [الملك] ^(١) العزير .

وكان على [الملك] ^(٢) العزير جبة صوفٍ من لبس المغاربة ، وطلمعوا بهما في الحال إلى باب السلسلة ثم إلى السلطان ، والملكُ العزيرُ حافٍ بغير نعل في رجله ، وقد أخذه بعض المؤيدية بأطواقه يسحبه على ما قيل ، فإني لم أحضر المجلس تلك الساعة ، فلما مثل العزيرُ بين يدي السلطان أوقف ساعةً ، ثم أمر به السلطان فأخذ إلى مكان في القلعة وسُجن به إلى أن أصبح ، وطلع الأمراء وأرباب الدولة إلى الخدمة على العادة ، ودقت البشائر لقبض [الملك] ^(٣) العزير ، ومُرَّ السلطانُ بذلك سروراً عظيماً ، وخفَّ عنه الأمرُ كثيرًا بالنسبة إلى ما كان فيه .

ثم أخذ السلطانُ [الملك] ^(٤) العزيرَ وأدخله ^(٥) إلى زوجته خَوَند البارزية بقاعة العواميد ، وأسلمها العزيرَ وأمرها أن تجعله في الخدع المعد لمبيت السلطان بالقاعة المذكورة ، وأن تتولى أمرًا كله وشربه وحاجاته بنفسها . فأقام العزيرُ على ذلك مدةً إلى أن نقله السلطانُ في ليلة الأربعاء ثامن ذى القعدة إلى مكان بالحوش وضيق عليه ، ^(٦) ومنع من جميع خدمه ، ثم سيَّره ^(٧) إلى سجن الإسكندرية ، حسبما يأتي ذكره .

وأمر السلطانُ بأزدمر فسُجن بالبرج من قلعة الجبل ، مع جماعة من خُجْدَاشِيَّتِهِ الأشرفية . ووُجد مع الملك العزير من الذهب ثمانمائة دينار ، أعطى السلطانُ منها إلى يلبأى خمسمائة دينار ، وإلى رفيقه مائة دينار ، ثم فرق الباقي من ذلك على من حضر ؛

من (١) إلى (٤) عن طبعة كاليفورنيا .

(٥) ساقطة في طبعة كاليفورنيا .

(٦) في طبعة كاليفورنيا (سيَّر به) والمثبت عن ١ .

ثم أنعم السلطان على يَلْبَأي المذكور بقرية [سَرِياقوس] ^(١) زيادةً على ما بيده ، وصار من جملة أمراء الطيلخانات . وهذا سِرُّ السلطان من جهة [الملك] ^(٢) العزيز ، والتفت إلى أخبار إينال الجكمي ، وتفرى برَمَش .

ثم في يوم الثلاثاء تاسع عشرينه ، ظهر الأميرُ إينال الأبوبكري الأشرفي من اختفائه ، وكان من خبره أنه من يوم تَسَحَّب [الملك] ^(٣) العزيز خاف القبض عليه ، فاختفى إلى أن ظهر [الملك] ^(٤) العزيز نفخ عنه ما داخله من الوهم بسبب الملك العزيز ، وقد علم أن السلطان ظهر له أنه لم يجتمع مع [الملك] ^(٥) العزيز ولا قام بنصرته ، وأن اختفائه ^(٦) كان نوعاً من مهابة السلطان ، فلما كان ليلة الثلاثاء المذكورة توجه إلى الأمير جَرِباش الكريعي المعروف بقاشق أمير مجلس ، وتراعى عليه واستجار به وهو يظن أن في السُويداء رجالاً ^(٧) ، فأجاره وهو يظن أن السلطان يقبل شفاعته .

وكان معظم ظهور إينال [المذكور] ^(٨) لما بلغه من ^(٩) اختفائه [عن السلطان من الثناء عليه وبسط عذره في اختفائه] ^(١٠) وأنه باختفائه سكنت الفتنة ، ففرّه هذا الكلام ، وأيضاً أنه استند للأمير جَرِباش أمير مجلس وخجُداش السلطان ، فأخذه الأمير جَرِباش من الغد في يوم الثلاثاء المذكور وطلع إلى القلعة . وقد بلغ السلطان

(١) عن طبعة كاليفورنيا . وقرية سرياقوس كانت نابعة للأعمال القليوبية زمن المماليك ولم تزل كذلك . واستقرت مساحتها في الروك الناصري - نسبة للسلطان الناصر محمد بن قلاوون - ٥١٤١ هـ فداناً . واشتهرت بالخامقاه التي بناها بها الناصر محمد عام ٧٢٥ هـ / ١٣٢٥ م ، كما أنشأ بها ميداناً وبستاناً ، نقل إليه الأشجار من دمشق ، وكانت من أماكن الصيد والازعة لسلاطين المماليك . (انظر : النجوم ٢٠ ص ٩٩ حاشية ١ ؛ التحفة السنية ص ١٠ ، خطط ٢ ص ١٩٩-٢٠٠ ، ٤٢٢-٤٢٣ ؛ معجم البلدان ج ٥ ص ٨٠) .

من (٢) إلى (هـ) ، (٨) ، (١٠) ما بين الحواصر عن طبعة كاليفورنيا .

(٦) في ا (احمأوه) .

(٧) في ا (رجال) .

(٩) في طبعة كاليفورنيا (في) . ٢٥

خيرُ إينال وظهوره ثم طلوعه مع جَرِبَاش ، فحالَ ما وقع بصر السلطان على إينال أمر به فقبض عليه ، وقيد وسجن بمكان بالقلعة حتى يُحمل إلى الإسكندرية ؛ هذا والأميرُ جَرِبَاش يكرر تقبيل يد السلطان ورجله في أن يُشَفِّعه فيه ويدعه بطَّالاً ببعض الثغور فلم يلتفت السلطان إلى شفاعته ، ونزل جَرِبَاش إلى داره خجلاً منضوحاً من حاشيته وأصحابه ، ومن يومئذ انحطَّ قدره [١١٤] إلى أن مات . على أنه صاهر السلطان .
بعد ذلك وصار حماء^(١) ، ومع هذا كله لم يكن له صولة في الدولة ، وأخرج السلطان إينال من يومه إلى سجن الإسكندرية ، وبها أعداؤه من خُجداً شَيْتِه ، فكان شمائهم [به]^(٢) أعظم عليه من حبسه .

وأخذ السلطانُ بعد ذلك يتشَوَّف إلى أخبار عسكره الجرد إلى قتال إينال الجكمي وغيره ، فلما كان يوم الأربعاء ثامن ذى القعدة ورد على السلطان كتابُ الأمير آلابنًا حاجب غزة يتضمن قتال عسكر السلطان مع إينال الجكمي نائب الشام ، في يوم الأربعاء مستهل ذى القعدة ، وانهمزأ إينال الجكمي ، فأخذت الناسُ في هذا الخبر وأعطوا ، غير أنه دقت البشائر ومُرَّ السلطان بذلك .

ثم أصبح من الغد في يوم الخميس [ورد]^(٣) الخبرُ بمسك إينال الجكمي ، فدقت البشائر أيضاً ، غير أن السلطان في انتظار كتاب آقبغا التمرآزي ، فورد عليه كتابه في يوم الجمعة عاشر ذى القعدة ، وذكر واقعة العسكر مع إينال الجكمي ، وملخصها^(٤) أن العساكر السلطانية المتوجهة من الديار المصرية والمتجمعة بالرملة من النواب والعساكر ، ساروا جميعاً من الرملة أمام الأمير قراخجا الحسني ، ومن معه من الأمراء والمماليك السلطانية ، كالجاليش ، لكن بالقرب منهم ، حتى نزلوا بمنزلة

(١) في ا (حموه) .

(٢) ، (٣) عن طبعة كاليفورنيا .

(٤) في ا (ملخصاً) .

الغزاة^(١) في يوم الأربعاء مستهل ذي القعدة وقد قدموا بين أيديهم كشافةً على عادة المساكِر ، فعادت الكشافةُ وأخبروا بقرب إينال الجسكى منهم ، فركبوا في الحال بعد أن عبوا أطلابهم ، وهم ستة نواب : آقينا التمرآزي نائب الشام ، وجلبان الذي استقر نائب حلب ، وإينال العلاني نائب صفد — أعنى الملك الأشرف — وطوخ مازي نائب غزة ، وطوغان العثماني نائب القدس ، وخليل بن شاهين ، وقد استقر نائب ملطية .

وساروا بمن اجتمع عليهم من العشير والعربان جاليساً ، حتى وصلوا إلى مضيق قرب الحرة ، وإذا بجاليس إينال الجسكى فيه الأمير قانصوه النوروزي أحد مقدمي الألف بدمشق ، ونائب بعلبك ، وكاشف حوران ، ومحمد الأسود بن القاق شيخ العشير ، وير على الدكري^(٢) أمير التركان ، وطرخ علي بن سقل سيز^(٣) التركاني ، وكثير من العربان والعشير ، والجميع دون الألف فارس ، وصمدوا النواب المذكورة فكانت بينهم وقعة كبيرة ، انهزم فيها الأطلاب الستة بعد أن أردنهم إينال الجسكى بنفسه ، وركب آقينا القوم ، وكان من الشجعان المشهورة ، إلى أن أوصلهم إلى السنجق السلطاني ، وتمتحت الأمير قراخجا الحسني الأمير آخور ، والأمير تمرباي رأس نوبة النوب بمن معهما من الأمراء والعساكر المصرية ، والسنجق بيد الأمير سودون المعجمي النوروزي أحد أمراء العشرات ورأس نوبة ؛ وقد تمخلت عن إينال أصحابه ومدوا أيديهم إلى النهب في أطلاب النواب لما انهزموا أمام العسكر الشاي .

وبقي إينال في أناس قليلة ، فخطبهم على العسكر المصري ، ففتنوا له وقتلوه ساعةً

(١) الحربة قرية بأرض البقاع ، على الطريق بين دمشق وبيسان ، وتعرف كذلك باسم «خربة اللصوص» وهناك قرية في مصر تعرف باسم الحربة ، وهي بالمنوفية . ومن البلاد التي عرفت بهذا الاسم ودرست الآن : خربة الأثل ، وهذه وردت في الصفحة الأخيرة في أعمال الشرقية ، وخربة القطف من أعمال الشرقية . (راجع السلوك ج ١ ص ١٣٠ حاشية ٢ ، ص ٢٨١ حاشية ١ ، النجوم ج ٩ ص ١٥٧-١٥٨ ، ١١ ص ٢٦٩ ، القاموس الجغرافي للأستاذ رمزي ج ١ ص ٢٣٨) .

(٢) في (١) (الدكر) .

(٣) في (١) (سلسر) . (انظر زيادة كشف الممالك ص ١٠٤-١٠٥) .

وقد تفرقت عنه أصحابه بسبب النهب فلم يجد مساعدا ، فانهزم بعد أن قُتل من الفريقين جماعة كبيرة جدا ، ولم يُقتل من الأعيان غير الأمير صرغتمش أحد عماليك الوالد ، الذي كان دوادار الأمير جُلبان ، ثم استقر دوادار السلطان بحلب ، وجرح خلق كثير ، وقُبض في الواقعة على الأمير تَمَّ العَلَّائِي المَوْبِدِي ، وعلى الأمير بَيْرَم صوفي التركماني ، وعلى الأمير خير بك القوامي ومحمد بن قانصوه التَّوَرُوزِي وجماعة آخر . وحال بينهم الليل ، فلما أصبح العسكرُ يوم الخميس ثاني ذى القعدة ورد الخبر عليهم من دمشق بالقبض على إينال الجُكَمِي من قرية حَرَسْتَا^(١) من عمل دمشق فدقت البشائر لذلك ، وتفرقت أخصاه السلطان للأعيان بالبشارة ، وزال ثُلثنا^(٢) ما كان بالسلطان من أمر [الملك] ^(٣) العزيز وإينال ، وبقي تَفَرَّى بَرَمَش .

- ١٠ وكان من خير مسك إينال الجُكَمِي أنه لما انكسر من العسكر المصري ، ساق في نهر يسير إلى أن وصل حَرَسْتَا وقد تلفت خيوله لبعده المسافة ، ونزل بها وقد جهده التعب والجوع ، واختفى بها في مزرعة ، وأرسل بعضَ خدمه ليأتيه بطعام ، فظن به رجل وعرف شيخ البلد ، فأرسل شيخُ البلد إلى نائب قلعة دمشق بالخبر ، فخرج من دمشق في طلبه جانيك دوادار [١١٥] بَرَسْبَاي حاجب حجاب دمشق ، ومعه جماعة آخر ؛ وطرقوه بالقرية على حين غفلة ، فقام ودفع عن نفسه بكل ما تصل قدرته إليه ، فتكاثروا عليه وطعنوه بعضهم في جنبه ، ورماه آخر أصاب وجهه ، ثم مسكوه وجيء به إلى دمشق على فرسه ، وقد وقف الفرس من العي فلم يصل إلى قلعة دمشق إلا بعد العصر ، والناس في جموع كثيرة لرؤيته ما بين باكٍ وحزين ، وسُجِن بقاعة دمشق مقيداً ، وأصبح دخل آقبغا التَّعْرَازِي إلى دمشق في باكر نهار الجمعة ثالث ذى

(١) حَرَسْتَا (بالحاء) قرية كبيرة عامرة في وسط بساتين دمشق ، وتقع على طريق حمص ، وينسب إليها كثير من العلماء أمثال القاضي عبد الصمد بن محمد بن أبي الفضل الأنصاري الحرساني الشافعي المتوفي سنة ٦١٤ هـ / ١٢٢٧ م والمحدث حماد بن مالك بن بسطام بن درهم الأشجعي الحرساني (معجم البلدان ٣٠ ص ٢٥١) .

(٢) في (ثُلثي) .

(٣) عن طبعة كالفورنيا .

القعدة، ومعه العساكر بسلاحهم ونزل بدار السعادة ؛ ولم يتهيج أهل دمشق بقدمه لعظم ميلهم لإينال الجكّمي، وإن كان آقبغا المذكور صهرى فالواقع ما ذكرناه .

ومع هذا وقع يوم دخوله إلى دمشق حادثة غريبة ، وهى أن بلبكان شيخ كركك نوح^(١) ، واسمه محمد وولده محمد أيضاً ، قدما إلى دمشق بمجموعهما من العشير نصرة لعساكر السلطان ، ولبلبكان المذكور فلاح الأمير برسباى الحاجب ، كأ كبير المدركين^(٢) ، فلم يصل بلبكان المذكور حتى انقضت الوقعة ، فتأسف على ذلك لما كان بينه وبين إينال الجكّمي من المباينة مراعاة لأستاذه برسباى المذكور ، فعاد إلى دمشق فى خدمة آقبغا التمرّازى ، إلى أن دخل التمرّازى إلى دار السعادة وذهب كل أمير إلى حال سيبله .

١٠ فعاد بلبكان المذكور فيمن عاد ، حتى كان عند المصلى والعامه قد ملأت الطرقات وهم فى كتابة لفقد إينال الجكّمي ولما وقع له ، فصاح شخص من العامة بواحد من العشير من أعوان بلبكان يقول : « أبا بكر ! أبا بكر ! » ، وتبعه غيره يكررون ذلك مراراً عديدة يريدون نكابة بلبكان ، فإنهم يؤرمون بالرّفض^(٣) . فلما كثر ذلك من

١٥ (١) كركك نوح : قرية كبيرة قرب بعلبك ، بها قبر يزعم أهل تلك النواحي أنه قبر نوح عليه السلام (مجمع البلدان ج ٧ ص ٢٤٠) .

(٢) المدركون فى المصطلح المملوك الإقطاعى ، هم المكلفون بأعمال الدرك ، وهى الحراسة وحفظ الأمن فى أطراف الدولة ، ومن اشتهر بتلك الأعمال : التركان والأكراد والعرب ، الذين خدموا الدولة المملوكية ، مثل بنى المساف وبيت دلفادر من التركان وعربان الشام وأشهرهم مهشأ وبنو تنوخ ، وهؤلاء جميعاً وصايا تحدد اختصاصاتهم وتفصلها (أخبار الأعيان ص ٢٢٣ - ٢٤٣ ، ٣٤٦ تاريخ بيروت ص ٤٣ ، ٧٩ - ٨٠ ، ٩٠ ؛ التعريف ص ١٠٩ - ١١٣) ٢٠

(٣) الرّفص نسبة لفريق الرافضة ، وهؤلاء إحدى فرق الشيعة المخالفة ، وهم من الكوفة أصلاً ، خرجوا على مذهب الزيدية أتباع زيد بن عليّ زين العابدين ، ومذهب الزيدية أعدل مذاهب الشيعة وأقربها إلى أهل السنة ، لأنه يرى جواز إمامة المفضول مع وجود الأفضل ، ويرى أن الإمامة عملية إيجابية لاسلبية ، إذ يشترط فى الإمام الخروج على الأمراء والسلطين بالمطالبة بالخلافة ، ولا تؤمن الزيدية بالخرافات التى ألصقت بالإمام ، فجعلت له جزءاً إلهياً ؛ وقد جادل أبو جعفر محمد الباقر أخاه زيدا فى نقطة اشتراط خروج الإمام وقال له : « إذن أبوك على زين العابدين ليس إماماً ، لأنه لم يخرج ولم يتعرض لخروج » ، ونمى عليه مذهب فى الاعتزال الذى أخذه عن واصل بن عطاء .

العامّة ، ضرب بعضُ المشيرِ واحداً من العامّة ، فشد ذلك تجمعوا عليه وأرموه عن فرسه ليقتلوه ، فاجتمع أصحابه ليخلصوه من العامّة ، وقبل أن يخلصوه بادره العامّة وذبحوه ، وتناولوا الحجارة يرمون بها بلبّاناً وأعوانه ، وكانوا في كثرة نحو الخمسائة نفر وأكثرو ، فتوغل بلبّانُ بين أصحابه ولم يقدر أن يفوز بنفسه ، فتكاثروا عليه وألقوه إلى الأرض عن فرسه وذبحوه ، ثم أخذوا ابنه محمداً أيضاً وذبحوه ، ووضعوا أيديهم في أصحاب بلبّان إلى أن أسرفوا في القتل ، ولم يكن لذلك سبب ولا دسياسة من أحد ولا أمر من السلطان ، فوقع هذا الأمر ولم يقدر أحد على القيام بأخذ ثأره لاضطراب المملكة ، وراحت على من راحت إلى يومنا هذا . قلت : لا جرم ، إنما وقع له بيركة الشيخين ، فتوهميص بذلك في الدنيا ، واه في الأخرى أعظم قصاص ، نكالا من الله على رفضه ، وقُبِحَ (١) سيرته .

١٠

ثم في يوم الأحد ثاني عشر ذي القعدة ، كُتب بقتل إبنال الجككي بسجنه بقلعة دمشق ، بعد تقريره على أمواله وذخائره ، وبقتل جماعة من أصحابه من قبض عليه في الواقعة ، وفي هذه الأيام رسم السلطانُ بمقوبة جكّم خال [الملك] (٢) المرزبُ بسجنه بالإسكندرية ، حتى يعترف بمقتل [الملك] (٣) المرزبُ أيام أبيه ، من إقطاعه

= ولما سمع أهل الكوفة هذه المقالة منه ، وعرفوا أنه لا يتبرأ من الشيخين (أبي بكر وعمر) ، رفضوه ولم يخلصوه من الأجمة ، فسوا رافضة ، أمر من قول زيد لم : رفضعوني وللرافضة مقاتلان : القول بالبداء والتقية ، والمقصود بالبداء ، أنه إذا جاء الأمر حل غير ما أظهره وتنبأوا به ، قالوا : بدا الله تعالى في ذلك . والمراد بالتقية : كل ما أرادوا ، تكلّموا به ، فإذا ظهر بطلان ما قالوا وقيل لهم أنه ليس بحق ، قالوا : إنما قلناه تقية وفضلناه تقية .

وقد قُتل زيد عام ١٢١ هـ / ٧٣٩ م عندما خرج حل الخليفة هشام بن عبد الملك الأموي (انظر الملل والنحل للشهرستاني ص ٢٠٧ ، ٢١٨ ؛ وطبعة محمد بن فتح الله بدران (القمم الأول ، ص ١٣٧-١٤٢ ؛ الفصل في الملل والنحل لابن حزم ص ١٥ ص ١٩٥ وما بعدها ؛ فجر الإسلام ص ٢٧٢-٢٧٤ ؛ فسمى الإسلام ص ٢٧١ وما بعدها ، فان قلو تن V. Vloten : السيادة العربية والشيعة والإمبراطليات - ترجمة حسن إبراهيم وزميله ، ص ٧٩-٨٠) .

٢٥

(١) راجع المنهل الصافي ٢٥ ورقة ٣٥٥ .

(٢) ، (٣) من طبعة كاليغورنيا .

(٢١ - الهجوم الزاهرة : ج ١٥)

وحاياته^(١) ومستأجراته ، فأجابهم عن ذلك كله ؛ وكان السلطانُ استولى على جميع ما للعزيز عند جدته لأمه من المال والقماش والفصوص ، وكان شيئاً كثيراً . وأمر السلطانُ أيضاً بمقوبة يَحْشَبَاي الأمير آخور الثاني ، بسجن الإسكندرية أيضاً ، بعد أن أراد السلطانُ قتله بحكم الشرع ، من كونه سبَّ شريكاً ببلاد الصعيد في أيام أستاذه الملك الأشرف ؛ فبادر يَحْشَبَاي حتى حكم قاض شانهى بمقتن دمه ، ووقع بسبب ذلك أمور ، وعقد مجالس^(٢) بالقضاة والفقهاء ، ذُكر ذلك كله في الحوادث^(٣) ، ولما وقع اليأس من قتله ، رسم بمقوبته حتى يعترف بما له من الأموال ، فعوقب أشدَّ عقوبة بحيث أنه لم يبق إلا موته .

ثم قدم الخبرُ على السلطان ، بأن العساكر توجهت من دمشق ، في حادى عشر ذى القعدة إلى حلب ، بعد أن عاد طوغان نائب القدس ، إلى القدس ، وتأخر آقبا التمرأزى نائب الشام [به]^(٤) ، وكان الذى توجه من النواب إلى حلب صحبة العساكر المصرية ، جُلبان نائب حلب وقانى باى الخزاوى نائب طرابلس ، وهو إلى الآن بحماة ، غير أنه تهيأ للاجتماع بالعساكر [١١٦] المصرية وعنده أيضاً الأمير بُردبك المعجمى ، الذى استقر فى نيابة حماة ، وقد قدمه إلى حلب ؛ وسار من النواب أيضاً ، الأمير إينالُ العلائى الناصرى نائب صَفَد ، والأمير طوخ مازى نائب غزة .

(١) الحماية والحمايات ، مكس يفرضه السلطان أو الأمير أحياناً على بعض الأراضى أو المتاجر أو الأرزاقي (انظر السلوك ج ١ ص ٨٧٥ حاشية ٣) .

(٢) في طبعة كاليفورنيا (مجلس) بصيغة المفرد .

(٣) المقصود بالحوادث : كتاب ابن تفرى بردى المعروف باسم «حوادث الدهور فى مدى الأيام والشور» وهو في مجلدين - مخطوط بدار الكتب المصرية رقم ٢٣٩٧ ؛ وقد ذيل فيه مؤلفه على السلوك للمقرئى .

وتوجد طبعة لهذا الكتاب حققها وليام پوپر W. Popper ونشرتها جامعة كاليفورنيا منذ ١٩٣٠ ، ولكنها ليست كاملة ، وإنما هى منتخبات من حوادث الدهور ، جمع فيها التراجم التى لم يذكرها أبو الحسن فى النجوم الزاهرة . وقد نشرت هذه المنتخبات فى أربعة أجزاء .

(٤) من طبعة كاليفورنيا .

وقدم الخبر أيضاً أنه قبض بدمشق على برّكلى الدكرى وشقّ ، وأن تغرى برّمش نائب حلب كان نزل على حلب وصحبته الأمير طرّكلى بن سقل سيز ، والأمير على باى بار بن إينال بجائعهما من التركان ، والأمير غادر بن تغير برّيه من آل مهنّا ، والأمير قرّج وإبراهيم ولدا^(١) صوّجى ، والأمير محمود ابن الدكرى أيضاً بجائعهما من التركان ، وعدة الجميع نحو ثلاثة آلاف فارس ، وأن تغرى برّمش خيم بالجوهريّ وبعث بعدة كبيرة إلى خارج باب المقام ، فخرج إليه الأمير برّد بك المعجمى ، الذى ولى نيابة حماة ، وقد قدم حلب من أيام ، ومعه جماعة من أمراء حلب ومن تركان الطاعة ، ومن العامة .

فكانت بينهم وقعة هائلة ، قُتل فيها وجرح جماعة كثيرة من الفريقين ، وعاد كل منهما إلى مكانه ، ثم التقى الجمعان ثانياً فى يوم الجمعة خامس عشرين شوال على باب^{١٠} النّيرب^(٢) واقتتلوا يوماً وليلة قتالاً شديداً ، قُتل فيه عدة كبيرة من الناس ، وجرح نائب حماة ، وطائفة من أمراء حلب ، ثم رجع كل فريق إلى موضعه ، ووحل تغرى برّمش من موضعه فى يوم الأحد سابع عشر ربه ، ونزل بالميدان ، والحرب مستمر ، والعامة تبذل جهدها فى قتاله ، إلى أن كان يوم الخميس ثمانى ذى القعدة أحضر تغرى برّمش آلات الحصار من مسكاحل النّقط والسلام والجنوبيات^(٣) إلى باب الفرج ، ونصب^{١٥} صيوانه تجاه سور حلب ، وجدّ فى قتال الحلبيين .

هذا وأهل حلب يد واحدة على قتاله طول النهار مع ليلة الجمعة بطولها ، وأهل حلب يقضرون ويدعون الله تعالى ، فلما أصبح نهار الجمعة ، رحل تغرى برّمش عن مكانه ، وعاد إلى الميدان ، بعد أن كانت القضاة وشيوخ العلم والصلاح ، وقفوا بالمصاحف والربعات

(١) فى (١) ولدى .

(٢) باب النّيرب أحد أبواب حلب البالغة سبعة أبواب . وباب النّيرب من جهة الشرق ، أما الأبواب الأخرى فهى : باب قنشرين ، وباب المقام ، وباب الأربعين ، وباب النصر ، وباب الجنان ، وباب أنطاكية (انظر صبح الأمشى ٤ ص ١١٧-١١٨) .

(٣) الجنوبية : هى النّقالة التى تستخدم لنقل الجرحى والموتى (السلوك ١ ص ٧٥٧ حاشية ٢ ،

ص ٨٤٠) .

على رؤوسهم ، وهم ينادون من فوق الأسوار : « الغزاة معاشر الناس في المدو ، فإنه من قُتل منكم كان في الجنة ، ومن قُتل من المدو صار إلى النار » ، في كلام كثير يحرضون بذلك العامة على القتال ، ويقوون عزائمهم على الثبات ، إلى أن رحل تَغْرَى بِرَمْشَ بمن معه من الميدان إلى الجهة الشمالية ، في يوم الأحد خامس ذى القعدة ، بعد ما رعت مواشيهم زروع الناس وبساتينهم وكرومهم ، وقطعوها ونهبوا القرى التي حول المدينة ، وأخربوا غالب العمارات التي كانت خارج سور حلب ، وقطعوا القناة التي تدخل إلى مدينة حلب من ثلاثة أماكن ، وكان أشدَّ الناس في قتل تَغْرَى بِرَمْشَ ، أهلُ بَانَقُوسَا^(١) ، هذا بعد أن ظفر تَغْرَى بِرَمْشَ بجماعة من الحلبيين في بعض قتاله ، فقطع أيدي الجميع ، وبالح في الإضرار بالناس ، وأنا أقول : لو كان لَتَغْرَى بِرَمْشَ على أهل حلب دولة ، لقل فيهم أعظمَ من فعل تَيْمُور لَنْك ، لِقلة دينه وجبروته ولحقته^(٢) من أهل حلب ، وأنا أعرفُ بحاله من غيري لكونه طالت أيامه في خدمة الوالد سنين ، ثم قتل أَعَاثَه^(٣) من ممالك الوالد ، وفر كما سنحكيه في وفاته من هذا الكتاب إن شاء الله تعالى .

ولما بلغ هذا الخبرُ الملكَ الظاهر ، قلق قلقا عظيما لما وقع لرعيته من أهل حلب ، فلم يكن إلا أياما قليلة [و]^(٤) قدم الخبر في يوم السبت خامس عشرين ذى القعدة ، بكسرة تَغْرَى بِرَمْشَ المذكور ، فدُقَّت البشائر لذلك ، وعظُم سرور السلطان ، غير أنه تَشَوَّشَ لعدم مسكه وخاف عاقبة أمره . وكان من خبره أن العسكر المصري بمن معه من العسكر الشامي ، لما ساروا من دمشق إلى جهة حلب ، وافاهم الأميرُ قافى باى الجزاوى وغيره وصاروا جمعا واحداً ، فلقبهم تَغْرَى بِرَمْشَ المذكور بجموعه ، التي كانت معه قريبا من حماة ، في يوم الجمعة سابع عشر ذى القعدة ، وقد صفَّ عساكره من التركان وغيرهم ،

(١) بَانَقُوسَا : جبل في ظاهر مدينة حلب من جهة الشمال (معجم البلدان ١٥ ص ٥٠) .

(٢) في (١) لحقته .

(٣) في طبعة كاليفورنيا (غاته) .

(٤) عن طبعة كاليفورنيا .

حتى ملأوا الفضاء ، لخال ما وقع [بصر^(١)] عسكره على المساكر السلطانية ، أخذوا في الانهزام من غير مصاففة ، بل بعضُ تناوش من صفار الطائفتين ، وولوا الأدبار .

ومدت المساكرُ السلطانية أيديها إلى عساكر تغرى برمش ، فقتلوا منهم^(٢) غنائم لا تحصى كثرة ، منها نحو المائتي ألف رأس [١١٧] من الغنم ، سوى ما تنزق ، ونهب جميع وطاق تغرى برمش وماله^(٣) ، وانهزم هو في جماعة يسيرة من خواصه إلى جهة التركان الصَّوْجِيَّة^(٤) ، على ما ذكره من^(٥) قصته^(٦) في ذى الحجة من هذه السنة .

ثم في يوم الاثنين سابع^(٧) عشرين ذى القعدة ، قدم النجَّاب برأس الأمير إينال الجكمى ، وكان قتله بقلعة دمشق في ليلة الاثنين عشرين ذى القعدة ، فُشِرت الرأس على رمح ، ونودى عليه : « هذا جزاء من حارب الله ورسوله » ، ثم علقت على باب زويلة ، وقتل معه الأمير تنم العلائى المؤيدى ، وكان تنم المذكور أدوبا حشما وقورا ، وأما إينال الجكمى فيأتى التعريف بحاله في الوفيات على العادة .

وفي هذه الأيام ، حُكم بقتل الأمير يَحْشَبَاى الأشرفى الأمير آخور الثانى ، وقد تقدم أنه ادعى عليه أنه سب شريفا ، ولعن والديه ، وأن بعض نواب الشافعى حكم بمحتمن دمه ، وسكن الحال مدة أشهر ، ثم طلب السلطان من القاضي المالكي قتله ؛ فاحتج بحكم الشافعى بمحتمن دمه ، فمعرض بأن المطلوب الآن من الدعوى عليه غير المحكوم فيه ١٥ بمحتمن الدم ، فصمم المالكي بأنهما قضية واحدة ، وواقعه غير واحد من المالكية ؛ ووقع أمور حكايها غير واحد من المؤرخين ، إلى أن قُتل يَحْشَبَاى المذكورُ حسبا يأتى ذكره .

(١) عن طبعة كاليفورنيا .

(٢) في ١ (منها) .

(٣) في ١ (وماله) .

(٤) التركان الصَّوْجِيَّة أنباى صَّوْجى التركمانى (رابع ما سبق) .

(٥) في ١ (في) .

(٦) في الأصل (قبضته) .

(٧) في ١ (رابع عشرين) (انظر ما يلى بالمتن) .

ثم ورد على السلطان في يوم الأحد ثالث ذى الحجة ، مطالعة الأمير جُلبان نائب حلب ، وقربنها مطالعات بقية الأمراء والنواب ، تتضمن أن تغرى برمش ، لما انهزم على حماة ، مضى نحو الجبل الأقرع وقد فارقه الغادر بن نعيم ، قبض عليه أحمد وقاسم ولدا صونجي ، وقبض معه على دواذره كمشبهًا ، وخازنداره يونس ، وعلى الأمير طرغلى بن سقل سيز والأمير صارم الدين إبراهيم بن الهذبانى نائب قلعة صهيون ، وكتبوا بذلك إلى نائب حلب ، فورد الخبر بذلك على العسكر ، وهم على خان طومان ، في يوم الاثنين العشرين من ذى القعدة .

فجهز الأمير جُلبان عند ذلك الأمير بُردبك العجمي نائب حماة ، والأمير إينال العلاني نائب صفد ، والأمير طوخ مازي نائب غزة ، والأمير قطج أتابك حلب ، والأمير سودون التوزوزي حاجب حجاب حلب ، لإحضار المذكورين ، ورحل جُلبان بمن بقي معه [يريد حلب ، فدخلها في يوم الثلاثاء حادى عشرين ذى القعدة المذكورة ، وسار بُردبك العجمي نائب حماة بمن معه]^(١) إلى أن تسلم تغرى برمش ومن ذكرنا من قبض عليه من أصحابه وأتوا بهم ، فسمر طرغلى بن سقل سيز تسمير سلامة ، وسمر الهذبانى ورفقته تسمير عطب ، وساروا بهم ، وتغرى برمش راكب على فرس بقميد حديد ، حتى دخلوا به مدينة حلب ، وهو ينادى عليهم في يوم الخميس ثالث عشرينه ، وقد اجتمع من أعدائه الحلبيين خلائق لا يعلم عدتها إلا الله ، وهم من التخليق بالزعفران والتهاني ، في أمر كبير ، وصاروا يسمعون تغرى برمش المذكور ، من المسكروه والسب والتوبيخ وإظهار الشامة به أموراً كثيرة ، حتى أوقفهم تحت قلعة حلب ، ووسط الهذبانى ورفيقه ، وتسلم تغرى برمش وحُرغلى الأمير حطاط نائب قلعة حلب .

فانظر إلى هذا القصاص ، وهو أن تغرى برمش لم يكن له في الدنيا عدو أعظم من بُردبك العجمي وحطاط ، ثم عامة حلب ، وقد تمكن الثلاثة منه ، فأما بُردبك فإنه

(١) عن طبعة كاليفورنيا .

تسلمه وتحكم فيه [من وقت أخذه من أولاد صَوْجِي إلى أن أوصله إلى قلعة حلب ،
وأما حَطَط فإنه تحكم فيه]^(١) من وقت تسلمه من بُرْدُوك العجمي إلى أن قتل بين
يديه ؛ وأما عامة أهل حلب فلأنهم بلغوا منه مرادهم من إسماعه المسكورة والشماتة به ،
والتفرج عليه يوم قتله ، فعوذ بالله من زوال النعم وشماتة الأعداء .

وأما السلطان الملك الظاهر ، فإنه لما بلغه القبض على تَغْرِي بَرْمَش ، كاد أن يطير .
فرحاً ، وعلم أنه الآن بقي في السلطنة بغير نكد ولا تشويش ، ودقت البشائر لذلك
ثلاثة أيام ، وكتب بقتل تَغْرِي بَرْمَش بعد عقوبته ليقرب على أمواله ، فموجب ، فأقر
على شيء من ماله ، نحو الخمسين ألف دينار ، ثم أنزل ونودي عليه إلى تحت قلعة حلب ،
وضربت عنقه ، وقتل معه أيضاً طُرُوعِي بن سقل سيز ، وصفا^(٢) الوقت لذلك الظاهر ،
وخلا له الجو من غير منازع ؛ والتفت الآن إلى من له عنده رأس قديمة يكافئه عليها من
خير وشر .

فأول ما بدأ به في يوم الخميس ثامن عشرين ذى الحجة ، أن قبض على زين الدين
عبد الباسط بن خليل الدمشقي ناظر الجيش [١١٨] وعلى مملوكه جانيك الأستادار ،
وعلى عدة كبيرة من حواشيه ، وأحيط بسدور الجميع ، وكتب بإيقاع الحوطة^(٣)
على جميع ماله بالشام والحجاز والإسكندرية ، فزال بمسكه غمة كبيرة عن الناس ،
فإنه كان غير محب للناس حتى ولا إلى أصحابه ، لبادرة كانت فيه ، وسوء
خلق وبطش مع سفيه وبذاءة^(٤) لسان .

ثم في يوم السبت سُلخ ذى الحجة من سنة اثنتين وأربعين ، خلع السلطان على
القاضي محب الدين بن الأشقر باستقراره في وظيفة ناظر الجيش ، عوضاً عن عبد الباسط ،
وخلع على الناصري محمد بن عبد الرازق بن أبي الفرج ، نقيب الجيش ، باستقراره .

(١) عن طبعة كاليفورنيا .

(٢) في ١ (وصفي) .

(٣) لإيقاع الحوطة بمعنى الحجز .

(٤) في ١ (وبدأت) .

استاداراً عوضاً عن جانبك الزينى عبد الباسط . وابن الأشقر المذكور وابن أبى الفرج ، كل منهما كان من أعظم^(١) أصحاب عبد الباسط . قلت : عوذ وانعطاف على ما ذكرناه ، أنه كان يكرهه حتى أعز أصحابه ، ولولا ذلك ما وليا عنه هؤلاء وظائفه فى حياته ، وإن كانا^(٢) تمتعا عند الولاية ، فهذا باب تجمل ليس على حقيقته ، ولا يخفى ذلك على من له ذوق سليم ، فإننا لا نعرف أحداً ولى وظيفة غصباً كائناً^(٣) من كان .

وفى يوم السبت [المذكور]^(٤) قدم رأس تفرى برش ، فطيف بها ، ثم علقت على باب زويلة أياماً .

وفرغت هذه السنة ، أعنى سنة اثنتين وأربعين وثمانمائة ، بعد أن كان فيها حوادث كثيرة ، وعدة وقائع حسبا ذكرناه .

واستهلت سنة ثلاث وأربعين وثمانمائة^(٥) والسلطان مصمم على أنه لا يقنع منه بأقل من ألف ألف دينار ، ويهدده بالعتوبة ، ويُعدِّد له ذنوبه ، حتى قال فى بعض مجالسه بحضرتى : والله أشغلكه بشنكال ، مثلما كانت تعمل الجفئية^(٦) ، هذا أخرب مملكة مصر ، كان إذا كلمه [أحد من]^(٧) أعيان الأمراء صغراً له بفمه فى وجهه ؛ وأشياء كثيرة من ذلك .

ثم فى يوم الاثنين ثانى محرم سنة ثلاث وأربعين ، خلع السلطان على القاضى ولى الدين محمد السنطى مفتى دار العدل ، وأحد ندماء^(٨) السلطان وخواصه ، باستقراره فى نظر الكسوة مضافاً لما بيده من وكالة بيت المال ، فإن شرط الواقف أن يكون وكيل

(١) ساقطة فى طبعة كاليفورنيا .

(٢) فى ١ (كان) .

(٣) فى ١ (كائين) .

(٤) عن طبعة كاليفورنيا .

(٥) ساقطة فى طبعة كاليفورنيا .

(٦) الجفئية نسبة إلى جفثاى بن جنكيز خان (رابع ماسبق) .

(٧) عن طبعة كاليفورنيا .

(٨) فى ١ (ندما) .

بيت المال ناظرَ الكسوة ، عوضاً عن عبد الباسط ، قلت : وولى الدين أيضاً كان من أصحابه .

ثم خلع السلطان على فتح الدين محمد بن الحرقي ، باستقراره ناظرَ الجوالى ، عوضاً عن عبد الباسط ؛ وكان فتح الدين المذكور من حواشى [الملك] ^(١) الظاهر أيضاً .

- ثم في يوم الأربعاء حادى عشر الحرم أفرج عن جانبك الزينى عبد الباسط ، بعد أن حُوسب في بيت تغرى بردى المؤذى الدوادار الكبير ، وقد شُطِّب عليه بمبلغ ألف ألف درهم ^(٢) وثلاثمائة ألف درهم ، وَجِبَتْ عليه للديوان ، وذلك سوى العشرة آلاف دينار ، التى أُلْزِمَ ^(٣) بها .

- [ثم] ^(٤) في سلخ الحرم ، قدم الأمير يَشْبَك السُّودُونى أمير سلاح من بلاد الصعيد بمن معه من المالك الأشرفية وغيرهم ، فخلع السلطانُ عليه باستقراره أُنَابَكَ .
١٠ العساكر بالمديار المصرية ، عوضاً عن آقْبَغَا التَّمَرَازى بحكم انتقاله إلى نيابة دمشق ، وكان يَشْبَك أنعم عليه بالإقطاع والوظيفة من يوم ذاك ، غير أنه كان غائباً ببلاد الصعيد هذه المدة الطويلة ، فلما حضر خُلع عليه بالأتابكية .

- ثم في يوم الاثنين أول صفر ، قدم الأمير قانى باى الأوبىكرى الناصرى المعروف بالهَلْوَان ، أُنَابَكَ دمشق ، إلى القاهرة ، وخلع السلطانُ عليه باستقراره في نيابة صَفَد ، عوضاً عن الأمير إينال العلائى الناصرى بحكم عزل إينال المذكور ، واستقراره من جملة مقدمى الألوف بديار مصر ، ورسم باستقرار الأمير إينل الششمانى البناصرى أحد مقدمى الألوف بدمشق ، فى الأتابكية ، عوضاً عن قانى باى الهَلْوَان .

- ثم في يوم السبت سادس صفر ، قدم إلى القاهرة الأمراء المجردون إلى الشام بمن

(١) عن طبعة كاليفورنيا .

(٢) ساقطة في طبعة كاليفورنيا .

(٣) فى ١ (الذى) .

(٤) عن طبعة كاليفورنيا .

معهم من المماليك السلطانية ، فخلع السلطان على الأمير قرأ خُجا الحسنى الأمير آخور ، وعلى الأمير تَمْرُبَاي التَّمْرُبَاوِي رأس نوبة النوب ، وعلى جميع من بقى من رقبتهما من أمراء الطبائخانات والعشرات ؛ وسكن قرأ خُجا بباب السلسلة .

وفي هذه الأيام غضب السلطان على عبد الباسط وقتله في يوم الخميس حادى عشر صفر ، من المقعد الذى على باب الهجرة ، المثل على الحوش من قلعة الجبل ، إلى البرج عند باب القلعة ، وكان سبب ذلك أنه من يوم حبسه السلطان لم يُهِنه بضرب ولا عقوبة ، والناس تتردد إليه ، وهو مطالبه بألف ألف دينار ، وقد تكلم [١١٩] بينه وبين السلطان المتر^(١) السكالى محمد بن البارزى صهر السلطان ، وكتب سره ، وراجع السلطان في أمره مراراً عديدة ، وعبدُ الباسط يورد للسلطان من أثمان ما يبيع له ، حتى وقف طلب السلطان بعد عناية ابن البارزى به ، على أربعائة ألف دينار ، وأبى السلطان أن يضع عنه منها شيئاً ، وعبدُ الباسط يريد أن يحطَّ عنه من ذلك شيئاً آخر ، وتراعى على ابن البارزى المذكور واعترف بالتقصير في حقه في الدولة الأشرفية ، فلم يُحَوِّجِه ابن البارزى لذلك ، بل شمرَّ ساعداً طويلاً لمساعدته ، حتى صار أمره إلى هنا بغير عقوبة ولا إهانة^(٢) .

فلما كان يوم الخميس المذكور ، تكلم مع السلطان ابنُ البارزى وجماعةٌ كبيرة من أعيان الدولة ، في أمر عبد الباسط ، وسألوه^(٣) الخطيطة من الأربعائة ألف دينار ،

(١) المتر أرفع لقب في الدولة المملوكية ، يمنح لكبار الأمراء بعد السلطان ، ويضاف إليه أحياناً (الأشرف) أو (الشریف العالى) أو (الكريم) ، فيتألف : المتر الأشرف ، أو المتر الشریف العالى ، أو المتر الكريم العالى ، أو المتر العالى . ومنح هذا اللقب كذلك لأعيان الوزراء وكتباب السر ومن في مستواهم ، مثل ناظر الخاص وناظر الجيش وناظر الدولة وكتباب الدَّست ؛ أى أن هذا اللقب كان يمنح لرجال السيف ورجال العلم . ويراعى كتابه هذا اللقب في جميع المكاتبات التى ترسل إلى حامله ، ويأمر السلطان دائماً بمراعاة ذلك .

(أنظر صبح الأعشى ٥ ص ٤٩٤-٤٩٥ ؛ ١٣ ص ١٦٩ وما بعدها ؛ النجوم الزاهرة ٩ ص ١٣٠) .

(٢) في (١) اهت .

(٣) في طبعة كاليفورنيا (وسائله) .

فغضب السلطان من ذلك ، وأمر به فأخرج إلى البرج على حالة غير مرضية ، ومضى من المقعد ماشياً إلى البرج المذكور ، وسجنوه به ، ورسم السلطان له أن يدفع للمُرسَّمين^(١) عليه ، لكاً كان بالمقعد ، وهم ثمانية من الخاصكية ، مبلغ ألفي دينار ومائتي دينار ، ودفعها لهم . وبينما هو في ذلك ، دخل عليه الوالي وأمره أن يقلع جميع ما عليه من الثياب ، فإنه نُقل للسلطان أن معه الاسم الأعظم أو أنه يسحر السلطان ، فإنه [كان]^(٢) كلما أراد عقوبته صرفه الله عنه ، فخلع جميع ما كان عليه من الثياب والعمامة ، ومضى بها الوالي وبما في أصابع يديه من الخواتم ، فوجد في عمامته قطعة أديم ، ذكر أنها من نعل النبي صلى الله عليه وسلم ، ثم وجدت في عمامته أوراق فيها أدعية ونحوها ، وأخذ المقر السكالي في القيام معه ، حتى كان من أمره ما سذكركه .

ثم في يوم السبت ثالث عشر صفر ، قدم الأمير إينال العلاني الناصري المزعول عن نيابة صفد ، وقد استقر من جملة مقدمي الألوף بالديار المصرية ، وقدم معه الأمير طوغان العناني نائب الدس ، والأمير طوخ أبو بكرى المؤيدى أنابك غرة ، وقد صار من جملة مقدمي الألوף بدمشق ، على إقطاع مُغلباى الخلقمقي بعد القبض عليه ، وخلع السلطان على الجميع وأركبوا خيولاً بتماش ذهب .

ثم في رابع عشر صفر ، رسم السلطان بإحضار الأمراء المسجونين وغيرهم بغير الإسكندرية ، إلى مدينة بليس ، ليحملوا إلى الحبوس بالبلاد الشامية . وتدب الأمير أسنبغا الطياري أحد أمراء الألوף بالديار المصرية ، لإحضارهم ، وهم : الأمير جانم أخو الأشرف الأمير آخور ، وإينال أبو بكرى الأشرفى ، وعلى باى شاد الشراب خانة الأشرفى ، وأزبك السيفى قانى باى رأس نوبة المعروف بجعجا ، وجكهم الخازندار خال العزيز ، وجرباش ، وجانبك قلقى سيز ، ومن الخاصكية : تنم الساقى ، وبيبرس الساقى ، ويشبك الدودار ، وأزبك البواب ، وبايزير خال العزيز ، وجميع هؤلاء

(١) المُرسَّمون في المصطلح المملوك الإقطاعى ، هم الحرَّاس الذين يوكَل إليهم مراقبة السجين في سجنه أو الحبس الاحتياطى حتى يوفى ما عليه .

(٢) من طبعة كاليفورنيا .

أشرفية ؛ وتنبك الإينالى المؤيدى الفيسى ، ويرم خُجَا الناصرى أمير مشوى ، وجماعة آخر لم يحضرنى الآن أَسْمَاوهم ، ولم يبق بسجن الإسكندرية سوى الأمير قَرَا جَا الأشرفى ، أحد مقدمى الألوف كان^(١) ؛ وخرج الأمير أَسْنَبَغَا من يومه .

وفي هذا اليوم سافر الأمير قانى باى البهلوان نائب صفد إلى محل كفالته بها ، بعدما أتم السلطان عليه بمال جزيل ، وسافر الطيَّارى^(٢) إلى الإسكندرية ، وأخذ اندكورين وعاد بهم إلى بلبس فى ثمانى عشرين صفر ، والجميع بالديد ، غير أن الأمير أَسْنَبَغَا تلطف بهم وأحسن فى خطابهم ومسيرهم إلى الغاية ، بخلاف من تولى تسييرهم من بلبس إلى محل سجنهم ؛ فأفرج السلطان منهم عن يرم خُجَا أمير مشوى ، ونفى إلى طرابلس ، وأخرج السلطان من البرج بقلة الجبل ، اثنين أضافهما إلى هؤلاء ، ورسم أن يتوجه منهم^(٣) سبعة نفر إلى قلعة صفد ، ليُسجنوا بها ، وهم إينال الأشرفى أحد مقدمى الألوف ، وعلى باى المُشَدَّ الأشرفى ، وأزبك جُجَا ، وجَرَبَاش مُشَدَّ سَيِّدى ، وتنبك الفيسى ، وحُزْمان وقانى باى اليوسفى ، ومُسَقَّر هؤلاء الأمير سمام الحسنى الناصرى أحد أمراء العشرات ، وأن يتوجه ثلاثة منهم إلى قلعة الصَّبِيَّة^(٤) ليُسجنوا بها ، وهم الأمير جانم أمير آخور وبايزير خال العزيز [١٢٠] وَشَبَك [بشق] ، ومُسَقَّرهم ، هم ومن يمضى إلى حبس المَرَقَب الآتى ذكرهم : إينال أخو قَشَمَ المؤيدى أحد أمراء العشرات ، والمتوجهون إلى حبس المَرَقَب خمسة وهم : جانبك قاق سيز ، وتنم الساقى ، وجَكَم خال

(١) راجع شرح هذا المصطلح فيما سبق .

(٢) المقصود بالطيَّارى : الأمير أسنبغا المذكور بالمتن .

(٣) في ١ (هم) .

(٤) قلعة الصَّبِيَّة ، يقال لها كذلك السَّبِيَّة بالسين ، وتقع قرب بانياس ، ويتبعها قرى وأراض كثيرة ؛ خضعت هى ومضافاتها للنظام الإقطاعى المملوكى ، وحدث أن أقطعها السلطان الأشرف خليل ابن قلاوون إقطاع تملك ، على غير المألوف السائد فى النظام الإقطاعى المملوكى ؛ وكان ذلك عام ٩٦١ هـ / ١٢٩١ م ، إذ أقطعها السلطان خليل للأمير بيديرا نائب السلطنة ، وكتب بذلك «تقليدا شريفا» .

(راجع : ابن عبد الظاهر : الألفاظ الخفية من السيرة الشريفة السلطانية الملكية الأشرفية .

ص ٢٩-٣٦ ؛ زاباور ١ ص ١٥٤ - ١٥٥ ؛ السلوك ١ ص ٣٢٩ حاشية ١) .

العزى] ^(١) وَيَشَبَّكَ الفقيه ، وَأَزْبَكَ البواب ، والجميعُ أشرفية ، وساروا بهم في حالة غير مرضية .

[ثم] ^(٢) في سابع عشرين صفر ، قدم الأمير طُوخ مازى نائبُ غزة ، نخلع السلطانُ عليه باستمراره . وأكرمه .

- وفي تاسع عشرينه ، قتل زين الدين عبد الباسط من محبسه بالبرج إلى موضع يشرف على باب القاعة ، بسفارة ابن البارزى وأخته خَوْنَد زوجة السلطان ، ووعده السلطان بخير ، بعد ما كان وعده بالموت .

ثم في يوم الاثنين سادس شهر ربيع الأول ، خلع السلطانُ على الأمير طُوخ مازى نائب غزة خلعةَ السفر ، وتوجه من يومه عائداً إلى محل كفالته .

- ثم في ليلة السبت حادى عشره ، أخرج الملكُ العزيز يوسف من محبسه بالقلعة ، ١٠ وأركب فرساً ، ومعه جماعة كبيرة ومضوا به ، حتى أنزل في الحَرَاقَة ^(٣) ، وساروا به حتى حُبِسَ بنفر الإسكندرية إلى يومنا هذا ، ومسفره جانبك القرماني أحد أمراء العشرات ، ورسم أن يصرف له من مال أوقاف العزيز ألف دينار . وحُل مع الملك العزيز ثلاثُ جوار خدمته ، ورُتب له في كل يوم ألف درهم ، من أوقاف أبيه ، وكان لخروجه يوم مهول ^(٤) من بكاء جوارى أبيه وأمه ، وتجمعن بعد خروجه بالصحراء في ١٥ تربة أمه خَوْنَد جُلبان ، وعمان عزاء كيوم مات الأشرف وبكين وأبكين .

ثم في حادى عشر شهر ربيع الأول [المذكور] ^(٥) اسْتَقَرَّ شمسُ الدين

(١) هذه العبارة ساقطة في ١ ، ومثبتة عن طبعة كاليفورنيا .

(٢) عن طبعة كاليفورنيا .

(٣) الحَرَاقَة سفينة حربية لحمل الأسلحة النارية ولتنقل رجال الدولة ، والجمع حراريق وحراقات ٣٠ . انظر السلوك ١٠٦ حاشية ١ ؛ وراجع النجوم الزاهرة ١٢ ص ١٧٣ حاشية ٤ ؛ والمخطوط ٢٠ ص ٣٧٤ .

(٤) في ١ (يوما مهولا) .

(٥) عن طبعة كاليفورنيا .

أبو المنصور^(١) نصر الله المعروف بالوزة ، ناظر الإسطل السلطاني ، بعد عزل زين الدين يحيى الأشقر قريب ابن أبي الفرج .

قلت : وأى نفر أو سابق رئاسة لمن يُعزل بهذا الوزّة عن وظيفته !

ثم في يوم الأحد تاسع عشر [شهر]^(٢) ربيع الأول ، سارت تجريدة في النيل تريد
 ٥ ثغر رشيد ، وقد ورد الخبّر بأن أربعة شَوَّانٍ^(٣) للفَرَج قاربت رشيد ، وأخذت منها
 أبقارا وغيرها ، فأخرج السلطانُ لذلك [الأمير]^(٤) أَسْنَبَةَ الطياري ، والأمير شادبك
 الجكّمي ، وهما من أمراء الألوّف بالديار المصرية ، وحمل السلطان لكل منهما
 خمسمائة^(٥) دينار ، وعندما نزلا إلى المركب في بحر النيل ، احترقت مركبُ الطياري من
 مدفع قَطْرَموا به ، فعاد عليهم ناره ، وأحرق شيئا مما كان معهم ، وأصاب بعضهم ،
 ١٠ فألقى الطياري نفسه في البحر ، حتى مجا من النار ، ثم طلع وركب السفينة وسار^(٦) .

[و]^(٧) في أواخر شهر ربيع الأول [هذا]^(٨) رسم السلطانُ بتوجه زين الدين
 عبد الباسط [إلى]^(٩) الحجاز بأهله وعياله ، وسافر في يوم الثلاثاء ثاني عشر
 [شهر]^(١٠) ربيع الآخر ، بعد أن خلع السلطانُ عليه في يوم سفره ، وعلى مُعْتَقِه جَانِبِكَ
 الأستاذار ، ونزل من القلعة إلى مخيمه بالريداية ، بعد أن حمل إلى الخزانة السلطانية
 ١٥ مائتي ألف دينار وخمسين ألف دينار ذهباً عينا سوى ما أخذ له من الخيول والجمال ،
 وسوى تحف جليلة قدمها للسلطان وغيره ، ثم رحل^(١١) عبدُ الباسط من الريداية يريد

(١) في طبعة كاليفورنيا (أبو النصر) والمثبت عن القصد واللامع (ج ١٠ ص ٢٠٠) ؛ وقد أورد
 السخاوي ترجمة مختصرة عنه ، وما قاله أنه «نصر الله الشمسي أبو المنصور القبلي القاهري كاتب اللا ،
 ويعرف بكنيته وبابن كاتب الورشة» .

(٢) عن طبعة كاليفورنيا . ٢٠

(٣) شواني وشوان جمع شني وشينية ، وهي نوع من السفن الحربية ، تحمل الواحدة منها نحو مائة
 وخمسين رجلا (انظر السلوك ١ ص ٥٦ وحواشيها) .

(٤) عن طبعة كاليفورنيا .

(٥) في ١ (بضميمة) .

(٦) في ١ (وساروا) . ٢٥

٥٠ (٧) إلى (١٠) ما بين الحواصر عن طبعة كاليفورنيا .

(١١) في ١ (حمل) .

الحجاز ، في خامس عشره ، ونزل ببركة الحاج^(١) ، وأقام بها أيضا إلى ليلة ثامن عشره .

ثم في خامس عشرين شهر ربيع الآخر^(٢) قدم الأمير تَمَرَّاز المؤيدى أحدُ حجاب دمشق ، بسيف الأمير آقْبَعَا التَّمَرَّازى ، وقد مات فجأة في يوم السبت سادس عشره ، فرسم السلطان للامير جُلْبَان نائِب حلب باستقراره في نيابة دمشق ، وأن ينتقل الأمير قانى باى الحزاوى نائِب طرابلس إلى نيابة حلب ، وأن ينتقل الأمير بَرَسباى الناعرى حاجبُ حجاب دمشق إلى نيابة طرابلس ، ويستقر عوضه في حجوية دمشق سُودون النُوزُوزى حاجبُ حجاب حلب ؛ وينتقل حاجبُ حمة الأمير سُودون المؤيدى إلى حجوية [حُجاب]^(٣) حلب ، وأن يستقر الأمير جمال الدين يوسف بن قلندر^(٤) نائِب خَرْت بَرْت^(٥) في نيابة مَاطِيَّة بعد عزل الأمير خليل بن شاهين الشىخى عنها ، ويستقر خليل أحد أمراء آلوف بدمشق ، عوضا عن الأمير أَلْطُنْبَغَا الشرفى ، ويستقر الشرفى أتابك حلب ، عوضا عن قَطِج مِن تَمَرَّاز ، وأن يحضر قَطِج المذكور إلى القاهرة [١٢١] إلى أن ينحل له إقطاع^(٦) ؛ وجُهزت تقاليدُ الجميع

(١) بركة الحاج أو بركة الحجاج ، كانت تعرف باسم بركة الحب نسبة إلى حب عميرة بن تميم ابن جزء التميمى من بنى القرياء ؛ ويقع هذا الموضع خارج القاهرة من بحريها ، وكان الخلفاء الفاطميون يخرجون إليها للصيد والتنزه ، وكذلك فعل صلاح الدين الأيوبي ومن جاء بعده ، وفي عصر المماليك أمر السلطان الناصر محمد بن قلاوون في سنة ٧٢٢ هـ / ١٣٢٢ م ببناء ميدان فيها وعمل أحواش للخيول والجمال ؛ واشتهرت هذه البركة في عصر المقرئى (القرن الخامس عشر الميلادى) باسم بركة الحاج أو الحجاج لتزول الحجاج بها عند سيرهم من القاهرة وإلها في مواسم الحج . (راجع الخطط - ١ ص ٤٨٩ ، ٢ ص ١٦٣-١٦٤ ؛ السلوك - ١ ص ٥٨ حاشية ٢ ؛ التنبؤ الزاهرة - ٥ ص ١٨) .

(٢) في (ربيع الأول المذكور) والمثبت هو الصواب عن طبعة كاليفورنيا فضلا عن سياق الكلام .

(٣) عن طبعة كاليفورنيا .

(٤) في (نلدى) .

(٥) خرت برت بأرض أرمينية ، وتعرف كذلك باسم حصن زياد (صبح الأعشى - ٤ ص ٣٥٥ ؛

راجع ما سبق) .

(٦) الإقطاع المخلول هو الإقطاع الشافى الذى ذهب عن صاحبه لسبب من الأسباب . مثل النقل أو العزل

أو الوفاة ؛ وعرفت هذه الإقطاعات باسم «المخلولات» أو «المرتجمات» ، ويشرف عليها ديوان المرتجمات =

ومناشيرهم^(١) في سابع عشرينه ؛ ورسم للأمير دُولات باي الحمودى الساق المؤيدى الدوادار الثانى أن يكون مُسَفَّرَ جُلْبَانِ نائب الشام ، وأن يكون الأميرُ أُرُنْبَقَا اليونسى الناصرى مُسَفَّرَ قَانِي باي الجزاوى، نائب حلب، وأن يكون سُودُون الحمودى المؤيدى المعروف بأتمكجى^(٢) ، مُسَفَّرَ بَرَسْبَاي ، نائب طرابلس ؛ وخلع على الجميع في يوم تاسع عشرين شهر ربيع الآخر .

ثم في يوم السبت خامس عشر جمادى الأولى ، استقر الأميرُ مازى الظاهرى [بَرَقُوق]^(٣) أحدُ أمراء دمشق ، في نيابة السكرك عوضا عن آقْبَقَا التركى الناصرى ، بحكم مَسَكٍ آقْبَقَا المذكور وحجسه بسجن السكرك .

وفي عشرينه خلع السلطانُ على الأميرِ أَسْنَبَقَا الطيارى أحدَ مقدمى الآلوف ، باستقراره في نيابة الإسكندرية ، عوضا عن يَنْبَقَا البهائى الظاهرى [بَرَقُوق]^(٤) بحكم وفاته ، زيادة على ما بيده من مقدمة ألف بمصر ، وطلب السلطانُ الأميرَ قَرَاجَا الأشرفى من سجن الإسكندرية ، فحضر في يوم الاثنين ثانى جمادى الآخرة ، فخلع عليه السلطانُ باستقراره أُنَابَكَّ حلب ، وبطل أمر الشريفى ، واستمر على إقطاعه بدمشق .

ثم في يوم الخميس ثانى عشر جمادى الآخرة ، عمل السلطانُ الموكبَ بالقصر وأحضر

١٥ = أو ديوان المرتجع ؛ ثم ألقى هذا الديوان ، فصار أمر المرتجع إلى موظف حرف باسم «مستوفى ديوان المرتجع» .

(انظر : ابن شاهين : زبدة كشف الممالك ص ١١٠ ؛ صبح الأعشى ص ٤٢٢ ؛ ٢٢٣ ؛ ٢٢٤ ؛ نهاية الأرب ص ٨٠ ؛ ٣٠١ ؛ ٣٠٢ ؛ السلوك ص ١٠٢ ؛ ١٩٢ حاشية ١ ، ص ٧١١ حاشية ٤ ؛ بدائع الزهور ص ١٠٢٨) .

٢٠ (١) المنشور هو الوثيقة النهائية التى تصدر من عند السلطان ، وبمقتضاها يصبح الإقطاع شرعيا في يد صاحبه . وهذه الوثيقة يصدرها ديوان الإنشاء ، بناء على ما يرد إليه من مكاتبات من ديوان الجيش بعده الإقطاع . وتختلف المناشير في افتتاحياتها وحججها وأوراقها ومقدار الفراغ بين سطورها ، بحسب مرتبة المقطوع (صبح الأعشى ص ١٠١ ، ١٣٨ ، ٣٠٢ ؛ ١٥٨-١٥٤ ؛ ١٥٨ ؛ ٤٠٤ ؛ ١٨٩-١٨٥ ص ٤٦٤-٤٦٥ ، ٤٦٥-٤٩٤ ؛ ٤٩٥-٤٩٦ ؛ ٦٠٠ ص ١٩٠-١٩١ ؛ ١٩٤-١٩٥ ؛ ٢٠١-٢١٠ ؛ ١٣٠ ص ١٥٨-١٦٠ ، ١٩٠-١٩٣ ؛ مسالك الأبصار ص ٢ ورقة ٣٩٢-٣٩٣ ؛ التتريف بالمصطلح الشريف ص ٨٤ ، ٨٩ ؛ معبد النعم ومبيد النعم ص ٣٩-٤٠ ؛ زبدة كشف الممالك ص ٩٨-١٠٠ ؛ السلوك ص ١٠٢ حاشية ٣ ؛ مصر في عصر دولة المماليك الجراكسة ص ٢١٥-٢٤٨) .

٢٥ (٢) كلمة أتمكجى معناها الحياز (انظر الضوء اللامع ص ٣٠ ؛ ٨٦ ؛ التبر المسبوك ص ٢٥٦) . (٣) ، (٤) عن طبعة كاليفورنيا .

رسول القانِ معينِ الدينِ شاهِ رُخْ بنِ تَيْمُورْ لَنْك ، خضرِ الرسولُ وناولِ الكتابَ الذى على يده ، وإذا فيه : أنه بلغه موت [الملك] ^(١) الأشرف وجلس السلطان على تخت الملك ، فأراد أن يتحقق علم ذلك ؛ فأرسل هذا الكتاب ؛ فخلع السلطانُ عليه وأكرمه وأنزله بمكانه الذى كان أنزل فيه ، فإنه كان وصل في أول ^(٢) يوم من جمادى الأولى ، ورسم السلطانُ بكتابة جوابه .

ثم في يوم الاثنين رابع شهر رجب ، أدير الحمل على العادة ، وزاد السلطانُ في عدة الصبيان الذين يلعبون بالرمح ، الصفار ، عدة كبيرة ، ولم يقع في أيام الحمل بحمد الله ما يُنكَر من الشناعات التى كانت تقع من الممالك الأشرفية .

وقى هذا اليوم أيضا ، خلع السلطانُ على الأمير طُوخ الأبوبكرى المؤيدى أحد أمراء الألوف بدمشق ، وكان قبلُ أتابك غزة ، باستقراره في نيابة غزة ، بعد موت ١٠ الأمير طُوخ مازى الناصرى ، فولى طُوخ عوضا عن طُوخ ، وأنعم بتقدمة طُوخ بدمشق ، على الأمير تَمْرَاز المؤيدى الحاجب الثانى بدمشق .

ثم في يوم السبت حادى عشر شعبان ، استقر القاضى بهاء الدين محمد بن حجبى في نظر جيش دمشق ، عوضا عن سراج الدين عمر بن السَّفَّاح ، ورسم لابن السفاح بنظر ١٥ جيش حلب .

ثم في يوم الثلاثاء ثلث عشر شوال ، خرج أميرُ حاجِ الحمل الأميرُ شادبك الجَـكَمى ، أحد مقدمى الألوف ، بالحمل ، وأميرُ حاجِ الركب الأول سمام الحسنى الناصرى ، أحد أمراء العشرات .

ثم في يوم الثلاثاء خامس عشرين شوال ، قدم الأميرُ ناصر الدين بك ، واسمه محمد بن دُأْفَادِر نائبُ أبُاسْتَيْن ، إلى الديار المصرية ، بعد ما تلقاه المطيعُ السلطانى ، ٢٠ و جهزت له الإقامة فى طول طريقه ؛ ثم سارت عدة من أعيان الدولة إلى لقائه ، ومعهم

(١) ، (٢) عن طبعة كاليفورنيا .

الخيول والخلع له ولأعيان من معه من أولاده وأصحابه ، فلما دخل إلى القاهرة وطاع إلى القلعة ، ومثل بين يدي السلطان وقبل الأرض ، خلع عليه السلطان خلعاً باستمراره على نيابة أبلستين على عاداته ، وأنزل في بيت بالقرب من القلعة ؛ وبالف السلطان في الاحتفال بأمره والاعتناء به ، وشمله بالإنعامات ^(١) الكثيرة . وكان ناصر الدين بك المذكور ، له سنين كثيرة لم يدخل تحت طاعة سلطان ، وإن دخل فلم يطقاً بساطه ، فلما سمع بسلطنة الملك الظاهر هذا ، وبحسن سيرته ، قدم ، وأقدم معه ابنته التي كانت تحت جانبك الصوفي ، وعدة من نسائه ، فعقد السلطان عقده على ابنته المذكورة التي كانت تحت جانبك الصوفي ، ولها من جانبك المذكور بنت ^(٢) ، لها من العمر نحو ثلاث سنين ، بعد أن حمل إليها المهر ألف دينار ، وعدة كثيرة من الشبق الحرير وغيرها . ١٠

وفي هذا الشهر ، أراد السلطان أن تكون تصرفاته في أمر جدّة ، على مقتضى ^(٣) فتاوى أهل العلم ، لعله أن شاه رخ بن تيمور ، كان يعيب على [الملك] ^(٤) الأشرف برسباني ، لا أخذه بجدة من التجار عسور ^(٥) أموالهم [١٢٢] وأن ذلك من المكس الحرم ؛ فكتب بعض الفقهاء سؤالاً على غرض السلطان ، يتضمن : أن التجار المذكورين كانوا يردون إلى بندر عدن [من بلاد اليمن] ^(٦) فيظلمون بأخذ أكثر أموالهم ، وأنهم رغبوا في القدوم إلى بندر جدّة ليحتموا ^(٧) بالسلطان ؛ وسألوا أن يدفعوا عشر أموالهم ، فهل يجوز أخذ ذلك منهم ؟ فإن السلطان يحتاج إلى صرف مال كثير في عسكر يبعثه إلى مكة في كل سنة ، فكتب قضاء القضاة الأربعة ^(٨) ، بجواز أخذه وصرفه ،

(١) في طبعة كاليفورنيا (الإنعامات) بدون حرف الجر .

(٢) في ١ (بنتا) .

(٣) هذه الكلمة مستدركة بهامش أ .

(٤) ، (٦) ما بين الحواصر عن طبعة كاليفورنيا .

(٥) في ١ (عشر) .

(٧) في ١ (ليحتموا) .

(٨) في ١ (الأربع) .

في المصالح^(١). فأنكر الشيخ^(٢) تقي الدين على القضاة في كتابتهم على الفتاوى المذكورة ، وانطلق لسانه بما شاء الله أن يقوله في حتمهم — انتهى .

ثم في يوم الخميس ثامن عشر ذى القعدة ، قدم الأمير^(٣) إينال الششاني الناصري ، أتاكك دمشق ، والأمير^(٤) الطنبحا الشريفي الناصري أحد مقدمي الألوف بدمشق ، وطلعا [إلى]^(٥) القلعة ، وخلع السلطان عليهما وأكرمهما . وفيها^(٦) أيضا ، خلع السلطان على الأمير ناصر الدين بك بن دُلْغَادَر خُلعة السفر ، وسافر يوم الاثنين تاسع عشرين ذى القعدة ، بعد أن بلغت النفقة عليه من الإنعامات ثلاثين ألف دينار .

ثم في يوم الأربعاء سابع ذى الحجة ، نودي بمنع المعاملة بالدرهم الأشرفية من الفضة ،

- (١) لتوضيح موقف السلطان جقق من رسوم المرور التي فرضها السلطان برسباى من قبل ، يلاحظ ١٠ أن ميناء عدن كانت — حتى أوائل القرن الخامس عشر الهجري — الميناء الرئيسية التي ترد إليها البضائع الهندية المارة إلى مصر ، غير أن سوء معاملة آل رسول باليمن (٦٢٦-٨٥٠ هـ / ١٢٢٩-١٤٤٦ م) ومكوسهم الباطلة ، صرفت قادة السفن تدريجيا عن النزول في عدن ، وتوجهوا بسفنهم إلى جدة . وحدث أن نزل أحد قباطنة البحر القادمين من قاليقوط بالهند ، في جدة عام ٨٢٦ هـ / ١٤٢٣ م وأخذ يشكو من سوء تصرف السلطات اليمنية مع التجار ، لكنه لم يجد نصيرا من حال جدة التابعين لشريف مكة ، إذ استولى وكلاء الشريف على حمولة سفنه من البضائع بالسعر الذي حددوه ، ثم وزعوا هذه البضائع على تجار مكة ، فاضطر التيطان إلى تغيير خط سيره في السنوات التالية ، ونزل في ميناء سراكن وجزائر دهلك ؛ ومع ذلك فإن المعاملة التي لقها في هذه الأماكن ، لم تكن خيرا بما شهد في عدن أو جدة ، لذلك اضطر بعد ذلك إلى التوجه إلى ينبع وكانت تحت حكم نائب ملوكي ؛ وحينئذ حاول نائب جدة أن يئري التيطان ، فوعده بحسن المعاملة ، وتدخل السلطان برسباى وأصدر أمره بحسن معاملة التجار . ٢٠ ومنذ ذلك الوقت ، بدأت ميناء جدة تزدهر ، وازداد عدد السفن التي تفرغ بضائنها فيها ، من أربع عشرة سفينة في سنة ١٤٢٥ م إلى ٨٠ سفينة في السنة التالية . وكان السلطان برسباى قد فرض رسما قدره عشر ثمن البضائع ، بلغ لإيراده منه في ذلك العام (١٤٢٦ م) سبعمائة ألف دينار ، ولما طبع السلطان في المزيد وفرض رسوما إضافية تحول التجار مرة أخرى إلى عدن ، فعدل عن الزيادة وقنع بالمرش القديم ، وأصبحت جدة مستودعا للتجارة الهندية . ٢٥ وأراد السلطان جقق ، وهو المعروف بحسن السيرة ، أن يبيى تصرفاته في معاملة التجار الواردين إلى جدة ، على أساس شرعي .

(انظر : WIET, op. cit., pp. 574-6 ; LANE - POOLE, Hist. of Egypt in the Middle Ages, p. 340;

مصر في عصر دولة المماليك المراكسة ص ٢٨٦-٢٩٠ ؛ زامباور ج ١ ص ١٨٤-١٨٥) .

(٢) عن طبعة كاليفورنيا .

(٣) في (وفيه) .

وأن تكون المعاملة بالدرهم الظاهرية الجُمُعِيَّة ، وهدد من خالف ذلك ، فاضطرب الناس لتوقف أحوالهم . فنودى في آخر النهار بأن الفضة الأشرفية تدفع للصيارف بسرهما ، وهو كل درهم بعشرين درهما من الفلوس ، وأن تكون الدرهم الظاهرية كل درهم بأربعة وعشرين درهما ، وجعلت عدداً لا وزناً^(١) . فنها ما هو نصف درهم عنه ، اثنا^(٢) عشر درهما ، ومنها ما هو ربع درهم ، فيصرف بستة دراهم ، على أن كل دينار من الأشرفية ، بمائتين خمسة وثمانين^(٣) درهما .

ثم في يوم الثلاثاء ، خلع السلطان على غرس الدين خليل بن أحمد بن علي السخاوي ، أحد حواشي السلطان أيام أمرته ، باستقراره في نظر القدس والخليل . والسخاوي هذا أصله من عوام القدس السوقية ، وقدم القاهرة ، وخدم بعض التجار ، وترقى ، وركب الحمار ، ثم ركب بعد مدة طويلة بغلة^(٤) بنصف رَحْل^(٥) على عادة العوام ، ورأيتُه أنا على تلك الهيئة ، ثم انتهى إلى خدمة السلطان ، وهو يوم ذاك أحد مقدمي الألوْف ، واختص به ، حتى تحدث في إقطاعه ، ودام في خدمته إلى أن تسلطن وعظم أمره عند من هو دونه ، إلى أن ولى في هذا اليوم نظر القدس والخليل .

ثم في يوم الخميس ثامن الحرم من سنة أربع وأربعين ، خلع السلطان على الأمير قِيْز طوغان العلاتي ، أحد أمراء العشرات وأمير آخور ثاني ، باستقراره أستاذاراً ، عوضاً عن [محمد]^(٦) بن أبي الفرج ، بحكم عزله والقبض عليه وحبسه بالقائمة إلى يوم الأحد حادي عشره ، فتسلمه^(٨) الوزير كريم الدين ابن كاتب المناخ .

(١) راجع ما سبق .

(٢) في ١ (اثني) .

(٣) في ١ (ثمانون) .

(٤) في طبعة كاليفورنيا (بغلا) .

(٥) الرَّحْل والجميع أرْحَل ورجال ، ما يوضع على ظهر البعير أو أي دابة للركوب ، بمعنى السرج أو المركب . ولعل المراد بنصف رحل : مركب - أو سرج - غير كامل .

(٦) عن طبعة كاليفورنيا .

(٧) في ١ (أبو) .

(٨) في ١ (تسلمه) بدون حرف الفاء ، والمثبت عن طبعة كاليفورنيا .

[ثم^(١)] في يوم السبت رابع عشرين الحرم ، خلع السلطانُ على زين الدين يحيى الأشقر قريب ابن أبي الفرج ، باستقراره في نظر ديوان المُفَرَّد^(٢) عوضاً عن عبد العظيم ابن صدقة ، بحكم مَسْكَه ، وُقِل ابن أبي الفرج من تسليم الوزير ، وسَلَّم هو وعبد العظيم للأمير قيز طوغان الأستاذار ، فأغرى^(٣) زين الدين ، قيز طوغان ، بابن أبي الفرج وعبد العظيم ، حتى أخذ ابن أبي الفرج وعاقبه وأخس في عقوبته في الملاء من الناس ، من غير احتشام ولا تَجَمُّل ، بل طرحه على الأرض وضربه ضرباً مبرحاً ، ووقع له معه أمور ، إلى أن أطلق وأعيد إلى نقابة الجيش بعد أن نفي ، ثم أعيد ؛ ومن يومئذ ظهر اسمُ زين الدين وعُرف في الدولة ، وكان هذا مبدأ ترقيه حسبما يأتي ذكره إن شاء الله تعالى^(٤) .

وفي هذه الأيام وقع الاهتمامُ بتجهيز تجريدة [في البحر]^(٥) لفزو الفرنج ، وكتب السلطانُ عدةً من الممالك السلطانية ، وعليهم الأميرُ تَغْرِي بِرُمُش الزَرْد كاش ،

(١) عن طبعة كاليفورنيا .

(٢) الديوان المفرد : أنشأه السلطان الظاهر برقوق حين ضعف شأن الوزارة ، وذلك بأن أفرد لإقطاعه الذي كان بيده قبل السلطنة ، ديواناً سماه « الديوان المفرد » وجعل رئاسته للأستاذار ، كما جعل

سُفْر متحصلة إلى الممالك السلطانية الذين اشتراهم ، من جامكيات وعليق وكسوة .

يقول القلقشندي : « وليس هو - أي برقوق - المخترع لهذا الاسم ، بل رأيت في ولايات الدولة الفاطمية بالديار المصرية ما يدل على أنه كان للخليفة ديوان يسمى « الديوان المفرد » .

ولقد تطور أمر هذا الديوان ، واتسعت سلطته أواخر الدولة المملوكية وأوائل العهد العثماني ، فأخذ يشرف على خراج الإقطاعات ، والأوقاف والرزق .

ولهذا الديوان بلاد كثيرة بلغت نحو ١٦٠ بلداً ، من جملتها فارسكور والمنزلة ، وبلغ خراج كل منهما نحو ٣٠ ألف دينار في السنة ، كما أن بلدة أرمنت التابعة لإقليم القوصية وقتئذ - تتبع حالياً قنا - كانت تابعة لهذا الديوان ومساحتها ٥٧٣٨ فداناً وعبرتها ١٤ ألف دينار ؛ وفضلاً عن هذه البلاد

المقطعة للديوان المفرد ، كانت له رسوم تجرى من الولاة والكشاف وغيرهم ، بحيث بلغ إيراده عن سنة واحدة من العين أكثر من ٤٠٠ ألف دينار ، ومن الغلال نحو ٣٠٠ ألف أردب من القمح والشعير

والفول (راجع : صبح الأعشى - ٣ ص ٤٥٧ ؛ بدائع الزهور - ٣ ص ١٤٤ ؛ ١٨٩ ؛ زبدة كشف المالك ص ١٧ ؛ التحفة السنية ص ١٩١ ؛ السلوك - ١ ص ٣٧٣ حاشية ٢ ، ص ٤٨٠ حاشية ٢) .

(٣) في (فاعرا) .

(٤) هذه الكلمة ساقطة في طبعة كاليفورنيا .

(٥) عن طبعة كاليفورنيا .

والسيفي يونس الأمير آخور ، وسافروا^(١) من ساحل بولاق في يوم الاثنين تاسع شهر ربيع الأول ، وكان جملة ما انحدر من ساحل بولاق ، خمسة عشر غُرَابًا فيها الممالك السلطانية والمطوّعة . وسبب هذه التجريدة كثرة عَيْثِ الفرنج^(٢) [في البحر]^(٣) ، وأخذها مراكب التجار ، وهذه أول بعثه بعثها الملك الظاهر من الفزاة .

• ثم في يوم السبت سادس عشرين شهر ربيع الآخر ، قدم [١٢٣] إلى القاهرة رسلُ القانِ معينِ الدين شاه رُخ بن تيمُور لَنَك ، ملك الشرق ، وقد زينت القاهرة لقدمهم ، وخرج المقامُ الناصري محمد بن السلطان إلى لقاءهم ، واجتمع الناس لرؤيتهم ، فكان لدخولهم^(٤) يوم مشهود^(٥) لم يعهد بمثله ، لقدم رسل في الدول المتقدمة ؛ وأنزلوا بدار أعدت لهم ، إلى يوم الاثنين ثامن عشرينه ، فتوجهوا^(٦) من الدار المذكورة^(٧) إلى القاعة ، بعد أن شقوا القاهرة ، وهي مزينة بأحسن زينة ، والشموع^(٨) وغيرها تُشعل ، وقد اجتمع عالم عظيم لرؤيتهم ، وأوقفت المساكرُ من تحت القلعة إلى باب القصر ، في وقت الخدمة من باكر التهار المذكور . فلما مثل الرسلُ بين يدي السلطان ، قرئ كتابُ شاه رخ ، فكان يتضمن السلامَ والتهنئةَ بجلوس السلطان على تخت الملك ، ثم قُدمت هديته وهي : مائة فص فيروز^(٩) ، وإحدى وثمانون قطعة من حرير ، وعدة

١٥ (١) في ١ (سافر) بصيغة المفرد .

(٢) المقصود بهؤلاء الفرنج بقايا الصليبيين بجزيرة رودس وهم فرسان الإسبتارية **Knights Hospitallers** (راجع : زيادة : المحاولات الحربية للاستيلاء على جزيرة رودس - مجلة الجيش ١٩٤٦ ؛ الجراكسة ص ١٠٥-١٠٧) .

(٣) عن طبعة كاليفورنيا .

(٤) في طبعة كاليفورنيا (لنشوله) .

(٥) في ١ (يوما مشهودا) .

(٦) في ١ (توجهوا) .

(٧) في طبعة كاليفورنيا (المذكور) .

(٨) في ١ (بالشموع) .

(٩) في ١ (فيروزج) .

ثياب وفرو ومِسْك وثلاثون بُخْتِيًّا^(١) من الجمال وغير ذلك ، مما يبلغ^(٢) قيمته خمسة آلاف دينار . وأعيد الرسلُ إلى منازلهم ، وأجرى عليهم الرواتب الهائلة في كل يوم ، ثم قُلعت الزينة في يوم الثلاثاء سلمخه ، وكان الناس تغفون في زينة القاهرة ، ونصبوا بها القلاع ، وفي ظنهم أنها تُمادى أليماً ، فانقضى أمرها بسرعة .

ثم في يوم الجمعة عاشر جمادى الأولى^(٣) ، ورد الخبرُ على السلطان بنصرة الغزاة .
الجردين إلى قتال الفرنج .

ثم في يوم الاثنين عشرين جمادى الأولى ، خلع السلطانُ على القاضي بدر الدين أبي الحسن محمد بن ناصر الدين محمد بن الشيخ شرف الدين عبد المنعم البندادى ، أحد نواب الحكم الخنابلة ، باستقراره قاضى قضاء الخنابلة بالديار المصرية ، بعد موت شيخ الإسلام محب الدين أحمد بن نصر الله البندادى .

ثم في يوم الثلاثاء حادى عشرين جمادى الأولى المذكور ، قدم الغزاة ، وكان من خبرهم : أنهم انحدروا في النيل إلى دِمياط ، ثم ركبوا منه البحر ، وساروا إلى جزيرة قُبْرُس ، فقام لهم متمسكهما^(٤) بالإقامات ، وساروا إلى العَلَايَا ، فأمدَّهم صاحبها بفُرَايَيْن ، فيهما المقاتلة ، ومضوا إلى رُودِس ، وقد استعد^(٥) أهلها لقتالهم ، فكانت بينهم محاربةٌ طولَ يومهم ، لم ينقصف المسلمون فيها ، وقتل منهم اثنا^(٦) عشر من المماليك ، وجرح كثير ، وقتل من الفرنج أيضاً جماعة كثيرة ، فلما خلاص المسلمون من قتالهم بعد جهد ، مروا بقرية من قرى رُودِس فقتلوا وأسروا ونهبوا ما فيها ، وعادوا إلى دِمياط وأعلموا السلطانَ بأنه لم يكن لهم طاقةٌ بأهل رُودِس .

(١) البخت مغربية ، وهى الإبل الخراسانية (القاموس المحيط) .

(٢) فى طبعة كاليفورنيا (ميلغ) ، والمثبت عن ١ .

(٣) فى ١ (جمادى الأولى) .

(٤) متمسكها وقتل - أى ملكها - هو حنا الثانى بن جانوس Janus ، وكان برسباى قد أسر

جانوس من قبل عند فتح قبرص (راجع ما سبق ، وانظر عقد الجمان ٢٣ - ٤ ورقة ٥٧٢ - ٥٨٥) .

(٥) فى ١ (اشتد) ، والمثبت عن طبعة كاليفورنيا .

(٦) فى ١ (اثني) .

ثم في يوم الثلاثاء ثامن عشرين جمادى الأولى المذكور، خلع على خواجا كلال رسول شاه رخ خلمة السفر، وقد اعتنى بها عناية لم يتقدم بمثله الرسول في زماننا هذا، وهي حرير مُخَمَّلٌ بوجهين: أحمر وأخضر، وطُرُزَ زَرَّ كَشْ، فيه خمسمائة مثقال من ذهب، وأركب فرساً بسرج ذهب، وكُنْبُوشَ زَرَّ كَشْ، في كل منهما خمسمائة دينار، وجُهزتْ صُحْبَتُهُ هدية ما بين ثياب حرير سكندري، وسرج وكُنْبُوشَ ذهب، وسيوف مُسَمَّطَةٌ بذهب، وغير ذلك مما تبلغ قيمته سبعة آلاف دينار؛ هذا بعد أن بلغت النفقة من السلطان على الرسول المذكور ورفقته، نحو خمسة عشر ألف دينار، سوى الهدية المذكورة.

ثم في يوم السبت ثاني جمادى الآخرة، وقع بين القاضي حميد الدين الحنفى، وبين شهاب الدين أحمد بن إسماعيل بن عثمان الكوراني الشافى، وخاصة، وآل أمرهما إلى الوقوف بين يدي السلطان، فغضب السلطان لمحمد الدين وضرب الشهاب الكوراني وأهانته، ورسم بنفيه إلى دمشق، ثم إلى البلاد الشرقية، فخرج على أقبح وجه. وكان هذا الكوراني قدم القاهرة قبيل سنة أربعين وثمانمائة، في فاقة عظيمة من الفقر والإفلاس، واتصل بباب المقر الكلى ابن البارزى فوالاه بالإحسان على عادة ترفقه بأهل العلم، ونوّه بذكره، حتى عرفه الناس، وتورد إلى الأكابر، وصار له وظائف ومراتب، فلم يحفظ لسانه لطيف كان فيه، حتى وقع له ما حكيناه.

ثم في يوم الخميس رابع عشر جمادى الآخرة، قدم الأمير جُلبان نائب الشام، إلى القاهرة، ونزل السلطان إلى لقائه [١٢٤] بمطعم الطير^(١) خارج القاهرة، وهو أول رُكْبَةٍ ركبها، بعد سلطنته بالموكب، وخلع السلطان على جُلبان المذكور خامة الاستمرار، وعاد السلطان إلى القلعة وهو في خدمته.

ثم في يوم الاثنين [عاشر]^(٢) شهر رجب، أنعم السلطان بإقطاع الأمير أُلْتُنْبَغَا

(١) مطعم الطير المخصصة للصيد، وكان بالريمانية (راجع النجوم الزاهرة ج ٩ ص ٢٩).

(٢) عن طبعة كاليفورنيا.

المرقبي المؤيدى ، وتقدمته على الأمير طوخ من تمراز الناصرى الرأس نوبة الثانى ، بعد موته ؛ وأنهم يقطع طوخ وهو إمرة أربعين ، على قافى باى الجار كسى شاذ الشراب خاناة .

ثم ^(١) فى يوم الاثنين أول شعبان ، أضيف نظراً دار الضرب ، للمقر الجمالى ناظر الخواص الشريف ، كما كانت العادة القديمة ، وذلك بعد موت جوهر القنقبائى الزمام والخازندار .

ثم فى يوم السبت سادسه ، خلع السلطان على الطواشى هلال الرومى الظاهرى برقوق ، شاذ الحوش السلطانى ، باستقراره زمناً ، عوضاً عن جوهر المقدم ذكره ، على مال كثير بذله فى ذلك .

ثم فى يوم الأحد سابعه خلع على الزينى عبد الرحمن بن علم الدين داؤد بن الكؤيز ، باستقراره أستاذار الذخيرة ، وخلع على الطواشى الحبشى جوهر التمرأى الجمدار ، باستقراره خازنداراً ، كلاهما عوضاً عن جوهر المذكور .

ثم فى يوم السبت عشرين شعبان ، ركب السلطان من قلعة الجبل بغير قماش الموكب ، لكن يجمع أمرائه وخاصتيه ونزل فى أبهة عظيمة ، وسار إلى خايج الزعفران خارج القاهرة ، ونزل هناك بمخيمه ، ومدت له أسيطة جليلة وأنواع كثيرة من الحلوى ، والقواكه ، ثم ركب بعد صلاة الظهر ، وعاد إلى القلعة ؛ بعد أن دخل من باب النصر ، وشق القاهرة ، واجتهد الناس به كثيراً . وهذه أول مرة شق فيها القاهرة بعد سلطنته ، وكان هذا الموكب جميعه بغير قماش الموكب ؛ ولم يكن ذلك فى ^(٢) سالف الأعصار ، وأول من فعل ذلك وترخص فى النزول من القلعة بغير كلفته ولا قماش ، الملك الناصر فرج ، ثم اقتدى به [الملك] ^(٣) المؤيد شيخ ، ثم من جاء بعدهما .

(١) مستدركة هامش ١ .

(٢) فى (من) ، والمثبت عن طبعة كاليفورنيا .

(٣) الإضافة عن طبعة كاليفورنيا .

وفي هذا الشهر ، تكلم زين الدين يحيى الأشقر ناظر الديوان المفرد ، مع الأمير قيزطوغان الملائي الأستاذار ، بأنه يكلم السلطان في إخراج جميع الرزق الإحباسية والجيشية التي بالجيزة^(١) وضواحي القاهرة ، وحسن له ذلك ، حتى تكلم قيزطوغان المذكور في ذلك مع السلطان وألح عليه ، ومال السلطان لإخراج جميع الرزق المذكورة ، إلى أن كلمه في ذلك جماعة من الأعيان ورجعوه عن هذه الفعلة القبيحة ، فاستقر الحال على أنه يحيى من الرزق المذكورة ، في كل سنة عن كل فدان ، مائة درهم من الفلوس ، نجيت ، واستمرت إلى يومنا هذا في صحيفة زين الدين المذكور ، لأنه^(٢) [هو]^(٣) الدال عليها ، والدال على الخير كفاعله وكذلك الشر .

ثم في يوم الثلاثاء أول شهر رمضان ، ورد الخبر على السلطان بالقبض على الأمير قنصوه التوروزي ، وكان له من يوم وقعة الجكمي في اختفاء ، فرسم بسجنه بقلعة دمشق ، وقانصوه هذا من أعيان الأمراء المشهورين بالشجاعة وحسن الرمي بالنشاب ، غير أنه من كبار الخاملين الفلاس المديونين .

ثم في يوم السبت ثاني عشر [شهر]^(٤) رمضان ، خلع السلطان على القاضي معين الدين عبد اللطيف ابن القاضي شرف الدين أبي بكر ، سبط المعجى ، باستقراره في نيابة^(٥) كتابة السر بعد وفاة أبيه .

ثم في يوم الاثنين تاسع عشر شوال ، برز أمير حاج الحمل الأمير تَمْرُبَايَ رأس نوبة النوب ، بالحمل ، وأميرُ الركب الأول سُودُونُ الإيغالي المؤيدي ، المعروف بقرأقاس ، أمير عشرة . وحج في هذه السنة ثلاثة من أمراء الألوف : تَمْرُبَايَ المقدم ذكره ، والأمير تيراز القرُمُشِي أمير سلاح ، والأمير طُوخ من تَمراز الناصري ،

(١) راجع ما سبق .

(٢) في طبعة كاليفورنيا (بأنه) ، والمثبت عن ا .

(٣) ، (٤) عن طبعة كاليفورنيا .

(٥) مستدركة بهامش ا .

وسبعة أمراء آخر ، ما بين عشرات وطبلخانات . وتوجه تمرّاز أمير سلاح بالجميع رَكْبًا وحَدَه قبل الركب الأول ، كما سافر في السنة الماضية الأميرُ جَرَبَاش الكَرِيمِي فاشقُ أمير مجلس ، وصُحْبته ابنتهُ زوجةُ السلطان الملك الظاهر .

ثم في يوم السبت سابع ذى القعدة ، قدم إلى القاهرة الأميرُ قَانِي باي الخزاوي نائب حلب باستدعاء [١٢٥] ، فركب السلطانُ إلى ملاقاته بمطعم الطير ، وخلع عليه باستمراره . على كفالتة .

وفي أواخر^(١) هذا الشهر ، طرد السلطانُ أَيْتَمُشَ الخُضْرِيَّ الظاهري ، أحدَ الأمراء البَطَّالَة من مجلسه ، ومنعه من الاجتماع به ، وهذه ثانی مرة أهانته السلطانُ وطرده ؛ وأما ما وقع لأَيْتَمُشَ المذكور قبل ذلك في دولة الأشرف بِرَسْبَای من البهلة والنفي ، فكثير ، وهو مع ذلك لا ينقطع عن التردد للأمراء وأرباب الدولة بوجه أقوى من الحجر . ١٠

وفي هذه السنة ، أعني^(٢) سنة أربع وأربعين ومائمائة ، جُدِّدَ بالقاهرة وظواهرها عدةُ جوامع ، منها جامع الصالح طلائع بن رَزَيْك^(٣) خارج باب زَوِيلَة ، قام بتجديده

(١) في (آخر) .

(٢) أضافت طجة كاليفورنيا حرف (عن) بعد كلمة (أعني) ولا وضع لها ، والمثبت عن أ .

(٣) أبو الفارات الملك الصالح فارس المسلمين نصير الدين ، ولي الوزارة للخليفة الفائز الفاطمي ثم العاضد لدين الله ، وكان شجاعا مغاليا ، إلا أنه كان شجاعا كريما جوادا فاضلا محبا لأهل الأدب ، وله شعر جيد ، ومن مؤلفاته كتاب سباه : الاعتقاد في الرد على أهل العناد . وله قصيدة سباه : الجوهريّة في الرد على القدرية . ومن شعره :

يا أمة سلكت ضلالا بيّنا	حتى استوى إقرارها وجعودها
ملّم إلى أن الماضي لم يكن	إلا بتقدير الإله وجودها
لو صبح ذا كان الإله بزعمكم	منع الشريعة أن تقام حدودها
حاشا وكلا أن يكون إلها	ينهى عن الفحشاء ثم يريد

وقد مات هذا الوزير الشاعر قتيلا في عام ٥٥٦ هـ / ١١٦١ م ، وتبع موته اضطرابات خطيرة ، نتيجة الصراع حول منصب الوزارة ، وانتهى هذا الصراع بزوال الخلافة الفاطمية بمرمتها .

(المواظ والاعتبار ٢٠ ص ٢٩٣-٢٩٤) .

رجل من الباعة يقال له عبد الوهاب العثني ، ومنها مشهد السيدة رقية ، قريبا من المشهد النفيسي ، جده الشريف بدر الدين حسين بن أبي بكر الحسيني ، نقيب الأشراف ، وجدده أيضا جامع الفاكهين^(١) بالقاهرة ، وجامع الفخر بخط سويقة الموفق بالقرب من بولاق ، وجدده أيضا جامع الصارم أيضا ، بالقرب من بولاق ، وأنشأ أيضا جواهر المنجكي نائب مقدم الماليك ، جامعا بالرميلة ، تجاه مصلاة المؤمني^(٢) ، وعمارته بالفقيرى بحسب الحال ، وأنشأ تغري بردي المؤذى البسكلمشى الدوادار ، جامعا بخط الصليبية على الشارع الأعظم .

قلت : الناس على دين مليكهم ، وهو أنه لما كانت الملوك السالفة تهوى النزى والطرب ، عمرت في أيامهم بولاق وبركة الرطلى^(٣) وغيرها من الأماكن ، وقدم إلى القاهرة كل أستاذ صاحب آلة من المطربين وأمثالهم من المغاني والملاحى ، إلى أن تسطن [الملك]^(٤) الظاهر جفتمق ، وسار في سلطنته على قدم هائل من العبادة والعبقة عن المنكرات والفروج ، وأخذ في مقت من يتعاطى المسكرات ، من أمرائه وأرباب دولته ، فعند ذلك تاب أكثرهم ، وتصوّح وترهّد^(٥) ، وصار كل أحد منهم يتقرب إلى خاطره بنوع من أنواع المعروف ، فمنهم من صار يكثر من الحج ، ومنهم من تاب وأقلم عما كان فيه ، ومنهم من بنى المساجد والجوامع ، ولم يبق في دولته من استمر على ما كان

(١) يعرف هذا الجامع كذلك باسم « الجامع الظافرى » أو جامع الظافر أو الجامع الأفخر . بناء الخليفة الظافر بنصر الله الفاطمى سنة ٥٤٣ هـ / ١١٤٨ (المواعظ والاعتبار ٢ ص ٢٩٣) .

(٢) أنشأ هذه المصلاة الأمير سيف الدين بكتمر بن عبد الله المؤمنى حوالى سنة ٧٦٥ هـ / ١٣٦٣ م زمن السلطان شعبان بن حسين فى الدولة المملوكية الأولى (راجع النجوم الزاهرة ٢ ص ١٦١ حاشية ٢) .

(٣) كانت بركة الرطلى تعرف باسم بركة الطوائين ، إذ كان الطوب يعمل فيها ، وهى بجانب الخليج الذى أعاد حفره الناصر محمد بن قلاوون ، وعرفت كذلك باسم بركة الحاجب لأنها كانت بيد الأمير بكتمر الحاجب ، أحد أمراء الناصر محمد ، ثم اشتهرت باسم بركة الرطلى لوجود شخص بجانبها كان يصنع الأبطال الحديدية التى تزن بها الباعة . (راجع الخطط ٢ ص ١٢٥ ، ١٦٢) .

(٤) عن طبعة كاليفورنيا .

(٥) فى طبعة كاليفورنيا (تزاهد) .

عليه ، إلا جماعة يسيرة ؛ ومع هذا كان أحدهم إذا فعل شيئا من ذلك ، فعله سرا مع تخوف ورعب زائد ، يرجفه في تلك الحالة صفير الصافر وخفق الرياح ، فله دره من ملك ، في عفقه وعبادته وكرمه .

ثم في يوم السبت ثالث^(١) شهر ربيع الأول من سنة خمس وأربعين وثمانمائة ، خلع السلطان على يار^(٢) على بن نصر الله الخراساني العجمي الطويل باستقراره في حبة القاهرة ، مضافا لما بيده من حبة مصر القديمة^(٣) عوضا عن قاضي القضاة بدر الدين محمود العيني الحنفي بحكم عزله .

ثم في يوم الخميس ثامن^(٤) [شهر]^(٥) ربيع الأول المذكور ، كانت مبايعة الخليفة أمير المؤمنين سليمان بن الخليفة المتوكل على الله أبي عبد الله محمد بالخلافة ، بعد وفاة أخيه المعتضد داود ، بعهد منه إليه ، وأُقب بالمستكني بالله أبي الربيع سليمان .

ثم في يوم الاثنين سادس عشر جمادى الأولى ، خلع السلطان على الشريف على ابن حسن بن عجلان ، باستقراره في إمرة مكة ، عوضا عن أخيه بركات بن حسن بحكم عزله ، لعدم حضوره إلى الديار المصرية ؛ وعين السلطان مع الشريف على المذكور خمسين مملوكا من المالك السلطانية ، وعليهم الأمير يشبك الصوفي المؤيد أحد أمراء العشرات ورأس نوبة ، لمساعدة على المذكور على قتال أخيه الشريف بركات ؛ وسافر الشريف على من القاهرة في يوم الخميس رابع عشرين جمادى الآخرة .

ثم في يوم الاثنين سادس شهر رجب ، قدم إلى القاهرة الأمير برسبای [الناصرى

(١) في اوفى طبعة كاليفورنيا (رابع) ، والمثبت هو الصواب عن التبر المسبوك (ص ١١) ؛ فقد عني السخاوى بتحديد أوائل الشهور بصفه خاصة ، وهذا فضلا عن سياق التواريخ فيما يل .

(٢) في ا (ر) ، والمثبت عن طبعة كاليفورنيا وعن السخاوى (التبر المسبوك ص ١٣ ، ٤٦ ؛ ٢٨) .

الضوء اللامع ص ٤٧-٤٨) وابن لباس (بدائع الزهور ص ٢٨) . وقد ورد اسمه أحيانا : الشيخ على العجمي الخراساني وأحيانا أخرى : الشيخ أبو على الخراساني العجمي ، ويقال له كذلك : يار على المحتسب . وكان مفرط الطول ، توفي سنة ٨٦٢ / ١٤٥٨ م .

(٣) يوجد بعض الاضطراب في هذه العبارة في اوفى طبعة كاليفورنيا .

(٤) عن التبر المسبوك ص ١٣ .

(٥) عن طبعة كاليفورنيا .

فرج^(١) نائب طرابلس ، ونزل السلطان إلى مطعم الطيور خارج القاهرة ، وتلقاه وخلع عليه على العادة .

ثم في يوم الثلاثاء سابع [شهر]^(٢) رجب ، أمسك السلطان الأمير قيز طوغان العلاني الأستاذار [الكبير]^(٣) ، وقبض معه على زين الدين يحيى ناظر ديوان المفرد ، وسلمهما للأمير دولات باي الحمودى المؤيدى الدوادار الثانى .

ثم خلع السلطان في يوم الخميس سادس عشره ، على الزينى عبد الرحمن ابن [القاضي علم الدين]^(٤) الكؤيز ، باستقراره أستاذاراً ، عوضاً عن قيز طوغان ، وخلع على زين الدين المذكور باستقراره على وظيفة نظر المفرد على عادته [١٢٦] ، وأنعم السلطان على الأمير قيزطوغان بإمرة مائة وتقدمة ألف بحلب ، وخرج في يوم السبت خامس عشرينه .

ثم في يوم الاثنين سابع عشرينه ، خلع السلطان على الشهابى أحمد بن [أمير]^(٥) على بن إينال اليوسفى ، أحد أمراء العشرات ، باستقراره في نيابة الإسكندرية ، بعد عزل الأمير أسنبغا الناصرى الطيارى عنها ، وقدمه إلى القاهرة على عادته ، أمير مائة ومقدم ألف .

ثم في يوم السبت أول شهر رمضان ، قدم الشيخ شمس الدين محمد الخافى^(٦) الحنفى ، من مدينة سمرقند^(٧) ، قاصداً الحج ، وهو أحد أعيان قههه القان شاه رخ بن تيمور ، وولده ألوغ بك صاحب سمرقند ، واجتمع بالسلطان ، فأكرمه وأنعم عليه بأشياء كثيرة .

ثم في يوم الخميس ثامن عشر شوال ، برز أمير حلب الحمل تفرى برةش السيفى

(١) ، (٢) عن التبر المسبوك .

(٢) من طبعة كاليفورنيا .

(٤) ، (٥) عن التبر المسبوك .

(٦) في (الحامى) ، والمثبت عن طبعة كاليفورنيا والتبر المسبوك .

(٧) في (مدرسه) ، والمثبت عن التبر المسبوك ، وطبعة كاليفورنيا .

يَشَبَّكُ بنَ أَزْدَمُرَ الزَّرْدَ كاش ، بالحمل إلى بركة الحاج [دفعة واحدة ، وكانت العادة أن أميرَ حاجٍ الحمل يبرز من القاهرة إلى الريذانية ثم يتوجه في ثانيه إلى بركة الحاج]^(١) ؛ وأمير حاج الركب الأول ، الأمير يونس السبني آقباي ، أحد أمراء العشرات المعروف بالبواب .

- ثم في يوم الثلاثاء ثالث عشرين شوال ، أمسك السلطان الأميرَ جانبك الحمودى المؤيدى ؛ أحد أمراء العشرات ورأس نوبة ، وجبسه بالبرج من قلعة الجبل ، وكان السلطانُ قصد مسكه قبل ذلك ، نفشى عاقبة خُجْدَاشِيَّتِه ، فلما زاد جانبك المذكور عن الحد في التكلم في الدولة ومداخلة^(٢) السلطان في جميع أموره ، بعدم حربة وقلة لباقة^(٣) ، مع حدة وطيش وخفة وسوء خلق ، أمسكه في هذا اليوم ، وقصد بذلك حركة تظهروا من خُجْدَاشِيَّتِه المؤيدية ، فلم يتحرك ساكن ، بل خاف أكثرهم ، وحسّن حاله مع السلطان ، وانكفأ أكثرهم عن مداخلة السلطان ؛ وأنتم السلطانُ يلمرته على خُجْدَاشِيَّتِه خير بك الأشقر المؤيدى أحد الدوادارية الصغار ؛ ولم يكن خير بك المذكور ممن ترشح للإمرة ؛ ومن يومئذ عَظُمَ أمرُ السلطان في مُلْكِه ؛ وهابته الناس وانقطع عن مداخلته جماعة كبيرة ، ثم نُحِلَ جانبك المذكور إلى سجن الإسكندرية فسجن به .

١٥

- هذا والسلطانُ في اهتمام تجريدة لغزور ديس ، وعين عدة كبيرة من الممالك السلطانية والأمراء ، ومقدم الجميع اثنان من مقدمى الألوف : الأمير إينال العلانى الناصرى ، المعزول عن نيابة صَغْدَ ، والأمير تَمْرُبَايَ رأس نوبة النوب . وسافروا الجميع من ساحل بولاق ، في محرم سنة ست وأربعين ، ومعهم عدة كبيرة من المَطَوَّعة ، بأبهج زى ، من المـسـدـد والسلاح ، وكان لسفرهم بساحل بولاق يوم

٢٠

(١) ما بين الحاصرتين عن طبعة كاليفورنيا والتبر المسبوك .

(٢) في ١ (وله مداخلة) .

(٣) في ١ (لماه) .

مشهود^(١)، إلا أنهم عادوا في أثناء السنة ، ولم ينالوا من رودس غرضاً^(٢) ، بعد أن أخرجوا قشتيل^(٣) حسبما يأتي ذكره في الغزوة الثالثة الكبرى .

وبعد سفرهم وقع حادثة شنعة ، وهي أنه لما كان يوم الاثنين سادس عشر صفر ، وثب جماعة كبيرة من ممالك السلطان الأجلاب ، من مشترواته الذين بالأطباق من القلعة ، وطلعوا إلى أسطحة^(٤) أطباقيهم ، ومنعوا الأمراء وغيرهم من الأعيان من طلوع الخيمة ، وأغشوا في ذلك إلى أن خرجوا^(٥) عن الحد ، ونزلوا إلى الرحبة عند باب النحاس ، وكسروا باب الزردخانة السلطانية ، وضربوا جماعة من أهل الزردخانة ، وأخذوا منها سلاحاً كثيراً ، ووقع منهم أمور قبيحة في حق أستاذهم الملك الظاهر ، ولججوا بخلعه من الملك ، وهم السلطان لقتالهم ، ثم فتر عزمه عن ذلك شفقة عليهم ، لاخوفاً منهم ، ثم سكنت الفتنة بعد أمور وقعت بين السلطان وبينهم .

ثم في يوم الخميس عاشر [شهر] ربيع الأول ، قدم الأمير المازي الظاهري برقوق نائب الكرك ، وطلع إلى القلعة ، وخلع عليه باستمراره .

ثم في يوم الاثنين حادى عشرين [شهر] ربيع الأول المذكور ، خلع السلطان على مملوكه قرأجا الظاهري الخازندار ، باستقراره خازنداراً كبيراً ، عوضاً عن الأمير قانينك الأبو بكرى الأشرفى الساقى ، بحكم مرضه بداء الأسد^(٨) ، نسأل الله [المغفر]^(٩) والعافية .

(١) فى (يوم مشهودا) .

(٢) فى (عرض) .

(٣) قشتيل الراج Chateauraux أو الحصن الأشهب ، جزيرة صغيرة بجوار ساحل آسيا الصغرى الجنوبي ، وهى تابعة للفرسان الإسبتارية المتساطين على رودس .

(راجع : زيادة : المحاولات الحربية ص ١٩٨ ، Lane-Poole, op. cit., p. 328)

(٤) فى (اصطحه) .

(٥) فى (اخرجوا) .

(٦) ، (٧) ، (٩) عن طيبة كاليفورنيا .

(٨) داء الأسد هو الجذام (التبر المسبوك ص ٤٢) .

وفيه أيضا استقر ابنُ الحاصري قاضى قضاء الحنفية بحلب بعد عزل مُحِب الدين محمد بن الشَّحْنَة ، لسوء سيرته .

ثم في يوم الأحد ثمانى عشر [شهر] ^(١) ربيع الآخر ، قدم الأميرُ سُودون الحمدي من مكة المشرفة ، إلى القاهرة ، وهو مجروح في مواضع من بدنه ، من قتال كان بين الشريف على صاحب مكة ، وبين أخيه [١٢٧] بركات ، انتصر فيه الشريفُ على ، .
وانهزم بركات إلى البر .

ثم في يوم الأحد سادس عشرين [شهر] ^(٢) ربيع الآخر [المذكور] ^(٣) ، أمسك السلطانُ الزينى عبد الرحمن بن الكُوَيْزُ ، وعزله عن الأستاذارية ، ثم أصبح من الغد خلع على زين الدين يحيى ناظر الديوان المُفَرَّد باستقواره أستاذاراً ، عوضاً عن ابن الكُوَيْزُ المذكور .

وكان من خبر زين الدين هذا ، أنه كان كثيراً ما يلى الوظائفَ بالبدل ثم يُعزل عنها بسرعة ، وقد تجمد عليه جمل من الديون ؛ وكان خصمه في وظيفة نظر الديوان المُفَرَّد عبد العظيم بن صدقة الأسلى ، وغريمه في نظر الإسطبل شمس الدين الوزة ، ولا زال زين الدين المذكور في محبوبة من الفقر والذل والإفلاس ، إلى أن ولى الأمير قيز طوغان الأستاذارية ، فاختار زين الدين هذا لنظر الديوان المُفَرَّد ، وضرب عبد العظيم وأهانته ، كونه كان من جملة أصحاب محمد بن أبى الفرج .

وركن إلى زين الدين هذا ، وصار المولى عليه بديوان المُفَرَّد ؛ فاستفحل أمره ، وقضى ديونه ، فحدثته نفسه بالأستاذارية ، لمصداق المثل السائر : « لآتموت النفس الخبيثة حتى تسمى » ^(٤) لمن أحسن إليها ، فأخذ زين الدين يدبر على الأمير طوغان فى الباطن ، ويُملى له المفسود ، بأن يحسن له الإقالة من الوظيفة ، حتى يعظم أمره ، من سؤال السلطان .

(١) ، (٢) ، (٣) ما بين الحواصر عن طبعة كاليفورنيا .

(٤) فى (١ بوى) .

له باستقراره في الوظيفة ، ويظهر له بذلك النصح ، إلى أن انفعل له طوغان وسأل الإقالة ، فأقاله السلطان ، وخلع على الزينى عبد الرحمن بن الكؤيز بالأستادارية .

واستمر زين الدين على وظيفة نظر ديوان المفرد ، وقد تفتحت له أبواب أخذ الأستادارية ، لسهولة ابن الكؤيز وخروج قيز طوغان من مصر ، فإنه كان لا يحسن به المرافعة في طوغان ولا السعى عليه بوجه من الوجوه ، فسلك في ذلك ما هو أقرب لبلوغ قصده ، بمزل طوغان وولاية ابن الكؤيز ، حتى تم له ذلك ، ولبس الأستادارية ونعت بالأمير ، لكنه لم يتزياً بزي الجنند ، بل استمر على لبسه أولاً : العامة والفرجية ، فصار في الوظيفة غير لائق ، كونه أستاذاراً وهو بزي الكتبة ، وأميراً ولا يعرف باللغة التركية ، ورئيساً وليس فيه شيم الرئاسة ، وكانت ولايته وسعاداته غلطة من غلطات الدهر ، وذلك لفقد الأمائل . ١٠

خلت الرقاع من الرخاخ ففرزنت فيها التيزاق^(١)

وتصاهلت عرج الحميز قلات : من عديم السوابق

وفيه خلع السلطان على الأمير أقبردي المظفرى الظاهرى [برقوق]^(٢) ، أحد أمراء العشرات ورأس نوبة ، وندبه^(٣) للتوجه إلى مكة المشرفة ، وصحبته من المالك

١٥ (١) الرخ : نبات هش ، ومن أدوات الشطرنج ، وهو التلمة ، ومنه سمي ابن تيمورلنك «شاه رخ» أى الملك والتلمة ، أو قلعة الملك (راجع ص ٤٨ حاشية ٣ فياسيق) . والجمع ريخة .

وفرزان الشطرنج معرب فرزين والجمع فرازين ، وهو بمنزلة الوزير للسلطان ، وهى التلمة المعروفة فى الشطرنج باسم الوزير .

٢٠ والبيدق من الباذق أو الباذق ، وهى كلمة فارسية عربت ، قال ابن الأثير : هو تهريب باذه ، وهو اسم الخمر الأحمر بالفارسية ، وعرب من هذه الكلمة كذلك البياضة وهم الرجال ، وسموا كذلك لخفة حركتهم وأنه ليس معهم ما يقتلهم ، وفى غزوة الفتح «جعل أبو عبيدة على البياضة» ؛ ومنه يبدق الشطرنج ، وهى النقلة المعروفة باسم العسكرية (راجع الناموس المحيط وتاج العروس ولسان العرب) .

والمقصود بهذا التعبير ، كما هو واضح من المتن ومن هذين البيتين ، أن الصغار صاروا كبارا ووصلوا إلى المناصب العليا وهم لا يستحقونها وليسوا أهلا لها ، وذلك لفقد الأكفاء .

٢٥ (٢) عن طبعة كاليفورنيا .

(٣) هذه الكلمة ساقطة فى طبعة كاليفورنيا .

السلطانية خمسون مملوكا ، ليستعين بهم الشريفُ على صاحب مكة على من خالقه ،
وسافر بعد أيام رجبية .

ثم في يوم الخميس أول جمادى الأولى ، أمسك السلطانُ الصفوى جوهرًا التمرّازى
الخازندار ، ورسم عليه عند تغرى برمش الجلالى المؤيدى الفقيه نائب قلعة الجبل ، وطالبه
السلطانُ بمال كبير . وخلع السلطانُ على الطوّاشى فيروز الرومى النّوروزى رأس نوبة
الجمّدارية ، باستقراره خازندارًا ، عوضا عن جوهر المذكور ، وتأسف الناس كثيرا
على عزل جوهر التمرّازى ، فإنه كان سار فى الوظيفة أحسن سيرة ، وترقب الناس
بولاية فيروز هذا أمورا كثيرة .

ثم في يوم الاثنين سادس عشرينه ، استقر فيروزُ النّوروزى المذكور زمامًا ،
مضافًا للخازندارية بعد عزل هلال الطوّاشى عنها^(١) .

ثم في يوم الخميس ثالث عشر جمادى الآخرة ، خلع السلطانُ على الأمير إينال العلّائى
الناصرى باستقراره دوادارًا كبيرًا ، بعد موت الأمير تغرى بردى المؤدى السبكلمشى ،
وأُنعم بتقدمة تغرى بردى المذكور ، على الأمير قانى باى الجركمى ، واستمر على
وظيفة شدّ الشراب خاناه ، مع تقدمه ألف ؛ وأُنعم بطبخانة قانى باى ، على جانبك
القرمانى الظاهرى برقوق رأس نوبة ، وأُنعم بإقطاع جانبك ، على أيتمش [بن عبدالله] .
[من أزوباي]^(٢) أستاذار الصحبة ، وهى إمرة عشرة ، وأُنعم بإقطاع أيتمش على
سنجيفًا ، وكلاهما إمرة عشرة ، والتفاوت فى زيادة المغل .

ثم في يوم السبت خامس شعبان رسم السلطان بنفى الأمير سُودون السودونى

(١) ورد ما بين القوسين فى ١ ضمن حوادث شهر جمادى الآخرة ، والصواب ما أثبت بالمتن

ضمن حوادث شهر جمادى الأولى ، من طبعة كاليفورنيا والتبر المسبوك .

(٢) فى طبعة كاليفورنيا (أزوبى) وفى القراء اللامع (٢٠ ص ٢٢٤) (أردباسى) . وهذه الكلمة

ساقطة فى ١ ، وأثبتت الصيغة المصححة بمراجعة حوادث السنة العاشرة من سلطنة جقمق ، وهى سنة ٨٥١ هـ ،
التي توفى فيها هذا الأمير ، (راجع حوادث هذه السنة فيما يلى) .

الظاهرى الحاجب إلى قوص ، فُسِّعَ فيه فرسَمَ بتوجهه إلى طرابلس، ثم شُفِعَ فيه ثانيا [١٢٨] فرسَمَ له بالإقامة بالقاهرة بَطَّالاً .

ثم في يوم الاثنين ثالث شوال ، خلع السلطانُ على الشريف أبي القاسم بن حسن ابن عجلان ، باستقراره أمير مكة ، عوضاً عن أخيه على ، بحكم القبض عليه وعلى أخيه إبراهيم بمكة المشرفة .

[ثم]^(١) في سابع عشره ، برز أميرُ حاجِّ الحمل ، الأميرُ تَنْبَكُ البرديكي، حاجب المحتجب بالحمل إلى بركة الحاج ، وهذه سفرته الثانية ، وأميرُ الركب الأول الأميرُ الطَوَّاشي عبدُ اللطيف التَنْجِيكي العثماني الرومي مقدم الممالك السلطانية .

ثم في يوم السبت تاسع عشرين شوال ، خلع السلطان على قاضي القضاة بدر الدين محمود العيني الحنفي ، بإعادته إلى حلبة القاهرة بعد عزل يار على وسفره إلى الحجاز .

ثم في يوم الاثنين أول ذى القعدة ، قدم الأميرُ أَرْكَمَاسُ الظاهرى الدَّوَادَار [الكبير]^(٢) كان ، من ثغر دِمَياط بطلبٍ من السلطان وطلع إلى القلعة ، وخلع عليه السلطانُ كالملة نخل بمقلب سَمُور ، ورسم له أن يقيم بالقاهرة بَطَّالاً ، وأذن له بالركوب حيث شاء .

ثم في يوم الاثنين تاسع عشرين ذى القعدة المذكور ، خلع السلطانُ على القاضي بهاء الدين محمد بن القاضي نجم الدين عمر بن حجي ناظر جيش دِمَشق ، باستقراره ناظرَ الجيوش المنصورة بالديار المصرية ، مضافاً لما بيده من ناظر جيش دِمَشق ، عوضاً عن القاضي محب الدين بن الأشقر ، بحكم عزله وغيابه في الحج ، وذلك بسفارة حميه^(٣) القاضي كمال الدين بن البارزى كاتب السر الشريف .

(١) عن طبعة كاليفورنيا .

(٢) عن التبر المسبوك ص ٤٧ .

(٣) في (حموه) .

ثم في يوم الثلاثاء ثاني عشر صفر من سنة سبع وأربعين وثمانمائة ، أعيد يار على
الخراساني ، إلى حسبة التاهرة ، وصُرف العيني عن الحِسبة .

ثم في يوم الأربعاء حادي عشر شهر ربيع الأول ، عمل السلطان المولد النبوي
على العادة .

ثم في يوم الأربعاء ثامن جمادى الآخرة ، قدم الزينى عبدُ الباسط بن خليل ، وكان
توجّه من سنة أربع وأربعين من الحجاز إلى دمشق ، بشناعة الناصري محمد بن منجك له ،
ولما وصل إلى القاهرة طلع إلى القلعة وقبّل الأرض ، ومعه أولاده ، ثم تقدم وبأس رجل
السلطان ، فقال له السلطان : « أهلا » بصوت خفيّ ولم يزد على ذلك ، ثم ألبسه كاملية
سابورى أبيض بفرو سمور ، وألبس أولاده كل واحد كاملية سمور بطوق عجمي ، ثم
نزل إلى داره .

وقدّم تقدمته في يوم الجمعة عاشر جمادى الآخرة [المذكورة] ^(١) ، وكانت تشتمل
على شيء كثير ، من ذلك أربعة وأربعون حمالا ^(٢) على الرؤوس مردومة أقشة من
أنواع الفراء والصوف والمخمل والشَّقّ الحرير ، والسلاح وطبول بازات مذهبة ،
وخيول ، ونحو ما تقي فرس وأربعين فرسا ، منها أكاديش خاصّ بسروج مذهبة ،
وبدلات مينة وعُيّي حرير عدة كبيرة ، ومنها عشرة خيول ، عليها برّكستوانات ملونة ،
وسروج مُفرّقة ، ومنها ثمانية بسروج سذج ، برسم الكُرّة ، وبغال ثلاثة أقطار ،
وجمال بخاني قطار واحد ، فقبل السلطان ذلك كله . وبعد هذا كله لم يتحرك حظّ
عبدِ الباسط عند السلطان ، ولا تجملّ معه بوظيفة من الوظائف ، بل أمره بالسفر بعد أيام
قليلة . قلت : ليس للطمع فائدة ، وأخذ ما يأخذ زمانه وزمان غيره ، وما أحسن قول
من قال :

[للمتبارك]

(١) عن طبعة كاليفورنيا .

(٢) في (١) (حال) ، وجاء في التبر المسبوك (ص ٦٦) ، أن هذه التقدمة احتوت على « أربعة وأربعين
قفصا مشحونة بشباب الصوف الملونة ... » .

وَتَرَى الدَّهْرَ [لَعْبًا] ^(١) مُعْتَبِرٍ وَالنَّاسُ بِهِ دَوْلٌ دَوْلٌ
كَرَّةٌ وَضُمْتُ لِصَوَالِجَةِ فَتَلَقَّفَهَا رَجُلٌ رَجُلٌ

ثم في يوم الاثنين عشرينه ، قدم الأمير خليل بن شاهين [الشيخى] ^(٢) نائب
مَلَطِيَّةَ ، وخلع عليه السلطان خَلْمَةً الاستمرار ، وقدم هديته ، وأقام بالقاهرة إلى يوم
الاثنين رابع شهر رجب ، فخلع ^(٣) السلطان عليه باستقراره أُنَابَكَ حَابٍ ، عوضاً عن
الأمير قِيز طوغان العلأى المعزول عن الأُسْتَاذَارِيَّةِ ، بحكم استقرار قِيز طوغان في نيابة
مَلَطِيَّةَ عوضاً عن خليل المذكور .

ثم في يوم السبت ثامن عشر شوال ، برز أميرُ حاجِّ الحمل ، الأمير شاد بك
الجسكى ، أحد مقدّمى الألوف ، بالحمل [إلى بركة الحاج] ^(٤) ، وأميرُ الركب الأول
الأمير سَوِي نَجْبَعًا اليونسى ، أحد أمراء العشرات ورأس نوبة .

ثم في يوم الأربعاء ثانى عشرين شوال ، أعيد [١٢٩] القاضى محب الدين بن الأشقر
إلى وظيفة نظر الجيش ، وصُرف عنها القاضى بهاء الدين بن حجبى ، واستمر على وظيفته
نظر جيش دِمَشْقَ على عادته أولاً ، وكانت يده لم تخرج عنه .

ثم في يوم الخميس سلخ شوال ، قدّم ابن حجبى المذكور إلى السلطان مقدمة هائلة
[تشمّل] ^(٥) على خمسة وأربعين قفصاً من أقفاص الحالمين ما بين ثياب بَعْلَبَكِي ،
وقسّى وصوف ، وأنواع الفرو ، وغير ذلك . ثم في يوم الاثنين رابع ذى القعدة ، خلّع
السلطان على بهاء الدين المذكور خَلْمَةَ السفر ، وأضيف إليه نظر قلعة دِمَشْقَ .

ثم في يوم الأحد رابع عشرينه ، ركب السلطان من قلعة الجبل ونزل بمخاوصه إلى أن
وصل إلى ساحل بولاق ، ثم عاد حتى علم الناس بمغايته ، لأنه كان توعك توعكا هيئاً ،
فأرجف الناس بقوة مرضه .

(١) ، (٥) في عن طبعة كاليفورنيا .

(٢) ، (٤) عن طبعة كاليفورنيا والتبر المسبوك .

(٣) في ا (خلع) بدون حرف الفاء .

ثم في يوم الاثنين ثاني ذى الحجة ، وصل الأمير جُلبانُ نائبُ الشام ، إلى القاهرة ، ونزل السلطانُ إلى ملاقاته بمطعم الطيور بالريْدَانِيَّة خارج القاهرة ، وخلع عليه خلعة الاستمرار على نيابة دِمَشْق ، وهذه قَدَمَتُهُ الثانية في الدولة الظاهرية ، ثم قَدَمَ جُلبانُ المذكورُ قَدَمَتَهُ إلى السلطان من الغد في يوم الثلاثاء ، وكانت تشتمل على عدة حَمَالِين كثيرة ، منها سَمُورُ خمسة أبدان ، ووشقُ بدنان ^(١) ، وقاقمُ خمسة أبدان ، وسُنَجَاب خمسون بدنا ، وقرصيات خمسون قرصية ، ومُحَمَّلُ ملون خاصُّ أربعون ثوبًا ، ومُخَمَّلُ أحمر وأخضر وأزرق حلبي ، وخسون ثوبًا ، وصوفُ مَلَوْنُ مائة ثوب ، وثيابُ بَعْلَبَكِي خمسمائة ثوب ، وثيابُ بطائنِ خمسمائة أيضًا ، وقِسِيَّ حَلَقَةُ ثلثمائة قوس ، منها خمسون خاصًا ، وطبولُ بازات مذهبة عشرة ، وسيوفُ خمسون سيفًا ، وخيولُ مائتا رأس ، منها واحد سرج ذهب وكنبوش زَرَكَش ، وبغالُ ثلاثة أقطار ، وجمالُ أربعة أقطار ، ١٠ وعشرون ألف دينار على ما قيل ^(٢) .

وفي أواخر هذه السنة ظهر الطاعون بمصر ، وفشا في أول الحرم سنة ثمان وأربعين [وثمانمائة] ^(٣) ، وقد أخذ السلطانُ في تجهيز تجريدة عظيمة لغزو رُودِس ، وأخذ الطاعونُ يتزايد في كل يوم ، حتى عظم في صفر ، وزاد عدةً من يموت فيه على خمسمائة إنسان ^(٤) .

ثم في يوم الثلاثاء حادى عشرين صفر ، نفى السلطانُ كسبايَ الششمانى المؤيدى ، أحد الدواداية الصغار ، وعدَّ ذلك من الأشياء التي وضعها [الملك] ^(٥) الظاهر في محلها ؛ وقد استوعبنا أمرَ كسبايَ هذا ، والتعريفَ بأحواله في غير هذا المحل .
ثم في شهر ربيع الأول أخذ الطاعونُ يتناقص من القاهرة ويتزايد بضواحيها .

(١) في (١ بدنين) .

(٢) نقل السخاوى (التبر المسبوك ص ٧٥-٧٦) محتويات هذه المقدمة .

(٣) عن طبعة كاليفورنيا .

(٤) نظم بعض شعراء العصر في هذا الطاعون أبيانا كثيرة من باب الغراء ، وصنف بعض الكتاب

كتابا ساء «بذل الماعون في فصل الطاعون» ، (انظر التبر المسبوك ص ٨٧) .

(٥) عن طبعة كاليفورنيا .

ثم في يوم السبت سادس عشر [شهر] ^(١) ربيع الأول [المذكور] ^(٢) ، نفي
السلطان سُودُونُ السودونى الحاجب إلى قوص ، وأنهم يقطعاه على الأمير أَلطُنْبَغَا المُعَمَّ
الظَاهِرَى برقوق ، زيادة على ما بيده .

ثم في يوم السبت المذكور ، خرجت الغزاة من القاهرة ، فنزلت في المراكب من
ساحل بولاق ، وقصدوا الإسكندرية ودُمياط ، ليركبوا من هناك البحر المالح ، والجميع
قصدوا غزو رودس . وكانوا جَمْعًا موفورا ، ما بين أمراء وخاصكية وممالك سلطانية
ومطوعة ، وكان مقدم الجميع في هذه السنة أيضا الأمير إينال العلانى الدَّوَادَار
الكبير ^(٣) ، كما كان في السنة الخالية ، وكان معه من الأمراء الطبلخانان ، الأمير يَلْخُجَا
من مامش الساقى الناصرى الرأس نوبة الثانى ، ومن العشرات جماعة كبيرة ، منهم ،
تَغْرِى بَرَمَش الزَّرْدُكاش ، وتَغْرِى بَرَمَش الفقيه نائب القلعة ، وهو مستمر على
وظيفته ؛ ورسم السلطان للأمير يونس العلانى الناصرى أحدِ أمراء العشرات أن يسكن
بباب المدرج ، إلى أن يعود تَغْرِى بَرَمَش المذكور من الجهاد ، وسُودُونُ الإينالى
المؤيدى قرافاس رأس نوبة ، وتَمْرُبَغَا الظاهرى جَفَق ، ونوكار الناصرى ، وتَمْرَاز
النَّوْرُوزى ^(٤) رأس نوبة المعروف بتعريض ^(٥) ، وَيَشْبَك الفقيه المؤيدى .

وفيها تأمر بعد [١٣٠] عوده بعد موت تَمْرَاز النَّوْرُوزى ، من جرح أصابه وجماعة
آخر من أعيان الخاصكية ، كل ^(٦) منهم مقدّم على غراب أو زورق ، ومعه عدة من
الممالك السلطانية وغيرهم ، وكانت الممالك السلطانية في هذه الغزوة تزيد عددهم على
ألف مملوك ، هذا خارج عن سافر من المطوعة ، وأضاف إليهم السلطان أيضا جماعة
كبيرة من أمراء البلاد الشامية ، كما فعل [الملك] ^(٧) الأشراف في غزوة قُبْرُس المقدم

(١) ، (٢) ما بين الحواصر عن طبعة كاليفورنيا .

(٣) الأمير إينال هذا هو المعروف بالأجروود (الضوء اللامع) ص ٢٢٨-٢٢٩ .

(٤) تَمْرَاز النَّوْرُوزى نسبة لنوروز الحافظى نائب الشام .

(٥) في الضوء اللامع (ص ٣٨ ص ٣٨) مرمى ؛ وفى ١ : تمريض ، والمثبت عن طبعة كاليفورنيا .

(٦) فى ١ (كلا) .

(٧) عن طبعة كاليفورنيا .

ذكرها، ورسم لهم السلطان أن يتوجه الجميع إلى طرابلس، ليضاف إليهم العسكر الشامي، ويسير الجميع عسكرياً واحداً، ففعلوا ذلك، وسافر الجميع من ثغر دمياط، وThغر الإسكندرية، في يوم الخميس حادى عشر [شهر]^(١) ربيع الآخر؛ وكان لخروجهم من ساحل بولاق يوم عظيم^(٢)، لم ير مثله إلا نادراً.

- ولما ساروا من ثغر الإسكندرية ودمياط إلى طرابلس، ثم من طرابلس إلى رودس، حتى نزلوا على برّها بالقرب من مدينتها في الخيم، وقد استعد أهلها للقتال، فأخذوا في حصار المدينة، ونصبوا عليها المناجيق^(٣) والمكاحل، وأرتموا على أبراجها بالمكاحل [والمدافع]^(٤)، واستمروا على قتال أهل رودس في كل يوم. هذا ومنهم فرقة كبيرة^(٥) قد تفرقت في قرى رودس وبساتينها ينيون ويسبون، واستمروا على ذلك أياماً، ومدينة رودس لا تزدد إلا قوة، لشدة مقاتليها ولعظم عمارتها، وقد تأهبوا للقتال وحصّنوا رودس، بالآلات والسلاح والمقاتلة، وصار القتال مستمراً^(٦) بينهم في كل يوم، وقتل من الطائفتين خلائق كثيرة، هذا وقد استقر الأمير يَلخُجَا الناصرى في المراكب، ومعه جماعة كبيرة من المماليك السلطانية وغيرهم، لحفظ المراكب من طارق يطرقهم من الفرنج في البحر، وكان في ذلك غاية المصلحة، وصار يَلخُجَا مقدم العساكر في البحر، كما كان إينال مقدم العساكر في البر، وبينما يَلخُجَا ورفقته ذات يوم، ١٥ إذ هجم عليهم الفرنج في عدة كبيرة من المراكب، فبرز إليهم يَلخُجَا ومن معه، وقاتلهم قتالاً عظيماً، حتى نصر الله المسلمين، وانهزم الفرنج وغنم المسلمون منهم.
- كل ذلك وقاتل رودس مستمر في كل يوم، والعساكر في غاية ما يكون من الاجتهاد

(١)، (٤) عن طبعة كاليفورنيا.

(٢) في (١) يوماً عظيماً.

(٣) في (١) المناجيق.

(٥) المقصود بهذه الفرقة الكبيرة أتباع المحاربين المماليك، يقول السخاوى: «وأهل البر كما تقدم مشغولون بالقتال والحصار إلا من شاء الله من غوغاتهم وأتباعهم، فإنهم تفرقوا في قرى البلد وبساتينها وضياعها ينيون ويسبون ويحرقون ويفعلون القبائح...».

(٦) في (١) مستمر.

في قتال رودس ، غير أن رودس لا يزداد أمرها إلا قوة ، لمظم استعداد أهلها للقتال . ولما كان بعض الأيام ، وقع للمسلمين محنة عظيمة ، قُتل فيها جماعة كبيرة من أعيان الغزاة من الخاصكية وغيرهم ، وهو أنَّ جماعة من المسلمين الأعيان ، نزلوا في كنيسة تجاه رودس ، وبينهم وبين العسكر الإسلامي رققتهم مخاضة من البحر المالح ، وبينهم أيضا وبين مدينة رودس طريق سالكة .

فاتفق أهل رودس على ^(١) تبئيت هؤلاء المسلمين الذين بالكنيسة المذكورة ، إلى أن أمكنهم ذلك ، فخرجوا إليهم على حين غفلة وطرقوهم بالسيوف والسلاح . وكان المسلمون في أمن من جهتهم ، وغالبهم جالس بغير سلاح ، وهم أيضا في قلة والفرنج في كثرة .

فلما هجموا على المسلمين ، ووقعت ^(٢) العين في العين ، قام المسلمون إلى سلاحهم ، فنهزم ^(٣) من وصل إلى أخذ سلاحه ، وقاتلهم حتى قُتل ، ومنهم من قُتل دون أخذ سلاحه ، ومنهم من ألقى بنفسه إلى الماء ونجا ، وهم القليل .

على أنه قُتل من الفرنج جماعة كبيرة ، قتلهم فرسان المسلمين قبل أن يقتلوا ما عابنوا المهلاك ، أنابهم الله الجنة .

ولما وقعت الهجّة ، قام كل واحد من المسلمين إلى نجدة هؤلاء المذكورين ، فلم يصل إليهم أحد حتى فرغ القتال ، إلا أن بعض أعيان الخاصكية مع رفقته ، لحق جماعة من الفرنج قبل دخولهم إلى رودس ، ووضعوا فيهم السيف .

وقد استوعبنا وأقمتم بأطول من هذا ، في غير هذا الكتاب .

وكان عدة من قتل في هذه السكائنة نيفاً ^(٤) على عشرين نفساً ، ودام القتال بعد

(١) في ١ (إلى) ، وما هنا من طبعة كاليقورنيا .

(٢) في ١ (وقع) .

(٣) في ١ (فنهزم) .

(٤) في ١ (نيف) .

ذلك في كل يوم بين عساكر الإسلام وبين فرنج رودس أياماً كثيرة ، ومدينة رودس لا تزداد إلا قوة . فعند ذلك أجمع المسلمون على العود ، وركبوا مراكبهم ، وعادوا إلى أن وصلوا إلى نهر الإسكندرية ودُمياط ، ثم قدموا إلى القاهرة . فكانت غزوة العام الماضي ، أعنى غزوة قَشْتِيل التي أخبروها وسبوا أهلها ، أبهج من هذه الغزوة [١٣١] ، فلهذا^(١) الأمر من قبل ومن بعد . وكان وصول الغزاة المذكورين إلى القاهرة ، في يوم الخميس ثاني عشر شهر رجب من سنة ثمان وأربعين المذكورة .

ثم في يوم الاثنين ثالث شهر ربيع الآخر ، خلع السلطانُ على الأمير سُودون الحمدي أحد أمراء العشرات ، باستقراره في نيابة قلعة دمشق ، بعد نقل الأمير جانِيك الناصري دَوَادار بَرَسبای الحجاب منها ، إلى حجوية الحجاب بدمشق ، بعد موت الأمير سُودون النُورُوزي .

وفيه استقر الأمير قَنْصُوه النُورُوزي الخارج على السلطان ، في نوبة الجَسَكَمي ، في نيابة مَلَطِيَّة ، بعد عزل الأمير قِيْزَطُوغان العلائي ، وقدمه إلى حلب ، أتابكا بها ، عوضاً عن صاحب خليل بن شاهين بحكم عزله وفيه .

ثم في يوم السبت رابع شهر رجب ، وصل إلى القاهرة الأمير بَرْدَبك المعجمي الجَسَكَمي ، نائب حماة ، وطلع إلى القلعة وقبل الأرض ، فنهزه السلطان ، وأمر بالقبض^{١٥} عليه ، فأمسك وحُبس بالقلعة ، ثم سَفَر إلى نهر الإسكندرية فسُجِن بها ، وسبب ذلك واقعة كانت بينه وبين أهل حماة ، قتل فيها جماعة كبيرة من الحويين ، استوعبناها في الحوادث^(٢) [من غير هذا الكتاب]^(٣) ، ورسم السلطانُ للأمير قاني باي

(١) في طبعة كاليفورنيا (وثة) .

(٢) المقصود بالحوادث : كتاب ابن تغري بردي المعروف باسم «حوادث الدهور في مئذ الأيام»^{٢٠} والثور .

انظر الجزء الثاني منه (مخطوط) ورقة ٣٠٦ ؛ انظر كذلك الجزء الأول المطبوع منه (طبعة كاليفورنيا ١٩٣١) ص ١٥٨ .

(٣) ما بين الحاصرتين عن طبعة كاليفورنيا .

الأبو بكرى البهلوان ، نائب صفد بنياية حماة ، ونقل الأمير بيغوت المؤيدى الأعرج نائب حمص إلى نياية صفد .

ثم فى يوم الاثنين سادس شهر رجب المذكور ، خلع السلطان على الأمير تنم من عبد الرزاق المؤيدى ، الذى كان ولى حسبة القاهرة ، باستقراره فى نياية الإسكندرية ، بعد عزل الأمير ألتُنْبَغَا المعلم اللّصّاف الظاهرى برقوق ، وقدمه إلى القاهرة على إقطاعه ، وقد زاده^(١) السلطان عدة زيادات .

ثم فى يوم الخميس خامس عشر شعبان ، قدم إلى القاهرة قاصدُ القانِ معين الدين شاه رُخْ بن تيمورلنك وفى خدمته نحو المائة نفر ، وأتباع كثيرة^(٢) ، وكان معه أيضاً امرأة عجوز من نساء تيمورلنك ، قدمت برسم الحج إلى بيت الله الحرام ؛ أقامت بدمشق لتتوجه فى الموسم صُحبةَ الركب الشامى ، ومع القاصد المذكور كسوة الكعبة التى أرسلها شاه رُخْ ، وكان القاصدُ الذى قدم فى العام الماضى ، استأذن السلطان فى ذلك ، واعتذر أن شاه رخ نذر أنه يكسو الكعبة ، كما كان ذكر^(٣) ذلك للملك^(٤) الأشرف برُسباى ؛ وكان ذلك سبباً لضرب الأشرف لقصاصه والإخراق بهم .

فلما استأذن القاصدُ الملكَ الظاهر جَمَعَقْ ، أذن له وعاد القاصدُ بالجواب إلى شاه رخ ، فأرسلها فى هذه السنة ، صُحبةَ هذا القاصد المذكور ، واعتذر الملكُ الظاهر بقوله : « إن هذه قرية ، ويجوز أن يكسو الكعبة كائن من كان » ؛ وعظم ذلك على أمراء الدولة والمصريين إلى الغاية ، ونزل القاصدُ المذكور فى بيت جمال الدين الأستادار بين القصرين .

(١) فى ا زاد) .

٢٠ (٣) أوضح السخاوى كثرة أتباع القاصد بقوله : « وهم جمع كثير إلى الغاية ، بحيث إنه قيل إن عبد الله كاشف الشرقى علّق على دوابهم فى ليلة واحدة من الشمر أربعة وعشرين أردبا ، وذبح لهم من الغنم سبعة وعشرين رأساً ومن الدجاج أكثر من أربعين طيراً ... » (التبر المسبوك ص ٩٦) .

(٣) ، (٤) العبارة الواردة بين هذين الرقمين بها بعض الاضطراب فى ا ، والمثبت عن طبعة كاليفورنيا وعن التبر المسبوك . ٢٥

فلما كان يوم الاثنين حادى عشر شهر رمضان ، طلع قاصدُ شاه رخ المذكورُ ورقتهُ إلى القلعة ، وكان السلطانُ قد احتفل إلى طلوعهم ، ونادى أن أحداً من أجناد الحلقة والماليك السلطانية ، لا يتأخر عن طلوع القلعة في هذا اليوم ، وعمل السلطان الخدمة بالحوش من القلعة ، ولم تكن العادة بعمل الخدمة إلا في إيوان القلعة ، فأبطل السلطانُ ذلك وعملها في الحوش ، وطلعوا القُصَّادُ ومعهم التقدمة والكسوة ، فأمر السلطانُ بإدخال ما معهم إلى البحرة ثلاثين أحد بالكسوة المذكورة^(١) ، وترحَّب السلطانُ بالقُصَّادِ وأكرمهم وقرى ما على يدهم من المكاتب ، وعادوا إلى جهة منزلهم ، إلى أن وصلوا إلى بيت جمال الدين حيث سكنهم ، وقد أطلقت الألسنُ في حقهم بالوقعة من العوام^(٢) والرجم المتتابع إلى البيت المذكور .

وحال دخولهم إلى البيت ، نزل خلفهم في الوقت من الماليك السلطانية الذين^(٣) بأطباق القلعة ، مقدار ثلاثمائة مملوك ، وانضاف^(٤) إليهم جماعة كبيرة من الماليك البطالين والعوام ، وكبسوا على القُصَّاد المذكورين ، ونهبوا جميع ما كان لهم ، وكان شيئاً كثيراً إلى الغاية ، وأخشوا في النهب حتى أخذوا خيولهم ، وكان قيمة ما نهب لهم من الفصوص الفيروزج الكرمانى والشقق الحرير والمُخَمَّل والمِسْك وأنواع القرو وغير ذلك نيف^(٥) على عشرين ألف [١٣٢] دينار وأكثر ، ولولا أن الأمير بُلُخْجَا الرأس نوبة الثانى ، كان سكنه بالقرب منهم ، فركب في الحال بماليكه ونَجَّدَهم ، ومنع الناس من نهبهم ، ثم وصل إليهم الأميرُ إينال العلائى الدوادار الكبير ، ثم الأمير تَنْبُك حاجب الحجاب ، وأمسكوا جماعة من العامة ، وأخذوا ما كان معهم مما نهبوه ، وإلا كان الأمرُ أعظمَ من ذلك .

ولما بلغ السلطان الخبر ، غضب غضباً شديداً ، وأمسك جماعة من العامة ، وضر بهم

(١) كانت التقدمة والكسوة موضوعة في تسعة أقباص (التبر المسبوك ص ٩٧) .

(٢) في الأصل : الأعوام .

(٣) في (ا) الذى .

(٤) في (ا) وما نضاف .

(٥) ساقطة في طبعة كاليغورنيا .

بالمقارع ، وأبدع فيهم ، وقطع أرزاق بعض الممالك السلطانية من الخدمة وأولاد الناس ، ثم أعطى السلطان القصاد شيئاً كثيراً ، وطيب خواطرم — انتهى .

ثم في أواخر شهر رمضان المذكور ، نفى السلطان الأمير أقطوه الموساوى الظاهري [برقوق] ^(١) ، أحد أمراء الطبلخانة إلى طرسوس ، ثم شفع فيه فتوجه إلى دِمَشق بطلا .

ثم [في شوال] ^(٢) ورد الخبر على السلطان بنصرة مراد بك بن عثمان متملك بلاد الروم على بنى الأصفر ^(٣) .

وفي هذه السنة ، أبطل السلطان الرماحة الذين يلعبون بالرمح يوم دوران الحمل في شهر رجب .

ثم في يوم الاثنين ، استقر محب الدين محمد بن الشحنة الحنفي ^(٤) قاضي قضاة حلب وكانب سرها ، وناظر الجيش بها ، بسفارة الصاحب جمال الدين يوسف ناظر الخاص [الشريف] ^(٥) .

(١) عن طبعة كاليفورنيا .

(٢) ، (٥) ما بين الحواصر عن طبعة كاليفورنيا .

(٣) المقصود ببنى الأصفر الفرنج عامة . وقد أطلق المؤرخون المسلمون هذه التسمية بصفة خاصة على الدولتين الرومانية والبيزنطية وأهلها وعمل الصليبيين ، بدليل أن القاضي محي الدين بن عبد الظاهر ، توفي في شعره بإزالة آخر حصن للصليبيين بالشرق — وهو عكا — زمن السلطان الأشرف خليل بن قلاوون (٦٩٠ هـ / ١٢٩١ م) فقال على إثر هذا الانتصار :

يا بنى الأصفر قد حلَّ بكم نعمةُ الله التي لا تَنفَصِلُ

قد نزل الأشرفُ في ساحلكم فأبشروا منه بصفتكم مُتَمَصِّلُ

وقصد المسلمون بهذه التسمية كل ما هو غير أسود من الأمم ، ثم استعملوها للدلالة على مسيحي أوروبا جميعا ولا سيما إسبانيا .

وقد ذكر القلقشندي أن الدولة الرومانية القديمة كانت تعرف ببنى الأصفر ، نسبة إلى نهر «الصفير» — وهو التبر — الذي قال إن روما تقع عليه .

(راجع السلوك ١ ص ٧٦٦ حاشية ٦) .

(٤) ساقطة في طبعة كاليفورنيا .

ثم في يوم الخميس خامس عشرين ذى القعدة ، قدم الزينى عبدُ الباسط من دِمَشق إلى القاهرة ، وهذه قَدَمته الثانية من يوم عَزَل وُصودر ، وطلع إلى السلطان في يوم السبت سابع عشرينه ، [و] ^(١) خلع عليه كاملية بفرو سَمُور ، ثم قدم هديته إلى السلطان في يوم الاثنين تاسع عشرينه ، وكانت تشتمل على شيء كثير مع مبلغ ^(٢) كبير من الذهب .

ثم في يوم الخميس سادس عشر ذى الحجة خرجت تجريدة إلى البحيرة ، ومقدم العسكر الأمير قرآخجبا الحسنى ، الأمير آخور الكبير ومعه ستة من الأمراء .

ثم في يوم الخميس رابع عشر محرم سنة تسع وأربعين وثمانمائة استقر الشيخ شمس الدين محمد القاياتى قاضى قضاة الشافعية بالديار المصرية ، وصُرف الحافظُ شهابُ الدين أحمد ^(٣) بن حجر ، ونزل ^(٤) القاياتى بغير خلعة تورعا ، وعليه طيلسانه ، وبين يديه ١٠ أعيانُ الدولة ، ولما نزل إلى الصالحية ^(٥) لم يسمع الدعوى التى يذعيها بعض الرسل ، وقال هذه حيلة ، ثم قام وتوجّه إلى داره ، وفي ظن كل أحد أنه سيسير فى القضاء على قاعدة السلف ، لما عهدوا من تقشفه وتعففه ، فوقع بخلاف ما كان فى الظن ^(٦) ، ومال إلى المنصب ، وراعى ^(٧) الأكابر ، وأكثر من التواب ، وظهر منه الميل الكلى إلى الوظيفة ، حتى [لعله] ^(٨) لو عزل منها لمات أسفاً عليها .

(١) عن طبعة كاليفورنيا .

(٢) فى ١ (ميلغا) .

(٣) ساقط فى طبعة كاليفورنيا .

(٤) فى ١ (ورل) .

(٥) المقصود بالصالحية ، المدرسة الصالحية التى بناها الملك الصالح نجم الدين أيوب ، سنة ٦٣٩ هـ / ٢٠ ١٢٤١ م ، بين القصرين بالقاهرة ، وكانت تتخذ فى أوائل العصر المملوكى مكانا لجلوس السلاطين للنظر فى النظام .

(٦) خطط ٢٠ ص ٣٧٤ ؛ السلوك ١ ص ٣٠٨ ؛ حسن المحاضرة ٢ ص ١٥٩-١٦٠ .

(٦) فى ١ (بالظن) .

(٧) فى ١ (وراعا) .

(٨) عن طبعة كاليفورنيا .

ثم في يوم الاثنين ثامن عشر المحرم المذكور خلع السلطان على الأمير يَلْخُجَا من مامش الساقى الناصرى الرأس نوبة الثانى ، باستقراره في نيابة غزة ، بعد موت الأمير طوخ الأبوبكرى المؤيدى قتيلا بيد العشير .

ثم في يوم الاثنين العشرين من شهر ربيع الآخر ، خلع السلطان على الأمير شادبك الجسكى ، أحد مقدمى الألوف ، باستقراره في نيابة حماة ، عوضاً عن قانى باى البهلوان .
بمحكم انتقاله إلى نيابة حلب ، بمحكم عزل قانى باى الحمزاوى عنها ، وقدمه إلى مصر ، على إقطاع شادبك المذكور .

ثم في يوم الخميس خامس عشر جماد الأول من سنة تسع وأربعين المذكورة ، رسم السلطان بنى الأمير على باى المعجى المؤيدى أحد أمراء العشرات ورأس نوبة ، إلى صدّ ثم حوّل إلى دمشق بطالا ، وأنعم بإمرته على الأمير جانبك الشيشكى الساقى وإلى القاهرة ، وأنعم بإقطاع جانبك المذكور على جماعة من الخاصكية الأشرفية ، من كان نفى في أول الدولة بدمشق وغيرها .

ثم في يوم الاثنين رابع عشرين جماد الآخر ؛ وصل الأمير قانى باى الحمزاوى نائب حلب ، إلى القاهرة ، وقبل الأرض ، واستمر من جملة مقدمى الألوف بها ، وكان الكلام قد كثر في أمره ، وأشيع بمصيانته .

وفي هذا الشهر ندب السلطان مملوكه جانبك الظاهرى ، الخاصكى ، إلى التكلم على بندر جدّة ، وهذه أول سفرة سافر بها جانبك المذكور ، ومبدأ أمره في التكلم على بندر جدّة إلى يومنا هذا . وكان من خير استمراره على التكلم في البندر المذكور ، أن السلطان كان في كل سنة يندب للتكلم على البندر أحداً من الأمراء أو أعيان الخاصكية ، فيتوجه المذكور ثم يعود إلى القاهرة ، وقد تغير خاطر السلطان عليه لأمر شتى^(١) ، فيعزله السلطان على أقبح وجه ، ومنهم من يصادره ويأخذ^(٢) منه الأموال

(١) في (شتا) .

(٢) في (رموحد) .

الكثيرة ، ومنهم من يُنفى ، ومنهم من يُرْسَم عليه ويُبْهَدَل ، وقلٌّ من يسلم ^(١) [١٣٣] من ذلك . وقد وقع ذلك لجماعة كثيرة من الدولة الأشرفية [بَرْسبای] ^(٢) إلى يوم تاريخه .

فلما ولي جانبك هذا ، باشرَ البندرَ المذكورَ بمعرفةٍ وحذقٍ مع المهابة ووفور العقل ^(٣) والحرمة ونفوذ الكلمة ، ونهض بما لم ينهض به غيره ممن تقدمه . وأنا أقول : ولا ممن تأخر عنه إلى يوم القيامة ، على ما سيأتى بيان ذلك في مواطن كثيرة من هذه الترجمة وغيرها ؛ وقد استوعبنا حاله في تاريخنا « المنهل الصافي » بأوسع من ^(٤) هذا ، وأيضاً ذكرنا أمورَه مفصلاً ، في تاريخنا « الحوادث » عند ذهابه إلى جدة وإيابه ، وما يقع له بها في الغالب — انتهى .

١٠ ثم في يوم الخميس ثالث شعبان ، خلع السلطانُ على الأمير إينال العلائى الدَّوَّادار الكبير ، باستقراره أتابك العساكر بالديار المصرية ، بعد موت الأمير الكبير يَشْبَك السودونى المُشْدِّ ؛ قلت : وفي تولية إينال هذا للأتابكية في يوم ثالث الشهر ، رد على من يتشامم بالحركة في يوم ثالث الشهر ، فإنه نُقل من هذه الوظيفة إلى السلطنة ، فأى شؤم وقع له في ولايته ؟ — انتهى .

١٥ ثم خلع السلطانُ على الأمير قانى باى الجاركمسى شادَّ الشراب خاناه باستقراره دَّوَّاداراً كبيراً ، عوضاً عن إينال المذكور ، وأنعم بإقطاع الأمير إينال المذكور على الشهابى أحمد بن على بن إينال اليوسفى ، وصار أميراً مائة ومقدّم ألف بالديار المصرية .

وخلع السلطانُ على الأمير يونس السبى آقبای ، باستقراره شادَّ الشراب خاناه ، عوضاً عن قانى باى الجاركمسى ، واستمر على إقطاعه إمرةً عشرة ، ووقع بسبب تولية الأمير إينال المذكور للأتابكية ، كلامٌ كثير في الباطن ، لكون السلطان قدّمه على الأمير

(١) في (١) (سلم) والمثبت عن طبعة كاليفورنيا ، ولا فرق يذكر .

(٢) عن طبعة كاليفورنيا .

(٣) ساقطة في طبعة كاليفورنيا .

(٤) راجع المنهل الصافي ٢ - ورقة ٤٥٩-٤٦١ .

تَمَرَّازُ الْقُرْمُشَى أمير سلاح ، وجَرِّ بَاشِ الْكَرِيمَى أمير مجلس ، وقَرَّاحُجَا الحَسَنَى الأمير آخُور الكبير ؛ وهؤلاء الثلاثة من أكابر الممالك البروقية ، ووظائفهم أيضا تقتضى الانتقال منها إلى الأتابكية ، بخلاف وظيفة الدوادارية . وبلغ السلطان ذلك ، أو فطن به ، فلما كان يوم السبت خامسه ، نزل من قلعة الجبل إلى خليج الزعفران ، وصُحِبَتْهُ جميع الأمراء إلى مخيم ضرب له به ، وجلس فيه وأكل السميط ، ودام هناك إلى قريب الظهر ، ثم ركب وعاد إلى القلعة . وكان قصد [الملك] ^(١) الظاهر بالنزول إلى خليج الزعفران في هذا اليوم ، استخفا بالقوم ، لأنهم أشاعوا أن جماعة تريد الركوب ، فكأنه قال لهم بلسان حاله : « ها قد نزلتُ من القلعة بخليج الزعفران ، من كان له غرض في شيء فليفعله » ، فلم يتحرك ساكن واقمع كل أحد ، فكانت هذه الفعلة من أحسن أفعاله وأعظمها . ١٠

ثم في يوم الخميس سابع عشر شهر شعبان ^(٢) المذكور ، خلع السلطانُ على الأمير الكبير إينال المذكور ، خلعَةً نَظَرِ الْبِيَارِستان المنصوري ، وخلع على قَانِي بَاي الجار كسى خلعَةً الْأَنْظَارِ ^(٣) المتعلقة بالدَّوَادارية ^(٤) .

ثم في يوم السبت سابع عشر شوال ^(٥) برز أميرُ حاجِّ الحمل ، الأمير دُلَاوَت بَاي المحمودى المؤيدى الدوادار الثانى ، بالحمل إلى بركة الحاج ^(٦) على العادة ، وأميرُ الركب الأول تَمَرُّ بَقَا الظاهرى ^(٧) . ١٠

(١) عن طبعة كاليفورنيا .

(٢) في (١ رجب) ، والمثبت هو الصواب عن طبعة كاليفورنيا وعن التبر المسبوك .

(٣) في (١ النظر) والمثبت عن طبعة كاليفورنيا .

(٤) المقصود بالأنظار المتعلقة بالدوادارية ، كما فصلها السخاوى (التبر المسبوك ص ١٢٢) :

«نظر الأحباس بالديار المصرية ، والمؤيدية والأشرقية بالقاهرة ، والجامع الأشرقى بالخانكاه ، وغير ذلك مما يتعلق بالدوادارية على العادة في ذلك كله قبل ذلك» .

(٥) في (١ سابع عشره) ، والمثبت عن طبعة كاليفورنيا وعن التبر المسبوك .

(٦) في طبعة كاليفورنيا (البركة) ، والتوضيح عن ١ .

(٧) في حج العام المذكور وصنّت إلى مصر وفود الحج من المغاربة ومن التكايرة (التبر المسبوك ص ١٢٣) . ٢٥

ثم في يوم الخميس ثالث الحرم سنة خمسين وثمانمائة ، خلع السلطان على صاحب خليل بن شاهين ، العزول عن نيابة مَلْطِيَّة قبل تاريخه ، باستقراره في نيابة القدس ، عوضا عن طوغان المماني ، بحكم توجهه حاجب حاجب حاب ، بعد موت قاني بأى الجكمى . وفيه استقر القاضى برهان الدين إبراهيم بن الديرى ، في نظر الجوالى مضافا لما بيده من نظر الإسطبلات السلطانية ، عوضا عن ابن الحرّقى ، بعد عزله .

ثم في يوم الاثنين خامس صفر ، أعيد قاضى القضاة شهاب الدين بن حجر ، للقضاء ، بعد موت قاضى القضاة شمس الدين القاياتى .

ثم في يوم الثلاثاء سادس صفر أيضا ، استقر القاضى ولى الدين السفطى ، في تدريس المدرسة الصلاحية بقبة الشافى عوضا عن القاياتى .

ثم في يوم السبت ثامن شهر ربيع الأول من سنة خمسين المذكورة ، قدم إلى القاهرة الشريف محمد بن الشريف بركات بن حسن بن عجّلان ، ومعه مقدمة من عند أبيه ، ما بين خيول وغيرها ؛ وأقام بالقاهرة إلى سلخ الشهر المذكور ، وعاد إلى مكة ، وقد أعطاه السلطان أمانًا لأبيه بركات ، ووعد به بكل خير من ولاية مكة وغير ذلك .

ثم في يوم الاثنين أول شهر ربيع الآخر ، خلع السلطان على ولى الدين السفطى ، باستقراره [١٣٤] في نظر البيمارستان المنصورى ، عوضا عن القاضى محب الدين بن الأشقر ناظر الجيش ، بحكم عزله عنها ؛ وسار السفطى في النظر المذكور ، سيرة سيئة ، وهو أنه صار يأخذ مالا يستحقه ، ويدفعه لمن لا يستحقه ، وحسابه على الله .

وفيه استقر أسدبغا مملوك ابن كلبك شاد الشؤون السلطانية ، في نيابة بعلبك ، ولم يقع ذلك^(١) [فيما تقدم]^(٢) . والعادة أن نائب دمشق ، هو الذى يستقر بمن يختاره من

(١) في (اللاك) .

(٢) من طبعة كالهفودنيا .

مما ليكه في نيابة بعلبك ، هذا في هذا الزمان ، وأما الوالد فإنه ولي في نيابته على دمشق ، نيابة القدس والرملة .

ثم في أواخر جمادى الأولى ، توغر خاطرُ السلطان على الأمير شاد بك الجسكي نائب حماة ، وعزله عن نيابة حماة ، ووَلَّى عوضه الأمير يَشْبَك من جانبك المؤيدى الصوفى أحد أمراء الأتولف بحلب ، وكان السلطان نفى يَشْبَك المذكور من مصر ، ثم أنعم عليه بإمرة بحلب ، وأنعم بإقطاع يشبك المذكور على خُجْدَاشِه الأمير على باى المعجمى المنفى أيضا ، قبل تاريخه إلى دمشق ؛ ورسم لشاد بك المذكور ، أن يتوجه إلى القدس بطالا ، وحمل تقليد يَشْبَك المذكور بنيابة حماة ، وتشريفه ، الأمير بَمَرْبَعَا الظاهري أحد أمراء العشرات .

١٠ وفى هذا الشهر ، رسم السلطان بإطلاق جماعة من المماليك الأشرفية ، ممن كان حبسهم في أول دولته بالبلاد الشامية^(١) ؛ ورسم بتدويمهم إلى القاهرة .

ثم في يوم الخميس سابع عشر شوال ، برز أميرُ حاجِّ الحمل ، الأمير سَوْنَجَبَقَا اليونسي الناصري [فرج]^(٢) أحد أمراء العشرات^(٣) ورأس نوبة ، بالحمل إلى بركة الحاج ، وأميرُ الركب الأول الأميرُ سمَام الحسنى الظاهري برقوق أحد أمراء العشرات ، وسافرت في هذه السنة إلى الحجاز ، زوجةُ السلطان الملك الظاهر جَمَقْ ، خَوْنَد مُقْل بنت [القاضي ناصر الدين بن]^(٤) البارزى ، ومعها أيضا زوجةُ السلطان بنت ابن دُلْعَادُر ، وحجَّ في هذه السنة أيضا القاضي كمالُ الدين بن البارزى كاتب السر [الشريف]^(٥) ، صُحْبَة أخته خَوْنَد المذكورة^(٦) ، في الركب الأول ، وسافر كمال الدين [المذكور] بتجمل كبير ، وفعل في سفرته من الخيرات والإحسان لأهل مكة ما سيذكر إلى الأبد .

٢٠ (١) كان حبسهم في المرقب والصبيبية (التبر المسبوك ص ١٤٥) .

(٢) عن التبر المسبوك .

(٣) جاء في التبر - نقلا عن العيني - أنه كان أمير عشرين .

(٤) عن التبر المسبوك .

(٥) ، (٦) من طبعة كاليفورنيا .

ثم في يوم السبت ، أول محرم سنة إحدى وخمسين وثمانمائة ، خلع السلطانُ على قاضى القضاة عليم الدين صالح البلقينى ، باستقراره قاضى القضاة الشافعية بالديار المصرية ، بعد عزل قاضى القضاة شهاب الدين أحمد بن حجر ^(١) .

وفيه استقر السيفى آقبردى الساقى الظاهرى جَمْعُ ، في نيابة قلعة حلب ، عوضاً عن تَغْرِى بَردى الجار كسى ، بحكم عزله وتوجهه إلى دمشق ، وكان آقبردى المذكور ، توجه • إلى حلب في أمر متعلق بالسلطان .

وفيه أنعم السلطانُ على خليل بن شاهين الشينخى ، بإمرة مائة وتقدمة ألف بدمشق ، عوضاً عن قيز طوغان ، بحكم القبض عليه وحبسهُ بقلعة دمشق ، بسبب ما وقع منه ، لما توجه أمير حاج الركب الشامى من إحراقه باب المدينة الشريفة لسبب من الأسباب .

١٠

وفيه أيضاً استقر الأميرُ يشبك الجزاوى دَوَادارُ السلطان بحلب ، في نيابة غزة ، عوضاً عن حَطَط بحكم عزله وتوجهه إلى دمشق بطالا ؛ وأنعم بإقطاع يشبك الجزاوى ، وهو تقدمه ألف بحلب ، على الأمير سودون من سيدي بك الناصرى المعروف بالقرمانى . وأنعم بإقطاع سودون القرمانى وهو إمرة عشرة ، على الأمير على باى [العلامى] ^(٢) الأشرفى [برسباى] ^(٣) [شاذ الشراب خانة كان •

١٥

ثم في يوم الخميس رابع صفر من سنة إحدى وخمسين ، خلع السلطان على مملوكه سُنْقُرُ الظاهرى ، باستقراره أستاذارَ الصحبة ، بعد موت أَيْتَمُش مِن أَرْوَابَى المؤيدى .

ثم في يوم الخميس حادى عشر صفر المذكور ، رسم السلطان بنفى الأمير ^(٤) تَغْرِى

(١) ساقط في طبعة كاليفورنيا .

(٢) ، (٣) من التبر المسبوك .

(٤) ساقطة في طبعة كاليفورنيا .

بَرْمَشُ الجَلالِي الفقيه ، نائب قاعة الجبل ، إلى القدس بطالا ، واستقر الأميرُ يونس العلائي الناصري أحدُ أمراء العشرات ، عوضه في نيابة قلعة الجبل ؛ وأنعم بإقطاع تَقَرَى بَرْمَشُ المذكور ، على شريكه الأمير جَانِيكُ النُورُوزِي المعروف بنائب بَعْلَبَك ، زيادةً على ما بيده ؛ ولبس المقدمُ ذكره خلعةً نيابةً القلعة ، في يوم الاثنين خامس عشر صفر .

ثم في يوم الخميس ثالث شهر ربيع الأول ، خلع السلطانُ على الأمير بَرَسْبَاي الساقِي السيفي تَمْبَكُ البَجَاسِي ، باستقراره في نيابة الإسكندرية ، بعد عزل الأمير تَمَمٍ [من عبد الرازق المؤيدي] ^(١) عنها وذلك بسفارة [١٣٥] عظيم الدولة صاحب جمال الدين يوسف ناظر الخالص الشريف . وفيه خلع السلطانُ على الأمير جَانِيكُ النُورُوزِي المقدمُ ذكره المعروف بنائب بعلبك ، باستقراره أميرَ المماليك [السلطانية] ^(٢) المجاورين بمكة المشرفة .

ثم في يوم الاثنين حادي عشرين ^(٣) شهر ربيع الأول المذكور ، رسم بنقل الأمير بَرَسْبَاي الناصري ، من نيابة طرابلس إلى نيابة حلب ، بعد موت الأمير قَانِي بَاي الأبُو بكرى الناصري البهلوان . ورسم بنقل الأمير يَشْبَكُ المؤيدي الصوفي ، من نيابة حماة إلى نيابة طرابلس ، عوضا عن بَرَسْبَاي المذكور ، وخلع السلطانُ على الأمير تَمَمٍ بن عبد الرازق المؤيدي المعزول عن نيابة الإسكندرية ، باستقراره في نيابة حماة ، عوضا عن يَشْبَكُ الصوفي ، رشحه إلى ذلك المقرُّ الجَلَالِي ناظرُ الخواص ، وحلَّ إلى بَرَسْبَاي نائب حلب التقليدَ والتشريف ، الأميرُ جَرَبَاشُ الحمدي الناصري [فرج] ^(٤) الأمير آخور

(٢٠١) عن التبر المسبوك .

(٢) في ١ (عشر) ، والمثبت هو الصواب عن طبعة كاليغورنيا وعن التبر المسبوك .

(٤) عن الضوء اللامع .

الثاني المعروف بـ كُرْت^(١) ؛ وتوجه بتقليد يَشْبَك بِنِيَابَة طرابلس ، الأمير قراجا الظاهري الخازندار الكبير ، واستقر مُسْفَر تَمَّ بِنِيَابَة حَمَة ، الأمير لاجين الظاهري الساقى ، فصالحه الأمير تَمَّ على عدم سفره صحبته ، على ثلاثة آلاف دينار .

ثم في يوم الخميس ثامن شهر ربيع الآخر استقر الأمير سُودُون السُودُونِي الظاهري [برقوق]^(٢) ، من جملة الحُجَّاب^(٣) ، وكان سُودُون المذكور قد ولى الحُجُوبِيَّة .
الثانية قبل ذلك ؛ قالت : درجة إلى أسفل .

ثم في يوم الخميس خامس عشره ، خلع السلطانُ على القاضي ولى الدين السُّفْطَى ، باستقراره قاضى قضاة الديار المصرية ، بمد عزل قاضى القضاة علم الدين صالح البُلْقِينِي ، مضافاً لما بيده من تدريس الشافعى ، ونظر البيمارستان ، ونظر الكسوة ، ووكالة بيت المال ، ومشيخة الجمالية^(٤) ، ونظرها ، وغير ذلك من الوظائف . ومع هذا كله ، والبُلص عَمَّال ١٠ والشحاذة في كل يوم ، من الأمير الكبير ، إلى مقدم الجبلية^(٥) ، وسارفى القضاء أُنْبَح سيرة ، وسلك مع الناس طريقاً غير محمودة ، من الخطأ على الفقهاء والترسيم عليهم ، والإلخاش في أمرهم ، لا سيما ما فعله مع مباشرى الأوقاف .

وفى هذا الشهر خلع السلطانُ على شخص [من الباعة]^(٦) يعرف بأبى الخير النحاس شهرة ومكسبا ، باستقراره فى وكالة بيت المال ، عوضاً عن السُّفْطَى ، وهذا أولُ خُولِ السُّفْطَى ، ومبدأ أمر [أبى الخير]^(٧) النحاس ، وما سأتى من أمرهما فأعجب .

ولا بد من التعريف بأصل أبى الخير المذكور ، وسبب ترقّيه وإن كان فى ذلك

(١) فى (كرد) بالدهال ، وكذلك فى طبعة كاليفورنيا ، والمثبت عن الضوء اللامع (٣ ص ٦٦) . والصيغتان جائزتان . وقد تشرح السخاوى هذه اللفظة بقوله : «وقيل له كرت ، لكونه كثير الشعر» .

(٢) عن طبعة كاليفورنيا والتبر المسبوك والضوء اللامع .

(٣) صار حاجباً ثالثاً (عن التبر المسبوك) .

(٤) الجالية هى مدرسة الأمير علاء الدين مسقطى الجبالى ، بناها سنة ٧٣٠ هـ / ١٣٢٩ م زمن السلطان

الناصر محمد بن قلاوون (خطوط ٢ ص ٣٩٢-٣٩٣ ، حوادث الدهور ١ ص ١ ورقة ٧١) .

(٥) متقدم الجبلية هو زعيم العرب وشيخهم .

(٦) ، (٧) ، مابين الحواصر عن طبعة كاليفورنيا .

نوع إطالة ، فيحتمل ذلك لنوع^(١) من الأنواع ، فنقول : اسمه محمد وكُنيتُه أبو الخير ، وبكنيته أشهر ، [ابن محمد]^(٢) بن أحمد بن محمد المصرى الأصل والمولد ، الشافعى النحاس ، نشأ تحت كنف والده وحفظ القرآن ، وتعلم من والده وجده صناعة عمل النحاس ، ومهر فيه ، واتخذ له حانوتا بسوق النحاس بخط الشوائين^(٣) بالقرب من دكان أبيه ، وأخذ في حانوته وأعطى حتى صار بينه وبين الناس معاملات ومشاركات ، ألجأه ذلك لتحمل الديون ، إلى أن عامله الشيخ أبو العباس الوفائى^(٤) ، وصار له [عليه]^(٥) جمل مستكثرة من الديون ، وكان الستر مسبولا بينهما أولا ، ثم وقع بينهما وحشة ، [وكان]^(٦) ذلك هو السبب بوصول النحاس هذا بالملك الظاهر [جَمَعَق]^(٧) ، وهو أن أبا العباس لما ماطله أبو الخير المذكور ، أخذ في الإلحاح عليه في طلب حقه والدعوى عليه بمجالس الحكام^(٨) ، والتجربى^(٩) عليه والمبالغة في إنكائه^(١٠) ، بحيث أنه ادعى عليه مرة عند الأمير سُودُون السودونى الحاجب ، بعد أن أخرجه من السجن محتفظاً به ، فضربه سُودُون المذكور ، علقته في يوم واحد ، ودام هذا الأمر بينهما أشهراً ، بل وسنين .

وصار أبو العباس لا يرق لتقرأى الخير^(١١) وإفلاسه وعدم موجوده ، بل يلح في طلب حقه ، فعند ذلك أخذ أبو الخير النحاس في مرافقة أبى العباس المذكور ، بأن الذى

(١) فى أ (لذلك نوعا) ، والمثبت عن طبعة كاليفورنيا .

(٢) الإضافة عن « حوادث الدهور » .

(٣) خط الشوائين به سوق الشوائين ، لإقامة باعة الشواء به ، وهو أول سوق وضع بالقاهرة داخل باب زويلة ، وكان يعرف باسم سوق الشرايحين (خطط ج ٢ ص ١٠٠) .

(٤) فى أ (الوفائى) . ٢٠

(٥) ، (٦) ، (٧) عن طبعة كاليفورنيا .

(٨) أى القضاة .

(٩) فى أ (التجربى) .

(١٠) أى فى قضاء حقه دون مماطلة (القاموس المحيط) .

(١١) فى أ (أبى الفقر) ، والمثبت عن طبعة كاليفورنيا وسباق الكلام . ٢٥

بيده من المال إنما هو من [جملة] ^(١) ذخائر الصنوىي جوهر القنقبياني الخازن دار ، وقد بقيت عند أبي العباس بعد موت جوهر ، ولا زال أبو الخير يجتهد في ذلك ، إلى أن توصل إلى السلطان ، وأنهى في حق أبي العباس ما تقدم ذكره ، وعليه محاققة ذلك وإظهار الحق في جهته ؛ فلما سمع السلطان كلامه مال إليه وقال له : قد وكلتك في طلب الحق من أبي العباس .

[١٣٦] فنزل أبو الخير في الحال من بين يدي السلطان ، وقد صار مطالباً بعدما كان مطلوباً ، وادعى على أبي العباس المذكور بدعاً كثيرة ، يطول الشرح في ذكرها ؛ وخدمه السعد في إظهار بعض موجود جوهر من عند أبي العباس المذكور ، فحسن ذلك ببال السلطان ، ونبل أبو الخير في عين السلطان ، وكله بعد مدة في جميع أموره ؛ كل ذلك في سنة ست وأربعين وثمانمائة ، وتردد [أبو الخير] ^(٢) النحاس إلى السلطان ، وحسن حاله من لبس القماش النظيف وركوب الحمار ، واكتسى كسوة جيدة ، كل ذلك وأبو الخير ياج في طلب المال من أبي العباس ، ثم التفت إلى غير ذلك مما يعود نفعه على السلطان ، وبقي بسبب ذلك يكثر الطلوع إلى القلعة ، وصار يتقرب إلى السلطان بهذه الأنواع ؛ ففشى أمره وظهر عند العامة اسمه ^(٣) ؛ واستمر على ذلك إلى سنة ثمان وأربعين ، فركب فرساً من غير لبس خفٍّ ولا مهماز ، وصار يطلع إلى القلعة ١٠ في كل يوم مرة بعد نزول أرباب الدولة من الخدمة ، ويتقاضى أشغال السلطنة .

كل ذلك وأعيان الدولة لا تلتفت إليه ، ولا يعاكسه أحد فيما يرومه ، لعدم اكتراثهم به وإهمالهم أمره ، لوضاعته لجلالته ؛ فاستفحل أمره بهذه القلعة ، وطالت يده في الدولة ، فأول ما بدأ به أخذ في معارضة السفطى ، وسأعده في ذلك سوء سيرة السفطى وملل السلطان منه ، فوُلِّى عنه وكالة بيت المال ، ثم أخذ أمره يتزايد بعد ٢٠

(١) ، (٢) عن طبعة كاليفورنيا .

(٣) في التقديم كلمة عن أخرى في هذه العبارة ، لكن بدون تغيير في المعنى ، والمثبت من طبعة كاليفورنيا .

ذلك ، على ماسيآى ذكره مفصلا . وقد استوعبنا حاله فى تاريخنا « المثل الصافى »
بأطول من هذا إذ هو كتاب تراجم لاغير ، [وأما أمره فى تاريخنا « حوادث الدهور »
فهو مُفَصَّل باليوم والساعة من أول أمره إلى آخره ^(١) — انتهى] ^(٢) .

ثم فى يوم السبت أول جمادى الأولى ، برز المرسوم الشريف باستقرار خير بك
الأجروود المؤيدى ، أحد مقدمى الألف بدمشق ، فى أتابكية دمشق ، بعد موت الأمير
إينال الششافى الناصرى ، وأنعم السلطان بإقطاع خير بك المذكور ، على الأمير خُشقدم
الناصرى المؤيدى ، أحد أمراء العشرات [ورأس نوبة ^(٣)] بالقاهرة ، أغنى ^(٤) الملك
الظاهر خُشقدم عز نصره ^(٥) .

ثم فى يوم الاثنين ثامن جمادى الآخرة ، خلع السلطان على صاحب أمين الدين
إبراهيم بن الهيثم ، ناظر الدولة باستقراره فى الوزارة عوضا عن صاحب كريم الدين
عبد الكريم ابن كاتب المناخ ^(٦) ، بحكم طول مرضه ، وهذه ولايةُ صاحب أمين
الدين الثانية للوزر .

ثم فى يوم الاثنين سابع عشرين [شهر] رجب ، برز المرسوم الشريف ،
على يد الأمير إينال أخى قشتم المؤيدى ، باستقرار الأمير تنم من عبدالرازق المؤيدى
نائب حماة ، فى نيابة حلب ، عوضا عن الأمير بَرَسبائى الناصرى ، بحكم استغفائه عن نيابة
حلب ، لطول لزومه القراش . ورسم أيضا بنقل الأمير بَيغوت ، من صَفَر خُجَا المؤيدى
الأعرج نائب صفد إلى نيابة حماة ، عوضا عن تنم المذكور ، وحمل إليه التقليد
والتشريف الأميرُ يَلْبَغَا الجازى كسى أحدُ أمراء العشرات ، ورأس نوبة ؛ ورسم
باستقرار الأمير يَشْبَك الحمزاوى نائب غزة ، فى نيابة صفد ؛ ورسم باستقرار طوغان

٢٠ (١) راجع « حوادث الدهور » (المخطوط) ج ١ ورقة ٦٥ ، ١٢٨ ، ١٣٦ ، ١٥٨ ، والمطبوع
(١ -) ص ٣٥ ، ٤٩ ، ٥٤ ، ٦٤ ، ٦٨ ، ٧٦ - ٧٧ ، ٨٠ ، ٨١ إلخ ، و (٣ -) ص ٦٥٨ .
(٢) عن طبعة كاليفورنيا .
(٣) عن التبر المسبوك .
(٤) ، (٥) ما بين هذين الرقمين ساقط فى طبعة كاليفورنيا .
(٦) فى (١ المناخات) ، والمثبت عن طبعة كاليفورنيا والتبر المسبوك . ٢٥

- العثماني حاجب الحجاب بحلب ، في نيابة غزة ، عوضاً عن يَشْبَك الحزاوي ، واستقر في ججوية حلب الأميرُ جانبِك المؤيدي المعروف بشيخ ، أحد أمراء طرابلس .
- ثم في يوم الخميس أول شعبان ، قدم الشريف بركات بن حسن بن عجلان ، ونزل الملكُ الظاهر [جقمق] ^(١) إلى لقائه بمطعم الطيور بالرَّيْدَانِيَّة ، خارجَ القاهرة ، وبالنَّحْوَ السلطانُ في إكرام بركات المذكور ، وقام إليه ومشى له خطوات ، وأجلسه بجانبه ، ثم خلع عليه ، وقيدَ له فرساً بسرج ذهب وكنبوش زركش ، وركب مع السلطان ، وسار إلى قريب قلعة الجبل ، فرسم له السلطانُ بالعود إلى محلِّ أنزله به ، وهو مكانُ أخلاء له المقرُّ الجمالي ^(٢) ناظرُ الخواص ، ورتب له الرواتب الهائلة ، وقام الجماليُّ المذكورُ بجميع ما يحتاج إليه بركات ، من الكلف والخدم السلطانية وغيرها ، وكان أيضاً هو القائمُ بأمره ، إلى أن أعاده إلى إمرة مكة [١٣٧] والسَّفيرُ بينهما [الخواج] ^(٣) .
- ١٠ شرفُ الدين موسى التتائي ^(٤) [الأنصاري] ^(٥) التاجر .
- ثم في يوم الخميس سابع شهر رمضان ، خلع السلطان على الأمير بَيْسَقُ الشَّبَكِي ، أحد أمراء العشرات ، باستقراره في نيابة دِمِيَّاط ، بعد عزل الأمير بَتْنَخَاص ^(٦) العثماني الظاهري برقوق .
- ثم في يوم الخميس رابع عشره ، خلع السلطانُ على أبي الخير النحاس المقدم ذكره ، باستقراره في نظر الجوالى ، عوضاً عن برهان الدين بن الديري .
- ثم في يوم الخميس خامس شوال ، خلع السلطان على الأمير تَمَرَّاز من بَكْتَمُر المؤيدي المصارع ، أحد أمراء العشرات ، باستقراره في نيابة القدس ، بعد عزل خَشَقْدَم السيفي سُودُون من عبد الرحمن .
- ٢٠ ثم في يوم الاثنين أول ذى القعدة ، أنعم السلطانُ أَسْنَبَاي الجمالي الظاهري جقمق .

(١) ، (٥) عن طبعة كاليفورنيا .

(٢) في ١ (الصاحبي) ، والمثبت عن طبعة كاليفورنيا والتبر المسبوك .

(٣) عن التبر المسبوك .

(٤) في ١ (التائي) .

٢٥ (٦) في طبعة كاليفورنيا (بد خاص) ، والمثبت عن ١ والتبر المسبوك .

الساقى ، بإمرة عشرة ، بعد موت إينال أخى قشتم ، وأنتم بوظيفة أسنباى السقاية على جانم الظاهرى جتقمق .

ثم فى يوم الأربعاء ثالثه ، برز الأمر [الشريف] ^(١) بحبس الأميرين المقيمين بالقدس الشريف ، وهما : شاذ بك الجكمى المعزول عن نيابة حماة ، وإينال الأبوبكرى الأشرفى ، فحبسا بقلعة صفد .

ثم فى يوم الاثنين ثامن ذى القعدة ، استقر شاهين الظاهرى ساقياً ، عوضاً عن جكم قلق سيز بحكم تغير حاطر السلطان عليه .

ثم فى محرم سنة اثنتين وخمسين وثمانمائة رسم السلطان للأمير يشبك طاز المؤيدى أحد أمراء دمشق ، بحجوبة طرابلس عوضاً عن يشبك النوروزى .

ثم فى يوم الأربعاء حادى عشرين الحرم ، وصل الركب الأول من الحاج ، صُحبة الأمير الطواشى عبد اللطيف المنجى ثم العثمانى ، مقدم المالك السلطانية ، وأصبح قدم من القد أمير حاج الحمل الأمير تنبك البردبكي حاجب الحجاب بالحمل .

ثم فى يوم الجمعة ثالث عشرين الحرم [المذكور] ^(٢) رسم السلطان بنى الأمير قراجا المعرى الناصرى ، أحد المقدمين بدمشق ، إلى سيس ^(٣) ، وأنعم بتقدمته على الأمير مازى الظاهرى [برقوق] ^(٤) نائب الكرك كان .

(١) ، (٢) عن طبعة كاليفورنيا .

(٣) سيس اسمها الأصل سيسيجه ، وعامة أهلها يقولون سيس ، وهى بلد من أعظم مدن الثغور الشامية ، بين أنطاكية وطرسوس ، وهى عاصمة أرمينية الصغرى (قليقية Cilicia) ، وقد خضعت مملكة أرمينية الصغرى لسلطنة المالك منذ عصر السلطان الناصر محمد بن قلاوون ، الذى فتحها عام ٧٣٨ هـ / ١٣٢٧ م ووزعها إقطاعات . وكان ملوك هذه المملكة يلتقبون بالتكفور ، وهذا لقب أرمى معناه الملك المتوج ، وكانت هناك مكاتبات رسمية بين سلاطين المالك وبين «مملك سيس» ، ولهذه المكاتبات صيغ رسمية خاصة «سجلة فى دواوين المالك» منها : «صدرت هذه المكاتبة إلى حضرة الملك الجليل البطل الباسل المهام السميذع الضرغام ، الفضنفر ليفون - أى ليون Leon - ... فخر الملة المسيحية ... إلخ» ..

(٢) راجع : ياقوت : معجم البلدان ٥ ص ١٩٧ ؛ السلوك ١ ص ٥٤٩ حاشية ٢ ، ص ٥٥١ حاشية ٣ ، ص ٢ ص ٤١٧-٤١٨ ؛ المعرى : التمرين بالمصطلح الشريف ص ٥٥-٥٨ ؛ أنباء الغمر ١ ص ٥٢٨-٥٣٤ .

(٤) عن التبر المسبوك .

ثم في يوم الخميس ثامن عشرين صفر ، رسم بإطلاق قيز طوغان من محبسه بقاعة دمشق ، بشفاعة الأمير جُلبان نائب دِمَشق . وفيه أيضاً رسم بمجيء كسبای الدَّوَّادار المؤيدى المجنون ، من طرابلس إلى القاهرة ، بشفاعة جَرِّبَاش قاشق .

ثم في يوم الأحد أول شهر ربيع الأول ، رسم السلطان ببقية الأمير قيز طوغان في الحبس ، ورُدَّت المراسيمُ التي كانت كُتبت بإطلاقه بواسطة زين الدين يحيى .
الأشقر الأستاذار .

ثم في يوم الاثنين ثانى ربيع الأول ، عاد الأميرُ جُلبان إلى محل كفالته بدمشق .
ثم في يوم الثلاثاء ثالثه ، عزل السلطانُ الأميرَ عبد اللطيف [زين الدين]^(١) الطواشى^(٢) [العثماني]^(٣) عن مقدمة الممالك السلطانية ، وخلع على الطواشى جوهر النوروزى نائب مقدم الممالك باستقراره في مقدمة الممالك عوضاً عن عبد اللطيف المذكور . ثم^(٤) في يوم الخميس خامسه ، استقر عوضه نائب مقدم الممالك مرجان العادلى [المحمودى]^(٥) .

ثم في يوم السبت حادى عشرينه ، استقر أبو الخير النحاس في نظر الكسوة ، عوضاً عن السفطى ؛ ثم في يوم الأربعاء ثالث شهر ربيع الآخر ، عزل السلطانُ السفطى^{١٥} عن قضاء الديار المصرية .

ثم في يوم الخميس رابعه ، استقر برهانُ الدين إبراهيم بن ظهير ، في نظر الإسطبل السلطانى ، عوضاً عن برهان الدين إبراهيم بن^(٦) الديرى^(٧) . وفيه ولى الشيخُ [شرف الدين]^(٨) يحيى المناوى ، تدريسَ قبة الشافى ، عوضاً عن السفطى .

(١) ، (٢) ما بين الحواصر عن الضوء اللامع والتبر المسبوك .

(٢) هذه الكلمة ساقطة في طبعة كاليفورنيا .

(٤) هذا الحرف ساقط في طبعة كاليفورنيا ، والمثبت من اوهن التبر المسبوك .

(٥) عن التبر المسبوك وطبعة كاليفورنيا .

(٦) هذه الكلمة ساقطة في طبعة كاليفورنيا .

(٧) إبراهيم بن محمد بن سعد القاضى برهان الدين بن الشمس الديرى المقدسى الحنفى نزىل القاهرة ،

ويعرف - كسلفه - بأبن الديرى (عن الضوء اللامع) .

(٨) عن التبر المسبوك .

وفي يوم السبت سادسه ، نكب شمس الدين محمد الكاتب ، وعُزِّر وامتحن حسبا
ذكرناه في الحوادث مفصلا .

ثم في يوم الأحد سابع شهر ربيع الآخر ، أعيد قاضى القضاة شهابُ الدين بن حجر
إلى القضاء ، بعد عزل السفطى ، واستقر أيضاً في مشيخة الخاتمة البيبرسية ، على عادته ،
ولبس خلعهما من الغد في يوم الاثنين .

ثم في يوم الخميس حادى عشره ، استقر أبو الخير النحاس ناظرَ البيارستان المنصورى
عوضاً عن السفطى . ثم في يوم [١٣٨] الاثنين لبس السفطى كالمية خضراء^(١)
بسمُور ، بعد أن نُحِّل مبلغ خمسة آلاف دينار وخمسة دنانير ، بسبب أنه ادعى
[عليه]^(٢) أنه تناولها من وقف الكسوة .

ثم في يوم الاثنين ثمانى عشرين ربيع الآخر المذكور ، عُزل الأمير تَمَرَّاز البَكْتَمَرى
المؤيدى المصارعُ عن نيابة القدس .

وفي هذا الشهر طلق السلطان زوجته خَوَند الكبرى مُغل بنت البارزى .

ثم في يوم الاثنين سابع عشرين جمادى الأولى المذكور^(٣) خلع السلطانُ على
الأمير قانى باى الحزواى ، أحد مقدمى الألوف بالديار المصرية ، باستقراره في نيابة حلب ،
ثانياً بعد عزل الأمير تَمَمَ المؤيدى عنها ، وقدمه إلى القاهرة ، على إقطاع قانى باى
[الحزواى]^(٤) المذكور ؛ واستقر يونسُ العلائى الناصرى نائب قلعة الجبل ، مُسَقَّر
قانى باى ، فصالحه السلطانُ عنه ، بمبلغ كبير من الذهب ؛ لقلّة موجود قانى باى
[المذكور]^(٥) .

وفيه استقر الأميرُ يسقى الشبكي أحدُ أمراء العشرات بالقاهرة ، في نيابة قلعة

(١) في ١ (أخضر) .

(٢) عن طبعة كاليفورنيا .

(٣) هذه الكلمة ساقطة في طبعة كاليفورنيا .

(٤) ، (٥) الإضافات عن طبعة كاليفورنيا .

دمشق ، بعد موت شاهين الطوغاني ، وفرق السلطان إقطاع يسق ، على كسبای
المجنون المؤيدي وغيره ، بواسطة المقر الجمالی ناظر الخواص الشريفة .

ثم في يوم الاثنين حادى عشره ، برز الأمير قانى باى الحزاوى ، إلى محل
كفالتة بحلب .

ثم في يوم الأحد رابع عشرين جمادى الآخرة ، أمر السلطان بنفى الأمير تماراز
المصارع المعزول عن نيابة القدس ، إلى دمشق ، ثم شفع فيه وأعيد بعد أيام ، بعد أن
أخرج السلطان إقطاعه إلى أربك من (١) ططخ الساقى الظاهرى (٢) ، والإقطاع إمرة
عشرة ؛ واستقر حُشَقَدَم السيفى سُودون من عبد الرحمن فى نيابة القدس ، عوضاً عن
تمراز المذكور ، واستقر إينال الظاهرى الخاصكى ساقياً ، عوضاً عن أربك من
ططخ (٣) .

١٠

ثم في يوم الاثنين خامس عشرين جمادى الآخرة المذكور ، عزل المحافظ شهابُ
الدين بن حجر نفسه عن قضاء الشافعية ، ولم يلها بعد ذلك ، إلى أن مات . وخلع السلطانُ
فى يوم الثلاثاء سادس عشرينه ، على قاضى القضاة علم الدين صالح البلقينى ، وأعيد إلى
قضاء الديار المصرية عوضاً عن ابن حجر [المذكور] (٤)

١٠

(١) «من» هنا بمعنى «ابن» .

(٢) أربك من ططخ صاحب الانتصارات الكبرى على العثمانيين زمن السلطان قايتباى ، هو الذى تنسب
إليه الأذكية ، إذ كانت أرضاً خراباً فأقطعها له السلطان قايتباى ، فأصلحها أربك وبني فيها داره وحواصله .
وقد عُرِضت السلطنة عليه عقب وفاة محمد بن قايتباى فأبى وحلف بالطلاق ألا يلها .

توفى أربك سنة ٩٠٤ هـ / ١٤٩٨ م زمن السلطان قانصوه بن قانصوه الأشرفى ؛ ومن طريق ماحدث
أنه بعد أن حضر السلطان قانصوه الصلاة على جنان أربك فى التربة ، بلغه أن الأمير أربك اليوسفى أمير
٢٠ مجلس فى النزاع الأخير ، وسيموت فى تلك الساعة ، فجلس السلطان ينتظر أربك اليوسفى حتى يموت ويصل
عليه قبل أن يفادر التربة ، ولكنه لم يمت فى تلك الساعة .

(بدائع الزهور ج ٢ ص ٢٥٧-٢٦٧ ، ٣٥٥-٣٥٦ ؛ الضوء اللامع ج ١ ص ٢٧٠-٢٧٢) .

(٣) فى (١) المذكور ، وما هنا للتوضيح ، وهو مثبت عن طبعة كاليفورنيا .

٢٥

(٤) عن طبعة كاليفورنيا .

ثم في يوم الاثنين ثالث شهر رجب ، رسم السلطانُ بإطلاق إبنال الأبو بكرى من جنس صَنْدَلٍ وتوجُّهه إلى القدس بطالا .

ثم في يوم الأربعاء خامس [شهر]^(١) رجب ، مُنِعَ ولى الدين السفطى من طلوع القلعة ، والاجتماع بالسلطان ؛ ثم رسم بتوجهه إلى بيت قاضى القضاة الحنفى ، للدعوة عليه ، فتوجه وادعى عليه جماعة ، بحقوق كثيرة ، خاف عن بعضها ثلاثة^(٢) أيان ، واعتترف بالبعض ، ثم نُقِلَ إلى القاضى المالكي ، وأدعى عليه أيضا بدين فصالح المدعى على ثلثمائة دينار .

ثم رسم السلطان بمنع اليهود والنصارى من طب أبدان المسلمين .

ثم عُزِلَ السفطى عن مشيخة المدرسة الجالية ، ودرس التفسير بها . ثم في يوم ثالث عشرينه ، رُسم بمجىء السفطى إلى بيت قاضى القضاة علم الدين [صالح]^(٣) البلقينى الشافعى ليدعى عليه الزينى قاسم المؤذى الكاشف ، بسبب حمامه التى يباب الخرق^(٤) ، وكان السفطى اشتراها منه فى أيام عزه ، فحضر السفطى إلى مجلس القاضى ، وادعى عليه قاسم ، بأنه^(٥) كان أوقفها قبل بيعها ، وأن الشراء لم يصادف محلا ، وأنه أكرهه^(٦) على تعاطى البيع ، وخرج قاسم لإثبات ذلك ، ولما خرج السفطى من بيت القاضى ، عارضه شخص آخر وأمسكه من طوقه وعاد به إلى مجلس القاضى ، وادعى عليه أنه غصب منه خشباً وغيره ، فأنكر السفطى ، فطلب تحليفه والتغليظ عليه ، فصالحه على شيء ، ومضى إلى داره ؛ وأخذ فى السعى إلى أن أعاده السلطانُ إلى مشيخة الجالية على عادته .

ثم فى يوم الخميس سابع عشرين [شهر]^(٧) رجب ، أمر السلطانُ ناصر الدين محمد بن

(١) عن طبعة كاليفورنيا .

(٢) فى ١ (ثلاث) .

(٣) عن طبعة كاليفورنيا .

(٤) باب الخرق هو المعروف حالياً بميدان أحمد ماهر .

(٥) فى ١ (فأنه) .

(٦) فى ١ (ألزمه) ، والمثبت عن طبعة كاليفورنيا ، والمعنى واحد .

(٧) من طبعة كاليفورنيا .

أبى الفرج، شهب الجيش، أن يأخذ السفطى، ويمضى به إلى بيت قاضى القضاة الشافعى، ثانياً، لسماع بيّنة الإكراه منه لقاسم الكاشف، فتوجه السفطى وسمع ذلك، وذكر أن له دافعاً^(١) وخرج ليديه، فبلغ بعض أعداء السنطى السلطان أنه يمتنع من التوجه إلى الشرع، ووغر خاطر السلطان عليه، فأمر السلطان قانى بك السيفى يشبك ابن أزدَمَر [١٣٩] أحد الدوادارية، فى يوم الأحد سابع [شهر]^(٢) رجب، أن يتوجه إلى السفطى ويأخذه ويمضى به إلى حبس المقررة^(٣)، ويحبسه به مع أرباب الجرائم، فتوجه إليه قانى بك المذكور، وحبسه بالمقررة، وقد انطلقت الألسن بالوقية فى حقه، ولولا رفق قانى بك به لقتله^(٤) العامة فى الطريق. ومن لطيف ما وقع للسفطى، أنه لما حبس بسجن المقررة، دخل إليه بعض الناس، وكله بسبب شيء من تعلماته، وخاطبه الرجل المذكور^(٥) يامولانا قاضى القضاة، فصاح السفطى بأعلى صوته: «قول لى قاضى القضاة! أما تقول: يالصح يا حرامى يامقشراوى!» فقال له الرجل: «يالصح يا حرامى يامقشراوى!»

ثم فى يوم الاثنين أول شعبان، وصل الأمير تنم من عبد الرزاق المؤيدى المعزول عن نيابة حلب، وطلع إلى السلطان، وقبل الأرض، فأكرمه السلطان وخلع عليه، وأجلسه تحت أمير مجلس جرّ ياش الكرىمى، وأنعم عليه بإقطاع قانى باى الحزاوى، وأركبه فرساً بسرّج ذهب وكنبوش زرّ كمش؛ كل ذلك بعناية عظيم الدولة صاحب جمال الدين ناظر الخالص لصحبة كانت بينهما.

وفى هذا اليوم، أخرج ولّى الدين السفطى من سجن المقررة، وذهب ماشياً من

(١) فى (١) دافع.

(٢) عن طبعة كاليفورنيا.

(٣) حبس المقررة أو سجن المقررة: كان بجوار باب الفتوح، وسمى كذلك لأن القمع كان يُقشّر فى موضعه وهو سجن لأرباب الجرائم، «وكان من أشنع السجون وأضيقها، يقاسى فيه المسجونون من الغم والكرب ما لا يوصف».

بنى هذا السجن عام ٨٢٨ هـ / ١٤٢٥ م زمن السلطان برسباى (خطط ٢ ص ١٨٨).

(٤) فى طبعة كاليفورنيا (لقتلوه).

(٥) هذه الكلمة ساقطة فى طبعة كاليفورنيا.

(٢٥ - النجوم الزاهرة: ج ١٥)

السجن إلى بيت قاضي القضاة علم الدين صالح البُقيني ثم توجّه منه راكباً إلى المدرسة الصالحية، وحضر قاضي القضاة أيضاً بالصالحية، فلم ينفصل له أمر، وأُطلق من الغد من الترسيم.

ثم في يوم الاثنين ثامن شعبان، رسم السلطان لقاضي القضاة بدر الدين [محمد]^(١) ابن عبد النعم البغدادى الحنبلى، بطلب السفطى، وسماع الدعوى عليه والترسيم عليه، بسبب الحمايين والفرن والدكاكين بحارة زويلة، فإنه ظهر أنهم كانوا في جملة وقف الطيّبرسية، فتجمل القاضي الحنبلى في حق السفطى، فلم يجب ذلك أعداءه، وعرفوا السلطان بذلك، فرسم في يوم السبت ثالث عشر شعبان بتوجهه إلى حبس المتشرة ثانياً، بسبب الدكاكين والحمايين التي بحارة زويلة، ثم شفع فيه.

ثم في يوم السبت سابع عشرين شعبان أُدعى على القاضي ولى الدين السفطى، بمجلس القاضي ناصر الدين بن الخلطة المالكي، بحضور قاضي القضاة بدر الدين الحنبلى، بسبب الحمايين وما معهما، وخرج على الأعذار.

ثم في يوم الأربعاء أول شهر رمضان، حضر السفطى وغرماؤه^(٢)، والقاضي ناصر الدين بن الخلطة عند قاضي القضاة بدر الدين الحنبلى، وانفصل المجلس أيضاً على غير طائل، وادعى السفطى أن السلطان رسم بأن لا يدعى عليه عند ابن الخلطة، وكان ذلك غير صحيح، فلم يُسمع له ذلك، ولا زال الحنبلى يعتق به، حتى صالح جهة وقف طيّبرس، بألف دينار. ثم في يوم السبت خلع السلطان على السفطى كاملياً بفرو سمّور، بعد أن حُمّل أربعة آلاف دينار.

ثم في يوم الجمعة ثالث [شهر]^(٣) رمضان، أنعم السلطان على مملوكه سنقر الخالصكى، المعروف بالجميذى، بإمرة عشرة، بعد موت الأمير صرغتمش القلمطاوى،

(١) عن طبعة كاليفورنيا.

(٢) في طبعة كاليفورنيا (غرماؤه).

(٣) عن طبعة كاليفورنيا.

زيادةً على ما بيده من حصّة يشين^(١) القصر .

ثم في يوم السبت سابع عشر شوال ، برز أميرُ حاجِّ الحمل الأميرُ سَوْنَجَبَاً اليونسي بالحمل ، وأميرُ الركب الأول الأميرُ قائم المؤيدى التاجر .

ثم في يوم الاثنين عشرين شهر رمضان ، خرج الأميرُ جانبِك الظاهري ، المتكلم على بندر جُدّة ، إليها بماليكه وحواشيه على عادته في كل سنة .

ثم في يوم الثلاثاء ثامن عشر ذى القعدة استقر الأميرُ خير بك النورُوزى ، حاجب صفد في نيابة غزة ، بعد عزل طوغان العثماني عنها ، وذلك بمال كبير بذله له في ذلك ، لوضاعة خير بك المذكور في الدولة .

واستهل ذو^(٢) الحجة أوله الأحد ، فيه ظهر الطاعونُ في الديار المصرية وأخذ

في التزايد .

وفي يوم الخميس خامس ذى الحجة ، استقر [علاء الدين]^(٣) على بن إسكندر ابن أخى زوجة كمشبَقَا الفيسى ، معلم السلطان ، على العمائر ، عوضاً عن [الناصر]^(٤) محمد ابن حسين بن الطولونى ، بحكم وفاته .

ثم في يوم السبت حادى عشرينه [١٤٠] ، استقر الحكيمُ ابن العفيف الشهير بقوال^(٥) ، أحد مضحكى المقر الجمالى ناظر الخواص ، بسفارته في رئاسة الطب ١٥ والكحل بمفرده .

(١) في طبعة كاليغورنيا (جيين) ، وفي التبر المسبوك (حبس) ؛ والمثبت هو الصواب عن ١ وعن التحفة السنية (ص ١١) .

وقد ذكرت شين القصر وكفرها في البروك ، ومساحتها ٣٦٨٢ فدانا بها أراضي رزق مساحتها ١٢٤ فدانا . وكانت ضمن إقطاع الأمراء والمماليك السلطانية ، وتتبع الأعمال الملبورية ، وهى المعروفة اليوم باسم شين القناطر بالتليوتية (راجع معجم البلدان ص ٥٠٠ من ٣١٨) .

(٢) في (١) ذى .

(٣) ، (٤) ما بين الخواصر عن التبر المسبوك .

(٥) هذا الحكيم هو عبد اللطيف بن عبد الوهاب بن عفيف بن وهبة بن يوحنا نقى الدين الملكى الأسلمى (عن الفهرست اللاع والتبر المسبوك) .

ثم في يوم الأحد ثاني عشرين ذى الحجة المذكور ، استقر علاء الدين على بن محمد ابن آقبرس ، في حِسبة القاهرة ، عوضاً عن يَرْعَى الخراساني ، بمالٍ بذله في ذلك ، وكان أصل ابن آقبرس هذا عَنَبَرِيًّا^(١) بسوق المنبر ، في حانوت ، ثم اشتغل بالعلم ، وتردد إلى كابر ، واتصل بالملك الظاهر جَقْمَقَ في أيام إمارته ، وناب في الحكم عن التضاة الشافعية ، إلى أن تسلطن [الملك] ^(٢)الظاهر جَقْمَقَ ، فصار^(٣) ابن آقبرس هذا من ندمائه ، وولّى نظر الأوقاف وعدة وظائف أخر ، وكان أيضاً من جملة مُبَغِضِي السفطى ومن يعيب عليه أفضاله القبيحة من البَلَص والطلب من الناس ، وسماه « الهَلَب » ، على أن ابن آقبرس أيضاً كان من مقولة [السفطى] ^(٤)وزيادة .

ثم في يوم الخميس حادى عشر محرم سنة ثلاث وخمسين وثمانمائة ضُربت رقبة أسد الدين الكياوى ، بمتضى الشرع ، بعد أمور وقعت له^(٥) ، ذكرناها منفصلاً في تاريخنا « حوادث الدهور [في مدى الأيام والشهور] »^(٦) .

وفي هذا الشهر ، تشاكى الأمير تَمَرَأُ المؤيدى نائب القدس كان ، وناظرُ القدس

(١) في طبعة كاليفورنيا (عبرانيا) ، والمثبت عن والضوء اللامع .

(٢) عن طبعة كاليفورنيا .

(٣) في ١ (صار) .

(٤) ، (٥) عن طبعة كاليفورنيا .

(٦) أسد الدين الكياوى أعجمى ادعى أنه يعمل الكيمياء ، وقد خدع التاجر المعروف بابن الشمس حتى أخذ منه كثيراً من الأموال ، بل جعل التاجر يكتب له «مسطورا» على نفسه بألفى دينار ، فلما أدرك التاجر خديعته ، قاطعه ، فطالبه الكياوى بسداد الألفى دينار بمتضى المسطور ، ووصل الكياوى إلى السلطان جَقْمَقَ وأوهمه أنه يعمل الكيمياء حتى خدعه كذلك فتربه وألزم ابن الشمس بدفع المبلغ ، بل إن الكياوى أغرى السلطان به حتى أمر بنفيه .

وأخذ الكياوى يخدع السلطان ، كأن يأخذ الحرير الأحمر ويوقده في النار ، ولا يأكل شيئاً فيه روح ، فألف على السلطان كثيراً من الأموال ، ولم يحقق ما ادعاه ، وعلق ابن إياس على ذلك بقوله :

كافُ الكُنُوز وكاف الكيمياء معاً لا يوجدان ، فدع عن نفسك الطعما

وقد تحدث قوم بأجتماعهما وما أظنهما كانا ولا اجتماعا

ولما تبين كذبه للسلطان ، وأسر إليه بعض الناس بأن الكياوى يعبد النار وأنه دهرى ينكر البعث ، أمر جَقْمَقَ بالتبض عليه ومحاكته ، فحكم عليه بالتقتل وضرب عنقه (انظر : حوادث الدهور ١٠ ورقة

٦٩ ، ٧١ ، ٧٨ ؛ التبر المسبوك ص ٢١١-٢١٣ ، ٢٥٤ ٢٠ بدائع الزهور ٢ ص ٣٠) .

عبدُ الرحمن بن الديري ، قال السلطانُ على ابن الديري وبَهْدله ، فأمر به فجعل في عنقه جنزير ، إلى أن شَفَع فيه عظيمُ الدولة الجمالُ ناظرُ الخواص الشريفة^(١).

ثم في يوم السبت ثالث عشره ، توجه تَمراز المذكور^(٢) ، وعبدُ الرحمن [ابن الديري]^(٣) وأبو الخير النحاس ، إلى بيت ناظر الخواص المذكور ، وجلسوا بين يديه إلى أن أصلح بينهما ، وأنعم على كل منهما بفرس مسروج ، وأنعم على أبي الخير بشيء ، فقبل الثلاثة يده وخرجوا من عنده ، وأبو الخير يومَ ذاك في تنبوك^(٤) عزه^(٥) وعظم تعاضله على جميع أرباب الدولة ، إلا صاحب جمال الدين [هذا]^(٦) فإنه معه على حالته الأولى إلى الآن .

[هذا]^(٧) وقد فشا أمرُ الطاعون بالقاهرة وتزايد ، ثم أهلَّ صفرُ من سنة ثلاث وخمسين ، يومَ الأربعاء ، فيه عظمُ الطاعون ، ومات في هذا الشهر جماعة كبيرة من الأمراء ، وأعيان الدولة ، على ما سيأتى ذكره في الوفيات من هذا الكتاب .

ثم في يوم الأحد ثانی عشر صفر ، أعيد القاضي برهان الدين إبراهيم بن الديري إلى نظر الإسطنبول السلطاني ، بعد موت برهان الدين بن ظهير .

وفي يوم الاثنين ثالث عشره استقر الأمير جَرِبَاش الكریمي الظاهري أميرُ مجلس ، أميرَ سلاح^(٨) ، بعد موت الأمير تَمراز القرُمُشي الظاهري ؛ وفيه أيضا استقر الأميرُ ١٥ تشم المعزول عن نيابة حلب ، أمير مجلس ، عوضا عن جَرِبَاش المذكور ؛ وفيه أنعم

(١) ساقطة في طبعة كاليفورنيا .

(٢) في ١ (المؤيد) ، والمثبت عن طبعة كاليفورنيا ، والمعنى واحد .

(٣) عن طبعة كاليفورنيا .

(٤) النَبِيكَة أو النَّبِيكَة أَكَّة مَعْدَة الرأس ، وأرض فيها صعود وهبوط ، أر التل الصغير ، ٢٠ وانتبك ارتفع ، ومكان نابل مرتفع (القاموس المحيط) .

والمراد بهذه اللفظة أنه كان في أوج عزه وسلطانه ونفوذه .

(٥) في طبعة كاليفورنيا (أمره) ، والمثبت عن ١ ، ولا فرق يذكر .

(٦) ، (٧) ما بين الخواص عن طبعة كاليفورنيا .

(٨) في ١ (سلاحا) .

السلطان على الأمير دُولات باى الحمودى المؤيدى الدَّوَادار الثانى ، بإمرة مائةٍ وتقدمة ألف ، بعد موت تيزراز القُرْمُشى ، وصار من جملة أمراء الألوف ؛ وأنعم بإقطاعه على الأمير يونس الأقبائى ^(١) شاذَّ الشراب خاناه ، والإقطاع لإمرة طبلخاناه ، وأنعم بإقطاع يونس على الأمير ^(٢) [السبى] ^(٣) جانىك رأس نوبة الجَمَدَارِيَّة الظاهرى جَمْعُ ، وعلى مُغْلَبَاى طاز الساقى الظاهرى أيضا ، لكل واحد منهما إمرة عشرة .

ثم فى يوم الخميس سادس عشر صفر ، استقر الأمير تَمْرُ بَغَا الظاهرى جَمْعُ ، دَوَاداراً ثانياً ، عوضاً عن دُولات باى المقدم ذكره ، على إمرة عشرة — وفيه أيضا ، أنعم السلطان على قانى باى المؤيدى الساقى ، المعروف بقراسقل ^(٤) ، بإمرة عشرة ، بعد موت إينال اليشْبَكى .

١٠ ثم فى يوم الاثنين عشرين صفر ، وواقفه أولُ خمسين النصارى ^(٥) ، تناقص الطاعون .

ثم فى يوم الخميس ثالث عشرينه ، أنعم السلطان على الأمير يَشْبَك الفقيه المؤيدى ،

(١) انظر الفهرست اللامع - ١٠ ص ٣٤٥ .

(٢) ساقطة في طبعة كاليفورنيا .

(٣) عن طبعة كاليفورنيا .

(٤) قراسقل معناها أسود اللحية (الفهرست اللامع - ٣ ص ٢٨٣) .

(٥) المتصود بأول خمسين النصارى ، أول يوم من أيام عيد الخميس ، وهو عيد المُنصُورَةِ الذى يقيمونه بعد خمسين يوماً من القيام ؛ ويوافق السادس والعشرين من شهر بشنس ، وهو من الأعياد الكبرى عند النصارى ، ويقولون : إن روح القدس فى هذا اليوم حلت فى التلاميذ وتفرقت عليهم ألسنة الناموس فتكلموا بجميع الألسنة ، وذهب كل واحد منهم إلى بلاد لسانه الذى تكلم به ، يدعو من فيها إلى دين المسيح .
٢٠ وهناك أكثر من عيد يعرف باسم الخميس ، مثل خيس الأربعين الذى يسميه الشاميون السلاق ، يقولون : إن المسيح عليه السلام تسلم فى من تلاميذه إلى السماء بعد الأيام ووعدهم بإرسال الفارقليط ، وهو روح القدس عندهم .

و هناك خميس المهد ، وهو من الأعياد الصغيرة ، وفيه يقفل البطريرك أرجل جميع النصارى الحاضرين بماء مقدس ، ويقولون : إن المسيح عليه السلام فعل هذا بتلاميذه فى هذا اليوم ، ليملهم التواضع ، وأخذ عليهم المهد ألا يتفردوا وأن يتواضع بعضهم لبعض ، والعامة من النصارى يسمون هذا الخميس خميس القدس ، وهم يطبخون فيه القدس على ألوان (راجع صبح الأعشى - ٢ ص ٤٢٥-٤٣٥ ؛ التبر المسبوك ص ٢٥٤) .

بإقطاع الأمير بختك^(١) الناصري بعد موته ، وأنعم بإقطاع يشبك المذكور على الشهابي أحمد ، من الأمير الكبير إينال العلاني ، وكلاهما إمرة عشرة . وفيه أيضا ، أنعم السلطان على مُغلباي الشهابي رأس نوبة الجَمْدَارِيَّة ، بإمرة عشرة ، عوضا عن مُغلباي الساقى ، بعد موته ، وكان مُغلباي أخذ الإمرة [١٤١] قبل موته بأيام يسيرة ، حسبما تقدم ذكره .

وفي يوم الخميس هذا ، أنعم السلطان بإقطاع الأمير قرأخجا الحسنى الأمير آخور ، بعد موته ، على الأمير تنم أمير مجلس ، وأنعم بإقطاع تنم على الأمير جرباش الحمدي الناصري الأمير آخور الثاني المعروف بكرت ، وصار من جملة المقدمين ؛ وأنعم بإقطاع جرباش المذكور ووظيفته الأمير آخورية الثانية ، على الأمير سودون الحمدي المؤيدي ، المعروف بسودون أتمكجي^(٢) ؛ وأنعم بإقطاع سودون [أتمكجي]^(٣) المذكور ، على الأمير جانبك ايشبكي والى القاهرة ، بسفارة المقر الجمال^(٤) ناظر الخواص . وفيه أيضا استقر الأمير قاني باى الجاركسى الدوادار الكبير ، أمير آخور كبيرا ، بدموت الأمير قرأخجا الحسنى ، وكان السلطان رشح الأمير أسنبغا الطيارى للأمير آخورية ، فألح قاني باى في سؤال السلطان ، على أن يليها اقتصدًا على الرئاسة ، ولازال به حتى ولّاه ؛ واستقر أيضا دُولات باى الحمودى المؤيدى دَوَارًا كبيرا ، عوضا عن قاني باى الجاركسى بمال كبير بذله في ذلك .

ثم في يوم الثلاثاء ثامن عشرين صفر ، خلع السلطان على القاضى ولّى الدين محمد السنباطى ، باستقراره قاضى قضاة المالكية بالديار المصرية ، عوضا عن قاضى القضاة بدر الدين محمد بن التنسى ، بحكم وفاته ، وكان السنباطى هذا يلى قضاء

(١) مستدركة بهامش ا .

(٢) انظر ص ٣٣٦ من هذا الجزء .

(٣) عن طبعة كاليفورنيا .

(٤) فى ا (الصاحبى) ، والمثبت عن طبعة كاليفورنيا ، والمعنى واحد .

الإسكندرية ، فلما مات ابن التنسي ، طُلب وولى القضاء ؛ وجميعٌ من ذكرنا [وفاته ^(١)] هنا ماتوا بالطاعون .

ثم في يوم الخميس أول شهر ربيع الأول ، خلع السلطانُ على الطَّوَّاشِي فَيُرُوز النُّورُوزِي الزَّمَام والخازندار ، باستقراره أميرَ حاجٍ الحمل .

ثم في يوم الاثنين خامس [شهر] ^(٢) ربيع الأول ، خلع السلطان على الأمير أسنبغا الطَّيَّارِي باستقراره رأسَ نوبة النوب ، بعد موت الأمير تَمْرُبَاي التَّمْرُبَغَاوِي ، بالطاعون .

وفي أواخر [هذا] ^(٣) الشهر ، قلَّ الطاعونُ بالقاهرة ، بعد أن مات بها خلائق كثيرة ؛ فكان من جملة من مات للسلطان فقط : أربعة أولاد من صلبه ، حتى لم يبق له ولد ذكر ، غير المقام الفخرى عثمان . ١٠

ثم في يوم الثلاثاء سابع عشرين [شهر] ^(٤) ربيع الأول ، أخذ السلطانُ من السفطى ستة عشر ألف دينار ، وسبب ذلك أن قاضي القضاة بدر الدين الحنبلى ، كان [رصياً] ^(٥) على تركة قاضي القضاة بدر الدين [بن] ^(٦) التنسي المالكي ، فلما عرض موجوده ، وجد في جملة أوراقه ورقة فيها ما يدل على أنه كان للسفطى عنده ستة عشر ألف دينار ودبعة ، ثم وجد ورقة أخرى ، فيها ما يدل على أن السفطى ، أخذ وديعته ، وبلغ السلطان ذلك ، فرسم بأخذ المبلغ منه — قات : لا شئت يده ! « والذى خبث لا يخرج إلا نكدًا » — فجُمِلت بتمامها إلى السلطان ، ولم يرض السلطانُ بذلك ، وهو ، في طلب شيء آخر فتح الله عليه ، وهو أن السلطانَ صار يطلب السفطى بما وقع منه من الأيمان ، أنه ما بقي يملك شيئاً من الذهب ، ثم وُجد له هذا المبلغ ، فصار للسلطان مندوحة بذلك في أخذ ماله . ٢٠

فلما استهل شهر ربيع الآخر يوم الجمعة ، وطلع القضاة للتهنئة بالشهر ، تكلم السلطانُ معهم في أمر السفطى ، وما وقع منه من الأيمان الحاشية ، واستنقاهم في أمره ،

من (١) إلى (٦) عن طبعة كاليفورنيا .

وحرّض القضاة على مجازاته؛ فنزلوا من عند السلطان على أن يفعلوا معه الشرع، وبلغ السفطى ذلك نخاف وأخذ في السعي في رضى السلطان؛ وخدم بجملة مستكثرة، ورضى السلطان عنه، ثم تغير عليه، وأخذ منه في يوم الثلاثاء ثلثي عشر شهر ربيع الآخر عشرة آلاف دينار، كانت له ودية عند بعض القضاة، فأخذها السلطان، وهو مطالب بغيرها.

ثم في يوم الخميس رابع عشره، أخش السلطان في الخط على السفطى، وبالغ في ذلك، بحيث أنه قال: «هذا ليس له دين، وهذا استحق القتل بما وقع منه من الأيمان الفاجرة، بأن ليس له مال ثم ظهر له هذه الجمل الكثيرة، وقد بلغنى أن له عند شخص آخر، ودية مبلغ سبعة وعشرين ألف دينار؛ وظهر من كلام السلطان أنه يريد أخذها، بل وأخذ روحه أيضا، كل ذلك مما بوغرت أبو الخير النحاس خاطر السلطان عليه، وبلغ السفطى [١٤٢] جميع ما قاله السلطان، فدخله لذلك من الرعب والخوف أمر عظيم^(١)؛ ومع ذلك بلغنى أن السفطى في تلك الليلة تزوج بكراً ودخل بها واستبكرها، فهذا دليل على عدم مروءته^(٢)، زيادة على ما كان عليه من البخل والطمع، فإني لم أعلم أنه وقع لقاض من قضاة مصر ما وقع للسفطى من البهدة والإخراق وأخذماله، مع علمي بما وقع للهروى وغيره، ومع هذا لم يحصل على أحد ما حصل على هذا المسكين،^{١٥} فما هذا الزواج في هذا الوقت! ^(٣)

ثم في يوم الثلاثاء سادس عشرين [شهر] ^(٤) ربيع الآخر [المذكور] ^(٥)، رسم بنى يرفع على العجمى الخراسانى المعزول عن الحسبة، ثم شفع فيه المقر الجالى ناظر الخواص، فرسم له السلطان بلزوم داره بخاتناه سرباقوس؛ ويرفع على هذا أيضا من أهداء النحاس.

(١) في ١ (امرا عظيما).

(٢) في ١ (المروء).

(٣) انظر «حوادث الدهور» ج ١ ورقة ٩٢.

(٤)، (٥) ما بين الحواصر عن طبعة كاليفورنيا.

ثم في يوم السبت سارحه ، أنعم السلطان على أسندمر الجعتمى السلاح دار ، بإمرة عشرة ، بعد موت الأمير أركماس الأشقر المؤيدى .

ثم في يوم الاثنين ثانى جمادى الأولى ، خلع السلطان على مملوكه الأمير أربك من طُطُخ الساقى ، باستقراره من جملة رؤوس الثوب ، عوضا عن أركاس الأشقر ، المقدم ذكره .

وفيه استقر الزينى عبد الرحمن بن الكؤيز ، أستاذار السلطان بدمشق ، عوضا عن محمد بن أرغون شاه النوروزى بحكم وفاته .

ثم في يوم الأربعاء رابع جمادى الأولى [المذکور]^(١) استقر على بن إسكندر أحد أصحاب النحاس ، فى حِسة التامرة ، وعزل ابن أقبرس عنها ، لتزايد الأسعار فى جميع المأكولات . ١٠

ثم فى يوم الاثنين ثالث عشرين جمادى الأولى [المذکور]^(٢) ، خرجت تجريدة من القاهرة إلى البحيرة ، فيها نحو الأربعمئة مملوك وعدة أمراء ، ومقدم الجميع الأمير الكبير إينال العلانى الناصرى ، وصُحبت من الأمراء المقدمين ، تنم أمير مجلس ، وفانى باى الجار كسى أمير آخور ، وعدة آخر من الطباخانات والعشرات .

ثم فى يوم الاثنين ثامن عشرينه ، عزل قاضى القضاة علم الدين صالح البلقينى الشافعى ، عن القضاء ، لسبب حكيمانه فى تاريخنا « حوادث الدهور » إذ هو كتاب تراجم وضبط^(٣) حوادث ووفيات^(٤) لاغير^(٥) . ثم أعيد قاضى القضاة علم الدين ، فى يوم الثلاثاء أول جمادى الآخرة . ١٥

(١) ، (٢) عن طبعة كاليفورنيا .

(٣) ساقطة فى طبعة كاليفورنيا .

(٤) فى ١ (وفيات) .

(٥) جاء فى « حوادث الدهور » (١ - ورقة ٥٧ - ٥٨ ، ٩٣ - ٩٤ ، ٩٦) . أن سبب عزل البلقينى

يرجع إلى أن الشهاب بن إسحاق القاضى الشافعى بمصر القديمة نائب البلقينى ، حكم باستمرار زوجية امرأة مات عنها زوجها بعد أن طلقها فى مرض موته ، فأمر السلطان بضرب هذا القاضى وبزل مسننيه ، وهو البلقينى ، غير أن البلقينى أعيد بعد فترة قصيرة وتعرض لكثير من الصروف من عزل وفنى وإعادة

(راجع كذلك التبر المسبوك ص ٢٩٣ - ٢٩٥) .

ثم في يوم الجمعة رابع جمادى الآخرة ، سافر الأمير قانم من صفَر خُجَا المؤيدى ،
للمعروف بالتاجر ، رسولا إلى ابن عثمان ^(١) متملك بلاد الروم ، حجة قاصد ابن عثمان
الواصل قبل تاريخه .

ثم في يوم السبت تاسع عشره ، رسم السلطان بنفى الأمير سُودون السُودونى
الحاجب ، فشُفِع فيه ، فأمر السلطانُ بإقامته بالصحراء بطّالا . وكان سبب نفى السُودونى ،
أنه كان له مُعلٍّ ، فكلّمه على بن إسكندر المُحتَسِب فى بيع نصفه ، وتحلية نصفه ، لقلة
وجود الفلال بالساحل ، فامتنع سُودون السُودونى من ذلك ، فشكاه أبو الخير النحاس
للسُلطان ، فأمر بنفيه . وقد تقدم أن سُودون السُودونى هذا ، كان ضرب أبا الخير
النحاس فى يوم واحد علقتين ليخلص منه مال أبى العباس الوفاى .

ومن غريف ما وقع لسُودون السُودونى هذا ، مع أبى الخير النحاس ، من قبل
هذه الحادثة أو بعدها ، أنه لما صار من أمر أبى الخير ماصار ، خشيهِ سُودون السُودونى ،
مما كان وقع منه فى حقه قديما ، فأراد ^(٢) أن يزول ماعنده ، ليأمن شرّه ، فدخل إليه فى
بعض الأيام ، وقد جلس أبو الخير النحاس فى دَسْت رئاسته ، وبين يديه أصحابه وغالبهم
لا يعرف ما وقع له مع سُودون السُودونى ^(٣) [المذكور] ^(٤) ، فلما استقر بسُودون
الجلوس ، أخذ فى الاعتذار لأبى الخير فيما كان وقع منه بسلامة باطن على عادة

(١) ابن عثمان هذا هو السلطان مراد الثانى ، وكانت العلاقة المملوكية العثمانية زمن السلطان جقمق
والسلطان مراد الثانى ودية ، تلخص فى تبادل الهدايا والتبنتات وغير ذلك من مظاهر المحاملة ؛ وكان مراد
قد أرسل من قبل هدية إلى السلطان جقمق ، من بينها خمسون أسيرا وخمس من الجوارى وكية كبيرة من
الحرير ، وذلك على أثر انتصاره على جيش لادسلاس Ladislas ملك المجر وهنيادى Hunyadi نائب
ترانسلفانيا فى وقعة فارنا عام ١٤٤٤ م . وهدف مراد من هدية الأسرى إظهار ما يقوم به العثمانيون
من خدمات للإسلام ، وليس فقط سلاطين الممالك هم الذين يحاربون ويجاهدون من أجل الإسلام . (انظر :
التبر المسبوك ص ٢٦٥ ، عقد الجمان ح ٢٣ ق ٤ ورقة ٧٦٣ ؛ الجراكسة ص ١٦٥) .

(٢) فى ١ (وأراد) .

(٣) ساقطة فى طبعة كاليفورنيا .

(٤) من طبعة كاليفورنيا .

مُعَفَّلِي^(١) الأتراك ، وساق الحكاية في ذلك الملامن الناس من أولها إلى آخرها ، وأبو
 الخليل ينقله من ذلك [الكلام]^(٢) إلى كلام غيره ، ويقصد كفه عن الكلام ، بكل
 ما تصل قدرته إليه ، وهو لا يرجع عما هو فيه ، إلى أن استتم الحكاية ؛ وكان من جملة
 اعتذاره إليه ، أن قال له ، مامعناه : « والله ياسيدي القاضي ، أنا رأيتك شاب فقير ، من
 جملة البائسة ، وحرّضوني^(٣) عليك ، بأنك تأكل أموال الناس ، فما كنت أعرف أنك
 تصل إلى هذا الموصل ، في هذه المدة اليسيرة ؛ والله [لو كنت]^(٤) أعرف أنك تبقى
 رئيس ، لكننت وزنت [١٤٣] عنك المال . وشرع في اعتذار آخر ، وقد ملأ
 النحاس بماء مع من التوبيخ ، فاستدرك فارطه بأن قام على قدميه واعتنق السُودوني ،
 وأظهر له أنه زال ما عنده وأوهم أنه يريد الدخول إلى حريمه حتى مضى عنه إلى حال
 سبيله ؛ وتحاكى الناس ذلك المجلس أياما كثيرة^(٥) . هذا ما بلغنا من بعض أصحاب
 النحاس ، وقد حكى غير واحد هذه الحكاية على عدة وجوه ، وليس هذا الأمر من
 أخبار تُحَرَّر ، وما ذكرناه إلا على سبيل الاستطراد — انتهى .

وفي هذه الأيام توقف ماء النيل عن الزيادة ، بل تناقص نقصا فاحشا ، ثم أخذ في
 زيادة ما نقصه ، فاضطرب الناس لذلك ، وتزايدت الأسعار إلى أن أبيع الإردب القمح
 بأربعمائة درهم^(٦) .

(١) في ١ (منفلين) .

(٢) عن طبعة كاليفورنيا .

(٣) في ١ (حرضوا) .

(٤) عن طبعة كاليفورنيا .

(٥) في ١ (كثيرا) .

(٦) بصد نقصان النيل وارتفاع الأسعار ، رسم السلطان جتمع بأن يخرج الناس للاستسقاء ، فخرج
 النضاة الأربعة والخليفة المستكفي بالله سليمان ومشايخ العلم والصلحاء وأعيان الناس ، ولكن السلطان جتمع
 لم ينزل مع الناس على عكس المؤيد شيخ الذي نزل بنفسه من قبل واستسقى مع التوم .

وقد اضطربت أحوال الناس لارتفاع الأسعار حتى سمر الماء ، وزاد من سوء الحال أن الأمراء نقلوا
 الخبز من حبوبهم إلى منازلهم خوفا من نهب العامة .

يقول ابن أبياس : « وتشحط اللحم والجبن وسائر البضائع » . ورئى بعض الشعراء الخبز لما عزّ ،
 بشعر طريف ، أشار فيه إلى فداحة ارتفاع السعر (بدائع الزهور ٢ ص ٣١-٣٢) .

ثم في يوم الثلاثاء تاسع عشرينه ، وصل الأمير جانبك الظاهري نائب جدة ، وخلع السلطان عليه خلعاً هائلة ، ونزل إلى داره ، وبين يديه وجوه الناس على كره من أبي الخير النحاس .

ثم في يوم الاثنين ثاني عشر شهر رجب ، خلع السلطان على الشيخ يحيى المناوى ، باستقراره قاضى قضاء الشافعية ، بعد عزل قاضى القضاة علم الدين صالح البلقيني .

ثم في يوم الخميس خامس عشره ، استقر الأمير يرشباى الإينالى المؤيدى الأمير آخور الثالث ، أمير آخور ثانيا بعد موت سودون أتمكجى ، وأنعم عليه بطباخاناته ، واستقر الأمير سنقر الظاهري الجعيدى أمير آخور ثالثا ، وهو فى التجريدة بالبحيرة .

ثم فى يوم الثلاثاء عشرينه ، رسم السلطان بأن يكتب مرسوم شريف إلى دمشق ، بضرب الزينى عبد الرحمن بن الكؤيز ، وحبس به بقاعة دمشق ، وله سبب ذكرناه .^(١) فى « الحوادث » .

ثم فى يوم الاثنين سادس عشرين [شهر]^(٢) رجب ، استقر علاء الدين بن أقبرس ناظر الأحباس ، بعد عزل قاضى القضاة بدر الدين محمود^(٣) العيى عنها ، لسكر سنه ، فلم يشكر ابن أقبرس على ما فعله لسميه فى ذلك سعيًا زائدا ، وكان الأليق عدم ما فعله لأن مقام كل منهما معروف فى العلم والقدرة والرئاسة .

ثم فى يوم الخميس تاسع عشرين [شهر]^(٤) رجب [المذكور]^(٥) ، جرت حادثة غريبة ، وهو أنه لما كان وقت الخدمة السلطانية ، أعنى بعد طلوع الشمس بقدر عشرة^(٦) درج ، وقفت العامة بشوارع القاهرة من داخل باب زويلة إلى تحت القلعة ، وهم يستغيثون

(١) راجع حوادث الدهور ١ - ورقة ١١٤ .

(٢) عن طبعة كاليفورنيا .

(٣) هذه الكلمة ساقطة فى طبعة كاليفورنيا ، والمثبت عن التبر المسبوك .

(٤) ، (٥) ما بين الحواصر عن طبعة كاليفورنيا .

(٦) فى ١ (عشر) .

ويصرخون بالسب واللعن ويهددون بالقتل ، ولا يدري أحد ما الخير ، لعظم الغوغاء^(١) ، إلى أن اجتاز^(٢) على بن إسكندر محاسب القاهرة فلما رأوه أخذوا في زيادة ما هم فيه ، وحطوا أيديهم في الرجم ، فرجوه من باب زويلة ، إلى أن وصل إلى باب القلعة أو غيرها ، بعد أن أشبعوه سبا وتوبيخا بالفاظ يستحي من ذكرها ، فلما نجا^(٣) على منهم ، وطلع إلى القلعة ، استمروا على ما هم عليه بالشوارع ، وقد انضم عليهم جماعة كثيرة من المالك السلطانية ، وهم على ما هم عليه ، غير أنهم [صاروا]^(٤) يعرضون بذكر أبي الخير النحاس ، ووقفوا في انتظاره إلى أن يطلع إلى القلعة ، وكان عاداته لا يطلع إليها إلا بعد نزول أعيان^(٥) الدولة ، وكان أبو الخير قد ركب من داره على عادته ، فمرّفه بعض أصحابه بالحكاية ، فخرج من داره وسار من ظاهر القاهرة ، ليطلع إلى القلعة ، إلى أن وصل باقرب من باب الوزير ، بلغ المالك الذين هم في انتظاره أنه قد فاتهم ، فأطلقوا رؤوس خيولهم غارة ، والعامّة خلفهم ، حتى وافوه في أثناء طريقه ، فأكل ما قسم له من الضرب بالدبابيس ، وانهمزم أمامهم^(٦) ، وهم في أثره ، والضرب يقتاوله وحواشيه^(٧) ، وهو عائد إلى جهة القاهرة ، وترك طلوع القلعة لينجو بنفسه ، واستمر على ذلك إلى أن وصل إلى جامع أصلم^(٨) بخط سوق الفنم ، فضربه شخص من العامة على رأسه فصرعه عن فرسه ، ثم قام من صرعته ورمى بنفسه إلى بيت أصلم الذي بالقرب من جامع أصلم ، وهو يوم ذاك سكن يشبك الخالصي الظاهري جتمع ، من طبقة الزمام .

(١) في (النوى) .

(٢) في (جار) .

(٣) في (نجي) .

(٤) عن طبعة كاليفورنيا .

(٥) في (ابو) .

(٦) في (اهل) ، والمثبت عن طبعة كاليفورنيا .

(٧) في (أمامه) .

(٨) في (ولحواشيه) .

(٩) جامع أصلم أنشأه الأمير بهاء الدين أصلم السلاح دار في سنة ٧٤٦ هـ / ١٣٤٥ م ، وهو أحد مالِك السلطان قلاوون (خطط ٢٨ ص ٣٠٩) .

ومن غريب الاتفاق ، أن أبا الخير النحاس كان قبل تاريخه بمدة يسيرة ، شكاً يَشْبِكُ هذا صاحب الدار إلى السلطان ، وشوَّش عليه غاية التشويش ، حتى أخذه أغاثه^(١) الأمير فيروز الزمام ، وبثته إلى أبي الخير النحاس ، على هيئة غير مرضية ، فصنع عنه أبو الخير خوفاً من حُجْدَاشيته ، ومن^(٢) عليه ؛ والمقصود أن [١٤٤] أبا الخير ، لما ضُرب وطاح عن فرسه ، كان الضارب له عبد أسود^(٣) ، وأخذ عمامته من على رأسه ، فلما رأى^(٤) أبو الخير نفسه في بيت يَشْبِكُ المذكور ، هجمت العامة عليه ، ومعه الممالك ، إلى بيت يَشْبِكُ ، وكان غائباً عن بيته ، وقبضوا عليه وأخذوا في ضربه والإخراق به ، وعزَّوه جميع ما كان عليه ، حتى أخذوا أخفافه من رجله ، واختلفت الأقوال في الإخراق به ، فن الناس من قال : أركبوه حماراً عرياناً وأشهروه في البيت المذكور ، ومنهم من قال أعظم من ذلك ، ثم نجا منهم ، ببعض من ساعده منهم ، وألقى بنفسه من حائط إلى موضع آخر ، فنبعوه أيضاً ، وأوقعوا به وهو معهم عريان ، واتهبوا جميع ما كان في بيت يَشْبِكُ المذكور .

ووصل يَشْبِكُ إلى داره ، فما أبقى مكاناً^(٥) في مساعدة النحاس ، وما عسى يفعله مع السواد الأعظم ؟ وكان بلغ السلطان أمره ، فشق عليه ذلك إلى الغاية ، فأرسل إليه جانيك والى القاهرة ، نجدة ، فساق إليه ، حتى لحقه وقد أشرف على الهلاك ، وخلصه منهم ؛^(٦) وأراد أن يركبه فرساً فما استطاع أبو الخير الركوب لعظم ما به من الضرب في رأسه ووجهه وسائر بدنه ، فأركبه [عرياناً وعليه ما يستره]^(٧) على بقله ، وأردفه بواحد من خلفه على البقلة المذكورة ، وتوجَّه به على تلك الهيئة ، إلى بيت الأمير تمرُّبغا الدوادار

(١) في (ا) اصه .

(٢) ساقطة في طبعة كاليفورنيا .

(٣) في (ا) عبدا اسودا .

(٤) في طبعة كاليفورنيا (رم) ، والمثبت من ١ .

(٥) في (ا) ممكن .

(٦) ساقطة في طبعة كاليفورنيا .

(٧) ما بين الحواصر من طبعة كاليفورنيا .

الثانى ، بالقرب من جامع سُودون مِن زادة ، والعامّة خلفه وهم ينادونه بأنواع السبّ ويذكرون له فقره وإفلاسه وما قاساه من الذل والهوان ، إلى أن وصل إلى بيت تمرّيقاً [المذكور]^(١) بغير عمامة على رأسه ، فأجلسه تمرّيقاً بمكان تحت مقعده ، واستمر به إلى الليل ، فقام^(٢) وتوجه إلى داره محتفياً خائفاً مرعوباً .

٥ وأنا أقول : لومات أحد من شدة الضرب ، مات أبو الخير [المذكور]^(٣) في هذا اليوم ، كل ذلك بغير رضى السلطان ، لأن المالك والعامّة انتفخوا على [أبى الخير المذكور وعلى الفتك به] ،^(٤) وقلّ أن يتفقوا على أمر ، فكان هذا اليوم^(٥) من الأيام المشهودة بالقاهرة ، لأنى ماريت ولا سمعت بمثل هذه الواقعة ، وقد سبق كثير من إخرق المالك لرؤساء الدولة ونهب بيوتهم وأخذ أموالهم ، ومع هذا كله لم يقع لأحد منهم بعض ما وقع لأبى الخير هذا ، فإن جميع الناس قاطبة كانت عليه ، وكل منهم لا يريد إلا قتله وإتلافه .

١٥ وأنا أقول : إنهم معذرون فيما يفعلونه ، لأنه كان بالأمس في البهوت^(٦) من الفقر والذل والإفلاس ، وصار اليوم في الأوج من الرئاسة والمال والتقرب من السلطان ، ومع هذا الانتقال العظيم ، صار عنده شتم وتكبر ، حتى على من كان لا يرضى أقل غلمانة أن يستخدمه في أقل حوائجه ، وأما على من كان من أمثاله وأرباب صنعته ، فإنه لم يتكبر عليهم ، بل أخذ في أذاهم والإخرق بهم ، حتى أبادهم شراً ، وأنا أتعجب غايةً العجب من وضع يترأس ، ثم يأخذ في التكبر على أرباب البيوت وأصحاب الرئاسة الضخمة ، فاعساه يقول في نفسه ! والله^(٧) العظيم ، إننى كنت إذا دخل على الفقيه الذى أقرأنى القرآن في صغرى ، على أن بضاعته من العلوم كانت مُرجاة ، أستحى أن أتكلم

(١) عن طبعة كاليفورنيا .

(٢) فى ١ (قام) .

(٣) ، (٤) الإضافات عن طبعة كاليفورنيا .

(٥) فى ١ (الأيام) ، والمثبت عن طبعة كاليفورنيا .

(٦) البهوت من الفقر الحفيظ (النجوم الزاهرة طبعة كاليفورنيا - ص ٧ ص ١٧٨) .

(٧) فى ١ (وبان) والمثبت عن طبعة كاليفورنيا .

بين يديه بفضيلة أو علم من العلوم ، لكونه كان يعرفني صغيراً لا قتيلاً ، فكيف حال هؤلاء مع الناس ، كانوا يرتجون خدمة [أصاغر]^(١) خدمهم ؛ فليس هذا إلا عظم الوقاحة ، وغلبة الجنون لا غير — انتهى .

ثم في يوم السبت ثاني شعبان ، عزل السلطانُ عليَّ بنَ إسكندر عن حلبة القاهرة ، ورسم زين الدين يحيى الأستاذ دار بالتكلم فيها ، فباشر زين الدين الحسبة من غير أن يلبس لها خلعة ، وكانت سيرة عليَّ بن إسكندر ساءت^(٢) في الحسبة إلى الغاية .

وأما أبو الخير النحاس ، فإنه استمر في داره^(٣) بعد أن قدم إليها من الليل من بيت الأمير تمرُّبَمَا^(٤) إلى يوم الاثنين ثالث شعبان ، طلع إلى القاعة وخلع السلطانُ عليه كاملياً مُتَّحِلٌ أحمر بمقلب سُمُور ، ونزل إلى داره وهو في وجل من شدة رعبه من الممالك والعامة ، لكنه شق القاهرة في نزوله ، ولم يسل من الكلام ، وصار بعضُ العامة يقول : «أيش هذه البرودة» ، فيقول آخر : «إذا اشتبهت أن تضحك على الأسمر لبَّسه أحمر !» ، هذا وأبو الخير [١٤٥] يسل في طريقه على [الناس من]^(٥) العامة وغيرها ؛ فنههم من يرد سلامه ، ومنهم من لا يرد سلامه ، ومنهم من يقول بعد أن يولى بأقوى صوته : «خيرتك والآن ينحسوها» ، أعنى رقبته . ولم يتزل معه أحد من أرباب الدولة إلا المقر الجمالي ناظر الخواص الشريفة ، قصدَ بتزوله معه أموراً لا تمنحني على أرباب الذوق ١٥ السليم ، لأنه لم يؤهله^(٦) قبل ذلك لأمر من الأمور ، فأنزله الآن معه ، وقد وقع في حقه ما وقع ؟

ثم في يوم الاثنين حادى عشر شعبان ، قدم الأمراء من تجريدة البحيرة صُحبة

(١) عن طبعة كاليفورنيا .

(٢) في (١) سات .

(٣) ، (٤) ما بين هذين الرقمين ساقط في طبعة كاليفورنيا . وتمريفاً بمعنى فعل حديد . (راجع ص ٣٣ حاشية ١١ ، وانظر صبح الأعشى - ص ٥٥ - ٤٢٦) .

(٥) عن طبعة كاليفورنيا .

(٦) في (١) ياهله .

الأمير الكبير إينال العلّاق ، وخلع السلطان على أعيانهم الثلاثة الأمير الكبير إينال ، وتنّم المؤيدى أمير مجلس ، وقافى باى الجار كسى الأمير آخور .

ثم فى يوم الاثنين ثامن عشر شعبان ، برز الأمير جرباش الكرّيمى [الظاهرى برقوق]^(١) أمير سلاح^(٢) ، إلى بركة الحاج على هيئة الرّجبية ، وصُحبته قاضى القضاة بدر الدين بن عبد المنعم [البغدادى]^(٣) الحنبلى ، والزينى عبد الباسط بن خليل الدمشقى ، وجاعة كثيرة من الناس .

ثم فى يوم السبت سابع شهر^(٤) رمضان ، اختفى^(٥) السفطى ، فلم يُعرف له مكان ، بعد أمور وقعت له مع قاسم الكاشف ؛ فعلم السلطان فى يوم الاثنين سادس عشره عقد مجلس بين يديه بالقضاة والعلماء بسبب حمام السفطى ، وظهر السفطى من اختفائه^(٦) ، وحضر المجلس ، وانفصل عقد المجلس^(٧) على غير طائل ، واختفى السفطى ثانيا من يومه فلم يعرف له خبر .

ثم فى يوم الخميس سابع عشر شوال ، برز أمير حاجّ الحمل ، فيروز النوروزى^(٨) [الرومى]^(٩) الزّمام الخازندار ، بالحمل ، وأميرُ الركب الأول ، الأميرُ تمرُبغا الظاهرى الدّوادار الثانى ؛ وحجّ فى هذه السنة من الأعيان : الأميرُ طوخ من تِمراز المعروف ببنى بازق ، أحد مقدى الألف بالمديار المصرية ، وبنى بازق باللغة التركية : أى غليظ الرّقة^(١٠) ، وخرج تمرّاز البكتمرى المؤيدى المصارىع ، صُحبة الحاج ، واستقر

(١) عن طبعة كاليفورنيا .

(٢) فى (١) مجلس) ، والمثبت عن طبعة كاليفورنيا وعن التبر المسبوك .

(٣) ساقطة فى طبعة كاليفورنيا ، ومثبتة عن (١) والتبر المسبوك .

(٤) ساقطة فى طبعة كاليفورنيا .

(٥) فى (١) اختفا) .

(٦) فى (١) حياه) .

(٧) فى (١) العقد) ، والتوضيح عن طبعة كاليفورنيا .

(٨) فى (١) السروزى) ، والمثبت عن التبر المسبوك .

(٩) عن التبر المسبوك .

(١٠) فى الضوء اللامع (٤ ص ٩) طویل الرقة .

في مُشَدِّية^(٤١) بندر جُدَّة ، عوضاً عن الأمير جانِبِك الظاهري ، حسبما نذكره من أمره
ثانياً^(٤٢) فيها^(٤٣) يأتى مفصلاً ، إن شاء الله تعالى .

[ثم]^(٤٤) في يوم السبت تاسع عشره ، استقر القاضي وليّ الدين الأسيوطي ، في
مشيخة المدرسة الجمالية ، بعد تسجّب وليّ الدين السقّطي واختفائه .

ثم في يوم الاثنين العشرين من ذى القعدة ، استقر الأمير جانِبِك اليشْبكي والى
القاهرة ، في حِسبة القاهرة ، مضافاً معه من الولاية وشدّ الدواوين والحجوبية ؛ وجانبِك
هذا أحدٌ من رقاء المتر الصاحبى ناظرُ الخصاص المقدم ذكره .

[ثم]^(٤٥) في يوم الخميس ثالث عشرين ذى القعدة أيضاً ، نودى بالقاهرة على وليّ
الدين السقّطي ، بأن من أحضره إلى السلطان يكون له مائة دينار ، وهَدَد من أخفاه بعد
ذلك بالعقوبة والنكال .

١٠

ثم في يوم الخميس ثامن ذى الحجة ، وصل الأمير يَشْبِك الصوفي المؤيدى ، نائب
طرابلس ، إلى القاهرة ، وطلع إلى القلعة وقبّل الأرض ، فحال وقوفه^(٤٦) رسم السلطان بتوجّهه
إلى ثغر دِمياط بَطّالاً ، وذلك لسوء سيرته في أهل طَرَابُلُس . وفيه عزل السلطان الأمير
علان جِلَق المؤيدى عن حجوبية حلب ، لشكوى^(٤٧) الأمير قانى باى الحزاوى نائب
حلب عليه ، ثم انتقض ذلك ، واستمر علان على وظيفته .

١٥

وقع في هذه السنة — أعنى ثلاث وخمسين — غريبة ، وهى أنه مات فيها من ذوات
الأربع ، مثل الأغنام والأبقار وغيرها ، شىء كثير^(٤٨) ، من عدم الملوقة ، لفلو الأسعار

(١) فى (١) (شد) ، والمثبت عن طبعة كاليفورنيا ولا فرق يذكر .

(٢) ساقطة فى طبعة كاليفورنيا .

(٣) فى (١) (فىأتى) .

(٤) ، (٥) عن طبعة كاليفورنيا .

(٦) فى (١) (وقوعه) ، والمثبت عن طبعة كاليفورنيا .

(٧) فى (١) (ليكون) ، والمثبت عن طبعة كاليفورنيا .

(٨) فى (١) (شيتا كثيرا) .

٢٠

والفناء ، فأيقن كلُّ أحد بتزايد أثمان الأضحية ، فلما كان العشر الأول من ذى الحجة ، وصل إلى القاهرة من البتر والغنم شيء كثير ، حتى أبيعَت بأجنس الأثمان .

ثم في يوم تاسع عشر ذى الحجة المذكور ، سُمِّرَ نجمُ الدين أيوب [بن حسن بن محمد نجم الدين بن البدر ناصر الدين] ^(١) بن بشارة ، وطيف به ، ثم وَسَّطَ من يومه ، ووسَّطَ معه شخص آخر من أصحابه ، وقد ذكرنا سبب القبض عليه وما وقع له في تاريخنا « حوادث الدهور في مدى ^(٢) الأيام والشهور » ، إذ هو محله ^(٣) .

ثم في يوم السبت رابع عشرينه ، عَزَلَ السلطانُ الأميرَ علان المؤيدى ، عن حجویة حجاب حلب ، لأمر وقع بينه وبين نائب حلب ، الأمير قانى باى الحمزاوى ، ورسم بتوجه علان المذكور إلى مدينة طرابلس بطالا ، واستقر عوضه في حجویة حلب قاسم بن جمعة التساسى ، وأنتم بإقطاع قاسم على الأمير جانك المؤيدى المعروف بشيخ ، المعزول أيضا [١٤٦] عن حجویة حلب قبل تاريخه ، والإقطاع إمرة طبلخانات بدمشق . وفيه رسم السلطانُ لأمای السيفي بَيْبَعًا المظفرى ، أحد الدَّوَادَارِيَّةِ الصغار ، بالتوجه إلى مغر دِمَياط ، وأخذ الأمير يَشْبَكُ الصوفى منه وتجنَّسه بشعر الإسكندرية مقيدا ، ووقع ذلك .

ثم في يوم الخميس خامس عشرين ذى الحجة ، رسم باستقرار الأمير يَشْبَكُ النُورُوزِيَّ ، حاجب حجاب دمشق ، في نيابة طرابلس ، عوضا عن يَشْبَكُ الصوفى المقبوض عليه قبل تاريخه ، وولاية يشبك المذكور طرابلس ، على مال كبير بذله له ، وحمل إليه التقليدَ والشريفَ بنيابة طرابلس ، الأميرُ أَسْتَبَايَ الجمالى الساقى الظاهرى

(١) من الضوء اللامع .

(٢) ق ١ (مدا) .

٢٠

(٣) نجم الدين هذا هو مقدم العشير ببلاد صيدا ، وقد وصفه أبو الحامس بسوء السيرة ونعته بالظلم ، من ذلك أنه - أى نجم الدين - « تزوج بثانئسوة وأنه قتل بيده جماعة ، وأمر بقتل سبعة وعشرين نفرا ، وأنه استولى في مدة مباشرته ، وهي نحو أربع سنوات ، على مائتي ألف دينار وسبعة عشر ألف دينار وأربعائة .. »

(حوادث الدهور - ١٠ ورقة ١٠٦ ؛ انظر كذلك التبر المسجوك ص ٢٦٨) .

٢٥

جَفَمَقَ ، ورسم السلطان بإعادة الأمير جانبك الناصري إلى حجوية دمشق ، عوضاً عن يَشَبَكِ النَّوْزُوزِي .

وفرغت هذه السنة والديارُ المصرية في غاية ما يكون من غلو الأسعار . وفي هذه السنة أيضاً ، ورد الخبرُ بوقوع خَسَفٍ بين أرض سِيس وطرسوس ، ولم أتُحقق مقدارُ الأرض التي خُسفت . وفيها أيضاً كان فراغُ مدرسة زين الدين الأستاذار ، يُخط بولاق . على النيل ، ولم أدر المصروفَ على بنائه من أى وجه ، ومن كان له شيء فله أجره .

واستُهلّت سنة أربع وخمسين وثمانمائة الموافقة لحادى عشرين مسرى ، والناسُ في جهد وبلاء من غلو الأسعار ، وسعر التمح ثمانمائة درهم الأردب ، وقد ذكر سعر جميع المأكولات في « حوادث الدهور » (١) .

ولما كان يوم السبت أول محرم سنة أربع وخمسين المذكورة ، وصل الأميرُ بَرْدُوك المسمى الجكمي المعزول عن نيابة حماة من ثغر دِمياط ، وطلع إلى القلعة ، وأنعم السلطانُ عليه بإمرة مائةٍ وتقدمة ألفٍ بدمشق .

وفي هذه الأيام وصلت إلى القاهرة رِمة^(٢) قاسم المؤذى الكاشف ، غريم السَفْطى ليدفن بالقاهرة .

ثم في يوم الخميس ثالث عشر المحرم ، وصل الأميرُ جَرِّبَاش الكريمي ، أمير سلاح من الحجاز ، وتخلّف قاضى القضاة بدرُ الدين الحنبلى عنه مع الركب الأول من الحاج ، وكان الزينى عبدُ الباسط بن خليل ، سبق الأميرَ جَرِّبَاش من العقبة ، ودخل القاهرة قبل تاريخه ، وخلع السلطانُ على جَرِّبَاش المذكور كالمِلية بمقلب سَمُور ، وخرج من عند السلطان ، ودخل إلى ابنته زوجة السلطان ، وهى يوم ذلك صاحبةُ القاعة

(١) راجع حوادث الدهور - ١ ق ١ ورقة ١٢٠ ، وانظر التبر المسبوك ص ٢٧١ .

(٢) رمة أى جثان ، أو العظام البالية (انظر القاموس المحيط) .

[الكبرى بالدور السلطانية^(١) وسلم عليها، ثم نزل إلى داره] المعروفة بالبيت الكبير تجاه القلعة^(٢).

ثم في يوم الجمعة ثامن عشرينه، عقد السلطان عقد مملوكه الأمير أزيك من ططخ، على ابنته من مطلقته خوند بنت البارزي، وكان العقد بقاعة الدهيشة، بمحضرة السلطان بعد نزول الأمراء من صلاة الجمعة من غير جمع^(٣).

ثم في يوم الخميس رابع شهر صفر^(٤)، استقر أبو الفتح [الطبي] ^(٥) أحد أصحاب أبي الخير النحاس [بسفارته^(٦)]، في نظر جوالى دمشق، ووكالة بيت المال بها، على أنه يقوم في السنة للخرانة الشريفة بخمسين ألف دينار، على ما قيل، وما سيأتي من خبر أبي الفتح، فأعجب.

وفي هذه الأيام^(٧)، ظهر رجل من عبيد قاسم [الزين] ^(٨) الكاشف، [الملقب بالموذى] ^(٩) وشهر بالصلاح، وتردد الناس لزيارته، حتى جاوز أمره الحد، وخشى على الناس من إنلاف عقائدهم، فأمر السلطان الأمير تنبك حاجب الحجاب، أن يتوجه إليه، ويضربه ويحبسه، وصحبته جانبك الساقى والى القاهرة. فلما دخلا عليه، تهاون الأمير تنبك في ضربه خشية من صلاحه، وبلغ ^(١٠) السلطان ذلك، فرسم بنفيه إلى مقر دمياط بطالا، ومُسفره ^(١١) جانبك الوالى، وتولى ^(١٢) خُشقدم الطواشي الظاهري [الرومى] ^(١٣)

(١)، (٢) الإضافات عن التبر المسبوك.

(٣) راجع السخاوى: التبر المسبوك ص ٣٠١-٣٠٢.

(٤) ساقطة في طبعة كاليفورنيا، ومستدركة بهامش أ.

(٥) عن طبعة كاليفورنيا.

(٦) عن التبر المسبوك؛ راجع كذلك حوادث الدهور ص ١٠١ ق ١ ورقة ١٢٢، ١٤١.

(٧) حدد السخاوى تاريخ ظهور هذا الرجل المتصوّل بأنه كان في يوم الثلاثاء ثانى صفر (التبر المسبوك).

(٨)، (٩) عن الضوء اللاحق والتبر المسبوك.

(١٠) مستدركة بهامش أ.

(١١) في أ (وسفره)، والمنثبت عن طبعة كاليفورنيا.

(١٢) في أ (تولا).

(١٣) عن طبعة كاليفورنيا.

ووالى القاهرة ضربَ العبدِ المذكورَ وحَبَسَه ، وقد أوضحتُ أمرَ هذا العبدِ وما وقع له فى تاريخنا « الحوادث » فليُنظر هناك^(١). ثم رسم السلطانُ بعد مدة ، بقدم الأمير خُشقدم الناصرى المؤيدى أحدَ المقدمين بدمشق ، إلى القاهرة ، واستقراره فى حجوبة الحجاب ، عوضاً عن تَنَبُّكِ المذكور ، ورسم للأمير علانَ المؤيدى ، المعزول عن حجوبة حلب ، بإقطاع خُشقدم المذكور بدمشق .

ثم فى يوم الثلاثاء سادس عشر صفر ، رسم السلطانُ بنقل الأمير جانم الأمير آخُور قُربِ الملك الأشرف بَرَسْبَايَ^(٢) من القدس الشريف ، وحَبَسَه بسجن الكرك ، وكان جانمُ المذكور ، حُبس عدة سنين ، ثم أطلق وجاور بمكة سُنَيَات ، ثم سأل فى القدوم إلى القدس ، فأجيب ، وقدمه ، فتكلم فيه بعضُ أعدائه [١٤٧] إلى أن حُبس بالكرك ثانياً .

ثم فى يوم الخميس ثامن عشر صفر ، قدم الأميرُ قائم التاجر المؤيدى من بلاد الروم إلى القاهرة ، [وكان توجه إليها فى العام الماضى كما ساف .]^(٣)

ثم فى يوم الثلاثاء ثالثَ عشرين صفر المذكور ، نودى بالقاهرة بأن لا يلبس النصارى واليهود على رؤوسهم أكثر من سبعة أذرع من العمام ، [لكونهم تعدوا فى ذلك وزادوا عن الحد]^(٤) ؛ وفى هذه الأيام تزايد أمرُ النحاس وطنى [وتجر]^(٥) ، ونسى ما وقع له من البهدة والإخراق .

وفى يوم الاثنين ، رسم السلطان بالإفراج عن عبد قاسم الكاشف ، من حَبَسِ المَقْشَرَةِ وتوجَّه إلى حيث شاء ، ولا يسكن القاهرة .

ثم فى يوم السبت ثانى عشر شهر ربيع الأول ، ورد الخبر بموت الأمير شاد بك الجَكمى ، المعزول عن نيابة حماة ، بالقدس بعد مرض طويل .

(١) راجع حوادث الدهور ١ - ورقة ١٢٢-١٢٣ ؛ وانظر التبر المسبوك ص ٣٠٢-٣٠٣ .

(٢) ساقطة فى طبعة كاليفورنيا .

(٣) ، (٤) عن التبر المسبوك .

(٥) عن طبعة كاليفورنيا .

ثم في يوم الخميس سادس عشره ، وصل إلى القاهرة الأمير خشتقدم المؤيدى من دمشق ، وقبل الأرض وأنعم عليه السلطانُ بأمرة مائة وتقدمة ألف ، عوضاً عن تنبك البرديكى الحجاب ، بحكم نفيه إلى دمياط . وفي هذا اليوم كان مهم الأمير أربك وعرضه على بنت السلطان بالقاهرة ، في بيت خالها القاضى كمال الدين بن البارزى ، ولم يعمل بالقلعة .

ثم في يوم الاثنين حادى عشرين شهر ربيع الأول ، المذكور ، استقر خشتقدم عوضاً عن تنبك المتعم ذكره في حجوية الحجاب .

ثم في يوم الخميس ثانى شهر ربيع الآخر ، أنعم السلطان على تراز الأشرفى الزرد كاش كان ، بإقطاع على باى الساقى الأشرفى ، بحكم وفاته ، قلت : بئس البديل ، وإن كان كل منهما أشرفياً^(١) ، فالفرق بينهما ظاهر .

وفي هذه الأيام عظم أمر النحاس ، حتى أنه ضامى للمقر الصاحبى ناظر الخواص ، في نفوذ الكلمة في الدولة ، لأمر صدرت بينهما بطول الشرح في ذكرها ، وليس لذلك فائدة ولا نتيجة ؛ وملخص ذلك أن أبا الخير عظم في الدولة ، حتى هابه كل أحد من عظماء الدولة إلا المقر الجمالى ، فأخذ أبو الخير يدبر عليه في الباطن ، ويوغر خاطر السلطان عليه ، بأمور شتى ، ولم ينهض أن يحول السلطان عنه بسرعة ، لثبات قدمه في المملكة ، ولعظمه في النفوس ، كل ذلك والمقر الجمالى لا يتكلم في حقه عند السلطان بكلمة واحدة ، ولا يلتفت إلى ما هو فيه ، وأبو الخير في عمل جد مع السلطان في أمر الجمالى المذكور ، بكلتا يديه . وبينما هو في ذلك ، أخذه الله من حيث لا يحتسب ، حسبما يأتى ذكره مفصلاً إن شاء الله تعالى .

ومن غريب الاتفاق ، أنه دخل عليه^(٢) قبل مجئ أبي الخير النحاس^(٣) بمدة يسيرة ،

(١) فى (اشرفى) ، والأشرفى نسبة إلى السلطان الأشرف برسباى .

(٢) فى (عل) .

(٣) ساقطة فى طبعة كاليفورنيا .

رجلٌ من أصحابه ، وأخذ في تعظيم المذكور ، وبالع في أمره ، حتى قال إنه قد تم له كل شيء طلبه ، فأنشدته من باب المماجنة [المتقارب] :

إذا تم أمر^(١) بسدا نقصه تَوَقَّ زَوَالاً^(٢) إذا قيل تم

وافترقنا ، فلم تمض أيام حتى وقع من أمره ما وقع .

- ثم في يوم الاثنين ، ثالث عشر شهر ربيع الآخر المقدم ذكره ، نفى الأمير سودون الإينالى^(٣) .
[المؤيدى]^(٤) المعروف بقرأفاش ، أحد أمراء العشرات ورأس نوبة ، لأمر مطول ذكرناه في « الحوادث »^(٥) .

وفي هذه الأيام ، برز المرسوم الشريف بعزل الأمير بَيغُوت مِن صَفَر خُجَا المؤيدى الأعرج ، عن نيابة حمه ، لأمر مطولة ذكرناها في « الحوادث »^(٦) من أولها إلى آخرها ، وإلى حضوره إلى القاهرة ، [وما وقع له]^(٧) ببلاد الشرق وغيره . ورسم للأمير سودون ١٠ .
الأبو بكرى المؤيدى أتاك حلب ، باستقراره عِوضه في نيابة حمه ، وأنعم بأتابكية

(١) في (امرا) .

(٢) في (زمانا) .

(٣) الإينالى نسبة إلى جالبه الأمير إينال الساقى المعروف بإينال ضضع ، ومعنى كلمة ضضع شفع

(المجلد السابع - ٢ ورقة ١٦٣) . ١٥

(٤) ما بين الحاصرتين عن طبعة كاليفورنيا .

(٥) خلاصة ما أورده ابن تخرى بردى في حوادث الدهور (١ - ورقة ١٢٩ - ١٣٠) والمنهل الصاقى

(٢ - ورقة ١٦٣ - ١٦٤) عن أسباب نفي الأمير سودون ، أن السلطان أرسله في تجريدة لقمع فتنة

عرب محارب بالبحيرة ، فأدى واجبه وعاد ، غير أن هؤلاء العربان استطاعوا استرداد جياهم التي كان

كاشف البحيرة قد استولى عليها ، وجاء بها سودون ، فغضب السلطان ونفى سودون إلى القدس بطالا ٢٥

(انظر كذلك عمر كحالة : معجم قبائل العرب ٣ - ص ١٠٤٢ ، والسخارى : الضوء اللامع ٣ -

ص ٧٦) .

(٦) نلخص أسباب العزل في أن أهل حمه شكوا من سوء تصرفه وتصرف ابنه إبراهيم ، فأمر السلطان

بحبسه في قلعة دمشق ، لكنه تمكن من الهرب ، فقبض عليه بعد ذلك . (راجع حوادث الدهور ١ -

ورقة ١٠٦ ، ١٢١ ، ١٢٨ - ١٣١ ، ١٦٥ - ١٦٦ ؛ وانظر الضوء اللامع ٢ - ص ٢٣) . ٢٥

(٧) عن طبعة كاليفورنيا .

حلب على الأمير على باى المعجمى المؤيدى ، وأنعم بتقدمة على باى المذكور ، على إينال الظاهرى جَقَتَى ، وقد نُقِيَ قبل تاريخه من الديار المصرية .

ذكر مبدأ نكبة أبى الخير النحاس على سبيل الاختصار

ولما كان يوم الأحد حادى عشر جمادى الأولى من سنة أربع وخمسين المذكورة ، أحضر السلطانُ إلى بين يديه ممالك الأمير تَمَ من عبد الرزاق المؤيدى أمير مجلس ، وعيّن منهم نحوَ العشرة ، ورسم بحبسهم بسجن المقرّة ، بسبب تجرّئهم على أستاذهم المذكور ، وشكواه عليهم ، فلما أصبح من الغد فى يوم الاثنين ثانى عشره ، انفض الموكب السلطانى ، ونزل الأمير تَمَ المذكورُ صُحْبَةَ الأتابك ^(١) إينال العلائى وغيره من الأمراء ، فلما صاروا سمّاه سُوَيْقَةً مُنْعِم ^(٢) ، احتاطت بهم الممالكُ [١٤٨] السلطانية الجلبان ، وخَشَنُوا لِنَمَ فى القول ، بسبب شكواه على مملكه ، فأخذ الأتابك إينال فى تسكينهم ، وضمن لهم خلاصَ الممالك المذكورة من حبس المقرّة ، نفلوا عنهم ، ورجعوا غارّة إلى زين الدين يحى الأستاذار ، فوافوه بعد نزوله من الخدمة بالقرب من جامع الماردانى ^(٣) ، وتناولوه بالدبايس ، فمن شدة الضرب ألقى بنفسه ^(٤) عن ^(٥) فرسه ، وهرب إلى أن أنجده الأميرُ أَرْبَكُ الساقى ، والأميرُ جانبِكُ اليشْبَكى الوالى ، وأركباه على فرسه ، وتوجّها به إلى داره .

فلما فات الممالكُ زينَ الدين رجعوا غارّة إلى جهة القلعة ، ووقفوا تحت الطبلخانات بالصوّة ^(٦) ، فى انتظار أبى ^(٧) الخير النحاس ، وبلغ النحاسُ الخبرُ ،

(١) فى ١ (الأمير) ، والمثبت عن طبعة كاليفورنيا .

(٢) راجع ما سبق .

(٣) جامع الماردانى خارج باب زويلة ، نسبة لصاحبه الأمير أطنبغا الماردانى الساقى أحد أمراء

الناصر محمد بن قلاوون . توفى الماردانى سنة ٧٤٤ هـ / ١٣٤٣ م (خطوط ٢٠ ص ٣٠٨) .

(٤) فى طبعة كاليفورنيا (نفسه) ، والمثبت عن ١ وعن التبر المسبوك .

(٥) فى ١ (من) ، والمثبت عن طبعة كاليفورنيا والتبر المسبوك .

(٦) الصورة مكان تحت القلعة يقع بين الطبلخانة السلطانية وباب المدرج من القلعة ، وهذا المكان

جامع الصورة الذى بناه السلطان المؤيد أيام إمارته وقبيل سلطته (خطوط ٢٠ ص ٣٢٧) .

(٧) فى ١ (ابو) .

فكش نهاره عند السلطان بالقلة لا ينزل إلى داره ، فشق ذلك على الممالك ،
 واتفقوا على نهب دار أبي الخير النحاس ، فساروا من وقهم إلى داره على هيئة مزعجة ،
 فوجدوا باب داره قد غلقه^(١) ممالكه وأعوانه ، وقد وقت ممالكه بأعلى بابه
 لمنع الممالك من الدخول ؛ فوقع بينهم بُعِيض قتال ، ثم هجمت الممالك السلطانية على
 بابه الذي كان من بين السورين ، وأطلقوا فيه النار ، واحترق الباب وما كان عليه .
 من المباني ، ودخلوا إلى البيت ، وامتدت الأيدي في النهب ، فماعفوا ولا كفوا ،
 وأخذوا من الأقمشة والأمتعة والصنفي والتحف ما يطول الشرح في ذكره^(٢) ،
 واستمرت النار تعمل في باب أبي الخير ، إلى أن انصابت إلى عدة بيوت بجواره^(٣) ،
 ولم تصل النار إلى داره ، لأنها كانت فوق الريح ، وأيضا كانت بالبعد عن الباب ،
 وهي الدار التي عمرها قديما صلاح الدين بن نصر الله ، وانتقلت بعده إلى أقوام كثيرة ،
 حتى ملكها النحاس هذا وجددها وتناهى^(٤) فيها .

ثم حضر إلى القاهرة وغيره لطف النار ، فطفئت بعد جهد ؛ ولما انتهى أمر الممالك
 من النهب ، وعلموا أنه لم يبق بالدار ما يؤخذ ، توجهوا إلى حال سبيلهم ، وقد تركوا
 [بيت]^(٥) النحاس خاليا من جميع ما كان فيه ، بعد أن سلبوا حريمه جميع ما كان
 عليهم^(٦) من الأقمشة^(٧) وأغشوا في أمرهم ، من المتشكة والجرجرة ، والهجم عليهم^(٨) .
 وعادوا من دار النحاس وشقوا باب زويلة ، وقد غاشت عدة حوانيت بالقاهرة ، لعظم
 ما هالم من النهب في بيت النحاس ، ففضوا ولم يتعرضوا لأحد بسوء ، وباتوا تلك
 الليلة ، وأصبحوا يوم الثلاثاء ثالث عشر جمادى الأولى المذكور ، ووقفوا بالرملة

(١) في (غلقوه) .

(٢) راجع التبر المسبوك ص ٣١٤ .

(٣) في (بجوارها) .

(٤) في (وتناها) .

(٥) عن طبعة كاليفورنيا .

(٦) ، (٨) في (عليهم) .

(٧) ساقطة في طبعة كاليفورنيا .

محدثين بالقلعة ، مصممين على الفتك بأبي الخير النحاس ، وقد بات النحاس بالقلعة ، وطلبوا تسليعه من السلطان ، وعزل جوهر النوروزي^(١) عن مقدمة الممالك ، وعزل زين الدين الأستاذار عن الأستاذارية ؛ وانفض الموكب ، ونزل كل من الأعيان إلى داره في خفية ، ونزل الأمير تمر بغا الظاهري الدوادار الثاني ، والأمير أربك الساقى ، وبرّد حك البجققدار^(٢) ، إلى نحو بيوتهم ؛ فلما صاروا بالرملة ضربوا عليهم المالك الجلبان وبلقة ، وكلموهم في عودهم إلى السلطان والتكلم معه في مصالحهم ، فقال لهم تمر بغا : « ما هو غرضكم ؟ » ، قالوا : « عزل جوهر مقدم الممالك وتسليم غريمنا » ، يعنون ، النحاس .

فعاد تمر بغا إلى القلعة من وقته وعرف السلطان بمقصودهم ، وكان الأمير الكبير إينال قد طلع باكراً النهار إلى القلعة [وصحبته الأمير أسنبغا الطياري رأس نوبة النوب ؛ وأما الأمير تنم ، فإنه كان طلع إلى القلعة]^(٣) من أمسه وبات بها في طبقة الزمام ، وأجمع رأيته أنه لا يتزل من القلعة ، إلى أن يفرج عن ممالكه الحبوسين ، خشية والمالك الجلبان ، فلما طلع الأمير الكبير باكراً النهار ، شفع في ممالك الأمير تنم فرؤسم بإطلاقهم ، ثم تكلم الأمير الكبير مع السلطان في الرضى عن المالك الجلبان ، السلطان مصمم على مقاتله التي قالها بالأمس ، أنه يرسل ولده المقام الفخرى عثمان وحريمه إلى الشام ، ويتوجه هو إلى حال سبيله ، فنهاه الأمير الكبير عن ذلك ، وقام السلطان ودخل إلى الدهيشة ، فكلّمه بعض أمرائه أيضا في أمرهم ، فشق ثوبه غيظا منه ، ونزل الأمير الكبير بمن معه إلى دورهم .

ثم كان نزول تمر بغا ، وانقصود أن تمر بغا لما عاد إلى السلطان ، وعرفه قصده الممالك ، وقبّل أن يتكلم ، سبقه بعض أمرائه ، وأظنه الأمير قرأجا الخازندار ، وقال : « يجبر مولانا [١٤٩] السلطان خاطر ممالكه ، بعزل المقدم ، وإخراج

(١) جوهر النوروزي حبشى الأصل .

(٢) البجققدار أو البشمقدار : حامل نعل السلطان أو الأمير .

(٣) عن طبعة كاليفورنيا .

النحاس من القاهرة » ، فأتى السلطانُ إلى كلامه ، ورسم بعزل جوهر مقدم الممالك ، وتوجهه إلى المدينة الشريفة ، وإخراج النحاس إلى مكة المشرفة ؛ وعاد تمرُّبًا إلى الممالك بهذا الخبر ، فرضوا ، وتوجه كل واحد إلى حال سبيله ؛ وتم ذلك إلى بعد^(١) الظهر من اليوم المذكور . فلما كان بعد^(٢) الظهر ، توجه جماعة من الممالك إلى الأمير أسنبغا الطياري رأس نوبة النوب ، وكلموه أن يطلع إلى السلطان ، ويطلب منه إنجاز ما وعدهم به من إخراج النحاس وعزل المقدم ؛ فركب أسنبغا من وقته ، وطلع إلى السلطان وكلمه في ذلك ، فلما سمع السلطانُ مقالة أسنبغا ، اشتد غضبه ، وطلب في الحال جوهرًا مقدم الممالك ونائبه مرجان العادلي الحمودي ، وخلع عليهما باستقرارهما ، ورسم أن يكون النحاسُ على حاله أولًا بالقاهرة ، ورسم للأمير تغري برمش الشيشكي الزرد كاش أن يستعمل قتال الممالك الجلبان ، فخرج الزرد كاش من وقته ونصب عدة مدافع على أبراج القلعة ، وصمم السلطانُ على قتال ممالكه المذكورين .

وبلغ الأمراء ذلك ، فطلع منهم جماعة كبيرة إلى السلطان ، وأقاموا ساعة بالدهيشة ، إلى أن أمرهم السلطان بالنزول إلى دورهم ، ونزلوا ، واستمر الحال إلى باكر يوم الأربعاء رابع عشره ، فجلس السلطانُ بالحوش على الدُّكَّة ، ثم التفت إلى شخص من خاصكياته ، وقال له : « أين الذين قلت عنهم ؟ » فقال : « الآن يحضروا » ، قال السلطان : « انزل إليهم وأحضِرهم » ، فنزل الرجل من وقته ، وقام السلطان إلى الدهيشة ، ونزل المذكور إلى الممالك ، وأخذ منهم جماعة كبيرة ، وطلع بهم إلى السلطان ، فلما مثلوا بين يديه قال لهم : « عفوت عنكم ، امضوا إلى أطباقكم » ، فلم يتكلم أحدٌ منهم بكلمة .

واستمر أبو الخير بالقلعة خائفًا من النزول إلى داره ، وقد أشيع سفره إلى الحجاز ، إلى أن كان يوم الخميس خامس عشر جمادى الأولى ، نزل أبو الخير إلى داره على حين غفلة قبل العصر بنحو خمس درج ، وانحاز بداره ، وقفل الباب

(١) ، (٢) في (٢) ، والمثبت عن طبعة كاليغورنيا .

[عليه]^(١) إلى يوم الأربعاء حادى عشرينه ؛ فوصل البلاطُنى^(٢) من دمشق ، وطلع إلى السلطان ، وشكا^(٣) على أبى الفتح الطيبي ، الذى وَلَى وَكالةَ بيت مال دمشق بسفارة النحاس ، وذَكَرَ عنه عظامُ ، فمَرَّه السلطانُ ، ورسم بحضوره إلى القاهرة في جنزير ، ورسم لأبى الخير النحاس ، بالسفر إلى المدينة الشريفة ، ونزل البلاطُنى من القلعة بعد أن أكرمهُ السلطان ، وحصل [على]^(٤) مقصوده من عزل أبى الفتح الطيبي .

ورسم السلطانُ لأبى الخير المذكور أن يكتب جميع موجوده ويرسله إلى السلطان من القُد ، ورسم أيضا بعمل حسابه ، وتردد إليه الصفوى جوهرُ الساقى من قبل السلطان غير مرة ، وكثر الكلام بسببه ، ففاق النحاسُ من ذلك غاية القلق ، وعلم بزوال أمره ، فأصبح من القُد ، في يوم الخميس ثانى عشرينه ، طلع إلى القلعة في القلص من غير إذن السلطان ، واختفى بالقلعة في مكان ، إلى أن انفض الموكب ، فتجلى حتى دخل على السلطان ، واجتمع به ، ثم نزل من وقته ، وقد أصلح ما كان فسد من أمره ، وأنعم له السلطانُ بموجوده ، وترك له جميع ما كان عزم على أخذه ، واستمر بداره ، وقد هابتَه الناس وكثر تردأهم إليه ، ورسم بإبطال ما كان رسم به من عزل أبى الفتح الطيبي ، وإحضاره ، وأمر البلاطُنى بالسفر إلى دمشق ، بعد أن لهج [الناس]^(٥) بحبسه في سجن المَقشَرة ، فتحقق الناسُ بهذا الأمر ميلَ السلطانِ لأبى الخير ، وكفَّ جميعُ أعداء النحاس عن الكلام في أمره مع السلطان .

واستمر بداره والناسُ تتردد إليه ، إلى يوم الخميس تاسع عشرين جمادى الأولى المذكور ، رسم السلطانُ لجوهر الساقى بنزوله إلى أبى الخير النحاس ، ومعه نقيب الجيش ، ويمضيا به إلى بيت قاضى النضاة شرف الدين يحيى النياوى الشافى ليدعى عليه

(١) عن طبعة كاليفورنيا .

(٢) في (البلاطى) .

(٣) في (وشكى) .

(٤) عن طبعة كاليفورنيا .

(٥) عن طبعة كاليفورنيا .

التاجر شرف الدين موسى التتائي الأنصارى^(١)، بمجلس الشرع، بدعاو كثيرة، ورسم السلطان لجوهر أن يحتاط بعد ذلك على جميع موجوده، فبزل جوهر المذكور من وقته إلى أبي الخير النحاس، وأخرجه من داره ماشياً ممسوكاً مع نقيب الجيش، وقد ازدحم الناس على بابه للتفرج عليه والفتك به، فحمله جوهر ومن معه من الممالك [١٥٠] منهم، وأخذوه ومضى، وانطلقت الألسن إليه بالسب واللعن والتوبيخ، وجوهر يكفهم عنه ساعة بعد ساعة، وهم خلفه وأمامه، وهو مار في طريقه ماشياً إلى أن وصل بيت القاضي المذكور بسوقه الصاحب، من القاهرة، وأدخلوه إلى المدرسة الصاحبية^(٢)، [المجاورة لسكن قاضي الشافعية^(٣)] محتفظاً به، مع رسل الشرع.

وعاد جوهر الساق وشرف الدين التتائي إلى الحوطة على موجود أبي الخير النحاس بداره وحواصله، ووجدت العامة بغياب جوهر فرصة إلى الدخول على أبي الخير المذكور، فهجموا عليه وأخذوه من أيدي الرسل، وضربوه ضرباً مبرحاً، فصاحت رسل الشرع عليهم، وأخذوه من أيديهم، وهرّبوه إلى مكان بالمدرسة المذكورة. وأعلموا القاضي بذلك، فأرسل القاضي خلف الأمير جانيك والى القاهرة،

(١) هو موسى بن علي بن محمد بن سليمان الشرف التتائي القاهري الأنصارى الشافعي، ويعرف بالأنصارى، ويعرف كذلك بالشرف الأنصارى. والتتائي نسبة لقرية تتّا بالمنوفية. اشتغل بالعلم ثم بالتجارة، وأزاد تردده على السلطان، واستخدمه أبو الخير النحاس في أيام محنته فيأ يروم إيصاله للسلطان، ثم سامت العلاقة بين النحاس وموسى، حتى صار الأخير هو المحقق للنحاس، وعيّنهُ السلطان في الوظائف التي كان يشغلها النحاس وهي: نظر الجوالى والكسوة والبيارسنان والخالقاه السعيدية وجامع عمرو وكالة بيت المال.

٢٠ وقد ظهرت كفاءة موسى، وتوفى سنة ٨٨١ هـ / ١٤٧٦ م.
(٢) انظر الضوء اللامع ١٠٠ ص ١٨٤-١٨٥؛ التبر المسبوك ص ٣١٥؛ معجم البلدان ٢ ص ٣٦٦؛ التحفة السنية ص ١٠٤؛ انظر ما يلى.

(٣) المدرسة الصاحبية نسبة إلى مؤسسها الصاحب صفى الدين عبد الله بن علي بن شكر المتوفى سنة ٦٢٢ هـ / ١٢٢٥ م، وقد جذدت عارتها زمن المالك، وهى وقف على المالكية وبها درس النحو ولها خزانة كتب (خطوط ٢٠ ص ٣٧١).

(٣) عن التبر المسبوك.

حتى حضر ، وقدر على إخراجه من المدرسة المذكورة إلى بيت القاضي ، وادعى شرف الدين التتائي عليه بدعاو يطول الشرح في ذكرها .

والسبب الموجب لهذه القضية ، أن أبا الخير النحاس لما وقع له ما وقع ، وأقام بالقلة من يوم الاثنين ، إلى يوم الخميس ، ثم نزل قبيل العصر إلى داره ، بقى الناس في أمره على قسمين : فمن الناس من لاسلم عليه ولا راعاه ، ومنهم من صار يترجيه ويتردد إليه ، ودام على ذلك إلى أن طلع أبو الخير إلى السلطان من غير إذن ، وأصلح ما كان فسد من أمره ، ونزل إلى داره ، وقد وقع بينه وبين شرف الدين المذكور .

وسبب ذلك أن شرف الدين كان في هذه المدة هو رسول النحاس إلى السلطان ، ومهما كان للنحاس من الحوائج يقضيها له عند السلطان ، فظهر لأبي الخير المذكور ، بطووعه إلى القلة في ذلك اليوم ، أن شرف الدين ليس هو له بصاحب ، وأنه ينقل عنه إلى السلطان ما ليس هو مقصوده ، بل ينهى عنه ما فيه دماره ، فنزل إلى شرف الدين وأظهر له المباينة ، وتوعدته بأمره ، إن طالت يده ، فانتدب عند ذلك شرف الدين له ، ودبر عليه : وساعدته المقادير مع بفض الناس قاطبة له ، حتى وقع ما حكيناه وادعى عليه بدعاو كثيرة .

واستمر أبو الخير في بيت القاضي شرف الدين^(١) في الترسيم ، وهو يسمع من العامة والناس من أنواع البهدة والسب مالا مزيد عليه مواجعة ، بل يزدحجون على باب القاضي لرؤيته ، وصارت تلك الحارة كبعض المفترجات ، لعظم مرور الناس لما وقع لأبي الخير المذكور ، حتى النساء وأهل الدمة ، وأصبح من الغد نهار الجمعة ، طلب السلطان خيوله وعماليكه فطمسوا بهم في الحال ، بعد أن شقوا بهم القاهرة ، وازدحم الناس لرؤيتهم ، فكانت عدة الخيول نيفاً على أربعين فرسا ، منها^(٢) بنال أزيد من عشرة ، والباقي خيول خاصّة هائلة ، والاماليك نحو [من]^(٣) عشرين نفراً ، واستمر شرف الدين يتتبع آثاره وحواصله ،

(١) ساقطة في طبعة كانيغورنيا .

(٢) في ١ (منهم) .

(٣) عن طبعة كانيغورنيا .

هذا بعد أن أشهد على أبي الخير المذكور ، أن جميع ما يملكه من الأملاك والذخائر والأمتعة والقماش وغير ذلك ، هو ملك السلطان الملك الظاهر ، دون ملكه ، [و] ^(١) ليس له في ذلك ^(٢) دافع ولا مطعن .

ثم في يوم السبت أول جمادى الآخرة ، رُسم بفتح حواصل أبي الخير ، ففتحت ، فوجد فيها من الذهب العين نحو سبعة عشر ألف دينار ، ووجد له من الأقشة والتحف والقرقلاّت ^(٣) التي برسم الحرب ، والصيني الهائل ، والكتب النفيسة ، أشياء كثيرة ، ووجد له حجج مكتبة على جماعة بنحو ثلاثين ألف دينار ، فحمل الذهب العين إلى السلطان ، وبعض الأشياء المستخرقة ، وختم على الباقي ، حتى تباع ، ودام شرف الدين في الفحص على موجوده ، وأخرج السلطان جميع تعلقات النحاس من الإقطاعات والحمايات والمستأجرات وغير ذلك .

ثم في يوم الأحد ثاني جمادى الآخرة ، خلع السلطان على المقر الجلالى ناظر الخواص ، وعلى زين الدين الأستاذار ، خاعق الاستمرار ، [وخلص] ^(٤) على شرف الدين موسى التتائى ، باستمراره في جميع وظائف أبي الخير النحاس ، وهم عدة وظائف ما بين نظر البيمارستان المنصوري ، ونظر الجوالى ، ونظر الكسوة ، ووكالة بيت المال ، ونظر خانقاه سعيد السعداء ، ووكيل السلطان ، ووظائف أخر دينية ، ومباشرات . ولبس شرف الدين ١٥ خفًا ومهمازًا وتولى جميع هذه الوظائف ، عوضًا عن أبي الخير دفعة واحدة . قلت : وما أحسن قول المتنبي في هذا ^(٥) المعنى :

[١٥١] بذاتِ قَصَّتْ الأيامُ ما بينَ أهلها مصائبُ قومٍ عند قومٍ فوائدُ

(١) عن طبعة كاليفورنيا .

(٢) ساقطة في طبعة كاليفورنيا .

٢٠

(٣) القرقلاّت من أنواع الأسلحة ، تتخذ من صفائح الحديد المشغاة بالديباج الأحمر والأصفر

(صبح الأعشى ٤ ص ١١-١٢ ؛ الساوك ١ ص ٧٤٧ حاشية ٤) .

(٤) عن طبعة كاليفورنيا .

(٥) ساقط في طبعة كاليفورنيا .

(النجوم الزاهرة : ج ١٥)

هذا والفقهاء والمتعممون^(١) قد أزموم الممالك الجلبان بعدم ركوب الخيل ، بحيث أنه لم يستَجِرْ أحد منهم أن يعلو على ظهر فرس ، إلا أعيان مباشرى^(٢) الدولة ، وجميع من عداهم ، قد ابتاعوا البغال ، وركبوها ، حتى تزايد لذلك سعرُ البغال إلى أمثال ما كان أولاً .

ثم أمر السلطانُ في اليوم المذكور ، بنقل أبي الخير النحاس من بيت القاضي الشافعي بحبي المناوى ، من سويقة صاحب ، إلى بيت المالكي ولي الدين السنباطي ، بالدرب الأصفر^(٣) ، ليُدْعَى عليه عند القاضي المذكور بدعائِهِ ، فأخذهُ والى القاهرة ومضى به من بيت القاضي الشافعي إلى بيت المالكي ، وقد أركبه حماراً ، وشق به للقاهرة ، والناس صفوف وجلس بالشوارع والدكاكين ، وهم ما بين شامت وضاحك ثم باك ، فأما الشامتُ فهو من آذاه وظلمه ، والضاحكُ من كان يعرفه قديماً ، ثم ترفع عليه ، والباكي معتبر بما وقع له من ارتفاعه ثم هبوطه ؛ قلت : وقد قيل في الأمثال : « على قدر الصمود يكون المبوط » .

وسار به الوالى على تلك الهيئة إلى أن أدخله إلى بيت القاضي المالكي ، وادعى عليه السيد الشريفُ شهابُ الدين أحمد بن مصبح^(٤) [دلائل المقارنات]^(٥) بدعوى شتمه^(٦) ، أوجبت وُضع الجزير في رقبة أبي الخير النحاس ، بعد أن كتب محضراً بكفره ، وأقام الشريفُ البيعةَ عند القاضي المالكي بذلك ، فلم يقبل القاضي بعض البيعة ، واستمر أبو الخير في بيت القاضي في الترسيم على صُمة ، نسأل الله السلامة من زوال النعم ، إلى عصر يومه ، فنقل إلى حبس الدبلم على حمار ، وفي رقبته الجزير ، وممر بتلك الحالة من

(١) في (الفقهاء المتعممين) .

(٢) في (مباشرين) .

٢٠

(٣) الدرب الأصفر تجاه خانقاه بيبرس الجاشنكير قرب الأزهر . (غلط ص ٢٤ ، ٤٤ ، ٤١٦) .

(٤) في طبعة كاليفورنيا (المصحح) ، والمثبت عن التبر المسبوك ص ٣١٦ .

(٥) عن التبر المسبوك ص ٣١٦ .

(٦) ادعى عليه ابن مصبح هذا أنه سلم عليه بقوله : « أهلا بالكلب ابن الكلب » ، وكرر ذلك ثلاث

مرات (التبر المسبوك ص ٣١٦) . ٢٥

الشارع الأعظم ، وعليه من الذل والصفار ما أحوج أعداءه الرحمة عليه ، وحاله كقول
القاتل :

لم يبق إلا نفسٌ خافت^(١) ومُقلّةٌ إنسانها باهت
رئى^(٢) له الشامتُ مما به يا ويح من يرثي له الشامت^(٣)

قلت : وأحسن من ذا^(٤) ، [قول]^(٥) من قال :

يا مَنْ عَلَا [و] ^(٦) علُوهُ أُعْجِبُوهُ بين البشر
غَطَطَ الزَّمانُ برفعٍ قد رِكَ ثم حَطَّكَ واعتذر^(٧)

ويعجبني أيضاً في هذا المعنى ، قولُ القائل :

لوانصفوا أنصفوا ، لكن بَعَوْا فَبُعِيَ عليهم ، فكان العِزُّ لم يكن
جاد الزَّمانُ بصفوٍ ثم كدَّره هذا بذاك ، ولا عَتَبَ على الزمنِ

وقد سقنا أحوال أبي الخير هذا في ترجمته في تاريخنا « المنهل الصافي والمستوفى بعد
الوافي » بأوسع من هذا ، [إذ سياق]^(٨) الكلام منتظم مع سياقه^(٩) في محل واحد ؛

(١) في حوادث الدهور (خافط) .

(٢) في ١ (يرثي) وكذلك في طبعة كاليفورنيا ، والمثبت عن حوادث الدهور .

(٣) أورد ابن تغري بردي هذا المعنى في أربعة أبيات ، في حوادث الدهور (٣ ص ٥٥٤ - طبعة ١٥
كاليفورنيا) ؛ وقد اكتفي هنا بذكر البيتين الأول والرابع ؛ أما الثاني والثالث فهما :

ومفرم تفرم . أحشاؤه بالنار إلا أنه ساكت

لم يبق من حضو ولا مفصل إلا وهنه ألم ثابت

(٤) في طبعة كاليفورنيا (هذا) والمثبت عن ١ ، والمعنى واحد .

(٥) عن طبعة كاليفورنيا .

(٦) الإضافة عن طبعة كاليفورنيا .

(٧) راجع حوادث الدهور ١ ورقة ١٤٤ .

(٨) عن طبعة كاليفورنيا ، وفي ١ (وسياق) .

(٩) في ١ (ساقه) .

وأيضاً قد حررنا أموره بأضبط من هذا ، في تاريخنا « حوادث الدهور في مدى الأيام والشهور »^(١) إذ هو موضوع لتحرير الوقائع ، وما ذكرناه هنا ، على سبيل الاستطراد من شيء إلى شيء .

واستمر أبو الخير [بسجن الديلم إلى ما يأتي ذكره]^(٢) من خروجه من السجن ، وفيه . ثم جسسه ، وجميع ما وقع له إلى يومنا هذا ، إن شاء الله تعالى .

وفي يوم حبس النحاس بحبس الديلم ، ظهر القاضي ولي الدين السفطى من اختفائه ، نحو ثمانية أشهر وسبعة أيام ، وطلع من الغد في يوم الخميس سادس جمادى الآخرة ، إلى السلطان ، فأكرمه السلطان ، ونزل إلى داره ، ثم في يوم السبت ثامن ، ندب السلطان إينال الأشرفي المتفقه ، ليتوجه إلى دمشق ، لكشف أخبار أبي الفتح الطيبي والفحص عن أمره .

وفي هذه الأيام ، ترادفت الأخبار من حلب وغيرها بمسير جهان شاه بن قرا يوسف ، صاحب تبريز ، على [معز الدين]^(٣) جهان كير بن علي^(٤) بك بن قرايئك صاحب آمد ، وأن جهان كير ، ليس له ملجأ إلا القدوم إلى البلاد الحلبية مستجيراً بالسلطان ، وأن جهان شاه يقيم حيثما توجه ، فتخوف أهل حلب من هذا الخبر ، [١٥٢] ونزع منها جماعة كثيرة ، وغلا^(٥) بها ثمن ذوات الأربع ، لأجل السفر منها ، ومدلول هذه الحكايات طلب عسكر^(٦) يخرج من الديار المصرية إلى البلاد الشامية ، فأوهم السلطان بخروج تجريدة ، ثم فتر عزمه عن ذلك .

(١) راجع حوادث الدهور ١ ورقة ٦٥ ، ٩٩ ، ١٢٤ ، ١٢٨ ، ١٣٦ ، ١٣٩ - ١٤٠ ، ١٤٤ ، ١٥٠ - ١٥١ ؛ والمطبوع ١ ص ٣٥ ، ٤٩ ، ٥٤ ، ٦٤ ، ٧٦ - ٧٧ إلخ ... ٤ ص ٣٠٨ .

(٢) ما بين الحاصرتين عن طبعة كاليفورنيا .

(٣) عن زامباور (٢ ص ٣٨٤) .

(٤) في (ابن بكرة) ، والمثبت عن طبعة كاليفورنيا وزامباور .

(٥) في (غلى) .

(٦) في (عسكرا) .

وفي هذه الأيام أشيع بالقاهرة أن أبا^(١) الخير النحاس قد تجنن في سجنه ، وأنه صار يخلط في كلامه ، قلت : وحقَّ له أن يتجنن ، فإنه كان في شيء ، ثم صار في شيء ، ثم عاد إلى أسفل ما كان ، وهو أنه كان أولاً فقيراً مملقاً متجسلاً على الرزق ، دأباً على قدميه في النزه والأوقات ، ثم وافته^(٢) السعادة على حين غفلة^(٣) حتى نال منها حظاً كبيراً ، ثم حطه الدهر يداً واحدة ، نصار في الحبس ، وفي رقبته الجنزير ، يترقب ضرب الرقبة ، بعد ما وقع له من الإخراق والبهلة وشماته الأعداء ، وأخذ أمواله ما وقع ، فهو معذور : دَعُوهُ يتجنن ويتفنن في جنونه^(٤) .

ثم في يوم الأحد سادس عشر جمادى الآخرة ، استغاث الشريفُ غريمُ النحاس على رؤوس الأَشْهاد ، وقال : قد ثبت الكفر على غريمي النحاس ، وأقيمت البينة ، والقاضى لا يحكم بموجب كفره وضرب رقبته ؛ وكان الشريفُ هذا قد وقف إلى ١٠ السلطان قبل تاريخه ، وذكر نوعاً من هذا الكلام ، فرسم السلطانُ للقاضى المالكى ، أنه إن ثبت على أبى الخير المذكور كفر ، فليضرب رقبته بالشرع ، ولا يلتفت لما بقى عنده من مال السلطان ، فإن حقَّ النبي صلى الله عليه وسلم أبداً من^(٥) حق السلطان .

فلما سمع الشريفُ ذلك ؛ اجتهد غايةَ الاجتهاد ، والقاضى يتثبت في أمره ؛ ثم بلغ ١٥ القاضى المالكى مقالةَ الشريف هذه ، فركب وطلع إلى السلطان واجتمع به وكلمه في أمر النحاس ، فأعاد السلطانُ عليه الكلامَ كقائله أولاً ، وقال له كلاماً معناه : أن هذا أمره راجع إليك ، ومهما كان الشرع افعله معه ، ولا تتعوق لمعنى من المعانى ، فقال القاضى المالكى : يا مولانا السلطان ، قد قَوَّضْتُ هذه الدعوى لنائبى القاضى كمال الدين بن عبد الغفار ، فهو ينظر فيها بحكم الله تعالى ؛ وانفض المجلس . ٢٠

(١) في (أبو) .

(٢) في (جانه) والمثبت عن طبعة كاليفورنيا .

(٣) في (ثم) ، والمثبت عن طبعة كاليفورنيا .

(٤) انظر حوادث الدهور ١ ورقة ١٤٥ .

(٥) في (فى) .

وكان السلطان قد أرسل في أول هذا النهار جوهرًا التركاني الطواشي ، إلى أبي الخير النحاس ، يسأله عن الأموال ، ويهدده بالضرب وبالنكال ، فلم يلتفت أبو الخير إلى ما جاء فيه جوهر ، وقال : قد أخذ السلطانُ جميعَ مالي ، وما بقي فهو يباع في كل يوم .

ثم أخذ أمرُ الشريف المُدعي على أبي الخير النحاس ، في انحلال ، من كَوْن [القاضي] ^(١) الشافعي أثبت فسقَ القاضي عز الدين البساطي ، أحد نواب الحكم للملكي ، وهو أحد من شهد على أبي الخير المذكور لأمر من الأمور ، ولا نعرف على الرجل إلا خيراً ، ووقع بسبب ذلك أمور ، وعقدُ مجالس بالقضاة ، بحضرة السلطان ، وآل ^(٢) الأمر [على] ^(٣) أن السلطان حبس الشريف والشهود في الحبس بالمقشرة ، وتراجع أمرُ أبي الخير النحاس بعد ما أرجف بضرب رقبته غير مرة ، ثم رسم السلطانُ في اليوم الذي حبس فيه الجماعة المذكورة ، بإخراج أبي الخير النحاس من حبس الديلم ، وتوجهه إلى بيت قاضي القضاة الشافعي ، فأخرجه الوالي من سجن الديلم مجتزأً بين يديه ، وشق به الشارع وهو راكب خلفه ، ماشٍ على قدر مشية النحاس ، إلى أن أوصله إلى بيت القاضي الشافعي ، بخط سويقة صاحب ، وقد ازدحمت الناسُ لرؤيته ، وكان الوقت قبيل العصر بنحو العشر درج ؛ ومرَّ أبو الخير على مواضع كان يمر بها في موكبه أيام عزه ، والناس بين يديه ؛ وبالجملة غرَّجه الآن من حبس الديلم ، خير من توجهه إليه من بيت القاضي للملكي ، والمرادُ به الآن خير مما كان يُراد به بعد ^(٤) ذلك .

ولما وصل أبو الخير إلى بيت القاضي الشافعي ، أسلمه والى القاهرة إليه ، فأمر القاضي في الوقت ، برفع الجنزير من عنقه ، ثم قام بعد ساعة ، شخصٌ وادعى على أبي الخير بدعوى كثيرة شنعاء ، اعترف أبو الخير ببعضها ، وسكت عن البعض ، فحكم القاضي عند ذلك بإسلامه ، وحقن دمه ، وفعل ما وجب عليه من التعزير ، بمقتضى مذهبه ،

(١) ، (٢) عن طبعة كاليفورنيا .

(٢) في ١ (وذلك) ، والمثبت عن طبعة كاليفورنيا .

(٤) في طبعة كاليفورنيا (يوم) ، والأنسب ما أثبت في المتن عن ١ .

وسلمت مهجته ، بعد أن أيقن كلُّ أحد بسفك دمه ، وذهاب روحه ، وذلك لعدم أهلية أخصامه ، وضعف شوكتهم ، وعدم مساعدة المقر الجالى ناظر الخواص^(١) على قتله ، فإنه لم يتكلم فى أمره من يوم أمسك [١٥٣] ، إلا فيما يتعاق به من شأنه ، ولم يداخهم فيما هم فيه البتة ، مع أنه كان لا يكره ذلك ، لو وقع ، غير أنه لم يتصدى لهذا الأمر فى الظاهر بالكلية ، احتفاظاً لرئاسته ودينه . وأنا أقول : لو كان أمر النحاس هذا مع ذلك الجزار جمال الدين الأستاذار ، أو غيره من أمثاله ، لأحقوه بمن تقدمه من الأمم السالفة ، ولكن « لكل أجل كتاب » .

وبعد أن عزّره القاضى ، أمر بالترسيم عليه ، حتى يتخلص من تعلقات السلطنة . ثم فى يوم الجمعة ثامن عشرين جمادى الآخرة ، رسم السلطان بالإفراج عن الشريف غريم النحاس ، وعن اليهود من حبس المقررة ؛ ورسم بنى النحاس إلى مدينة طرسوس ، محتفظاً به ، وأنه يقيد ويحجز من خاتناه سرياقوس ، فضى جانبك الوالى إليه ، وأخرجه من بيت القاضى الشافعى راكباً على فرس فى الثلث الأول من ليلة السبت تاسع عشره ، وذلك بعد أن حلف أبو الخير المذكور فى أمسه يميناً مطلقاً بمجلس قاضى القضاة شرف الدين يحيى المناوى ، أنه لم يبق معه شيء من المال غير مبلغ يسير جداً ، برسم النفقة ، وأنه صار فقيراً لا يملك ما قل ولا جلّ ، فسبحان المطلع على السرائر .^{١٥}

وفرع هذا الشهر والناس فى جهد وبلاء من غلو الأسعار فى جميع المأكولات ، وتزايد أثمان البغال ، لكثرة طلابها من الفقهاء والمتعممين ، لشدة الممالك الجلبان فى منعهم من ررب الخيل .

ثم فى يوم الخميس رابع^(٢) [شهر]^(٣) رجب ، برز الأمير سونجق اليونسى الناصرى من القاهرة ، إلى بركة الحاج أمير الرجبية ، وسافر فى الركب المذكور الأمير^{٢٠}

(١) ساقطة فى طبعة كاليفورنيا .

(٢) فى ١ (رابع عشر) ، والمثبت هو الصواب عن طبعة كاليفورنيا والتبر المسبوك ، وما يلى من سياق الحوادث .

(٣) عن طبعة كاليفورنيا .

جَرِّبَاشَ الحمدى الناصرى المعروف بكرْد أحد مقدمى الألوف وصحبته زوجته خَوْنَد
شَقْرَاء بنت الملك الناصر فرج [وعياهما]^(١) ، وسافر معه أيضا الأمير تَغْرِى بَرْمَشْ
السيفى يَشْبَك^(٢) ابن أزدَمُر الزَرْد كاش ، أحد أمراء الطبلخانات ، وعدة كبيرة من
أعيان الناس وغيرهم ، وسافر الجميع في يوم الاثنين ثامنهم .

٥ ثم في يوم الأحد رابع عشر شهر رجب ، الموافق لسلخ مسرى أحد شهور القبط ،
أمر السلطانُ الشيخَ علياً^(٣) المحتسب أن يطوف في شوارع القاهرة ، وبين يديه
المُدْرَاء^(٤) ، يُعْلِمُونَ النَّاسَ بأن في غد يكون الاستسقاء بالصحراء لتوقف النيل عن
الزيادة ؛ وأصبح من الغد في يوم الاثنين خامس عشره ، وهو أول يوم من أيام
النَّسِي^(٥) ، خرج قاضى القضاة شرف الدين يحيى النواوى ، إلى الصحراء ماشياً من داره
١٠ بين الخلائق من الفقهاء والفقراء والصوفية ، إلى أن وقف بين تربة الملك الظاهر برقوق ،
وبين قبة النصر ، قريباً من الجبل ، ونُصِبَ له هناك منبر ، وحضر الخليفةُ وبقيةُ القضاة ،
وصاروا في جمع موفور من العالم من سائر الطوائف ، وخرجت اليهود والنصارى
بكتبهم ، وصلى قاضى القضاة المذكور بجماعة من الناس ركعتين خفيفتين ، ودعا الله
سبحانه وتعالى ، بإجراء النيل ، وأَمَّنَ النَّاسُ على دعائه وعَظُمَ ضَجِيجُ الخلائق من
البكاء والنحيب والنضرع إلى الله تعالى ودام ذلك من بعد طلوع الشمس إلى آخر
١٥ الساعة الثانية من النهار المذكور ، ثم انصرفوا على ما هم عليه من الدعاء والابتغال إلى الله
تعالى ، فكان هذا اليوم من الأيام التى لم نعهد بمثلها .

(١) عن التبر المسبوك .

(٢) فى ١ (برك) ، والمثبت عن طبعة كاليفورنيا والضوء اللاع ٣ ص ٣٤ .

(٣) فى ١ (عل) .

٢٠

(٤) المدراء جمع مدير ، والأصل فيهم أنهم « طائفة من الأعوان بديوان الإنشاء ، مهمتهم أخذ
المكاتبات وإدارتها على كاتب السر ومن دونه من كتاب الديوان » (صبح الأعشى ١ ص ١٢٩) .
ولعل هذا المصطلح قد استعير لإطلاقه على « المتادين » الذين يدرون مع المحتسب على الباعة وأرباب
الحرف بالأسواق .

(٥) فى ١ (النسيم) .

٢٥

وفي هذا اليوم ، ورد كتابُ خيربك التَّوَرُوزِي نائب غزة ، يتضمن أن أبا الخير النحاس تَوَعَّكَ وأنه يسأل أن يقيم بغزة ، إلى أن يَنْصَلَّ من مرضه ، ثم يسافر إلى طرسوس ، فَكُتِبَ الجوابُ إِلَيْهِ بالتوجه إلى طرسوس من غير أن يتعوق اليوم الواحد .

ثم في يوم الخميس ثامن عشره ، خرج الخليفةُ والقضاةُ الأربعة^(١) إلى الاستسقاء . ثانيا ، بالمكان المذكور ، وخرجت الخلائق ، وصلى القاضي الشافعي ، وخطب خطبة طويلة ، وقد امتلأَ القضاء بالعالم ، وطال وقوف الناس في الدعاء في هذا اليوم ، بخلاف يوم الاثنين . وبينما الناسُ بدعائهم ، ورد منادى البحر ، ونادى بزيادة أصبع واحد من النقص ، فسرَّ الناسُ بذلك سروراً عظيماً ، ثم انفضَّ الجمع .

وعادوا إلى الاستسقاء أيضاً من الغد في يوم الجمعة ثالثَ مرة ، وخطب القاضي على عادته . فتشام الناسُ بوقوع خطبتين في يوم واحد ، فلم يقع إلا الخير والسلامة من جهة الملك ، واستمر البحر في زيادة وقص إلى يوم الخميس عاشر شعبان الموافق لشهرين توت^(٢) [١٥٤] فأجمع رأى السلطان على فتح خليج السد ، من غير تَخْلِيْق^(٣) المقياس ، وقد بقي على الوفاء ثمانية أصابع لتكملة ستة عشر ذراعاً ، فنزل إلى القاهرة ومعه بعض أعوانه ، وفتح سدَّ الخليج ، ومشى الماء في الخُلُجان مشياً هيناً ، فكان هذا اليوم من الأيام العجيبة ، من كثرة بكاء الناس ونحيبهم ، ومما هالمهم من أمر هذا النيل . وقد استوعبنا أمرَ زيادته من أوله إلى آخره في تاريخنا « حوادث الدهور » ، وما وقع بسببه من التوجه إلى المقياس بالقراء والفقهاء [مراراً]^(٤) وكذلك إلى الآثار النبوي^(٥) ، وتكأب

(١) في (الأربع) .

(٢) في (بونه) ، والمثبت عن طبعة كاليفورنيا .

(٣) أى من غير تطبيق عمود المقياس بالزعفران (راجع النجوم الزاهرة - ١١ ص ٢٣٣ ، الخطط - ٢ ص ١٤٦) .

(٤) عن طبعة كاليفورنيا .

(٥) المقصود بالآثار النبوي : رباط الآثار ، وإليه ينسب ساحل أثر النبي ، وكان هذا الرباط قطعة

خشب وقطعة حديد وأشياء أخرى قيل إنها من آثار رسول الله صلى الله عليه وسلم ، اشتراها صاحب ٢٥ تاج ابن صاحب فخر الدين ابن صاحب بهاء الدين حنا ، بمبلغ ستين ألف درهم من بنى إبراهيم من أهل =

الناس على الغلال^(١)، ونهب الأوغلة من على الحوانيت ، وأشياء كثيرة من هذا النموذج ، يطول الشرح في ذكرها هنا^(٢).

وفي هذه الأيام ، ورد الخبر على السلطان بفرار تيمراز البكتمري المؤيدى المصارع ، شاذ بندر جُدَّة ، من جدَّة ، إلى جهة الهند ؛ وكان من خبره أن تيمراز لما سار واستولى على ماتحصل من البندر من العُشر ، من الذى خَصَّ السلطان ، بدا له أن يأخذ جميع ماتحصل عنده ، ويتوجه إلى الهند عاصياً على السلطان ، فاشتري مركبا مروّسا بألف دينار ، من شخص يسمى يوسف البرصاوى^(٣) [الرومى]^(٤) وأشحنها بالسلاح والرجال ، يوم أنه ينزل فيها ويعود بما تحصل معه إلى مصر ، فلما تهيأ أمره ، أخذ جميع ماتحصل من المال وهو نحو اثلاثين ألف دينار ، وسافر إلى جهة اليمن ، وبلغ السلطان ذلك من كتاب الشريف بركات صاحب مسكة ، فعظم ذلك على السلطان ، وعدد ولاية تيمراز هذا من جملة ذنوب النحاس ، ثم طلب السلطان مملوكه الأمير جانبك الظاهري وخاع عليه باستقراره على التكلم على بندر جُدَّة ، على عادته ، ليقوم بهذا الأمر المهم الذى ليس فى المملكة من ينهض به غيره ، وأغنى من تيمراز ، والفحص عليه والاجتهاد فى تحصيله ؛ وتجهز الأمير جانبك ، وخرج إلى البندر على عادته ، بأجمل زى وأعظم حرمة .

== ينبغى ؛ فقد ذكروا له أن هذه الآثار لم تنزل موروثة عندهم منذ زمن الرسول (ص) ، فبنى صاحب تاج الدين هذا الرباط ووضع فيه هذه الآثار ، وصار الناس يتبركون بها .

وقد تغنى بعض الشعراء بها ، من ذلك ما قاله الأديب جلال الدين بن خطيب داريا :

يا عين إن بعد الحبيب وداره ونأت مرايمه وشط مزاره

فلقد ظفرت من الزمان بطائل إن لم تربه فهذه آثاره

وتوفى تاج الدين سنة ٧٠٧ هـ / ١٣٠٧ م (راجع حسن المحاضرة ج ٢ ص ١٦٤) .

(١) فى ١ (الغلا) .

(٢) راجع حوادث الدهور ج ١ ورقة ١٤١ ، ١٥١ - ١٥٤ ، ١٥٧ ؛ وكذلك انظر ابن إياس :

نسق الأزهار فى عجائب الأقطار ، ص ٧٤ وما يليها ؛ فقد تعرض للغريب من حوادث زيادة النيل طوال

عصر السلاطين المماليك .

(٣) البرصاوى نسبة إلى مدينة برصا عاصمة الإمارة العثمانية الأولى فى آسيا الصغرى .

(٤) عن التبر المسبوك .

وأما تمارز فإنه لما سافر من بَنْدَرِ جُدَّة إلى جهة بلاد الهند ، صار كلما أتى إلى بلد لبيقيم به ، تستفيث تجار تلك البلد بما كُما ، ويقولون : « أموالنا بجُدَّة ، ومتى ما علم صاحبُ جُدَّة أنه عندنا ، أخذ جميع مالنا ، بسبب دخول تِمراز هذا عندنا ؛ فإنه قد أخذ مال السلطان وفرَّ من جُدَّة » ، فيطرده حاكمُ تلك البلد . ووقع له ذلك بعدة بلاد ، وتحير في أمره ، وبلغ مسيره على ظهر البحر ستة أشهر ، فعند ما عين الهلاك ، أرغمى بنفسه بجميع ماله في مركبه ، إلى مدينة كَالِسْكُوت ، وحاكم كالسكوت ساميرى ، وجميع أهل البلد سمرة ، وبها تجار غير سمرة ، وأكثرهم من المسلمين ، فنار^(١) التجار ، واستفتوا بالساميرى ، وقالوا له مثل مقالة غيرهم^(٢) ، كل ذلك مراعاة لجهة جانبك نائب جُدَّة .

وكننت أستبعد أنا ذلك ، إلى أن أوقفنى مرة الأميرُ جانبك المذكور ، على عدة مطالعات ، وردت عليه من السامرى المذكور ، وكلُّ كتاب منهم ، يشتمل على نظم ونثر وكلام غل فائق ، لا أدرى ذلك لفضيلة السامرى أو من كتابه ، وفى ضمن بعض الكتب الواردة صفة قائمة مكتوب^(٣) فيها [عدة]^(٤) الهدية التى أرسلها صُحبة الكتاب المذكور ، والقائمة خُوصة ، اعلمها من ورق شجر جوز الهند ، طول شبر ونصف ، فى عرض إبهام ، مكتوب عليها بالقلم الهندى خط^(٥) باصطلاحهم ، لا يعرف يقرأه إلا أبناء جنسهم ، فى عاية الحسن والظرف — انتهى .

ولما تكلم التجار المسلمون وغيرهم مع السامرى^(٦) فى أمر تمارز ، أراد السامرى مَسْك تمارز ، فأحس تمارز بذلك ، فأرسل إلى السامرى هدية هائلة ، فأعاد عليه السامرى الجواب بـ : « إن التجار يقولون إن معك مال السلطان » ، فقال تمارز : « نعم ،

(١) فى ١ (فحار) .

(٢) فى ١ (مقالهم) ، والتوضيح عن طبعة كاليفورنيا .

(٣) فى ١ (مكتوبة) .

(٤) عن طبعة كاليفورنيا .

(٥) فى ١ (خطأ) .

(٦) فى ١ (المسلمون) ، والصواب هو المثلث فى المتن عن طبع كاليفورنيا .

أخذتُ المال لأشتري به [للسلطان] ^(١) «فلان»، فقال له السامري: «أشتري ^(٢) به في هذا الوقت، واشحنه في مراكب التجار»، فأشتري به ^(٣) تراز الفلفل وأشحنه في مركبين للتجار، والباقي أشحنه في المركب المروّس الذي تحته، وسار تراز وقصد بندر جُدّة، إلى أن وصل باب المندب من عمل اليمن، عند مدينة عدّنة، فأخذ المركبين المشحونين بالفلفل [١٥٥] وتوجّه بهما إلى جزيرة مقابلة الحديدة تسمى كَمَران ^(٤)، فحضر أكايرُ الحديدة إلى عند تراز المذكور، وحسنوا له أخذ مملكة اليمن جميعها، فال تراز إلى ذلك، وخرج إلى بلدهم وأخذ معه جميع ما ^(٥) كان له بالمركب.

ثم قال له أهل الحديدة: «لنا عدو، وما تقدر نملك اليمن حتى نتصر عليه، وبلد العدو تسمى سَحِيّة» ^(٦)، فأجمع تراز على قتال المذكورين، وركب معهم وقصد عدوهم. والتقى ^(٧) الجمعان، فكان بينهم وقعة قُتل فيها تراز المذكور، وقتل معه جماعة من أصحابه، وسلم ممن كان معه شخصٌ من الممالك السلطانية، يسمى أيضاً تراز [وهو حتى إلى يومنا هذا]. فلما بلغ الأمير جانبك موت تراز ^(٨)، أرسل شخصاً من

(١) عن طبعة كاليفورنيا.

(٢) في ١ (أشتري).

(٣) ساقطة في طبعة كاليفورنيا.

(٤) جزيرة كران ذكرها ياقوت بأنها قبالة زيد باليمن، وبها سكن الفقيه محمد بن عبدويه تلميذ الشيخ أبي إسحاق الشيرازي، وبها قبره، ويزعمون أن البحر إذا هاج، ألقوا فيه من تراب قبره فيسكن بإذن الله. (راجع ياقوت: معجم البلدان - ٣ ص ١٠٣).

وهذه الجزيرة تابعة لبريطانيا حالياً.

(٥) في ١ (من).

(٦) لم يعثر المحقق لآن على بلدة سحية، فبما بين لديه من مصادر، وقد ذكر السخاوي في الفصول اللاحقة (٣ ص ٣٥) أن تراز هذا قتل «في المعركة بين الحديدة وبيت الفقيه ابن حشير من ابن»؛ وذكر صاحب مراد الاطلاع (٢ ص ١٥) بلدة تسمى السحى، وقال عنها، إنها من أعمال المشيرق - تصنيف مشرق - من بلاد اليمن، وأشار كذلك (ص ١٦) إلى بلدة تسمى سَحُول، وهي قرية باليمن تحمل منها ثياب قطن بيض تسمى السحولية. وزاد البكري في معجم ما استعجم (٣ ص ٧٢٧) أن سَحُول على وزن فَعُول - وهو الأشهر. وفي الحديث: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم، كفن في ثلاثة أثواب سحولية، ليس فيها قميص ولا عمامة. انظر كذلك، أحسن التقاسيم للبشاري (ص ٧٠ وأقرب الموارد).

(٧) في ١ (التقيا).

(٨) عن طبعة كاليفورنيا، وانظر كذلك حوادث الدهور ٢ ورقة ٢٠٢.

الخاصكية^(١) الظاهرية من كان معه بجلة ، يسمى تَنَم رصاص^(٢) ، ومعه كتب جانبك المذكور إلى الحديدية ، بطلب ما كان مع تَمراز جميعه ، فتوجّه تم إلى الحديدية ، فلتقاه أهلها بالرحب والقبول ، وسلوه جميع ما كان مع تَمراز ، والركب المروّس وغير ذلك. فعاد تَم بالجميع إلى جدة ، بعد أن استبعد كل أحد رجوع المال ، فأرسل الأمير جانبك يخبر السلطان بذلك كلّهُ ، فلما ورد عليه هذا الخبر ، سر به وشكر جانبك المذكور على ذلك — انتهى^(٣) .

ثم في يوم الأربعاء ، سابع شهر رمضان ، وصل الأمير تَنَبَك البرّ ذبكي المعزول عن حجوبية الحجاب قبل تاريخه ، من ثغر دِمياط ، بطلب من السلطان ، وطلع إلى القلعة وقبّل الأرض بين يدي السلطان ، ووعد بخير ، ورُسم له بالمشي في الخدمة السلطانية على عادته أولاً ، لكنه لم ينعم عليه بإقطاع ولا إمرة .

وفي هذه الأيام ، رسم السلطان لنائب طرسوس بالقبط على أبي الخير النحاس ، وضربه على سائر جسده خمسمائة عصاة ، وأن يأخذ جميع ما كان معه من الماليك والجواري ، وخرج المرسوم بذلك على يد نجّاب ، ووقع مارسم به السلطان .

ثم في يوم الاثنين سادس [عشرين]^(٤) شهر رمضان ، ورد الخبر من الشام بضرب رقبة أبي الفتح الطيبي ، أحد أصحاب أبي الخير النحاس ؛ بحكم القاضي المالكي بدمشق ، في ليلة الأربعاء رابع [عشر] شهر رمضان المذكور ، بعد أن أُلنى حكم القاضي برهان الدين إبراهيم السويني الشافعي ، بعد عزله بعد أمور وقعت حكيناها في الحوادث^(٥) .

ثم في يوم الاثنين سابع [عشر] شوال ؛ برز الأمير تَم رَبَنًا الظاهري الدوّادار

- ٢٠ (١) الخاصكية فريق من الماليك السلطانية وهم المقربون إلى السلطان .
 (٢) يعرف تَم رصاص هذا باسم تَم من بمشاش الجرّكي الظاهري جقمق (الضوء ٣ ص ٤٣) .
 (٣) راجع حوادث الدهور ١ ص ١ ق ١ ورقة ١٥٨-١٦٠ .
 (٤) عن طبعة كاليفورنيا .
 (٥) راجع حوادث الدهور ١ ص ١ ورقة ١٢٢ وما يليها .

الثاني ، أمير حاج الحمل ، بالحمل ، إلى بركة الحاج ، وأمير الركب الأول خير بك الأشقر المؤيدى أحد أمراء العشرات ، وكان الحج قليلا جداً في هذه السنة ، لعظم الغلاء بالديار المصرية وغيرها .

ثم في يوم الخميس خامس ذى القعدة ، برز المرسوم الشريف باستقرار الأمير جانبك التاجي^(١) المؤيدى نائب يروت ، في نيابة غزة ، بعد عزل خير بك النوروزى عنها ، وتوجهه إلى دمشق بطالا .

ثم في يوم الاثنين سادس عشر ذى القعدة ، ورد الخبر على السلطان بموت الأمير تغرى برمش الزردكاش بمكة المشرفة ؛ وكان الخبر بموته ، جانبك الظاهرى الخاصكى البواب [غزيت]^(٢) ، فأتم السلطان في يوم الخميس تسع عشره ، على السنى دقاق الشبكي ، الخاصكى ، بإمرة عشرة ، من إقطاع تغرى برمش الزردكاش ، وأنهم يباقيه على الأمير قرأجا الظاهرى الخازندار ، زيادة على ما بيده ليكمل ما بيده إمرة طبلخاناة ؛ وأنهم بإقطاع دقاق ، ربع تفهنة^(٣) ، على جانبك الأشرفى الخازندار الخاصكى ، وهو يوم ذاك من جملة الدوايرية .

ثم خلع السلطان في يوم الاثنين ثالث عشرينه ، على دقاق المذكور ، باستقراره زردكاشياً كبيراً ، عوضاً عن تغرى برمش المذكور ، فأقام دقاق في الزردكاشية خمسة أيام ، وعزل عن الوظيفة ، واسترجع السلطان منه الإمرة المنعم عليه بها من إقطاع تغرى برمش وأعيد إليه إقطاعه القديم ، وقد ذكرنا سبب عزله في « حوادث الدهور »

(١) جاني بك التاجي نسبة للتاج الوالى الجركسى المؤيدى شيخ (الضوء اللامع = ٣ ص ٥٥ - ٥٦) .

(٢) عن الضوء اللامع = ٣ ص ٥٧ .

(٣) تفهنة أو تفهنا ، قرية بمركز زفتى بمحافظة الغربية ، وحصرت مساحتها في الروك الناصرى مع كفورها ، فكانت ٢٦٩٥ فدانا وعبرتها عشرة آلاف دينار . (معجم البلدان = ٢ ص ٣٩٨ ؛ السلوك = ١ ص ٥٨٩ ؛ الصفحة السنية ص ٧٤) .

[١٥٦] مفصلاً^(١) ، واستقر الأميرُ لِأَجِينِ الظاهري زَرَدُ كاشاً ، ولما أُعيد إلى دُقْمَاقِ إقطاعه القديم ، صار جانبك الأشرقي الخازندار بلا إقطاع ، لأن السلطان كان أنعم بإقطاعه على جانبك الظاهري البواب القادم من مكة ، وساعد جانبك الأشرقي جماعة من الأعيان في رد إقطاعه الأول عليه ، أو ينعم عليه السلطان بالإمرة المسترجعة من دُقْمَاقِ ، فلم يحسن ببال السلطان أخذ الإقطاع من جانبك الظاهري ؛ فحينئذ لزمه أن يعطى جانبك الخازندار هذه الإمرة المذكورة فأنعم عليه بها ، فجاءت^(٢) جانبك السعادة بفتة ، من غير أن يترشح لذلك قبل تاريخه . وخلع السلطان على السيفي قايتباي الظاهري الخاصكي باستقراره دَوَادَاراً ، عوضاً عن جانبك الخازندار المذكور ، فإنه كان بقي من جملة الدوادارية ، غير أنه كان لا يعرف إلا بالخازندار ، [و]^(٣) الظريف إلى يومنا هذا .

١٠

ثم في يوم الخميس ثالث ذى الحجة ، خلع السلطان على القاضي ولي الدين الأسيوطي^(٤) باستقراره في [مشيخة]^(٥) المدرسة الجمالية بعد موت ولي الدين السقطي . ثم في يوم الأحد ثالث عشر ذى الحجة ، رسم السلطان بالإفراج عن الأمير يشبَك الصوفي المؤيدى المعزول عن نيابة طرابلس ، من سجن الإسكندرية وتوجهه إلى ثغر^(٦) دِمْيَاط بَطَّالاً .

١٥

وفي يوم الاثنين رابع عشره ، وصل كتابُ الناصري محمد بن مبارك نائب البيرة ، يخبر أنه ورد عليه كتابُ الأمير رُسْتَم ، مقدم عساكر جهان شاه [بن]^(٧) قرأ يوسف ،

(١) سبب عزله أنه أراد عرض الزردخانا ، ليكشف أمور ناظر الزردخانا بدر الدين البدر ابن ظهير ، فدخل بدر الدين على السلطان وأوغر صدره ضد دُقْمَاقِ حتى عزله واسترجع منه الإمرة وأعاده إلى الجندية (حوادث الدهور ج ١ ورقة ١٦٤ ، التبر المسبوك ص ٣٢٤-٣٢٥) .

٢٠

(٢) في (فجات) .

(٣) عن طبعة كاليفورنيا .

(٤) مستدركة بهامش ا .

(٥) ، (٧) ما بين الحواصر عن طبعة كاليفورنيا .

(٦) ساقطة في طبعة كاليفورنيا .

٢٥

يتضمن أنه قبض على الأمير بَيْغُوت [من صفر خُجَا] ^(١) المؤيَّدي [الأعرج] ^(٢) المتسحب من نيابة حماه إلى جهان گیر بن قرأيلك ، وأنه أخذ جميع ما كان معه وجعله في الترسيم . فكتب له الجواب بالشكر والثناء عليه ، وطلب بَيْغُوت المذكور منه ، وقد أوضحتُ أمر بَيْغُوت هذا في كتابنا « حوادث الدهور » من أول أمره إلى آخره ^(٣) .

ثم في يوم الخميس أول محرم سنة خمس وخمسين ومئتمائة ، خلع السلطان على الأمير مرجان العادلي المحمودي الحبشي ^(٤) نائب مقدم الممالك السلطانية ، باستقراره مقدم الممالك ، عوضاً عن جوهر الثوروزي ، بحكم إخراجهم إلى القدس الشريف بطلا ، [و] ^(٥) استقر الطواشي عنبر خادم التاجر نور الدين على الطنبدى في نيابة المقدم ، عوضاً عن مرجان المذكور .

ثم في يوم الاثنين خامس الحرم ، كانت مبايعة الخليفة القائم بالله حمزة ، بالخلافة ، عوضاً عن أخيه أمير المؤمنين المستكن بالله سليمان ، بعد وفاته ، حسبما يأتي ذكر وفاته في الوفيات من هذا الكتاب .

ثم في يوم السبت تاسع صفر ، وصل إلى القاهرة ، قُصَاد جهان شاه بن قرأ يوسف صاحب تبريز وغيرها ، وطلعوا إلى القلعة في يوم الاثنين حادى عشره ، بعد أن عمل

(١) ، (٢) ما بين الحواصر عن الضوء اللامع .

(٣) راجع حوادث الدهور ١ ورقة ١٠٦ ، وانظر الضوء اللامع ٣ ص ٢٣ .

(٤) مرجان الزين العادلي المحمودي الحبشي الحصني الطواشي ، من خدام العادل سليمان صاحب حصن

كيفا ، اشتراه ورهائه وأدبه وأعتقه ، وبعد موت أستاذه ، خرج من حصن كيفا واتصل بخدمة الأمير تغرى

بردى المحمودي بالشام ، ثم صار من جملة خدام الطباق بالقلعة ، وصار يعطى الدجاج ، وارتقى بعد ذلك ،

وحج وتوفي سنة ٨٨٦٥ / ١٤٦١ (الضوء اللامع ١٠ ص ١٥٣) .

(٥) عن طبعة كاليفورنيا .

السلطان لهم موكباً جليلاً^(١) بالخش من قلعة الجبل ، وقدّموا ما على أيديهم من الهدية وغيرها^(٢) .

ثم في يوم الأحد سابع عشر صفر ، ورد الخبر بقدم الأمير بيغوت نائب حماة ، الخارج عن الطاعة ، إلى حلب ، وصحبة القاصد الوارد بهذا الخبر ، عدة مطالعات من نواب البلاد الشامية في الشفاعة في بيغوت المذكور ، كونه كان تخلص من أسر رستم .
وقدم هو بنفسه إلى طاعة السلطان ، فكتب السلطان بإحضار بيغوت المذكور على أحسن وجه ، وقبل السلطان شفاعة الأمراء فيه .

ثم في يوم الاثنين ثامن عشره ، عمل السلطان مدّة هائلة لقصاد جهان شاه بالقلعة ، ثم أنعم عليه بمبلغ ألفي دينار في يوم الأربعاء العشرين منه ، وأنعم أيضاً على الأمير قاتم التاجر المؤيدى أحد أمراء العشرات بألفي دينار ، وكان ندبه للتوجه في الرسلية إلى جهان شاه صحبة قصاده ، فخرج قاتم في يوم الجمعة ثاني عشرين صفر .

ثم في يوم الأحد ثاني شهر ربيع الأول ، من سنة خمس وخمسين المذكورة ، نزل السلطان إلى عيادة زين الدين يحيى الاستادار ، لانقطاعه عن الخدمة ، وكان سبب انقطاعه عن الخدمة السلطانية أن المالك السلطانية أوقفوا به بباب^(٣) [١٥٧] القلعة^(٤) من قلعة الجبل ، وضربوه وجرح في رأسه ، من شجة ، ونزل محمولا إلى داره على أقيح حال . ولم يطل السلطان الجلوس عنده ، وركب من عنده ، وتوجه إلى بيت عظيم الدولة المقر الجمالي ناظر الخواص ، [ونزل عنده وأقام قليلا ، ثم ركب وعاد إلى القلعة وأصبح

(١) في ١ (موكب جليل) .

(٢) شملت هدية جهان شاه : أربعة عشر بختيا وثلاثة أقفاص سلاح من خوذ وزرديات . وكان مع القصاد رسالة إلى السلطان جقق تتضمن التردد إليه ، وأن جهان شاه تحت طاعته ، وكان من بين القصاد ابن أخى جهان شاه ، أرسله معه ليكون من ماليك السلطان ، فأضافه جقق إلى ابنه الفخرى هُمان ؛ وتبذلت الهدايا والرسائل (راجع التبر المسبوك ص ٢٤٥) .

(٣) في ١ (من باب) .

(٤) باب القلعة أحد أبواب القلعة ، وعرف كذلك لأنه كان هناك قلعة بناها السلطان الظاهر بيبرس وهدمها قلاوون وبني مكانها قبة ، وهذه هدمها الناصر محمد وجد باب القلعة وعمل لها بابا ثانيا (انظر المخطوط - ٢ ص ٢١٢) .

(النجوم الزاهرة ج ١٥)

من النقد كل واحد من الجالى ناظر الخواص^(١) وزين الدين الأستاذار، جهز للسلطان
تقدمة هائلة ذكرنا تفصيلها فى الحوادث^(٢).

ثم فى يوم السبت ثالث عشر شهر ربيع الآخر، وصل الأمير بيغوت الأعرج [من
صفر خُجبا]^(٣) المؤيدى نائب حماء كان، إلى القاهرة، وطلع إلى السلطان، وقبل الأرض
بين يديه، وخلع السلطان عليه سَلَارِيًّا أحمر بفرو سمور، ووعدته بخير^(٤).

ثم فى يوم الاثنين خامس عشر شهر ربيع الآخر المذكور، سافر الأمير أَسَنبَايُ
الجلى الظاهرى أحد أمراء العشرات إلى بلاد الروم، لتولية خَوَندكار محمد السلطنة،
بعد وفاة أبيه مراد بك.

وفى هذا الشهر، أشيع بالقاهرة، أن السلطان ذكر أبا^(٥) الخير النحاس بخير، وأنه
فى عزمه الإفراج عنه والرضا عليه، فبلغ السلطان ذلك، فبرز مرسومه إلى نائب طرسوس
بضرب النحاس مائة عصاة افتتده بها.

ثم فى يوم الثلاثاء ثامن جمادى الأولى، سافر الأمير بيغوت إلى دمشق؛ ليقم
بها^(٦) بطّالا، بعد أن رتب له فى كل شهر مائة دينار برسم النفقة، إلى أن ينجلّ له
إقطاع^(٧).

ثم فى يوم الخميس رابع [عشر]^(٨) شهر رجب وصل الأمير قائم المؤيدى المتوجه
إلى جهان شاه فى الرسلية، إلى القاهرة مريضا فى محفة.

ثم فى يوم الاثنين تاسع شعبان، وصل الأمير جانبك نائب جدّة إلى القاهرة،
وخلع السلطان عليه، ونزل إلى داره فى موكب جليل إلى القاية.

(١) ، (٨) عن طبعة كاليفورنيا .

(٢) راجع حوادث الدهور ١ - ١ ق ١ ورقة ١٧٨ - ١٧٩ .

(٣) عن حوادث الدهور .

(٤) راجع أخبار بيغوت هذا فى حوادث الدهور ١ - ١ ورقة ١٢٨ - ١٣١ ، ١٦٥ - ١٦٦ .

(٥) فى ١ (أبو) .

(٦) فى طبعة كاليفورنيا (به) .

(٧) راجع التبر المسبوك ص ٣٤٨ ، وانظر ما يلى .

ثم في يوم الخميس تاسع عشر شعبان ، ورد الخبر على السلطان بموت الأمير بَرْدِيك
المعجمي الجكمي ، أحد مقدمي الألوف بدمشق ، فأتم السلطان بإقطاعه على الأمير
بَيْغُوت الأعرج المؤبدي .

ثم في يوم الأحد ثاني عشرينه ، نزل السلطان من القاعة وشق القاهرة ، وسار حتى
نظَرَ المدرسة التي جدد بناءها الجمالي ناظر الخواص ، بِسُوقِقة الصاحب ، ثم عاد من
المدرسة ، ونزل إلى بيت ابنته زوجة الأمير أَرْبَك مِن طُطُخ الساقى الظاهري ، أحد
أمرأء العشرات ورأس نوبة ، بدرب الطنبذى بِسُوقِقة الصاحب ، وأقام عندها ساعة
جيدة ، ثم ركب وطلع إلى القلعة . وبعد طلوعه أرسل إلى الأمير أَرْبَك بعدة خيول
خاص وممالك وأصحن حلوى كثيرة ، فقبل الحلوى ورد ما سواها .

ثم في يوم الاثنين ثالث عشرين شعبان من سنة خمس وخمسين المذكورة ، رسم
السلطانُ بَترقة دراهم الكسوة ، على الممالك السلطانية على العادة في كل سنة ، لكل
مملوك ألف درهم ، فامتنعوا من الأخذ ، وطلبوا الزيادة ، وبلغ السلطانَ الخبر ، فغضب
من ذلك وخرج من وقته ماشياً حتى وصل إلى الإيوان ، وجلس على السُلَّمة السفلى
بالقرب من الأرض ، واستدعى كاتبُ الممالك أسماء جماعة فلم يخرج واحد ، وصمموا
على طلب الزيادة ، وصاروا عصبةً واحدة ، فلم يسع السلطان إلا أن دعا عليهم ، وقام
غضباً ، وسار حتى وصل إلى الدَّهْيشة . واستمروا الممالكُ على ما هم عليه ، وحصل
أُمُورٌ ، إلى أن وقع الاتفاق على أنه يكون لكل مملوك من الممالك السلطانية
ألفاً^(١) درهم ، ورضوا بذلك ، وأخذوا النفقة المذكورة ، وقد تضاعف أمرها على ناظر
الخاص .

ثم استهل [شهر]^(٢) رمضان ، أوله الاثنين والناس في أمر مريح من الفلاء المفرط
في سائر المأكولات لاسيما اللحوم ، هذا مع اتساع الأراضي بالرى ، واحتاجت الفلاحون

(١) في (الن) .

(٢) من طبعة كاليفورنيا .

إلى التقاوى والأبتار ، وقد عزّ وجود البقر حتى أبيع الزوج البقر الهائل ، بمائة وعشرين ديناراً ، وما دونها ، وأغرب من ذلك ماحدثني السيوفي إياس خازندارُ الأتابك آقْبَغَا التمرازی ، بحضرة الأمير أزيك الساقى ، أنه رأى ثوراً هائلاً ، ينادى عليه بأربعين ألف درهم^(١) ، فاستبعدتُ أنا ذلك ، حتى قال [١٥٨] الأمير أزيك : « نعم ، وأنا سمعته أيضاً يقول هذا الخبر للمقر الجالى ناظر الخواص » . ثم استشهد إياس المذكور بجماعة كثيرة على صدق مقالته ، وهذا شيء لم نعهد بمثله . هذا مع كثرة الفقراء والمساكين ، ممن افتقر في هذه السنين المتداولة بالفلاء والقحط ، مع أنه تمَقَّر خلائق كثيرة ممن ليس له مروءة ، وأمسك في هذه الأيام جماعة كثيرة من البيعة ، ومعهم لحوم الدواب الميتة ، ولحم الكلاب ، يبيعونها [على الناس]^(٢) ، وشهروا بالقاهرة ، وقد استوعبنا أمر هذا الفلاء وما وقع فيه من الفرائب من ابتداء أمره إلى آخره ، وقد مكث نحو الأربع سنين في تاريخنا « حوادث الدهور في »^(٣) مدى الأيام والشهور ، محرراً باليوم والساعة^(٤) .

ثم في يوم الخميس حادى عشر شهر رمضان استقر الناصرى [ناصر الدين]^(٥) محمد ابن مبارك [نائب البيرة]^(٦) في حجوية دمشق ؛ بعد عزل الأمير حانبك الناصرى ؛ وتوجهه إلى القدس بطّالا . ١٥

(١) انظر التبر المسبوك ص ٣٥٢-٣٥٣ .

(٢) عن طبعة كاليفورنيا .

(٣) في (١) على .

(٤) عن حوادث الدهور (ح) ورقة ١٧٤-١٧٥) : « . الأسمار في زيادة عن الحد ، فالتمح بألف وخمسة درهم الأردب إلى ما دونها ، الشير نحو ألف درهم الأردب ، وها في قلة إلى الغاية ، الدقيق العلامة : البطنة ٥٠٠ درهم إلى ما دونها ، التبن : ٥٠٠ درهم الحمل ، وأبيع التبن بشفردمياط الحمل بألف درهم ، الفدان البرسيم الأخضر ٢٠ أشرفيا إلى ٣٠ ؛ الحطب ١٠٠ درهم الحمل ، اللحوم قليلة ، الجبن المقل لا يوجد إلا نادرا ، الجبن الأبيض الجاموسى ١٢ درهما الرطل ، الشيرج والزيت ٢٤ درهما الرطل ، الزيت الحار ٢٥ درهما الرطل ؛ وأجرة طحن الأردب من القمح ١٢٠ درهما ، وقد اتخذ غالب الناس في بيوتهم كل واحد رحن من حجر يطحن بها قمحه ، والسمن ٣٠ درهما الرطل ، والسمل النحل نحو ذلك ، الدبس ١٢ درهما الرطل .. »

(٥) ، (٦) ما بين الحواصر عن التبر المسبوك ص ٣٥٢ .

ووقع في هذا الشهر ، أعنى عن شهر رمضان ، غريبة ، وهى أن جماعة أرباب التقويم والحساب أجمعوا على أنه يكون في أوائل العشر الأخير من هذا الشهر قران نحس يكون فيه قطع عظيم ؛ على السلطان الملك الظاهر جَمْعُ ، ثم في أواخر العشر المذكور يكون قران آخر ، ويستمر القطع على السلطان من أول العشر إلى آخره ، وأجمعوا على زوال السلطان بسبب هذه القطوع ، فضى هذا الشهر والسلطان في خير وسلامة ، في بدنه وحواسه ، ولازمته أنا في العشر المذكورة ملازمة غير العادة ، لأرى ما يقع له من التوعك أو الأنكاد ، أو شيء يقارب مقالة هؤلاء ، ليكون لهم مندوحة في قولهم ، فلم يقع له في هذه المدة ما كدّر عليه ؛ ولا تشوش في بدنه ، ولا ورد عليه من الأخبار ما يسوء ؛ ولا تنكد بسبب من الأسباب ؛ وقد كان شاع هذا القول حتى لعله بلغ السلطان أيضا ، وفرغ الشهر ، ولم يقع شيء مما قالوه بالكلفة ؛ ويأبى الله إلا ما أراد ؛ ويعجنى في هذا المعنى قول القائل ، ولم أدر لن هو : [البسيط]

دَعِ الْمُنْجَمَ يَكْبُو فِي ضَلَالَتِهِ إِنْ ادَّعَى عِلْمَ مَا يَجْرَى بِهِ الْفَلَكَ
تَفَرَّدَ اللَّهُ بِالْعِلْمِ الْقَدِيمِ فَلَا الْإِنْسَانَ^(١) يُشْرِكُهُ فِيهِ وَلَا الْمَلَكَ
ومثل هذا أيضا ، وأظنه قد تقدم ذكره : [البسيط]

دع النجوم لِطُرُقِي يَمِيشُ بِهَا وبالعزيمة فَانْهَضْ أَيْهَا الْمَلِكُ
إِنَّ النَّبِيَّ وَأَصْحَابَ النَّبِيِّ نَهَوْا عن النجوم وقد أَبْصَرْتَ مَا مَلَكَوْا

ثم في يوم الجمعة ثالث شوال ، ورد الخبر بموت يَشْبَكِ الحزاوى نائب صفد بها ، في ليلة السبت سابع عشرين^(٢) شهر رمضان ، فرسم السلطان بياضة صفد للأمير بَيَقُوت الأعرج ثانياً ، وحمل إليه التقليد والتشريف^(٣) على يد الأمير يشبك الفقيه المؤيدى ، بياضة صفد ؛ ويشبك المذكور من محاسن الدنيا ، نادرة في أبناء جنسه ؛ وأنهم بتقديمه

(١) في (١) انسان .

(٢) في (١) عشر ، والمثبت هو الصواب عن طبعة كاليفورنيا والقصود للامع .

(٣) في (١) بالتشريف .

بيفوت بدمشق ، على الناصرى محمد بن مبارك حاجب حجاب دمشق ؛ وأنتم بإقطاع ابن المبارك ، على آقبأى السيفى جاز قُطْلُو ، المعزول عن نيابة سييس . وفيه أيضاً ، استقر خير بك النوروزى المعزول عن نيابة غزة قبل تاريخه ، أتاكك صَفَد ، كلاهما : أعنى خير بك وآقبأى ، بالبَذَل ، لأنهما من أطراف الناس ، لم تسبق لهما رئاسة بالديار المصرية .

ثم فى يوم السبت رابعه ، استقر الشوينى فى قضاء طرابلس ، واستقر [الشمس]^(١) ابن عامر فى قضاء المالكية بَصَفَد .

ثم فى يوم الاثنين سادسه ، استقر [الزينى]^(٢) الطواشى سرور الطربائى [الحبشى]^(٣) ، فى مشيخة الخدام بالحرم النبوى ، بعد عزل الطواشى فارس الروى الأشرفى .

ثم فى يوم الخميس سادس عشر شوال ، أعيد القاضى حميد الدين [النعمانى]^(٤) إلى قضاء الحنفية بدمشق ، بعد عزل القاضى قوام الدين . وفيه خلع السلطان على المقر الجالى ناظر الخواص ، خلعة هائلة اقراغ الكسوة المجهزة لداخل البيت العتيق .

ثم فى يوم السبت ثامن عشره ، برز أميرُ حاجِّ الحمل الأمير سونجبغا اليوسى [١٥٩] بالحمل إلى بركة الحاج .

ثم فى يوم الثلاثاء سابع عشرين ذى القعدة ، أنعم السلطان على الأمير تَنْبَك البردبكي المعزول عن حجووية الحجاب قبل تاريخه ، بإمرة مائةٍ وتقدمة ألفٍ بالديار المصرية ، بدموت الشهابى أحمد بن على بن إينال اليوسى .

ثم فى يوم الخميس سادس ذى الحجة من سنة خمس وخمسين المذكورة ، قدم الأميرُ أَسْتَبَاى الجمالى الظاهرى ، أحد أمراء العشرات من بلاد ااروم .

ثم فى يوم الثلاثاء حادى عشر ذى الحجة ، استقر عمر الكردى ، أحدُ أجناد الحلقة

من (١) إلى (٤) من التبر المسبوك .

[في] ^(١) أستاذارية السلطان بدمشق [واستقر شخص يسمى يونس الدمشقي، يعرف بابن دكدوك، في أستاذارية السلطان الكبرى بدمشق] ^(٢)، وعمر المذكور، ويونس هذا، [هما] ^(٣) من الأوباش الأطراف، وكلاهما ولي بالبذل.

[ثم] ^(٤) في يوم الخميس سابع عشرين ذى الحجة، وصل الأمير يشبك الفقيه من صغد، بعد ما قلده نائبها الأمير بيغوت.

ثم في يوم الاثنين أول محرم سنة ست وخمسين وثمانمائة، أعيد القاضي جمال الدين يوسف الباعوني إلى قضاء دمشق، بعد عزل السراج الحمصي، بسفارة عظيم الدولة ناظر الخواص.

ثم في يوم الثلاثاء [ثالث عشرينه] ^(٥)، وصل أمير حاج الحمل بالحمل . وفيه سافر الأمير جانبك الظاهري نائب جدة [إلى] ^(٦) البندر المذكور ^(٧).

ثم في [يوم] ^(٨) الاثنين سانس صفر، استعفى الأمير أَلطُنْبَغَا الظاهري برقوق [المعلم] ^(٩) اللقاف، أحد مقدمي الألوف، من الإمرة، فأعفى لطول مرضه وعجزه عن الحركة، وأنعم السلطان بإقطاعه على ولده المقام الفخري عثمان، زيادة على ما بيده من مقدمة أخيه الناصري محمد قبل تاريخه، فصار بيده مقدمة أخيه وهذه المقدمة.

ثم في يوم الجمعة ثاني شهر ربيع الأول ^(١٠)، حضر المقام الفخري عثمان صلاة الجمعة، عند أبيه بجامع القلعة، ورسم له والده السلطان أن يمشی الخدمة على عادة أولاد الملوك.

ثم في يوم الخميس ثامن شهر ربيع الأول المذكور، خلع السلطان على القاضي محب

(١) ، (٢) ، (٣) ، (٤) ما بين الحاصرتين في كل من هذه الأرقام عن طبعة كاليغورنيا .

(٥) عن طبعة كاليغورنيا والتبر المسبوك .

(٦) ، (٨) عن طبعة كاليغورنيا .

(٧) ساقطة في طبعة كاليغورنيا .

(٩) عن الفسوء اللامع .

(١٠) في (الأخر) ، والصواب هو المثبت بالمتن عن طبعة كاليغورنيا والتبر المسبوك .

الدين محمد بن الأشقر ، ناظر الجيش ، باستقراره كاتب السر الشريف ، عوضاً عن القاضي كمال الدين بن البارزى بعد موته . وخلع السلطان أيضاً على المقرّ الجمالى ناظر الخواص ، باستقراره ناظر الجيوش المنصورة زيادةً على ما بيده من نظر الخاص وغيره .

ثم في يوم السبت سابع عشره ، نودى بالقاهرة ، على الذهب الظاهرى الأشرفى ، كل دينار بمائتى درهم وخمسة وثمانين^(١) درهماً ، وهدد من زاد فى صرفه على ذلك .

ثم فى يوم الاثنين ، ثالث شهر ربيع الآخر ، استقر الشريف معز^(٢) فى إمرة ينبوع ، عوضاً عن عمه سنقر [بن وبير]^(٣) ؛ وفيه نقل يشبك الصوفى المؤيدى المعزول عن نيابة طرابلس ، من نفر دمياط إلى القدس بطالا .

ثم فى يوم السبت ثامن عشرين جمادى الأولى ، أنعم السلطان على مملوكه جانم الساقى الظاهرى ، بإمرة عشرة ، بعد موت الأمير برشباق الساقى المؤيدى .

ثم فى يوم السبت حادى عشر شهر رجب ، وصل إلى القاهرة الأمير حاج إينال الشبكي ، نائب الكرك ، وخلع السلطان عليه باستمراره .

ثم فى يوم السبت ثامن عشر رجب المذكور ، أنعم السلطان على حاج إينال المذكور بإمرة مائة وتقدمة ألف بدمشق ، عوضاً عن الأمير مازى^(٤) الظاهرى بقوق ، بحكم لزومه بيته ، واستقر فى نيابة الكرك عوضاً عن حاج إينال ، طوغان ، مملوك أقبردى المنقار ، نقل إليها من دواذارية السلطان بدمشق ، واستقر فى دواذارية السلطان بدمشق ، خشكلى الزينى عبدالرحمن بن الكؤيز الدوادر ، واستقر عوضاً عن خشكلى فى الدواذارية الثالثة^(٥) شخص من أولاد الناس ، ممن كان فى خدمة الملك الظاهر قديماً ، يعرف بابن جانبك ، لا يعرف له نسب ولا حسب .

(١) فى ١ (ثمانون) .

(٢) هو الشريف معز بن هجار بن وبير بن نخباز الحسنى (عن الضوء اللامع والتبر المسبوك) .

(٣) عن الضوء اللامع والتبر المسبوك .

(٤) فى ١ (مارى) .

(٥) فى ١ (الثانية) ، والمثبت هو الصواب من طبعة كاليغورنيا والتبر المسبوك .

وفي هذه الأيام أشيع بالقاهرة ، بمجيء النحاس إلى الديار المصرية ، وأنه وصل على النُجُب ، وأنه نزل بِرَبَّة الأمير طَيِّفًا الطويل بالصحراء خارج القاهرة ، ثم انتقل [١٦٠] منها إلى القاهرة ، وتحدث الناس برؤيته ، وتعجب الناس من ذلك ، واستغربتُ أنا وغيري بجيئه من أن السلطان من يوم نكبه وصادره وحبسه ثم نفاه إلى طرسوس ، ثم حبسه بقاعة طرسوس على أقبح وجه ، وصار في الحبس المذكور في غاية الضيق ، ونال أعداؤه منه فوق الغرض ، وصار السلطان يتفقده في كل قليل بمُصَيَّات ، حتى أنه ضُرب في مدة حبسه بطرسوس ، على نفذات متفرقة ، نحو الألف عصاة تخمينًا ، ولم يزل في محبسه في أسوأ حال ، حتى أشيع بجيئه ، ولم يذر بذلك أحد من أعيان الدولة ، ولا يعرف أحد كيفية الإفراج عنه ؛ وأخذ أعيان الدولة من الأكابر في تكذيب [هذا الخبر] ^(١) ، وصار الناس في أمره على قسمين : ما بين مصدق ومُكذِّب .

ثم قدم الأمير جانبك الظاهري ، نائبُ جُدَّة وصُحبتَه قُصَّاد الحبشة من المسلمين من صاحب جَبَرْت في يوم الخميس ثامن شعبان ، وعمل السلطان الموكب بالحوش السلطاني ، وكان السلطان قد انتقطع عن حضور الخدمة بالقصر نحو الشهر لضعف حركته .

فلما كان يوم الجمعة تاسعه ، طلع أبو الخير النحاس في بكرته إلى القلعة ، ودخل إلى الدَّهِيْشَة صُحبة المزمي عبد العزيز ابن أخي الخليفة القائم بأمر الله حمزة ، وقد أمره عمه القائم بأمر الله حمزة ليشفع في أبي الخير المذكور على لسان الخليفة ، ولم يكن عند السلطان في ذلك الوقت من أعيان الدولة سوى الأمير تَمَرُبَقَا الظاهري الدَّوَادار الثاني ، والأمير أَسْنَبَاي الجمالي الظاهري ؛ فقام السلطان لابن أخي الخليفة المذكور وأجلسه ، ثم دخل أبو الخير النحاس وقبَّل رجل السلطان ، فسبَّه السلطان ولعنه وأخذ في توبيخه ، وذكر أفضاله القبيحة ؛ ثم أمر بحبسه بالبرج من قلعة الجبل ، ثم اعتذر لابن أخي الخليفة ، وقال : « أنا كنت أريد توسيطه ، ولأجل الخليفة قد عفوت عنه » .

ثم أنعم على عبد العزيز المذكور بمائة دينار ، وانفض المجلس .

(١) في (ذلك) ، والتوضيح عن طبعة كاليغورنيا .

وأصبح السلطانُ من الغد في يوم السبت ، جلس على الدُّكَّة بالحوش السلطاني ، وأحضر أبا الخير المذكور ، في الملاء من الناس ، ثم أمر به ففُضرب بين يديه نحو الألف عصاة ، أو مادونها تخميناً ، على رجله ، وسائر بدنه ؛ ثم أمر بحبسه ثانياً بالبرج من القلعة ، فتخيّر الناس من هذه الأفعال المتناقضة ، وهو كونه أفرج عنه سرّاً وأحضره إلى القاهرة ؛ فظن كل أحد بمود المذكور إلى أعظم ما كان عليه ، ثم وقع له ما ذكرناه من الإخراق والضرب والحبس .

وقد كثر كلامُ الناس في ذلك ، فمنهم من يقول : أمر السلطانُ بإطلاقه لاجئته إلى القاهرة ، فلما قدم بغير دستور ، غضب السلطان عليه ؛ فرُدَّ على قاتل هذا الكلام بأنه : من أين لأبي الخير الثُّجُب التي قدم عليها مع ما كان عليه ، لولا توصية السلطان لمن يمينه على ذلك ؟. وأيضاً : كيف تمكنَ من الهجاء ، لولا مامعه من المراسيم ما يدفع به نواب البلاد الشامية من منعه من الحضور ؟. ومنهم من يقول : كان أمره قد انبرم مع السلطان ، ورُسِم بحضوره ، وإنما أعداؤه اجتهدوا في إبعاده ثانياً ، ووعدوا بأعداد كثيرة ، أضعاف ما وعده أبو الخير المذكور ؛ وأقوال كثيرة آخر^(١).

ثم في هذا اليوم أخذ أبو عبد الله التريكي^(٢) المغربي المالكي ، المزعول عن قضاء دمشق قبل تاريخه ، من بيته إلى بيت الوالي ، ورُسِم عليه ، ثم ادَّعى عليه بمجلس القاضي المالكي ، أنه التزم للسلطان عن أبي الخير النحاس بمائة ألف دينار أو أكثر ، قال : « أنا قلت إن ولّاه ما عيّنْته من الوظائف » ولم يقع ذلك ، وعرف كيف أجاب ، فإنه كان من الفضلاء العلماء ، فاستمر في الترسيم إلى يوم الثلاثاء ثالث عشر شعبان ، فُطلب إلى القلعة ، فطلع وفي رقبته جنزير ، ثم أعيد إلى الترسيم من غير جنزير ، وقد أشيع أنه وقع في حق قاضي القضاء شرف الدين يحيى المناوي [١٦١] بأمور شتعة ، ودام في الترسيم إلى ما يأتي ذكره .

(١) راجع الخبر المسبوك ص ٢٨٩ - ٢٩٠ .

(٢) في (التريكي) .

ثم في يوم الأربعاء رابع عشر شعبان المذكور، أخرج أبو الخير النحاس المذكور من البرج منفياً إلى البلاد الشامية، ورُسم بحبسه بقلعة الصبئية، فنزل على حالة غير مرضية، وهو أنه أركب على حمار، وفي رقبته باشة^(١) وجنيزير وموكل به جماعة من الجبيلة^(٢)، شقوا به شارع القاهرة إلى أن أخرج من باب النصر، والمشاعلي ينادى عليه: « هذا جزاء من يكذب على الملوك، وبأكل مال الأوقاف »، ونحو ذلك، ورسم السلطان أن يفعل به ذلك في كل بلد يمر بها، إلى أن يصل إلى محبسه.

ثم في يوم الخميس خامس عشره، استقر الأمير حاج إبنال الشبكي أحد مقدمي الألو فدمشق، في نيابة حماه، عوضاً عن سؤدون أبو بكرى المؤيدى بحكم عزله، وتوجهه على إقطاع حاج إبنال المذكور بدمشق.

- ثم في يوم الثلاثاء العشرين من شعبان المذكور، جلس السلطان بالحوش، وأحضر ١٠ القضاة ثم أحضر والى القاهرة أبا عبد الله التريكي المغربي، وكان التريكي قد أقام قبل ذلك ببيت القاضي الشافى أياماً، فلما مثل التريكي بين يدي السلطان، سأل السلطان قاضى القضاة شرف الدين نجمى المناوى الشافى، عن أمر التريكي وما وجب عليه، فقال: « ثبت عليه عند نائى نجم الدين بن نبيه، لولانا السلطان عشرة آلاف دينار »، وقام ابن النبيه^(٣) فى الحال، وأخبر السلطان بذلك، فمهر السلطان القاضي الشافى عند ١٥ مقالته عشرة آلاف دينار، وقال: « ما أسأل إلا عن ما وجب عليه من التعزير. إيش العشرة آلاف دينار؟ »

ولم تحسن مقالة القاضي الشافى بهذا القول بيال أحد؛ ثم أجاب ابن النبيه بأن قال: « أما المأل فقد ثبت عندى، وأما التعزير فهو إلى القاضي شمس الدين بن خيرة، أحد نواب الحكم ». فقال ابن خيرة: « حكمت عليه بتعزيره^(٤) سنتين، وأما التعزير ٢٠

(١) الباشة قيد يوضع فى العنق أو الرجلين، (عند الجمان ٢٣٣ق ٤ ورقة ٦٨٦؛ Dozy, op. cit.)

(٢) الجبيلة هم العربان.

(٣) فى طبعة كاليفورنيا (بنيه)، والمثبت عن والتبر المسبوك.

(٤) فى (بتعزيره)، والمثبت عن طبعة كاليفورنيا والتبر المسبوك فضلاً عن سياق الكلام.

فلو لانا السلطان على ما وقع منه من الأيمان الحاشية » . فلما سمع السلطان كلام ابن خيرة ، أمر بالتركي فطرح على الأرض ، وضرب ضرباً مبرحاً ، يزيد على مائتي عصاة ، وأقيم ، فتكلم فيه ابنُ التبيه أيضاً ، وأحضر محضراً مكتتباً عليه بدمشق ، بواقعة وقعت له في أيام حكمه بدمشق ، فأمر به السلطانُ ثانياً فضرب نحوه مما ضرب أولاً ، واختلفت الأقوال في عدة ما ضرب ، فأكثر ما قيل ستمائة عصاة ، وأقل ما قيل أربعمائة . ثم أنزلوه إلى بيت والي القاهرة ، فأقام في حبس الرِّجبة^(١) إلى يوم الأربعاء خامس شهر رمضان ، فأخرج من الحبس وفي رقبته الجنزير ماشياً إلى بيت الوالي بين القصرين ، ثم ركب من هناك ، وأخرج منفياً في الترسيم إلى بلاد^(٢) المغرب ، فسافر إلى المغرب^(٣) إلى يومنا هذا .

١٠ ثم في يوم السبت ثامن شهر رمضان ، سافر محبُّ الدين بن الشحنة قاضى قضاة حلب من القاهرة ، بعد ما أقام بها أشهراً ، وقامى من النذل والبهذلة أنواعاً ، ورُسم عليه غير مرة ، وأُخرجت عنه وظيفتاً^(٤) كتابةً سرّاً حلب ونظر جيشها ، وقد استوعبنا أحوال ابن الشحنة هذا في تاريخنا « حوادث الدهور في مدى الأيام والشهور » ، مستوفاةً من مبدأ أمره إلى يوم تاريخه ، مما وقع له بحلب ومصر وغيرهما ، من الأمور الشنعاء وسوء السيرة ، وما وقع له من التراسيم عليه وغير ذلك .

ثم في أواخر هذا الشهر ، رَسَم السلطان بإخراج نصف إقطاع جانبك التَّورُوزى ، المعروف بنائب بعلبك ، للسيفي بِرَدْبَك التاجي ، وكلاهما مقيم بمكة^(٥) ؛ وكان هذا

(١) عرف هذا الحبس بحبس باب الرحبة ، لوجوده بخط رحبة باب العيد بالقاهرة قرب الأزهر . (خطط - ص ١ ، ٤٧ ، ١٨٧) .

(٢) ساقطة في طبعة كاليفورنيا .

(٣) هذه الجملة ساقطة في طبعة كاليفورنيا .

(٤) في ١ (وظيفتي) .

(٥) كان جانبك التوروزي باش الممالك السلطانية بمكة منذ عام ٨٥١ هـ / ١٤٤٧ م ، بينما كان برد بك التاجي ناظر الحرم وشاد المائر والمقصب بمكة أيضاً منذ سنة ٨٥٤ هـ / ١٤٥٠ م . (راجع

٢٥ ما سبق وانظر التبر المسبوك ص ٣٩١) .

الإقطاع أصله بين جانبك المذكور وبين تَغْرِى بِرْمَشْ نائب القلعة ، فلما نُقِيَ تَغْرِى برمش ، أنعم السلطان عليه بنصيبه إلى يوم تاريخه ، فأخرجه عنه .

ثم في يوم الخميس رابع شوال ، استقر الأمير تَغْرِى بِرْدَى الظاهري المعروف بالقلأوى^(١) ، وزيراً بالديار المصرية ، مضافاً لما بيده من كشف الأشمونين والبلاد الجيزية ، عوضاً عن الصاحب أمين الدين إبراهيم بن الهَيْصَم ، بحكم استغفائه عن الوزارة [١٦٢] ، وأنعم السلطان على تَغْرِى بِرْدَى المذكور بإمرة مائة وتقدمة ألف بالديار المصرية ، وهو الإقطاع الذي كان أنعم به السلطان على ولده المقام الفخرى عثمان ، بعد أُلْطُنْبَغَا اللِّفَاف ، ليستعين تَغْرِى بِرْدَى المذكور بالإقطاع على [كاف]^(٢) الدولة ، وكانت خلة تَغْرِى بِرْدَى المذكور بالوزارة أطلسين متمراً^(٣) ثم فَوْقَانِيًّا^(٤) بطَرْز زَرْكَش عريض مثال خلة الأتابكية بالديار المصرية . وخلع السلطان على زين الدين فرج بن ماجد سعد الدين بن المجد القبطى المصرى^(٥) [بن النِّجَال كاتب الماليك السلطانية ، بوظيفة نظير الدولة مضافاً لكتابة الماليك .

وفي يوم الاثنين تاسعه ، عُمِلَت الخدمة السلطانية بالدَّهِيْشَة من الحوش ، ورسم السلطان بأن تكون الخدمة دائماً في يومى الاثنين والخميس ، بها ؛ كل ذلك لضعف حركة السلطان وهو يكتُم مابه من الألم .

وفي يوم الثلاثاء عاشره ، استقر قانى باى طاز السيفى بِكَتْمُرْ جِلَقْ^(٦) في نيابة قلعة

(١) فى (العلاوى) ، والمثبت عن الضوء اللامع والتبر المسبوك . والقلأوى نسبة إلى مدينة قلا بالوجه القبلى حيث كان السلطان إقطاع فيها زمن إمرته ، وكان جقمق يرسل ملوكه تَغْرِى بِرْدَى هذا لمباشرة أحكامه في تلك المدينة فذهب إليها . (راجع الضوء اللامع - ص ٣٨ - ٢٨ - ٢٩ ؛ التبر المسبوك ص ٣٩٢) .

(٢) عن طبعة كاليفورنيا والتبر المسبوك .

(٣) فى (متمر) .

(٤) فى (فوقانى) .

(٥) عن الضوء اللامع .

(٦) قانباى هذا ، أصله من ماليك جكم من عوض المتغلب على حلب ، ثم ملكه من بعده بكتمر جلق وأعتقه ، توفى بكتمر سنة ٨١٥ هـ / ١٤١٢ م (الضوء اللامع - ص ٣٨ ، ١٧ ، ٦٨ ص ١٩٤) .

صَفَدَ ، بعد شُغُورها أشهراً من يوم مات الجمالَى يوسف بن يَعْمُور . وفي هذا اليوم أيضاً وصل المقامُ القَرْسى خليل ابن الملك الناصرى فرج ابن الملك الظاهر بَرَقُوق ، من ثغر الإسكندرية ، وقد رُسم له بالتوجه إلى الحجاز لتضاء الفرض ، وطلع إلى السلطان ، فأكرمهُ السلطانُ إلى الغاية ، وهذا شيء لم يُسمع بمثله ، من أن ابنَ السلطان وله شوكة ، يُمكن من سفر الحجاز ، فله دَرُّهُ من ملك^(١) ، وقد حكينا طلوعَهُ إلى القلعة واجتماعه بالسلطان ، في ذهابه وإيابه في « الحوادث » بأطول من هذا^(٢) .

وفي يوم الأربعاء ثامن عشره ، ورد الخبر بقتل طوغان السيفي آقْبَرْدَى المنقار^(٣) ، نائب الكرك ، على ما سذكركه في الوفيات من هذه الترجمة .

ثم في يوم تسع عشره ، برز الأميرُ دُولَات باى المحمودى الدَّوَادار الكبير ، أمير حاج الحمل ، بالحمل . وكان الحاج في هذه السنة ركباً واحداً ، وهذه حجة دولات باى المذكور الثانية ، أمير الحاج ، فلما خرج دُولَات باى إلى بركة الحاج ، رُسم له بأن يُجَمَلَ دَوَادارُهُ فارس ، أميرَ الركب الأول ، ووقع ذلك ، وسافر ابنُ الملك الناصر صحبة الحمل .

ثم في يوم الثلاثاء رابع عشرين شوال ، رسم السلطان لَطَقْتَمَرُ البارزى رأس نوبة الجَمَدَارِيَّة ، أن يتوجه إلى القدس الشريف ، لإحضار الأمير يَشْبَك الصوفى المؤيدى منه ، إلى القاهرة ، ليتجهز ثم يعود إلى دمشق أتابكاً بها ، عوضاً عن خير بك المؤيدى

(١) أضافت طبعة كاليفورنيا كلمة (الظاهر) بعد (ملك) ولا وضع لها ، والمثبت عن .

(٢) خلاصة ما أورده ابن تفرى بردى في « الحوادث » (١٠ ورقة ١٢١) والسجاولى في الضوء اللامع (٣٠ ص ٢٠١) والتبر المسجوك (ص ٣٩٢) ، أن السلطان جتقمق بالغ في احترام خليل هذا ، حتى قبل كل ما يد الآخِر ورجله وتباكيا ، كما أن السلطان قال له : « أنا مملوكك ومملوك أبيك وجدك ، أنا لا أسمع كلام الفشار ، أركب والزَل حيث شئت ، لا حجر عليك » . ولما أراد خليل أن يتوجه إلى عُثمان ابن السلطان للسلام عليه ، صاح السلطان جتقمق : بل عُثمان يحمى إلى بين يديك ويقبل يدك ، تكن إساءة لنا نحن الأدب حيث لم نزل إليك . وفي رحيله من القلعة ، فرشت الشقق الحرير تحت أرجل فرس خليل ، ونثر على رأسه الذهب والفضة .

(٣) المنقار نسبة إلى سيده أقبردى المنقار .

الأجروء ، ورسم السلطان ^(١) أيضا لاطْمَتَمُ المذكور ، أن يتوجه إلى دمشق ويتبض على أتابكها خير بك المذكور، ويحمله ^(٢) إلى سجن الصَّبِيَّة .

وفيه أيضا ، رسم بنقل الأمير يَشْبَك طاز المؤيدى ، من حكومة طَرَابُلُس ، إلى نيابة السَّكْرَك ، عوضا عن طُوغان المقتول قبل تاريخه ، واستقر ^(٣) عوضه في حجووية طرابلس ، مُفْلُبَاى البجاسى ، أحد أمراء طرابلس كان ، ثم نائب قلعة الروم ، واستقر في نيابة قلعة الروم ، ناصرُ الدين محمد وإلى الحجر بقلعة حاب .

[ثم] ^(٤) في يوم الأحد سادس ذى القعدة من سنة ست وخمسين المقدم ذكرها ، حبس السلطانُ نقيُّ الدين عبد الرحمن بن حجَّيَّ بن عز الدين قاضى قضاة الشافعية بطرابلس بحبس المقررة فحسب بها ، بعد أن نودى عليه ، وهو على حمار بشوارع القاهرة : « هذا جزاء من يزور المحاضر ! » ثم أمر السلطانُ من وقته بحبس مامى السيفى ببغا المظفرى أحد الدَّوَادارية بالبرج من قلعة الجبل [لاثهامه بالنقض مع التقيِّ المذكور] ^(٥) وكان مامى المذكور هو المتوجه إلى طَرَابُلُس للكشف عن أحوال ابن عز الدين المقدم ذكره ، واستمر مامى بالبرج إلى يوم الاثنين سابع ذى القعدة ، فأطاق ، ورسم بنفيه إلى مدينة حماه ، واستقر في وظيفة مامى الدَّوَادارية ، قانصوء الظاهرى جَعْمَق .

ثم في يوم الخميس عاشره ، وصل الأمير يشبك الصوفى من القدس إلى القاهرة ، وطلع إلى القلعة وقبل الأرض . وفيه رسم بالإفراج عن جانبك الحمودى ، من حبس المرقب [و] ^(٦) أن يتوجه إلى طرابلس بطالا .

ثم في يوم الاثنين ثامن عشرينه ، خلع السلطان [١٦٣] على الأمير يَشْبَك الصوفى باستقراره أتابكَ هساكرِ دمشق ، وسافر في يوم الخميس [ثانى ذى الحجة] ^(٧) .

(١) ساقطة في طبعة كاليفورنيا .

(٢) في (١) ويحمله ، والمثبت عن طبعة كاليفورنيا .

(٣) في (١) واستمر .

(٤) ، (٦) ، (٧) عن طبعة كاليفورنيا .

(٥) عن التبر المسبوك .

[ثم في يوم الخميس سادس^(١)] [عشر ذى الحجة ، استقر القاضي حسام الدين محمد ابن تقي الدين عبد الرحمن بن بربطع قاضي قضاة الحنفية بـ حلب ، عوضا عن محب الدين ابن الشُّنَّة ، بعد أن وقع لابن الشُّنَّة المذكور أمور مذكورة في « الحوادث » بتمامها وكاملها .

وفي يوم الاثنين عشرينه ، استقر أَسْنَبَقًا مملوكُ ابن كَلْبَك نائِبَ القدس ، وناظره ، بعد موت أمين الدين عبد الرحمن بن الديري الحنفي .
وفي يوم الثلاثاء حادى عشرينه ، تكلم الأمير الوزير تَغْرِي بَرْدِي القلاوى مع السلطان ، في عزل فرج بن النحال عن نظر الدولة ، فعزله وأبقى .
على عادته .

ابتداء مرض موت السلطان

ولما كان يوم الجمعة رابع عشرينه ، حضر السلطان الملك الظاهر جَمْعَقُ الصلاة بجامع القلعة على العادة ، وهو متوَعك ، فلما انقضت الصلاة ، وخرج من الجامع ، غَشِيَ عليه ، فأُرجف في القاهرة بموته ، وتكلم الناس بذلك ، فأصبح من الغد في يوم السبت خامس عشرينه ، وحضر الخدمة في الدَّهَيْشَةِ من القلعة ، وحضر جميعُ أكابر الأمراء والخاصَّةِ بغير كَلَفَتَاةٍ ، وعَلِمَ السلطانُ على قِصَصٍ^(٢) كثيرة . ومن غريب الاتفاق ما وقع له ، أنه لما خرج إلى الدَّهَيْشَةِ ، ورأى^(٣) الناسَ وقوقاً^(٤) ، قال : « سبحان الحى الذى لا يموت ! » ، فحَسُنَ ذلك ببال الناس كثيرًا ، عفا الله عنه . ثم أصبح

(١) في أ (سابع) ، والمثبت عن طبعة كاليفورنيا والتبر المسجوك .

(٢) عن طبعة كاليفورنيا .

(٣) النص في المصطلح المملوك ، معناها الملتصق ، فمثلا شكت امرأة زوجها في « قصة » إلى السلطان قايتباى سنة ٨٧٦ هـ / ١٤٧١ م ؟ وفي نفس السنة ، سقط نجار كان يعمل في طباق المالك بالخدمة ، فوقف أولاده رعياله « بقصة » يلتمسون من السلطان شيئا من الصدقة (صبح الأعشى ٣ ص ١٥٤ : بدائع الزهور ٢ ص ١٣٣-١٣٤) .

(٤) في أ (وان) .

(٥) في أ (وقوف) .

في يوم الأحد سادس عشرين ذى الحجة ، فركب من القلعة ونزل إلى بيت بنته زوجة الأمير أزيك من طُطخ الساق ، أحد أمراء العشرات ، ورأس نوبة ، غير أنه لم يُبطل الجلوس عندها وعاد إلى القلعة من وقته ، وكان سكن أزيك المذكور يومئذ في الدار الذي خلف حمام بشتك ، وهي الآن ملك شخص من أصاغر الممالك الأشرفية ، لا أعرفه ، إلا في هذه الدولة .

ثم في يوم الاثنين سابع عشرين ذى الحجة ، عمل السلطان الموكب بالحوش لقصد جهان شاه بن قرأ يوسف ، متملك تيزيز وغيرها ، وكان قدوم القصد المذكورين ، لإعلام السلطان بأن جهان شاه المذكور ، كسر عساكر بابور^(١) بن باي سقز بن شاه رخ بن تيمورلنك ، وأنه استولى على عدة بلاد من ممالكه ، وأن عساكر جغتاي ضُف أمرهم لوقوع الوباء في خيولهم ومواشيهم .

ثم في يوم الأربعاء تاسع عشرينه ، ضرب السلطان بعض نواب الحكم الشافعية ، بيده عشرة عصي ، لأمر لا يستحق ذلك .

وفرغت سنة ست وخمسين ، بعد أن وقع بها فتن كثيرة ببلاد الشرق ، قُتل فيها خلائق لا تدخل تحت حصر ، استوعبنا غالبها في « حوادث الدهور » ، كونه موضوعاً^(٢) لتحرير الوقائع ، كما أن هذا الكتاب وظيفته الإطناب في تراجم ملوك مصر .
ومهما ذكرناه بعد ذلك من الوقائع يكون على سبيل الاستطراد وتكثير الفوائد لا غير .

واستهلت سنة سبع وخمسين وثمانمائة ، بيوم الجمعة ، والسلطان الملك الظاهر جقمق صاحب الترجمة ، متوَعك ، غير أنه يتجلد ولا ينام على الفراش ، وأيضاً لم يكن

(١) أبو القاسم بابور بن باي سقز بن شاه رخ ، توفي سنة ٨٦١ هـ / ١٤٥٦ م ، وخلفه ابنه شاه محمود (زامباور - ٢ ص ٤٠١ - ٤٠٢) .

(٢) في ١ (موضوع) .

على وجهه علامات مرض الموت إلا أنه غير صحيح البدن ، وكان له على ذلك أشهر كثيرة ، من أواخر سنة خمس وخمسين وثمانمائة — [انتهى]^(١).

قلت : ويحسن بيالى أن أذكر في أول هذه السنة ، جميع أسماء أرباب الوظائف بالديار المصرية وغيرها ، ليُعلم بذلك فيما يأتى ، كيف تقلبات الدهر ، وتغير الدول .
 فاقول : استهل سنة سبع وخمسين وخليفة الوقت القائم بأمر الله حمزة ، والقاضى الشافعى شرف الدين يحيى المناوى ، والقاضى الحنفى سعد الدين سعد الديرى ، والقاضى المالكى ولئ الدين [محمد]^(٢) السنباطى ، والقاضى الحنبلى بدر الدين محمد بن عبد المنعم البغدادى ، وأتابك العساكر إينال العلأى الناصرى ، وأمير سلاح جر ياش الكرىمى الظاهرى بقوق المعروف بقاشق^(٣) ، وأمير مجلس تنم من عبد الرزاق المؤيدى ، والأمير آخور الكبير قانى باى الجاز كسى ، ورأس نوبة النوب أسنبغا الناصرى الطيارى ، والدوادار [١٦٤] الكبير دولات باى الحمودى المؤيدى ، وحاجب الحجاب خشقدم من ناصر الدين المؤيدى ، وباقي مقدمى الألوف أربعة : أعظمهم المقام الفخرى عثمان ابن السلطان ، ثم الأمير تنبك البردبكي الظاهرى بقوق المعزول من الجهورية ، والأمير طوخ من تيمراز الناصرى^(٤) [فرج]^(٥) ، والأمير جر ياش الحمدي الناصرى [المعروف]^(٦) بكر د ، والجميع أحد عشر مقدما ، بأقل من النصف عما كان قديما .

وأرباب الوظائف من الطبخانات ، والعشرات : شاذ الشراب خاناه يونس الأقبائى البواب أمير طبليخانة ، والغاز ندار قرأجا الظاهرى جقمق أمير طبليخانة ، والزرد كاش

(١) (٢٠١) عن طبعة كاليفورنيا .

(٢) قاشق كلمة تركية معناها ملقة *Redhouse's Turkish Dictionary* .

(٣) (٤) طوخ من تيمراز الناصرى فرج ، هو الموصوف بكلمة « ينى بازق » أى غليظ الرقبة (الضوء اللامع .

ص ٩ ، راجع ما سبق) .

(٥) عن الضوء اللامع .

(٦) عن طبعة كاليفورنيا .

لاجين الظاهري جَمْعُ أمير عشرة، ونائبُ القلعة يونسُ العلافى الناصرى أمير عشرة،
والحاجبُ الثانى نوكارُ الناصرى [فرج أبو أحمد الماضى] ^(١) أميرُ عشرة، ووظيفةُ
أمير جَانْدَارِ بَطَالَةٍ، يليها بعضُ الأجناد، السكاتُ عن ذكره أَجْمَلُ؛ وأستاذُ الصُّحبة
سُنْقَرُ الظاهري أميرُ عشرة. وهذه الوظائف كان قديما يليها مقدمو ^(٢) الألوف، ويستدل
على ذلك من خَلْعهم فى الأعياد وغيرها — انتهى.

والأميرُ آخور الثانى يَرْشَبائى الإينالى المؤيدى أميرُ طبليخانة، ورأسُ نوبة ثانى
جانِبِكُ القَرمانى الظاهري برقوق أميرُ طبليخانة، والدَّوَادَارُ الثانى تَمْرَبَقَا الظاهري جَمْعُ
أميرُ عشرة، غير أن معه زيادات كثيرة، والمَهْمَنْدَارُ بعضُ الأجناد، ووالى القاهرة
جانِبِكُ اليَشْبَكى أميرُ عشرة، والزَّمامُ والغازندارُ فيروز الطَّوَّاسِى الرومى النَّوْرُوزى
أميرُ طبليخانة، ومقدمُ المالِكِ مرجانُ العادلى الممودى الحبشى أميرُ عشرة، ونائبه ^{١٠}
عبر خادم نور الدين الطنبذى، ومباشرو الدولة، كاتبُ السر القاضى محبُ الدين
محمد بن الأشقر، وناظرُ الجيش والخاصُ عظيمُ الدولة ومدبرُها الجمالى يوسف ابن كاتب
جَكَم، والوزيرُ الصاحبُ أمينُ الدين إبراهيم بن الهَيْصَم، والأستاذُ زين الدين يمحي
[ابن عبد الرازق القبطى القاهري ابن أخت نقيب الجيش محمد بن أبى الفرج] ^(٣)
الأشقر المعروف بابن كاتب حلوان، وبقریب ابن أبى الفرج وهو على زى الكتاب، ^{١٥}
ولهذا لم نذكره فى الأمراء، ومحتسبُ القاهرة يَرْعَى الخراسانى المعجى الطويل.

ونوابُ البلاد الشامية ^(٤) نائبُ الشام جُلْبَانُ الأمير آخور، ونائب حلب قافى
باى الحزاوى، ونائب طرابلس يَشْبَكُ النَّوْرُوزى، ونائبُ حماه حاج إينال اليَشْبَكى،
ونائب صَقْدَ بَيْغُوتُ الأعرج المؤيدى، ونائب غزة جانِبِكُ التاجى المؤيدى، ونائب
الكرَك يَشْبَكُ طاز المؤيدى، ونائب الإسكندرية بَرْسَبائى السيفى تنبك البَجَاسى أمير ^{٢٠}

(١) عن الضوء اللامع.

(٢) فى ١ (مقدم).

(٣) عن الضوء اللامع.

(٤) فى ١ (الشام)، والمعنى واحد.

عشرة ، وهؤلاء هم أعيان النواب ، ومن يُطلق في حق كل منهم ملك الأمراء ، ولا عبرة بولاية الوجه القبلي الآن ، وباقى نواب القلاع والبلاد الشامية فكثير - انتهى .

ثم في يوم الخميس سابع محرم ، سنة سبع وخمسين المذكورة ، أُرْجِفَ في القاهرة بموت السلطان ، فلما كان يوم السبت تاسع المحرم ، خرج السلطان من قاعة الدهيشة ، ماشياً على قدميه ، حتى جلس على مرتبة ، من غير أن يستعين بأحد في مشيه ، ولا استند في مجلسه ، بل جلس على مرتبته وعلم على عدة مناشير ، وأُطْلُتُ أنا النظر في وجهه ، فلم أر عليه علامات تدل على موته بسرعة ، ثم قام وعاد إلى القاعة ، ولم يخرج بعدها إلى الدهيشة ، واستمر متمرصاً بالقاعة المذكورة ، والناسُ تَخَاطَبُ في الكلام بسبب مرضه ، والأقوال تختلف في أحوال المملكة ، على أن السلطان في جميع مرضه غير منجذب عن الناس ، وأرباب الدولة تتردد إليه بالقاعة المذكورة ، وهو يعلم في كل يوم في الغالب على المناشير والقصاص ، وينفذ بعض الأمور ، إلا أن مرضه في تزايد ، وهو يتجلد .

إلى أن كان يوم الأربعاء ، العشرون ^(١) من المحرم ، فوصل الأميرُ جَانِيْكَ التَّوْرُوزِي من مكة المشرفة ، ودخل إلى السلطان وقبل له الأرض ، ثم قبل يده وخرج وخرجنا جميعاً من عنده ، وقد اشتد به المرض ، وظهر عليه أمارات رديئة ^(٢) تدل على موته بعد أيام ، غير أنه صحيح العقل والفهم والحركة ، ثم بعد خروجنا من عنده ، تكلم السلطان في هذا اليوم مع بعض [١٦٥] خواصه في خلع نفسه من السلطنة ، وسلطنة ولده المقام الفخرى عثمان في حياته ، فروجع في ذلك فلم يقبل ، ورسم بإحضار الخليفة والقضاة والأمراء من الغد بالدهيشة .

فلما كان الغد ، وهو يوم الخميس حادى عشرون محرم سنة سبع وخمسين وثمانمائة ، حضر الخليفة والقضاة وجميع الأمراء ، وفي ظن الناس أنه يسهل لولده عثمان بالملك من بعده كما هي عادة الملوك ، فلما حضر الخليفة والقضاة عنده بعد صلاة الصبح ، خلع نفسه

(١) في (المشرين) .

(٢) في (رديه) .

من السلطنة ، وقال للخليفة والقضاة : « الأمرُ لكم ، انظروا فيمن تسلطنوه » ، أو معنى ذلك ، لعله أنهم لا يعدلون عن ولده عثمان ، فإنه كان أهلاً للسلطنة بلا مدافعة ، وأراد أيضاً بهذا القول ، أنه قد خلع نفسه وأنه يموت غير سلطان ، وأنه أيضاً لا يتحمل بوزر ولاية ولده المذكور ، فكان مقصده جميلاً في التوليد ، رحمه الله تعالى .

- هـ فلما سمع الخليفةُ كلامَ السلطان ، لم يعدل عن المقام الفخرى عثمان ، لما كان اشتمل عليه عثمانُ المذكور من العلم والفضل ، وإدراكه سنَّ الشيبة ، وبإيعه بالسلطنة ، وتسلطن في يوم الخميس المذكور ، حسبما ذكره إن شاء الله تعالى في أول ترجمته من هذا الكتاب .

- واستمر الملكُ الظاهر [مريضاً] ^(١) ملازماً للفراش ، وابنه الملكُ المنصور يأخذ ويعطى في مملكته ، ويعزل ويؤلى ، والملكُ الظاهر في شغل بمرضه ، ومابه من الألم في زيادته ، إلى أن مات في قاعة الدَّهَيْشَةِ الجَوَانِيَّةِ بين المغرب والعشاء من ليلة الثلاثاء ثالث صفر من سنة سبع وخمسين وثمانمائة المقدم ذكرها . وقُرئُ حَوْلَةَ القرآن العزيز ، إلى أن أصبح ، وجُهِزَ وغُسِّلَ وكُفِّنَ من غير عجلة ولا اضطراب ، حتى انتهى أمرُه وحُمِّلَ على نعشه ، وأُخرج به ، وأمامَ نعشه ولدهُ السلطان الملك المنصور عثمان ماشياً وجميعُ أعيان المملكة ، وساروا أمامَ نعشه بسكون ووقار ، إلى أن صُلِّيَ عليه بِمُصَلَّةٍ باب القلعة من قلعة الجبل ، وصَلَّى عليه الخليفة القائم بأمر الله أبو البقاء حمزة ، وخلفه السلطان والقضاة وجميع الأمراء والعساكر ، ثم حُمِّلَ بعد انقضاء الصلاة عليه وأُنزل من القلعة ، حتى دُفِنَ بتربة أخيه الأمير جَارٍ كَسِ القاسمي المصارع ، التي جددها مملوكُه قاضي باي الجار كسي ، بالقرب من دار الضيافة تجاه سور القلعة . ولم يشهد ولدهُ الملك المنصور دفنه ، وعاد إلى القلعة من الصلاة . وشهد دفنه خلائق ، وقعد الناس في الطرقات .
- ٢٠ مشاهدة مشهده ، وكان مشهده عظيماً إلى الغاية ، بخلاف جناز الملوك السالفة ، ولعل

(١) عن طبعة كاليغورنيا .

هذا لم يقع للملك قبله . كل ذلك لكونه سلطان ولدّه في حياته ، ثم مات بعد ذلك بأيام ،
فلهذا كانت جنازته على هذه الصورة .

ومات الملك الظاهر وسنه نيف على ثمانين سنة تخميناً ، ولم يخلف بالحواصل ولا
الخزائن إلا نزرّاً يسيراً من الذهب ^(١) يُستحى من ذكره بالنسبة لما تخلفه الملوك ، وكذلك
[في] ^(٢) جميع تعلقات السلطنة ، من الخيول والجمال والسلاح والقماش ، كل ذلك من
كثرة بذله وعطائه ، وكانت مدة ملكه ^(٣) امن يوم تسلمن بعد خلع الملك العزيز
يوسف ، في يوم الأربعاء تاسع عشر شهر ربيع الآخر [من] ^(٤) سنة اثنتين وأربعين
وثمانمائة ، إلى أن خلع نفسه بيده ^(٥) لولده الملك المنصور عثمان ، في الثانية من نهار الخميس
الحادي والعشرين من محرم سنة سبع وخمسين وثمانمائة ، أربع عشرة سنة وعشرة شهور ،
ويومين ، وتوفي بعد خله من السلطنة باثني عشر يوماً . ١٠

ووقع له في سلطنته غرائب لم تقع لأحد قبله إلا نادراً جداً ^(٦) ، منها ^(٧) ركوبه وهو
أتاك على الملك العزيز يوسف وقتاله له وانتصاره عليه ، ولا نعرف أحداً قبله من الأمراء
ركب على السلطان ، ووقف بالرملة والسلطان بتلمة الجبل ، وانتصر عليه ، غيره . فإن
قيل : واقعة الناصري ومنطاش ^(٨) مع الملك الظاهر برقوق ، فليس ذلك مما نحن فيه من
وجوه عديدة ، لا يحتاج إلى ذكرها . وإن قيل : نصره منطاش وملكه لباب السلسلة ١٥

(١) ساقطة في طبعة كاليفورنيا .

(٢) ، (٤) عن طبعة كاليفورنيا .

(٣) في (ملكته) .

(٥) ، (٦) ساقطة في طبعة كاليفورنيا .

(٧) أصافت طبعة كاليفورنيا كلمة (إحدى) ولا وضع لها ، والمثبت عن ١ .

(٨) الناصري هو الأمير يلغا نائب حلب في أوائل سلطنة برقوق ، ومنطاش هو الأمير تمرغا
الأفضل نائب ملطية زمن برقوق كذلك ، وقد خرج الاثنان على برقوق وطرده من السلطنة عام ٧٩١ هـ /
١٣٨٢ م ، ثم نجح برقوق في العودة إلى عرشه في العام التالي . (راجع النجوم الزاهرة - ١١ ص ٢٢١
وما يليها ؛ نزهة الأنام ورقة ٩ - ١١ ؛ الجواهر الثمين - ٢ ورقة ١٨٣ - ١٨٤ ؛ بدائع الزهور - ١
ص ٢٧٣ - ٢٧٤ ؛ دول الإسلام ورقة ٦٣) . ٢٥

فقول : كان ركوب منطاش على رفيقه يَلْبَعًا الناصري ، وليس للملك المنصور حاجى ذكر بينهما^(١) .

ومنها [١٦٦] أنه سلم عليه بالسلطنة ثلاثة خلفاء من بنى العباس ، ولم يقع ذلك الملك قبله من ملوك مصر . ومنها أنه اجتمع له قضاة أربعة^(٢) في عصر واحد ، لم يجتمع [مثلهم]^(٣) لغيره^(٤) من ملوك مصر ، وهم قاضى القضاة شهاب الدين بن حجر الشافى . حافظ المشرق والمغرب ، كان فرداً في معناه ، لا يقاربه في علم الحديث أحد في عصره ؛ وقاضى القضاة شيخ الإسلام سعد الدين سعد الديرى الحنفى ، كان فقيه^(٥) عصره شرقاً وغرباً ، لا يقاربه أحد في حفظ مذهبه واستحضاره ، مع مشاركته في علوم كثيرة ، والعلامة قاضى القضاة شمس الدين البساطى المالكى ، كان إمام عصره في [علمى]^(٦) المتول والمنقول ، قد انتهت إليه الرئاسة في علوم كثيرة ، ومات ولم يخلف بعده مثله ، وقاضى القضاة شيخ الإسلام محب الدين أحمد الحنبلى البغدادى ، كان أيضاً إمام عصره وعالم زمانه ، انتهت إليه رئاسة مذهبه بلا مدافعة .

ومنها أنه أقام في ملك مصر هذه المدة الطويلة ، لم يتجرد فيها تجريدة واحدة إلى البلاد الشامية ، غير مرة واحدة ، في نوبة الجكمى في أوائل سلطنته ، وهذا أيضاً لم يقع الملك قبله .

ومنها أنه أذن للغرسى خليل ابن السلطان الملك الناصر فرج بالحج ، فقدم القاهرة وحج وعاد مع عظم شوكته من ممالك أبيه وجده الملك الظاهر برقوق^(٧) ، وهذا شئ لم يقع مثله في دولة من الدول .

(١) انظر الجراكسة ص ١٨ - ٢٤ .

(٢) في ١ (أربم) .

(٣) عن طبعة كاليفورنيا .

(٤) في طبعة كاليفورنيا (ملك) والمثبت عن ١ ، ولا فرق يذكر .

(٥) ساقطة في طبعة كاليفورنيا .

(٦) عن طبعة كاليفورنيا .

(٨) راجع ما سبق .

ومنها ابنة المقام الناصرى محمد رحمه الله تعالى ، من غزير علمه وكثرة فضائله ، فإننا لا نعلم أحداً من ملوك الترك رُزق ولداً مثله ، بل ولا يقاربه ولا يشابهه مما كان اشتغل عليه من العلم والفضل والمعرفة التامة ، وحسن السمات وجودة^(١) التدبير ، ولا نعرف أحداً من أولاد السلاطين من هو فى هذا المقام قديماً وحديثاً^(٢) ، حتى ولو قلتُ : ولا من بنى أيوب ، ممن ملكوا مصر ، لكان يصدق قولى ؛ ومن كان من بنى أيوب له فضيلة تامة غير الملك المعظم عيسى ابن الملك الكامل ، والملك المؤيد إسماعيل صاحب حماء ، وهما كانا بالبلاد الشامية ؟ — انتهى .

وقد استوعبنا أحوال الملك الظاهر هذا من مبدأ أمره إلى آخره ، محرراً بالشهر واليوم فى جميع ما وقع له من ولاية وعزل وغريبة وعجبية ، فى تاريخنا « حوادث الدهور فى مدى الأيام والشهور » ، فليُنظر هناك^(٣) ، [و]^(٤) ما ذكرناه هنا جميعه [نوع]^(٥) من تكثير الفائدة ، لا القصة على جليتها ، بل نشير بذكرها إعلاماً لوقت واقعتها لا غير .

وكان الملك الظاهر سلطاناً دينياً خيراً عفيفاً صالحاً [فقيهاً شجاعاً]^(٦) مقداماً ، عارفاً بأنواع الفروسية ، عفيفاً عن المنكرات والفروج ، لا نعلم أحداً من ملوك مصر فى الدولة الأيوبية ولا التركية على طريقته [فى ذلك]^(٧) ، لم يُشهر عنه فى صغره ولا فى كبره أنه تعاطى مسكراً ولا منكرأ ، حتى قيل إنه لم يكتشف حراماً قط ؛ وأما حُب الشباب ، فله كان لا يصدق أن أحداً يقع فى ذلك لبعده عن معرفة هذا الشأن ، وكان جلوسه فى غالب أوقاته على طهارة كاملة ، وكان متقشفاً فى ملبسه ومركبه إلى الغاية ، لم يلبس

(١) فى (١) (ووجه) ، والمثبت عن طبعة كاليفورنيا .

(٢) راجع الضوء اللامع - ص ٥ - ١٢٧-١٢٨ .

(٣) انظر حوادث الدهور - ص ١ ق ٢ ورقة ٢٣٠ ، ٢٨٢ - ٢٨٣ ؛ المهمل الصافي - ص ١ ورقة ٤٤٧

إلى نهاية الجزء ، ومطلع الجزء الثانى ، كذلك راجع الضوء اللامع - ص ٣ - ٧١-٧٤ .

من (٤) إلى (٧) عن طبعة كاليفورنيا .

الأحمر من الألوان في عمره^(١) ، منذ علم بكرأهيته ، ولم أره منذ تسلطن لبس كالملية بفرو [و]^(٢) سَمُور [و]^(٣) بمقلب سمور غير مرة واحدة ؛ وأما^(٤) الركوب بالسرّج الذهب والكنبوش الزرّ كس فلم يفعله إلا يوم ركوبه بأبهة السلطنة لا غير ، وكان ما يلبسه أيام الصيف ؛ وما على فرسه من آلة السرج وغيره ، لا يساوى عشرة دنانير مصرية ، وكان معظماً للشرعية محبا للفقهاء وطلبة العلم ، وما وقع منه من الإخراق ببعضهم وحسبهم بحبس المقرّة ، فلا تقول : كان ذلك بحق ، بل تقول : الحاكم يجتهد ، ثم يقع منه الصواب والخطأ ، فإن كان مافعله بحق فقد أصاب وإن كانت الأخرى قد أخطأ وأعيب عليه ذلك [الطويل]

ومن ذا الذي تُرضى سجاياه كلّها كفى المرء نفراً أن تُعدّ معايبه
وكان معظماً للسادة الأشراف ، وكان يقوم لمن دخل عليه من الفقهاء والفقراء كأنثا^{١٠}
من كان ، وإذا قرأ^(٥) [١٦٧] عنده [أحد]^(٦) فاتحة الكتاب ، نزل عن مدوّرتيه ،
وجلس على الأرض إجلالا لكلام الله تعالى .

وكان كريماً جدا ، يجود بالمال ، حتى نُسب إلى السرف ، وكان يُنعم بال عشرة
آلاف دينار إلى مادونها ، وكان ممن أنعم عليه بعشرة آلاف دينار ، الأتابك قرّماس
الشعباني ، وأما دون ذلك من الألف إلى المائة ، فدواماً طولَ دهره ، لا يملّ من ذلك ،
حتى أنه أُنلف في أيام سلطنته من الأموال ، مالا يدخل تحت حصص كثيرة ؛ ويكفيك
أنه بلغت نفقاته على الممالك وصلات^(٧) الأمراء والتراكين وغيرهم ، وفي أثمان ممالك
اشترام ، وتجاريد جرّدها ، في مدة أولها موت الملك الأشرف برّسبای ، وآخرها
سلخ سنة أربع وأربعين وثمانمائة ، وذلك مدة ثلاث سنين ، مبلغ ثلاثة آلاف ألف

(١) في ا (علمه) .

(٢) ، (٣) عن طبعة كاليفورنيا .

(٤) في ا (وأمر) .

(٥) في ا (قرى) .

(٦) عن طبعة كاليفورنيا .

(٧) في ا (وصلاه) .

دينار ذهباً مصرياً ، وذلك خلاف الخلع والخيول والقماش والسلاح والفلال ، وخلاف جواميك الماليك ورواتبهم المعتادة .

وكان لا يلبس إلا القصير من الثياب ، ونهى الأمراء وأكابر الدولة وأصاغرهما عن لبس الثوب الطويل ، وأمعن في ذلك ، حتى أنه بهذل بسبب ذلك جماعة من أعيان الدولة ، وعاقب جماعة من الأصاغر ، وقصّ أثواب آخرين في الملأ من الناس ، وكان أيضاً يوبخ من لا يحفّ شاربه من الأتراك وغيرهم ؛ وفي الجملة أنه كان آمراً بالعرف ناهياً عن المنكر ، مع سرعة استحالة وحدة مزاج ، وبطش . وكان غالباً ما يقع منه من الإخراق بالناس ، يكون بحسب الواسطة من حواشيه ، فإنه كان مهماً ذكره^(١) له قبله منهم ، وأخذ على طريق الصدق والنصيحة ، لسلامة باطنه ، وأيضاً على قاعدة الأتراك من كون الحق عندهم لمن سبق .

وبالجملة فكانت محاسنه أكثر من مساوئه ، وهو أصلح من ولى ملك مصر من طائفته ، في أمر الدين والتقوى ، فإنه كان قمع المفسدين والجبارين من كل طائفة ، وكسدت في أيامه أحوال أرباب الملاحى والغنى ، وتصوّح غالب أمرائه وجنده ، وبقي أكثرهم يصوم الأيام في الشهر ، ويعف عن المنكرات ؛ كل ذلك مراعاةً لخاطره ، وخوفاً من بطشه ، وهذا كله بخلاف ما كان عليه كثير من الملوك السالفة ، فإنه كان غالبهم يقع فيما ينهى عنه ، فكيف يصير للنهى عنه بعد ذلك محل^(٢) ؟ ومن عظم ذلك ، قال بعض الفضلاء الظرفاء : « نابت هذه الدولة عن الموت ، في هدم اللذات والأيام الطيبة » . ولم يبق في دولته ممن يتعاطى المسكرات إلا القليل ، وصار الذى يفعل ذلك يتعاطاه في خفية ، ويرجفه في تلك الحالة صغير الصافر .

وكانت صفته قصيراً ، للسمن أقرب ، أبيض اللون مشرباً بحمرة ، صبيح الوجه ، منور الشبهة ، فصيحاً باللغة التركية ، وباللغة العربية لا بأس به بالنسبة لأبناء جنسه ؛ وكان له

(١) في (ذكر) .

(٢) في (محل) .

اشتغال في العلم ، ويستحضر مسائلَ جيدة ، ويبحث مع العلماء والفقهاء ، ويلتزم مشايخ القراءات ويقرأ عليهم دواماً ، وكان يقتنى الكتب النفيسة ، ويعطى فيها الأثمان الزائدة عن ثمن المثل ، وكان يحب مجالسة الفقهاء ، ويكره اللهو والطرب ، ينفر منهما بطبعه ، وكان يتجنب المزاح وأهله ، ولا يميل للتجمل في الملبس ، ويكره من يفعله في الباطن . وكانت أيامه آمنة من عدم الأمن والتجاريد ، ولشدة حرمة . وخلف من الأولاد المذكور واحداً ، وهو ولده الملك المنصور عثمان ، وأمه أم ولد رومية ، وابنتين : الكبرى أمها خوند مُغل بنت القاضي ناصر الدين بن البارزي ، وزوجها السلطان لمملوكه أُنْزَبَك من طُطُخ الساقى ، والصغرى بِكر ، وأمها أم ولد جاركسية ماتت قديماً .

١٠ ذكر من عاصره من الخلفاء : أولهم أمير المؤمنين المعتضد بالله أبو الفتح داود ، إلى أن توفي يوم الأحد رابع شهر ربيع الأول ، سنة خمس وأربعين ، حسبما يأتي ذكره في الوفيات هو وغيره ؛ والمستكنى بالله سليمان ، إلى أن مات في يوم الجمعة [ثاني محرم]^(١) سنة خمس وخمسين ، والقائم بأمر الله حمزة ؛ والثلاثة إخوة .

ذكر قضائه بالديار المصرية : الشافعية : الحافظ شهاب الدين بن حجر ، غير مرة ، إلى أن توفي وهو معزول في سنة اثنتين [١٦٨] وخمسين وثمانمائة ، وقاضى القضاة علم الدين صالح البلقيني غير مرة ؛ ثم قاضى القضاة شمس الدين محمد القاياتي ؛ إلى أن مات في أوائل سنة خمسين ؛ ثم قاضى القضاة ولي الدين محمد السنطى ، وعزل وامتنح ؛ ثم قاضى القضاة شرف الدين يحيى المناوى .

والحنفية : شيخ الإسلام سعد الدين سعد الديري ، ولّى في الدولة العزيزية ومات الملك الظاهر وهو قاض .

٢٠

والمالكية : العلامة قاضى القضاة شمس الدين محمد البساطى إلى أن مات في ليلة ثالث عشر شهر رمضان سنة اثنتين وأربعين ؛ ثم قاضى القضاة بدر الدين محمد

ابن التَّنَسِّي ، إلى أن مات بالطاعون في أواخر يوم الأحد ثاني عشر صفر سنة ثلاث وخمسين ؛ ثم قاضى القضاة ولي الدين محمد السنباطي ، ومات وهو قاض .

الحنابلة : شيخ الإسلام محب الدين أحمد البغدادي ، إلى أن مات في يوم الأربعاء خامس عشر جمادى الأولى سنة أربع وأربعين ؛ ثم قاضى القضاة بدر الدين محمد بن عبد المنعم البغدادي ، ومات وهو قاض رحمه الله .

ذِكر من ولى في أيامه الوظائف السنية من الأمراء :

وظيفة الأتابكية بالديار المصرية : وليها من بعده الأتابك قرقاس الشعباني الناصري أياماً يسيرة دون نصف شهر ، ثم من بعده الأتابك أقبغا التمرأزي أشهراً ، ونقل إلى نيابة دمشق ، ومات في سنة ثلاث وأربعين بدمشق . ثم الأتابك يشبك السوداني المعروف بالمُسَيَّد ، إلى أن مات في سنة تسع وأربعين ، ثم الأتابك إينال العلائي الناصري .

وظيفة إمرة سلاح : وليها أقبغا التمرأزي أياماً يسيرة ، ثم من بعده يشبك السوداني المتقدم ذكره أشهراً ؛ ثم تمرأز القرمشي أمير سلاح ، إلى أن توفي بالطاعون في صفر سنة ثلاث وخمسين ؛ ثم جرّ باش الكريمي المعروف بقاشق .

وظيفة إمرة مجلس : وليها يشبك السوداني أياماً ، ثم جرّ باش الكريمي قاشق سنين ، ثم تم من عبد الرزاق المؤيدي .

وظيفة الأمير آخورية الكبرى : وليها تمرأز القرمشي أشهراً ، ثم الأمير قراخجا الحسني سنين إلى أن مات بطاعون سنة ثلاث وخمسين ، ثم قاني باي الجاركسي ^(١)

وظيفة رأس نوبة النوب : [وليها تمرأز القرمشي ، ثم من بعده قراخجا الحسني ، ثم] ^(٢) [تمرّ باي التمر بعاوي] [إلى أن مات بطاعون سنة ثلاث وخمسين ^(٣)] ، ثم أسنيغا الناصري الطياري .

(١) مستدركة بهامش ١٠ .

(٢) ، (٣) عن طبعة كاليغورنيا .

وظيفة حجوية الحجاب : باشرها يَشَبِكُ السُّودُونِي أَيَّاماً ، ثم من بعده تَعْرِى بِرْدَى الْبِكْلَمُشَى الْمُؤَيَّدَى أَشْهُراً ، ثم تَنْبَكُ الْبِرْدَبِكِي الظَّاهِرِي بِرُقُوقِ سَنِينَ ، إِلَى أَنْ نَفَى فِي سَنَةِ أَرْبَعٍ وَخَمْسِينَ إِلَى دَمِيَاطَ ، ثُمَّ خَشَقْدَمُ مِنْ نَاصِرِ الدِّينِ الْمُؤَيَّدَى .

وظيفة الدوادارية الكبرى : باشرها في أَيَّامِ^(١) أَوَائِلِ دَوْلَتِهِ أَرْكَاسُ الظَّاهِرِي أَشْهُراً إِلَى أَنْ نَفَى إِلَى تَغْرَدَمِيَاطَ ، ثُمَّ مِنْ بَعْدِهِ تَعْرِى بِرْدَى الْمُؤَيَّدَى الْبِكْلَمُشَى ، إِلَى أَنْ مَاتَ فِي سَنَةِ سِتٍّ وَأَرْبَعِينَ ، ثُمَّ إِيْنَالُ الْعَلَائِي النَّاصِرِي ، إِلَى أَنْ نُقِلَ مِنْهَا إِلَى الْأَتَابِكِيَّةِ ، ثُمَّ قَانِي بَايُ الْجَارَكْسِي ، إِلَى أَنْ نُقِلَ إِلَى أَمِيرِ آخُورِيَّةِ ، ثُمَّ دُولَاتُ بَايِ الْحَمُودِي الْمُؤَيَّدَى إِلَى أَنْ [قُبِضَ عَلَيْهِ فِي دَوْلَةِ الْمَنْصُورِ عُثْمَانَ]^(٢) .

ذَكَرَ أَعْيَانُ مَبَاشِرِي دَوْلَتِهِ :

كتابة السر : باشرها الصَّاحِبُ بِدْرُ الدِّينِ بْنِ نَصْرِ اللَّهِ أَشْهُراً ، ثُمَّ الْمَقْرُ السَّكَّالِي ١٠
ابْنُ الْبَارِزِي إِلَى أَنْ مَاتَ [فِي]^(٣) يَوْمِ الْإِثْنَاءِ سَادِسَ عَشْرِينَ صَفَرِ سَنَةِ سِتٍّ وَخَمْسِينَ ،
ثُمَّ الْقَاضِي مَحَبِّ الدِّينِ بْنِ الْأَشْقَرِ .

وظيفة نظر الجيش : الزَّيْنِي عَبْدُ الْبَاسِطِ بْنِ خَلِيلِ الدَّمَشَقِيِّ إِلَى أَنْ مُسِكَ وَصُودِرَ ،
ثُمَّ الْقَاضِي مَحَبِّ الدِّينِ بْنِ الْأَشْقَرِ ، ثُمَّ الْقَاضِي بَهَاءُ الدِّينِ مُحَمَّدُ بْنُ حَجَّيْ ، ثُمَّ ابْنُ الْأَشْقَرِ
ثَانِياً ، إِلَى أَنْ نُقِلَ إِلَى كِتَابَةِ السَّرِّ ، ثُمَّ عَظِيمُ الدَّوْلَةِ الْجَمَالِي يُوسُفُ مَضَافاً إِلَى نَظَرِ ١٥
الْخِصَاصِ وَتَدْيِيرِ الْمَمْلُكَةِ .

وظيفة^(٤) الوزارة : باشرها الصَّاحِبُ كَرِيمُ الدِّينِ عَبْدُ الْكَرِيمِ ابْنُ كَاتِبِ الْمَنَاحَاتِ
سَنِينَ ، ثُمَّ الصَّاحِبُ أَمِينُ الدِّينِ إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْهَيْثَمِ أَيْضاً سَنِينَ ، ثُمَّ الْأَمِيرُ تَعْرِى بِرْدَى
الْقَلَاوِي الظَّاهِرِي جَقْمَقُ .

(١) ساقطة في طبعة كاليفورنيا .

(٢) مستدركة هامش ١ ، انظر كذلك القسوة ، اللامع = ٣ ص ٢٢٠-٢٢١ .

(٣) عن طبعة كاليفورنيا .

(٤) ساقطة في طبعة كاليفورنيا .

وظيفة نظر الخاص : باشرها المقر الجالى من الدولة الأشرفية برسبای إلى يوم تاريخه .

وظيفة الأستاذارية : باشرها جانبك الزينى عبد الباسط أشهراً ، ثم الناصرى محمد بن أبى الفرج نقيب الجيش ، ثم الأمير قيز طوغان العلائى ، ثم الزينى عبد الرحمن ابن السكوير ، ثم زين الدين يحيى بن^(١) الأشقر المعروف بقریب ابن أبى الفرج .

ذكر أمرائه بمكة والمدينة :

أمراء مكة [المشرقة]^(٢) : الشريف بركات بن حسن بن عجلان إلى أن عزل ، ثم وليها أخوه الشريف على بن حسن بن عجلان ، إلى أن قبض عليه وحمل إلى القاهرة ، ثم وليها أخوه الشريف أبو القاسم بن حسن بن عجلان إلى أن عزل ، وأعيد الشريف بركات بن حسن بن عجلان .

ذكر^(٣) [١٦٩] [أمراء]^(٤) المدينة الشريفة^(٥) : [الشريف]^(٦) أمين إلى أن عزل ، ثم الشريف سليمان بن غرير إلى أن قُتل ، ثم الشريف ضيفم إلى أن قُتل أيضاً ، ثم أعيد الشريف أمين ثانياً إلى أن توفى سنة خمسين وثمانمائة ؛ وولى بعده الشريف زيبرى بن قيس .

١٥ ذكر نوابه بالبلاد الشامية :

فبدمشق : الأمير إينال الجسمى إلى أن عصى^(٧) وقُتل ، ثم الأتابك آقبا الترازى إلى أن توفى سنة ثلاث وأربعين ، ثم الأمير جُلْبَان الأمير آخور .

وبحلب : الأمير حسين بن أحمد المدعو تغرى برمَش البهسنى^(٨) التركانى إلى أن عصى وقُتل ، ثم جُلْبَان الأمير آخور المقدم ذكره ، ثم قانى باى الحزاوى إلى أن عزل

٢٠ (١) ، (٣) ، (٥) هذه الكلمات مأخوذة من طبعة كاليفورنيا .

(٢) ، (٤) ، (٦) إضافات من طبعة كاليفورنيا .

(٧) فى (مضى) .

(٨) نسبة إلى مدينة بهستا من أعمال حلب .

ثم برسباى الناصرى الحاجب ، ثم قانى باى البهلوان إلى أن مات ، ثم تَنَمَّ من عبد الرزاق المؤيدى إلى أن عُزِلَ ، وأعيد قانى باى الجزاوى ثانياً .

وبطرابلس : الأميرُ جُلْبَانُ الأمير آخور أشهراً ، ونُقِلَ إلى نيابة حلب ، ثم قانى باى الجزاوى ، ثم برسباى الناصرى الحاجب ، ثم يَشْبِكُ الصوفى المؤيدى إلى أن عُزِلَ ونُسِفَ إلى دمياط ، ثم يشبك النوروزى .

وبحماء : قانى باى الجزاوى أشهراً ، ثم بَرْدُوكُ العجمى الجَكمى إلى أن عُزِلَ وحبس بالإسكندرية ، ثم الأمير قانى باى الناصرى البهلوان^(١) ، ثم شاد بك الجكمى إلى أن عُزِلَ وتوجه إلى القدس بطالا ، ثم الأمير يَشْبِكُ الصوفى المؤيدى ، ثم الأمير تَنَمَّ من عبد الرزاق المؤيدى ، ثم بَيْغُوتُ الأعرج المؤيدى ، ثم سُودُونُ الأبو بكرى المؤيدى أنابكُ حلب إلى أن عُزِلَ ، ثم حاج إينال الجَكمى .

وبصَند : الأميرُ إينالُ العلامى الناصرى الذى تساطن ، إلى أن عُزِلَ وقدم القاهرة أميراً مائةً ومُقدَّم ألفٍ بها ، ثم قانى باى الناصرى التبهلوان أنابكُ دمشق ، ثم بَيْغُوتُ من صَفَر خُجَا الأعرج المؤيدى ، ثم يَشْبِكُ الجزاوى نائب غزة إلى أن تُوْفى ، ثم أعيد بَيْغُوتُ ثانياً بعد أمور وقعت له .

وبغزة : طُوخ مازى الناصرى إلى أن مات ، ثم طُوخ الأبو بكرى المؤيدى إلى أن قُتِلَ ، ثم يَلْخُجَا الساقى الناصرى إلى أن مات ، ثم حطط [الناصرى فرج]^(٢) إلى أن عُزِلَ ، ثم يَشْبِكُ الجزاوى دَوَادار السلطان بحلب ، ثم طُوغان العثمانى [أَلْطُنْبَقَا]^(٣) إلى أن تُوْفى ، ثم خير بك النوروزى إلى أن عُزِلَ ، ثم جانبك التاجى المؤيدى .

وبالكَرك : الصاحبُ غرس الدين خليل [بن]^(٤) شاهين الشينخى إلى أن عُزِلَ ،

(١) البهلوان لقب أطلق على كثير من الممالك ، ومعناه المتقدم فى الصراع والمنازلة (راجع الضوء

اللامع ٣ ص ٧٦) .

(٢) ، (٣) عن الضوء اللامع .

(٤) من طبعة كاليفورنيا .

ثم آقْبَعًا مِنْ مامِشِ الناصري [فرج] ^(١) التركاني، [إلى أن عُزل] ^(٢) وحبس،
ثم مازَى الظاهري برقوق إلى أن عُزل، ثم حاج إينال الجَكَمي، ثم طوغان
السيني آقْبَرْدِي المِنقار.

ذكر زوجاته أيام سلطنته : أما قبل سلطنته فكثير جداً، وأولهم (كذا) في أيام
سلطنته ، خَوْنَد مُغُل بنت البارِزِي ، تزوجها قبل سنة ثلاثين ، وطلقها في سنة اثنتين
وخمسين ؛ ثم زينب جَرِبَاش الكَرِيمِي قاشق ، ومات عنها ؛ ثم شاه زاده بنت
ابن عثمان ملك الروم ، وطلقها في سنة أربع وخمسين ؛ ثم نفيسة بنت ناصر الدين [بك] ^(٣)
ابن دُلغادر مات في سنة ثلاث وخمسين بالطاعون ؛ ثم بنت حمزة بك بن ناصر الدين
ابن دُلغادر ؛ ثم بنت كرتباي الجاركسية ، قدم بها أبوها من بلاد الجاركس ، وأسلم
على ما قيل ، ثم عاد إلى بلاده ؛ ثم بنت زين الدين عبد الباسط ، ولم يُزل بكارتها ،
تزوجها بعد موت أبيها في سنة خمس وخمسين وثمانمائة .

(١) عن الضوء اللامع .

(٢) ، (٣) عن طبعة كاليفورنيا .

السنة الأولى من سلطنة الملك الظاهر^(١) جقمق

على مصر

وهي سنة اثنتين وأربعين وثمانمائة .

على أن الملك العزيز يوسف بن الملك الأشرف برّسباي ، حكم منها إلى تاسع عشر شهر^(٢) ربيع الآخر ، ثم حكم الملك الظاهر في باقيها ، وهي أول سلطنته على مصر على كل حال .

وفيها ، أعني سنة اثنتين وأربعين ، توفي حافظ الشام ومحدثه شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن مجاهد بن يوسف بن محمد بن أحمد بن علي القيسي الدمشقي الشافعي المعروف بابن ناصر الدين ، بدمشق ، في ثامن عشر شهر ربيع الآخر ، ومولده في محرم سنة سبع وسبعين وسبعمائة ، وسمع الكثير وطلب الحديث ، ودأب وحصل ١٠ وكتب وصنف ، وصار حافظ دمشق ومحدثه إلى أن مات .

وتوفي الأمير صفي الدين جوهر بن عبد الله الجلبكاني ، الحبشي الزمام ، المعروف باللالا ، في يوم الأربعاء ثالث عشرين جمادى الأولى ، عن نحو ستين سنة تخميناً ، وكان أصله من خدام الأمير [عمر بن]^(٣) بهادُر المشرف ، وأنتم به على أخته زوجة الأمير [١٧٠] جلبان الحاجب ، فأعتقه جلبان ، ودام بخدمته حتى مات . ومات ١٥ سته ، زوجة الأمير جلبان الحاجب ، فأنصل بعدها بخدمة الملك الأشرف برّسباي قبل سلطنته ، ودام عنده إلى أن تسلطن ، فرقاؤه وجعله لالة ابنه [الأكبر]^(٤) المقام الناصري محمد ، ثم من بعده لالة ابنه الملك العزيز يوسف ، ثم ولده زماماً ، بعد موت العلّواشي خُشَقَدَم الرومي الظاهري في جمادى الأولى سنة تسع وثلاثين وثمانمائة ، فاستمر في وظيفته زماماً ، إلى أن توفي الملك الأشرف ، وملك ولده الملك العزيز ٢٠

(١) ، (٢) ساقطة في طبعة كاليفورنيا .

(٣) ، (٤) عن الضوء اللامع .

يوسف ، ثم خلع العزيز وتسلطن الملك الظاهر جقمق ، فأسكه وهو مريض ، وصادره وعزله ، وولى^(١) عوضه زمأما ، الطواشي الرومي فيروز الساقى الجاركسى ، فلم تطل أيام جوهر المذكور بعد ذلك ، ومات ؛ وكان من رؤساء الخدام حشمة وعقلا ودينا وكرما ، وهو صاحب المدرسة والدار بالصنع بالقرب من قلعة الجبل^(٢) .

[و] توفى^(٣) قاضى القضاة علامة عصره شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد ابن عثمان البساطى المالكي ، قاضى قضاة الديار المصرية ، وعالمها ، فى ليلة الجمعة ثالث عشر شهر رمضان ، ومولده [فى]^(٤) محرم سنة ستين وسبعمائة ، ومات وقد انتهت إليه الرئاسة فى العقول والمنقول ، وكان منشأه بالقاهرة ، وبها تفقه ، وطلب العلم ، واشتغل على علماء عصره حتى برع فى علوم كثيرة ، وأقى ودرّس ، وتصدى للاستفان سنين كثيرة ، وبه تخرج غالب علماء عصرنا ، من سائر المذاهب ، وأول ما ولىه من الوظائف : تدريس المالكية بمدرسة جمال الدين الأستاذار ، وناب فى الحكم عن ابن عمه قاضى القضاة جمال الدين البساطى سنين ، ثم استقل بالقضاء فى الدولة المؤيدية شيخ ، بعد جمال الدين البساطى المذكور ، فباشر القضاء نحو عشرين سنة ، إلى أن مات قاضيا .

[وفيه]^(٥) قُتل الأمير سيف الدين قرمّاس بن عبد الله الشعبانى الناصرى المعروف بأهرام ضاغ ، بشفر الإسكندرية ، حسبا يأتى ذكره . كان أصله من كتابية الملك الظاهر برقوق ، فيما أظن ، ثم أخذه الملك الناصر وأعتقه ، وجعله خاصكيا ، ثم صار دَوَاداراً فى الدولة المؤيدية شيخ ، من جملة الأجناد ، إلى أن أمره الأمير طَطر عشرة ، ثم صار أميرَ طبلخانة ودواداراً ثانيا فى أوائل الدولة الأشرفية ، وأجلس النقباء على بابه ، وحكم بين الناس — ولم يكن ذلك بمادة : أن يحكم الدوادار الثانى

(١) فى ١ (دولا) .

(٢) راجع الفهرست اللائع - ٣ ص ٨٤ .

(٣) ، (٤) ، (٥) عن طبعة كاليفورنيا .

بين الناس — ثم أنعم عليه الملك الأشرف برسباي بإمرة مائة وتقدم ألف بالديار المصرية في سنة ست وعشرين ، وتولى الدوادرية الثانية بعده جانبك اغلزنادر الأشرفي ، ثم وجهه إلى مكة المشرفة شريكاً لأمرها الشريف عتّان ابن مُقامس بن رُمَيْثَة الحسني ، فأقام بمكة مدة ، ثم عاد إلى القاهرة ، بعد أن أعيد الشريف حسن بن عجلان إلى إمرة مكة ، ومات حسن ، وتولى ابنه الشريف بركات .

وقدم قرقماس المذكور إلى مصر ، على إمرته ، أمير مائة ومقدم ألف ، ودام على ذلك سنين ، إلى أن استقر حاجب الحجاب بالديار المصرية ، بعد الأمير جرباش الكرّمي قاشق ، بحكم انتقال جرباش إلى إمرة مجلس ، فباشر الحجوية بحزمة زائدة [وعظمة وبطش في الناس بحيث هابه كل أحد]^(١) ، وصار يخلط في حكوماته ما بين ظلم وعدل ، ولين وجبروت ، إلى أن استقر في نيابة حلب بعد الأمير قصرّوه من تمرّاز الظاهري برقوق ؛ بحكم انتقاله إلى نيابة دمشق ، بعد موت الأمير جارقطلو ، في حدود سنة سبع وثلاثين وثمانمائة ، فباشر نيابة حلب مدة تزيد على السنة ، وعُزل عنها ، بعد أن أبدع في الفساد بها ، وأشيع [الخير]^(٢) عنه بالخروج عن الطاعة .

وقدّم إلى القاهرة على النجّب ، بطلب من السلطان ، وخلع عليه باستقراره ١٥ أمير سلاح ، بعد الأمير جقمق العلائي صاحب الترجمة ، بحكم انتقال جقمق للأتابكية ، عوضاً عن إينال الجكمي ، بحكم استقرار الجكمي في نيابة حلب ، عوضاً عن قرقماس المذكور ، فاستمر أمير سلاح مدة ، وتجرّد إلى البلاد الشامية مقدّم العساكر ، ومعه سبعة أمراء من متدعي الألوف ، في سنة إحدى وأربعين ؛ وقد تقدم ذكر ذلك كله ، في ترجمة الملك الأشرف وغيره من هذا الكتاب ؛ [١٧١] وإنما نذكره هنا ثانياً لينتظم ٢٠ سياق الكلام مع سياقه .

(١) عن الضوء اللامع .

(٢) عن طبعة كاليفورنيا .

ومات الملك الأشرف في غيبته ، ثم قدم القاهرة مع رفقته ، وقد ترشح الأتابك جَمْعَقُ للسلطنة ، وسكن باب السلسلة من الإسطبل السلطاني ، وكان حريصا على حب الرئاسة ، فلما رأى أمرَ جَمْعَقُ قد استفحل كاد يهلك في الباطن ، وما أمكنه إلا الموافقة ، وقام معه حتى تسلطن ، ثم وثب عليه حسبما تقدم ذكره ، بعد أربعة عشر يوما من سلطنة الملك الظاهر جمعق ، وقَاتَلَه ، وانكسر بعد أمور حكيتها في أصل هذه الترجمة ، وهرب ثم ظهر وأمسك وحُبِسَ^(١) بسجن الإسكندرية ، إلى أن ضربت رقبته بالشرع في نهر الإسكندرية ، في يوم الاثنين ثاني عشر جمادى الآخرة .

وكان قرقاس أميرًا ضخمًا شجاعا مقداما عارفا بفنون الفروسية ، وعنده مشاركة بحسب الحال ، إلا أنه كان فيه ظُلمٌ وَعَسْفٌ وَجَبَرُوتٌ ، وكان مع شجاعته وإقدامه ، لا يَنْتُجُ أمره في الحروب ، لعدم موافقة رجله ليديه ، فإنه كان إذا دخل الحرب ، يظل عمل رجله في تمشية الفرس ، لشغله يديه ، وهو عيب كبير في الفارس ؛ وشُهر ذلك عن جماعة من الأقدمين من فرسان الملوك ، مثل الأتابك إبنال اليوسفي ، ويونس بلطاً نائب طرابلس وغيرها — انتهى .

ومعنى «أهرام ضاغ» أي جبل الأهرام ، سمي بذلك قديما لتكبره وتماخذه .

وتوفي القاضي عَلمُ الدين أحمد بن تاج الدين محمد بن علم الدين محمد بن كمال الدين محمد بن قاضي القضاة علم الدين محمد بن أبي بكر بن عيسى بن بدر الإخْنَانِي^(٢) المالكي ، أحد قهماء المالكية ، ونواب الحكم بالقاهرة ، في يوم الأربعاء خامس عشرين شهر رمضان ؛ وكان مشكور السيرة عافيا عما يرمى به قضاة السوء .

وتوفي قاضي القضاة بدمشق المالكي محيي الدين يحيى بن حسن بن محمد

(١) في (وسجن) ، والمثبت عن طبعة كاليفورنيا ، والمعنى واحد .

(٢) في (الإخْنَانِي) . والإخْنَانِي نسبة لمدينة إخنأ أو إخنو Agnou ؛ وقد ذكرها صاحب التحفة السنية باسم إخنوَيْه الزلاقة ، ضمن الأعمال الغربية (معجم البلدان ١ : ١٥٣ - ١٥٤ ؛ التحفة السنية ص ٦٤ راجع الحاشية رقم ٤ ص ١٤ من النجوم الزاهرة ١١ ؛ القاموس الجغرافي ١ : ص ١٣) .

[ابن عبد الواسع الحيوى] ^(١) الحيحاني ^(٢) المفرى في يوم الأربعاء حادى عشر ذى القعدة ، وكان ديناً عفيفاً حسن السيرة فى أحكامه .

وتوفى السيد الشريف أحمد بن [حسن] ^(٣) بن عجلان ، المكي الحسنى ، بعد ما طارق أخاه الشريف بركات بن حسن ، وسافر ^(٤) إلى اليمن ، فمات بزَيد .

وتوفى الأتابكُ إينال بن عبد الله الجَكمى نائبُ الشام قتيلاً بقلعة دمشق ، فى ليلة الاثنين ثمانى عشر من ذى القعدة ؛ وقد قدّمنا من ذكره فى أول ترجمة الملك الظاهر هذا وغيره نبذة كبيرة ، تُعرَف منها أحواله ؛ غير أننا نذكر الآن سببَ ترقّيه لا غير : فأصله من ممالك الأمير جَكم من عَوْض الظاهرى المتغلّب على حلب ، وخدم من بعد ^(٥) أستاذه المذكور ^(٦) عند الأمير سُودون [الظاهرى برقوق ، ويعرف بسودون] ^(٧) بَقْجة ، وصار خازن داره ، ثم انصل بخدمة الملك المؤيد شيخ ، فلما تسلطن شيخٌ ، جعله ساقياً ، ثم أمسكه وعاقبه عقوبةً شديدةً لأمر أوجب ذلك ؛ ثم نفيه إلى البلاد الشامية ، ثم أعاده بعد وقعة قانى باى نائب الشام ، وأنعم عليه بإمرة عشرة ، ثم جعله أميرَ مَبَلَخانة وشادَّ الشراب خانة ، ثم أنعم عليه الأمير طَاطر بإمرة مائةٍ وتقديم ألف بالديار المصرية ، وولاه رأسَ نوبةِ الثوب ، ثم نائب حلب ، ثم عزله بعد شهر وأيام وجعله أميرَ سلاح .

ثم قبض عليه مع ^(٨) من قبض عليه من الأمراء المؤيدية وغيرهم ، كل ذلك فى مدة يسيرة ؛ وحُبس مدةً سنين إلى أن أطلقه الملكُ الأشرف برُسباى بشفاعته

(١) عن الضوء اللامع .

(٢) الحيحاني نسبة إلى حيحانة وهى بلدة بالمغرب (الضوء اللامع ج ١٠ ص ٢٢٥) .

(٣) عن طبعة كاليفورنيا .

(٤) فى طبعة كاليفورنيا (وسار) ، والمثبت عن ا ،

(٥) فى ا (بعدد) .

(٦) فى ا (الذكر) .

(٧) عن الضوء اللامع .

(٨) فى ا (على) .

الناصرى محمد بن مَنجَك ، ووجهه إلى الحجاز ، ثم عاد وأقام بالقدس بطالاً ، إلى أن طلبه الملك الأشرف إلى مصر ، وأنعم عليه بإمرة مائة وتقدمة ألف ، عوضاً عن الأتابك يديغا^(١) المظفرى [التركى]^(٢) بحكم القبض عليه ، وذلك فى سنة سبع وعشرين ؛ ثم جعله أمير مجلس سنين ، ثم نقله إلى إمرة سلاح بعد موت إينال التوزوزى ، ثم جعله أتابكاً بعد سودون من عبد الرحمن ، وهو على إقطاعه ، ولم ينعم السلطان عليه بإقطاع الأتابكية .

فدام على ذلك مدة طويلة ، إلى أن خلع السلطان عليه باستقراره فى نيابة حلب بعد عزل قرقماس الشعبانى ، واستقر عوضه فى الأتابكية الأمير جقمق العلائى ، فلم تطل مدته فى نيابة حلب ، ونُقل منها بعد أشهر إلى نيابة الشام بعد موت قَصْرُوهُ من تَمَاز ، فدام فى نيابة دمشق إلى أن تسطّن الملك الظاهر جقمق ، فباع له أولاً ، ولبس خِلْمَتَه وباس الأرض ، ثم عصى بعد ذلك ، ووقع ما حكيناه من أمره [١٧٢] فى ترجمة الملك الظاهر جقمق من قتاله لعسكر السلطان وهزيمته والقبض عليه وقتله . وكان إينال أميراً جليلاً شجاعاً مقداماً عاقلاً سيّوساً حشماً وقوراً كريماً رئيساً ، كامل الأدوات كثير الأدب ، مليح الشكل معتدل القد للسّمْن^(٣) أقرب ، نادرة فى أبناء جنسه ، قلّ أن ترى العميون مثله ، عفا الله عنه ، ومات وسنه نحو الخمسين^(٤) سنة (٥) نحميناً .

وتوفى الأمير سيف الدين يَحْشَبَاى بن عبد الله المؤيدى [شيخ]^(٦) ثم الأشرفى [برسبای]^(٧) ، أمير آخور الثائى قتيلاً ، بسيف الشرع ، ضربت رقبته بفر الإسكندرية ، وقد تقدم ذكر سبب قتله فى أوائل ترجمة الملك الظاهر هذا ، وقُتل

(١) فى ١ (يلبغا) ، والمثبت هو الصواب عن طبعة كاليفورنيا والضوء اللامع .

(٢) عن الضوء اللامع .

(٣) فى طبعة كاليفورنيا (السمين) .

(٤) فى ١ (الخمسون) .

(٥) ساقطة فى طبعة كاليفورنيا .

(٦) ، (٧) عن الضوء اللامع .

يخشى وسنه نحو الثلاثين سنة تخميناً . وكان شاباً طويلاً جميلاً ، مليح الشكل عاقلاً ، عارفاً بأنواع الفروسية ، وعنده فهم وذوق ومعرفة ومحاضرة حسنة ، وتذاكر بالفتة وغيره بحسب الحال ، عوّض الله شبابَه الجنةَ بمَنه وكرمه .

وتوفى الأميرُ حسين^(١) بن أحمد المدعو تَغْرِى بَرْمَشْ نائِبُ حلب مضروباً الرقبة بحلب ، في يوم الأحد سابع عشر ذى الحجة ؛ وأصلُ تَغْرِى بَرْمَشْ هذا من مدينة بَهَسَنَّا^(٢) وجَفَل هو وأخوه حسن — وكان حسنُ الأكبر — من بَهَسَنَّا في كائنة تيمور لُتْكَ ، وقدمَا بعد ذلك بسنين إلى الديار المصرية ، فخدم أخوه حسن تبعاً عند الأمير قَرَا سُنْقُرُ الظاهري ، وجلس حسين هذا عند بعض الخياطين بالصنع من تحت القلعة ، ثم انتقل أيضاً إلى خدمة قَرَا سُنْقُرُ [الجالى]^(٣) لجمال صورته ، ثم انتقل من عند قَرَا سُنْقُرُ إلى الأمير إينال حَطَب [العلائى]^(٤) ، وصار عنده ١٠ من جملة مماليكه الكتّائية ، إلى أن مات إينال حطَب ، فأخذه دَوَادِرُهُ الأميرُ فارس ، وأتى به إلى الوالد .

وكان الوالدُ من جملة أوصياء إينال حَطَب ، فأخذه الوالدُ وجعله إنيّاً^(٥) لملوكه شاهين أمير آخور ، فجعله شاهينُ في الطيقة ، وسَمَّاه تَغْرِى بَرْمَشْ ؛ ثم أخرج له الوالدُ خيلاً وقاشاً ، ثم جعله من^(٦) جملة مماليك آخر ، وجعله جَمْدَاراً ، فدام على ذلك ، إلى أن تولى الوالدُ نيابةَ دمشق التي مات فيها ، فأفسد تَغْرِى بَرْمَشْ هذا من مماليك الوالد ، مملوكين ، وأخذهما^(٧) وهرب إلى طَرَابُلُس : أحدهما في قيد الحياة إلى يومنا هذا من جملة المماليك السلطانية ، واسمه أيضاً تَغْرِى بَرْمَشْ الصغير ؛ وبلغ الوالدُ خبرهما ،

(١) في (١ حين) .

(٢) بهسنا قلعة حصينة قرب مرعش ، وهي من أعمال حلب (معجم البلدان ٢ = ص ٣١٥) .

(٣) مستدركة بهامش أ .

(٤) عن الضوء اللامع .

(٥) راجع ما سبق في شرح هذا المصطلح .

(٦) ساقطة في طبعة كاليفورنيا .

(٧) في (١ وأخذهم) .

فأمر أن يُكْتَبَ إلى الأمير جانم نائب طرابلس بالقبض عليهم الثلاثة وإرسالهم إليه في الحديد ، فغشى أَعَانَهُمْ شاهين ، الأمير آخور عليهم ، من الضرب والإخراق ، فسأل الوالد أنه يسافر إليهم ويقبض عليهم ويأتي بهم ، فرسم له الوالدُ بذلك .

وتوجه شاهينُ إليهم ، فوجدهم بقاعة في طرابلس ، فنزل عن فرسه ودخل عليهم استخفاً بهم ، خالاً ما وقع بَصَرُهُمْ^(١) عليه ، هرب تَغْرَى بَرْمَش الصغير ويوسف ، ووثب تَغْرَى برمش ليهرب ، فلحقه شاهين ، فحذَّب سيفه وضرب شاهينَ به فقتله ، ثم هرب ، فكتب الأميرُ جانم نائبُ طرابلس محضراً بواقعة الحال ، وأرسله إلى الوالد ، ومع المحضر يوسف وتغرى برمش الصغير ؛ وهرب تَغْرَى بَرْمَش هذا ، فرسم الوالدُ بتحصيل تَغْرَى بَرْمَش المذكور وشتته . وكان الوالد مشغولاً بمرض موته ، ومات بعد مدة يسيرة . ١٠

وخدم تَغْرَى بَرْمَش هذا عند الأمير طَوْخ [الظاهري برقوق ، ويقال له طَوْخ]^(٢) بطيخ نائب حلب ، وترقى عنده ، وصار رأسَ نوبته ، ثم خدم بعده عند جَقْمَق الأَرْغُون شاوي الدَّوَادار ، وصار أيضاً رأسَ نَوْبَتِهِ ثم دَوَادارَه في آخر أيامه ؛ وكان لجمع دَوَادارٍ آخر ، يسمى إينال [الحمار]^(٣) فكان جَقْمَق يقول : « دَوَادارِي » : الواحد حمار والآخر ثور . ١٠

ثم مشى حال تَغْرَى بَرْمَش بعدُ عند أبناء جنسه ؛ وسببه أنه لما انكسر أستاذُه جَقْمَق في دمشق ، وتوجَّه إلى بعض قلاع الشام ، وتحصَّن بها ، إلى أن أُنزل منها وقتل بدسيسة من تَغْرَى بَرْمَش هذا ، فأنعم عليه طَطَّر بإمرة عشرةٍ بالقاهرة ، ثم جعله الملكُ الأشرف أميرَ طبلخاناة ، ونائبَ قلعة الجبل ، ثم أنعم عليه بتقدمة ألفٍ في سنة سبع وعشرين ، ثم جعله نائبَ غَيْبَتِهِ بديار مصر لما سافر لآمِد ، ثم جعله أميرَ آخور كبيراً بعد الأمير جَقْمَق العلاني ، بحكم انتقال جقمق إلى إمرة سلاح ؛ ٢٠

(١) في (١) بصره .

(٢) عن الضرر اللامع .

(٣) عن طبعة كاليغورنيا .

ثم ولاء نيابة حلب بعد عزل قرقماس الشعباني [١٧٣] عنها^(١) فدام بحلب إلى أن تسلطن الملك الظاهر جقمق ، فبايحه ولبس خيلته ، ثم عصى بعد ذلك — ولئت الخمول عصى أولاً قبل مبايعته ، فكان يصير له عُذر في الجملة ! — ثم وقع له بعد عصيانه ما حكيانه في ترجمة الملك الظاهر جقمق ، إلى أن انكسر وأمسك ، ثم ضربت رقبته تحت قلعة حلب ، وسنه نحو الحسين .

وكان تغرى برمش رجلاً طوالاً مليح الشكل عاقلاً مدبراً كثير الدماء والمكر ، وكان يجيد رمي الشباب ولعب الكرة ، وكان عارفاً بأمور دنياه وأمر مميسته ، متجملًا في مركبه وملبسه وماليكه ، إلا أنه كان بخيلاً شحيحاً حريصاً على جمع المال ، قليل الدين لا يحفظ مسألة تامة في دينه ، مع قلة فهم وذوق ، وغلاظة طبع ، على قاعدة أولئك التركان^(٢) ، وكان عارياً من سائر الملوم والفنون ، غير ما ذكرنا ، لم أره منذ^(٣) عمرى مسك كتاباً بيده ليقراه ، هذا مع الجبن وعدم الثبات في الحروب ، وقلة الرأي في تنفيذ العساكر ؛ وما وقع له مع ناصر الدين بك بن دُلغادر في نيابته على حلب من الحروب والاتصار عليه ، كل ذلك كان بكثرة الشوكة وسعد الملك الأشرف برُسباني .

وأما لما صار الأمر له ، لم يفلح في واقعة من الوقائع ، بل صار كلما دبر أمراً انعكس عليه ، فإنه كان ظَنِينًا برأي نفسه ، وليس له اطلاع في أحوال السلف بالكلية ، ولم يستشر^(٤) أحداً في أمره ، فحينئذ خل وأخل وتمزقت جميع عساكره وخانه حتى ماليكه بشتروائه ، ومع هذا كله ، هو عند القوم في رتبة عليا من العقل والمعرفة والتدبير ؛ وعذرهم أنه لو لم يكن كذلك [ما]^(٥) صار أميراً — انتهى .

(١) في ١ (منها) .

(٢) في طبعة كاليفورنيا (التراكين) .

(٣) في ١ (في منذ) .

(٤) في ١ (يستشير) .

(٥) عن طبعة كاليفورنيا .

ومات تَفَرَّى بِرَمَشٍ ، وَالْمَحْضَرُ الْمَكْتَتَبُ عَلَيْهِ بسبب قتله لشاهين ، عندنا .
وقد طلبه مني غير مرة وأنا أُسَوِّفُ به من وقت إلى وقت ، وأبدي له أعذاراً
غير مقبولة ، وأُوَرِّى ^(١) له في كلامي ، فيمشي عليه ^(٢) ذلك وبطبيب [خاطره] ^(٣) .
إلى أن عصي ، فطلبني الملك الظاهر جَعَمَقُ ، وسألني عن المحضر ، قلت : « عندى » ،
فكاد يطير فرحاً . ثم أخش أمر تَفَرَّى بِرَمَشٍ في الحكيميين حتى أوجب ذلك قتله
بغير محضر ولا حكم حاكم .

وتوفي الملك الظاهر هَزِيْرُ الدين عبد الله ابن الملك الأشرف إسماعيل بن علي بن
داؤد بن يوسف بن عمر بن علي بن رسول ، التركاني الأصل ، اليميني ، صاحب بلاد
اليمين ، في يوم الخميس سلخ شهر رجب ؛ وكانت مدة ملكه اثنتي عشرة ^(٤) سنة ؛
وفي أيامه ضعفت مملكة اليمين ، لاستيلاء العربان على بلادها وأموالها ؛ وأقيم بعده
في مُلْكِ اليمين : الملك الأشرف إسماعيل وله من العمر نحو العشرين سنة ، فأساء
السيرة ، وسفك الدماء وقتل الأمير برقوقاً ^(٥) التركي القائم بدولتهم ، في عدة آخر من
الأتراك ، ووقع له أمور كثيرة ، ليس لذكرها هنا فائدة .

أمر النيل في هذه السنة : الماء القديم خمسة أذرع وثلاثة وعشرون أصبعا ؛
[يبلغ الزيادة : ثمانية عشر ذراعاً وعشرون أصبعا] ^(٦) .

(١) في ١ (وأواري) .

(٢) ساقطة في طبعة كاليغورنيا .

(٣) من طبعة كاليغورنيا .

(٤) في ١ (اثني عشر) .

(٥) في ١ (برقوق) .

(٦) من طبعة كاليغورنيا .

السنة الثانية من سلطنة الملك الظاهر

أبى سعيد (١) جقمق على مصر

وهى سنة ثلاث وأربعين وثمانمائة .

وفيهما توفى الأمير علاء الدين آقْبغا بن عبد الله من مامش الناصرى [فرج] (٢) التركمانى ، نائب الكرك ، بعد أن عُزل عنها وحبس بقلعتها فى أواخر هذه السنة ، وله نحو ستين (٣) سنة من العمر ، ولم يشتهر فى عمره بدين ولا شجاعة ولا كرم .

وتوفى الأتابك آقْبغا التمرآزى نائب الشام بها فجاءه ، وهو على ظهر فرسه ، فى صبيحة يوم السبت سادس عشر (٤) شهر ربيع الآخر ، وسنه سبعون سنة محمينا . وكان خبر موته : أنه ركب من دار السعادة بعد أن انفجر (٥) الفجر من اليوم المذكور ، وسار إلى الميدان ، ولعب [به] (٦) الرمح ، وغير فيه عدة خيول ، ثم ساق البرجاس (٧) وغير فيه أيضا أفراسا كثيرة ، ثم ضرب الكرة مع الأمراء على عدة خيول ، يُغيرها (٨) من تحته ، إلى أن انتهى ، وليس عليه ما يرد البرد عنه ، وسار إلى باب الميدان ليخرج منه ، ومماليكه مشاة بين يديه ، فقال لرأس نوبته : « مُر الممالك ليأكلوا السباط » ، ثم مال عن فرسه ، فاعتنقه رأس نوبته المذكور ،

(١) ساقطة فى طبعة كاليفورنيا .

(٢) عن الضوء النافع .

(٣) فى (١) ستون .

(٤) مستدركة بهامش ا .

(٥) فى طبعة كاليفورنيا (أذان الفجر ، والمثبت عن ا ، والمعنى واحد) .

(٦) عن طبعة كاليفورنيا .

(٧) البرجاس لغويا غرض فى الهواء على رأس رمح أو نحوه ، وهو لفظ موله ، وهو من أنواع الرياضة (التاموس المحيط ؛ Dozy. op. cit.)

(٨) فى (١) لغيرها .

وحمله وأنزله إلى قاعة عند باب الميدان ، فمات [١٧٤] من وقته ، ولم يتكلم كلمة واحدة غير ما ذكرناه .

وكان أصله من ممالك الأمير تَمَرَّازِ الناصري نائب السلطنة في دولة الناصر فرج ، ونسبه تَمَرَّازُ أستاذَه بالناصرى ، لأستاذه خواجا ناصر الدين ، وقد تقدم ذكره في الدولة الناصرية ، وخَدَمَ آقْبَقًا هذا بعد موته عند الأتابك دِمِرْدَاشِ الحمدي ثم اتصل بخدمة [الملك] ^(١) المؤيد شيخ ، فرقاه المؤيد لسيادة كانت له في لعب الرمح ، وأنعم عليه بإمرة عشرة ، ثم طَبَّلَخَانَاةَ ، وجعله أميرَ آخُورٍ ثانيًا ، ثم أنعم عليه الأمير طَطَّرُ بإمرة مائة وتقدمة ألف ، وجعله من الأمراء المقيمين بالتهامة ، لمرافق بالملك المظفر أحمد إلى دمشق ، ثم صار أميرَ مجلسٍ في أوائل الدولة الأشرافية برُسْبَايَ ، ثم ولى نيابة الإسكندرية بعد أَسَدْمُرُ الثوري ^(٢) الظاهري [برقوق] ^(٣) ، مضافًا على تقدمته ، ثم عُزِّلَ بعد سنين وأعيد إلى إمرة مجلس ، إلى أن جعله الملك الظاهر جَمَقُ أميرَ سلاح ، ثم أتابك العساكر بالديار المصرية ، كلاهما بعد قرقمَاسِ الشعباني ، فباشر الأتابكية أشهرًا ، وتولى نيابة دمشق لما عصى الأتابك إينال الجكمي ، وقد تقدم ذكر ذلك كله في أول ترجمة الملك الظاهر جَمَقُ . هذا ولم تطل مدة نيابته على دمشق سوى أشهر ، ومات .

وكان عارفًا بأنواع الفروسية كلعب الرمح وضرب الكرة وسوق الحمل والبرجاس ، رأسًا في ذلك جميعه ، إمامَ عصره في ركوب الخيل ومعرفة تقليبها في أنواع الملاعب المذكورة ، انتهت إليه الرئاسة في ذلك بلا مدافعة ، لا أقول ذلك كونه صهرى ، بل أقوله على الإنصاف ، مع دين وعفة عن التكرات والفروج ، وقيام

(١) عن طبعة كاليفورنيا .

٢٠

(٢) في (١) (الغوروزي) ، والصواب هو المثلث بالمتن عن الضوء اللامع وطبعة كاليفورنيا .

(٣) عن الضوء اللامع .

ليل وزيارة الصالحين دواماً ، غير أنه كان مَسِيكاً ، وعنده حِدَّةُ مِرَاج ، ولم تكن شجاعته في الحروب بقدر معرفته لأنواع الملايعب والقروسية ، رحمه الله تعالى .

وتوفى الأمير سيف الدين طُوح بن عبد الله الناصري المعروف بطوخ مازي^(١) ، نائب غزة ، في ليلة السبت حادي^(٢) شهر رجب . وأصله من ممالك [الملك]^(٣) الناصر فرج ، وتأمّر — بعد موت الملك المؤيّد شيخ — عشرة ، وصار في الدولة الأشرافية برُسبلى ، من جملة رؤوس الثُوب ، ثم ترقى بعد سنين إلى إمرة طبلخانة وصار رأس نوبة ثانياً ، ثم ولى نيابة غزة بعد موت آقبردى القجّامى في الدولة العزيزية يوسف ، إلى أن مات ، وكان متوسط السيرة منهمكا في اللذات عارياً من كل علم وفن ، عفا الله عنه .

وتوفى الأمير سيف الدين يَلْبَغَا بن عبد الله البهائى الظاهرى نائب الإسكندرية بها ، في يوم الخميس ثالث عشر جمادى الأولى ، وهو في عشر السبعين ، وكان أصله من ممالك [الملك]^(٤) الظاهر برقوق ، وكان يُعرف بِيَلْبَغَا قَرَاجَا ، لأنه^(٥) كان أَسْمَرَ اللون تركى الجنس . وكان تأمّر قديماً إمرة عشرة ، ودام على ذلك سنين ، إلى أن أنعم عليه الملك الظاهر جَقَمَق بإمارة طبلخانة والحجوية الثانية ، عوضاً عن أَسَدْبَغَا الطيّارى ، ثم ولّاه نيابة الإسكندرية ، إلى أن مات بها . وكان من خيار الناس عقلاً وديناً وسكوناً وعفة ، مع مشاركة في الفقه وغيره ، ويكتب الخط المنسوب ، وكان فصيحاً باللغة العربية ، حلّ الكلام جيداً المحاضرة ، يذاكر بالأيام السالفة مذاكرة حسنة لذيدة ، وهو^(٦) أحد من أدركناه من النواذر في معناه ، رحمه الله تعالى .

(١) عرف بطوخ مازي نسبة لأغاثه مازي الظاهرى (الضوء اللامع) .

(٢) في ١ (حادي عشر) ، والمثبت هو الصواب عن طبعة كاليفورنيا وعما سبق من سياق التواريخ .

(٣) ، (٤) من طبعة كاليفورنيا .

(٥) في ١ (إلا أنه) .

(٦) في ١ (وقد) ، والمثبت عن طبعة كاليفورنيا .

وتوفى الأمير سيف الدين قطج^(١) بن عبد الله من تِمَازَ الظاهري، بطّالا بالقاهرة، في يوم الاثنين ثامن عشرين شهر رمضان، وكان أصله من أصاغر ممالك الظاهر برقوق، وتأمر أيضا — بعد موت الملك المؤيد شيخ — عشرة، ثم ترقى إلى أن صار في الدولة الأشرفية أميراً مائة ومقدّم ألف، ودام على ذلك سنين، إلى أن أمسكه الأشرف وسجنه بنجر الإسكندرية مدة، ثم أفرج عنه وأنعم عليه بإمرة مائة وتقدمه ألف بحلب، ثم نقله إلى أتابكيته حلب، بعد نقل قاني بإي البهلوان، إلى أتابكية دمشق، بحكم وفاة تغرى بردى الحمودى بآمد، فدام على ذلك سنين، إلى أن تسلطن الملك الظاهر جقمق، فقدم القاهرة، واستعفى من أتابكية حلب، فأعفى، يريد بذلك أن يكون من جملة أمراء مصر؛ فلم يكثر [١٧٥] الملك الظاهر بأمره، ودام بطّالا إلى أن مات.

وكان يتممقر في حياته ويطلب من الأمراء، فلما مات، ظهر له مال كبير^(٢)، فأخذه من يستحقه، والله درّ أبى الطيب التنبى فيما قال في هذا المعنى: [الطويل]

ومن يُنفق الساعاتِ في جمع ماله مخافة فقرٍ فالذى فعل الفقر

وتوفى الأمير سيف الدين سُودون الظاهري المغربي أحدُ أمراء العشرات والحجاب، ثم نائبُ نجر دِمياط، بطّالاً بالقدس؛ وكان أيضا من ممالك [الملك]^(٣) الظاهر برقوق، وتأمر عشرة، وصار من جملة الحجاب في الدولة الأشرفية برسباى، ثم ولى نظر القدس في بعض الأحيان، ثم ولى نيابة دِمياط، إلى أن أمسكه الملك الظاهر وحبسه مدة، ثم أخرجه إلى القدس بطّالا، إلى أن مات.

(١) مستدركة جهاش ١.

(٢) وصف السخاوى (الفرد اللامع ٦٠ ص ٢٢٢-٢٢٣) هذا الأمير فقال: إنه «كان جركسيا كبير الحية بجيلا جيانا غير محب إلى الناس، فكان من الشح المفرط والطمع الزائد بغاية يستحي من ذكرها».

(٣) من طبعة كاليفورنيا.

وكان ديناً خيراً عفيفاً عن القاذورات ، عارفاً بأنواع الفروسية باجتهاده ، فكان خطأه^(١) فيه أكثر من صوابه ، وكان يتفقه ، ويكثر من الاشتغال دواما ، لا سيما لما اشتغل في النحو فضيع فيه زمانه ، ولم يحصل على طائل ، لقصر فهمه وعدم تصوره ، وكان يلح في المسائل الفقهية ويبحث فيها أشهراً ، ولا يرضى إلا بجواب سمعه قديماً من كائن من كان ؛ وكان هذا سبب نفيه ، فإنه بحث مرة مع الأمير بكتتمر السمدى . بحثا ، فأجابه بكتتمر بالصواب ، فلم يرض بذلك سُودون هذا ، وألح في السؤال على عادته ، فنهروه الملك الظاهر جَمْعُ ، وهو يومَ ذاك أمير آخور ، وقال له : « أنت حمار ! » ، واحتدّ عليه ، فقال سُودون : « العلم ليس هو بالإمرة وإنما هو بالأعلم » . فحق الملك الظاهرُ منه أكثر وأكثر ، وانفض المجلس .

وكان فيه أنواع ظريفة في حكمه بين الناس ، منها : أنه يتحقق في عقله أن الحق لا يزال مع الضعيف من الناس ، وأن القوى لا يزال يجبر الضعيف ، فصار كلما دخل إليه خصمان فينظر إليهما ، فيكون أحد الأخصام جندياً والآخر فلاحاً ، والحق مع الجندي ، فلا يزال سُودون يميل مع الفلاح ويقوى كلامه وحجته ، ويوهى كلام الجندي ودعواه ، حتى يسأل الجندي في المصالحة ، أو يأخذ فلاحه ويذهب ، إن كان له شوكة ، هذا بعد أن يوبخ الجندي ويعظه ويحذره عقوبة الله عز وجل ، ويذكر له أفعال أبناء جنسه من المماليك .

وكان عنده كثرة كلام مع نشوفة ، ولهذا سمي بالمغربي^(٢) ، فلما تكرّر منه ذلك وعرف الناس طبعه ، ترامي الضمعا عليه من الأماكن البعيدة ، فانتفع به أناس وتضرر به آخرون ؛ على أنه كان غالب اجتهاده في خلاص الحق على قدر ما تصل قدرته إليه ، رحمه الله تعالى .

٢٠

وتوفي قاضي قضاة حلب علاء الدين علي بن محمد بن سعد بن محمد بن علي بن عثمان

(١) كذا في الأصل .

(٢) انظر الضوء اللامع - ٣ ص ٢٨٣ .

الحلبي الشافعي ، قاضي حلب ، وعالمها ومؤرخها ، المعروف بابن خطيب الناصرية^(١) ، في ليلة الثلاثاء تاسع ذى القعدة ، بحلب . ومولده في سنة أربع وسبعين وسبعائة ؛ وكان إماماً عالماً بارعاً في الفقه والأصول والعربية والحديث والتفسير ، وأفتى ودرس بحلب سنين ، وتولى قضاءها ، وقدم القاهرة غير مرة ، وله مُصَنَّفَات منها : كتابه المسمى بالمنتخب في تاريخ حلب ، ذيل على تاريخ ابن العديم ، لكنه لم يسلك فيه ما شرطه في الاقتداء بابن العديم ، وسكت عن خلائق من أعيان العصر ممن ورد إلى حلب ، حتى قال بعض الفضلاء : « هذا ذيلٌ قصير إلى الركبة » .

وكان ، ساعده الله ، مع فضله وعلمه ، يتساهل في تناول معالمة^(٢) في الأوقاف بشرط الواقف وبغير شرط الواقف ، وكان له وظائف ومباشرة في جامع الوالد بحلب ، فكان يأخذ استحقاقه واستحقاق غيره ، وكان له طُولة روح واحتمالٌ زائد لسماع المكروه ، بسبب ذلك ، وهو على ما هو عليه ، ولسان حاله يقول : « لا بأس بالذل في تحصيل المال » . وكان يتولى القضاء بالبدل ، ويخدم أرباب الدولة بأموال كثيرة . وملخص الكلام : أنه كان عالماً غير مشكور السيرة ، وكان به صمم خفيف .

وتوفي قاضي المدينة النبوية جمال الدين محمد بن أحمد بن محمد بن محمود بن إبراهيم ابن أحمد الكازروني الأصل [١٧٦] المدني المولد والمنشأ والوفاة ، الشافعي ، في يوم الأربعاء عاشر ذى القعدة ، ودُفن بالبقيع ومولده سنة سبع وخمسين وسبعائة ؛ وكان بارعاً في الفقه وله مشاركة في غيره ، وتولى قضاء المدينة في بعض الأحيان ، ثم ترك ذلك ولزم العلم إلى أن مات .

وتوفي مجد الدين ماجد بن النجّال الأسلمي القبطي كاتبُ المالك السلطانية ،

٢٠ (١) الناصرية هي المدرسة الناصرية التي بدأ بناؤها السلطان العادل كتبغا في الدولة المملوكية الأولى ، وأتمها السلطان الناصر محمد بن قلاوون سنة ٧٠٣ هـ / ١٣٠٣ م ، فنسبت إليه ؛ وقد رتب بها درسا للمذاهب الأربعة ، وقال عنها المقرئزي : « أدركت هذه المدرسة وهي محترمة إلى الغاية ، ويجلس بدليلها عدة من الطراشية ، ولا يمكن غريب أن يصمد إليها » (حسن المحاضرة - ٢ ص ١٦٠) .
(٢) في (تعاليمه) ، والمثبت عن طبعة كاليفورنيا .

في ليلة السبت سادس ذى الحجة ، وكان أصله من نصارى مصر القديمة ، وخدم في عدة جهات وهو على دين النصرانية ، ودام على ذلك إلى أن أكرمه الأمير نوزوز الحافظى على الإسلام ، فأظهر الإسلام وأبقى جميع ما عنده من النسوة والخدم على دين النصرانية ، وهو والدفرج بن النحال وزير زماننا هذا وأستاذاره ، ثم قدم ماجدًا عند الأمير جَمَقَى الدَّوَادار ، ثم ترقى إلى أن وَلَّى كتابةَ الممالك السلطانية سنين ، إلى أن مات . وكان فيه مروءة وخدمة لأصحابه ، وأما غير ذلك فالسكاتُ أجمل . وما أظرف ما قال الشيخُ تقي الدين المقرئى رحمه الله ، لما ذكر وفاته بعد كلام طويل ، إلى أن قال : « وكان لا دينَ ولا دنيا » .

أمر النيل [في هذه السنة]^(١) : الماء القديم أربعة أذرع وعشرة^(٢) أصابع ؛ مبلغ الزيادة : عشرون ذراعاً وأحد عشر إصبعا .

١٠

(١) عن طبعة كاليفورنيا .

(٢) في ١ (وعشر) .

السنة الثالثة من سلطنة الملك الظاهر

جقمق على مصر

وهي سنة أربع وأربعين وثمانمائة .

فيها توفي الأمير ناصر الدين محمد ابن الأمير صارم الدين إبراهيم ، ابن الأمير الوزير
 مَنجَك اليوسفي بدمشق ، في يوم الأحد خامس عشر شهر ربيع الأول ، وهو في عشر
 السبعين . وكان مولده بدمشق ، وأعطى بها إمرة في دولة الملك المؤيد شيخ ، وحظي
 عنده إلى الغاية ، ثم صار على منزلته في الرفعة وأعظم عند الملك الأشرف برسباي ،
 حتى أنه كان يجلس فوق أمير سلاح ، وكان إذا حضر مجلس السلطان لا يتكلم
 السلطان مع غيره إلا لحاجة ، لإجلاله ؛ وكان يقدم القاهرة في كل سنة مرة في مبادئ
 فصل الشتاء ، ثم يعود إلى دمشق في مبادئ فصل الصيف ؛ وفي الجملة : أنه كان محظوظا
 من الملوك إلى الغاية من غير أمر يوجب ذلك . وقد حضرته كثيرا في مبادئ عمرى ،
 فلم أجد له معرفة بعلم من العلوم ، ولا فن من الفنون ، غير لعب الكرة وأنواع الصيد
 بالجوارح فقط ، والمال الكثير مع بخل وشح زائد يضرب به المثل ؛ وكنت أراه يكثر
 السكوت ؛ فأقول : « هذا لفزير عقله »^(١) ، وإذا به من قلة رأس ماله .

وقد حكى لي عنه بعضُ أكابر أعيان المملكة ، قال : لما خرج قاضي باي نائب
 الشام عن طاعة المؤيد ، وعلم بذلك أعيان أهل دمشق ، اجتمعوا بمكان يشترون فيها
 يفعلون ، لثلاث قبض عليهم قاضي باي المذكور ، وهم مثل القاضي : نجم الدين بن حجتي ،
 والقاضي شهاب الدين بن الكشك ، والشريف شهاب الدين ، وخواجه شمس الدين
 ابن المزلق ، وابن مبارك شاه ، وابن مَنجَك ، وجماعة أخر من الأمراء وغيرهم ، فأخذ
 ابن مَنجَك يتكلم ، فقال له القاضي شهاب الدين بن الكشك ، متهمًا عليه في الباطن :

(١) في (افضلته) ، والمثبت عن طبعة كاليفورنيا .

« يا أمير محمد ، أنت رجل غزير العقل ^(١) والرأى ، ونحن ضعفاء العقول . لا تكلمنا على قدر عقلك ، وإنما تحدث معنا بقدر عقولنا » ؛ فقال ابن منبجك المذكور : « إذا لا أحدثكم إلا على قدر عقولكم » . فقالوا : « الآن تعمل المصالحة » . وتكلموا فياهم بصدده ؛ قلت : هذا هو الغاية في الجهل والتفنن في الجنون ؛ فإن كل واحد ممن كان اجتمع في ذلك المجلس ، يمكن أن يدبر مملكة سلطانٍ وينفذ أموره على أحسن وجه — انتهى .

وتوفى قاضى القضاة شيخ الإسلام محب الدين أبو الفضل أحمد بن الشيخ الإمام العلامة جلال الدين نصر الله بن أحمد بن محمد بن عمر التستري ^(٢) الأصل ، البغدادى الحنبلى قاضى قضاء الديار المصرية ، وعالم السادة الحنابلة في زمانه ، في يوم الأربعاء خامس عشر جمادى الأولى بالقاهرة ، وهو قاض ؛ وتولى بعده قاضى القضاة بدر الدين محمد ابن عبد النعم البغدادى ، وكان مولد القاضى [١٧٧] محب الدين ببغداد في شهر رجب سنة خمس وخمسين وسبعائه ، واشتغل بها وتفقّه ، وقدم القاهرة في أول القرن واشتغل بها ، حتى برع في الفقه وأصوله والحديث والعربية والتفسير ، وتصدى للإفتاء والتدريس سنين ، وناب في الحكم بالقاهرة عن القاضى علاء الدين بن مغلى ، وبرز حتى صار الموئل على فتواه ، ثم ولى قضاء الحنابلة بعد موت قاضى القضاة علاء الدين بن مغلى ^{١٥} في يوم الاثنين سابع عشرين صفر سنة ثمان وعشرين وثمانمائة ، ودام في الوظيفة إلى أن

(١) في (الفضل) ، والمثبت عن طبعة كاليغورنيا .

(٢) في (التستري) وكذلك في طبعة كاليغورنيا ، والمثبت عن النسخة اللاحقة (٢ ص ٢٣٣ -

(٢٣٩) .

٢٠ وهو أحمد بن نصر الله بن أحمد بن محمد بن عمر بن أحمد الهب ، نزيل القاهرة الحنبلى ، ويعرف بالهب بن نصر الله البغدادى . برز في الفقه وأصوله والحديث والعربية ؛ ولما استقر بالقاهرة ، استدعى والده ، فقدم عليه في سنة ٧٩٠ هـ / ١٣٨٨ م ، وامتحن الظاهر بركة بقصيدة ، كما عمل له رسالة في مدح مدرسته ، فقررته في تدريس الحديث بها في محرم ٧٩١ هـ / ١٣٨٩ ؛ وصار هو والوالد يتناوبان في تدريس الفقه والحديث منذ سنة ٧٩٥ هـ / ١٣٩٢ م ؛ ثم استقل الهب بتدريس العلمية بعد وفاة والده عام ٨١٢ هـ / ١٤٠٩ م ؛ وشغل عدة وظائف دينية وعلمية وقضائية ، ومدهه المقرئ بأن « لم يخلف ٣٥ في الحنابلة بعده ... »

عُزل بالقاضي عزَّ الدين عبد العزيز بن علي بن العز البغدادي ، في ثالث عشر جمادى الآخرة سنة تسع وعشرين ، فلم تطل ولاية عز الدين ، وعُزل ، وأعيد القاضي محب الدين هذا في يوم الثلاثاء ثاني عشر صفر سنة ثلاثين ، واستمر قاضياً إلى أن مات ، وقد ذكرنا أحواله ومشايخه في تاريخنا « المنهل الصافي » والمستوفى بعد الوافي » [بأوسع من هذا فليُنظر هناك ^(١)] .

وتوفي سعد الدين إبراهيم التنبطى المصرى ، المعروف بابن المرّة ^(٢) ، في يوم الخميس عاشر شهر ربيع الآخر بالقاهرة ، وهو في عشر السبعين ، بعد أن افتقر واحتاج إلى السؤال ، وكان ولىَ نظراً ديوان المفرد [في الأيام الأشرفية برسبى] ^(٣) ، ونظرَ بندر جدّة سنين كثيرة ، وحصل له ثروة وعز وجاه ، ثم زال عنه ذلك كله ، ومات فقيراً ، صدّق عليه بالكفن . ١٠

وتوفي الأمير ناصر الدين محمد المرداوى المعروف بابن بوالى ، وهو اسم كردى غير كنية . مات بدمشق ، بعد أن ولىَ أستاذارية السلطان بالديار المصرية ، ثم عُزل وولىَ أستاذارية السلطان بدمشق ، إلى أن مات . وقد تقدم ذكره في ترجمة الملك الأشرف برسبى ، عند ما ولىَ الأستاذارية عوضاً عن أرغون شاه النوروزى ؛ وكان من الظلمة ، يقضى عمره في مظالم العباد . ١٥

وتوفي الأمير علاء الدين ألتُنْبَغَا بن عبد الله المرقى المؤيدى أحدُ أمراء الألواف بالديار المصرية ، في يوم الاثنين عاشر شهر رجب ، وكان من كبار ممالك الملك المؤيد شيخ ، من أيام جنديته ، ورقاه بعد سلطنته ، وعمله نائب قلعة حلب ، ثم أمير مائة ومقدم ألف بالديار المصرية ، ثم ولاء حجوبية الحجاب ، إلى أن أمسكه الأمير ططر مع من أمسك من أمراء المؤيدية ، وحُبس مدة ، ثم أطلق ، ودام بطلاً دهرًا طويلاً ، ٢٠

(١) راجع المنهل الصافي ج ١ ورقة ١٦٥-١٦٦ ؛ وانظر الضوء اللامع ج ٢ ص ٢٣٣-٢٣٩ .

(٢) ذكره السخاوى تارة بابن المره وأخرى بابن المرأة (الضوء اللامع) .

(٣) عن الضوء اللامع .

إلى أن أنعم عليه الملك الظاهر جَمَعَ بِأَمْرِهِ مائةٍ وَتَقْدِمَةِ ألفٍ بِمصر ، في أوائل دولته ،
فدام على ذلك إلى أن مات رحمه الله تعالى .

وتوفى زين الدين قاسم البَشْتَكِي في يوم السبت ثاني شهر رجب ، وكان يتفقه
ويترأس ، وتزوج بنتَ الأشرف شعبان ، وكان مقرباً من الملوك ، وهو من مقولة ابن
مَنْجَك في نوع من الأنواع ، غير أنه كانت لديه فضيلة بالنسبة إلى ابن مَنْجَك .

وتوفى الأمير سيف الدين مَمْنُوح^(١) بن عبد الله النَّوْرُوزِي أحدُ أمراء العشرات ،
ونائب قلعة الجبل في يوم مستهل شهر رجب ، وكان أصله من مالِك الأمير نَوْرُوز
الحافظي ، واتصل بمخدمة السلطان ، فدام على ذلك دهرًا طويلاً ، لا يلتفت إليه ، إلى أن
أمره الملك الظاهر جَمَعَ عَشْرَةً ، وجعله نائب قلعة الجبل ؛ فاستمر على وظيفته إلى
أن مات . وكان لا ذات ولا أدوات ، وتولى تَغْرِى بِرَمَش الجلالى المؤيدى الفقيه .
نيابة قلعة الجبل بعده ، وأنعم عليه أيضاً بإمرته .

وتوفى القاضي شهاب الدين أحمد بن أبى بكر بن رسلان [بن نصير بن صالح بن
شهاب بن عبد الخالق بن محمد بن مسافر الشهاب]^(٢) البلقينى^(٣) ، [ثم الحلى]^(٤) ،
الشافعى المعروف بالعُجَيمى^(٥) ، قاضى الحلة [في يوم الأربعاء]^(٦) رابع عشر جمادى
الأولى ، وكان من فضلاء الشافعية ، وتولى قضاء الحلة سنين .

وتوفى الأمير الطَّوَّاشى صفي الدين جوهر بن عبد الله القُتُبَكَايى الخازندار والزَّمام ،
في ليلة الاثنين أول شعبان ، وله نحو سبعين^(٧) سنة ، ودفن بمدرسته التى أنشأها بجوار

(١) الضبط عن الضوء اللامع .

(٢) ، (٤) عن الضوء اللامع .

(٣) البلقينى نسبة إلى بلدة بلقينة من حوف مصر من كورة بنا ، يقال لها : البوب أيضا ، ونسج
الآن الحلة الكبرى بالغربية (الضوء اللامع ١ ص ٢٥٣ ؛ معجم البلدان ٢ ص ٢٧٧ ؛ النجوم الزاهرة
١٠ ص ٢١٧) .

(٥) العُجَيمى مصغر العجم (عن الضوء اللامع) .

(٦) عن طبعة كالمقبرتين .

(٧) فى ١ (سبعين) .

جامع الأزهر، قبل أن تم، وكان أصله من خدام الأمير قُتُوبُيَ الإِلجَائِي اللّالا، ثم خدم بعد موت أستاذه عند خَوَند قُتُوبُيَ أم الملك المنصور عبد العزيز، ثم من بعدها عند جماعة آخر، ثم اتصل بخدمة علم الدين [١٧٨] داود بن السكُونِي، ودام عنده إلى أن مات. وبخدمته^(١) حَسُنَتْ حاله، ثم صار بعد ذلك بَطَّالاً، إلى أن نَوّه بذكره صاحبه جوهر اللّالا، ولا زال يعظّم أمره عند الملك الأشرف بِرُسْبَاي إلى أن طلبه وولاه خازن داراً دفعةً واحدةً، بعد حُشْمَقَدَم الظاهري الرومي، ولم تسبق لجوهر المذكور قبل ولايته الخازندارية رئاسةً في بيت السلطان، فباشر الخازندارية بعقل وتدير ورأى في الوظيفة، وناله من العز والجاه ونفوذ الكلمة ما لم ينله طَوَاشِي قبله فيما رأينا.

١٠ ومات الملك الأشرف وهو على وظيفته، لحسن سياسته، ثم أضاف إليه الملك الظاهر وظيفة الزمامية بعد عزل فيروز الجارگسی^(٢)، لما تَسَحَّبَ الملك العزيز يوسف من الدور السلطانية، حسبما تقدم ذكره، واستمر على وظيفة الزمامية والخازندارية إلى أن مات من غير نكبة. ولم يخلف مالا له جرم بالنسبة لمقامه، فعظّم ذلك على الملك الظاهر، فإنه كان في عزمه أخذ ماله بوجه من الوجوه، وفطن جوهر بذلك وأدركته منيته ومات من غير أن يعلم أحداً بماله^(٣)، وكان جوهر غنياً ديناً عاقلاً مدبراً سَيُوسَا فاضلاً يقرأ القرآن الكريم بالسبع، وله صدقات ومعروف، غير أنه دخل في الدنيا واقتحم منها جانباً كبيراً، وصار من الخُلَطَيْنِ^(٤)، وهو أحد من أدركناه من عقلاء الخدام، رحمه الله تعالى^(٥).

٢٠ وتوفي القاضي شرف الدين أبو بكر بن سليمان الأشقر المعروف بابن العجمي، الحلبي الأصل والولد والمنشأ المصري الدار والوفاة، نائب كاتب السر الشريف

(١) في (١) رُبُودِه .

(٢) في (١) الحاكِي، والمثبت عن طبعة كاليفورنيا .

(٣) انظر الضوء اللامع ٣ ص ٨٢-٨٤ .

(٤) في (١) الخُلَطَيْنِ .

(٥) ساقطة في طبعة كاليفورنيا .

بالديار المصرية ، في يوم الأربعاء تاسع شهر رمضان ، وهو في عشر الثمانين ، بعد أن رُشِّحَ لوظيفة كتابة سر مصر غير مرة ، فلم يقبل ؛ ثم ولاه الملك الأشرف كتابة سر حلب على كره منه ، عوضاً عن زين الدين عمر بن السفاح ، فباشر ذلك مدة ، ثم عُزل بعد أن استعفى ، وأعيدت إليه وظيفة نيابة كتابة السر ، وولى كتابة سر حلب عوضه ولده القاضي معين^(١) الدين عبد اللطيف . وكان شرف الدين^(٢) المذكور رجلاً عاقلاً سيّوساً عارفاً بصناعة الإنشاء ، قام بأعباء ديوان الإنشاء عدة سنين ، وخدم عدة ملوك ، وكان مقرباً من خواطرم محبباً إليهم ، رحمه الله تعالى .

وتوفى شمس الدين محمد بن شعبان ، في حادى عشرين شوال ، عن نيف وستين سنة ، بعد أن ولى حِسْبَةَ القاهرة بالسعى مراراً كثيرة ؛ وكان عامياً يتزيا بزى الفقهاء ، حدثنى من لفظه ، قال : « ولَّيتُ حِسْبَةَ القاهرة نيف وعشرين مرة » ، ١٠ فقلت له : « هذا هَجَوُ في حَقِّك ، لا تتكلم به بعد ذلك ، لأنك تسعى وتلى ثم تُعزل بعد أيام قلائل ، وتكرر لك ذلك غير مرة ، فهذا مما يدل على عدم اكتراث أهل الدولة بشأنك ، وإهمالهم أمرك » ، فلم يعد إلى ذكرها بعد ذلك .

وتوفى الشيخ الإمام العالم نور الدين على بن عمر بن حسن بن حسين بن على بن صالح الجرواني^(٣) الأصل ، ثم التلواني^(٤) ، الشافعى الفقيه العالم المشهور ، في يوم الاثنين ثالث عشرين ذى القعدة ، وكان أصله من بلاد الغرب^(٥) ، وسكن والده جروان و ، قرية بالمنوفية من أعمال القاهرة بالوجه البحرى ، فولد له بها ابنه نور الدين هذا بعد سنة ستين وسبعمائة ، فنشأ بجروان ، ثم انتقل إلى تلوانة [من قرى المنوفية]^(٦) ، فعرّف بالتلوانى ، ثم قدم القاهرة وطلب العلم ، ولازم شيخ

(١) فى ١ (صحن) .

(٢) مستدركة بهامش ا .

(٣) ، (٤) انظر ما بلى .

(٥) أى المغرب ، ويقال له أيضا : المغربى الأصل .

(٦) عن النضوء اللامع .

الإسلام سراج الدين البلقيني ، حتى أجازته بالفتوى والتدريس ، فتصدى الشيخُ نور الدين من تلك الأيام للإقراء والتدريس ، وانتفع به جماعة من الطلبة ، وتولى عدة وظائف دينية ، وتدارس عديدة ، منها مشيخة الرُّكْنِيَّة^(١) ، ثم تدرّس قبة الشافعي بالقرافة . وكان ديناً خيراً جهورياً الصوت صحيح البنية ، وله قوة ، وفيه كرم وإفضال وهمة عالية ، رحمه الله تعالى .

[وتوفى الشيخُ الإمام العلامة شمسُ الدين محمد بن عمّار بن محمد بن أحمد ، أحدُ علماء المالكية ، في يوم السبت رابع عشر ذي الحجة ، وقد أناف على السبعين ، بعد أن أفتى ودرّس عدة سنين ، رحمه الله تعالى] ^(٢) .

أمر النيل في هذه السنة : الماء القديم ، ستة أذرع وأربعة أصابع ؛ مبلغ الزيادة : عشرون ذراعاً وأحد وعشرون أصبعا .

(١) الرُّكْنِيَّة : هي خانقاه ركن الدين ببيرس الجاشنكير ، ويقال لها كذلك : الخانقاه البيبرسية (انظر المخطوط ٢ ص ٤١٦ ؛ حسن المحاضرة ٢ ص ١٦٠) .
(٢) عن طبعة كاليفورنيا ، وهذه العبارة ساقطة من ١ .

السنة الرابعة من سلطنة الملك الظاهر

جقمق على مصر

وهي سنة خمس وأربعين وثمانمائة .

وفيها توفي الخليفة أمير المؤمنين [١٧٩] المعتضد بالله أبو الفتح داود ، ابن الخليفة المتوكل على الله أبي عبد الله محمد ، ابن الخليفة المعتضد بالله أبي بكر ، ابن الخليفة المستكفي بالله أبي الربيع سليمان ، ابن الخليفة الحاكم بأمر الله أبي العباس أحمد بن حسين بن أبي بكر بن علي بن الحسين ، ابن الخليفة الراشد بالله منصور ، ابن الخليفة المقتدى بالله عبد الله ، ابن الأمير ذخيرة الدين محمد ، ابن الخليفة [القائم بأمر الله عبد الله ، ابن الخليفة القادر بالله أحمد ، ابن الأمير الموفق ولي العهد طلحة ، ابن الخليفة المتوكل على الله جعفر ، ابن الخليفة المعتصم بالله محمد ، ابن] ^(١) الخليفة الرشيد بالله هرون ، بن الخليفة ^(٢) المهدي بالله محمد ، ابن الخليفة أبي ^(٣) جعفر المنصور عبد الله ، ابن [محمد بن علي ، ابن عبد الله بن] ^(٤) عباس بن عبد المطلب الهاشمي العباسي المصري ، في يوم الأحد رابع ^(٥) شهر ربيع الأول ، بعد مرض تمادى به أياماً ، وحضر السلطان الملك الظاهر جقمق الصلاة عليه [بمصلاة] ^(٦) المؤمني ، ودُفن بالشهد النفيسي .

وكانت خلافته تسعة وعشرين ^(٧) سنة وأياماً ، وتولى الخلافة من بعده أخوه ^(٨) شقيقه المستكفي بالله سليمان ، بعهد منه إليه . وكان المعتضد خليفة للخلافة ، سيد بني العباس في زمانه ، أهلاً للخلافة بلا مدافعة ، وكان كريماً عاقلاً حليماً متواضعاً ديناً خيراً

(١) ، (٤) عن طبعة كاليفورنيا والنص اللامع والتبر المسبوك .

(٢) في ا (المهتدى) .

(٣) في ا (ابن) .

(٥) في ا (رابع عشر) ، والمثبت بالمتن هو الصواب عن طبعة كاليفورنيا والمراجع المذكورة .

(٦) عن التبر المسبوك والنص اللامع وطبعة كاليفورنيا .

(٧) في ا (وعشرين) .

حلو المحاضرة كثير الصدقات والبر، وكان يحب مجالسة العلماء والفضلاء، وله مشاركة مع فهم وذكاء وفطنة. وقد أوضحنا أمره في تاريخنا^(١) «المهل الصافي» بأوسع^(٢) من هذا^(٣)، إذ هو كتاب تراجم على حديثه^(٤).

وتوفى الشيخ محب الدين بن الأوجاقى الحنفى، فى يوم الاثنين ثالث عشرين شهر رجب، بعد مرض طويل؛ وكانت لديه فضيلة، وفيه تدين وخير، وللناس فيه اعتقاد.

وتوفى الشيخ الأديب المعروف بابن الزين بالوجه البحرى فى مستهل شهر ربيع الأول، بعد أن مدح النبى صلى الله عليه وسلم، بما ينيف على عشرة آلاف قصيدة؛ قاله غير واحد.

وتوفى الشيخ الإمام العالم المحدث الفقيه، عمدة المؤرخين، ورأس الحديثين، تقي الدين أحمد بن على بن عبد القادر بن محمد بن إبراهيم بن محمد بن تميم بن عبد الصمد البعلبكي الأصل المصرى المولد والوفاء المقرئ الحنفى، ثم الشافعى؛ هذا^(٥) ما نقلناه من خطه، وأملى على نسبة الناصرى محمد ابن أخيه بعد وفاته، إلى أن رفعه إلى على بن أبى طالب من طريق الخلفاء الفاطميين، وذكرناه فى غير هذا المصنف — انتهى.

وكانت وفاته فى يوم الخميس سادس عشر شهر رمضان ودفن من القيد بمقابر

(١) ساقطة فى طبعة كاليفورنيا.

(٢) فى (بأعظم) والمثبت هو الأنسب، عن طبعة كاليفورنيا.

(٣) راجع المهمل الصافي ٢٢ م ٢ ورقة ٨٤-٨٦.

(٤) مدحه الشباب بن حجر، وهو شيخ السخاوى، فى عام ٨٣٦ هـ / ١٤٣٣ م، بقصيدة بين

٢٠ فيها مناقبه وشبهه بالعباس م التبرى (ص)، فى استجابة الغيث له، يوم استسقى به عمر بن الخطيب، عندما وقع التحط بالمدينة، منها:

أشبت عباس الندى فى المهمل إذ أطاعه الغيث وكان قد فُقد.

(انظر: النزالي: الإحياء ١ ص ٢٧٨؛ الضوء اللامع ٣ ص ٢١٥؛ التبر المسبوك ص ٢٥-

٢٦؛ حسن المحاضرة ٢ ص ٨٣-٨٥؛ شرح الخطيب ١ ص ١٦٦).

(٥) فى (١ عدا).

الصوفية ، خارج باب النصر ، وهم قاضى القضاة بدر الدين محمود العيني في تاريخ وفاته ،
 فقال : في يوم الجمعة التاسع والعشرين من شعبان — انتهى .

سألت الشيخ تقي الدين ، رحمه الله ، عن مولده فقال : « بعد الستين وسبعائة
 بسُنَيَّات » . وكان مولده بالقاهرة ، وبها نشأ وتقه على مذهب الإمام الأعظم أبى حنيفة ،
 وهو مذهب جده لأمه الشيخ شمس الدين محمد بن الصائغ الحنفى ، ثم تحول شافعيًا بعد
 مدة ، [وذلك بعد موت والده في سنة ست وثمانين] ^(١) [وسبعائة] ، لأمر اقتضى ذلك ،
 واشتغل على مذهب الشافعى ؛ وسمع الكثير على عدة مشايخ ، ذكرنا أسماء غالبهم في
 ترجمته في « المنهل الصافى » ^(٢) مع مصنفاته باستيعاب يضيق هذا الحل عن ذلك ^(٣) .

وكان الشيخ تقي الدين رحمه الله تعالى إماما بارعا مفننا [متقنا] ^(٤) ضابطا ديننا خيرا
 محبا لأهل السنة ، يميل إلى الحديث والعدل به ، حتى نُسب إليه مذهبُ الظاهر ^(٥) ، وكان
 فيه تعصب على السادة الحنفية بغير لباقة ؛ يعرف ذلك من مصنفاته ، وفي الجملة هو أعظم
 مَنْ رأيناه وأدركناه ^(٦) في علم التاريخ وضرويه ، مع معرفتى لمن عاصره من علماء
 المؤرخين ، والفرق بينهم [ظاهر] ^(٧) ؛ وليس في التعصب فائدة .

وتوفى قاضى الإسكندرية جمال الدين عبد الله بن الدماينى المالكي الإسكندرى
 بها في يوم الأحد رابع ذى القعدة ، وكان مشهوراً بالساحة ، إلا أن بضاعته من العلوم
 كانت مُزْجَاة ^(٨) .

أمر النيل في هذه السنة : الماء القديم عشرة أذرع ونصف ؛ مبلغ الزيادة عشرون
 ذراعا وخمسة عشر أصبعا ؛ وكان الوفاء سادس عشرين أيب .

(١) عن التبر المسبوك والضوء اللامع .

(٢) راجع المنهل الصافى ١٠ ورقة ٩٩-١٠١ .

(٣) انظر التبر المسبوك ص ٢١-٢٤ ؛ الضوء اللامع ص ٢٠-٢١ ؛ زيادة : المؤرخون

في مصر ص ٣-٢٥ .

(٤) ، (٧) عن طبعة كاليفورنيا .

(٥) المقصود بمذهب الظاهر مذهب ابن حزم ، لكنه كان لا يعرفه (التبر المسبوك والضوء اللامع) .

(٦) ساقطة في طبعة كاليفورنيا .

(٨) مزجاة أى : قليلة .

السنة الخامسة من سلطنة الملك الظاهر

جقمق على مصر

وهي سنة ست وأربعين وثمانمائة .

وفيها توفي الشيخ الإمام العالم العامل العلامة ، نور الدين عبادة بن علي بن صالح بن عبد المنعم بن سراج بن نجم بن فضل [ابن فهد بن عمر ، والعلامة زين الدين الأنصاري الخزرجي] ^(١) الزرزاوي الفقيه المالكي المعروف بالشيخ عبادة [١٨٠] ، شيخ السادة المالكية ، وعالمها بالديار المصرية ، في يوم الجمعة سابع شوال ، وصلى عليه صاحبُه الشيخ مَدِين بجامع الأزهر . ومات ولم يخلف بعده مثله علما ودينا . وكان مولده في جمادى الأولى سنة ثمان وسبعين وسبعائة ببلده زَرْزَا ^(٢) ، وطلب العلم وسمع الحديث واشتغل على علماء عصره ، حتى برع في الفقه والأصول والعربية ، وأفقه ودرس ، واشتغل سنين كثيرة ، وانتفع به الطلبة ، وسئل بالقضاء بعد موت العلامة شمس الدين البساطي المالكي ، فامتنع ، فألح عليه السلطان بالولاية ، وألزمه بها غصبا ، فلما رأى تصمُّ السلطان على ولايته ، وأنه لا يستطيع دَفْعَه ، قال : « حتى أستخير الله » . وفرَّ من يومه من القاهرة ، واختفى ببعض الأماكن ، إلى أن ولي السلطان القاضي بدر الدين محمد بن التتسي ، فلما بلغه ذلك حضر [إلى] ^(٣) القاهرة بعد أيام كثيرة .

وهذا شيء لم يقع لغيره في عصرنا هذا ، فإننا لا نعلم مَنْ سئل بالقضاء وامتنع غيره ، وأما سواه فهم ^(٤) على أقسام : قسم يتنزه عن الولاية ، [و] ^(٥) يُظهر ذلك حيلةً ، حتى يُشاع عنه ذلك ، فإذا طُلب بعد ذلك للقضاء يأخذ في التمتع ، وفي ضمن

(١) عن التبر المسبوك والضوء للامع .

(٢) زرزا : قرية بالصعيد الأدنى غربي النيل ، وقد وردت في النسخة السنينة باسم زرزي بالأعمال الجيزية (معجم البلدان - ٤ ص ٣٨٣ ؛ النسخة السنينة ص ١٤٤) .

(٣) ، (٥) عن طبعة كاليفورنيا .

(٤) في (فهو) ، والمثبت عن طبعة كاليفورنيا .

تمنعه يشرط على السلطان شروطاً ، يعلم هو وكلُّ أحد أنها لا تتم له ، وإنما يقصد بذكرها
إلا نوعاً من الإجابة ، لسكونه كان امتنع أولاً ، فلا يمكنه القبول إلا بهذه الدورة ، فلم
يكن بمجرد ذكره للشروط ، إلا وقد صار في الحال قاضياً ؛ ووقع ذلك لجماعة كثيرة
في عصرنا .

وقسم آخر : [هم]^(١) الذين يسعون في الولاية سعيّاً زائداً ، ويذلون الأموال ،
ويتضرعون لأرباب الدولة ، ويخضعون لهم ، وهيبات أهل يُسمح لهم بذلك أم لا ! فله
دَرُّ الشيخ عبادة فيما فعل ، لأننا شاهدنا منه ماسمناً عن السلف ، ورأينا من زهده وعفته
ماورثه عنه الخلف . واستمر بعد ذلك سنين على حاله من ملازمة العلم والعمل ، إلى أن
مات رحمه الله تعالى^(٢) .

وتوفي قاضي القضاة عزُّ الدين عبدالعزيز^(٣) بن العز البغدادي الحنبلي ، قاضي قضاة
الحنابلة بالديار المصرية ، ثم بدمشق ، [و]^(٤) بها مات في أواخر هذه السنة ؛ وتولى
عوضه قضاة دمشق ابن مُفْلِح [على عادته]^(٥) أولاً ، وكان القاضي عزُّ الدين قتيماً
دينياً متقشفاً ، عديمَ التكلف في ملبسه ومركبه ، مع دهاء ومكر ومعرفة تامة ، وقد مرَّ
من ذكره ، أنه لما ولىَّ القضاة بالديار المصرية ، صار يمشي في الأسواق لحاجته ويُردف
عبده على بقلته ، وأشياء من هذا النسق . وكانت^(٦) جميع ولاياته من غير سعي ، وكان
يصحب الوالد ، واستمرت الصحبةُ بيننا إلى أن مات رحمه الله .

وتوفي جمال الدين عبد الله [بن الحسن بن علي بن محمد بن عبد الرحمن الدمشقي

(١) عن طبعة كاليفورنيا .

(٢) توجد ترجمة وافية له في الضوء اللامع (ج ٤ ص ١٦-١٨) وفي التبر المسبوك (ص ٥١-٥٣) .

(٣) في ١ (ابن عبد العزيز) ، والمثبت هو الصواب عن طبعة كاليفورنيا والضوء اللامع والتبر المسبوك . ٢٠

(٤) ، (٥) عن طبعة كاليفورنيا .

(٦) في ١ (دكان) .

الأصل [١] الأذرعى^(٢) ، أخو الإمام شهاب الدين ، بالقاهرة فى يوم الاثنين سابع عشر شوال ؛ وكان عارياً من كل علم وفن .

وتوفى الشيخ الواعظ جمال الدين السنباطى الشافعى ، أحد نواب الحكم بالقاهرة ، فى يوم الخميس تاسع عشرين شهر رمضان ، بعد مرض طويل عن ثمانين سنة ؛ وكان يعمل المواعيد^(٣) بالمساجد والجوامع ، وعلى وعظه أنس ورونق ، وكان يقرأ أيضاً على الكرسي^(٤) بن يدى صهرى شيخ الإسلام جلال الدين عبد الرحمن البلقينى فى صبيحة كل يوم جمعة ، فيقرأ ساعة ثم إذا سكت ، ابتداء شيخ الإسلام فى عمل الميعاد ، وكان هذا دأبه إلى أن مات رحمه الله [تعالى]^(٥) .

وتوفى صاحب بدر الدين حسن بن نصر الله بن حسن بن محمد [بن أحمد بن عبد الكريم بن عبد السلام]^(٦) الأذكوى الأصل ثم القوي ، كاتب سر الديار المصرية ، وناظر جيشها وخاصتها ، والوزير بها ، ثم الأستاذار ، ثم محتسب القاهرة ، فى يوم الثلاثاء سابع شهر ربيع الأول ، ودُفن بترابته بالصحرَاء ، بعدما كبر سنه ، واختلط عقله . وكان

(١) عن التبر المسبوك .

(٢) الأذرعى نسبة إلى أذرعات ، وهى بلدة بأطراف الشام ، اشتهرت بالخمر ، ووردت فى أشعار العرب - من ذلك :

ألا أيها البرقُ الذى بات يرتقى ويجلو دجى الظلام ذكرتنى نجدا
وهيجتنى من أذرعات وما أرى بنجد على فى حاجة طرباً بسدا
ألم تر أن الليل يقصر طولاًه بنجد وتزداد الرياح به برداً

وإلى أذرعات ينسب عدد كبير من أهل العلم ، منهم إسحاق بن إبراهيم الأذرعى المحدث ، ومحمد ابن عثمان بن خيراش أبو بكر الأذرعى المحدث وغيرهما (انظر معجم البلدان - ١ ص ١٦٣-١٦٤) .

(٣) عمل المواعيد بالمساجد والجوامع هو القيام بدرس دينى فى ميادين معين ، وجرت العادة أن يكون يوم الجمعة ؛ ومن قاموا بهذا العمل كذلك واشتهر به ، عبد الرحمن البلقينى (الضوء اللامع - ٤ ص ١٠٦-١١٢) .

(٤) قارئ الكرسي من الصوفية عادة ، ويقوم بإلقاء درس فى الخواص متطوعاً ، غير مقيد بمخاتقها معينة ، ويقرأ عادة من كتاب ، على خلاف «الناص» الذى يلقى دروسه على العامة فى الطرقات ، وذلك من محفوظاته (معيد النعم ص ١٤٩) .

(٥) عن طبعة كاليغورنيا .

(٦) عن التبر المسبوك .

مولده بقوة من المزارعين ، في ليلة الثلاثاء ثالث عشر ربيع الأول سنة ست وستين^(١) وسبعائة ، وبها نشأ وتعلق على الخدم الديوانية ، فباشر في عدة جهات ، ثم انتقل إلى القاهرة ، ولا زال يترقى حتى ولى نظراً جيش مصر ، ثم وُزِّرَ بها ، ثم ولى الخاص ؛ كل ذلك في الدولة الناصرية فرج .

- ثم ولى [١٨١] الوزارة والخاص أيضاً في دولة الملك المؤيد شيخ ، ثم صودر ونكب غير مرة ، ثم ولى الأستادارية في دولة الملك الصالح محمد ، ثم عُزل وولى الخاص ثانياً عوضاً عن مرجان الخازندار ، ثم ولى الأستادارية ثانياً في دولة الأشرف برسبای ، عوضاً عن ولده صلاح الدين محمد ، وعُزل عن نظار الخاص بالقاهرة^(٢) [بالقاضى]^(٣) كريم عبد الكريم ابن كاتب جُكَم ، في أوائل جمادى الأولى سنة ثمان وعشرين وثمانمائة ، وعُزل بعد مدة وصودر هو وولده صلاح الدين ، ثم ولى الأستادارية بعد سنين ثالث مرة ، فلم تطل مدته فيها ، وعزل ولزم داره سنين ، إلى أن ولى كتابة السر بعد موت ولده صلاح الدين ، فباشر وظيفة كتابة السر مدة يسيرة ، وعزله الملك الظاهر جَمَعُ بصره المقر الكمالى بن البارزى ، فلزم صاحب بدر الدين بيته ، إلى أن مات في التاريخ المتقدم ذكره .

- وكان شيخاً طوالاً ضيخاً حسن الشكالة ، مدور اللحية ، كريماً واسع النفس على الطعام ؛ تأصل في الرئاسة ، وطالت أيلمه في السعادة ، فصار هو وولده صلاح الدين من أعيان رؤساء الديار المصرية ، على أنه كان لا يسلم في كل قليل من مصادرة ، ومع هذا كان له أنعام وأفضال على جماعة كبيرة ، إلا أنه كانت فيه بادرة وخلق سيئ ، مع حدة مزاج ، وصياح في كلامه ، وكان لا يتحدث إلا بأعلى صوته ، ولهذا مله الملك الأشرف برسبای وأبعده . وكان أكولاً ، أقصى منه التاب والنصاب لاغير ، لم يشمر بدين ولا علم .

(١) في (١) (تسمين) ، والمثبت عن التبر المسبوك وطبعة كاليفورنيا .

(٢) ساقطة في طبعة كاليفورنيا .

(٣) عن طبعة كاليفورنيا .

وتوفي الأمير سيف الدين تغرى بردى [الروى] ^(١) بن عبد الله البكلمشى المعروف بالوذى ^(٢) الدوادار الكبير ، فى يوم الثلاثاء حادى عشر جمادى الآخرة ، بعد مرض طويل ؛ وحضر السلطان الصلاة عليه بمصلاة المؤمنى ، ودُفن بتربة طييفا الطويل [الناصرى حسن ؛ وطييفا الطويل] ^(٣) هو أستاذ بكلمش ، ، وبكلمش أستاذ تغرى بردى هذا ، ثم ترقى [تغرى بردى هذا] ^(٤) بعد موت أستاذه حتى صار من جملة أمراء العشرات فى الدولة الناصرية فرج ، ثم أمسك ولزم داره مدة ، إلى أن أنعم عليه بإمرة عشرة ضعيفة ، ودام على ذلك دهرًا طويلا لا يلتفت إليه فى الدول ، حتى أنى أمت سنين أحسبه من جملة الأجناد .

ثم تحرك له سعد بعد سنة ثلاث وثلاثين وثمانمائة ، وغير السلطان الملك الأشرف أقطاعه بعد موت الأمير جوبان المعلم ^(٥) ، وخلع عليه باستقراره من جملة رؤوس النوب ، ثم لازال يرقبه حتى صار أمير طبخانة ورأس نوبة ثانيا ؛ فعند ذلك أظهر ما كان خفيا من لقه بالوذى ، فله در التائل : « الظلم كمين فى النفس ، العجز يحقيه والقوة تظهره » . وصار إذا أمسك العصاة فى يده ، لا يزال يضرب هذا وينهر هذا ؛ والملوك تحب من يفعل ذلك بين يديهم ، فأنعم عليه بعد سنين بإمرة مائة وقدمه ألف بالديار المصرية ، ثم نقله الملك الظاهر جقمق إلى حجوية الحجاب بمد يشبك السودانى ، ثم صار دواداراً كبيراً بعد [عزل] ^(٦) أر كاس الظاهرى ، كل ذلك فى سنة اثنتين وأربعين وثمانمائة .

[و] ^(٧) من يوم ولّى الدوادارية ، عظم وضخم ، ونالته السعادة وعمر مدرسة بالشارع الأعظم بالقرب من جامع ابن طولون [فى طرف سوق الأساكفة] ^(٨) ، وسار فى

(١) عن الضوء اللامع والتبر المسبوك .

(٢) عرف كذلك لكثرة أذاه واعتدائه (انظر ما يلى) .

(٣) ، (٤) عن طبعة كاليفورنيا .

(٥) عرف كذلك لأنه كان معلما للرمح (الضوء اللامع) .

(٦) ، (٧) عن طبعة كاليفورنيا .

(٨) عن الضوء اللامع .

الدواذارية على طريق السلف من الحرمة وإقامة^(١) الناموس ، لافي كثرة الممالك وجودة السماط ، وكان يتفقه ويكتب الخط بحسب الحال ، ويعف عن المنكرات والفروج ، وعنده شجاعة وإقدام مع مجل وخش في لفظه ، وجبروت وسوء خلق وحدة مزاج ، إلا أنه كان مشكور السيرة في أحكامه ، وينصف المظلوم من الظالم ، ولا يسمع رسالة مرسل كائن من كان ، فعُدَّ^(٢) ذلك من محاسنه .

وكان روى الجنس ، ويدعى أنه تركى الجنس ، رحمه الله تعالى .

وتوفى الأمير سيف الدين أَيْتَمُش بن عبد الله الخضرى الظاهرى برقوق ، أحد أمراء العشرات ، وأستاذار ، وهو بطال ، فى آخر ليلة السبت العشرين من شهر رجب ، ودفن بترية الأمير قُطْلُو بك بالصحراء ، بعد ما تمطل ولزم داره سنين ، من بياض أصابه فى جسده . وكان أصله من ممالك الظاهر [١٨٢] برقوق . ثم صار من جملة الدواذارية فى الدولة الناصرية فرج ، ثم [صار]^(٣) أميرَ عشرة فى دولة الملك المؤيد شيخ ، ثم أنعم عليه الملك الظاهر طَطَّر بلمرة طبلخانة ، فلم تطل مدته ، وفاء الملك الأشرف بَرَسْبَاي ، ثم شُفِع فيه بعد أشهر ، وأعيد من القدس إلى القاهرة ، وأنعم عليه بلمرة عشرة ، ثم ولى الأستاذارية ، فلم ينتج أمره ، وعُزِل عنها بعد أن باشر الأستاذارية نحو الشهرين .

واستمر أميرَ عشرة على عادته إلى سنة نيف وثلاثين . فابتلى فى جسده بالبياض . [بحيث كان يستره بالحرمة]^(٤) ، فأخرج [السلطان]^(٥) الملك الأشرف لإقطاعه ، ورسم له بلزوم داره ، فصار يتردد إلى الجامع الأزهر ، وكان يسكن بدار بشير

(١) فى (وإقامته) .

(٢) فى (فعنه) .

(٣) عن طبعة كاليفورنيا .

(٤) عن التبر المسجوك والضموم اللامع .

(٥) ساقطة فى طبعة كالييف رنبا .

الجدّار [بالبَّارين] ^(١) بالقرب من الجامع المذكور ، ويحضر ^(٢) الدروس ، ويشوُّش على الطلبة ، ويسأل الأسئلة التي لا محل لها من الدرس التي (كذا) هم بصده ، وكان قليل النهم وتصوره غير صحيح ، مع جهل مفرط وعدم اشتغال قديماً وحديثاً ، فإن أجابه أحد من الطلبة بجواب لا يفهمه ، سفه عليه ، وإن سكت القوم ازدرام ووبخهم .

وكان فصيحاً بالغة العربية على قاعدة العامة ، وكان قبل تاريخه نائب في نظر الجامع الأزهر عن جرّ بآش الكريمي قاشق ، ووقع له مع أهل الجامع أمور أيام توليته ، فلما زاد ذلك منه على الطلبة [و] ^(٣) بلغ الأشرف [أمره] ^(٤) ، رسم بنقلته من داره المذكورة [و] ^(٥) بسكنته بقرافة مصر ، فشُع فيه بعد أيام ، على أنه يسكن بداره ، ولا يدخل الجامع إلا في أوقات الصلوات . ولما سافر الملك الأشرف إلى آمد ، أخرجه إلى القدس بطلاً ، ثم أعيد إلى القاهرة بعد عود ^(٦) السلطان [من آمد ، ودام بها] ^(٧) إلى أن تسلطن الملك الظاهر جقمق ، [ف] ^(٨) داخله في الأمور من غير أن يلي إمرة ولا وظيفة .

وزاد وأمن ، وصار يتكلم فيما لا يعنيه ، فغضب عليه الملك الظاهر جقمق ، ونفاه إلى القدس [بطلاً] ^(٩) ، ثم شفع فيه عبدله الأمير إينال العلاءي الناصري ، أعنى الملك الأشرف ، فأعيد إلى القاهرة ، ولزم داره إلى [أن سقط عليه جدار فغطاه ، فأخرج من تحته منشياً عليه ، ففأش بعده قليلاً] ^(١٠) [و] مات وهو في عشر السبعين . وكان من مساوى الدهر طيشاً وخفة ، مع كثرة كلام في مالا يعنيه ، ويخاطب الرجل بما يكره ، ويوبخ الشخص بما فيه من المعاييب من غير أن يكون بينه وبين ذلك الرجل

(١) عن طبعة كاليفورنيا .

(٢) في ا (ويحضر) .

(٣) ، (٤) ، (٥) ، (٦) ، (٨) عن طبعة كاليفورنيا .

(١) في ا (موت) .

(٩) ساقطة في طبعة كاليفورنيا .

(١٠) عن النهر السبوك .

عداوة ولا صعبة ، وفيه بادرّة وجرأة ^(١) وإخاش في اللفظ ، مع إسراف على نفسه . وفي الجملة أن بقاءه ^(٢) كان عاراً على بنى آدم .

وتوفي الأمير ناصر الدين محمد بك بن دُلغادر صاحب أبلستين وحمو الملك الظاهر جَقْمَقْ ، بأبْلُسْتَيْن في أوائل جمادى الآخرة ، وقيل إنه قُتل على فراشه ، والأول أصح ؛ وكان كثير الشرور والعصيان على الملوك ، وقدمرَّ من ^(٣) ذكره في ترجمة الملك الأشرف من عصيانه وموافقته مع الأتابك جانبك الصوفى ، ثم في ترجمة الملك الظاهر جَقْمَقْ من دخوله في طاعته وقدمومه إلى القاهرة ما يفنى عن إعادته ثانياً هنا .

أمر النيل في هذه السنة : الماء القديم ثمانية أذرع وخمسة أصابع ، مبلغ الزيادة : عشرون ذراعاً وأحد وعشرون أصبعاً .

(١) في ١ (وجره) .

(٢) في ١ (بقاءه) .

(٣) في ١ (بنى) .

السنة السادسة من سلطنة الملك الظاهر جقمق

على مصر

وهي سنة سبع وأربعين وثمانمائة.

فيها توفى الشيخ الإمام العالم [الفتية] ^(١) الرباني الصوفي [الشاذلي] ^(٢)، شمس الدين محمد بن حسن، المعروف بالشيخ الحنفى، بزوايته خارج قنطرة طُقُزْدَمَرُ، من ظاهر القاهرة في أوائل شهر ربيع الأول، وهو في حدود الثمانين، ودفن بزوايته المذكورة. وكان دينًا خيرًا قيمًا عالمًا مُسَاكًا؛ كان يعظ الناس ويعلمهم، وكان على وعظه رونق ولكلامه وقع في القلوب، وأفتى عمره في العبادة وطلب العلم وإطعام الطعام وبر الفقراء والقادمين عليه، وكان محظوظًا من الملوك، ولهم فيه اعتقاد ومحبة زائدة، وصحب الوالد سنين كثيرة، ثم الملك الظاهر طَطَّر، ونالته منه السعادة في أيام سلطنته، واجتمعتُ به غير مرة، وانتفعتُ بمجالسته [١٨٣]، وكان الناس فيه على قسمين: ما بين مُتَغَالٍ إلى الغاية، وما بين مُنْكَرٍ إلى النهاية. قلت: وهذا شأن الناس في معاصريهم ^(٣)، رحمه الله تعالى ^(٤).

(١) عن طبعة كاليفورنيا.

(٢) عن التبر المسبوك.

(٣) في (معاصريهم).

(٤) يذكر عن مكانته واعتقاده الناس فيه واحترامهم له، أن ابن أفضى كتب إليه يلتمس تقريرًا لكتابه «سيرة الملك المؤيد»، فقال:

شيخ العلوم وشيخ الوقت خير فقي
يا قائما في أمور الخلق بالهمم
اكتب على سيرة السلطان ما لكنا:
شيخ الملوك وشيخ العرب والعجم

فكتب له:

«لا إله إلا الله محمد رسول الله، الحمد لله رب العالمين، وصلواته على خير خلقه، محمد خاتم النبيين والمرسلين، أما بعد - فقد وقفت على هذه السيرة إلى آخرها، وأسأل الله تعالى أن ينظر إلى من أنشئت له نظرة رضا، وأن يعينه على مصالح المسلمين، وأن يكون لمنشئها في الدنيا والآخرة، ولا يجيب له مقصدا، وأن ينظر إلينا وإلى المسلمين، بعين العناية آمين، اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما كثيرا». (التبر المسبوك ص ٨٥).

وتوفى الشيخ الإمام العالم العلامة ، زين الدين أبو بكر إسحق بن خالد الكختاوى^(١) الحنفى ، المعروف بالشيخ باكير ، شيخ الشيوخ بخانقاه شيخون ، فى ليلة الأربعاء ثالث عشر جمادى الأولى ، وحضر السلطان الملك الظاهر جَمَعَ الصلاة عليه بمُصَلَاة المؤمِنين ، من تحت القلعة ، ثم أُعيد إلى الشَّيْخونية ، فدفن بها ، واستمرَّ عَوْضَه فى مشيخة الشيخونية العلامة كَالِ الدين محمد بن الهمام ، وكان الشيخ باكير المذكور إماماً عالمًا بارعًا مَفْنَنًا فى علوم كثيرة ، [وولى قضاء حلب مدة طويلة ، وُحِدَت سيرته ، وأُفْتى ودرَّس وأشغل سنين كثيرة بحلب ، ثم بمصر ، لما طلبه السلطان من قضاء حلب]^(٢) وولاه^(٣) مشيخة الشيخونية ؛ غير أنه كان فى لسانه شبه أكنة ، مع سكون وعقل زائد ، يُؤدِّى ذلك إلى عدم الانتصاف فى أبحاثه ، ومع هذا كان تقريره للطلبة فى غاية الحسن والفصاحة ؛ ومحصول أمره أنه كان عالمًا مفيدًا للطلبة غير بحث مع أقرانه من العلماء ، وكان مليح الشكل منور الشبهة ظاهر اللون وقورًا معظمًا عند الخاص والعام ؛ وكان مولده بمدينة كَحْتَا^(٤) فى حدود السبعين وسبعائة ، رحمه الله تعالى .

وتوفى فتح الدين صدقة المُحَرِّق^(٥) ناظر الجوالى ، فى ليلة الخميس سلخ شوال ، ودفن خارج باب الجديد^(٦) من القاهرة ، وكان عاميًا فى زى فقيه ، لم أعرفه إلا فى دولة الملك الظاهر جَمَعَ ، لأنه كان بخدمته ورقاه فى سلطنته .

وتوفى غرسُ الدين خليل [بن أحمد]^(٧) السخاوى ، ناظرُ الحرمين : القدس

(١) فى (الكحماوى) ، والمثبت عن التبر المسبوك ، والكختاوى نسبة إلى مدينة كخته بآسيا الصغرى (انظر ما يلى) .

(٢) من طبعة كاليفورنيا والتبر المسبوك .

(٣) فى (وولى) .

٢٠

(٤) كخته أو كختا قلعة قديمة على نهر كختا Khiaakhta-Su على مسافة أربعين ميلا تقريبا جنوب شرق مدينة ملطية بآسيا الصغرى ، وكانت من أملاك إمارة دغاادر التركية (انظر السلوك ١ ص ٥٧٩ حاشية ٥ ؛ زامبار ٢ ص ٢٣٥) .

(٥) المُحَرِّق نسبة لبلدة المُحَرِّقَة بالجيزة (التبر المسبوك ص ٨٢) .

٢٥

(٦) الباب الجديد أحد أبواب القلعة .

(٧) من التبر المسبوك والضرورة اللامم .

والخليل عليه السلام ، في ليلة العشر من جمادى الأولى ، وكان أيضاً من أطراف الناس ، وهو ^(١) أحد من رَقاه الملك الظاهر جَمَعَ ، وكان في مبدأ أمره يبيع الخلوى ^(٢) ، ثم صار جايياً للأُملاك ، [يجي وعلى كنفه خرج] ^(٣) ، ثم خدَم جماعة كبيرة ، إلى أن حُسنت حاله وصار يركب بقلّة برجل ^(٤) ، رأيته أنا على تلك الهيئة ، ثم خدَم الملك الظاهر جَمَعَ أيام إمرته ، ولازم خدمته إلى أن تسلطن ، فقرّبه وولاه نظراً الحرمين ، وعدّه الناس من الأعيان ، فلم تطل مدته ، ومات . وكان يتدين من صلاة وعبادة ، إلا أنه كان عارياً سالبة كلية ^(٥) ، [فكان صِفَتُهُ كقول من قال : ذقن وشاش على لاش] ^(٦) .

وتوفى المقامُ الناصري محمدُ بن السلطان الملك الظاهر جَمَعَ ، في ليلة السبت ثاني عشرين ذى الحجة بقلعة الجبل ، بعد مرض طويل ، وصُلّي عليه من الغد بباب القلعة ^(٧) من قلعة الجبل ، وحضر والدُه السلطانُ الملك الظاهر جَمَعَ الصلاة عليه ، ودُفِن بتربة عمه جاز كَس القاسمي المصارع ، التي ^(٨) جدها مملوكُه قاني باي الجار كَسى عند دار الضيافة ، تجاه سور القلعة . ومات وهو في حدود الثلاثين تخميناً ، وأُمّه السّت قرّاجا بنت الأمير أرغون شاه أمير مجلس الملك الظاهر برقوق .

وكان مولده بالقاهرة ، وبها نشأ تحت كنف والده ، وحج وسافر مع والده إلى آمدُ في سنة ست وثلاثين ، واشتغل اشتغالا يسيراً حتى برع في المعقول وشارك في المنقول ، وساد في فنون كثيرة من العلوم ، يساعده في ذلك جودة ذهنه وحسن تصويره وعظيم

(١) في (١) (وقد) ، والمثبت عن طبعة كاليفورنيا .

(٢) في (١) (الخلوى) .

(٣) عن التبر المسبوك والضوء اللامع .

(٤) الرجل السرج الكامل .

(٥) في (١) (كله) .

(٦) من طبعة كاليفورنيا .

(٧) في (١) (القلعة) ، والمثبت عن طبعة كاليفورنيا والضوء اللامع .

(٨) في (١) (اللى) .

حفظه ، حتى صار معدوداً من العلماء ، ولا نعلم أحداً من أبناء جنسه من ابن أمير ولا سلطان وصل إلى هذه الرتبة غيره قديماً ولا حديثاً ، بل ولا في الدولة التركية قاطبة من المشاهير أولاد الملوك ، هذا مع المحاضرة الحسنة والمذاكرة اللطيفة والنوادر الطريفة والاطلاع الزائد في أخبار السلف وأيام الناس .

- وكان يسألني عن مسائل دقيقة مشكلة في التاريخ على الدوام ، لم يسألني عنها أحد من بعده إلى يومنا هذا ، وأما حفظه للشعر باللغتين التركية والعربية ، فغاية لا تدرك^(١) ، وكان مجلسه لا يبرح مشحوناً بالعلماء مشايخ الإسلام يتداولونه بالنوبة ، فكان لقاضي القضاة شهاب الدين بن حجر وقت^(٢) يحضر فيه في كل جمعة مرتين ، ولقاضي القضاة سعد الدين بن الديري الحنفى وقت غير ذلك يحضر فيه [أيضاً]^(٣) في الجمعة مرتين ، وأما العلامة محيى الدين الكافيجى الحنفى ، والعلامة قاسم الحنفى ، فكانا يلازمانه في غالب الأوقات ليلاً ونهاراً ، وأما غير هؤلاء من الطلبة الأعيان ، فكثير يطول [١٨٤] الشرح في ذكرهم .

- [وكان]^(٤) مع هذه الفصيلة [النامة]^(٥) والرئاسة الضخمة والترشيح للسلطنة ، متواضعا بشوشاً هيناً [لينا]^(٦) ، مع حسن الشكالة وخفة الروح والميل إلى الطرب ، على قاعدة الصوفية والعقلاء من الرؤساء ، وكان لا يمل من المحاضرة والمذاكرة بالعلوم والفنون ؛ وكان رميه بالتشاب في غابة الجودة ، ويشارك في ملاعب كثيرة ، لولا سَمَن كان اعتراه ، وكره هو ذلك ، وأخذ يتداوى في منع السمن بأشياء كثيرة ، ربما كان بعضها

(١) من ذلك مثلاً ، طلب مرة من ابن حجر أن « يُعَمِّشَهُ » ببيت من « مُفرداته » ، وأضاف : « لعل أن نَمشي خلفكم فيه ، وإن كنتم كما قيل : وما منه في الناس إلا نملكا »

٢٠ فطلب ابن حجر أن يبدأ هو ، فقال :
هَرَيْتُهَا بِيضَاءَ رَعْبُوبَةٍ قَدْ شَفَّتْ قَلْبِي غُودُ الرَوَاحِ
فقال ابن حجر :

سَأَلْتُهَا الْوَصْلَ فَضَنَّتْ بِهِ إِنْ قَلِيلًا فِي الْمَلَحِ السَّجَاحِ
(التبر المسبوك ص ٨٤)

٢٥ (٢) في (١) وقتنا .

(٣) من طبعة كاليفورنيا .

(٤) ، (٥) ، (٦) عن طبعة كاليفورنيا .

سبباً لهلاكه ، مثل شرب الخل على الريق ، ومنع أكل الخبز سنين ، وكثرة دخول الحمام ، حتى أنه كان غالب جلوسنا معه في الخلوة في مسلخ الحمام الذي ابتناه بطبقة الغور^(١) من القلعة ، وبدخله في الحرارة ، وأشياء غير ذلك ؛ وكان يبنى وبينه صحبة قديمة وحديثة ومحبة زائدة ، ثم صار يبتنا أيام سلطنة والده صهارة ، فإنه تزوج بنت الأتابك آقبغا التمزازي ، وهي بنت كرميتي ؛ ولم يفرق بيننا إلا الموت ، رحمه الله تعالى .

ولقد كان حسنةً من حسنات الزمان^(٢) ، خليقاً للذك والسلمة ، ولو طال عمره إلى أن آل إليه الأمر ، لما اختلف عليه اثنان غصبا ومروءة ؛ فإنه كان هينامع الهين فتاً كما على العسر ، وأنا أعرف بحاله من غيري ؛ واتد سمعت منه كلمات من أفعال يفعلها إن تم أمره في الملك ، تدل على معقول وتديير عظيم وحس^(٣) صائب ، وإقاع المفسدين ، لم أسمعها من أحد غيره كائنا من كان .

وأنا أقول : لو مَلَكَ الديار المصرية [و]^(٤) تم أمره ، ففقت في أيامه بضائع أرباب الكمالات الكاسدة من كل علم وفن : وظهرت من الزوايا خبايا ، وتجدد ما بعد عهده من الطرائف ، وأبدى كل أستاذ من فنه أعاجيب ولطائف ؛ ومن أجله صفتُ هذا الكتاب من غير أن يأمرني بتصنيفه ، غير أني قصدت بترتيب هذا الكتاب من ذكر ملك بعد ملك ، أنه إذا تسلطن ، أتم هذا الكتاب بذكره ، بعد أن أستوعب أحواله وأموره على طريق السيرة ، ولوحت له بذلك ، فكاد يطير فرحاً ، وبيننا نحن في ذلك ، انتقل إلى رحمة الله تعالى ، فكان حالي معه كقول مسعود بن محمد الشاعر :

[الكامل]

٢٠ (١) طبقة الغور بالقلعة ، هي الخاصة بسكنى المماليك المجلوبين من بلاد الغور — أفغانستان الحالية تقريباً — إذ كانت كل طبقة تسمى بأسماء الجهات التي ينسب إليها سكانها (زبدة كشف الممالك ص ٢٧ ، خفظ ص ٢٨ ص ٢١٣) .

(٢) في طبعة كاليفورنيا (الدهر) ، ولا فرق يذكر .

(٣) في (تدبير) ، والمثبت عن طبعة كاليفورنيا .

٢٥ (٤) عن طبعة كاليفورنيا .

بأبي ، حبيب زارني متنكراً فبدا الوشاة له قولِي مُعْرِضاً
فكأنني وكأنه وكأنها أملٌ ونيلٌ حالٌ بينهما القضا

وأحسن من هذا قول من قال ، وهو في معنى فقدّه : [الطويل]

غدا يتنأى صاحبٌ كان لي إنساً فلا مصباحاً لي بالسرور ولا مُمساً^(١)

أخ لي لو أعطى الدُّنْيَ باسمِ قَدْرِهِ بلا^(٢) فقدّه كانت به ثمننا بخساً .

أمر النيل في هذه السنة : الماء القديم ، ستة أذرع وعشرون أصبعاً ؛ مبلغ الزيادة :
تسعة عشر ذراعاً وثلاثة وعشرون أصبعاً .

(١) في ١ (ينسا) .

(٢) في ١ (بلا) .

السنة السابعة من سلطنة الملك

الظاهر جقمق على مصر

وهي سنة ثمان وأربعين وثمانمائة .

فيها لهج للنجمون بأن في هذه السنة يكون انقضاء مدة الملك الظاهر جَمَقَق من ملك مصر ، فإنهم كانوا أجمعوا على أنه لا يقيم في الملك أكثر من سبع سنين ؛ وكان هذا القول بعد أقوال كثيرة في مدة ملكه ، فلم يصدقوا في واحدة منها ، ومضت هذه السنة والسلطان في خير وعافية .

[و] ^(١) فيها كان الطاعون بالديار المصرية ، وكان مبدأه في ذى الحجة من السنة الخالية ، وعظم في الحرم من هذه السنة وأوائل صفر ، ومات فيه عالم كبير جداً حسبما تقدم ^(٢) ذكره في أصل الترجمة ^(٣) .

وفيها ، أعنى سنة ثمان وأربعين المذكورة ، توفي الخطيبُ الواعظ شمس الدين محمد الحموى خطيب الجامع الأشرفي بالمعبرين ^(٤) ، في يوم الأربعاء ثالث ذى القعدة ، هن نيف وسبعين سنة تخميناً ، وكان يعظ الناس في الأماكن ، ويعمل المواعيد ، وكان له قبول من العامة والنسوة ، وكان فصيحاً في خطبته [١٨٥] ويستحضر الكثير من الأحاديث والتفسير ، رحمه الله تعالى .

وتوفي الأمير الطوّاشي قَيْرُوز بن عبد الله الجار كسى الرومى الساقى الزمّام ، بطّالاً بالقاهرة ، في يوم الأربعاء رابع عشر شعبان ، ودفن بمدرسته التي أنشأها بالقرب من داره ، عند سوق القرب [بالقرب من الحارة الوزيرية] ^(٥) بآماهرة .

(١) عن طبعة كاليفورنيا .

(٢) في ١ (يأتى) ، والمثبت عن طبعة كاليفورنيا .

(٣) ساقطة في طبعة كاليفورنيا .

(٤) راجع ماسبق عن سوق المعبرين ، وانظر المخطوط = ٢ ص ١٠٢ .

(٥) عن النهر المسبوك .

وكان أصله من خدام الأمير جاركس القاسمي المصارع، المقدم ذكره في دولة الملك الناصر فرج، وترقى بعد موته إلى أن صار ساقياً للسلطان، وحظي عند الملك المؤيد شيخ، ثم عند الأشرف برسباي، ثم انحط قدره، وعزله الأشرف، وأخرجه إلى المدينة النبوية^(١)، على ساكنها أفضل الصلاة والسلام^(٢).

- ثم أعاده بعد مدة، واستقر به ساقياً على عادته، ودام على ذلك حتى غضب عليه في مرض موته، بعد أن وسط الحكيمين^(٣)، وعزله عن وظيفة السقاية، بعد أن هدده بالتوسيط.

- فلزم فيروز هذا بيته، إلى أن مات الملك الأشرف، وصار الأمر إلى الملك الظاهر جقمق، فطلبه وولاه زمناً عوضاً عن جوهر الجلباني [اللالا]^(٤) بحكم عزله ومصادرته، وذلك في أحد الربيعين من سنة اثنتين وأربعين، فظن كل أحد بطول مدة فيروز هذا في وظيفة الزمامية، لكونه من خدام أخى السلطان الأمير جاركس، فلم يبق في الوظيفة إلا نحو ستة أشهر.

- وعُزل لكونه فرط في أمر الملك العزيز حين فر من الدور السلطانية، وتقدم^(٥) ذكر ذلك كله في أصل هذه الترجمة، وولى السلطان عوضه زمناً، جوهر الخازندار التُنُقْبَائِي، ولزم فيروز هذا بيته خاملاً إلى أن مات. وكان لا بأس به في أبناء جنسه، لتجمل كان فيه ومحنة حسنة، وهو أحسن الثلاثة حالاً ممن اسم كل واحد منهم فيروز، وهم في عصر واحد [أولهم]^(٦)

(١) ، (٢) ما بين هذين الرقمين ساطع في طبعة كاليفورنيا .

(٣) المقصود بالطبيين: العفيف الأسلمي رئيس الأطباء، وخضر الطبيب؛ وهما اللذان قتلها برسباي عام ٨٤١ هـ / ١٤٣٨ م، لاعتقاده أنهما قصرا في علاجه (راجع ما سبق في حوادث شوال ٨٤١ هـ).

(٤) عن طبعة كاليفورنيا - راجع شرح هذا المصطلح فيما سبق (ص ٧٢ حاشية ٢).

(٥) في طبعة كاليفورنيا (قدم).

(٦) عن طبعة كاليفورنيا.

فيروز هذا ، وثانيهم فيروز النُّورُوزى ، وثالثهم فيروز الرُّكنى نائب مقدم [الممالك] ^(١) كان .

وتوفى الأمير حمزة بن قرأيلك ، واسم قرأيلك عثمان بن طرَعلى ، صاحب ماردين وغيرها من ديار بكر ، فى أوائل شهر رجب ، ووصل الخبرُ بموته إلى القاهرة فى العشرين من شعبان ، وكان غيرَ مشكور السيرة على قاعدة أوباش التركان الفسقة .

وتوفى الأمير سيف الدين طوخ بن عبد الله الأيوبكرى المؤيدى نائب غزة ، خارج غزة ؛ قتيلا بيد العربان الخارجة عن الطاعة ؛ فى أواخر ذى الحجة ؛ وتولى نيابة غزة بعده الأمير يَلْخُجَا من مامش الساقى الناصرى ؛ وكان أصلُ طوخ هذا من ممالك الملك المؤيد شيخ وخصمكيتته ، وتأمر بعد موته بالبلاد الشامية ؛ ثم صار أتابك غزة سنين طويلة ؛ إلى أن نقله الملك الظاهر جَمَقُ إلى إمرة مائة وتقدمة ألف بدمشق .

ثم ولاه بعد مدة يسيرة نيابة غزة ، بعد موت الأمير طوخ مازى الناصرى فدام على نيابتها إلى أن خرج من غزة ، وواقع العربان وكسرم ؛ وبعد كسرتهم تهاون فى أمرهم ، ونزل بمكان ، فعادوا نحوه وهجموا عليه ، فركب بمن معه وقاتلهم حتى قُتل هو وجماعة من مماليكه وغيرهم . وكان شجاعاً مقداماً إلا أنه كثير الطمع .

أمر النيل فى هذه السنة : الماء القديم ستة أذرع وخمسة عشر إصبعاً ، مبلغ الزيادة : ثمانية عشر ذراعاً وأربعة عشر إصبعاً .

(١) عن طبعة كاليفورنيا .

السنة الثامنة من سلطنة الملك الظاهر

جقمق على مصر

وهي سنة تسع وأربعين وثمانمائة .

فيها توفي قاضي القضاة شمسُ الدين محمد بن إسماعيل بن محمد الوَثَائِي^(١) ، الشافعي الفقيه العالم ، معزولا عن قضاء دمشق ، بالقاهرة ، في يوم الثلاثاء سابع عشر صفر ، ودُفِن من الغد بالقرافة ، وصلى عليه رفيقته في الاشتغال ، قاضي القضاة شمسُ الدين محمد القاياتي الشافعي . ومولده في شعبان سنة ثمان وثمانين وسبعائة ببِلْدِه ، ثم انتقل إلى القاهرة ، وطلب العلم وحفظ التنبيه في الفقه ، وعدة مختصرات ، وأقبل على الاشتغال ، ولازم علماء عصره . وأول اشتغاله كان في سنة سبع وثمانائة ، وتكسَّب بتحمُّل الشهادة مدة ، إلى أن برع في الفقه والعربية والأصول ، وتولى مشيخة التنكزية بالقرافة ، ثم تدرّس الفقه ١٠ بالشيخونية ، ثم طلبه الملك الظاهر جَقْمَقُ ، وولاه قضاء الشافعية [١٨٦] بدمشق ، من غير سعي ، في سنة ثلاث وأربعين ، فباشر قضاء دمشق بغفة ، وعُرف بالصيانة والديانة ، إلى أن عُزل وعاد إلى القاهرة ، ثم وليها ثانياً ، فباشرها أيضاً مدة ، ثم عُزل وقدم القاهرة وتولى تدرّس قبة الإمام الشافعي ، إلى أن مات في التاريخ المذكور . وكان معدوداً من ١٥ العلماء ، وهو أحد من جمع بين معرفة المنقول والمقول رحمه الله .

وتوفي الأمير الكبير ، سيفُ الدين يَشْبَكُ بن عبد الله السُّودُونِي ، المعروف بالمشدِّ ، أتابكُ العساكر بالديار المصرية ، في يوم الخميس ثالث شعبان ، وحضر السلطانُ الصلاة عليه بمُصَلَاةٍ للمؤمنين ، وتولى الأتابكية من بعده الأميرُ إِيْنَالُ العلالي الناصري الدَّوَادَارُ الكبير . وكان أصل يَشْبَكُ هذا من مالِك سُودُون الجِلْبُ نائِب حلب ،

(١) الوثائي نسبة لقرية ونا بصعيد مصر الأدنى ، وهي ضمن الأعمال البهنساوية ، واستقرت مساحتها في الروك في الدولة المملوكية الأولى ٢٣٠٠ فدان ، وهي للمقطنين (التبر المسبوك ص ١٣٢ ؛ التحفة السنية ص ١٧٣) .

ومات عنه ، فباعه الأميرُ يَشْبَكُ الساقى الأعرج ، وهو يومَ ذاك نائبُ قلعة حلب ،
للأمير طَطَر ، فأعنته طَطَر وجعله من جملة ماليكه ، فنازعه بعد مدة الأميرُ أَيْتَمُشُ
الغضرى ، وهو يومَ ذاك متحدث على أيتام الملك الناصر فرج ، وطلبه منه فادعى طَطَر أنه
اشتراه من يَشْبَكُ الساقى الأعرج ، وهو وصى سُودون الجلب فقال أَيْتَمُشُ : بَيْع
يشبك له غير صحيح ، لأن سُودون الجلب انحصر إرثه في أولاد الملك الناصر ، وأنا^(١)
المتحدث على أولاد الملك الناصر ، فاشتراه طَطَر ثانياً منه بمائة دينار .

ثم جعله طَطَر شادَّ شرابِ خاناته ، حتى تسلطن ، فأنعم عليه بإمرة طبلخانة ، وجعله
شادَّ الشرابِ خاناة السلطانية ، فدام على ذلك سنين ، إلى أن أنعم عليه الملك
الأشرف برسبای بإمرة مائة وثمانمئة ألف بديار مصر ، ثم جعله حاجبَ الحجاب بعد
قَرَفَاسُ الشهبانى بعد توجهه إلى نيابة حلب ، ثم نقله الملكُ الظاهر جَمَقُ في أوائل
سلطنته إلى إمرة مجلس ، بعد آقَبَا ، [ثم]^(٢) إلى إمرة سلاح عوضاً عن آقَبَا التمرازى
أيضاً ، ثم بعد أشهر خلع عليه باستقراره أتابكَ العساكر بالديار المصرية ، بعد قدومه من
بلاد الصعيد ، عوضاً عن آقَبَا التمرازى أيضاً بحكم انتقال آقَبَا إلى نيابة دمشق ، بعد
خروج إينال الجسكى عن الطاعة .

كل ذلك في أشهر قليلة من سنة اثنتين وأربعين وثمانمائة ، فدام يَشْبَكُ في الأتابكية
سنينَ وثلاثة السعادة ، وعظمُ وضعمُ في الدولة ، إلى أن اعتراه مرض تهادى به سنين ،
[ويقال إنه سُم]^(٣) وحصل له ارتخاء في أعضائه ، ثم عوفى قليلاً ، وركب إلى الخدمة
ثم هض عليه ألمه ، فمات منه بعد أيام يسيرة .

وكان عاقلاً ساكناً حشماً ، إلا أنه كان عارياً من كل علم وفن ، غير أنه كان يحسن
رمى الثَّشَاب ، على عيوب كانت في رميه ؛ وكنتُ أظنه أولاً ديناً ، إلى أن أخذ

(١) في (وأما) ، والمثبت عن طبعة كاليفورنيا فضلاً عن سياق الحديث .

(٢) عن طبعة كاليفورنيا .

(٣) عن النبر المسبوك .

إقطاع الأتابك آقبنّا التّمرازي، وصار بيننا وبينه مستحقّ أيتام آقبنّا في الإقطاع المذكور، فإذا به لا يحل ولا يحرم، وعنده من الطمع وقلة الدين ما يقبح ذكره عن كائن من كان، هذا مع حدة زائدة وشراسة خلق وظلم زائد على حواشيه وخدمه، حتى أنه كان يضرب الواحد منهم نحو ألف عصاة على الذنب اليسير، ولم يكن له مهابة في النفوس، لكونه كان من عماليك سُودون الجلب، وأيضاً من قُرب عهده بالفقر، وخدم الأمراء، مع من كان عاصره من أكابر الأمراء الظاهرية البرقوتية ممن كان أكبر من أستاذه سُودون الجلب، وأعظم في النفوس — انتهى.

وتوفي الأمير سيف الدين قاني باي الجكمي حاجب حلب، على هيئة نسأل الله تعالى حسن الخاتمة، في أواخر هذه السنة وكان من خبر موته أنه سكر ونام في أيام الشتاء، وقد أوقد النار بين يديه على عادة الخلبيين وغيرهم فعظم الدخان عليه وعلى مملوكه في البيت، وصارا من غلبة السكر لا يهتدى كل واحد^(١) منهما إلى الخروج من باب الدار، من عظم الدخان وشدة السكر، فانا على تلك الحالة؛ وكُتب بذلك محضر وأرسل إلى السلطان [لثلاثتهم خلافة]^(٢).

وكان أصل قاني باي هذا من عماليك الأمير جكم من عوض نائب حلب، ثم صار بعد موت الملك المؤيد شيخ خاضكياً، ودام على ذلك دهنراً طويلاً لا يُلْتَفَت إليه، إلى أن خلع عليه الملك الظاهر جَمَقْ، باستقراره في حجوية حجاب حلب دفعة واحدة من الجندية؛ وعيَّب ذلك على الملك [١٨٧] الظاهر لكون قاني باي المذكور لم يكن من أعيان الخاضكية، ولا من المشاهير بالشجاعة والإقدام، ولا من العلماء^(٣) ولا من العقلاء العارفين بفنون الفروسية، بل كان مهملًا مسرفًا على نفسه عارياً من كل علم وفن، ولم يَدِرْ^(٤) أحدٌ لأى معنى كان قدّمه الملك الظاهر جَمَقْ، فرحه الله تعالى وسامحه على

(١) ساقطة في طبعة كاليفورنيا.

(٢) من التبر المسبوك.

(٣) ساقطة في طبعة كاليفورنيا.

(٤) في (أدر).

هذه القعلة ، فإنها عُدت من غلطاته الفاحشة التي ليس لها وجه من الوجوه . قلتُ :
وكما جاءته السعادة فجاءه الموت أيضا فجاءه ، عفا الله عنه .
أمر النيل في هذه السنة : الماء القديم خمسة أذرع وخمسة عشر إصبعا ؛ مبلغ الزيادة :
تسعة عشر ذراعا وتسعة^(١) أصابع .

(١) في (أربعة) ، والمثبت من طبعة كاليفورنيا .

السنة التاسعة من سلطنة الملك الظاهر

جقمق على مصر

وهي سنة خمسين وثمانمائة .

فيها توفي قاضى القضاة شمس الدين محمد بن على بن محمد بن يعقوب القاياتى ، الشافى ، قاضى قضاة الديار المصرية فى العشر الأخير من الحرم ، وحضر السلطان الصلاة عليه بمصلاة للؤمنى من تحت القلعة ، ودُفن بتربة الصوفية خارج باب النصر ؛ وكان مولده بقايات فى سنة خمس وثمانين وسبعائة تخميناً ، ثم نقل إلى القاهرة مع والده ، وحفظ عدة مختصرات ، وحضر دروس شيخ الإسلام^(١) السراج البلقينى فى آخر عمره ، ثم تفقه بعمه الشيخ ناصر الدين القاياتى وبجماعة آخر ، حتى برع فى الفقه والعربية والأصول وعلى المعانى والبيان ، وشارك فى عدة فنون ، وسمع الحديث فى مبدأ أمره ، ١٥ وحدث ببعض مسموعاته ، وتكسب مدة سنين بتحمل الشهادة بجامع الصالح خارج باب زويلة ، [إلى أن قرّر طالباً بالجامع المؤيدى داخل باب زويلة^(٢)] .

ثم ولّى تدريس الحديث بالمدرسة البرقوقية ، عوضاً عن الشيخ زين الدين القمى ، ثم استقر فى تدريس الفقه بالمدرسة الأشرفية بخط العنبريين ، ثم ولّى مشيخة خاتناه سعيد السعداء ، بعد موت القاضى شهاب الدين بن الحمزة ، وتصدى للإفتاء والتدريس والإقراء سنين ، وانتفع به الطلبة . وكان مع براعته فى العلوم ، متقشفاً فى ملبسه ، ومركبه ، بل كان يمشى على أقدامه فى غالب أوقاته^(٣) وحاجاته ، إلى أن طلبه الملك جقمق ليوليه قضاء الشافية ، فطلع بمحضرتى على حمار إلى باب القلعة ، ثم نزل ودخل إلى السلطان ، وكان السلطان يعرفه من دروس العلامة علاء الدين البخارى ، فكلمه

(١) ، (٢) ساقطة فى طبعة كاليفورنيا .

(٢) عن طبعة كاليفورنيا .

السلطان في الولاية ، وأنا أظن أنه لا يقبلها أبدا ، فامتنع امتناعا ليس بذلك ، ثم أجاب وأصبح نولي القضاء ، ونزل وبين يديه وجوه الدولة ، وهو بغير خلعة بل بطيئلسانه ، وامتنع من لبس الخلعة ، كونها تُعمل من وجه غير مقبول عنده ، وكان ذلك في يوم رابع عشر محرم سنة تسع وأربعين .

٥ ونزل إلى المدرسة الصالحية بين القصرين ، وقام بعضُ الرسل ليدعى على شخص ، فلم يسمع دعواه ، وقال : « هذه حيلة واصطلاح » . ففرح الناس بولايته ، وظنوا أنه يحملهم على الحق المحض ، من طريق السلف ، ويحيي^(١) سُنَّةَ قضاة العدل ، فوقع خلافُ ذلك كله ، وسار على طريق القوم — وأكثُر — من النُواب ، وراعى^(٢) أرباب الدولة ، وتعاظَم ، حتى في سلامه ، وحبَّ المنصب حُبًّا ، حتى لعله لو عُزل منه لمت أسفاً عليه ؛ هذا مع ما كان عليه من العلم والعبادة والصيانة . ١٠

ولما أن خطب بالسلطان في يوم الجمعة على عادة قضاة الشافعية ، ورقى المنبر ، لم يخشع أحد لخطبته لسكته كانت في لسانه ، وعدم طلاقه ، وكانت هذه عادته ، حتى في تقرير دروسه^(٣) ؛ وكان يقرئ العلم على قاعدة الأعاجم من كتاب في يده ، وكان فيه بعض تَوْسُوسٍ لاسيا في تكرير النية عند دخوله إلى الصلاة ؛ فلما ولى القضاء وخطب ونزل صلى بالسلطان ، زال عنه ذلك ببركة المنصب ، وأنا أقول : كانت حالته الأولى تعجبنى واللاس ، ولم تعجبنى أحواله بعد ولايته ، رحمه الله وسامحه^(٤) . ١٥

وتوفي القاضي بهاء الدين محمد بن قاضي القضاة نجم الدين عمر ، بن حجي [ابن موسى]^(٥) الدمشقي المولد والمنشأ ، الشافعي ناظر جيش دِشَق بقاعة^(٦) البرابجية بخط بولاق على النيل ، في يوم ثالث عشرين صفر ، وحضر السلطان الصلاة بمُصَلَاة

(١) في (محي) .

(٢) في (وراعا) .

(٣) في (تدرسه) .

(٤) أورد السخاوي ترجمة وافية له في التبر المسبوك (ص ١٥٩ وما بعدها) .

(٥) عن الضوء اللامع والتبر المسبوك .

(٦) في (بمنظرة) وكذلك في طبعة كاليغورنيا ، والمثبت عن الضوء اللامع والتبر المسبوك .

المؤمنى من تحت قلعة الجبل ، ودُفن بالقرافة الصغرى تجاه شبك الإمام الشافى وهو فى حدود [١٨٨] الأربعين من العمر تخميناً . وكان ولى قضاء دمشق بعد موت والده ، ثم نُقل إلى منظر جيشها ، ثم قدم القاهرة وتولى نظراً لجيش مصر ، بعد عزل القاضى محب الدين بن الأشقر ، لوظيفة نظير جيش دمشق ، فلم ينتج أمره ، وعُزل بعد أشهر ، وخُلع عليه باستقراره [على]^(١) وظيفه نظير جيش دمشق .

ثم قدم القاهرة بعد ذلك ودام بها عند حميه^(٢) المقر السكالى بن البارزى كاتب السر ، إلى أن مرض وطال مرضه ، إلى أن مات فى التاريخ المذكور . وكان شاباً طويلاً جميلاً طويلاً اللحية جداً ، كريماً مفرط الكرم ، ومات وعليه جل من الديون ، فوفى^(٣) . وجوده بقضائها ، رحمه الله تعالى .

وتوفى الشيخ عز الدين عبد العزيز شيخ الصلاحية بالقدس الشريف ، فى أوائل شهر رمضان ، وتولى عوضه مشيخة الصلاحية ، جمال الدين عبد الله بن جماعة بمالٍ بذله فى ذلك ؛ وكان عز الدين قتيها عالماً مفتياً ، وتولى نيابة الحكم بالقاهرة سنين كثيرة ، رحمه الله تعالى .

وتوفى الشيخ الإمام العلامة شهاب الدين أحمد بن رجب بن الأمير طيِّبنا المجدى الشافى ، فى ليلة الماشر من ذى القعدة . وصلى عليه بجامع الأزهر . وكان مولده بالقاهرة فى سنة سبع وستين وسبعائة ، وبها نشأ واشتغل حتى برع فى الفقه والعربية والحساب والفرائض والهيئة والهندسة ، وصنّف وأقرأ وأشغل وانتفع به الناس . وكان أجَلّ علومه^(٤) الفرائض والحساب والهندسة^(٥) ، ويشارك فى غير ذلك .

(١) عن طبعة كاليفورنيا .

(٢) فى ١ (حموه) .

(٣) فى ١ (فوقا) .

(٤) فى ١ (هاومه) .

(٥) ساقطة فى طبعة كاليفورنيا .

وتوفي الشيخ الإمام^(١) [الصالح]^(٢) المعتقد يوسف [بن محمد بن جامع]^(٣) البعيرى ، نزيل جامع الأزهر ، فى ليلة الأحد حادى عشر^(٤) ذى القعدة ، وصلى عليه من الغد ، فى جامع الأزهر ، وحضرتُ غسله والصلاة عليه ودفنَه ، لصحبة كانت بيننا قديماً . وكان شيخاً جميل الطريقة قائماً بقضاء حوائج الناس ، ولأرباب الدولة والأكابر فيه اعتقاد كبير ومحبة ، رحمه الله [تعالى]^(٥) .

وتوفى الأمير سيف الدين سُودون بن عبد الله السبقى سودون الحمذى الظاهرى . وكانت شهرته أيضاً على شهرة أستاذه سُودون الحمذى ، وهو على نيابة قلعة دمشق ، فى أوائل صفر . كان خاصكياً فى دولة الأشرف برّسبى ، ورأس نوبة الجمدارية ، وولى نظراً الحرم بمكة المشرفة غير مرة ، وهو الذى هدم سقف البيت الحرام وجدّده ، وعظم ذلك على أرباب الصلاح وأهل العلم ، بل ربما خرج بعضهم من مكة خشيةً من سخط [ينزل]^(٦) بها ، لكون البيت صار بلا سقف عدة أيام ، وكان هدمه لسقف البيت من غير أمر يوجب ذلك ، أراد بذلك التقرب إلى الله تعالى^(٧) بهذه القطعة ، فوقع فى أمر كبير وهو لا يدرى — كمادة صلحاء الجهال — فكان حاله فى هذا كقول القائل :

١٠ [الخفيف] :

رَامَ نَعْمًا فَضَرَّ مِنْ غَيْرِ قَصْدٍ وَمِنْ الْبُرِّ مَا يَكُونُ عُقُوقًا^(٨)
ومن يوم هدم سُودون سقف الكعبة ، صار الطيرُ يجلس على البيت الشريف ،

(١) ، (٧) ساقطة فى طبعة كاليفورنيا .

(٢) ، (٥) ، (٦) عن طبعة كاليفورنيا .

(٣) عن التبر المسبوك .

(٤) فى ١ (عشرين) ، والمثبت عن التبر المسبوك وطبعة كاليفورنيا .

(٨) راجع حوادث الدهور ١ - ورقة ٥٢ .

وكان لا يجلس فوقه أبداً قبل ذلك ، وقد أنجب ذلك خدمة الكعبة . فلو لم يكن من فعله إلا هذه الفعلة ^(١) لكفاه إثمًا . كل ذلك لظن سُودون المذكور بنفسه ، فإنه لم يشاور في ذلك أحداً من أعيان أهل مكة ولا تكلم مع من له خبرة بأحوال مكة ، وقد قيل : « ماخاب من استشار » . وكان يتسدين ويتمتعن ويف عن الفواحش ، غير أنه كان يقع في أمور محذورة ، منها : أنه كان إذا سلم عليه الشخص لا يرد عليه ^(٢) [سلامه] ^(٣) ، تكبراً وتعاضلاً ، وإذا ردَّ فيرد ردًّا هيناً خلاف السنة ، ومنها : أنه كان فيه ظلم عظيم على خدَمه وحواشيه ، هذا مع انخفاض قدره ، فإنه لم يتأمر إلا عشرةً في دولة الملك الظاهر جتَمع ، ثم عمل نيابة قلعة دمشق لا غير ، على أن أستاذهُ سُودون المحمدي لم يعد من الملوك فكيف هو !

١٠

وتوفى الأميرُ سيف الدين يَلْخُجَا بن عبد الله من مامش الساقى الناصرى ، الرأس نوبة الثانى ، ثم نائب غزة ، بعد مرض طويل ، في أوائل جمادى الآخرة ، وسنه نيف على خمسين سنة . وكان أصله من ممالك الظاهر برقوق ، أخذه مع أبيه وأمه ، ثم أنعم به على ولده الملك المنصور عبد العزيز ، ثم ملكه الملكُ الناصرُ فرج بعد أخيه عبد العزيز [١٨٩] المذكور وورثاه وجعله ساقياً ، واختصَّ به إلى الغاية ، ^{١٥} ورأس على جميع الناصرية ، واستمر على رئاسته وتحشمه ، إلى أن عزله الملكُ المؤيد من وظيفة السقاية ، ولم يُعده ، بل صار عظيمًا أيضاً في الدولة المؤيدية ، بل كان ^(٤) في كل دولة ، لكرم نفسه ولعظمه في النفوس .

(١) ، (٢) ، (٤) ساقطة في طبعة كاليفورنيا .

(٣) من طبعة كاليفورنيا .

وسافر أمير الركب الأول إلى الحجاز ، في الدولة المؤيدية ، واستمر على ذلك ، إلى أن أنعم عليه الملك الأشرف برسبى بإمرة عشرة ، وحج أيضاً أمير الركب الأول ثانياً ، ثم [توجه] ^(١) إلى شدّ بندر جدّة وصحبته صاحب كريم الدين بن كاتب المناخ ، بعد عزله عن الوزر والأستاذارية ، ثم ترقى بعد ذلك إلى أن صار أميراً طليخانة ورأس نوبة ثانياً في دولة الملك الظاهر جقمق ، ثم نُقل إلى نيابة غزة بعد موت الأمير طوخ أبو بكرى المؤيدى ، فلم تطل مدته في نيابة غزة ، ومرض وطال مرضه ، واستعفى وتوجه إلى القدس عليلاً ، فمات بعد أيام قليلة [ودفن بجامع ابن عثمان ظاهر غزة] . ^(٢) وكان أميراً جليلاً رئيساً وجيهاً معظماً في الدول ، عريقاً في الرئاسة ، متجعلاً في مركبه وملبسه وماليكه ، وكان تركى الجنس مليح الشكل إلى الغاية ، وعنده سلامة باطن ، مع خفة روح وبشاشة وتواضع ، مع شجاعة وإقدام وحرمة وافرة ، وكلمة نافذة ، ولم يكن فيه ما يعاب ، غير انهماكه في اللذات ، وبعض سطوة على غلمانها ، عفا الله عنه ^(٣) .

وتوفى الأمير الطواشى صفي الدين جوهر بن عبد الله التمرّازى الخازندار ، ثم شيخ الخدام بالحرم الشريف ^(٤) النبوى ، في أواخر هذه السنة ، وكان أصله من خدام الأمير تمتاز الظاهرى النائب ، وصار سجّداراً في أواخر دولة الملك المؤيد شيخ ، ودام على ذلك سنين ، إلى أن استقر به الملك الظاهر خازنداراً ، بعد موت جوهر القنمبائى ، فلم تطل مدته في الخازندارية ، وعزله السلطان بالطواشى قيروز النوروزى الرومى رأس نوبة الجمدارية ؛ وصادره ، ثم ولّاه مشيخة الخدام بالحرم النبوى ، إلى أن مات

(١) من طبعة كاليفورنيا .

(٢) من التبر المسبوك .

٢٠

(٣) جاء في (سهواً) فقرة طويلة عن وفاة وترجمة شخصية وأخبار زيادة النبل ، لا موضع لهذه الفقرة هنا ، وقد استدرك ناسخ المخطوطة بعد كتابتها ، فكتب في أول الفقرة كلمة « سهو » ، وفي نهاية الفقرة كتب « إلى هنا » ، بمعنى نهاية الفقرة التى كتبت سهواً .

والوضع الصحيح لهذه الفقرة هو ما وضعت فيه ضمن حوادث سنة ٨٥٣ هـ ، وليس ضمن حوادث هذه السنة (٨٥٠ هـ) (انظر ما يلى ص ٥٤٦ حاشية ٦) .

٢٥

(٤) ساقطة في طبعة كاليفورنيا .

[واستقر بعده في مشيخة الحرم الطواشي فارس كبير الطواشية هناك^(١) . وكان حبشي الجنس مليح الشكل ، كريماً حشياً ، متواضعاً لطيفاً ؛ وعنده فهم وذوق ؛ وله محاضرة ، مع تجميل في أحواله ، وكان بخلاف أبناء جنسه في تحصيل المال ، بل كان يصرفه في معاشه ، ويقصد الترف والعيش الرغد ، ويُظهر النعمة ويبر أصحابه بحسب طاقته ، رحمه الله تعالى .

أمر النيل في هذه السنة : الماء القديم ستة أذرع وستة وعشرون أصبعاً ؛ مبلغ الزيادة : تسعة عشر ذراعاً واثنان وعشرون أصبعاً .

(١) عن التبر المسجوك .

السنة العاشرة من سلطنة الملك الظاهر جقمق

على مصر

وهي سنة إحدى وخمسين وثمانمائة .

٥ فيها توفي الأمير أَيْتَمُشُ بن عبد الله من أَرْوَايِ الناصري [فرج] ^(١) ثم المؤيدى ،
أستاذار الصُحْبَةِ وأحد أمراء العشرات ، فى يوم الأربعاء ثالث صفر ، وتولى أستاذارية
الصُحْبَةِ [١٩٠] بعده الأمير سُنْقُرُ الظاهري . وكان أَيْتَمُشُ المذكور من جملة مَنْ
تأمر بعد موت الملك الأشرف بِرَسْبَايَ ، ثم ولّاه الملكُ الظاهر جَقْمَقُ أستاذارية
الصُحْبَةِ ، بعد مُنْغَلْبَايِ الجَقْمَقِ بحكم خروجه إلى دمشق أميراً ، فدام أَيْتَمُشُ المذكور
على وظيفته ، إلى أن مات ، وكان مسيكا مسرفاً على نفسه ، لم يشهر بشجاعة ولا
١٠ كرم ولا تدين .

وتوفى الأمير سيف الدين قَانِي باي بن عبد الله الأيوبكرى الناصري ، المعروف
بالبَهْلَوَانِ ، نائب حلب بها ، فى شهر ربيع الأول ؛ وتولى عوضه نيابة حلب
الأمير بِرَسْبَايِ الناصري نائب طرابلس . وكان أصل قَانِي باي المذكور من ممالك
الملك الناصر فرج ، ثم حَطَّه الدهرُ بعد موت أستاذه ، وخدم عند جماعة من الأمراء ،
١٥ مثل الوزير أرغون شاه النوروزى ، ومثل بِرَدْبِكِ الجَكْنَى المعجمي ، ثم اتصل
بخدمة طَطَّرَ ، فلما تسلطن ، أنعم عليه بإمرة عشرة ، ثم صار أميرَ طبلخانة فى أوائل
دولة الملك الأشرف بِرَسْبَايِ ، وثانى رأسِ نوبَةٍ ، بعد قُطُجٍ مِن تَمْرَازِ ، بحكم انتقال
قُطُجٍ إلى مقدمة أَلَفَ ، فدام على ذلك سنين ، إلى أن نقله الملكُ الأشرف إلى إمرة
مائة وتقدمة أَلَفَ بالديار المصرية ، ثم ولّاه نيابة مَلَطِيَّةَ مضافاً على تقدمته ، فباشر
٢٠ ذلك مدة ، ثم أخرج السلطانُ تقدمته عنه ، واستمر فى نيابة مَلَطِيَّةَ فقط ؛ ثم عزله

(١) عن التبر المسجوك .

وولاه أتابكية حلب ، فدام على ذلك سنين ، إلى أن نقله الملك الأشرف إلى أتابكية دمشق ، بعد موت تفرى برّدى الحمودى بآمد في سنة ست وثلاثين وثمانمائة .

والمعجب أنه لما صار أتابك حلب ، كان يومَ ذلك ، حاجبَ حجابها أستاذهُ برّدى بك العجمي ؛ ثم لما صار أتابك دمشق ، كان يومَ ذلك أستاذَ السلطان بدمشق ، أستاذهُ أرغون شاه التوروزى الأعور ، فانظر إلى حركات هذا الدهر وتقلباته !

واستمر قانى باى فى أتابكية دمشق ، إلى أن خرج الأتابكُ إينال الجكّمى نائبُ الشام عن طاعة الملك الظاهر جقمق ، فواقفه قانى باى هذا ، بل وحرّضه على الخروج عن الطاعة ليصل بذلك لأغراضه ، فلم تكن موافقته إلا مدةً يسيرة ، وأرسل إليه الملك الظاهر جقمق من مصر ، يعده بأشياء إن ترك موافقة الجكّمى وعاد إلى طاعته ، ففى الحال عاد إلى طاعة السلطان وخذل إينال الجكّمى ، بعد أن كان هو أكبر الأسباب فى خروجه ، فنقله السلطانُ إلى نيابة صَفَد ، بعد عزل إينال العلّائى الناصرى عنها ، وقدمه إلى مصر أميرَ مائة [و] (٢) . قدّم ألف بها ، ثم نقله إلى نيابة حماة ، بعد عزل أستاذهُ برّدى بك العجمي عنها ، ثم نُقل إلى نيابة حلب بعد عزل الأمير قانى باى الحزاوى عنها ، وقدمه إلى القاهرة أميرَ مائة ومقدم ألف بها ، على إقطاع شاد بك الجكّمى (٣) ، بحكم استقرار شاد بك فى نيابة حماة ، عوضاً ١٥ عن قانى باى المذكور . واستقر قانى باى فى نيابة حلب ، إلى أن مات ، وهو فى عشر السنين . وكان مليح الشكل متوسط السيرة ، مسرفاً على نفسه ، لم يشهر بشجاعة ولا معرفة بفن من الفنون ، وكان يلقب بالبهلوان (٤) على سبيل الجاز لا على الحقيقة ، رحمه الله تعالى (٥) .

(١) فى ١ (هن) .

(٢) من طبعة كاليفورنيا .

(٣) ، (٥) ساقطة فى طبعة كاليفورنيا .

(٤) راجع ما سبق (ص ١٨١ حاشية ٦) .

وتوفى الأمير سيف الدين إينال بن عبد الله الششمانى الناصرى [فرج] ^(١) أتابكُ دمشق بها ، فى جادى الأولى ، وهو فى عشر السنين ، وكان أيضاً من ممالك الملك الناصر ^(٢) فرج ، وتأمّر عشرةً فى أيام أستاذه ، ثم نُكِب وتعلّط مدة سنين ، إلى أن أنعم عليه الأتابك طَطَر بإمرة عشرة ، وصار من جملة رؤوس الثُوب ، ثم ولاه الملك الأشرفُ حسبةَ القاهرة سنين ، ثم عزله ، ثم نقله بعد مدة إلى إمرة طبلخانة ، ثم صار ثانىَ رأسِ نوبة ، وسافر أميرَ حاجٍ الحمل ، وكان سافر أميرَ الركبِ الأول قبل ذلك بسنين ، ثم ولاه الأشرفُ نيابةَ صَفَد بعد موت الأمير مُقبِل الحسامى الدَوَادَار ، فلم ينتج أمرُه فى صَفَد لرخو كان فيه ، وعدم شجاعة ، وعزله السلطانُ عن نيابة صَفَد . ثم أنعم عليه بإمرة مائةٍ وتقدمة ألفٍ بدمشق ، فدام على [١٩١] ذلك سنين إلى أن أقرّه الملكُ الظاهر جَمَعُ أتابكاً بدمشق . بعد توجهه قانى باى البهلوان إلى نيابة صَفَد ، فدام على ذلك إلى أن مات . وكان ديناً عفيفاً عن الفواحش [مع جبن وشح] ^(٣) إلا أنه لم يشهر بشجاعة ولا كرم .

وتوفى الأمير سيف الدين برسباى بن عبد الله من حمزة الناصرى ، نائبُ حلب ، بها أو بظاهرها ، بعد أن استعفى عن نيابة حلب ، لطول مرضه ، وكان أيضاً من ممالك الملك الناصر فرج ومن خاصكيتته ، ثم صار من جملة أمراء دمشق ، ثم أمسكه الملكُ المؤيد شيخ وحبسه سنين ، ثم أطلقه ، فدام بطالا ، إلى أن أنعم عليه الأتابكُ طَطَر بإمرة بدمشق ، ثم ولاه الملكُ الأشرفُ حجويةَ الحجاب بدمشق ، فدام على الحجوية سنين طويلة ، ونالته السعادة ، إلى أن نقله الملكُ الظاهر جَمَعُ إلى نيابة طرابلس ، بعد

(١) من التبر المسبوك .

(٢) ساقطة فى طبعة كاليفورنيا .

(٣) من التبر المسبوك .

قانى باى الحزاوى ، بحكم انتقال الحزاوى إلى نيابة حلب ، بعد تولية جُلبان على نيابة دمشق ، بحكم موت آقْبغا الترازى ؛ فدام برْسبَاى فى نيابة طرابلس سِنين ، إلى أن نُقل إلى نيابة حلب ، بعد موت قانى باى البهلوان ، فدام على نيابة حلب مدة ، ومرض وطال مرضه ، إلى أن استعفى ، فأعفى ، وخرج من حلب إلى جهة دمشق ، فمات فى أثناء طريقه . وكان جليلا حشما دينا عفيفا عن النكرات والفروج ، وكان شديداً على المسرفين ، فإنه كان يُدخلُ إليه بالسارق أو قاطع الطريق فيقول : « خذوه إلى الشرع » ، ويُدخلُ إليه بالسكران ، فيضربه حدوداً كبيرة . وفى الجملة أنه كان دينا خيراً ، رحمه الله تعالى .

وتوفى قاضى قضاة دمشق وعالمها ومفتيها وفتيها ، تقيُّ الدين أبو بكر [بن أحمد بن محمد بن عمر بن محمد بن عبد الوهاب بن محمد بن ذويب بن مشرق]^(١) ، ١٠^{١٠}
الدمشقى الشافى ، المعروف بابن اضى شهبة^(٢) ، فى ذى القعدة بدمشق فجاءه بطالا ، بعد أن انتهت إليه الرئاسة فى فقه مذهبه وفروعه ، وكان ولى قضاء دمشق ، وخطب فى واقعة الجكمى للملك العزيز يوسف ، فحقد عليه الملك الظاهر جقمق ذلك ، وعزله ، إني أن مات ، بعد أن تصدى للإفتاء والتدريس سنين كثيرة ، وانتفع به غالبُ طلبة دمشق^(٣) ، وصنف التصانيف المفيدة ، ١٠^{١٠}
رحمه الله تعالى^(٤) .

وتوفى الأمير الطواشى صفى الدين جوهر المنجى نائبُ مقدم الممالك السلطانية ، معزولا ، فى أول ذى الحجة . وكان أولا من جماعة طواشية الأطباء ،

(١) عن التبر المسبوك .

(٢) عرف بابن قاضى شهبة كآبيه وجهه ، لأن والده جده أقام قاضيا بشبهة السوداء أربعين سنة . ٢٠^{٢٠}
(التبر المسبوك ص ١٨٩) .

(٣) انظر التبر المسبوك ص ١٨٩-١٩٠ .

(٤) ساقطة فى طبعة كاليفورنيا .

أعنى أنه كان مقدمَ طبقة المقدم ، حتى ولآه الملك الظاهرُ جتمعَ ، نائبَ مقدم الممالك ، بعد عزل فيروز الرُّكني الرومي عنها ، فدام على ذلك سنين ، ثم عزل بجوهر السيفي نوروز ، إلى أن مات . وهو صاحبُ المدرسة التي أنشأها برأس سُوَيْقَة مُنعم^(١) ، تجاه مُصَلَاة المؤمني ، وأوقف عليها وقفنا بحسب حاله .

• وتوفي الشيخ المسند المعمر ، القاضي عز الدين عبد الرحيم [بن محمد بن عبد الرحيم بن علي بن الحسين بن محمد بن عبد العزيز]^(٢) ، بن الفرات الحنفي ، أحدُ نواب الحكم ، في يوم السبت سادس عشرين^(٣) ذي الحجة . وكان له رواية وسند عال في أشياء كثيرة سماها وإجازة ، وحدث سنين كثيرة ، وصار رحلة زمانه ، ولنا منه إجازة بجميع سماعه ومروياته . وقد استوعبنا ترجمته في غير هذا الكتاب ،^(٤) [رحمه الله]^(٥) .

أمر النيل في هذه السنة : الماء القديم أحد عشر ذراعاً واثناً عشر إصباعاً ، مبلغ الزيادة : تسعة عشر ذراعاً وأربعة عشر إصباعاً .

(١) في (المنعم) .

(٢) عن التبر المسبوك .

(٣) في (عشر) ، والمثبت عن التبر المسبوك والضوء اللامع وطبعة كاليفورنيا .

(٤) المقصود بغير هذا الكتاب : كتاب «حوادث الدهور» وكتاب «المبلى الصافي» ، وكلاهما لابن تغرى بردى ، وتوجد ترجمة تفصيلية لابن الفرات في «المنهل» ص ٢ ورقة ٣١٥ وما بعدها ؛ وفي «الحوادث» ص ١ ورقة ٦٣ ؛ كذلك توجد ترجمة واقية لابن الفرات في التبر المسبوك (ص ١٩٢-١٩٤) وفي الضوء اللامع (ص ٤ ص ١٨٦-١٨٨) .

(٥) عن طبعة كاليفورنيا .

السنة الحادية عشرة من سلطنة الملك

الظاهر جقمق على مصر

وهي سنة اثنتين وخمسين وثمانمائة .

فيها توفي الشيخ برهان الدين إبراهيم بن خضر العثماني الشافعي ، أحد فقهاء الشافعية ، في ليلة خامس عشر المحرم . وكان فاضلاً فقيهاً ، تفقه بالقاضي شهاب الدين ابن حجر وبنفيره ودرس وأقرأ ، وعُدَّ من الفضلاء ، إلا أنه كان دَنَسَ الثياب ، غير ضوئاً^(١) الهيئة ، رحمه الله تعالى .

وتوفي الشيخ شهاب الدين أحمد بن عثمان ، [عرف بالكوم]^(٢) الرِّيشي الشافعي ، في يوم الأربعاء حادى عشرين المحرم . وكان له اشتغال قديم ، مع توقف في ذهنه وفهمه ، ثم ترك الاشتغال ، وتردد إلى أرباب الدولة لطلب الرزق ، على أنه كان ديناً خيراً ، وعنده سلامة باطن ، رحمه الله تعالى .

وتوفي الأمير سيف الدين آقطوه بن عبد الله الموساوى الظاهري ، بطالاً ، في ليلة الثلاثاء ثاني عشر صفر ، ودُفن من النَّد .

وكان أصله من ممالك الملك الظاهر برقوق ، وصار من جملة الدَّوَائِر ، في الدولة المؤيدية شيخ ، ثم تأمر عشرة ، [١٩٢] بعد موته ، ودام على ذلك دهرًا^{١٥} طويلاً ، وصار مُمَنِّدَاراً [في الأيام الأشرفية]^(٣) ، ثم توجه في الرسلية إلى القان مُعِين الدين شاه رُخ بن تيمور لك^(٤) ، ثم عاد ودام على ما هو عليه ، إلى أن أنعم عليه الملك الظاهر جَقْمَقُ ، بإمرة طبلخاناة ، ثم نفاه بعد سنين ، ثم أعاده ، وأنعم عليه

(١) في ١ (ضوى) .

(٢) عن التبر المسبوك ، وكوم الریش من ضواحي القاهرة (راجع ما سبق) .

(٣) عن التبر المسبوك .

(٤) راجع ما سبق (ص ١٧٨ حاشية ٩) .

بأمر عشرة ، ثم نفاه ثانياً ، وشُفع فيه بعد مدة ، فعاد إلى القاهرة بطالا ، ودام بها إلى أن مات .

كان تركى الجنس ، ويتفقه ويشارك فى ظواهر مسائل ، على قاعدة غالب فقهاء الأتراك ، سألتى مرة سؤالا ، وابتدأ فى سؤاله بقوله : « باب » ، قبل أن يتم السؤال ، قلت له : « باب مرفوع على أى وجه ؟ » ، فسكت ، ثم قال : « هذا شيء لم أسمع منذ عمرى » ، فضحك جميع من حضر ، ولم يسألنى بعدها ، إلى أن مات . وكان عفيفاً عن الفواحش ، إلا أنه كان فيه البخل وسوء الخلق وتعبس الشكالة ، رحمه الله .

وتوفى الشيخ زين الدين عبد الرحمن [بن محمد بن محمد بن يحيى] السندىسى^(١) الشافعى ، أحد فقهاء الشافعية ، فى ليلة الأحد سابع عشر صفر ، ودفن من الغد^(٢) ، وكان معدوداً من فقهاء الشافعية ، رحمه الله تعالى^(٣) . ١٠

وتوفى الأمير سيف الدين أسنباى بن عبد الله الظاهرى الزرد كاش ، كان أحد أمراء العشرات ، فى العشر الأخير من صفر ، عن سنٍ عالى . وكان من أعيان ممالك الملك الظاهر برقوق ، ومن صار فى أيام أستاذه ، زرد كاشاً ، وأسر فى كائنة تيمور ، وحظى عنده ، وجعله تيمورلنك زرد كاشه ، ودام عنده إلى أن مات ؛ فقدم القاهرة ، ودام بها إلى أن استقر فى دولة الملك المؤيد أمير عشرة وزرد كاشاً كبيراً ، وصار مقرباً عند الملك المؤيد إلى الغاية ؛ ثم عُزل عن الزردكاشية بعد موت الملك المؤيد ، ودام على إمرة عشرة ، وتولى نيابة دمياط غير مرة ، إلى أن مات بالقاهرة على إمرته . وكان رجلاً عاقلاً عارفاً بمداخله الملوك وبصناعة الزردخانة ، وكان حلو الحاضرة إختبارياً ، حافظاً لما رأى من الوقائع والحروب وأحوال السلف ، وكان حسن السم ، عليه أنسٌ وخَفَرٌ ، ولكلامه رونق ولذة فى السمع ؛ فثقتُ عنه كثيراً ٢٠

(١) السندىسى نسبة إلى بلدة سنديس بالقلوبية ، وكان بها أوقاف على خدام الحجر النبوية الشريفة منذ الدولة المملوكية الأولى (التحفة السنية ص ١١ ؛ السلوك - ١ ص ٥٧) .

(٢) انظر ترجمة واقية له فى التبر المسبوك (ص ٢٤١-٢٤٢) .

(٣) ساقة فى طبعة كاليفورنيا .

في « المتهل الصافي » وغيره من أخبار خُجْدَاشِيته الظاهرية وغيرهم ؛ وكان بيني وبينه صحبة أكيدة . ولقد بلغت بعد موته ، أنه كان سيدا شريفا من أشرف بغداد الأتراك ، ونُهب منها في سبي في بعض السنين ، ولم أسأله أنا عن ذلك ، والله أعلم بصحة هذا القول^(١) .

- وتوفي الوزيرُ صاحبُ كريمُ الدين عبد الكريم ابن [الوزير]^(٢) صاحبُ
تاج الدين عبد الرزاق ، بن شمس الدين عبد الله ، المعروف بابن كاتب المناخات ،
بالقاهرة بطالا ، بعد مرض طويل في يوم الأحد ، لعشر بقين من جمادى الآخرة ،
وسنه نيف على الخمسين . وكان لا بأس به بالنسبة لأبناء جنسه الكتّبة ، وقد تقدم أنه
وَلَّى نَظَرَ ديوان المُفَرَّد ، ثم الوَزَرَ غير مرة ، ثم الأستاذَارية مرتين ، ثم كتابة السر ،
ثم الوَزَرَ ، ونُكِب وصور و ضرب بالمقارع في بعض تعطُّله ، وتولى الكشف
بالوجه القبلي ، ثم توجه إلى جُدة ، ثم أعيد إلى الوَزَرَ سنين ، ثم استعفى ، وتولى
عوضه الوَزَرَ صاحبُ أمين الدين إبراهيم بن الهَيَّصم ، رحمه الله تعالى^(٣) .

- وتوفي الأميرُ سيف الدين شاهينُ بن عبد الله السبقي طوغان الحسنى الدَّوَادار ،
وهو على نيابة قلعة دمشق ، في جمادى الأولى : وكان أصله من ممالك طوغان الحسنى
الدوادار ، واتصل [بعده]^(٤) بخدمة الملك الظاهر جَمْعَى ، في أيام إمرته ، وصار دَوَادارَه ،
ولما تسلطن ، جعله بعد مدة ، دَوَاداراً ثانياً ، ثم ولّاه نيابة قلعة حلب ؛ فوقع له بحلب
أُمُور وعُزِّل منها^(٥) ، ونُقل إلى نيابة قلعة دمشق ، إلى أن مات . وكان يصبغ لحيته بالحناء
مع بُخْل وشُح ، حتى على نفسه ، عفا الله تعالى^(٦) عنه .

وتوفي الناصري محمد بن علي بن شعبان ابن السلطان حسن ، بن محمد بن قلاوون ،

(١) انظر التبر المسبوك ص ٢٣٧ .

(٢) ، (٤) من طبعة كاليفورنيا .

(٣) ، (٦) ساقطة في طبعة كاليفورنيا .

(٥) في (١ منها) .

أحد الأجناد ، وندماء الملك الظاهر جَمَعُوْ في حياة أبيه وأمه ، في يوم الخميس سابع^(١) جمادى الآخرة [ويعرف بابن السلطان حسن]^(٢) . وكان لا بأس به ، إلا أنه كان في مبدأ أمره فقيراً ، وجاءته السعادة لصحبته الملك الظاهر جَمَعُوْ ، فجأة ، فكان حاله كقول القائل :

[وياوَيْلَ]^(٣) من ذاقَ الفَنَّا بعد حَاجَةٍ يَمُوتُ وَقَلْبُهُ من الْفَقْرِ وَاجِسُ

فكان كذلك ، إلا أنه كان بشوشاً ، ويحسن رمي الثَّشَاب على قدر حاله ، ويحيد الغناء الموسيقي ، وفي الجملة ، كان له محاسن ، مع أصل وعراقة ، [رحمه الله]^(٤) .

[وتوفي]^(٥) الشيخ زين الدين رضوان بن محمد بن يوسف العُقبِي الشافعي ، مستملى

الحديث ، في يوم الاثنين ، ثالث شهر [١٩٣] رجب . وكان ديناً فاضلاً حسن السمات منور الشيبة ، رحمه الله تعالى .

وتوفي الشيخ الإمام العالم المعتقد ، فتح الدين أبو الفتح محمد بن أحمد بن الشيخ وفاء الإسكندري الأصل ، المصري المولد والمنشأ والوفاة ، للملكي الواعظ ، المعروف بابن أبي الوفا ، في يوم الاثنين أول شعبان . وكانت جنازته مشهودة ودفن عند آبائه بترتهم بالترافة ، بعد أن صُلِّي عليه بجامع عمرو بمصر القديمة . وكان أعلم بني الوفاء قاطبة ، وأشعرهم في زمانه ، ومات وسنه نيف على ستين سنة تخميناً ، وكان له فضل غزير وشعر رائق كثير ، ذكرنا منه قطعة جيدة في « الحوادث »^(٦) ، ونذكر منه هنا قصيدة وهي التي أولها :

(١) في (رابع) والمثبت عن التبر المسبوك .

(٢) عن التبر المسبوك .

(٣) (٤) ، (٥) عن طيبة كاليفورنيا .

(٦) من شعره الذي أورده في حوادث الدهور (١ - ورقة ٨٠ - ٨٢) :

توجه نحوكم سرى وصبرى	وجئت حاكم أسعى وأمرى
وألقيت الفؤاد لكم جميعاً	وغير العشق فيكم لست أدرى
عرفت الله حين عرفتكم يا	حياة الحى عرفاً دون نكر

- الرُّوحُ مَيِّ في الحجة ذاهبة فاسمَحْ بِوَصْلِ لَاعَدِمْتُكَ ذَاهِبَةً
عُرِفَتْ أَيْادِيكَ الْكَرَامُ بِأَنَّهَا تَأْسُو الْجَرَاحَ مِنَ الْخِلَاقِ قَاطِبَةً
قَدْ خَصَّكَ الرَّحْمَنُ مِنْهُ خَصَائِصًا فَحَلَّتْ مِنْ أَوْجِ السَّكَالِ مَرَاتِبَةً
وَبِنُورِكَ الْوَضَّاحِ فِي غَسَقِ الدُّجَى أَطْلَعْتَ فِي فَلَكِ الْوَقَاءِ كَوَاكِبَةً
مَا زِلْتَ بِالْمَعْرُوفِ تُعَرِّفُ دَائِمًا وَتُنِيلُ مَنْ آوَى إِلَيْكَ مَطَالِبَةً
لَمْ يَبْقَ فِي قَلْبِي سِوَاكَ مِنَ الْوَرَى كَلَّا ، وَلَا فِيهِ لِنَفْسِكَ شَائِبَةً
بِكَ يَمْنَحُ اللَّهُ الْوُجُودَ بِجُودِهِ وَيَبْثُ فِيهِ عَطَاءَهُ وَمَوَاهِبَهُ
وَتَطْيِبُ مِنْكَ أَصُولُهُ وَفُرُوعُهُ وَتَمِيشُ أَرْوَاحُ لِبُعْدِكَ ذَائِبَةً
رَجَعَ الْوَفَاءُ بِنُورِ وَجْهِكَ غَامِرًا أَغْذَيْتَ لِلْوُرَادِ مِنْهُ مَشَارِبَةً
وَجَمِيلُ سِتْرِكَ بِالْوَفَاءِ عَمَّ الْوَرَى فَمَنْ احْتَمَى فِيهِ سَتَرْتَ مَعَايِبَةً ١٠
وشعره كله في هذا النسق (١) ، رحمه الله تعالى (٢) .

- وتوفي الشهابي أحمد بن الأمير نوروز بن عبد الله الخضرى الظاهري ، المعروف
بشاذ الأغنام : في يوم الأحد ، رابع عشر شعبان . وكان أبوه نوروز ، من عماليك
الملك الظاهر برقوق ، وتولى حجووية حلب في نيابة الوالد على حلب ، ثم نُقل بعد مدة
طويلة إلى حجووية دمشق ، أو إلى إمارة بها ، فلم تطل مدته بها ، وقبض عليه الأمير
تَنَمَّ الحسنى نائب الشام ، لما خرج عن الطاعة ، في سنة اثنتين وثمانمائة ، وسقطه . ونشأ
ولده هذا يتيمًا على حالة رديئة من الفقر والإفلاس ، إلى أن خدم الملك الظاهر جَمَقُوق
في أيام إمارته ، وطالت أيامه في خدمته ، فلما تسلطن قرربة وأنعم عليه بإمرة بالبلاد الشامية ،
فلم يسكن الشام ، ودام بمصر ، حتى أنعم عليه الملك الظاهر جَمَقُوق (٣) أيضًا بإمرة عشيرة
زيادة على ما بيده بالشام ، ثم جعله شاذ الأغنام بالبلاد الشامية ، فنالته السعادة من ذلك ، ٢٠

(١) أورد السخاوي في التبر المسبوك (ص ٢٤٨) بعض شعره .

(٢) ، (٣) ساقطة في طبعة كاليفورنيا .

وصار له كلمة في الدولة، وترأس واقتنى الممالك والخيول، وبقي له حاشية واسم في المملكة، فعند ذلك انتهز أحمد المذكور الفرصة، وانهمك في اللذات، فاعف ولا كف، وبينما هو في ذلك، طرقة هادم اللذات، ومات بعد مرض طويل، وقد استقر أمير الركب الأول من الحاج، فاستقر الأمير قائم التاجر المؤيدى عوضه، في إمرة الركب.

وكان أحمد المذكور مهملًا، عاريا من كل علم وفن، أجنبيا عن كل فضيلة، وكان يتلفظ في كلامه بالناظ العامة السوق، مثل: «أقاتل على حسي» و«أخذت رجلي»، وأشياء مثل ذلك^(١) من هذا النسق. وكان مع ذلك يلثغ بالسين، ويُرثمي بفظاهم، من: ترك الصلاة، وأخذ الأموال، وغير ذلك.

وتوفي الأمير سيف الدين تغرى برمش بن عبد الله الجلالى الناصرى، ثم المؤيدى الفقيه، نائب قلعة الجبل، بطالا بالقدس الشريف، في يوم الجمعة ثالث شهر رمضان؛ وقد أناف على الحسين سنة، هكذا ذكر لى من لفظه، وقال لى: إن أباه كان مسلما في بلاده، واشتراه بعض التجار من سرقة، وابتاعه منه خواجا جلال الدين، وقدم به إلى حلب، فاشتراه الملك الظاهر جقمق منه، وقد توجه جقمق: وهو يوم ذاك خاصكيا، إلى الأمير جكم نائب حلب بكاملية الشتاء من السلطان على العادة في كل سنة، وقدم به جقمق إلى القاهرة، [١٩٤] وقدمه إلى أخيه جاركس القاسمى المصارع، فلما عصى جاركس، أخذه الملك الناصر فرج فيما أخذ لجاركس.

ودام تغرى برمش بالطبقة بقلعة الجبل، حتى ملك الملك المؤيد شيخ الديار المصرية فأخذه من جملة ممالك الملك الناصر فرج، وأعتقه، فادّعاه الظاهر جقمق، وهو يوم ذاك أمير طبابخانة وخازندار، فدفعت له الملك المؤيد دراهم ومملوكا يسمى قنارى، وأبقى تغرى برمش على ملكه، ثم صار تغرى برمش بعد موت الملك المؤيد خاصكيا، إلى أن أخرجه الملك الأشرف من الخاصكية مدة سنين، ثم أعاده بعد مدة، ودام على ذلك إلى أن تسلطن الملك الظاهر جقمق، فنفاه إلى قوص، لكونه خاشنة في الكلام

(١) ساقطة في طبعة كاليغورنيا.

بسبب الإمرة ، ثم شُفِع فيه بعد مدة ، وأنعم عليه بإمرة عشرة ، واستقر به في نيابة قلعة الجبل ، بعد موت تَمَحِّق النُّورُوزى ، وقرب به الملكُ الظاهر وأدناه ، واختص به إلى الغاية وصار له كلمة في الدولة ، فلم يُحْسِن العِشرة مع من هو أقرب منه إلى الملك ، وأطاع لسانه في سائر أمور المملكة ، حتى أُلْجَأَ ذلك إلى سفر الروم في أمر من الأمور ، ثم عاد فدام على ما هو عليه ، ثم تكلم في أمر المجاهدين وأنهم تراخوا في أخذ رُودِس ، فعينه السلطانُ إلى غزوة رودس ، فسافر وعاد وهو على ما هو عليه ، فنفاه السلطانُ إلى القدس بطَّالاً ، فتوجه إليه ودام به إلى أن مات .

وكان تَعْرِى بَرَمَشَ الذي كور فاضلاً عالماً بالحديث ورجاله ، مفتناً في أنواعه ، كثير الاطلاع ، جيد المذاكرة بتاريخ والأدب وأيام الناس ، وله نظم باللغة العربية والتركية ، ويكتب المنسوب ، ويشارك في فنون كثيرة ، وله محاضرة حسنة ومذاكرة حلوة ، هذا ١٥ مع معرفته بفنون الفروسية للمعرفة التامة كآحاد أعيان أمراء الدولة ، بل وأمثلة منهم ، ولا أعلم في عصرنا من يشابهه في المالبك خاصة ، لما اشتمل عليه من التفضيلة التامة من الطرفين : من فنون الأتراك وعلوم الفقهاء ، ومن هو منهم في هذه الرتبة ، اللهم إن كان الأمير بَسَكْتُمُ السعدى فَنَم ، وإن فاقه بكتمر بأنواع العلاج والقوة ، فيزيده تَعْرِى بَرَمَشَ هذا في الكتابة ونظم الشعر والاطلاع الواسع .

وفي الجملة أنه كان من الأفراد في عصره في أبناء جنسه ، لولاه هو كان فيه وإعجاب بنفسه ، والتعظيم بفنونه ، والإزدراء بغيره ، حتى أنه كان كثيراً ما يقول : « يأتي واحد من هؤلاء الجملية يسلك كتاب في الفقه فيحفظه في أشهر قليلة ، ثم يقول في نفسه : أنا بقيت فقيهاً ! الفقيه من يعرف العلم الفلاني ثم العلم الفلاني ، إيش هؤلاء الذين لا يعرفون معنى باسم الله الرحمن الرحيم ! » . فلهذا كان غالبُ من يتفقه من الأتراك ٢٠ يفض منه ويحط عليه ، وليس الأمرُ كذلك ، وأنا ، الحق أقوله ، وإن كان فيهم من هو أفضه منه ، فليس فيهم أحد يدانيه لكثرة فنونه ، ولاتساع باعه في النظر والاطلاع والفصاحة والأدب ، وسوف أذكر من شعره ما يؤيد ماقلته ، فن شعره في ملبح يُسمَّى شَقِير :

[البسيط]

تَفَاحُ خَدَيَّ شَقِيرٍ فِيهِ مِسْكِي لَوْنِ زَهَا وَزَهْرٍ
قد بانَ منه النَّوَى فَاضِحِي زَهْرِي لَوْنِ يَحْدُّ مُشْعَرٍ

وقد ذكرنا من شعره أكثر من هذا في تاريخنا « المنهل الصافي » ^(١) في ترجمته ،
وأما نظمه باللغة التركية ، فغاية لا تدرك ، له قصيدة واحدة عارض بها شيعي شاعر الروم ،
يمجز عنها فحول الشعراء ، وكان رحمه الله ، من عظم إعجابه بنفسه ، يقول : إن الأمر
سيصير إليه ، مع وجود من هو أمثل منه بأطباق ، على أنه كان غير الجنس أيضاً ، ومن
أصاغر الأمراء ، ومع هذا كله كان لا يرجع عما فيه ، قلت : هذه آفة معترضة للقول الصحيح ،
سامحه الله تعالى .

وتوفي الأمير سيف الدين صرغتمش بن عبد الله القلمطاي ، أحد أمراء العشرات ،
في يوم السبت رابع شهر رمضان . وكان أصله من ممالك الأمير قلمطاي الدوادار ،
وكان صرغتمش المذكور ، لا لل سيف ولا للضيف ، ولا ذات ولا أدوات .

وتوفي الأمير سيف الدين طوغان بن عبد الله العثماني ، نائب القدس ، ثم حاجب
حلب ، ثم نائب غزة بها ، في ذي القعدة . وأصله من ممالك الأتابك ألتونبغا العثماني
نائب الشام ؛ وكان شجاعاً مقداماً كريماً لل سيف وللضيف ، رحمه الله تعالى .

وتوفي قاضي القضاة شيخ الإسلام ، [١٩٥] حافظ المشرق والمغرب ، أمير المؤمنين
في الحديث [علامة الدهر ، شيخ مشايخ الإسلام ، حامل لواء سنة الأنام ، قاضي القضاة ،
أوحد الحفاظ والزواة ،] ^(٢) شهاب الدين أبو الفضل أحمد بن الشيخ نور الدين علي بن

(١) بالرجوع إلى المنهل الصافي (ح ٢ ورقة ٤٠٤-٤٠٦) لم يجد المحقق مزيداً من الشعر لتغري برمش ،
كما أشار ابن تغري بردي ، والذي وجد بالمنهل في تلك الأوراق ، هو فقط البيتان اللذان أوردهما ابن تغري
بردي . بالمتن هنا . أما الذي ذكر شعراً غير هذا لتغري برمش ، فهو السخاري (في الضوء اللامع ٣ ص
٣٠-٣٤ وفي التبر المسبوك ص ٢٣٨) ، من ذلك :

خذ الزرآن والآثار حقاً وتوفيقاً وإجاءاً بيانا
دع التقليد بالنص الصريح ولا تسمع قياساً أو فلانا
(٢) من التبر المسبوك .

محمد بن محمد بن علي بن أحمد [بن حجر ^(١)] ، المصرى المولد والنشأ والدار والوفاة ،
العسقلاني الأصل ، الشافعي ، قاضى قضاة الديار المصرية وعالمها وحافظها وشاعرها ، فى ليلة
السبت ثامن عشرين ذى الحجة ، وصلى عليه بمصلاة المؤمنى ، وحضر السلطان الصلاة
عليه ، ودُفن بالقرافة . حتى قال بعض الأذكياء : أنه حَزَرَ مَنْ مشى فى جنازته نحو الحسين
ألف إنسان . وكان لموته يوم عظيم ^(٢) على المسلمين ، ومات ولم يخلّف بعد مثله شرقاً
ولا غرباً ، ولا نظر هو مثل نفسه فى علم الحديث .

وكان مولده بمصر القديمة فى ثمانى عشرين شعبان ، سنة ثلاث وسبعين وسبعائة ،
وقد أوضحنا أمره فى ترجمته فى « المنهل الصافى » من ذكر سماعته ومشايخه وأسماء
مصنفاته ^(٣) ولولايته من ابتداء أمره إلى منتهاه ، فى أوراق كثيرة يطول الشرح فى ذكرها
فى هذا المحل ^(٤) . وكان رحمه الله تعالى إماماً عالماً حافظاً شاعراً أديباً مصنفًا مليح الشكل
منوّر الشبهة ، حلّو المحاضرة إلى الغاية والنهاية ، عذب المذاكرة مع وقار وأبهة وعقل
وسكون وحلم وسياسة ودربة بالأحكام ، ومداراة الناس ، قلّ أن كان يخاطب الرجل
بما يكره ، بل كان يحسن إلى من يسئ إليه ، ويتجاوز عن قدر عليه ، هذا مع كثرة
الصوم ولزوم العبادة والبر والصدقات ، وبالجملة فإنه أحد من أدركنا من الأفراد ولم يكن
فيه ما يعاب ، إلا تقريبه لولده لجهل كان فى ولده ، وسوء سيرته ، وما عساه كان يفعل
معه ، وهو ولده لصلبه ، ولم يكن له غيره ؟

وأما شعره فكان فى غاية الحسن ، ومما أنشدنى من لفظه لنفسه رحمه الله تعالى ^(٥) :

[الطويل]

خَلَيْتِ وَلِيَّ الْعَمْرِ مِنَّا وَلَمْ نَنْبُ وَنَنْوِي فِعَالَ الصَّلَاحَاتِ وَلَكِنَّا

(١) عن طبعة كاليفورنيا .

(٢) فى (يومنا عطيا) .

(٣) ، (٤) ما بين هذين الرقمين ساقط فى طبعة كاليفورنيا .

(٥) ساقطة فى طبعة كاليفورنيا .

فَحَقَّى مَتَى نَبْنَى بُيُوتَنَا مَشِيدَةً وَأَعْمَارُنَا مِنَّا شُهُدٌ وَمَا تُبْنَى^(١)

وله : [المنسرح]

سَأَلْتُ مَنْ لَخِظُهُ وَحَاجِبُهُ كَالْقَوْسِ وَالسَّهْمِ مَوْعِدًا حَسَنًا

فَقَوَّى السَّهْمَ مِنْ لَوَاحِظِهِ وَأَنْقَوْسَ الْحَاجِبَانِ وَأَقْتَرَنَا

وله : [الطويل]

أَتَى^(٢) مِنْ أَحِبَّائِي رَسُولٌ قَالَنِي : تَرَفَّقْ وَهْنٌ وَاخْضَعْ تَفَزُّ بِرِضَانَا

فَكَمْ عَاشِقٍ قَاسَى الْمَوَانَ بِحُبِّنَا فَصَارَ عَزِيزًا حِينَ ذَاكَ هَوَانًا^(٣)

أمر النيل في هذه السنة : الماء القديم ستة أذرع وثمانية عشر أصبعا ؛ مبلغ الزيادة : ثمانية عشر ذراعاً وثلاثة وعشرون أصبعا .

(١) في ١ (تبنا) .

(٢) في ١ (إلى) .

(٣) أورد السخاوي في الضوء اللامع (٢ ص ٣٦-٤٠) ترجمة واقية لابن حجر ، إذ كان ابن حجر شيخ السخاوي ، وكذلك ترجم له في التبر المسجوك (ص ٢٣٠-٢٣٦) ؛ انظر كذلك : الخطط - ٢ (ص ٣٢٩) ؛ زيادة : المؤرخون في مصر (ص ١٧-٢٠) .

السنة الثانية عشرة من سلطنة الملك الظاهر جقمق

على مصر

وهي سنة ثلاث وخسين وثمانمائة .

فيها فشا الطاعون بالديار المصرية وظواهرها ، وكان ابتداء من أواخر سنة اثنتين وخسين ، في ذى الحجة ، وعظم إلى أن ارتفع في شهر ربيع الأول ، ومات فيه عالم كثير من الأعيان ، من جملتهم ثلاثة أمراء متدى ألوف ، وهم : الأمير تمتاز القرْمُشَى أمير سلاح ، والأمير قَرَّاحُجَا الحسنى الأمير آخور ، وكلاهما كان مرشحاً ^(١) للسلطنة ، والأمير تَمْرُبَاي التَّمْرُبَاوَى ، رأس نوبة النوب ، [ومن يأتي ذكره من الأعيان وغيرهم ، رحمهم الله] ^(٢) .

وفيها توفي الشهابي [أحمد بن علي بن إبراهيم] ^(٣) النهيقي [ثم الأزهرى] ^(٤) ،
أحد فقهاء الشافعية ، في يوم الأحد رابع عشر الحرم ، وكان مجاوراً بجامع الأزهر .
وتوفي القاضي شهاب الدين أحمد [بن علي بن عامر بن العدل نور الدين] ^(٥)
المسطيحي [ثم القاهري] ^(٦) الشافعي ، أحد نواب الحكم بالقاهرة ، في يوم الاثنين ^(٧) خامس عشر ^(٨) الحرم .

وتوفي الشيخ الإمام العالم علاء الدين [علي] ^(٩) الكرماني الشافعي ، شيخ خانقاة سعيد السعداء ، في يوم الخميس ثاني صفر بالطاعون ، وكان ديناً فقيهاً صالحاً .

وتوفي القاضي برهان الدين إبراهيم [بن محمد بن إبراهيم] بن ظهير الحنفى ، ناظر

(١) في (مرشح) .

(٢) من طبعة كاليفورنيا .

(٣) ، (٤) ، (٥) ، (٦) ، (٩) الإضافات من التبر المسبوك .

٢٠

(٧) ، (٨) في (الأحد خامس عشرين) ، والمثبت هو الصواب من التبر المسبوك والضوء اللامع

وطبعة كاليفورنيا .

الإسقطلات السلطانية ، في يوم الاثنين سادس صفر بالطاعون ودفن من القند . وكان أحد حواشي الملك الظاهر جَمَعَى ، وعمن نشأ في هذه الدولة .

وتوفى السيد الشريف على بن حسن بن عَجَلان [بن رُمَيْثَة [الحسنى ^(١)] المكي ، المزعول عن إمرة مكة قبل تاريخه ، في ثغر دِمَياط بالطاعون ، في أوائل صفر . وقد تقدم ذكر نسبه في عدة أماكن من هذا الكتاب ، وكان أحقق بني حسن بن عَجَلان ، وأفضلهم وأحسنهم محاضرة ، وله ذوق وفهم ومذاكرة ، رحمه الله [تعالى] ^(٢) .

وتوفى الأمير سيف الدين تَمَرَّاز بن عبد الله القُرْمُشِي الظاهري أمير سلاح ، بالطاعون ، في يوم الجمعة عاشر صفر ، ودفن من القند .

وتولى وظيفة إمرة سلاح [١٩٦] من بعده الأمير جَرِيَّاش الكريمي قاشق ، وكان تَمَرَّاز من ممالك الملك الظاهر برقوق ، ووقع له أمور ، إلى أن تولى نيابة قلعة الروم .

ثم نُقل بعد مدة إلى نيابة غزة في الدولة الأشرفية بِرَسْبَاي ، فدام على نيابة غزة سنين ، ثم عُزل ، وطلب إلى القاهرة على إمرة مائة وتقدمة ألف بها ، وتولى نيابة غزة من بعده الأمير إينال العلاني الناصري .

ثم استقر بعد أشهر رأس نوبة النوب ، بعد أن كُلس الظاهري بحكم انتقال أكلس إلى الدوادارية الكبرى ، بعد خروج أَزْبَك الدوادار إلى القدس بَطَّالاً ، ودام تَمَرَّاز رأس نوبة النوب سنين كثيرة ، إلى أن نقله الملك الظاهر جَمَعَى إلى الأمير آخوريَّة الكبرى ، بعد مسك جانم الأشرفي .

ثم صار أمير سلاح بعد أشهر ، عوضاً عن يَشْبَك السودوني المُشْدَّة ، بحكم انتقال يَشْبَك إلى الأتابكية ، بعد توجهه آقْبَقَا التمرأزي إلى نيابة الشام ، عوضاً عن إينال الجمكي ، فدام تَمَرَّاز على ذلك إلى أن مات .

(١) في (١) (الحسيني) ، والمثبت هو الصواب عن التبر المسبوك وطبعة كاليغورنيا .

(٢) ساقطة في طبعة كاليغورنيا .

وكان من محاسن الدنيا ، لولا إسرافه على نفسه ، وقد نسبته الشيخ تقي الدين المقرئ رحمه الله في مواضع كثيرة ، إلى الأمير دقاق الحمدي^(١) ، قال :
تَمَرَّازُ الدَّقَاقِ ، وليس هو كذلك ، وإنما تَمَرَّازُ زَوْجِ السَّتِّ أُرْدُبَايَ أُمِّ وَلَدِ
دَقَاقٍ لِأَغِيرَ .

- وتوفي قاضي القضاة بدر الدين محمد بن قاضي القضاة ناصر الدين أحمد بن محمد بن محمد بن محمد بن عطاء الله بن عواض بن نجما بن أبي الشناء حمود بن نهار [الشمس]^(٢)
ابن مؤنس بن حاتم بن نبلي بن جابر بن هشام بن عروة بن الزبير بن العوام رضي الله عنه ، حوارئى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، المعروف بابن التَّنْسِي المالكى ، قاضي قضاة الديار المصرية ، في يوم الاثنين ثالث عشر صفر بالقاهرة ، وبها نشأت تحت
كنف والده ، وحفظ عدة متون ونقحه بلماء عصره وبرع وأفنى ودرّس وناب في
الحكم سنين .

ثم استقل بوظيفة القضاة ، بعد موت قاضي القضاة شمس الدين البساطى ،
في سنة اثنتين وأربعين وثمانمائة ، ولما ولى القضاء أكْبَ عَلَى الاشتغال
والإشغال ، وكان مفرط الذكاء ، جيد التصور ، مع الفصاحة وطلاقة اللسان
وحسن السيرة إلى الغاية والنهاية ، والتحرى والتثبت في أحكامه ، والحط عَلَى
شهود الزور ، حتى أبادهم .

- وكان يُخْتَلَفُ حواشيه بالأيمان المفلظة عَلَى الأخذ من الناس عَلَى بابيه ، ثم بد
ذلك يأخذ في الفحص عليهم ، ويبذل جهده في ذلك ، مع ذكاء وحذق ومعرفة ،
لا يدخل عليه مع ذلك تنميق منمق ، ولا خديعة خادع . وكان يتأمل في أحكامه
ومستندات الأحكام الأيَّامَ الكثيرة ، وبالجملة أنه أعظم من رأينا من القضاة في العفة
وجودة سيرة حواشيه الذين هم عَلَى بابيه بلا مدافعة ، مع علمى بأحوال مَنْ عاصره .

(١) الأمير دقاق الحمدي هو الزوج الأول لزوجته السلطان الأشرف برسباي ، وهى خوند الكبرى
فاطمة المتوفاة سنة ٨٢٧ هـ / ١٤٢٤ م ؛ ولذلك نسب إليه السلطان برسباي انظر ص ١٢٣ من هذا الجزء .

(٢) عن التبر المسبوك ص ٢٨٤ .

من القضاة وغزير علمهم ، ومع هذا كله ، ليس فيهم أحد يدانيه في ذلك ، غير قاضى القضاة بدر الدين محمد بن عبد المنعم البغدادى الحنبلى ، وإن كانت بضاعته مُرْجاة من العلوم ، فهو أيضا كان من هذه المقولة ، وليس حسن السيرة متعلقة بكثرة العلم وإنما ذلك متعلق : بالتحري ، والدين ، والعقل ، والخلق ، والمعة .

وقد حكى لى صاحبنا محمد بن تلقى ، قال : غضب على السلطان بسبب تعلقات الذخيرة من جهة ميراث ، ورسم أن أتوجه إلى القاضى الحنبلى ، وأن يدعى على عنده ، ويرسم على ، فأدعى على ، فأجبتُ بجواب مرضى ، فقال القاضى : اذهب إلى حال سبيلك ، ليس لأحد عندي شيء . قلت : أخشى من سطوة السلطان ، لا بد أن أقيم فى الترسيم ، فامتنع من ذلك ، قلت : أقيم على باب القاضى كأتى فى الترسيم خشية من السلطان ، فأقت نحو الشهر على بابه أحضر سماطه فى طرفى النهار ، ورُسِّل السلطان تترد إليه ، وهو يرُدُّ الجواب بأن لاحق لم عندي ، فلما أعيام أمره ، تفلونى من عنده إلى بيت بمض أعيان قضاة القضاة ، فى اليوم المذكور غرمت لحاشيته ثلاثين ديناراً ، وقرَّر على نحو المائة ألف درهم للسلطان بغير وجه شرعى ، ولم أر وجه القاضى المذكور فى ذلك اليوم غير مرة واحدة ، وإنما صرتُ بين أيدي حواشيه ، كالفريسة يقناهبونى من كل جهة ، حتى هان على أنى أزن ، مهما أرادوا ، وأتخلص من أيديهم — انتهى .

قلت : وقد خرجنا عن المقصود بذكر هذه الحكاية عن القاضى الحنبلى ، ووقع مثلُ هذا وأشباهه لقاضى القضاة بدر الدين هذا غير مرة ، ومحصول الأمر : أنه كان عفيفاً [١٩٧] دينياً حسن السيرة مشكور الطريقة ، برياً عما يرمى به قضاة السوء ، وكان رحمه الله ، له سماع كثير فى الحديث والإمام بالأدب ، وله نظم جيد ، وما نظمه فى النوم فى طاعون سنة سبع وأربعين وأنشدنيه^(١) قاضى القضاة بدر الدين المذكور ، إجازة

إِن لم يكن سماعاً :

[الوافر]

(١) فى () أنشدنى .

إِلَهَ اَخْلَقَنِي قَدْ عَظُمَتِ ذُنُوبِي فَسَامِحْ ، مَا لَقَفُوكَ مِنْ مُشَارِكِ
أَعِثْ^(١) يَاسِيدَى عَبْدًا قَصِيرًا أَنَاخَ بِبَابِكَ الْعَالَى وَدَارِكَ

قلت : وهذا يشبه قولَ الحافظ شهاب الدين أحمد بن حجر ، لنفسه ، [رحمه الله] :^(٢)

[البسيط]

• مِيرَتَ وَخَلَقْتَنِي غَرِيبًا فِي الدَّارِ أَصْلَى هَوَى بِنَارِكَ
أُذْرِكَ حَشًّا حُرِّقْتَ غَرَامًا فِي رَبِّكَ الْمُتَعَلَّى وَدَارِكَ

ومن شعر القاضي بدر الدين أيضا ، فيما يُقرأ على قافيتين ، مع استقامة الوزن :

[السريع]

جَنَوْتُ مَنْ أَهْوَاهُ لَا عَنْ قَلْبِي فَظَلَّ يَجْفُوْنِي يَوْمُ الْكَفَاحِ
ثُمَّ وَفَى لِي زَائِرًا بَعْدَهُ فَطَابَ نَشْرٌ مِنْ حَبِيبٍ وَفَاحِ

ومثل هذا أيضا للحافظ شهاب الدين بن حجر العسقلاني^(٣) الشافعي : [السريع]

نَسِيْمُكُمْ يَذْمِشْنِي فِي الدُّجَى طَالًا ، فَعَنْ لِي بِمَجِيءِ الصُّبْحِ
وَبِأَصْبَاحِ الْوُجُوهِ^(٤) فَارْقُتُكُمْ فَشَبْتُ هَمًّا إِذْ فَقَدْتُ الصُّبْحَ

ومثله للشيخ شمس الدين محمد^(٥) [بن الحسن بن علي]^(٦) النواجي^(٧) [الشاعر

(١) في التبر المسبوك (أحد) .

(٢) من طبعة كاليفورنيا .

(٣) ساقطة في طبعة كاليفورنيا .

(٤) في طبعة كاليفورنيا والتبر المسبوك (الوجه) بالمفرد والمثبت عن أ .

(٥) ساقطة في طبعة كاليفورنيا .

(٦) من المنهل الصافي .

(٧) النواجي نسبة إلى قرية نواج بالغربية . ولم تنزل بهذا الاسم (المنهل الصافي ، الدليل الجغرافي) .

المشهور^(١) : [الطويل]

خَلِيلِيْ هَذَا رَبْعُ عَزَّةٍ فَاسْعِيَا إِلَيْهِ وَإِنْ سَأَلَتْ بِهِ^(٢) أَدْمَعِي طَوْقَانُ
فَجَفَنِي جَفَا طَيِّبِ الْمَنَامِ وَجَفَنُهَا جَفَانِي فَيَا اللَّهَ مِنْ شَرِّكَ الْأَجْفَانُ

ومثل ذلك ، لقاضى القضاة صدر الدين على بن الأدمي^(٣) الحنفى ، وهو عندى مقدم

على الجميع : [السريع]

يَا مُتَهَيِّ بِالسُّقْمِ كُنْ مُنْجِدِي وَلَا تُظَلِّ رَفَضِي فَلَأَنِّي عَلِيلٌ^(٤)
أَنْتَ خَلِيلِي فَبَحَقِّ الْهَوَى كُنْ لِشُجُونِي رَاحِمًا يَا خَلِيلٌ^(٥)

وتوفى الأمير سيف الدين إينال بن عبد الله اليشبيكى ، أحد أمراء العشرات

بالبطاعون ، فى يوم الأربعاء خامس عشر صفر . وكان أصله من ممالك الأتابك

١٠ يَشْبِيكَ الشَّعْبَانِي ، وكان من المهملين ، رحمه الله تعالى^(٦) .

(١) المعروف أن النواجى برع فى : الفقه والعربية والأدب ، وهو كما وصفه ابن تفرى بردى فى المنهل
« صاحب كتب ومصنفات وشعره كثير وفضله غزير » .

ولنواجى شعر فى مدح ابن تفرى بردى ، منه :

لَكَ اللَّهُ الْمُهَيْمِنُ كَمْ أَبَانَتْ حَصَاكَ الْيُوسُفِيَّةُ عَنْ مَعَالِ
وَسَقَتْ حَدِيثَ فَضْلِكَ عَنْ يِرَاعٍ تَسْلُسِلُ عَذَّةَ أَخْبَارِ الْعَوَالِ ١٥

ومدح ابن حجر الأصبهاني بقوله :

أَيَا قَاضِي النِّصْفَةِ وَمَنْ نَدَاهُ تَوَاتَرَ بِالْأَحَادِيثِ الصَّحَاحِ
وَحَقِّكَ مَا قَصَدْتَ حِمَاكَ إِلَّا لَأَخُذَ عَنَّا أَخْبَارَ الْمَبَاحِ
فَأَرَوَى عَنْ يَدَيْكَ حَدِيثَ وَهَبِ وَأَسَدُ عَنْ عَطَاءِ بْنِ أَبِي رَبِيعِ ٢٠

وله فى التفاؤل بحسن الخاتمة :

لَئِنْ فَرَطْتُ فِي حَسَنِ ابْتِدَائِي وَرَمْتُ تَخَاضُعِي يَوْمَ الزَّحَامِ
فَبِالْخِتَارِ أَرْجُو عَفْوَ رَبِّي لِيُرْشِدَنِي إِلَى حَسَنِ الْخِتَامِ
إلخ ... (راجع المنهل الصافي - ٢ ورقة ٢٨٢-٢٨٣) .

(٢) ساقطة فى طبعة كاليفورنيا .

٢٥ (٣) توفى ابن الأدمى سنة ٨١٦ هـ / ١٤١٣ م (راجع بعض شعره وأخباره فى المنهل - ١ ورقة ٤٤٣-٤٤٤) .

(٤) فى (١ حل ل) .

(٥) فى (١ خلى ل) .

(٦) ساقطة فى طبعة كاليفورنيا .

وتوفى القاضي ولي الدين أبو الين محمد بن قاسم بن [عبد الله بن] ^(١) عبد الرحمن [بن محمد بن عبد القادر] ^(٢) الشيشيني الأصل، المَحَلِّي، الشافعي، المعروف بابن قاسم، في يوم الجمعة سابع عشر صفر. وكان فيه خفة روح ودعابة، وندام الملك الأشرف برُسْبَاي، ونالته السعادة، وكان أولا يلى الحكم بالحلة وغيرها، فلما تسلطن الملك الأشرف، قرّبه وندامه لصحبة كانت بينهما قديمة، ثم استقر شيخ الخدم بالحرم النبوي، إلى أن طلبه الملك الظاهر جَمَقَق، وصادره، ثم ناداه بعد ذلك، إلى أن مات. وكان ديناً خيراً، إلا أنه كان مَسِيكاً جَمَاعاً للأموال، وكان سمينا جدا، لا يحمله إلا الجياد من الخيل.

وتوفى الأمير سيف الدين قرّا خُجّا بن عبد الله الحسنى الظاهري، الأميرُ آخُور الكبير، بالطاعون، في يوم السبت ثامن عشر صفر، وتوفى ولده أيضا في اليوم المذكور، فجُهِزَا معا من الغد، وحضر السلطان الصلاة عليهما بمُصَلَاة المؤمني، ودفنا بالصحراء، وكان أصل قرّا خُجّا المذكور، من ممالك الملك الظاهر برقوق، وتأمر بعد أمور وقعت له بعد موت الملك المؤيد شيخ، وصار من جملة رؤوس الثوب، ثم نقله الملك الأشرف بعد سنين، إلى إمرة طبلخانة، ثم صار رأس نوبة ثانياً، ثم مقدّم ألف بالديار المصرية، إلى أن نقله الملك الظاهر جَمَقَق، وجعله رأس نوبة الثوب، بعد الأمير تَمَرّاز القُرْمُشِي، بحكم انتقاله إلى الأمير آخُورِيّة، ثم نقل [١٩٨] قرّا خُجّا بعد أشهر إلى الأمير آخُورِيّة بعد تَمَرّاز أيضا، فدام على ذلك حتى مات.

وكان أميراً جليلاً شجاعاً مقداماً في الدول، عارفاً بأنواع الفروسية، رأساً في ذلك، مع العتل والديانة والصيانة والحشمة والوقار وكثرة الأدب؛ وهو أحد من أدركنا من الملوك العقلاء الرؤساء، رحمه الله تعالى؛ وهو صاحب المدرسة بالقرب من قنطرة طُقُزْدَمَر خارج القاهرة.

(١) : (٢) عن التبر المسبوك .

وتوفي السيد الشريف أبو القاسم بن حسن بن عجلان الحسني المسكني المعزول عن إمرة مكة ، قبل تاريخه ، وكان قدم صُحبة الحاج ليسى في إمرة مكة ، فأدر كته مَنِيته بالقاهرة ، بالطاعون ، في ليلة الاثنين العشرين من صفر ، وحضر السلطان الصلاة عليه بمصلاة المؤمني من تحت القلعة .

وتوفيت ^(١) زوجة السلطان الملك الظاهر جَمَقْ خَوَند نفيسة ^(٢) بنت الأمير ناصر الدين بك بن دُلْعَادِر ، بالطاعون في يوم الثلاثاء حادى عشرين صفر .

وتوفي الأمير سيف الدين بختك بن عبد الله الناصري ، أحد أمراء العشرات [وصهر يشبك الفقيه ^(٣)] بالطاعون ، في يوم الأربعاء ثانى عشرين صفر ؛ وكان لا بأس به .

وتوفي الأمير مُغْلُبَاي طاز بن عبد الله الساقى الظاهري ، بعد أن تأمر بنحو العشرة أيام ، في يوم الأربعاء ثانى عشرين صفر ، وكان من ممالك الملك الظاهر جَمَقْ الأجلاب وأحد خواصه ، وكان لا ذات ولا أدوات .

وتوفي الشيخ الإمام العالم المعتد محمد بن عبد الرحمن بن عيسى بن سلطان ، المعروف بالشيخ محمد بن سلطان الغزى الأصل ، المصرى الدار والوفاة ، الشافعى [الصوفى القادرى ^(٤)] ، في يوم الأحد سادس عشرين صفر ؛ وكان الناس فيه على قسمين : مابين معتقد ومعتقد ، والأول أكثر ؛ وكان إماماً عالماً بفنون ، وله اشتغال قديم ، وله قدم في العبادة والصلاح ، وكان لا يتردد إلى أحد ، والناس تتردد إليه من السلطان إلى من دونه [حتى وصفه غير واحد بالقطع بيبته ^(٥)] ، وكان يتهمه بعض الناس بمعرفة السكيميا أو طرف منها ، لأنه عمر طويلا في أرغد عيش

(١) في (١) وتوفى .

(٢) كانت متزوجة قبل السلطان من جانبك الصوفى الخارج حل السلطنة ، وبعد أن فارقتها ، قدم بها أبوها حل السلطان في سنة ٨٤٣ هـ / ١٤٣٩ م. وممها ابنتها من جانبك ، فتزوجها السلطان بقمق (التبر المسجوك من ٢٩٣-٢٩٤) .

(٣) ، (٤) ، (٥) عن التبر المسجوك .

ونعمة ، ولم يقبل من أحد إلا نادراً ، وكان شيخاً منور الشيبة [عطر الرائحة] مُقَوِّهاً
فصيحا شاعراً عالماً صوفياً ، ومات وسنه أزيد من تسعين سنة فيما أظن ، وهو متمتع
بحواسه ، رحمه الله تعالى .

وتوفى الأمير سيف الدين تَمْرُبَاي بن عبد الله التَّمْرُبَفَاوى رأس نوبة النوب
بالطاعون ، في يوم الأربعاء تاسع عشرين صفر ، وهو في عشر الستين .
وكان أصله من ممالك الأمير تَمْرُبَفَا المشطوب نائب حلب .

ثم خدم عند الأمير طَطَر ، فلما تسلطن ططر جعله دواداراً ثالثاً ، فدام على ذلك
مدة ، إلى أن قله الملك الأشرف إلى الدوادارية الثانية ، بعد موت جَانِيك الدوادار
الأشرفي ، فباشر الدوادارية الثانية على الجندية أيما .

١٠ ثم أنعم عليه بلمرة عشرة .

ثم بعد مدة طويلة ، بلمرة طبلخانة ، ودام على ذلك ، إلى أن أنعم عليه الملك
العزيز يوسف ^(١) بن السلطان الملك الأشرف بَرَسباي ^(٢) ، بلمرة مائة وتقدمة ألف
بالديار المصرية .

ثم صار نائب الإسكندرية مدة .

١٥ ثم عُزل واستقر رأس نوبة النوب ، بعد انتقال قَرَاخْجَا الحسنى إلى الأمير
آخورية ، فدام على ذلك إلى أن مات . وكان يعف عن المنكرات ويتصدق كثيراً ،
غير أنه كان حارياً من كل علم وفن ، مع حدة خلق وبذاءة لسان ، رحمه الله تعالى .

وتوفى الأمير سيف الدين أركاس بن عبد الله المؤيدى الأشقر . المعروف
بالبواب . أحد أمراء العشرات ورأس نوبة في يوم السبت سلخ شهر ربيع الآخر
وكان مهملاً [زائد الغفلة] ^(٣) ، غير متجمل في ملبسه ومركبه ، إلا أنه كان مشهوراً
بالشجاعة والإقدام ^(٤) .

(١) ، (٢) ما بين هذين الرقمين ساقط في طبعة كاليفورنيا .

(٣) عن الضوء اللامع .

(٤) يعرف أركاس هذا كذلك باسم أركاس من صفر خجا المؤيدى (الضوء اللامع ص ٢٦٨) .

وتوفى الأمير سيف الدين سُودون بن عبد الله المؤيدى ، الأمير آخور الثانى ، المعروف بسُودون أتمكجى ، أى خَبَّاز ، فى يوم الاثنين ثانى عشر شهر رجب ، وهو فى عشر المحسين أو أكثر . واستقر بعده [١٩٩] الأميرُ يَرْشَبَاى الإينالى ، الأمير آخور الثالث ، أمير آخور ثانيا . وكان سُودون المذكور شجاعا مقداما عارفا بأنواع الفروسية ، كريما حشما معظما فى الدُول ، وعنده تواضع وأدب ، رحمه الله تعالى ، فإنه كان من محاسن أبناء جنسه .

وتوفى الأمير سيف الدين يَسْقُ الشَّيْبَكى نائب قلعة دمشق بها ، فى شعبان ، وكان من ممالك الأتابك بَشَبَك الشَّعْبَانى ، وتأمّر فى دولة الملك الظاهر جَقْمَق [خمسة ثم ^(١) عشرة ، ثم ولاء نيابة ثمر دِمياط ، ثم نيابة قلعة صفد .

ثم عزّله وأنعم عليه أيضا بإمرة عشرة بمصر ، [ثم ولاء نيابة دِمياط ^(٢)] ثم ولاء نيابة قلعة دمشق بعد موت شاهين الطوغاى ، إلى أن مات . ونعم الرجل ، كان [ذا] ^(٣) شجاعة وكرم وعقل وتواضع ، لا أعرف فى الشَّيْبَكِيَّة من يقاربه فى معناه ، رحمه الله تعالى .

وتوفى شرف الدين يحيى بن أحمد [بن عمر بن يوسف بن عبد الله بن عبد الرحمن ابن إبراهيم بن محمد بن أبى بكر الشرف التنوخى الحموى الأصل الكركى المولد] ^(٤) الشهير بابن العطار ، الشاعر المشهور ، فى يوم الخميس سادس عشر ذى القعدة ، ولم يكن يحيى المذكور من الأعيان ، ولا ممن له عراقة ورئاسة سابقة ^(٥) لتُشكر أفعاله أو تُذم ، وإنما كانت شهرته بصهاره أخيه ، الأمير ناصر الدين محمد بن العطار ، لبني البارزى ،

(١) ، (٢) عن أنبر المسبك .

(٣) عن طبعة كاليفورنيا .

(٤) عن الضوء اللامع .

(٥) ماقطة فى طبعة كاليفورنيا .

فَعُرِفَ لهذا المعنى ^(١) بين الناس . وكان له شعر ، ويكتب المنسوب بحسب الحال ، وكان أولاً يَتَزَيَّأُ بَزَى الجند ، وخدم دوادراً عند الشهاب ، أستاذار المحلة ، ثم عند القاضي ناصر الدين بن للبارزى ، فلم ينتج أمره ، وعُزِلَ ، ثم بعد مدة ، ترك الجندية ، وتَزَيَّأُ بِزَيَّ الفقهاء ، وخدم مَوْقِعاً عند الزينى عبد الباسط ناظر الجيش ، ففلاهُ سَبّاً وتوبيخاً منذ مباشرته عنده ، إلى أن مَلَ ذلك ، وترك التوقيع ، وانقطع إلى المقر الكلى بن البارزى ، وصار يتردد إلى الأكابر ، ثم تردد في الدولة الظاهرية ، لخدمة أبى الخير النحاس ، ومات وهو ملازم لصحبته .

وقد استوعبنا حاله بأوسع من هذا في « المثل الصافي » ^(٢) ، وذكرنا من شعره نبذة كبيرة ، ونذكر منه هنا نبذة يسيرة ، ليعلم بذلك طبقته في نظم القريض ، فإنه كان لا يحسن غيره ، فمن شعره قوله :

١٠ [الخفيف]

أَهْلُ بَدْرٍ إِنْ أَحْسَنُوا أَوْ أَسَاءُوا أَهْلُ بَدْرٍ فَلْيَفْعَلُوا مَا شَاءُوا ^(٣)
 إِنْ أَفَاضُوا ^(٤) دُمْعَى فِكَمْ قَدْ أَفَادُوا مِئَةً مِنْ وِدَادِهِمْ وَأَفَاءُوا
 وَعِيُونِي إِنْ فَجَّرَوْهَا عِيُونًا كَأَنَّهُنَّ دِمَاءُ
 لَا تَلْمُهُمْ عَلَى أَحْمَارٍ دُمُوعِي فَلَهُمْ عِنْدِي الْيَدُ الْبَيْضَاءُ
 أَنَارَاضٍ مِنْهُمْ وَإِنْ نُمِ رَضُونِي فُسْوَاءُ عِنْدِي الْقَلْبِ وَالْقَلَاءُ
 يَأْتُرُونِي بِمُهْجَتِي ^(٥) فِي رِيَاضٍ مِنْ وِدَادٍ أَغْصَانُهَا لِقَاءُ
 كُلُّ غُضْنٍ عَلَيْهِ طَائِرُ قَلْبِي صَادِحٌ تَقْتَدِي بِهِ الْوَرَقَاءُ
 صَدَحَهُ كُلُّ حَنِينٍ وَوَجَدَ وَاشْتِيَاقٌ وَلَوْعَةٌ وَبُكَاءُ
 مَنَعَ الشَّمْدُ طَيْفَكُمْ وَلِحَظِّي صَارَ حَتَّى مِنْ عِنْدِي الرَّجَاءُ
 وَعَدُولِي يَرَى سُلُوبِي قَرَضًا أَنَا مِنْ رَأْيِهِ عَلَى بَرَاءُ

٢٠

(١) في (له هذا المعنى) ، والمثبت عن طبعة كاليفورنيا .

(٢) انظر حوادث الدهور ١٣ ورقة ١١٥-١١٦ .

(٣) في طبعة كاليفورنيا (ما يشاءوا) .

(٤) في (أفادوا) .

(٥) في (بلدع) .

(٦) في طبعة كاليفورنيا (في مهجتي) .

٢٥

يَدْعِي فِي الْهَوَىٰ إِخَاتِي وَنُصْحِي لَيْتَ شِعْرِي مِنْ أَيْنَ هَذَا الْإِخَاءُ؟
عَيْنُهُ عَنْ مُحَاسِنِ الْحُبِّ عَمِيَا ۖ وَأُذُنِي عَنْ عَذْلِهِ صَمَاءُ
وهي أطول من هذا ، تزيد على ستين بيتا ، كلها على هذا النسق ^(١) ، ^(٢) عفا الله
تعالى عنه ^(٣) :

[٢٠٠] وتوفي السيد الشريف سراج الدين عبد اللطيف الفاسي الأصل ، المكي
المولد والمنشأ ، الحنبلي ، قاضي قضاة الحنابلة بمكة ، بها ، في أواخر هذه السنة ، عن سن
عال ، وكان سيدها كريما متواضعا ، رحل إلى بلاد الشرق غير مرة ، وأقبل عليه [القائ
معين الدين] شاه رخ بن تيمور وابنه ألونغ ^(٤) بك صاحب سمرقند ، وعاد إلى مكة
بأموال كثيرة ، أنفقا في مدة يسيرة ، لكرم كان فيه ، وهو ^(٥) أول حنبلي تولى القضاء
بمكة استقلالا ، رحمه الله تعالى ^(٦) .

وتوفي قاضي القضاة أمين الدين أبو اليمين محمد [بن محمد بن علي بن أحمد بن العزيز
الهامشي العقيلي] ^(٧) النويري الشافعي ، قاضي قضاة مكة وخطيبها ، في ذي القعدة عن نحو
ستين سنة تخميناً ، وهو قاض ، وكان فاضلا ديناً خيراً خطيباً فصيحاً مفوهاً كثير الصوم
والعبادة ، مشكور السيرة في أحكامه ، فرداً في معناه ، لم أر بمكة المشرفة في مدة مجاورتي
من يدانيه في الطواف ، وفي كثرة العبادة ، رحمه الله تعالى ^(٨) .

أمر النيل في هذه السنة : الماء القديم سبعة أذرع وخمسة عشر أصبعا ، مبلغ الزيادة :
ثمانية عشر ذراعا وثلاثة أصابع .

- (١) أورد السخاوي في التبر المسبوك (ص ٢٩٤-٢٩٨) وفي الضرر اللامع (ص ١٠٨-٢٢١) ترجمة وافية له ، فضلا عن كثير من شعره .
- (٢) ، (٣) ما بين هذين الرقمين ساقط في طبعة كاليفورنيا .
- (٤) في ١ (الفرع) ، والمثبت عن طبعة كاليفورنيا وزمباور (ص ٢٠١) .
- (٥) في ١ (وهذا) ، والمثبت عن طبعة كاليفورنيا ، ولا فرق يذكر .
- (٦) هذه الفقرة الخاصة بترجمة الشريف سراج الدين عبد اللطيف الفاسي هي التي ذكرت سهوا
في إني غير موضعها ، ومكانها الصحيح هو المثبتة به هنا بالمتن (راجع ما سبق ص ١٨٠ حاشية ٣) .
- (٧) من التبر المسبوك .
- (٨) ساقطة في طبعة كاليفورنيا .

السنة الثالثة عشرة من سلطنة الملك الظاهر جقمق

على مصر

وهي سنة أربع وخمسين وثمانمائة .

فيها كان الشراقى العظيم ^(١) بمصر ، والغلاء المفرط المتداول إلى سنة سبع وخمسين ، وكان ابتداء الغلاء من السنة الخالية ، لكنه عظم في هذه السنة بوقع الشراقى ، وتزايد ، وبلغ سعر التمح إلى أثنى درهم الأردب ، والحل التبن إلى سبعمائة درهم ، وقس على ذلك حسبما نذكره في وقته ، على طول السنين .

[فيها] ^(٢) توفى المسند ^(٣) المعمر شمس الدين محمد بن الخطيب عبد الله الرشيدى ، الشافعى ، خطيب جامع الأمير حسين بِحَكْر النوبى ^(٤) خارج القاهرة ، في يوم الجمعة حادى عشر شهر [ربيع الأول ، وولده في ليلة رابع عشر] ^(٥) شهر رجب سنة تسع وستين وسبعمائة ، وكانت له مسموعات كثيرة ، وحدث سنين وتفرّد بأشياء كثيرة ، ولنا منه إجازة ، وكان شيخاً منوّر الشبهة فصيحاً مفوها خطيباً بليغاً ، رحمه الله .

وتوفى الأمير سيف الدين شاد بك بن عبد الله الجكمى ، أحد مقدمى الألوف بديار مصر ، ثم نائب الرُّها ، ثم حماة ، بطالا بالقدس ، بعد مرض طويل ، في يوم الأربعاء ثانى شهر ربيع الأول ؛ وكان أصله من ممالك الأمير جكم من عَوْض نائب حلب ، وتنقل في الخدم من بعده ، إلى أن صار بخدمة الأمير طَطَّر ، فلما تسلطن ططر ، قرّبه وأنعم عليه ، ثم تأمر عشرة بعد موته ، وصار من جملة رؤوس النوب ، ثم

(١) ساقطة في طبعة كاليفورنيا .

(٢) عن طبعة كاليفورنيا .

(٣) ق (أ) (السيد) ، والمثبت عن طبعة كاليفورنيا .

(٤) حكر النوبى مندوب لجوهر النوبى ، أحد أمراء الدولة الأيوبية (المخطوط ح ٢ ص ١١٩ ،

السلوك ح ١ ص ٥٠٥ حاشية ١) .

(٥) عن طبعة كاليفورنيا .

صار أمير طبلخاناة ، ثم ثانی رأس نوبة ، ثم وَلَّى نيابة الرُّهَا ، ثم عُزل بعد سنين وصار بالقاهرة على طبلخاناته ، إلى أن أنعم عليه الملكُ الظاهر جَقَمَقُ ، بإمرة مائةٍ وتقدمة ألفٍ بالدينار المصرية ، في أوائل دولته ، ثم نقله إلى نيابة حماة بعد سنين ، فلم تطل مدته على نيابة حماة وعُزل وتوجه إلى القدس بطَّالاً ثم تُكَلِّمُ فيه ، فقبض عليه وحُبِسَ مدة ثم أطلق وأُعيد إلى القدس بطَّالاً ، إلى أن مات . وكان متوسط السيرة [غير أنه كان قصيراً جداً]^(١) وعنده سرعة حركة وإقدام ، [متوسط السيرة في فروسيته وأفعاله]^(٢) ، وله وجه في الدول ، رحمه الله تعالى .

وتوفي الأمير سيف الدين على باي مِن دُولَات باي العلائي الساقی الأشرفی ، في يوم الثلاثاء تاسع عشرين شهر ربيع الأول ، وحضر السلطانُ الصلاةَ عليه بِمُصَلَاةِ الْمُؤْمِنِ . وكان أصله من مماليك الملك الأشرف برنسباي ، اشتراه في سلطنته وربَّاه وأعتقه ، وجعله خاضعياً ، ثم ساقياً ، ثم أمره عشرة ، وجعله خازن داراً كبيراً ، بعد إينال أبو بكری الأشرفی ، بحكم انتقاله إلى المُشَدِّية ، بعد قرأجا الأشرفی ، بحكم انتقاله إلى^(٣) مقدمة ألفٍ ، ودام على باي على ذلك ، إلى أن أنعم عليه الملكُ العزيز يوسف بإمرة طبلخاناة وجعله شاذَّ الشراب خاناة ، بعد إينال أبو بكری أيضاً ، بحكم انتقال [إينال]^(٤) إلى الدوادارية الثانية ، بعد تمر باي التمر باقوى المنتقل إلى مقدمة ألفٍ ، فلم تطل مدَّة على باي [بعد ذلك]^(٥) ، وقُبِضَ عليه مع من أمسك من خُجْدَاشِيَّةِ الأشرفية وغيرهم^(٦) وحُبِسَ سنين ، [٢٠١] ثم أطلق وأنعم عليه بإمرة بالبلاد الشامية ، وقدم القاهرة ، [ثم]^(٧) حج وعاد إلى دمشق ، ثم قدم القاهرة ثانياً ، ودام بها إلى أن أنعم عليه السلطانُ بإمرة عشرة ، ودام على ذلك إلى أن مات في التاريخ المذكور . وكان

(١) عن طبعة كاليفورنيا .

(٢) من النُصُوء اللامع .

(٣) في طبعة كاليفورنيا (ق) .

(٤) ، (هـ) ، (و) من طبعة كاليفورنيا .

(٦) عنه هذه الكلمة انتهى القسم الأول من المجلد السابع من المخطوطة ١ .

شاباً مليح الشكل طوالاً عاقلاً عارفاً بأنواع الفروسية خصيصاً عند أستاذه الملك الأشرف إلى الغاية ، لجمال صورته ولحسن سيرته ، وأنعم السلطان بإقطاعه بعد موته على خُجْدَاشِهِ تِمْرَازِ الأشرفي الزَّرْدُ كَاشِ ، فما شاء الله كان .

- وتوفي الشيخُ الإمام العلامة شهابُ الدين أحمد بن محمد بن عبد الله بن إبراهيم [ابن أبي نصر محمد] ^(١) الدمشقي الحنفي المعروف بابن عَرَبُ شاه [وبالعجمي أيضاً] ^(٢) .
- في القاهرة بمناقبه سعيد السعداء في يوم الاثنين خامس عشر شهر رجب ، غريباً عن أهله وأولاده . سألتُه عن مولده فقال : في ليلة الجمعة داخل دمشق ، في الخامس والعشرين من ذي القعدة سنة إحدى وتسعين وسبعمائة . ونشأ بدمشق وطلب العلم ثم خرج إلى بلاد العجم في كائنة تيمور وأقام بتلك البلاد سنين ^(٣) كثيرة ، ثم رحل إلى الروم ، ثم قدم دمشق وتردد إلى القاهرة ، إلى أن مات بعد أن ولى عدة وظائف دينية وولى قضاء حماة في بعض الأحيان .

- وكان إماماً بارعاً في علوم كثيرة مفنناً في الفقه والعربية ، وعلى المعاني والبيان والأدب والتاريخ ، وله محاضرة حسنة ومذاكرة ^(٤) لطيفة مع أدب وسكون وتواضع ، وله النظم الرائق الفائق الكثير المليح ^(٥) ، وكان يقول الشعر الجيد باللغات الثلاث : العربية والعجمية والتركية ، وله مصنفات كثيرة مفيدة في غاية الحسن ، ولما استعجزته ^(٦) كتب لي بخطه بعد البسملة :

« الحمد لله الذي زين مصر الفضائل بجمال يوسفها العزيز ، وجعل حقيقة مجاز أهل الفضل ، فخلّى به كل مجاز ومجيز ، أحمد حمد من طلب إجازة كرمه فاجتاز ^(٦) ، وأشكره شكراً أوضح لمزيد نعمه علينا سبيل الجاز ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده

(١) عن القمّوء اللامع .

(٢) عن التبر المسبوك .

(٣) في ١ (سنتين) .

(٤) في ١ (مكانية) ، والمثبت عن طبعة كاليفورنيا .

(٥) في ١ (الملح) .

(٦) في ١ (فاجاز) .

لا شريك له ، إله يجيب سائله ويُنِيب آمله ، ويطيّب لراجيه نائله ، وأشهد أن سيدنا
 محمداً عبده ورسوله ، سيد من روى عن ربه وَمَنْ ^(١) رَوَى عنه ، والمقتدى لكل من
 أخذ عن العلماء أخذ منه ، صلى الله عليه ما رويت الأخبار ، ورؤيت الآثار ، وظهرت
 أذكار الأبرار ، في صحائف الليل والنهار ، وتابعيه وأحزابه ، وسلم وكرم وشرف
 وعظم . أما بعد ، فقد أجزتُ الجَنَابَ الكريمَ العَالِيَّ ذا القدرِ المنيفِ العَالِيَّ ، والصدر
 الذى هو بالفضائل حال ، وعن الرذائل خال ، المَوْلَى الأَمِيرِ الكَبِيرِ العَالِيَّ
 العَامِلِ الأَصِيلِ العَرِيقِ الفاضِلِ الخَدُومِ الجمَالِ ، أبا المحاسن ، الذى وُزِدَ فواضِلُه
 وفضائلُه غِرَاسَ يوسف بن المرحوم المقر الأشرف الكريم العَالِي المولى الأَمِيرِ
 الكَبِيرِ الأُنَابِكِ [الملسكى] ^(٢) الخَدُومِ السُفَرِي تَغَرِي ^(٣) بَرْدَى المَلِكِ الظَاهِرِ ،
 أعز الله جماله ، وبلغه من المرام كماله ، وهو بمن تَفَدَّى بلبان الفضائل ، وتربى في حجر
 قوابل الفواضل ، وجعل اقتناء العلوم دأبه ، ووجه إلى تدين الأحزاب ركابه ، وفتح
 إلى دار الكمالات بابه ، وصير أحرارها في خزائن صدره اكتسابه ، فجاز بمحمد
 الله [تعالى] ^(٤) حُسْنَ الصورة والسيرة ، وقرن بضياء الأسرة صفاء الميريرة ، وحوى
 الساحة والحماة والفروسية والفراصة ، ولطف العبارة والبراعة ، والعراة والبراعة والشهامة
 والشجاعة ، فهو أمير الفقهاء ، وفتية الأمراء ، وظيف الأدباء ، وأديب الظرفاء ، فهما
 تَصِفُه صِفٌ وَأَكْثَرُ ، فإنه لأَعْظَمُ مما قلت فيه وأكثر ، فأجزتُ له معولاً عليه ،
 أحسن الله إليه ، أن يروى عنى مالى من منظوم ومنثور ، ومسموع ومسطور ، وشروطه
 المعتبرة ، وقواعده المحررة عموماً .

ثم ذكر ماله من تصنيف وتأليف وأسماء مشايخه ببلاد الشرق وبالبلاد ^(٥) الشامية ،

(١) هذا الضمير (من) ساقط في طبعة كاليفورنيا .

(٢) ، (٤) عن طبعة كاليفورنيا .

(٣) في طبعة كاليفورنيا . (تنكرى) ، والمثبت هو الصواب من ا .

(٥) في ا (والبلاد) .

وقد ذكرنا ذلك كله^(١) برمته في ترجمته في تاريخنا « المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي »،^(٢) أضربنا عن ذكره هنا خوف الإطالة، فكان مما قاله [٢٠٢] في أواخر هذه الإجازة، من النظم، أيّات مع ما^(٣) في اسم يوسف :

وجُهِكَ الزَاهِي كَبَدْرٍ فَوْقَ غُصْنٍ طَلَعَا
وَأَسْمُكَ الزَّائِكِي كَمِشْكَاتٍ سَنَاهَا لَمَعَا
فِي يَبْسُوتِ أُذُنِ الْإِلَهِ لَهَا أَنْ تُرْفَعَا
عَكْسُهَا صَحْفُهُ يُلْفَى الْحُسْنُ فِيهِ أَجْمَعَا

وتوفى الأمير سيف الدين جانك بك بن عبد الله النوروزي، المعروف بنائب بيروت، بعد أن ابتلى وعزل عن نيابة صهيون، وعاد إلى القاهرة، فمات بالعريش. وكان أصله من مماليك الأمير نوروز الحافظي، وممن تأمر— في دولة الملك الظاهر جقمق — عشرة، ثم خرج إلى البلاد الشامية وصار من [جملة]^(٤) أمراء طرابلس، ثم ولي نيابة صهيون، فابتلى بداء الأنسد، واستغنى. وأراد قدوم القاهرة، فمات في طريقه، وكان مشهورا بالشجاعة لا بأس به.

وتوفى الأمير سيف الدين سودون السودوني الظاهري الحاحب، في يوم الأحد ١٠ شرين من شعبان، وهو في عشر التسعين، وأصله من مماليك [الملك]^(٥) الظاهر برقوق، ثم تأمر بعد موت [الملك]^(٦) الناصر فرج، وصار في الدولة الأشرفية من جملة

(١). - نسخة في طبعة كاليغورنيا.

(٢) أورد ابن تغري بردي في المنهل الصافي (١٣١-١٣٦) بعض شعر ابن عربشاه، من ذلك قول ابن عربشاه في علم العربية :

٢٠ بدأ بتاج جاك في حلّ أدب تمريل الفضل بين العُجْب والعَجَب
طبعي وشعري رأزاني يتأط بها علم العروض مناط الود بالنسب
حسني وطرفي وآدابي قد انتظمت نظم الترانى فخذ علمي وسل نسبي

الخ ...

كذلك كتب السخاوي ترجمة وافية لابن عربشاه في التبر المسجوك (ص ٣٢٥-٣٢٧) وفي الضرر اللامع (ص ٢٦-١٣١)، انظر كذلك ابن الباد الحنبلي في شذرات الذهب ص ٢٨٠-٢٨٤. ٢٥
(٣) في (سما).
(٤)، (٥)، (٦) عن طبعة كاليغورنيا.

الحجاب ؛ ثم صار حاجباً ثانياً في الدولة الظاهرية جَمَعَتْ ، ونُقِيَ غير مرة ، وهو يعود إلى دون رتبته أولاً ، ولا زال يتقهر إلى أن صار من جملة الحجاب الأجناد ، وكان شيخاً مسرفاً على نفسه مهملاً لم يُشهر بتدين ولا شجاعة ولا كرم ، عفا الله عنه .

وتوفى القاضي زين الدين عبد الباسط بن خليل بن إبراهيم الدمشقي الأصل والمولد والمنشأ المصري الدار والوفاة ، ناظر الجيوش المنصورة بالديار المصرية ، بطالا ، بها في يوم الثلاثاء رابع شوال بداره . في وقت المغرب بحُط الكافوري ، ودُفِن من القد بترته التي أنشأها بالصحراء خارج القاهرة [في قبر عيّنه لنفسه وأسند وصيته قاضي الحنابلة وغيره ^(١) . ومولده بعد التسعين [وسبعائة] ^(٢) أو في حدودها ، ونشأ بدمشق ، وخدم القاضي بدر الدين بن الشهاب محمود ، وبه عرف بين الناس ، ثم اتصل بخدمة [الملك] ^(٣) المؤيد شيخ وهو على نيابة دمشق ، ولازمه إلى أن قُتل الملك الناصر وقدم معه إلى القاهرة ، وسكن بالقرب منا بالسبع قاعات ، وهو فقير معلق .

فلما تسلطن [الملك] ^(٤) المؤيد شيخ ، قرّبه وأدناه ، وولاه نظراً الخزانة ، فانتقل من داره إلى دار أخرى بالقرب منها ، ولما عظم أمره ، سألنا في الشكوى في بعض دورنا ، فأجبناه إلى ذلك ، فسكنها عدة سنين ، ومن يومئذ أخذ أمره في نمو وزيادة ، وعظم في الدولة ، وعمر الأملاك الكثيرة ، ثم أنشأ مدرسته بحُط الكافوري تجاه داره ، ثم وَلَّى نظراً الجيوش المنصورة [بالديار المصرية] ^(٥) بعد عزل المقر الكمال ابن البارزي في الدولة الظاهرية طَطَّر ، ولما وَلَّى نظراً الجيش ، بعد ابن البارزي ، قال المقرزي ، وتمثل بقول أبي العلاء المعري :

(١) عن النهر المسبوك .
(٢) عن طبعة كاليفورنيا ، وقد ذكر السخاوي في التبر المسبوك أن مولده كان عام ٧٨٤ هـ .
(٣) ، (٤) ، (٥) عن طبعة كاليفورنيا .

* ويا^(١) نفسُ جِدِّي إن دهرَكَ هازلُ^(٢) *

ودام عبدُ الباسط في وظيفته نظير الجيش سنين ، وعظُم في أوائل الدولة الأشرفية ، ثم أخذ أمرُه في إدار عند الأشرف ، وهو يُحسن سياسته لا يظهر ذلك ، ويسدل الأموال في رضى الأشرف بكل ما تصل قدرته إليه ، يعرف قولى هذا من كان له رتبة تلك الأيام وملازمة بخدمة الملك الأشرف برسبای ، مع أنه لم يَصِفْ له الدهرُ في خصوصيته عند الأشرف السنة الواحدة ، بل كان كلما زال عنه [واحد]^(٣) انتشأ^(٤) له آخر ، فالأول جانبك الدوادر الأشرفي ، كان عبدُ الباسط وغيره بين يديه كالأغنام في حضرة الراعى ، ثم انتشأ^(٥) له البدرُ بن مزهر كاتبُ السر ، فحاشره فيما هو فيه ، وضيقُ خناقه ، إلى أن مات .

ثم جاءه الصفويُّ جوهرُ القنقبيُّ الخازندار ، فكان عليه أدهى وأمر ، ولا زال به حتى أوقفه في أمور وغرمت ، ثم حمَّله الوزرَ ثم الأستاذاريةً ، فلا زال يحجل في الأستاذارية مع ما يلزمه من الكلف مع ذلك ، إلى أن مات الأشرف ، وتسلمن ولدهُ الملكُ العزيزُ يوسف ، فقامى في الدولة العزيزية خطوباً من بهمة المالك الأشرفية له بكل

(١) في (فيا) وكذلك في طبعة كاليفورنيا ، والمثبت عن ديوان أبي الملاء .

(٢) هذا السطر عبارة عن الشطر الثاني لبيت أبي الملاء المعري ، وهو :

فيا موت زُرْ إن الحياةَ ذميعةٌ ويانفسُ جِدِّي إن دهرَكَ هازلُ
وهذا البيت هو الرابع والعشرون من قصيدة أبي الملاء المشهورة ومطلعها :

ألا في سبيل المجد ما أنا فاعل عفاً ولقدامٌ وحزمٌ ونائلُ
أعنتى وقد مارستُ كلَّ خفرةٍ يُصدِّقُ واشٍ أو يُخَيِّبُ سائلُ
أقل صدودى أننى لك مُبغضٌ وأيمرُ هجرى أننى عنك راحلُ

إلخ .. قوله :

فيا موت زور إن الحياةَ ذميعةٌ ويا نفسُ جلى إن دهرَكَ هازلُ
وقد أغنتى والليل يبكى تأسفاً حل نفيه والنجم في الغرب مائلُ
يريح أعيرت سافراً من زهرجد لها التبرجس واللجينُ خلاخلُ

(راجع شروح سقط الزند - السفر الثاني ص ٥١٩ ، ٥٣٨ - ٥٣٩) .

(٣) عن طبعة كاليفورنيا .

(٤) ، (٥) في (ابن) .

ما تصل قدرتهم إليه ، واستعفى في تلك المدة غير مرة ، إلى أن تسلطن الملك الظاهر جَمَقَقَ ، وقَبِضَ عليه بعد أشهر وسجنه وصادره ، وأبرز ما كان عنده من الكوامن منه في الأيام الأشرفية ، حسبما ذكرناه في ترجمة الملك الظاهر جَمَقَقَ ، فكان ما^(١) لَقِيَهُ أولاً كالجواز بمنجب هذه الحقيقة ، [٢٠٣] ولسان حاله ينشد : [الكامل]

ما إن وصلتُ إلى زمانٍ آخر إلا بكيتُ على الزمانِ الأولِ

ثم أُطلقَ عبدُ الباسط بعد أن حُمِّلَ جملةً كبيرة من الذهب نحو الثلاثمائة ألف دينار ، حرزناها في أصل الترجمة ، وتوجه إلى الحجاز ثم إلى دمشق ، ثم قدم إلى القاهرة مرة أولى وثانية ، استوطن فيها القاهرة ، إلى أن حج ثانياً ، ومات في التاريخ المقدم ذكره .

وكان عبدُ الباسط مليح الشكل متجملًا في ملابسه ومركبه وحواشيه إلى الغاية ، وله مآثر وعماثر في أقطار كثيرة معروفة به ، لانتلبس بغيره^(٢) ، لأننا لا نعلم من سمي بهذا الاسم قبله ، وثالثه السعادة ، [غيره] . وكان له كرم على أناس ، وبخل على غيرهم^(٣) ، وبالجملة أنه كان عدوً بآخرة من الرؤساء الأعيان على شراسة خلق كانت فيه ، وحدة ، مع طيش وخفة وجبروت وظلم على مماليكه وأتباعه ، مع بذاة لسان ، وسفه زائد ، وشتم وجهل مفرط بكل علم وفن إلى الغاية ، رحمه الله تعالى .

وتوفى الأمير سيف الدين أركاس بن عبد الله الظاهري الدوادار الكبير بطّالا ، بالقاهرة ، في يوم الجمعة ثامن عشرين شوال ، وسنه زيادة على سبعين سنة ، وأصله من أصاغر ممالك الظاهر برقوق ، وترقى في دولة [الملك]^(٤) الظاهر طَطَّرَ ، وصار نائب قلمة دمشق ، إلى أن أنعم عليه الملك الأشرف برسبى [بإمرة مائة]^(٥) وتقدمة أنب

(١) في طبعة كاليفورنيا (من) .

(٢) ذكر السخاوى (التبر المسبوك ص ٣٣١) أن عبد الباسط هذا كان «مليحاً للناس ، متصلاً إحسانه بمن يعرفه ومن لا يعرفه ، وما قصده أحد إلا ورجع بمأموه من غير تطلع منه لمال ونحوه» .

(٣) في (ا) وبخل عليهم وعمل غيرهم) ، والمثبت عن طبعة كاليفورنيا .

(٤) ، (٥) عن طبعة كاليفورنيا .

بالديار المصرية ، ثم ولّاه رأس نوبة النُوب بعد القبض على الأمير تَقْرَى بَرْدَى الحمودى ، ثم نقله إلى الدوادارية الكبرى بعد [مَسْك] ^(١) الأمير أَرْبَك الحمودى وفيه إلى القدس بطّالا ، فدام في الدوادارية إلى أن عزّله الملك الظاهر جَقْمَق ، ثم أخرجّه بعد مدة إلى دِمياط ، ثم استقدمه بعد سنين [إلى] ^(٢) مصر فأقام بها بطّالا إلى أن مات .

وكان ساكتا عاقلا قليل الكلام فيما يعنيه وفيما لا يعنيه ، متوسط السيرة في غالب أحواله ، كان لا يميل لخير ولا لشر ، ولا يتكرم على أحد ، ولا يطعم في مال أحد ، ولا ينهر أحدا ، ولا يكرم أحدا ، وقس على هذا في غالب أموره ، وكان عاريا مهملا متفادّا في أحكامه إلى دوادارِهِ ورأس نوبته ، ومَوْقَعه ، فهما قالوه طواعهم ، فإن قصدوا الجنة سار معهم ، وإن دخلوا النار دخل معهم ، ومهما أشاروا عليه به لا يخالفهم ، وكان إذا كلمه من لا يعرفه يظنه أنه قدم في أمسه من بلاد الجارِ كَس ، لغُتْمَة كانت في لسانه باللغة التركية ، فلم يرى كيف يكون كلامه باللغة العربية ^(٣) ! غير أنه كان متدينا وبغف عن المنكرات والفروج ، رحمه الله [تعالى] ^(٤) .

وتوفى قاضى القضاة ولى الدين محمد بن أحمد بن يوسف [بن حجاج ولى الدين أبو عبد الله] ^(٥) السَّقَطى الشافعى ، قاضى قضاة الديار المصرية ، وصاحب العظمة في أوله والأهوال في آخره ، في يوم الثلاثاء مستهل ذى الحجة ودفن من الغد بعد أن مرض يوما واحدا ؛ وقد تقدم من ذكره وما وقع له نبذة كبيرة في ترجمة الملك الظاهر جَقْمَق ، تُعرّف جميع أحواله بالقرآن ، ونذكر الآن من أحواله شيئا يسيرا من أوائل أمره إلى آخره على سبيل الاختصار :

٢٠

(١) ، (٢) ، (٣) عن طبعة كاليفورنيا .

(٢) قال السخاوى في الضوء اللامع (٧ ص ١١٨-١٢١) إنه كان لا يعرف اللغة التركية فضلا عن العربية .

(٥) عن المجلد العاشر ٣ ورقة ١٢٠-١٢٣ .

كان أصله من سَفَط الحَنَاء^(١) بالوجه البحرى من أعمال القاهرة ، ونشأ بالقاهرة ، وحفظ عدة متون ، وطلب العلم ، واشتغل فى مبادئ أمره .

وناب فى الحكم عن قاضى القضاة جلال الدين البلقينى مدة سنين .

ثم تتره عن ذلك وتردد إلى الأكاير ، ومال إلى طلب الدنيا وتحصيل الدرهم ، واجتهد فى ذلك ، مع ما ورثه من أبيه ، حتى أثرى وكثر ماله ، وصار كلما كثر ماله عظم حرصه ؛ إلى أن جاوز الحد من زيادة المال وعظم البخل حتى على نفسه وعياله ، وكان دأبه انركوب على فرسه ، والتردد إلى الأكاير ، لشبع بطنه ، فكان من الناس من يأكل عنده ويتوجه إلى حال سيئه ، ومنهم من كان يأتى عنده ، ثم يأخذ بيده محناً من الطعام ويرسله إلى عياله من غير أن يستقبح ذلك ، وشوهد أخذه الطعام من يَدِ الصاحب بدر الدين بن نصر الله ناظر الخاص غير مرة . ١٠

فلما تسلطن الملك الظاهر جتمع ، ترك السفلى من دونه ، ولزمه ، حتى عظم فى الدولة وصار له كلمة نافذة ، وعظمة زائدة ، وتردد الناس إلى بابه لقضاء حوائجهم فقال بذلك من الوجاهة وجمع المال ما لم ينله [٢٠٤] غيره من أبناء جنسه ، كل ذلك وهو على ما هو عليه من الشح والطمع وسقوط النفس ، كما كان أولاً ، وزيادة ، فإنه كان أولاً لا يتوصل إلى مقصوده من الأخذ إلا بالتملق والإطراء^(٢) وغير ذلك ، وقد صار الآن لا يأخذ إلا بالسطوة والمهابة والتهديد ، هذا من أعيان الدولة وأكابرها ، وأما ما أخذه من الأصاغر ، فكان على شبه أخذ الجالية^(٣) .

ثم تولى من الوظائف عدة كبيرة ، مثل نظر الكسوة ، ووكالة يد المال ، على ما كان بيده من مشيخة الجمالية ، وغيرها من الوظائف الدينية .

٢٠ (١) سَفَط الحَنَاء أو صَفَط الحنث تتبع محافظة الشرقية حالياً مركز أبي حماد .

(٢) فى (الاطر) .

(٣) الجالية والجمع جوالى ، هى الجزية التى كانت تؤخذ من أهل الفسة .

ثم وَلَّى نظَرَ البيارستان المنصوري^(١) ، وتدرّس قبة الإمام الشافعي رضي الله عنه . ولما انتهى أمره ، تولى قضاء الشافعية بالديار المصرية . بعد عزل قاضي القضاة شهاب الدين أحمد^(٢) بن حَجَر في يوم الخميس رابع ذى القعدة من سنة إحدى وخمسين وثمانمائة ، فأساء السيرة في ولايته ، لاسيما عَلَى الفقهاء ومباشرى الأوقاف ، فإنه زاد وأمن في أذاهم وبهدلتهم بالضرب والحبس والتراسيم ، وقطع مقام^(٣) جماعة كبيرة من الطلبة المرتبة عَلَى الأوقاف الجارية تحت نظره .

ولقى الناسُ منه شذائدَ كثيرة ، وصار لا يمكن المرضى من دخول البيارستان للتمريض به ، إلا برسالة ، ثم يُخرج المريضَ بعد أيام قليلة . وأظهر في أيام عزه وولايته من شراسة الخلق وجدة المزاج والبطش وبذاءات اللسان أموراً يُستقبح ذكرها ، هذا مع التعب والاجتهاد في العبادة ليلاً ونهاراً ، من تلاوة القرآن ، وقيام الليل والتعفف عن المنكرات والفروج ، حتى أنه كان في شهر رمضان ، يحتم القرآن الكريم كل ليلة في ركعتين ، وأما سجودُه وتضرعه فكان إليه المنتهى . وكانت له أوراد هائلة دواما ، فكان بمجرد فراغه من ورده يعود إلى تسليطه على خلق الله وعباده ، [و]^(٤) لا زال على ذلك حتى نفرت القلوب منه ، وكثر الدُّعاء عليه ، حتى لقد شاهدت بعض الناس يدعوه عليه في الملتزم بالبيت العتيق في هدوء^(٥) الليل . ١٥ فلما زاد ذلك منه ، سلَّط الله عليه أقلَّ خلقه ، أبا الخير النحاس ، مع توغر^(٦)

(١) خلال نظارته البيارستان المنصوري ، ذكر المخاوي أنه : «ازداد وجاعة وعزا واجبه في حمارته - أي البيارستان - وعارة أوقافه ، والحث على تنمية مستأجراته وسائر جهاته حتى الأحكار ، مع التضييق على مباشريه والتحرى في المريض المنزل فيه ، بحيث زاد عن الحد ، وقل من المرضى فيه العدد ، وتحاي الناس المجيء إليه بأنفسهم أو بمرضايتهم ، فصار بذلك مكتوماً محسوماً ، ومنع الناس من المشي فيه إلا حفاة» (انظر التبر المسبوك ص ٢٣٥-٢٣٦) .

(٢) ساقط في طبعة كاليفورنيا .

(٣) مقامات جميع معلوم ، وهو للراغب أو المخصصات .

(٤) من طبعة كاليفورنيا .

(٥) في (هـ) .

(٦) في (دوجل) .

[خاطر] ^(١) السلطان عليه في الباطن ، فلا زال أبو الخير يذكر للسلطان مساوئته ، ويعرفه معايبه ، إلى أن كان من أمره ما ذكرناه في أصل هذه الترجمة ، من العزل والمصادرة والحبس بالمقشورة ، والاختفاء المدة الطويلة ، ثم ظهوره بعد نكبة النحاس ، إلى أن مات ، عفا ^(٢) الله عنه . وقد ذكرنا أحواله في تاريخنا « حوادث الدهور في مدى الأيام والشهور » مفصلاً باليوم والوقت ^(٣) ، وذكرناه أيضاً في « المنهل الصافي » ^(٤) ، بأطول من هذا ، فليُنظر هناك ^(٥) .

وتوفي العلامة قاضي القضاة بهاء الدين أبو البقاء محمد بن قاضي القضاة شهاب الدين أحمد بن الشيخ الإمام العلامة ضياء الدين محمد بن محمد بن سعيد بن عمر ^(٦) بن يوسف ابن إسماعيل الصَّغَانِي الأَصْل ، المَسْكِي المَوْلَد والدار والوفاة ، الحنفي المذهب ، قاضي قضاة مكة وعالمها ومفتيها ومصنفها ، في تسع عشر بن ذى القعدة . وتولى أخوه أبو حامد القضاء من بعده ، وكان مولد القاضي بهاء الدين في ليلة التاسع من محرم سنة تسع وثمانين وسبعمائة بمكة ، ونشأ بها وطلب العلم ، واشتغل حتى برع في عدة علوم ، وأفتى ودرّس [وصنّف] ^(٧) وأفتى عمره في الاشتغال والإشغال .

حكى لي الشيخ أبو الخير بن عبد القوى ، قال : أعرف القاضي بهاء الدين نحو الخمسين سنة ، وأزيد ، ما دخلتُ إليه فيها إلا وجدته إما يكتب ، أو يطلع ، رحمه الله [تعالى] ^(٨) .

وتوفي الأمير سيف الدين تَغْرِي ^(٩) بَرَمَش بن عبد الله الزَرْدُ كاش اليشبكي ،

(١) عن طبعة كاليفورنيا .

(٢) في ١ (عن) .

(٣) انظر حوادث الدهور - ١ - ورقة ٩٢ .

(٤) راجع المنهل الصافي - ٣ - ورقة ١٢٠-١٢٣ .

(٥) انظر كذلك التبر المسبوك ص ٣٣٤-٣٣٧ .

(٦) في ١ (عمرو) ، والمثبت عن التبر المسبوك وطبعة كاليفورنيا .

(٧) ، (٨) عن طبعة كاليفورنيا .

(٩) في ١ (تَغْر) .

أحدُ أمراء الطبليخانات ، وزَرَدُ كاشُ السلطانِ بمكة ، في أواخر هذه السنة ، وسنَّه نيف على الثمانين سنة ، وخلفَ مالا كبيرا وأملاَ كاكثيرة ودورا^(١) معروفة بأملأك الزَرَدُ كاش ، وكان توجهه إلى مكة المشرفة مجاوراً ، وأصله من ممالك الأمير يَشْبَك ابن أزدَمَر ، وترقى من بعده حتى صار أميرَ عشرة ، ثم زَرَدُ كاشاً في الدولة الأشرفية بَرَسبای ، ودام على ذلك إلى أن أنعم عليه الملكُ الظاهر جَمَقُ^(٢) بزيادة على إقطاعه ، وجعله من [جملة]^(٣) أمراء الطبليخانات ؛ إلى أن مات . وكان مُسْرِفاً على نفسه [ضخماً مُزِيحاً بِخَيْلا]^(٤) ، غير أن له غزوات كثيرة في الفرنج ؛ ومات بتلك البُتعة الشريفة ، فلعل الله يغفر له ذنوبه بمنه وكرمه .

أمر النيل في هذه السنة : الماء القديم : ستة أذرع وخمسة عشر [٢٠٥] أصبعا ، ميلغ الزيادة : خمسة عشر ذراعاً وسبعة أصابع . وهي سنة الشراق العظيم^(٥) .

١٠

(تم الجزء الخامس عشر من كتاب النجوم الزاهرة لابن تغرى بردى
ويليه الجزء السادس عشر من الكتاب)

(١) ، (٢) ساقطة في طبعة كاليفورنيا .

(٣) من طبعة كاليفورنيا .

(٤) ما بين الحاصرتين عن التبر المسبوك .

(٥) في (المظيمة) ، والمثبت من طبعة كاليفورنيا .

فهرس (*)

الجزء الخامس عشر

من

كتاب النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة

(*) قام بعمل جميع الفهارس لهذا الجزء : مصطفى عبد المجيد صالح

الملوك والسلاطين الذين تولوا مصر

من سنة ٨٣٦ — ٨٥٤ هـ

١ — السلطان الملك الأشرف برسبای الدُّقَّاق

وسنوات حكمه (من ٨٢٥ إلى ٨٤١ هـ)

٢ — السلطان الملك العزيز يوسف بن برسبای

وسنوات حكمه (من ٨٤١ إلى ٨٤٢ هـ)

٣ — السلطان الملك الظاهر أبو سعيد جَقَمَقُ العَلَّاقُ

وسنوات حكمه (من ٨٤٢ إلى ٨٥٧ هـ)

* * *

الخلفاء العباسيون المعاصرون

١ — المعتضد بالله داود بن المتوكل على الله

وسنوات خلافته (من ٨١٥ إلى ٨٤٥ هـ)

٢ — المستنفي بالله سليمان بن المتوكل على الله

وسنوات خلافته (من ٨٤٥ إلى ٨٥٥ هـ)

٣ — القائم بأمر الله حمزة بن المتوكل على الله

وسنوات خلافته (من ٨٥٥ إلى ٨٥٩ هـ)

فهرس الأعلام

١٦- ٢٥٤ : ٣- ٢٦٢ : ٤ ، ٢ : ٢٦٨- ١٣-
 : ٢٦٩ : ١ ، ٣ ، ١١ ، ١٤ : ٢٧٠- ٦- ٢٧١ :
 : ٢٧٢- ٦- ٢٧٥ : ١١ ، ١٣- ٢٧٦ :
 : ٢٩٠ : ٩ ، ١٧- ٣٠٤ : ٩ ،
 : ١٦ ، ١١- ٣٠٥ : ٢ ، ١٨- ٣٠٦ : ٣-
 : ٣١٧- ١٥ : ٣١٨- ٣ : ٣١٩- ١٩ : ٣٢٠ :
 : ٨ ، ٢- ٣٢٢ : ١٠ : ٣٢٩- ١١ : ٣٣٥ :
 : ٤- ٤٣٦ : ٢ : ٤٦٠- ٨ ، ١٢ : ٤٧٥ :
 : ٥٠٤- ٥ : ٥١٠ : ١١ ، ١٣- ٥١١ :
 : ٥٢٣- ٢ : ٥٣٦ : ٢٠

أقبغا من مامش. الناصري المعروف بالتركانى

١٠٠ : ١- ٢٣٢ : ٩- ٢٣٧ : ٢١- ٢٧١ :
 : ٥- ٢٧٩ : ١٢

أقطوه بن عبد الله الموساوى الظاهرى

: ٥٢٥ : ١٢

آلابغا

: ٣١٧ : ١١

إبراهيم ، طباط الملك العزيز يوسف بن الأشرف برسباى

: ٢٩٧ : ٢ ، ١٨- ٢٩٨ : ٦- ٢٩٩ : ٦-

: ٣١١- ١٥ : ٣١٢- ٢١ : ٣١٣ : ١١

إبراهيم بن أحمد بن على البيجورى الشافعى ، برهان الدين

: ١١٤ : ١٥

إبراهيم بن بيغوت من صفر خجا

: ٤٠٩ : ٢٣

إبراهيم بن خضر العثمانى الشافعى ، برهان الدين

: ٥٢٥ : ٤

إبراهيم بن الديرى ، برهان الدين

: ٣٧١- ٤ : ٣٧٩- ١٦ : ٣٨١ : ١٧ ، ٢٤

(١)

آق خجا بن عبد الله الأحمدي الظاهرى

: ١١٢ : ١٥

آقبای السبى جارقطلو

: ٤٣٨ : ٢

آقبای المؤيدى

: ١١٧- ١٧ : ١٣٠ : ١١- ١٨٤ : ١٠

آقبای الیشبکى الجاموس

: ٧٢- ٨ : ٨٣ : ١ ، ٤

آقبردى الأشرفى

: ٢٩١ : ٢

آقبردى الظاهرى جقمق

: ٣٧٣ : ٤

آقبردى القجاسى

: ٨٧- ١ : ٢١٧- ١٥ : ٢٢٦- ٧ : ٢٢٨- ٥-

: ٤٧٧ : ٧

آقبردى المظفرى الظاهرى برقوق

: ٢٣١- ٦ : ٣٥٤ : ١٣

آقبردى المنقار

: ٤٤٠- ١٦ : ٤٤٦ : ٢٥

آقبغا بن عبد الله الجبالى

: ٢٤- ٩ : ٣٥ : ١٣ ، ١٤- ٣٧ : ١ ، ٦-

: ٣٨- ٣ : ١٨٦ : ١٠

آقبغا التركمانى الناصرى

: ٣٣٦- ٧ : ٤٦٤- ١ : ٤٧٥ : ٤

آقبغا الترازى

: ٩- ٢ : ٣٩- ٧ ، ٨ ، ١٠ ، ١٢ : ١٨- ٤٠ :

: ٩٠- ٣ : ١٥٣- ٩ : ١٧٠ : ١١- ٢٢٣ :

: ٢٤٥- ٤ : ٢٤٨ : ١٤ : ٢٥٣ : ١١ ،

إبراهيم على طرخان - المذكور
٣٦ : ٢٣ - ٤٧ : ٢٦ - ٦٠ : ٢٤ - ٨٤ :

٢٧ - ١٩٦ : ٢٨ - ٢٢٥ : ٢٦

إبراهيم القبطي المصري ، سعد الدين (المعروف
بأبن المرة)

٤٨٤ : ٦ : ٢٢ (ح)

ابن آقبرس = علي بن محمد بن آقبرس ، علاء الدين
ابن أبي الفضائل

١٧٧ : ١٤

ابن أبي الوفا = محمد بن أحمد بن وفاء الإسكندري
ابن الأثير

٣٥٤ : ١٩

ابن الأحمر (أبو عبد الله محمد بن نصر صاحب غرناطة)

٢٢٥ : ٨

ابن أميلة

١٤١ : ٩ : ١٦ (ح)

ابن إلياس

٨ : ٢٣ - ٩ : ٢١ - ١١ : ٢٠ - ١٢ : ٢٠ -

١٥ : ٢٦ - ١٩ : ٢٢ - ٢٠ : ٢٠ - ٣٧ :

٢٧ - ٧٦ : ٢١ - ١٥٧ : ١٥ - ١٦٣ : ٢٢ -

٣٤٩ : ٢٠ - ٣٨٨ : ٢٣ - ٣٩٦ : ٢٦ -

٤٢٦ : ٢٣

ابن البارزى = محمد بن البارزى ، كمال الدين

ابن البارزى = ناصر الدين بن البارزى

ابن بطوطة

١٩٢ : ٢١

ابن تغرى بردى ، أبو المحاسن (المؤلف)

١٣ : ٢٥ - ٢٤ : ٥ - ٢٦ : ١٠ - ٢٨ : ٧ -

٤٤ : ٢١ - ٤٨ : ١٤ - ١٠٧ : ٥ - ١٠٩ :

١٥ : ١١٠ - ٤ : ١١٨ - ٢٠ : ١٢٣ - ١٢ :

١٥٦ : ١٤ : ١٥٨ - ٦ : ١٧٦ - ١٨ : ١٧٨ :

٢٣ - ١٨٦ : ١٥ : ١٩٢ - ٢١ : ١٩٩ - ١٧ :

(ح) (*) - ٣٨٩ : ١٢

إبراهيم بن شاه رخ بن تيمورلنك

٢٠٣ : ١١

إبراهيم بن صوجى

٣٢٣ : ٣

إبراهيم بن عبد الكريم بن بركة ، سعد الدين (المعروف

بأبن كاتب جكم) - ناظر الخاص

٤٣ : ٣ ، ٤ - ٥٢ - ١ : ٥٣ - ٤ : ٥٤ - ٤ :

٧ - ٥٥ - ١٧ : ٥٦ - ١ : ٨٣ - ١٢ : ٨٥ - ١٦ :

١٥٨ - ١٠ : ٢١٠ - ٨ :

إبراهيم بن علي بن إسماعيل ، برهان الدين (المعروف بأبن

الظريف)

١٧٢ : ٩

إبراهيم بن غراب ، سعد الدين

١٤٧ : ٨ - ١٦٦ - ٨ : ٢٠٨ - ٢ : ٦ ، ١٠ :

إبراهيم بن قرمان ، صارم الدين

٦١ : ١٠ ، ١٢ ، ١٤ - ٦٢ - ١ : ١٨٠ -

٦٣ : ٢١ - ٢٢٥ : ١

إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن ظهير الحنفى ، برهان الدين

٣٨١ : ١٦ - ٣٨٩ : ١٢ - ٥٣٥ : ١٧ :

إبراهيم بن الهذبانى ، صارم الدين

٣٢٦ : ١٤ ، ٥ : ١٩

إبراهيم بن الهيصم ، أمين الدين - الصاحب

٩ : ١٠ - ٤٢ : ٥ - ٥٠ : ٩ - ٥١ : ١٤ :

١٧ : ٥٢ : ٤ ، ٦ - ٥٤ : ٧ - ٥٥ : ١٣ -

٧٧ : ٦ - ١٥٩ : ٢ - ٣١٣ : ١٧ - ٣٧٨ :

١٠ - ٤٤٥ : ٥ - ٤٥١ : ١٣ - ٤٦١ : ١٨ -

٥٢٧ : ١٢

إبراهيم السويبى ، برهان الدين

٤٢٩ : ١٧ - ٤٣٨ : ٦

(*) ح = حاشية .

ابن شاهين

٨ : ٢٥ - ١٥ : ٢٥ - ١٩ : ١٨ ، ٢١ -

١٧ : ٣٣٦

ابن الشحنة = محمد بن الشحنة الحنفى ، محب الدين

ابن الطبلوى = على بن الطبلوى ، علاء الدين

ابن الظريف = إبراهيم بن على بن إسماعيل

ابن عثمان = مراد بك بن عثمان (السلطان مراد الثانى)

ابن العجمى = أبو بكر بن سليمان الأشقر ، شرف الدين

(المعروف بابن العجمى)

ابن العجمى = أحمد بن محمود بن محمد بن عبد الله

القيصرى (المعروف بابن العجمى)

ابن العديم = محمد بن العديم

ابن عرب شاه = أحمد بن محمد بن عبد الله

ابن عربى

١ : ١٦٦

ابن العز = عبد العزيز بن العز

ابن العطار الشاعر = يحيى بن أحمد بن عمر (الشهير

بابن العطار)

ابن العفيف = عبد اللطيف بن عبد الوهاب بن العفيف

الحكيم (الشهير بقوالح)

ابن العماد الحنبلى

٩ : ٢٥ - ٥٥١ : ٢٥

ابن غراب = إبراهيم بن غراب ، سعد الدين

ابن الفرات = عبد الرحيم بن محمد بن عبد الرحيم ،

عز الدين

ابن قاضى شبة = أبو بكر بن أحمد بن محمد

ابن كاتب حكيم = إبراهيم بن عبد الكريم بن بركة ،

سعد الدين

ابن كاتب المناخ = عبد الرزاق بن عبد الله ، تاج الدين

ابن كاتب المناخ = عبد الكريم بن عبد الرزاق بن

عبد الله ، كريم الدين

ابن الكشك = محمد بن أحمد بن محمود ، شمس الدين

٢٠٦ : ٢١ - ٢٠٧ : ١٧ - ٢٦٥ : ١٥ -

٢٦٦ : ١٢ - ٢٨٥ - ١٠ : ٣٠٧ - ١٥ : ٣٢٢ :

٢٠ ، ٢٥ : ٣٢٨ - ١٢ : ٤٠٠ - ١٢ : ٤٠٤ :

٢١ - ٤٠٩ : ٢ ، ١٧ : ٤١٩ : ١٥ : ٤٤٦ :

١٨ - ٥٠٤ : ٣ ، ١٢ : ٥١٦ - ٣ : ٥٢٤ :

١٦ - ٥٣٢ : ١٩ - ٥٤٠ : ١١ ، ١٣ - ٥٥٠ :

٧ - ٥٥١ : ١٨

ابن التندى = محمد بن أحمد بن محمد ... ، بدر الدين

(المعروف بابن التندى)

ابن جانبك

٤٤٠ : ١٩

ابن الجيمان

١٦٦ : ٢٤

ابن الحاضرى

٣٥٣ : ١

ابن حبيب [

١٥ : ٢٦

ابن حجر = أحمد بن حجر العسقلانى ، شهاب الدين

ابن حجبى = عبد الرحمن بن حجبى بن عز الدين

ابن حزم

٣٢١ : ٢٢ - ٤٩١ : ٢٤

ابن حشبير

٤٢٨ : ٢٢

ابن الخطير = تاج الدين عبد الوهاب (المدعو الخطير)

ابن خادون

١٤١ : ٢٣ - ١٩٧ : ٢١

ابن دلقادر = محمد بن دلقادر ، ناصر الدين بك

ابن الديرى = إبراهيم بن الديرى ، برهان الدين

ابن زنبيل الرمال

١٩ : ٢٢

ابن الزين ، الشيخ

٤٩٠ : ٧

أبو إسحاق الشيرازى
٤٢٨ : ١٧
أبو بكر أحمد بن محمد ... تقي الدين (المعروف
بأبن قاضى شعبة)
٢٨٩ : ٢٠ - ٥٢٣ : ٩ ، ٢٠ (ح)
أبو بكر بن سليمان الأشقر ، شرف الدين (المعروف
بأبن العجمى)
٤٨٦ : ١٩
أبو بكر بن العجمى ، شرف الدين
١٦٨ : ٧
أبو بكر بن على بن حجة ، تقي الدين - الشاعر
١٨٩ : ١٤ - ١٩١ : ١٤
أبو بكر بن عمر بن عرفات القمى
١٦٧ : ٥
أبو بكر بن عمر بن محمد الطرىنى
١٢٤ : ١٧
أبو بكر بن قاضى أكيل
٢١ : ٢٣
أبو بكر بن محمد بن على الخافى الهروى العجمى ،
زين الدين
٢٠٢ : ٣ ، ٩
أبو بكر الصديق ، رضى الله عنه
٣٢١ : ١٥
أبو جعفر محمد الباقر
٣٢٠ : ٢٥
أبو جعفر المنصور عبد الله - الخليفة
٤٨٩ : ١١
أبو حامد بن أحمد بن محمد ... الصاغانى
٥٥٨ : ١٠
أبو الحسن ابن السلطان أبى فارس عبد العزيز -
متولى بجاية
١٩٨ : ٣

أبن كشك = أحمد بن محمود بن أحمد بن أبى العز
أبن كلبك
٣٧١ : ١٩ - ٤٤٨ : ٥
أبن الكويز = داؤد بن عبد الرحمن بن الكويز ،
علم الدين
أبن الكويز = محمد بن الكويز ، صلاح الدين
أبن الكويز = عبد الرحمن بن داؤد بن الكويز ،
زين الدين
أبن ماجه
٢١٤ : ١٤
أبن مبارك شاه
٤٨٢ : ١٩
أبن المحرقى = محمد بن المحرقى
أبن المحمرة = أحمد بن محمد بن صلاح ، شهاب الدين
أبن المخلطة = ناصر الدين بن المخلطة
أبن المرة (أوأبن المرأة) = إبراهيم القبطى المصرى
أبن مسلم المصرى
١٦٣ : ٦
أبن مغلى = علاء الدين بن مغلى
أبن مفلح
٤٩٣ : ١٢
أبن ممانى
٣٠ : ٢٢
أبن منجك = محمد بن إبراهيم بن منجك
أبن ناهض
٥٠٠ : ١٧
أبن النبيه = نجم الدين بن نبيه
أبن نجم
١٦٦ : ٢٦
أبن نصر الله = حسن بن نصر الله ، بدر الدين - صاحب
أبن الهيصم = إبراهيم بن الهيصم ، أمين الدين - صاحب

أبو الحسن على بن منصور الطنبي

١٨٥ : ١٩

أبو حنيفة ، الإمام

١٣٣ : ٧ - ١٣٦ : ٧ - ٤٩١ : ٤

أبو الخير بن عبد القوى

٥٥٨ : ١٤

أبو الخير النحاس

٣٧٥ : ١٦ - ٣٧٩ : ١٥ - ٣٨١ : ١٣ - ٣٨٢ :

٣٨٩ : ٤ - ٣٩٣ : ١٠ ، ٢٠ - ٣٩٤ :

٣٩٥ - ٩ : ٣٩٦ - ٢ : ٣٩٧ - ٢ : ٣٩٨ -

٣٩٩ - ٦ : ٣٩٩ - ١ ، ٦ ، ١٣ ، ١٦ - ٤٠٠ : ٥ -

٤٠١ : ٧ - ٤٠٦ : ٦ - ٤٠٧ : ١٥ - ٤٠٨ :

٤١١ : ٢٠ - ٤١٠ : ٢ ، ١٧ - ٤١١ : ٢ -

٤١٢ : ١ - ٤١٣ : ١ ، ٢٠ - ٤١٤ : ٣ -

٤١٥ : ٣ ، ١٠ ، ١٦ - ٤١٦ : ٣ - ٤١٧ :

٤١٨ - ١٣ ، ٤ ، ١ : ٤١٨ - ١٥ - ٤١٩ : ١١ -

٤٢٠ : ٤ - ٤٢١ : ١ - ٤٢٢ : ٨ ، ١٠ ، ٢٠ ، ٥٠ :

٤٢٣ - ١١ ، ١٠ : ٤٢٣ - ٥ - ٤٢٤ : ١ - ٤٢٥ :

٤٢٦ - ١١ : ٤٢٦ - ١٠ ، ١١ - ٤٢٧ : ٩ - ٤٢٨ :

٤٢٩ - ١١ : ٤٢٩ - ١٠ ، ١١ - ٤٣٠ : ٩ - ٤٣١ :

٤٣٢ - ١٤ ، ١ : ٤٣٢ - ٢ ، ١٥ - ٤٣٣ : ١ -

٥٤٥ : ٦ - ٥٥٧ : ١٦ - ٥٥٨ : ٣ ، ١

أبو سليمان الداراني

١٤٤ : ١٨

أبو الطيب المتنبي

٩٦ : ١ - ٤٧٨ : ١٢

أبو العباس الوفاي

٩٦ : ١ - ٤٧٨ : ١٢

أبو عبد الله التريكي المغربي

٤٤٢ : ١٤ - ٤٤٣ : ١١ - ٤٤٤ : ٢

أبو عبيدة

٣٥٤ : ٢١

أبو العلاء المعري

١٧١ : ١٢ - ٥٥٢ : ١٩ - ٥٥٣ : ١٤

أبو علي الخراساني العجمي

٣٤٩ : ٢٣

أبو عمرو عثمان بن أبي عبد الله محمد ابن مولا أبي فارس

عبد العزيز الحفصي

١٩٧ : ٩ ، ١٢ ، ١٦ - ١٩٨ : ٤ - ٢٢٥ : ٤

أبو فارس عبد العزيز - سلطان تونس

١٩٧ : ٧

أبو الفتح الطنبي

٤٠٦ : ٦ - ٤١٤ : ٢ ، ١٣ - ٤٢٠ : ٩ -

٤٢٩ : ١٥

أبو فراس الحمداني

١٤ : ٢٠ - ٧٩ : ٢٣

أبو الفضل محمد النويري

١٢٣ : ٣ ، ٤

أبو الحسن = ابن تفرى يردى (المؤلف)

أبو محمد عبد الحق بن عثمان بن أحمد بن إبراهيم

ابن السلطان أبي الحسن الماريني صاحب فاس

٢٢٥ : ٦

أبو محمد عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن المهندس

١٤١ : ١٩

أبو المطاوع وجيه الدولة بن حمدان

١٤٤ : ٢٤

أبو نواس

٢٧٥ : ٥ ، ١٥

أبو يحيى بن أبي حمود

٢٢٥ : ٤

أحمد بن أبي بكر بن إسماعيل بن سليم بن قايماز

٢٠٩ : ٥

أحمد بن أبي بكر بن رسلان البلعيني (المعروف بالعجمي)

٤٨٥ : ١٢ ، ٢٠ (ح)

- أحمد بن عثمان الكوراني
١٠ : ٣٤٤
- أحمد بن أويس - السلطان
١١ : ١٧٣
- أحمد بن بدلاى ، شهاب الدين - ملك المسلمين بالحلبشة
٢٢٥ : ١٥ ، ٢٣٠ (ح)
- أحمد بن تاج الدين محمد الإخنائي المالكي - علم الدين
١٤٦ : ٢ - ٤٦٨ : ١٥ ، ٢١ (ح)
- أحمد بن حجر العسقلاني شهاب الدين
٩ : ١٣ ، ١٩ (ح) - ٥٧ : ١٤ - ٥٨ : ٢ -
٨٢ : ١٤ - ٩٦ : ١٢ - ١٠٧ : ٢ - ١٧٥ :
١٢ - ٢٠٨ : ١٢ - ٢٢٢ : ١٥ - ٣٠٠ : ٩ -
٣٦٧ : ٩ - ٣٧١ : ٦ - ٣٧٣ : ٣ - ٣٨٢ :
٣ - ٣٨٣ : ١١ - ٣٩٠ : ١ - ٤٥٥ : ٥ -
٤٥٩ : ١٤ - ٤٩٠ : ١٩ - ٥٠٤ : ٨ ، ١٨ :
٢٠ ، ٢٢ - ٥٢٥ : ٥ - ٥٣٣ : ١٧ - ٥٣٤ :
١١ - ٥٣٩ : ٣ ، ١١ - ٥٤٠ : ١٦
- أحمد بن حنبل ، الإمام
١٦ : ١٩٣
- حمد بن رجب ابن الأثير طيبغا
١٤ : ٥١٥
- أحمد بن صلاح الدين صالح بن أحمد بن عمر ،
شهاب الدين (المعروف بابن السفاح)
١٧٤ : ٢ - ١٤ : ١٧٥ : ٣
- أحمد بن صوجي
٣ : ٣٢٦
- أحمد بن طولون
٥٨ : ١٩ - ١٢٢ : ١٧ - ٢٦٩ : ٥
- أحمد بن عبد الرحيم بن الحسين ، ولى الدين أبو زرعة
١١٨ : ٤ ، ٢٠ (ح)
- أحمد بن عثمان الكوراني
٥٢٥ : ٨ ، ٢٠ (ح)
- أحمد بن علي بن إبراهيم النهدي
١٠ : ٥٣٥
- أحمد بن علي بن إينال اليوسفي
٢٥٩ : ٦ ، ٨ - ٢٧٩ : ١١ - ٣٥٠ : ١١ -
٣٦٩ : ١٧ - ٤٣٨ : ١٨
- أحمد بن علي بن عامر بن العدل ، نور الدين المسطبي
١٢ : ٥٣٥
- أحمد بن علي بن قرطاي
١١ : ٢١٩
- أحمد بن عمر بن عبد الله ، شهاب الدين (المعروف
بالشباب التائب)
٣ : ١٥٤
- أحمد بن غلام الله بن أحمد بن محمد الكوم ريثي
٦ : ١٨٣
- أحمد بن محمد بن صلاح ، شهاب الدين (المعروف
بابن الخمرة)
٢٠٦ : ١١ ، ٢٢ (ح) - ٢٠٧ : ١٧ (ح) -
١٥ : ٥١٣
- أحمد بن محمد بن عبد الله... الدمشقي الحنفي (المعروف
بابن عرب شاه وبالعجمي أيضا)
١٣٩ : ٤ ، ١٢ - ١٤٠ : ٢٣ (ح) - ٥٤٩ :
٤ ، ٥ - ٥٥١ : ١٨ ، ١٩ ، ٢٤
- أحمد بن محمد بن علي بن العطار - الشيخ شهاب الدين
(الشاعر)
١٣١ : ١٢ : ١٦ (ح)
- أحمد بن محمد بن محمد الأموي المالكي - شهاب الدين
٦ : ١٧٨
- أحمد بن محمد بن مديبر
١٢١ : ٢٥

أخو قصره = تغرى بردى بن عبد الله المؤيدى
أرتن بك بن أكسب التركمانى

٢٣ : ٢٠٠

أرغون شاه النوروزى

٥١ : ١٦ - ٥٢ : ٦ - ٥٤ : ١٧ - ١٦٥ : ٣ -

٢٠٧ : ٣ - ٢٤٦ : ٩ - ٤٨٤ : ١٤ - ٥٢٠ :

١٥ - ٥٢١ : ٥

أرتنج باشا

٦٦ : ٨

أركاش بن عبد الله المؤيدى الأشقر (المعروف بأركاص

من صفر خجا المؤيدى ، وبالبواب)

٣٩٤ : ٢ - ٤ - ٥٤٣ : ١٨ - ٢٤

أركاسى الجلبانى

١٥ : ٥٦

أركاس الظاهرى

٨ : ١ - ٦٩ : ٢ ، ٤ - ٧٠ - ٧٦ : ٥ - ٩٠ :

٤ - ٢٢٣ : ٦ - ٢٤٣ : ١٩ - ٢٤٨ : ١٣ -

٢٦٢ : ٧ - ٢٦٧ : ١٠ ، ١٢ - ١٧٠ - ٣٠١ :

٩ - ٣٠٤ : ٤ - ٣٠٥ : ٨ - ٣٠٩ : ١ - ٣٥٦ :

١٢ - ٤٦١ : ٤ - ٤٩٦ : ١٦ - ٥٣٦ : ١٥ :

١٦ - ٥٥٤ : ١٦

أرتنغا اليونى الناصرى

٢ : ٣٣٦

أزبك بن عبد الله الحمدي الظاهرى برقوق

١٥٢ : ٩ - ١٥٧ : ٨ - ١٧٩ : ١٤ - ١٥ -

٥٥٥ : ٢

أزبك البواب

٢٣٩ : ٥ - ٢٤٦ : ٨ - ٣٣١ : ٢١ - ٣٣٣ : ١ :

أزبك جمعا = أزبك السيفى قانى باى

أزبك الدودار

١٦ : ٥٣٦

أحمد بن محمود بن أحمد بن أبى العز (المعروف بابن
كشك)

١٨٥ : ١٢ - ٤٨٢ : ١٨ ، ٢٠ -

أحمد بن محمود بن محمد بن عبد الله القبصرى الحنفى ،
صدر الدين (المعروف بابن العجمى)

١٦٧ : ١٥

أحمد ابن الملك الأشرف برسباى

١٠٧ : ١٢

أحمد بن موسى بن نصير المتبولى ، شهاب الدين

١٤١ : ٦

أحمد بن نصر الله البغدادى الحنبلى ، محب الدين

١٠ : ١ - ١٢٣ : ٢ - ٢٢٢ : ١٧ - ٣٤٣ :

١٠ - ٤٥٥ : ١١ - ٤٦٠ : ٣ - ٤٨٣ : ٧ ،

٢٠ (ح) - ٤٨٤ : ٢

أحمد بن نوروز بن عبد الله الخضرى الظاهرى (المعروف
بشاد الأغنام)

٥٢٩ : ١٢ - ٥٣٠ : ٢ ، ٦

أحمد بن يوسف بن محمد بن الزعيفرى - الشيخ
شهاب الدين

١٤١ : ١٠

أحمد التنسى ، ناصر الدين

٢٩٠ : ٤

أحمد جوكى بن شاه رخ بن تيمور لنگ

٦٥ : ١٧ - ٢٤ - ٧٠ : ٣ - ٢٠٣ : ٩ ، ١٢

أحمد شاه بن أحمد بن حسن شاه بن بهمن - السلطان

شهاب الدين أبو المغازى

١٩٤ : ٤ ، ٧

أحمد يوسف نجافى

١٨٢ : ٢٢

أخو قشتم = إينال المؤيدى

أزبك السيفى قانى باى (المعروف بجحا)

٢٥ : ٨ : ١٩ (ح) - ٢٣١ : ١٦ : ٢٦٩ :

٢ : ٣٣١ : ١٩ : ٣٣٢ : ١١ : ٣٦٦ : ٨ :

أزبك من ططخ الساقى الظاهرى

٣٨٣ : ٧ : ١٦ (ح) - ٣٩٤ : ٤ : ٤٠٦ :

٣ : ٤٠٨ : ٤ : ٤١٠ : ١٤ : ٤١٢ : ٤ : ٤٣٥ :

٦ : ٤٣٦ : ٣ : ٤٤٩ : ٢ : ٤٥٩ : ٨ :

أزدمر بن عبد الله (المعروف بأزدمر شايا)

١٥٠ : ٥ :

أزدمر الزردكاش

٤٢٤ : ٣ :

أزدمر شايا = أزدمر بن عبد الله

أزدمر المشد

٢٩٧ : ٩ : ٢٩٨ : ٩ : ٢٩٩ : ٦ : ٣١٢ :

٢١ : ٣١٣ : ٢ : ١١ : ٣١٤ : ٩ : ٣١٥ : ٢ :

١٧

أزوباي الناصرى

٢٩١ : ١ :

إسحاق بن إبراهيم الأذرى

٤٩٤ : ١٩ :

إسحاق بن خالد الكختاوى الحنفى - الشيخ زين الدين

أبو بكر (المعروف بالشيخ باكير)

٥٠١ : ١ : ٢ : ٥ :

أسد الدين الكيماوى

٣٨٨ : ١٠ : ١٧ (ح)

إسفنديار بن أبى يزيد (أو بايزيد) ، مبارز الدين

٦٢ : ١٤ : ٢١ (ح) - ٢٢٥ : ١ :

إسكندر بن قرا يوسف - صاحب تبريز

٤٥ : ٩ : ٤٧ : ١ : ٦٧ : ٦ : ٧٠ : ٢ : ٤ ،

١٠ : ١٩ : ٧١ : ٢ : ١٠ : ٧٨ : ١٠ : ١٣ -

٨٩ : ١٤ : ١٦ : ١٧٣ : ١٤ : ٢٠٠ : ١٠ ،

١٤ : ٢٢٤ : ٩ : ٥ : ٢٢٠ : ١٢ :

أسلماس بن كلبك التركمانى

٦٣ : ٣ : ٦٦ : ١٠ : ٦٧ : ٨ : ٧٧ : ٢ :

إسماعيل بن أبى الحسن على بن عبد الله البرماوى

١٧١ : ١٤ :

أسنباي الجلمالى الظاهرى جقمق

٣٧٩ : ٢٠ : ٤٠٤ : ١٨ : ٤٣٤ : ٦ : ٤٣٨ :

٢٠ : ٤٤١ : ١٨ : ٥٢٦ : ١١ :

أسنباي الزردكاش

٢٧٨ : ١١ :

أستىغا الطيارى

٩٦ : ٨ : ٢٢٣ : ١٢ : ٢٦٨ : ١٨ : ٢٧٢ :

٢ : ٢٧٧ : ٢ : ٩ : ١١ : ٣٠٤ : ٥ : ٣٠٥ :

١٤ : ٣٣١ : ١٧ : ٣٣٢ : ٣ : ٥ : ٣٣٦ :

٩ : ٣٤٤ : ٦ : ٣٥٠ : ١٣ : ٣٩١ : ١٤ -

٣٩٢ : ٦ : ٤١٢ : ١٠ : ٤١٣ : ٥ : ٤٥٠ :

١٠ : ٤٦٠ : ٢٠ : ٤٧٧ : ١٥ :

أستىغا مملوك ابن كلبك

٣٧١ : ١٩ : ٤٤٨ : ٥ :

أسندمر الحقيقى

٣٩٤ : ١ :

أسندمر النوروزى الظاهرى برقوق

٤٧٦ : ١٠ :

الأشرف احمد بن الملك العادل سليمان ، صاحب حصن

كيفا - الملك

٢٢ : ١ : ٧ : ٩ : ١٣ : ٢٣ : ٤ : ١٢٢ :

١٤ : ١٨٢ : ٦ :

الأشرف إسماعيل - ملك اليمن

١٤٥ : ٦ : ٧ : ٤٧٤ : ١١ :

الأشرف إينال - الملك

١٠ : ٨ : ٣١ : ١٠ : ١٣ : ١٨ : ٣٢ : ٥ ،

٧ : ٣٣ : ٣ : ٤٣ : ١٢ : ١٥ : ٧٨ : ٣ -

— ٦ : ٢٦١ — ٥ : ٢٥٦ — ١٤ ، ١٣ : ٢٤٩
 : ٢٨٤ — ١ : ٢٧٩ — ١٩ ، ١٨ ، ١٤ : ٢٧٨
 — ٦ : ٣١٢ — ١٧ : ٣٠٢ — ٤ : ٢٩٩ — ٢
 : ٣١٣ : ٣٢٣ — ٥ : ٣٢٣ — ٤ : ٣١٨ — ١١ : ٣١٣
 : ١٠ : ٣٣٩ — ١٢ : ٣٣٨ — ٢ : ٣٣٧ — ١٦
 : ٣٦٠ — ٩ : ٣٤٧ — ٢٢ : ٣٤٣ — ٢٣ ، ٢٠
 — ١٨ : ٤٥٧ — ٧ : ٤٠٧ — ١٢ : ٣٦٤ — ١٩
 — ١ : ٤٦٨ — ٢٠ ، ١ : ٤٦٧ — ١٦ : ٤٦٥
 — ١٩ ، ١٣ : ٤٧٢ — ٢ : ٤٧٠ — ١٧ : ٤٦٩
 : ٤٨٦ — ١٤ : ٤٨٤ — ٧ : ٤٨٢ — ٥ : ٤٧٨
 — ١٩ ، ٧ : ٤٩٥ — ٢ : ٤٨٧ — ١٠ ، ٥
 ، ١٠ ، ٨ : ٤٩٨ — ١٧ ، ١٢ : ٤٩٧ — ٩ : ٤٩٦
 : ٥١٠ — ٢٠ ، ٨ ، ٣ : ٥٠٧ — ٥ : ٤٩٩ — ١٦
 ، ٧ : ٥٢٠ — ٢ : ٥١٨ — ٨ : ٥١٦ — ٩
 : ٥٣٠ — ١٦ ، ٧ ، ٤ : ٥٢٢ — ١ : ٥٢١ — ١٨
 : ٥٤٣ — ١٤ ، ٣ : ٥٤١ — ٢٢ : ٥٣٧ — ٢٢
 ، ٦ ، ٥ ، ٤ ، ٣ : ٥٥٣ — ١٠ : ٥٤٨ — ٨
 : ١٩ : ٥٥٤ — ١٢

الأشرف خليل بن قلاوون — الملك

١٧ : ٣٦٦ — ٢١ : ٣٣٢ — ١٣ : ٤٨

الأشرف شعبان — الملك

٤ : ٤٨٥

أصبهان بن قرا يوسف

، ٥ : ٤٦ — ١٤ ، ٨ ، ٥ ، ٤ : ٤٥ — ٩ : ٤٤

: ٧٣ — ١٣ : ٧٢ — ١ : ٧٠ — ١ : ٤٧ — ١١

١٣ : ٢٢٤ — ١٠ : ٢٢٠ — ١٢ : ١٧٣ — ٣

الأفضل بن بدر الجمالي

٢١ : ٢٧٣

أقطاي

١٨ : ٢٠٣

أقطوه الموساوي

: ٢٤٦ — ١٠ : ٧٢ — ١٥ : ٥٢ — ٢ : ٥٠

— ٧ : ٢٣٠ — ٢ : ٢٢٨ — ٣ : ٢٢٧ — ٦ : ٢٢٦
 ١٨ ، ٢ : ٢٣٣

الأشرف برسبای — الملك

: ٢٠ — ٢٦ : ١٣ — ١٧ : ١١ — ٤ ، ١ : ٧

: ٣٣ — ٢ : ٣١ — ٩ : ٣٠ — ٩ ، ٥ : ٢٢ — ٩

: ٥٢ — ١١ : ٥١ — ٢٤ : ٤٨ — ١٣ ، ٨ ، ٥

، ١٤ : ٦٦ — ١٢ : ٦٣ — ٢٤ : ٦٢ — ١١

— ١٥ ، ٦ : ٧٣ — ٢ : ٧١ — ٦ : ٦٩ — ١٦

— ١٦ : ٨٨ — ١٠ : ٨٦ — ١٥ ، ١٢ ، ١٠ : ٧٤

: ٩٤ — ١٢ ، ٢ : ٩٢ — ١٣ : ٩١ — ٢ : ٨٩

— ١٥ : ١٠٥ — ٩ : ١٠١ — ٦ : ٩٧ — ٦

: ١١٠ — ٧ : ١٠٩ — ١ : ١٠٧ — ١٩ : ١٠٦

: ١١٣ — ١ : ١١٢ — ١٤ ، ١١ ، ١ : ١١١ — ٤

، ٦ ، ١ : ١٢٠ — ٥ : ١١٩ — ١ : ١١٦ — ١٥

، ٧ ، ٦ : ١٢٣ — ١٤ ، ٦ : ١٢٢ — ١٧ ، ٨

— ٢ : ١٣٣ — ١٠ : ١٣١ — ٤ ، ١ : ١٢٦ — ١٠

، ١ : ١٣٩ — ١٥ ، ٨ ، ٢ : ١٣٥ — ١ : ١٣٤

، ٦ : ١٤٨ — ١ : ١٤٧ — ٢٣ ، ٤ : ١٤٥ — ٨

— ١٣ ، ٢ : ١٥١ — ١٢ ، ٩ : ١٥٠ — ١١

: ١٥٦ — ١٢ : ١٥٥ — ١ : ١٥٣ — ٣ : ١٥٢

: ١٦٠ — ١١ : ١٥٩ — ١٤ : ١٥٨ — ٥ ، ١

— ١٠ : ١٦٢ — ٩ : ١٦١ — ١٢ ، ١٠ ، ٨

: ١٦٧ — ١٤ ، ١١ ، ٦ : ١٦٥ — ١١ : ١٦٣

: ١٧٣ — ٩ : ١٧١ — ٩ ، ١ : ١٧٠ — ١٣ ، ١

: ١٨١ — ١٦ : ١٨٠ — ٤ ، ١ : ١٧٨ — ١

— ١ : ١٨٤ — ١٦ ، ١٤ ، ١٢ : ١٨٢ — ١١

، ٩ ، ٧ ، ٥ : ١٨٨ — ٥ : ١٨٧ — ٨ : ١٨٥

: ١٩٥ — ١ : ١٩٤ — ١١ ، ٣ : ١٨٩ — ٢٠

— ٤ : ٢٠٠ — ١٤ : ١٩٩ — ١ : ١٩٧ — ٩ ، ٢

: ٢٠٧ — ٩ ، ٦ ، ١ : ٢٠٥ — ٤ ، ١ : ٢٠٣

: ٢١٨ — ١٣ : ٢١٣ — ١٥ ، ١ : ٢١٠ — ١٢

— ١٩ : ٢٤٣ — ٨ : ٢٢١ — ١٦ ، ٦ ، ٢

- ٣٧ : ١٨ - ٢٠٣ : ١٩
 أيتمش بن عبد الله الحضري الظاهري برقوق
 ٣٤٧ : ٧ - ٤٩٧ : ٧ - ٥١٠ : ٢
 أيتمش بن عبد الله من أزوباي الناصري فرج
 ٣٥٥ : ١٥ - ٣٧٣ : ١٧ - ٥٢٠ : ٤ : ٦٠ : ٨
 إينال الأيو بكرى الأشرفي
 ٥٥ : ١٤ - ٨٢ : ٤ : ٦ - ١٠٥ : ٢ : ١٧ -
 ١٠٦ : ٢ - ١٠٨ : ١٦ - ٢٢٣ : ١١ - ٢٢٨ :
 ١٠٠ : ٨ - ٢٢٩ : ٤ : ١٨ - ١٩ : ٢٣٠ : ٢ -
 ٢٣٤ : ١١ : ١٤ - ٢٣٥ : ٥ : ٨ - ١٣ -
 ٢٣٦ : ٧ - ٢٣٨ : ٥ - ٢٤١ : ٨ : ١٢ - ١٨ :
 ٢٧٦ : ١٩ - ٢٧٧ : ١ - ٢٩٩ : ١١ :
 ١٥ : ٣٠٣ - ٦ - ٣٠٤ : ١ - ٣١٠ : ٦ -
 ٣١٢ : ٨ : ٣١٣ - ٩ : ١٨ - ٣١٦ :
 ٣١٧ : ١٢ : ٣١٧ - ١ - ٣٣١ : ١٨ - ٣٣٢ :
 ٣٨٠ : ٤ - ٣٨٤ : ١ - ٤٢٠ : ٨ -
 ٥٤٨ : ١١ : ١٤ : ١٥
 إينال الأحمدى الفقيه الظاهري برقوق
 ١٠٦ : ١٧ - ٢٢٧ : ١١ - ٢٣١ : ١٨
 إينال باي
 ٢١٧ : ١٦
 إينال بن عبد الله النوروزي
 ١٣٤ : ١٤ - ١٩٩ : ١٥ - ٤٧٠ : ٤
 إينال الحكمي
 ٢٠ : ١١ - ٣٩ : ٩ : ١٨ - ٤١ : ١ - ٥٧ :
 ٣ - ٦٥ : ٢ : ٤ : ٦ - ١٠ - ٦٦ : ٢ -
 ٦٨ : ٨ - ٩ - ٧١ : ٧ - ٨٥ : ٢ - ٩٢ :
 ٢ - ١٦٠ : ١٧ - ٢٠٠ : ٧ - ٢٢٦ : ٣ -
 ٢٣١ : ١٧ - ٢٣٣ : ١٦ - ٢٥٣ : ١٨ - ٢٦١ :
 ٢ : ٢٨٥ - ٩ - ٢٨٦ : ٩ - ٢٨٧ :
 ٦ : ١٠ - ٢٨٨ : ٤ : ١٤ - ٢٨٩ : ١ :
 ٢٩٠ : ١٠ - ٢٩١ : ٩ : ١١ - ١٨ -
- ١٧ : ٢٩٠ - ٣٦٦ : ٣
 أطنبا الشريق
 ٣٣٥ : ١١ - ٣٣٦ : ١٣ - ٣٣٩ : ٤
 أطنبا الظاهري برقوق المعلم اللقاف
 ٣٦٠ : ٢ - ٣٦٤ : ٥ - ٤٣٩ : ١١ - ٤٤٥ : ٧
 أطنبا العماني
 ٢٤٨ : ٢٣ - ٥٣٢ : ١٣
 أطنبا القرمشي
 ١٣ : ١٣٠
 أطنبا المارداني
 ٤١٠ : ٢٠
 أطنبا المرقبي المؤيدي
 ٢٧٦ : ١٧ - ٣٤٤ : ٢١ - ٤٨٤ : ١٦
 ألوغ بك بن شاه رخ
 ١٩٦ : ٦ - ٧ - ٣٥٠ : ١٧ - ٥٤٦ : ٨
 امرؤ القيس
 ١٩١ : ٨ - ١٩٢ : ٢
 أمير على بن إينال اليوسفي
 ٥٥ : ١٠ - ٢٥٨ : ٦ - ٧ - ١٤ - ١٦ - ١٧ -
 ٢٥٩ : ٣ : ١١
 أميرزه إبراهيم ، صاحب شيراز
 ١٩٥ : ١١
 أميرزه على
 ١٩٣ : ٩
 أنعب الجاركسي (والد الملك الظاهر برقوق)
 ١٦٢ : ٨
 أهرام ضاغ = قرقاس الشعباني الناصري
 أورخان - السلطان
 ٢٢٤ : ٢٤
 إياس - خازندار آقبا الترازي
 ٤٣٦ : ٢ : ٥
 أيك - الساطان

٣٢٦ : ٨ - ٣٢٩ - ١٦ : ٣٢١ - ١٠ : ٣٥١

١٧ : ٣٥٥ - ١١ : ٣٦٠ - ٧ : ٣٦٥

١٧ : ٣٦٩ - ١٠ : ٣٩١ - ٢ : ٣٩٤ - ١٣

٤٠٢ : ١ - ٤١٠ : ٨ - ٤١٢ : ١٠ : ٤٥٠ - ٨

٤٦٠ : ١٠ : ٤٦١ - ٦ : ٤٦٣ - ١١ : ٤٩٨

١٥ : ٥٠٩ - ١٨ : ٥٢١ - ١٢ : ٥٣٦ - ١٤

إينال المؤيدى (المعروف بأخى قشَم)

١٤١ : ٤ - ٣٣٢ : ١٥ - ٣٧٨ : ١٤ - ٣٨٠ : ١

إينال الشبكي

٣٩٠ : ٩ - ٤٤٠ : ١١ - ٤٤٣ : ٧ - ٤٥١

٨ : ٥٤٠ - ١٨

إينال اليوسنى

٢٥٨ : ٦ - ٤٦٨ : ١٢

(ب)

بابا حاجى

٦٥ : ١٨ - ٧٠ : ٣

بابور بن باى سنقر بن شاه رخ

١٩٦ : ٣ - ٤٤٩ : ٨ : ٢٠ (ح)

بادل نان - ملك الحبشة

١٩٦ : ٢٢

باى سنقر بن شاه رخ بن تيمور لنك

١٩٥ : ١٥ - ١٩٦ : ١ : ٦٠٥ : ٨ - ١٩٦

٤ : ٥٠٣ - ١٢

بايزيد شاه ، شهاب الدين

١٩٢ : ٢٥

بايزير من صفر خجا الأشرفى

٢٤٦ : ١٠ - ٢٩١ : ١ - ٣٣١ : ٢١ - ٣٣٢ : ١٤

بتخاصى العثمانى الظاهرى برقوق

٣٧٩ : ١٣

البجاسى = تنبك البجاسى

نحت خجا

٢٤ : ١٣

٢٩٢ : ٣ - ١٢ - ٢٩٤ : ١٩ - ٢٩٥ : ٢٠ -

٢٩٩ : ١٦ - ٣٠٠ : ٤ : ١٠ - ١٨ : ٣٠٢ -

١٦ : ٣٠٣ - ١٣ : ٣٠٤ - ١٦ : ٣٠٦ -

١ : ٣١٠ - ٤ : ٣٠٧ - ٢٠ : ٣١٠ - ١٥ -

٣١١ : ١٠ : ٣١٣ - ٩ : ٣١٦ - ٣ : ٣١٧ - ٩

١٤ : ١٦ - ٣١٨ : ٢ : ٨٠٢ : ١٢ - ١٨ : ٣١٩ -

٧ : ٣٢٠ - ١١ : ٣٢١ - ١١ : ٣٢١ -

٣٢٥ : ٧ - ٤٦٢ : ١٦ : ٤٦٣ - ١٠ : ٤٦٤ -

٢ : ٤٦٧ - ١٧ : ٤٦٩ - ٥ : ٤٧٦ - ١٣ -

٥١٠ : ١٤ - ٥٢١ : ٦ : ٩٠٩ - ١٠ : ٥٣٦ - ٢٠

إينال خطاب العلائى

٤٧١ : ١٠ - ١٣

إينال الحمار الدوادر

٤٧٢ : ١٤

إينال الخاصكى

٢٣١ : ١٩

إينال الساقى (المعروف بإينال ضضع)

٤٠٩ : ١٤

إينال الششمانى الناصرى

٩ : ٨ - ٣٦ - ١٠ : ٧٨ - ٦ : ٣٢٩ - ١٧ -

٣٣٩ : ٣ - ٣٧٨ : ٦ - ٥٢٢ : ١

إينال الصصلاى

١٢٠ : ١٣ - ١٨٤ : ١١

إينال الظاهرى (المعروف بأيزى)

٩ : ٦ - ١٨٥ : ٨

إينال الظاهرى جقمق

٣٨٣ : ٩ - ٤١٠ : ٢

إينال العلائى الناصرى

١٠ : ٨ - ٨٠ : ٢٠ - ٨٢ : ٣٠٢ - ١٨١ -

٨ : ٢٢٦ - ٦ : ٢٣٢ - ٢ : ٢٨٩ - ٤ : ٢٩٢ -

١ : ٢٩٤ - ١٠ : ٣١٨ - ٤ : ٣٢٢ - ١٥ -

برسبای الناصرى

٢٩١ : ٩ - ٣٠٦ - ١٥ : ٣١٩ - ١٤ : ٣٢٠ :
 ٥ - ٣٣٥ - ٦ : ٣٤٩ - ١٧ : ٣٦٣ - ٩ :
 ٣٦٦ : ٤ - ٣٧٤ - ١٣ : ٣٧٨ - ١٥ : ٤٦٣ :
 ٤٠١ - ٤٢٠ : ١٣ - ٥٢٢ - ١٢ : ٥٢٣ : ٢ :

برسبغا الدوادار

١٨ : ١٨٨

برسبغا الحمدي

١٨ : ١٨٨

برقوق التركى

١٢ : ٤٧٤

البرماوى = محمد بن عبد الدائم ، شمس الدين

برهان الدين أحمد ، صاحب سيواس

٢٠١ : ٨ - ٢٠ (ح)

البساطى = محمد بن أحمد البساطى ، شمس الدين

البشتكى = محمد بن إبراهيم بن محمد

بشير الجمدار

١٨ : ٤٩٧

بكتمر بن عبد الله السعدى

١٤٧ : ٦ - ١٤٨ : ٢ - ٤٠ : ٣٤٨ - ١٨ :

٤٧٩ : ٦ - ٥٣١ : ١٤

بكتمر جلق

١٤٨ : ٤ - ١٥٢ : ٨ - ٤٤٥ : ٢٤

بكتمر المؤيدى المصارع

١٧ : ٣٧٩

البلاطامنى

١٤٠ : ١ : ٤١٤

بلبان

٣ : ٣٢١ - ١٠٠ : ٣ : ٣٢٠ - ٥ : ٦١

بنت حمزة بك بن ناصر الدين بن دلقادر (زوجة

السلطان الظاهر جقمق)

٣٧٢ : ١٦ - ٤٦٤ : ٨ :

بختك بن عبد الله الناصرى

٣٩١ : ١ - ٥٤٢ : ٧

بدر الدين البدر بن ظهير

١٨ : ٤٣١

بدر الدين بن الشهاب محمود

٩ : ٥٥٢

بدر الدين بن محب الدين المشير

٢٠٨ : ١٤ - ١٦

بدر الدين بن نصر الله - الصاحب

٢٧٧ : ٦ - ٤٦١ : ١٠ - ٥٥٦ : ١٠

بدر الدين الطوخى - الوزير

٢٠٨ : ٤ ، ٦ ، ١٠

بربغا التمنى

٣٨ : ١٤ - ٤٠ : ١٨

بردبك بن عبد الله الإسماعيلى الظاهرى برقوق

٩ : ٣ - ٤٨ : ٢ ، ٥ - ٢٠٧ : ١٠

برد بك التاجى

٤٤٤ : ١٧ ، ٢٣ (ح)

برد بك السيفى من يشبك بن أزدهر

١٦١ : ٥ - ١٦٥ : ١٠

برد بك العجمى الحكيمى

٢٨٣ : ٢ - ٢٨٥ : ١٨ - ٢٨٦ : ١ - ٢٨٧ :

١ - ٢٩٤ : ١٦ - ٣٢٢ : ١٤ - ٣٢٣ : ٧ -

٣٢٦ : ٨ - ١٢ - ٢٢ - ٣٢٧ : ٢ - ٣٦٣ :

١٤ - ٤٠٥ : ١٠ - ٤٣٥ : ١ - ٤٦٣ : ٦ -

٥٢٠ : ١٥ - ٥٢١ : ٤ ، ١٣

البردينى = حسن بن أحمد بن محمد

برسبای الحاجب

٢٨٨ : ٩

برسبای الساقى السيفى تنيك البجاسى

٣٧٤ : ٧ ، ١٧ - ٤٤٠ : ١٠ - ٤٥١ : ٢٠

بيسق الشيشكى
٧:٥٤٤ - ١: ٣٨٣ - ١٩: ٣٨٢ - ١٢: ٣٧٩
البيضاوى
٢٣ : ١١٨
بيغوت من صفر خجا المؤيدى الأعرج
٣٦٤ : ١ - ٣٧٨ : ١٦ - ٤٠٩ : ٨ : ٢٣ (ح) -
٤٣٢ : ١ - ٤٣٣ : ٣ - ٤٣٤ : ٣ : ١٢ : ٢٢ -
٤٣٥ : ٢ - ٤٣٧ : ١٨ - ٤٣٨ : ١ - ٤٣٩ :
٥ - ٤٥١ : ١٩ - ٤٦٣ : ٩ : ١٣
(ت)
التاج بن سيف الشوبكى
٤٨ : ٨ - ٥٩ : ١٨ - ١٩٨ : ١٣ - ١٩٩ : ١٧
تاج الدولة تنش
٢٠٠ : ٢٥ : ٢٦
تاج الدين بن فخر الدين بن بهاء الدين حنا
٤٢٥ : ٢٥ - ٤٢٦ : ١٦
تاج الدين عبد الوهاب الأسلمى (المدعو بالخطير)
٥٦ : ٣ : ٥ - ٥٩ : ١١ - ٧٧ : ١ - ٢٦٣ : ٢٠
تاج الدين فضل الله بن الرملى القبطى
١١٦ : ٦
التركى = أبو عبد الله التركى المغربى
تغرى بردى البكلمشى
٨ : ٧ - ٤٨ : ٣ - ٧٦ : ٦ - ٢٢٣ : ٤ -
٢٣٠ : ١١ - ٢٤١ : ١٩ - ٢٦٢ : ٩ - ٢٦٨ :
١٨ - ٢٧١ : ١٩ - ٣٠٥ : ٧ - ٣٢٩ : ٦ -
٣٤٨ : ٦ - ٣٥٥ : ١٢ - ٤٦١ : ٢ - ٤٩٦ : ١ -
تغرى بردى بن بشمغا - الأتابك نائب الشام (والد المؤلف)
٢٦ : ١١ - ٢٧ : ١٢ - ٦٣ : ١٦ - ١٣٣ :
١٠ - ١٣٦ : ٩ - ١٦٦ : ٢ - ٢٦٠ : ١٢ -
٢٨٥ : ١١ - ٢٩٤ : ١٣ - ٣١٩ : ٢ -
٣٢٤ : ١١ - ٣٧٢ : ١ - ٤٧١ : ١٣ : ١٥ :

بنت زين الدين عبد الباسط (زوجة السلطان الظاهر
جقمق)
٤٦٤ : ١٠
بنت كرتباى الجاركية (زوجة السلطان الظاهر جقمق)
٤٦٤ : ٩
بهاء الدين أصلم
٣٩٨ : ٢٦
بهاء الدين بن حجي - القاضي
٣٥٨ : ١٢
البهلوان = تنك من سيدى بك الناصرى
= قانى باى أبو بكرى الناصرى
پوپر = وليام پوپر
البوصيرى
٢٠٩ : ١٩
بيرس الأشرقى الساقى
٣١٤ : ١١ - ٣٣١ : ٢٠
بيرس الجاشنكير
٤٢ : ٢٦ - ١٦٦ : ١٨
بيغا بن عبد الله المظفرى
١٢٠ : ٨ - ١٣٧ : ٩ - ١٥٩ : ١٨ - ١٦٠ :
١٣ - ١٦١ : ١ - ٢١٢ : ٤ - ٤٧٠ : ٣
بيدرا - الأمير ، نائب السلطنة
٣٣٢ : ٢٣
بير عمر
٢٠١ : ٨
بير محمد بن عمر شيخ بن تيمور لنك
٢٠١ : ٢٤
بيرم خجا الناصرى
٢٤٦ : ١٠ - ٣٢٢ : ١ : ٨
بيرم صوفى التركمانى
٣٠٦ : ١٨ - ٣١٩ : ٤

١٠ - ٥٣٠ : ١٠ - ٥٣١ : ٨ ، ١٤ - ٥٣٢ :

١٨ ، ٢٠

تغرى برمى بن عبد الله الزردكاش الشبكي

٣٤١ : ١١ - ٣٥٠ - ٢٠ : ٣٦٠ - ١٠ : ٤١٣ :

٩ - ٤٢٤ - ٢ : ٤٣٠ - ٨ : ١٥ - ٥٥٨ : ١٧ :

تغرى برمى الصغير

٤٧١ : ١٨ - ٤٧٢ : ٥

التفتازانى = السعد (أو سعد الدين)

التفهى = عبد الرحمن التفهى ، زين الدين

تقى الدين رجب

٣١١ : ٢٤

تمراز الأشرقى الزردكاش

٤٠٨ : ٨ - ٥٤٩ : ٣

تمراز البكتمرى المؤيدى المصارى

٣٧٩ : ١٧ - ٣٨٢ - ١٠ : ٣٨٣ - ٥ : ٤٠٢ :

١٦ - ٤٢٦ : ٣ : ١١ - ٤٢٧ : ١ : ١٦٠ -

٤٢٨ : ٢ - ٤٢٩ : ٢

تمراز الدقاق

٥٣٧ : ٣

تمراز القرمشى الظاهرى

٨ : ١ - ٩٠ - ٤ : ١٨٨ - ٢١ : ١٩٩ - ٧ :

٢٢٣ : ٦ - ٢٢٩ - ٨ : ٢٤٤ - ١ : ٢٥٠ :

٦ - ٢٥١ - ٥ : ٢٦٢ - ٩ ، ٤ : ٢٦٧ - ١٨ :

٣٠٤ : ٢١ - ٣٠٥ - ٣ : ٣٤٦ - ١٩ : ٣٤٧ :

١ - ٣٧٠ - ١ : ٣٨٩ - ١٥ : ٣٩٠ - ٢ :

٤٦٠ : ١٣ ، ١٧ - ١٩ : ٥٣٥ - ٦ : ٥٣٦ - ٧ :

١٠ ، ١٧ - ٢١ : ٥٤١ - ١٦ : ١٧ :

تمراز المؤيدى

٥٦ : ١٥ ، ١٦ - ٧٨ : ٧ ، ٨ - ٢٢ : ٨١ :

١ - ٨٦ : ٧ ، ٩ ، ١١ - ١٦ - ٨٧ : ٢ :

٢١٣ : ٧ ، ١٢ - ٢١٧ : ١٨ : ٣٣٥ - ٣ :

٣٣٧ : ١٢ - ٣٨٨ - ١٢ : ٣٨٩ : ٣

١٦ - ٤٧٢ - ٣ : ٤٩٣ - ١٦ : ٥٢٧ - ١ :

٥٢٩ : ١٤ - ٥٥٠ : ٩

تغرى بردى بن عبد الله المؤيدى (المعروف بأخى قصره)

١٢٠ : ١٨ - ١٢٦ : ٥

تغرى بردى الجار كسى

٣٧٣ : ٥

تغرى بردى القلاوى

٤٤٥ : ٣ ، ١٧ (ح) - ٤٤٨ - ٧ : ٤٦١ - ١٨ :

تغرى بردى المحمودى

١٩ : ٦ - ٢٠ - ٧ : ٣٣ - ١٢ : ١٣٦ - ١ :

١٧٩ : ٥ ، ١٧ - ١٨٠ - ٤ : ٤٣٢ - ١٩ -

٤٧٨ : ٧ - ٥٢١ - ٢ : ٥٥٥ : ١

تغرى برمى (حسين بن أحمد البهنسى)

٨ : ٩ - ٩ - ١ : ٣٩ - ١٢ ، ١٦ - ٦٨ - ٩ :

١٠ : ٧٦ - ٩ - ٧٨ : ١٦ - ٢٢ - ٧٩ - ١ :

٨١ : ٥ - ٨٧ - ٥ : ٨٨ - ١ : ١٠ - ١٢ -

٩٢ : ١٢ - ١١٣ - ٢٣ : ٢٢٣ - ١٣ - ٢٢٦ :

٤ - ٢٣٣ - ١٨ : ٢٥٤ - ١ : ٢٦١ - ٢ :

٢٧٨ : ٢ - ٢٨٣ - ٤ : ٢٨٤ - ١ : ١٠ -

٢٨٥ : ٤ ، ٩ ، ١١ ، ١٢ ، ١٣ : ٢٨٦ - ٣ :

٤ : ١١ ، ١٣ - ٢٨٨ : ١٤ : ٢٨٩ - ١٩ :

٥ : ١٧ - ٢٩١ - ١١ : ٢٩٢ - ١١ : ٢٩٣ :

١ : ٢ ، ٥ ، ٩ - ١٥ : ٢٩٤ - ٢ : ٢٩٥ - ٧ :

٩ : ١٣ - ٢٩٥ - ٢٠ : ٣٠٢ - ١٦ : ٣٠٣ :

١٣ - ٣١٦ - ٣ : ٣١٩ - ٩ : ٣٢٣ - ١٠ ، ٥ :

١٢ - ٣٢٤ - ٣ : ٣٢٥ - ١٦ : ١٦ - ٣ :

٣٢٦ : ١٢ ، ١٤ ، ١٩ - ٢١ : ٣٢٧ - ٥ :

٣٢٨ : ٦ - ٤٤٥ - ١ : ٤٦٢ - ١٨ - ٤٧١ :

٤ : ١٥ - ٤٧٢ - ٦ : ٤٧٣ - ٦ : ٤٧٤ - ١٠ ، ٥ :

تغرى برمى بن عبد الله الجلالى الناصرى ثم المؤيدى

الفقيه

٣٥٥ : ٤ - ٣٦٠ - ١٠ : ٣٧٣ - ١٩ - ٤٨٥ :

تمراز الناصرى

١٨ : ٢٩٠ - ١٦ : ٣٤٥ - ١ : ٣٤٦ :

١٩ : ٤٧٦ : ٣ :

تمراز النوروزى (المعروف بتعريض)

٣٦٠ : ١٤ ، ١٥ ، ٢٢ (ح)

تمرباى التبرقاوى

٥ : ٦٠ - ٢ : ٢٢٣ - ١٧ : ٢٢٩ : ١٠ ،

١٩ : ٢٤٦ - ١٢ : ٢٤٧ - ١٦ : ٢٨١ - ١٤ :

٢٨٢ : ١٤ - ٢٩٠ - ١٥ : ٣٠٥ - ١٠ ، ١٨ -

٣٠٦ : ٨ - ٣١٨ - ١٤ : ٣٣٠ - ٢ : ٣٤٦ :

١٦ ، ١٨ - ٣٥١ - ١٨ : ٣٩٢ - ٦ - ٤٦٠ :

٢٠ : ٥٣٥ - ٨ : ٥٤٣ - ٤ : ٥٤٨ - ١٥ :

تمرباى الجقمقى

١٢ : ٢٤

تمرباى اليوسفى المؤيدى

٨٠ : ٦ - ٨٢ : ١٥ :

تمربغا الأفضلى (المعروف بمنطاش) نائب ملطية

٨٤ : ١٥ ، ١٨ ، ١٩ ، ٢٢ - ٤٥٤ : ١٤ ،

٢١ (ح) - ٤٥٥ :

تمربغا الظاهرى جقمقى

٣٦٠ : ١٣ - ٣٧٠ - ١٦ : ٣٧٢ - ٨ : ٣٩٠ :

٦ : ٣٩٩ - ١٨ : ٤٠٠ - ٢ : ٤٠١ - ٨ : ٢١ ،

(ح) - ٤٠٢ : ١٣ - ٤١٢ - ٤ : ٤١٣ - ١٩ :

٢ : ٤٢٩ - ١٩ : ٤٤١ - ١٧ : ٤٥١ - ٧ :

تمربغا المشطوب

٥٤٣ : ٦ :

تنبك الإينالى المؤيدى

٣٣٢ : ١ ، ١١ :

تنبك البجاسى

١٦ : ٦٦ - ١٧ : ٨٦ - ١١ : ١٥ - ١١٧ : ١٤ -

١٢٠ : ٤ ، ٦ ، ١٠ ، ١٤ : ١٩ - ١٢١ :

١ ، ٤ - ١٢٦ : ١٠ ، ١١ - ١٤٨ : ١٤ -

١٥٨ : ٢ - ١٧٩ : ١٦ - ١٨٨ : ٤ ، ٥ -

٢٠٥ : ١١ - ٢١٣ : ١١ ، ١٢ - ٢٢١ : ٩ :

تنبك البرديكى الظاهرى برقوق

٩ : ٦ - ٧٦ - ٦ : ٢٤٦ - ١٦ : ٢٦٢ - ١٠ -

٣٠٠ : ١٧ - ٣٠١ - ٢ : ٣٠٥ - ٩ : ٣١٠ :

٣٥٦ - ٧ : ٣٦٥ - ١٧ : ٣٨٠ - ١٢ -

٤٠٣ : ٤ - ٤٠٦ - ١٢ : ٤٠٨ - ٣ ، ٧ -

٤٢٩ : ٧ - ٤٣٨ : ١٦ - ٤٥٠ : ١٣ - ٤٦١ : ٢ :

تنبك بن عبد الله العلائى الظاهرى (المعروف بتنبك ميق)

١١٧ : ١٢ ، ١٤ - ١٢١ : ٢ ، ٤ - ١٣٠ :

١١ - ١٨٤ - ١٢ : ١٨٨ - ٦ :

تنبك السيقى نوروز الحضرى (المعروف بالحقمقى)

٢٢٣ : ١٢ - ٢٣٨ : ١ ، ٦ - ٢٤٦ - ٣ : ٢٦٢ - ١١ :

تنبك الفيسى المؤيدى

٢٤٦ : ٩ :

تنبك من برد بك الظاهرى

٢٢٣ : ٣ :

تنبك من سيدى بك الناصرى (المعروف بالهلوان)

١٩ : ٨ - ٣٥ : ١٥ - ١٨١ : ١٨ - ١٨٦ : ٦ :

تنبك ميق = تنبك بن عبد الله العلائى الظاهرى

تنكز ، نائب الشام

١٨٦ : ١ ، ٢ ، ١٥ (ح)

نعم الحسنى

١١٧ : ٢ ، ٣ - ٥٢٩ : ١٦ :

نعم رصاص

٤٢٩ : ١ ، ٢١ (ح)

نعم الساقى

٢٣٩ : ٥ - ٢٤٦ - ٧ : ٣٣١ - ٢٠ : ٣٣٢ - ١٦ :

نعم العلائى المؤيدى

٣٠٦ : ١٧ - ٣٠٧ - ١٣ : ٣١٩ - ٤ : ٣٢٥ - ١٠ :

نعم من بخشاش الجركسى الظاهرى جقمقى

٤٢٩ : ٢١ :

جانبك الأشرفى

١٤٨ - ٦ : ٤٣٠ - ١٢ : ٤٣١ - ٢ : ٤٦٧ -

٧ : ٥٤٣ - ٨ : ٥٣٣ -

جانبك التاجى المؤيدى

٤٣٠ : ٤ : ١٨ (ح) - ٤٥١ : ١٩ - ٤٦٣ :

١٨

جانبك الحمزاوى

٨ : ٢ - ٢٠ : ٣٣ - ٨ : ٣٣ - ٢ : ٣٣ - ٧ : ١٨٠ -

٩ : ٣ : ١٨١ - ١٩

جانبك الزينى عبد الباسط

٣٢٧ : ١٣ : ٣٢٨ - ١ : ٣٢٩ - ٥ : ٣٣٤ -

٣ : ٤٦٢ - ١٣

جانبك السيقى يلبغا الناصرى فرج (المعروف بالثور)

٤٤ : ٧ : ٢٠ (ح) - ٤٨ : ٤ : ٩٦ - ٩ :

٢١٣ : ١٩ : ٢١٤ - ٧ : ٦ :

جانبك الصوفى

٥٥ : ٤ : ٦٠ - ٧ : ٦١ - ٢ : ٦٢ - ١٢ :

١٣ : ١٤ : ١٨ : ٦٣ - ٢ : ٦٤ : ٧ : ٩ : ١٢ :

١٤ : ٦٥ : ١٥ : ١٧ : ٦٦ - ٣ : ٤ : ١١ :

١٣ : ١٥ : ٦٧ - ١ : ٢٨ : ٧ : ٨ : ٩ : ١١ :

٦٨ : ٣ : ٢ : ٥ : ٧١ - ١٨ : ٧٥ - ٤ : ٦ :

٧٧ : ٣ : ٧٨ - ١٤ : ١٨ : ٧٩ - ١١ : ١٣ :

٨٠ : ٣ : ٧٧ - ١٤ : ١٨ : ٨٢ - ٨ : ٨٣ - ١٦ :

٨٤ : ٤ : ٨٧ - ٣ : ٥ : ١٣ : ١٦ - ٨٨ :

٣ : ٤ : ١٠ : ١١ : ١٣ - ١٣ : ٨٩ - ٢ : ٩٢ - ٩ :

١١ : ١٢ : ١٦ - ١٠ : ١٠٩ - ٨ : ١٦٧ - ٢ :

١٩٥ : ٢ : ٢٠٥ - ٤ : ٨ : ١٥ : ٢١١ - ٥ :

١٨ : ٢١٢ -

جانبك الظاهرى

٣٦٨ : ١٦ : ٣٦٩ - ٣ : ٣٨٧ - ٤ : ٣٩٧ -

١ - ٤٠٣ - ١ : ٤٢٦ - ١٢ : ٤٢٧ - ٨ : ٤٢٨ -

١٢ : ٤٢٩ - ١ : ٤٣٠ - ٩ : ٤٣١ - ٣ : ٤٣٤ -

١٧ : ٤٣٩ - ١٠ : ٤٤١ - ١١ :

ثم من عبد الرزاق المؤيدى

٢٦٢ : ١٦ : ٢٩٠ - ١٨ : ٣٦٤ - ٣ : ٣٧٤ -

٧ : ١٦ : ٣٧٨ - ١٤ : ١٧ : ٣٨٢ - ١٥ -

٣٨٥ : ١٣ : ٣٨٩ - ١٦ : ٣٩١ - ٧ : ٤٠٢ -

٢ : ٤١٠ - ٥ : ٤١٢ - ١٣ : ٤٥٠ - ٩ -

٤٦٠ : ١٤ : ٤٦٣ - ١ : ٨ :

تيمور كوركان

١٧٨ : ٢٣

تيمور لنگ

١٢ : ١٩ - ١٩ : ٣ - ٤٤ : ٢٧ : ٧٣ - ٥ -

١٣٦ : ٩ : ١٥٢ - ٢ : ١٧٨ - ١٥ : ٢٣ (ح) -

١٩٥ : ١١ : ٢٠١ - ١ : ٢٣٢ - ٢٢ : ٣٢٤ -

١٠ : ٣٦٤ - ٩ : ٤٧١ - ٧ : ٥٢٦ - ١٤ -

٩ : ٥٤٩

(ج)

جار قطلو

١٠ : ١٣ - ٢٠ : ٦ : ٢١ - ١١ : ٢٤ - ١٥ -

٢٥ : ١١ : ١٢ : ٣٨ - ١٥ : ٤٠ - ١٠ : ١٢٠ -

١٨ : ١٩ : ١٥٢ - ٥ : ١٨٧ - ١٥ : ١٨٨ -

٦ : ١٨٩ - ٤ : ٦ : ٢٠٠ - ٩ : ٢٢١ - ١ -

١٠ : ٤٦٧ - ١٢ :

جار كس القاسمى المصارع

١٨٨ : ٢١ : ٢٥٨ - ١١ : ١٢ : ١٣ : ١٥ -

٢٦٠ : ٦ : ٨ : ٤٥٣ - ١٨ : ٥٠٢ - ١٢ -

٥٠٧ : ١ : ١٢ : ٥٣٠ - ١٦ : ١٧ :

جاك بن بيدو ، متملك قبرس

١٧٦ : ١٩

نجاكم = جيمس الأول ملك قبرس

جان بردى الغزالى

٦٠ : ١٤

جانبك القرماني

٧ : ٤٥١ - ١٥ : ٣٥٥ - ١٢ : ٣٣٣

جانبك قلق سير

٢٣١ : ٣ : ٢٤٦ - ٧ : ٣٣١ - ٢٠ : ٣٣٢

١٦

جانبك المحمودى المؤيدى

٢٧٣ : ٢ : ٢٨٧ - ٤ : ٢٨٨ - ١١ : ٢٨٩

٣ : ٢٩٤ - ١٧ : ٣٥١ - ٥ : ٣٧٩ - ١٤

٢ : ٤٠٤ - ١٠ : ٤٤٧ - ١٦

جانبك بملوك عبد الباسط صورة

٤ : ٢٢٤

جانبك الناصرى

٣٦٣ : ٨ - ٤٠٥ - ١ : ٤٣٦ - ١٤

جانبك النوروزى

٢٩١ : ٤ - ٣٧٤ - ٣ : ٩ - ٤٤٤ - ١٦ - ٢٣

(ح) ٨ : ٥٥١ - ١٢ : ٤٥٢ - ١ : ٤٤٥

جانبك اليعبكي

٣١٩ : ١٤ - ٣٦٨ - ١٠ : ٣٩١ - ١١ : ٣٩٩

١٤ : ٤٠٣ - ٥ : ٤٠٦ - ١٣ : ٤١٠ - ١٥

٩ : ٤٥١ - ١١ : ٤٢٣ - ١٣ : ٤١٥

جانم الأشرفى

٨ : ٢ - ٧١ - ٨ : ٨١ - ٣ : ٩٠ - ٥ : ٢٢٣

٧ : ٢٣١ - ٤ : ٢٤٤ - ١ : ٢٤٥ - ٢ : ٢٠

٢٦٢ : ٦ - ٢٦٦ - ٩ : ٢٦٩ - ٣ : ٣٣١

١٧ : ٣٣٢ - ٦ : ٤٠٧ - ١٣ : ٤٧٢ - ١

١٨ : ٥٣٦

جانم الظاهرى جقمق

٩ : ٤٤٠ - ٢ : ٣٨٠

الجبرى

١٩ : ٢٣ - ٣٧ - ٢٩

جرباش الأشرفى

١١ : ٣٣٢ - ٦ : ٢٤٦ - ٥ : ٢٣١

جرباش الشىخى

٩ : ١٩٩

جرباش الكرىمى الظاهرى برقوق (المعروف بقاشق)

٨٦ : ١٦ : ١٧ - ٢٦١ - ١ : ٢٦٢ - ١٣

٢٦٣ : ١٢ : ٢٧٦ - ١ : ٣٠٣ - ١٦ : ٣٠٤ - ١

٣١٦ : ٩ : ١٤ - ٣١٧ - ١ : ٣٣١ - ٢٠

٣٤٧ : ٢ : ٣٧٠ - ١ : ٣٨١ - ٣ : ٣٨٥

١٥ : ٣٨٩ - ١٤ : ٤٠٢ - ٣ : ٤٠٥ - ١٥

٤٥٠ : ٨ : ١٩ (ح) - ٤٦٠ - ١٤ : ٤٦٧

٨ - ٤٩٨ - ٧ : ٥٣٦ - ٩

جرباش المحمدى الناصرى فرج (المعروف بكوت أو

كرد)

٣٠٤ : ٦ - ٣٠٥ - ١٥ : ٣٧٤ - ١٨ : ٣٧٥

١٨٤١ (ح) - ٣٩١ : ٧ - ٤٢٤ - ١ : ٤٥٠ - ١٤

الجرجاني

٢١٦ : ١٦ - ٢١٧ - ٣

جغتاي بن جنكيز خان

٤٥ : ١٦ : ٢٢ (ح) - ١٩٥ : ١٣ : ٢٠ (ح)

٣٢٨ : ٢٣

جقمق الأراغون شاوى

١١٨ : ١ : ١٨٤ - ٩ : ١٨٥ - ١١ : ٥

٤٧٢ : ١٢ - ٤٨١ - ٥

جقمق العلائى

٧ : ٨ : ٢٦ (ح) - ١٨ - ١٤ : ٢٠ - ١٢

٣٠ : ١٢ - ٣٥ - ٨ : ٣٩ - ١١ : ١٣ - ١٩

٤٠ : ٢ : ٤٧ - ٧ : ٥٧ - ٣ : ٦٢ - ٢٤

٦٥ : ٣ : ٥٠ - ١١ : ٦٩ - ٩ : ٧٦ - ٤ : ٨١

١ : ١٠٣ - ٣ : ١٠٥ - ١٥ : ١٩ - ١٠٦

١ : ٧٠ - ١٥ : ١١٣ - ٢٠ : ١٣٠ - ١٥ : ١٦

١٩٩ : ١٦ : ٢٢٣ - ٣ : ٢٢٧ - ٨ : ٢٢٨

٧ : ٢٢٩ - ٣ : ٧٠ - ١٧ : ٢٣٣ - ١٠ : ٢٣٤

٣ : ٣٢٢ - ١٢ : ٣٢٦ - ١٠ : ٨٠ : ٣٣٥ -
 ٥ : ٣٣٦ - ٢ : ٣٤٤ - ٧ : ٣٥٩ - ١ :
 ٣٨١ : ٢ : ٤٠١ - ١٧ : ٤٦٢ - ١٩ : ١٧ -
 ٤٦٣ : ٣ : ٤٦٥ - ١٥ : ٥٢٣ -
 جمال الدين الأستاذ دار = يوسف بن أحمد بن محمد بن
 أحمد بن جعفر بن قاسم البيري البجاسي
 جمال الدين الساطي ، قاضي القضاة
 ٤٦٦ : ١٢
 جمال الدين بن زبانة
 ١٤٣ : ١٣ - ١٩٠ : ١١
 جمال الدين بن يوسف ناظر الجيش والخاص
 ٣٧٤ : ٨ - ٣٨٥ : ١٧ - ٣٨٩ : ٧٠ : ٢ -
 ٤٥١ : ١٢ - ٤٦١ : ١٥
 جمال الدين السنباطي
 ٤٩٤ : ٣
 جمال الدين الشيال ، الدكتور
 ٨٤ : ٢٦
 جنكيز خان
 ١٩٥ : ٢٠
 جهان شاه بن قرايوسف
 ٤٧ : ٢ - ٧٨ : ٩ - ٨٩ : ١٥ - ١٧ : ٢٢٠ :
 ٧ : ٤٢٠ - ١١ : ٤٣١ - ١٧ : ٤٣٢ - ١٤ :
 ٤٣٣ : ٨ - ٤٣٤ : ١٦ - ٤٤٩ : ٧
 جهان كير بن قرايلك
 ٤٢٠ : ١٢ - ٤٣٢ : ٢
 جوبان المعلم
 ٤٩٦ : ١٠
 جوهر التمرزي
 ٣١٤ : ١ - ٣٤٥ : ١ - ٣٥٥ : ٣ - ٧٠ : ٥١٨ :
 ١٣
 جوهر الجلباني (المعروف باللالا)
 ٧٢ : ١ - ١٠٥ : ٣ - ٢٢٣ : ٢٠ - ٢٦١ : ١٥ -
 ٤٦٥ : ١٢ - ٤٦٦ : ٣ - ٤٨٦ : ٥ - ٥٠٧ : ٩

٤ : ١٥ : ٢٣٥ : ١٣ : ١٧ : ٢٣٦ - ٦ :
 ٢٣٧ : ٨ - ٢٣٨ : ١٧ : ٢٣٩ : ١ : ٣٠٤ : ١٥ -
 ٢٤٠ : ٣ - ٢٤١ : ١٣ : ٢٤٢ : ٨ : ٣ :
 ١٠ : ١٣ - ٢٤٣ : ١٨ : ١٥ : ٨ : ٢٤٤ : ٤ :
 ١٢ : ١٥ : ١٩ : ٢٤٥ : ٥ : ٧ : ١٠ : ١١ :
 ١٥ : ٢٤٦ : ٢١ : ٢٤٨ : ١٧ : ٢٤٩ : ٥ :
 ١٤ : ١٨ : ٢٥١ : ١ : ٨ : ١١ : ٢٥٢ : ١ :
 ٦ : ١١ : ٢٥٣ : ١ : ٤ : ٩ : ٢٥٤ : ٨ -
 ٢٥٦ : ١٢ : ٢٥٨ : ٧ : ١١ : ١٣ : ٢٥٩ :
 ١ : ٨ : ٢٦١ : ٧ : ١١ : ٤٦٧ : ١٦ - ٤٧٠ :
 ٨ : ٤٧٢ : ٢١
 جكم الخازندار (خال الملك العزيز يوسف ابن الملك
 الأشرف برسباي)
 ١٣٠ : ٤ - ١٦١ : ١٦ - ٢٢٨ : ١١ - ٢٢٩ :
 ٤ : ٢٣٠ : ١٣ - ٢٣١ : ٥ - ٢٣٨ : ٢ -
 ٢٣٩ : ٤ : ٢٤٢ : ٧ - ٢٤٦ : ٦ - ٢٦٢ :
 ٢١ : ٣٢١ : ١٣ - ٣٣١ : ١٩ - ٣٣٢ : ١٦
 جكم قاق سير
 ٣٨٠ : ٧
 جكم من عوض
 ٤٤٥ : ٢٤ - ٤٦٩ : ٨ - ٥١١ : ١٤ - ٥٣٠ :
 ١٥ : ٥٤٧ : ١٥
 جكم النوروزي
 ٢٣١ : ٢ - ٢٧٠ : ١٠
 جلال الدين أبو السعادات محمد بن ظهيرة
 ١٢٧ : ٥
 جلال الدين بن خطيب داريا
 ١٤٤ : ٣ - ٤٢٦ : ١٨
 جلدان الأمير آخور
 ١١ : ٤ - ٥٩ : ٧ - ٢٢٦ : ٤ - ٢٣١ : ١٨ -
 ٢٨٦ : ١٣ : ١٥ - ٢٨٧ : ١ - ٢٩٢ : ١٠ -
 ٢٩٤ : ٥ : ٧٠ : ١٠ : ١٤ - ٣١٨ : ٣ - ٣١٩ :

حسن بن أحمد بن أويس - السلطان
١١ : ١٧٣
حسن بن أحمد بن محمد البردني الشافعي ، بدر الدين
١٥ : ١٥٢
حسن بن أحمد البهسي
٨ : ٧٦ - ٧ : ٧٩ - ٨٠ : ٢ - ٢٢٦ : ٨ -
٦ : ٤٧١
حسن بن سالم الدوكري
١ : ٣٧
حسن بن السيفي سودون ، بدر الدين
١٤ : ١١٤ ، ١٠ ، ٦
حسن بن نصر الله ، بدر الدين - صاحب
١٥٤ : ١٠ - ١٥٢ : ٦ - ١٥٨ : ١٥ - ١٦٣ :
٨ - ٢١٨ : ١٣ - ٢٢٤ : ١ - ٢٧٦ : ٩ -
٤٩٤ : ٩ - ٤٩٥ : ١٣
حسن الرماح
٢٣ : ٢٦
حسن العجمي
١٤ : ٢٧٨
حسن كانكو علاء الدين ظفر خان
١٧ : ١٩٤
حسين بن أحمد البهسي = تغري برمش
حسين الكردي
٣٧ : ٥ - ٣٨ : ٢
حطط الناصري فرج
٢٨٥ : ١٥ ، ١٨ - ٢٨٩ : ٧ ، ٩ ، ١٣ -
٢٩٢ : ١٧ - ٣٢٦ : ١٩ ، ٢٢ - ٣٢٧ : ٢ -
٣٧٣ : ١٢ - ٤٦٣ : ١٦
حماد بن مالك بن بسطام بن درهم الأشجعي الحرساني
٣١٩ : ٢٢
حمزة بن علي بن دلغادر
٨ : ٢٠٧

جوهر الصفوي الساق
٤١٣ : ١ - ٤١٤ : ٧ ، ١٨ - ٤١٥ : ٢
جوهر الصقلي
٢٣ : ٧
جوهر القنقباني
٢٢٣ : ٢٠ - ٣١٣ : ١٤ - ٣٤٥ : ٥ - ٣٧٧ :
١ - ٤٨٥ : ١٦ - ٤٨٦ : ٧ - ٥٠٧ : ١٥ -
٥١٨ : ١٦ - ٥٥٣ : ٩
جوهر المنجكي
٢٤٨ : ٩ - ٣٤٨ : ٤ - ٥٢٣ : ١٧
جوهر النوني
٢١ : ٥٤٧
جوهر النوروزي
٣٨١ : ٩ - ٤١٢ : ٢ ، ٢٢ (ح) - ٤٣٢ :
٨ - ٥٢٤ : ٣
الجويلي - زعيم عرب البحيرة
٢١ : ٣٧
جيمس الأول ملك قبرس
١٩ : ١٧٦
جينوس بن جاك بن بيدو ، ممتلك قبرس
١٧٦ : ٦ ، ١٦ (ح)
(ح)
الحاكم بأمر الله - الخليفة
٩١ : ١٢ - ٤٨٩ : ٦
حزمان
٢ : ٣٣٢
حسام الدين لاجين
٦ : ١٨٤
حسن إبراهيم
٢٣ : ٣٢١
حسن بن أحمد ، بدر الدين (المعروف بابن بشارة)
١ : ١١٥

خشكلىدى من سيدى بك الناصرى	حمزة بن قرايلك
٥ : ٢٤٦ - ١ : ٢٣٨	٨٩ : ١٨ - ٩٢ : ٤ ، ٨ ، ٩ ، ١١ ، ١٣ ، ١٤ -
خشكلىدى الناصرى البهلوان	٢٢٧ : ١٤ - ٢٣١ : ٨ ، ١٠ - ٥٠٨ : ٣
٥ : ٢٩١	حميد الدين النعمانى
الخضر ، عليه السلام	٣٤٤ : ٩ - ٤٣٨ : ١١
٢٤ : ١٤٤	حنا الثانى بن جانوس
خضر الحكيم	٣٤٣ : ٢٢
١٠٠ : ١١ - ١٠١ : ٣ - ١٠٢ : ٢ - ٥٠٧ :	(خ)
١٩	خجا سودون
خليفة المغربى - الشيخ المعتقد	٨ : ٦ - ٣٩ : ١ - ٥٩ : ١٠ - ٧٦ : ٧ - ٧٩ :
١٠ : ١٣٤	٨ : ١٠ - ٨٠ : ٣ - ٩٠ : ٥ - ٢٠٥ :
خليل بن شاهين الشىخى - غرس الدين	٤ : ١٣ - ٢٢٣ : ٨ - ٢٤٤ : ٢ - ٦٠ : ٩
٤٤ : ٥ - ٧٢ : ٩ - ٧٦ : ١١ - ٧٧ : ٥ -	خديجة خاتون
٨٥ : ١٠ - ٢٢٦ : ٧ - ٢٧٩ : ١٤ - ٣١٨ :	٦٢ : ٤ - ٦٠ : ١٦ - ١٧٠ : ٦٣ - ٥٠ : ٨
٥ - ٣٣٥ : ١٠ - ٣٥٨ : ٣ - ٣٦٣ : ١٣ -	خشققدم السيفى سودون من عبد الرحمن
٣٧١ : ١ - ٣٧٣ : ٧ - ٤٦٣ : ٢٠ -	٣٧٩ : ١٨ - ٣٨٣ : ٨
خليل بن فرج بن برقوق	خشققدم الظاهرى الرومى
٤٤٦ : ٢ ، ١٨ (ح) - ٤٥٥ : ١٦ -	٩ : ٥ - ٧٢ : ٢ - ١٤٣ : ١٥ - ٤٠٦ : ١٥ -
خواجه جلال الدين	٤٦٥ : ١٩ - ٤٨٦ : ٦
١٣ : ٥٣٠	خشققدم الناصرى المؤبدى
خواجه شمس الدين بن المزلق	٨ : ٩ - ٣٧٨ : ١ - ٤٠٧ : ٢ - ٤٠٨ : ١ -
١٨ : ٤٨٢	٦ : ٤٥٠ - ١٢ - ٤٦١ : ٣
خواجه كزلك	خشققدم الشىبكى
٥ ، ٣ : ٢٥٨	١٠٣ : ١ - ١٣٠ - ١٦٥ : ١ - ٢٢٣ : ٢١ -
خواجه كلال رسول شاه رخ	٢٤٠ : ٤ ، ٨ - ٢٤٦ : ٤ - ٢٧٧ : ٢١ -
١ : ٣٤٤	٢٨٢ : ١٨
خواجه ناصر الدين	خشكلىدى الزينى عبد الرحمن بن الكويز
٤ : ٤٧٦	٤٤٠ : ١٧
خوند جابان بنت يشبك ططر	خشكلىدى السيفى يشبك بن أزدمر
٢٠٣ : ١ - ٢٩٦ : ٨ - ٣٣٣ : ٦ -	٣٠٧ : ٧
خوند زينب بنت السلطان الملك الظاهر برقوق	
٨ : ١١٧	

خوند شقراء بنت الملك الناصر فرج
١ : ٤٢٤
خوند فاطمة (أخت المواقف وزوجة إينال بن عبد الله
النوروزى)
٧ : ١٣٥
خوند فاطمة بنت الملك الأشرف شعبان بن حسين بن
محمد بن قلاوون
٣ : ١٦٩
خوند فاطمة بنت الملك الظاهر ططر
٦٠ : ٤ - ١٢٣ : ٦ - ١٦٢ : ٣ - ٥٣٧ : ٢٢
خوند قتيباى
٢ : ٤٨٦
خوند كار محمد
٧ : ٤٣٤
خوند كار مراد بك بن عثمان
١١ : ١١٦
خوند الكبرى زوجة الملك الأشرف برسيباى
٦٠ : ٥ - ٢٠٣
خوند مغل بنت البارزى
٣١٣ : ٦ - ٣١٥ : ١٢ - ٣٣٣ : ٦ - ٣٧٢ :
١٥ - ٣٨٢ : ١٢ - ٤٠٦ : ٤ - ٤٦٤ : ٥ -
٧ : ٥٠٩
خوند نفيسة (بنت الأمير ناصر الدين بك بن دلغادر)
٥٤٢ : ٢١٠ : ٥ (ح)
خوند هاجر (زوجة الملك الظاهر برقوق)
١ : ١٦٩
خير بك الأجروود المؤيدى
٣٧٨ : ٥ - ٤٤٦ : ١٦ - ٤٤٧ : ٢
خير بك الأشرفى
٤ : ٣١٢
خير بك الأشقر المؤيدى
٣٥١ : ١٢ - ٤٣٠ : ١

خير بك القوامى
٥ : ٣١٩
خير بك النوروزى
٣٨٧ : ٦ - ٤٢٥ : ١ - ٤٣٠ : ٥ - ٤٣٨ :
٣ - ٤٦٣ : ٨
(٥)
داود بن عبد الرحمن بن الكوزير الكر كنى، علم الدين
١١٨ : ١٦ - ١١٩ : ٦ - ١٥٥ : ١١ - ٢٠٨ :
١٥ - ٤٨٦ : ٣
داود التركمانى
٣٥ : ١٤
دقماق المحمدى
١١٣ : ١٨ - ١٢٣ : ٨ - ١٦٢ : ٤ - ٥٣٧ :
٤٠٢ : ٢٢ (ح)
دقماق الشيبكى
٤٣٠ : ١٠ - ٤٣١ : ١ - ١٨٠ : (ح)
دمرداش الأشرفى
٢٣٠ : ٣ - ٢٤٦ : ١٠ - ١٥٠ :
دمرداش الحسنى الظاهرى برقوق
٢٤٤ : ٨ - ٩
دمرداش المحمدى
٤٧٦ : ٥
دولات باى المحمودى الساقى المؤيدى
٨١ : ٢ - ٢٣٢ : ١ - ٢٥٢ : ١٦ - ٢٦٢ :
١٤ - ٣٠٤ : ٧ - ٣٠٥ : ١٣ - ٣٣٦ : ١ -
٣٥٠ : ٥ - ٣٧٠ : ١٤ - ٣٩٠ : ١ - ٣٩١ :
١٥ - ٤٤٦ : ٩ - ٤٥٠ : ١١ - ٤٦١ : ٧
دولات خجا الظاهرى برقوق
٣٥ : ١٢ - ٣٦ : ٧ - ٤٨ : ٧ - ٥٥ : ٤ -
٩٤ : ١١ - ١٤ : ٩٥ - ٢ : ٩٨ - ٦ : ١٠٤ :
١٣ - ٢١٧ : ١٩

دولات شاه الكردي

٢١ : ١٣ - ٢٢٤ : ١٧

(ذ)

ذخيرة الدين محمد ابن الخليفة القائم بأمر الله

٨ : ٤٨٩

(ر)

راجة كانس شاه

٢٥ : ١٩٢

الراشد بالله - الخليفة

١٧ : ٤٨٩

رستم - مقدم عساكر جهان شاه

٥ : ٤٣٣ - ١٧ : ٤٣١

رسول الله (النبي) صلى الله عليه وسلم

٢٦ : ٢٢ - ٣٣١ - ٨ : ٤٢١ - ١٣ : ٤٢٥

٢٥ : ٤٢٦ - ١٦ : ٤٢٨ - ٢٦ : ٤٩٠ - ٨ :

الرشيد بالله هارون - الخليفة

١٠ : ٤٨٩

رضوان بن محمد بن يوسف العقبي ، زين الدين

٨ : ٥٢٨

ركن الدين بيبرس الجاشنكير

١١ : ٤٨٨

(ز)

زامباور

٤٤ : ٢٨ - ٤٥ : ٢٣ - ٤٨ : ٢٨ - ٦١ : ٢١ :

٢٤ : ٦٢ : ٢٤ - ٦٦ : ٢١ - ٧١ : ٢٢ - ٨٢ :

٢٤ : ١٧٣ : ٢٣ : ١٩٣ : ١٧ : ٢٧ : ١٩٤ :

١٣ : ٢٠ : ١٩٥ - ١٨ : ١٩٧ : ٢١ : ٢٠١ :

١٥ : ٢٤ : ٢٠٣ : ١٤ : ٢٥ : ٣٣٢ - ٢٥ :

٣٣٩ : ٢٩ : ٤٢٠ - ٢٢ : ٤٤٩ - ٢١ : ٥٠١ :

٢٣ : ٥٤٦ - ٢١ :

زرو (أوزرع) يعقوب ملك الحيشة

١٩٦ : ٢٥ - ٢٥ : ٢٢٥

الرمخشري

١١٨ : ٢٣

زيد بن علي زين العابدين

٢٢ : ٣٢٠

زين الدين عبد الرحيم

٧ : ١١٨

زين الدين القمعي

١٣ : ٥١٣

زينب جرباش الكرمي قاشق

٦ : ٤٦٤

الزيني سرور الطربائي

٨ : ٤٣٨

الزيني قاسم المؤذي الكاشف

١١ : ٣٨٤

(س)

سالم المقدسي الحنبلي ، مجد الدين

٥ : ١١٧

السامري

١ : ٤٢٨

الست أردبای

٣ : ٥٣٧

ست العرب

١٤١ : ٩ - ١٨ (ح)

السخاوي (خليل بن أحمد بن علي)

٨ : ٢٠ - ٩ : ٢١ - ٢٥ - ١٢ : ١٤ - ١١٢ :

٢١ : ١٨٢ - ٢٣ : ٣٣٤ - ١٧ : ٣٤٠ - ٧ :

١٨ : ٣٤٩ - ١٩ : ٣٥٩ - ٢١ : ٣٦١ - ٢٣ :

٣٦٤ : ٢٠ : ٣٧٠ - ٢٠ : ٣٧٥ - ١٩ : ٤٠٦ :

١٧ : ٢١ : ٤٠٩ - ٢١ : ٤٢٨ - ٢١ : ٤٤٦ :

١٨ : ٤٧٨ - ٢٠ : ٤٨٤ - ٢٢ : ٤٩٠ - ١٩ :

٥٠١ : ١٦ - ٥١٤ : ٢٣ - ٥٢٩ : ٢١ - ٥٣٢ :

سهم الحسنى الناصرى
٣٣٢ : ١٢ : ٣٣٧ - ١٧ : ٣٧٢ : ١٤
السنباطى = محمد السنباطى : ولى الدين
سنجر الجاولى ، علم الدين
٢١ : ٢٦٨
ستقر العزى الناصرى
١٦ : ٥٦
سودون ، أخو ماش المؤيدى
١٢ : ٣٠٧
سودون الأبو بكرى المؤيدى
٣٣٥ : ٨ : ٤٠٩ - ١٠ : ٤٤٣ - ٨ : ٤٦٣ : ٩
سودون الإينالى المؤيدى (المعروف بقراقاس)
٢٩١ : ٣ : ٣٤٦ - ١٧ : ٣٦٠ - ١٣ : ٤٠٩ : ٥ ، ١٤ (ح) ، ١٧ (ح)
سودون بن عبد الله الظاهرى (المعروف بالاشقر)
٢ : ١٢٢
سودون بن عبد الله الظاهرى (المعروف بسودون ميق)
١٩ : ٧ : ٢٠ - ٨ : ١٨٠ - ١٠ : ١٩
سودون الجلب
٥٠٩ : ١٩ : ٥١٠ - ٤ : ٥١١ - ٥ : ٧٠
سودون الحمزاوى
١ : ١٨١
سودون السودونى الظاهرى
٣٥٥ : ١٨ : ٣٦٠ - ٢ : ٣٧٥ - ٥ : ٣٧٦ : ١١
٣٩٥ - ٤ : ٣٩٦ - ٨ : ٥١٦ - ٦ : ١٧٠ - ٤ : ٥١٧ - ٢ : ٥٥١ : ٤
سودون الشيوخونى
٨ : ٦٩
سودون الطيار
٢١ : ٩٦

٢١ - ٥٣٤ : ١٢ : ٥٤٦ - ١٨ : ٥٥١ : ٢٤ -
١٧ : ٥٥٧ - ٢١ : ٥٥٥ - ٢١ : ٥٥٤ : ٢١ : ٥٥٢
سر النديم الحيشية
٢٩٦ : ٥ : ٣١٢ - ١٥ :
السراج الحمصى
٧ : ٤٣٩
السعد (أو سعد الدين) التفتازانى
٢١٥ : ٣ : ٢١٦ - ١٦ : ٢١٧ - ٤ :
سعد الديرى : سعد الدين
١٢٤ : ١٠ : ٢٣٠ - ١٥ : ٢٤٠ - ١١ : ٤٥٠ :
٦ : ٤٥٥ - ٧ : ٤٥٩ - ١٩ : ٥٠٣ : ٩ :
سعد الدين : صاحب جبرت - السلطان
١٥ : ١٩٦
السعيد بن بيبرس
١٨ : ٩٧
سعيد السعداء
١٣٢ : ٧ (ح) :
سعيد المغربى - الشيخ
١٨ : ١٤٩
السفطى = محمد بن أحمد بن يوسف ... السفطى ، ولى
الدين
سقان بن أرتق ، معين الدين
٢٠٠ : ٢٤ ، ٢٦ - ٢٠١ : ١٣ :
سلار ، سيف الدين التترى
٢٥ : ٤٢
سليم خان (السلطان العثمانى)
١٩ : ٢٢ - ٨٤ : ٢٤ :
سليمان بن ناصر الدين بن دلفادر
٦١ : ١٤ - ٦٢ : ١١ ، ١٥ - ٦٣ : ٢ ، ٤ ،
٦٧ - ٦ : ٩ ، ١١ : ١٧ - ١٨ : ٦٨ - ٣ : ٧١ :
١٧ - ٧٩ : ١٤ - ٨٤ : ٦ :

سيف الدين أبو بكر ، حاجب حجاب طرابلس

٣ : ١٣٠

سيف الدين حقمق

٢٢ : ١١٢

السيني يونس ، الأمير آخور

١ : ٣٤٢

(ش)

الشاب النائب = أحمد بن عمر بن عبد الله . شهاب الدين

شاد الأغنام = أحمد بن نوروز بن عبد الله الحضري

الظاهرى

شاد بك الحكيمى

٧٠٥ : ٧٥ - ١٨٠ : ١٥ : ٧١ - ٥ : ٣٩

١١٠ : ١٨ - ٧٨ - ٤ : ١١٣ - ٢٤ : ٣٠٤

٢٠٥ : ١٦ : ٣٣٧ - ٦ : ٣٣٤ - ٥ : ٢

٨٠ : ٣٦٨ - ٤ : ٣٧٢ - ٣ : ٣٨٠ - ٤ : ٨

٤٠٧ - ٢٠ - ٤٦٣ - ٧ : ٥٢١ - ١٥ : ٥٤٧

١٣

الشافعى . الإمام

١ : ١٣٦ - ٧ : ٥١٥

شاه رخ بن تيمور لنگ

٤٨ : ١١ : ٢٢ (ح) - ٤٩ : ٩ : ١٣ - ٥٠ :

١٠٠ : ٣ - ٥٢ : ١٤ : ١٦ - ٥٩ : ١٤ : ٦٣ :

١٩ - ٦٥ : ١٦ : ٢٤ - ٦٧ - ٥ : ٦٨ - ١٤ :

٧٠ : ٢ : ٧٢ : ١١ : ١٣ - ٧٣ - ٧ : ٨٠ :

٧٤ : ٣ : ٩ : ١٣ - ١٦ - ٧٥ : ١٤ : ٧٨ :

٨ : ١٥ - ٨٩ : ١٦ - ١٩٣ - ٩ : ١٩٥ :

١١ : ١٤ : ١٥ - ١٩٦ - ٢ : ٢٠٣ :

١٠ : ٢٢٠ - ٨ : ٢٢٤ : ٩ : ١٣ - ٣٣٧ :

١ - ٣٣٨ - ١٢ : ٣٤٢ - ٦ : ١٢٠ - ٣٤٤ :

٢ - ٣٥٠ : ١٦ - ٣٥٤ : ١٦ (ح)

٣٦٤ - ٦ : ١١ : ١٢ : ١٥٠ - ٣٦٥ - ١ :

١٧ : ٥٢٥

سودون الظاهرى برقوق (ويعرف بسودون بقجة)

٩ : ٤٦٩

سودون العجمى النوروزى

٢٩١ : ٣ ، ١٩ - ٢٩٤ : ١٥ - ٣١٨ : ١٦ -

٣٢٦ : ١٠ - ٣٣٥ - ٧ : ٣٦٣ : ١٠

سودون الفقيه

٩ : ١١٤

سودون الماردانى

٢ : ١٨٨

سودون المحمدى المؤيدى (المعروف بأتمكجى)

٢٧٩ : ٨ : ١٢ - ٢٨٧ - ٧ : ٣٣٦ - ٣ : ٢٨

(ح) - ٣٥٣ : ٣ : ٣٦٣ - ٧ : ٣٩١ - ٩ :

٣٩٧ : ٧ : ٥١٦ - ٧ : ٥١٧ - ٩ : ٥٤٤ :

٢ ، ١

سودون من زاده

١ : ٤٠٠

سودون من سيدى بك الناصرى (المعروف بالقرمانى)

١٣ : ٣٧٣

سودون من عبد الرحمن

٨ : ١٦ - ٢٠ : ١٢ - ٢٩ - ٨ : ٣٤ - ١٤ -

٣٥ : ١٧ - ٣٩ - ١٠ : ٤٠ : ٩ : ١١ : ١٢ :

١٣ - ١٢٠ : ٥ : ١٥ - ١٢١ : ٢ : ١٥٨ :

١ - ١٧٩ : ١٥ : ٢٣ - ١٨٨ - ١٠ : ٢٢١ :

١ - ٤٧٠ : ٥

سونجوخا اليونى الناصرى فرج

٣٥٨ : ١٠ - ٣٧٢ - ١٢ : ٣٨٧ - ٢ : ٤٢٣ :

١٩ - ٤٣٨ : ١٤

السيدة رقية

١ : ٣٤٨

سيدى بك الناصرى

١٨١ : ١٨ - ٢٣٨ - ٢ : ٢٤٦ - ٥

الشريف بدر الدين حسين بن أبي بكر الحسيني
٢ : ٣٤٨

الشريف بركات بن حسن بن عجلان
١٣٦ : ٣ - ٢٢٥ - ٩ : ٣٤٩ - ١٢ : ٣٥٣ :
٥ - ٣٧٩ - ٣ : ٤٢٦ - ١٠ : ٤٦٢ - ٧ : ٤٦٧ :
٥ - ٤٦٩ : ٤

الشريف تاج الدين علي
٤٩ : ٢ - ٥٠ - ٤ : ٥٢ - ١٤ :
الشريف حسن بن عجلان بن رمية
١٣٥ : ١٠ - ١٥٢ - ٤ : ١٥٩ - ١٥ : ١٦٤ :
١٧ - ١٧٩ - ١٨ : ٤٦٧ - ٥ :
الشريف حيدر بن دوغان بن جعفر بن هبة الله بن جهاز
ابن منصور بن شيعة
٣ : ٢٠٢

الشريف خشرم بن دوغان
١٥٥ : ١٥ - ٢٠٢ : ٤ :
الشريف رمية بن محمد بن عجلان
١٨٩ : ١٣ :
الشريف زيري بن قيس
١٦٢ : ١٤ :
الشريف زهير بن سليمان بن ريان بن منصور بن جهاز
ابن شيعة الحسيني
١٩٦ : ٨ :
الشريف سرداج بن مقبل بن نخبار
١٦٤ : ١٦ :
الشريف سليمان بن غرير
٤٦٢ : ١٢ :
الشريف شهاب الدين أحمد
١٤٥ : ١ :
الشريف صخرة بن مقبل بن نخبار
٢٧٨ : ٦ :

شاه زاده بنت ابن عثمان ملك الروم
٤٦٤ : ٦ :

شاه قوماط بن إسكندر بن قرايوسف
٢٢٠ : ٦ :

شاه محمود بن بابر بن ديسنقر
٤٤٩ : ٢٠ :

شاهين الأمير آخور
٤٧١ : ١٤ - ٤٧٢ - ٢ : ٤٧٤ - ١ :

شاهين الأيدكارى الناصرى
٧٠ : ٤ :

شاهين بن عبد الله السيفى طوغان
٣٨٣ : ١ - ٥٢٧ : ١٣ - ٥٤٤ : ١١ :

شاهين الظاهرى
٣٨٠ : ٦ :

شرف الدين أبو بكر الأشقر
١٠ : ٣ - ٢٦ : ١٠ ، ١٤ ، ١٥ - ٢٧ :
٣ ، ٥ ، ١٢ - ٢٨ : ٣ ، ٧ - ٣١ : ١٦ - ٣٢ :
٤ - ٦٤ : ٤ ، ١٤ - ١٠٢ : ١٢ - ١٠٣ : ٨ -
١٠٥ : ٢٠ - ٢٧٦ : ١٠ :

الشريف إبراهيم بن حسن بن عجلان
٣٥٦ : ٥ :

الشريف أبو القاسم بن حسن بن عجلان
٣٥٦ : ٣ - ٥٤٢ : ١٠ :

الشريف أحمد بن حسن بن عجلان
٤٦٩ : ٣ :

الشريف أحمد بن علاء الدين بن إبراهيم بن عدنان
١٦٤ : ٧ :

الشريف أحمد بن مصبح . شهاب الدين
٤١٨ : ١٣ - ٤٢١ - ٨ : ٤٢٢ - ٥ : ٤٢٣ :

٤٨٢ - ٦ : ٨ :

الشريف إيمان بن مانع بن علي الحسيني
٢٢٥ : ١٠ - ٤٦٢ : ١١ :

- الشريف ضيعم
١٢ : ٤٦٢
الشريف عبد الرحمن بن علي بن محمد الحنفي الدمشقي ،
ركن الدين (المعروف بدخان)
٦ : ١٩٨
الشريف عجلان بن نعيم بن منصور بن جاز
١١ : ١٥٣
الشريف عقيل بن زبير بن نخباز
٧ : ٢٢٥ - ١٠ : ٢٧٨
الشريف علي بن حسن بن عجلان
٣ : ٣٤٩ - ١٢ : ٣٥٣ - ٥ : ٣٥٥ - ١ : ٣٥٦ :
٥ - ٤٦٢ - ٧ : ٥٣٦ : ٣
الشريف علي بن عثان بن مقامس بن ربيعة
١٤ : ١٥٩
الشريف عماد الدين أبو بكر
١٢ : ١٦٤
الشريف عثان بن مقامس بن ربيعة
٣ : ٤٦٧
الشريف محمد بن بركات بن حسن بن عجلان
١١ : ٣٧١
الشريف معز بن هجار
٤٤٠ : ٦ ، ٢١ (ح)
شعبان بن حسين - السلطان
١٩ : ٣٤٨
شعبان بن محمد بن داود الآثاري ، زين الدين
١٥ ، ٧ : ١٢٨
الشمس بن عامر
٦ : ٤٣٨
شمس الدين أبو المنصور نصر الله (المعروف بالوزة)
١٣ : ٣٣٣ - ١٧ : ٣٣٤ - ١٧ : ٣٥٣ : ٤
- شمس الدين بن خيرة
١٩ : ٤٤٣ - ١ : ٤٤٤
شمس الدين بن سعد الدين بن قطارة القبطي
١٣ : ٥١ - ١٥ : ٥٤
شمس الدين الدجوي
١٧ : ٢٠٨
شمس الدين القلمطاوي
٩ : ٢٢٧ - ١٥ : ٢٣١
شمس الدين محمد الكاتب
١ : ٣٨٢
الشهاب بن إسحاق
٢٣ : ٣٩٤
شهاب الدين أحمد (المعروف بابن الأقطع)
شهاب الدين بن الحسن بن علي بن محمد الدمشقي الأذري
١ : ٤٩٤
الشهرستاني
٢١ : ٣٢١
الشيخ باكير = إسحاق بن خالد الكخناوي
الشيخ الحنفي = محمد بن حسن ، شمس الدين
شيخ الركني
٦ : ٨
الشيخ هصفا (رسول شاه رخ إلى السلطان الملك الأشرف)
١١ : ٧٢ - ٧٣ : ٧ ، ٩ ، ١١ ، ١٤ - ٢ : ٧٤
الشيخ مدين
٨ : ٤٩٢
الشيخان (أبو بكر الصديق وعمر بن الخطاب رضي
الله عنهما)
١٥ ، ٨ : ٣٢١
شيخون العمري
١٧ : ١٣٤
« شيخو » شاعر الروم
٤ : ٥٣٢

(ص)

الصابوني ، الشيخ

٢٠ : ٢٢٧

صالح البلقيني ، علم الدين

٨٢ : ١٣ - ٩٦ : ١٢ - ١١٨ : ١٢ : ٣٧٣

٢ : ٣٧٥ - ٨ : ٣٨٣ - ١٣ : ٣٨٦ - ١ : ١

١٦ : ٤٥٩ - ٥ : ٣٩٧ - (ح) ٢٢ : ١٥ : ٣٩٤

صالح بن أحمد بن عمر ، صلاح الدين

٢ : ١٧٤

الصالح طلائع بن رزيك

٣٤٧ : ١٢ ، ١٥ (ح)

الصالح عماد الدين إسماعيل بن محمد بن قلاوون - الملك

٢٤ : ١٠٢

الصالح محمد ابن الملك الظاهر ططر - الملك

١١٢ : ٣ - ١١٤ - ٧ : ١٦٢ - ١٨ : ١٦٣

٢ : ١٩٥ - ٢ : ١٩٩ - ١٣ : ٢١١ - ١٧ : ١

٦ : ٤٩٥

الصالح نجم الدين أيوب - الملك

١٢٢ : ١٢ - ٣٦٧ : ٢٠

صدقة المحرق ، فتح الدين

٥٠١ : ١٣ ، ٢٤ (ح)

صرغتمش الأشرفي

٥٨ : ١ ، ١٩ ، ٢١ - ١٤٣ - ٥ : ٢٩٤ - ١٣ -

٣١٩ : ٢ - ٣٨٦ : ٢٠ - ٥٣٢ : ٩

صفر خجا المويدي

٢٣١ : ٢ - ٢٩١ - ١ : ٣٧٨ - ١٦ : ٥٣٩

٨ : ٤٠٩ - ١

صلاح بن علي بن محمد بن أبي القاسم ، إمام الزيدية

الماقب بالمهدى

١٤ : ٢٠٩

الصلاح الصفدي

١٥٦ : ٢١ - ١٩٠ : ١١ - ١٩١ : ١

صلاح الدين الأيوبي

٥٧ : ٢٦ - ١٢٢ : ١٨ - ١٣٢ - ٦ : ٢٥٥ - ٣ : ١

٥ : ٢٨٦ - ٢٠ : ٣٣٥ - ١٦ : ١

صلاح الدين بن نصر الله

١٠ : ٤١١

صلاح الدين محمد - الإمام الناصر ابن الإمام المنصور

نجاح الدين

٢٠٩ : ١١ - ٢٢٥ : ١٣

صندل الهندي

٢٩٦ : ٨ - ٢٩٧ : ١ ، ٣ ، ١٠ - ٢٩٨ : ٩ ،

١٤ ، ١١ - ٢٩٩ : ٦ - ٣١٢ : ١٨ - ٣١٣ : ١

صوجي التركاني

٣٢٥ : ٢١

(ط)

طرباي بن عبد الله الظاهري جقمق

٢٠ : ٦ - ٥٩ : ٦ ، ٧ - ١٢٠ : ١٥ - ١٦٠ :

٩ - ١٩٤ : ٩ ، ٢٥ (ح) - ٢١٢ : ١ -

١٧ : ٢٦٠

طرعلى بن سقل سيز التركاني

٢٩٤ : ٤ - ٣١٨ - ١٠ : ٣٢٣ - ٢ : ٣٢٦

٩ : ٣٢٧ - ١٩ ، ١٣ ، ٥

طشتمر الدوادار

٨ : ٦٩

طاهر

٤٦٦ : ١٨ - ٤٧٢ - ١٨ : ٤٧٦ - ٨ : ٤٨٤

١٩ : ٤٩٧ - ١٢ : ٥٠٠ - ١٠ : ٥١٠ - ٢ :

٥٢٠ : ١٦ - ٥٢٢ - ١٥ : ٥٤٣ - ٧ : ٥٤٧

١٧ ، ١٦

طفرق

١ : ٥٧

طقتمر البارزي

٤٤٦ : ١٤ - ٤٤٧ : ١

١٢ : ٦٠ : ٣١٨ - ٥ : ٣٢٢ - ١ : ٣٣١ :

١٢ : ٣٧١ - ٣ : ٣٧٨ - ١٩ : ٣٨٧ - ٧ :

١٢ : ٥٣٢ - ١٧ : ٤٦٣

طولو الظاهرى

٧ : ١٣٠

طومان باى - السلطان

١٥ : ٦٠ - ٢٤ : ٣٧

طيفا

٢٧ : ٣٣

طيفا الطويل الناصرى حسن

٣ : ٤٩٦

(ظ)

الظاهر برقوق - المالك

١٠ : ٩ : ٨٩ - ١٤ : ١٣ : ٨٤ - ٢٠ : ٣٧

١٠٨ : ١٥ - ١١٠ : ٥ : ١١١ - ١٢ : ١١

١١٣ : ١٨ : ٢ : ١١٧ - ١٥ : ١٠ : ٨

١٣٥ : ١٦ : ١٥١ - ٦ : ١٥٤ - ١٤ : ١٠

١٦٢ : ٧ : ١٦٥ - ٣ : ١٦٩ - ١ : ١٧٨

١٤ : ١٨٠ - ١٣ : ١٨٨ - ٢٠ : ٢١١ - ١١

٢١٨ : ١ : ٢٧٩ - ٢ : ٣٠٣ - ١٧ : ٣٤١

١٣ : ٤٢٤ - ١٠ : ٤٥٤ - ١٤ : ٢١ : ٤٥٥

١٧ : ٤٦٦ - ١٧ : ٤٧٧ - ١٢ : ٤٧٨ - ٢ : ٤٧٨

١٥ : ٤٨٣ - ٢٢ : ٤٩٧ - ١٠ : ٥٠٢ - ١٤

٥١٧ : ١٣ : ٥٢٥ - ١٤ : ٥٢٦ - ١٢ : ٥٢٩

١٣ : ٥٣٦ - ١٠ : ٥٤١ - ١٢ : ٥٥١ - ١٥

١٨ : ٥٥٤

الظاهر بيبرس - الملك

٣٦ : ١٩ : ٤٨ - ١٩ : ٩٧ - ١٧ : ٣١١

٢٤ : ٤٣٣ - ٢٤

الظاهر جقمق - الملك

٤٦ : ٦ : ٢٢٦ - ١١ : ٢٥٣ - ١٦ : ٢٥٤

طوخ بطيخ = طوخ الظاهرى برقوق

طوخ بن عبد الله الأبو بكرى المؤيدى

٣٣١ : ١٢ : ٣٣٧ - ٩ : ٣٦٨ - ٣ : ٤٦٣ :

١٥ - ٥٠٨ : ٦ : ٥١٨ - ٩

طوخ بن عبد الله الناصرى (المعروف بطوخ مازى)

١١٣ : ٢٢ : ٢٢٨ - ٤ : ٢٢٩ - ١٣ : ٢٨٧ :

١٤ : ٢٩٤ - ١١ : ٣١٨ - ٥ : ٣٢٢ - ١٥

٣٢٦ : ٩ : ٣٣١ - ١١ : ٣٣٣ - ٨ : ٣

٤٦٣ : ٥ : ٤٧٣ - ٣ : ٤٧٧ - ٣ : ٢٠ (ح)

١٢ : ٥٠٨ -

طوخ الظاهرى برقوق (المعروف بطوخ بطيخ)

١١ : ٤٧٢

طوخ مازى = طوخ بن عبد الله الناصرى

طوخ من تمراز الناصرى فرج (المعروف ببني بازق)

٨ : ١٧ : ٨٢ - ١ : ١٦ (ح) - ٢٢٣ : ١٧ -

٢٩٠ : ١٦ : ٣٤٥ - ١ : ٣٤٦ - ١٩ : ٤٠٢ :

١٥ - ٤٥٠ : ١٤ : ٢٠

طوغان بن عبد الله

١٢٦ : ٩ : ١٣٠ - ٦ : ١٥ : ١٦

طوغان الحسنى

٥٢٧ : ١٤

طوغان الزردكاش

٢٩٧ : ٨ : ١٢ : ٢٩٨ - ٩ : ١٥ : ٢٩٩ - ٧ -

٣٠٨ : ١٣ : ٣٠٩ - ١ : ٤ : ٣١٠ - ٢ :

١٢ : ٩ : ٣١١ - ١٦ : ٥

طوغان السيفى آقبردى المنتاز

٢٨١ : ٩ : ١٣ : ١٩ : ٤٤٠ - ١٥ : ٤٤٦ :

٢٥ : ٧ (ح) - ٤٤٧ : ٤ : ٤٦٤ : ٢ :

طوغان السيفى تغرى بردى

٦٣ : ١٦

طوغان العثمانى

٢٢٦ : ٨ : ٢٩١ - ٦ : ٢٩٤ - ١١ : ٣١٢ :

٢-٥٣٥-١ : ٥٣٦-٢ : ١٧، ٥٤١-٦ :
 ١٥-٥٤٢-٧ : ١١، ٢٢-٥٤٤-٨ :
 ٥٤٧-١ : ٥٤٨-٢ : ٥٥٤-٣ : ٥٥٥ :
 ١٧، ٣-٥٥٦-١١ : ٥٥٩-٥ :

الظاهر خشقدم - الملك

٨ : ٣٧٨

الظاهر ططر - الملك

١١٢ : ١٠ : ١١٤-٦ : ٩ : ١١-١١٦ :
 ١٣-١١٧ : ١٨ : ١١٩-٣ : ١٢٠-١٦ :
 ١٧-١٢١ : ١ : ١٢٢-٥ : ١٢٦-٨ : ١٠ :
 ١٣١ : ٩ : ١٣٧-٧ : ٨، ١٥١-١٢ :
 ١٥٧ : ٤ : ١٣، ١٦١-٨ : ١٦٢-١٨ :
 ١٦٣ : ١٠ : ١٧٩-١٣ : ١٤، ١٨١-٥ :
 ١٨٤ : ١٤ : ١٨٨-٣ : ١٩٩-١١ : ٢١١ :
 ١٣، ١٦ : ٢٢١-٧ : ٢٥٣-١٢ : ٣٠٦ :
 ١٩-٥٥٤ : ١٨ :

الظاهر هزبر الدين يحيى - ملك اليمن

١٤٥ : ٨ : ٤٧٤-٧ :

الظاهر يحيى بن الملك الأشرف إسماعيل من بني رسول -
 ملك اليمن

٢٢٥ : ١١ :

ظفر شاه أحمد - السلطان

١٩٤ : ٦ :

(غ)

العادل أبو بكر بن أيوب بن شاذى بن مروان الأيوبي
 - الملك

١٢٢ : ١٤ :

العادل سليمان بن الملك الجهاد غازى - الملك

١٨٢ : ١٧ : ٤٣٢-١٨ :

العادل فخر الدين أبو المفاخر سليمان - الملك

١٢٢ : ٩ : ١٤، ١٢٣ : ١٦ (ح)

١٣، ١٨-٢٥٦-١ : ٣، ١ : ٢٥٨-١٢، ١ :
 ١٤-١٧ : ٢٥٩-١ : ٣، ١ : ٢٦٠-١٦، ٥ :
 ٤ : ٩، ٥ : ٢٦١-١١ : ١٢ : ٢٦٣-٨ :
 ٢٦٤ : ٣ : ٢٦٥-١ : ١٤ : ٢٦٦-٣ :
 ٢٦٧ : ٤ : ٢٦٨-١ : ٨، ٩ : ١١ : ٢٧٠ :
 ١٣-٢٧١ : ٤ : ٢٧٢-١٦ : ٢٧٦-٧ :
 ٢٧٨ : ٤ : ٢٧٩-٥ : ٢٨٥-٨ : ١٠ :
 ١٣-٢٩٠-١ : ٢٩٥-٦ : ٣٠٣-١١ :
 ١٢-٣١١-٥ : ٣١٢-٧ : ٣١٤-١٤ :
 ٣٢٤ : ١٤ : ٣٢٧-٩، ٥ : ٣٢٩-٤ :
 ٣٣٨ : ٦ : ٣٣٩-١٠ : ٢٦، ٣٤٢-٤ :
 ٣٤٧ : ٣ : ٣٤٨-١١ : ٣٥٢-٨ : ٣٥٩ :
 ١٧-٣٦٤-١٤ : ٣٧٠-٦ : ٣٧٢-١٥ :
 ٣٧٦ : ٨ : ٣٧٩-٤ : ٣٨٨-٤ : ٣٩٥ :
 ١٦-٣٩٦-٢١ : ٤٣٣-٢٠ : ٤٣٧-٣ :
 ٤٤٥ : ١٧ : ٤٤٦-١٩ : ٤٤٨-١١ : ٤٤٩ :
 ١٨-٤٥٣-٩ : ٤٥٤-٣ : ٤٥٦-٨ :
 ٤٥٩ : ٢٠ : ٤٦٥-١ : ٤٦٦-١ : ٤٦٨ :
 ٢، ٥ : ٤٦٩-٦ : ٤٧٠ : ١٠ : ٤٧٣ :
 ٢-٤٧٤ : ٤ : ٤٧٥-١ : ٤٧٦-١٠ :
 ٤٧٧ : ١٤ : ٤٧٨-٨ : ٤٧٩-٧ : ٤٨٢ :
 ١-٤٨٥ : ١ : ٤٨٦-٩ : ١٠ : ٤٨٩-١٣ :
 ١، ١٤ : ٤٩٢-١ : ٤٩٥-١٢ : ٤٩٦ :
 ١٥-٤٩٨ : ١٢ : ٤٩٩-١٤ : ٣ : ٦-
 ٥٠٠ : ١ : ٥٠١-٣ : ٥٠٢-٢ : ٥٠٠ :
 ١١-٥٠٦ : ١ : ٥٠٧-٤ : ٩ : ٥٠٨ :
 ١٠-٥٠٩ : ١ : ٥١٠-١١ : ٥١٣ :
 ١٧، ١-٥١٧ : ٨ : ٥١٨-٥ : ٥٢٠ :
 ١، ٧ : ٥٢١-٥ : ٥٢٢-٩ : ٩، ١٧ :
 ٥٢٣ : ١٣ : ٥٢٤-١ : ٥٢٥-١ : ١٨ :
 ٥٢٧ : ١٥ : ٥٢٨-١ : ٣، ١ : ٥٢٩ : ١٧ :
 ١٩-٥٣٠ : ١٤، ١٦، ١٩ : ٢٣-٥٣١ :

عبد الرحمن بن حجي بن عز الدين ، تقي الدين
٨ : ٤٤٧

عبد الرحمن بن داؤد بن الكويز ، زين الدين
٨٣ : ٢ : ٢٤٦ - ١٣ : ٣٤٥ - ١٠ : ٣٥٠ :
٦ : ٣٥٣ - ٨ : ٣٥٤ - ٢ : ٣٩٤ - ٦ :
٣٩٧ : ١٠ : ٤٦٢ : ٤

عبد الرحمن بن الديري الحنفي
٣٨٩ : ١ : ٣ : ٤٤٨ : ٦

عبد الرحمن بن محمد بن سليمان بن عبد الله ، زين الدين
(المعروف بابن الخراط)
٢٠٥ : ١٨ :

عبد الرحمن بن محمد بن صالح ، ناصر الدين
١١٦ : ٤ :

عبد الرحمن بن محمد بن محمد بن يحيى السندبيسي
٥٢٦ : ٨ : ٢١ (ح)

عبد الرحمن بن يحيى بن يوسف بن محمد بن عيسى
السيرامي ، عضد الدين
١٦٢ : ١٥ :

عبد الرحمن التفهني ، زين الدين
١٣٤ : ٨ : ١٧٥ : ٦

عبد الرحمن الظاهري برقوقي
٨ : ٥ :

عبد الرحيم بن محمد بن عبد الرحيم ... بن الفرات
الحنفي ، عز الدين
٢٨ : ٢٠ : ٥٢٤ : ٥ : ١٧

عبد الرزاق بن إبراهيم بن الهيصم ، تاج الدين -
الصاحب الوزير
١٧٢ : ١ :

عبد الرزاق بن أبي الفرج ، تاج الدين - الوزير
١٦٤ : ١ :

العادل كتيغا - السلطان
٤٨٠ : ٢٠ :

العادل مجير الدين محمد - الملك
١٢٢ : ١٠ :

العاضد لدين الله - الخليفة
٣٤٧ : ١٦ :

عاقولة (زوج الملك الناصر فرج بن برقوقي)
١٦٢ : ١٠ :

عبادة بن علي بن صالح ، نور الدين
٤٩٢ : ٤ - ٤٩٣ : ٧ :

عبد الباسط بن خليل بن إبراهيم الدمشقي ، زين الدين
٤٢ : ١٢ - ٤٣ : ٥ : ٥٠ : ٨ : ١٢ ، ١٣ ،
١٤ : ٥١ : ١ : ٥ : ٧ ، ٩ : ١٢ - ٥٢ : ٩ :
١٠ : ١١ ، ١٢ : ٧٧ : ٧ : ٨ ، ١٠ : ١٤ -
٨١ : ٧ - ٨٣ : ١٠ : ١١ ، ١٥ : ١٠٣ :
٥ : ١٠٦ - ١ : ١١٠ - ٩ : ١٤٥ - ١ : ١٤٩ :
١ : ٢٢٤ - ٢ : ٢٢٨ : ٨ : ١٥ : ٢٢٩ - ١٨ :
٢٣٠ : ٦ : ٢٣٢ - ٤ : ٢٣٣ : ٤ : ١٠ : ١٢ -
٢٤١ : ٥ : ٢٤٨ - ١٢ : ٢٥٠ - ٧ : ٢٧٣ :
١٥ : ١٦ : ٢٧٤ - ٢ : ٣٢٧ : ١٢ : ١٩ -
٣٢٨ : ٢ : ٣٢٩ : ١ : ٤ : ٣٣٠ - ١٦ :
٣٣٣ : ٥ : ٣٣٤ : ١١ : ١٦ : ٣٥٧ : ٥ :
١٨ : ٣٦٧ - ١ : ٤٠٢ - ٥ : ٤٠٥ - ١٧ :
٤٦١ : ١٣ : ٥٤٥ - ٤ : ٥٥٢ - ٤ : ٥٥٣ :
٢١ ، ١٠ ، ٦ : ٥٥٤ : ٧ ، ٢

عبد الحميد العبادي
٣٠ : ١٨ :

عبد الرازق المؤيدي
٢٩٠ : ١٨ :

عبد الرحمن البلقيني ، جلال الدين
١١٨ : ١١ - ١٢٨ : ١٢ : ٤٩٤ : ٦ : ٢٢ -
٥٥٦ : ٣ :

عبد اللطيف بن شرف الدين أبي بكر سبط العجمي،
معين الدين

٣٤٦ : ١٤ - ٤٨٧ : ٥

عبد انطيف بن عبد الله الطواشي الرومي المنجكي،
زين الدين (المعروف بالعماني)

٢٤٨ : ٦ - ٣٥٦ : ٩ - ٣٨٠ : ١١ - ٣٨١ : ٨

عبد اللطيف بن عبد الوهاب بن العفيف الحكيم
(الشهير بقوالح)

٣٨٧ : ١٤ ، ٢٥ (ح)

عبد الله ، كاشف المشرقة

٣٦٤ : ٢١

عبد الله بن جماعة ، جمال الدين

٥١٥ : ١١

عبد الله بن الحسن بن علي الأذرعى ، جمال الدين

٤٩٣ : ١٧ - ٤٩٤ : ١٤ (ح)

عبد الله بن الدمامنى ، جمال الدين

٤٩١ : ١٤

عبد الله بن عابد بن شكر ، صفي الدين - الصاحب

٤١٥ : ٢٣

عبد الله المستعصى ، جمال الدين أبو المجد

١٩٥ : ٢١ (ح)

عبد المنعم البغدادى ، شرف الدين

٣٤٣ : ٨

عبد الوهاب بن أفتكين الدمشقى ، تاج الدين

١٨٣ : ٢

عبد الوهاب العيى

٣٤٨ : ١

عثمان ابن السلطان الظاهر جقمق

٣٩٢ : ١٠ - ٤١٢ : ١٥ - ٤٣٣ : ٢١ -

عبد الرزاق بن عبد الله ، تاج الدين (المعروف بابن
كاتب المناخ)

١٢١ : ١٢

عبد الصمد بن محمد بن محمد بن أبي الفضل الأنصارى
الحرستانى

٣١٩ : ٢١

عبد العزيز بن العز البغدادى ، عز الدين

١٧٤ : ١٣ - ٤٨٤ : ١ - ٤٩٣ : ١٠

عبد العزيز المتوكل بن أبي العباس ، أبو فارس -
ملك الغرب

١٩٢ : ٥

عبد العزيز المعزى (ابن أخى الخليفة القائم بأمر الله
حمزة)

٤٤١ : ١٥

عبد العظيم بن صدقة الأسلمى

٥٥ : ١٥ - ٣٤١ : ٢ - ٣٥٣ : ١٣

عبد الغنى بن تاج الدين عبد الرزاق - الأمير فخر الدين

١٦٣ : ١٣

عبد القادر بن فخر الدين عبد الغنى - الأمير زين الدين

١٦٣ : ١٣

عبد الكريم بن عبد الرزاق بن عبد الله ، كريم الدين -
الوزير الأستاذ دار (المعروف بابن كاتب المناخ)

٩ : ٣٨ - ١ - ٤٢ : ٣ ، ٧ ، ٩ - ٩٠ : ٩

٤٣ : ٥ - ٥٠ : ١٠ - ٥١ : ١٠ - ١٨٠ : ٥٢

٤ : ٨ ، ٩ - ٥٣ : ٦ - ٥٥ : ٧ ، ٩ ، ١١

٧١ : ١٣ - ٧٢ : ٤ - ٧٧ : ١١ - ١٢ : ١٤

٨١ : ٦ - ٨٣ : ١٢ ، ١٦ - ١٢١ : ١٤

١٥٨ : ٧ ، ١٢ - ١٥٩ : ٣ - ١٧٥ : ٣

٢٢٤ : ٢ - ٣٤٠ : ١٧ - ٣٧٨ : ١٠ - ٤٦١ :

١٧ - ٤٩٥ : ٩ - ٥١٨ : ٤ - ٥٢٧ : ٥

٢٥٤ : ٨ : ١٠ : ١٢ : ١٥ : ٢٥٥ : ١ :
 ٣ - ٢٥٦ : ٥ : ٢٦١ - ١٥ : ٢٦٢ - ٢١ :
 ٢٦٦ : ١٨ : ٢٨٩ - ١٨ : ٢٩١ - ٧ : ٢٩٥ :
 ١١ : ١٧ : ١٩ : ٢٩٦ - ٢ : ٣٠٠ : ١١ :
 ٢٩٧ : ١ : ٢ : ٧ : ١٠ : ١٨ : ٢٩٨ : ٢ :
 ٨ - ٢٩٩ : ١ : ٦ : ٨ : ١٤ : ٣٠٠ : ٦ :
 ٣٠٢ : ٣ : ١٤ : ٣٠٣ - ٣ : ٣٠٨ - ١٠ :
 ١٤ - ٣٠٩ : ١٢ : ٣١٠ : ١٤ : ١٧ :
 ٣١١ : ٣ : ١٥ : ٨ : ٣١٢ - ٩ : ٣١٣ :
 ٢ : ٣١٤ - ١٣ : ٣١٤ : ١١ : ١٧ : ٣١٥ :
 ١ : ٣١٦ - ٢ : ٣١٩ - ٩ : ٣٢١ : ١٤ :
 ٣٢٣ : ١٠ : ٣٢٣ - ١٣ : ٤٥٤ : ١٢ :
 ٤٦٥ : ٤ : ٤٨٦ - ١٠ : ٥٠٧ - ١٣ :
 ٥٢٣ : ١٣ : ٥٤٣ - ١١ : ٥٤٨ - ١٣ :
 ٥٥٣ : ١٢ :

العفيف الأسلمي

١٠ : ١٠ : ١٠١ - ٣ : ٥٠٧ - ١٩ :

علاء الدواة بن باي سنقر

١٩٦ : ٣ :

علاء الدين البخاري

٥١٣ : ١٩ :

علاء الدين بن عبد الرحمن

٢١٥ : ٢ : ٢١٦ - ١٦ :

علاء الدين بن مغلي

١٢٦ : ٤ : ١٥ : ١٢٧ - ٧ : ٨ : ٩ : ١٦ :

١٢٨ : ٢ : ٣ : ٤٨٣ : ١٥ :

علاء الدين السيرامي

١٣٣ : ١٨ :

علاء الدين مغلطاي الجمالي

٣٧٥ : ٢٢ :

٤٣٩ : ١٣ : ٤٤٥ - ٧ : ٤٤٦ - ٢٢ : ٤٥٠ :

١٣ : ٤٥٢ : ١٧ : ٤٥٣ : ٢ :

عثمان بن صلاح الدين يوسف بن أيوب

٢٥٥ : ٣ :

عثمان بن طرعلی (المدعو قرابلك)

١٢ : ١٨ : ٦ : ١٤ - ٥ : ١٦ - ٥ :

١٧ : ١ : ٤ : ٢٢ - ٦ : ٢٣ - ٥ : ٦ : ٩ :

٢٤ : ١ : ٤ : ٧ : ١٦ : ٢٥ : ١١ : ٥ :

١٣ : ٢٦ - ٨ : ٧ : ٢٨ - ٨ : ٥ : ٢ : ٢٩ :

١١ - ٣٠ : ٢ : ١٠ : ١٤ - ٤٣ : ١١ : ١٣ :

٤٤ : ٣ : ٤٧ : ١٣ : ٢٤ (ح) : ٥٥ : ٣ :

٦٣ : ٢١ : ٦٦ - ١٠ : ٦٧ - ٥ : ٦٠ : ٧٠ :

٣ : ٤ : ٥ : ٨ : ١١ : ٧١ - ٣ : ٨٧ :

١٦ - ٨٨ : ٣ : ١٦٧ - ٩ : ١٨٢ - ١١ : ٢٠١ :

٢٢ : ٢٢٠ - ٨ : ٥٠٨ - ٣ :

العجمي = أحمد بن أبي بكر بن رسلان البلقيني

عدرا بن نعيم بن حيار بن مهنا

١٤٧ : ٤ :

عز الدين البساطي

٤٢٢ : ٦ :

عز الدين بن عبد العزيز

٥١٥ : ١٠ : ١٢ :

العزیز يوسف بن الأشرف برسبای - الملك

٦٨ : ١٦ : ١٠٦ - ١٦ : ١٠٧ - ١١ : ٨٠٣ :

٢٠٣ : ٢ : ٥ : ٢٢١ - ١٨ : ٢٢٢ - ٣ : ١ :

٢٢٦ : ١٦ : ٢٢٧ - ١٣ : ٢٢٩ - ٦ : ٢٣٤ :

٢٠ - ٢٣٥ : ١٩ : ٢٣٦ - ٥ : ٢٣٧ - ١٦ :

٢٣٨ : ٣ : ٢٣٩ : ٥ : ١٢ : ١٦ : ٢٤١ :

١١ : ١٦ : ٢٤٢ - ٧ : ٢٤٣ - ١٣ : ٧ :

٢٤٤ : ١٨ : ٢٠ : ٢٤٦ - ٦ : ١٠ : ٢٤٨ - ١ :

٨ : ١١ : ١٦ : ٢٥٠ - ٥ : ٢٥١ - ١١ :

٢٥٢ : ٣ : ١٢ : ٢٥٣ - ١١ : ٧ :

علاء، جلق المؤيدى

١٩ : ٢٠ - ٤٠٣ : ١٤ - ٤٠٤ : ٧ - ٤٠٧ : ٤

على باى الأشرفى

١٠٥ : ٣ - ١٠٦ : ٢ - ٢٢٣ : ١٨ - ٢٢٩ :

١٢ : ٢٣٠ - ١ - ٢٣٧ : ١٧ - ٢٤٠ : ٢ -

٢٤٦ : ٢ - ٢٦٢ : ١٩

على باى بار بن إينال

٣ : ٣٢٣

على باى السيفى الساقى الخاصكى

٥ : ٨٢

على باى العجمى المؤيدى

٤٦ : ٥ ، ٧ ، ٨ - ١٧٠ : ٨ - ٢١٠ : ١ -

٢٧٣ : ٢ - ٢٨٦ : ١٨ - ٢٨٧ : ٢ - ٥ .

٢٨٨ : ١٠ - ٣٦٨ : ٩ - ٣٧٢ : ٦

على باى من دولات باى العلافى الساقى الأشرفى

٣٣١ : ١٨ - ٣٣٢ : ١١ - ٣٧٣ : ١٤ -

٤٠٨ : ٩٠ - ٥٤٨ : ٨ ، ١٣ ، ١٦

على بن أبى طالب

١٣٥ : ١٤ - ١٥٣ : ١٣ - ٤٩٠ : ١٣

على بن الأدمى ، صدر الدين

١٤٢ : ٦ - ١٩١ : ٧ - ٥٤٠ : ٤ : ٢٥ (ح)

على بن إسكندر ، علاء الدين

٣٨٧ : ١١ - ٣٩٤ : ٧ - ٣٩٥ : ٦ - ٣٩٨ :

٢ - ٤٠١ : ٤ - ٤٢٤ : ٦

على بن إينال باى بن قجاس

٧ : ٦٨

على بن جلال الدين محمد الطنبذى ، نور الدين

٩ : ١٢٨

على بن حسين بن عروة بن زكنون الحنبلى - الشيخ

الإمام أبو الحسن

١٩٣ : ١٤

على بن الطيلاوى ، علاء الدين

٥٥ : ٦ - ٥٩ : ١٨ - ٣٠١ : ١

على بن عبد الرحمن الزبيرى الشافعى ، علاء الدين

١١٢ : ١٢

على بن عبد الله ، نور الدين (الشهير بابن عامرية)

٥٣ : ١٥

على بن عمر بن حسن الجروانى ، نور الدين

٤٨٧ : ١٤ ، ١٨

على بن فحيمة السلاخورى

١٧٠ : ١٢ - ١٧١ : ١

على بن قراىلك

٧٠ : ١١ - ٨٩ : ١٨

على بن محمد بن آقبرس ، علاء الدين

٢٨١ : ٤ - ١٨٨ : ١ - ٣٩٤ : ٩ - ٣٩٧ : ١٢

على بن محمد بن سعد ، علاء الدين

٤٧٩ : ٢١ - ٤٨٠ : ١ ، ٢٠ (ح)

على بن محمد بن على بن محمد ... الإمام المنصور

نجاح الدين أبو الحسن ، صاحب صنعاء اليمن

٢٠٩ : ٨ ، ١٥

على بن مفلح ، نور الدين

٢٢٠ : ١٢

على بن موسى بن إبراهيم الرومى الحنفى ، علاء الدين

٢١٦ : ١١ - ٢١٧ : ٧

على زين العابدين

٣٢٠ : ٢٦

على السويفى ، نور الدين - إمام الملك الأشرف برسباى

١٠٤ : ١٢ - ٢٢٤ : ٦ - ٢٦٢ : ١٨ - ٣٠٦ : ٥

على الصفطى ، نور الدين

١٥٣ : ٨

على العجمى الخراسانى

٣٤٩ : ٢٢

عمرو بن موسى الحمصي
١٧ : ٨١
العمرى
١٥ : ٢٧ - ٢٢ : ٢٠ - ٣٨٠ : ٢٥
عميرة بن تميم بن جزء التجيبي من بني القرناء
١٤ : ٣٣٥
عنبر (الملقب بسعيد السعداء)
٧ : ١٣٢
عنبر الطواشي (خادم نور الدين الطنبدى)
١١ : ٤٣٢ - ٩ : ٤٥١
عنترة
٥ : ٣٠٨
عيسى بن محمد بن عيسى الأفهمي ، شرف الدين
٤ : ١٧٣
عيسى العالية ، شرف الدين (المعروف بعويس)
٣ : ١٤٤
العيني = محمود العيني الحنفي ، بدر الدين
(غ)
غادر بن نعيم
٣ : ٣٢٣ - ٣ : ٣٢٦
الغزالي
٢٣ : ٤٩٠
الغوري
١٥ : ١٩ - ١٩ : ٦٠
(ف)
فارس الطواشي
١ : ٢٨٩ - ١٨ : ٤٣٨ - ٩ : ٥١٩
الفارقليط
٢٢ : ٣٩٠
فان فلوثن
٢٣ : ٣٢١

علي الكرمانى الشافعي ، علاء الدين
١٥ : ٥٣٥
عماد الدين الكركي
٧ : ١٧٣
عمر البختي
١٧ : ٢٢٤
عمر البلقيني ، سراج الدين
٨ : ٤١٣ - ١ : ٤٨٨ - ٢٠ : ١١٤
عمر بن حجي بن موسى ، نجم الدين
١٦ : ١٤٤ - ١١ : ١٤٥ - ٢ : ٢٠٨ - ١٤ : ١٦
عمر بن حسن بن حسين الجرواني
١٦ : ٤٨٧
عمر بن الحسن بن مزيد
٧ : ١٤١
عمر بن الخطاب ، رضى الله عنه
٢٠ : ٤٩٠ - ١٥ : ٣٢١
عمر بن السفاح
٣ : ٤٨٧ - ١٤ : ٣٣٧ - ١٣ : ٥ : ٦٤
عمر بن سيف
٣ : ١٠٢ - ١٣ : ٢ : ١٠١
عمر بن علي بن فارس ، سراج الدين (المعروف بقارى
الهداية)
١ : ١٣٤ - (ح) ١٧ : ٥ : ١٣٣
عمر بن منصور البهادرى ، سراج الدين
١٤ : ٤٦٥ - ٥ : ١٧٢
عمر رضا كحالة
٢١ : ٤٠٩ - ٢٢ : ٢٣٠
عمر الشوبكى
٤ : ٢٢٤ - ٧ : ٢٣٠
عمر الكردي
٢١ : ٤٣٨

(ق)

الفائر — الخليفة

١٥ : ٣٤٧

فخر الدين بن غراب

١٠ ، ٦ ، ٣ : ٢٠٨

فخرالدين عثمان (المدعو قرايلك بن الحاج قطلبك)

٨ : ٢٠٠

فرج بن برد بك

١٢ : ٢٦١

فرج بن برقوق — السلطان

١٩ : ٣٠١

فرج بن صوجي

٤ : ٣٢٣

فرج بن ماجد بن النحال ، زين الدين

٤ : ٤٤٥ — ١١ : ٤٤٨ — ٨ : ٤٨١ — ٤

فندو ، سلطان بنجال

١ : ١٩٣

فياض بن ناصر الدين محمد بن دلنا

٦٢ : ٥٠٨ ، ١٧ — ٦٣ : ٥٠٨

فيروز الجار كسي

١٦ : ٢٦١ — ١٢ : ٣١٣ — ٢ : ٣١٤ — ٤٦٦ :

٢ : ٤٨٦ — ١١ : ٥٠٦ — ١٦ : ٥٠٧ — ٨ :

١ : ٥٠٨

فيروز الركزي

١٦٥ : ٢ : ٢٢٣ — ٢٢ : ٢٤٦ — ٥ : ٢٤٨

٨ : ٢٧٧ — ٢١ : ٢٨٢ — ١٩ : ٥٠٨ — ١ :

٢ : ٥٢٤

فيروز النوروزي

٢٩٥ : ١٥ : ٣٥٥ — ٨ ، ٥ : ٣٩٢ — ٣ :

٣٩٩ : ٣ : ٤٠٢ — ١٢ : ٤٥١ — ٩ : ٥٠٨ :

١٧ : ٥١٨ — ١

القادر بالله أحمد — الخليفة

٨ : ٤٨٩

قارئ الهداية = عمر بن علي بن فارس

قاسم البشنكي

٣ : ٤٨٥

قاسم بن جمعة القساضي

١٠ : ٤٠٤

قاسم بن صوجي

٣ : ٣٢٦

قاسم الحنفي

١٠ : ٥٠٣

قاسم الكاشف (الملقب بالمؤذي)

٣٨٥ : ٢ — ٤٠٢ : ٨ — ٤٠٥ : ١٣ — ٤٠٦ :

١٧ : ٤٠٧ — ١٠

قاشق = جرباش الكريمي

قائبك الأبو بكرى الأشرفي

٢٣١ : ٣ — ٣٥٢ : ١٥

قانسوه بن قانسوه الأشرفي — السلطان

١٩ : ٣٨٣

قانسوه الظاهري جقمق

١٤ : ٤٤٧

قانسوه (أو قانسوه) النوروزي

٦٣ : ٥ ، ١٨ — ٧٦ : ١٠ — ٢٨٨ : ٩ —

٣٠٦ : ١٦ — ٣١٨ : ٨ — ٣٤٦ : ١٠ — ٣٦٣ : ١١

قاسم من صخر خجا المؤيدي

٢٣١ : ١ — ٣٨٧ : ٣ — ٣٩٥ : ١ — ٤٠٧ :

١١ : ٤٣٣ — ١٠ : ٤٣٤ — ١٥ : ٥٣٠ — ٤ :

قاني باي الأبو بكرى الأشرفي

٢٠ : ٢٦٢

قاني باي الأبو بكرى الناصري (المعروف بالبهلوان)

٣٣ : ١١ ، ١٤ — ١٣١ : ٧ — ١٨١ : ٢ ، ٤ :

قانى باى اليوسنى

١٢ : ٣٣٢

قايتباى - السلطان

٣٧ : ٢١ - ٦٠ : ١٥ - ٤٤٨ : ٢٠

قايتباى الظاهرى الخاصكى

٧ : ٤٣١

القائم بأمر الله حمزة - الخليفة

٤٣٢ : ١١ - ٤٤١ : ١٥ - ١٦ : ٤٥٠ - ٥ :

٤٥٣ : ١٦ - ٤٥٩ : ١٣ - ٤٨٩ : ٨

قجق بن عبد الله العيساوى

١١٧ : ٩ - ١٣٧ : ٤ - ١٠ : ١٥١ : ١٥

قجقار القردمى

١٨٤ : ١٤ - ٢١١ : ١٥

قراجا الأشرقى

٨ : ٥ - ٣١ : ١٥ - ٨٢ : ٣ - ٤ : ٩٠ - ٦ :

٢٢٣ : ٨ - ٢٤٤ : ٢ - ٢٥٠ : ٧ - ٢٥١ :

٥ - ٢٦٢ : ١٢ - ٢٦٦ : ١٠ - ٢٦٧ : ٧ -

٢٦٩ : ٢ - ٨ - ٢٧٦ : ١٣ - ٣٠١ : ٥ :

٩ - ٣٠٣ : ١٤ - ٣٣٢ : ٢ - ٣٣٦ : ١١ -

١٢ : ٥٤٨

قراجا بنت الأمير أرغون شاه

١٣ : ٥٠٢

قراجا الظاهرى جقمق

٣٥٢ : ١٤ - ٣٧٥ : ٢ - ٤١٢ : ٢٠ - ٤٣٠ :

١١ - ٤٥٠ : ١٧

قراجا العمرى الخاصكى الناصرى

٢٤٦ : ١٤ - ٣٠٠ : ١٩ - ٣٨٠ : ١٤

قراخجا الحسنى

٧٦ : ٦ - ١٥٨ - ٤ : ٢٢٣ - ٣ : ٢٦٢ - ٨ -

٢٦٨ : ١٧ - ٢٩٠ : ١٥ - ٢٩٥ : ١٣ - ٣٠٥ :

٣ : ٥ - ١١ - ١٨ - ٣٠٦ : ٧ - ٣١٧ : ١٨ -

٣١٨ : ١٤ - ٣٣٠ - ١ - ٣٦٧ : ٧ - ٣٧٠ - ١ -

٢٠ : ٢٢١ - ٤ : ٢٨٨ - ٨ : ٢٩١ - ٨ -

٣٠٦ : ١٣ - ٣٠٧ - ١ : ٣٢٩ - ١٤ : ١٨ -

٣٣٢ : ٤ : ٣٦٨ - ٥ : ٣٧٤ - ١٤ : ٤٦٣ :

١ : ٧ - ٢١ (ح) - ٤٦٩ : ١٢ - ٤٧٨ : ٦ -

٤٨٢ : ١٥ : ١٧ - ٥٢٠ : ١١ : ١٣ - ٥٢١ :

٦ : ٧ - ١٨ : ٥٢٢ - ٩ : ٥٢٣ : ٣

قانى باى الجاركمى

٢٢٩ : ١٦ - ٢٦٢ - ١٨ : ٣٤٥ - ٢ : ٣٤٧ :

٤ - ٣٥٥ : ١٥ - ٣٦٩ : ١٥ - ٣٧٠ : ١٢ -

٣٩١ : ١٢ : ١٦ - ٣٩٤ : ١٣ - ٤٠٢ : ٢ -

٤٥٠ : ١٠ - ٤٥٣ - ١٩ : ٤٦٠ - ١٨ : ٤٦١ :

٧ - ٥٠٢ : ١٢

قانى باى الحكيمى

٣٧١ : ٣ - ٥١١ : ٨

قانى باى الحمزاوى

٥٧ : ٤ - ٥٩ : ٨ - ٧٨ - ١٧ : ١٨٠ :

٣ - ٢٢٦ : ٥ - ٢٣٢ - ١ : ٢٨٣ - ٢ : ٢٦٨ :

١٤ : ١٦ - ٢٨٧ - ٥ : ٢٩٤ - ١٧ : ٣٢٢ :

١٢ - ٣٢٤ - ٨ : ٣٣٥ - ٦ : ٣٣٦ - ٣ -

٣٦٨ : ٦ : ١٣ - ٣٨٢ - ١٣ : ١٥ - ٣٨٣ :

٣ - ٣٨٥ : ١٥ - ٤٠٣ - ١٤ : ٤٠٤ - ٨ -

٤٥١ : ١٧ - ٤٦٢ - ١٩ : ٤٦٣ - ٢ : ٥٢١ :

١٤ : ١٦ - ٥٢٣ : ١

قانى باى السينى يشبك بن أزدمر

٤ : ٣٨٥

قانى باى طاز السينى بكتمر جلق

٤٤٥ : ١٦ - ٢٤ (ح)

قانى باى العلائى

١٢ : ١٢٠

قانى باى المؤيدى (المعروف بقراسقل)

٣٩٠ : ٨ - ١٦ (ح)

١١ : ١٤ - ١٨ : ٢٤٧ - ١ : ٢ : ٥ - ٢٤٨ :
 ٤ - ٢٤٩ : ٣ : ١٣ - ٢٥٠ : ٦ : ١٥ :
 ١٩ - ٢٥١ : ١ : ٣ : ٥ : ١١ - ١٤ : ٢٥٢ :
 ٥ : ١١ : ١٦ : ١٨ : ١٩ : ٢٥٣ : ٣ : ٨ :
 ١٤ - ١٧ : ٨ : ٩ : ١٧ - ٢٦١ : ٥ :
 ١٢ - ٢٦٢ : ١ : ٢٦٤ : ٣ : ٨ : ١٦ - ٢٦٥ :
 ١١ : ٢٠ : ٢٦٦ : ١٢ : ١٩ - ٢٦٧ : ١ :
 ١٥ : ١٧ : ٢١ : ٢٦٨ : ٢ : ٣ : ٥ : ٦ -
 ٢٦٩ : ١ : ٦ : ٩ : ١٣ : ١٩ - ٢٧٠ : ٤ :
 ٨ : ١١ : ١٧ - ٢٧١ : ١ : ٢ : ٦ : ٨ - ١٥ :
 ٢٧٢ : ٤ : ٧ : ١١ : ١٤ - ٢٧٣ : ١٠ -
 ٢٧٤ : ١ : ٣ : ١٣ - ٢٧٥ : ٨ : ١٢ -
 ٢٧٦ : ٢ : ١٥ : ١٦ : ٢٠ : ٢٨١ : ١ : ٥ -
 ٢٨٢ : ٤ : ٥ : ٧ : ١٠ - ٤٥٧ : ١٤ -
 ٤٦٠ : ٧ - ٤٦٦ : ١٥ - ٤٦٧ : ٧ - ٤٦٨ :
 ٨ : ١٤ - ٤٧٠ : ٨ - ٤٧٣ : ١ - ٤٧٦ :
 ١٣ - ٥١٠ : ١٠

قرمان بن نوره ، كريم الدين

٦١ : ٢٢

القرماني

١٢ : ٢٢ - ٤٤ : ٢٨ - ٦١ : ٢٠ - ٦٧ :
 ٢٢ - ١٩٧ : ٢١ - ٢٠١ : ١٥

قرمش الأعور الظاهري

٦٦ : ١٢ : ١٤ : ١٧ : ١٩ - ٦٧ : ٢ : ١٢ :
 ١٧ - ٦٨ : ٢ : ٧٩ : ١٢ - ٨٠ : ٨ : ١٢ -
 ١٥١ : ١٤ : ٢٠٥ : ٥ : ٧

قشّم المؤيدي

١٤١ : ١ - ٣٣٢ : ١٥ - ٣٧٨ : ١٤

قصره من تميز الظاهري

١٢ : ١ - ١٨ : ١٤ - ٢٠ : ١١ - ٣٨ : ١٦ -
 ٣٩ : ٢ : ٤ - ٦٥ : ٧ : ٦٨ - ٧ : ٧١ -
 ٩ - ١٢٠ : ١٨ - ١٤١ : ٣ - ١٥٧ : ١٤ -

٣٩١ : ٦ : ١٣ - ٤٦٠ : ١٧ : ٥٣٥ : ٧ -
 ٥٤٠ : ٩ : ١١ : ١٧ - ٥٤٣ : ١٥ -

قراخجا الشيباني الظاهري برقوق

٨ : ٤

قراستقل = قاني باي المؤيدي السابق

قراستقر الجمالي

٤٧١ : ٩

قراستقر الظاهري

٤٧١ : ٨

قراستقر من عبد الرحمن الظاهري برقوق

٨ : ٤ - ١٢ : ١١

قرا قاس = سودون الإينالي المؤيدي

قرا محمد

٢٣ : ٩ : ١١ - ١٢ - ٤٤ : ٢٥

قرا مراد خجا الشيباني

٢٨ : ١

قرايلك = عثمان بن طرعل

قرا يوسف نويان بن محمد ، أبو نصر

٤٤ : ٢٣ : ٢٦ - ٤٦ : ٣ : ١٣ - ١٢٠ :

١٤ - ١٨١ : ٤ - ١٩٣ : ٩ - ٢٢١ : ٦

قرقاس الأشرفي

١٠٧ : ١٢

قرقاس بن عدرا بن نعيم بن حيار بن مهنا

٢٠٩ : ٣

قرقاس الشيباني الناصري (المعروف بأهرام ضاغ)

٣٠ : ٥ - ٣٩ : ٣ : ٧ : ١٨ - ٤١ : ١٥ -

٤٤ : ٢ - ٥٩ : ١٢ - ٦٠ : ٩ - ٦١ : ١ -

٢ : ٨ : ١١ - ٦٢ : ١ : ٩ : ١٨ - ٦٣ :

١٠ : ١٤ - ٦٤ : ٧ : ٩ : ١١ : ١٢ : ١٤ :

١٧ - ٦٥ : ٣ : ٥ - ٩٠ : ٣ - ٩١ : ١٨ -

١٤٨ : ١٦ - ٢٢٣ : ٥ - ٢٤٤ : ٣ - ٢٤٥ :

(ك)

كافور الإخشيدى

٢٢ : ٧

كافور الصرغتمشى

٣ : ١٤٣

كافور الهندى

٢٠ : ١٦٣

كالو ، الملقب مصباح خان ثم وزير خان

١ : ٢٠٤

الكامل سيف الدين أبو بكر بن شادى - الملك

١٠ : ١٢٢

الكامل شهاب الدين غازى - الملك

٩ : ١٢٢

الكامل صلاح الدين خليل الأيوبى - الملك

١٦ : ٢٢٤ - ١ : ١٨٣

الكامل محمد ابن السلطان الملك العادل أبى بكر بن أيوب -

الملك

١٢ : ١٢٢

كرت (أو كرد) = جرباش المحدى الناصرى فرج

كزل السودونى المعلم

٢ : ٢٣٨

كسبای الشمانى المؤيدى

١ : ٣٨٣ - ٣ : ٣٨١ - ١٦ : ٣٥٩

كمال الدين بن عبد الغفار

١٩ : ٤٢١

كشيفا

١٢ : ٣٨٧ - ٤ : ٣٢٦

كشيفا الأحمدي الظاهرى

٣٣ : ١٥ ، ٢٤ (ح) - ٧٩ : ١٢ - ٨٠ : ٨ ،

١٣ : ٢٠٥ ، ٦ ، ١٥

كشيفا الجلالى الظاهرى

١٠ : ١٨٧ - ١٤ : ١٥٠

١٩٩ : ٧ ، ١٢ ، ١٥ ، ١٦ - ٢٦٠ : ١٩ -

٤٦٧ : ١١ - ٤٧٠ : ٩

قطج من تمرار

٣٣ : ١٤ - ٢٨٥ - ١٩ : ٢٨٦ - ١ : ٢٨٨ -

١٨ - ٢٨٩ : ١٠ ، ١٢ - ٣٢٦ : ٩ - ٣٣٥ :

٢٢ - ٤٧٨ : ١ ، ٢٠ (ح) - ٥٢٠ : ١٧ ، ١٨

قطلو ، نائب الشام

٢٤ : ٤ - ٤٩٧ : ٩

قطلو بغا بن عبد الله التمنى ، علاء الدين

١٧ : ١١٦

قطلوبغا الكركى

١٧ : ٢٤٢

القلانسى

١٤ : ٢٠١

قلاوون - السلطان

٣٤ : ٢١ - ٤٨ : ١٣ - ٣٩٨ - ٢٧ : ٤٣٣ - ٢٥

القلقشندى = محمد بن محمد بن محمد بن إسماعيل

قلمطای الدوادار

١٠ : ٥٣٢

قنبر ، من رجال الدولة الفاطمية

٧ : ١٣٢

قنقبای الإلجائى ، اللالا

١ : ٤٨٦

قوالح = عبد اللطيف بن عبد الوهاب بن العفيف الحكيم

قوام الدين ، قاضى الحنفية بدمشق

١٢ : ٤٣٨

قزى طوغان العلائى

٢٩١ : ٢ - ٣٤٠ : ١٥ - ٣٤١ - ٤ : ٣٤٦ -

٢ : ٣٥٠ - ٣ : ٣٥٣ : ١٥ ، ١٩ - ٣٥٤ :

١ - ٣٥٨ : ٦ - ٣٦٣ - ١٢ : ٣٧٣ - ٧ -

٣٨١ : ١ ، ٤ - ٤٦٢ : ٤

مبارك شاه البريدى

١٠ : ٢٣١

المتنبى

١٧ : ٢٩١ - ١٥ : ٤١٧

المتوكل على الله - الخليفة

٩ : ٤٨٩

الحب بن نصر الله البغدادى = أحمد بن نصر الله بن أحمد

عبد الدين بن الأوجاى الحنفى

٤ : ٤٩٠

محمد ، رسول الله صلى الله عليه وسلم

٢ : ٢٥٥

محمد أبو بكر بن عمر الدماينى . بدر الدين

١٨ : ١٢٨ - ١٨ : ١٢٩

محمد الأسود بن القاق

٩ : ٣١٨

محمد بن إبراهيم بن أحمد الصوفى ، شمس الدين

٧ : ١٥٤

محمد بن إبراهيم بن عبد الله الشطنوفى ، شمس الدين

١ : ١٥٥

محمد بن إبراهيم بن محمد ، بدر الدين (المعروف

بالبشتكى)

١٠ : ١٤٣ - ١١ : ١٤٤ ، ٧ : ١٠

محمد بن إبراهيم بن منجك ، ناصر الدين

١١ : ٢٨٧ - ١٤ : ١٧ ، ١٤ : ٣٥٧ - ٦ : ٤٧٠

١ : ٤٨٢ - ١٩ : ٢٠ ، ٤٨٣ - ٢ : ٤٨٥ : ٥

محمد بن أبي عبد الله محمد . المنتصر أبو عبد الله -

ملك الغرب

١١ : ١٩٢

محمد بن أبي الفرج - نقيب الجليش

١٨ : ٣٤٠ - ١٦ : ٣٥٣ - ١٦ : ٣٨٤

كشيعا الفيسى المزوق الظاهرى

٧ : ١٥٩

كهوشاه خاتون ، زوجة شاه رخ

١٠ : ٢٠٣ - ٧ : ٤ : ١٩٦

الكورانى = أحمد بن إسماعيل بن عثمان الكورانى

كورخان (أو كوركان)

١٩٥ : ١٢ ، ١٧ (ح)

كيتباد السلجوقى . علاء الدين - السلطان

١٦ : ١١٦

(ل)

لاجين الظاهرى

١ : ٤٥١ - ١ : ٤٣١ - ٢ : ٣٧٥

لادسلاس . ملك المجر

١٨ : ٣٩٥

الليث بن سعد : الإمام

٢٠ : ١٦٦

(م)

ماجد (ويدعى أيضا عبد الله) بن السديد أبى الفضائل

ابن سناء الملك ، فخر الدين (المعروف بابن المزوق)

٥ : ١٦٦

ماجد بن النحال الأسلمى القبطى

٤ : ٤٨١ - ١٩ : ٤٨٠

مازى الظاهرى برفوق

٦ : ٣٣٦ - ١١ : ٣٥٢ - ١٥ : ٣٨٠ - ١٥ : ٤٤٠

١٤ : ٤٦٤ - ٢ : ٤٧٧ - ٢٠ : ٤٧٧

ماماى السينى يبيغا المظفرى

١٠ : ٤٤٧ - ١٢ : ٤٠٤

مامش المؤيدى

١٢ : ٣٠٧

مانع بن عطية بن منصور بن جهاز بن شيحة

١ : ٢٠٢ - ٩ : ١٩٦

محمد بن أحمد بن وفاء الإسكندراني ، فتح الدين
أبو الفتح (المعروف بابن أبي الوفا)

١١ : ٥٢٨

محمد بن أحمد بن يوسف .. السفطي . ولي الدين

١٢٧ : ٧ ، ٨ ، ٩ ، ٣٢٨ - ١٥ : ٣٢٩ - ١

٣٧١ : ٨ ، ١٥ - ٣٧٥ - ٧ : ٣٧٧ - ١٩ -

٣٨١ : ١٤ - ٣٨٢ - ٤ : ٣٨٤ - ٣ ، ٩ -

٣٨٥ : ١ ، ٢ ، ٣ ، ١٨ - ٣٨٦ - ٥ : ١٣٠ -

٣٨٨ : ٦ ، ٨ - ٣٩٢ - ١٢ : ١٥ - ٣٩٣ - ٢ .

٦ : ١٢ ، ١٤ - ٤٠٢ - ٩ : ٤٠٣ - ٤ ، ٨ -

٤٠٥ : ١٣ - ٤٢٠ - ٦ : ٤٣١ - ١٢ : ٤٥٩ -

١٧ - ٥٥٥ - ١٤ : ٥٥٦ - ١١

محمد بن أحمد البيرو الشافعي ، شمس الدين

١ : ١٣٢

محمد بن أرتنا ، علاء الدين

٢٠ : ٢٠١

محمد بن أرغون شاه النوروزي

٧ : ٣٩٤

محمد بن إسماعيل بن محمد الوثاني الشافعي ، شمس الدين

٥٠٩ : ٤ ، ٢٠ (ح)

محمد بن الأشرف برسبای

٢٠٣ : ٥ - ٤٦٥ : ١٧

محمد بن الشقر . محب الدين

٧٤ : ١٧ - ٨٣ - ٧ : ٢١٩ - ١ : ٣٢٧ -

١٩ - ٣٢٨ - ١ : ٣٥٦ - ١٩ : ٣٥٨ - ١١ -

٣٧١ : ١٦ - ٤٣٩ : ١٩ - ٤٥١ - ١١ : ٤٦١ -

١٢ - ٥١٥ : ٤

محمد بن البارزي ، كمال الدين

١٠ : ٢ - ١٤ : ١٣ - ٧٥ - ١ : ٨١ - ١٦ -

١١٩ : ٤ - ١٥٥ : ١٠ - ٢٥١ - ١٨ : ٢٧٧ -

٣ - ٣٣٠ - ٨ . ١٠ - ١٥ : ٣٣١ - ٩ -

٣٣٣ : ٦ - ٣٤٤ : ١٤ - ٣٥٦ - ٢٠ : ٣٧٢ -

محمد بن أحمد ، تاج الدين (المعروف بابن المكلة وبابن
جامعة)

١٣٧ : ١٣

محمد بن أحمد البساطي ، شمس الدين

٩ : ١٤ - ٢٢٢ - ١٧ : ٢٧٣ - ٨ - ٢٨١ :

٥ ، ٧ - ٢٩٠ - ٥ : ٤٥٥ - ٩ : ٤٥٩ - ٢١ -

٤٦٦ : ٥ - ٤٩٢ - ١١ : ٥٣٧ - ١٢

محمد بن أحمد بن عبد العزيز ، بدر الدين

٢٠٢ : ١٢

محمد بن أحمد بن علي . سعد الدين أبو البركات -

السلطان

٢٥٥ : ١٥

محمد بن أحمد بن عمر ، ناصر الدين (الشهير بابن

الطار)

١٣١ : ٣

محمد بن أحمد بن مجاهد ، شمس الدين أبو عبد الله

٤٦٥ : ٩

محمد بن أحمد بن محمد .. بدر الدين (المعروف

بابن التنسي)

٢٩٠ : ٣ - ٣٩١ - ١٩ : ٣٩٢ - ١ : ١٣ -

٤٥٩ : ٢٢ - ٤٩٢ : ١٥ - ٥٣٧ : ٥

محمد بن أحمد بن محمد ... الصاغاني ، بهاء الدين

أبو البقاء

٥٥٨ : ٧ ، ١١ ، ١٤

محمد بن أحمد بن محمد ... الكازروني ، جمال الدين

٤٨٠ : ١٤

محمد بن أحمد بن محمود ، شمس الدين (المعروف بابن

الكشك)

١٩٨ : ١٠ - ٢٠٦ : ٧

محمد بن أحمد بن معالي الحبيبي الحنبلي الدمشقي .

شمس الدين

١١٣ : ٥

٧٨ : ٢٠ - ٧٩ : ١ ، ١٤ - ٨٢ : ٨ - ٨٤ : ٤ ، ٥

٨٧ : ١٤ ، ١٥ - ٣٣٧ : ١٩ - ٣٣٨ :

٤ - ٣٣٩ : ٧ - ٤٧٣ : ١٢ - ٤٩٩ : ٣ -

٥٤٢ : ٦

محمد بن زكى الدين عبد الواحد ، تقي الدين

١٤٦ : ١

محمد بن سعيد ، شمس الدين (المعروف بسويدان)

١٥٤ : ١٢

محمد ابن السلطان الملك الأشرف برسباي

٢٣ : ٦ - ١٦٢ : ١ ، ٥ - ١٦٨ : ٩ - ٢٧٤ :

٢ ، ٤ ، ١٣

محمد ابن أشحنة الحنفي ، محب الدين

١٤١ : ٢٠ - ٣٥٣ : ٢ - ٣٦٦ : ١٠ - ٤٤٤ :

١٠ - ٤٤٨ : ٢

محمد بن شعبان ، شمس الدين

٤٨٧ : ٨

محمد بن صارم الدين إبراهيم ، ناصر الدين

٤٨٢ : ٤

محمد بن الصائغ الحنفي ، شمس الدين

٤٩١ : ٥

محمد بن طغلق

١٩٢ : ٢٢

محمد بن الظاهر جقمق

٣٠٣ : ١٥ - ٣٠٥ : ٤ - ٣٤٢ : ٧ - ٤٥٦ :

١ - ٥٠٢ : ٩

محمد بن عبد الدائم بن موسى البرماوى الشافعى ،

شمس الدين

١٥٢ : ١١

محمد بن عبد الرحمن بن عيسى بن سلطان

٥٤٢ : ١٣

١٧ - ٤٠٨ : ٤ - ٤٤٠ : ٢ - ٤٦١ : ١٠ -

٤٩٥ : ١٣ - ٥١٥ : ٦ - ٥٤٥ : ٥ - ٥٥٢ : ١٨ -

محمد بن باي سنقر

١٩٦ : ٣

محمد بن بلبان

٣٢١ : ٥

محمد بن تقي الدين عبد الرحمن بن بريطع ، حسام الدين

٤٤٨ : ٢

محمد بن تقي الدين عبد الله

١٢٢ : ١١

محمد بن تلي

٥٣٨ : ٥

محمد بن حسن ، شمس الدين (المعروف بالشيخ الحنفي)

٥٠٠ : ٥ ، ١٧ (ح)

محمد بن الحسن بن علي النواجي ، شمس الدين

٥٣٩ : ١٤ ، ٢١ (ح) - ٥٤٠ : ١١

محمد بن حسن بن نصر الله ، صلاح الدين

٦٠ : ٣ - ٨٣ : ٥ - ٩٤ : ١٢ - ١٠٠ : ١٦ -

١٠٢ : ١٣ - ١٠٣ : ٥ - ١٠٤ : ١١ - ٢١٨ :

١٠ ، ١٧ - ٢١٩ : ٦ - ٤٩٥ : ٨ ، ١٠ ، ١٢ ،

١٦

محمد بن حسن الفافوسى الشافعى ، ناصر الدين

٢١٧ : ٩ ، ١٣

محمد بن خضر بن داود بن يعقوب ، شمس الدين

(الشهير بالمصرى)

٢١٤ : ١٢

محمد بن الخطيب عبد الله الرشيدى ، شمس الدين

٥٤٧ : ٨

محمد بن دلغادر ، ناصر الدين بك

٦١ : ١٣ - ٦٢ : ٣ ، ١٢ ، ١٦ ، ١٧ - ٦٣ :

٤ ، ٥ ، ٨ ، ٢١ - ٦٥ : ١٤ - ٦٦ : ٩ -

٧١ : ١٦ - ٧٥ : ٤ ، ٨ ، ١١ ، ١٢ ، ١٨ -

محمد بن علي بن أحمد الحنفي . شمس الدين (المعروف
بالزرايتي)

١١٤ : ٢

محمد بن علي بن شعبان بن حسن بن محمد بن قلاوون

٥٢٧ : ١٩ - ٥٢٨ : ٢

محمد بن علي بن قرمان ، ناصر الدين

٨٢ : ١١ - ٨٥ : ٤ - ١١٦ : ١٠ - ١٢٠

محمد بن علي بن محمد بن يعقوب القايقي ، شمس الدين

٣٦٧ : ٩ - ٣٧١ - ٧ - ٤٥٩ : ١٦ - ٥٠٩ :

٦ - ٥١٣ : ٤

محمد بن عمار بن محمد : شمس الدين

٤٨٨ : ٦

محمد بن عمر بن حجي ، بهاء الدين

٢٨٩ : ٢ - ٣٠٧ - ٩ - ٣٣٧ : ١٣ - ٣٥٦ :

١٧ - ٤٦١ : ١٤ - ٥١٤ : ١٧

محمد بن فتح الله بدران

٣٢١ : ٢١

محمد بن فندو . جلال الدين أبو المظفر - سلطان بنجاله

١٩٢ : ١٤ ، ٢٤ - ١٩٣ : ١

محمد بن قاسم بن عبد الله بن عبد الرحمن

٥٤١ : ٢

محمد بن قاصود النوروزي

٣١٩ : ٥

محمد بن قايتباي

٣٨٣ : ١٨

محمد بن قراييلك

٦٧ : ٣ - ٦ - ٨٧ - ١٦ : ٨٨ - ٢ : ٩٢ :

٨ - ١٠ - ١٢ : ١٤

محمد بن قرايوسف

٤٥ : ١ ، ٦ - ٧ - ٤٦ : ٢ - ٤٧ : ١ -

١٩٣ : ٧ - ٢٢٠ : ١٠ - ٢٢٤ : ١٤

محمد بن عبد الله . شمس الدين (المعروف بابن كاتب

السمرة وبابن العمري)

١٣٧ : ١٥ - ١٣٨ : ١

محمد بن عبد الله بن حسن بن المواز

١٥٤ : ١٨

محمد بن عبد الله بن سعد العبسي الديري الحنفي

المقدس . شمس الدين

١٢٤ : ٨

محمد بن عبد المنعم البغدادي . بدر الدين

٣٨٦ : ٥ ، ١١ - ١٤ - ٣٩٢ : ١٢ - ٤٠٢ :

٥ - ٤٠٥ : ١٦ - ٤٦٠ - ٥ - ٤٨٣ : ١٠ -

٥٣٨ : ٢ ، ١٧ - ٢٠ - ٥٣٩ : ٧

محمد بن عبد الوهاب بن محمد البارباري .

ناصر الدين

١٥٣ : ٤

محمد بن عبد الوهاب بن نصر الله ، شرف الدين

أبو الطيب

١٥٦ : ١١

محمد بن عبدويه الفقيه

٤٢٨ : ١٦

محمد بن عثمان بن خيراش ، أبو بكر الأذري

٤٩٤ : ٢٠

محمد بن العديم ، ناصر الدين

٦٠ : ١٢ - ١٢٤ : ١٣ - ٤٨٠ : ٦

محمد بن عطاء الله بن محمد : شمس الدين

١٣٦ : ٤

محمد بن العطار ، ناصر الدين

٥٤٤ : ١٨

محمد بن علي بن أبي بكر الشبي الشافعي المكي ،

جمال الدين

١٨٦ : ٥

محمد بن قطبكي

٦٣ : ٣ - ٦٦ : ١٠ - ٦٧ : ٨

محمد بن كندغدى بن رمضان التركمانى

٦٢ : ١٢

محمد بن الكويز ، صلاح الدين

٢٠٨ : ١٣ : ١٥

محمد بن اخرقى . فتح الدين

٣٢٩ : ٣ - ٣٧١ : ٥

محمد بن محمد بن أحمد بن مزهر : بدر الدين

١٥٥ : ٤ ، ٨ - ١٦٨ : ٥ - ٥٥٣ : ٨

محمد بن محمد بن على ... النويرى ، أمين الدين

أبو اليمن

٥٤٦ : ١١

محمد بن محمد بن على الخرووى ، بدر الدين

١١٤ : ١٩

محمد بن محمد بن محمد بن أحمد بن عبد الملك الدميرى

المالكي ، زين الدين

١٦٨ : ١٢

محمد بن محمد بن محمد ... البخارى العجمى الخنى ،

علاء الدين

٢١٤ : ١٥

محمد بن محمد بن محمد بن إسماعيل بن على البدر القرشى

القلقشندى : بدر الدين أبو عبد الله

٢٥ : ٢٥ - ٣٣ : ٢٥ - ١٤٥ : ١ - ١٥٨ :

١٩ - ٣٤١ : ١٦ - ٣٦٦ : ٢٣

محمد بن محمد بن مزهر . جلال الدين

١٦٨ : ٥

محمد بن المعلمة السكندرى المالكي . شمس الدين

١٦٨ : ١٥

محمد بن ناصر الدين محمد : بدر الدين أبو المحاسن

٣٤٣ : ٧

محمد بن الهمام : كمال الدين

٥٠١ : ٥

محمد بن يوسف بن صلاح الدمشقى ، شمس الدين

(المعروف بالخلوى)

٢٠٧ : ١٥ - ٢٠٨ : ٨ - ٢٠٩ : ١

محمد الحموى . شمس الدين

٥٠٦ : ١١

محمد الخافى الحنفى ، شمس الدين

٣٥٠ : ١٥

محمد رمزى

١٥٣ : ١٩ - ١٨٣ : ٢٧

محمد السباطى ، ولى الدين

٣٩١ : ١٧ - ٤١٨ : ٦ - ٤٦٠ : ٢

محمد شاه بن راجه كانس . جلال الدين

١٩٢ : ٢٦

محمد الصغير ، معلم النشاب

٥٥ : ٩ - ٢٧٨ : ١٠

محمد الفاتح العثمانى ، السلطان

٦٢ : ٢٤

محمد مصطفى زيادة ، الدكتور

١٤ : ٩ - ٢٢ ، ٢٧ - ٢٧ : ١٩ - ٢٣ - ٣٦ :

٢٢ - ٤٨ : ٢٨ - ٨٤ : ٢٦ - ٣٤٢ : ١٧ -

٣٥٢ : ٢١ - ٤٩١ : ٢١ - ٥٣٤ : ١٤

محمد الهلالى - القائد .

١٩٧ : ١٤ ، ١٧ - ١٩٨ : ١

محمود بن الذكرى

٣٢٣ : ٥

محمود بن قرايلك

٨٨ : ١ - ٩٢ - ١٠ :

محمود بن محمد الأقصرانى ، بدر الدين

١١٢ : ٦

- محمود العيتابى الحنفى : بدر الدين
٩ : ١٤ ، ٢٤ (ح)
- محمود العيى الحنفى ، بدر الدين
٤٩ : ١٤ - ٥٠ : ١ - ٦٠ : ١٢ - ١١٠ : ١٣ -
١١١ : ١ - ١٣٣ : ١٧ - ١٣٤ : ٩ - ١٣٩ :
٩ - ١٦٨ : ٢٢ - ١٨٩ : ٥ - ٢٢٢ : ١٦ -
٢٣٠ : ١٧ - ٣٤٩ : ٦ - ٣٥٦ : ١٠ - ٣٥٧ :
٢ - ٣٩٧ : ١٣ - ٤٩١ : ١
- محمود ناصف
٢٧٥ : ٢٢
- محيى الدين عبد الظاهر
٣٦٦ : ١٦
- محيى الدين الكافيجى الحنفى
٥٠٣ : ١٠
- مدلج بن على بن نعيم
١٦٨ : ١٨
- مراد ، قاصد الأمير حمزة بك بن قرايلك
٢٣١ : ٨
- مراد بك بن عثمان ، ممتلك الروم (السلطان مراد الثانى)
٦٣ : ٢٠ - ٦٤ : ١ - ٢٢٤ : ١٩ - ٣٦٦ :
٦ - ٣٩٥ : ٢ : ١٦ (ح) - ٤٦٤ : ٧
- مرجان العادلى الحمودى
٣٨١ : ١٢ - ٤١٣ : ٨ - ٤٣٢ : ٧ : ١٨ (ح) -
٤٥١ : ١٠ - ٤٩٥ : ٧
- مرجان الهندى
١٤٣ : ٧ - ١٦٣ : ٥ - ١٨٠ (ح)
- مرعى . زعيم عرب البحيرة
٣٧ : ٢١
- المسبحى
٤١ : ١٢
- المستعصم - الخليفة
١٩٥ : ٢٢
- المستعين بالله - الخليفة
١٦٣ : ١
- المستكفى بالله - الخليفة
٣٤٩ : ٩ - ٣٩٦ : ٢٢ - ٤٣٢ : ١٢ - ٤٥٩ :
١٢ - ٤٨٩ : ٥ - ١٦٠ :
المستنصر . الخليفة
١٣٢ : ٨
- مسروق . الأمير - أخو الملك الظاهر ططر
٣٠٦ : ١٩
- مسعود بن محمد (شاعر)
٥٠٤ : ١٨
- المسيح . عليه السلام
٣٩٠ : ٢٠ . ٢٢ . ٢٥
- المظفر أحمد - الملك
١٢٠ : ١٦ - ١٤١ : ٢ - ١٦٢ : ١٨ - ١٨٥ :
٦ - ٢٦٠ : ١٦ - ٤٧٦ : ٩
- المظفر أحمد شاه ، سلطان بنجالة
١٩٣ : ٦ - ٢٠٣ : ١٤
- المعتصم بالله - الخليفة
٣٧ : ١٣
- المعتضد بالله - الخليفة
٩ : ١٢ - ١٢ : ١٠ - ١٠٢ : ١١ - ١٠٣ :
٣ - ١٠٦ : ١٤ - ١٠٧ : ٣ - ١٩٣ : ٤ -
٢٢٢ : ٨ - ١٥ - ٢٢٧ : ٤ - ٢٣٥ : ٢٠ -
٢٥٦ : ٧ - ٢٧٦ : ٨ - ٣٤٩ : ١٠ - ٤٥٩ : ١٠ -
٤٨٩ : ٤ - ٤٩٠ : ١٩ (ح)
- المعظم عيسى بن الكامل - الملك
٤٥٦ : ٦
- المعظم غياث الدين توران شاه - الملك
١٢٢ : ١١
- مغلباى الجقمقى
٢٢٣ : ١٩ - ٢٦٥ : ١٠ - ٢٦٦ : ١٠ -

منجك اليوسفي

٢٤٢ : ١٨ - ٤٨٢ : ٤

المنصور حاجي - الملك

٢١ : ٢٣ - ٤٥٥ : ١

المنصور عبد العزيز بن الظاهر برقوق - الملك

٤٨٦ : ٢ - ٥١٧ : ١٤ - ١٥

المنصور عبد الله - ملك اليمن

١٢٤ : ٦ - ١٤٥ : ٦

المنصور عثمان بن الملك الظاهر جقمق - الملك

٤٥٣ : ٩ - ٤٥٤ : ٨ - ٤٥٩ : ٦ - ٤٦١ : ٨

منطاش = تمرغا الأفضلي

منكلي بغا الشمسي

٦٠ : ١٣ - ١٤٣ : ٥ - ١٦٩ : ١

منكلي بغا الصلاحي الظاهري ، علاء الدين

١٧٨ : ١٢

المهدي بالله - الخليفة

٤٨٩ : ١١

موسى التتائي الأنصاري

٣٧٩ : ١٠ - ٤١٥ : ٢ ، ٩ ، ١٤ (ح) -

٤١٦ : ١ - ٤١٧ : ١٢

الموفق طلحة ابن الخليفة المتوكل

٤٨٩ : ٩

المؤيد إسماعيل صاحب حماه

٤٥٦ : ٦

المؤيد شيخ - الملك

١١ : ٨ ، ١٣ - ٦٠ : ١٣ - ٦٨ : ٢١ - ١٠٩ :

٦ : ١٢ - ١١٢ : ٩ - ١١٣ : ١١ - ١١٤ :

١١٦ : ١٢ ، ١٣ ، ١٤ - ١١٧ : ٣ ، ٩ ،

١٦ : ١١٩ - ١ : ١٢٠ : ١٢ - ١٢١ : ٩ -

١٢٤ : ١٥ - ١٢٦ : ٧ - ١٢٧ : ٤ - ١٢ :

١٢٩ : ١٩ - ١٣٠ : ٨ - ١٢٠ : ١٤ - ١٣١ :

٨ - ١٤٣ : ٧ - ١٥١ : ١١ - ١٥٥ : ٧ :

٢٦٧ : ٨ - ٢٦٩ : ٣ ، ٨ - ٣٣١ : ١٣ -

٣٩٠ : ٦ - ٣٩١ : ٣ - ٤٤٧ : ٥ - ٥٢٠ :

٨ - ٥٤٢ : ١٠

مقبل بن عبد الله الحسامي

١٨ : ١٤ - ٢٠ : ٧ - ٢٤ : ٩ - ٣٦ : ١١ -

١٨٤ : ٤ ، ١٣ - ١٤ - ١٨٥ : ٣ - ٥ -

٥٢٢ : ٧

المقتدى بالله - الخليفة

٤٨٩ : ٧

المقرزي (تقي الدين أحمد)

٧ : ١٣ ، ٢٤ - ٨ - ١٠ - ٢٤ : ١٩ - ٣٤ :

٢٥ - ٣٧ : ١٧ ، ٢٧ - ٤٧ : ١٠ - ٤٨ :

١٤ - ٦٠ : ١٢ - ٨٤ - ٢٦ - ٨٨ : ١٥ -

٨٩ : ١ ، ٥ - ١٠٢ : ٢٥ - ١٠٩ : ١٧ -

١١٠ : ٣ ، ٩ - ١١٦ : ٨ - ١٢١ : ٢٤ -

١٥٤ : ٩ - ١٥٦ : ٢٥ - ١٧٢ : ١٥ - ١٨٣ :

١٩ ، ٢١ - ١٩٦ : ٢٩ - ١٩٨ : ١٧ - ١٩٩ :

٢ - ٢٠٧ : ١٧ - ٢٣٧ : ٢١ - ٣٠١ : ١٩ -

٣١١ : ٢١ - ٣٢٢ : ٢٢ - ٣٣٥ : ١٨ -

٤٨٠ : ٢٢ - ٤٨١ : ٧ - ٤٨٣ : ٢٥ - ٤٩٠ :

١٠ - ٤٩١ : ٣ - ٥٣٧ : ٩ - ٥٥٢ : ١٩ -

المقوقس ، صاحب مصر قبل الإسلام

٧٢ : ٣

ملكشاه السلجوقي

٢٠٠ : ٢٥

محقق بن عبد الله النوروزي

٣٠١ : ١ - ٤٨٥ : ٦ - ٥٣١ : ٢

المنتصر بالله أبو عبد الله محمد الحفصي ، ملك تونس

١٩٧ : ٤ ، ١٠ - ١٤ - ٢٠ (ح) - ١٩٨ : ٥

منجد بن أبي نمي

١٣٥ : ١٠ - ١٥٩ : ١٤

٤٧٦ : ٣ - ٤٧٧ : ٤ - ٥٠٧ : ٢ - ٥١٠ :
٥٢٢ : ١٣ - ٥٢٠ : ١٤ - ٥١٧ : ٥ - ٥٢٣ :
١٣ : ١٤ - ٥٣٠ : ١٧ : ١٩ - ٥٥١ :
١١ : ٥٥٢ - ١٦

الناصر محمد بن حسين بن الطولوني

١٢ : ٣٨٧

الناصر محمد بن قلاوون - الملك

٤٨ : ١٤ - ١٠٥ : ٢٣ - ١٢٧ : ٢٠ - ١٦٣ :
٢١ : ١٦٦ - ١٩ : ٢٣٧ : ٢١ : ٣١١ :
٢٢ : ٣١٦ - ١٧ : ٣٣٥ - ١٧ : ٣٤٨ - ٢٢ :
٣٧٥ : ٢٢ - ٣٨٠ : ١٩ - ٤١٠ : ٢٠ :
٤٣٣ : ٢٥ - ٤٨٠ : ٢١

ناصر الدين بن البارزي

١٣١ : ٧ - ٣٧٢ : ١٦ - ٤٥٩ : ٧ - ٥٤٥ : ٣

ناصر الدين بن الخملطة

١٤ : ١١ : ٣٨٦

ناصر الدين القاياتي

٩ : ٥١٣

ناصر الدين محمد : والي الحجر بقلعة حلب

٦ : ٤٤٧

الناصرى محمد (ابن أخى الشيخ تقي الدين المقرئى)

١٣ : ٤٩٠

الناصرى محمد بن الظاهر جقمق

١٤ : ٤٣٩

الناصرى محمد بن عبد الرازق بن أبى الفرج

٣٢٧ : ٢٠ - ٣٢٨ : ١ - ٣٣٤ : ٢ - ٣٤١ :

٣ : ٤٦٢ - ٣

الناصرى محمد بن مبارك

٤٣١ : ١٦ - ٤٣٦ : ١٣ - ٤٣٨ : ١

نجم الدين أيوب بن حسن بن محمد بن نجم الدين بن بشادة

٢٢٧ : ١٩ - ٤٠٤ : ٣ : ٢١ (ح)

٨ : ٩ - ١٥٧ : ١١ - ١٦٣ : ١ : ٧٠٥ -
١٦٩ : ٩ - ١٧٨ : ٦ : ١٧٩ : ١١ -
١٨٠ : ١٤ - ١٨٤ : ٧ : ١٨٥ : ١٠ -
١١ : ١٩٠ - ٢ : ١٩٨ - ١٦ : ١٩٩ : ١٠ -
٢١١ : ١٢ - ٢١٣ : ٩ : ٢٢١ : ٧ -
٢٥٩ : ٧ : ٢٦٠ - ٨ : ١٤ : ٢٨٥ :
٤ : ٦ - ٣٤٥ : ٢٠ - ٤١٠ : ٢٥ -
٤٦٩ : ١٠ - ٤٧٦ : ٦ - ٤٧٧ : ٥ - ٤٧٨ :
٣ - ٤٨٢ : ٦ : ٤٨٤ - ١٧ : ٤٩٥ :
٥ - ٤٩٧ : ١١ : ٥٠٠ - ١٨ : ٥٠٧ : ٩ -
٥٠٨ : ٩ - ٥١١ : ١٥ - ٥١٧ : ١٦ - ٥١٨ :
١٥ - ٥٢٢ : ١٤ - ٥٢٦ : ١٦ - ٥٣٠ : ١٨ :
٢٠ : ٢١ - ٥٤١ : ١٣ - ٥٥٢ : ١٠ : ١٣

المؤيد عماد الدين صاحب حياه

٢٦ : ١٠٢

الميمونى

١٧٥ : ١١ : ١٢ : ١٤ : ١٧٦ : ٢

(ن)

نابليون

٢٧ : ٣٧

الناصر أحمد ابن الملك الأشرف إسماعيل ، صاحب

بلاد اليمن

١٢٣ : ١١ - ١٢٤ : ٥ - ١٤٥ : ٦

الناصر حسن - الملك

١٤ : ١٥٦

الناصر فرج بن برقوق - الملك

١٠٩ : ٥ - ١٣٥ : ١٨ - ١٣٧ : ٦ - ١٤٢ :

١٠٥ : ٨ - ١٥١ : ٦ - ١٥٤ : ١٥ -

١٥٥ : ٨ - ١٥٩ : ٩ - ١٦٢ : ٧ - ١٦٦ :

١٧٦ : ٧ - ١٧٨ : ١٢ - ١٧٩ : ١٠ -

٢١٨ : ١٤ - ٢٦٠ : ٩ : ١٠ : ١٣ : ٢٧٣ :

٢٨٥ : ٤ - ٣٤٥ : ١٩ - ٤٦٦ : ١٧ -

(هـ)

هابيل بن عثمان المدعو قرايلك

١٦٧ : ٩ ، ١١

الهروى : شمس الدين

١٢٨ : ١٢ - ٣٩٣ : ١٥

هشام بن عبد الملك

٣٢١ : ٢٠

هلال الطواشى

٣٤٥ : ٧ - ٣٥٥ : ١٠

هنيادى ، نائب ترانسلفانيا

٣٩٥ : ١٩

(و)

واصل بن عطاء

٣٢٠ : ٢٧

الوالد (يعنى به المؤلف والده الأمير تغرى بردى بن

بشبا - الأتابك نائب الشام)

ولى الدين الأسيوطى

٤٠٣ : ٣ - ٤٣١ : ١١

ولى الدين بن قاسم الشيشينى

٤ : ١٠

وليام پوپر

١٨٨ : ١٦ - ١٦٣ : ٢١ - ١٤٧ : ١٨ - ٧

٢٣ : ٣٢٢ - ٢٣

(ى)

يارعلى (أو : يرعلى) الخراسانى العجمى الطويل

٣٣٨ : ٢ - ٣٤٩ : ٥ ، ٢٢ - ٣٥٦ : ١١ -

٣٥٧ : ١ - ٣٩٣ : ١٨ - ٤٥١ : ١٦

ياقوت بن عبدالله الأرغونشاوى الحبشى ، افتخارالدين

١٦٤ : ١٩ - ١٦٥ : ٢

ياقوت الحموى

١٤ : ٢٢ - ٢١ : ١٦ - ٥٩ : ٢٣ - ٦٧ : ٢٢ -

١٥٣ : ٢٤ - ١٤٤ : ١٩ : ١٢١ - ٢٦ : ٧٩

١٦٧ : ٢١ - ١٧٣ : ١٧ - ١٧٥ : ١٦ -

نجم الدين بن حجبى

٤٨٢ : ١٧

نجم الدين بن نبيه

٤٤٣ : ١٤ - ٤٤٤ : ٣

نصر الله أبو المنصور القبطى القاهرى ، شمس الدين

(المعروف بالوزة)

٣٣٣ : ١٧ - ٣٣٤ : ١ ، ١٨ (ح)

نصر الله بن أحمد التسترى ، جلال الدين

٤٨٣ : ٨

نصر الله بن عبد الله بن محمد بن إسماعيل العجمى

١٦٥ : ١٧ - ١٦٦ : ٣

نظير حسان ، الدكتور

٣٠ : ٢١

نفتاى ، الأمير آخور

٢٥٨ : ٩

نفيسة بنت ناصر الدين بك بن دلفادر

٤٦٤ : ٧

نوح ، عليه السلام

٣٢٠ : ١٤

نور الدين على الطنبذى

٤٣٢ : ٩ - ٤٥١ : ١١

نوروز الحافظى

١١ : ٩ ، ١٤ ، ٢٠ - ٢٠ : ١٢٩ - ٢٠ : ١٣٥ - ١ -

١٥١ : ١٠ ، ١١ - ١٥٧ : ١١ - ١٦١ : ١٦ -

١٧٩ : ١١ ، ١٢ - ٢٣٧ : ٦ - ٢٨٥ : ٤ ،

٦ - ٣٦٠ : ٢٢ - ٤٨١ : ٢ - ٤٨٥ : ٧ -

٥٢٩ : ١٣ - ٥٥١ : ١٠

نوكار الناصرى

٣٦٠ : ١٣ - ٤٥١ : ٢

النويرى

٢٠ : ٢١

٢٤٦ : ٢ - ٢٦٢ : ١٦ - ٣٢٢ : ٣ - ٣٢٥ :

١٧ : ١٧ - ٤٧٠ : ١٧ - ٤٧١ : ١ :

يرشباى الإينالى المؤيدى

٣٩٧ : ٦ - ٤٥١ : ٦ - ٥٤٤ : ٣ :

يزعلى الذكرى

٣١٨ : ١٠ - ٣٢٣ : ١ :

يشبك بزق الدوادار

٣٣١ : ٢١ - ٣٣٢ : ١٤ :

يشبك بن أزدور

١٦١ : ٧ - ٥٥٩ : ٣ :

يشبك بن عبد الله (أخو الملك الأشرف برسباى)

١٦٥ : ٦ ، ١٠ ، ١٤ - ١٦٦ : ١٥ :

يشبك بن عبد الله الساقى الظاهرى الأعرج

١٥١ : ٤ - ١٨٨ : ٩ ، ١٩ - ٥١٠ : ١ : ٤ :

يشبك الحكيمى

٢١٢ : ٣ ، ٦ :

يشبك الحمزاوى

٣٧٣ : ١١ - ٣٧٨ : ١٩ - ٣٧٩ : ١ - ٤٣٧ :

١٧ - ٤٦٣ : ١٣ :

يشبك الخاصكى الظاهرى جقمق

٣٩٨ : ١٦ - ٣٩٩ : ٢ ، ٦ - ١٣ :

يشبك السودونى (المعروف بالمشيد)

٨ : ١ - ٣٩ : ٦ - ١٩٠ : ٨ - ٥٧ - ٣ - ٧٦ :

٥ - ٩٠ : ٥ - ٢٢٣ : ٨ - ٢٤٤ : ١٢ -

٢٤٨ : ١٨ - ٢٦٢ : ٣ ، ١٠ - ٢٧٥ : ١٣ -

٢٧٦ : ١ - ٢٨٢ : ١٥ - ٢٩٩ : ٢ ، ١٠ -

٣٠٤ : ١٨ - ٣٠٥ : ١ - ٣٠٨ : ٩ - ٣٠٩ :

٣ : ١٤ - ٣١٠ : ٩ ، ١٩ - ٣١١ : ٧ -

٣٢٩ : ٩ - ٣٦٩ : ١٢ - ٤٦٠ : ٩ - ١٢ :

٤٦١ : ١ - ٤٩٦ : ١٥ - ٥٠٩ : ١٦ - ١٩ -

٥٣٦ : ١٩ : ٢٠ :

١٧٨ : ٢١ - ١٨٥ : ٢١ - ٣٨٠ : ٢٤ -

٤٢٨ : ١٦ :

ياقوت المستعصى

١٩٥ : ١٤ ، ٢١ (ح)

يحيى الأشقر ، زين الدين الأستاذار (المعروف بقريب

ابن أبى الفرج)

٢٧٨ : ٨ - ٣٣٤ : ١ - ٣٤١ : ١ - ٣٤٦ : ١ :

٣٥٠ : ٤ - ٣٥٣ : ٩ - ٣٥٤ : ٣ - ٣٨١ :

٥ - ٤٠١ : ٥ - ٤٠٥ : ٥ - ٤١٠ : ١٢ -

٤١٢ : ٢ - ٤١٧ : ١٢ - ٤٣٣ : ١٣ - ٤٣٤ :

١ - ٤٦٢ : ٥ :

يحيى بن أحمد بن عمر .. شرف الدين (الشهير بابن

الطار - الشاعر)

٥٤٤ : ١٤ ، ١٧ :

يحيى بن حسن الحبحانى المغربى ، يحيى الدين

٤٦٨ : ١٩ - ٤٦٩ : ١٩ (ح)

يحيى بن محمد الكرمانى ، تقى الدين

١٦٩ : ٦ :

يحيى بن الملقى ، نجم الدين

١٨٣ : ٣ :

يحيى بن يوسف بن محمد بن عيسى السيرامى ، نظام الدين

١٢٧ : ٢ ، ١٦ - ١٦٢ : ١٢ :

يحيى القبطى ، علم الدين (المعروف بأبى كم)

١٧٦ : ١٠ :

يحيى المناوى ، شرف الدين

٣٨١ : ١٨ - ٣٩٧ : ٤ - ٤١٤ : ١٩ - ٤١٦ :

١٥ - ٤١٧ : ٨ - ٤١٨ : ٥ - ٤٢٣ : ١٤ -

٤٢٤ : ٩ - ٤٤٢ : ٢٠ - ٤٤٣ : ١٣ - ٤٥٠ :

٤٥١ : ١٣ - ٤٥٩ : ١٧ :

يغشباى المؤيدى

١١٣ : ٢٢ - ٢٢٣ : ١٨ - ٢٢٩ : ١٣ -

٢٣٧ : ١٧ - ٢٤٠ : ١ - ٢٤٢ : ١٦ - ١٧ -

٣٦٨ : ١ - ٤٦٣ : ١٦ - ٥٠٨ : ٨ - ٥١٧ : ١١

بنى بازق = طوخ من تراز الناصرى

يوسف الباعونى

٧ : ٤٣٩

يوسف البرصاوى

٧ : ٤٢٦

يوسف بن أحمد بن محمد بن أحمد بن جعفر بن قاسم

البيرى البجاسى : جمال الدين - الأستاذار

١٣٢ : ٣ - ١٤٢ : ٣ - ٢٦٠ : ١٢ - ٣٦٤ : ٦

١٧ : ٣٦٥ - ٨ - ٣٦٦ : ١١ - ٤٢٣ : ٦

يوسف بن خالد بن نعيم ، جمال الدين

١٧ : ١٣٦

يوسف بن السلطان الملك الأشرف برسباى

٩ : ٥ - ٣٤ : ١٧ - ٤١ : ١٦ - ١٠٢ : ٢ -

١٠٣ : ٦ - ١١ - ١٠٦ : ٥ - ٩ : ١٦

يوسف بن الصنى الكركى ، جمال الدين

١١٩ : ٩ - ٢٨٩ : ٢

يوسف بن قلدر ، جمال الدين

١٧ : ٦٣

يوسف بن كريم الدين عبد الكريم ، جمال الدين -

الصاحب

٥٤ : ٥ - ٩ - ٥٥ : ١٧ - ٥٦ : ٢ - ٨٥ :

١٤ - ٢١١ : ١ - ٢٢٤ : ٣ - ٢٤١ : ٥

يوسف بن محمد بن جامع البحرى

١ : ٥١٦

يوسف بن يغفور ، جمال الدين

١ : ٤٤٦

يونس بلطا

١٣ : ٤٦٨

يونس الدمشقى (المعروف بابن دكدوك)

١ : ٤٤٩

يونس السبى آقباى (المعروف بابواب)

٣٥١ : ٣ - ٣٦٩ : ١٨ - ٣٩٠ : ٣ - ٤٥٠ : ١٦

يونس العلاقى الناصرى

٣٦٠ : ١١ - ٣٧٤ : ١ - ٣٨٢ : ١٦ - ٤٥١ : ١

يشبك الشعبانى

٨ : ٥٤٤

يشبك الصوفى المؤيدى

٣٤٩ : ١٤ - ٣٧٢ : ٤ - ٣٧٤ : ١٤ - ٣٧٥ :

١٠٣ : ١١ - ٤٠٤ : ١٣ - ٤٣١ : ١٦ - ٤٣١ :

١٣ - ٤٤٠ : ٧ - ٤٤٦ : ١٥ - ٤٤٧ : ١٥ -

٤٦٣ : ٤ ، ٨

يشبك طاز المؤيدى

٣٨٠ : ٨ - ٤٤٧ : ٣ - ٤٥١ : ٢٠

يشبك الفقيه

١٤٩ : ٧ - ٢٣٩ : ٦ - ٢٤٦ : ٨ - ٣٣٣ : ١ -

٣٦٠ : ١٤ - ٣٩٠ : ١٢ - ٣٩١ : ١٠ -

٤٣٧ : ١٩ - ٤٣٩ : ٤ - ٥٤٢ : ٨

يشبك من أزوباي الناصرى

١ : ٢٩١

يشبك التوروزى

٣٨٠ : ٩ - ٤٠٤ : ١٥ - ٤٠٥ : ٢ - ٤٥١ :

١٨ - ٤٦٣ : ٥

يعقوب بن جلال الدين رسولا ، شرف الدين

٦ : ١٢١

يلباى الإينالى المؤيدى

٣١٤ : ١٦ - ٣١٥ : ٢ - ٣١٦ : ١ -

يلغا البهائى الظاهرى برقوق (ويعرف بيلغا قراجا)

٢٧٧ : ١٠ - ٢٨٢ : ١٢ - ٣٣٦ : ١٠ - ٤٧٧ :

١٠ ، ١٢

يلغا الجاراكسى

١٩ : ٣٧٨

يلغا قراجا = يلغا البهائى الظاهرى

يلغا الناصرى

٨٤ : ١٤ : ١٥ : ١٨ : ٢٠ - ١٨٨ : ٢١ -

٤٥٤ : ١٤ ، ٢١ (ح) - ٤٥٥ : ١

يلخجا من مامش الساقى الناصرى

٧١ : ١٤ - ٧٢ : ٥ - ٢٢٩ : ١٥ - ١٨٤ :

١٤ - ٣٦٠ : ٨ - ٣٦١ : ١٢ - ٣٦٥ : ١٥ -

فهرس الأمم والقبائل والبطون والعشائر والأرهاب والطوائف والجماعات

٢ - ٣١٥ : ٩ - ٣٤٧ : ١٠ : ٣٤٨ - ١٢ : ٣٧٧ : ١٦ : ٣٨٩ - ٧ : ٤٠١ : ١٤ : ٤٥٢ : ١٠ - ٤٨٠ : ١٢ : ٤٩٣ : ٦ : ٥١٤ : ٨ - ٥١٦ : ٤ : ٥٢٥ : ١٠

أرباب الكمالات

١٣ : ٥٠٤

أرباب المعاش

٨ : ٢٨٩

أرباب الوظائف

١٦ : ٢٦٣ - ٢ : ٢٧٤

أركان الدولة

٤ : ٢٩٢

الأرمن

١٩ : ٢٣٣ - ٢٤ : ٧٠

الأسرة السلطانية

٢٢ : ١٩٦

أسرة لوزنيان

١٦ : ١٧٦

الإسفندياريون

٢٢ : ٦٢

الإسماعيلية

١١ : ٢٠٩

الأشراف

٢ : ٣٤٨ - ١١ : ١٩٦ - ٥ : ١٩٣

أشراف بغداد الأتراك

٢ : ٥٢٧

(١)

آل بهمان

١٦ : ١٢٩

آل رسول ، باليمن

١٢ : ٣٣٩

آل فضل

١٨ : ١٦٨

آل مهنا

٤ : ٣٢٣

الأتراك

١٣١ : ٢٨ - ١٦١ : ٣ - ١٧١ : ٨ - ١٧٣ :

١٣ - ١٧٤ : ١٧ - ٣٩٦ : ١ - ٤٥٨ : ٦ ،

١٠ - ٤٧٤ : ١٣ - ٥٢٧ : ٢ - ٥٣١ :

٢٠ ، ١٣

الأجناد

١٦١ : ٢٢ - ٤٥١ : ٣ ، ٨ - ٤٦٦ : ١٨ -

٨ : ٤٩٦

أرباب الأقلام

٩ : ٨٣

أرباب التقرير والحساب

١ : ٤٣٧

أرباب الجرائم

٢٢ ، ٦ : ٣٨٥

أرباب الحرف

٢٣ : ٤٢٤

أرباب الدولة

٩٤ : ١٦ - ١٧١ : ١١ - ٢٤٢ : ١١ - ٢٥٢ :

أعيان الخاصكية
 ٢٥٨ : ١٢ - ٣٦٠ : ١٦ - ٣٦٢ : ١٦ -
 ٥١١ : ١٨
 أعيان الدواة
 ١٠٢ : ١١ - ٢٢٢ : ٨ - ٢٥٦ : ٨
 ٣٣٧ : ٢١ - ٣٦٧ : ١١ - ٣٧٧ : ١٧ -
 ٣٨٩ : ١١ - ٣٩٨ : ٨ - ٤٤١ : ٨ - ٤٤١ :
 ١٧ - ٤٥٨ : ٥ - ٥٥٦ : ١٦
 أعيان الديار المصرية
 ٢٧٧ : ٣
 أعيان مباشرى الدولة
 ٤٦١ : ٩
 أعيان المالك السلطانية
 ٢٦٥ : ٣ - ٢٧١ : ١٩
 أعيان المملكة
 ٢٥٦ : ٦ - ٤٥٣ : ١٥ - ٤٨٢ : ١٥
 أعيان الناس
 ٣٩٦ : ٢٢
 أعيان النواب
 ٤٥٢ : ١
 أعيان الوزراء
 ٣٣٠ : ١٩
 الأقباط
 ١١٦ : ٩ - ١٣١ : ٢٦
 الأكابر
 ٥٤٥ : ٦ - ٥٥٦ : ٤ : ٧
 أكابر الأمراء
 ٢٦٥ : ٥ - ٢٨١ : ٧
 الأكراد
 ٣٢٠ : ١٨
 أمراء البلاد الشامية
 ٣٦٠ : ١٩

أشراف المدينة
 ٢٠٢ : ١٨
 الأشرفية (ممالك الأشراف برسباي)
 ٢٩٧ : ١٢ - ٢٩٨ : ١٦ - ٢٩٩ : ٧ - ٣٠٤ :
 ٨ - ٣١١ : ٤ - ٣١٢ : ١٣ - ٣٣٢ : ١ -
 ٣٧٠ : ٢١
 أصحاب الإقطاعات
 ٣٠١ : ١٨
 الأعاجم
 ١٣٦ : ١١ - ٢٧٨ : ١٩ - ٥١٤ : ١٣
 الأعاجم المولدة من الجفتاي
 ٢٧٨ : ١٩
 الأعراب
 ٢٣٢ : ١١
 الأعوان
 ٣٠١ : ٢٠
 الأعيان
 ٨٤ : ١٦ - ٢٤٥ : ١٧ - ٢٧٣ : ١ - ٣١٩ :
 ٢ - ٣٦٢ : ٣ - ٤١٢ : ٣ - ٤٢٤ : ٤ -
 ٤٣١ : ٤ - ٥٠٢ : ٦ - ٥٣٥ : ٨ - ٥٤٤ : ١٧
 أعيان الأشرفية
 ٣١٢ : ١٣
 أعيان الأمراء
 ٢٦٦ : ١٤ - ٣٢٨ : ١٣ - ٣٤٦ : ١١
 أعيان أمراء دمشق
 ٢٨٨ : ٧ - ٣٠٦ : ١٦
 أعيان أمراء الدولة
 ٥٣١ : ١١
 أعيان أهل دمشق
 ١٨٥ : ١٧

أهل البحيرة	أمرء التركمان
٩ : ٦ : ٥٧ - ٢ : ٣٨	٦٢ : ١٥ : ٢١ - ٦٣ : ٣ : ٦٦ : ١٠ -
أهل بدر	٢٨٤ : ٨ : ١٥
١١ : ٥٤٥	أمرء الحجاز
أهل الجامع الأزهر	٢٢٤ : ٨
٧ : ٤٩٨	أمرء حلب
أهل الحرس	٢٧٨ : ٤ : ٢٨٣ - ٣ : ٢٨٤ - ١٧ : ٢٨٥
١٠ : ٢٧٢	١٧ : ١٩ : ٣٢٣ - ٨ : ١٢
أهل حلب	أمرء دمشق
٢٩٣ : ٥ : ٧ : ١١ - ٣٢٣ : ١٧ : ٣٢٤	٢٤ : ١٢ : ١٣ - ٢٥ : ٢ : ٢٨٨ - ٥ -
١٤ : ٩ : ١٤ - ٣٢٧ : ٣ : ٤٢٠ - ١٤	٢٨٩ : ١ : ٢ : ٣٠٧ - ٣ : ٣٨٠ - ٩ -
أهل حماء	٥٢٢ : ١٤
١٧ : ٣٦٣	أمرء الدولة
أهل الدولة	٣٦٤ : ١٧
١٣٣ : ١٣ : ١٦٤ - ٤ : ٢٣٤ - ١٠ : ٢٤٠	أمرء طرابلس
١٠ : ٣٠٩ - ١٨	٣٧٩ : ٢
أهل الذمة	الأمراء الظاهرية البرقوقية
٤١٦ : ١٨ - ٥٥٦ : ٢٢	٥١١ : ٦
أهل رودس	أمرء مصر
٣٤٣ : ١٨	٤٧٨ : ٩
أهل السنة	الأمراء المصريون
٢٠٩ : ١٥ - ٣٢٠ : ٢٣ - ٤٩١ : ١٠	٢٣٢ : ٣ - ٢٣٤ : ١ : ٨
أهل العلم	أمرء الماليك
١٦٧ : ٢٠ - ٣٣٨ - ١٢ : ٣٤٤ - ١٥ : ٤٩٤	١٨١ : ٢٤
١٩	الأمراء المؤيدية
أهل القرافين	٢٢٨ : ١٧ - ٢٧٣ - ١ : ٤٦٩ : ١٦ - ٤٨٤
٩ : ٩١	٢٠
أهل الكوفة	أهل الأدب
٣٢١ : ١٥	٣٤٧ : ١٦
أهل المشهد	أهل بانقوسا
٤٥ : ١٤	٣٢٤ : ٧

بنو آدم	أهل المغرب
٢ : ٤٩٩ - ٣ : ١٩٩ - ٩ : ٤٦	٢٢ : ٨٥
بنو إبراهيم : من أهل ينيع	أهل مكة
٢٦ : ٤٢٥	١٩٣ : ٧٢
بنو الأذفر	أهل ينيع
٢٦ : ٤٢٥	٢٦ : ٤٢٥
٣٦٦ : ١٥٠٧ (ح) (*)	أولاد السلاطين
بنو أمية	٤ : ٤٥٦
٢١ : ٢٨٩	أولاد صوحى
بنو أيوب	١ : ٣٢٧
٥ : ٤٥٦ - ١٦ : ٣٧	أولاد العرب
بنو البارزى	١١٠ : ١٣٦
١٨ : ٥٤٤ - ٣ : ١٨٦	أولاد قرايلك
بنو تنوخ	١٦ : ٢٢٤ - ١٠ : ٨٨
١٨ : ٣٢٠	أولاد قرايوسف
بنو حسن بن عجلان	٩ : ٢٢٠
٥ : ٥٣٦	أولاد المالك
بنو حسين	٣ : ٥٠٣ - ١٦ : ٤٣٩
٢ : ١٩٦	الأئمة
بنو العباس	١٦ : ٣٢١
١٦ : ٤٨٩ - ٣ : ٤٥٥	الأيوبيون
بنو العديم الحلبيون	١٢ : ٣٧ - ١٨ : ٣٦
٣ : ١٨٦	(ب)
بنو العز	الباعة
٣ : ١ : ١٨٦	٢٣ : ٣٧٥ - ١٤ : ٤٢٤
بنو قرا يوسف	البيجاسية
٩ : ٢٠١ - ١ : ١٧٤ - ٥ : ٧٣	٤ : ١٢١
بنو قرمان	بدو الشام
٦١ : ٢٢٠ (ح)	٦ : ١١٥
بنو القرناء	البرقوقيون
١٥ : ٣٣٥	١٧ : ٢٤٦

تركمان الطاعة	بنو مهدى
٨ : ٣٢٣ - ٦ : ٨٠	١٠ : ٤٧
التكارة	بنو نصر الله
٢٥ : ٣٧٠	١ : ١٥٩ - ١٠ : ١٥٨
تلاميذ المسيح	بنو الوفاء
٢٢ ، ١٩ : ٣٩٠	١٤ : ٥٢٨
التمرية (جيش تيمور انك)	البهانيون
١١ : ٢٣٢	١٨ ، ١٥ : ١٩٤
(ج)	بيت دغاادر
الجبيلة	١٨ : ٣٢٠
٢٢ ، ٤ : ٤٤٣ - ٢٤ : ١٠ : ٣٧٥	(ت)
الجراكسة	التار
٤ : ٢٥٦ - ٢١ : ١٣٧ - ١٣ : ١٠٨ - ٢٣ : ٦١	١ : ٤٦
الجفتاي	تجار القرم
١٩ : ٢٧٨	٤ : ١٦٢ - ٨ : ١٢٣
الحفتية	تجار مكة
(ح) ٢٣ ، ١٢ : ٣٢٨	١٧ : ٣٣٩
الحقمية	التراكين
١٦ : ٢٣٨	١٧ : ٤٥٧
الحكمية	الترك
١٦ : ١٦١	٢٠ : ٢٣٢ - ٢ : ١١١ - ١٤ : ٣٧
الجند السلطاني	التركمان
٢١ : ١٨٣	١٥ : ٣ : ٦ ، ٢٢ - ١٣ : ٢٤ - ٨ : ١١ ، ٢٥ :
الجند العرب	٨ - ٣٥ : ٧ - ٤٣ : ١٥ - ٤٥ : ١٦ : ٦٢ :
١٣ : ٣٧	١٥ - ٨٠ : ١ - ١٤١ : ٣ - ٢١٢ : ١٨ : ٢٣٢ :
الجواري	٢٠ (ح) - ٢٥٤ : ٢ : ٢٨٤ - ١٣ : ٢٩٢ :
١٦ : ١٥٧	١٣ - ٢٩٣ : ٥ : ٣١٨ - ١٠ : ٣٢٠ - ١٨ :
(ح)	٣٢٣ : ٣ : ٥ ، ٤٢٤ - ٢٠ : ٤٧٣ - ١٠ :
حزب السلطان الملك الظاهر جقمق	٥ : ٥٠٨
١١ : ٢٧٠	التركمان الصوجية
	(ح) ٢٢ ، ٦ : ٣٢٥

(د)

الدروز

٦ : ١١٥

دولة آق قويونلو

١٨ : ١٢

الدولة الأرمنية

(ح) ٢٣ : ١٦ : ٢٠٠

الدولة الأشرقية برساي

: ٢٤٦ - ١٣ : ٢٣٦ - ١ : ١٥٨ - ١ : ١٥١

: ٢٦٣ - ١٨ : ٢٦٠ - ٢٣ : ١١ : ٢٥٤ - ١٩

- ١ : ٤٦٢ - ١ : ٣٦٩ - ١٢ : ٣٣٠ - ٣

: ٤٧٨ - ٥ : ٤٧٧ - ٩ : ٤٧٦ - ١٩ : ٤٦٦

: ٥٥٣ - ١٦ : ٥٥١ - ١٢ : ٥٣٦ - ١٦ : ٤

٤ : ٥٥٩ - ٢

الدولة الأيوبية

٢١ : ٥٤٧ - ١٥ : ٤٥٦

دولة بني أويس الأتراك بالعراق

١٣ : ١٧٣

الدولة البيزنطية

١٦ : ٣٦٦

الدولة التركية

٢ : ٥٠٣ - ١٥ : ٤٥٦

الدولة الرومانية

١٦ : ٣٦٦

الدولة الرومانية القديمة

٢٣ : ٣٦٦

دولة الشاة البيضاء

٢٨ : ٤٤ - ٢١ : ١٨ : ١٢

دولة الشاة السوداء

٢٣ : ٤٤

الدولة الصالحية محمد

١٨ : ٢٦٠ - ٨ : ١٣٧

الخليبيون

: ٤٧٤ - ١٦ : ٣٢٦ - ٨ : ٣٢٤ - ١٦ : ٣٢٣

١٠ : ٥١١ - ٥

الحمويون

١٧ : ٣٦٣

الحنابلة

- ١١ : ٤٩٣ - ٢٦ : ١٥ : ٩ : ٤٨٣ - ٩ : ٣٤٣

٦ : ٥٤٦

الحنفية

: ٤٩١ - ١٩ : ٤٥٩ - ١٢ : ٤٣٨ - ٣ : ١٦٨

١١

الحياك (القزازون)

٦ : ٣٨

(خ)

الخدام

٢٥ : ٢٦١

خدام الأطباق (او الطباقي) بالقلعة

٢٠ : ٤٣٢ - ١٠ : ٢٤٨

خدام الحجر النبوية الشريفة

٢١ : ٥٢٦

خدام قصر الخليفة المستنصر

٧ : ١٣٢

الحرارية

١٩ : ١١٤

الخصيان

٢٥ : ٢٦١

الخلفاء القاطميون

١٤ : ٤٩٠ - ١٥ : ٣٣٥

خواص السلطان

١٦ : ٣٢٨

الدولة الناصرية (فرج)

١١ : ١٣ - ١٢٠ : ١١ - ١٢٢ : ٤ : ١٣٢ :
 ٣ - ١٥٠ : ١٨ - ١٦٠ : ١ : ١٧٨ : ١٥ :
 ١٨١ : ١ - ١٨٨ : ٢ - ٢١١ : ١١ - ٢٢١ :
 ٤٧٦ - ٥ : ٤٩٥ - ٤ : ٤٩٦ - ٦ : ٤٩٧ :
 ١١

(ج)

الرافضة

٣٢٠ : ٢١ - ٣٢١ : ١٦ :

رجال الدولة

٣٣٣ : ٢٠ :

رسل الشرع

٤١٥ : ٨ : ١٢ :

الركبة الأول

٦٠ : ٣ - ٢١٨ : ١٩ - ٣٣٧ : ١٧ - ٣٤٦ :
 ١٧ - ٣٥١ : ٣ - ٣٥٦ : ٨ - ٣٥٨ : ٩ - ٣٧٠ :
 ١٥ - ٣٧٢ : ١٤ - ٣٨٧ : ٣ - ٤٠٢ : ١٣ -
 ٤٣٠ : ١ - ٤٤٦ : ١٢ - ٥١٨ : ١ - ٥٢٢ :

٥٣٠ - ٦ : ٤ :

الركب الشامي

٣٦٤ : ١٠ :

الرهيان

٣٠٢ : ١٩ (ح)

رؤساء الدولة

١٠٠ : ١٢ :

الروم

٦٢ : ١٤ - ٦٣ : ٢٠ - ٧٩ : ٢٣ - ٢١٦ :
 ١٤ : ٢٢٤ : ١٨ : ٢٢٥ - ١ : ٣٦٦ : ٧ -
 ٥٣٢ : ٤ : ٥٤٩ : ٩ :

(ذ)

الزيدية

٢٠٩ : ١٣ - ١٥٠ : ٣٢٠ : ٢٢ :

الدولة الظاهرية برقوق

١٢٨ : ٨ :

الدولة الظاهرية جقمق

٥٤٥ : ٦ - ٥٥١ : ١٠ - ٥٥٢ : ١ :

الدولة الظاهرية ططر

٥٥٢ : ١٨ :

الدولة العزيزية يوسف

٤٥٩ : ١٩ - ٤٧٧ : ٧ - ٥٥٣ : ١٢ :

الدولة الفاطمية

١٣٢ : ٦ - ٣٤١ : ١٧ :

دولة قراقونلو

٤٤ : ٢٣ :

الدولة المظفرية

١٣١ : ٩ - ٢١٨ : ١٥ - ٢٦٠ : ١٦ :

دولة الممالك الجراكسة

٣٣٩ : ٣٠ :

الدولة المملوكية

١٢ : ٢١ ، ٢٢ - ١٣١ : ٢٦ - ٣٣٠ : ١٧ -

٣٤١ : ١٨ :

الدولة المملوكية الأولى

٤٢ : ٢٦ - ٩٧ : ١٧ - ١٠٥ : ٢٣ - ١١٥ :

٨ - ١٢٧ : ٢١ - ١٥٦ : ١٤ - ١٦٣ : ٢١ -

١٦٦ : ١٧ - ٣٤٨ : ١٩ - ٤٨٠ : ٢٠ - ٥٠٩ :

٢١ - ٥٢٦ : ٢٢ :

الدولة المملوكية الثانية

٦١ : ٢٣ :

الدولة المؤيدية (شيخ)

١٢١ : ١ - ١٢٢ : ٤ - ١٣٧ : ٧ - ١٧٨ : ٧ :

١٦ - ١٨٨ : ٣ - ٢٢١ : ٤ - ٢٥٩ : ٦ -

٢٧٦ : ١٨ : ٤٦٦ : ١٢ - ١٨٠ : ١٧ - ٥١٨ :

١ - ٥٢٥ : ١٥ - ٥٢٦ : ١٥ :

(ص)

الصلحاء ، الصلحاء

٢٢ : ٣٩٦ - ١٩ : ٣٢٣

الصليبيون

١٦ : ٣٦٦ - ١٦ : ٣٤٢ - ٢٠ : ٢٨٦

الصوفية

١٥٤ : ٦ - ٢٦٨ : ٢٢ - ٤٢٤ : ١٠ - ٤٩٤ :

٢٤ - ٥٠٣ : ١٥

صوفية خاتقاء شيخون

١٤ : ١٣٩

الصارف

٢ : ٣٤٠

(ط)

الطائفة المؤيدية = ممالك الملك المؤيد شيخ

طائفة الناصرية = ممالك الملك الناصر فرج

طلبة العلم

٥ : ٤٥٧

(ظ)

الظاهرية (برقوق) = ممالك الملك الظاهر برقوق

(غ)

عامة حلب

٣ : ٣٢٧ - ٢٢ : ٣٢٦

العبيد

١٦ : ١٥٧ - ٨ : ٧ : ٩٠

العمانيون

١٥ : ٢٤ - ٢٢٤ : ٢٤ - ٣٨٣ : ١٦ - ٣٩٥ :

٢٠

العرب ، العربان

١٥ : ٣ - ٢٢ : ١٣ - ٢٤ : ١١ - ٢٥ : ٨ -

٣٧ : ٧ : ٩ (ح) ، ١٩ - ٤٥ : ١٣ : ١٤ -

٨٠ : ١ - ١٣١ : ٢ - ١٨٥ : ١ ، ١٨٦ -

١١ - ٣١٨ : ٧ ، ١١ : ٣٢٠ - ١٨ : ٣٧٥ -

(س)

السادة الأشراف

٤٩ : ٣ - ٤٥٧ : ١٠

سرارى السلطان الناصر محمد بن قلاوون

٢١ : ١٢٧

سكان الحوانيت

٩ : ٢٨٩

السلاجقة

٢٤ : ٢٠٠ - ٢٣ : ٧٠

السلطين الممالك

٦٠ : ١١ - ٩٣ : ٢٨ - ١٤٠ : ١٣ - ٣١٦ :

٢٥ : ٤٢٦ - ٢١ : ٣٩٥ - ٢١ : ٣٨٠ - ١٩

ساهرة الغلال

١٧ : ٢٠٧

السمر

٧ : ٤٢٧

سمر دمشق

٧ : ١٥٢

(ش)

الشافعية

١٥٢ : ١٢ - ١٥٣ : ٥ - ١٦٧ - ٧ : ٣٦٧ :

٩ - ٣٧٣ : ٢ - ٣٨٣ : ١٢ - ٤١٥ : ٨ -

٤٥٩ : ١٤ - ٤٨٥ : ١٥ - ٥٠٩ : ١١ - ٥٥٧ :

٢

الشاميون

١٥٥ : ٩ - ١٨٥ : ١٧ - ٣٩٠ : ٢١

الشيعة

٢١ : ٣٢١

شيوخ العلم

١٩ : ٣٢٣

العساكر الثامية (العسكر الثامى)

١٣ : ١٤ - ٣٥ : ٢ : ٢٣٣ : ١٧ - ٣١٨ :

١٧ : ٣٢٤ - ١٧ : ٣٦١ :

العساكر المصرية (العسكر المصرى)

١٣ : ١٤ - ١٥ : ٣ - ٢٤ : ٥ - ٣٥ : ١ - ٧٤ :

١١ - ٧٨ : ١٩ - ٧٩ : ٩ : ١٦٧ - ١١ : ٢٣٣ :

١٧ : ٢٥٣ - ١٩ : ٢٨٤ - ٤ : ٢٨٦ - ١١ :

٢٩٣ : ١٨ : ١٩ : ٣١٨ - ١٥ : ١٨ : ٣١٩ :

١٠ : ٣٢٢ - ١٢ : ٣٢٤ - ١٧ :

العلماء

١٩٣ : ١١ - ٤٥٩ : ١ :

علماء الحنفية

١٢١ : ١١ - ١٦٨ : ٣ :

علماء العصر

٢٩٦ : ١٤ :

علماء مصر (أو العلماء المصريون)

٤٨ : ٢٦ - ٢١٧ : ١٧ :

علماء المؤرخين

٤٩١ : ١٢ :

عوام مصر

١٥٣ : ١٨ :

(غ)

الغزاة

٣٤٢ : ٤ - ٣٤٣ : ٥ : ١١ - ٣٦٠ : ٤ - ٣٦٢ :

٣ : ٣٦٣ - ٥ :

(ف)

الفاطميون

١٢٢ : ١٨ :

الفرس

٣٠ : ١٧ :

فرسان الإمبراطورية

٣٤٢ : ١٦ - ٣٥٢ : ٢٠ :

٢٤ - ٤٠٩ : ١٩ - ٤٤٣ - ٢٢ - ٤٧٤ : ٩ -

٥٠٨ : ٧ - ١٣ :

عرب (أو عربان) البحيرة

٣٧ : ٧ : ١٩ (ح) : ٢١ : ٢٢ :

عرب يكيى

٢٧٩ : ٩ :

عرب الجعافرة

٣٧ : ١٧ :

عرب الصعيد

٢٨٢ : ١٦ - ٢٩٩ : ٣ :

عرب ليد

٢٣٠ : ١١ : ٢٢ (ح) :

عرب محارب

٤٠٩ : ١٩ :

عرب هواة

٣٠٨ : ١٠ :

عربان الشام

٣٢٠ : ١٨ :

عربان الطاعة

٣١٠ : ٢٠ :

عربان مهنا (أو : آل مهنا)

٣٢٠ : ١٨ - ٣٢٣ : ٤ :

عساكر الإسلام (عسكر الإسلام ، العسكر الاسلامى)

١٤ : ١٦ - ١٠٩ : ٣ - ٣٦٢ : ١ - ٣٦٣ :

عساكر چغتاي

٤٤٩ : ١٠ :

عساكر السلطان (العساكر السلطانية : العسكر السلطانى)

١٤ : ٦ - ٢٤ : ٨ - ٢٥ : ٤ - ٢٦٧ : ١٥ -

٢٦٩ : ١٥ - ٢٧٠ : ٢ : ٣٠٨ - ١٠ -

٣١٧ : ١٧ - ٥٢٠ : ٥ - ٥٢٥ : ١ :

(ق)

القرابلية

٢٤ : ١٠ - ٢٥ : ١ : ٤٣ - ٤٦ : ٨٦ : ١٣ - ٨٨ : ٧ - ١٨٢ : ١٥ - ١٨٧ : ٦

القرقاسية (أصحاب قرقاس)

٢٦٨ : ١٢ - ٢٦٩ : ١٥ - ٢٧٠ : ٧ - ٢٧١ :

١٢ : ٢٧٢ : ٨

القرآزون (الحيتاك)

٣٨ : ٦

القضاة الأربعة

٤٢٥ : ٥

القضاة الخنفية

١٧٢ : ٧

قضاة زمان المؤلف

١٧٣ : ٩

قضاة السوء

٥٣٨ : ١٨

القلعيون

٢٧١ : ١٤

القلعية الأشرفية

٢٤٠ : ٣

القيسية

١١٥ : ٧

(ك)

الكافورية

٢٣ : ٧

كبار الأمراء

٣٣٠ : ١٧

الكتبة

٥٥ : ١٢ - ١١٩ : ٨ - ١٧٢ : ٣ - ٥٢٧ : ٨

الفرنج

٣٣٤ : ٥ - ٣٤١ : ١٠ - ٤٤٢ : ٣ - ١٦٠ : (ح)

٣٤٣ : ٦ - ١٦٠ : ٣٦١ - ١٤ : ٣٦٢ : ٩ -

١٣ : ١٧٠ - ٣٦٦ : ١٥ - ٥٥٩ : ٧

فرنج رودس

٣٦٣ : ١

الفقراء

٤٢٤ : ١٠ - ٤٥٧ : ١٠

الفقهاء

١٤ : ١٢ - ٦٨ : ١٤ - ٣٣٨ : ١٤ - ٤١٨ :

٤٢٣ : ١٧٠ - ٤٢٤ : ١٠ - ٥٤٥ : ٤ -

٤٥٧ : ٥ : ١٠ - ٤٥٩ : ١ - ٥٣١ : ١٣ -

٥٥٧ : ٤

فقهاء الأتراك

٥٢٦ : ٣

فقهاء الخنابلة

١١٣ : ٦ - ١١٧ : ٦

الفقهاء الخنفية

٥٨ : ٢١

فقهاء الديار المصرية

٢١٦ : ١٧

فقهاء الساف

١٣٤ : ٧

فقهاء الشافعية

١٥٢ : ١٢ - ١٥٣ : ٥ - ١٦٧ : ٧ - ٢٠٢ :

١٢ : ٥٢٥ - ٤ : ٥٢٦ - ٩ : ١٠ - ٥٣٥ : ١١

فقهاء المالكية

٤٦٨ : ١٧

فقهاء مكة

١٢٣ : ٤

فلاحو القرى

٤١ : ١٠

المصريون	(ج)	ليد (قبيلة)
١٧ : ٣٦٤ - ٧ : ١٧٤		٩ : ٥ : ٥٧
المطربون		
١٠ : ٣٤٨		
المطوعة		المالكية
١٨ : ٧ : ٣٦٠ - ٢٠ : ٣٥١ - ٣ : ٣٤٢	١٧٨ : ٨ - ٣٢٥ - ١٦ : ٤١٥ - ٢١ : ٤٣٥	
المغاربة	٧ : ٤٩٢ - ٧ : ٤٨٨ - ٢١ : ٤٥٩	
٢٥ : ٣٧٠ - ٥ : ٣١٥ - ٨ : ٤٧		المتصرفة
ملوك آل حفص بتونس		٢٤ : ١٤١
٢٠ : ١٩٧		المتعممون
ملوك الترك	١٧ : ٤٢٣ - ١ : ٤١٨ - ١٠ : ١١٩	
٢ : ٤٥٦ - ٤ : ٢٥٦ - ٥ : ٢٢٢		محارب (قبيلة)
ملوك الحراكسة		١٠ : ٥٧
٤ : ٢٢٢		المرسومون
ملوك جفتاي		٣ : ٣٣١
٣ : ١٩٦ - ١٣ : ١٩٥		المسلمون
ملوك حصن كيفا الأيوبية	٦٠ : ٢٣ - ٦٨ : ١٥ - ٩٥ : ١٦ - ١١٠ :	
٣ : ٢٠١	١٦ - ٢٥٦ - ١١ : ٣٨٤ - ٨ : ٤٢٧ - ٧ :	
ملوك ديار بكر		١١ : ٤٤١
١٥ : ٢٢٤ - ١١ : ٢٠١		مسيحيو أوروبا
ملوك الروم		٢١ : ٣٦٦
١٤ : ٦٢		مشايخ الإسلام
ملوك الشرق		٧ : ٥٠٣
١ : ٢٠١		مشايخ الحديث
ملوك كلبركة		٦ : ٢٠٩
١٦ : ١٩٤		مشايخ العلم
ملوك مصر		٢٢ : ٣٩٦
١٥ : ٤٥٥ - ١٥ : ٤٤٩ - ٥ : ٣ : ٢٥٥ - ٩ : ٧٤		مشايخ القراءات
١٤ : ٤٥٦ - ٤		١ : ٤٥٩
المماليك الأتراك		مشايخ هواره
١٨ : ٣٧		١٢ : ٣٠٨

ممالك الأشرف برسبای

٩٠ : ١٠٥ : ١٦ : ١٨ : ١٩ : ١٠٧ :
١٣ : ١٤٨ : ١١ : ٢٢٣ : ١١ : ٢٢٨ : ١٦ :
٢ : ٢٢٩ : ٢٣٠ : ٣ : ٨ : ٢٣٢ : ٥ :
٢٣٣ : ٤ : ٢٣٤ : ١١ : ١٣ : ١٩ : ٢٣٥ :
١ : ٥٤ : ٩ : ٢٣٦ : ١٤ : ٢٣٧ : ١٣ : ٢٣٨ :
٣ : ٢٣٩ : ١٦ : ٢٤٠ : ١ : ١٣ : ١٠ : ٢٤١ :
٩ : ١٠ : ٢٤٢ : ٢ : ١١ : ٤ : ٢٤٣ :
١٩ : ٢٤٤ : ١٤ : ٢٤٥ : ٦ : ١٧ : ٢٥١ :
٧ : ٩ : ٢٥٣ : ١٨ : ٢٦٤ : ٥ : ١٢ : ٢١ :
٢٦٥ : ٩ : ٢٦٦ : ١٣ : ٢٦٧ : ٣ : ٢٦٨ : ٦ :
٢٧٣ : ٣ : ٢٧٥ : ٩ : ١٠ : ٢٧٧ : ١٤ :
١٦ : ٢٧٩ : ٩ : ١٥ : ٢٨٢ : ١٦ :
١٧ : ٢٩٧ : ٧ : ٩ : ٢٩٩ : ٣ : ١٠ : ٣٠٠ :
١٣ : ٣٠١ : ٣ : ٣٠٢ : ٣ : ١١ : ٣٠٩ :
٨ : ١٥ : ٣١١ : ١٦ : ٣١٢ : ١ : ٣٢٩ :
١٠ : ٣٣٧ : ٨ : ٣٧٢ : ١٠ : ٤٤٩ : ٤ :

١٢ : ٥٥٣

ممالك الأمراء

١٧ : ٢٦٣

ممالك الأمير كمشبغا الجالی

١٨٧ : ١ : ٢٠

الممالك البرقوقية

٢ : ٣٧٠

ممالك تغرى بردی (والد المؤلف)

٢٨٥ : ١١ : ٣١٩ : ٢ : ٣٢٤ : ١٢ : ٤٧١ :

١٦

ممالك تغرى برمش

١٥ : ٢٩٣

الممالك السلطانية

٢٠ : ١٩ : ٢٦ : ١١ : ٣٢ : ٥ : ٧٥ : ٣ :

٨٣ : ١٢ : ٩٠ : ٨ : ٩١ : ٢٠ : ٩٩ : ١٧ :
١٠٣ : ٢ : ١٠٤ : ٤ : ١٦١ : ١٤ : ١٧ :
١٦٤ : ٢٠ : ٢١٨ : ٢ : ٢٢٦ : ٦ : ٨ : ١٦ :
٢٣٠ : ١٢ : ٢٣٤ : ٦ : ٢٣٨ : ١٠ :
١٥ : ١٦ : ١٨ : ٢٣٩ : ٣ : ٢٤٠ : ٥ : ٢٤٢ :
١ : ٢٤٦ : ١٧ : ٢٤٨ : ٧ : ٢٥٩ : ٨ : ١٤ :
١٧ : ٢٦٠ : ٦ : ٢٦١ : ١٤ : ٢٦٣ : ١٠ :
١٨ : ٢٦٤ : ١٢ : ٢٦٥ : ٤ : ٢٦٦ : ١٦ :
٢٦٩ : ٤ : ٢٧٠ : ٩ : ١٢ : ٢٧١ : ١٩ :
٢٩٠ : ٦ : ٣٠٥ : ١٩ : ٣٠٦ : ٩ : ٣١٧ :
١٩ : ٣٣٠ : ١ : ٣٤١ : ١١ : ٣٤٢ : ٢ :
٣٤٩ : ١٤ : ٣٥١ : ١٦ : ٣٥٤ : ١٤ : ٣٥٦ :
٩ : ٣٦٠ : ٦ : ١٧ : ٣٦١ : ١٣ : ٣٦٥ :
٣ : ٩ : ٣٦٦ : ١ : ٣٨٧ : ٢٠ : ٣٩٨ :
٥ : ٤١٠ : ٩ : ٤١١ : ٤ : ٤٢٨ : ١١ :
٤٢٩ : ٢٠ : ٤٣٢ : ٧ : ٤٣٣ : ١٤ : ٤٣٥ :
١١ : ١٧ : ٤٤٥ : ١١ : ٤٧١ : ١٨ : ٤٨١ :

٥

الممالك الكتانية

١١ : ٤٧١

ممالك الملك الظاهر برقوق

١٠٥ : ١٥ : ١٠٧ : ١٣ : ١١٣ : ١ : ١١٨ :
٢ : ١٣٧ : ٥ : ١٥٠ : ١٦ : ١٥١ : ٦ :
١٥٧ : ١٠ : ١٥٩ : ٩ : ١٩ : ١٨٨ : ١ :
١٩٥ : ٧ : ١٩٩ : ٨ : ٢٠٥ : ٧ : ١٤ : ٢١١ :
١١ : ٢١٨ : ١ : ٢٢١ : ١٣ : ٢٣٥ : ١٤ :

ممالك الملك المؤيد (شيخ)

١٠٥ : ١٦ : ١٨٨ : ١٩ : ٢٣٥ : ١٥ : ٢٣٦ :
١٢ : ٢٤٠ : ٢١ : ٢٥٠ : ٩ : ٢٥٢ : ١٥ :
١٧ : ٢٥٣ : ١٥ : ٢٦٣ : ٥ : ٢٦٤ : ٩ :
٣٠٠ : ٤ : ٣٠٢ : ٣ : ١٨ : ٣٠٣ : ١٠ :
٣١٣ : ١٦ : ٣١٥ : ٧ : ٣٧٠ : ٢١ :

٤ - ٣٩٠ : ١٠ ، ١٧ ، ١٩ ، ٢٤ ، ٢٦ - ٤٠٧ :	ممالك الملك الناصر (فرج)
١٣ - ٤٢٤ : ٢	١٠٥ - ١٦ : ٢٣٤ - ١٥ : ٢٤٠ - ٢١ : ٢٥٢ :
نصارى مصر القديمة	١٨ - ٢٧٠ : ١٩
٤٨١ : ١	المتجمون
النوروزية	٥٠٦ : ٤
١٦ : ١٦٢	مؤرخو مصر الإسلامية
(ى)	١٢١ : ٢١
الشيكية	المؤرخون المسلمون
١٢ : ٥٤٤ - ١٠ : ٥٤٠	١٢١ : ٢١ - ٣٦٦ : ١٥
اليمنية	(ن)
٧ : ١١٥	الناصرية = ممالك الملك الناصر (فرج)
اليهود	نعماء الملك المؤيد
١٢ : ٤٢٤ - ١٤ : ٤٠٧ - ٨ : ٣٨٤	١٩٠ : ١
	النصارى
	٤٦ : ٣ - ١٧٧ : ١ : ١٩٣ - ١١ : ٣٨٤ :

فهرس البلاد والأما كن والأنهار والجبال وغير ذلك

أبلستيز

٦٢ : ١٣ - ٦٣ - ٤ : ٦٦ - ١٠ : ٦٧ - ١١ : ٤

٢١ (ح) : ٦٨ - ١ : ٧٥ - ٦ : ٧٨ - ٢٢ :

٧٩ : ٢ : ٤ - ١٠٤ : ١٩ : ٣٣٧ - ٢٠ :

٣٣٨ : ٣ - ٤٩٩ : ٣ : ٤

أبواب حلب

٣٢٣ : ٢١ (ح)

أحسن أباد

١٩٤ : ١٦

أحمد أباد بيدر

١٩٤ : ١٩

إخنا (أو : أخنو)

٤٦٨ : ٢١

أخويه الزلاقة

٤٦٨ : ٢٢

أدرنا بولي

٢٢٤ : ١١٩

أدرنة

٢٢٤ : ٢٣

الأديرة

٣٠٢ : ١٩ (ح)

أذربيجان

٤٤ : ٢٥ - ٧٨ - ٩ : ٢٢٤ : ١١

أذرع

٤٩٤ : ١٤ ، ١٧ ، ١٩

أرزن (أو : أرزن الروم)

٧٠ : ١١ ، ١٤ ، ١٧ ، ١٩ ، ٢١ (ح) -

٨٩ : ١٨ - ٢٠٠ : ٩ ، ١١ ، ١٢ ، ١٤ -

٢٢٤ : ١٥ - ٢٢٧ : ١٤

(١)

الآثار النبوى

٤٢٥ : ١٨ ، ٢٤ (ح) *

آسيا الصغرى

١٤ : ٢٠ - ٦١ : ٢٠ ، ٢٢ - ٦٢ : ٢١ -

٦٦ : ٢١ - ٦٧ : ٢١ - ٧١ : ٢٢ - ٨٢ :

٢٣ - ١١٦ : ١٩ - ١٣١ : ٢٣ - ٢٠١ : ٢١ -

٣٥٢ : ٢٠ - ٤٢٦ : ٢٦ - ٥٠١ : ١٧ : ٢٢ :

أق شهر (أو : أقجهر ، أو : أقشهر)

٨٢ : ١١ ، ٢٣ (ح) - ١٠٤ : ١٩

آمد

٧ : ٢ - ١٢ : ٨ - ١٣ : ١٦ ، ٢٦ - ١٤ :

٤ : ٦ ، ٧ ، ٨ ، ٩ ، ١٥ - ١٥ : ١٠ -

١٦ : ٢ ، ٥ ، ٨ ، ١٣ ، ١٤ ، ١٥ ، ١٦ ،

١٧ - ١٧ : ١ - ٣ : ٥ : ٧ ، ١٦ - ١٨ :

٧ : ١٠ - ٢١ : ٧ ، ٩ - ٢٢ : ٥ : ١١ ،

١٥ - ٢٣ : ١ - ٣ : ١٠ - ١٦ - ٢٥ : ٦ :

١١ - ٢٦ : ١ - ٣ : ٥ : ٦ - ٢٧ : ٩ :

١٥ - ٢٨ : ١٤ - ٢٩ : ٢ : ٥ - ٧ - ٣١ :

٤ - ٣٢ : ١٣ - ٣٣ : ٧ : ١٢ - ٣٥ : ٢ :

١٥ - ٣٦ : ١٢ - ٤٣ : ١٠ - ٤٧ : ١٤ -

٨٦ : ١٢ - ٨٩ : ١٨ - ١٧٨ - ٤ : ١٧٩ :

٦ ، ٧ - ١٨٠ : ٤ ، ١١ ، ٢٠ - ١٨١ : ٧ -

١٨٢ : ١ ، ١١ ، ١٢ - ١٨٦ - ٥ : ٢٠٠ :

٩ - ٢١٠ : ١٥ - ٢١٦ - ٨ : ٢٢٤ - ١٥ -

٤٢٠ : ١٢ - ٤٧٢ : ٢٠ - ٤٧٨ - ٧ -

٤٩٨ : ١٠ : ١١ - ٥٠٢ - ١٥ : ٥٢١ : ٢ :

(*) ح = حاشية .

٢٦٨ : ١١ - ٢٧٨ : ٩ - ٣٨٩ : ١٢ - ٤٦٨ :

٢ - ٥٣٦ : ١

الإسكندرية (أو : نجر الإسكندرية)

٣٨ : ٦ - ٥٠ : ١٣ - ٥١ : ٢ - ٨ : ٦٦ :

٥ : ١٥ - ١٠٧ : ١١ - ١٤ : ١٠٩ - ٨ :

١٢٠ : ٨ - ١٢٩ : ٢ - ٣ : ١٣١ - ٩ :

١٤١ : ٢ - ١٦٠ : ٢ - ١٠ : ١٦٢ - ١٠ :

١٦٣ : ٢ - ١٩٥ : ٣ - ٢٠٥ : ٨ - ٢١٢ :

٥ : ٦ - ٢١٣ : ١٧ - ٢٤١ : ١٢ - ٢٤٦ :

١٣ : ١٤ - ٢٤٧ : ١٦ - ٢٥٥ : ١ - ٢٦٢ - ٨ :

٢٧٦ : ٣ - ٢٨١ : ٩ - ١٣ : ١٤ - ٢٨٢ :

١٤ : ٢٩٦ - ١٢ : ٣٠١ - ٧ : ٣٠٥ - ١١ :

٣١٥ : ١٦ - ٣١٧ - ٢ : ٣٢١ - ١٤ - ٣٢٧ :

١٥ : ٣٣١ - ١٦ : ٣٣٢ - ٥ : ٣٣٣ - ١٢ :

٣٣٦ : ١٠ - ٣٥٠ - ١٢ : ٣٦٠ - ٥ : ٣٦١ :

٣ : ٣٦٣ - ٥ : ٣ : ٣٦٤ - ٤ : ٣٩٢ :

١ : ٤٠٤ - ١٣ : ٤٤٦ - ٢ : ٤٥١ - ٢٠ :

٤٦٣ : ٧ - ٤٦٦ - ١٦ : ٤٦٨ - ٧ : ٤٧٠ :

١٨ : ٤٧٨ - ٥ : ٤٩١ - ١٤ : ٥٤٣ - ١٤ :

إسنا

٣٠٨ : ١٠

أسيوط

٣٠٩ : ٧

الأشمونين

٤٤٥ : ٤

الأعمال الهندسية

٥٠٩ : ٢٠

الأعمال القليوبية

٣٨٧ : ٢٠

إفريقية

١٩٧ : ٣ - ٢٢٥ : ٣

أرزنجان (أو : أرزنكان)

٢٣٣ : ١٩ ، ١ (ح)

أرض البقاء

٣١٨ : ١٩

أرض البقاء

٤٧ : ١١

أرفنين

١٤ : ٢٢

أرفنين

١٤ : ٧ ، ٢٠ (ح) - ٢٤ : ١ ، ٤ ، ٧ ،

١٥ : ٢٥ - ٥ : ٢٦ - ٩ : ٢٩ - ١١ : ٣٠ :

١٦ : ٢٢٤ - ١

أرمناك

٦١ : ٢٤

أرمناك

٣٤١ : ٢١

أرمينية

١٢ : ١٩ - ٤٤ : ٢٥ - ٧٠ : ٢١ - ٢٣٣ :

١٩ : ٣٣٥ - ٢٤

أرمينية الصغرى

٣٨٠ : ١٨

الأزبكية

٣٨٣ : ١٨

الأزهر

٤١٨ : ٢١ - ٤٤٤ : ١٨

إسبانيا

٣٦٦ : ٢٢

الإسطنبول (الإسطنبول السلطاني ، الإسطبلات السلطانية)

١٣ : ١٣ - ٧٣ : ٧ ، ١٣ - ١٧٠ : ٦ -

٢٤٤ : ١٥ ، ١٧ - ٢٤٤ : ١٨ ، ٢٠ - ٢٤٨ :

١٥ : ٢٥٠ - ١١ : ٢٥٦ - ٩ : ٢٦٤ - ١ -

باب أنطاكية (أحد أبواب حلب)
٢٢ : ٣٢٣
باب الجديد (بقلعة الجبل)
٥٠١ : ١٤ ، ٢٥ (ح)
باب الجنان
٢٢ : ٣٢٣
باب الخرق (حاليا : ميدان أحمد ماهر)
٣٨٤ : ١١ ، ٢٢ (ح)
باب الدعيشة (بقلعة الجبل)
١٠٢ : ١٤ ، ٢٣ (ح)
باب زويلة
٣٤ : ١٧ - ٧٠ : ٨ - ٨٦ : ٨ - ١٢٤ :
١٥ - ١٤٨ : ٩ - ٢٦٥ - ٣ - ٢٦٦ : ١٢ -
٣٢٥ : ٩ - ٣٢٨ - ٧ - ٣٤٧ : ١٢ - ٣٧٦ :
١٨ - ٣٩٧ - ١٨ : ٣٩٨ - ٣ - ٤١٠ : ٢٠ -
٤١١ : ١٦ - ٥١٣ : ١٢
باب الساقية
١٣ : ١٠١
باب السر (بقلعة الجبل)
٣٩ : ١٥ ، ٢٤ (ح)
باب السلسلة (بقلعة الجبل)
٩ : ١٥ ، ١ - (ح) ٣٩ : ١٦ - ٢١٢ : ٤ -
٢٣٩ : ١١ - ٢٤٢ : ١٥ - ٢٤٣ : ٤ ، ٨ :
٩ - ٢٤٥ : ١٠ - ٢٤٧ : ١١ ، ١٧ - ٢٥٠ :
٥ - ٢٥٦ : ٨ - ٢٦٧ : ٩ ، ١٦ ، ٢١ -
٢٦٨ : ٤ - ٢٦٩ : ٦ ، ١٦ - ٢٧١ : ٣ -
٣٠٥ : ٥ - ٣١٥ : ٦ - ٣٣٠ : ٣ - ٤٥٤ :
١٥ - ٤٦٨ : ٢ ، ٥
باب الستارة (بقلعة الجبل)
١٠٦ : ٨ - ٢٢ : ٧
باب الفتوح
٢١ : ٣٨٥

أفغانستان
٥٠٤ : ٢٠
الأقفاص
١٧٣ : ١٦
أقفص (أو : أقفص)
١٧٣ : ١٦ (ح)
أكيل
٢١ : ١٣ ، ٢٣ (ح)
إمارة بني أيدين التركمانية
٨٢ : ٢٤
إمارة دلقادر (أو : بني دلقادر) التركمانية
٦٧ : ٢١ - ٧١ : ٢١ - ٥٠١ : ٢٢
الإمبراطورية المملوكية
٣٧ : ٢٤
أحرة
١٩٦ : ١٤
أملأك الزردكاش
٥٥٩ : ٢
الأندلس
٢٢٥ : ٦ - ٢٨٦ : ٢١
أنطاكية
٣٨٠ : ١٨
أوروبا
٣٦٦ : ٢١ (ح)
أوقات
٢٢٦ : ٢١
إيوان القلعة
٣٦٥ : ٤ - ٤٣٥ : ١٣
(ب)
باب الأربعين (أحد أبواب حلب)
٣٢٣ : ٢٢

باب الوزير	باب القرج
٢٣٣ : ٤ - ٣٩٨ : ١٠	٣٢٣ : ١٥
بارنيار	باب القراطين
١٥٣ : ١٨	٢٠٣ : ١٩
بانقوسا	باب القرافة
٣٢٤ : ٧ ، ٢١ (ح)	١٢٧ : ٢٠ - ٢٣٨ : ٩ - ٢٦٩ : ٧
بانباس	باب القلة (بقلعة الجبل)
٣٣٢ : ٢٠	٤٣٣ : ١٤ ، ٢٤ (ح) - ٤٥٣ : ١٦ - ٥٠٢ : ١٠
بجاية	باب قنسرين (أحد أبواب حلب)
١٩٨ : ٣ - ٢٢٥ : ٣	٣٢٣ : ٢٢
البحيرة	باب القنطرة
٣٧ : ٢٢ - ٣٨ : ٢ - ٤١ : ٧ - ٥٧ : ٢ ،	٨٦ : ٥
٥ ، ٧ ، ٩ ، ٢٣٠ : ١١ - ٢٤٢ : ١ - ٣٦٧ :	باب المحروق
٣ - ٣٩٤ : ١٢ - ٣٩٧ : ٨ - ٤٠١ : ١٨ -	٢٠٣ : ٤ ، ١٨ (ح)
٤٠٩ : ١٩	باب المدرج (أحد أبواب القلعة)
بحيرة وان	٢٦٤ : ١٣ - ٣٦٠ : ١٢ - ٤١٠ : ٢٤
٤٤ : ٢٤	باب المقام (أحد أبواب حلب)
بخارى	٣٢٣ : ٦ ، ٢٢ (ح) .
٢ : ٢١٥	باب المنذب
البرج (بقلعة الجبل)	٤٢٨ : ٤
١٦٧ : ١٣ - ٢٧٧ : ١٥ ، ١٨ - ٣١٥ : ١٧ -	باب الميدان
٣٣٠ : ٥ - ٣٣١ : ١ - ٣٣٢ : ٩ - ٣٣٣ :	٤٧٥ : ١٣ - ٤٧٦ : ١
٥ - ٣٥١ : ٦ - ٤٤١ : ٢٠ - ٤٤٢ : ٣ -	باب النخاس
٤٤٣ : ٢ - ٤٤٧ : ١١	٣٥٢ : ٦
برزة	باب النصر
١٠ : ١٤ ، ٢٤ (ح)	٣٤ : ١٣ - ٩١ : ١١ - ٣٢٣ : ٢٢ - ٣٤٢ :
برصا	١١ - ٣٤٣ : ٤ - ٣٤٥ : ١٦ - ٤٩١ : ١ -
٦٥ : ١٣ - ١١٦ : ١٢ - ٢٢٤ : ١٩ - ٤٢٦ : ٢٦ -	٥١٣ : ٦
برغلو	باب النيرب
٦٢ : ٢٢	٣٢٣ : ١٠ ، ٢١ (ح)
بركة الحب	باب الهجرة
٣٣٥ : ١٤ (ح)	٣٣٠ : ٥

بركة الحاج

١٠٠ : ٢ - ٣٣٥ : ١ : ١٤ (ح) - ٣٤٨ :

٢٢ : ٣٥١ - ١ : ٣٥٦ - ٨ : ٣٥٨ - ٨ :

٣٧٠ : ١٥ - ٣٧٢ : ١٣ - ٤٠٢ : ٤ : ٤٢٣ :

٢٠ : ٤٣٠ - ١ : ٤٣٨ - ١٥ : ٤٤٦ : ١١ :

بركة الحبش

٢٠ : ٢٢٧

بركة الحجاج

٣٣٥ : ١٤ (ح)

بركة الرطل

٣٤٨ : ٩ : ٢١ (ح)

بركة الطواوين

٣٤٨ : ٢١

بركة الفيل

٥ : ٢٣٧

بروسا

١٢ : ١٦٥

بريطانيا

١٩ : ٤٢٨

بزرجق

١٩ : ٧٨

البستان = أبلستين

بعلبك

٣٣ : ٦ - ١٨١ : ١٢ - ٣١٨ - ٩ : ٣٢٠ :

١٤ : ٣٧١ - ١٩ : ٤٤٤ - ١٧ :

بغداد

٤٤ : ٨ - ٤٥ : ١ : ٢ : ٣ : ٨ : ٩ -

٧٠ : ١ - ٧٢ : ١٣ - ٧٣ : ١ - ١٥٤ :

١١ - ١٦٩ : ٨ - ١٩٣ : ٧ : ٩ - ٢٢٤ :

١٣ - ٤٨٣ : ١١ - ٥٢٧ : ٢ :

البيق

٤٨٠ : ١٦

بلاد ابن قرمان

٨٢ : ٩ : ١١

بلاد التركمان

٢ : ٢٨٥

بلاد الحار كس

٤٦٤ : ٩ - ٥٥٥ : ١١

البلاد الجيزية

٤ : ٤٤٥

البلاد الحلبية

١١ : ٢ - ٤٢٠ : ١٣

بلاد الروم

٦٠ : ٧ - ٦١ : ١٢ - ٦٥ : ١٣ - ٦٦ : ٧ -

٨٧ : ١٦ - ٢١٢ : ١٨ - ٣٦٦ : ٦ - ٣٩٥ :

٢ : ٤٠٧ : ١٢ - ٤٣٤ : ٧ - ٤٣٨ : ٢٠ -

٤ : ٥٣١

البلاد الساحلية

٨ : ١١٥

بلاد الشام ، البلاد الشامية = الشام

بلاد الشرق ، البلاد الشرقية ، البلاد المشرقية = الشرق

البلاد الشمالية

١٧ : ٢٣٣

بلاد الصعيد = الصعيد

بلاد صيدا = صيدا

بلاد العجم

٢١٥ : ٢ - ٥٤٩ : ٩

بلاد الغرب

١٦ : ٤٨٧

بلاد الغور

٢٠ : ٥٠٤

بلاد الفرنج

١٣ : ٢٢٥

بيت قاضي القضاة الحنفى	بلاد قرمان
٤ : ٣٨٤	١١٦ : ١٠ ، ١٩ (ح)
بيت قاضي القضاة الشافعى	بلاد اليمن = اليمن
١ : ٣٨٥	بليس
بيت قوصون	٣٣١ : ١٦ - ٣٣٢ : ٦
٣ : ٢٦٨ - ٩ : ٢٦٧	البلقان
بيت الله الحرام	٢٣ : ٢٢٤
٩ : ٣٦٤	بلقينة
بيت المقدس	٢٠ : ٤٨٥
٢٠ : ٢٨٦	بنجاله (أو : بنغالة)
بيت والى القاهرة	١٩٢ : ١٣ ، ٢١ (ح) - ٢٠٣ : ١٤ - ٢٠٤ : ٢
٥٣ : ٩ ، ١٢ - ٤٤٢ : ١٥ - ٤٤٤ : ٦	بنى سويف
بيلو	٢١ : ١٦٧
١٦ : ١٩٤	بهستا (أو : بهسنى)
بئر الاسطبل	٧١ : ٢١ - ٧٨ : ٢١ - ٤٦٢ : ٢٣ - ٤٧١ :
٢٤ : ٣١١	٢٠ ، ٦ (ح)
البيرة	البهنسا
١٣ : ٢ ، ٩ ، ١٣ ، ١٥ - ٣٢ : ٨ ، ١٠ -	٢٠ : ١٧٨
٢٨٦ : ١٩ ، ١ (ح) - ٤٣١ : ١٦ - ٤٣٦ : ١٤	البوب
بيروت	٢٠ : ٤٨٥
٤٣٠ : ٥ - ٥٥١ : ٩	بور سعيد
بيسان	٢١ : ١٨٥
١٩ : ٣١٨	بولاق
البيارستان المنصورى بالقاهرة	٩ : ٣٤٨
٣٦ : ٤ - ٣٧ : ٣ - ٤١ : ١ - ٦٥ : ١٢ -	بيت أصلم
١٥٤ : ١٠ - ٢٢٠ : ١٢ - ٣٧٠ : ١٢ -	١٥ : ٣٩٨
٣٨٢ : ٦ - ٥٥٧ : ١ (ح) - ١٧ :	البيت الحرام
بين السورين	٤٩ : ٥ - ٥١٦ : ١٠
٢ : ١٦٤	البيت الشريف
بين القصرين	١٧ : ٥١٦
١٣٣ : ١٨ - ١٣٤ : ٣ - ٣٦٤ : ١٨ - ٣٦٧ :	البيت العتيق
٢١ : ٤٤٤ - ٧ - ٥١٤ : ٥	١٣ : ٤٣٨

تلوانة	بيور نبارة
١٨ : ٤٨٧	١٩ : ١٥٣
تنيس	(ت)
١٩ : ١٨٥	تبان (توبن)
توين (تبان)	١٨ : ١٢١ (ح)
١٢١ : ١٨ (ح)	تبريز
توقات	٤٤ : ٢٥ - ٤٧ : ٣ - ٧٠ : ١٠ - ٧٨ - ٩ -
٦٦ : ٨ : ٢١ (ح) - ٦٧ : ٢	٨٩ : ١٥ - ١٧ - ٢٢٠ : ٥ - ٢٣ - ٢٢٤ :
تونس	١٢ : ٤٢٠ - ١٢ - ٤٣٢ - ١٥ - ٤٤٩ : ٧
١٩٧ : ٣ : ٨ : ١١ : ٢٠ - ٢٢٥ : ٣	تنا منوفية
التير (سهر)	٤١٥ : ١٥
٣٦٦ : ٢٤	ترانسلفانيا
(ث)	٣٩٥ : ٢٠
الثغور الشامية	الربة الأشرفية
٣٨٠ : ١٦	١٦٥ : ٧
(ج)	تربة الأمير طيبغا الطويل
جامع ابن طولون	٤٤١ : ٢
٥٨ : ١٩ - ٤٩٦ : ١٩	تربة خوند جلبان
جامع ابن عثمان	٣٣٣ : ١٦
٥١٨ : ٧	تربة الصوفية
الجامع الأزهر	٥١٣ : ٦
٩٨ : ١٣ - ٩٩ : ١٢ - ١٣٤ : ١٠ - ١٤٩ :	تربة الملك الأشرف برسباي
١٨ : ١٥٠ - ١ : ٤١٨ - ٢١ : ٤٤٤ - ١٨ -	٢٠٣ : ٣
٤٨٦ : ١ - ٤٩٢ : ٨ - ٤٩٧ : ١٨ - ٤٩٨ :	تربة الملك الظاهر برقوق
٦ - ٥١٥ : ١٥ - ٥١٦ : ٢ : ٣ - ٥٣٥ : ١١ :	٢٧٩ : ٥ - ٤٢٤ : ١٠
الجامع الأشرفي بالخانكاه	تعز
٣٧٠ : ٢١ - ٥٠٦ : ١٢	١٢٤ : ٣ - ٢٢٥ : ١٢
جامع أصلم	تقهننا ، تقهننا العزب ، تقهنة
٣٩٨ : ١٤ : ٢٦ (ح)	١٣٤ : ٢٥ - ١٧٥ : ١٦ (ح) - ٤٣٠ : ١٢ ،
الجامع الأفخر	٢٠ (ح)
٣٤٨ : ١٦	تلمسان
	١٩٢ : ٨ - ٢٢٥ : ٤

جامع القلعة (قلعة الجبل)
 ١٠٦ : ٦ : ٢٥٢ - ٦ : ٢٧٣ - ٧ : ٣٠٠ :
 ٨ - ٤٣٩ : ١٦ : ٤٤٨ : ١١ :
 جامع المارداني
 ٤١٠ : ١٣ ، ٢٠ (ح)
 الجامع المؤيدي
 ١٢٤ : ٨ ، ١٥ - ٢٣٠ : ١٩ - ٥١٣ : ١٢ :
 جامعة كاليفورنيا
 ٣٢٢ : ٢٣ :
 جبرت
 ١٩٦ : ١٥ - ٢٢٦ : ٢١ (ح) - ٤٤١ : ١٢ :
 الجبل الأقرع
 ٣٢٦ : ٣ :
 جيلة
 ١٢٤ : ٣ :
 جيلة (أو : بتلر جيلة)
 ٤٤ : ٢٠ - ٥٩ : ١٦ - ٧١ : ١٤ - ٧٧ :
 ١٣ : ١٦ - ٨١ : ٦ - ١٥٢ : ٣ : ٤٠ - ٢١٤ :
 ١ : ٣ - ٣٣٨ : ١١ : ١٣ : ١٦ - ٣٣٩ :
 ١٣ : ١٤ : ١٥ : ١٨ : ١٩ : ٢٤ - ٣٦٨ :
 ١٧ - ٣٨٧ : ٥ - ٣٩٧ : ١ : ٤٠٣ - ١ :
 ٤٢٦ : ٤ - ٤٢٧ : ١ - ٤٢٨ : ٣ - ٤٢٩ : ١ -
 ٤٣٩ : ١٠ - ٤٤١ : ١١ - ٤٨٤ : ٨ - ٥١٨ :
 ٣ - ٥٢٧ : ١١ :
 جرجان
 ٢٢٤ : ١٠ :
 الجرف
 ٢٧٣ : ٢٠ :
 جروان
 ٤٨٧ : ١٧ : ١٨ :
 جزائر دهلج
 ٣٣٩ : ١٧ :

جامع الأمير حسين
 ٥٤٧ : ٩ :
 جامع بني أمية
 ٢٨٩ : ٢١ :
 جامع تفرى بردى بحلب
 ٤٨٠ : ٩ :
 جامع تنكر
 ١٨٦ : ١٠ ، ١ (ح)
 الجامع الحاكمي
 ٩١ : ١١ :
 الجامع الحسيني
 ٢٤٢ : ١٨ :
 جامع السلطان حسن
 ٢٦٧ : ٧ :
 جامع سودون من زاده
 ٤٠٠ : ١ :
 جامع الصارم
 ٣٤٨ : ٤ :
 جامع الصالح
 ٥١٣ : ١١ :
 جامع الصورة
 ٤١٠ : ٢٥ :
 جامع طلائع بن رزيق
 ٣٤٧ : ١٢ :
 جامع الظافر
 ٣٤٨ : ١٦ :
 جامع عمرو
 ٤١٥ : ١٨ - ٥٢٨ : ١٤ :
 جامع القاكهين
 ٣٤٨ : ٣ ، ١٦ (ح)
 جامع القصر يخط سوقة الموقن
 ٣٤٨ : ٣ :

الجزيرة

١٢ : ١٦ - ٢٢٤ : ١٧ - ٢٧٣ : ١٣

جزيرة ابن عمر

٢٧ : ١٥

جزيرة رودس

٣٤٢ : ١٦

جزيرة الصابوني

٢٢٧ : ١٩ ، ٥ (ح)

جزيرة قبرس

٣٤٣ : ١٣ ، ٢٣

جزيرة قوسنيا

١٧٥ : ١٦

جزيرة كمران

٤٢٨ : ١٦ ، ٥ (ح)

جسر يعقوب

٢٨٧ : ١٥

الجسور البلدية

٣٠١ : ٢٢

الجسور السلطانية

٣٠١ : ١٢

الجمالية

٣٧٥ : ٢٢ ، ١٠ (ح)

الجوة

١٢٤ : ٣

الجوهري

٣٢٣ : ٦

الجزيرة

١١٤ : ١ - ٣٤٦ : ٣ - ٥٠١ : ٢٤

(ح)

حارة الديلم

١٤٣ : ٩

حارة زويلة

٣٨٦ : ٦ ، ٩

الحارة الوزيرية

٥٠٦ : ١٨

حانوت الشهود

٢٠٦ : ١٤

حبس (أو : سجن) الديلم

٤١٨ : ١٨ - ٤٢٠ : ٤ - ٤٢٢ : ١١

حبس الرحبة (أو : حبس باب الرحبة)

٤٤٤ : ١٨ ، ٦ (ح)

حبس المرقب

٣٣٢ : ١٥ ، ١٦ - ٤٤٧ : ١٦

حبس المقشرة :

٣٨٥ : ٦ ، ٢١ (ح) - ٣٨٦ : ٩ - ٤٠٧ :

١٧ - ٤١٠ : ٦ - ٤١٤ : ١٥ - ٤٢٢ : ٩ -

٤٢٣ : ١٠ - ٤٤٧ : ٩ - ٤٥٧ : ٦

الحبشة

١٩٦ : ١٤ ، ٢٢ - ٢٤ - ٢٢٥ : ١٤ ، ٢٤ -

٢٢٦ : ٢٢ - ٤٤١ : ١١

الحجاز

٣٧٦ : ١٦ - ١٣٥ : ١٧ - ١٥٤ : ١١ -

١٩٦ : ١٢ - ٢٢٤ : ٨ - ٢٧٩ : ١١ - ٢٩٩ :

١٦ - ٣٢٧ : ١٥ - ٣٣٤ : ١٢ - ٣٣٥ : ١ -

٣٥٦ : ١١ - ٣٥٧ : ٦ - ٣٧٣ : ١٥ - ٤٠٥ :

١٦ - ٤١٣ : ٢٠ - ٤٤٦ : ٣ - ٤٧٠ : ١ -

٥١٨ : ١ - ٥٥٤ : ٧

حجة

٤١ : ٣

الحلدة

١٠١ : ١٣

حلدة البقر

١٤٩ : ٧

حيحانة	حمام بشتك
١٩ : ٤٦٩	٤ : ٤٤٩
(خ)	حمام السفطى
خاف	٩ : ٤٠٢
٨ : ٢٠٢	حماه
خان الخليلى بالقاهرة	١١ : ٤ ، ٥ ، ٦ ، ٩ ، ١٣ ، ١٥ ، ١٧ -
٤ : ١٦٦	٣٤ : ٤ - ٥٩ : ٧ - ١٠٢ : ٢٦ - ١٢٦ :
خان طومان	١٧ ، ١٨ - ١٣١ : ٦ - ١٣٥ : ٢ - ١٨٨ :
٦ : ٣٢٦	٤ - ١٨٩ : ١٧ - ١٩٠ : ٣ - ٢٨٣ : ٢ -
الخانقاه	٢٨٦ : ٢ ، ١٤ - ٢٨٧ : ١ - ٢٨٨ : ١٩ -
٦ : ٢٧٢	٢٩٤ : ١٦ ، ١٨ - ٣٢٢ : ١٣ - ٣٢٣ : ٧ -
خانقاه بيبرس الجاشنكير	٣٢٤ : ٢٠ - ٣٢٦ : ٣ - ٣٦٣ : ١٥ - ٣٧٢ :
٢١ : ٤١٨	٤ - ٣٧٨ : ١٥ - ٤٠٥ : ١١ - ٤٠٩ : ١١ ،
الخانقاه البيبرسية	٢٣ - ٤٣٢ : ٢ - ٤٣٣ : ٣ - ٤٣٤ : ٤ -
٤ : ٣٨٢	٤٤٣ : ٨ - ٤٤٧ : ١٤ - ٤٥١ : ١٨ - ٤٥٦ :
خانقاه ركن الدين بيبرس الجاشنكير	١١ : ٥٤٩ - ١٤ : ٥٤٧ - ٧
(ح) ١١ ، ٣ : ٤٨٨	حمه
خانقاه سرياقوس	٢٠ : ٣١٩ - ٤ : ١١
١١ : ٤٢٣ - ١٩ : ٣٩٣ - ١٧ : ٨٥ - ١٧ : ٧٤	حوران
خانقاه سعيد البعداء (أو الخانقاه السعيدية)	٩ : ٣١٨
٥٧ : ٢٥ - ١٣٢ : ١ : ٦٠ (ح) - ٢٠٧ :	الحوش ، الحوش السلطان
١ - ٤١٥ : ١٨ - ٤١٧ : ١٤ - ٥١٣ : ١٤ -	٤٠ : ١ - ٦٨ - ٢٠ : ١٠٢ - ١٤ : ١٠٣ :
٥٣٥ : ١٥ - ٥٤٩ : ٦ :	٢ ، ١٢ - ١٠٦ : ١٠ - ١٣٥ : ١٥ - ٢٢٧ :
خانقاه شيخون (أو الخانقاه الشيوخونية)	٧ - ٢٣٣ : ٩ - ٢٣٤ : ٥ - ٢٦٣ : ٩ ،
١٢١ : ٧ ، ١٠ - ١٣٣ : ٦ - ١٣٤ : ١٧ :	١٤ - ٢٦٤ : ٨ - ٢٦٨ : ٣ - ٢٧٤ : ١٨ -
(ح) - ١٣٩ : ٦ ، ٩ ، ١٤ - ١٤٠ : ٣ -	٣١٥ : ١٥ - ٤١٣ : ١٤ - ٤٤١ : ١٢ -
١٦٧ : ١٦ - ١٦٨ : ٢ - ٢٦٩ : ٥ - ٥٠١ :	٤٤٢ : ١ - ٤٤٣ : ١٠ - ٤٤٥ : ١٣ - ٤٤٩ : ٦ :
١١ : ٥٠٩ - ٤ ، ٢	حوش القلعة
خراسان	٣٦٥ : ٤ - ٤٣٣ : ١ :
١٠ : ٢٢٤ - ٨ : ٢٠٢	خوف مصر
	٢٠ : ٤٨٥

خط الكافورى	الخربة
١٢ - ٦ : ٥٥٢	٣١٨ : ٩٠ - ١ (ح)
خط الكعكيين	خربة الأتل
٢ : ١٦٩	٣١٨ : ٢١
خلائط	خربة القطف
٢٣ - ٢٢ : ٧٠	٣١٨ : ٢١
خليج أشموم	خربة اللصوص
١٨ : ١٥٣	٣١٨ : ١٩
خليج الزعفران	خوت برت
٩١ : ٢ - ٩٦ : ١٦ - ٣٤٥ : ١٤ - ٣٧٠ :	٣٣٥ : ١٠ - ٢٤ (ح)
٦ - ٤	خط بولاق
خليج السد	٤٠٥ : ٥ - ٥١٤ : ١٩
١٣ : ٤٢٥	خط رحية باب العيد بالقاهرة
الخليل	٤٤٤ : ١٨
١٣١ : ٥ - ١٠ - ١٣٦ : ١٣ - ٣٤٠ : ٨ -	خط سوق الغم
١ : ٥٠٢	٣٩٨ : ١٤
خوارزم	خط سويقة الصاحب
١٠ : ٢٢٤	٤٢٢ : ١٤
الحييف	خط سويقة الموفق
٧ : ٩٢	٣ : ٣٤٨
(د)	خط الشوائين
دار بشير الجمدار بالأببارين	٣٧٦ : ١٨ - ٤ (ح)
١٨ : ٤٩٨	خط الصليبة
دار السعادة	٥٨ : ١٩ - ١ - ٣٤٨ : ٧
٢٨٨ : ٢ - ٤ - ٢٩٣ : ٨ - ١٤ - ٣٢٠ :	خط العنبريين بالقاهرة
٨ : ٤٧٥ - ٩ :	٣٤ : ١٦ - ٢١ (ح) - ١٢٣ : ٩ - ١٦٢ :
دار السلام	٣ - ٢١٦ : ١٣ - ٥١٣ : ١٤
١٣ : ٤٥	خط القرييين
دار الضرب	١٤٨ : ٨
٨٣ : ٨ - ١٥٧ : ٥ - ٣٤٥ : ٤ :	خط قنطرة طفر دمر
دار الضيافة	١٤٧ : ٨
١٢ : ٥٠٢ - ١٩ : ٤٥٣	

دار العدل

٤٨ : ١٠ ، ١٣ (ح) - ٣٢٨ : ١٦

دار الكتب المصرية

٣٢٢ : ٢١

دائرة جليل

١٩١ : ١٠

داريا

١٤٤ : ٣ ، ١٧ (ح) - ٤٢٦ : ١٨

دجلة

١٦ : ٦

الدرب الأصفر

٤١٨ : ٦ ، ٢١ (ح)

درب الطنبذى بسوقة صاحب

٤٣٥ : ٧

درندا (أو : درندة)

٦١ : ٥ ، ٢٠ (ح)

الدكن

١٢٩ : ١٥ - ١٩٤ : ١٥

دلوك

٧٩ : ١٤ ، ٢٢ (ح)

دلى

٢٢٤ : ١١

دمشق

١٠ : ١١ ، ١٢ ، ١٤ ، ١٥ ، ١٦ ، ١٧ ، ٢٣ -

١١ : ١ ، ٢ ، ٦ ، ٧ ، ١٨ ، ٣٤ : ٣ ، ٤ ،

٥ ، ٦ ، ٨ ، ٩ ، ٣٨ - ١٥ : ٤٠ - ١٨ -

٥١ : ١٦ - ٥٤ : ١٨ - ٥٥ - ١ : ٥٦ - ١٥ -

٥٧ : ١ - ٦٣ : ١٧ - ٦٥ : ٧ ، ٩ - ٧٦ :

١٠ - ٧٨ : ٧ - ٨١ : ١٧ - ٨٥ : ٣ - ٨٦ :

١٢ - ١١٧ : ١ - ١٢٢ : ٣ ، ٧ - ١٣٠ :

١٠ - ١٣١ : ٦ - ١٤٤ : ١٢ ، ١٣ ، ١٧ ،

٢٣ - ١٤٥ : ٢ ، ٣ - ١٥٢ : ٦ ، ٧ - ١٥٤ :

٤ - ١٥٥ : ٦ - ١٥٧ : ١١ ، ١٢ - ١٥٨ :

٢ - ١٥٩ : ٨ - ١٦٣ : ١٠ - ١٦٤ : ٩ ،

١٠ - ١٧٨ : ٦ - ١٧٩ : ٦ ، ١٦ - ١٨١ :

٥ - ١٨٤ : ٦ ، ٢٤ - ١٨٥ : ١٣ - ١٩٣ :

١٥ - ١٩٨ : ٩ - ٢٠٦ : ٨ ، ٩ - ٢٠٧ :

١ - ٤ ، ٢٠٨ - ٢ : ٢١٣ - ١١ ، ١٤ -

٢١٥ : ١ ، ١٥ ، ١٦ - ٢١٦ : ٨ - ٢٣٤ :

٧ - ٢٤٢ : ٥ - ٢٥١ : ١٨ - ٢٧٧ - ٣ :

٢٨٧ : ١٢ ، ١٦ - ٢٨٨ : ١ - ٢٨٩ :

١ - ٢ ، ٣ ، ١٨ - ١٩ : ٢٠ ، ٢١ - ٢٩٠ :

١٠ - ٢٩١ : ٨ - ٣٠٤ : ١٨ - ٣٠٦ : ١ ،

١٠ - ١٣ ، ١٥ ، ١٦ - ١٧ : ١٨ - ٣٠٧ :

٣ - ٣١٣ : ٩ - ٣١٦ : ١٩ - ٣١٨ - ٩ :

٣١٨ : ١٩ - ٣١٩ : ٦ ، ٧ ، ١٤ ، ١٧ -

٣٢٢ : ٩ ، ٣٢٣ - ١ - ٣٢٤ : ١٨ - ٣٢٩ :

١ - ٨ ، ١١ ، ١٨ - ٣٣١ : ١٣ - ٣٣٥ : ٤ ،

١١ - ٣٣٦ : ٧ ، ١٣ - ٣٣٧ : ١٠ ، ١١ ،

١٢ - ٣٣٩ : ٤ - ٣٤٤ : ١٢ - ٣٥٦ : ١٧ -

٣٥٧ : ٦ - ٣٥٩ : ٣ - ٣٦٣ : ٩ - ٣٦٤ :

١٠ - ٣٦٦ : ٥ - ٣٦٧ : ١ - ٣٦٨ - ١٠ :

٣٧١ : ٢٠ - ٣٧٢ : ١ - ٣٧٣ : ٥ - ٣٧٤ :

١ - ٣٧٨ : ٥ - ٣٨٠ : ٩ ، ١٤ - ٣٨١ :

٧ - ٣٨٣ : ٦ - ٣٩٤ : ٦ - ٣٩٧ : ٩ - ٤٠٤ :

١٢ : ١٦ - ٤٠٥ : ١ - ٤٠٦ : ٧ -

٤٠٧ : ٣ - ٤٠٨ : ٢ - ٤١٤ : ١ - ٤١٤ ،

٤٢٠ : ٩ - ٤٢٩ : ١٦ - ٤٣٠ : ٦ - ٤٣٤ :

١٢ - ٤٣٥ : ٢ - ٤٣٦ : ١٤ - ٤٣٨ : ١ ،

١٢ - ٤٣٩ : ١ - ٤٤٠ : ١٤ - ٤٤٠ :

٤٤٢ : ١٤ - ٤٤٣ : ٨ - ٤٤٤ : ٣ - ٤٤٦ :

١٦ - ٤٤٧ : ١ - ٤٤٧ : ٩ - ٤٤٧ :

الدور السلطانية
: ٩٩ - ١٧ : ١٠٧ - ١ : ٢٥٤ - ١٥ : ٣١٣
١٣ - ٤٠٦ - ١ : ٤٨٦ - ١٢ : ٥٠٧ - ١٣

دوركي

٦٧ : ٤ : ٧

دويرة الصوفية

٨ : ١٣٢

ديار بكر

٢١ : ١٤ - ٢٧ : ١٥ - ٩٢ : ٥ : ١٢٢

١٤ - ٢٠٠ : ١٠ - ٢٠١ : ٣ : ١١ - ٢١١

٧ - ٢٢٤ : ١٥ : ٥٠٨ - ٤

ديار مصر ، الديار المصرية = مصر

ديارات النصارى

٣٠٢ : ٥ : ١٩ (ح)

(د)

رأس العين

١٢ : ٣ : ١٦

رباط الآثار

٢٢٧ : ١٩ - ٤٢٥ : ٢٤

الرحبة

٣٥٢ : ٦

رحبة باب العيد بالقاهرة

٤٤٤ : ١٨

رشيد

٣٣٤ : ٥

الرصد

٢٧٣ : ١٢ : ٢٠ (ح)

الرقعة

١٩١ : ٦ : ٢١

الركنية = خانقاه ركن الدين ببيرس الجاشنكير

الرملة

٢٦٦ : ١١ : ٢٠ - ٢٦٧ : ١٧ - ٢٦٨ : ٣ -

١٦ - ٤٦٥ : ١١ - ٤٦٧ : ١٢ - ٤٦٨ :

١٩ - ٤٧٢ : ١٧ - ٤٧٦ : ٩ - ٤٧٨ - ٧ :

٤٨٢ : ٦ : ١٠ : ١٦ : ٤٨٤ : ١٢ : ١٣ -

٤٩٣ : ١١ : ٥٠٨ - ١١ : ٥٠٩ : ٥ : ١١ -

٥١٠ : ١٣ - ٥٢٠ : ٨ : ٥٢١ : ٤ : ٦ -

٥٢٢ : ٢ : ٨ : ٩ : ١٦ : ٥٢٣ : ٢ : ٥ -

١١ : ١٣ - ٥٢٩ : ١٥ : ٥٤٨ - ١٨ : ٥٤٩ :

٦ : ٧ : ٨ : ١٠ - ٥٥٢ - ٩ : ٥٥٤ :

الدملوة

١٢٤ : ٤

دمياط (أو : ثغر دمياط)

٤٠ : ٩ : ١٧ - ٤٨ : ٣ - ٨٦ : ١٧ - ١٥٣ :

٧ : ١٨ - ١٦٠ : ١٤ : ١٨٠ : ٢ : ٢٢٠ :

٢ - ٢٢١ : ١٢ : ٢٦٢ - ١٤ : ٢٦٣ : ١٢ -

٢٧٨ : ١ : ٢٨٢ - ١٩ : ٣٠٦ - ٦ :

٣٠٩ : ١١ : ٣٤٣ - ١٢ : ٣٥٦ - ١٣ :

٣٦٠ : ٥ : ٣٦١ - ٢ : ٣٦٣ - ٣ : ٤٠٣ :

١٣ - ٤٠٤ : ١٣ : ٤٠٥ - ١١ : ٤٠٦ - ١٤ :

٤٠٨ : ٣ - ٤٢٩ - ٨ : ٤٣١ : ١٥ : ٤٣٦ :

٢١ - ٤٤٠ : ٨ : ٤٦١ : ٣ : ٤٦٣ - ٥ :

٥ - ٥٢٦ : ١٧ - ٥٣٦ - ٤ : ٥٤٤ - ٩ :

٥٥٥ : ٤

الدهتمون

١٦٦ : ١٤

دهلى

١٩٢ : ٢٢

الدهليز السلطانى

١٠ : ١٤

الدهيشة

٤١٢ : ١٧ - ٤١٣ : ١٢ : ٤١٤ - ١٦ : ٤٣٥ - ١٦ -

٤٤١ : ١٥ - ٤٤٥ : ١٣ - ٤٤٨ : ١٤ :

زبد
١٢٤ : ٣ ، ٥ - ٢٢٥ : ١٢ - ٤٢٨ : ١٦ -
٤٦٩ : ٤

زردا
٤٩٢ : ٩ ، ٢٠ (ح)

زقنى
١٣٤ : ٢٥ - ٤٣٠ : ٢٠

زقاق حلب
٣١٥ : ١

الزريات
٢٧٢ : ٧
(ص)

ساحل أثر اثني
٢٢٧ : ١٩ - ٤٢٥ : ٢٤

ساحل بولاق
٢٠٧ : ١٨ - ٣٤٢ : ١ - ٢ - ٣٥١ : ١٩ -
٣٥٨ : ٩ - ٣٦٠ : ٥ - ٣٦١ : ٤

النبع قاعات
١٢٧ : ٥ ، ٢٠ (ح) - ٥٥٢ : ١١

سجن الإسكندرية
٦٠ : ٨ - ٨٦ : ٩ - ١٦٢ : ٨ - ١٨٠ : ٢ -
٢١٢ : ٨ - ٢١٣ : ٨ - ٢٤٧ : ١٨ - ٢٥٤ :
١٧ - ٢٥٥ : ١ - ٢٧٨ : ١ - ٢٩٦ : ١٢ -
٣١٥ : ١٦ - ٣١٧ : ٧ - ٣٢١ : ١٤ - ٣٢٢ :
٣ - ٣٣٢ : ٢ - ٣٣٦ : ١٢ - ٣٥١ : ١٤ -
٤٣١ : ١٤ - ٤٦٨ : ٦

سجن الصبية
٤٤٧ : ٢

سجن الكرك
٣٣٦ : ٨ - ٤٠٧ : ٧

٢٧٠ : ١٠ - ٢٩٢ : ٢ ، ٦ ، ١٠ - ٢٩٤ :
٦ - ١٨٠ : ١٠ - ٣١٧ : ١٧ - ٣٧٢ : ٢ -
٤١١ : ١٨ - ٤١٢ : ٥ - ٤٥٤ : ١٣

الرميلة
٢٣٧ : ١٥ - ٢٣٩ : ١١ - ٢٤٣ : ٥ - ٢٦٨ :
٤ - ١١ - ٢٦٩ : ٦ - ٢٢ - ٢٧١ : ١٢ -
٣١١ : ٢٤ - ٣١٢ : ٤ - ٣٤٨ : ٥

رنكل
١٩٤ : ١٦

الرها
١٣ : ١٧ - ١٤ : ٢ ، ٨ - ٢٩ : ١٠ - ٣١ :
٩ ، ١٠ - ١٧ : ٣٢ - ٢ : ٤ ، ٦ - ٨ : ٤٣ :
١٤ - ١٥ - ٤٤ : ٢ - ١٦٧ : ١١ - ١٧٩ :
٨ - ١٨١ : ٨ - ٣٠٤ : ٣ - ٥٤٧ : ١٤ -
٥٤٨ : ١

رودس
٣٤٣ : ١٤ - ١٧ - ٣٥١ : ١٦ - ٣٥٢ : ١ -
٣٥٢ : ٢٠ - ٣٥٩ : ١٣ - ٣٦٠ : ٦ - ٣٦١ :
٦ - ١٠ - ١٨ - ٣٦٢ : ١ - ٤ : ٣٦٣ :
٢ - ٥٣١ : ٥

الريدانية
٧ : ٦ - ٩ : ١١ - ٧٦ : ٤ - ٩١ : ١٩ -
٩٢ : ١ - ٣٠٤ : ١٢ - ٣٠٥ : ١٨ - ٣٠٦ :
٣ ، ٩ - ٣٣٤ : ١٦ - ٣٤٤ : ٢٢ -
٣٥١ : ٢ - ٣٥٩ : ٢ - ٣٧٤ : ٤

(ز)

زاوية تقي الدين رجب
٣١١ : ٢٤

الزاوية الحمراء
١٨٣ : ٢٥

سوق الشرايحين	سحول
١٩ : ٣٧٦	٢٤ : ٤٢٨
سوق الشوائين	السحي
١٨ : ٣٧٦	٢٣ : ٤٢٨
سوق العنبر	سحية
٣ : ٣٨٨	٤٢٨ : ٢١ ، ٩ (ح)
سوق العنبرين	سد الخليج
٥٠٦ : ١٢ ، ٢٢	١٥ : ٤٢٥
سوق القبر الحسيني	مراى الجوهره
٦ : ١٤٩	٢٢ : ١٢٧
سوق القرب	مرحة سرياقوس
١٨ : ٥٠٦	١٤ : ٢٥٨
سوق النحاس	سرياقوس
٤ : ٣٧٦	٣١٦ : ١٦ ، ١ (ح) - ٣٩٣ : ١٩
السويداء	سقط الحناء (أو : سقط الحنه)
١٩٠ : ١٠ - ١٩١ : ٣ - ٣١٦ : ١٠	٥٥٦ : ٢٠ ، ١ (ح)
سويقة الصاحب	السلسلة
٤١٥ : ٧ - ٤١٨ : ٦ - ٤٣٥ : ٥ ، ٧	١ : ٢٤٣
سويقة منعم	سلمية
٢٦٩ : ١٠ ، ٢٢ (ح) - ٥٢٤ : ٣	١٧ : ١٢٦
سليس	سمرقند
١٣١ : ٢٣ - ٣٨٠ : ١٤ ، ١٨ (ح) - ٤٠٥ :	١٩٦ : ٦ - ٣٥٠ : ١٦ - ٥٤٦ : ٨
٤ : ٤٣٨ : ٢	سندليس
سليسية	٢١ : ٥٢٦
١٧ : ٣٨٠	سواكن
سينوب	١٧ : ٣٣٩
٢٢ : ٦٢	سوق الأساكفة
سيوط	١٩ : ٤٩٦
٢٢ : ٣٠٩	سوق الحوائصين
(ش)	١٦ : ١٧٢
الشارع الأعظم	سوق الخيل
٤١٩ : ١ - ٤٩٦ : ١٩	٣٩ : ٢٤ - ١٠٥ : ٧ - ٢٣٥ : ٦

١٧ - ٤٩٤ : ١٤ - ٥٠٨ : ٩ - ٥٢٩ : ١٩ ،

٢٠ - ٥٤٨ : ١٧ - ٥٥٠ : ١٩ - ٥٥١ : ١١

شبين القصر

٣٨٧ : ١ : ١٩ (ح)

شبين القناطر

٣٨٧ : ٢١

الشحر

١٢٤ : ٤

الشرف

٢٧٣ : ٢٠

الشرق

٤٤ : ٩ - ١٢٠ : ١٥ - ٢١١ : ٩ - ٢٢١ : ٦ -

٣٤٤ : ١٢ - ٤٠٩ : ١٠ - ٤٤٩ : ١٣ -

٥٤٦ : ٧ - ٥٥٠ : ١٩

الشرقية

٤١ : ٦ - ١٦٦ : ١٤ - ٢١٧ : ١٣ - ٣١٨ :

٢١ : ٣٦٤ - ٢١

شماخي

٢٢٤ : ١٨

شبهه السوداء

٥٢٣ : ٢٠

الشيخونية = خانقاه شيخون

شيراز

٤٩ : ١ - ١٩٥ : ١٢ ، ١٤ - ٢٠٣ : ١

(ص)

الصالحية

٣٦٧ : ١١ - ٢٠ (ح)

الصبيبة

٣٧٢ : ٢٠

صعدة

٢٠٩ : ١١ - ٢١٣ : ٧ ، ١٥ - ٢٢٥ : ١٣

شارع شيخون

٢٦٩ : ٢٢

شارع القاهرة

٤٤٣ : ٤

الشام

٩ : ١٢ - ١٠ : ١٣ - ١١ : ٧ ، ٨ - ١٥ :

٣ - ٣٣ : ١ - ٣٤ - ٧ : ٣٥ - ١ : ٤٣ :

١١ - ٤٤ : ٢ - ٥٢ - ٦ : ٥٨ - ٨ : ٦٥ :

٨ ، ١٦ : ١٧ - ٦٦ : ١ : ٨٠ - ٦٨ - ١٢ : ٧٥ :

٣ - ٧٦ : ٨ - ٨٢ : ٩ - ٨٩ : ١٩ - ٩٠ :

١ ، ٢ : ٩٢ : ١٩ - ١٠٤ : ١٨ - ١٠٩ :

٦ - ١١٥ : ١ - ١١٩ : ١ : ١٢٠ - ١٦ -

١٢١ : ٥ - ١٢٢ : ٧ - ١٢٨ : ١٠ - ١٣٠ :

١٣ ، ١٤ : ١٤٨ - ١٤ : ١٥٠ - ٧ : ١٥٦ :

٤ - ١٥٨ : ٢٣ - ١٦٠ : ٢ : ١٨١ - ٢ :

١٨٤ : ٦ ، ١٥ : ٢٠ - ١٨٥ : ٥ : ١٨٦ :

٢ - ١٨٧ : ١٦ - ٢٠٠ : ٢٦ - ٢٠٥ : ١٠ -

٢٠١ : ٢ - ٢١٢ : ١٧ - ٢١٣ : ١٠ - ٢٢٣ :

١ ، ٤ - ٢٢٤ : ٨ - ٢٢٧ : ٥ ، ١١ : ١٢ -

٢٢٩ : ٩ - ٢٣١ : ١٤ ، ١٧ - ٢٣٢ : ١١ -

٢٥٣ : ١٢ ، ١٣ - ٢٦٦ : ٨ - ٢٧٢ : ٥ -

٢٨٥ : ٩ - ٢٨٦ : ٨ - ٢٨٧ : ٦ ، ٩ -

٢٨٨ : ٦ - ٢٩٠ : ١ ، ٧ - ٢٩٢ : ٨ - ٢٩٤ :

٢٠ - ٣٠٢ : ١٦ - ٣٠٤ : ٩ - ٣٠٥ : ٦ -

٣٠٦ : ٤ ، ٩ - ٣٠٩ : ١٩ - ٣١١ : ١٧ -

٣١٧ : ١٢ - ٣١٨ : ٣ - ٣٢٢ : ١١ - ٣٢٧ :

١٥ - ٣٢٩ : ٢٠ - ٣٣١ : ١٦ - ٣٤٤ : ١٧ -

٣٥٩ : ١ - ٣٦٠ : ١٩ - ٣٧٢ : ١١ - ٤١٢ :

١٦ - ٤٢٠ : ١٦ - ٤٢٩ : ١٤ - ٤٣٢ : ٢٠ -

٤٣٣ : ٥ - ٤٤٢ : ١١ - ٤٤٣ : ٢ - ٤٥١ :

١٧ - ٤٥٢ : ٢ - ٤٥٥ : ١٤ - ٤٥٦ : ٧ -

٤٦٥ : ٧ - ٤٦٧ : ١٨ - ٤٦٩ : ١٢ - ٤٧٢ :

(ض)

ضواحي القاهرة

٣ : ٣٤٦

(ط)

الطائف

٢٢ : ٢٦

الطبلخانة السلطانية

٢٤ ، ١٧ : ٤١٠ - ١٩ : ٢٧٠

طرابلس

٥٩ : ٦ - ١٣٠ : ٣ : ١٧ - ١٣٥ - ٢ :

١٦٩ : ٩ - ١٨١ : ٦ : ١٩٥ - ٩ : ٢١٣ :

١٠ : ٢٢١ - ٥ : ٢٦٠ - ٢٠ : ٢٨٦ : ١٣ ،

١٥ : ٢٨٧ - ٥ : ٢٨٨ : ١١ : ٢٩٤ - ٤ ،

٥ : ٣٣٥ - ٨ : ٣٣٢ - ١٢ : ٣٢٢ - ١٨ ،

٦ : ٣٣٦ - ٤ : ٣٥٠ - ١ : ٣٥٦ - ١ :

٣٦١ : ١ : ٣٧٩ - ٥ : ٣٨٠ - ٢ : ٩ :

٣٨١ : ٣ - ٤٠٣ : ١١ : ٤٠٤ - ١٢ : ٩ ،

١٦ : ٤٣١ - ١٤ : ٤٣٨ - ٦ : ٤٤٠ - ٨ :

٤٤٧ : ٣ : ٥ : ٨ : ١٧ - ٤٥١ - ١٨ :

٤٦٣ : ٣ - ٤٧١ - ١٧ : ٤٧٢ - ٤ : ٥٥١ - ١١ :

طرسوس

٦٣ : ١٥ - ٣٦٦ - ٤ : ٣٨٠ - ١٨ - ٤٠٥ :

٤ : ٤٢٣ - ١١ : ٤٢٥ - ٣ : ٤٣٤ - ١٠ :

٧ : ٤٤١

طلخا

١٥ : ١٦٦

طنبدى (أو : طنبدية)

١٧٨ : ٢٠ ، ٢١

الطيرسية (وقف طيرس)

٣٧٦ : ٧ ، ١٧

الطينة

١٨٥ : ٤ ، ١٩ (ح) ، ٢٠

الصعيد

٤٨ : ١٦ - ٥٧ : ١١ - ٩١ : ٦ - ١٧٣ :

١٦ : ١٧٨ - ٢٠ : ٢٨٢ - ١٥ : ٢٩٩ - ٢ :

٩ - ٣٠٤ : ١٩ - ٣٠٨ : ٩ : ١٧ : ٣٠٩ - ٥ :

٣١٠ : ٩ - ٣١٢ - ٢ : ٣٢٢ - ٤ : ٣٢٩ :

١٠ : ١٢ - ٥١٠ : ١٣

الصعيد الأعلى

٣٠٨ : ٢٢

الصعيد الأدنى

٥٠٩ : ٢٠

صفد

١٥١ : ٢٣ - ٢٧٩ - ١٤ : ٢٨٩ - ٤ : ٢٩٢ :

١ : ٥ - ٢٩٤ : ١٠ - ٣١٨ - ٤ : ٣٢٢ :

١٥ : ٣٢٦ - ٩ : ٣٣١ - ١٠ : ٣٣٢ - ٤ :

٣٥١ : ١٨ - ٣٦٨ - ١٠ : ٣٨٤ - ٢ : ٣٨٧ :

٧ : ٤٣٧ - ١٧ : ٤٣٨ - ٣ : ٤٣٩ - ٥ :

٤٥١ : ١٩ - ٤٦٣ - ١١ : ٥٢١ - ١١ :

٨ : ٥٢٢

صفط الحنة

٥٥٦ : ١ : ٢٠ (ح)

الصليبة

٢٦٩ : ٢٢

صليبة أحمد بن طوارق

٢٦٩ : ٤

صنعاء

٢٠٩ : ٨ : ١١ - ٢٢٥ - ١٣

صهيون

٥٥١ : ٩

الصوة

٢٧٠ : ١٩ - ٤١٠ : ١٧ : ٢٤ (ح)

صيدا

٤٠٤ : ٢١

غزة

١٠ : ٧٠٩ - ١١ : ٣٣ - ٦ : ٨ - ٣٤ :
 ٨ : ١١ - ١٣٥ : ٢ : ١٨١ - ٨ : ١٢ :
 ٢١٣ : ٧ : ١٦ - ٢٢١ : ٦ : ٢٤٤ - ٨ : ٦ :
 ٢٦٠ : ١٦ : ٢٨٧ - ١٤ : ٢٨٨ - ١١ :
 ٢٨٩ : ٤ : ٢٩٤ - ١١ : ٣١٧ - ١١ : ٣١٨ :
 ٥ : ٣٢٢ - ١٦ : ٣٢٦ - ٩ : ٣٣١ - ١٢ :
 ٣٣٣ : ٣ : ٩ : ٣٣٧ - ١٠ : ٣٧٣ :
 ١١ : ٣٨٧ - ٧ : ٤٢٥ - ١ : ٤٣٠ - ٥ :
 ٤٣٨ : ٣ : ٤٥١ - ١٩ : ٤٦٣ - ١٥ : ٥٠٨ :
 ١٣ : ٥٣٦ - ١٢ : ١٤

الغوطة

١٧ : ١٤٤

الغوطنان

١٥ : ١٤٥

(ق)

فارسكور

٢٠ : ٣٤١

فارنا

٢٠ : ٣٩٥

فاس

٥ : ٢٢٥

الفرات

١٢ : ٢٠ - ١٣ : ١٥٠ - ٢ : ٣٢ - ١١ : ١٩١ :

٦ : ٢١ - ٢٨٦ : ١٩

الفرما

١٩ : ١٨٥

الفقيرى

٦ : ٣٤٨

فلسطين

٢٠ : ٢٦ - ٢٠١ : ١٣

(ج)

عدن

١٢٤ : ٣ - ٢٢٥ : ١٢ - ٣٣٨ : ١٥ - ٣٣٩ :

١١ : ١٣ - ٤٢٨ : ٤

العراق

٧٣ : ١ - ١٧٣ : ١٣ - ١٩٦ : ١٢ - ٢٠١ : ١٣ :

عراق العجم

١٧٣ : ١٤ - ٢٢٤ : ١٠

عراق العرب

١٧٣ : ١٤ - ٢٢٤ : ١٤

العريش

٥٥١ : ٩

العقبة

٤٠٥ : ١٧

عكا

٣٦٦ : ١٧

العلايا

٣٤٣ : ١٣

العمق

٥٩ : ١٣ - ٢٣ (ح) - ٦١ : ٩٠ - ١٧ :

٦٢ : ١

عينتاب

٦١ : ٩ - ٦٢ : ١٠ - ١٨ : ٧٨ - ١٨ :

٧٩ : ٨ - ٢٢ : ٢٨٨ : ١٩

(غ)

الغرب الأوسط

٢٢٥ : ٤

الغربية

٣٧ : ٢٢ - ٤١ : ٦ - ١٢٤ : ١٨ - ١٦٦ :

١٥ : ٣٠١ - ٤ : ٦ - ٤٨٥ - ٢١ : ٥٣٩ - ٢١ :

غرناطة

٢٢٥ : ٨

: ٨٧ - ٨٠ : ٨٦ - ٥ : ٨٥ - ١١ : ٨١
 : ٩٢ - ٢٠ : ٩١ - ١٧ : ٩٠ - ١٠ : ٥
 - ١٧ : ١٠٤ - ٤ : ٩٤ - ١٢ : ٩٣ - ١٨
 : ١١٩ - ٩ : ١١٨ - ٥ : ١٠٧ - ٦ : ١٠٥
 - ١٧ : ١٢٦ - ١ : ١٢٥ - ٦ : ١٢٢ - ١
 : ١٢٩ - ١٣ : ١٢٨ - ٦ : ٤ : ١٢٧
 : ١٣٥ - ٦ : ١٣٢ - ٢١ : ٨ : ١٣١ - ١٨
 : ١٤٣ - ٢ : ١٣٧ - ٩ : ١ : ١٣٦ - ١٥ : ١
 - ١٢ : ١٥١ - ٢ : ١٤٦ - ١٢ : ١٤٥ - ٩
 : ١٥٦ - ١٥ : ١٠ : ٢ : ١٥٤ - ٧ : ١٥٣
 : ١٦٢ - ٣ : ١٥٧ - ١٥ : ٦ : ١٥٦ - ١٥ : ٦
 - ١٣ : ١٦٧ - ٤ : ١٦٦ - ٣ : ١٦٤ - ٣
 : ١٦٩ - ٣ : ١٧٠ - ١٠ : ١٧٢ - ٥ : ٧ : ١٦٩
 : ١٨٣ - ١٠ : ١٨٤ - ٢٥ : ٢٠ : ١٩ : ١٨٣ - ١٠
 - ١٥ : ١٩٩ - ١٤ : ١٩٨ - ٧ : ١٨٨ - ١٤
 : ٢٠٥ : ١٩ : ٢٠٦ - ٢٠ : ٢٠٧ - ١٤ : ١١ : ٢٠٥
 : ٢١٦ - ١٠ : ٢١٥ - ٢ : ٢٠٨ - ١٣ : ١٢ : ٢١٦
 - ١٣ : ٢١٧ - ١٢ : ٢١٨ - ٤ : ٥ : ١٣ : ٢١٧
 : ٢٢٤ - ١٢ : ٢٢٢ - ٧ : ٢٢١ - ١٣ : ٢١٩
 : ٢٣٧ - ١٥ : ٨ : ٢٣٢ - ١٢ : ٢٣٠ - ٦
 : ٢٤٦ - ١٣ : ٢٤٤ - ١٥ : ٢٤٠ - ٢٢ : ٢٤٦
 : ٢٥٨ - ١٦ : ٢٥٤ - ١٧ : ٢٤٩ - ١٥ : ١٠
 : ٢٦٣ - ١٧ : ٢٦٢ - ١٣ : ٦ : ٢٦١ - ٧
 - ١٠ : ٢٧٣ - ٨ : ٢٧٢ - ٢٣ : ٢٦٩ - ١٣
 : ٢٨٧ - ٩ : ٢٨٦ - ١٧ : ٢٧٨ - ١٨ : ٢٧٧
 - ١٢ : ٢٩٦ - ١٩ : ٢٩٤ - ١٨ : ٢٩٠ - ٧
 - ٥ : ٣٠٢ - ١٩ : ١٥ : ١٢ : ٤ : ٣٠٠
 : ٣٠٩ - ١٥ : ٣٠٨ - ١١ : ٣٠٤ - ٢ : ٣٠٣
 - ١٢ : ٣١١ - ١١ : ٢ : ٣١٠ - ١٨ : ١٥
 : ٣٢٩ - ١٦ : ٣١٣ - ١٩ : ١٧ : ٣١٢ : ١٥
 - ١ : ٣٣٨ - ١٩ : ١٥ : ١٣ : ٣٣٥ - ٢٠
 - ٣ : ٣٤٣ - ١٠ : ٦ : ٥ : ٣٤٢ - ٩ : ٣٤٠

فم الخليج

٢٤ : ٢٧٣

قوة

١ : ٤٩٥

(ق)

قابس

٨ : ١٩٢

قاعة البرابجية

١٨ : ٥١٤

قاعة البربرية

- ١٧ : ٢٥٤ : ١٥ : ٢٣ (ح) - ٢٩٥ : ١٤ : ١٧

٥ : ٢٩٦

قاعة الدهيشة

٤ : ٤٥٢ - ٤ : ٤٠٦ - ٧ : ٢٢٧

قاعة الدهيشة الجوانية

١١ ٨ ٤٥٣

قاعة العواميد

٥ : ٢٠٣

القاعة الكبرى بالدور السلطانية

١ : ٤٠٦

قالقلا

٢٤ : ٢٢ : ٧٠

قالقوط

١٤ : ٣٣٩

القاهرة

- ٦ : ١٠ - ٩ : ٤ : ٢ : ٩ - ٢٠ : ٦ : ٧

- ٨ : ٤ : ٣٦ - ١٢ : ٣٥ - ١٥ : ١١ : ٣٤

- ٥ : ٥٥ - ١٠ : ٥٣ - ٧ : ٤٨ - ١٥ : ٣٨

- ١٨ : ٦٤ - ٤ : ٦٠ - ١٨ : ٥٩ - ٢ : ٥٧

- ١١ : ٦ : ٧٢ - ٨ : ٧٠ - ١٣ : ٦ : ٦٦

- ١٣ : ٨٠ - ٤ : ٧٨ - ٢ : ٧٧ - ٣ : ٧٦

٥١٥-٧ : ٥١٣-١٣ : ٧٤٥ : ٥٠٩-٤
 : ٥٢٢-١٤ : ٥٢١-١٦ : ١٢٤٦ : ٣
 - ١٧ : ١٥ : ١ : ٥٢٦ - ٢٠ : ٥٢٥-٥
 : ٥٣٦-١٣ : ٥٣٥-١٦ : ٥٣٠-٧ : ٥٢٧
 - ٣ : ٥٤٢-٢٢ : ٥٤١-٩ : ٥٣٧-١٣
 : ٦ : ٥٤٩-١٨ : ٢ : ٥٤٨-٩ : ٥٤٧
 - ١١ : ٧ : ٥٥٢-١١ : ٩ : ٥٥١-١٠
 ١ : ٥٥٦-١٧ : ٨ : ٥٥٤

قبايات

٧ : ٥١٣

قبرس (قبرص)

: ١٧٦-٤ : ١٣٣-٥ : ١١١-٧ : ٥٨
 ١٩ : ٣٦٠-١ : ١٨٠-١٨ : ١٧٩-١٧ : ٦

قبة الإمام الشافعى

: ٤٤٨-١٨ : ٣٨١-٩ : ٣٧١-٢١ : ٢٢٧
 ١ : ٥٥٧-١٤ : ٥٠٩-٣

قبة النصر

١١ : ٤٢٤-١٢ : ٢٩٨

القدس (أو القدس الشريف)

: ٧٨-١٥ : ٥٩-١٧ : ٣٥-١٤ : ٢٧
 : ١٣٠-١٢ : ١٠ : ٩ : ١٢٤-١ : ٨٢-٦
 - ١٢ : ١٥٢-٥ : ١٣٦-١٠ : ١٣١-١٧
 - ١٤ : ١٦٠-٤ : ٣ : ١٥٨-٩ : ١٥٧
 : ٢٠٧-١٢ : ٢٠٦-٢٥ : ٢٠٠-٣ : ١٩٥
 - ٦ : ٢٩١-٩ : ٢٤٤-١٣ : ٢١٤-٢
 : ٣٣١-١٠ : ٣٢٢-٥ : ٣١٨-١١ : ٢٩٤
 : ٣٧٢-٢ : ٣٧١-٩ : ٨ : ٣٤٠-١٢
 - ١١ : ٣٨٢-٤ : ٣٨٠-١ : ٣٧٤-٢
 - ٢٠ : ٧ : ٤٠٧-٣ : ٣٨٤-٦ : ٣٨٣
 : ٤٤٠-١٥ : ٤٣٦-٨ : ٤٣٢-٢٠ : ٤٠٩
 - ٥ : ٤٤٨-١٥ : ٤٤٧-١٥ : ٤٤٦-٨
 : ٤٩٧-١٥ : ٤٧٨-١ : ٤٧٠-٨ : ٤٦٣

- ١١ : ٤ : ٣٤٧-١٥ : ٣٤٥-١٨ : ٣٤٤
 : ١٧ : ١٦ : ٦ : ٣٤٩-١٠ : ٣ : ٣٤٨
 - ٤ : ٣٥٣-٢ : ٣٥١-١٣ : ١ : ٣٥٠
 - ٤ : ٣٥٨-٧ : ٢ : ٣٥٧-١٤ : ٢ : ٣٥٦
 - ١٣ : ٦ : ٣ : ٣٦٣-٤ : ٣٦٠-١ : ٣٥٩
 : ٣٦٨-٢١ : ٢ : ٣٦٧-٧ : ٤ : ٣٦٤
 - ١٢ : ١١ : ٣٧١-٢١ : ٣٧٠-٢٠ : ١٥
 : ٣٧٩-٧ : ٣٧٨-١٨ : ٣٧٦-١١ : ٣٧٢
 - ٢ : ٣٨٨-١٩ : ١٥ : ٣٨٢-٢٤ : ٣٨١-٤
 : ٣٩٤-٨ : ٣٩٢-١١ : ٣٩١-٩ : ٣٨٩
 - ١٣ : ٩ : ٢ : ٣٩٨-١٨ : ٣٩٧-١٢
 : ٤ : ٤٠١-٨ : ٤٠٠-١٥ : ٣٩٩
 - ٢ : ٤٠٤-١٢ : ٨ : ٥ : ٤٠٣-١٠
 : ١ : ٤٠٧-١٣ : ٤٠٦-١٨ : ١٣ : ٤٠٥
 - ١٠ : ٤٠٩-١ : ٤٠٨-١٨ : ١٢ : ٣
 - ٣ : ٤١٤-٩ : ١ : ٤١٣-١٦ : ٤١١
 - ٧ : ٤١٨-١٩ : ٤١٦-١٣ : ٧ : ٤١٥
 : ٤٢٤-٢٠ : ٤٢٣-١٨ : ٤٢٢-١ : ٤٢١
 - ١٦ : ٩ : ٤ : ٤٣٤-١٤ : ٤٣٢-٦
 - ١١ : ٤ : ٤٤٠-٩ : ٤٣٦-٤ : ٤٣٥
 : ٤٤٤-٤ : ٤٤٣-٥ : ٤٤٢-١ : ٤٤١
 - ١٥ : ٩ : ٤٤٧-١٦ : ٤٤٦-١١ : ٦
 : ٤٦٢-١٦ : ٤٥٥-٣ : ٤٥٢-١٣ : ٤٤٨
 : ٤ : ٤٦٧-٨ : ٤٦٦-١١ : ٤٦٣-٨
 : ٤٧٦-١٨ : ٤٧٢-١٧ : ١ : ٤٦٨-١٥
 - ٩ : ٤٨٢-٤ : ٤٨٠-٨ : ٢ : ٤٧٨-٨
 : ٤٨٤-٢١ : ٢٠ : ١٤ : ١٢ : ١٠ : ٤٨٣
 - ٤ : ٤٩١-١٩ : ١٠ : ٩ : ٤٨٧-٧
 : ٤٩٥-٣ : ١ : ٤٩٤-١٥ : ١٤ : ٤٩٢
 : ٤٩٨-١٣ : ٤٩٨-١٣ : ٤٩٧-٨ : ٣
 : ٥٠١-٥ : ٥٠٠-٧ : ٤٩٩-١٦ : ١١
 : ٥٠٨-١٨ : ١٧ : ٥٠٦-١٥ : ٥٠٢-١٤

قصر الخليفة المستنصر

٨ : ١٣٢

القصر السلطاني بقلعة الجبل

٨ : ٢٤ - ١٠٠ : ١٣ - ١٠١ : ١٣ - ١٠٢ :

٢٣ - ١٠٥ : ١٠٦ - ٧٠٥ : ٣ - ١٤ -

١٠٧ : ٢ : ١٠٨ - ٤ : ٢٢٢ - ١٠ : ٢٥٧ :

١ - ٢٧٢ : ٢١ - ٢٧٦ : ٧ :

قطيا

١ : ١٨٥

قلا

١٧ : ٤٤٥

القلعة = قلعة الجبل بالقاهرة

قلعة أرزن الروم

١٧ : ٧٠

قلعة أكيل

١٧ : ٢٢٤

قلعة ألنجا

٨٩ : ١٧ - ٢٢٠ : ٥ : ٢٣ (ح)

قلعة بهسنا

١١ : ١٢٦

قلعة الجبل بالقاهرة

٧ : ٥ - ٩ : ٤ ، ٦ ، ١٥ - ٣٤ : ١٧ - ٣٥ :

٦ ، ١١ - ٣٦ : ٩ - ٣٧ : ٤ - ٣٩ - ٢٤ -

٤٢ : ٢ ، ٩ - ٤٨ : ١٠ ، ٢٠ - ٥٠ - ٦ :

٥١ : ٨ - ٥٣ - ٧ : ٥٥ - ١١ : ٦٢ - ٦ :

٦٤ : ١٩ - ٨١ : ١٢ ، ١٥ - ٨٦ : ٤ - ٨ :

٩٠ : ١١ - ٩١ : ١ ، ٣ ، ٨ ، ١٠ : ١٧ -

٩٣ : ٢ ، ٢١ - ٩٦ - ٦ : ١١٤ - ٨ - ١١٦ :

١٣ - ١٢٧ - ٢٠ : ١٤٩ - ٥ - ١٥٠ : ١٨ -

١٥٩ : ١٦ - ١٦٣ - ٢ : ١٦٤ - ١٢ : ١٦٧ :

١٠ - ١٧٤ : ١٧ - ٢٠٧ - ٨ - ٢١٠ : ١٢ -

٢١٢ : ٥ - ٢١٨ - ١٩ : ٢٢٢ - ١٤ - ٢٢٨ :

١٣ - ٤٩٨ : ١٠ ، ١٥ - ٥٠١ : ١٦ - ٥١٥ :

١٠ - ٥١٨ - ٧ : ٥٣٠ - ١١ : ٥٣١ - ٦ -

٥٣٦ : ١٦ - ٥٤٧ : ١٤ - ٥٤٨ : ٤ ، ٥ -

٣ : ٥٥٥

قراياغ

١٤ : ٧٢

قراضاغ

١٤ : ٢٩

القرافة

٩١ : ٨ - ١٥٤ : ١٣ - ١٥٨ : ٩ - ٢١٠ :

١٢ - ٤٨٨ - ٤ : ٥٠٩ - ٦ ، ١٠ - ٥٢٨ : ١٤ :

القرافة الصغرى

١ : ٥١٥

قرافة مصر

٩ : ٤٩٨

القرم

٩ : ١٢٣

قرمان

٦١ : ٢٣ - ١١٦ : ١٠ ، ١٩ (ح)

قسطنطيني

٢٢ ، ٦٢

قسم الخليفة

٢٢ : ٢٦٩

قسطنطينية

١٣ : ١٩٧

قشتيل

٣٦٣ : ٤ - ٣٥٢ : ٢ ، ١٩ (ح)

قشتيل الروج

١٩ : ٣٥٢

قصر بكتمر الساق

٩ : ٣ - ٢٦٨ - ١٤ :

: ٤٥٤ - ١٣ : ٤٦٦ - ٤ : ٤٧١ - ٩ : ٤٧٢ :
 - ٢٦٤ : ٤ : ٥٠١ - ١١ : ٩ : ٧ : ٤٨٥ - ١٩
 : ٥١٣ - ٢٠ : ٣ : ٥٠٤ - ١١ : ١٠ : ٥٠٢
 - ١٨ : ١١ : ٥٣٠ - ١ : ٥١٥ - ١٨ : ٦
 : ٥٤٢ - ١ : ٥٣١

قلعة جمر كشك

٣ : ٦٧

قلعة حلب

- ١٢ : ٦ : ١٢٦ - ١٨ : ٧١ - ٢ : ٦١
 : ٢٨٥ - ٢ : ١٥ : ١٦ : ١٨ : ٢٨٩ - ٧ :
 : ٣٢٦ - ٢ : ٢٩٣ - ١٧ : ١٤ : ٢٩٢ - ١٦
 : ٣٧٣ - ٨ : ١ : ٣٢٧ - ٢٠ : ١٩
 - ١ : ٥١٠ - ٥ : ٤٧٣ - ٦ : ٤٤٧ - ٤
 : ١٦ : ٥٢٧

قلعة دمشق

- ١ : ٣٠٧ - ٢١ : ١٨ : ٢٨٩ - ١٣ : ٢١٣
 - ٨ : ٣٢٥ - ١١ : ٣٢١ - ١٧ : ١٣ : ٣١٩
 : ٣٧٣ - ٨ : ٣٦٣ - ١٧ : ٣٥٨ - ١٠ : ٣٤٦
 - ١٠ : ٣٩٧ - ١٩ : ٣٨٢ - ١ : ٣٨١ - ٧
 : ٥١٧ - ٨ : ٥١٦ - ٥ : ٤٦٩ - ٢٣ : ٤٠٩
 - ١١ : ٧ : ٥٤٤ - ٢٧ : ١٤ : ٥٢٧ - ٩
 : ١٩ : ٥٥٤

قلعة الروم

١١ : ٥٣٦ - ٥ : ٤٤٧

قلعة السبية (أو : الصبية)

٢ : ٤٤٣ - (ح) ٢٠ : ١٣ : ٣٣٢

قلعة صرخد

١٦ : ١٣٠

قلعة صفد

: ٣٨٠ - ١٠ : ٣٣٢ - ٨ : ٣٠٧ - ٥ : ٢٩٢
 : ٩ : ٥٤٤ - ١٦ : ٤٤٥ - ٤

: ٢٣٥ - ١٣ : ٢٣٤ - ٧ : ٦ : ٢٣٣ - ١٤
 : ١٤ : ٢٣٧ - ١٦ : ١٤ : ٢٣٦ - ١٩ : ٤
 : ٢٤٠ - ٧ : ٢٣٩ - ١٤ : ١٢ : ٢٣٨ - ١٦
 - ١٧ : ٧ : ٢٤٥ - ٣ : ٢٤١ - ١٩ : ١٥
 : ٢٤٩ - ١١ : ٢٤٨ - ١٩ : ١٨ : ٣ : ٢٤٦
 : ٢٥٨ - ١ : ٢٥٧ - ٢٣ : ١٧ : ٢٥٤ - ١٨
 : ٦ : ٢٦٤ - ١٧ : ٢٦٣ - ١١ : ٢٦٢ - ١٥
 : ١ : ٢٦٨ - ٤ : ٢٦٧ - ١١ : ٢٦٥ - ١٢
 : ٢٧٠ - ٢٢ : ١٢ : ١١ : ٩ : ٧ : ٢٦٩ - ٦
 - ٥ : ٢٧٢ - ١١ : ١٠ : ٢٧١ - ١٥ : ٣
 - ٨ : ٢ : ٢٧٦ - ١٠ : ٢٧٥ - ١٣ : ٢٧٤
 : ٢٩٨ - ٤ : ٢٩٧ - ١٤ : ٢٩٥ - ١٥ : ٢٧٧
 - ٧ : ٣٠٣ - ٢ : ٣٠١ - ٥ : ٣٠٠ - ٩ : ٤
 : ٥ : ٤ : ٣١١ - ٥ : ٣١٠ - ١٥ : ٣٠٨
 - ٨ : ٣١٤ - ٥ : ٣١٢ - ٢٢ : ١٥ : ١٣
 - ٢ : ٣١٧ - ١٥ : ٣١٦ - ١٧ : ٨ : ٣١٥
 : ٣٣٨ - ١٤ : ٣٣٤ - ١٠ : ٣٣٣ - ٥ : ٣٣٠
 : ٣٤٢ - ١٦ : ٣٤٠ - ٦ : ٣٣٩ - ٣ : ٢
 - ١٩ : ١٦ : ١٣ : ٣٤٥ - ٢٠ : ٣٤٤ - ١١
 - ٤ : ٣٥٥ - ١٢ : ٥ : ٣٥٢ - ٦ : ٣٥١
 : ٣٦٠ - ١٨ : ٣٥٨ - ٧ : ٣٥٧ - ١٣ : ٣٥٦
 - ٤ : ٣٧٠ - ٢ : ٣٦٥ - ١٦ : ٣٦٣ - ١٠
 : ٣٨٢ - ٧ : ٣٧٩ - ١٣ : ٣٧٧ - ١ : ٣٧٤
 : ٣ : ٣٩٨ - ١٨ : ٣٩٧ - ٤ : ٣٨٤ - ١٦
 : ٤٠٥ - ١٢ : ٤٠٣ - ٨ : ٤٠١ - ١٣ : ٧
 : ١٦ : ٤١٠ - ٥ : ٤٠٨ - ١ : ٤٠٦ - ١١
 - ١١ : ٤١٢ - ١ : ٤١١ - ٢٤
 - ١٠ : ٩ : ٤ : ٤١٤ - ١٩ : ١١ : ٤١٣
 : ٤٣٣ - ١٥ : ٤٣٢ - ٨ : ٤٢٩ - ١٠ : ٤١٦
 - ١٤ : ٤٤١ - ٤ : ٤٣٥ - ٢٤ : ١٧ : ٨ : ١
 - ١٦ : ١١ : ٤٤٧ - ٥ : ٤٤٦ - ١٩ : ٤٤٢
 - ١٦ : ٤٥٣ - ١ : ٤٤٩ - ٢١ : ١٤ : ٤٤٨

قوسنا	قلعة صهيون
١٦ : ١٧٥	٥ : ٣٢٦
قيصرية	قلعة طرسوس
٦١ : ٩ ، ١٣ ، ١٥ ، ١٧ - ٦٢ : ٢ ، ٣ -	٥ : ٤٤١
١ : ٦٣	قلعة عين تاب
قيصرية الروم	١٩ : ٢٨٨
١ : ٨٥	قلعة الكرك
(ك)	٥ : ٤٧٥
كالكوث	قلعة المرقب
٦ : ٤٢٧	١٣٠ : ٧ - ١٤٨ : ١٢
كاليفورنيا	قليقية
٧ : ١٧ - ٩ : ١٧ - ١٠ : ١٩ - ١١ : ١٩ -	١٨ : ٣٨٠
١٢ : ٢٦ - ١٣ : ١٨ - ١٤ : ٢٦ - ١٥ :	القليوية
٢٩ - ٢٦ : ٢٢ - ١٧ : ٢٠ - ١٨ : ١٧ -	٢٦ : ٨ - ١٨٣ : ٢٥ - ٣١٦ : ١٦ - ٣٨٧ :
١٩ : ١٢ - ٢١ : ١٥ - ٢٢ : ١٦ - ٢٣ : ١٨ -	٢١ : ٥٢٦ - ٢١
٢٤ : ٢٠ - ٢٥ : ١٥ - ٢٦ : ١٩ - ٢٧ :	قمن (أو : قمن العروس)
٢٠ - ٢٨ : ٢١ - ٢٩ : ١٨ : ٣٠ - ٢٨ -	١٦٧ : ٥ ، ٢٠ (ح)
٣١ : ٢٢ - ٣٢ : ١٨ - ٣٣ : ١٦ - ٣٤ : ٢٠ -	قنا
٣٥ : ١٩ - ٣٦ : ١٣ - ٣٧ - ٣٨ : ١٨ -	٣٠٨ : ٢٣ - ٣٤١ : ٢٢
٣٩ : ٢٣ - ٤٠ : ٢٢ - ٤١ : ١٧ - ٤٢ :	قناة حلب
١٥ - ٤٣ : ١٩ - ٤٤ : ١٠ - ٤٦ : ١٩ -	٦ : ٣٢٤
٤٧ : ١٦ - ٤٨ : ١٢ - ٤٩ : ١٦ - ٥٠ :	قنطرة طقزدمر
١٥ - ٥١ : ٢٠ - ٥٢ : ٢٠ - ٥٣ : ١٤ -	٥٠٠ : ٥ - ٥٤١ : ٢٢
٥٤ : ١٩ - ٥٥ : ٢١ - ٥٦ : ١٧ - ٥٧ :	قوارير
١٦ - ٥٩ : ٢٢ - ٦٠ : ٢٩ - ٦١ : ١٩ -	١٢٤ : ٤
٦٢ : ١٩ - ٦٤ : ٢٢ - ٦٥ : ١٩ -	قوص
٦٦ : ١٩ - ٦٧ : ١٩ - ٦٨ : ٢٢ - ٦٩ :	٢٧٩ : ٧ - ٣٠٨ : ٢٢ - ٣٥٦ : ١ - ٣٦٠ :
٢٠ - ٧١ : ٢٠ - ٧٢ : ١٦ - ٧٣ : ١٧ -	٢ - ٥٣٠ : ١٣
٧٤ : ١٨ - ٧٥ : ٢١ - ٧٦ : ١٣ - ٧٧ : ٢٠ -	القوصية
٧٨ : ٢٣ - ٧٩ : ١٦ - ٨٠ : ٢٣ - ٨١ :	٢١ : ٣٤١
٢٢ - ٨٢ : ١٨ - ٨٣ : ١٨ - ٨٤ : ٣١ -	قونية
٨٥ : ٢٦ - ٨٦ : ١٩ - ٨٧ : ١٨ - ٨٨ : ٢١ -	١٢ : ٦١ - ٢٣ - ٢٢٥ : ٢ :
٨٩ : ٢٢ - ٩٠ : ٢١ - ٩١ : ٢١ - ٩٢ : ٢١ -	

- ١٦ : ٢٠٣ - ١٨ : ٢٠٢ - ٢٥ : ٢٠١
 : ٢٠٧ - ١٦ : ٢٠٦ - ٢١ : ٢٠٥ - ٦ : ٢٠٤
 - ١٨ : ٢١٠ - ١٨ : ٢٠٩ - ٢٠ : ٢٠٨ - ٢٠
 - ٢٠ : ٢١٣ - ١٩ : ٢١٢ - ٢٠ : ٢١١
 - ٢٢ : ٢١٦ - ١٧ : ٢١٥ - ١٧ : ٢١٤
 - ١٩ : ٢١٩ - ٢٠ : ٢١٨ - ٢١ : ٢١٧
 - ١٩ : ٢٢٢ - ١٧ : ٢٢١ - ٢٠ : ٢٢٠
 : ٢٢٦ - ١٦ : ٢٢٥ - ٢٠ : ٢٢٤ - ٢٤ : ٢٢٣
 - ٢١ : ٢٢٩ - ٢١ : ٢٢٨ - ٢٣ : ٢٢٧ - ٢٠
 - ١٦ : ٢٣٢ - ٢١ : ٢٣١ - ٢٠ : ٢٣٠
 : ٢٣٦ - ٢١ : ٢٣٥ - ٢١ : ٢٣٤ - ٢٢ : ٢٢٣
 - ١٨ : ٢٣٩ - ١٩ : ٢٣٨ - ١٨ : ٢٣٧ - ٢١
 : ٢٤٣ - ٢٢ : ٢٤٢ - ٢٠ : ٢٤١ - ٢٣ : ٢٤٠
 - ٢٢ : ٢٤٦ - ٢١ : ٢٤٥ - ٢٣ : ٢٤٤ - ٢٠
 - ٢٠ : ٢٤٩ - ٢٠ : ٢٤٨ - ٢٠ : ٢٤٧
 : ٢٥٤ - ٢٠ : ٢٥٣ - ٢٠ : ٢٥١ - ٢١ : ٢٥٠
 - ٢٣ : ٢٨٩ - ١٩ : ٢٥٦ - ٦ : ٢٥٥ - ١٩
 - ١٩ : ٢٩٢ - ٢٢ : ٢٩١ - ١٩ : ٢٩٠
 - ١٨ : ٢٩٦ - ٢٢ : ٢٩٥ - ٢١ : ٢٩٣
 : ٣٠٩ - ١٨ : ٣٠٨ - ٢٣ : ٣٠٦ - ٢٢ : ٣٠٥
 - ٢٥ : ٣٥٤ - ٢١ : ٣٥٣ - ١٧ : ٣٣٤ - ٢٢
 : ٣٥٩ - ٢١ : ٣٥٨ - ٢١ : ٣٥٧ - ٢١ : ٣٥٦
 : ٣٦٢ - ٢٠ : ٣٦١ - ٢٠ : ٣٦٠ - ٢٥
 - ٢١ : ٣٧٩ - ٢٥ : ٣٦٥ - ١٩ : ٣٦٣ - ٢٠
 - ٢٢ : ٣٩١ - ٢١ : ٣٨٦ - ٢٠ : ٣٨٥
 - ١٦ : ٤٠٩ - ٢٢ : ٤٠٧ - ١٩ : ٤٠١
 - ١٣ : ٤٢٨ - ٢٢ : ٤٢٢ - ٢٠ : ٤١٤
 - ٢١ : ٤٥٥ - ٢٠ : ٤٤٧ - ٢٠ : ٤٤٤
 - ١٧ : ٤٨٣ - ١٧ : ٤٧٤ - ٢١ : ٤٥٧
 - ٢٢ : ٤٩٦ - ١٨ : ٤٩٣ - ١٨ : ٤٨٩
 - ٢٤ : ٥٠٤ - ٢٦ : ٥٠٣ - ٢٠ : ٤٩٨
 : ٥١٦ - ٢٠ : ٥١٣ - ٢١ : ٥١١ - ١٨ : ٥٠٧

: ٩٦ - ١٨ : ٩٥ - ٢٠ : ٩٤ - ١٨ : ٩٣
 - ١٨ : ٩٩ - ١٩ : ٩٨ - ٢٥ : ٩٧ - ١٨
 : ١٠٣ - ١٥ : ١٠٢ - ١٦ : ١٠١ - ١٩ : ١٠٠
 - ٢١ : ١٠٦ - ٢١ : ١٠٥ - ٢١ : ١٠٤ - ١٩
 - ١٨ : ١٠٩ - ١٧ : ١٠٨ - ١٧ : ١٠٧
 - ١٦ : ١١٢ - ١٦ : ١١١ - ٢١ : ١١٠
 : ١١٧ - ١٨ : ١١٦ - ٢٢ : ١١٤ - ٢٦ : ١١٣
 - ٢٠ : ١٢٠ - ١٤ : ١١٩ - ١٩ : ١١٨ - ١٩
 - ٢٣ : ١٢٣ - ٢٣ : ١٢٢ - ١٧ : ١٢١
 : ١٢٧ - ١٩ : ١٢٦ - ٦ : ١٢٥ - ١٩ : ١٢٤
 : ١٣٠ - ١٧ : ١٢٩ - ٢٠ : ١٢٨ - ١٨
 - ١٥ : ١٣٣ - ١١ : ١٣٢ - ١٣ : ١٣١ - ١٨
 : ١٣٧ - ٢٠ : ١٣٦ - ٢٢ : ١٣٥ - ١٥ : ١٣٤
 - ١٢ : ١٤٠ - ١٨ : ١٣٩ - ٦ : ١٣٨ - ١٦
 : ١٤٤ - ١٨ : ١٤٣ - ٢٣ : ١٤٢ - ١٣ : ١٤١
 - ١٩ : ١٤٨ - ١٧ : ١٤٧ - ٢٠ : ١٤٥ - ١٥
 - ١٩ : ١٥١ - ٢٠ : ١٥٠ - ١٩ : ١٤٩
 - ٢٠ : ١٥٤ - ١٦ : ١٥٣ - ٢١ : ١٥٢
 : ١٥٨ - ١٥ : ١٥٧ - ١٢ : ١٥٦ - ١٩ : ١٥٥
 - ٢٤ : ١٦١ - ١٨ : ١٦٠ - ٢٠ : ١٥٩ - ١٧
 : ١٦٥ - ٢١ : ١٦٤ - ١٤ : ١٦٣ - ١٩ : ١٦٢
 - ٢١ : ١٦٨ - ١٨ : ١٦٧ - ٢٩ : ١٦٦ - ٢٠
 - ١٨ : ١٧١ - ١٤ : ١٧٠ - ١٤ : ١٦٩
 - ١٨ : ١٧٤ - ١٥ : ١٧٣ - ١٩ : ١٧٢
 : ١٧٨ - ٦ : ١٧٧ - ١٣ : ١٧٦ - ١٨ : ١٧٥
 - ٢١ : ١٨١ - ٢١ : ١٨٠ - ٢٠ : ١٧٩ - ١٧
 : ١٨٥ - ١٦ : ١٨٤ - ١٨ : ١٨٣ - ٢١ : ١٨٢
 : ١٨٨ - ٢١ : ١٨٧ - ١٢ : ١٨٦ - ١٨
 : ١٩١ - ١٥ : ١٩٠ - ١٨ : ١٨٩ - ١٤
 - ١١ : ١٩٤ - ٢٠ : ١٩٣ - ١٤ : ١٩٢ - ١٨
 - ١٨ : ١٩٧ - ١٩ : ١٩٦ - ١٦ : ١٩٥
 - ١٧ : ٢٠٠ - ١٩ : ١٩٩ - ١٨ : ١٩٨

كفور العلاقة	١٨ - ٥١٧ - ١٩ : ٥١٨ - ١٩ : ٥٢١ - ٢١ :
١٦٦ : ١٤	٥٢٧ - ٢١ : ٥٣٣ - ٢٠ : ٥٣٥ - ١٩ :
كلبركه	٥٣٩ - ١٦ : ٥٤٠ - ٢٤ : ٥٤٤ - ٢٠ :
١٢٩ : ١٥ - ١٩٤ - ١٦ : ٢١٥ - ٢٢ :	٥٤٥ - ٢١ : ٥٤٦ - ٢٠ : ٥٤٧ - ١٨ :
كورة بنا	٥٤٨ - ٢٠ : ٥٥٠ - ٢٠ : ٥٥١ - ١٧ :
٤٨٥ : ٢٠	٥٥٢ - ٢١ : ٥٥٣ - ١٣ : ٥٥٧ - ٢٢ :
كورة البهنا	٥٥٨ - ١٨ : ٥٥٩ - ١٤ :
١٧٣ : ١٦	الكبش
الكوفة	٩ : ٣ - ٢٣٧ - ٥ : ٢٣٩ - ١٣ : ٢٦٨ - ١٥ :
٣٢٠ : ٢١	كختا
كوم الريش	٥٠١ : ١٢ ، ١٧ ، ٢١ (ح)
١٨٣ : ١٩ ، ٢٥ - ٥٢٥ : ٢٠ :	كخناصو
كيفا	٥٠١ : ٢١
٢٢ : ٤	كربرجه
كيني	١٩٤ : ٤ : ٦
٢٧ : ١٥ (ح)	كربركا
كينوك	١٢٩ : ١ ، ١٥ (ح) - ١٩٤ : ١٢ :
٧٨ : ٢٠ - ٧٩ : ٧	الكوك
(ج)	٨٤ : ١٦ - ٢٧٩ - ١٣ : ٣٣٦ - ٧ : ٣٥٢ :
لارندة	١٢ - ٣٨٠ - ١٥ : ٤٤٠ - ١٢ : ٤٤٦ - ٨ :
٦١ : ١٢ ، ٢٣ - ٢٢٥ : ٢ :	٤٤٧ : ٤ - ٤٥١ - ٢٠ : ٤٦٣ :
(م)	كرك نوح
ماردين	٣٢٠ : ٣ ، ١٤ (ح)
٢١ - ٢٣ - ٢٩ : ٩ - ٨٩ - ١٨ : ٢٠٠ - ٩ :	كرمان
٢٠١ - ١٣ - ٢٢٤ - ١٥ : ٢٢٧ - ١٤ :	١٩٦ : ١ - ٢٠٣ - ١٢ :
٥٠٨ : ٤	الكعبة
مازندران	٤٩ : ٥ ، ٦ ، ١٣ - ٥٢ : ١٦ ، ١٧ - ٩٥ :
٢٢٤ : ١٠	١١ - ١٨٦ - ٦ : ٣٦٤ - ١٠ ، ١٢ : ٣٦٤ :
ما وراء النهر	١٦ - ٥١٦ - ١٧ : ٥١٧ - ١ :
٤٥ : ٢٢ - ١٢١ : ١٨ - ٢٢٤ : ١٠ :	كفر شين القصر
الحجر	٣٨٧ : ١٩ :
٣٩٥ : ١٩	

مدرسة زين الدين الأستاذار	محافظة الشرقية
٥ : ٤٠٥	٢٠ : ٥٥٦
مدرسة السلطان حسن	محافظة الغربية
١٣ : ٢٦٧ - ٨ : ٢٧١	٢٠ : ٤٣٠
مدرسة سنجر الجاولى	المحالب
٢٦٨ : ١٥ ، ٢١ (ح)	٣ : ١٢٤
المدرسة الصاحبية	الحرقة
٤١٥ : ٧ ، ٢٣ (ح)	٢٤ : ٥٠١
المدرسة الصالحية	الحلة (الحلة الكبرى)
١٧٥ : ١١ - ٣٦٧ : ٢٠ - ٣٨٦ : ١ - ٥١٤ : ٥	١٢٤ : ١٨ - ٣٠١ : ٦ - ٤٨٥ : ١٤ ، ٢١ -
المدرسة الصلاحية بقية الشافعى	٥٤١ : ٤ - ٥٤٥ : ٢
٩ : ٣٧١	المدانج
المدرسة الصلاحية بالقدس الشريف	٣ : ٢٦٥
١٥٢ : ١٢ - ٢٠٦ : ١٢ - ٢٠٧ : ١	المدرسة الأشرفية
المدرسة الظاهرية برفوق	١٢٣ : ٩ - ١٦٢ : ٣ - ٢١٦ : ١٣ - ٥١٣ : ١٤
١١٤ : ٣ - ١٣٤ : ٣	مدرسة الأمير صرغتمش
المدرسة الناصرية	٥٨ : ١ ، ١٩ (ح)
٢٠ : ٤٨٠	مدرسة الأمير علاء الدين مغلطى الجمالى
المدينة (أو المدينة الشريفة ، أو المدينة المنورة ، أو	٢٢ : ٣٧٥
المدينة النبوية)	المدرسة البروقية
١١٦ : ٤ - ١٣٥ : ١٧ ، ١٩ - ١٥٣ : ١٤ -	١٣٣ : ١٨ - ٥١٣ : ١٣
١٥٥ : ١٦ - ١٩٦ : ٩ - ٢٠٢ : ١ ، ٢ ،	مدرسة جانبك بن عبد الله الأشرقى
٤ - ٢٢٥ : ٩ - ٢٨٢ : ٢٠ - ٣٧٣ : ٩ -	٨ : ١٤٨
٤١٣ : ٢ - ٤١٤ : ٤ - ٤٨٠ : ١٤ - ٤٩٠ :	المدرسة الجاولية = مدرسة سنجر الجاولى
٢١ - ٥٠٧ : ٤	مدرسة جمال الدين الأستاذار
المرج	١١ : ٤٦٦
٦ : ٢٧٢	المدرسة الجمالية
مرج دابق	٣٨٤ : ٩ ، ١٨ - ٤٠٣ : ٤ - ٤٣١ : ١٢
٢٣ : ٨٤ - ٩ : ٦١ - ١٩ : ١٩	المدرسة الحسينية
مردّة	٧ : ٢٧٣
٣ : ٤١	المدرسة الخروية
	١١٤ : ١ ، ١٩ (ح)

١٥ - ١٠٧ - ٧ : ١٠٩ - ٤ : ١١٢ - ٢ :
 ١١٣ - ١٢ : ١١٤ - ٥ : ٨ - ١١٦ - ٢ :
 ١٧ - ١١٧ - ١٨ : ١١٨ - ١٧ : ١١٩ - ٢ :
 ١٢٠ : ٢ : ١٢١ - ٥ : ٢٥ - ٢٦ : ١٢٦ :
 ٢ : ١٢٧ - ٤ : ١٢٨ - ١١ : ١٣٠ :
 ١٠ : ١٣٢ - ٨ : ١٣٣ - ٢ : ١٣٥ :
 ٣ - ١٣٦ - ١٠ : ١٣٧ - ١ : ١٣٨ - ١ :
 ١٣٩ - ٢ : ١٤٢ - ٤ : ١٤٤ - ١٢ : ١٤٥ :
 ٢ - ١٤٧ - ٢ : ١٥٠ - ٧ : ١٥٠ - ٩ : ١٢ :
 ١٥١ : ٥ : ١٥٣ - ٢ : ١٥٤ - ١٨ : ١٥٥ : ٥ :
 ٨ - ١٢ - ١٥٦ - ٢ : ١٥٧ - ١٧ : ١٥٧ - ١٣ :
 ١٥٨ : ٢٣ : ١٦٠ - ٢ : ١٦١ - ٨ : ١٦١ : ٦ :
 ١٠ - ١٣ - ١٦٤ - ٨ : ١٦٥ - ١١ : ١٦٥ - ٨ :
 ١٦٦ - ٧ : ١٦٧ - ٢٠ : ١٦٧ - ٢٣ : ١٧٠ - ٢ : ١٧٢ :
 ٤ - ١٧٣ - ٢ : ١٧٥ - ٥ : ١٧٥ - ١٦ : ١٧٦ :
 ٧ - ١٧٨ - ٢ : ١٨٠ - ١٣ : ١٨٠ - ٤ : ١١ :
 ١٨١ - ٦ : ١٨٤ - ٢ : ١٨٥ - ١٩ : ١٨٧ :
 ٧ - ١٦ - ١٨٨ - ٨ : ١٩٠ - ٢ : ١٩٣ - ٣ :
 ١٩٤ : ٢ : ٢٥ - ١٩٦ - ٢ : ٢٠٣ - ١٨ :
 ٢٠٥ : ٢ : ٢٠٧ - ٨ : ٢٠٧ - ٥ : ٢١٠ - ٥ :
 ٢١١ : ٧ : ٢١٢ - ١٦ : ٢١٢ - ٥ : ١٧ :
 ٢١٣ : ١٧ : ٢١٥ - ٨ : ٢١٥ - ١٢ : ١٦ :
 ٢١٦ : ١٢ : ٢١٧ - ١٤ : ٢١٧ - ١٠ : ١٢ : ١٤ :
 ٢١٨ : ١١ : ٢٢٢ - ٥ : ٢٢٣ - ٢ :
 ٢٣٠ : ١٦ : ٢٣١ - ١٣ : ٢٣٧ - ٢٢ :
 ٢٤٤ : ٦ : ٢٤٩ - ١١ : ٢٤٩ - ٨ : ٢٥٤ :
 ١٠ - ٢٥٥ - ٣ : ٢٥٦ - ٢ : ٢٥٨ - ٤ :
 ١ - ٢٦٠ - ١٤ : ٢٦١ - ٤ : ٢٦١ - ١٣ :
 ٢٦٢ : ٢ : ٢٦٦ - ٤ : ٢٦٧ - ٣ : ٢٩٠ :
 ٥ - ٢٩١ - ٢٠ : ٢٩٢ - ٤ : ٣٠٢ - ٦ :
 ١٢ : ١٩ - ٣٠٦ - ١٢ : ٣٠٨ - ٨ : ٣١٧ :
 ١٧ - ٣١٨ - ٢٠ : ٣٢٨ - ١٣ : ٣٢٩ - ١١ :

مرعش

٦٢ - ٨ - ٧٨ - ١٨ : ٨٤ - ٥ : ٤٧١ - ٢٠ :

المرقب

١٣١ : ١ - ١٤٨ - ١٢ : ٣٧٢ - ٢٠ :

مركز أبي حماد

٥٥٦ : ٢٠ :

مسجد البئر

٧ : ٢٠ :

مسجد التين

٧ : ٦ : ٢٢ (ح)

مسجد الجميزة

٧ : ٢١ :

مسجد السلطان حسن

٢٧١ : ١٢ :

المسطبة

١٠ : ١٠ :

مشهد السيدة رقية

٣٤٨ : ١ :

المشهد النفيس

٢٦٩ - ٧ : ٣٤٨ - ١ : ٤٨٩ - ١٤ :

المشريق

٤٢٨ : ٢٣ :

مصر (ديار مصر : الديار المصرية)

٩ : ٢٢ : ٢٤ - ١١ : ١٥ - ٧ : ٤ : ٢٤ -

١٩ : ٨ - ٢٠ : ٩ : ١٤ - ٣٤ : ١ : ٦ :

٢٩ : ٢٢ - ٣٥ : ١ : ٣٦ - ٣ : ١٣ - ٤١ :

١١ : ٤٨ - ٢٥ : ٥٢ : ١٤ : ١٧ : ١٨ -

٥٧ : ٩ - ٥٨ : ٨ : ٦٢ - ٧ : ٦٣ - ٥ :

٦٤ : ١٢ - ٦٥ : ٢ : ٤٠ : ١٨ : ٦٦ - ١٣ -

٧٥ : ١ : ٧٦ - ١٢ : ٧٨ - ١٦ : ٧٩ : ٥ :

٩ : ٨١ : ٩ : ٢١ : ٨٢ - ١٤ : ٨٣ - ٧ -

٩٣ : ١٢ : ٩٤ - ٤ : ١٠٣ - ٤ : ١٠٤ :

مصر الوسطى

٢٠ : ١٦٧

مصلحة باب القلة من قلعة الجبل

١٦ : ٤٥٣

مصلحة باب النصر

١٦ : ١٠٤

مصلحة المؤمن

: ٢٣٧ - ١١ : ٢١٠ - ٩ : ١٥٨ - ٧ : ١٣٩

- ١٤ : ٤٨٩ - (ح) ١٨ ، ٥ : ٣٤٨ - ٦

: ٥١٣ - ١٨ : ٥٠٩ - ٣ : ٥٠١ - ٣ : ٤٩٦

- ٣ : ٥٣٣ - ٤ : ٥٢٤ - ١٩ : ٥١٤ - ٦

٩ : ٥٤٨ - ٤ : ٥٤٢ - ١١ : ٥٤١

المصنع

(ح) ٢٠ : ١٦ : ٣١١

المطبخ السلطاني

٢٠ : ٣٣٧ - ١٨ : ٢٩٥

المطرية

٢٠ : ٧

مطعم الطير (أو الطيور)

: ٣٥٠ - ٥ : ٣٤٨ - (ح) ٢٢ ، ١٨ : ٣٤٤

٤ : ٣٧٩ - ٢ : ٣٥٩ - ١

مغاغة

٢١ : ١٧٨

المغرب

١٩ : ٤٦٩ - ٨ : ٤٤٤ - ٢ : ٢٢٥ - ٣ : ١٩٧

مقابر الصوفية خارج باب النصر

١٥ : ٤٩٠

مقعد الإسطل

١٤ : ٢٧٢

المقياس

١٨ ، ١٣ : ٤٢٥

: ٣٣٦ - ٧ : ٣٣٤ - ١٧ ، ١١ : ٣٣١ - ١٧

- ١٧ : ٣٤١ - ١٢ : ٣٣٩ - ٢٠ : ٣٣٧ - ١١

: ٣٥٦ - ٤ : ٣٥٤ - ١٣ : ٣٤٩ - ٩ : ٣٤٣

- ٦ : ٣٦٨ - ٩ : ٣٦٧ - ١٢ : ٣٥٩ - ١٨

: ٣٧٢ - ٢٥ ، ٢١ : ٣٧٠ - ١٧ ، ١١ : ٣٦٩

- ١٥ : ٣٨١ - ٨ : ٣٧٥ - ٢ : ٣٧٣ - ٥

: ٣٩١ - ٩ : ٣٨٧ - ١٤ : ٣٨٣ - ١٤ : ٣٨٢

- ٣ : ٤٠٥ - ١٥ : ٤٠٢ - ١٤ : ٣٩٣ - ١٨

: ٤٣٠ - ٨ : ٤٢٦ - ١٦ : ٤٢٠ - ٢ : ٤١٠

، ٤ : ٤٤٥ - ١ : ٤٤١ - ١٧ ، ٤ : ٤٣٨ - ٣

- ٥ : ٤٥٦ - ١٣ : ٤٥٥ - ٤ : ٤٥٠ - ١٠ ، ٦

: ٤٦٥ - ٧ : ٤٦٠ - ١٤ : ٤٥٩ - ١١ : ٤٥٨

: ٤٧٠ - ١٤ : ٤٦٩ - ٨ ، ٧ ، ٢ : ٤٦٧ - ٢

- ٢ : ٤٧٥ - ٢٠ : ٤٧٢ - ٧ : ٤٧١ - ٢

: ٤٨٤ - ٩ : ٤٨٣ - ٢ : ٤٨٢ - ١٢ : ٤٧٦

: ٤٨٧ - ١ : ٤٨٥ - ١٩ ، ١٧ ، ١٢

، ٢ : ٤٩٢ - ٢ : ٤٨٩ - ٢ ، ١

: ٤٩٥ - ١٠ : ٤٩٤ - ١٤ ، ١١ : ٤٩٣ - ٧

: ٥٠١ - ٢ : ٥٠٠ - ١٤ : ٤٩٦ - ١٧ ، ٣

: ٥٠٩ - ٨ ، ٥ ، ٢ : ٥٠٦ - ١٢ : ٥٠٤ - ٧

- ٢ : ٥١٣ - ١٢ ، ٩ : ٥١٠ - ١٧ ، ٢

: ٥٢٥ - ١٢ ، ٩ : ٥٢١ - ١٩ ، ٢ : ٥٢٠ - ٥

، ٢ : ٥٣٥ - ١٨ : ٥٣٠ - ١٩ : ٥٢٩ - ٢

- ١٣ : ٥٤٣ - ١٥ : ٥٤١ - ٩ : ٥٣٧ - ٤

: ٥٤٨ - ١٤ ، ٤ ، ٢ : ٥٤٧ - ١٠ : ٥٤٤

، ١ : ٥٥٥ - ١٧ ، ٥ : ٥٥٢ - ١٧ : ٥٤٩ - ٣

٢ : ٥٥٧ - ١٥ ، ٤

مصر القديمة

: ٤٨١ - ٢٣ : ٣٩٤ - ٦ : ٣٤٩ - ٢٠ : ٢٧٣

٧ : ٥٣٣ - ١٤ : ٥٢٨ - ١

مصر المملوكية

٢٧ : ٤٤ - ٩ : ٣٧

مملكة عدال	المقير
٢٢ : ٢٢٥	١٣ : ٢٠٦
مملكة اليمن	مكة (مكة المشرفة)
١٠ : ٤٧٤	٨ ، ٧ : ٤٣
المتزلة	١٢٣ - ١٠ : ٩٦ - ٤ : ٧٢ - ١
٢٠ : ٣٤١	٤ : ١٣٥ - ١ : ١٢٨ - ٦ : ١٢٧ - ٤ ، ٣ ، ٢
المنصورة	- ١١ : ١٠١ - ٣ : ١٤٦ - ١ : ١٣٦ - ١٦
٣ : ١٢٤	: ١٩٤ - ٣ : ١٩٣ - ١٣ : ١٨٩ - ١ : ١٧٧
منفلوط	- ٩ : ٢٢٥ - ٨ : ٢١٥ - ١ : ٢١٤ - ٧
٥ : ٥٥	: ٣٣٩ - ١٨ : ٣٣٨ - ٨ : ٢٧٩ - ٦ : ٢٤٩
المنوفية	: ٣٥٤ - ٥ ، ٤ : ٣٥٣ - ١٢ : ٣٤٩ - ١٥
- ١٥ : ٤١٥ - ٢٠ : ٣١٨ - ٦ : ٤١ - ٨ : ٣٦	: ٣٧١ - ٦ ، ٥ : ٣٥٦ - ١ : ٣٥٥ - ١٤
١٩ ، ١٧ : ٤٨٧	- ٨ : ٤٠٧ - ١٠ : ٣٧٩ - ١١ : ٣٧٤ - ١٣
المنيا	: ٤٣١ - ٨ : ٤٣٠ - ١٠ : ٤٢٦ - ٢ : ٤١٣
٢١ : ١٧٨	: ٤٦٧ - ١٣ : ٤٥٢ - ٢٣ ، ١٧ : ٤٤٤ - ٣
منية الفاقوس	: ٥٣٦ - ٤ : ٥١٧ - ١١ ، ٩ : ٥١٦ - ٣
١٤ : ٢١٧	- ١٤ ، ١٠ ، ٨ ، ٦ : ٥٤٦ - ٢ : ٥٤٢ - ٤
المهجم	٣ ، ١ : ٥٥٩
٣ : ١٢٤	ملطية
موردة البلاط	: ٣٣٥ - ٦ : ٣١٨ - ١٧ ، ٨ : ٦٧ - ٣ : ٦٣
٢٣ : ٢٧٣	- ٢ : ٣٧١ - ١٢ : ٣٦٣ - ٤ : ٣٥٨ - ١٠
موردة الجبیس	٢٠ ، ١٩ : ٥٢٠ - ٢٢ : ٥٠١ - ٢٢ : ٤٥٤
(ح) ٢٣ ، ١٤ : ٢٧٣	ممالك الشرق
الموصل	١١ : ٢٢٤
١٣ ، ١١ : ٤٥	ممالك العجم
الميدان (ميدان القلعة - ميدان قلعة الجبل)	٩ : ٢٢٤ - ٣ : ١٩٦
- ١٥ ، ١٢ : ٢٤٨ - ٩ : ٢٣٨ - ٢٠ : ١٢٧	ممالك اليمن
١ : ٤٧٦ - ٤ : ٣٢٤ - ١٩ ، ١٣ : ٣٢٣	٦ : ١٢٤
ميدان أحمد ماهر	مملكة بيت المقدس الصليبية
(ح) ٢٢ : ٣٨٤	١٧ : ١٧٦
	المملكة الشامية = الشام

(ن)

نابلس

٤١ : ٤ - ٢٨٦ : ٢٠

نجد

١٩٦ : ١٢ - ٤٩٤ : ١٦ - ١٧ - ١٨

نجم حادى

٣٠٨ : ٢٣

النحريرة بالغربية

١٥٤ : ١

نسف

١٢١ : ١٩

نهر الصفير

٣٩٦ : ٢٣

نواج

٥٣٩ : ٢١

النيرب (وسماها ابن حمدان : النيربين، بلفظ التثنية)

١٤٤ : ١٣ ، ٢٣ (ح) ، ٢٥ - ١٤٥ : ١٦

النيل

١١٥ : ٤ - ١١٩ : ١٢ - ١٢٥ : ٦ - ١٣٢ :

١٣٨ : ٤ - ١٤٦ : ٥ - ١٥٢ : ١٨ -

١٥٥ : ١٧ - ١٦٩ : ١٢ - ١٧٢ : ١٢ - ١٧٧ :

١٨٣ : ٥ - ١٩٣ : ١٠ - ١٩٦ : ١٦ -

٢٠٤ : ٤ - ٢٠٩ : ١٦ - ٢٢١ : ١٥ - ٣٠٩ :

٣١١ : ٢٢ - ٣٣٤ : ٤ ، ٨ - ٣٤٣ :

١٢ : ٤٢٤ - ٧ : ٤٢٥ - ١٦ : ٤٢٦ - ٢٤ :

٤٧٤ : ١٤ - ٤٨١ : ٩ - ٤٨٨ : ٩ - ٤٩١ :

١٧ : ٤٩٩ - ٨ : ٥٠٥ - ٦ : ٥٠٨ - ١٧ -

٥١٢ : ٣ - ٥١٤ : ١٩ - ٥١٩ : ٦ - ٥٣٤ :

٨٥٦ : ١٦ - ٥٥٩ : ٩

(هـ)

هراة

٤٩ : ٧ - ١٣٦ : ٦ - ٢٠٢ : ٧ ، ٨

هرمز

٤٩ : ٨

همم ٣٠٨ : ٢٢

الهند

١٢٩ : ١ - ٤ ، ١٥ - ١٥٤ : ١١ - ١٩٢ :

١٣ - ١٩٣ : ٤ - ١٩٤ : ٤ ، ١٥ - ٢٠٣ :

١٤ - ٢٢٤ : ١١ - ٢١٥ : ٦ ، ٢٢ - ٤٢٦ :

٤ - ٤٢٧ : ١

هو

٣٠٨ : ١١ ، ٢٢ (ح)

(و)

الواحات

٢٧٧ : ١٦ ، ١٨

الواسطى

١٦٧ : ٢١

الوجه البحرى

٣٧ : ١ - ٥٥ : ١٠ - ١٢٤ : ١٨ - ٤٨٧ :

١٧ - ٤٩٠ : ٧ - ٥٥٦ : ١

الوجه القبلى

٣٥ : ١٣ - ٤١ : ٧ - ٥٥ : ٨ ، ١٠ - ٥٧ :

١٠ - ١١٣ : ١ - ٣ ، ٣١٠ - ٢٠ - ٤٤٥ :

١٨ - ٤٥٢ : ٢ - ٥٢٧ : ١١

ونا

٥٠٩ : ٢٠

(ي)

ياق

١٨٣ : ١٩

الين

١٢٤ : ٢ - ١٢٨ : ٩ ، ١٠ - ١٤٥ : ٧ ،

١٠ - ١٥٢ : ٤ - ١٥٤ : ١١ - ١٨٦ : ٩ -

١٢٥ : ١١ - ٣٣٨ : ١٥ - ٣٣٩ : ١٢ - ٤٢٦ :

٩ - ٤٢٨ : ٤ ، ٦ ، ٢٤ - ٤٦٩ : ٤ - ٤٧٤ :

الينبع (أو الينوع)

١٣٥ : ١٧ - ٢٢٥ : ١٠ - ٢٧٨ : ٧ - ٣٣٩ :

١٩ - ٤٤٠ : ٦

فهرس الألفاظ الاصطلاحية وأسماء الوظائف والرتب والألقاب التي كانت مستعملة في عصر المؤلف

أتابك دمشق

٢٨٨ : ٨ - ٢٩١ : ٨ - ٣٠٦ : ١٣ - ٣٢٩ :

١٥ - ٣٣٩ : ٤ - ٥٢١ : ٤ - ٥٢٢ : ١ :

أتابك صفد

٤٣٨ : ٣ :

أتابك العساكر

١٥ : ٢١ - ٢٠ : ١٢ - ٢٩ : ٨ - ٣٩ : ٩ -

٦٥ : ٢ : ٤ - ٢٢٣ : ٢ - ٢٧٥ : ١٢ -

٢٧٦ : ١٥ - ٤٥٠ : ٨ :

أتابك العساكر بدمشق

١٩ : ٧ - ٤٤٧ : ١٨ :

أتابك العساكر بالديار المصرية

١٣٧ : ٤ : ٩ - ١٥١ : ٥ - ١٨٧ : ١٥ -

٢١١ : ١٥ - ٢٢١ : ٢ - ٢٦٢ : ١ - ٣٢٩ :

١٠ - ٣٦٩ : ١١ - ٤٧٦ : ١٢ - ٥٠٩ : ١٧ -

٥١٠ : ١٢ :

أتابك غزة

٣٣١ : ١٢ - ٣٣٧ : ١٠ :

الأتابكية

٤١ : ٥ - ٦٥ : ٦ - ١٥٢ : ٥ - ١٦٠ : ١٧ -

٢٢١ : ١٢ - ٢٧٦ : ١٦ - ٢٧٧ : ١ - ٣٠٤ :

١٥ : ١٧ - ١٨ : ٣٠٥ - ٢ : ٣٢٩ : ١٣ :

١٨ - ٣٦٩ : ١٢ - ٣٧٠ : ٣ - ٤٤٥ : ١٠ -

٤٦٠ : ٧ - ٤٦١ : ٧ - ٤٦٧ : ١٦ - ٤٧٠ :

٦ : ٨ - ٤٧٦ : ١٣ - ٥٠٩ : ١٨ - ٥١٠ :

١٥ - ٥٣٦ : ٢٠ :

(١)

ابن الحمرة

٢٠٦ : ١٢ ، ٢١ (ح) (*)

الأتابك

٢٠ : ٦ - ٧١ : ٧ - ١٢٠ : ٨ - ١٦٧ : ٢ -

١٧٩ : ٦ - ١٨٨ : ١١ - ٢٠٠ : ١ - ٢٠٥ :

٥ - ٢٢٦ : ٣ - ٢٢٩ : ١٧ - ٢٣٠ : ٤ -

٢٣٤ : ٤ : ٥ - ٢٣٦ : ١١ : ١٣ - ٢٤١ :

٤ : ١٣ - ٢٤٢ : ١ : ٣ ، ٨ ، ١٢ - ٢٤٣ :

٨ : ٨ - ١٥ : ٢٤٤ : ٤ : ٨ ، ١٢ ، ١٣ - ١٩ :

٢٤٥ : ٤ : ٩ ، ١١ ، ١٥ - ٢٤٧ : ١٤ -

٢٤٩ : ٥ : ١٩ ، ١٨ - ٢٥٠ : ٢ : ٥ ، ١٥ :

١٩ - ٢٥١ : ١ : ٣ ، ٨ ، ١١ ، ١٣ - ١٧ :

٢٥٢ : ٦ : ١٣ ، ١٩ ، ٢٠ - ٢٥٣ : ١ - ٤ :

٢٥٨ : ٥ : ٢٦١ : ٦ - ٢٦٤ : ٨ - ١٥ -

٢٧١ : ١ - ٢٧٦ : ١٤ - ٢٩٠ : ١٧ -

٣٦٣ : ١٢ - ٤١٠ : ٨ - ٤٣٦ : ٢ - ٤٤٦ :

١٦ - ٤٥٤ : ١٢ - ٤٥٧ : ١٤ - ٤٦٨ : ١ :

١٢ - ٤٧٠ : ٥ - ٤٧٥ : ٧ - ٤٧٦ : ٥ -

٤٩٩ : ٦ - ٥٠٤ : ٥ - ٥٠٨ : ١٠ - ٥١١ :

١ - ٥٢١ : ٦ - ٥٢٢ : ٩ : ١٥ - ٥٤٠ :

١٠ - ٥٤٤ : ٨ :

أتابك حلب

٣٣ : ١٤ - ٢٨٥ : ١٩ - ٢٨٨ : ١٨ - ٣٢٦ :

٩ - ٣٣٥ : ١٢ - ٣٣٦ : ١٣ - ٣٥٨ : ٥ -

٤٠٩ : ١١ - ٤٦٣ : ١٠ - ٥٢١ : ٣ :

(٥) ح = حاشية

أتابكية حلب

١ : ٥٢١ - ٨ ، ٦ : ٤٧٨ - ١١ : ٤٠٩

أتابكية دمشق

٣٣ : ١١ - ١٨٠ : ٣ - ٣٧٨ : ٥ - ٤٧٨ :

٧ - ٥٢١ : ٦ ، ١

أتابكية صفد

٢٧٩ : ١٤

أتابكية العساكر

١٥ : ١٥١

أتابكية العساكر بالديار المصرية

٣٦ : ٢ - ١٨٨ : ٨ - ٢٢١ : ١٠ - ٢٦١ : ٣

أتمجكي

٣٣٦ : ٤ ، ٢٨ (ح) - ٥٤٤ : ٢

الأنقال السلطانية

١٦ : ١٣

إجازة

٥٤٧ : ١٢

الأجلاب = الممالك الأجلاب

الأجناد البلاصية

٢٠ : ١ ، ١٧ (ح) - ١٨٧ : ١٧

أجناد الحلقة

١٥ : ٢٠ - ٦٨ : ١٢ ، ٢٠ - ٣٦٥ : ٢ -

٤٣٨ : ٢١

الأحباس المبرورة

١٦٦ : ٢٠

أحكام النجوم

١٨٣ : ٨

أرض عامرة

٤١ : ١١

الأستادار

٩ : ٩ - ٣٨ : ١ ، ٨ - ٤٣ : ٢ ، ٣ - ٥٠ :

٩ - ٥١ : ١٠ ، ١٦ ، ١٨ ، ١٩ - ٥٢ : ٣ ،

٨ ، ٩ - ٥٤ : ١٨ - ١٥٨ : ١٦ - ١٨٦ :

١٠ - ٢٠٧ : ٤ - ٢٢٤ : ٤ - ٣٢٧ : ١٣ -

٣٢٨ : ١ - ٣٣٤ : ١٤ - ٣٤٠ : ١٥ - ٣٤١ :

٤ ، ١٤ - ٣٤٦ : ٢ - ٣٥٠ : ٧ - ٣٦٤ :

١٨ - ٣٨١ : ٦ - ٤٠١ : ٥ - ٤٠٥ : ٥ -

٤١٠ : ١٢ - ٤١٧ : ١٢ - ٤٢٣ : ٦ - ٤٣٣ :

١٣ - ٤٣٤ : ١ - ٤٥١ : ١٣ - ٤٨١ : ٤ -

٤٩٤ : ١١ - ٤٩٧ : ٨

أستادار الذخيرة

٣٤٥ : ١١

أستادار السلطان بدمشق

٣٩٤ : ٦ - ٥٢١ : ٤

أستادار الصحية

٢٢٣ : ١٩ - ٢٦٥ : ١٠ - ٢٦٦ : ١١ - ٣٥٥ :

١٦ - ٣٧٣ : ١٧ - ٤٥١ : ٣ - ٥٢٠ : ٥

الأستادار الكبير

٣٥٠ : ٤

أستادار المحلة

٥٤٥ : ٢

الأستادارية

٢٤ : ٩ - ٣٥ : ١٣ - ٤٢ : ٤ ، ١١ ، ١٢ -

٥١ : ١٢ - ٥٥ : ١ - ٧٧ : ٨ - ١٦٤ : ١ ،

٤ - ١٧٢ : ٢ - ١٨٧ : ٢ ، ١٣ - ٢٠٧ : ٥ -

٢١٨ : ١٤ - ٢٢٤ : ٥ - ٣٣٣ : ٨ ، ١٤ -

٣٥٣ : ١٥ ، ١٨ - ٣٥٤ : ٢ ، ٤ ، ٦ -

٣٥٨ : ٦ - ٤١٢ : ٣ - ٤٦٢ : ٣ - ٤٨٤ :

١٤ - ٤٩٥ : ٦ ، ١٠ - ٤٩٧ : ١٤ - ٥١٨ :

٤ - ٥٢٧ : ٩ - ٥٥٣ : ١٠ ، ١١

أستادارية السلطان بدمشق

٤٣٩ : ١ - ٢

أستادارية الصحة

٥٢٠ : ٥ ، ٧

الإقامات	أستاذ
١٣ : ٣٤٣ - ٢١ : ٣٣٧ - ١ : ٩٠	: ١٤٨ - ٨ : ١٤٧ - ٤ : ١٢١ - ١٧ : ١٠٥
إقطاع ، إقطاعات	: ١٥٣ - ٧ : ١٥١ - ١٦ : ١٥٠ - ٩ : ٧
: ٤١ - ٨ ، ٧ : ٣٩ - ٢ : ٣٦ - ١٦ : ١٥	: ٤ : ١٦٢ - ٢١ ، ١٦ ، ٧ : ١٦١ - ١٠
: ١٢ : ٦٩ - ٩ : ٥٩ - ٣ : ٤٨ - ٤ : ٣	- ٢ : ١٨١ - ١١ ، ١٠ : ١٧٩ - ١٤ : ١٧٨
- ١٢ : ٨٦ - ٣ : ٨٢ - ٥ : ٧٨ - ١٧ ، ١٦	: ٢٠٠ - ١٠ : ١٩٩ - ٤ : ١٨٧ - ١٠ : ١٨٥
- ٢٢ : ١٦٦ - ١٢ : ١٦٥ - ١٢ : ١٥٧	- ١٤ : ٢٤١ - ٢ : ٢٣٧ - ٤ : ٢٢٤ - ٥
: ١٨٧ : ٢١٣ - ١٥ : ١٩٩ - ٦ ، ٢ : ١٨٧	- ٩ : ٢٥٩ - ١٣ ، ١٢ : ٢٥٨ - ١ : ٢٤٨
: ١٤ ، ١٣ ، ٧ : ٢٢٩ - ١١ : ٢٢١ - ١٣	: ٨ : ٢٩٩ - ١٩ ، ١٧ : ٢٩٣ - ٣ : ٢٧٩
- ٧ : ٢٤٨ - ٢٠ : ٢٤٢ - ١٣ : ٢٣٢ - ١٦	- ٦ : ٣١١ - ٨ : ٣١٠ - ٧ : ٣٠٣ - ١١
: ٢٧٦ - ٦ : ٢٦٣ - ١٢ : ٢٦٢ - ٥ : ٢٦١	: ٣٤٨ - ٤ : ٣٢٢ - ٧ : ٣٢٠ - ٦ : ٣١٢
: ٣٠١ - ٢ : ٢٩٥ - ١٤ ، ١ : ٢٧٧ - ١٥ ، ١٤	- ١٩ : ٤٣٢ - ٧ : ٤١٠ - ٨ : ٣٥٢ - ١٠
: ٣٠٤ - ١٤ : ٣٠٣ - ٢ : ٣٠٢ - ٢٤ ، ١٨	: ٤٩٦ - ٢ : ٤٨٦ - ٤ : ٤٧٦ - ٩ : ٤٦٩
: ٣٢١ - ١ : ٣٠٦ - ١٥ ، ٦ ، ٥ ، ٢ ، ١	- ٩ : ٥١٧ - ٧ : ٥١٦ - ١٤ : ٥٠٤ - ٤
: ١٣ : ٣٣٦ - ١٣ : ٣٣١ - ١٢ : ٣٢٩ - ١٥	١٣ : ٥٢٦ - ٣ : ٥٢٢ - ٥ ، ٣ : ٥٢١
- ٢١ : ٣٤٤ - ١٤ : ٣٤١ - ١٢ : ٣٤٠ - ٢٠	الأستاذون المخبون
: ٣٦٤ - ٢ : ٣٦٠ - ١٦ : ٣٥٥ - ٢ : ٣٤٥	٧ : ١٣٢
: ٣٧٢ - ١٦ : ٣٦٩ - ١٠ ، ٦ : ٣٦٨ - ٦	الاستسقاء
- ٢٠ : ٣٨٠ - ٢ : ٣٧٤ - ١٢ : ٣٧٣ - ٦	٣٩٦ : ٢١ (ح) - ٤٢٤ - ٧ : ٤٢٥ - ٥ : ١٠
- ١٥ : ٣٨٥ - ٧ ، ١ : ٣٨٣ - ١٥ : ٣٨٢	استيفاء الدولة
- ١٠ : ٤٠٤ - ٦ ، ١ : ٣٩١ - ٢ : ٣٩٠	١٥٨ : ١٣ ، ١٨ (ح)
: ٤٢٩ - ٩ : ٤١٧ - ٩ : ٤٠٨ - ٥ : ٤٠٧	الاسم الأعظم
- ١٤ : ٤٣٤ - ٢ : ٤٣١ - ١٠ : ٤٣٠ - ١٠	٥ : ٣٣١
: ٤٤٣ - ١٣ : ٤٣٩ - ١ : ٤٣٨ - ٢ : ٤٣٥	أشرفى (نقود)
- ٥ : ٤٧٠ - ١٨ ، ٧ : ٤٤٥ - ١٦ : ٤٤٤ - ٩	٢٢ : ٤٣٦
٦ : ٥٥٩ - ١٥ : ٥٢١ - ١ : ٥١١ - ١٠ : ٤٩٦	أطراف الناس
إقطاع الأنابكية	٤٣٨ : ٤ - ٥٠٢ : ١
٦ : ٤٧٠ - ١ : ٢٧٧ - ١٦ : ٢٧٦	الاعتزال
إقطاع تخليك	٣٢٠ : ٢٧
٢٢ : ٣٣٢	أضا
إقطاع محلول	١٢٠ : ١٨ ، ١٩ : ٣٢٤ - ١٢ : ٣٩٩ - ٢
(ح) ٢٦ ، ١٣ : ٣٣٥	٤٧٢ : ٢ - ٤٧٧ : ٢٠

الإقطاعات المملوكية

٢٠ : ٣٧

أكابر الدولة

٢٩٦ : ١ - ٤٥٨ : ٣

أكديش ، أكديش

٢٨ : ٦ - ٤٧ : ١٤ ، ٢١ (ح) - ٦٨ : ١ -

٣٥٧ : ١٤

الإمام

٣٢٠ : ٢٤

إمام السلطان ، أئمة السلطان

١٠ : ٤ - ١٠٤ : ١٢ - ٢٢٤ : ٦

إمام الملك الأشرف

٣٠٦ : ٥

الإمامة

٢٠٩ : ١٠ - ٣٢٠ : ٢٣

الأمر الشريف

٣٨٠ : ٣

الأمراء الأصاغر

١٠٧ : ٤

الأمراء المصريون (المقصود بهم أمراء الممالك والبلدات)
المملوكي في مصر

١٥ : ٤ - ٢٤ : ١٠ - ٢٥ : ٣ - ٢٣٤ : ١

الأمراء المقدمون

٣٩٤ : ١٣

الإمرة

١٩ : ١٨ - ٣٦٣ : ٤ - ٣٩١ : ٤ - ٤٢٩ : ١٠

إمرة أربعين

٣٤٥ : ٢

إمرة البلاد الشامية

٥٢٩ : ١٨ ، ٢٠

إمرة الحاج ، إمرة حاج المحمل

٢٩٩ : ١٦ - ٣٠١ : ٢

إمرة الركب

٥٣٠ : ٥

إمرة سلاح

٢١١ : ١٣ - ٢٦١ : ٢ - ٣٠٤ : ١٩ - ٤٦٠ :

١٢ : ٤٧٠ - ٤ : ٤٧٢ : ٢١ - ٥١٠ : ١١ -

٥٣٦ : ٩

إمرة طيلخانا

١٥ : ١٦ - ٨١ : ١٥ - ١١٤ : ١١ - ١٤٨ :

١٥ : ١٥٧ - ١٣ : ١٦١ - ٩ : ١٦٥ - ٩ :

١٧٩ : ١٣ - ٢٦٠ : ١٥ - ٤٠٤ : ١١ - ٤٣٠ :

١١ : ٤٧٦ - ٧ : ٤٧٧ - ٦ : ٤٩٧ :

١٢ : ٥١٠ - ٧ : ٥٢٢ - ٥ : ٥٢٥ - ١٨ :

٥٤١ : ١٤ - ٥٤٣ : ١١ - ٥٤٨ : ١٤

إمرة عشرة

٣٥ : ١٤ - ١٢٦ : ٧ - ١٧٠ : ١٠ - ١٨٤ :

٨ : ٢٠٧ - ١٣ : ٢٣١ - ١ : ٢٤٨ - ٧ :

٢٦٠ : ١٤ - ٢٦٢ : ١٩ - ٣٥٥ : ١٦ -

٣٦٩ : ١٩ - ٣٧٣ : ١٤ - ٣٨٠ : ١ - ٣٨٣ :

٧ : ٣٨٦ - ٢٠ : ٣٩٠ - ٥ : ٧ - ٩ : ٣٩١ :

٢ : ٣٩٤ - ١ : ٤٣٠ - ١٠ : ٤٤٠ - ١٠ :

٤٦٩ : ١٢ - ٤٧٢ : ١٨ - ٤٧٦ : ٧ - ٤٧٧ :

٥ : ١٣ - ٤٧٨ : ٣ - ٤٩٧ : ١٤ - ٥١٨ :

٢ : ٥٢٠ : ١٦ - ٥٢٢ : ٤ - ٥٢٦ : ١ :

١٧ : ٥٢٩ : ١٩ - ٥٣١ : ١ - ٥٤٣ : ١٠ -

٥٤٤ : ١٩

إمرة عشرة ضعيفة

٤٩٦ : ٦

إمرة عشرين

١٢٢ : ٦

الإمرة الكبرى

٣٦ : ٥

إمرة مائة وتقدمة ألف

٥٦ : ١٥ - ٦٣ : ١٧ - ٦٦ : ١٦ - ٧٦ :
 ١٠ - ١١٤ : ١٢ - ١١٧ : ١٧ - ١٢٢ : ٧ -
 ١٢٦ : ٨ - ١٣٥ : ٢ - ١٤٨ : ١٦ - ١٥١ :
 ١٣ - ١٦١ : ١٠ - ١٨٠ : ١٦ - ١٨١ : ٦ -
 ١٩٩ : ١٢ - ٢١١ : ١٤ - ٢١٣ : ١٣ - ٢٦٠ :
 ١٦ - ٢٦٣ : ١٣ - ٢٧٦ : ١٩ - ٣٥٠ : ٩ -
 ٣٧٣ : ٧ - ٣٩٠ : ١ - ٤٠٥ : ١٢ - ٤٠٨ :
 ٢ - ٤٣٨ : ١٧ - ٤٤٠ : ١٤ - ٤٤٥ : ٦ -
 ٤٦٧ : ١ - ٤٦٩ : ١٣ - ٤٧٠ : ٢ - ٤٧٦ :
 ٨ - ٤٧٨ : ٦ - ٤٨٥ : ١ - ٤٩٦ : ١٤ -
 ٥٠٨ : ١١ - ٥١٠ : ٩ - ٥٢٠ : ١٨ - ٥٢٢ :
 ٨ - ٥٣٦ : ١٣ - ٥٤٣ : ١٢ - ٥٤٨ : ٢ -
 ٥٥٤ : ١٩

إمرة مجلس

١٦٠ : ١٦ - ٤٦٠ : ١٥ - ٤٦٧ : ٩ - ٤٧٦ :
 ١١ - ٥١٠ : ١١

إمرة مكة

١٣٦ : ١ - ٢ - ١٨٩ : ١٤ - ٣٧٩ : ١٠ -
 ٣٤٩ : ١٢ - ٤٦٧ : ٥ - ٥٣٦ : ٤ - ٥٤٢ : ٢

إمرة الينبع (أو الينوع)

٢٧٨ : ٦ - ٤٤٠ : ٦

الأملاك المسقفة

١٢١ : ٢٤

أمير آخور

٧ : ٨ - ١٨ : ١٤ - ٢٠ : ١٢ - ٣٩ : ١١ ،
 ١٣ - ١٣٠ : ٦ ، ٩ - ١٦١ : ٥ ، ٨ - ١٦٥ :
 ١٠ - ٢١٢ : ٣ - ٢٢٦ : ٤ - ٢٥٨ : ٨ -
 ٢٨٦ : ١٣ - ٣٠٥ : ١٢ - ٣١٨ : ١٤ -
 ٣٣٠ : ١ - ٣٣١ : ١٨ - ٣٣٢ : ١٤ - ٣٤٢ :
 ١ - ٣٩١ : ٦ - ٣٩٤ : ١٤ - ٤٠٢ : ٢ -
 ٤٠٧ : ٧ - ٤٥١ : ١٧ - ٤٧٩ : ٧ - ٥٣٥ : ٧

أمير آخور ثالث

٢٩١ : ٢ - ٣٩٧ : ٦ - ٥٤٤ : ٤

أمير آخور ثان

٨ : ٦ - ٢٢٣ : ١٨ : ٢٢٩ : ١٤ - ٢٣٧ :
 ١٧ - ٢٤٠ : ١ - ٢٤٢ : ١٦ - ٢٤٦ : ٢ -
 ٢٦٢ : ١٥ - ٣٠٤ : ٧ - ٣٠٥ : ١٤ - ٣٢٢ :
 ٣ - ٣٢٥ : ١٢ - ٣٤٠ : ١٥ - ٣٩٧ : ٧ -
 ٤٥١ : ٦ - ٤٧٠ : ١٨ - ٤٧٦ : ٧ - ٥٤٤ :
 ١ ، ٤

أمير آخور كبير

٣٠ : ١٢ - ٦٨ : ٩ - ٧١ : ٦ - ٨١ : ٤ -
 ٩٠ : ٥ - ١١٧ : ١٦ - ١٢٦ : ٨ - ١٣٠ :
 ١١ - ١٥٩ : ١٠ - ١٩٩ : ١٣ - ٢٢٣ : ٧ -
 ٢٤٤ : ٢ - ٢٤٥ : ٢٠ - ٢٦٧ : ١٨ - ٣٠٥ :
 ١ - ٣٠٦ : ٧ - ٣٦٧ : ٧ - ٣٧٠ : ١ -
 ٣٩١ : ١٣ - ٤٥٠ : ٩ - ٤٧٢ : ٢١

الأمير آخورية

٤٠ : ٢ ، ٤ - ٧١ : ٧ - ١٣٠ : ١٢ - ١٦١ :
 ٩ - ١٩٩ : ١٦ - ٢٦١ : ١ - ٢ ، ١ - ٣٩١ :
 ١٤ - ٤٦١ : ٧ - ٥٤١ : ١٦ - ٥٤٣ : ١٥

الأمير آخورية الثانية

١٨٠ : ١٥ - ٣٠٥ : ١٦ - ٣٩١ : ٩

الأمير آخورية الكبرى

٢٦٠ : ١٨ - ٢٦٢ : ٥ ، ٦ - ٤٦٠ : ١٧ -
 ٥٣٦ : ١٨

أمير أربعين

١٥ : ١٥

أمير ألف ، أمراء الألوف

١١٦ : ١٧ - ١٦٥ : ٨ - ١٨٠ : ١١ - ٢٦٢ :
 ١٠ - ٢٦٩ : ١٤ - ٢٧٠ : ٢ - ٢٩٠ : ٨ ،
 ١٤ - ٣٠٣ : ١٥ - ٣٣١ : ١٧ - ٣٣٤ : ٧ -

٢ - ٣٠٣ : ١٨ - ٣٠٤ : ١٨ - ٣٠٥ : ١ -
 ٣٠٨ - ٩ : ٣٢٩ - ٩ : ٣٤٦ - ١٩ : ٣٧٠ -
 ١ - ٣٧٦ : ١٦ : ٣٨٦ - ١٨ : ٣٨٩ -
 ١٥ - ٤٠٢ : ٤ : ٤٠٥ - ١٦ : ٤٥٠ - ٨ -
 ٤٦٩ : ١٥ - ٤٨٢ - ٨ : ٥٣٥ - ٦ : ٥٣٦ :

١٩ ، ٧

أمير طبلخاناه ، أمراء طبلخانات

٨ - ٣ : ١٢ - ١١ : ٣٩ - ١ : ٤٨ - ٥ - ٢ :
 ٧١ : ١٦ : ٧٦ - ١٨ : ٧٨ - ٤ : ١١٣ - ٢ :
 ١٥٠ : ١٥ : ١٥١ - ١ : ١٨٠ - ١٤ : ١٨٤ -
 ٩ - ١٨٧ : ١ : ٢٠٧ - ١٢ : ٢١٤ - ١ -
 ٢٢٣ : ١٠ : ١٤ : ٢١٤ - ١٨ : ٢٣٥ - ٢٥٩ :
 ٥ - ٢٧٠ - ٣ : ٢٨٢ - ١٣ : ٢٩٠ : ١٥ :
 ١٨ - ٣٠٤ - ٣ : ٣٠٥ - ١٩ : ٣٠٦ - ١٧ -
 ٣١٦ : ٢ : ٣٣٠ - ٣ : ٣٤٧ - ١ : ٣٦٠ -
 ٨ : ٣٦٦ - ٤ : ٤٢٤ - ٣ : ٤٥٠ - ١٧ -
 ٤٥١ : ٦ : ٤٦٦ - ١٩ : ٤٦٩ - ١٣ -
 ٤٧٢ : ١٩ : ٤٩٦ - ١١ : ٥١٨ - ٤ : ٥٢٠ -
 ١٦ - ٥٣٠ - ٢٠ : ٥٤٨ - ١ : ٥٥٩ - ١ : ٦ :

(وظائف أمراء الطبلخاناه : ص ٢٢٣)

أمير عشرة ، أمراء عشرات

٨ - ٩ : ٩ - ٤ : ٨ - ١٩ : ٣٣ - ١٥ -
 ٥٠ : ٢ : ٧٢ - ٥ : ٧٩ - ١٢ : ٨١ - ٣ : ٨٧ -
 ١ - ١٠٦ - ١٨ : ١٥٧ - ١٢ : ١٨١ - ١٩ -
 ١٩٩ : ١٠ : ٢٠٥ - ٦ : ٢٤٤ - ٢٠٧ - ١١ -
 ٢١٧ : ١٧ - ٢٢٣ : ١٠ : ١٤ : ١٩ : ٢٠ :
 ٢٢ : ٢٢٧ - ١١ : ٢٢٩ - ١٦ : ٢٣١ - ١٦ -
 ٢٣٢ : ٩ : ٢٣٥ - ١٨ : ٢٤٦ : ٥ : ٦ : ٧ :
 ١٧ - ٢٦٢ : ١٥ : ٢٦٣ - ١ : ٢٦٦ -
 ٨ : ٢٧٠ - ٩ : ٢٧٠ : ٣ : ٢٧٦ - ١٩ : ٢٧٧ -
 ١٠ : ٢٧٩ - ١١ : ٢٨٦ - ١٨ : ٢٨٧ -
 ٤ - ٢٩٠ - ١٧ : ٢٩١ - ٢٠ : ٣٠١ - ٢ -

٣٣٥ : ١١ - ٣٣٧ - ١٠ : ٣٤٦ - ١٨ -
 ٣٧٢ : ٥ - ٣٩٠ - ٢ : ٤٨٤ - ١٦ :

أمير جاندار ، أمراء جاندار

٢٨ : ١ - ٢٤٥ - ١٨ : ٤٥١ - ٣ :

أمير الحاج ، أمير حاج المحمل

٩ : ٨ - ٦٠ - ٢ : ١٠٠ - ١ : ١٦٥ - ٤ -
 ١٧٩ : ١٧ - ٢٣٢ - ٨ : ٢٧٧ - ١٣ : ٣٠٠ -
 ١٨ - ٣٠٥ - ٩ : ٣١٠ - ١ : ٣٣٧ - ١٦ -
 ٣٤٦ : ١٦ : ٣٥٠ - ١٩ : ٣٥١ - ٢ : ٣٥٦ -
 ٧ - ٣٥٨ - ٨ : ٣٧٠ - ١٤ : ٣٧٢ - ١٢ -
 ٣٨٠ : ١٢ : ٣٨٧ - ١ : ٣٩٢ - ٤ : ٤٠٢ -
 ١٢ : ٤٣٠ - ١ : ٤٣٨ - ١٤ : ٤٣٩ - ٩ -

٤٤٦ : ٩ - ٥٢٢ : ٦ :

أمير حاج الركب الشامي

٩ : ٣٧٣

أمير خمسة ، أمراء الخمساوات

١٧ : ١٩

أمير الرجبية

٢٠ : ٤٢٣

أمير الركب الأول

٦٠ : ٣ - ٢١٨ - ١٩ : ٣٣٧ - ١٧ : ٣٤٦ -
 ١٧ - ٣٥١ - ٣ : ٣٥٦ - ٨ : ٣٥٨ - ٩ -
 ٣٧٠ : ١٥ : ٣٧٢ - ١٤ : ٣٨٧ - ٣ : ٤٠٢ -
 ١٣ : ٤٣٠ - ١ : ٤٤٦ - ١٢ : ٥١٨ : ١ :
 ٢ - ٥٢٢ - ٦ : ٥٣٠ : ٤ :

أمير سلاح

٢٠ : ١١ - ٣٩ : ١٨ : ٩٤ : ٤٠ : ٤٤ : ٦٠ -
 ٤٧ : ٧ - ٥٧ - ٣ : ٦٥ - ٣ : ٩٠ - ٣ -
 ١٣٧ : ٨ - ١٥١ - ١٤ : ١٦٠ - ١٦ : ١٧ -
 ٢٢٣ : ٥ : ٢٤٤ - ٤ : ٢٤٥ - ١١ : ٢٥٦ -
 ٨ : ٢٦٢ - ١ : ٢٦٨ - ٣ : ١٤ : ٢٧١ -
 ١٩ : ٢٧٥ - ١١ : ٢٨٢ - ١٣ : ١٥ : ٢٩٩ :

أمير مائة ومقدم ألف

١٥ : ١٩ - ١١٤ : ١٠ - ١١٧ : ١٥ - ١٣٠ : ١٠ -
 ١٥٠ : ٧ - ١٥٧ : ١٠ - ١٤ : ١ - ١٦٠ : ١ -
 ١٥٤ : ١٨٨ - ١٢ : ١٨٤ - ٧ : ٢٠٥ - ١٠ : ٨ -
 ٢١١ : ١٢ : ٣٥٠ - ١٣ : ٣٦٩ - ١٧ : ٤٦٣ -
 ١٢ : ٤٦٧ - ٧ : ٤٧٨ - ٤ : ٤٨٤ - ١٨ :
 ٥٢١ : ١٢ : ١٤

أمير مجلس

٩ : ٢ - ٣٩ : ٧ - ١٢ : ١٩ - ٤٠ : ٣ - ٥ -
 ٩٠ : ٤ - ١٢٢ - ٤ : ١٣٥ - ٣ : ١٣٧ - ٨ -
 ١٥٣ : ١٠ - ١٦٠ : ١٥ - ١٨٨ - ٨ : ٢٢٣ -
 ٥ : ٢٤٥ - ٤ : ٢٤٨ - ١٤ : ٤٦٢ - ٢ : ٤٤ -
 ٥ : ٢٧٥ - ١٣ : ٢٧٦ - ١ : ٣٠٣ - ١٦ -
 ٣١٦ : ٩ : ١٤ - ٣٤٧ - ٣ : ٣٧٠ - ١ -
 ٣٨٣ : ٢١ : ٣٨٥ - ١٥ : ٣٨٩ - ١٤ : ٤٠٢ -
 ٢ : ٤١٠ - ٦ : ٤٥٠ - ٩ : ٤٧٠ - ٤ : ٤٧٦ -
 ١٠ - ٥٠٢ : ١٤

أمير المدينة الشريفة

٤٦٢ : ١١

أمير مكة المشرفة

٣٥٦ : ٥ : ٤٦٢ - ٦ : ٤٦٧ - ٣

أمير المماليك السلطانية

٣٧٤ : ١٠

أمير المؤمنين

١٢ : ١٠

أمين الحكم بالقاهرة

١٧٢ : ١٠

الأنظار المتعلقة بالدواذارية

٣٧٠ : ١٣ - ٢٠ (ح)

لدى (الزميل الصغير في خدمة السلطان أو الأمير . الجمع :

إنيات)

١٨٨ : ٢ : ٤ ، ١٦ ، ٥ - (ح) ١٩٩ - ٩ -

٣٠٥ : ٢٠ - ٣١٤ : ١١ - ١٦ : ٣١٨ - ١٦ -
 ٣٣٠ : ٣ - ٣٣٢ : ١٢ ، ١٥ - ٣٣٣ - ١٢ -
 ٣٣٧ : ١٨ - ٣٤٠ : ١٥ - ٣٤٦ : ١٨ - ٣٧٨ -
 ٣٤٧ : ١ - ٣٤٩ - ١٤ : ٣٥٠ - ١٢ : ٣٥١ -
 ٣ : ٦ - ٣٥٤ : ١٤ - ٣٥٨ : ١٠ - ٣٦٠ -
 ٩ : ٣٦٣ - ٨ : ٣٦٨ - ٩ : ٣٧٢ - ٢ : ٩ -
 ١٣ : ٣٧٨ - ٧ : ١٨ - ٣٧٩ : ١٣ - ١٨ -
 ٣٨٢ : ١٩ - ٤٠٩ - ٦ : ٤٣٠ - ٢ : ٤٣٣ -
 ١٠ : ٤٣٤ - ٧ : ٤٣٥ - ٧ : ٤٣٨ - ٢٠ : ٤٤٩ -
 ٢ : ٤٥١ - ١ : ٤٤ - ١٠ : ٤٧٨ - ١٤ : ٤٨٥ -
 ٦ : ٤٩٦ - ٥ : ٤٩٧ - ٨ : ١١ - ١٦ : ٥٢٠ -
 ٥ : ٥٢٦ - ١٢ : ١٥ - ٥٣٢ - ٩ : ٥٤٠ -
 ٨ - ٥٤٢ - ١٩ : ٥٥٩ - ٤

أمير عشرين

٣٧٢ : ٢٢

الأمير الكبير ، أكابر الأمراء

١١ : ١٠ - ١١ : ٤١ - ٤ : ١ - ٥٧ - ٣ : ٦٥ -
 ١٠ : ١١ - ٧٦ - ٤ : ١٠٣ - ٣ : ١٠٥ - ١١ -
 ٥ : ١٥ - ١٩ - ١٠٦ : ١ : ١٨٧ - ١٤ : ٦ - ١٨٧ -
 ١٥ : ٢٢٣ - ٢ : ٢٢٧ - ٧ : ٢٢٨ - ٧ -
 ٢٣٣ : ٩ : ١٢ : ٢٣٥ - ٨ : ٩ : ١٧ : ٢٣٦ -
 ٦ : ٢٣٧ - ٢ : ٣ : ٧ : ١٢ : ١٣ : ٢٣٨ -
 ٥ : ٨ : ٢٣٩ - ١ : ٣ : ٨ : ١٥ : ١٧ : ٢٤٠ -
 ٣ : ٥ : ١٠ : ١٣ : ١٥ : ٢٤١ - ٢٣ : ١٥ -
 ٢٤٢ : ١٠ : ١٤ : ٢٤٣ - ٤ : ١ : ٦ : ١٠ -
 ٢٤٥ : ٢ : ٢٤٦ - ١٦ : ٢١ : ٢٤٧ - ٢ : ٧ -
 ١٠ : ٢٤٨ - ٣ : ٩ : ١٣ : ١٧ : ٢٤٩ -
 ١ - ٢٥٠ : ٢ : ٨ : ١١ : ١٣ : ٢٥٢ - ١ -
 ٨ : ١١ : ٢٥٣ - ٩ : ٢٥٤ - ٨ : ٢٥٦ - ١٢ :
 ١٣ - ٢٩٠ : ٩ : ٣٦٩ - ١١ : ٣٧٥ - ١١ -
 ٤١٢ : ٩ : ١٣ : ١٦ : ٤٤٨ - ١٤ : ٥٠٩ -

البحمدارية
٤ : ٢٩٥
بجتي ، بجاني (إبل)
١ : ٣٤٣ - ٩ : ٨٥ - (ح) ٢٦ : ١٦ : ٦١
١٩ : ٤٣٣ - ١٧ : ٣٥٧ - (ح) ١٩
البداء
١٨ : ٣٢١
بدلات مينة
١٥ : ٣٥٧
البذل (الرشوة)
١٩٨ : ١١ : ٢١٧ - ١٧ : ٢٥ - (ح) ٤٣٨ :
٤ : ٤٣٩ - ٣ : ٤٨٠ - ١٢ :
البراطيل (الرشوة)
١٠ : ١٨٩
البرجاس
١٨١ : ١٦ : ٤٧٥ - ١١ : ٢١ - (ح) ٤٧٦ :
١٧
برشوم ، براشم
١٥ : ٨ : ٢٨ - (ح)
بركستوانات ملونة
١٥ : ٣٥٧
البريد
٣٠ : ٢ : ١٦ - (ح)
البريدى
١٠ : ٢٣١
البشارة ، البشائر
٢٢٧ : ١٢ : ٢٩٤ - ٨ : ٣٠٨ - ٨ : ٣٠٩ - ٣ :
٣١٥ : ١٠ : ٣١٧ - ١٣ : ١٥ - ٧ : ٣١٩ -
٦ : ٣٢٧ - ١٦ : ٣٢٤
البشتكى (نوع من المسكرات)
٧ : ١٤٤

٢٢٨ : ١٥ : ٢٢٩ - ٢ : ٢٣٥ - ٢ : ٨ :
٢٥٨ : ١٥ : ٤٧١ - ١٣ :
أهرام ضاغ
٣٩ : ٣ : ٢٠ - (ح) ٢٤٤ - ٤ : ٢٦٢ : ١ :
الأوباش
١٦ : ١٦ : ٤٥ - ١٦ : ١٧١ - ١٠ : ١٨٧ : ٩ :
١٩ : ٢١٨ - ١ : ٢٧٨ - ١٩ : ٢٨٤ - ١٣ :
٢٩٥ : ٢ : ٤٧٣ - ١٠ : ٥٠٨ - ٥ :
الأوباش الأطراف
٣ : ٤٣٩
الأوجاني
٢٧ : ٢ : ١٨ - (ح) ١٧٠ : ٦ :
أول خمسين التنصاري
٣٩٠ : ١٠ : ١٧ - (ح)
أولاد الناس
٣٦٦ : ١ : ٤٤٠ - ١٨ :
لواقح الحوطة (بمعنى الحجز)
٣٢٧ : ١٤ : ٢٣ :
ليوان
٤٨ : ١٣ - (ح)
(ب)
باب سر البيت
٢٦٧ : ١٣ :
باش
٧٦ : ١٨ :
باش الممالك السلطانية
٤٤٤ : ٢٣ :
باشة (من آلات التعذيب)
٤٤٣ : ٣ : ٢١ - (ح)
البحمدار ، أو البشمدار
٤١٢ : ٥ : ٢٣ - (ح)

بطلان ، بطالون (بدون وظيفة)

٢٨ : ١ : ١٦ (ح) - ٣٦ : ١ : ٧٨ - ٧ :
 ١٨٢ : ١٨ : ١١٧ - ١ : ١٣٠ - ٧ : ١٥٠ :
 ١٥ - ١٥١ : ١٢ - ١٥٧ : ٩ : ١٥٨ - ٤ :
 ١٦٠ : ١٤ - ١٨٠ : ٢ : ٢٢١ - ١٢ :
 ٢٤٤ : ٩ : ٢٦٢ - ١٤ : ٢٧٦ - ١٩ : ٣٠٩ :
 ١١ : ٣١٧ - ٣ : ٣٤٧ - ٨ : ٣٥٦ : ٢ :
 ١٤ : ٣٣٦ - ٥ : ٣٦٥ - ١١ : ٣٦٨ - ١٠ :
 ٣٧٢ : ٨ : ٣٧٣ - ١٢ : ٣٧٤ - ١ : ٣٨٤ :
 ٢ : ٣٩٥ - ٥ : ٤٠٣ - ١٣ : ٤٠٤ - ٩ : ٤٠٦ :
 ١٥ - ٤٠٩ : ٢٠ : ٤٣٠ - ٦ : ٤٣١ - ١٥ :
 ٤٣٢ : ٨ : ٤٣٤ - ١٣ : ٤٣٦ - ١٥ : ٤٤٠ :
 ٨ : ٤٤٧ - ١٧ : ٤٦٣ - ٨ : ٤٧٠ - ١ :
 ٤٧٨ : ١ : ٤٨٤ - ١٨ : ٤٨٦ - ٢٠ :
 ٤ : ٤٩٧ - ٨ : ٤٩٨ - ١١ : ٥٠٦ :
 ١٧ - ٥٢٢ : ١٥ : ٥٢٣ - ١٢ : ٥٢٦ - ١ :
 ٥٢٧ : ٧ : ٥٣٠ - ١١ : ٥٣١ - ٧ : ٥٣٦ :
 ١٦ - ٥٤٧ : ١٤ : ٥٤٨ - ٤ : ٥٥٢ - ٦ :
 ٥٥٤ : ١٦ : ٥٥٥ - ٣ : ٤

البطيريك

٣٩٠ : ٢٤

البطة

٤٣٦ : ٢١

بغا (في مثل كشيفا)

٣٣ : ٢٦ (ح)

بلان

١٩٩ : ١٨

البص ، بلاصى ، بلاصية

٥٩ : ١ : ٢١ (ح) - ١٨٧ : ١٨ : ٢٠ (ح) -

٣٧٥ : ١٠ : ٣٨٨ - ٧ :

البلوان (لقب)

١٨١ : ١٩ : ٢٤ (ح) - ١٨٧ : ٧ : ٤٦٣ :

١ : ٧ : ٢١ (ح)

البهوت

٤٠٠ : ١٢ : ٢٤ (ح)

البواب

٢٣٩ : ٥ : ٢٤٦ - ٨ :

بوس الأرض

٤٧٠ : ١١ :

بوس رجل السلطان

٣٥٧ : ٧ :

بوق ، بوقات

١٥ : ٢ :

بياض العامة ، أو بياض الناس

٨٤ : ٨ : ٩ : ١٧٢ : ١١ : ١٥ (ح) ، ١٧ :

٢٢٠ : ١٤ :

بيت المال

٢٠٨ : ١ : ٣٢٨ - ١٧ : ٣٧٥ - ١٥ :

(ت)

تأمر (صار أميرا)

٢٦٠ : ١٠ : ٢٦٢ - ١٨ : ٢٦٤ - ٩ : ٤٧٧ :

٥ : ١٣ : ٤٧٨ - ٣ : ٥٢٠ - ٧ : ٥٢٢ :

٣ - ٥٤١ : ١٣ - ٥٥١ : ١٠ :

تجريدة ، تجاريد

٥٧ : ٢ : ٧ : ١٢ - ٧٥ - ٣ : ٩٠ - ٢ :

٩٢ : ١ : ٢ : ١٠٣ - ٤ : ١٠٩ - ٤ : ٢٢٣ :

٤ : ٢٣٢ - ٣ : ٢٤٨ - ٣ : ٢٩٠ - ١ :

٣٠٥ : ١٢ : ٣١٠ - ٩ : ٣٣٤ - ٤ : ٣٤١ :

١٠ : ٣٤٢ - ٣ : ٣٥١ - ١٦ : ٣٥٩ - ١٣ :

٣٦٧ : ٦ : ٣٩٤ - ١١ : ٣٩٧ - ٨ : ٤٠١ :

١٨ : ٤٠٩ - ١٨ : ٤٢٠ - ١٧ : ٤٥٧ - ١٨ :

٤٥٩ : ٥ :

٥٢٠ : ١٦ - ٥٢٧ : ١٦ - ٥٢٩ : ١٨ -

٥٣٠ : ٢٣ - ٥٤١ : ٤ - ٥٤٣ : ٧ - ٥٥٢ :

١٣ - ٥٥٣ : ١١

تسليك

٥ : ٢١٥

تسمير (تعذيب)

٣ : ٤٠٤

تشریف ، تشاريف

٣٩ : ٢ ، ١٤ - ٥٤ : ٨ - ٨١ : ٢ - ١٩٣ :

٥ - ٢٣١ : ١٠ - ٢٤٢ : ١٤ - ٢٤٥ : ١ -

٢٧٨ : ٣ - ٢٨٧ : ٥ - ٣٧٤ : ١٨ -

٣٧٨ : ١٨ - ٤٠٤ : ١٨ - ٤٣٧ : ١٩ :

التشطيب على فلان بمبلغ كذا

٦ : ٣٢٩

تطالب

٢٨ : ١٣ ، ٢٦ (ح)

تعزير

٤٤٣ : ١٦ ، ١٩ ، ٢٠

تقبيل الأرض

٤٩ : ٣ - ٧٦ : ٢٠ - ٨١ : ١٢ - ١٠١ : ٩ -

١٠٤ : ٤ - ٢٢٢ : ١١ - ٢٣٩ : ١٢ - ٢٤٤ :

١٧ : ٢١ - ٢٤٥ : ١ - ٢٤٨ : ١٦ ، ١٨ -

٢٤٩ : ١٨ - ٢٥٧ : ١ - ٢٦٩ : ١٢ - ٢٧٤ :

١٤ : ١٥ - ٢٧٨ : ٤ - ٢٨٧ : ١٨ - ٣٣٢ :

١٥ - ٣٣٨ : ٢ - ٣٥٧ : ٧ - ٣٦٣ : ١٥ -

٣٨٥ : ١٤ - ٤٠٣ : ١٢ - ٤٠٨ : ٢ - ٤٢٩ :

٩ - ٤٣٤ : ٤ - ٤٤٧ : ١٦ - ٤٥٢ : ١٣ -

تقبيل الرجل

٢٤٨ : ١٧ - ٢٧٤ : ١٦ - ٤٤١ : ١٩ -

٤٤٦ : ٢٠

تقبيل اليد

١٠٦ : ٢ - ٢٤٠ : ٣ ، ٥ - ٢٧٨ : ١٥ -

تحمل الشهادة

٥٠٩ : ٩ - ٥١٣ : ١١

تحويل السنين

١٧٧ : ٥ ، ٩ (ح)

تحت الملك

٢٥٧ : ١ ، ٣ - ٢٦١ : ١١ - ٢٨٧ : ١٠

تخفيفة ، تخافيف

١٨٠ : ٦ ، ٨

تخليق المقياس

٤٢٥ : ١٣ ، ٢١ (ح)

تدبير الملك

٢١١ : ١٦

تدبير الممالك

٢١١ : ٢

تدبير المملكة

٤٦١ : ١٦

تدريس الشافعي

٣٧٥ : ٩

تدريس قبة الشافعي

٣٨١ : ١٨

تدريس المالكية

٤٦٦ : ١١

الترسيم (الوضع تحت المراقبة)

١٢ : ١١ ، ١٢ - ٣٥٨ : ٨ - ٣٧٥ : ١٢ -

٣٨٦ : ٣ ، ٥ - ٤١٦ : ١٥ - ٤١٨ : ١٧ -

٤٢٣ : ٨ - ٤٣٢ : ٣ - ٤٤٢ : ١٨ - ٤٤٤ :

٨ ، ١٥ - ٥٥٧ : ٥

تسلطن (صار سلطانا)

٢٦٠ : ٣ - ٢٧٢ : ١٥ - ٢٨٧ : ٨ - ٣٤٠ :

١٢ - ٣٤٨ : ١١ - ٣٨٨ : ٥ - ٤٦٨ : ٤ -

٤٦٩ : ١٠ - ٤٧٠ : ١٠ - ٤٧٣ : ١ - ٤٧٨ :

٨ - ٥٠٢ : ٥ - ٥٠٤ : ١٦ - ٥١٠ : ٧ -

تكفية الدولة
٥ : ٥٢
تكفية يومه
١٥ : ٥١
الترباوى (نوع من المسكرات)
٧ : ١٤٤
تفقر
١١ : ٤٣٦ - ٧ : ٤٧٨
التوسط (القطع نصفين)
٢٣ : ٩ ، ١٣ ، ١٩ (ح) - ٨٠ : ١٣ -
١٠١ : ٢ ، ١١ ، ١٤ - ١٠٢ - ٥ : ٣١٢ - ٥ :
٤٠٤ : ٤ - ٤٤١ : ٢١ - ٥٠٧ : ٧
التوقيع
٥٧ : ٢٥ - ٥٤٥ : ٥
توقيع السلطان
١٠٥ : ٢٢
(ث)
ثانى حاجب = حاجب ثان
ثانى رأس نوبة = رأس نوبة ثان
ثياب بعلبكي
٣٥٨ : ١٥ - ٣٥٩ : ٧
(ج)
جاني أملاء
٣ : ٥٠٢
جاليش
٢٠١ : ٢ ، ١٧ (ح) - ٣١٧ : ١٩ - ٣١٨ :
٨ ، ٧
الجلاية ، الجوالى
٥٥٦ : ١٧ ، ٢٢ (ح)
جامكية ، جامكيات ، جوامك (مرتب)
٥٠ : ٧ - ١٦١ : ١٨ - ٢٦٠ : ٧ - ٢٦٤ : ٥ -
٣٤١ : ١٥ - ٤٥٨ : ٢

٣٠٤ : ١٣ - ٣٨٩ : ٦ - ٤٤٦ : ٢٠ -
٤٥٢ : ١٣
تقبيل اليد والرجل
٣ : ٣١٧
تقدمة
٥٩ : ١٠ - ٦٢ : ٤ - ٨٥ : ٤ ، ٥ - ٣٠٦ :
٣٣٧ - ١١ : ٣٤٥ - ١ : ٣٥٥ - ١٣ -
٣٥٧ : ١١ ، ٢٢ - ٣٥٨ : ١٤ - ٣٦٥ : ٥ ،
٢١ - ٣٧١ : ١١ - ٣٨٠ : ١٤ - ٤١٠ : ١ -
٤٣٤ : ٢ - ٤٣٩ : ١٤ - ٤٧٦ : ١١ -
تقدمة ألف ، تقادم ألوف
٨١ : ١٦ - ١٧٩ : ١٤ - ١٨٠ : ٣ - ٢٢١ :
٦ - ٢٢٩ : ١٠ - ٣٠٤ : ٤ - ٣٣٦ : ١١ -
٣٥٥ : ١٤ - ٣٧٣ : ١٣ - ٤٧٢ : ١٩ -
٥٢٠ : ١١ ، ١٩ - ٥٤٨ : ١٣ ، ١٦ -
تقدمة الممالك السلطانية
٣٨١ : ٩ - ٤١٢ : ٢
تقليد ، تقاليد
٣٩ : ٢ - ٧٣ : ٤ - ٨١ : ٢ - ١٤٨ : ١٤ -
٢٣١ : ١٥ ، ١٧ - ٢٨٧ : ٥ - ٢٨٨ : ١١ -
٢٩٤ : ١٧ - ٣٣٥ : ١٣ - ٣٧٢ : ٨ - ٣٧٤ :
١٨ - ٣٧٥ : ١ - ٣٧٨ : ١٧ - ٤٠٤ : ١٨ -
٤٣٧ : ١٩
تقليد شريف
٣٣٢ : ٢٣
التقية
٣٢١ : ١٨
التكحيل
٢٩٦ : ١٣ - ٣٠٢ : ١٥
التكفور
٣٨٠ : ٢٠

١٦ - ٢٨٨ : ١٠ - ٢٩١ : ١٠ - ٣٣٥ : ٣ -

٣٦٠ : ٢ - ٣٧٥ : ٥ - ٤٦٥ : ١٥ - ٤٧٨ :

١٥ - ٥٥١ : ١٤ - ٥٥٢ : ١ -

حاجب ثالث

٣٨ : ١٤

حاجب ثان

٩ - ٤٨ : ٢ - ٩٦ : ٩ - ١١٣ : ٢ - ٢٠٧ :

١٢ - ٢١٤ : ١ - ٢٢٣ : ١٢ - ٢٧٧ : ٢ ،

١٠ - ٢٨٢ : ١٣ - ٣٣٧ : ١٢ - ٥٥٢ : ١ -

حاجب الحجاب

٣٠ : ٦ - ٣٩ : ١٩ - ٤٩ : ٤ ، ٥٧ -

٤ - ٧٦ : ٥ - ٧٩ : ٧ - ٩٠ : ٥ - ٢٢٣ :

٧ - ٢٤٤ : ١٢ - ٢٤٨ : ١٨ - ٢٦٠ : ١٧ -

٢٦٢ : ٣ : ٩ : ٢٦٨ : ١٧ - ٢٧٢ : ١ -

٢٨٣ : ٣ - ٣٠٥ : ٧ - ٣٥٦ : ٨ - ٣٦٥ :

١٨ - ٣٨٠ : ١٢ - ٤٠٦ : ١٢ - ٤٥٠ : ١١ -

٩ : ٥١٠

حاجب حجاب حلب

٣٢٦ : ١٠ - ٣٣٥ : ٨ - ٣٧١ : ٣ - ٣٧٩ :

١ - ٥١١ : ٨ - ٥٢١ : ٣ -

حاجب حجاب دمشق

٣٠٦ : ١٥ - ٣١٩ : ١٤ - ٣٣٥ : ٧ - ٤٠٤ :

١٦ - ٤٣٨ : ١ -

حاجب الحجاب بالديار المصرية

٨ : ٤٦٧

حاجب حجاب طرابلس

١٣٠ : ٣ - ١٨١ : ٦ -

حاجب حلب

٢٨٥ : ١٩ - ٥٣٢ : ١٢ -

حاجب حمه

٨ : ٣٣٥

جين مقلى

٢٣ : ٤٣٦

جحا

٢٥ : ٨ ، ١٨ (ح)

جراريف

٣٠١ : ١٧

جرافى

٣٠١ : ١٦

جرانحى

٥٨ : ١٦

جعيدى ، جعيدية

٩٧ : ٢ ، ٧ ، ١٦ - ٣٩٧ : ٧ -

جلب (ممالك)

٥٠٩ : ١٩ - ٥١٠ : ٤

الجلبان = الممالك الجلبان

جمدار ، جمدارية

١٨٤ : ٨ - ٢٤٦ : ٩ - ٢٤٨ : ٦ - ٢٩٥ :

٤ - ٤٤٦ : ١٥ - ٤٧١ : ١٥ - ٥١٦ : ٩ -

٥١٨ : ١٥ ، ١٨

جتزير (من أدوات التعذيب)

٣٨٩ : ٢ - ٤١٤ : ٣ - ٤١٨ : ١٥ - ٤٢١ :

٥ - ٤٢٢ : ١٩ - ٤٤٢ : ١٩ - ٤٤٣ : ٣ -

٤٤٤ : ٧ -

جنويات

٣٢٣ : ١٥ ، ٢٤ (ح)

جوالى دمشق

٤٠٦ : ٧ -

جوقة ، أجواق

١٥٤ : ١٤ ، ١٦ ، ١٧

(ح)

حاجب ، حجاب

٩ : ٤ - ٩٣ : ١٦ - ١٦١ : ١٣ - ١٧٨ : ١٣ ،

حجوية دمشق	حاجب صفد
١٣٠ : ٩ - ١٨٥ : ٧ - ٣٣٥ : ٧ - ٤٠٥ :	٧ : ٣٨٧
١ - ٤٣٦ : ١٤ - ٥٢٩ : ١٥	حاجب غزة
حجوية طرابلس	١ : ٣١٧
٣٨٠ : ٩ - ٤٤٧ : ٤	حانوت الشهود
حراقة ، حرايق ، حراقات	١٤ : ٢٠٦
٣٣٣ : ١١ ، ٢٠ (ح)	الحبوس
حرامى	٢ : ١٦٠
٣٨٥ : ١٢	الحجاب الأجناد
حرفوش ، حرنفش ، حرافيش	٢٠ : ٥٥٢
٨٤ : ٩ - ٩٧ : ٢ ، ١٥ (ح) ، ١٨ - ٢ : ٢١٨	الحجوية
الحريم	٤٤ : ٦ - ٢١٨ : ١٤ - ٢٦٠ : ٢٠ - ٢٧٦ :
٢٦١ : ٢٣	٤ - ٣٠٥ : ١٠ - ٤٠٣ : ٦ - ٤٥٠ : ١٣ -
الحريم السلطاني	٤٦٧ : ٩ - ٥٢٢ : ١٦
٢٩٥ : ١٤	الحجوية الثانية
الحسبة	٣٧٥ : ٥ - ٤٧٧ : ١٤
٦٠ : ١١ (ح) - ٩٤ : ٩ - ٣٩٣ : ١٨ -	حجوية الحجاب
٤٠١ : ٥	٦٣ : ١٥ - ٧٦ : ٩ - ١٣٧ : ٧ - ٢٧٦ :
حسبة القاهرة	١٨ - ٤٠٧ : ٣ - ٤٠٨ : ٧ - ٤٢٩ : ٧ -
٨٣ : ٧ - ٨٩ : ١٠ - ٩٤ : ١٢ - ١٣٧ : ٢ ،	٤٣٨ : ١٧ - ٤٦١ : ١ - ٤٨٤ : ١٩ - ٤٩٦ :
١٤ : ١٥٤ : ١٥ - ١٦٨ : ١ : ١٣٠ ، ١٦ -	١٥
١٧٨ : ١٦ - ٢١٨ : ٤ ، ١٧ - ٣٤٩ : ٦ -	حجوية حجاب حلب
٣٥٦ : ١١ - ٣٥٧ : ٢ - ٣٦٤ : ٤ - ٣٨٨ :	٣٣٥ : ٩ - ٤٠٤ : ٧ - ٥١١ : ١٦ :
٢ - ٢٥٤ : ٩ - ٤٠١ : ٤ - ٤٠٣ : ٦ - ٤٨٧ :	حجوية الحجاب بدمشق
٩ ، ١٠ - ٥٢٢ : ٥	٣٦٣ : ٩ - ٥٢٢ : ١٦
حسبة مصر القديمة	حجوية حلب
١٤٨ : ٨ - ٣٤٩ : ٦	٢٩٤ : ١٦ - ٣٧٩ : ٢ - ٤٠٣ : ١٤ - ٤٠٤ :
الحطى (ملك الحيشة)	٩ - ٤٠٧ : ٤ - ٥٢٩ : ١٤
١٩٦ : ١٤ : ٢٢ (ح) - ٢٢٥ : ١٤	حجوية حاء
الحفير	٦ : ١٣١
٣٠١ : ١٥	

حماية ، حمايات

٣٢٢ : ١ ، ١٧ (ح) - ٤١٧ : ٩

الحوطة على موجوده

٤١٥ : ٩

حياصة ذهب

٢٦٣ : ٤

(خ)

خاتون

٦٢ : ٤ - ٦٣ : ٨

خازندار

٨٢ : ٤ ، ٦ - ١٠٦ : ٣ - ١٠٩ : ١ -

١٤٣ : ٧ ، ١٠ - ١٤٨ : ١٤ - ١٦٣ : ٥ ،

١٩ ، ٨ - ٢٢٣ : ١٨ ، ٢٠ - ٢٢٩ : ١٢ -

٢٣٠ : ١ - ٢٣٨ : ٢ - ٢٣٩ : ٥ - ٢٥٩ :

٦ - ٢٦٢ : ٢٠ - ٣١٣ : ١٤ - ٣٢٦ : ٤ -

٣٣١ : ١٩ - ٣٤٥ : ٦ ، ١٢ - ٣٥٥ : ٤ ،

٦ - ٣٧٧ : ١ - ٣٩٢ : ٤ - ٤٠٢ : ١٣ -

٤٣٠ : ١١ - ٤٣١ : ٩ - ٤٣٦ : ٢ - ٤٥٠ :

١٧ - ٤٥١ : ٩ - ٤٦٩ : ١٠ - ٤٨٥ : ١٦ -

٤٨٦ : ٦ - ٤٩٥ : ٧ - ٥٠٧ : ١٥ - ٥١٨ :

١٣ ، ١٦ - ٥٣٠ : ٢٠ - ٥٥٢ : ٩

خازندار كبير

٢٦٠ : ١٥ - ٣٥٢ : ١٤ - ٣٧٥ : ٢ - ٥٤٨ : ١١

الخازندارية

٣١٣ : ١٥ - ٣١٤ : ٢ - ٣٥٥ : ١٠ - ٤٨٦ :

٧ ، ١٢ - ٥١٨ : ١٧

الخاص

٢١٠ : ١٣ - ٤٩٥ : ٣

خاصكى ، خاصكية

١٩ : ٩ - ٢٤ : ١٣ - ٨٢ : ٦ - ١٠٠ : ١٧ -

١٠١ : ١٢ - ١٠٧ : ٤ - ١٠٨ : ٩ - ١٢٦ :

٧ - ١٤٧ : ١٦ - ١٤٨ : ١٨ - ١٥١ : ٦ -

١٨٠ : ١٣ - ١٨٤ : ٧ - ٢١٢ : ١٢ - ٢١٣ :

٩ - ٢٢٧ : ٣ - ٢٢٩ : ٢ - ٢٣١ : ١ ، ٩ -

٢٣٨ : ٤ - ٢٤٤ : ٨ - ٢٤٦ : ١ ، ٧ ،

١٤ - ٢٤٧ : ١٨ - ٢٦٠ : ٨ - ٢٦٢ : ٣ -

٢٦٨ : ٤ ، ١٢ - ٢٧٠ : ٥ - ٢٧٢ : ٣ -

٢٧٥ : ٩ - ٢٨٠ : ١ - ٢٨١ : ٩ - ٢٩٠ :

٧ ، ١٢ - ٢٩٢ : ٨ - ٢٩٨ : ٥ - ٣٠٠ : ١٩ -

٣٠١ : ٤ - ٣١١ : ١٤ - ٣٣١ : ٣ ، ٢٠ -

٣٤٥ : ١٤ - ٣٦٠ : ٦ - ٣٦٢ : ٣ - ٣٦٨ :

١١ ، ١٦ - ٤١٣ : ١٤ - ٤٢٩ : ١ ، ٢٠ (ح) -

٤٣٠ : ١٠ - ٤٤٨ : ١٥ - ٤٦٦ : ١٧ -

٥٠٨ : ٩ - ٥١١ : ١٥ - ٥١٦ : ٨ - ٥٢٢ :

١٤ - ٥٣٠ : ١٤ - ٢٢ : ١١ - ٥٤٨ :

خافقية

٢٩٨ : ٢

خانقاه ، خانكاه ، خوانق ، خوانك

٣٤ : ١٨ - ٥٧ : ١٥ - ٢٣٥ : ٢٥ (ح) ، ٢٥ -

٥٨ : ١٦ - ١٣٢ : ٨ - ٣١٦ : ١٨ - ٤٩٤ : ١٢

خاوند = خوند

ختم البخارى

٩٣ : ١٠ ، ٢١ (ح)

ختم القرآن الكريم

٥٥٧ : ١١

خجداش ، خجداش ، خجداشيه ، خجداشيه

١٦١ : ١ ، ٢٠ (ح) ، ٢٢ - ١٨٨ : ١٦ ،

٢٢ - ٢٣٤ : ١١ - ٢٣٥ : ٤ ، ٩ ، ١٤ -

٢٤١ : ٨ ، ١٢ - ٢٥٢ : ١٨ - ٢٦٥ :

٥ - ٢٦٨ : ٧ - ٢٧١ : ١ - ٢٩٨ : ١٦ -

٢٩٩ : ٧ - ٣٠٠ : ١ - ٣٠٣ : ٦ - ٣٠٧ :

١٣ - ٣١٠ : ٤ ، ١٠ ، ١٣ - ٣١٢ :

٧ ، ١٠ - ٣١٤ : ١٩ - ٣١٧ : ٧ - ٣٥١ :

الخلافة

٤٨٩ : ١٥ ، ١٦ ، ١٧

خلعة ، خلع

٢٧ : ١ - ٢٨ : ٢ - ٣١ : ١٧ - ٣٣ : ٤

٣٩ : ١٤ - ٤٢ : ١٠ - ٥٢ : ٦ ، ١٠ - ٦٣

٢٢ - ٦٤ : ١ - ٢ - ٧٣ : ٣ ، ٩ ، ١١

٧٤ : ١٣ - ٨١ : ١٣ - ٨٥ : ٢ - ٩٣ : ١٠

١٠٧ : ٣ - ١٨١ : ١١ - ١٩٣ : ٥ - ٢٢٣

١٦ - ٢٤٥ : ٧ - ٢٤٨ : ٨ - ٢٨٧ : ١٥

٣٣٨ : ١ - ٣٦٧ : ١٠ - ٣٨٢ : ٥ - ٤٠١

٦ - ٤٥٨ : ١ - ٤٧٠ : ١١ - ٤٧٣ : ٢

٥١٤ : ٢

خلعة الأبيكية بالديار المصرية

٤٤٥ : ١٠

خلعة الاستقرار

٣٤٩ : ١٢ - ٣٥٦ : ٤ - ٣٥٨ : ٥ - ٣٦٣

٧ - ٣٦٨ : ٢ - ٤٤٧ : ١٩ - ٤٦٧ : ١٥

٤٩٦ : ١٠

خلعة الاستمرار

٦٤ : ١٩ - ٢٨٧ : ١١ - ٣٣٨ : ٢ - ٣٤٤

١٩ - ٣٤٧ : ٥ - ٣٥٢ : ١٢ - ٣٥٨ : ٤

٣٥٩ : ٢ - ٤١٧ : ١٢ - ٤٤٠ : ١٢

خلعة الأنظار المتعلقة بالدوادرية

٣٧٠ : ١٣

خلعة الحجوبية

٣٠٥ : ٩

الخلعة الخليفةية السوداء

٢٥٦ : ١٥

خلعة الرضى والاستمرار

٤٠ : ٦ - ٥٤ : ٤

٧ ، ١٢ - ٣٧٢ : ٦ - ٣٩٩ : ٤ - ٥٢٧ :

١ - ٥٤٨ : ١٦ - ٥٤٩ : ٢

خجداش السلطان

٣١٦ : ١٤

الخدم الديوانية

٤٩٥ : ٢

الخدمة

٢٩٥ : ١٢ - ٣١٥ : ٩ - ٣٥٢ : ٦ - ٣٦٥

٤ - ٣٧٧ : ١٦ - ٤٤١ : ١٢ - ٥١٠ : ١٧

خدمة الحوش

٢٣٤ : ٥

الخدمة السلطانية

٤٨ : ٩ - ٨٣ : ١٣ - ١٠٥ : ٤ - ٢٣٢

٥ - ٢٣٣ : ٣ - ٢٣٤ : ٣ - ٢٣٧ : ٣

٢٤١ : ٦ - ٢٤٢ : ١٠ - ٢٤٣ : ١٠

١١ - ٢٥١ : ١٩ - ٢٥٢ : ٣ ، ٨ ، ١٠

١٢ - ٢٥٣ : ٣ ، ٥ ، ٧ - ٢٧٢ : ٢١

٢٧٣ : ٣ - ٢٨١ : ٣ - ٣٩٧ : ١٧ - ٤٢٩

١٠ - ٤٣٣ : ١٤ - ٤٣٩ : ١٦ - ٤٤٥ : ١٣

٤٤٨ : ١٤

خراج

٣٤١ : ٢٠

خراج الإقطاعات

٣٤١ : ١٩

الخزانة السلطانية

٣٣٤ : ١٤

الخزانة الشرفية

٩٦ : ١٣ - ٤٠٦ : ٨

الخط المنسوب

١٩٥ : ١٣ ، ٢٢ (ح) - ٢١٩ : ٦ - ٤٧٧ :

١٦ - ٥٣١ : ١٠

٢٨١ : ٢٠ - ٢٩٦ : ٨ - ٣١٣ : ٦ - ٣١٥ :
١٢ : ٣٨٢ - ١٥ : ٣٧٢ - ٦ : ٣٣٣ - ١٢ :
٤٠٦ : ٤ - ٤٢٤ : ١ - ٤٨٦ : ٥ :
٢ : ٥٠٩ - ٧ : ٥٣٧ - ٢٢ : ٥٤٢ - ٥ : ٢١

خوندكى

٢٧ : ٦٠

(د)

داء الأسد (الجذام)

٣٥٢ : ١٥ ، ٢٥ (ح)

دادة

٢٩٦ : ٥ - ٣١٢ : ١٥ ، ١٨ - ٣١٣ : ٦

دار الضرب

٨٣ : ٨ - ١٥٧ : ٥ - ٣٤٥ : ٤

دبوس ، دبائيس

٣٩٨ : ١٢ - ٤١٠ : ١٣

الدراهم الأشرفية من القضة

٣٣٩ : ٩

الدراهم الظاهرية الخقمية

٣٤٠ : ١ ، ٣

دراهم الكسوة

٤٣٥ : ١١

درج الورق

١٣٧ : ٢٢

الدرك

٣٢٠ : ١٦

درهم نقرة

١٤٠ : ١٥

الدست

١٣٧ : ١٥ ، ١٨ (ح)

دقن المرأة

٢٣٧ : ١ ، ٨

خلعة السفر

٧٧ : ٤ - ٢٤٨ : ١٩ - ٣٠٤ : ١٢ - ٣٣٣ :

٩ : ٣٣٩ - ٧ : ٣٤٤ - ٢ : ٣٥٨ : ١٧

خلعة السلطنة

٢٢٢ : ٧ ، ٩

خلعة كتابة السر

١٦٤ : ١٣

خلعة نظر اليجارستان المنصوري

٣٧٠ : ١٢

خلعة نياية القلعة (قلعة الجبل)

٣٧٤ : ٤

خلعة هائلة

٤٣٨ : ١٣

خلعة الوزارة

٤٤٥ : ٩

خلفاء الحكم المالكية

٢٩٠ : ٤

الخليفة

٢٦١ : ١١ - ٣٤١ : ١٧

خميس الأربعين

٣٩٠ : ٢١

خميس العدى

٣٩٠ : ٢٦

خميس العهد

٣٩٠ : ٢٤

خواجا

٢٥٨ : ٣ ، ٥ - ٣٤٤ : ١ - ٤٧٦ : ٤ -

٤٨٢ : ١٨ - ٥٣٠ : ١٣

خوند

٦٠ : ٤ - ٢٦ (ح) - ١١٧ : ٨ - ١٢٣ : ٦ -

١٣٥ : ٧ - ١٦٢ : ٣ - ١٦٩ : ١ ، ٣ -

١٨٦ : ١٩ - ٢٠٣ : ١ ، ٥ - ٢٥٩ : ٦ - ٩ :

دوادر كبير
 ٦٩ : ٢ - ٩٠ : ٤ - ١٥٢ - ٩ : ١٥٧ - ٩ : ٩
 ١٨١ : ١ - ٢٢٣ - ٦ : ٢٤٤ - ١ : ٢٤٨
 ١٤ : ٢٦٢ - ٧ : ٢٦٧ - ١٠ : ٣٠٥ - ٨
 ٣٢٩ : ٦ - ٣٥٥ - ١٢ : ٣٥٦ - ١٢ : ٣٦٠
 ٧ - ٣٦٩ : ١٠ : ١٦ ، ٣٩١ : ١٢ ، ١٦ -
 ٤٤٦ : ٩ - ٤٥٠ : ١١ - ٤٩٦ : ٢ ، ١٦ -
 ٥٠٩ : ١٩ - ٥٥٤ : ١٦

الدوادرية

٣٦ : ٢٠ - ٨٣ - ٣ : ١٣١ - ٧ : ١٥٨
 ٢ - ٢٣١ - ٢ : ٢٦٢ - ٨ : ٣٠٩ - ١١
 ٣٧٠ : ٣ ، ١٣ ، ٢٢ : ٣٨٥ - ٥ : ٤٣٠
 ١٣ - ٤٤٧ : ١١ - ٤٩٦ - ١٨ : ٤٩٧ : ١ ،
 ١١ - ٥٢٥ : ١٤ - ٥٥٥ : ٣

الدوادرية الثالثة

١٨ : ٤٤٠

الدوادرية الثانية

١٤٨ : ١٥ - ٢٧٧ - ١ : ٩ ، ٤٦٧ - ٢ :
 ٥٤٣ : ٨ ، ٩ - ٥٤٨ : ١٥

دوادرية السلطان بدمشق

١٦ : ٤٤٠

الدوادرية الصغار

١٧٠ : ٩ - ١٧٨ - ١٤ : ٣٠٨ - ١٤ : ٣٥١
 ١٢ : ٣٥٩ - ١٧ : ٤٠٤ - ١٢

الدوادرية الكبرى

١٥٨ : ١ - ١٧٩ - ١٥ : ١٨٤ - ١٠ ، ١١ -
 ٤٦١ : ٤ - ٣٠١ - ٩ : ٥٣٦ - ١٦ : ٥٥٥

دوران الحمل

١٢٨ : ٣ - ٣٣٧ - ٦ : ٣٦٦ - ٨

الدولية

٣ : ١٢٩

الدقيق العلامة

٤٣٦ : ٢٠

دلال العقارات

٤١٨ : ١٤

الدنانير الأشرقية

٣٤٠ : ٥

دنانير مصرية

٤٥٧ : ٤

دهرى

٣٨٨ : ٢٦

دوادر

٨ : ١ - ٣٦ - ١١ : ٤٣ - ١ : ٥٥ - ٩ :
 ٦٢ : ١٢ - ٧٢ - ٨ : ٧٦ - ٥ : ٨٠ - ٦ :
 ٨٣ : ١ - ١١٨ - ١ : ١٣٠ - ٤ : ١٣٥
 ١ - ١٤١ - ١ : ١٦٦ - ١٩ : ١٨٠ - ١٤ :
 ١٨٤ : ٤ - ٢٢١ - ٨ : ٢٣٩ - ٦ : ٢٩٤
 ١٤ ، ١٥ - ٣٠٦ - ١٧ : ٣١٢ - ٨ : ٣١٩
 ٣ - ٣٢٦ - ٤ : ٣٤٨ - ٦ : ٣٦٣ - ٩ :
 ٣٩٩ : ١٨ - ٤٣١ - ٨ : ٤٤٠ - ١٧ : ٤٤٦
 ١٢ - ٤٦٦ - ١٨ : ٤٧٢ - ١٣ : ٥٢٢ - ٧ :
 ٥٢٧ : ١٣ ، ١٥ - ٥٣٢ : ١٠

دوادر ثالث

٥٢٧ : ١٦ - ٥٤٣ : ٧

دوادر ثان

٨ : ٦ - ٦٠ - ٣ : ١٤٨ - ٦ : ١٧٠ - ٨ :
 ١٨٤ : ٩ - ٢٢٣ - ١٦ : ٢٢٩ - ١٠ ، ١٩ :
 ٢٣٤ : ١٢ ، ١٤ - ٣٠٤ - ٥ : ٣٠٥ - ١٤ :
 ٣٣٦ : ٢ - ٣٥٠ - ٥ : ٣٧٠ - ١٥ : ٣٩٠
 ١ ، ٧ - ٤٠٢ - ١٤ : ٤١٢ - ٤ : ٤٢٩ :
 ١٩ - ٤٤١ - ١٧ : ٤٥١ - ٧ : ٤٦٦ - ١٩

دوادر السلطان

٣٧٣ : ١١ - ٤٦٣ : ١٧

١٥ ، ١٧ - ٤ : ٢٦٣ - ٢ : ٢٦٩ - ٢ : ٢٧٣ - ٢ : ٢٧٩
 : ٢٩٠ - ٤ : ٢٨٧ - ١٨ : ٢٨٦ - ١٣ : ٢٩١ - ١٨ : ٣١٤ - ٤ : ٣٠٣ - ٢ : ٣١٤
 - ١٥ : ٣٤٩ - ١٩ : ٣٣١ - ١٦ : ٣١٨ - ١٧ : ٣٥٨ - ١٥ : ٣٥٥ - ١٤ : ٣٥٤ - ٦ : ٣٥١
 : ٣٧٢ - ٩ : ٣٦٨ - ١٤ : ٣٦٠ - ١٠ : ٣٧٨ - ١٣ : ٣٧٨ - ٧ : ٤٠٩ - ٤ : ٤٠٩
 - ١٢ : ٤٧٢ - ٢ : ٤٤٩ - ٧ : ٤٣٥ - ٦ : ٤٧٥ - ١٣ : ٤٧٧ - ٦ : ٤٩٦ - ١٠ : ٥٢٢
 - ١٧ : ٥٤٧ - ١٩ : ٥٤٣ - ١٤ : ٥٤١ - ٤ : ٥٤١

رأس نوبة ثان

١٧ : ٢٢٣ - ٥ : ٧٨ - ١٠ : ٣٦ - ٤ : ٨
 : ٣٦٠ - ١ : ٣٤٥ - ١٦ : ٢٩٠ - ٥ : ٢٢٨
 - ٦ : ٤٥١ - ٢ : ٣٦٨ - ١٥ : ٣٦٥ - ٩ : ٤٧٧ - ٧ : ٤٩٦ - ١١ : ٥١٧ - ١٢ : ٥١٨
 - ١٥ : ٥٤١ - ٦ : ٥٢٢ - ١٧ : ٥٢٠ - ٥ : ٥٤٨
 ١ : ٥٤٨

رأس نوبة الحمدارية ، رؤوس نوب الحمدارية

٩ : ٢٤٦ - ٦ : ٥ : ٢٣١ - ٨ : ١٨٤
 : ٤٤٦ - ٤ : ٣٩٠ - ٥ : ٣٥٥ - ٤ : ٢٩٥
 ١٨ : ٥١٨ - ٨ : ٥١٦ - ١٤

رأس نوبة النوب

١٦ : ١١٧ - ٤ : ٩٠ - ٦ : ١٩ - ١ : ٨
 - ١٤ : ١٧٩ - ١٤ : ١٥٧ - ٤ : ١٢٢
 : ٢٢٩ - ٦ : ٢٢٣ - ١٢ : ٢١١ - ١٢ : ١٩٩
 : ٢٦٢ - ٥ : ٢٥١ - ٦ : ٢٥٠ - ١ : ٢٤٤
 : ٢٩٥ - ١٥ : ٢٩٠ - ١٧ : ٢٦٨ - ٨ : ٥
 : ٣١٨ - ٨ : ٣٠٦ - ١١ : ٣ : ٣٠٥ - ١٣
 - ١٨ : ٣٥١ - ١٦ : ٣٤٦ - ٢ : ٣٣٠ - ١٤
 : ٤٥٠ - ٥ : ٤١٣ - ١٠ : ٤١٢ - ٦ : ٣٩٢
 - ٨ : ٥٣٥ - ١٤ : ٤٦٩ - ١٩ : ٤٦٠ - ١٠

دينار ذهب مصرى

١ : ٤٥٨

ديوان الأحباس

٢٠ : ١٦٦

ديوان الإنشاء

٢١ : ٣٣٦ - ٨ : ١٦٨ - ٢٢ : ٢٠ : ١٣٧

٦ : ٤٨٧ - ٢١ : ٤٢٤

ديوان الجليس

٢١ : ٣٣٦ - ٢١ : ١٦٦ - ١١ : ٤١ - ١٣ : ٣٧

الديوان السلطاني

١٥ : ١٦١

ديوان المرتجع أو المرتجعات

١٥ : ٣٣٦ - ٢٧ : ٣٣٥

الديوان المفرد

(ح) ١٣ : ٢ : ٣٤١ - ١٥ : ٥٥ - ٢ : ٣٦

- ٣ : ٣٥٤ - ١٧ : ٩ : ٣٥٣ - ٤ : ٣٥٠ -

٩ : ٥٢٧ - ٨ : ٤٨٤

ديوان النظر

٢٤ : ١٥٨

(ذ)

الذهب الظاهرى الأشرفى

٤ : ٤٤٠

(د)

رأس الميسرة

١٨ : ٣٠٣

رأس نوبة ، رؤوس نوب

: ٣٣ - ٩ : ١٩ - ٨ : ٧ : ٩ - ٨ : ٧ : ٨

- ١٠ : ٥٥ - ٤ : ٤٨ - ٥ : ١ : ٣٩ - ١

- ١٢ : ١٠٧ - ٣ : ٨١ - ٥ : ٧٢ - ١٦ : ٧١

: ٢٢٧ - ١٩ : ١٨١ - ١٥ : ١٨٠ - ٤ : ١٥٨

- ٩ : ٢٣٢ - ٤ : ٢٣١ - ١٥ : ٢٢٩ - ١٢

: ٢٦٢ - ٥ : ٢٤٦ - ١٨ : ٢٤٥ - ٢ : ٢٣٨

الركوب على
 ٢٦٤ : ١٠ ، ١٨ - ٢٧٢ : ١٧ - ٢٨٥ : ١٧ -
 ٢٨٩ : ١٤ - ٢٩٣ : ٧ - ٣٠٦ : ١٢ - ٢٠ :
 ٤٥٤ : ١١
 الرماحة
 ٢ : ١٦ ، ٢ - (ح) ٣٦٦ : ٨
 رنك
 ٣٦ : ٤ ، ١٦ (ح)
 رواتب اللحم
 ٢٦٤ : ٥
 الروك الناصري
 ٣١٦ : ١٧ - ٣٨٧ : ١٩ - ٤٣٠ : ٢٠ - ٥٠٩ :
 ٢١
 رئاسة الطب والكحل
 ٣٨٧ : ١٥
 رئيس الأطباء
 ٥٠٧ : ١٩
 (ق)
 زخمة
 ٢٧١ : ٥
 الزردخانة
 ١٧٠ : ١٨ - ٢٣٥ : ٢٠ - ٢٣٨ : ١٣ - ٣٥٢ :
 ١٨ : ٤٣١ - ١٨ : ٥٢٦ - ١٨ : ٤٣١ - ٧
 زردكاش
 ١٧٠ : ١٠ ، ١٨ - (ح) ٢٢٣ : ١٣ - ٢٩٧ :
 ٨ - ٢٩٨ : ٩ - ٣٠٨ : ١٣ - ٣١٠ : ٢ -
 ٣١٢ : ٧ - ٣٤١ : ١١ - ٤١٣ : ٩ - ٤٢٤ :
 ٣ - ٤٣٠ : ٨ - ٤٣١ : ١ - ٤٥٠ : ١٨ - ٥٢٦ :
 ١١ ، ١٣ ، ١٥ - ٥٤٩ : ٣ - ٥٥٨ : ١٧ -
 ٥٥٩ : ١ ، ٣ ، ٤
 زردكاش كبير
 ٤٣٠ : ١٥

٥٣٦ : ١٥ - ٥٤١ : ١٦ - ٥٤٣ : ٤ ، ١٥ -
 ٥٥٥ : ١
 الربعات
 ٣٢٣ : ١٩
 رجال السيف
 ٦٠ : ١٢ - ٣٣٠ : ٢٩
 رجال القلم
 ٦٠ : ١١ - ٨٤ : ٧ - ٣٣٠ : ٢١
 رخت
 ٣٠ : ٨ ، ٢٥ - (ح) ٢٤٢ : ١٦
 رزقة ، رزق
 ١٦٦ : ٢ ، ١٠ - (ح) ٣٤١ : ١٩ - ٣٤٦ : ٤
 الرزق الإحباسية
 ١٦٦ : ١٨ - ٣٤٦ : ٢
 الرزق الجيشية
 ٣٤٦ : ٢
 رستاق
 ٧٩ : ٢٣
 الرسل
 ٥١٤ : ٥
 رسلية
 ٤٦ : ٦ - ٤٣٣ : ١٠ - ٤٣٤ : ١٦
 رسم ، رسوم
 ٣٣٧ : ٥ - ٣٤١ : ٢٣ - ٣٤٤ : ١٢ -
 ٣٥٦ : ١ - ٣٧٨ : ١٨ - ٣٨٤ : ٤ ، ١٠
 رسوم المرور
 ٣٣٩ : ١٠
 الرفض
 ٣٢٠ : ١٣ ، ٢١ - (ح)
 الرق
 ٢٥٩ : ٣

١٥ - ٢٣١ : ٣ - ٢٤٦ : ٧ ، ٨ ، ٩ - ٢٦٠ :
 ٩ - ٢٦٢ : ١٤ ، ٢٠ ، ٢٩٥ - ٤ : ٣٠٥ - ١٣ :
 ٣٥٢ - ١٥ : ٣٨٣ - ٩ : ٣٩٠ - ٥ : ٣٩٤ :
 ٤١٠ - ٤ : ٤٣٥ - ٦ : ٤٣٦ - ٣ : ٤٤٠ :
 ٩ - ٤٦٩ : ١١ - ٥٠٧ : ٢ : ٥٠٨ - ٨ :
 ٥١٧ : ١٥ - ٥٤٨ : ٨ ، ١١

ستارة السلطان

٢٦١ : ٢٥

سحلية

١٧٩ : ٧

السر اخورى

١٧٠ : ٢١

سرج ذهب

٣٨٥ : ١٦

سرموزة ، سرامير أو سراميج

٥٦ : ٩ ، ١١ ، ١٩ (ح)

سروج مغرقة

٣٥٧ : ١٦

سرياقات

١٢٨ : ١٤

سفارة

٧٦ : ٩ - ٨١ : ٣ - ١٦٦ - ٨ : ٢٦٠ - ٨ :

٣٣٣ - ٦ : ٣٥٦ - ١٩ : ٣٦٦ - ١١ : ٣٧٤ :

٣٨٧ - ٨ : ٣٩١ - ١١ : ٤٠٦ - ٧ :

السقاية

٣٨٠ : ١ - ٥٠٧ : ٦ - ٥١٧ : ١٧

سلاح خاناة

١٧٠ : ١٩

السلاح دار

٣٦ : ٢٠ - ٢٩١ - ٤ : ٣٩٤ - ١ : ٣٩٨ - ٢٦ :

سلاح دارية

٢٩٥ : ٤

الزردكاشية

١٧٠ : ١٨ - ٥٢٦ : ١٦

زرديات

٤٣٣ : ١٩

زهر ، زعارة

٨٤ : ٩ - ٢٣٧ : ١٩ ، ١٢ (ح) - ٢٧٠ : ١٢ ،

١٣ - ٢٧٢ : ٨

الزمام

١٠٥ : ٣ - ١٦٣ : ١٠ ، ١٩ - ٢٢٣ : ١٩ -

٢٦١ : ١٧ - ٣١٣ : ١٤ : ٣١٤ - ٢ : ٣٤٥ :

٦ - ٣٥٥ : ٩ : ٣٩٢ - ٤ : ٣٩٨ - ١٧ -

٣٩٩ : ٣ - ٤٦٥ : ١٢ ، ٢٠ - ٤٦٦ - ٢ -

٤٨٥ : ١٦ - ٥٠٧ : ٩ ، ١٤

زمام الدار

٧٢ : ٢ - ١٤٣ : ٣ ، ٦ - ٢٦١ : ١٦ ، ٢٣ :

(ح)

الزمامية

١٤٣ : ٩ - ١٦٣ : ١١ : ١٢ - ٣١٣ - ١٣ -

٤٨٦ : ١٢ - ٥٠٧ : ١١

زنان دار

٢٦١ : ٢٣

زى الجند

٢١٨ : ١٣ - ٢١٩ - ٣ : ٣٥٤ - ٧ :

زى القهاء

٢١٩ : ٣ - ٥٤٥ : ٤

زى. الكتاب أو الكتبة

٣٥٤ : ٨ - ٤٥١ : ١٥

الزنج

١٨٣ : ٨

(س)

الساق ، السقا

٣٦ : ٢٠ - ٨٢ : ٦ - ١٥١ - ٦ : ٢٢٩ - ١٢ ،

السنة الهلالية	السلخوري
١٧٧ : ١٦ ، ١٧	١٧٠ : ١٢ ، ٢١ (ح) - ١٧١ : ١
السواد الخلفي	سلاري
٢٢٢ : ٩	٤٢ : ٩ ، ٢٥ (ح) - ٤٣٤ : ٥
السوق	السلاق
٣٤٠ : ٩	٣٩٠ : ٢١
السيرة	سلطان الخرافيش
٣٠ : ٧ ، ١٩ (ح)	٩٧ : ٢
السقي ، السقية	السلطنة
١٠٥ : ١٦ - ١٦١ : ١٤ ، ١ (ح) - ٢٢٩ :	٢٦٠ : ٩ ، ١٥ - ٢٦١ : ٨ ، ١٣ - ٢٦٥ :
١٦ - ٢٣٥ : ١٥ - ٢٤٠ : ٢١ - ٢٤٤ : ٨ -	١٨ - ٢٧٢ : ١٧ - ٣٤١ : ١٤ - ٣٤٤ : ١٩ -
٤٣٦ : ٢ - ٤٣٨ : ٢ - ٤٤٤ : ١٧ - ٤٤٥ :	٣٤٨ : ١١ - ٣٦٩ : ١٣ - ٤٦٨ : ٢ - ٥٠٣ :
١٦ - ٤٤٦ : ٧ - ٤٤٧ : ١٠ - ٤٥١ : ٢٠ -	١٣ - ٥٠٤ : ٧ - ٥٢٠ : ١ - ٥٢٥ : ١ -
٤٦٤ : ٣ - ٥٢٤ : ٣ - ٥٢٧ : ١٣ :	٥٣٥ : ١ ، ٧ - ٥٤٧ : ١ - ٥٤٨ : ١٠ :
(ش)	السياط ، أسمطة
شاد الأغنام بالبلاد الشامية	٩١ : ٢ - ١٠٨ : ٨ ، ٩ - ١٣٥ : ٥ - ١٤٩ :
٥٢٩ : ٢٠	١٥ - ٢٥٣ : ٦ - ٢٦٣ : ١٥ - ٣٧٠ : ٥ -
شاد بنتر جدة	٤٧٥ : ١٤ - ٤٩٧ : ٢ - ٥٣٨ : ١٠ :
٤٢٦ : ٤	سمر تسمير سلامة
شاد الحوش الساطي	٣٢٦ : ١٣
٣٤٥ : ٨	سمر تسمير عطب
شاد الدواوين	٣٢٦ : ١٤
٨ : ١١ - ٥٣ : ١٠	سنجق
شاد الشرايخانة	٢٧٠ : ٢ - ٢٧٢ : ٤
٨ : ٥ - ٣١ : ١٦ - ٨٢ : ٣ - ١٠٥ : ٥ -	سنجق السلطان ، السنجق السلطاني
٣ - ١٢٢ : ٣ - ٢٢٣ : ١٠ - ٢٢٨ : ٨ -	٢٤ : ١٤ - ٣١٨ : ١٤ ، ١٥
٢٣٠ : ٢ - ٢٤٠ : ٢ - ٢٤٦ : ٢ - ٢٦٢ :	السنة الخراجية
١٩ - ٣٤٥ : ٢ - ٣٦٩ : ١٥ - ٣٧٣ : ١٥ -	١٧٧ : ٩ ، ١٠ ، ١٧ ، ١٩ ، ٢١
٣٩٠ : ٣ - ٤٥٠ : ١٦ - ٤٦٩ : ١٣ - ٥١٠ :	السنة الشمسية
٧ - ٥٤٨ : ١٤	١٧٧ : ٩ ، ١٠ ، ١١ ، ١٢ ، ١٧ ، ٢١
شاد الشون السلطانية	السنة القمرية
٣٧١ : ١٩	١٧٧ : ١٠ ، ١١ ، ١٢

٧ ، ١١ - ٤٥٩ : ١٩ - ٤٦٠ : ٣ - ٤٨٣ : ٧ -
 ٤٨٧ : ١٩ - ٤٩٤ : ٦ - ٥١٣ : ٨ - ٥٣٢ : ١٥ -
 شيخ الإسلام قاضى القضاة
 ١١٨ : ١٠ -
 شيخ الحجة بباب الكعبة
 ١٨٦ : ٦ -
 شيخ خانقاه
 ٥٧ : ٢٤ ، ٢٥ -
 شيخ خانقاه سعيد السعداء
 ٥٣٥ : ١٥ -
 شيخ الخدام بالحرم النبوى الشريف
 ٥١٨ : ١٤ - ٥٤١ : ٥ -
 شيخ الشيوخ
 ٥٧ : ٢٤ - ٧٤ : ١٧ - ١٣٢ : ٩ - ١٣٣ : ٦ -
 ٢٣٠ : ١٥ - ٥٠١ : ٢ -
 شيخ شيوخ خانقاه شيخون
 ١٢١ : ٧ - ١٦٧ : ١٦ -
 شيخ الشيوخ بالمدرسة الظاهرية البروقية
 ١٦٢ : ١٣ -
 شيخ الصلاحية
 ٥١٥ : ١٠ -
 شيخ الطوائف
 ٩٧ : ٢ -
 شيخ مشايخ الإسلام
 ٥٣٢ : ١٦ -
 شينى ، شينية ، شوان
 ٣٣٤ : ٥ ، ٢١ (ح)
 (ص)
 صاحب
 ٥١ : ١٤ - ٥٢ : ٣ ، ٤ ، ٨ ، ٩ - ٥٥ : ٧ ،
 ٩ ، ١١ ، ١٣ - ٥٦ : ٢ ، ١٢ - ٧١ : ١٣ -
 ٧٧ : ٦ ، ١٠ ، ١٢ ، ١٤ - ٨٣ : ٧٢

شاد العائز بمكة
 ٤٤٤ : ٢٤ -
 الشحنة
 ٧٤ : ٤ ، ١٩ (ح)
 شد أمور الدواة
 ٧٧ : ٦ -
 شد بندر جدة
 ٢١٤ : ١ - ٥١٨ : ٣ -
 شد الدواوين
 ٤٠٣ : ٦ -
 شد الشراب خاناه
 ٣٥٥ : ١٤ -
 الشرايحاناه
 ٢٤ : ٨ (ح) - ٢٦٢ : ١٩ - ٣٣١ : ١٨ -
 الشراقى العظيم
 ٥٤٧ : ٤ -
 الشريف العالى
 ٣٣٠ : ١٨ -
 شريف مكة
 ٣٣٩ : ١٥ -
 الشش (نوع من المسكرات)
 ١٤٤ : ٧ -
 شعار السلطان ، شعار السلطنة
 ٣٤ : ١٣ - ١٠٥ : ٢٢ -
 شعار الملك
 ٢٥٦ : ١٦ -
 الشهادة
 ١٥٣ : ٩ -
 شونة
 ٣٢ : ٧ -
 شيخ الإسلام
 ١٢٤ : ١٠ - ١٣٣ : ٥ - ٣٤٣ : ٩ - ٤٥٥ :

صاحب اليمن	٦ - ٨٥ : ١٤ - ١٠٤ : ١٠ - ١٥٨ : ١٥ -
٧ : ١٤٥	٢٢٤ : ١ - ٢٧٦ - ٩ : ٢٧٧ - ٦ : ٢٧٩ :
صورة	١٤ - ٣٦٦ - ١١ : ٣٧١ - ٢ : ٣٧٨ - ١٠ -
٧ : ١٦٨	٣٨٥ : ١٦ : ٤٥١ - ١٣ : ٤٦١ - ١٠ : ١٧٠ -
صوفي : الصوفية	١٨ - ٤٦٣ - ٢٠ : ٤٩٤ - ٩ : ٥٢٧ - ٥ : ٥٥٦ - ١٢ :
١٤ : ١٣٩ - ١٣ : ٥٨ - ٢٧ : ٢٤ : ٥٧	صاحب آمد
٦ : ١٥٤	١٢ : ٤٢٠
(ض)	صاحب أبلستين
ضرب الطبل	٣ : ٤٩٩
(ح) ١٥ : ٧ : ١٣	صاحب بلاد اليمن
(ط)	٢ : ١٢٤
الطالع	صاحب تبريز
٥ : ٢٥٧	١٥ : ٤٣٢ - ١٢ : ٤٢٠
الطبايعي (طيب باطى)	صاحب جبرت
١٦ : ٥٨	١٢ : ٤٤١
طبقة : أطباق - طباق القلعة	صاحب جدة
٥٠ : ٦ - ٩٠ : ١١ - ١٦١ : ١٨ - ١٨٨ :	٢ : ٤٢٧
٢٠ : ٢٤٠ - ٦ : ٩٠ : ١٦ : ١٨ - ٢٤١ :	صاحب حصن كيفا
١٠ : ٢٤٨ - ١٠ : ٣٥٢ - ٥ : ٣٦٥ - ١١ -	١٢٢ : ٣ - ١٨٢ : ١١ : ٢٣٠
٤١٣ : ١٨ - ٤٣٢ - ٢٠ : ٤٤٨ - ٢١ -	صاحب حماه
٤٧١ : ١٤ - ٥٢٣ : ١٨ - ٥٣٠ : ١٨ :	٧ : ٤٥٦
طبقة الرفرف	صاحب سمرقند
٩ : ١٩٩	٨ : ٥٤٦ - ١٧ : ٣٥٠
طبقة الزمامية	صاحب الشحنة
٦ : ٤ : ٢٦٠	١٩ : ٧٤
طبقة الغور	الصاحب الشريف
(ح) ٢٠ : ٢ : ٥٠٤	٢٣ : ١٥٨
طبلخاناه	صاحب ماردين
٤٨ : ٢١ - ٥٦ : ١٦ - ٥٩ : ١٠ - ٨٢ - ٤ :	٣ : ٥٠٨
١٤٨ : ٤ - ٢٢٩ - ١٥ : ٢٥٨ - ١٥ : ٢٦٨ :	صاحب مكة
١٨ - ٣٠٤ - ٧ : ٣٠٦ - ١٨ : ٣٥٥ - ١٤ -	٣٥٣ : ٥ - ٣٥٥ - ١ : ٤٢٦ - ١٠ :

٤١٦ : ١٥ - ٤٩٤ : ٢٥ - ٤٩٨ : ٦ - ٥٠٦ :

١٤ - ٥٣٠ : ٧

عبد الله (مصطلح)

١١٢ : ١٥ ، ٢٠ (ح)

عبد مأمور

٢٨١ : ٢٠

عواب (إبل)

٨٥ : ٩

العزير

٢٥٥ : ٣

عشر ، عشور

٣٣٨ : ١٣ ، ١٦ - ٣٣٩ : ٢٥ - ٤٢٦ : ٥

عشير ، عشرا

١١٥ : ١ ، ٧ (ح) - ٣١٨ : ١٠ ، ١١ -

٣٢٠ : ٤ ، ١٢ - ٣٢١ : ١ - ٣٦٨ : ٣

عظيم الدولة

٣٨٥ : ١٦ - ٣٨٩ : ٢ - ٤٣٩ : ٧ - ٤٥١ :

١٢ - ٤٦١ : ١٥

العلامة (توقيع السلطان)

١٠٥ : ٨ ، ٢٢ (ح)

علم الحرف

١٤١ : ١١ ، ٢٣ (ح) - ١٦٦ : ١

علم النجوم

٢٤٩ : ١٠

عليق (ماتعلف به الخيل والدواب)

٣٤١ : ١٥

عمارية

١٩٧ : ١١ ، ٢٣ (ح)

عمامة ، عائم

٣٥٤ : ٧ - ٤٠٧ : ١٤

العمامة المدورة

٨٣ : ٨

٣٩٤ : ١٤ - ٣٩٧ : ٧ - ٤١٢ : ١١ - ٤٥٠ :

١٦ - ٥٤٨ : ٢

طبول بازات

٣٥٧ : ١٣ - ٣٥٩ : ٩

طرز زركش

٣٤٤ : ٣ - ٤٤٥ : ٩

الطشتدار

٣٦ : ٢١

طلب (= الفرقة من الجيش ، الجمع : أطلاب)

٧ : ٥ ، ١٣ (ح) - ١٣ : ٤ - ١٥ : ١ ، ٢ ،

٤ - ٢٩ : ١٢ ، ١٣ - ٣٠ : ٥ ، ٧ - ٢٤٤ :

١٥ - ٢٤٩ : ٢٤ - ٢٦٧ : ١٦ - ٢٦٩ : ١٣ ،

١٤ - ٢٧٠ : ٣ ، ٤ - ٣١٨ : ٣ ، ١٢ ، ١٧

طواشي ، طواشيه

١٦٤ : ١٩ - ١٦٥ : ٢ - ٢٢٣ : ١٩ ، ٢٠ ،

٢١ - ٢٤٠ : ٤ - ٢٤٦ : ٤ - ٢٦١ : ١٥ ، ١٧ -

٢٨٢ : ١٨ - ٢٩٦ : ٨ ، ١١ - ٣١٣ : ١٢ ،

١٤ - ٣٤٥ : ٧ ، ١١ - ٣٥٥ : ٥ - ٣٥٦ : ٩ -

٣٨٠ : ١١ - ٣٨١ : ٩ - ٣٩٢ : ٣ - ٤٨٠ :

٢٣ - ٤٨٥ : ١٦ - ٤٨٦ : ٨ - ٥٠٦ : ١٦ -

٥١٨ : ١٣ ، ١٧ - ٥٢٣ : ١٧

طواشيه الأطباء

٥٢٣ : ١٨

(ع)

العامة ، العوام

٨٤ : ١ ، ٧ (ح) - ١٧١ : ١ ، ٢ - ١٧٢ : ٨ -

١٥ - ١٧٣ : ١٦ - ٢٣٧ : ١٢ - ٢٣٨ : ١٧ -

٢٦١ : ٢٥ - ٢٧٠ : ١٣ - ٢٧٤ : ٢٠ - ٢٩٣ :

٧ ، ١٤ - ٣٢١ : ١ - ٣٢٣ : ٨ ، ١٣ - ٣٢٤ :

٣ - ٣٤٠ : ٩ ، ١٠ - ٣٦٥ : ٩ ، ٢٠ - ٣٧٧ : ١٤ -

٣٨٥ : ٨ - ٣٩٦ : ٢٥ - ٣٩٧ : ١٨ - ٣٩٨ :

١١ ، ١٤ - ٣٩٩ : ٦ - ٤٠١ : ١ ، ٦ ، ١٠ -

القاص^٢
 ٢٥ : ٤٩٤
 قاصد ، قصّاد
 ١٢ : ٦ - ٤٤ : ٨ - ٤٥ : ١٤ - ٤٧ : ١٣ -
 ٤٩ : ٧ - ٥٠ : ٣ - ٥٢ : ١٤ - ٧٠ :
 ٤ - ٧١ : ٢ ، ١٠ - ٧٣ : ٨ - ٢٢٨ : ٣ -
 ٢٣١ : ٨ - ٢٩٥ : ١٨ - ٣١١ : ٩ - ٣٦٤ :
 ٧ ، ١٠ ، ١١ - ١٤ : ٣٦٥ - ١ : ١٢ ، ٥ -
 ٣٦٦ : ٢ - ٣٩٥ : ٢ - ٤٣٢ : ١٤ - ٤٣٣ :
 ٤ ، ٨ ، ٢٠ - ٤٤١ : ١١ - ٤٤٩ : ٦
 قاضي الإسكندرية
 ١٤ : ٤٩١
 قاضي حلب
 ١ : ٤٨٠
 القاضي الحنبلي ، قاضي الحنابلة
 ٥٣٨ : ٦ ، ١٦ - ٥٤٠ : ٧ - ٥٥٢ : ٨
 القاضي الحنفي
 ٦ : ٤٥٠
 القاضي الشافعي ، قاضي الشافعية
 ٤١٥ : ٨ - ٤١٨ : ٥ - ٤٢٢ : ٦ ، ١٣ ، ١٨ -
 ٤٢٣ : ١٢ - ٤٢٥ : ٦ - ٤٤٣ : ١٢ ، ١٥ -
 ٤٥٠ : ٥
 القاضي المالكي
 ٣٨٤ : ٦ - ٤١٨ : ٦ ، ١٣ - ٤٢١ : ١١ ،
 ٤٢٢ : ١٤ - ٤٤٢ : ١٥ - ٤٥٠ : ٧
 القاضي المالكي بدمشق
 ٤٢٩ : ١٥
 قاضي المحلة
 ٤٨٥ : ١٤
 قاضي المدينة النبوية
 ٤٨٠ : ١٤

عمل المواعيد بالمساجد والجوامع
 ٤٩٤ : ٥ ، ٢١ (ح) - ٥٠٦ : ١٣
 العنبريون
 ٣٤ : ١٦ ، ٢١ (ح)
 العياق
 ٨٤ : ٩
 عيد الخميس
 ٣٩٠ : ١٧
 عيد العنصرة
 ٣٩٠ : ١٧

(غ)

غتمى
 ٦٩ : ٤
 غراب (سفينة حربية)
 ٣٤٢ : ٢ - ٣٤٣ : ١٤ - ٣٦٠ : ١٦

(ف)

فريجية
 ٨٣ : ٩ - ٣٥٤ : ٧
 الفضة الأشرقية
 ٣٤٠ : ٢
 فوقاني
 ٢٧ : ١ - ٢٦٢ : ١٢ - ٤٤٥ : ٩
 فوقاني الإمرة
 ٢٦٣ : ٤

(ق)

قارئ الكرسي
 ٤٩٤ : ٥ ، ٢٤ (ح)
 قارئ الهداية (لقب)
 ١٣٣ : ٦ ، ١٧ (ح)
 قاش
 ٤٥٠ : ١٩

٨ - ٥١٣ : ٥ - ٥٣٣ - ٢ : ٥٣٧ - ٩ : ٥٥٥ :

١٥

قاضى قضاة الشافعية بالديار المصرية

٣٦٧ - ٩ : ٣٧٣ - ٢ : ٣٩٧ - ٤ : ٤١٤ - ١٩ :

٤٢٢ - ١٢ : ٤٥٥ - ٥ : ٤٥٩ - ١٤ : ٥١٣ :

٤

قاضى قضاة الشافعية بطرابلس

٤٤٧ : ٨

قاضى القضاة وشيخ الشيوخ بالجامع المؤيدى

١٢٤ : ٨

قاضى قضاة المالكية بالديار المصرية

٣٩١ : ١٨ - ٤٥٥ : ٩

قاضى القضاة بالدينة النبوية

١١٦ : ٤

قاضى قضاة مكة

١٨٦ : ٦ - ٥٤٦ - ١٢ : ٥٥٨ - ٩ :

قائم

٣٥٩ : ٥

القان

٤٨ - ١٠ : ٥٩ - ١٤ : ٧٢ - ١٣ : ٢٢٤ - ٩ :

٣٣٧ - ١ : ٣٤٢ - ٦ : ٣٥٠ - ١٦ : ٣٦٤ :

٧ : ٥٤٦ - ١٦ : ٥٢٥ - ٧ :

قبطان ، قباطنة

٣٣٩ : ١٤ ، ١٧ ، ٢٠

القبة والطير

١٠ - ١٣ : ١١ - ١٠ ، ١٨٠ ، ٢١ (ح) - ٣٤ :

١٣ - ٢٥٦ - ١٦ :

القرافة

٥٣٣ : ٤

القرانيس = الممالك القرانيس

قرضية ، قرضيات

٣٥٩ : ٦

قاضى القضاة ، قضاة القضاة

٩ : ١٣ ، ١٤ - ١٠ : ١ - ٤٩ : ١٣ - ٥٧ :

١٤ - ٦٨ : ١٣ - ٨٢ : ١٣ - ٩٣ - ٢ : ٩٦ :

١١ - ١٠٧ - ٢ : ١١٠ - ١٣ : ١١٧ - ٥ :

١١٨ : ٤ ، ١٢ - ١٢٤ : ١٣ - ١٢٧ :

٥ - ٩ ، ١٦ - ١٢٨ : ١٢ - ١٧٣ - ٧ :

١٧٤ : ١٣ - ٢٤٠ - ١١ : ٣٠٠ - ٩ :

٣٤٩ : ٦ - ٣٧١ - ٦ : ٣٧٣ - ٢ : ٣٨٢ :

٣ - ٣٨٣ : ١٣ - ٣٨٥ - ١٠ : ٣٨٦ - ٢ :

٣٩٤ - ١٥ : ٣٩٧ - ٥ ، ١٣ - ٤٠٢ - ٤ :

٤٠٥ : ١٦ - ٤٢٣ : ٤٢٤ - ١٣ : ٤٢٤ ، ٩ :

١٣ - ٤٤٢ : ٢٠ - ٤٤٣ : ١٣ - ٤٦٨ :

١٧ ، ١٩ - ٤٨٣ : ٧ ، ١٠ ، ١٥ - ٤٩١ :

١ - ٤٩٣ - ١٠ : ٥٠٣ - ٧ ، ٨ - ٥٠٩ :

٤ - ٥١٤ - ١٧ : ٥٣٢ - ١٥ ، ١٦ - ٥٣٧ :

٥ ، ١٢ - ٥٣٨ : ١ ، ١٧ - ٥٤٠ : ٤ ،

١٧ - ٥٥٥ - ١٤ : ٥٥٦ - ٣ - ٥٥٧ - ٢ :

٧ : ٥٥٨

قاضى قضاة حلب

٣٦٦ - ١٠ : ٤٤٤ - ١٠ : ٤٧٩ - ٢١ :

قاضى قضاة الخنايلة بالديار المصرية

٣٤٣ - ٩ : ٤٩٣ - ١٠ : ٥٤٦ - ٦ :

قاضى قضاة الحنفية

١٢٤ : ١٣ - ٢٣٠ - ١٦ : ٣٨٤ - ٤ : ٤٥٥ :

٧

قاضى قضاة الحنفية بحلب

٣٥٣ - ١ - ٤٤٨ : ٢ :

قاضى قضاة دمشق

٨١ : ١٧ - ١٤٤ - ١٢ : ١٩٨ - ٧ - ٢٠٦ :

٨ - ٢٨٩ - ٢٠ : ٥٢٣ - ٩ :

قاضى قضاة الديار المصرية

١١٨ : ١٠ - ١٢٦ - ١٥ : ٢٩٠ - ٤ : ٣٧٥ :

قضاء المالكية بصفد	قرقل ، قرقلات
٧ : ٤٣٨	١٨ ، ١ : ١٥ (ح) - ٤١٧ : ٦ ، ٢١ (ح)
قضاء المدينة النبوية	قصة ، قصص
١٧ : ٤٨٠	١٣٧ : ٢٠ - ٤٤٨ : ١٥ ، ٢٠ (ح) - ٤٥٢
قضاء مصر	١١
١٤ : ٣٩٣	القضاء
القضاء الأربعة	٣٩٢ : ١ - ٤٩٢ : ١١ ، ١٦ ، ١٨ - ٥١٤
٩ : ١٢ - ٤٩ : ١٢ - ١٠٢ : ١١ - ١٠٦ :	٢ - ٥٣٧ : ١٢
١٤ : ٢٥٦ - ٧ : ٢٧٦ - ٨ : ٣٩٦ - ٢٢ :	قضاء حلب
القضاء الثلاثة	٦ : ٥٠١
٢ : ٥٨	قضاء حماه
قضاء حلب	١٢٧ : ٣ - ٥٤٩ : ١١
١٥ : ٢٨٩	قضاء الحنايلة
القضاء الشافعية	١٥ : ٤٨٣
٣٨٨ : ٥ - ٥١٤ : ١١	قضاء الحنفية بدمشق
قضاء الشرع	١٨٥ : ١٤ - ٤٣٨ : ١٢
١٢ : ١٤	قضاء دمشق
قضاء القضاء الأربعة	٢٠٧ : ١ ، ٤ - ٤٣٩ : ٧ - ٤٤٢ : ١٤ -
١٨ : ٣٣٨ - ٩ : ٢٤٠	٤٩٣ : ١٢ - ٥٠٩ : ٥ ، ١٢ - ٥١٥ : ٢ -
قطار	١٢ : ٥٢٣
٨ : ١٣	قضاء الديار المصرية
قطع الشطرنج	١٣٧ : ١ - ٣٨١ : ١٥ - ٣٨٣ : ١٤
١٥ : ٣٥٤	قضاء الشافعية بالديار المصرية
قلم الديونة	١٣٦ : ٩ - ١٦٤ : ١٠ - ٣٨٣ : ١٢ - ٥٠٩ :
٨ : ١١٩	١١ - ٥١٣ : ١٨ - ٥٥٧ : ٢
قماش ذهب	قضاء طرابلس
٥ : ٢٦٨ - ١٢ : ٢٦١	٦ : ٤٣٨
قماش الموكب	قضاء القضاء
١٨ ، ١٣ : ٣٤٥	١٤ : ٨٢
القيام	قضاء المالكية بالديار المصرية
٢٢ ، ١٨ : ٣٩٠	٨ : ١٧٨

(٤)

كاتب السر ، كَتَّابُ السَّرِّ

١٠ : ٢ - ١٤ : ١٣ - ٣١ : ١٧ - ٣٦ : ٢٠ -
 ٩٤ : ١٣ - ١٠٠ : ١٦ - ١٠٢ : ١٣ - ١٠٣ :
 ٥ - ٢٢٤ : ١ - ٢٧٦ : ٩ - ٤٢٤ : ٢٢ -
 ٤٥١ : ١١ - ٥١٥ : ٦ - ٥٥٣ : ٨

كاتب سر حلب

١٧٤ : ٣ - ٣٦٦ : ١١

كاتب سر دمشق

١٥٢ : ٦ - ١٨٣ : ٢ - ٢٨٩ : ٣ - ٣٠٧ : ٩

كاتب سر الديار المصرية

٤٩٤ : ١٠

كاتب سر الرها

٣١ : ١٧

كاتب سر السلطان

٢٧٧ : ٨

كاتب السر الشريف بالديار المصرية

٨٣ : ٦ - ١١٨ : ١٧ - ١٤٤ : ١٢ - ١٥٥ : ٤ -

١٦٤ : ٨ - ٢١٨ : ١١ - ٣٥٦ : ٢٠ - ٣٧٢ :

١٧ - ٤٤٠ : ٢١

كاتب سر مصر

١٧٤ : ٣

كاتب الماليك

١٠٤ : ٦ - ٤٣٥ : ١٤

كاتب الماليك السلطانية

٤٤٥ : ١١ - ٤٨٠ : ١٩

كاشف ، كَشَافٌ

٣٧ : ١ - ٦ - ٥٥ : ٨ - ٩ - ٥٧ : ١١ -

١٨٧ : ١٧ - ٢٠ :

كاشف البحيرة

٤٠٩ : ٢٠

كاشف حوران

٣١٨ : ٩

كاشف الشرقية

٣٦٤ : ٢١

كاشف الوجه القبلي

٣٧ : ٦ - ٣١٠ : ٢٠

كاغل ، كَفَّالَةٌ

٣٣ : ٢ - ٤١ : ١٥ - ٦٥ : ١٠ - ٧١ : ٧

كاغل المنكة الشامية

١٨٧ : ١٦

كاملية ، كَوَامِلٌ

٢٧ : ١ - ٢٨ : ٢ - ٣٨ : ١ - ٢٤٢ : ٨ -

٢٩٥ : ٧ - ٣٥٦ : ١٤ - ٣٥٧ : ٩ - ٣٦٧ :

٣ : ٣٨٢ : ٧ - ٣٨٦ : ١٧ - ٤٠١ : ٩ -

٤٠٥ : ١٨ - ٤٥٧ : ١

كاملية سابورى

٣٥٧ : ٩

كاملية الشتاء

٥٣٠ : ١٥

كان

٥٣ : ١٠ - ٢٣ (ح) - ٥٤ : ١٠ - ٧٦ : ٦ -

٣٣٢ : ٣ - ٣٧٣ : ١٥ - ٣٨٠ : ٥ - ٤٠٨ :

٩ - ٤٣٤ : ٤ - ٤٤٧ : ٥ - ٥٠٨ : ٢

كبير الطواشية

٥١٩ : ١

كُتَّابُ الْأَمْوَالِ

١٥٨ : ١٨

كُتَّابُ النِّجَرِ

١٣٧ : ٢٢ - ٢٤ :

كُتَّابُ الدِّسْتِ

١٣٧ : ١٩ - ٢٣ - ٢٤ - ٣٣٠ : ٢٠

الكحل	كتاب الديوان
٣٨٧ : ١٦	٤٢٤ : ٢٢
كرسى الإسلام	كتاب ديوان الإنشاء
١٧٤ : ١	١٣٧ : ٢٠ ، ٢٢
الكسارات (من أدوات التعذيب)	كتاب السر
٢١٢ : ١٢	٣٣٠ : ١٩
الكسوة ، كسوة الكعبة	كتابة الإنشاء بدمشق
٥٠ : ١ - ٥٢ : ١٦ ، ١٨ ، ١٩ - ٧٦ : ١٦ -	١٥٥ : ٧
١٢١ : ٩ - ٣٦٤ : ١٠ - ٤٣٥ : ١١ - ٤٣٨ : ١٣ -	كتابة السر
كشاف	٣٢ : ٤ - ٧٥ : ١ - ١٠٤ : ١١ - ١١٩ : ٣ ،
٣٤١ : ٢٣	٦ ، ٨ - ١٣٦ : ١٢ - ١٥٥ : ١٠ - ١٦٤ :
كشاف التراب	١٠ ، ١٢ ، ١٣ - ١٦٥ : ١٩ - ١٦٦ : ٧ -
٣٠١ : ١٥ ، ١٨	١٧٥ : ٣ - ١٨٣ : ٣ - ٢٠٨ : ٣ - ٢١٩ :
كشاف الجسور	١ ، ٤ ، ٥ - ٢٧٧ : ٧ - ٤٦١ : ١٠ ، ١٥ -
٣٠١ : ٦ ، ١٢ (ح)	٤٩٥ : ١١ ، ١٢ - ٥٢٧ : ٩
كشافة	كتابة سر حلب
٣١٨ : ١	٦٤ : ٤ - ١٧٤ : ٥ - ٤٤٤ : ١٢ - ٤٨٧ :
الكشف	٢ ، ٤
٥٥ : ٩ - ١١٣ : ٣ - ١٨٧ : ٣ - ٢١٨ : ٣ -	كتابة سر دمشق
كشف الأشمونين والبلاد الجيزية	١٥٢ : ٨ - ١٥٥ : ٦
٤٤٥ : ٤	كتابة السر بالديار المصرية
كشف البحيرة	١٦٨ : ٧
١٨٦ : ١٠	كتابة السر الشريف بالديار المصرية
كشف البر	٢٧٧ : ٥
١٥٩ : ١١	كتابة سر مصر
كشف الوجه البحرى	١٤٥ : ٤ - ١٦٤ : ١١ - ١٧٤ : ٦ - ١٨٥ :
١٨٧ : ٨	١٥ : ٤٨٧ - ٢
كشف الوجه القوطى	كتابة الممالك
١٨٧ : ٧ - ٥٢٧ : ١١	٤٤٥ : ١٢ - ٤٤٨ : ٨
كفالة	الكحّال (طبيب العيون)
٦٥ : ١٠ - ٧١ : ٧ - ٣٣٢ : ٤ - ٣٣٣ : ٩ -	٥٨ : ٢٧
٣٤٧ : ٦ - ٣٨١ : ٧ - ٣٨٣ : ٤	

كفوى

٢٧ : ١ : ١٥ (ح)

الكفيات

٢٧١ : ١٤

كلف الدولة

٤٤٥ : ٨

الكلفة

٥٥ : ٢٣

الكلفته

٥٥ : ١٢ ، ٢٣ (ح) - ١٨٠ : ٨ - ٣٤٥

٤٤٨ : ١٥ - ١٩

الكلفته

٥٥ : ٢٣

كلوته

٥٥ : ٢٣

كيت

١٣٠ : ٢ ، ٢٠ (ح)

كنبوش ، كنباش

٣٩ : ١٦ - ٨٥ : ٧ ، ٢٠ (ح) - ٣٤٤ : ٢

٣٥٩ : ١٠ - ٣٧٩ : ٦ - ٣٨٥ : ١٦ - ٤٥٧ : ٣

كوسات

١٥ : ١ - ٢٢٢ : ١٤ ، ٢٢ (ح)

(ك)

اللالا (المربي)

٧٢ : ٢ ، ١٧ (ح) - ٢٦١ : ١٥ - ٤٦٥ :

١٣ ، ١٧ - ٤٨٦ : ١ ، ٥ - ٥٠٧ : ٩

اللب بالرمح

٧٦ : ١٦ - ٣٣٧ : ٧ - ٣٦٦ : ٨ - ٤٧٥ :

١٠ - ٤٧٦ : ٦ ، ١٦

اللب بالكرة

٢٦٤ : ٧ - ٤٧٥ : ١١ - ٤٧٦ : ١٦

(م)

المال الخراجي

١٢١ : ٢٣ - ١٢٢ : ١٦

المال الحلال

١٢١ : ٢٣ - ١٢٢ : ١٦

المبارزة

٧٦ : ١٦

مباشرو الأوقاف

٣٧٥ : ١٣ - ٥٥٧ : ٤

مباشرو الدولة ، مباشرو الدولة (لفظ يطلق على أصحاب الوظائف المختلفة مثل كاتب السر وناظر الجيش وناظر الخصاص والوزير والأستادار والمحاسب ووالى القاهرة)

١٠ : ٢ - ١٤ : ١١ - ٥٠ : ٦ ، ٧ - ٥٨ :

٣ - ١٠٥ : ٤ - ١١٠ : ٣ - ٢٢٤ : ١ -

٢٤٣ : ١٣ - ٢٨٨ : ٥ ، ٧ - ٤١٨ : ٢ -

٤٥١ : ١١

المحدث على الأيتام

٥١٠ : ٣

متحصل

٦٩ : ١١

متصوّل

٤٠٦ : ٢١

متمر

٤٤٥ : ٩

متملك برصا

١١٦ : ١١

متملك بلاد الروم

٣٦٦ : ٦ - ٣٩٥ : ٢

متملك بلاد قرمان

١١٦ : ١٠

الحمل	متملك تبريز
: ٢٧٧ - ١٣ : ٣٣٧ - ٦ : ١٦ : ١٧ - ٣٤٦ :	٧ : ٤٤٩
١٧ - ٣٥٠ - ١٩ : ٣٥١ - ١ : ٣٥٦ - ٧ :	متملك سيس
- ١٣ : ٣٧٢ - ١٥ : ٣٧٠ - ٩ : ٣٥٨ - ٨ :	٢١ : ٣٨٠
: ٤٣٠ - ١٣ : ٤٠٢ - ٣ : ٣٨٧ - ١٢ : ٣٨٠ :	متملك قبرس
١٠ : ٤٤٦ - ٩ : ٤٣٩ - ١٤ : ٤٣٨ - ١ :	١٧٦ : ٦ - ٣٤٣ . ١٠ : ٢٢ (ح)
١٦ : ٤٧٦ - ١٣ :	متملك ماردین وأرزن
مدبر المملكة . مدبرو الممالك	١٨ : ٨٩
٨ : ٢٦١ - ١٧ : ٢٤١ - ١٩ : ٢١١ :	متولى بجاية
المدرّكون	٣ : ١٩٨
(ح) ٣٢٠ : ٦ : ١٦ :	متولى الصدقة
مدّة هائلة	١ : ٩٧
٨ : ٤٣٣ :	الجماعة (ضريبة)
مدوّرة	٢٠ : ٦٠
١١ : ٤٥٧ :	مجلس الشرع
مدر . مدرّاء	١٤٤١٥ :
(ح) ٤٢٤ : ٢١٠٧ :	محزّر
المذاهب الأربعة	١٢ : ٤٢٢
١٢٧ : ١ : ٩ - ١٣٤ : ١٨ - ٤٨٠ : ٢٢ :	اختسب
مذهب ابن حزم	٢٣ : ٦٠ (ح) ١٦ : ٣٩٥ - ٦ : ٤٢٤ - ٢٣ :
٢٢ : ٤٩١ :	محتسب القاهرة
مذهب الظاهر	١٩ : ٢١٧ - ١٣ : ١٠٤ - ٦ : ٩٨ - ٣ : ٦٠ -
(ح) ٤٩١ : ١٠ : ٢٤ :	٢٢٤ : ٦ : ٢٦٢ - ١١ : ٢٩٠ - ١٨ : ٣٩٨ :
المراعى	١١ : ٤٩٤ - ١٦ : ٤٥١ - ٢ :
١٥ : ١٢٢ :	محتسب مكة
المرافق	٢٤ : ٤٤٤
١٦ : ١٢٢ :	محضر : محاضر
الارتجعات	٤٧٢ : ١٠ : ٤٤٧ - ٣ : ٤٤٤ - ١٥ : ٢٨٩ :
٢٧ : ٣٣٥ :	٦٠٤٠١ : ٤٧٤ - ٧ :
المرسومون	الحلولات
(ح) ٢٢ : ٣ : ٣٣١ :	٢٧ : ٣٣٥

- مرسوم ، مراسيم
 ٣٨١ : ٥ - ٤٢٩ : ١٣ - ٤٣٤ : ١٠ -
 ٤٤٢ : ١٠
 مرسوم السلطان ، المراسيم السلطانية
 ٢٨١ : ١٥ - ٢٨٩ : ١٤
 مرسوم شريف
 ٤٠ : ٧ - ٢٤٤ : ٩ - ٣٠٩ : ٧ - ٣٧٨ :
 ٤ : ١٣ - ٣٩٧ : ٩ - ٤٠٩ : ٨ - ٤٣٠ : ٤
 مستمل الحديث
 ٥٢٨ : ٨
 مستوفى الدولة
 ١٥٨ : ١٨ (ح)
 مستوفى ديوان المرتجع
 ٣٣٦ : ١٥
 مسطور
 ٣٨٨ : ١٨
 مسفر
 ٣٩ : ٥ - ٨٢ : ٢ - ١٥٨ : ٤ - ٢٩٠ : ١٦ -
 ٣٣٢ : ١٢ - ٣٣٣ : ١٢ - ٣٣٦ : ٢ ، ٣ ،
 ٤ : ٣٧٥ : ٢ - ٣٨٢ : ١٦ - ٤٠٦ : ١٥ -
 المسلك
 ١٢٤ : ١٧ - ٢٠٢ : ٦ - ٥٠٠ : ٧
 المسند
 ٥٢٤ : ٥ - ٥٤٧ : ٨
 المشاعلى
 ٨٧ : ١٠ - ٢٢ (ح) - ٢٨١ : ١٨ - ٢٨٢ :
 ١ ، ٣ ، ٤ ، ٦ - ٤٤٣ : ٤
 المشاهرة (ضريبة)
 ٦٠ : ١٩
 المشتروات ، أو المشتريات = المالك المشتروات أو
 المشتريات
 ٢٠ : ١٧ - ١٦١ : ١٧ - ٢٥٩ : ١ - ٣٥٢ : ٤
 مشد
 ٨ : ٢ ، ١٠ (ح) - ٣٩ : ٦ - ٧٦ : ٥ -
 ١٠٥ : ١٧ - ١٠٦ : ٢ - ١٠٩ : ٢ - ٢٢٩ :
 ٤ ، ١٨ ، ١٩ - ٢٣١ : ٥ - ٢٤٦ : ٦ -
 ٢٩٧ : ٩ - ٢٩٨ : ٩ - ٤٦٠ : ١٠ - ٥٠٩ : ١٧
 المشدية
 ٥٤٨ : ١٢
 مشدية بندر جدة
 ٤٠٣ : ١
 مشورة
 ٨٢ : ٧
 مشى الخدمة
 ٤٣٩ : ١٦
 المشى فى الخدمة السلطانية
 ٤٢٩ : ٩
 مشيخة التنكرية
 ٥٠٩ : ١٠
 مشيخة الجامع المؤيدى
 ١٢٤ : ١٥
 مشيخة الحرم النبوى الشريف
 ٥١٩ : ١
 مشيخة الخانقاه البيرسية
 ٣٨٢ : ٤ ، ١
 مشيخة خانقاه سعيد السعداء
 ٢٠٧ : ١ - ٥١٣ : ١٤
 مشيخة خانقاه شيخون
 ١٣٤ : ١ ، ٨ - ١٦٨ : ٢ - ٥٠١ : ٤ ، ٨
 مشيخة الخدام بالحرم النبوى الشريف
 ٤٣٨ : ٩ - ٥١٨ : ١٨
 مشيخة الركنية
 ٤٨٨ : ٣

- مقدم ، مقدمون
 - ٩ : ٢٨٨ - ٩ : ١ : ٢٢٣ - ١٨ : ٧٦
 ٣ : ٤٠٧ - ٨ : ٣٩١ - ١٤ : ٣٨٠
- مقدم ألف ، مقدمو الألوف
 : ٣٣ - ١ : ٢٨ - ٧ : ١٩ - ٥ : ٩ - ٣ : ٨
 - ٧ : ٧٨ - ١٢ : ٦٦ - ٩ : ٥٩ - ١٤ : ٢
 : ١٦١ - ٧ : ١١٤ - ٣ : ٩٠ - ٢٠ : ٨١
 - ١١ : ٢٣٠ - ١٦ : ١٥ ، ٨ : ٢٢٣ - ١٥ : ٦
 : ٢٤٦ - ٧ : ٢٤٤ - ١٩ : ٢٤١ - ١٨ : ٢٣٥
 : ٢٦٢ - ٥ : ٢٦١ - ٧ : ٢٥٠ - ١٦ : ١٢
 - ٣ : ٢٧٠ - ١٧ : ٢٦٨ - ١٠ : ٢٦٦ - ١٢
 : ٣٠٥ - ٥ : ٣٠١ - ١٨ : ٣٠٠ - ١٤ : ٢٧٦
 ، ١٧ : ٣٢٩ - ٨ : ٣١٨ - ١٧ : ٣٠٦ - ٢١
 - ١٠ : ٣ : ٣٣٢ - ١٣ : ١١ : ٣٣١ - ١٨
 : ٣٤٠ - ٤ : ٣٣٩ - ١٧ : ٣٣٧ - ٩ : ٣٣٦
 ، ٤ : ٣٦٨ - ٩ : ٣٥٨ - ١٧ : ٣٥١ - ١١
 - ١٥ : ٤٠٢ - ١٤ : ٣٨٢ - ٥ : ٣٧٨ - ١٥
 : ٤٤٣ - ١٢ : ٤٣٩ - ٢ : ٤٣٥ - ١ : ٤٢٤
 - ١٩ : ٤٦٧ - ٤ : ٤٥١ - ١٢ : ٤٥٠ - ٧
 ١٣ : ٥٤٧ - ١٥ : ٥٤١ - ٦ : ٥٣٥
- مقدم الجبلية
 (ح) ٢٤ ، ١١ : ٣٧٥
- مقدم طبقة المقدم
 ١ : ٥٢٤
- مقدم العساكر ، مقدم العسكر
 - ٤ : ٣٠٥ - ٤ : ٢٢٣ - ١٩ : ٩١ - ٣ : ٥٧
 ١٨ : ٤٦٧ - ١٧ : ٤٣١ - ٦ : ٣٦٧
- مقدم العشير
 ٢١ : ٤٠٤ - ١ : ١١٥
- مقدم المالك
 - ٢١ : ٢٢٣ - ١٣ : ١ : ١٠٣ - ١٥ : ٣٩
 ١٠ : ٤٥١ - ٢١ : ٢٧٧ - ٤ : ٢٤٦

- مشيخة الصلاحية
 ١١ : ٥١٥ - ١ : ٢٠٧ - ١٢ : ٢٠٦
- مشيخة المدرسة الأشرفية
 ١٣ : ٢١٦
- مسيخة المدرسة الجبلية
 - ١٨ : ٩ : ٣٨٤ - (ح) ٢٢ : ١٠ : ٣٧٥
 ١٩ : ٥٥٦ - ١٢ : ٤٣١ - ٤ : ٤٠٣
- مشيخة المدرسة الظاهرية
 ١٤ : ١٦٢
- المصادرة
 ٢ : ٥٥٨
- مصاففة
 ٢ : ٣٢٥
- المصايد
 ١٥ : ١٢٢
- مطالعة ، مطالعات
 ٤ : ٤٣٣ - ١ : ٣٢٦ - ١ : ٢٣٣
- المعاددة
 ١٤٠ : ٥ : ١٣ (ح)
- معالم
 (ح) ٢٣ ، ٦ : ٥٥٧
- المعاون
 ١٦ : ١٢٢
- معصرة ، معاصر
 ١٤ : ٣١١ - (ح) ١٨ ، ٨ : ٥٣
- معلم الرماحة
 ١٧ : ٧٦
- معلم النشاب
 ١٠ : ٢٧٨
- مفتى دار العدل
 ١٦ : ٣٢٨

مكحلة ، مكاحل النفط

٢٦ : ١ ، ١٦ (ح) - ٢٣٨ : ١٤ - ٢٨٩ :

٨ - ٢٩٢ : ١٤ - ٣٢٣ : ١٥ - ٣٦١ : ٧

مكس ، مكوس

٥٩ : ١٦ - ١٢١ : ٢١ (ح) - ١٢٢ : ١٨ -

٣٢٢ : ١٧ - ٣٣٨ : ١٣ - ٣٣٩ : ١٣

مكس الفاكية

١٢١ : ١٦ ، ٢١ (ح)

الملطفات السلطانية

٢٧٨ : ٤ - ٢٨٤ : ١٦ - ٣٠٧ : ٣ ، ٧

ملك الأمراء

٢٨٨ : ٦ - ٤٥٢ : ١

ملك الشرق

٥٩ : ١٤

الماليك الأجلاب

٢٠ : ١ ، ١٧ (ح) - ٥٠ : ٦ - ١٦١ :

١٧ - ٣٥٢ : ٤ - ٥٤٢ : ٢

الماليك الجلبان

٢٠ : ١٧ - ٦٠ : ٢٢ - ١٠٣ : ٢ ، ١٣ -

١٠٤ : ٢ - ١٦١ : ١٧ - ٤١٢ : ٥ ، ١٣ -

٤١٣ : ١٠ - ٤١٨ : ١ - ٤٢٣ : ١٧

الماليك القرائص

١٩ : ١١ ، ١٧ (ح) - ١٠٣ : ٢ - ١٠٤ : ٢ -

٢٣٥ : ٧ - ٢٦٤ : ٤

الماليك المجلوبون

٥٠٤ : ٢٠

الماليك المشتريات أو المشتريات

٢٠ : ١٧ (ح) - ١٠٨ : ١١ - ١٦١ : ١٧ -

٢٥٩ : ١ - ٣٥٢ : ٤ - ٤٧٣ : ١٨

ملوك عبد الباسط صورة ، بمعنى أستاذه عبد الباسط

٢٢٤ : ٤

مقدم المالك السلطانية

١٦٤ : ٢٠ - ١٦٥ : ٤ - ٢٤٠ : ٥ - ٢٤٨ :

٧ - ٣٥٦ : ٩ - ٣٨٠ : ١١ - ٤٣٢ : ٧

المقر

٣٣٠ : ٨ ، ١٧ (ح) - ٣٤٥ : ٤ - ٣٧٤ :

١٧ - ٣٧٩ : ٨ - ٣٨٣ : ٢ - ٣٨٧ : ١٥ -

٣٩١ : ١١ - ٣٩٣ : ١٨ - ٤٠١ : ٧ - ٤٠٨ :

١٤ - ٤١٧ : ١١ - ٤٢٣ : ١ - ٤٣٣ : ١٧ -

٤٣٤ : ١ - ٤٣٥ : ٥ - ٤٣٦ : ٥ - ٤٣٨ :

١٢ - ٤٤٠ : ٢ - ٤٦٢ : ١

المقر الأشرف

٣٣٠ : ١٨

المقر الشريف العالي

٣٣٠ : ١٨

المقر الصاحي

٤٠٨ : ١١

المقر العالي

٣٣٠ : ١٩

المقر الكريم العالي

٣٣٠ : ١٩

مقرر الجسور

٣٠١ : ١٨

مقرعة ، مقارع

٥٣ : ٧ - ٢٧٨ : ١٧ - ٣٦٦ : ١ - ٥٢٧ : ١٠

مقشراوى

٣٨٥ : ١٢

المقطع ، المقطعون

٣٠١ : ٢٣ - ٣٣٦ : ٢٣ - ٥٠٩ : ٢١

المقيرة

١٤٧ : ١١ ، ٢١ (ح)

منشور ، منشير	من (مصطلح)
١١ ، ٦ : ٤٥٢ - (ح) ٢٠ ، ١ : ٣٣٦	٨ : ٤ ، ١٥ - (ح) ١٢ - ١ : ١٩ - ٨ :
مهم (حفل)	١٧ : ٣٥ - ١٥ : ٣٤ - ٨ : ٢٩ - ١٢ : ٢٠
٣ : ٤٠٨	١ : ١٠٠ - ٩ : ٤٠ - ١٠ : ٣٩ - ١٧ : ٣٨
مهمندار	١٤ : ١٥٧ - ٣ : ١٢١ - ١٥ ، ٥ : ١٢٠
١٦ : ٥٢٥ - ٨ : ٤٥١	١٥٨ : ١ - ١٦١ : ٥ : ١٧٩ - ١٥ : ٢٣ ،
موقع - موقعو - النسب	١٨١ : ١٨ - ١٨٤ : ١٥ : ١٨٨ - ١٠ :
١٠٧ : ١٣٧ - ١٨ ، ١٥ : (ح) ٢٠٥ - ١٩ : ٢١٤ :	١٩٩ : ٧ - ٢٢١ : ١ : ٢٢٣ : ٣ ، ١٧ -
٩ : ٢٣١ - ١٠ : ٢١٧ - ١٣	٢٢٩ : ١٤ - ٢٣١ - ٢ : ٢٤٦ - ٥ : ٢٦٠ :
موقعو حلب	١٩ - ٢٦٢ : ١٦ - ٢٧٩ : ١٢ - ٢٨٥ : ٦٩ -
٩ : ٢٣١	٢٩٠ : ١٦ ، ١٨ - ٢٩١ : ١ - ٣٣٥ : ١٢ -
موكب ، مواكب	٣٤٥ : ١ - ٣٤٦ : ١٩ - ٣٥٥ : ١٦ - ٣٦٠ :
٨ : ٨٣ - ٣ : ٥٣ - ٦ : ٥٢ - ١ : ٤٨	٩ - ٣٦٤ : ٣ - ٣٦٨ - ١ : ٣٧٢ - ٤ :
١٠٨ : ٢٤٦ - ١٤ : ٢٣٩ - ٤ : ٢٣٧ - ٤ :	٣٧٣ : ١٣ ، ١٧ - ٣٧٤ - ٧ : ٣٧٨ - ١٤ :
٢١ : ٢٥٢ - ٤ : ٢٦٣ - ١١ : ٢٨٨ - ١ :	٣٧٩ : ١٧ ، ١٩ - ٣٨٣ - ٧ : ٣٨٥ :
٤ ، ١٦ - ٣٣٦ - ١٤ : ٤٣٣ - ١ : ٤٣٤ :	١٣ - ٣٩٤ - ٤ : ٣٩٥ - ١ : ٤٠٠ - ١ :
١٨ - ٤٤١ - ١٢ : ٤٤٢ - ٣ : ٤٤٤ - ١٠ :	٤٠٢ : ١٤ - ٤٠٦ - ٣ : ٤٠٩ - ٨ : ٤٢٩ :
٦ : ٤٤٩	٢١ - ٤٣٢ - ١ : ٤٣٤ - ٣ : ٤٣٥ - ٦ :
المركب السلطاني	٤٤٥ : ٢٤ - ٤٥٠ : ١٢ ، ١٤ - ٤٥٩ - ٨ :
٨ : ٤١٠ - ٦ : ٢٢٨	٤٦١ : ٣ - ٤٦٣ - ١٣ : ٤٦٩ - ٨ : ٤٧٠ :
المولد النبوي	٥ - ١٠ ، ٨ : ٥٠٨ - ٨ : ٥٢٠ - ٤ : ١٧ -
١٤ : ٢٦٣	٥٢٢ : ١٢ - ٥٤٣ : ٢٤ - ٥٤٧ : ١٥ :
مياسير التجار	منادمة السلطان
١٥ : ١٧٢ - ٨ : ٨٤	٨ : ٨٣
مبصرة السلطان	المنادون
١٧ : ٣٠٤	٢٣ : ٤٢٤
مبصرة السلطان	منادى البحر
١٧ : ٣٠٤	٨ : ٤٢٥
(ن)	المنجنيق ، المنجنيق
ناظر الأحباس	٧ : ٣٦١ - ١ : ٢٩٣ - (ح) ١٩ ، ٢ : ٢٦
١٣ : ٣٩٧ - ٢٠ ، ١٩ : ١٦٦	مفسر الحرامية ، مناصر
	١٠ : ٨٤

٤١٧ : ١١ - ٤٣٣ : ١٧ - ٤٣٤ : ١ - ٤٣٥ :
 ١٨٠ : ٥ - ٤٣٦ : ١٣ - ٤٤٠ : ٢ -
 ٤٥١ : ١٢ - ٤٩٤ : ١١ - ٥٥٦ : ١٠ :
 ناظر دآر الضرب
 ٨٣ : ٨ - ١٥٧ : ٥ - ٣٤٥ : ٤
 ناظر الدواوين
 ١٥٨ : ٢١ (ح)
 ناظر الدولة
 ٨ : ١١ - ٩ : ١٠ - ٤٢ : ٦ - ٥٤ : ١٣ :
 ١٤ ، ١٥ - ١١٦ : ٦ - ١٥٨ : ٢١ (ح) -
 ٣٣٠ : ٢٠ - ٣٧٨ : ١٠ :
 ناظر ديوان المفرد
 ٣٤٦ : ١ - ٣٥٠ : ٤ - ٣٥٣ : ١ :
 ناظر الزردخاناہ
 ٤٣١ : ١٨ :
 ناظر القدس
 ٣٨٨ : ١٢ - ٤٤٨ : ٥ :
 ناظر القدس والخليل
 ١٣١ : ١٠ - ١٣٦ : ١٣ - ٣٤٠ : ٨ : ١٣ :
 ناظر الكسوة
 ١٥٣ : ٨ :
 ناظر النظار
 ١٥٨ : ٢٣ :
 التاموس
 ٤٩٧ : ١ :
 نائب ، نواب
 ٦٣ : ١٣ - ٢٢ : ٨٤ - ٣ : ٩٢ - ٣ : ١٢٠ : ١٣ -
 ٢٣١ : ١٥ - ٢٣٢ : ٢ - ٢٥٣ : ١٣ - ٢٨٧ : ٩ -
 ٢٩٤ : ٦ - ٣١٧ : ١٨ - ٣١٨ : ٣ : ١١ ،
 ١٧ : ٣٢٢ - ١١ : ٣٢٦ - ٢ : ٣٦٧ : ١٤ -
 ٥١٤ : ٨ :

ناظر الإسطليل السلطاني
 ٥٦ : ٤ - ٢٦٤ : ١ - ٢٧٨ : ٩ - ٣٣٤ : ١ -
 ٥٣٥ : ١٧ :
 ناظر الإسكندرية
 ٤٤ : ٦ :
 ناظر البيارستان المنصوري
 ٢٢٠ : ١٢ - ٣٨٢ : ٦ :
 ناظر الجوالى
 ٣٢٩ : ٣ - ٥٠١ : ١٣ :
 ناظر الجيش
 ٥٠ : ٨ - ٥٤ : ١٠ - ١٣١ : ٢٣ - ٢٢٤ : ٢ -
 ٢٢٨ : ٨ - ٢٣٠ : ٦ - ٢٤٨ : ١٢ - ٢٥٠ :
 ٧ - ٣٢٧ : ١٣ - ٣٣٠ : ٢٠ - ٣٧١ : ١٧ -
 ٤٤٠ : ١ - ٤٥١ : ١٢ - ٤٩٤ : ١١ - ٥٤٥ : ٤ :
 ناظر جيش حاب
 ١٨٣ : ٤ - ٣٦٦ : ١١ :
 ناظر جيش دمشق
 ١٥٢ : ٦ - ٢٨٩ : ٢ - ٣٥٦ : ١٨ - ٥١٤ : ١٨ :
 ناظر الجيوش المنصورة بالديار المصرية
 ٣٥٦ : ١٧ - ٤٤٠ : ٣ - ٥٥٢ : ٥ :
 ناظر الحرم
 ٤٤٤ : ٢٤ :
 ناظر الحرمين
 ٥٠١ : ١٦ :
 ناظر الخصاص ، ناظر الخصاص الشريف ، ناظر الخواص
 ١٠ : ٣ - ٤٣ : ٣ - ٥٢ : ٢ : ١٣ - ٥٣ :
 ٤ : ١٠ - ٥٥ : ١٧ - ٨٣ : ١٢ - ٨٥ :
 ١٥ - ١٥٨ : ٨ - ٢١٠ : ٩ - ٢٢٤ : ٣ -
 ٣٣٠ : ٢٠ - ٣٤٥ : ٤ - ٣٧٤ : ٩ : ١٧ -
 ٣٧٩ : ٨ - ٣٨٣ : ٢ - ٣٨٥ : ١٧ - ٣٨٧ :
 ١٥ - ٣٨٩ : ٢ : ٤ : ٣٩١ : ١٢ - ٣٩٣ :
 ١٨ - ٤٠١ : ١٥ - ٤٠٣ : ٧ - ٤٠٨ : ١١ -

٣٠٩ : ١٩ - ٣١٨ - ٤ : ٣٢٢ - ١٢ : ٣٢٣ :
 ٢ - ٣٢٦ : ١ : ٦ - ٣٣٥ : ٥ -
 ٣٣٦ : ٣ - ٣٤٧ - ٤ : ٤٠٣ - ١٤ : ٤٠٤ -
 ٨ - ٤٥١ - ١٧ : ٤٥٤ - ٢١ : ٤٦٢ - ١٨ -
 ٤٦٩ : ١٤ : ٤٧١ - ٤ : ٤٧٢ - ١٢ : ٥٠٩ -
 ١٩ - ٥١١ : ١٤ : ٥٢٠ - ١٢ : ٥٢٢ -
 ١٢ - ٥٣٠ - ١٥ : ٥٤٣ - ٦ : ٥٤٧ - ١٥ :

نائب حياه

١١ : ١٠ : ٢١ (ح) - ١٥ : ٦ - ٥٩ - ٧ -
 ٧٨ : ١٧ : ٢٢٦ - ٥ : ٢٣٢ - ١ : ٢٨٣ -
 ٢ - ٢٨٦ - ١٤ : ٣٢٣ - ١٢ : ٣٢٦ - ٨ :
 ١٢ - ٣٦٣ - ١٥ : ٣٧٢ - ٤ : ٣٧٨ - ١٥ -
 ٤٣٣ - ٣ : ٤٣٤ - ٤ : ٤٥١ - ١٨ : ٤٦٣ - ٦ :

نائب حمص

٥٦ : ١٦ - ٣٦٤ : ٢

نائب خرت برت

٩ : ٣٣٥

نائب درندة

٦١ : ٥

نائب دمشق

١٥ : ٥ - ١٥٢ : ٨ - ١٥٥ - ٧ : ١٩٩ -
 ٧ : ٢٢٦ - ٣ : ٢٨٨ - ٢ : ٣٧١ - ٢٠ -
 ٣٨١ : ٢ - ٤٦٢ : ١٦ :

نائب دمياط

٤٧٨ : ١٥

نائب دوركي

٨٤ : ٢ - ٨٥ - ١ : ٨٧ : ١٤

نائب الرها

٤٣ : ١٣ - ٧٨ - ٣ : ٥٤٧ : ١٤

نائب السلطان

٢٢٨ : ١

نائب أبلستين

٧٨ : ٢٠

نائب الإسكندرية

٨٣ : ٢ - ١٧٠ - ٤ : ١١ - ٢٤٧ : ١٦ -
 ٢٨١ : ٩ : ١٤ - ٤٥١ - ٢٠ : ٤٧٧ - ١٠ -
 ٥٤٣ : ١٤

نائب بعلبك

٣١٨ : ٩ - ٣٧٤ - ٤ : ١٠ - ٤٤٤ : ١٧

نائب البيرة

٤٣١ : ١٦ - ٤٣٦ : ١٤

نائب بيروت

٤٣٠ : ٥ - ٥٥١ : ٨

نائب ترانسلفانيا

٣٩٥ : ٢٠

نائب جلة

٣٣٩ : ١٩ - ٣٩٧ - ١ : ٤٢٧ - ٨ : ٤٣٤ -
 ١٧ : ٤٣٩ - ١٠ : ٤٤١ : ١١

نائب الحكم ، نواب الحكم

١٤٦ : ٢ - ٢٠٢ - ١٣ : ٤٤٣ - ٢٠ : ٤٦٨ -
 ١٧ : ٤٩٤ - ٣ : ٥٣٥ : ١٣

نائب حاب

١١ : ١٢ - ١٢ : ٢ - ١٥ - ٥ : ١٨ - ١٤ -
 ٢٧ : ٨ - ٣٨ : ١٧ - ٣٩ - ١٨ : ٤١ : ١٥ -
 ٤٤ : ٢ - ٥٩ : ١٢ - ٦٠ - ٩ : ٦١ - ٨ :
 ١١ : ١٧ - ٦٢ - ٩ : ٦٣ - ١٠ : ٦٥ - ٥ -
 ٦٦ : ٢ - ٦٨ : ٨ - ٧١ - ٦ : ٧٦ - ٩ -
 ٧٩ : ٣ - ٨٠ : ١٥ - ٨٥ - ٣ : ٨٨ - ٢ -
 ٩٢ : ١٢ - ١١٧ - ١٤ : ١٢٠ - ١٣ : ١٢٦ -
 ٥ : ٢٢٦ - ٤ : ٢٣١ - ١٨ : ٢٣٣ - ١٨ -
 ٢٣٤ : ٧ - ٢٥٤ - ١ : ٢٧٨ - ٢ : ٢٨٣ -
 ٤ : ٢٨٨ - ١١ : ٢٣٢ - ١٤ : ٢٨٩ - ٥ -
 ٢٩١ : ١٢ - ٢٩٢ : ١١ : ٣٠٢ - ١٦ -

نائب غزة

١٥ : ٦ - ٣١ : ١١ ، ١٨ - ٨٦ : ٧ - ٢١٣ :
٧ - ٢١٧ : ١٥ - ٢٢٦ - ٧ : ٢٨٧ - ١٤ :
٢٩٤ : ١١ - ٣١٨ - ٥ : ٣٢٢ - ١٥ : ٣٢٦ :
٩ - ٣٣٣ - ٣ ، ٩ - ٣٧٨ - ١٩ : ٤٢٥ - ١ :
٤٥١ : ١٩ - ٤٦٣ : ١٣ ، ١٥ - ٤٧٧ :
٤ - ٥٠٨ - ٦ : ٥١٧ - ١٢ : ٥٣٢ : ١٣

نائب غيبة السلطان بديار مصر

٤٧٢ : ٢٠

نائب قاضى القضاة

٤٤٣ : ١٤

نائب القدس

٧٦ : ٩ - ٢٢٦ - ٨ : ٢٩١ - ٦ : ٢٩٤ - ١١ :
٣١٨ - ٥ : ٣٢٢ - ١٠ : ٣٣١ - ١٢ : ٣٨٨ :
١٢ - ٤٤٨ - ٥ : ٥٣٢ - ١٢

نائب القلعة (قلعة الجبل)

٩ : ٦ - ٧٦ - ٦ : ٢٢٣ - ١١ : ٢٣٨ - ١ :
٢٤٦ : ٣ - ٣٥٥ - ٤ : ٣٦٠ - ١٠ : ٣٧٤ :
١ - ٣٨٢ - ١٦ : ٤٤٥ - ١ : ٤٥١ - ١ :
٤٧٢ : ١٩ - ٤٨٥ - ٧ : ٥٣٠ - ١٠

نائب قلعة حلب

٢٨٥ : ١٥ - ٢٨٩ - ٧ : ٢٩٢ - ١٧ : ٣٢٦ :
١٩ - ٤٨٤ - ١٨ : ٥١٠ - ١

نائب قلعة دمشق

٢٨٩ : ١٨ - ٣١٩ - ١٣ : ٥٤٤ - ٧ : ١٨ ،

نائب قلعة الروم

٤٤٧ : ٥

نائب قلعة صنف

٣٠٧ : ٨

نائب قلعة صهيون

٣٢٦ : ٥

نائب السلطنة

٤٢ : ٢٥ - ٦٢ : ٥ - ٣٣٢ - ٢٣ : ٤٧٦ - ٣

نائب الشام : نواب الشام

١٠ : ١٣ - ١١ : ١١ - ٢٠ : ٢٤ - ٤ :
٣٨ : ١٥ - ٦٥ - ٨ : ٦٨ - ٧ : ٨٢ - ١٠ :
٨٥ : ٢ ، ٣ - ٨٦ - ١١ : ٩٢ - ٣ : ١١٧ :
١٣ - ١٢٠ : ١٠ ، ١٣ - ١٣١ - ٧ : ١٨١ :
٣ ، ٢٠ - ١٨٦ - ١٦ : ٢٢١ - ١ : ٤ :
٤٣١ : ١٧ - ٢٣٣ - ١٦ : ٢٦٦ - ٨ : ٢٨٥ :
٩ - ٢٨٧ - ٦ : ٣٠٢ - ١٦ : ٣٠٤ - ٩ :
٣٠٩ : ١٩ - ٣١٧ - ١٢ : ٣١٨ - ٣ : ٣٢٢ :
١١ - ٣٣٦ - ٢ : ٣٤٤ - ١٧ - ٣٥٩ - ١ :
٤٥١ : ١٧ - ٤٦٩ - ٥ : ٤٧٥ - ٧ :
٤٨٢ : ١٥ - ٥٢١ - ٧ : ٥٢٩ - ١٦ : ٥٣٢ :
١٤

نائب صفد

١٥ : ٦ - ١٨ : ١٤ - ٢٠ - ٧ : ٢٤ - ٩ :
١١٧ : ١ - ١٣٠ - ٨ : ١٨٤ - ٤ : ٢١٣ :
٧ - ٢٢٦ - ٦ : ٢٣٢ - ٢ : ٢٨٩ - ٤ :
٢٩٢ : ١ - ٢٩٤ - ١٠ : ٣١٨ - ٤ : ٣٢٢ :
١٥ - ٣٢٦ - ٩ : ٣٣٢ - ٤ : ٣٦٤ - ١ :
٣٧٨ : ١٧ - ٤٣٧ - ١٧ : ٤٣٩ - ٥ : ٤٥١ :
١٩ - ٤٦٣ - ١١

نائب طرابلس

١٥ : ٦ - ٢٠ - ٧ : ٥٩ - ٦ : ١٩٤ - ١٠ :
٢٢١ : ٥ - ٢٢٦ - ٤ : ٢٣١ - ١٨ : ٢٨٦ :
١٣ - ٣٢٢ - ١٢ : ٣٣٥ - ٦ : ٣٣٦ - ٤ :
٣٥٠ : ١ - ٤٠٣ - ١١ : ٤٥١ - ١٨ : ٤٦٣ :
٣ - ٤٦٨ - ١٣ : ٤٧٢ - ١ : ٥٢٠ - ١٣

نائب طرسوس

٤٢٩ : ١١ - ٤٣٤ - ١٠

نظر الأحباس بالديار المصرية	نائب كاتب السر
٣٧٠ : ٢١	١٠ : ٣ - ٢٦ : ١٠ - ٣١ : ١٦ - ٦٤ : ٤ -
نظر الإسطل السلطان	١٠٢ : ١٢ - ١٠٣ : ٩ - ١٠٥ : ٢٠ - ١٦٨ :
١٥٥ : ٩ - ١٦٦ : ٨ - ٣٥٣ : ١٣ - ٣٧١ :	٨ - ٢٧٦ : ١٠
٥ - ٣٨١ : ١٦ - ٣٨٩ : ١٢	نائب كاتب السر الشريف بالديار المصرية
نظر الأوقاف	٤٨٦ : ٢٠
٥٨ : ١٠ - ٨٣ : ٨ - ٣٨٨ : ٦	نائب الكرك
نظر أوقاف الأشراف	٢٢٦ : ٧ - ٣٥٢ : ١٢ - ٣٨٠ : ١٥ - ٤٤٠ :
١٥٧ : ٥	١٢ - ٤٤٦ : ٨ - ٤٥١ : ١٩ - ٤٦٣ : ٢٠ -
نظر بندر جدة	٤٧٥ : ٥
٤٨٤ : ٨	نائب مقدم المالك
نظر النيارستان المنصوري بالقاهرة	٢٤٨ : ٨ - ٢٧٧ : ٢١ - ٣٤٨ : ٥ - ٣٨١ :
١٥٤ : ١٠ - ١٦٨ : ١٤ - ١٦٩ : ١٠ -	١٠ - ٥٠٨ : ١ - ٥٢٤ :
٣٧٠ : ١٢ - ٣٧١ : ١٦ - ٣٧٥ : ٩ - ٤١٥ :	نائب مقدم المالك السلطانية
١٨ - ٤١٧ : ١٣ - ٥٥٧ : ١	٤٣٢ : ٧ - ٥٢٣ : ١٧
نظر جامع عمرو	نائب ملطية
٤١٥ : ١٨	١١٣ : ١٨ - ٢٢٦ : ٨ - ٣١٨ : ٦ - ٣٥٨ :
نظر الجوالى	٤ - ٤٥٤ : ٢٢
٣٧١ : ٤ - ٣٧٩ : ١٦ - ٤١٥ : ١٨ - ٤١٧ : ١٤ :	نائب مملوكى
نظر الجيش	٣٣٩ : ١٩
١١٩ : ٢ ، ٥ - ١٥٢ : ٩ - ١٥٧ : ٤ -	نجاب ، نجب
١٦٤ : ١٠ - ١٦٦ : ٧ - ٢١١ : ٢ - ٢٣٣ :	٦٤ : ١١ - ٧٧ : ١٣ - ٣٢٥ - ٧ : ٤٢٩ :
٧ - ٣٢٧ : ١٩ - ٣٥٨ : ١٢ - ٤٦١ : ١٣ -	١٣ - ٤٤١ : ٢ - ٤٤٢ : ٩ - ٤٦٧ : ١٥ :
٥٥٢ : ١٨ - ٥٥٣ : ٢	نديم السلطان ، ندماء السلطان
نظر جيش حلب	١٠ : ٤ - ١١١ : ٧ - ٢٧٨ : ١٠ ، ١٤ :
٣٣٧ : ١٤ - ٤٤٤ : ١٢	النشاب
نظر جيش دمشق	٢٧١ : ١٤ - ٢٧٨ : ١٠ : ٣٤٦ : ١١ -
١٦٧ : ١٧ - ١٨٥ : ١٥ - ٣٣٧ : ١٤ - ٣٥٦ :	٤٧٣ : ٧ - ٥٠٣ : ١٦ - ٥١٠ : ٢٠ -
٨ - ٣٥٨ : ١٣ - ٥١٥ : ٣	٥٢٨ : ٦
نظر جيش مصر	نظام الملك
٤٩٥ : ٣ - ٥١٥ : ٣	٢١١ : ١٨ - ٢٣٣ : ١٠ - ٢٣٦ : ٦ -
	٢٤١ : ١٧

نظر الكسوة
 : ١٢١ : ٩ - ١٥٧ : ٥ - ٣٢٨ : ١٧ - ٣٧٥ :
 - ٩ : ٣٨١ : ١٣ - ٤١٥ : ١٨ - ٤١٧ : ١٤ -
 ١٨ : ٥٥٦
 نظر المقرء
 ٨ : ٣٥٠
 نظر مكة المشرفة
 ٨ : ٢٧٩
 النفقة
 ١٨ : ٤٣٥ - ١٨ ، ١٠ : ٢٦٣ - ١٤ : ٢٦١
 النفوط
 ١١ : ٢٧١
 نقابة الجيش
 ٧ : ٣٤١
 نقيب الأشراف
 ٢ : ٣٤٨
 نقيب الجيش
 : ٣٢٧ : ٢٠ - ٣٨٥ - ١ : ٤١٤ - ١٨ : ٤١٥ :
 ٣ - ٤٥١ : ١٤ - ٤٦٢ : ٤
 نواب البلاد الشامية
 : ١٨١ : ٣ - ٢٢٤ - ٨ : ٢٢٦ - ٣ : ٢٣٢ :
 - ٥ : ٤٣٣ - ٨ : ٢٨٧ - ١١ : ٢٨٦ - ١٥ :
 ١٥ : ٤٤٢ : ١١ - ٤٥١ - ١٧ : ٤٦٢ : ١٥
 نواب الحكم الحنابلة
 ٨ : ٣٤٣
 نواب الحكم بالديار المصرية
 ٥ : ١٧٣
 نواب الحكم الشافعى
 ١١ : ٤٤٩ - ١٣ : ٣٢٥ - ٤ : ٢٨١ - ٢٣ : ١٥٢
 نواب الحكم المالكى
 ٦ : ٤٢٢

نظر الجيوش المنصورة بالديار المصرية
 ١٧ : ٥٥٢
 نظر الحرم بمكة المشرفة
 ٩ : ٥١٦
 نظر الحرمين
 ٦ : ٥٠٢
 نظر الخاص ، نظر الخاص الشريف ، نظر الخواص
 - ٨ : ١٦٣ - ١٥ ، ١٠ : ١٥٨ - ٥ : ٥٤
 : ٢١١ : ١ - ٤٤٠ - ٣ : ٤٦١ - ١٥ : ٤٦٢ :
 ٨ : ٤٩٥ - ١
 نظر الخانقاه السعيدية
 ١٤ : ٤١٧ - ١٨ : ٤١٥
 نظر الخزائن
 ١٣ : ٥٥٢
 نظر الخليل
 ٥ : ١٣١
 نظر دار الضرب
 ٤ : ٣٤٥ - ٥ : ١٥٧ - ٨ : ٨٣
 نظر الدولة
 : ١٥٨ - ٧ : ١١٦ - ٤ : ٥٢ - ١٥ : ٥١
 - ١٢ : ٤٤٥ - ٢١ : ١٥٩ - (ح) : ٢١ : ١٣ :
 ٨ : ٤٤٨
 نظر ديوان المقرء
 - ١٥ : ١٧٢ : ٢ - ٣٤١ - ٢ : ٣٥٣ : ١٢ ، ١٥ -
 ٩ : ٥٢٧ - ٨ : ٤٨٤ - ٣ : ٣٥٤
 نظر القدس
 ١٧ : ٤٧٨
 نظر القدس والخليل
 ١٣ : ١٣١ - ١٠ : ١٣٦ - ١٣ : ٣٤٠ - ٨ : ١٣ :
 نظر قلعة دمشق
 ١٧ : ٣٥٨

نواب دمشق

١٨ : ٣٠٤

نواب القاضى الحنبلى

٤ : ٢٨٠

نواب القاضى الحنفى

٣ : ٢٨٠

نواب القاضى الشافعى

٣ : ٢٨٠

نواب القاضى المالكى

٤ : ٢٨٠

نواب القضاة الشافعية

١٦ : ١٥٢

نواب القلاع

٦ : ١٥

نواب الماليك

٤ : ٢٩٢

النوبة

١٢ : ٢٤٢ - ٣ : ٢٤

نيابة أبلستين

٣ : ٣٣٨

نيابة الإسكندرية

١٢ : ٧٦ - ٨ : ٧٢ - ٥ : ٤٨ - ٦ : ٤٤

١٧٠ : ١ : ١٤١ - ١١ : ٨٥ - ٣ : ٨٣

١١ : ٣٠٥ - ١٤ : ٢٨٢ - ١٣ : ٢٤٦ - ١١

٣٧٤ - ٤ : ٣٦٤ - ١٢ : ٣٥٠ - ١٠ : ٣٣٦

١٥ : ٤٧٧ - ١٠ : ٤٧٦ - ١٦ : ٧

نيابة بعلبك

١١ : ٣٧٢ - ١٩ : ٣٧١

نيابة بغداد

٣ : ٧٣

نيابة الحكم

١٢ : ٥١٥ - ٩ : ١١٨

نيابة حلب

٩ : ٦٨ - ٩ : ٦ : ٢ : ٦٥ - ٢٠ : ٦٤

١٠ : ١٨٤ - ١٠ : ٩ : ١٢٦ - ١٧ : ١٢٠

٦ : ٢٨٤ - ٤ : ٢٦١ - ٦ : ٥ : ١٨٨

١٠ : ٢٩٢ - ١ : ٢٨٧ - ١٣ : ٧ : ٢٨٦

٣٧٨ - ١٣ : ٣٧٤ - ٦ : ٣٦٨ - ٦ : ٣٣٥

١٥ : ٣٨٩ - ١٤ : ٣٨٥ - ١٤ : ٣٨٢ - ١٥

٤٧٠ - ١٧ : ١٣ : ١١ : ٤٦٧ - ٣ : ٤٦٣

٥٢٠ - ١٠ : ٥١٠ - ١ : ٤٧٣ - ٩ : ٧

٥٢٣ - ١٣ : ٥٢٢ - ١٦ : ١٣ : ٥٢١ - ١٢

٤ : ٣ : ١

نيابة حماه

١٣٥ - ١٩ : ١٨ : ١٢ : ١٢٠ - ٩ : ٥٩

١٦ : ٢٩٤ - ١ : ٢٨٧ - ٤ : ٣ : ١٨٨ - ٢

٣٦٨ - ١ : ٣٦٤ - ٧ : ٣٢٣ - ١٤ : ٣٢٢

١٦ : ١٤ : ٣٧٤ - ٨ : ٤ : ٣٧٢ - ٥

٤٠٧ - ١١ : ٤٠٥ - ٤ : ٣٨٠ - ٢ : ٣٧٥

٨ : ٤٤٣ - ٢ : ٤٣٢ - ١١ : ٩ : ٤٠٩ - ٢٠

٤ : ٣ : ٥٤٨ - ١٥ : ١٣ : ٥٢١

نيابة حمص

١ : ٥٧

نيابة دمشق

١٣ : ١١٧ - ٨ : ٦٨ - ٧ : ٦٥ - ١٦ : ٣٨

١١ : ١٣٠ - ٤ : ١٢٠ - ١ : ١١٨ - ١٧

١١ : ١٠ : ١٨٨ - ١٦ : ١٧٩ - ٢ : ١٥٨

٢٨٧ - ١٠ : ٩ : ٢٢١ - ٧ : ٢ : ١ : ٢٠٠

٥ : ٣٣٥ - ١١ : ٣٢٩ - ١٠ : ٢٩٠ - ١٢

٤٧٠ - ١٢ : ٤٦٧ - ٩ : ٤٦٠ - ٢ : ٣٥٩

٢ : ٥٢٣ - ١٤ : ٥١٠ - ١٦ : ٤٧١ - ١٠

١٠ : ٥٥٢

نيابة دمياط

٢٧٨ : ١١ - ٣٧٩ : ١٣ - ٤٧٨ : ١٧ -
٥٢٦ : ١٧ - ٥٤٤ : ٩ : ١٠

نيابة الرها

٣١ : ١١ - ١٦ : ٣٢ - ٣ : ٣٣ - ٣ : ٧٨ -
٥ : ٨١ - ٢٠ : ١٨١ - ٨ : ٥٤٨ : ١

نيابة السلطنة

٩٢ : ٤ - ٢٣١ : ١١

نيابة سيس

٤٣٨ : ٢

نيابة الشام

٤٠ : ١٠ - ١٥ : ٧١ - ٨ : ١٢١ - ٣ : ١ -
١٨٤ : ١٢ - ١٨٨ : ٦ - ٤٧٠ : ٩ - ٥٣٦ :
٢٠

نيابة صفد

٣٦ : ١١ - ٧٨ : ٦ - ٧ : ٨٠ - ٢٢ : ٨١ -
١ : ٢١ - ٨٦ : ١٣ - ١٣٠ : ١٠ - ١٨٥ :
٨ : ٩ - ١٨٨ : ٣ - ٢١٣ : ١٤ - ١٥ : ٣٢٩ -
١٥ : ٣٣١ - ١١ : ٣٥١ - ١٨ : ٣٦٤ - ٢ :
٣٧٨ : ١٩ - ٤٣٧ : ١٨ : ٢٠ : ٥٢١ -
١١ : ٥٢٢ : ٨ : ١٠

نيابة صهيون

٥٥١ : ٩ : ١٢

نيابة طرابلس

٣٥ : ٧ - ٥٩ : ٧ - ١٣٥ : ٢ - ١٨٨ : ٤ -
١٩٤ : ٢٧ - ١٩٥ : ٤ - ١٩٩ : ٤ : ٢٦٠ -
١٩ : ٢٨٦ - ١٥ : ٢٨٧ - ٥ : ٢٩٤ : ١٨ -
٣٣٥ : ٧ - ٣٧٤ : ١٢ : ١٥ : ٣٧٥ - ١ -
٤٠٤ : ١٦ - ١٨ : ٤٣١ - ١٤ : ٤٤٠ - ٧ -
٥٢٢ : ١٧ - ٥٢٣ : ٢

نيابة طرسوس

٦٣ : ١٥ : ١٨

نيابة غزة

٢٠ : ٩ - ٣٣ : ٢ - ٨٠ : ٢٢ - ٨٦ : ١٤ -
١٧ : ٨٧ - ١ : ١٣٥ - ٢ : ١٨٠ - ١٩ -
١٨١ : ٧ : ١٠ : ٢١٣ - ١٥ : ٢٢١ - ٦ -
٢٢٨ : ٥ : ٢٢٩ - ١٣ : ٢٦٠ - ١٦ : ٣٣٧ -
١٠ : ٣٦٨ - ٢ : ٣٧٣ - ١١ : ٣٧٩ - ١ -
٣٨٧ : ٧ - ٤٣٠ : ٥ : ٤٣٨ - ٣ : ٤٧٧ - ٧ -
٥٠٨ : ٨ : ١٢ : ٥١٨ - ٥ : ٦ : ٥٣٦ : ١٣

نيابة الغيبة

٩ : ١

نيابة القدس

٣٧١ : ٢ - ٣٧٩ : ١٨ : ٣٨٢ - ١١ : ٣٨٣ -
٨ : ٦

نيابة القدس والرملة

٣٧٢ : ٢

نيابة قلعة (قلعة الجبل)

١٥٠ : ١٨ - ٢٤٦ : ١٨ : ٢٦٢ - ١١ :
٣٠١ : ٢ - ٣٧٤ : ٢ : ٤٨٥ - ١١ : ٥٣١ - ١

نيابة قلعة حلب

١٥١ : ١٠ - ٣٧٣ : ٤ - ٥٢٧ : ١٦

نيابة قلعة دمشق

٣٦٣ : ٨ - ٣٨٢ : ١٩ - ٥١٦ : ٧ - ٥١٧ :
٩ : ٥٢٧ - ١٤ : ١٧ : ٥٤٤ : ١١

نيابة قلعة الروم

٤٤٧ : ٦ - ٥٣٦ : ١٠

نيابة قلعة صفد

٤٤٥ : ١٦ - ٥٤٤ : ٩

نيابة كتابة السر

٣٤٦ : ١٥ - ٤٨٧ : ٤

نيابة الكرك

٨٥ : ١٢ - ٢٧٩ : ١٣ - ٣٣٦ : ٧ - ٤٤٠ :
١٥ : ٤٤٧ : ٤

نيابة مصر

٧٣ : ٩ - ٧٤ : ٤

نيابة مقدم المالك

٤٣٢ : ٩

(٢٤)

نيابة ملطية

١٥٠ : ٨ - ٣٣٥ : ١٠ - ٣٥٨ : ٦ - ٣٦٣ :

١٢ - ٣٧١ : ١ - ٥٢٠ : ١٩ ، ٢٠

(٥)

هدية

٤٩ : ٤ ، ٩ - ٥٢ : ١٥ - ٦٢ - ٧ : ١٩٣ :

٣ - ٢٢٧ : ١٥ - ٢٢٨ : ٢ - ٢٣١ : ١١

هدية جهان شاه إلى السلطان الظاهر جقمق

٤٣٣ : ١ ، ١٩ (ح)

هنة أرباب الأقلام

٨٣ : ٩

(٣)

ولى القاهرة

٥٣ : ١٠ ، ٢٥ - ٩٣ : ١٥ - ١٠١ : ٢ ،

١١ - ١٩٨ : ١٣ - ٢١٧ : ١٧ - ٢٢٤ : ٦ -

٢٣٠ : ٤ - ٢٤٦ : ١٠ - ٢٨١ : ١٨ - ٣٠٠ :

١٩ - ٣٦٨ : ١٠ - ٣٩١ : ١١ - ٣٩٩ :

١٥ - ٤٠٣ : ٥ - ٤٠٦ : ١٣ - ٤٠٧ : ١ -

٤١١ : ١٢ - ٤١٥ : ١٣ - ٤١٨ : ٧ - ٤٢٢ :

١٢ ، ١٨ - ٤٢٥ : ١٤ - ٤٤٣ : ١١ - ٤٥١ : ٨

الوزارة

٤٢ : ٤ ، ١٨ (ح) - ٥١ : ١٤ ، ١٧ ، ١٨ -

٥٢ : ٥ ، ١٣ - ٥٣ : ٥ - ٥٤ : ٧ ، ١٨ -

٥٦ : ٢ ، ٤ ، ٥ ، ٧ - ٧٧ : ٦ ، ٨ ، ١١ ،

١٣ ، ١٥ ، ١٧ - ٨٥ : ١١ - ١١٦ : ٧ -

١٢١ : ١٥ - ١٧٢ : ٢ - ١٧٦ : ١١ - ٢٠٧ :

٥ - ٣٤١ : ١٣ - ٣٤٧ : ١٥ ، ٢٤ - ٣٧٨ :

١٠ - ٤٤٥ : ٥ - ٤٦١ : ١٧ - ٤٩٥ : ٤

الوزر

٤٢ : ١٧ (ح) - ١٢١ : ١٤ - ٣٧٨ : ١٢ -

٥١٨ : ٤ - ٥٢٧ : ٩ ، ١٠ ، ١١ ، ١٢ -

٥٥٣ : ١٠

وزن النقود

١٤٠ : ١٠ ، ١٣ (ح)

الوزير

٨ : ١١ - ٩ : ٩ - ٣٨ : ١ - ٤٢ : ٦ ، ١٩ ،

(ح) - ٥٠ : ٩ - ٥١ : ١٩ - ٥٤ : ٦ ،

١٤ - ٧٦ : ١٢ - ٧٧ : ٥ - ٨١ : ٧ - ٨٣ :

١٢ ، ١٦ - ١٢١ : ١٢ - ١٥٨ : ٢٢ - ١٦٣ :

١٣ - ٢٠١ : ٢٠ - ٢٠٨ : ٤ - ٢٢٤ : ٢ -

٤٤٥ : ١٤ - ٤٥١ : ١٣ - ٤٨١ : ٤ - ٤٨٢ :

٤ - ٤٩٤ : ١١ - ٥٢٠ : ١٥ - ٥٢٧ : ٥

وسائل تعذيب

٨٠ : ١٣ - ٨٧ : ٥

وشق

٣٥٩ : ٥

وصيفة مولدة

١٢٧ : ٢٢

وطء البساط

٣٣٨ : ٥

الوطاق

٢٣ : ١ - ٢٥ : ٦ - ٢٩ : ٢ - ٣٢٥ : ٥

الوطاق السلطاني

٢٤ : ٦

وكالة بيت المال

١٢١ : ٩ - ٣٢٨ : ١٧ - ٣٧٥ : ٩ ، ١٥ -

٣٧٧ : ٢٠ - ٤٠٦ : ٧ - ٤١٥ : ١٨ - ٤١٧ :

١٤ - ٥٥٦ : ١٨

وكالة بيت مال دمشق

٤١٤ : ٢

ولاية مكة	وكلاء شريف مكة
١٣ : ٣٧١	١٦ : ٣٣٩
ولاية الوجه القبلى	وكيل بيت المال
٢ : ٤٥٢	١٥٣ : ٨ - ٢٠٨ : ١ - ٢٢٠ : ١٢
(ى)	
يتمقل	وكيل السلطان
٤ : ٥١٧	١٥ : ٤١٧
يتمقفر	الولاية
١١ : ٤٧٨	٤٠٣ : ٦ - ٤٩٢ : ١٢ ، ١٧ - ٤٩٣ : ٥ -
اليزك	١ : ٥١٤
٢٤ : ٣ ، ١٩ (ح) - ٣٠ : ١٣	ولاية القاهرة
بنى بازق (لقب)	٥٩ : ١٨ - ٩٤ : ١١ - ٢٤٦ : ١٥
٨٢ : ٢ ، ١٦ (ح)	

فهرس وفاء النيل

من سنة ٨٢٥ هـ — ٨٥٤ هـ

صفحة سطر

٤	١١٥	وفاء النيل في سنة ٨٢٥ هـ
١٢	١١٩	» ٨٢٦ » » » »
٤	١٢٥	» ٨٢٧ » » » »
٤	١٣٢	» ٨٢٨ » » » »
٤	١٣٨	» ٨٢٩ » » » »
٥	١٤٦	» ٨٣٠ » » » »
١٨	١٥٢	» ٨٣١ » » » »
١٧	١٥٥	» ٨٣٢ » » » »
١٢	١٦٩	» ٨٣٣ » » » »
١٢	١٧٢	» ٨٣٤ » » » »
٥	١٧٧	» ٨٣٥ » » » »
١٠	١٨٣	» ٨٣٦ » » » »
١٧	١٩٣	» ٨٣٧ » » » »
١٦	١٩٦	» ٨٣٨ » » » »
٤	٢٠٤	» ٨٣٩ » » » »
١٦	٢٠٩	» ٨٤٠ » » » »
١٥	٢٢١	» ٨٤١ » » » »
١٤	٤٧٤	» ٨٤٢ » » » »
٩	٤٨١	» ٨٤٣ » » » »

صفحة سطر

٩	٤٨٨	وفاء النيل في سنة ٨٤٤ هـ
١٧	٤٩١	» ٨٤٥ » » » »
٨	٤٩٩	» ٨٤٦ » » » »
٦	٥٠٥	» ٨٤٧ » » » »
١٧	٥٠٨	» ٨٤٨ » » » »
٣	٥١٢	» ٨٤٩ » » » »
٦	٥١٩	» ٨٥٠ » » » »
١١	٥٢٤	» ٨٥١ » » » »
٨	٥٣٤	» ٨٥٢ » » » »
١٦	٥٤٦	» ٨٥٣ » » » »
٩	٥٥٩	» ٨٥٤ » » » »

فهرس أسماء الكتب الواردة بالمتن والهوامش

«الإمام بأخبار من بأرض الحبشة من قتلوك الإسلام» ،

للمقرئ

١٩٦ : ٢٨ - ٢٢٥ : ٢٦ - ٢٢٦ : ٢٠

«إنباء الغمر بأبناء العمر» ، لابن حجر العسقلاني

١٤٠ : ٢٢ - ٣٨٠ : ٢٥

(ب)

«بدائع الزهور في وقائع الدهور» ، لابن إياس

١٩٦ : ٢٨ - ٢١ : ٩ - ٢١ : ١١ - ٢٠ : ١٢ - ٢٠ :

١٥ : ٢٦ - ١٩ : ٢٢ - ٢٠ : ٢٠ - ٢٨ :

١٩ : ٣٧ - ٢٧ : ٤٢ - ٢٧ : ٦٠ - ٢٤ :

٧٦ : ٢١ ، ٢٣ - ٨٤ - ٢٧ : ٨٧ - ٢٣ :

٩٧ : ٢٠ - ١١٣ - ١٩ : ١٥٧ - ٢١ : ١٦٣ :

٢٢ - ١٦٦ : ٢٥ - ٢٣٠ : ٢١ - ٣٠١ : ٢٧ -

٣٣٦ : ١٨ - ٣٤١ : ٢٥ - ٣٤٩ : ٢١ -

٣٨٣ : ٢٣ - ٣٩٦ : ٢٧ - ٤٤٨ : ٢٣ -

٤٥٤ : ٢٤

«بديع المعاني في أنواع التهانى» ، للشهابي أحمد بن العطار

١٣١ : ٢٠

«بذل الماعون في فصل الطاعون»

٣٥٩ : ٢٤

(ت)

«تاج العروس من شرح القاموس» ، للزبيدي

٢٦ : ٢٣ - ١٣٠ : ٢٢ - ٣٥٤ : ٢٢

«تاريخ ابن العديم»

٤٨٠ : ٥

«تاريخ بيروت وأخبار الأمراء البحريين» ، لابن يحيى -

نشره الأب لويس شيخو اليسوعى

١١٥ : ٩ - ٣٢٠ : ١٩

(١)

«أحسن التقاسيم» ، للبشارى

٤٢٨ : ٢٧

«إحياء علوم الدين» ، للغزالي

٤٩٠ : ٢٣

«أخبار الأعيان في جبل لبنان» ، لابن الشدياق

٣٢٠ : ١٩

«أخبار الدول وآثار الأول» ، للقرمانى

١٢ : ٢٢ - ٤٤ : ٢٨ - ٦١ : ٢٠ - ٢٤ -

٢٢ : ٦٧

«الإسلام والممالك الإسلامية بالحبشة في العصور الوسطى» ،

للككتور إبراهيم طرخان

١٩٦ : ٢٨ - ٢٢٥ : ٢٦ - ٢٢٦ : ٢٢

«الإطراف بأوهام الأطراف» ، لأبى زرع

١١٨ : ٢١

«الاعتماد في الرد على أهل العناد» ، للصالح طلائع

ابن رزيك

٣٤٧ : ١٧

«البيان والإعراب عن بأرض مصر من الأعراب» ،

للمقرئ

٣٧ : ١٧ ، ٢٧

«إغاثة الأمة بكشف الغمة» ، للمقرئ

٨٤ : ٢٦ - ١٤٠ : ٢٠ - ١٥٦ : ٢٥

«أقرب الموارد» ، للشرتوني

٤٢٨ : ٢٧

«الأنطاف الخفية من السيرة الشريفة السلطانية الملكية

الأشرفية» ، لابن عبد الظاهر

٣٣٢ : ٢٤

١٩ ، ٢٠ : ٤٩٤ : ١٣ ، ٢٨ - ٤٩٥ : ٢٢ -
 ٤٩٦ : ٢٠ : ٤٩٧ - ٢٢ : ٤٩٨ : ٢٥ -
 ٥٠٠ : ١٥ : ٢٦ - ٥٠١ : ١٧ ، ١٩ ، ٢٤ ،
 ٢٦ - ٥٠٢ : ٢٠ : ٥٠٣ - ٢٤ : ٥٠٦ : ٢٣ -
 ٥٠٩ : ٢١ - ٥١٠ : ٢٣ - ٥١١ : ٢٢ - ٥١٤ :
 ٢٣ ، ٢٤ ، ٢٥ : ٥١٦ : ٢٠ : ٢١ - ٥١٨ :
 ٢٠ - ٥١٩ : ٨ - ٥٢٠ : ٢١ - ٥٢٢ : ١٨ ،
 ٢٠ - ٥٢٣ : ١٩ ، ٢١ ، ٢٢ - ٥٢٤ : ١٤ ،
 ١٥ ، ١٨ - ٥٢٥ : ٢٠ : ٢١ - ٥٢٦ : ٢٣ -
 ٥٢٧ : ٢٠ - ٥٢٨ : ١٨ ، ١٩ - ٥٢٩ : ٢١ -
 ٥٣٢ : ٢١ ، ٢٤ - ٥٣٤ : ١٣ - ٥٣٥ : ٢٠ ،
 ٢١ - ٥٣٦ : ٢٢ - ٥٣٧ : ٢٤ - ٥٣٩ : ١٥ ،
 ١٨ - ٥٤١ : ٢٣ - ٥٤٢ : ٢٢ ، ٢٤ - ٥٤٤ :
 ١٩ - ٥٤٦ : ١٨ ، ٢٥ - ٥٤٩ : ٢١ : ٥٥١ :
 ٢٤ - ٥٥٢ : ٢٠ ، ٢١ - ٥٥٤ : ٢١ - ٥٥٧ :
 ٢١ - ٥٥٨ : ٢٢ ، ٢٣ - ٥٥٩ : ١٦

«التحفة السنية بأسماء البلاد المصرية» ، لابن الجيعان

١٦٦ : ٢٤ - ٣١٦ : ٢٠ - ٣١٨ : ٢١ -
 ٣٤١ : ٢٦ - ٣٨٧ : ١٧ - ٤١٥ : ٢٢ -
 ٤٣٠ : ٢٢ - ٤٦٨ : ٢٢ - ٤٩٢ : ٢٠ ،
 ٢١ - ٥٠٩ : ٢١ - ٥٢٦ : ٢٢

«التعريف بالمصطلح الشريف» ، للعمري

٣٢٠ : ١٩ - ٣٣٦ : ٢٥ - ٣٨٠ : ٢٥

«الجواهر الثمين في سير الملوك والسلاطين» ، لابن دقاق

٤٥٤ : ٢٤

«حسن الاقتراح في وصف الملاح» ، للشهابي أحمد

ابن المطار

١٣١ : ٢٠

«حسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة» ، للسيوطي

٣٦٧ : ٢٣ - ٤٢٦ : ٢١ - ٤٨٠ : ٢٣ -

٤٨٨ : ١٢ - ٤٩٠ : ٢٤

«تاريخ السلطان سليم خان وفتح مصر» ، لابن زنيل

الرمال

١٩ : ٢٢

«تاريخ المسبحي»

٤١ : ١٢

«تاريخ المقرئ»

٤٨ : ٢٧

«تأكيثوس والشعوب الجرمانية» ، للدكتور إبراهيم

طرخان

٣٦ : ٢٤

«التبر المسبوك في ذيل السلوك» ، للسخاوي

٨ : ٢١ - ٩ : ٢١ ، ٢٥ - ٨٢ : ١٧ - ١١٣ :

٢٥ - ٣٣٦ : ٢٨ - ٣٤٨ : ١٨ ، ١٩ - ٣٥٠ :

٢٢ ، ٢٣ ، ٢٤ - ٣٥١ : ٢١ - ٣٥٢ : ٢٥ -

٣٥٥ : ٢٠ - ٣٥٦ : ٢٢ - ٣٥٧ : ٢٢ -

٣٥٨ : ٢٢ - ٣٥٩ : ٢١ - ٣٦٤ : ٢٥ -

٣٦٥ : ٢١ - ٣٧٠ : ٢٠ - ٣٧٢ : ٢٠ ، ٢١ ،

٢٢ - ٣٧٣ : ٢٠ - ٣٧٤ : ١٩ ، ٢٠ - ٣٧٥ :

٢٠ ، ٢١ - ٣٧٨ : ٢٣ - ٣٧٩ : ٢٣ ، ٢٥ -

٣٨٠ : ٢٧ - ٣٨١ : ١٩ ، ٢١ - ٣٨٧ : ١٧ -

٣٩٠ : ٢٨ - ٣٩٤ : ٢٦ - ٣٩٥ : ٢٢ - ٣٩٧ :

٢١ - ٤٠٢ : ١٩ - ٤٠٤ : ٢٥ - ٤٠٤ : ٢٥ -

٤٠٥ : ٢٠ - ٤٠٦ : ١٦ ، ١٧ ، ٢٠ ، ٢١ ،

٢٣ - ٤٠٧ : ٢١ - ٤١٠ : ٢٢ ، ٢٣ - ٤١١ :

٤١١ : ٢٠ - ٤١٥ : ٢١ - ٤١٨ : ٢٣ ، ٢٥ -

٤٢٣ : ٢٤ - ٤٢٦ : ٢٧ - ٤٣١ : ٢٠ -

٤٣٣ : ٢٢ - ٤٣٤ : ٢٥ - ٤٣٦ : ٢٧ -

٤٣٨ : ٢ - ٤٤٠ : ٢١ ، ٢٢ ، ٢٤ - ٤٤٢ :

٢٢ - ٤٤٣ : ٢٣ ، ٢٤ - ٤٤٤ : ٢٥ - ٤٤٥ :

١٧ ، ١٩ - ٤٤٦ : ١٩ - ٤٤٧ : ٢٤ - ٤٤٨ :

١٨ - ٤٨٩ : ١٨ ، ٢٢ - ٤٩٠ : ٢٣ - ٤٩١ :

١٩ ، ٢١ ، ٢٤ - ٤٩٢ : ١٩ - ٤٩٣ :

٥٠٤ : ٢٢ - ٥٠٦ : ٢٢ - ٥٣٤ : ١٣ -
٥٤٧ : ٢١

(د)

«دائرة المعارف الإسلامية» (الترجمة العربية)

١٢ : ٢٤

« الدر الثمين في حسن التضمين » ، للشهابي أحمد

ابن العطار

١٣١ : ٢٠

«درة الأسلاك في دولة الأتراك» ، لابن حبيب

١٥ : ٢٦

«الدليل الجغرافي» ، لمصلحة المساحة

١٦٧ : ٢١ - ١٧٨ : ٢١ - ١٨٣ : ٢٦ -

٥٣٩ : ٢١

«الدليل القويم على صحة جمع التقديم» ، لأبي زرع

١١٨ : ٢١

«دول الإسلام الشريفة الهبة وذكر ما ظهر لى من

حكم الله الخفية في جلب طائفة الأتراك إلى الديار

المصرية» ، للقدسي

٩٧ : ١٩ - ٤٥٤ : ٢٥

«ديوان أبي العلاء»

٥٥٣ : ١٣

«ديوان أبي نواس»

٢٧٥ : ١٥ ، ٢٢

«ديوان شعر ابن نباتة»

١٤٣ : ١٦

«ديوان الملك الأشرف شهاب الدين أحمد»

١٨٢ : ٢٣

(ذ)

«ذيل تاريخ دمشق» ، للقلانسي

٢٠١ : ١٤

«حوادث الدهور في مدى الأيام والشهور» ، لابن

تغري بردى

٩ : ٢٠ ، ٢٦ - ١٧١ : ٢٥ - ٣٢٢ : ٢١ -

٣٦٣ : ٢٠ - ٣٦٩ : ٨ - ٣٧٥ : ٢٣ - ٣٧٦ :

١٧ - ٣٧٨ : ٢ ، ٢٠ - ٣٨٨ : ١١ - ٣٩٣ :

٢٣ - ٣٩٤ : ١٦ - ٣٩٧ : ١١ - ٤٠٤ : ٦ ،

٢٥ - ٤٠٥ : ٩ ، ٢٠ - ٤٠٧ : ٢ ، ٢١ -

٤٠٩ : ٧ ، ٩ ، ١٧ ، ٢٤ - ٤١٩ : ١٣ ،

١٤ ، ١٥ - ٤٢٠ : ١ ، ١٨ - ٤٢١ : ٢٤ -

٤٢٥ : ١٧ - ٤٢٦ : ٢٣ - ٤٢٨ : ٢٩ -

٤٢٩ : ٢٢ ، ٢٤ - ٤٣٠ : ١٧ - ٤٣١ :

٢٠ - ٤٣٢ : ٤ ، ١٧ - ٤٣٤ : ٢٠ ، ٢١ -

٤٣٦ : ١١ - ٤٤٤ : ١٣ - ٤٤٦ : ٦ - ٤٤٩ :

١٤ - ٤٥٦ : ٩ ، ٢١ - ٥١٦ : ٢٢ - ٥٢٤ :

١٦ ، ١٨ - ٥٢٨ : ١٦ ، ٢١ - ٥٤٥ : ٢٢ -

٥٥٨ : ٤ ، ٢٠

(ح)

«خطط المقرئ» (المواظ والاعتبار بذكر الخطوط

والآثار)

٧ : ٢٤ - ٨ : ١٢ - ٩ : ١٦ - ٣٠ : ٢٢ -

٣٤ : ٢٥ - ٣٩ : ٢٤ - ٤٨ : ٢١ - ٥٨ :

١٨ ، ٢٢ - ١٠٢ : ٢٧ - ١١٤ : ٢١ - ١٢٢ :

٢١ - ١٢٧ : ٢٣ - ١٣٢ : ١٠ - ١٣٤ : ٢٠ -

١٦١ : ١٩ - ١٦٦ : ٢٥ - ١٧٢ : ١٨ -

١٧٧ : ٢٢ - ١٨٣ : ٢٥ - ٢٠٣ : ٢١ -

٢٢٧ : ٢١ - ٢٣٧ : ٢٢ - ٢٦٨ : ٢٣ -

٢٦٩ : ١٣ - ٢٧٣ : ٢٢ - ٣٠١ : ٢٥ -

٣١١ : ٢١ - ٣١٦ : ٢٠ - ٣٣٣ : ٢١ -

٣٣٥ : ١٩ - ٣٤٧ : ٢٥ - ٣٤٨ : ١٧ ، ٢٤ -

٣٦٧ : ٢٣ - ٣٧٥ : ٢٢ - ٣٧٦ : ١٩ -

٣٨٥ : ٢٤ - ٤١٠ : ٢١ - ٤١٥ : ٢٥ -

٤١٨ : ٢١ - ٤٣٣ : ٢٥ - ٤٨٨ : ١٢ -

« السيادة العربية والشيعة والإسرائيليات في عهد بنى أمية » ، تأليف فان فلوتن وترجمة حسن إبراهيم وزميله

٣٢١ : ٢٣

« سيرة الملك المأوود » ، لابن ناهض

٥٠٠ : ١٨

(ش)

« شذرات الذهب في أخبار من ذهب » ، لابن العماد الحنبلى

٢٥ : ١١٣ - ١٤ : ٢٠ ، ٢٤ - ٢١٤ :

٢٤ : ٥٥١ - ٢٥

« شرح الكرماني على صحيح البخارى »

١٦٩ : ٨

« شروح سقط الزاد » ، لأبى العلاء المعرى

١٧١ : ٢٥ - ٥٥٣ : ٢٤

(ص)

« صبح الأعشى في صناعة الإنشا » ، للقلقشندي

٢٥ : ٢٦ - ١٣ : ٣٠ ، ٢١ : ٢٥ - ٣٣ :

٢٨ : ٣٦ - ٢١ : ٥٨ - ١٧ : ١٢٢ - ٢٢ :

١٤٠ : ٢٠ - ١٦٦ : ٢٥ - ١٧٠ : ٢٣ - ١٧٧ :

٢١ : ٢٠٣ - ٢١ : ٢٢٦ - ٢٢ : ٢٦١ :

٢٥ : ٢٩٢ - ٢١ : ٣٠١ - ٢٧ : ٣٢٣ - ٢٣ :

٣٣٠ : ٢٣ - ٣٣٥ : ٢٤ - ٣٣٦ : ١٧ :

٣٤١ : ٢٥ - ٣٩٠ : ٢٧ - ٤٠١ : ٢٢ -

٤١٧ : ٢٢ - ٤٢٤ : ٢٢ - ٤٤٨ : ٢٢ :

« صحيح البخارى »

٩٣ : ٢ : ٢٢ - ١١٣ : ٦ - ١٦٩ : ٨

(ض)

« ضحى الإسلام » ، لأحمد أمين

٣٢١ : ٢٢

(ز)

« رسالة في بيان الإقطاعات وعملها ومن يستحقها » ،

لابن نجيم

١٦٦ : ٢٦

(ز)

« زبدة كشف المالك وبيان الطرق والمسالك » ،

لابن شاهين

٨ : ٢٥ - ١٥ : ٢٥ - ١٩ : ٢١ - ٢١ : ٢٠ - ٢١ :

٧٢ : ١٩ - ٩٣ : ٢٣ - ١٦١ : ١٩ - ١٧٠ :

٢٣ : ٣٠١ - ٢٦ : ٣١٨ - ٢٥ : ٣٣٦ - ١٧ :

٢٦ : ٣٤١ - ٢٥ : ٥٠٤ - ٢١ :

(س)

« السلوك لمعرفة دول الملوك » ، للمقريزى - تحقيق

الدكتور محمد مصطفى زيادة

٧ : ١٤ ، ٢٤ - ٨ : ٢٦ - ١٠ : ٢٣ - ١٢ :

٢٣ : ١٨ - ١٦ : ٢٤ - ١٩ : ٢٧ - ١٨ :

٢٨ : ١٩ - ٣٠ : ٢٥ - ٣٦ : ٢١ - ٣٧ :

٢٩ : ٤٧ - ٢٤ : ٥٣ - ٢٠ : ٥٥ - ٢٤ :

٥٦ : ١٩ - ٦٠ : ٢٣ - ٢٨ : ٧٠ - ٢٤ :

٧٢ : ١٨ - ٧٤ : ٢٠ - ٧٩ : ١٦ - ٨٥ :

٢٢ : ٨٧ - ٢٣ : ١١٥ - ٩ : ١٢٢ - ٢١ :

١٣٤ : ٢٥ - ١٣٧ - ٢٤ : ١٥٨ - ٢٠ : ٢٤ :

١٦١ : ٢٢ - ١٦٦ - ٢٦ : ١٧٠ - ٢٠ :

٢٤ : ١٧٧ - ٢٢ : ٢٠١ - ١٤ : ١٧ - ٢٠٣ :

٢٠ : ٢٢٢ - ٢٣ : ٢٥٤ - ٢٣ : ٢٦١ - ٢٦ :

٣٠١ : ٢٦ - ٣٠٨ - ٢٣ : ٣١٨ - ٢٢ :

٣٢٢ : ١٨ - ٢١ : ٣٢٣ - ٢٤ : ٣٣٢ - ٢٥ :

٣٣٣ : ٢١ - ٣٣٤ - ٢٢ : ٣٣٥ - ٢٠ :

٣٣٦ : ١٨ - ٣٤١ - ٢٦ : ٣٦٦ - ٢٥ :

٣٦٧ : ٢٣ - ٣٨٠ - ٢٤ : ٤٣٠ - ٢١ :

٥٠١ : ٢٢ - ٥٢٦ - ٢٢ : ٥٤٧ - ٢٢ :

«الضوء اللامع» للسخاوي

٨ : ٢٠ - ١٢ : ١٤ - ٤٤ : ١٧ ، ١٩ - ٨٢ :
 ١٦ - ٩٤ : ٢٢ - ١١٢ : ٢٣ - ١١٣ : ٢٢ :
 ٢٣ - ١٣٧ : ١٧ - ١٤١ : ٢٠ -
 ١٨١ : ٢٥ - ٢١٤ - ٢٤ : ٢١٥ : ١٨ : ٢١ -
 ٣٣٤ : ١٧ - ٣٣٦ - ٢٨ : ٣٤٩ - ٢٠ : ٣٥٥ :
 ٢١ : ٣٦٠ : ٢١ - ٢٣ - ٣٧٤ : ٢١ : ٣٧٥ :
 ٣٨١ - ١٩ : ٣٨٣ - ٢٣ : ٣٨٧ - ٢٥ :
 ٣٨٨ : ١٣ - ٣٩٠ : ١٣ - ٤٠٢ : ٢٦ -
 ٤٠٦ : ٢١ - ٤٠٩ - ٢٣ : ٤١٥ - ٢١ -
 ٤٢٤ : ١٩ - ٤٢٨ : ٢١ - ٤٢٩ : ٢١ -
 ٤٣٠ : ١٨ ، ١٩ - ٤٣٢ : ١٦ ، ١٧ :
 ٤٣٩ - ٢٠ : ٤٤٠ - ٢٣ : ٤٤٥ :
 ٤٤٦ : ١٨ - ٤٥٠ : ٢٠ - ٤٥٦ : ٢٢ :
 ٤٦١ - ٢٠ : ٤٦٣ - ٢١ : ٤٦٥ :
 ٤٦٦ - ٢٢ : ٤٦٩ - ١٨ - ٤٧٠ : ٢١ :
 ٤٧١ - ٢٢ : ٤٧٢ - ٢٣ : ٤٧٥ - ١٥ :
 ٤٧٦ : ٢١ - ٤٧٧ - ٢٢ : ٤٧٨ - ٢٠ :
 ٤٧٩ : ٢٣ - ٤٨٣ - ١٨ - ٤٨٤ : ٢١ ، ٢٢ :
 ٤٨٥ - ١٨ ، ١٩ : ٢١ - ٤٨٦ :
 ٤٨٩ - ١٨ : ٤٩٠ - ٢٢ : ٤٩١ :
 ٤٩٢ - ٢٤ : ٢١ - ٤٩٣ - ١٩ :
 ٤٩٤ - ٢٢ : ٤٩٦ - ٢٠ : ٤٩٧ :
 ٤٩٧ - ٢٢ : ٥٠١ - ٢٦ : ٥٠٢ :
 ٥١٤ - ٢٤ : ٥١٥ - ٢٥ : ٥١٦ :
 ٥٣٢ - ٢٠ : ٥٣٤ - ١٢ : ٥٣٥ - ٢١ :
 ٥٤٤ - ٢٤ : ٥٤٦ - ١٨ : ٥٤٨ :
 ٥٤٩ - ٢٠ : ٥٥١ - ٢٤ : ٥٥٥ : ٢١

(ع)

«العبر» ، للذهبي

١١٨ : ٢٢

«عجائب الآثار في التراجم والأخبار» ، للجبري

١٩ : ٢٣ - ٣٧ : ٢٩

«عجائب المقدور في أخبار تيمور» ، لابن عربشاه

١٢ : ٢٢

«عطية الرحمن في صحة إرصاد الجوامك والأطيان» ،

للصفي

١٦٦ : ٢٧

«عقد الجمان» ، للعيني

١٠ : ٢٢ - ١٠٢ : ١٩ - ١٣٣ : ١٦ - ١٣٦ :

٢٤ - ١٤٥ : ٢٧ - ١٥٥ : ٢٣ - ١٦٨ - ٢٢ -

١٨٦ : ٢٤ - ١٩٢ : ٢٧ - ١٩٨ : ١٩ -

٢٠١ : ٣٠ - ٢٠٢ - ٦ : ٢٠٦ - ٢٣ : ٢٠٧ :

١٩ : ٢٢٥ - ٢٢ : ٢٦٩ - ٢٠ : ٢٩٤ :

٢٢ : ٣٤٣ - ٢٣ : ٣٩٥ : ٢٢ : ٤٤٣ : ٢١

«عنوان السعادة في المدايح النبوية» ، للشهابي أحمد

ابن العطار

١٣١ : ١٨

(ف)

«فتح الباري في شرح البخاري» ، لابن حجر

الاستاذاني

٤٨ : ٢٦

«فجر الإسلام» ، لأحمد أمين

٣٢١ : ٢٢

«الفروسية والمناصب الحربية» ، لحسن الرماح

٢٦ : ٢٣

«الفصل في الملل والأهواء والنحل» ، لابن حزم

٣٢١ : ٢٢

«فوائد الأعصار في مدالحي النبي المختار» ، للشهابي

أحمد بن العطار

١٣١ : ١٩

مجلة الرسالة

٣٦ : ٢٢

«مرصد الاطلاع» ، لياقوت الحموى

١٧٣ : ١٧ - ١٧٥ : ١٧ - ٤٢٨ : ٢٣

«مرجز في أمر النصارى واليهود» ، للشهابى أحمد
ابن العطار

١٣١ : ١٩

«مسالك الأبصار» ، للعمري

١٥ : ٢٧ - ٢٠ : ٢٢ - ١٤٠ : ٢١ - ٣٣٦ : ٢٥

«المسلك الفاخر» ، للشهابى أحمد بن العطار

١٣١ : ١٩

مسند الإمام أحمد

١٩٣ : ١٦

«مصر في عصر السلاطين المماليكة» ، للدكتور
إبراهيم طرخان

٣٦ : ٢٣ - ٤٧ : ٢٦ - ٦٠ : ٢٥ - ٦١ :

٢١ ، ٢٤ - ٨٤ : ٢٨ - ٣٣٦ : ٢٧ - ٣٤٢ :

١٨ - ٣٩٥ : ٢٢ - ٤٥٥ : ١٩

«معجم البلدان» ، لياقوت الحموى

١٠ : ٢٤ - ١٢ : ١٧ - ١٤ : ١٢ - ٢١ :

٢٦ - ٥٩ : ٢٣ - ٦٧ : ٢٢ - ٧٩ : ٢٦ -

١٢١ : ١٩ - ١٤٤ : ١٩ - ١٤٥ : ١٨ -

١٥٣ : ١٩ - ١٦٧ : ٢١ - ١٧٣ : ١٧ -

١٧٥ : ١٦ - ١٧٨ : ٢١ - ١٨٥ : ٢٢ -

٢٣٣ : ٢٠ - ٢٨٦ : ٢١ - ٣٠٨ : ٢٣ - ٣١٦ :

٢٠ - ٣١٩ : ٢٢ - ٣٢٠ : ١٥ - ٣٢٤ : ٢١ -

٣٨٠ : ٢٤ - ٣٨٧ : ٢١ - ٤١٥ : ٢١ -

٤٢٨ : ١٨ - ٤٣٠ : ٢١ - ٤٦٨ : ٢٢ -

٤٧١ : ٢٠ - ٤٨٥ : ٢١ - ٤٩٢ : ٢١ -

٤٩٤ : ٢٠

(ق)

«القاموس الجغرافى للبلاد المصرية» ، من عهد قنماء

المصريين إلى سنة ١٩٤٤ ، لمحمد رمزى

١٥٣ : ١٩ - ١٨٣ : ٢٧ - ٣١٨ : ٢٣ -

٤٦٨ : ٢٣

«القاموس الفارسى»

٦٠ : ٢٨

«القاموس المحيط» ، للنيروز ابادى

١١ : ٢٣ - ١٥ : ٢٨ - ٢٣ : ١٩ - ٢٦ :

٢٣ - ٣٤ : ٢٤ - ٤٤ : ١١ - ٥٣ : ١٧ - ٥٩ :

٢١ - ٦١ : ٢٦ - ٧٣ : ٢٢ - ٧٩ : ٢٦ -

٨٥ : ٢٥ - ٩٧ : ٢٠ - ١٠٢ : ١٧ - ١١٤ :

٢٣ - ١٣٠ : ٢٢ - ١٤٧ : ٢٢ - ٢٣٢ : ٢٠ -

٢٣٧ : ٢٢ - ٣٠٨ : ٢٠ - ٣١١ : ٢٥ -

٣٤٣ : ١٩ - ٣٥٤ : ٢٢ - ٣٧٦ : ٢٤ -

٣٨٩ : ٢١ - ٤٠٥ : ٢٠ - ٤٧٥ : ٢٢

«قوانين الدواوين» ، لابن ممانى

٣٠ : ٢٢

(ك)

«الكشاف» ، للحافظ الذهبى

١١٨ : ٢٢

«الكشاف» ، للزحشرى

١١٨ : ٢٣

(ل)

«لسان العرب» ، لابن منظور

٣٥٤ : ٢٢

«لطائف الظرفاء» ، للشهابى أحمد بن العطار

١٣١ : ١٩

(م)

مجلة الجمعية المصرية للدراسات التاريخية

١٩ : ٢٤

— ٥٣٢ : ٣ ، ١٨ ، ١٩ — ٥٣٣ : ٨ —

— ٥٣٩ : ٢٠ ، ٢١ — ٥٤٠ : ١١ ، ٢٣ ، ٢٥ —

— ٥٤٥ : ٨ — ٥٥١ : ١ ، ١٨ — ٥٥٥ : ٢٢ —

٥٥٨ : ٥ ، ٢١

«المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار» - لأمقریزی

= خطط المقریزی

المؤرخون في مصر في القرن الخامس عشر ، للدكتور

محمد مصطفى زيادة

٩ : ٢٢ ، ٢٧ — ٤٨ : ٢٨ — ٤٩١ : ٢١ —

٥٣٤ : ١٤

(ن)

« نزهة الأنام في تاريخ الإسلام » ، لابن دقياق

١٧٧ : ٢٣ — ٤٥٤ : ٢٤

« نزهة الناظر في المثل السائر » ، للشهابي أحمد بن انطار

١٣١ : ١٨

«نشق الأزهار في عجائب الأقطار» ، لابن إياس

٤٢٦ : ٢٤

«نظام البريد في الدولة الإسلامية» ، للدكتور نظير

السعداوي

٣٠ : ٢١

«نهاية الأرب في فنون الأدب» ، للتویری

٨ : ٢٤ — ٢٠ : ٢١ — ٣٣٦ : ١٨

«نهاية سلاطين المماليك» ، للدكتور محمد مصطفى

زيادة (مقال في مجلة الجمعية المصرية للدراسات

التاريخية)

١٩ : ٢٣

«النهج السديد والدر الفريد فيما بعد تاريخ ابن العميد» ،

لابن أبي القضايل

١٧٧ : ٢٣

(هـ)

الهداية في مذهب الحنفية

١٣٣ : ٦ ، ١٧ ، ١٨ ، ١٩

«معجم قبائل العرب القديمة والحديثة» ، لعمر
رضا كحالة

٢١٠ : ٢٢ — ٤٠٩ : ٢١

«معجم ما استعجم» ، للبكري

٤٢٨ : ٢٥

«معيد النعم ومبيد القوم» ، للسبكي

٨٤ : ٢٦ — ٣٣٦ : ٢٦ — ٤٩٤ : ٢٦

مقدمة ابن خلدون

١٤١ : ٢٣

«الملل والنحل» ، للشهرستاني

٣٢١ : ٢٠

«المنتخب في تاريخ حلب» ، املی بن محمد بن سعد ،

قاضي حلب

٤٨٠ : ٥

«نهج البيضاوي

١١٨ : ٢٣

«المهمل الصافي والمستوفي بعد الوافي» ، لابن تغري بردی

٨ : ٢٢ — ٩ : ٢٠ ، ٢٦ — ٢٥ : ١٨ — ٤٤ :

٢٢ — ٤٧ : ٥ ، ١٩ — ٨٠ : ١٩ — ٩٤ : ٢٢ —

٩٦ : ٢٠ — ١١٣ : ١٤ ، ١٩ — ١١٨ : ١٤ ،

١٨ : ٢٠ ، ٢٣ — ١٢٣ : ١ ، ١٢ — ١٢٨ :

٢٣ — ١٢٩ : ٢٤ — ١٣٠ : ١٩ — ١٣١ : ٢٩ —

١٣٦ : ٢٥ — ١٤٠ : ١٠ ، ٢٣ — ١٤١ : ١٦ —

١٤٢ : ٢٥ — ١٧٨ : ٢٣ — ١٨٢ : ١٩ ، ٢٢ —

١٨٦ : ١٥ — ١٩١ : ١٦ ، ١٨ — ١٩٤ : ٢٦ —

١٩٥ : ١٨ — ١٩٩ : ١ ، ١٧ ، ١٨ — ٢٠١ :

٣٠ — ٢٠٦ : ٢١ ، ٢٤ — ٢٠٧ : ١٧ ، ١٨ —

٢١٤ : ٢٢ — ٢١٩ : ٢٠ — ٢٢٠ : ١٩ —

٢٤٨ : ٢٣ — ٣٢١ : ٢٥ — ٣٦٩ : ٧ ، ٢٤ —

٣٧٨ : ١ — ٤٠٩ : ١٥ — ٤١٩ : ١٢ — ٤٥٦ :

٢١ — ٤٨٤ : ٤ ، ٢١ — ٢٩٠ : ٢ ، ١٨ —

٤٩١ : ٨ ، ٢٠ — ٥٢٤ : ١٦ ، ١٧ — ٥٢٧ : ١

المراجع التي اعتمد عليها المحقق

(أ) المراجع العربية :

- ١ - ابن أبي الفصائل (المفضل القبطي) :
الزيج السديد والدر الفريد فيما بعد تاريخ ابن العميد
(ويشمل من سنة ٦٥٨ هـ إلى ٧٤١ هـ ، وله ترجمة فرنسية) - باريس ١٩١٢
- ٢ - ابن إياس (أبو البركات محمد بن أحمد . ت ٩٣٠ هـ) :
١ - نشق الأزهار في عجائب الأقطار - باريس ١٨٠٠
٢ - بدائع الزهور في وقائع الدهور
في ثلاثة مجلدات - المطبعة الأميرية ١٣١١ هـ
٣ - ابن تغرى بردى (أبو المحاسن يوسف . ت ٨٧٤ هـ) :
١ - الجيوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة
(أ) الأجزاء المطبوعة (إلى الجزء الثاني عشر) ، نشر دار الكتب المصرية
(ب) نسخة كاليفورنيا ، تحقيق وإيام بوبر W. POPPER (كاليفورنيا
١٩٢٠ - ١٩٢٣ ، ١٩٢٦)
٢ - المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي
(أ) الجزء الأول ، تحقيق الأستاذ أحمد يوسف نجاشي (نشر دار الكتب المصرية
١٣٧٥ / ١٩٥٦)
(ب) الأجزاء المخطوطة (ثلاثة أجزاء)
٣ - حوادث الدهور في مدى الأيام والشهور (مخطوط)
(يبدأ من حوادث ٨٤٥ هـ وينتهي بحوادث ٨٦١ هـ وهو غير كامل)
(توجد نسخة مطبوعة نشرها بوبر W. POPPER لكنها غير كاملة ، فهي
منتخبات من التراجم التي لم يذكرها المؤلف في كتاب النجوم - في أربعة
أجزاء - طبعة كاليفورنيا ١٩٣٠)
٤ - ابن الجيخان (شرف الدين أبو البقاء يحيى . ت ٩٠٠ هـ) :
التحفة السنية بأسماء البلاد المصرية
نشر ب . موريتز B. MORITZ (بولاق ٣١٦ هـ / ١٨٩٨)

- ٥ - ابن حبيب (الإمام الحسن بن عمر . ت ٧٧٩ هـ) :
درة الأسلاك في دولة الأثرak
(مخطوط في ثلاثة مجلدات)
- ٦ - ابن حجر (شهاب الدين أحمد . ت ٨٥٢ هـ) :
١ - إنباء الغمر بأبناء العمر (مخطوط في مجلدين)
٢ - الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة (حيدر آباد ١٣٤٨ هـ)
- ٧ - ابن حزم (أبو محمد علي بن أحمد بن حزم . ت ٤٥٦ هـ) :
الفصل في الملل والأهواء والنحل ، في خمسة أجزاء (مصر ١٣١٧ هـ)
- ٨ - ابن خلدون (عبد الرحمن . ت ٨٠٨ هـ) :
١ - تاريخه المعروف بالعبر ودبوان المبتدأ والخبر ، في سبعة أجزاء (مصر ١٢٨٤ هـ)
٢ - المقدمة (مصر ١٩٥٧)
- ٩ - ابن دقاق (غرس الدين إبراهيم بن محمد . ت ٨٠٩ هـ) :
١ - نزهة الأنام في تاريخ الإسلام (مخطوط في مجلدين)
٢ - الجوهر الثمين في سير الملوك والسلطين (مخطوط في مجلدين)
٣ - الانتصار لواسطة عقد الأمصار
المطبوع منه ٤ ، ٥ (مصر ١٣٠٩ هـ)
- ١٠ - ابن زنبيل الرمال (أحمد بن علي نور الدين الخلي الشافعي . ت ٩٦٠ هـ) :
تاريخ السلطان سليم خان وفتح مصر (مصر ١٢٧٨ هـ)
- ١١ - ان شاهين (غرس الدين خليل بن شاهين الظاهري . ت ٨٧٢ هـ) :
بدء كشف الممالك وبيان الطرق والمسالك : في مجلد (باريس ١٨٩٤)
- ١٢ - ابن أشدياق (الشيخ ابن يوسف الشدياق الحداثي الماروني . ت ١٨٥٩) :
أخبار الأعيان في جبل لبنان (بيروت ١٨٥٩)
- ١٣ - ابن عبد الظاهر (محيي الدين عبد الله ت ٦٩٢ هـ) :
الأطراف الخفية من السيرة الشريفة السلطانية الملكية الأشرفية .
(وهو سيرة السلطان خليل بن قلاوون) - (طبع أيبسك)
- ١٤ - ابن عربي شاه (شهاب الدين أحمد بن محمد بن عبد الله . ت ٨٥٤ هـ) :
عجائب المقاور في أخبار تيمور (مصر ١٣٠٥ هـ)

- ١٥ - ابن العماد الحنبلي (أبو الفلاح عبد الحى . ت ١٠٨٩ هـ) :
شذرات الذهب فى أخبار من ذهب ، فى ٨ مجلدات (مصر ١٣٥٠ هـ)
- ١٦ - ابن القرات (ناصر الدين محمد . ت ٨٠٧ هـ) :
تاريخ الدول و الممالك ، المجلد التاسع فى جزئين (نشر الدكتور قسطنطين بالجامعة الأمريكية ببيروت - بيروت ١٩٣٦)
- ١٧ - ابن القلاسى (أبو يعلى . ت ٥٥٥ هـ) :
ذيل تاريخ دمشق (بيروت ١٩٠٨)
- ١٨ - ابن ممانى (النافى الوزير شرف الدين أبو المكارم بن أبى سعيد . ت ٦٠٦ هـ) :
قوانين الدواوين (نشر الدكتور عطية سوريال ، مصر ١٩٤٣)
- ١٩ - ابن نجيم (زين الدين إبراهيم . ت ٩٧٠ هـ) :
رسالة فى بيان الإقطاعات و محلها و من يستحقها (مخطوطة)
- ٢٠ - ابن محى (الأمير صالح أمير العزب من علماء القرن التاسع الهجرى) :
تاريخ بيروت و أخبار الأمراء البحريين
(نشره الأب لويس شيخو اليسوعى - بيروت ١٩٢٧)
- ٢١ - الجبرقى (عبد الرحمن . ت حوالى ١٢٣٧ هـ) :
عجائب الآثار فى التراجم و الأخبار . فى أربعة مجلدات (مصر ١٣٢٢ هـ)
- ٢٢ - أحمد أمين :
- ١ - فجر الإسلام فى مجلد (مصر ١٩٢٨)
- ٢ - ضحى الإسلام فى ثلاثة مجلدات (مصر ١٩٣٦)
- ٢٣ - الخطيب :
- شرح الخطيب المسمى الإقناع فى حل ألفاظ أبى شجاع
(فقه شافعى فى جزئين - مصر ١٣٤٤ هـ)
- ٢٤ - زيادة (الدكتور محمد مصطفى) :
- ١ - المحاولات الحربية للاستيلاء على رودس زمن سلاطين المماليك فى القرن الخامس عشر (ترجمة منصور و أنشبال - مجلة الجيش - مصر ١٩٤٦)
- ٢ - المؤرخون فى مصر فى القرن الخامس عشر الميلادى (مصر ١٩٤٩)
- ٢٥ - السبكى (تاج الدين عبد الوهاب . ت ٧٧١ هـ) :
معيد النعم و معيد النقم (مصر ١٣٤٩ هـ)

- ٢٦ - السخاوى (شمس الدين محمد بن عبد الرحمن . ت ٩٠٢ هـ) :
 - ١ - التبر المسبوك في ذيل السلوك في مجلد (مصر ١٨٩٦)
 - ٢ - الضوء اللامع في أعيان القرن التاسع في ١٢ مجلدا (مصر ١٩٥٤)
- ٢٧ - السيوطى (عبد الرحمن بن أبى بكر جلال الدين . ت ٩١١ هـ) :
 - ١ - حسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة في جزئين (مصر ١٣٢٧ هـ)
 - ٢ - تاريخ الخلفاء وأمرأ المؤمنين القائمين بأمر الله (مصر ١٣٥١ هـ - له ترجمة إنجليزية)
- ٢٨ - الشهرستانى (أبو الفتح محمد بن عبد الكريم . ت ٥٤٨ هـ) :
 - الملل والنحل - في خمسة أجزاء (مصر ١٣١٧ هـ)
 - وبهامش ابن حزم ، ونشر محمد فتح الله بدران (مصر ١٩٤٧)
- ٢٩ - الشيزرى (عبد الرحمن بن نصر) :
 - نهاية الرتبة في طلب الحسبة
 - نشر الدكتور الباز العرينى (مصر ١٩٤٦)
- ٣٠ - الصفى (الشيخ عيسى) :
 - عطية الرحمن في صحة إرصاد الجوامك والأطيان ، في مجلد (مصر ١٣١٤ هـ)
- ٣١ - طرخان (الدكتور إبراهيم على) :
 - ١ - الإسلام والمالك الإسلامية بالحسبة في العصور الوسطى
 - (مجلة الجمعية المصرية للدراسات التاريخية - العدد الثامن ، ١٩٥٩)
 - ٢ - تاكيتوس Tacitus والشعوب الجرمانية (مصر ١٩٥٩)
 - ٣ - مصر في عصر السلاطين الحراكسة (١٣٨٢ - ١٥١٧ م) - مصر ١٩٥٩
- ٣٢ - العمرى (شهاب الدين أحمد بن يحيى بن فضل الله ت ٧٤٩ هـ) :
 - ١ - مسالك الأبصار (الجزء الأول مطبوع بتحقيق أحمد زكى باشا ١٣٤٢ هـ - ١٩٢٤ م ، وبقية أجزائه لم تزل مخطوطة)
 - ٢ - التعريف بالمصطلح الشريف (مصر ١٣١٢ هـ)
- ٣٣ - العنبى (بدر الدين محمود . ت ٨٥٥ هـ) :
 - عقد الجمان (مخطوط في ٢٣ جزءاً ، ٦٩ مجلدا)
- ٣٤ - الغزالى (أبو حامد محمد بن محمد بن محمد ت ٥٠٥ هـ) :
 - كتاب إحياء علوم الدين (في مجلدين ، مصر ١٢٨٩ هـ)

- ٣٥ - فان فلوطن G .VAN VLOTEN :
السيادة العربية والشيعة والإسرائيليات في عهد بنى أمية
(ترجمة الدكتور حسن إبراهيم ومحمد زكى إبراهيم - مصر ١٩٣٣)
- ٣٦ - القدسي (محمد أبو اسحاق ، من علماء القرن التاسع الهجرى) :
دول الإسلام الشريفة البهية وذكر ما ظهر لى من حكم الله الخفية في جلب طائفة
الأتراك إلى الديار المصرية .
(فرغ من تأليفه ٨٨١ هـ ورفعه إلى الأمير يشبك الدوادار زمن السلطان قايتباى) -
مخطوط .
- ٣٧ - القرمانى (أبو العباس أحمد بن يوسف . ت ٩٣٩ هـ) :
أخبار الدول وآثار الأول (بغداد ١٢٨٢ هـ)
- ٣٨ - القلقشندى (أبو العباس أحمد بن على . ت ٨٢١ هـ) :
صبح الأعشى في صناعة الإنشا (في ١٤ مجلدا نشر دار الكتب المصرية ١٩١٣ -
١٩١٧)
- ٣٩ - الكرملى (الأب أنستاس) :
النقود العربية وعالم النيات (مصر ١٩٣٩)
- ٤٠ - المقرئى (تقي الدين أحمد بن على . ت ٨٤٥ هـ) :
١ - المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار (في مجلدين - بولاق ١٢٧٠ هـ)
٢ - النقود الإسلامية (ضمن ثلاث رسائل - القسطنطينية ١٢٩٨ هـ / ١٨٨١ م)
٣ - الإمام بأخبار من بأرض الحبشة من ملوك الإسلام (مصر ١٨٩٥ م)
٤ - البيان والإعراب عن بأرض مصر من الأعراب (نشر إبراهيم رمزى -
مصر ١٩١٦)
٥ - إغاثة الأمة بكشف الغمة (نشر زيادة والشياح - مصر ١٩٤٠)
٦ - السلوك لمعرفة دول الملوك
(نشر الدكتور محمد مصطفى زيادة - وصل إلى نهاية الجزء الثانى في ستة مجلدات ،
وصدر القسم الثالث من الجزء الثانى ، وهو نهاية ذلك الجزء ، عام ١٩٥٨ م ،
وينتهى هذا الجزء بحوادث السنة الخامسة والخمسين بعد السبعائة من الهجرة)
٧ - الأجزاء المخطوطة من السلوك

- ٤١ - نظير (الدكتور نظير السعداوى) :
نظام البريد فى الدولة الإسلامية (مصر ١٩٥٣)
- ٤٢ - النويرى (شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب . ت ٧٣٣ هـ) :
نهاية الأرب فى فنون الأدب
(ويقع فى ثلاثين جزءا مخطوطة يدار الكتب ، نشرت منها اصدار ١٨ جزءا)

(ب) المراجع الأجنبية :

1. ALASTRO, D., *Cyprus in History* (Lond., 1955)
2. ARTIN, Y., *Contribution à l'Etude du Blazon en Orient*. (Lond., 1902).
3. BARKER, E., *The Crusades* (Lond., 1925).
(له ترجمة عربية أخرجها الدكتور الباز العريقى - مصر ١٩٦٠)
4. BUDGE, Sir E.A.W., *A History of Ethiopia, Nubia and Abyssinia* Vol. I (Lond., 1928).
5. GANSHOFF, F.L., *Feudalism* (Lond., 1950).
6. KAMMERER, A., *Essai sur l'Histoire Antiquie d'Abyssinie* (Paris, 1926).
7. LA MONTE, J.L., *Feudal Monarchy in the Latin Kingdom of Jerusalem, 1100-1291*. (Cambr. Mass., 1932).
8. LANE-POOLE, S., (1) *History of Egypt in the Middle Ages*, (Lond., 1925).
(2) *The Muhammadan Dynasties* (Paris, 1925).
9. MALCOLM, Sir J., *The History of Persia* (Oxf., 1933).
10. MAYER, L.A., *Saracenic Heraldry* (Oxf., 1933)
11. POLIAK, A.N., (1) *Les Révoltes Populaires en Egypte à l'Epoque des Mamlûkes et leurs Causes Economiques* (Extrait de la Revue des Etudes Islamiques, 1934).
(2) *Feudalism in Egypt, Syria, Palestine and Lebanon, 1250-1900*, (Lond., 1939).
12. RUNCIMAN, S., *A History of the Crusades*, 3 Vols., (Cambr., 1951-54).
13. SYKES, Sir P.M., *History of Persia* (Lond., 1915).
14. TRIMMINGHAM, J.S., *Islam in Ethiopia* (Oxf., 1952).
15. WIET, G., *L'Egypte Arabe* (Histoire de la Nation Egyptienne, T. II) (Paris, 1937).

(ج) المعاجم :

- ١ - ابن منظور (جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الإفريقي المصري) :
لسان العرب
- ٢ - البشارى (شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد) :
أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم (ليدن ١٨٧٧)
- ٣ - البكرى (أبو عبيد الله عبد الله بن عبد العزيز البكرى الأندلسى . ت ٤٨٧ هـ) :
معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواقع
(تحقيق الأستاذ مصطفى السقا - مصر ١٣٦٨ هـ / ١٩٤٩ م)
- ٤ - دوزى (DOZY) :
الذيل على المعاجم العربية
Supplement aux Dictionnaires Arabes (Leyden, 1881)
- ٥ - رِدْ هَوْس (J.W. REDHOUSE) :
القاموس التركى *Redhouse's Turkish Dictionary*
- ٦ - رمزى (محمد رمزى) :
القاموس الجغرافى للبلاد المصرية من عهد قدماء المصريين إلى سنة ١٩٤٥ م .
(نشر دار الكتب المصرية - مصر ١٩٥٣ / ١٩٥٤)
- ٧ - زامباور (ZAMBAUR) :
معجم الأنساب والأسرات الحاكمة في التاريخ الإسلامى
(ترجمة المرحوم الدكتور زكى محمد حسن ، والدكتور حسن محمود والدكتورة
سيدة الكاشف وآخرين) - في مجلدين (مصر ١٩٥١)
- ٨ - الزبيدى :
تاج العروس من شرح القاموس
- ٩ - الشرتونى (سعيد الخورى اللبناى) :
أقرب الموارد في فصيح اللغة والشوارد
- ١٠ - الفيروز أبادى :
القاموس المحيط
- ١١ - كحالة (عمر رضا) :
معجم قبائل العرب القديمة والحديثة ، في ثلاثة أجزاء (دمشق ١٣٦٨ هـ / ١٩٤٩ م)

١٢ - (مصلحة المساحة) :

الدليل الجغرافي

١٣ - ياقوت الحموى (شهاب الدين أبو عبد الله الحموى الرومى . ت ٦٢٦ هـ) :

١ - معجم البلدان (مصر ١٣٢٣ هـ)

٢ - مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع (ليندن ١٨٥٢ م)

(د) دواوين الشعر :

١ - ديوان أبي العلاء المعرى المعروف باسم « شروح سقط الزند » :

لأبي زكريا يحيى التبريزي (ت ٥٠٢ هـ)

وأبي محمد عبد الله البطليوسى (ت ٥٢١ هـ)

وأبي الفضل قاسم الخوارزمي (ت ٦١٧ هـ)

(السفر الثانى - نشر لجنة إحياء آثار أبي العلاء - مصر ١٩٤٦)

٢ - ديوان أبي نواس :

(نشر محمود أفندى ناصف - مصر ١٨٩٨ م)

١
٢
٣
٤
٥
٦
٧
٨
٩
١٠
١١
١٢
١٣
١٤
١٥
١٦
١٧
١٨
١٩
٢٠
٢١
٢٢
٢٣
٢٤
٢٥
٢٦
٢٧
٢٨
٢٩
٣٠
٣١
٣٢
٣٣
٣٤
٣٥
٣٦
٣٧
٣٨
٣٩
٤٠
٤١
٤٢
٤٣
٤٤
٤٥
٤٦
٤٧
٤٨
٤٩
٥٠
٥١
٥٢
٥٣
٥٤
٥٥
٥٦
٥٧
٥٨
٥٩
٦٠
٦١
٦٢
٦٣
٦٤
٦٥
٦٦
٦٧
٦٨
٦٩
٧٠
٧١
٧٢
٧٣
٧٤
٧٥
٧٦
٧٧
٧٨
٧٩
٨٠
٨١
٨٢
٨٣
٨٤
٨٥
٨٦
٨٧
٨٨
٨٩
٩٠
٩١
٩٢
٩٣
٩٤
٩٥
٩٦
٩٧
٩٨
٩٩
١٠٠

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
ذكر سفر السلطان الملك الأشرف برسبای إلى آمد	٧
مقبل الحسامی	٢٤
المرسوم بإخراج الأمير سودون الكبير إلى القدس بطالا	٣٥
ولاية إينال الششمانی صفد بعد الأمير مقبل	٣٦
عدة القرازين بالإسكندرية	٣٨
قدوم سيف جار قطلو نائب الشام	٣٨
ولاية قرقاس حلب	٣٩
استقرار يشبك المشد حاجب الحجاب	٣٩
استقرار إينال الحكمی فی الإمرة الكبرى	٣٩
استقرار تغری برمش أمير آخور	٣٩
تقرير الخيول على البلاد	٤١
عدة قرى مصر العامرة	٤١
ختان الملك العزيز	٤١
تحرك عزم السلطان على سفر آمد ثانيا	٤٣
قدوم الخبر من بلاد الشرق	٤٤
ترجمة أولاد قرا يوسف	٤٥
كاثنة المرأة التي طلقها زوجها وهي حامل	٤٧
عمل الخدمة بالإيوان لقدوم قصاد شاه رخ	٤٨
تعيين أقطوه المهندار لرسلية شاه رخ	٥٠
نهب بيت عبد الباسط	٥٠
استقرار جانبك مملوك عبد الباسط في المهندارية	٥٢
ضرب إبراهيم ابن كاتب جكم ناظر الخواص وأيضا ضرب ابن كاتب المناخ	٥٣
استقرار يوسف ابن كاتب جكم في الوزارة	٥٤
استقرار ابن كاتب المناخ كاشف الوجه القبلي	٥٥
وزارة الخطير وترجمته	٥٦
وصول سيف طراباي	٥٩
خروج قرقاس بسبب ابن قرمان وابن دلغادر	٥٩

الموضوع	الصفحة
قدوم كتاب شاه رخ	٥٩
ظهور جانبك الصوفي ببلاد الروم	٦٠
كائنة ابن قرمان مع ابن دلغادر	٦١
لبس ابن عثمان وغيره خلع شاه رخ	٦٣
استقرار إينال الحكيم أتابك العساكر في نيابة حلب	٦٥
استقرار جقمق العلائي أتابك مصر ، وتسلطن فيما بعد	٦٥
ورود الخبر بالقبض على جانبك الصوفي	٦٥
استقرار إينال الحكيم في نيابة الشام	٦٨
جمع القضاة لأخذ أموال الناس للنفقة	٦٨
وصول رأس عثمان بن قرايالك	٧٠
استقرار تغرى برمش في نيابة حلب	٧١
توجه الأمير شادبك إلى ناصر الدين بن دلغادر	٧١
استقرار أقبای في نيابة الإسكندرية	٧٢
وصول أقطوه وصحبته رسل شاه رخ بن تیمورلنك	٧٢
ورود الخبر بتوجه رسل أصبهان إلى شاه رخ	٧٢
ثم أحضر السلطان شيخ صفا وقرئ كتابه	٧٣
استقرار ابن الأشقر في كتابة السر	٧٤
قدوم الأمير شاد بك من عند ابن دلغادر	٧٥
بروز الأمراء المجردين إلى الريدانية	٧٦
نقل حسين أخى تغرى برمش إلى حجوية حلب	٧٦
استقرار خليل بن شاهين وزيرا	٧٦
عزل إينال العلائي من نيابة الرها ، واستقرار شاد بك نائبا	٧٨
ولاية تماراز المؤيدى صفد	٧٨
مملكة أذربيجان وهي تبريز	٧٨
عزل تماراز عن نيابة صفد ونقل يونس إليها	٨٠
بروز الأمر الشريف بطلب الأمراء المجردين	٨١
ولاية الأشرف إينال نيابة صفد	٨١
استقرار نصر الله كاتب السر	٨٣
ورود الخبر بما فعله نائب ديركى من طرق بيوت ابن دلغار	٨٤
استقرار الجلال يوسف ابن كاتب جكم ناظر الخواص	٨٥

الموضوع	الصفحة
كاثنة تماراز المؤيدى	٨٦
قدوم مملوك نائب حلب برأس جانبك الصوفى	٨٧
كاثنة جانبك الصوفى	٨٨
ابتداء مرض الأشرف من أوائل شعبان	٨٩
قلعة ألنجا من عمل تبريز	٨٩
رسم بإخراج تجريدة إلى البلاد الشمالية	٩٠
توعك السلطان الملك الأشرف برسباى	٩١
خير الوباء بالصعيد	٩١
ظهور الطاعون بالقاهرة أول شهر رمضان	٩٢
بيان الزنا	٩٣
استقرار أسنغا الطيارى حاجب ثانى	٩٦
اتفاق حادثة غربية	٩٨
توسيط الحكماء	١٠٠
رابع القعدة	١٠٢
العهد بالسلطنة للملك العزيز يوسف	١٠٣
النفقة على جميع الممالك السلطانية	١٠٤
ضعف الشهوة للأكل	١٠٥
موت الملك الأشرف برسباى	١٠٦
مدة سلطنة الأشرف برسباى	١٠٧
السنة الأولى من سلطنة الملك الأشرف برسباى على مصر وهى سنة خمس وعشرين وثمانمائة	١١٢
بدر الدين بن بشاره	١١٥
السنة الثانية من سلطنة الملك الأشرف برسباى على مصر وهى سنة ست وعشرين وثمانمائة	١١٦
ناصر الدين بك بن قرمان	١١٦
خوند بنت الظاهر برقوق	١١٧
تنبك ميق	١١٧
ابن الكوزير	١١٨
السنة الثالثة من سلطنة الملك الأشرف برسباى على مصر وهى سنة سبع وعشرين وثمانمائة	١٢٠
تنبك البجاسى	١٢٠
الوزير ابن كاتب المناخ	١٢١
خوند زوج الأشرف	١٢٣
السنة الرابعة من سلطنة الملك الأشرف برسباى على مصر وهى سنة ثمان وعشرين وثمانمائة	١٢٦

المرسوع	صفحة
تغرى بردى أخو قصره	١٢٦
طوغان	١٣٠
السنة الخامسة من سلطنة الملك الأشرف برسباى على مصر وهى سنة تسع وعشرين وثمانمائة	١٣٣
فتح قبرمى	١٣٣
إرنال التوروزى	١٣٤
قجق	١٣٧
السنة السادسة من سلطنة الملك الأشرف برسباى على مصر وهى سنة ثلاثين وثمانمائة	١٣٩
قشتم	١٤١
البشتكى	١٤٣
السنة السابعة من سلطنة الملك الأشرف برسباى على مصر وهى سنة إحدى وثلاثين وثمانمائة	١٤٧
بكمى السعدى	١٤٧
جانبك اللوادر	١٤٨
يشبك الأعرج	١٥١
السنة الثامنة من سلطنة الملك الأشرف برسباى على مصر وهى سنة اثنين وثلاثين وثمانمائة	١٥٣
بلر الدين بن مزهر	١٥٥
السنة التاسعة من سلطنة الملك الأشرف برسباى على مصر وهى سنة ثلاث وثلاثين وثمانمائة	١٥٦
أزبك اللوادر	١٥٧
كرىم الدين بن كاتب حكيم والديوسف ناظر الخالص	١٥٨
كشبا القيسى	١٥٩
برد بك أمير آخور	١٦١
عاقولة والدة المقام الناصرى محمد بن الاصر فرج بن برقوق	١٦٢
مرجان الهندى	١٦٣
ترجمة عبد القادر بن أبى الفرج	١٦٣
يشبك أخو السلطان	١٦٥
شيخ نصر الله صاحب المدرسة بالقرب من خان الخليلى	١٦٥
هايل بن قرايلك	١٦٧
خوند هاجر	١٦٩
السنة العاشرة من سلطنة الملك الأشرف برسباى على مصر وهى سنة أربع وثلاثين وثمانمائة	١٧٠
السنة الحادية عشرة من سلطنة الملك الأشرف برسباى على مصر وهى سنة خمس وثلاثين وثمانمائة	١٧٣
السلطان أويس	١٧٣

الموضوع	صفحة
ابن السفاح	١٧٤
ولاية ابن كاتب المناخ كتابة السر	١٧٥
جيتوس	١٧٦
السنة الثانية عشرة من سلطنة الملك الأشرف برسباى على مصر وهى سنة ست وثلاثين وثمانمائة	١٧٨
فيها سافر السلطان إلى آمد	١٧٨
التاجر الطنبذى	١٧٨
نغرى بردى المحمودى وهو أول من لبس التخافيف الكبار العالية	١٧٩
جانك الحمزاوى	١٨٠
تنك البهلوان	١٨١
السنة الثالثة عشرة من سلطنة الملك الأشرف برسباى على مصر وهى سنة سبع وثلاثين وثمانمائة	١٨٤
مقبل نائب صفد	١٨٤
جقمق الأرغون شاه	١٨٤
أقبا الجمالى	١٨٦
جارقطلو	١٨٧
سلطان الغرب	١٩٢
صاحب بغداد ابن قرا يوسف	١٩٣
السنة الرابعة عشرة من سلطنة الملك الأشرف برسباى على مصر وهى سنة ثمان وثلاثين وثمانمائة	١٩٤
طراباى الظاهرى	١٩٤
أميرزه بن شاه رخ	١٩٥
السنة الخامسة عشرة من سلطنة الملك الأشرف برسباى على مصر وهى سنة تسع وثلاثين وثمانمائة	١٩٧
قصوره	١٩٩
عثمان بن قرايلك	٢٠٠
خوند جلبان	٢٠٣
السنة السادسة عشرة من سلطنة الملك الأشرف برسباى على مصر وهى سنة أربعين وثمانمائة	٢٠٥
السنة السابعة عشرة من سلطنة الملك الأشرف برسباى على مصر وهى سنة إحدى وأربعين وثمانمائة	٢١٠

الموضوع	صفحة
سعد الدين كريم بن كاتب جكم	٢١٠
جانبك الصوفى	٢١١
تمراز المؤيدى	٢١٣
جانبك الثور	٢١٣
وفاة إسكندر بك بن قرا يوسف ، وملك بعده أخوه جهان	٢٢٠
سودون من عبد الرحمن	٢٢١
ذكر سلطنة الملك العزيز بن السلطان الملك الأشرف برسبای الدقفاى	٢٢٢
العزيز يوسف	٢٢٢
الأجروود	٢٢٦
نودى بالنفقة	٢٢٦
قدوم رسول ابن قرايلك	٢٢٧
استقرار إينال شاد الشرايخاناه دواداراً ثانياً	٢٢٩
قدوم خبر حرب ليبد	٢٣٠
الإنعام على سبعة أنفار من الخاصكية كل واحد إمرة عشرة	٢٣١
كائنة عبد الباسط مع الممالك	٢٣٢
كائنة الحاج وما حل بهم من البلاء	٢٣٢
قدوم الخبر بأخذ مدينة أرزن	٢٣٢
قدوم الأمير تغرى بردى المؤيدى من تجريدة البحيرة بغير طائل	٢٤١
وصول الأمراء المجردين إلى مصر	٢٤٤
مدة سلطنة العزيز على مصر أربعة وتسعون يوماً	٢٥٤
ذكر سلطنة الملك الظاهر أبى سعيد جقمق على مصر	٢٥٦
الظاهر جقمق	٢٥٨
ذكر ما وقع للملك الظاهر جقمق	٢٦٠
استقرار تغرى برمش أمير آخور كبيراً عوض الملك الظاهر جقمق	٢٦١
المناداة بالنفقة	٢٦٣
عل المولد النبوى	٢٦٣
النفقة على ممالك الأمراء من السلطان	٢٦٣
المناداة من قرقاس للممالك السلطانية بالنفقة	٢٧٠
رمى السلطان المال للزعر	٢٧٠
وكان من خبر قرقاس	٢٧٣
زيادة قرقاس مقدمة ألف على الأتابكية	٢٧٦

الموضوع	صفحة
استقرار الأمير إينال أمير حاج	٢٧٧
استقرار زين الدين في نظر الإسطبلات	٢٧٨
طلب الشيخ حسن العجمي	٢٧٨
تجهيز سودون المحمدى لنظر مكة ونديه لقتال عرب بلي	٢٧٩
استقرار خليل أتابك صفد	٢٧٩
نفقة الكسوة	٢٧٩
قتل قرقاس	٢٨١
عصيان تغرى برمش	٢٨٤
القبض على أمراء دمشق من نائب الشام إينال الحكيمى	٢٨٨
أمر إينال الحكيمى بالدعاء للملك العزيز على المنابر	٢٨٩
استقرار آقبا التمرأى نائب الشام	٢٩٠
وثوب عوام حلب على تغرى برمش وإخراجه من حلب	٢٩٣
فرار الملك العزيز	٢٩٥
تسحب الأمير إينال	٢٩٩
استقرار تنبك في إمرة الحاج عوض إينال	٣٠٠
القبض على قراجا	٣٠١
عزل دودار كبير	٣٠١
استقرار المقام الناصرى من المقدمين	٣٠٣
نفي إمام الملك الأشرف	٣٠٦
كاثنة طوغان الزردكاش	٣٠٩
القبض على طوغان	٣١٠
توسيط طوغان	٣١٢
القبض على دادة الملك العزيز	٣١٢
القبض على صندل الطواشى الذى هرب الملك العزيز	٣١٢
عزل فيروز الزمام	٣١٣
خبر الملك العزيز يوسف	٣١٤
ظهور إينال من اختفائه والقبض عليه	٣١٦
خبر إينال الحكيمى	٣١٧
الوقعة بين العسكر المصرى والعربان والتركان	٣١٧
القبض على إينال الحكيمى	٣١٧

الموضوع	صفحة
كائنة بابان شيخ الكرك	٣٢٠
رسم بقتل إينال الحكيمى	٣٢١
عقوبة جكم خال العزيز	٣٢١
عقوبة يخشبای أمير آخور ثانی	٣٢٢
وقعة تغرى یرمش الأولى	٣٢٣
الوقعة بین عسكر السلطان وبين تغرى یرمش	٣٢٤
قدوم النجاب برأس إينال الحكيمى	٣٢٥
الحكم بقتل يخشبای وتمنع القاضي المالکى	٣٢٥
القبض على تغرى یرمش	٣٢٦
وكتب بقتل تغرى یرمش	٣٢٧
القبض على عبد الباسط	٣٢٧
استقرار ابن الأشقر فى نظر الجيش فى طرابلس	٣٢٧
قدوم رأس تغرى یرمش إلى الديار المصرية	٣٢٨
استقرار الأمير يشبك أتابك العساكر بمصر	٣٢٩
استقرار قانبای البهلوان فى نيابة صفد	٣٢٩
استقرار إينال العلای من المقدمین	٣٢٩
قدوم الأمير إينال نائب صفد كان	٣٣١
المرسوم بقتل الأمراء من سجن الإسكندرية	٣٣١
توجه الملك العزيز إلى الإسكندرية	٣٣٣
توجه الغزاة لرشيد	٣٣٤
المرسوم بتوجه عبد الباسط إلى الحجاز الشريف	٣٣٤
قدوم سيف آقبا التمرای نائب الشام	٣٣٥
استقرار أسنبغا الطيارى فى نيابة إسكندرية على ما بيده من التقدمة	٣٣٦
استقرار قراجا أتابك حلب	٣٣٦
حضور قاصد شاه رخ بن تیمورلنك	٣٣٧
استقرار طوخ فى نيابة غزة	٣٣٧
قدوم ناصر الدين بك بن دلغادر وصحبته ابنته التى تزوج بها الملك الظاهر	٣٣٧
سفر ابن دلغادر	٣٣٩
المناداة بسبب الفضة الأشرفية	٣٣٩
استقرار السخاوى فى نظر القدس والخليل	٣٤٠
استقرار قيز طوغان فى الأستادارية	٣٤٠
تجهيز تجريدة لغزو الفرنج	٣٤١

المرصوع	صفحة
قدوم رسل شاه رخ	٣٤٢
ولاية قاضى القضاة عبد المنعم الحنبلى	٣٤٣
قدوم الغزاة	٣٤٣
توجه رسل شاه رخ	٣٤٤
استقرار هلال زمناً	٣٤٥
ركوب السلطان ونزوله إلى خليج الزعفران بغير قماش الموكب	٣٤٥
استقر الحال على أن يجي من الرزق فى كل سنة عن كل فدان مائة درهم	٣٤٦
ترجمة قنصوه النوروزى	٣٤٦
قدوم قانباى الحزواى نائب حلب إلى القاهرة	٣٤٧
طرد أيتمش الحضرى من مجلس السلطان	٣٤٧
تجديد الجوامع	٣٤٧
استقرار الشيخ على فى الحسبة	٣٤٩
تولية الشريف على بن حسن	٣٤٩
القبض على قىز طوغان الأستاذار	٣٥٠
تولية أحمد بن إينال نيابة الإسكندرية	٣٥٠
أمير الحاج تفرى برمش الزردكاش	٣٥٠
سفر الغزاة	٣٥١
كاثنة الأجلاب	٣٥٢
استقرار قراجا فى الخازندارية	٣٥٢
استقرار زين الدين فى الأستاذارية	٣٥٣
استقرار فيروز خازنداراً	٣٥٥
استقرار إينال دواداراً	٣٥٥
استقرار قانباى الجركسى شاد الشرايخانه مع مقدمة الف	٣٥٥
تولية الشريف أبى القاسم عوضاً عن أخيه على	٣٥٦
استقرار ابن حجى فى نظر الجيش بدمشق	٣٥٦
قدوم عبد الباسط أول مرة إلى القاهرة	٣٥٧
قدوم خليل نائب ملطية	٣٥٨
عزل ابن حجى من نظر الجيش	٣٥٨
قدوم جلبان نائب الشام	٣٥٩
الطاعون	٣٥٩
خروج الغزاة لغزو رودس	٣٦٠

الموضوع	صفحة
استقرار قانباى البهلوان فى نيابة حماه	٣٦٣
قدوم قاصد شاه رخ وكسوة الكعبة	٣٦٤
ورود الخبر بنصرة ابن عثمان	٣٦٦
قدوم عبد الباسط ثانى مرة	٣٦٧
ولاية القاياتى	٣٦٧
استقرار شاد بك فى نيابة حماه	٣٦٨
تكلم جاني بك الظاهرى على بندر جدة وقيام حرمة	٣٦٨
استقرار قانباى الجركسى دواداراً كبيراً	٣٦٩
استقرار إينال فى الأتابكية	٣٦٩
نزول السلطان خليج الزعفران	٣٧٠
قدوم الشريف محمد بن يركات	٣٧١
تولية السفطى نظر البيارستان وسوء سيرته	٣٧١
توجه خوند بنت دلفادر إلى الحجاز	٣٧٢
مبدأ أمر أبى الخير النحاس	٣٧٥
تولية نائب حماه حلب	٣٧٨
تولية أبى الخير النحاس نظر الجوالى	٣٧٩
طلاق السلطان خوند بنت البارزى	٣٨٢
منع السفطى من الطلوع للقلعة	٣٨٤
منع اليهود والتصارى من طب أبدان المسلمين	٣٨٤
الدعوى على السفطى بسبب الحمام	٣٨٤
حبس السفطى بالمقشرة	٣٨٥
المرسوم الشريف لقاضى القضاة الحنبلى لطلب السفطى وسماع الدعوى عليه	٣٨٦
استقرار على بن إسكندر معلم العائز	٣٨٧
ضرب رقية أسد الدين الكياموى	٣٨٨
استقرار مربغا دواداراً ثانياً	٣٩٠
الإنعام على الشهابى أحمد بن إينال العلائى بإمرة يشبك الفقيه	٣٩١
استقرار قانباى الجركسى أمير آخور	٣٩١
استقرار دولات باى دواداراً كبيراً	٣٩١
استقرار أسنبغا الطيارى رأس نوبة	٣٩٢
موت أولاد السلطان وهم أربعة ذكور	٣٩٢

صفحة	الموضوع
٣٩٢	أخذ مال السفطى
٣٩٤	استقرار الأمير أزيك بن ططخ رأس نوبة
٣٩٤	استقرار على بن إسكندر محتسباً
٣٩٥	نبي سودون السودونى ، وكان السبب فى ذلك أبو الخير النحاس
٣٩٧	مرسوم شريف للشام بضرب ابن الكويز
٣٩٧	حادثة غريبة لأبى الخير النحاس
٣٩٨	رجم العامة للمحتسب
٤٠٢	اختفاء السفطى
٤٠٣	موت الأغنام والأبقار
٤٠٤	قتل نجم الدين بن بشاره
٤٠٥	الأرض التى خسفت بين سيس وطرسوس
٤٠٦	عقد الأمير أزيك على بنت الملك الظاهر
٤٠٦	ظهور الرجل المتصلوح
٤٠٧	خشقندم الناصرى المؤيدى ، تولى السلطنة فيما بعد
٤٠٧	المناداة بسبب عهائم اليهود والناصرى
٤٠٧	إطلاق العبد المتصلوح من المقشرة
٤٠٨	عمل مهم أزيك بن ططخ
٤١٠	نكية أبى الخير النحاس وركوب المالك الجلبان
٤١٧	استقرار موسى التائى فى وظائف أبى الخير النحاس
٤١٨	منع ركوب الفقهاء والمعممين الخليل
٤٢٠	ظهور السفطى
٤٢١	تجنز أبى الخير النحاس
٤٢١	دعوى الشريف على أبى الخير النحاس بالكفر
٤٢٣	سفر الحاج وتوجه خوند شقراء بنت الناصر
٤٢٤	خروج الناس للاستسقاء لزيادة النيل
٤٢٥	خروج الناس ثانيا للاستسقاء
٤٢٥	وثالثاً
٤٢٦	ورود الخير بفرار تراز من جلة
٤٢٦	استقرار جانبك فى جلة
٤٢٩	توجه ثم رصاص لإحضار موجود تراز

الموضوع	صفحة
مبايعة الخليفة حمزة	٤٣٢
وصول قصاد ابن قرا يوسف	٤٣٢
توجه قائم التاجر مع قصاد جهان شاه بن قرا يوسف	٤٣٣
امتناع الجلبان من أخذ الكسوة وطلب الزيادة	٤٣٥
الغلاء	٤٣٥
ما حدث به ابن لباس من غراز	٤٣٦
أجمعوا (كنا) أهل التقوم بزوال السلطان بسبب القران ولم يقع شيء	٤٣٧
زيادة مقدمة للمقام الفخرى على ما يئله من التقدمة الأولى	٤٣٩
مشى المقام الفخرى فى الخدمة على عادة أولاد الملوك	٤٣٩
التأداة على الذهب	٤٤٠
قدوم أبى الخير النحاس	٤٤١
كاتبة التريكى المغربى	٤٤٢
نقى التريكى المغربى إلى بلاد المغرب	٤٤٤
توعك السلطان	٤٤٨
حضور قصاد جهان شاه	٤٤٩
زين الدين يحيى	٤٥١
موت الظاهر جقمق	٤٥٣
مدة سلطته	٤٥٤
وظيفة رأس نوبة التوب للأمير تمرى التمرى ثم للأمير أسنبغا الطيارى	٤٦٠
قانبای الحرکسى	٤٦١
قبض عليه فى دولة المنصور عثمان	٤٦١
السنة الأولى من سلطنة الملك الظاهر جقمق على مصر وهى سنة اثنتين وأربعين وثمانمائة	٤٦٥
وفاة قاضى القضاة البساطى المالکى	٤٦٦
وفاة وترجمة قرقاس الشعبانى	٤٦٦
وفاة إينال الحكيمى	٤٦٩
وفاة يخبای قتيلا بسيف الشرع	٤٧٠
وفاة تغرى برمش نائب حلب مضروب الرقبة	٤٧١
وتوفى الظاهر صاحب اليمن	٤٧٤
السنة الثانية من سلطنة الملك الظاهر جقمق على مصر وهى سنة ثلاث وأربعين وثمانمائة	٤٧٥
وفاة آقبا الترازى نائب الشام فجأة	٤٧٥
قطج	٤٧٨

الموضوع	صفحة
وفاة قاضى قضاء حلب ابن خطيب الناصرية	٤٧٩
السنة الثالثة من سلطنة الملك الظاهر جقمق على مصر وهى سنة أربع وأربعين وثمانمائة	٤٨٢
ممحق	٤٨٥
وفاة ابن العجمى الحلبي	٤٨٦
السنة الرابعة من سلطنة الملك الظاهر جقمق على مصر وهى سنة خمس وأربعين وثمانمائة	٤٨٩
وفاة الخليفة داود	٤٨٩
وفاة الشيخ المقرئى	٤٩٠
السنة الخامسة من سلطنة الملك الظاهر جقمق على مصر وهى سنة ست وأربعين وثمانمائة	٤٩٢
وفاة كاتم سر مصر وناظر جيشها وخاصها والوزير بها ثم الأستاذار ثم محتسب القاهرة	٤٩٤
وفاة المؤذى الدوادار الكبير	٤٩٦
أيتمش الخضرى	٤٩٧
ناصر الدين بك بن دلفادر	٤٩٩
السنة السادسة من سلطنة الملك الظاهر جقمق على مصر وهى سنة سبع وأربعين وثمانمائة	٥٠٠
السخاوى	٥٠١
وفاة المقام الناصرى	٥٠٢
السنة السابعة من سلطنة الملك الظاهر جقمق على مصر وهى سنة ثمان وأربعين وثمانمائة	٥٠٦
شمس الدين الواعظ الحموى	٥٠٦
وفاة ابن قرايلىك	٥٠٨
السنة الثامنة من سلطنة الملك الظاهر جقمق على مصر وهى سنة تسع وأربعين وثمانمائة	٥٠٩
يشبك أمير كبير	٥٠٩
وفاة قانباى الحكيمى وهو بحلب سكرانا من الدخان	٥١١
السنة التاسعة من سلطنة الملك الظاهر جقمق على مصر وهى سنة خمسين وثمانمائة	٥١٣
وفاة سودون الظاهرى الذى هدم سقف البيت الحرام وجدده من غير أمر يوجب ذلك	٥١٦
السنة العاشرة من سلطنة الملك الظاهر جقمق على مصر وهى سنة إحدى وخمسين وثمانمائة	٥٢٠
قانباى البهلوان نائب حلب	٥٢٠
الوزير أرغون شاه	٥٢١
إينال الششمانى	٥٢٢
وفاة ابن قاضى شهبه	٥٢٣
السنة الحادية عشرة من سلطنة الملك الظاهر جقمق على مصر وهى سنة اثنتين وخمسين وثمانمائة	٥٢٥

الموضوع	صفحة
وفاة ابن كاتب المناخات	٥٢٧
تغرى برمش نائب القلعة	٥٣٠
السنة الثانية عشرة من سلطنة الملك الظاهر جقمق على مصر وهى سنة ثلاث وخمسين	
وثمانمائة	٥٣٥
قرا خجا الحسى أمير آخور كبير	٥٣٥
خوند الدلغادرية	٥٤٢
تمر باى رأس نوبة النوب	٥٤٣
السنة الثالثة عشرة من سلطنة الملك الظاهر جقمق على مصر وهى سنة أربع وخمسين	
وثمانمائة	٥٤٧
على باى الساقى	٥٤٨

إصلاح خطأ

وقع أثناء الطبع بعض أخطاء مطبعية نوضحها هنا ليستدرکها القارئ :

ص	س	الخطأ	الصواب
٣٤	٧	ساکن	ساکنًا
٦٠	١٠	خبر معرفة	معرفة خبر
٨٠	رأس الصفحة	سنة ٩٤٠	سنة ٨٤٠
١٨٠	٣	الجزاوی	الجزاوی
١٩٨	١٧	القریزی	القریزی
٢٠٣	٥	الملك عبد العزيز	الملك العزيز
٢٢٨	٣	وأکومه	وأکرمه
٢٥٠	٦	النواب	النوب
٢٥١	٥	النواب	النوب
٢٥١	٧	تألیف	تألیب
٢٧٣	٢	نواب	نوب
٢٧٨	٩	بن أبی	ابن أبی
٣٠٣	٧	اختفی	اختفی
٣٠٧	١٦	بارجل	بالرجل
٣٩١	١١	ایسبکی	ایسبکی

ص	س	الخطأ	الصواب
٣٩٧	٦	الأمير	الأمير
٤٠٦	٤	بقاعة	بقاعة
٤١٢	٥	حك	بك
٤١٢	٦	وبلقة	حلقة
٤١٢	١٥	السلطان	والسلطان
٤١٤	١٩	المنياوى	المنياوى
٤٤٦	٢	الناصرى	الناصر
٥٣٦	١٦	أكلس	أركلس

مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب

رقم الايداع بدار الكتب ٢٣٩٩/١٩٧١